## بسم الله الرحمن الرحیم

فهرست مطالب

[217) سوره قصص (28) آیه83 تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذينَ لا يُريدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقينَ 1/8/1395 919](#_Toc475864703)

[218) سوره بقره (2) آیه28 كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ كُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ ثُمَّ يُميتُكُمْ ثُمَّ يُحْييكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ 2/8/1395 924](#_Toc475864704)

[219)سوره بقره(2) آیه29هُوَ الَّذي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَميعاً ثُمَّ اسْتَوى‏ إِلَى السَّماءِ فَسَوّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْ‏ءٍ عَليمٌ3/8/95 930](#_Toc475864705)

[220) سوره بقره (2) آیه30 وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَليفَةً قالُوا أَ تَجْعَلُ فيها مَنْ يُفْسِدُ فيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ 4/8/1395 938](#_Toc475864706)

[221) سوره بقره (2) آیه 31 وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقالَ أَنْبِئُوني‏ بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقينَ5/8/1395 950](#_Toc475864707)

[222) سوره بقره (2) آیه 32 قالُوا سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلاَّ ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَليمُ الْحَكيمُ 6/8/1395 957](#_Toc475864708)

[223) سوره بقره (2) آیه33 قالَ يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ قالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ 7/8/1395 967](#_Toc475864709)

[224) سوره بقره (2) آیه 34 وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْليسَ أَبى‏ وَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرينَ 8/8/1395 973](#_Toc475864710)

[225) سوره بقره (2) آیه 35 وَ قُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمينَ 9/8/1395 981](#_Toc475864711)

[226) سوره بقره (2) آیه 36 فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمَّا كانا فيهِ وَ قُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى‏ حينٍ 10/8/1395 988](#_Toc475864712)

[227) سوره بقره (2) آیه 37 فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحيمُ 11/8/1395 994](#_Toc475864713)

[228) سوره بقره (2) آیه 38 قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْها جَميعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ 12/8/1395 1007](#_Toc475864714)

[229) سوره بقره (2) آیه 39 وَ الَّذينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فيها خالِدُونَ 13/8/1395 1010](#_Toc475864715)

[230) سوره اعراف (7) آیه 10 وَ لَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلْنا لَكُمْ فيها مَعايِشَ قَليلاً ما تَشْكُرُونَ 14/8/1395 1014](#_Toc475864716)

[231) سوره اعراف(7) آیه11 َ لَقَدْ خَلَقْناكُمْ ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ ثُمَّ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْليسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدينَ15/8/95 1018](#_Toc475864717)

[232) سوره اعراف (7) آیه 12 قالَ ما مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَني‏ مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طينٍ 16/8/1395 1024](#_Toc475864718)

[233) سوره اعراف (7) آیه 13 قالَ فَاهْبِطْ مِنْها فَما يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فيها فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرينَ 17/8/1395 1032](#_Toc475864719)

[234) سوره اعراف (7) آیه 14 قالَ أَنْظِرْني‏ إِلى‏ يَوْمِ يُبْعَثُونَ 18/8/1395 1037](#_Toc475864720)

[235) سوره اعراف (7) آیه 15 قالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرينَ 19/8/1395 1040](#_Toc475864721)

[236) سوره اعراف (7) آیه 16 قالَ فَبِما أَغْوَيْتَني‏ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقيمَ 20/8/1395 1044](#_Toc475864722)

[237) سوره اعراف (7) آیه17 ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْديهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرينَ21/8/1395 1049](#_Toc475864723)

[238) سوره اعراف (7) آیه 18 قالَ اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً مَدْحُوراً لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعينَ 22/8/1395 1056](#_Toc475864724)

[239)سوره اعراف(7) آیه19وَيا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُما وَ لاتَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمينَ2/9/1395 1060](#_Toc475864725)

[240) سوره اعراف (7) آیه 20 فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطانُ لِيُبْدِيَ لَهُما ما وُورِيَ عَنْهُما مِنْ سَوْآتِهِما وَ قالَ ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدينَ 3/9/1395 1064](#_Toc475864726)

[241) سوره اعراف (7) آیه 21 وَ قاسَمَهُما إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحينَ 4/9/1395 1070](#_Toc475864727)

[242) سوره اعراف (7) آیه 22 فَدَلاَّهُما بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما وَ طَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَ أَقُلْ لَكُما إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبينٌ 5/9/1395 1074](#_Toc475864728)

[243) سوره اعراف (7) آیه 23 قالا رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرينَ 6/9/1395 1080](#_Toc475864729)

[244) سوره اعراف (7) آیه 24 قالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى‏ حينٍ 7/9/1395 1087](#_Toc475864730)

[245) سوره اعراف (7) آیه 25 قالَ فيها تَحْيَوْنَ وَ فيها تَمُوتُونَ وَ مِنْها تُخْرَجُونَ 8/9/1395 1092](#_Toc475864731)

[246) سوره اعراف (7) آیه 26 يا بَني‏ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُواري سَوْآتِكُمْ وَ ريشاً وَ لِباسُ التَّقْوى‏ ذلِكَ خَيْرٌ ذلِكَ مِنْ آياتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ 9/9/1395 1097](#_Toc475864732)

[247) سوره اعراف (7) آیه 27 يا بَني‏ آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطانُ كَما أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُما لِباسَهُما لِيُرِيَهُما سَوْآتِهِما إِنَّهُ يَراكُمْ هُوَ وَ قَبيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّياطينَ أَوْلِياءَ لِلَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ 10/9/1395 1104](#_Toc475864733)

[248) سوره اعراف (7) آیه 28 وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ 11/9/1395 1110](#_Toc475864734)

[249)سوره اعراف(7) آیه29قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَ أَقيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ ادْعُوهُ مُخْلِصينَ لَهُ الدِّينَ كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ12/9/95 1116](#_Toc475864735)

[250) سوره اعراف (7) آیه 30 فَريقاً هَدى‏ وَ فَريقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّياطينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ 1124](#_Toc475864736)

[251) سوره اعراف (7) آیه 31 يا بَني‏ آدَمَ خُذُوا زينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفينَ 14/9/1395 1129](#_Toc475864737)

[252) سوره اعراف (7) آیه 32 قُلْ مَنْ حَرَّمَ زينَةَ اللَّهِ الَّتي‏ أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا خالِصَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ 15/9/1395 1136](#_Toc475864738)

[253) سوره اعراف (7) آیه 33 قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ أَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ 16/9/1395 1146](#_Toc475864739)

[254) سوره اعراف (7) آیه 34 وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ 17/9/1395 1158](#_Toc475864740)

[255) سوره اعراف (7) آیه 35 يا بَني‏ آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آياتي‏ فَمَنِ اتَّقى‏ وَ أَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ1163](#_Toc475864741)

[256) سوره اعراف (7) آیه 36 وَ الَّذينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فيها خالِدُونَ 19/9/1395 1170](#_Toc475864742)

[257) سوره حجر (15) آیه 19 وَ الْأَرْضَ مَدَدْناها وَ أَلْقَيْنا فيها رَواسِيَ وَ أَنْبَتْنا فيها مِنْ كُلِّ شَيْ‏ءٍ مَوْزُونٍ 20/9/1395 1175](#_Toc475864743)

[258) سوره حجر (15) آیه 20 وَ جَعَلْنا لَكُمْ فيها مَعايِشَ وَ مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرازِقينَ 21/9/1395 1179](#_Toc475864744)

[259) سوره حجر (15) آیه 21 وَ إِنْ مِنْ شَيْ‏ءٍ إِلاَّ عِنْدَنا خَزائِنُهُ وَ ما نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ 22/9/1395 1183](#_Toc475864745)

[260) سوره حجر (15) آیه 22 وَ أَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَواقِحَ فَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَسْقَيْناكُمُوهُ وَ ما أَنْتُمْ لَهُ بِخازِنينَ 23/9/1395 1188](#_Toc475864746)

[261) سوره حجر (15) آیه 23 وَ إِنَّا لَنَحْنُ نُحْيي‏ وَ نُميتُ وَ نَحْنُ الْوارِثُونَ 24/9/1395 1194](#_Toc475864747)

[262) سوره حجر (15) آیه 24 وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرينَ 25/9/1395 1197](#_Toc475864748)

[263) سوره حجر (15) آیه 25 وَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكيمٌ عَليمٌ 26/9/1395 1200](#_Toc475864749)

[264) سوره حجر (15) آیه 26 وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ 27/9/1395 1205](#_Toc475864750)

[265) سوره حجر (15) آیه 27 وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ 28/9/1395 1208](#_Toc475864751)

[266) سوره حجر (15) آیه 28 وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ 29/9/1395 1214](#_Toc475864752)

[267) سوره لیل (92) آیه 1 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ‏ وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى‏ 30/9/1395 1219](#_Toc475864753)

[268) سوره حجر (15) آیه 29 فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فيهِ مِنْ رُوحي‏ فَقَعُوا لَهُ ساجِدينَ 1/10/1395 1222](#_Toc475864754)

[269) سوره حجر (15) آیه 30 فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ 1/10/1395 1224](#_Toc475864755)

[270) سوره حجر (15) آیه 31 إِلاَّ إِبْليسَ أَبى‏ أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدينَ 2/10/1395 1229](#_Toc475864756)

[271) سوره حجر (15) آیه 32 قالَ يا إِبْليسُ ما لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدينَ 3/10/1395 1232](#_Toc475864757)

[272) سوره حجر (15) آیه 33 قالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ 4/10/1395 1235](#_Toc475864758)

[273) سوره حجر (15) آیه 34 قالَ فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّكَ رَجيمٌ 5/10/1395 1239](#_Toc475864759)

[274) سوره حجر (15) آیه 35 وَ إِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلى‏ يَوْمِ الدِّينِ 6/10/1395 1241](#_Toc475864760)

[275) سوره حجر (15) آیه 36 قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْني‏ إِلى‏ يَوْمِ يُبْعَثُونَ 7/10/1395 1245](#_Toc475864761)

[276) سوره حجر (15) آیه 37 قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرينَ 8/10/1395 1247](#_Toc475864762)

[277) سوره حجر (15) آیه 38 إِلى‏ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ 9/10/1395 1250](#_Toc475864763)

[278) سوره حجر (15) آیه 39 قالَ رَبِّ بِما أَغْوَيْتَني‏ لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعينَ 10/10/1395 1255](#_Toc475864764)

[279) سوره حجر (15) آیه 40 إِلاَّ عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصينَ 11/10/1395 1260](#_Toc475864765)

[280) سوره حجر (15) آیه 41 قالَ هذا صِراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقيمٌ 12/10/1395 1264](#_Toc475864766)

[281) سوره حجر (15) آیه 42 إِنَّ عِبادي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغاوينَ 13/10/1395 1270](#_Toc475864767)

[282) سوره حجر (15) آیه 43 وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعينَ 14/10/1395 1275](#_Toc475864768)

[283) سوره حجر (15) آیه 44 لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ 15/10/1395 1279](#_Toc475864769)

[284) سوره حجر (15) آیه 45 إِنَّ الْمُتَّقينَ في‏ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ 16/10/1395 1283](#_Toc475864770)

[285) سوره حجر (15) آیه 46 ادْخُلُوها بِسَلامٍ آمِنينَ 17/10/1395 1287](#_Toc475864771)

[286) سوره حجر (15) آیه 47 وَ نَزَعْنا ما في‏ صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلى‏ سُرُرٍ مُتَقابِلينَ 18/10/1395 1290](#_Toc475864772)

[287) سوره حجر (15) آیه 48 لا يَمَسُّهُمْ فيها نَصَبٌ وَ ما هُمْ مِنْها بِمُخْرَجينَ 19/10/1395 1297](#_Toc475864773)

[288) سوره حجر (15) آیه 49 نَبِّئْ عِبادي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحيمُ 20/10/1395 1300](#_Toc475864774)

[289) سوره حجر (15) آیه 50 وَ أَنَّ عَذابي‏ هُوَ الْعَذابُ الْأَليمُ 21/10/1395 1305](#_Toc475864775)

[290) سوره معارج (70) آیه 19 إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً 22/10/1395 1310](#_Toc475864776)

[291) سوره معارج (70) آیه 20 إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً 23/10/1395 1314](#_Toc475864777)

[292) سوره معارج (70) آیه 21 وَ إِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً 24/10/1395 1317](#_Toc475864778)

[293) سوره معارج (70) آیه 22 إِلاَّ الْمُصَلِّينَ 25/10/1395 1319](#_Toc475864779)

[294) سوره معارج (70) آیه 23 الَّذينَ هُمْ عَلى‏ صَلاتِهِمْ دائِمُونَ 26/10/1395 1323](#_Toc475864780)

[295) سوره معارج (70) آیه 24 وَ الَّذينَ في‏ أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ 27/10/1395 1326](#_Toc475864781)

[296) سوره معارج (70) آیه 25 لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ 28/10/1395 1331](#_Toc475864782)

[297) سوره معارج (70) آیه 26 وَ الَّذينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ 29/10/1395 1338](#_Toc475864783)

[298) سوره معارج (70) آیه 27 وَ الَّذينَ هُمْ مِنْ عَذابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ 30/10/1395 1342](#_Toc475864784)

[299) سوره معارج (70) آیه 28 إِنَّ عَذابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ 1/11/1395 1346](#_Toc475864785)

[300) سوره معارج (70) آیه 29 وَ الَّذينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ 2/11/1395 1348](#_Toc475864786)

[301) سوره معارج (70) آیه 30 إِلاَّ عَلی‏ أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومينَ 3/11/1395 1353](#_Toc475864787)

[302) سوره معارج (70) آیه 31 فَمَنِ ابْتَغی‏ وَراءَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ 4/11/1395 1356](#_Toc475864788)

[303) سوره معارج (70) آیه 32 وَ الَّذينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ راعُونَ 5/11/1395 1361](#_Toc475864789)

[304) سوره معارج (70) آیه 33 وَ الَّذينَ هُمْ بِشَهاداتِهِمْ قائِمُونَ 6/11/1395 1366](#_Toc475864790)

[305) سوره معارج (70) آیه 34 وَ الَّذينَ هُمْ عَلی‏ صَلاتِهِمْ يُحافِظُونَ 7/11/1395 1371](#_Toc475864791)

[306) سوره معارج (70) آیه 35 أُولئِكَ في‏ جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ 8/11/1395 1376](#_Toc475864792)

[**جمع‌بندی آیات 19 تا 35 سوره معارج**: 1379](#_Toc475864793)

[307) سوره حج (22) آیه 2 يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وَ تَرَى النَّاسَ سُكارى‏ وَ ما هُمْ بِسُكارى‏ وَ لكِنَّ عَذابَ اللَّهِ شَديدٌ 9/11/1395 1381](#_Toc475864794)

[308) سوره حج (22) آیه 3 وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطانٍ مَريدٍ 10/11/1395 1388](#_Toc475864795)

[309) سوره حج (22) آیه 4 كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلاَّهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَ يَهْديهِ إِلى‏ عَذابِ السَّعيرِ 11/11/1395 1393](#_Toc475864796)

[310) سوره حج (22) آیه 5 يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ في‏ رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَ نُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ ما نَشاءُ إِلى‏ أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى‏ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَ تَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهيجٍ 12/11/1395 1397](#_Toc475864797)

[311) سوره حج (22) آیه 6 ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتى‏ وَ أَنَّهُ عَلى‏ كُلِّ شَيْ‏ءٍ قَديرٌ 13/11/1395 1405](#_Toc475864798)

[312) سوره حج (22) آیه 7 وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فيها وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ 14/11/1395 1409](#_Toc475864799)

[313) سوره حج (22) آیه 8 وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدىً وَ لا كِتابٍ مُنيرٍ 15/11/1395 1413](#_Toc475864800)

[314) سوره حج (22) آیه 9 ثانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ وَ نُذيقُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَذابَ الْحَريقِ 16/11/1395 1419](#_Toc475864801)

[315) سوره حج (22) آیه 10 ذلِكَ بِما قَدَّمَتْ يَداكَ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبيدِ 17/11/1395 1427](#_Toc475864802)

[316) سوره حج (22) آیه 11 وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى‏ حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى‏ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبينُ 18/11/1395 1435](#_Toc475864803)

[317) سوره حج (22) آیه 12 يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَضُرُّهُ وَ ما لا يَنْفَعُهُ ذلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعيدُ 19/11/1395 1442](#_Toc475864804)

[318) سوره حج (22) آیه 13 يَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلى‏ وَ لَبِئْسَ الْعَشيرُ 20/11/1395 1448](#_Toc475864805)

[319)سوره حج(22) آیه14 إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُريدُ21/11/1395 1455](#_Toc475864806)

[320) سوره حج (22) آیه 15 مَنْ كانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّماءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ ما يَغيظُ 22/11/1395 1457](#_Toc475864807)

[321) سوره حج (22) آیه 16 وَ كَذلِكَ أَنْزَلْناهُ آياتٍ بَيِّناتٍ وَ أَنَّ اللَّهَ يَهْدي مَنْ يُريدُ 23/11/1395 1463](#_Toc475864808)

[322) سوره حج (22) آیه 17 إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَ الَّذينَ هادُوا وَ الصَّابِئينَ وَ النَّصارى‏ وَ الْمَجُوسَ وَ الَّذينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلى‏ كُلِّ شَيْ‏ءٍ شَهيدٌ 24/11/1395 1466](#_Toc475864809)

[323) سوره حج (22) آیه 18 أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ كَثيرٌ مِنَ النَّاسِ وَ كَثيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذابُ وَ مَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ 25/11/1395 1470](#_Toc475864810)

[324)‌سوره حج(22)آیه19هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا في‏‌رَبِّهِمْ فَالَّذينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ‌نارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَميمُ26/11/95 1476](#_Toc475864811)

[325) سوره حج (22) آیه 20 يُصْهَرُ بِهِ ما في‏ بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ 27/11/1395 1481](#_Toc475864812)

[326) سوره حج (22) آیه 21 وَ لَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَديدٍ 28/11/1395 1485](#_Toc475864813)

[327) سوره حج (22) آیه 22 كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعيدُوا فيها وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَريقِ 29/11/1395 1488](#_Toc475864814)

[328) سوره حج (22) آیه 23 إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ يُحَلَّوْنَ فيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤاً وَ لِباسُهُمْ فيها حَريرٌ 30/11/1395 1493](#_Toc475864815)

## 217) سوره قصص (28) آیه83 تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذينَ لا يُريدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقينَ 1/8/1395

### ترجمه

آن سرای آخرت، قرارش می‌دهیم برای کسانی که نه بلندمرتبگی‌ای در زمین می‌جویند و نه فسادی، و فرجام از آن متقین است.

### نکات ترجمه‌

«علوّ»: ماده اصلی این کلمه از حروف «ع‌» ، «ل» و «حرف معتل (و، ی، ا)» تشکیل شده و هریک از حروع معتل را ریشه آن بدانیم در معنایش که دلالت بر بلندی و رفعت می‌کند تغییری ایجاد نمی‌شود (معجم المقاييس اللغة، ج‏4، ص113) «عُلْو» نقطه مقابل «سُفْل» (پستی) است و عُلُوّ به معنای «ارتفاع» و «رفعت» (بلندی و بلندمرتبگی) می‌کند (مفردات ألفاظ القرآن، ص582) و «علیّ» هم صفت مشبهه از همین ماده است که به معنای «بلندمرتبه» می‌باشد.

درباره کلمه «تقوی» در جلسه 135 توضیحاتی ارائه شد.

### شان نزول[[1]](#footnote-1)

### حدیث

1) عنوان بصری پیرمرد زاهد و عارف‌مسلکی بوده که طی جریانی توفیق تشرف خدمت امام صادق ع را پیدا می‌کند و از ایشان دستورالعمل زندگی می‌خواهد که امام دستورالعملی به ایشان می‌دهند که عرفای بزرگی به شاگردانشان توصیه می‌کردند که این حدیث را هر روز مرور کنند و بکوشند بدان عمل کنند. در فرازی از این حدیث آمده است:

... گفتم: یا اباعبدالله! حقیقت عبودیت چیست؟

فرمود: سه چیز:

[1] اینکه بنده برای خودش در آنچه خداوند بدو واگذار کرده، ملکیتی نبیند، زیرا بندگان مالکیت ندارند، مال را مال خدا می‌بینند و آن را در هر جایی که خداوند متعال بدانها امر کند قرار می‌دهند؛

[2] و بنده برای خود تدبیری نکند؛

[3] و تمام دلمشغولی‌اش مصروف آن چیزی شود که خداوند بدان امر کرده و یا از آن نهی کرده است؛

که اگر بنده برای خود در آنچه خداوند به او واگذار کرده مالکیتی نبیند، انفاق کردن در مورد آنچه خداوند متعال دستور خرج کردن در آن زمینه را داده بر او آسان می‌گردد

و اگر بنده تدبیر خود را به مدبّرش سپرد، مصیبت‌های دنیا بر او آسان می گردد؛

و وقتی بنده همه دلمشغولی‌اش را مصروف آن چیزی کرد که خداوند بدان امر کرده و یا از آن نهی کرده است، فرصتی برای جدل کردن (مراء) و فخرفروشی به مردم برایش باقی نمی‌ماند؛

وهنگامی که خداوند به این سه خصلت بنده‌ای را کرامت بخشید، دنیا و ابلیس و مردم بر او آسان می‌شوند، نه دنیا را زیاده‌خواهانه و فخرفروشانه طلب می‌کند، و نه نزد مردم عزت و عُلُوّ می‌جوید . نه روزگارش را به بطالت می گذراند، پس این اولین درجه متقین است که خداوند متعال می‌فرماید: «آن سرای آخرت، قرارش می‌دهیم برای کسانی که نه بلندمرتبگی‌ای در زمین می‌جویند و نه فسادی، و فرجام از آن متقین است»

مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، ص327

عَنْ عُنْوَانَ الْبَصْرِيِّ وَ كَانَ شَيْخاً كَبِيراً قَدْ أَتَى عَلَيْهِ أَرْبَعٌ وَ تِسْعُونَ سَنَةً قَال‏ ...

قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا حَقِيقَةُ الْعُبُودِيَّةِ قَالَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ أَنْ لَا يَرَى الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ فِيمَا خَوَّلَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ مِلْكاً لِأَنَّ الْعَبِيدَ لَا يَكُونُ لَهُمْ مِلْكٌ يَرَوْنَ الْمَالَ مَالَ اللَّهِ يَضَعُونَهُ حَيْثُ أَمَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَ لَا يُدَبِّرُ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ تَدْبِيراً وَ جُمْلَةُ اشْتِغَالِهِ فِيمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَ نَهَاهُ عَنْهُ فَإِذَا لَمْ يَرَ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ فِيمَا خَوَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِلْكاً هَانَ عَلَيْهِ الْإِنْفَاقُ فِيمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُنْفِقَ فِيهِ وَ إِذَا فَوَّضَ الْعَبْدُ تَدْبِيرَ نَفْسِهِ عَلَى مُدَبِّرِهِ هَانَ عَلَيْهِ مَصَائِبُ الدُّنْيَا وَ إِذَا اشْتَغَلَ الْعَبْدُ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ نَهَاهُ لَا يَتَفَرَّغُ مِنْهُمَا إِلَى الْمِرَاءِ وَ الْمُبَاهَاةِ مَعَ النَّاسِ فَإِذَا أَكْرَمَ اللَّهُ الْعَبْدَ بِهَذِهِ الثَّلَاثِ هَانَ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَ إِبْلِيسُ وَ الْخَلْقُ وَ لَا يَطْلُبُ الدُّنْيَا تَكَاثُراً وَ تَفَاخُراً وَ لَا يَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ عِزّاً وَ عُلُوّاً وَ لَا يَدَعُ أَيَّامَهُ بَاطِلًا فَهَذَا أَوَّلُ دَرَجَةِ الْمُتَّقِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِين»...

‏2) حفص بن غیاث از امام باقر ع روایت کرده است که فرمود:

حفص! جایگاه دنیا نزد من جز به اندازه میته‌ای نیست که در وقت اضطرار مجبور می‌شوی از آن بخوری؛

حفص! خداوند تبارک و تعالی می‌دانست که بندگان چکار می کنند و به کجا می‌روند، پس بر اعمال بدشان با توجه به علم پیشینی که درباره آنها داشت، بردبار بود؛ پس نیک طلب کردن از جانب کسی که نگران از دست رفتن فرصت نیست، مغرورت نکند [ظاهرا یعنی خداوند کسی نیست که اگر مهلت می‌دهد نگرانی این را داشته باشد که چه‌بسا فرصت از دست برود؛ پس به مهلت‌هایی که می‌دذهد مغرور نشو]

و سپس این آیه را تلاوت فرمود: «آن سرای آخرت، قرارش می‌دهیم ...» و به گریه افتاد در حالی که می‌فرمود: به خداوند سوگند، آرزوها در محضر این آیه همه بر باد است.

سپس فرمود: به خدا سوگند ابرار (نیکان) رستگار شدند. آیا می‌دانی آنها کیانند؟ همان کسانی که آزارشان به مورچه کوچکی نمی رسد؛

برای عالم بودن کافی است نسبت به خدا خشیت ورزیدن! برای جهالت کافی است مغرور شدن به [مهلت و لطف] خدا!

حفص! برای جاهل از هفتاد گناه درمی‌گذرند قبل از اینکه یک گناه عالم را ببخشند؛ کسی که بیاموزد و یاد بدهد و بدانچه می‌داند عمل کند، در ملکوت آسمانها عظیم خوانده می‌شود و لذاست که گفته شده که برای خدا بیاموز، و برای خدا عمل کن، و برای خدا آموزش بده!

تفسير القمي، ج‏2، ص: 146؛ إرشاد القلوب (للديلمي)، ج‏1، ص106

حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا حَفْصُ مَا مَنْزِلَةُ الدُّنْيَا مِنْ نَفْسِي إِلَّا بِمَنْزِلَةِ الْمَيْتَةِ إِذَا اضْطُرِرْتُ إِلَيْهَا أَكَلْتُ مِنْهَا، يَا حَفْصُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلِمَ مَا الْعِبَادُ عَامِلُونَ وَ إِلَى مَا هُمْ صَائِرُونَ فَحَلُمَ عَنْهُمْ عِنْدَ أَعْمَالِهِمُ السَّيِّئَةِ لِعِلْمِهِ السَّابِقِ فِيهِمْ فَلَا يَغُرَّنَّكَ حُسْنُ الطَّلَبِ مِمَّنْ لَا يَخَافُ الْفَوْتَ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ: «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ ...» الْآيَةَ، وَ جَعَلَ يَبْكِي وَ يَقُولُ ذَهَبَتْ وَ اللَّهِ الْأَمَانِيُّ عِنْدَ هَذِهِ الْآيَةِ ثُمَّ قَالَ فَازَ وَ اللَّهِ الْأَبْرَارُ أَ تَدْرِي مَنْ هُمْ هُمُ الَّذِينَ لَا يُؤْذُونَ الذَّرَّ كَفَى بِخَشْيَةِ اللَّهِ عِلْماً وَ كَفَى بِالاغْتِرَارِ بِاللَّهِ جَهْلًا يَا حَفْصُ! إِنَّهُ يُغْفَرُ لِلْجَاهِلِ سَبْعُونَ ذَنْباً قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لِلْعَالِمِ ذَنْبٌ وَاحِدٌ، مَنْ تَعَلَّمَ وَ عَلَّمَ وَ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ دُعِيَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ عَظِيماً، فَقِيلَ تَعَلَّمَ لِلَّهِ وَ عَمِلَ لِلَّهِ، وَ عَلَّمَ لِلَّهِ.[[2]](#footnote-2)

3) زاذان [ایرانی] روایت کرده است که امیرالمومنین ع در بازارها بتنهایی راه می‌رفت در حالی که راهنمایی بود که راه‌گم‌کردگان را هدایت و ضعیفان را یاری می‌کرد و به فروشندگان و بقالان که می‌رسید قرآن را بر آنان می‌گشود و می‌خواند: «آن سرای آخرت، قرارش می‌دهیم برای کسانی که نه بلندمرتبگی‌ای در زمین می‌جویند و نه فسادی، و فرجام از آن متقین است» و می فرمود این آیه در مورد اهل عدل و فروتنی در میان حاکمان و صاحبان قدرت در میان بقیه مردم نازل شده است.

و ابوسلام اعرج هم از امیرالمومنین ع روایت کرده که ایشان فرمودند: گاه شخصی بند کفشش مایه عُجب وی می‌شود و مشمول این آیه می‌گردد که «آن سرای آخرت، قرارش می‌دهیم ...» [مرحوم طبرسی توضیح داده: یعنی کسی که بر دیگران تکبر بورزد در حد لباسی که می‌پوشد و بدان مغرور می‌شود، از زمره کسانی است که «بلندمرتبگی در زمین می جویند».]

مجمع البيان، ج‏7، ص420؛ عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، ص308 [[3]](#footnote-3)

روى زاذان عن أمير المؤمنين (ع) أنه كان يمشي في الأسواق وحده و هو دال يرشد الضال و يعين الضعيف و يمر بالبياع و البقال فيفتح عليه القرآن و يقرأ «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً» و يقول نزلت هذه الآية في أهل العدل و المواضع من الولاة و أهل القدرة من سائر الناس‏

روى أبو سلام الأعرج عن أمير المؤمنين (ع) أيضا قال إن الرجل ليعجبه شراك نعله فيدخل في هذه الآية «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ» الآية يعني أن من تكبر على غيره بلباس يعجبه فهو ممن يريد علوا في الأرض‏ [[4]](#footnote-4)

### تدبر

1) «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذينَ لا يُريدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقينَ»:

سرای آخرت جای متقین است. در جلسه 135 توضیح داده شد که «تقوی» به معنای «خودنگهداری» است. این آیه نشان می‌دهد این خودنگهداری بیش و پیش از هر چیز نسبت به دو عرصه باید جدی گرفته شود: علو در زمین، و فسادگری. به تعبیر دیگر، اگر کسی بتواند خود را در قبال این دو مطلب حفظ کند، متقی است و سرای آخرت از آن اوست. (حدیث1)

#### ثمره اخلاقی - سلوکی

انسانی که می‌خواهد به اصلاح خود همت گمارد، با دهها و چه‌بسا مشکل در وجود خویش مواجه می‌شود. باید بتواند کلیدی‌ترین مشکلات را بیابد و سرمایه‌گذاری اصلی خود را درباره آن انجام دهد تا نیروهایش به هدر نرود و بتواند از فرصت خود حداکثر استفاده را ببرد. اما غالبا در تشخیص اهم و مهم درمی‌مانیم. این آیه به صراحت بیان می‌کند که کلیدی‌ترین نقطه ضعف‌های ما کجاست و توجه اصلی خود را به کجا باید معطوف کنیم.

2) «للَّذينَ لا يُريدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقينَ»:

چرا در میان خواسته‌های مختلفی که می‌تواند انسان را از عاقبت به خیری باز دارد و مانع متقی شدن انسان شود، فقط دو خواسته علو (بلندمرتبگی) در زمین و فساد را برشمرد؟

الف. ظاهرا این دو خواسته، اشاره به دو بُعد غضب و شهوت دارند؛ و هر انحرافی از غلبه این دو بر وجود آدمی ریشه می‌گیرد.

ب. هر انحرافی ریشه در این دارد که انسان خود را در افق دنیا خلاصه کند. خداوند فطرت کمال‌طلبی در انسان قرار داده است. اما کسی که افق خواسته‌های خود را به دنیا محدود می‌کند، با توجه به اینکه دنیا دار تزاحم است (یعنی اگر شخصی مثلا مالک یک چیز باشد، شخص دیگر نمی‌تواند مالک همان چیز باشد، برخلاف امور معنوی مانند عام که در آن واحد هزاران نفر می‌توانند واجد یک علم باشند) کمال‌طلبی وی دچار انحراف می‌شود. این انحراف یا در قالب تقابل با دیگران نمود پیدا می‌کند که همان برتری‌طلبی در زمین است؛ ویا در قالب خروج از حد و مرزهای متعارف و وضعیت شایسته (صلاح) خود، که همان فساد است.

ج. ...

3) «لا يُريدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ»:

اینکه انسان بلندمرتبه باشد و بخواهد به مقامات عالی برسد، اصلا چیز بدی نیست و بلکه خداوند در فطرت انسان، کمال‌طلبی را قرار داده است. اما اینکه انسان افق وجود خود را در زمین بخواهد ببیند و بلندمرتبگی را در زمین بجوید، انسان را بیچاره می‌کند. ظاهرا این تعبیر دیگری از همان قدرت‌طلبی است.

4) «لا يُريدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً»:

اینکه در این آیه علو در زمین را مقدم بر فساد برشمرد، ظاهرا نشان‌دهنده اهمیت بیشتر آن است. اما چرا علو در زمین مهمتر از فساد است؟

الف. اگر فساد باشد لزوما علو در زمین نیست (مانند کسی که فقط دنبال شهوترانی است) اما ظاهرا هرجا علو در زمین باشد، فساد را در پی دارد. علاوه بر اینکه در برخی آیات به این وضعیت اشاره شده که برخی انسانها وقتی به قدرت برسند، فساد برپا می‌کنند (بقره/205)، این جمله در ادبیات سیاسی هم معروف است که «قدرت، فساد می‌آورد.» البته لازم به ذکر است، قدرت‌طلبی زمینی است که فساد می‌آورد؛ وگرنه ممکن است کسی همچون امیرالمومنین ع باشد که در اوج قدرتش ذره‌ای به فساد کشیده نشود، زیرا که قدرت برای او هدف نبوده است.

ب. گناه و زشتی فساد خیلی واضحتر است و غالبا یک انسان مثلا شهوتران غالبا خودش متوجه فاصله گرفتنش از خدا هست؛ اما زشتیِ برتری‌طلبی غالبا مخفی‌تر است و شخص برتری‌طلب، غالبا چنان خودشیفته و در دام غرور خود اسیر است که متوجه انحراف خود نمی‌شود؛ لذا خطرش شدیدتر است از خطر فساد. چنانکه گاه میل به برتری‌جویی در قالب لباس دین و دیانت ظاهر می‌شود و دینداری شخص، چون عمق و اصالت ندارد، موجب عجب و غرور وی شده، و او خود را برتر از دیگران می‌شمارد و لذا تشخیصش بسیار سخت‌تر است از جایی که شخص گناه می‌کند و می‌فهمد که گناه کرده است.

به تعبیر دیگر، کسی که گناه و فساد می‌کند امکان دارد توبه کند، اما کسی که دچار عجب شده، خود را خوب می‌بیند و نقطه ضعفی در خود نمی‌بیند که درصدد توبه برآید.

راستی با توجه به اینکه حتی نوع پوشش هم می‌تواند حاکی از برتری‌طلبی مذموم در این آیه باشد (حدیث3) آیا واقعا ما جزء کسانی که خواهان علو در زمین هستند، نیستیم؟

5) «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ ... و الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقينَ»:

در قرآن کریم غالبا برای اشاره به «زندگی دنیا» تعبیر «این» («هذه» الحیاة الدنیا) به کار برده (آل‌عمران/117؛ طه/72؛ عنکبوت/64؛ غافر/32) و در این آیه برای سرای آخرت، تعبیر «آن» (تلک) را. این گونه تعبیرات، چه‌بسا با ظرافت تمام گوشزد می‌کنن که افق دنیامداران، کوچک است و آنها فقط نوک بینیِ خود را می‌بینند و در مقابل، نگاه آخرت‌مداران (که همان متقین هستند) بلند است؛ و متقین، عاقبت‌اندیش‌اند نه کوته‌بین؛ به همین جهت، عاقبت هم از آنِ آنان‌ است.

## 218) سوره بقره (2) آیه28 كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ كُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ ثُمَّ يُميتُكُمْ ثُمَّ يُحْييكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ 2/8/1395

### ترجمه

چگونه به خدا کفر می‌ورزید، در حالی که مردگانی بودید، پس زنده‌تان کرد، سپس می‌میراندتان، سپس زنده‌تان می‌کند، سپس به سوی او [است که] بازگردانده می‌شوید.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«وَ كُنْتُمْ أَمْواتاً» «و» در اینجا «واو» حالیه است.

«إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» «الیه» جار و مجرور است که چون متعلق به فعل «ترجعون» است، باید بعد از آن می‌آمد و اکنون که قبل از آن آمده دلالت بر حصر یا تاکید شدید دارد. در واقع برای رساندن این معنا باید بر روی عبارت «به سوی او» تاکید شود که با قرار دادن عبارت [است که] در ترجمه، خواسته‌ایم این حصر و تاکید را نشان دهیم.

فعل «ترجعون» صیغه مضارع مجهول از ماده «رجع» است که کلمه «رجوع» به معنای «بازگشت» در فارسی کاملا آشناست.

### حدیث

1) از امام حسن عسگری در تفسیر این آیه روایت شده است که:

رسول خدا ص به کفار قریش و یهودیان فرمودند: «چگونه کفر می‌ورزید به خدا»یی که راه‌های هدایت را به شما نشان داد و برحذرتان داشت از اینکه از راه‌های هلاکت پیروی کنید. «و مردگانی بودید» در صلب پدرانتان و رحم مادرانتان «پس زنده‌تان کرد» [یعنی] زنده بیرونتان آورد، «سپس می‌میراندتان» در این دنیا و شما را در قبر می‌گذارند «سپس زنده‌تان می‌کند» در قبرها، و در آن به مومنین به خاطر [قبول] پیامبری محمد ص و ولایت علی ع نعمت می‌دهند، و در آن کافران را به خاطر [انکار] آن دو عذاب می‌کنند؛ «سپس به سوی او [است که] بازگردانده می‌شوید» در آخرت، بدین صورت که بعد از آن در قبرها می‌میرید، و سپس برای برانگیخته شدن روز قیامت زنده می‌شوید، بازگردانده می‌شوید به آنچه به شما وعده داد از ثواب بر طاعات – اگر اهل انجام دادنش بودید و عقاب بر معصیت‌ها – اگر اهل ارتکاب آنها بودید.

سپس از امام حسن عسگری سوال می‌شود: یا ابن رسول الله! آیا در قبر نعمت و عذاب هست؟

فرمود بله، قسم به کسی که حضرت محمد ص را به حق مبعوث کرد ... [امام در ادامه به توضیح نحوه قبض روح مومن می‌پردازند که پیامبر و امامان بر بالین مومن می‌آیند و اینکه چگونه ملک‌الموت او را قبض روح می‌کند و چگونه جواب نکیر و منکر را می‌دهد و سپس سراغ قبض روح کافر و بیان وقایعی که برایش در عالم برزخ رخ می‌دهد می‌پردازند که برای رعایت اختصار به همین مقدار بسنده شد. متن کامل ادامه روایت به زبان اصلی در پاورقی 1 در لینک زیر آمده است. ]

التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص211

قَالَ الْإِمَامُ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِكُفَّارِ قُرَيْشٍ وَ الْيَهُودِ:

«كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ» الَّذِي دَلَّكُمْ عَلَى طُرُقِ الْهُدَى، وَ جَنَّبَكُمْ أَنْ أَطَعْتُمُوهُ سُبُلَ الرَّدَى. «وَ كُنْتُمْ أَمْواتاً» فِي أَصْلَابِ آبَائِكُمْ وَ أَرْحَامِ أُمَّهَاتِكُمْ «فَأَحْياكُمْ» أَخْرَجَكُمْ أَحْيَاءً «ثُمَّ يُمِيتُكُمْ» فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَ يُقْبِرُكُمْ «ثُمَّ يُحْيِيكُمْ» فِي الْقُبُورِ، وَ يُنْعِمُ فِيهَا الْمُؤْمِنِينَ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ص وَ وَلَايَةِ عَلِيٍّ ع، وَ يُعَذِّبُ فِيهَا الْكَافِرِينَ بِهِمَا «ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» فِي الْآخِرَةِ بِأَنْ تَمُوتُوا فِي الْقُبُورِ بَعْدُ، ثُمَّ تُحْيَوْا لِلْبَعْثِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، تُرْجَعُونَ إِلَى مَا وَعَدَكُمْ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى الطَّاعَاتِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِيهَا، وَ مِنَ الْعِقَابِ عَلَى الْمَعَاصِي إِنْ كُنْتُمْ مُقَارِفِيهَا

فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَفِي الْقَبْرِ نَعِيمٌ، وَ عَذَابٌ‏؟

قَالَ: إِي، وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً ص بِالْحَقِّ نَبِيّاً ...[[5]](#footnote-5)

2) روایتی در بیان اسماء الله از پیامبر اکرم ص نقل شده است که در فرازی از آن آمده است:

و از تو درخواست دارم به حق آن اسمت که با آن آفریدی و با آن جمیع مخلوقات را زنده کردی بعد از اینکه مرده بودند با آن اسم، هنگامی که در کتابت فرمودی: «چگونه به خدا کفر می‌ورزید، در حالی که مردگانی بودید، پس زنده‌تان کرد، سپس می‌میراندتان، سپس زنده‌تان می‌کند، سپس به سوی او [است که] بازگردانده می‌شوید.»

البلد الأمين و الدرع الحصين، ص417

الأسماء الحسنى‏ وَ هِيَ مَرْوِيَّةٌ عَنِ النَّبِيِّ ص‏ ... وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ وَ أَحْيَيْتَ جَمِيعَ خَلْقِكَ بَعْدَ أَنْ كَانُوا أَمْوَاتاً بِذَلِكَ الِاسْمِ إِذْ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ كُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُون‏.

3) از امام باقر ع روایت شده است که فرمودند:

زندگی و مرگ دو مخلوق از مخلوقات خداوند هستند، هنگامی که مرگ آمد و داخل در انسان شد در چیزی داخل نمی‌شود مگر اینکه زندگی از آن خارج شده باشد.

الكافي، ج‏3، ص259

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَار عَنْ فَضَالَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: الْحَيَاةُ وَ الْمَوْتُ خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ الْمَوْتُ فَدَخَلَ فِي الْإِنْسَانِ لَمْ يَدْخُلْ فِي شَيْ‏ءٍ إِلَّا وَ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهُ الْحَيَاةُ.

### تدبر

1) «كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ كُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ ثُمَّ يُميتُكُمْ ثُمَّ يُحْييكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»

تعبیر «چگونه چنین می‌کنید در حالی که» تعبیری است که برای مذمت کردن یک کار نامعقول به کار می‌رود و در این آیه، کفر ورزیدن افراد به عنوان یک کار نامعقول مورد مذمت قرار گرفته است، بدین صورت که اگر کسی به این تحولات زندگی و مرگ توجه می‌کرد، دیگر کفر نمی‌ورزید.

اما در وقوع این تحولات، چه نکته‌ای وجود دارد که با توجه به آن، کفر ورزیدن افراد، مورد مذمت واقع شود؟

«کفر» در این آیه را هم می‌توان به معنای کفران نعمت و ناسپاسی گرفت (مجمع‌البیان، ج1، ص172) و هم کفر به معنای مصطلح (با توجه به سیاق آیات قبل، بویژه آیه 26):

در صورتی که کفر به معنای ناسپسی باشد، ادامه آیه در مقام بیان نعمتهای خدا بر انسان است؛ یعنی این مرگ و حیاتهای مکرر از نعمتهای الهی بر انسان است که این گونه سیر حرکت کمالی انسان رقم می‌خورد و شما چرا این نعمتها را درک نمی‌کنید و بدان کفر می‌ورزید؟

و در صورتی که کفر اصطلاحی مد نظر باشد، شاید از این جهت یک استدلال به حساب می‌آید که شما ببینید زندگی و مرگتان دست خودتان نیست، بلکه کس دیگری در کار است که او شما را زنده کرد، بدون اینکه بخواهید، و می‌میراند بدون اینکه بخواهید و دوباره زنده می‌کند ... . درواقع، اگر زندگی و مرکتان به دست خودتان نیست، پس یک قدرت قاهره‌ای فوق شما وجود دارد که همه چیز شما به دست اوست، و چرا شما این قدرت قاهره را انکار می کنید؟

راستی!

آیا ما تا به حال به دو مرگ و زندگی به عنوان دو نعمت الهی نگاه کرده‌ایم؟

و آیا اینکه مرگ و زندگی‌مان دست خودمان نیست، موجب شده که دست از غرور و تکبر برداریم و در مقابل خداوند خاضع شویم؟

2) «وَ كُنْتُمْ أَمْواتاً»

مرگ نیستی نیست، بلکه خودش مرحله‌ای از خلق الهی است (حدیث3) شاید به همین جهت است که به وضعیت ما قبل از اینکه روح در بدن دمیده شود و اصطلاحا زندگی را آغاز کنیم، مرده اطلاق شده است.

3) «ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»:

از قیامت به عنوان موقفی که «به سوی خدا بازگردانده می‌شوید» یاد شده است.

در این تعبیر اولا اشاره است به اینکه در قیامت همه چیز به دست خداست، و دیگر کاری از دست کسی برنمی‌آید (مجمع‌البیان، ج1، ص171)

و ثانیا همین که با فعل مجهول یاد کرد، یعنی این برگشت به سوی خدا، دیگر امری نیست که خودتان به اراده خود انجام دهید؛ بلکه دیگر وضعیتی است که همه را خواه ناخواه به سوی خدا برمی‌گردانند.

4) «كُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ ثُمَّ يُميتُكُمْ ثُمَّ يُحْييكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»:

در این آیه سخن از یک مرگ اولیه است؛ و سپس دو زنده کردنی که یک میراندن در بین آن هست؛ و بحث بازگشت ما به خدا (که علی‌القاعده اشاره به موقف قیامت است) بعد از اینها مطرح شده است. منظور از اینها چیست؟

الف. شما مردگانی در صلب پدرانتان بودید، یعنی همان نطفه؛ سپس زنده شدید و دوباره مردید و دوباره زنده می‌شوید پس دو مرگ و دو حیات در کار است. (قتاده)

ب. شما هیچی نبودید (مرگ اول به معنای عدم است) سپس شما را آفرید (زنده شدن اول) سپس شما را میراند سپس در روز قیامت زنده می‌شوید (ابن‌عباس و ابن‌مسعود)

ج. مرگ اول به معنای اینکه هیچ سخنی از شما نبود و زندگی اول یعنی آشکار شدن و مطرح شدن شما، و مرگ بعدی همان مرگی است که می‌شناسیم و حیات بعدی همان حیات در آخرت است.

د. مرگ اول وضعیت نطفه است، سپس زندگی در دنیاست، سپس مردن است، و بعد از آن زندگی در عالم قبر (یعنی حیات برزخی، و واضح است که منظور از عالم قبر، غیر از وضعیت فیزیکی مادی‌ای است که ما با شکافتن قبر می‌توانیم در آن ملاحظه کنیم) و سپس محشور شدن برای قیامت.

ه. مرگ اول قبل از تولد است، و زندگی و مرگ بعدی همین زندگی و مرگ متعارفی است که ما می‌شناسیم، سپس زندگی بعدی اشاره به رجعت می‌کند که عده‌ای مجددا زنده می‌شوند، و در مرحله بعد همگی در قیامت به سوی خدا برمی‌گردند.

و. این مرگ و حیات‌های پیاپی اشاره به سیر وجودی انسان دارد که نهایتا به سوی خدا برمی‌گردد. در واقع تعابیر «كُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ ثُمَّ يُميتُكُمْ ثُمَّ يُحْييكُمْ: مردگانی بودید، پس زنده‌تان کرد، سپس می‌میراندتان، سپس زنده‌تان می‌کند» دارد اشاره می‌کند به مدل سیر آدمی، نه لزوما یک یا دو مرحله؛ و این تعابیر، مقدمه‌ای است برای اثبات اینکه: «ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ: به سوی او است که بازگردانده می‌شوید».

**توضیح دیدگاههای فوق:**

چهار دیدگاه اول را مرحوم طبرسی از قدما نقل کرده است (مجمع‌البیان، ج1، ص172)

اما علامه طباطبایی تنها دیدگاه چهارم را قبول دارد (که حدیث1 هم موید همین دیدگاه است) بدین دلیل که اگر حیات دوم، همان حیات اخروی می‌بود باید با حرف «و» یا «فـ» به کار می‌برد که نشان‌دهنده متصل بودن آن حیات به رجوع الی الله است، اما در آیه از کلمه «ثم» استفاده شده که دلالت بر فاصله افتادن می‌کند، پس آن حیات دوم، غیر از حیات اخروی است. (المیزان، ج1، ص112)

بر اساس همین استدلال فوق، برخی مانند شیخ حر عاملی دیدگاه پنجم را قائل شده‌اند، که: این آیه دلالت بر احیائی قبل از قیامت دارد، و می‌تواند اشاره به رجعت باشد (الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، ص84)

دیدگاه ششم را بدین صراحت کسی نگفته است اما به نظر می‌رسد ملای رومی در شعر زیر می‌خواسته به چنین مطلبی اشاره کند:

از جمادی مُردم و نامی شدم

وز نما مُردم به حیوان برزدم

مُردم از حیوانی و آدم شدم

پس چه ترسم کی ز مردن کم شدم

حمله‌ی دیگر بمیرم از بشر

تا بر آرم از ملایک پر و سر

وز ملک هم بایدم جستن ز جو

کل شیء هالک الا وجهه

بار دیگر از ملک قربان شوم

آنچ اندر وهم ناید آن شوم

پس عدم گردم عدم چون ارغنون

گویدم که انا الیه راجعون

<http://ganjoor.net/moulavi/masnavi/daftar3/sh187/>

#### توجه:

1. ان‌شاءالله از چهارشنبه 5 آبان 1395 هر روز ساعت 910 کلاس درس (یا بهتر بگویم جلسه مباحثه‌ای) در زمره کلاس‌های درس آزاد حوزه، در مدرَس 206 از مدرسه علمیه امام کاظم ع (قم، خیابان معلم، نزدیک میدان معلم) برای بحث درباره آیاتی که در هر روز در کانال قرار داده می‌شود، برقرار خواهد شد. اگر مخاطبانی آمدند و کلاس برقرار شد، ان‌شاءالله فایلهای صوتی آن جلسات هم در همین کانال بارگذاری خواهد شد.

2. ان‌شاءالله از این پس، سعی می‌شود به نحوی آیات به صورت موضوعی انتخاب شود. اولین موضوعی که در نظر گرفته شده، در حوزه انسان‌شناسی، و آیات مربوط به آفرینش انسان است که آیات 28-29 سوره بقره به عنوان مدخل بحث قرار گرفت و سپس آیات 30-39 سوره بقره که مشخصا درباره آفرینش انسان است با همین سبک هر روز یک آیه مورد بررسی قرار خواهد گرفت.

## 219) سوره بقره (2) آیه29 هُوَ الَّذي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَميعاً ثُمَّ اسْتَوى‏ إِلَى السَّماءِ فَسَوّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْ‏ءٍ عَليمٌ 3/8/1395

### ترجمه

او است که آنچه در زمین است همه را برای شما آفرید سپس به تدبیر آسمان پرداخت، پس آنها را [به صورت] هفت آسمان سامان داد و او به همه چیز کاملا داناست.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

درباره دو کلمه «اسْتَوى‏» و «سوّی» در جلسه 134 توضیحات لازم ارائه گردید.

«فَسَوّاهُنَّ»: علی‌القاعده انتظار می‌رفت تعبیر به صورت «فسواها» بیاید. اینکه چرا به صورت فسواهن آمده و مرجع ضمیر «هنّ» چیست، نظرات متعددی بیان شده است:

الف. به «سماء» برمی‌گردد، زیرا سماء اسم جنس است و اسم جنس بر کم و زیاد دلالت می‌کند. (مجمع البيان، ج‏1، ص173؛ الکشاف، ج1، ص123)[[6]](#footnote-6)

ب. سماء، جمع «سماوه» یا «سمائه» است (الکشاف، ج1، ص123) لذا گاه مونث می‌آید و گاه مذکر می‌آید مانند «السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ» همان طور که در جمعی که با واحدش در یک «ه» اختلاف دارد (مانند نخل و نخله، بقر و بقره) چنین است. (مجمع البيان، ج‏1، ص173)

ج. سماوات، سماء روی سماء است، پس در تقدیر واحد است و واحدش جماعت است (مجمع البيان، ج‏1، ص173) یعنی اینکه اول گفت سماء و بعد آن را به صورت سماوات آورد «إِلَى السَّماءِ فَسَوّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ») هر دو به یک حقیقت رجوع می‌کند از دو منظر، از جهتی واحد و از جهتی جمع است.

د. ضمیر «هن» مبهم است و «سماوات» تفسیر آن است. (الکشاف، ج1، ص123) یعنی نیاز نیست که حتما مرجع ضمیر قبل از ضمیر بیاید؛ بلکه در زبان عربی گاه یک ضمیری می‌آید که مرجع ندارد و مبهم است [مثلا برای اینکه توجه مخاطب را به خود جلب کند] و سپس کلمه‌ای می‌آید که مقصود از آن ضمیر را معلوم می‌کند.

### حدیث

1) از امیرالمومنین ع درباره آیه «او است که آنچه در زمین است همه را برای شما آفرید سپس به تدبیر آسمان پرداخت، پس آنها را [به صورت] هفت آسمان سامان داد و او به همه چیز کاملا داناست» سوال شد، فرمودند:

«او است که آنچه در زمین است همه را برای شما آفرید» تا عبرت گیرید و آن را وسیله‌ای برای رسیدن به رضوان الهی قرار دهید و از عذاب آتش او خود را حفظ کنید «سپس به تدبیر آسمان پرداخت، پس آنها را [به صورت] هفت آسمان سامان داد و او به همه چیز کاملا داناست» و به خاطر علمش به همه چیز مصلحت‌ها را می‌دانست، پس هر آنچه در زمین است را به خاطر مصلحت‌های [مربوط به] شما آفرید، ای فرزندان آدم.

عيون أخبار الرضا ع، ج‏2، ص1213؛ التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري ع، ص215

حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَيَّادٍ عَنْ أَبَوَيْهِمَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوى‏ إِلَى السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْ‏ءٍ عَلِيمٌ قَالَ:

«هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي‏ الْأَرْضِ جَمِيعاً» لِتَعْتَبِرُوا بِهِ وَ تَتَوَصَّلُوا بِهِ إِلَى رِضْوَانِهِ، وَ تَتَوَقَّوْا بِهِ‏ مِنْ عَذَابِ نِيرَانِهِ «ثُمَّ اسْتَوى‏ إِلَى السَّماءِ» أَخَذَ فِي خَلْقِهَا وَ إِتْقَانِهَا «فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْ‏ءٍ عَلِيمٌ» وَ لِعِلْمِهِ بِكُلِّ شَيْ‏ءٍ عَلِمَ الْمَصَالِحَ فَخَلَقَ لَكُمْ كُلَّ مَا فِي الْأَرْضِ لِمَصَالِحِكُمْ يَا بَنِي آدَم‏.

2) یکی از محدثین اهل سنت به نام ابوقرّه از صفوان بن یحیی می‌خواهد که او را خدمت امام رضا ع ببرد تا سوالاتی از ایشان بپرسد. بعد از اینکه سوالاتی درباره احکام شرعی می‌پرسد، بحث به توحید کشیده می‌شود و سوالاتی در این زمینه می‌پرسد... [تا بدانجا می‌رسد که]:

ابوقره گفت: آیا جای خداوند در فوق آسمانها و نه در مادون آنها نیست؟

امام فرمود: او در آسمانها و در زمین الله است و «او کسی است که در زمین اله و معبود است و در آسمان هم اله و معبود است» (زخرف/84) و «اوست که شما را در رَحِم‌ها هرگونه که خواست صورت بخشید»‌ (آل‌عمران/6) و «او با شماست هرجا که باشید» (حدید/4) و او است که «به تدبیر آسمان پرداخت در حالی که دود بود» و «او است که آنچه در زمین است همه را برای شما آفرید سپس به تدبیر آسمان پرداخت، پس آنها را [به صورت] هفت آسمان سامان داد» و اوست که «بر عرش مسلط بود» (اعراف/54) بدرستى كه او بود و هيچ خلق نبود و او همچنان همان طور است که هیچ خلقی نبود، چرا كه همراه با دگرگون شوندگان از حالی به حال ديگر منتقل نگردد.

أبو قرّه گفت: [اگر خدا در بالای آسمانها نیست] پس چرا در هنگامی که دعا می‌کنید دستهاى خود بسوى آسمان بلند می‌کنید؟

فرمود كه: خداوند بندگانش را با انواعی از عبادت به بندگی واداشت و خدا را انواعی از وضعیتهاست که در آن وضعیت‌ها به درگاه او پناه برند و رسم بندگی به جا آورند؛ پس بندگانش با سخن و علم و عمل و توجه و مانند آن به بندگی واداشت، آنها را به بندگی واداشت با اینکه در نماز به جانب کعبه توجه کنند و نیز در حج و عمره به کعبه روی آورند؛ و به بندگی واداشت بندگانش را هنگام دعا کردن و تقاضا و تضرع کردن، به اینکه دستهایشان را باز کنند و رو به آسمان بگیرند تا نشان از حالت درماندگی، و علامت بندگی و تذلل به درگاه الهی باشد.

الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي)، ج‏2، ص407

وَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: سَأَلَنِي أَبُو قُرَّةَ الْمُحَدِّثُ صَاحِبُ شُبْرُمَةَ أَنْ أُدْخِلَهُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع فَاسْتَأْذَنَهُ فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْفَرَائِضِ وَ الْأَحْكَامِ حَتَّى بَلَغَ سُؤَالُهُ إِلَى التَّوْحِيدِ فَقَالَ لَه‏...

... فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ أَ لَيْسَ هُوَ فَوْقَ السَّمَاءِ دُونَ مَا سِوَاهَا؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع هُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ فِي الْأَرْضِ وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلهٌ (زخرف/84) وَ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحامِ كَيْفَ يَشاءُ (آل‌عمران/6) وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ (حدید/4) وَ هُوَ الَّذِي اسْتَوى‏ إِلَى السَّماءِ وَ هِيَ دُخانٌ وَ هُوَ الَّذِي اسْتَوى‏ إِلَى السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ (بقره/29) وَ هُوَ الَّذِي اسْتَوى‏ عَلَى الْعَرْشِ (اعراف/54) قَدْ كَانَ وَ لَا خَلْقَ وَ هُوَ كَمَا كَانَ إِذْ لَا خَلْقَ لَمْ يَنْتَقِلْ مَعَ الْمُنْتَقِلِينَ

فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ فَمَا بَالُكُمْ إِذْ دَعَوْتُمْ رَفَعْتُمْ أَيْدِيَكُمْ إِلَى السَّمَاءِ؟

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع إِنَّ اللَّهَ اسْتَعْبَدَ خَلْقَهُ بِضُرُوبٍ مِنَ الْعِبَادَةِ وَ لِلَّهِ مَفَازِعُ يَفْزَعُونَ إِلَيْهِ وَ مُسْتَعْبَدٌ فَاسْتَعْبَدَ عِبَادَهُ بِالْقَوْلِ وَ الْعِلْمِ وَ الْعَمَلِ وَ التَّوَجُّهِ وَ نَحْوِ ذَلِكَ اسْتَعْبَدَهُمْ بِتَوَجُّهِ الصَّلَاةِ إِلَى الْكَعْبَةِ وَ وَجَّهَ إِلَيْهَا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ وَ اسْتَعْبَدَ خَلْقَهُ عِنْدَ الدُّعَاءِ وَ الطَّلَبِ وَ التَّضَرُّعِ بِبَسْطِ الْأَيْدِي وَ رَفْعِهَا إِلَى السَّمَاءِ لِحَالِ الِاسْتِكَانَةِ وَ عَلَامَةِ الْعُبُودِيَّةِ وَ التَّذَلُّلِ لَهُ

3) امیرالمومنین ع در اولین خطبه نهج‌البلاغه، توصیفی از نحوه آفرینش آسمانها و زمین دارند. [متن این خطبه از دشوارترین متنهاست که در ترجمه آن، نیم‌نگاهی به ترجمه‌های شهیدی و شیروانی داشته‌ایم. اگر کسی بخواهد از این متن در شناخت فیزیکی نحوه آفرینش استفاده کند حتما باید به متن اصلی عربی مراجعه کند و متوجه باشد که کجا بیان تشبیهی و کجا حقیقی است. اما فرازهایی از خطبه که مرتبطند:]

خلق را پدید آورد چه پدید آوردنی و آفرينش را آغاز كرد چه آغاز کردنی، بى‏انديشه‏اى که به جولان آورد، یا تجربه‌ای که از آن بهره برد يا جنبشى که [در خود] پديد آورد يا عزمی که در آن به تردید افتد. هر چیزی را به وقت خود حواله کرد و اجزاى مخالف را با هم سازوار ساخت، و هر یک را طبيعت و غریزه خاص خود داد و آن را همراهش کرد، در حالی که پیش از آن که آغازشان کند بدانها دانا بود، و به حدود و پایانشان احاطه داشت، و هم‌جوارها و چگونگى‌شان را می‌شناخت.

سپس خداوند سبحان فضاهاى شكافته و كرانه‏هاى گشوده و هوایی در بین آن پديد آورد، و در آن آبى روان كرد كه موجهاى آن يكديگر را مى‏شكست، و هر يك بر ديگرى مى‏نشست. آب را بر پشت بادى نهاد سخت وزنده و هر پايدارى را درهم شكننده. باد را بفرمود تا آب را باز دارد و فرو سو آمدنش نگذارد و در آن مرز بماند. هواى شكافته در زير باد به جريان، و آب جهنده بر بالاى آن روان. سپس بادى نازا آفريد تا پياپى و سخت بوزيد، از برخاستنگاهى دور و ناپديد. پس آن باد را بفرمود تا آب انباشته را بگرداند و موج دريا را برانگيزاند. آن باد چنانكه گويى مشكى را مى‏جنباند آب را به هم زد و با همان شدت که در فضا می‌وزید به جانب آب دوید، چنانکه اولش را به آخرش و ساکن آن را به امواج خروشانش رساند [= آن را کاملا درهم آمیخت] تا آنکه آب فراوانی روی هم انباشته گردید و روی آب، كف‌ها بر آورد. پس آن كف را در هوای شکافته و فضای گسترده بالا برد، و از آن هفت آسمان برآورد. پایین‌ترینشان را موجى مهار شده قرار داد و بالاترینشان را سقفى محفوظ، بلند و افراشته، بى‏هيچ ستون بالا رفته و بر پا، و بى‏ميخ و طناب استوار و پابرجا. پس آسمانها را به ستاره‏هاى رخشان و كوكبهاى تابان بياراست، و در آن چراغی فروزان و ماهی تابان جاری ساخت، در چرخی گردان و سقفی گذران و لوحی روان.

نهج البلاغه، خطبه1

... أَنْشَأَ الْخَلْقَ إِنْشَاءً وَ ابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً بِلَا رَوِيَّةٍ أَجَالَهَا وَ لَا تَجْرِبَةٍ اسْتَفَادَهَا وَ لَا حَرَكَةٍ أَحْدَثَهَا وَ لَا هَمَامَةِ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا أَحَالَ الْأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا وَ [لَاءَمَ‏] لَأَمَ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا وَ غَرَّزَ غَرَائِزَهَا وَ أَلْزَمَهَا أَشْبَاحَهَا عَالِماً بِهَا قَبْلَ ابْتِدَائِهَا مُحِيطاً بِحُدُودِهَا وَ انْتِهَائِهَا عَارِفاً بِقَرَائِنِهَا وَ أَحْنَائِهَا

ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتْقَ الْأَجْوَاءِ وَ شَقَّ الْأَرْجَاءِ وَ سَكَائِكَ الْهَوَاءِ فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاطِماً تَيَّارُهُ مُتَرَاكِماً زَخَّارُهُ حَمَلَهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ وَ الزَّعْزَعِ الْقَاصِفَةِ فَأَمَرَهَا بِرَدِّهِ وَ سَلَّطَهَا عَلَى شَدِّهِ وَ قَرَنَهَا إِلَى حَدِّهِ الْهَوَاءُ مِنْ تَحْتِهَا فَتِيقٌ وَ الْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقٌ

ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحاً اعْتَقَمَ مَهَبَّهَا وَ أَدَامَ مُرَبَّهَا وَ أَعْصَفَ مَجْرَاهَا وَ أَبْعَدَ مَنْشَأَهَا فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيقِ الْمَاءِ الزَّخَّارِ وَ إِثَارَةِ مَوْجِ الْبِحَارِ فَمَخَضَتْهُ مَخْضَ السِّقَاءِ وَ عَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِالْفَضَاءِ تَرُدُّ أَوَّلَهُ [عَلَى‏] إِلَى آخِرِهِ وَ سَاجِيَهُ [سَاكِنَهُ‏] [عَلَى‏] إِلَى مَائِرِهِ حَتَّى عَبَّ عُبَابُهُ وَ رَمَى بِالزَّبَدِ رُكَامُهُ فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ وَ جَوٍّ مُنْفَهِقٍ فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مَوْجاً مَكْفُوفاً وَ عُلْيَاهُنَّ سَقْفاً مَحْفُوظاً وَ سَمْكاً مَرْفُوعاً بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعَمُهَا وَ لَا دِسَارٍ [يَنْتَظِمُهَا] يَنْظِمُهَا ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَ ضِيَاءِ الثَّوَاقِبِ وَ أَجْرَى فِيهَا سِرَاجاً مُسْتَطِيراً وَ قَمَراً مُنِيراً فِي فَلَكٍ دَائِرٍ وَ سَقْفٍ سَائِرٍ وَ رَقِيمٍ مَائِرٍ...[[7]](#footnote-7)

### تدبر

1) «هُوَ الَّذي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَميعاً ثُمَّ اسْتَوى‏ إِلَى السَّماءِ فَسَوّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْ‏ءٍ عَليمٌ»

در آیه قبل، از کفرورزی انسانها ابراز تعجب کرد با توجه به اینکه خداوند مرگها و زندگی‌هایی برای انسان قرار داده است. ([جلسه218، تدبر1)](#_تدبر) این آیه ظاهرا در ادامه ابراز تعجب از کفرورزی انسانها به بیان نعمتهای دیگر خدا بر انسان پرداخته است و آن اینکه خداوند همه آنچه در زمین است را برای ما آفریده است. اگر این آیه را کنار آیه «سَخَّرَ لَكُمْ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْه» (= و آنچه در آسمان‏ها و آنچه در اين زمين است همه را كه از اوست برای شما مسخر نمود) بگذاریم، معلوم می‌شود پرداختن خدا به آسمانها و سامان دادن هفت آسمان هم برای انسان است، چنانکه آیات بعدی نیز همین مضمون را تایید می‌کنند. (المیزان، ج1، ص113) و با وجود این همه نعمت، کفرورزی انسان تعجب‌برانگیزتر می‌شود.

2) «هُوَ الَّذي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَميعاً»

انسان اشرف مخلوقات خداوند است و خداوند همه آنچه را که در زمین است، برای انسان آفریده است. آن وقت ما به چه چیزهایی دلخوش می‌کنیم؟!

واقعا انسان عجب موجودی است: کسی که کل زمین را برای او آفریدند نهایت آرزوی خود را خانه و ماشین و ثروتی قرار داده که یک میلیاردُم موجودی کره زمین هم نیست! آنگاه خدا را و اینکه کل آنچه را در زمین است برای او آفریده باور نمی‌کند و به خاطر رسیدن به همین مقدار بسیار بسیار اندک از آن چیزی که کل آن برای او بوده، خدا را نافرمانی می‌کند!

3) «هُوَ الَّذي خَلَقَ لَكُمْ ... وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْ‏ءٍ عَليمٌ»

خداوند همه زمین را برای ما آفریده و آسمان را هم برای ما سامان بخشیده است. آیا خداوند از کارهایی که ما انجام می‌دهیم و از عصیان‌هایی که مرتکب می‌شویم بی‌خبر است. قطعا نه، او همه چیز را می‌داند؛ و با اینکه همه چیز را می‌داند، اینها را برای ما آفرید و ما را خلیفه خود در زمین قرار داد (آیه بعد). واقعا چرا؟

این همان چیزی است که سوال فرشتگان را برانگیخت (آیه بعد) و آیا واقعا جای سوال ندارد؟

مهم این است که بدانیم چه چیزی در انسان وجود دارد که علی‌رغم این همه فساد و عصیانی که انجام می‌دهد، باز می‌ارزد که خداوند همه چیز را برای او بیافریند؟

ان‌شاءالله با تدبر در آیات بعد به پاسخ این سوال خواهیم رسید.

4)‌ «خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَميعاً ثُمَّ اسْتَوى‏ إِلَى السَّماءِ فَسَوّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ»:

آیه می‌فرماید که ابتدا خداوند آنچه را در زمین است برای انسان آفرید و سپس به تدبیر آسمان و ساماندهی هفت آسمان پرداخت. از طرف دیگر در فیزیک مدرن غالبا چنین تلقی می‌شود که اول آسمان‌ها و کهکشانها بودند و بعدا زمین پدید آمد و عمر زمین بسیار کمتر از عمر آسمانهاست. آیا آنچه در این آیه آمده با علم منافات ندارد؟

#### بحث تخصصی درباره مراد از آفرینش زمین و آسمان در قرآن کریم

پاسخ منفی است، زیرا:

**اولا** آیه نمی‌فرماید زمین را آفرید و سپس آسمان را آفرید (یعنی بحث بر سر دو آفرینش پیاپی نیست)[[8]](#footnote-8)؛ چنانکه در آیه‌ای دیگر، گستراندن زمین را بعد از بنا کردن آسمان معرفی کرده است: «أَ أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّماءُ بَناها وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحاها» (نازعات/27) بلکه در مقام بیان این است که بعد از آفرینش آنچه در زمین است برای انسان (نه آفرینش خود زمین)، به تدبیر آسمان پرداخت (نه آفرینش آسمان)؛ که ظاهرا بدین معناست که بعد از اینکه زمین را مطابق نیازهای انسان سامان داد، در آسمان هم مطابق نیازهای انسان، تصرفاتی انجام داد؛

**ثانیا** «ثم» لزوما ناظر به فعل خدا نیست، بلکه ممکن است ناظر به شمارش نعمتها باشد؛ یعنی آیه می‌فرماید : ببینید که خدا چه نعمتهایی به شما داد: یکی اینکه ... سپس اینکه ... . (مجمع‌البیان، ج1، ص174)

**ثالثا** معلوم نیست که این آسمان، لزوما آسمان مادی و فیزیکی بوده باشد، چرا که در قرآن کریم، تعبیر آسمان برای ملکوت و باطن و ماورای عالم به کار رفته است (نمونه بارزش آیات1617 سوره ملک است) بویژه که:

الف. در آیه حاضر، تعبیر «هفت آسمان» آمده، و از طرف دیگر، تمام ستارگان (یعنی تمام گستره عالم طبیعت) مربوط به آسمان دنیا معرفی شده است (صافات/6) (دنیا به معنای پایین است و آسمان دنیا در روایات اولین و نازل‌ترین آسمان از هفت آسمان معرفی شده است).

ب. در آیه بعد، (یعنی بلافاصله بعد از اینکه صحبت از هفت آسمان شده) بحث از فرشتگان و گفتگوی خدا با آنها و ... مطرح گردیده و شروع آن هم با تعبیر «إذ» است که دلالت می‌کند این گفتگوها کاملا به این موقعیتی که هفت آسمان سامان یافته مرتبط است.

ج. این مطلب که تمایز آسمانهای معنوی با رشد انسان حاصل می‌شود، مطلبی است که روایات به زبان‌های گوناگون بر آن تاکید داشته‌اند (مثلا در روایات داریم که تا زمان فلان پیامبر هنوز هفت آسمان متمایز نبود و ...) و عرفا در بحثهای مربوط به «قوس صعود» بدان اشاره کرده‌اند؛ و ربطی به تقدم و تاخر آفرینش آسمان و زمین مادی ندارد.

**رابعاً** فرضیه مهبانگ که شروع آفرینش فیزیکی را از یک وضعیت آسمانی قرار می‌دهد و نیز خود این مطلب که زمین از خورشید یا برخی ستارگان دیگر جدا شده، هنوز یک فرضیه است که همان طور که مویداتی دارد، خلاهایی دارد که به عنوان شواهدی علیه آن به حساب می‌آید، از جمله اینکه عناصری که یکجا در زمین موجود است در سیارات و ستارگانی که تاکنون کشف شده، یکجا مشاهده نشده‌ است.

5) «هُوَ الَّذي خَلَقَ ... ثُمَّ اسْتَوى‏ ... فَسَوّاهُنَّ ... وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْ‏ءٍ عَليمٌ»

توجه شود که بعد از اینکه انجام این کارهای عظیم را به خداوند نسبت داد، نفرمود: «خداوند بر هر کاری تواناست» بلکه فرمود: «خداوند به هر چیزی داناست». این نشان می‌دهد تاکید آیه بر اصل آفرینش و سامان‌دهی آنها نیست، بلکه تاکیدش بر غرضی است که از این آفرینش داشته که تاکید می‌کند انجام این کار کاملا از روی علم و حکمت بوده است (مجمع‌البیان، ج1، ص174) و ظاهرا می‌توان گفت تاکید آیه بر «لکم: برای شما» است. یعنی اینکه خدا این همه را برای انسان بیافریند جای تعجب دارد و خدا در پاسخ این تعجب تاکید می‌کند که گمان نکنید خدا نمی‌دانسته چکار می‌کند. (همچنین به تدبر3 دقت شود)

## 220) سوره بقره (2) آیه30 وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَليفَةً قالُوا أَ تَجْعَلُ فيها مَنْ يُفْسِدُ فيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ 4/8/1395

### ترجمه

و هنگامی که پروردگارت به فرشتگان فرمود: به‌یقین من در زمین خلیفه‌ای خواهم گذاشت. گفتند آیا در آن کسی را می‌گذاری که در آن فساد می‌ورزد و خون‌ها می‌ریزد، در حالی که ما با حمد تو تسبیح می‌گوییم و تو را تقدیس می‌کنیم؟ فرمود: قطعاً من چیزی می‌دانم که نمی‌دانید.

### نکات ترجمه

«خَليفَةً»:

از ماده «خ‌ل‌ف» است که «خَلْف‏» به معنای «پشت» (نقطه مقابلِ «قدام: جلو») (بقره/255؛ رعد/11) و «خَلَف» به معنای کسی که در پی می‌آید (نقطه مقابل سَلَف: گذشتگان) می‌باشد. (مفردات ألفاظ القرآن، ص293)

برخی گفته‌اند وقتی «خَلَف» به صورت اضافه به خوبی و بدی بیاید (خلَفِ صدق، خلَفِ سوء) طبیعتا با لفظ بعدی به معنای خوبی ویا بدی جانشین اشاره شده، اما وقتی قرار باشد به صورت مطلق به کار رود، برای کسی که جانشین مناسبی است تعبیر «خلَف» و برای کسی که جایگزین نامطلوبی است تعبیر «خَلْف‏» را به کار می‌برند که این تعبیر دوم در دو جای قرآن کریم به کار رفته است (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ؛ اعراف/169؛ مریم/59) و «خلافت» را از این جهت خلافت گفته‌اند که دومی بعد از اولی می‌آید و جانشین او می‌گردد و به زنان «خوالف» گویند (توبه/87) زیرا مردان غالبا برای کار و امور دیگر از خانه غایب می‌شوند و زنان جانشین آنها می‌گردند (معجم المقاييس اللغة، ج‏2، ص210) و «اختلاف» و «مخالفت» هم بدین معناست که هرکس راهی غیر از راه دیگری را در پیش گیرد و از آنجا که اختلاف بین مردم غالبا موجب نزاع می‌شود، به نحو استعاری برای هر منازعه و دعوایی هم تعبیر «اختلاف» به کار می‌رود (مفردات ألفاظ القرآن، ص294)

برخی توضیح داده‌اند که دو کلمه «خَلَف» (جمع: اخلاف) و خالفة (جمع: خوالف) صرفا به معنای کسی است که متصف به صفت جانشین بودن و در پی آمدن می‌شود و از این جهت «خلیف» (جمع: خلفاء) هم به همین معناست. اما وقتی به صورت «خلیفة» درمی‌آید، حرف «ة» دلالت بر مبالغه می‌کند (شبیه «ة» در علامه) و منظور کسی است که خلافت و جانشینی کاملا در حق او تثبیت شده است و جمعِ آن، نه خلفاء، بلکه «خلائف» می‌باشد و در قرآن کریم هر دو تعبیر به کار رفته است. (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏3، ص110111)

«يَسْفِكُ الدِّماءَ»:

«دماء» جمع «دم: خون» است و «سفک دماء» به معنای ریختن خون است که از همین ماده کلمه «سفاک» درست شده است (كتاب العين، ج‏5، ص315) تعبیر سفک دماء در قرآن کریم تنها دوبار و هردو در سوره بقره (30 و 84) به کار رفته است.

«نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ»:

درباره ماده «سبح» در جلسه 70 (سبحان الله عما یصفون، صافات/159) و درباره ماده «حمد» در جلسه 36 (الحمد لله رب العالمین، حمد/2) توضیحاتی ارائه شد گذشت (و نیز جلسه91 تدبر5 درباره «سبح»، و در جلسه163 درباره تفاوت «حمد» و «شکر»).

«نُقَدِّسُ»:

از ماده «قدس» است که این ماده را برای توصیف خداوند به «منزه بودن» دانسته‌اند (كتاب العين، ج‏5، ص73) که به «طهارت معنوی و الهی» اشاره دارد و به این جهت به فرشته مقرب الهی، جبرئیل، روح القدس هم گفته می‌شود که از ناحیه قدس الهی نازل می‌شود (مفردات ألفاظ القرآن، ص661)

### حدیث

1) از امام حسن عسکری روایت شده است:

هنگامی که به آنها [مخاطبان قرآن کریم] گفته شد: «او است که آنچه در زمین است همه را برای شما آفرید» گفتند: کِی چنین بود؟ خداوند عز و جل فرمود: «هنگامی که پروردگارت به فرشتگان»ی که در زمین بودند که ابلیس هم با آنها بود و از زمین جنیان فرزند جانّ [در روایات اشاره شده همان طور که اسم پدر انسانها آدم است، اسم پدر جنیان «جانّ» است] را راندند و عبادت خفیف شمرده شد، «فرمود: به‌یقین من در زمین خلیفه‌ای خواهم گذاشت» به جای شما و شما را از زمین بالا خواهم برد [= به جایگاهتان در آسمانها برخواهم گرداند].

این مطلب بر آنها سخت آمد زیرا عبادت هنگام رجوعشان به آسمانها برایشان سنگین‌تر بود. «گفتند» پروردگارا ! «آیا در آن کسی را می‌گذاری که در آن فساد می‌ورزد و خون‌ها می‌ریزد» همان گونه که جنیان فرزند جان که ما آنها را از این زمین راندیم چنین می‌کردند «در حالی که ما با حمد تو تسبیح می‌گوییم» و تو را از آنچه سزاوار تو نیست منزه می‌شمریم «و تو را تقدیس می‌کنیم» و زمینت را از هر که عصیانت کند پاک و طاهر می‌کنیم؟

خداوند متعال «فرمود: قطعاً من چیزی می‌دانم که نمی‌دانید» من از صلاح و مصلحت درباره آن کسی که به جای شما می‌گذارم چیزی می‌دانم که شما نمی‌دانید و نیز می‌دانم در میان شما کسی هست که در باطنش کافر است که شما نمی‌دانیدش، و آن همان ابلیس بود که لعنت خدا بر او باد.

التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري ع، ص216

قَالَ الْإِمَامُ ع لَمَّا قِيلَ لَهُمْ «هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً» الْآيَةَ، قَالُوا: مَتَى كَانَ هَذَا؟ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حِينَ «قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ» الَّذِينَ كَانُوا فِي الْأَرْضِ مَعَ إِبْلِيسَ وَ قَدْ طَرَدُوا عَنْهَا الْجِنَّ بَنِي الْجَانِّ، وَ خَفَّتِ الْعِبَادَةُ: «إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» بَدَلًا مِنْكُمْ وَ رَافِعُكُمْ مِنْهَا فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ الْعِبَادَةَ عِنْدَ رُجُوعِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ تَكُونُ أَثْقَلَ عَلَيْهِمْ.

فَقالُوا رَبَّنَا «أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ» كَمَا فَعَلَتْهُ الْجِنُّ بَنُو الْجَانِّ الَّذِينَ قَدْ طَرَدْنَاهُمْ عَنْ هَذِهِ الْأَرْضِ «وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ» نُنَزِّهُكَ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِكَ مِنَ الصِّفَاتِ «وَ نُقَدِّسُ لَكَ» نُطَهِّرُ أَرْضَكَ مِمَّنْ يَعْصِيكَ. «قَالَ» اللَّهُ تَعَالَى: «إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ» إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ الصَّلَاحِ الْكَائِنِ فِيمَنْ أَجْعَلُهُ بَدَلًا مِنْكُمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَ أَعْلَمُ أَيْضاً أَنَّ فِيكُمْ مَنْ هُوَ كَافِرٌ فِي بَاطِنِهِ [مَا] لَا تَعْلَمُونَهُ وَ هُوَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّه‏.

2) از امیرالمومنین ع روایت شده است که فرمودند:

خداوند تبارک و تعالی خواست که خلایق [= انسانها] را به دست قدرت خویش بیافریند و آن پس از آن بود که از حضور جنیان و نسناس [موجودی پیش از انسان، که تاحدودی شبیه انسان بوده است] در زمین هفت هزار سال می‌گذشت و اقتضای خلفت آدم مهیا بود، از طبقات آسمان پرده برداشت و به فرشتگان گفت: بنگرید به زمینیان از مخلوقاتم: جنیان و نسناس‌ها.

پس هنگامی که آنچه از معصیتها و خونریزی و فساد بناحق در زمین دیدند بر آنها سخت آمد و عصبانی شدند و بر اهل زمین تاسف خوردند و نتوانستند جلوی عصبانیت خود را بگیرند و گفتند: پروردگارا ! همانا تنها تو عزیز و قادر و جبار و قاهر و عظیم‌الشان هستی و این مخلوقات ضعیف و ذلیل در قبضه قدرت تو هستند و به رزق تو روزگار می‌گذرانند و به عافیتی که تو دادی از زندگی بهره می‌گیرند و در عین حال دارند با چنین گناهان بزرگی معصیت تو را می‌کنند ولی تو از آنها متاسف نمی‌شوی و بر آنها غضب نمی‌کنی و به خاطر آنچه از آنها می‌شنوی و می‌ّبینی از آنها انتقام نمی‌گیری؟ در حالی که بر ما سنگین آمد و تو را در این واقعه خیلی بزرگ یافتیم.

پس چون خداوند این را از فرشتگان شنید فرمود: «به‌یقین من در زمین خلیفه‌ای خواهم گذاشت» تا حجت من در زمین بر مخلوقاتم باشد» فرشتگان گفتند: تو منزهی! «آیا در آن کسی را می‌گذاری که در آن فساد می‌ورزد» همان گونه که فرزندان جن فساد کردند «و خون‌ها می‌ریزد» همان گونه که جنیان خونها ریختند و حسادت می‌ورزند و کینه‌توزی می‌کنند؛ پس خلیفه را از ما قرار بده که نه حسادتی می‌ورزیم و نه کینه‌توزی‌ای و نه خونی می‌ریزیم، «و ما با حمد تو تسبیح می‌گوییم و تو را تقدیس می‌کنیم»

خداوند عز و جل «فرمود: قطعاً من چیزی می‌دانم که نمی‌دانید». همانا من می‌خواهم مخلوقی را به دست خود بیافرینم و از ذریه‌اش انبیا و مرسلین و بندگان صالح و امامان هدایت‌شده قرار دهم و آنها را خلفای بر نخلوقاتم در زمین قرار دهم که از معصیت من بازدارند و نسبت به عذاب من هشدار دهند و به طاعت من هدایت کنند و آنها را به راه من ببرند و برای خود حجتی بر آنها قرارشان دهم و نسناس را از زمینم برچینم و زمین را از آنها پاک کنم و جنیان متمرد و گناهکار را از بین مخلوقات و ساکنان و انتخاب‌شدگانم منتقل کنم و آنها را در هوا در لایه‌های [فوق] زمین جای دهم که دیگر مجاور نسل این مخلوقم نباشند و بین جنیان و این مخلوقم حجابی قرار دهم که نسل این مخلوقم جنیان را نبینند و با آنها همنشین نشوند و با آنها درنیامیزند، پس هرکه از نسل این مخلوقی که آنها را برگزیده‌ام و در جایگاهی که قبلا آن معصیتکاران ساکن بودند جای دادم، اگر عصیان کند، اینها را هم در همانجا که آنها را وارد کردم وارد کنم و هیچ پروایی هم ندارم...

تفسير القمي، ج‏1، ص37-37

فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ [أَبِي‏] مِقْدَامٍ عَنْ ثَابِتٍ الْحَذَّاءِ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ ع عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقاً بِيَدِهِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ الْجِنِّ وَ النَّسْنَاسِ فِي الْأَرْضِ سَبْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ وَ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ خَلْقُ آدَمَ كَشَطَ عَنْ أَطْبَاقِ السَّمَاوَاتِ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ انْظُرُوا إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَلْقِي مِنَ الْجِنِّ وَ النَّسْنَاسِ فَلَمَّا رَأَوْا مَا يَعْمَلُونَ فِيهَا مِنَ الْمَعَاصِي وَ سَفْكِ الدِّمَاءِ وَ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ عَظُمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ غَضِبُوا وَ تَأَسَّفُوا عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَ لَمْ يَمْلِكُوا غَضَبَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْقَادِرُ الْجَبَّارُ الْقَاهِرُ الْعَظِيمُ الشَّأْنِ وَ هَذَا خَلْقُكَ الضَّعِيفُ الذَّلِيلُ يَتَقَلَّبُونَ فِي قَبْضَتِكَ وَ يَعِيشُونَ بِرِزْقِكَ وَ يَتَمَتَّعُونَ بِعَافِيَتِكَ وَ هُمْ يَعْصُونَكَ بِمِثْلِ هَذِهِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ لَا تَأْسَفُ عَلَيْهِمْ وَ لَا تَغْضَبُ وَ لَا تَنْتَقِمُ لِنَفْسِكَ لِمَا تَسْمَعُ مِنْهُمْ وَ تَرَى وَ قَدْ عَظُمَ ذَلِكَ عَلَيْنَا وَ أَكْبَرْنَاهُ فِيكَ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً يَكُونُ حُجَّةً لِي فِي الْأَرْضِ عَلَى خَلْقِي فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ سُبْحَانَكَ أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها كَمَا أَفْسَدَ بَنُو الْجَانِّ وَ يَسْفِكُونَ الدِّمَاءَ كَمَا سَفَكَ بَنُو الْجَانِّ وَ يَتَحَاسَدُونَ وَ يَتَبَاغَضُونَ فَاجْعَلْ ذَلِكَ الْخَلِيفَةَ مِنَّا فَإِنَّا لَا نَتَحَاسَدُ وَ لَا نَتَبَاغَضُ وَ لَا نَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قَالَ جَلَّ وَ عَزَّ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْلُقَ خَلْقاً بِيَدِي وَ أَجْعَلَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَنْبِيَاءَ وَ مُرْسَلِينَ وَ عِبَاداً صَالِحِينَ أَئِمَّةً مُهْتَدِينَ وَ أَجْعَلَهُمْ خُلَفَاءَ عَلَى خَلْقِي فِي أَرْضِي يَنْهَوْنَهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِي وَ يُنْذِرُونَهُمْ مِنْ عَذَابِي وَ يَهْدُونَهُمْ إِلَى طَاعَتِي وَ يَسْلُكُونَ بِهِمْ طَرِيقَ سَبِيلِي وَ أَجْعَلَهُمْ لِي حُجَّةً عَلَيْهِمْ وَ أَبِيدَ النَّسْنَاسَ مِنْ أَرْضِي وَ أُطَهِّرَهَا مِنْهُمْ وَ أَنْقُلَ مَرَدَةَ الْجِنِّ الْعُصَاةَ مِنْ بَرِيَّتِي وَ خَلْقِي وَ خِيَرَتِي وَ أُسْكِنَهُمْ فِي الْهَوَاءِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ فَلَا يُجَاوِرُونَ نَسْلَ خَلْقِي وَ أَجْعَلَ بَيْنَ الْجِنِّ وَ بَيْنَ خَلْقِي حِجَاباً فَلَا يَرَى نَسْلُ خَلْقِي الْجِنَّ وَ لَا يُجَالِسُونَهُمْ وَ لَا يُخَالِطُونَهُمْ فَمَنْ عَصَانِي مِنْ نَسْلِ خَلْقِي الَّذِينَ اصْطَفَيْتُهُمْ وَ أَسْكَنْتُهُمْ مَسَاكِنَ الْعُصَاةِ أَوْرَدْتُهُمْ مَوَارِدَهُمْ وَ لَا أُبَالِي ...[[9]](#footnote-9)

3) از امام صادق ع روایت شده است: حسد بر دو گونه است: حسد فتنه‌، و حسد غفلت؛ اما حسد غفلت مانند آن است که فرشتگان وقتی خداوند «فرمود: به‌یقین من در زمین خلیفه‌ای خواهم گذاشت؛ گفتند آیا در آن کسی را می‌گذاری که در آن فساد می‌ورزد و خون‌ها می‌ریزد، در حالی که ما با حمد تو تسبیح می‌گوییم و تو را تقدیس می‌کنیم؟» یعنی آن خلیفه را از ما قرار بده؛ و این را از باب حسدی نسبت به حضرت آدم که حسادت فتنه جویانه و رد و انکار در برابر حق نگفتند و چنین حسدی است که بنده را به کفر و شرک می‌کشاند که همان حسد ابلیس بود که جواب خدا را داد و از سجده بر آدم ع خودداری کرد.

تحف العقول، ص371

وَ قَالَ الصادق ع الْحَسَدُ حَسَدَانِ حَسَدُ فِتْنَةٍ وَ حَسَدُ غَفَلَةٍ فَأَمَّا حَسَدُ الْغَفْلَةِ فَكَمَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ حِينَ قَالَ اللَّهُ «إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ» أَيِ اجْعَلْ ذَلِكَ الْخَلِيفَةَ مِنَّا وَ لَمْ يَقُولُوا حَسَداً لِآدَمَ مِنْ جِهَةِ الْفِتْنَةِ وَ الرَّدِّ وَ الْجُحُودِ وَ الْحَسَدُ الثَّانِي الَّذِي يَصِيرُ بِهِ الْعَبْدُ إِلَى الْكُفْرِ وَ الشِّرْكِ فَهُوَ حَسَدُ إِبْلِيسَ فِي رَدِّهِ عَلَى اللَّهِ وَ إِبَائِهِ عَنِ السُّجُودِ لِآدَمَ ع.

4) از امام صادق ع روایت شده است که:

آدم در آسمان دوست صمیمی‌ای در میان فرشتگان داشت که هنگامی که آدم از آسمان به زمین هبوط کرد، این فرشته احساس تنهایی کرد و به خدا شکایت برد و از او خواست که اجازه دهد تا بر آدم هبوط کند؛ خدا هم به او اذن داد و او بر آدم هبوط کرد، او را نشسته در بیابانی بی‌آب و علف در زمین دید، تا آدم نگاهش به او افتاد دستش را بر سر گذاشت و فریادی از غصه سر داد.

آن فرشته گفت: آدم! می‌دانستم که بالاخره معصیت پروردگارت را می‌کنی و خود را به جایی که تحملش را نداری می‌اندازی، آیا می‌دانی که خداوند در مورد تو به ما چه گفت و ما چه پاسخش دادیم؟

گفت: نه!

گفت: «فرمود: به‌یقین من در زمین خلیفه‌ای خواهم گذاشت.» و ما گفتیم «آیا در آن کسی را می‌گذاری که در آن فساد می‌ورزد و خون‌ها می‌ریزد؟» پس او تو را آفرید که در زمین استقامت ورزی تا اینکه در آسمان باشی.

امام صادق فرمود: و خداوند با این مطلب سه بار آدم را تسلیت داد.

تفسير العياشي، ج‏1، ص: 32

قال أبو عبد الله ع إن آدم كان له في السماء خليل من الملائكة فلما هبط آدم من السماء إلى الأرض استوحش الملك و شكا إلى الله و سأله أن يأذن له فيهبط عليه فأذن له فهبط عليه، فوجده قاعدا في قفرة من الأرض، فلما رآه آدم وضع يده على رأسه و صاح صيحة قال أبو عبد الله ع: يروون أنه أسمع عامة الخلق، فقال له الملك: يا آدم ما أراك إلا قد عصيت ربك و حملت على نفسك ما لا تطيق، أ تدري ما قال الله لنا فيك فرددنا عليه قال: لا قال: «قال إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» قلنا «أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ» فهو خلقك أن تكون في الأرض يستقيم أن تكون في السماء فقال أبو عبد الله ع: و الله عزي بها آدم ثلاثا.

5) مثیم تمار می‌گوید: یکبار در بازار بودم که اصبغ بن نباته نزدم آمد و گفت: وای میثم! الان از امیرالمومنین ع حدیث صعب و دشواری شنیدم، اگر که آن گونه باشد که می‌گفت.

گفتم: آن چه بود؟

گفت: شنیدمش که می‌گوید: بدرستی که حدیث ما اهل بیت صعب و بسیار پیچیده و دشوار است که آن را نمی‌تواند تحمل کند مگر فرشته‌ای مقرب یا نبی‌ای مرسل ویا مومنی که خداوند قلبش را به ایمان امتحان کرده باشد.

بلافاصله بلند شدم و خودم را به امیرالمومنین ع رساندم و گفتم: امیرالمومنین! فدایت شوم! اصبغ حدیثی را از شما برایم روایت کرد که سینه‌ام تنگ آمده است.

فرمود: آن چیست؟

او را خبر دادم. لبخندی زد و گفت: بنشین میثم! آیا همه علم عالمان را می‌توان تحمل کرد؟

خداوند به فرشتگانش فرمود: «من در زمین قرار می‌دهم ... تا آخر آیه که من چیزی می‌دانم که نمی‌دانید» آیا به نظرت می‌رسد که فرشتگان تحمل آن علم را داشتند؟

گفتم به خدا سوگند این از آن سنگین‌تر است.

فرمود: دیگری را از حضرت موسی ع برایت بگویم؛ خداوند تورات را بر او نازل کرد و وی گمان می‌کرد که در زمین عالمتر از او کسی نیست؛ پس خدا به او خبر داد که در مخلوقاتم از تو عالمتر هم هست - و این در جایی بود که خداوند بر پیامبرش ترسید که مبادا دچار عُجب و غرور شود - پس او از پروردگارش خواست که وی را به سوی آن عالم راهنمایی کند؛ پس خدا بین او و خضر جمع کرد و او کشتی را معیوب ساخت و موسی نتوانست تحمل کند، و بچه را کُشت و تحملش نکرد، و دیوار را برپاداشت و آن را هم تحمل نکرد.

اما مومن؛ پیامبر ما حضرت محمد ص دست مرا در روز غدیر خم گرفت و فرمود: «خدایا هرکس که من مولایش هستم پس علی مولای اوست» آیا به نظرت مومنون این را تحمل کردند، جز کسانی که خداوند آنها از میان مومنان عصمت بخشید؟ پس بشارت باد و بشارت، که خداوند شما را به خاطر آنچه از امر رسول خدا ص تحمل کردید به چیزی اختصاص داد که فرشتگانش و پیامبران و مومنانش را بدان اختصاص نداد.

تفسير فرات الكوفي، ص56-55

فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُمْدُونٍ قَالَ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مِهْرَانَ‏ قَالَ حَدَّثَنَا فَرَجُ بْنُ فَرْوَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مَسْعَدَةُ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَيْنَا أَنَا فِي السُّوقِ إِذَا أَتَانِيَ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ فَقَالَ لِي وَيْحَكَ يَا مِيثَمُ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع آنِفاً حَدِيثاً صَعْباً شَدِيداً فَأَنْ يَكُونَ كَمَا ذَكَرَ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ سَمِعْتُهُ [سَمِعْتُ‏] يَقُولُ إِنَّ حَدِيثَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مُؤْمِنٌ قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ قَالَ فَقُمْتُ مِنْ فَوْرِي فَأَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جُعِلْتُ فِدَاكَ حَدِيثٌ أَخْبَرَنِي بِهِ الْأَصْبَغُ عَنْكَ قَدْ ضِقْتُ بِهِ ذَرْعاً قَالَ فَمَا هُوَ فَأَخْبَرْتُهُ بِهِ [فَتَبَسَّمَ ثُمَ‏] قَالَ لِي اجْلِسْ يَا مِيثَمُ أَ وَ كُلَّ عِلْمِ الْعُلَمَاءِ يُحْتَمَلُ قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ إِنِّي جاعِلٌ ... الدِّماءَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَهَلْ رَأَيْتَ الْمَلَائِكَةَ احْتَمَلُوا الْعِلْمَ قَالَ قُلْتُ هَذِهِ وَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ تِلْكَ قَالَ وَ الْأُخْرَى مِنْ مُوسَى ع أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ التَّوْرَاةَ فَظَنَّ أَنْ لَا أَحَدَ فِي الْأَرْضِ أَعْلَمُ مِنْهُ فَأَخْبَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ فِي خَلْقِي مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ وَ ذَاكَ إِذْ خَافَ عَلَى نَبِيِّهِ الْعُجْبَ قَالَ فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ يُرْشِدَهُ إِلَى [ذَلِكَ‏] الْعَالِمِ قَالَ فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْخَضِرِ ع فَخَرَقَ السَّفِينَةَ فَلَمْ يَحْتَمِلْ ذَلِكَ مُوسَى وَ قَتَلَ الْغُلَامَ فَلَمْ يَحْتَمِلْهُ وَ أَقَامَ الْجِدَارَ فَلَمْ يَحْتَمِلْ ذَلِكَ وَ أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَإِنَّ نَبِيَّنَا [قَالَ فَنَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ‏] ص‏ أَخَذَ بِيَدِي يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَقَالَ اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ فَهَلْ رَأَيْتَ الْمُؤْمِنُونَ احْتَمَلُوا ذَلِكَ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُمْ أَلَا فَأَبْشِرُوا ثُمَّ أَبْشِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ خَصَّكُمْ بِمَا لَمْ يَخُصَّ بِهِ الْمَلَائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا احْتَمَلْتُمْ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص.[[10]](#footnote-10)

این احادیث هم بسیار جالب بود که برای رعایت اختصار در کانال قرار ندادم:

6) محمد بن اسحاق بن عمار می‌گوید به امام کاظم ع عرض کردم آیا مرا به کسی راهنمایی نمی‌کنی که [بعد از شهادت شما] دینم را از او بگیرم؟

فرمود: این پسرم علی [بن موسی الرضا] است. همانا پدرم دستم را گرفت و مرا به مرقد رسول خدا ص برد و فرمود: پسرم: خداوند عز و جل می‌فرماید: «به یقین من در زمین جانشینی قرار می‌دهم» و خداوند عز و جل وقتی قولی بدهد بدان وفا می‌کند.

الكافي، ج‏1، ص312

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع أَ لَا تَدُلُّنِي إِلَى مَنْ آخُذُ عَنْهُ دِينِي فَقَالَ هَذَا ابْنِي عَلِيٌّ إِنَّ أَبِي أَخَذَ بِيَدِي فَأَدْخَلَنِي إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ «إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا قَالَ قَوْلًا وَفَى بِهِ.

7)

عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج‏2، ص10

حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ النَّسَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبُو الْفَضْلِ الْبَلْخِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي خَالُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْبَلْخِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع‏ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ص فِي بَعْضِ طُرُقَاتِ الْمَدِينَةِ إِذْ لَقِيَنَا شَيْخٌ طَوِيلٌ كَثُّ اللِّحْيَةِ بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ص وَ رَحَّبَ بِهِ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَابِعَ الْخُلَفَاءِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ أَ لَيْسَ كَذَلِكَ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص بَلَى ثُمَّ مَضَى فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الَّذِي قَالَ لِي هَذَا الشَّيْخُ وَ تَصْدِيقُكَ لَهُ قَالَ أَنْتَ كَذَلِكَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فِي كِتَابِهِ «إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» وَ الْخَلِيفَةُ الْمَجْعُولُ فِيهَا آدَمُ ع وَ قَالَ ـيا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ» فَهُوَ الثَّانِي وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ حِكَايَةً عَنْ مُوسَى حِينَ قَالَ لِهَارُونَ ع «اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ» فَهُوَ هَارُونُ إِذَا اسْتَخْلَفَهُ مُوسَى ع فِي قَوْمِهِ فَهُوَ الثَّالِثُ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» فَكُنْتَ أَنْتَ الْمُبَلِّغَ عَنِ اللَّهِ وَ عَنْ رَسُولِهِ وَ أَنْتَ وَصِيِّي وَ وَزِيرِي وَ قَاضِي دَيْنِي وَ الْمُؤَدِّي عَنِّي وَ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَأَنْتَ رَابِعُ الْخُلَفَاءِ كَمَا سَلَّمَ عَلَيْكَ الشَّيْخُ أَ وَ لَا تَدْرِي مَنْ هُوَ قُلْتُ لَا قَالَ ذَاكَ أَخُوكَ الْخَضِرُ ع فَاعْلَمْ.[[11]](#footnote-11)

### تدبر

در جلسه 70 (سبحان الله عما یصفون، صافات/159) و در جلسه 36 (الحمد لله رب العالمین، حمد/2) احادیث و تدبرهایی درباره تسبیح و حمد خداوند مطرح شد که مجددا تکرار نمی‌شود. همچنین درباره چرایی توام بودن حمد با تسبیح در فرشتگان در جلسه 36، تدبر 3 توضیح داده شد. (با توجه به آن توضیح، ظاهرا یکی از ابعاد برتری انسان بر فرشته این است که می‌تواند حمد مطلق (یعنی حمد جدای از تسبیح) داشته باشد.)

1) «إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَليفَةً»

خدا انسان را به عنوان خلیفه خود در زمین قرار داده است. به همین جهت است که در آیه قبل فرمود که همه چیز در زمین را برای شما آفریدیم (حدیث1) اگر انسان خلیفه بودن خود را جدی بگیرد، همه زمین و بلکه ساماندهی آسمانها برای اوست، و اگر جدی نگیرد، حداکثر یک موجودی است اندکی پیشرفته‌تر و پیچیده‌تر از میمون.

2) « قالُوا أَ تَجْعَلُ فيها مَنْ يُفْسِدُ فيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ ... قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ»

وقتی فرشتگان گفتند که این موجود کسی است که «در زمین فساد می‌ورزد و خون‌ها می‌ریزد» خدا این را انکار نکرد؛ بلکه فقط فرمود «من چیزی می‌دانم که شما نمی‌دانید».

**نکته تخصصی انسان‌شناسی**

داروین اصل حاکم بر زندگی همه موجودات زنده را تنازع بقا می‌خواند و بعدا این سخن وی در فضای انسان‌شناسی وارد شد و هابز هم انسان را گرگِ انسان می‌داند؛ و بسیاری از مکاتب غربی، مبنای انسان‌شناسی خود را این گزاره قرار داده‌اند. تحلیل انسان در افق یک حیوان خونخوار و فسادانگیز، به‌خودی خود و خصوصا از منظر تحلیل ظاهری (مبنای حسی و تجربی و مادی) تحلیل نادرستی نیست، مشکلش این است که تحلیل ناقصی است و چیزی را در انسان نادیده گرفته، که اگر آن امر نادیده گرفته شود، واقعا انسان درست شناخته نشده است. شناخت آن بُعد خاص و مهم بقدری دشوار است که حتی فرشتگان الهی هم از درک آن عاجز ماندند و خداوند روالی را طی کرد تا آنها متوجه این بعد خاص شوند.

اینکه آن بُعد چیست را ان‌شاءالله در آیات بعدی بررسی می‌کنیم؛ اما این نوع بیان، که خدا به فرشتگانش بگوید من چیزی را می‌دانم که شما نمی‌دانید، نشان می‌دهد اینکه انتظار داشته باشیم که با یک ملاحظه عادی به انسان بتوانیم به حقیقت انسان پی ببریم و بتوانیم تحلیل بنیادینی از انسان به عمل آوریم، انتظار نابجایی است.

شاید یکی از اموری که به این تحلیل کمک کند این است که درک خود را از خدا تقویت کنیم، چرا که افق تحلیل انسان، افق خلیفه و جانشین خداست؛ و اگر کسی خدا را فراموش کند، از رسیدن به حقیقت خودش درمی‌ماند «نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُم‏: خدا را فراموش کردند پس خدا کاری کرد که آنها خودشان را به فراموش کنند» (حشر/19)

آیا واقعا ما خود را در قد و قواره جانشینی خدا می‌بینیم؟

راستی،

چرا خودمان را باور نمی‌کنیم و خود را دست کم می‌گیریم؟

چرا این ِآیات که درباره آفرینش انسان است، درباره خودمان جدی نمی‌گیریم؟

3)‌ «قالُوا أَ تَجْعَلُ فيها مَنْ يُفْسِدُ فيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ»

انسان با وجود اینکه به گونه‌ای است که ممکن است فسادانگیز و خونریز باشد، اما از چنان ظرفیتی برخوردار است که اگر آن ظرفیت فعال شود، برتر است از فرشتگانی که دائم به تسبیح و تقدیس خداوند مشغول‌اند و هیچ گناه و خطایی از آنها سرنمی‌زند:

پس، انسان با اینکه ممکن است که گناه کند، اما افق نهایی‌اش، حتی برتر از مقام عصمت از گناه و خطاست؛ زیرا فرشتگان که اهل گناه و خطا نیستند و بلکه اهل تسبیح و تقدیس‌ند، لایق مقام خلیفة‌اللهی – که به انسان داده شد – نبودند.

جالب اینجاست که برخی انسانها بقدری حقیقت خود را فراموش کرده و دچار انحطاط شده‌اند که حتی معصوم بودن عده‌ای از انسانها را باور نمی‌کنند و آن را امری غلوّآمیز می‌پندارند، چه رسد که بخواهیم به آنها بگوییم، معصوم بودن آن انسانها، نهایت جایگاه آنها نیست؛ و مقام حقیقی انسانِ خلیفة‌الله، خیلی برتر از مقام عصمت آنهاست.

این مقام بقدری عظیم است و درکش بقدری دشوار است که جا دارد خداوند در برابر فرشتگانش بفرماید من چیزی می‌دانم که شما نمی‌دانید. (حدیث5 را یکبار دیگر مرور کنید و ببینید آیا واقعا جا داشت که مطلب بر میثم تمار – که از بزرگان یاران امیرالمومنین ع است و صاحب علم منایا و بلایا بود – این اندازه سنگین بیاید؟)

4) «قالُوا أَ تَجْعَلُ فيها مَنْ يُفْسِدُ فيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ ... قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ»:

گاه ابعادی از حقیقت را می‌بینیم و قضاوت می‌کنیم، در حالی که آن حقیقت ابعاد مهمتری دارد که درک آن ابعاد کار هرکسی (حتی فرشتگان الهی ) نیست. (حدیث5)

5) «قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ»:

هر حقیقتی را به هرکسی نمی‌توان گفت. گاه ابعادی از یک حقیقت بقدری سنگین است حتی فرشتگان متوجه نمی‌شوند و خدا هم قبل از هر توضیحی، اشاره می‌کند که من چیزی می‌دانم که شما نمی‌دانید.

واقعا اگر خدا را به خدایی قبول داریم، باید قبول کنیم که گاه اموری در جهان (= فعل خداوند) و یا در قرآن (= کلام خداوند) وجود دارد که ممکن است از نظر ما ناموجه بنماید، و حقیقتش هم بقدری سنگین است که به این راحتی نمی‌توانند ما را متوجه کنند.

6) «قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها ...»

مطيع و تسليم بودن با سؤال كردن براى رفع ابهام منافاتى ندارد. (قرائتی، تفسیرنور، ج1، ص89)

## 221) سوره بقره (2) آیه 31 وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقالَ أَنْبِئُوني‏ بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقينَ 5/8/1395

### ترجمه

و به آدم اسماء همگی‌اش را تعلیم داد سپس آنها را بر فرشتگان عرضه کرد و فرمود: مرا از اسمهای آنها خبر دهید اگر راست می‌گفته‌اید.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«الْأَسْماءَ»: جمع «إسم» است و ریشه اصلی آن را «سمو» دانسته‌اند با این قرینه که وزن صیغه جمع آن «افعال» (أسماء) است و نیز وقتی اسم مصغّر از این کلمه ساخته می‌شود به صورت «سمیّ» درمی‌آید و «سمو» به معنای «علو» و بلندی است وبه هرجایی که بر فراز جای دیگر باشد «سماء» گفته می‌شود چنانکه آسمان را هم چون فوق زمین است «سماء» می‌گویند و «اسم» را هم از همین ریشه گرفته‌اند چون دلالت بر معنی دارد (معجم المقاييس اللغة، ج‏3، ص98) یعنی به وسیله اسم است که مسمّی (=چیزی که اسم بر او دلالت می‌کند) در یاد افراد بالا می‌آید و شناخته می‌شود (مفردات ألفاظ القرآن، ص428)

«اسماء» صیغه جمعی است که روی آن «الـ» آمده است و اصطلاحا «جمعِ مُحَلّی به الف و لام» است که دلالت بر شمول کامل می‌کند؛ یعنی همه اسمها؛ و تعبیر «کلها» نیز این مطلب را مورد تاکید قرار می‌دهد.

«كُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُمْ» از آنجا که «أسماء» جمع مونث مجازی (غیرجاندار) است با ضمیر «ها» بدان اشاره شده است (فرمود: «کلها» و نفرمود «کلهم»). و همین که ضمیر را در «عرضهم» به صورت جمع مذکر سالم (هم) آورد نشان می‌دهد که مرجع این ضمیر غیر از خود «اسماء» است. در فارسی چنین تمایزی وجود ندارد و لذا وقتی خواننده فارسی‌زبان عبارت «اسماء همگی‌اش را تعلیم داد سپس آنها را عرضه کرد» می‌خواند ممکن است مرجعِ «آنها» را خود اسماء قلمداد کند. البته اینکه مرجع ضمیر «هُم» چیست بین مفسران اختلاف‌نظر است و مشهورترین قول این است که مرجع این ضمیر، مسمیاتِ آن اسماء (آن واقعیاتی که این اسمها بدانها اشاره می‌کنند) ‌باشد و شاهد بر این مطلب عبارت بعدی، یعنی «بِأَسْماءِ هؤُلاءِ» است که «هولاء» هم جمع مذکر سالم است.

### حدیث

1) امام حسن عسگری [در ادامه حدیثی که دیروز گذشت: [جلسه220، حدیث1](#_حدیث)] می‌فرمایند:

سپس فرمود: «و تعلیم داد به آدم اسمها همگی‌اش را»، اسمهای انبیای الهی، و اسمهای محمد ص و علی ع فاطمه س و حسین ع و حسین ع، و پاکان از خاندان ایشان، و اسمهای خوبان از شیعیان ایشان و گردنکشان از دشمنان ایشان؛ «سپس آنها را عرضه کرد» عرضه کرد محمد ص و علی و ائمه ع را «بر فرشتگان» یعنی عرضه کرد شبح‌های ایشان را در حالی که نورهایی در سایه‌ها بودند «و فرمود: مرا از اسمهای آنها خبر دهید اگر راست می‌گفته‌اید» که همگی‌تان تسبیح می‌گویید و تقدیس می‌کنید [ظاهرا کنایه است از اینکه ابلیس هم در میانتان است] ؛ و رها کردنتان در اینجا سزاوارتر است از وارد کردن شما در موقعیت بعدی، یعنی همان طور که غیب کسی را که در بین خودتان هست [اشاره به ابلیس] نمی‌دانید، سزاوار است که غیبی را که هنوز نیامده ندانید، همان گونه که اسمهای اشخاصی را که می‌بینید، نمی دانید.

التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص: 217

ثُمَّ قَالَ: وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها أَسْمَاءَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ، وَ أَسْمَاءَ مُحَمَّدٍ ص وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ، وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا، وَ أَسْمَاءِ خِيَارِ شِيعَتِهِمْ وَ عُتَاةِ أَعْدَائِهِمْ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَرَضَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ الْأَئِمَّةَ عَلَى الْمَلائِكَةِ أَيْ عَرَضَ أَشْبَاحَهُمْ وَ هُمْ أَنْوَارٌ فِي الْأَظِلَّةِ. فَقالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ إِنَّ جَمِيعَكُمْ تُسَبِّحُونَ وَ تُقَدِّسُونَ وَ إِنَّ تَرْكَكُمْ هَاهُنَا أَصْلَحُ مِنْ إِيرَادِ مَنْ بَعْدَكُمْ أَيْ فَكَمَا لَمْ تَعْرِفُوا غَيْبَ مَنْ [فِي‏] خِلَالِكُمْ- فَالْحَرِيُّ أَنْ لَا تَعْرِفُوا الْغَيْبَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ، كَمَا لَا تَعْرِفُونَ أَسْمَاءَ أَشْخَاصٍ تَرَوْنَهَا.

2) از امام صادق ع درباره سخن خداوند که «و به آدم اسماء همگی‌اش را تعلیم داد» سوال شد که چه چیزی را به او تعلیم داد؟ فرمودند: زمین‌ها و کوه‌ها و دره‌ها و صحراها، سپس به فرشی که زیرش انداخته بودند نگاهی کرد و فرمود: و [حتی] این فرش هم جزء چیزهایی بود که به او آموختند.

و در حدیثی دیگر از ایشان روایت شده است: اسمهای وادی‌ها و گیاهان و درختان کوههای زمین.

و در حدیثی دیگر از ایشان روایت شده است: حتی تمامی زبانها را هم به او آموخت، حتی زبان مارها و وزغ‌ها، و جمیع آنچه در خشکی و دریاست.

تفسير العياشي، ج‏1، ص32؛ البرهان في تفسير القرآن، ج‏3، ص345

عن أبي العباس عن أبي عبد الله ع سألته عن قول الله «وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها» ما ذا علمه قال: الأرضين و الجبال و الشعاب و الأودية، ثم نظر إلى بساط تحته فقال: و هذا البساط مما علمه. (تفسير العياشي، ج‏1، ص32)

و عن الفضل بن عباس عن أبي عبد الله ع قال سألته عن قول الله: «وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها» ما هي قال: أسماء الأودية و النبات و الشجر و الجبال من‏ الأرض (تفسير العياشي، ج‏1، ص32)[[12]](#footnote-12)

(تحفة الإخوان) قال: ذكر بعض المفسرين، بحذف الإسناد، عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، أنه قال‏... قال الله تعالى: «وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها» حتى عرف اللغات كلها، حتى لغات الحيات و الضفادع، و جميع ما في البر و البحر. (البرهان في تفسير القرآن، ج‏3، ص345)

‏3) حنان بن سدیر می‌گوید حدیثی را از سدیف مکی از قول امام باقر ع شنیدم که ایشان فرموده‌اند که جابر بن عبدالله انصاری برای ایشان تعریف کرده‌اند که:

"یکبار رسول خدا ص مهاجران و انصار را احضار کرد و آنها با سلاح آماده شدند و پیامبر ص بر منبر رفت و حمد و ثنای خدا را بجا آورد و فرمود: ای جماعت مسلمانان! کسی که بغض ما اهل بیت را داشته باشد، خداوند روز قیامت او را یهودی محشور می‌کند.

جابر گفت: من بلند شدم و گفتم: یا رسول الله! حتی اگر شهادت دهد که لا اله الا الله و محمدا رسول الله؟

فرمود: حتی اگر شهادت دهد که لا اله الا الله، با این شهادت، خود را از اینکه خونش ریخته شود ویا ملزم به پرداخت جزیه شود نگه داشته است، و دوباره فرمود: کسی که بغض ما اهل بیت را داشته باشد، خداوند روز قیامت او را یهودی محشور می‌کند و اگر دجال را درک کند همراه او خواهد بود؛ و اگر وی را درک نکند، [در رجعت] از قبرش برانگیخته می‌شود تا به او ایمان آورد.بدرستی که خداوند امتم را در گل برای من ممثل نمود و اسمهای آنها را به من تعلیم داد همان گونه که «اسمها، همگی‌اش را به آدم تعلیم داد» پس اصحاب پرچم‌ها بر من گذر کردند، پس برای علی ع و شیعه‌اش طلب مغفرت کردم."

حنان بن سدیر می‌گوید: این حدیث را برای امام صادق ع تعریف کردم؛ به من فرمود: خودت این را از سُدَیف شنیدی؟

گفتم امشب هفت شب می‌گذرد از زمانی که از خودش شنیدم.

فرمود: این حدیثی است که گمان نمی‌کردم پدرم آن را برای هیچ کسی نقل کرده باشد.

الأمالي (للمفيد)، ص126؛ بصائر الدرجات، ج‏1، ص86

قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ الْبَزَّازُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِدْرِيسُ بْنُ زِيَادٍ الْكَفَرْثُوثِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَنَانُ بْنُ سَدِيرٍ عَنْ سُدَيْفٍ الْمَكِّيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع وَ مَا رَأَيْتُ مُحَمَّدِيّاً قَطُّ يَعْدِلُهُ قَالَ حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: نَادَى رَسُولُ اللَّهِ ص فِي الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَحَضَرُوا بِالسِّلَاحِ وَ صَعِدَ النَّبِيُّ ص الْمِنْبَرَ- فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَهُودِيّاً قَالَ جَابِرٌ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ إِنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ وَ إِنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّمَا احْتَجَزَ مِنْ سَفْكِ دَمِهِ أَوْ يُؤَدِّيَ الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَ هُوَ صَاغِرٌ ثُمَّ قَالَ ص مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَهُودِيّاً فَإِنْ أَدْرَكَ الدَّجَّالَ كَانَ مَعَهُ وَ إِنْ هُوَ لَمْ يُدْرِكْهُ بُعِثَ فِي قَبْرِهِ فَآمَنَ بِهِ إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ مَثَّلَ لِي أُمَّتِي فِي الطِّينِ وَ عَلَّمَنِي أَسْمَاءَهُمْ كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها فَمَرَّ بِي أَصْحَابُ الرَّايَاتِ فَاسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لِعَلِيٍّ وَ شِيعَتِهِ- قَالَ حَنَانُ بْنُ سَدِيرٍ فَعَرَضْتُ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع فَقَالَ لِي أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ سُدَيْفٍ فَقُلْتُ اللَّيْلَةُ سَبْعٌ مُنْذُ سَمِعْتُهُ مِنْهُ- فَقَالَ إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ فِي أَبِي إِلَى أَحَدٍ.

این حدیث با سندهای مختلف و توضیحات مختلف از خود امام صادق ع برای عده‌ای نقل شده است که می‌توانید به منابع زیر مراجعه کنید: الكافي،[[13]](#footnote-13) ج‏1، ص444؛ تفسير فرات الكوفي[[14]](#footnote-14)، ص392-394؛ بصائر الدرجات[[15]](#footnote-15)، ج‏1، ص85-86

4) از امام صادق ع روایت شده است که برای رسول خدا «والجوج» (یا دانجوج) [ظاهرا یک نوع خوردنی است] هدیه آوردند که دارای حبه‌های گوناگونی بود. حضرت حبه‌ها را یکی یکی به علی ع می‌داد و می‌پرسید این چیست و حضرت علی ع از آنها خبر می‌داد. پیامبر خدا فرمود: اما جبرئیل به من خبر داده است که خدا همه اسمها را به تو، ای علی، یاد داده است همان گونه که «اسمها، همگی‌اش را به آدم یاد داد.»

بصائر الدرجات، ج‏1، ص418

حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: أُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص والجوج [دانجوج‏] فِيهِ حَبٌّ مُخْتَلِطٌ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُلْقِي إِلَى عَلِيٍّ حَبَّةً وَ حَبَّةً وَ يَسْأَلُهُ أَيُّ شَيْ‏ءٍ هَذَا وَ جَعَلَ عَلِيٌّ يُخْبِرُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَمَا إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ عَلَّمَكَ اسْمَ كُلِّ شَيْ‏ءٍ كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها.[[16]](#footnote-16) [[17]](#footnote-17)

### تدبر

1)‌ «وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقالَ أَنْبِئُوني‏ بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقينَ»

خداوند برای اینکه برتری انسان بر فرشتگان و لیاقت انحصاری انسان برای کسب مقام خلیفة‌اللهی را نشان دهد، بر این نکته دست گذاشته که به آدم علمی داده است که فرشتگان نداشته‌اند. پس برترین چیزی که انسان داراست که او را از فرشتگان هم برتر می‌کند، از مقوله علم است.

2) «وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها»:

اسم دریچه‌ای به شناخت معنا؛ و معنا و مفهوم، دریچه انسان به شناخت همه چیز است؛ پس

الف. اگر همه اسمها را به کسی بیاموزند، یعنی همه آنچه شناخت بدان می‌تواند تعلق بگیرد را به آدم آموخته‌اند؛ و

ب. اگر توجه کنیم که آیه در مقام بیان فلسفه اعطای مقام خلیفة‌اللهی به انسان است؛ و این مقام، نه خاص یک نفر (حضرت آدم) بلکه یک جایگاهی است که برای انسان در نظر گرفته شده (چنانکه در آیات 28 و 29 هم از منتهای خدا بر تمام انسانها سخن گفت)

آنگاه نتیجه می‌شود که همه انسانها ظرفیت برخورداری از علم به همه چیز را دارند.

3)‌ «وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها»

علم به اسماء که انسان را از فرشتگان هم برتر می‌کند، چیست؟

**بحث تخصصی انسان‌شناختی**

برخی از مفسران بلندمرتبه چنین توضیح داده‌اند که مقصود از تعلیم اسماء غیر از علمی است که ما به اسمهای اشیاء داریم؛ زیرا:

دانستن معنای کلمات و علم به یک زبان که حاصل قرارداد بین انسانهاست، امری نیست که ارزشی داشته باشد که انسان را برتر از فرشتگان کند؛

و اگر فقط یک اطلاع از معانی اسمها باشد فرشتگان هم بعد از خبر دادن حضرت آدم کاملا به همان اندازه علم پیدا می‌کنند و دیگر برتری‌ای برای آدم نسبت به آنها نمی‌ماند؛

و فایده زبان هم فقط برای انتقال منویات درونی به همدیگر است و معنی ندارد که خدا علم به زبانی که بعدا انسانها برای تفهمی و تفاهم بین خودشان به کار می‌برند را عامل برتری آنها بر فرشتگانی قرار دهد که مقاصدشان را به نحو بی‌واسطه می‌توانند به هم منتقل کنند؛

و چون در ادامه تعبیر «عرضهم» آمده (با «هم» بدانها اشاره شده) پس منظور از آن یک موجودات عاقل و حی‌ای است که تحت حجاب غیب مستور بوده‌اند (المیزان، ج1، ص116-117)

ویا اینکه منظور از آن علم به مسمیات (چیزهایی که این اسمها بدان نامیده می‌شوند) و ویژگی‌ها و خصوصیات آن اشیاء است (الکشاف، ج1، ص125-126)

و به تعبیر دیگر، منظور از آن، «آگاهى از علوم مربوط به جهان آفرينش و اسرار و خواص مختلف موجودات عالم است» (تفسير نمونه، ج‏1، ص176)

اما به نظر می‌رسد این تحلیل‌ها، ناشی از عدم توجه به اهمیت و نقش زبان در وجود انسان است و اینکه زبان صرفا در حد یک امر قراردادی فروکاسته شده است. در حالی که اگر توجه کنیم که:

زبان، عامل امتیاز جدی انسان از تمام موجودات زنده زمینی است،

و اصلا با وجود زبان است که فرهنگ و تنوع و تبادل فرهنگی و انتقال میراث معرفتی ممکن می‌شود؛

و توان کسب معرفت از طریق زبان بسیار گسترده‌تر از توان کسب معرفت مستقیم است (هم به لحاظ عرضی، چنانکه دانشمندترین دانشمندان، کسی است که با مطالعه، اندخته‌های معرفتی دیگران را به اندخته معرفتی خود بیفزاید؛ و هم به لحاظ طولی، چنانکه حوزه‌هایی از خداشناسی و معارف بنیادین وجود دارد که حتی علم حضوری هم بدان راهی ندارد اما با زبان می‌توان به آن حوزه‌ها اشاره و از آنها حکایت کرد مانند مقام هویت غیبیه در بحثهای عرفانی)،

آنگاه بعید نیست که تعلیم اسماء همان توان برخورداری از معرفتی باشد که با زبان حاصل می‌شود (چنانکه بنیاد درک زبان، بر وجود اسم و توان دلالت اسمی نهفته است)

بویژه که فضای احادیث هم بر تعلیم اسم همه چیز اصرار دارد؛ یعنی شناختی که با کمک اسم حاصل می‌شود. (حدیث2 و 3 و 4)

(درباره اهمیت زبان در انسان‌شناسی، در احادیث و تدبرهای جلسه 43 (علق/4) و نیز در جلسه59، تدبر2 و جلسه166، تدبر2 و جلسه 216، تدبر1-ب توضیحاتی ارائه شد)

علامه طباطبایی «مسمیات و حقیقت آنها (نه اسم آنها) بر ملائکه عرضه شده» را شاهدی بر برداشت خود گرفته‌اند اما به نظر می‌رسد که همین تعبیر شاهدی علیه نظر ایشان و موید برداشت فوق باشد؛ زیرا که مسمیات را عرضه کرد و اسم آنها را خواست، نه وصف آنها را؛ در حالی اگر مساله، معرفی خود حقیقت آنها باشد، با توجه به اینکه ایشان علم ملائکه را از جنس علم حضوری می‌دانند همین که آن حقایق را بر فرشتگان عرضه کند، کافی است که بدانها آگاه شوند و حداکثر این است که باید از آنها توصیف و بیان چیستی آن حقایق را طلب کند، نه اسم آنها را.

4) «فَقالَ أَنْبِئُوني‏ بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقينَ»

چرا تعبیر «إِنْ كُنْتُمْ صادِقينَ» را آورد؟

الف. می‌خواهد اشاره کند که شما در این ادعا که فقط اهل تسبیح و تقدیس هستید صادق نیستید، زیرا ابلیس در آن زمان در بین آنها بود و قرآن کریم در جای دیگر تعبیری به کار برده که معلوم می‌شود وی همان موقع هم که باطنش آشکار نشده بود، در باطن کفر می‌ورزید (بقره/34) (حدیث1)

ب. می‌خواهد اشاره کند که شما در این ادعا که برتر از آدم هستید و توانایی کسی مقام خلیفة‌اللهی را دارید سخن راست و درستی نگفتید زیرا در این عرصه آدم بر شما برتری دارد.

ج. ...

5) «وَ عَلَّمَ ... الْأَسْماءَ ... ثُمَّ عَرَضَهُمْ ... فَقالَ أَنْبِئُوني‏ بِأَسْماءِ هؤُلاءِ»

چرا اسمها را عرضه نکرد بلکه مسمیات را عرضه کرد و اسم آنها را خواست؟

الف. شاید شاهدی است بر ادعای تدبر2، بدین جهت که اگر فرشتگان با زبان آشنا نیستند، باید سوال از «حقیقت» شود و ما به ازای زبانی آن – که آنها هیچ درکی ندارند – از آنها خواسته شود تا به عجز خود پی ببرند؛ وگرنه عرضه اسم بر کسی که اصلا درکی از زبان ندارد، ممکن نیست و او چیزی از این اسم نمی‌فهمد که حتی بخواهد به عجر خود پی ببرد (مانند اینکه اگر در عالم دنیا اسمها را بر حیوانی عرضه کنیم او جز صوتی که به گوشش می‌خورد متوجه چیز دیگری نمی‌شود)

ب. ...

#### در کانال نگذاشتم

6) «وَ عَلَّمَ ... الْأَسْماءَ ... ثُمَّ عَرَضَهُمْ ... فَقالَ أَنْبِئُوني‏ بِأَسْماءِ هؤُلاءِ»

برای اشاره به «الاسماء» باید ضمیر «ها» یا «هن» به کار رود؛ اما ضمیر «هم» به کار رفت؛ که غالبا این را دلیل گرفته‌اند که مسمیات اسماء عرضه شده است، نه خود اسماء (تدبر5). اما وقتی در ادامه تعبیر می‌کند که مرا از «أسْماءِ هؤُلاءِ» خبر دهید و در آیه33 به آدم هم تاکید می‌کند که از «اسمائهم» خبر بده و باز تاکید می‌کند که آدم «اسمائهم» را به فرشتگان خبر داد (أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِم) نشان می‌دهد که گویی قرآن می‌خواهد ما را متوجه مطلب خاصی کند.

شاید مقصود آیه این باشد که همگی علوم را به آدم آموخت، و فرشتگان به برخی از علوم احاطه داشتند و به برخی از حقایق دسترسی نداشتند و خدا آن حقایق را بر فرشتگان عرضه کرد و متوجه شدند که به آنها دسترسی نداشته‌اند و آدم از آن حقایق خبر داد. یعنی با این تعبیر نشان دهد که حوزه معلومات آدم گسترده‌تر از معلومات فرشتگان است.

## 222) سوره بقره (2) آیه 32 قالُوا سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلاَّ ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَليمُ الْحَكيمُ 6/8/1395

### ترجمه

گفتند: منزهی تو! ما [هیچ] علمی نداریم جز آنچه به ما تعلیم داده‌ای؛ بدرستی که تو هستی که دانا و حکیمی.

### تسلیت شهادت امام سجاد ع

25 محرم سالروز شهادت زین‌العابدین و سیدالساجدین، امام علی بن حسین علیهماالسلام تسلیت باد

آرزوی کوه ها یک سجده‌ی طولانی‌اش آرزوی آسمان یک بوسه بر پیشانی‌اش

دست‌هایش شاخه‌ی طوباست مشغول دعاست ماه و خورشید و فلک در سایه‌ی نورانی‌اش

می‌وزد از منبرش فریادهای «یاحسین» شام‌ها ویرانه‌ی هر خطبه‌ی توفانی‌اش

در کلامش ضربت شمشیر حقّ حیدر است عبدوَدها کشته، از شورحماسی‌ خوانی‌اش

اوست فرزند منا و مکه، فرزند صفا چشمه‌ها می‌جوشد از هر واژه‌ی قرآنی‌اش

([شعر از اعظم سعادتمند](https://telegram.me/shere_aeini/2685))

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«عِلْم، عَلَّمْتَنا، عَليم»:

«عِلم» به معنای «شناخت» و نقطه مقابل «جهل» کلمه آشنایی است. گفته شده که اصل و ریشه ماده‌ی (ع‌ل‌م) دلالت می‌کند بر اثری که در هر چیزی وجود دارد که مایه تمایز آن از غیرش می‌شود، و کلمه «علامت» که به معنای «نشانه» می‌باشد و کلمه «عَلَم» هم که به معنای «پرچم» و به معنای «کوه بلند» به کار می‌رود (جمعِ آن: أعلام) نیز به همین جهت است (معجم المقاييس اللغة، ج‏4، ص109) و «مَعالِم الطریق» هم آثار و علامت‌هایی است که یک مسیر (الطریق) را با آنها تشخیص می‌دهند (أساس البلاغة، ص434) «عالَمون» (= جهان‌ها) به معنای «اصناف خلایق» است که هر صنفی یک «عالَم»ی است (مجمع البحرين، ج‏6، ص120) و درباره وجه تسمیه «عالَمون» هم گفته‌اند از این باب است که هر مخلوقی به خودی خود یک «عَلَم» (نشانه‌)ای است (معجم المقاييس اللغة، ج‏4، ص109) یا به تعبیر دیگر، «عالَم» اسم است برای چیزی که به وسیله آن، [حقیقتی] «معلوم» می‌شود (چنانکه «خاتَم» (مُهر) هم اسم چیزی است که به وسیله آن نامه ختم می‌شود) سازنده خود را معلوم می‌کند (مفردات ألفاظ القرآن، ص582) و از قول برخی مفسران نقل شده است که «عالَم» در اصل به معنای «ما یُعلَم به: آنچه به وسیله آن شناخته می‌شود» بوده است، کم‌کم منحصر شده به «آنچه به وسیله آن، خالق شناخته می‌شود»؛ و در مرحله بعد مخصوص شده به «مخلوقات دارای عقل و شعور، یعنی جن و انس» (تاج العروس، ج‏17، ص499)

«علیم» وزنش وزن «فعیل» است که این وزن هم برای صفت مشبهه و هم برای صیغه مبالغه به کار می‌رود؛ اما عموما اهل لغت «علیم» را از باب مبالغه در علم دانسته‌اند (تاج العروس، ج‏17، ص500) و ظاهرا ضابطه‌اش این است که اگر بتوان از ماده مربوطه، اسم فاعل بسازیم صیغه مبالغه است؛ و اگر اسم فاعل آن چندان رایج نباشد (مثلا رحیم) صفت مشبهه می‌باشد.

در تفاوت بین «عالم» و «علیم» هم گفته‌اند «عالم» لزوما دلالت بر «معلوم» می‌کند یعنی در جایی به کار می‌رود که معلومی در کار باشد و همواره متعدی است؛ اما «علیم» لزوما متعدی نیست و صرفا نشان‌دهنده این است که اگر معلومی در کار باشد، حتما او بدان عالم است؛ چنانکه «سامع» به کسی گفته می‌شود که صدایی را بشنود، اما «سمیع» به کسی می‌گویند که شنوا باشد، خواه در آن لحظه صدایی در کار باشد یا نباشد. (الفروق في اللغة، ص80)[[18]](#footnote-18)

«الْحَكيمُ» از ماده «حکم» است که گفته‌اند اصل این ماده دلالت بر «منع» کردن دارد: «حُکم» منع از ظلم است و «حکمت» منع از جهالت است (معجم المقاييس اللغة، ج‏2، ص91) و برخی توضیح داده‌اند که نه هر گونه منعی، بلکه ممانعتی که نوعی هدف اصلاح و کنترل را تعقیب می‌کند لذا به «افسار چهارپایان» «حَکَمَة» می‌گویند و «حُکم» کردن هم آن است که معین شود که چیزی چنین است و چنان نیست؛ «حاکم» کسی است که بین مردم حکم می‌کند و «حَکَم» هم کسی است که در حکم کردن متخصص باشد و «حکمت» هم به معنای این است که بر اساس علم، حکم شود و وقتی در مورد خدا که به کار می‌رود به معنای علم خداوند به اشیاء و ایجاد آنها در کمال احکام است و «مُحکم» هم یعنی چیزی که شک و شبهه و خللی در آن راه نداشته باشد و در معنای «حکیم» همچنین گفته‌اند که به معنای کسی است که کار خود را محکم و بی‌خلل انجام می‌دهد. (مفردات ألفاظ القرآن، ص248-251)

إِنَّكَ أَنْتَ الْعَليمُ الْحَكيمُ: انت را می‌توان تاکید «ک» دانست و می‌توان ضمیر فصل قلمداد کرد (إعراب القرآن (للنحاس)، ج‏1، ص44؛ مجمع‌البیان، ج1، ص183) و با توجه به اینکه آمدن «الـ» بر روی خبر (العلیم الحکیم) نیز دلالت بر حصر می‌کند، دلالت جمله بر حصر بسیار جدی است؛ یعنی فرشتگان علیم بودن و حکیم بودن را منحصر در خداوند معرفی کرده‌اند.

### حدیث

0) امام حسن عسگری [در ادامه حدیثی که در قبلا گذشت: [جلسه221، حدیث1](#_حدیث_1)] می‌فرمایند:

فرشتگان «گفتند: منزهی تو! ما [هیچ] علمی نداریم جز آنچه به ما تعلیم داده‌ای؛ بدرستی که تو هستی که دانا و حکیمی.» دانایی به همه چیز و حکیمی که در هر کاری به هدفت می‌رسی.

التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص: 217

قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا- إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ [الْعَلِيمُ‏] بِكُلِّ شَيْ‏ءٍ، الْحَكِيمُ الْمُصِيبُ فِي كُلِّ فِعْلٍ.

1) شخصی از امیرالمومنین ع درخواست کرد که خداوند تبارک و تعالی را برای ما توصیف کن تا محبت و معرفت ما به او افزون گردد. حضرت عصبانی شدند [ظاهرا بدین جهت که خداوند فوق هرگونه توصیفی است و هیچ توصیفی نمی‌تواند او را آن طور که شایسته است معرفی کند] و مردم را به مسجد فراخواندند و خطبه‌ای ایراد کردند که: حمد خدایی راست که ... [تا بدینجا رسیدند که:]

[خداوند] کسی است فرشتگان، علی‌رغم نزدیکی‌شان به کرسیِ کرامت الهی و طولانی بودن شوقشان به خدا و بزرگداشت جلالت و عزت خداوند و نزدیکی‌شان به غیب ملکوت او، ناتوان بودند از اینکه چیزی از امر او را بدانند جز آنچه که آنها را بدان عالم کرده بود؛ در حالی که آنها از ملکوت قدس الهی بودند به نحوی که بهره‌شان از معرفت وی بر حسب آن چیزی بود که خدا آنها را بر آن آفریده بود، تا حدی که «گفتند: منزهی تو! ما [هیچ] علمی نداریم جز آنچه به ما تعلیم داده‌ای؛ بدرستی که تو هستی که دانا و حکیمی.»

التوحيد (للصدوق)، ص50

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ «2» قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ الْكُوفِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ الْجُهَنِيِّ عَنْ فَرَجِ بْنِ فَرْوَةَ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ بِالْكُوفَةِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لَنَا رَبَّكَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِنَزْدَادَ لَهُ حُبّاً وَ بِهِ مَعْرِفَةً فَغَضِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ نَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَاجْتَمَعَ النَّاسُ حَتَّى غَصَّ الْمَسْجِدُ بِأَهْلِهِ ثُمَّ قَامَ مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي‏...

الَّذِي عَجَزَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى قُرْبِهِمْ مِنْ كُرْسِيِّ كَرَامَتِهِ وَ طُولِ وَلَهِهِمْ إِلَيْهِ وَ تَعْظِيمِ جَلَالِ عِزِّهِ وَ قُرْبِهِمْ مِنْ غَيْبِ مَلَكُوتِهِ أَنْ يَعْلَمُوا مِنْ أَمْرِهِ إِلَّا مَا أَعْلَمَهُمْ وَ هُمْ مِنْ مَلَكُوتِ الْقُدْسِ بِحَيْثُ هُمْ مِنْ مَعْرِفَتِهِ عَلَى مَا فَطَرَهُمْ عَلَيْهِ أَنْ «قَالُوا سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيم‏»

2) از امام صادق ع روایت شده است که:

خداوند تبارک و تعالی بود و هیچ چیزی نبود، پس پنج [تن] را از نور جلال خود آفرید و برای هریک اسمی از اسمهای نازل شده خود قرار داد؛ پس او حمید است و پیامبر ص را محمد ص نامید؛ و او «اعلی» است و امیرالمومنین ع را علی نامید؛ و او اسماء حسنی است، پس از آن حسن و حسین را مشتق کرد؛ و او فاطر است پس از اسمهایش اسمی را برای فاطمه جدا کرد؛ پس هنگامی که آنها را آفرید، در میثاق قرارشان داد، پس آنها در یمینِ [= سمت راست/ یمن و برکت] عرش بودند و فرشتگان را از نوری آفرید، پس هنگامی که [فرشتگان] آنها [= حقیقت نوری پنج تن] را دیدند، شأن آنها را عظیم شمردند و بدانها تسبیح تلقین شد [ظاهرا بدین جهت که عظمت آنها را با عظمت خدا خلط نکنند و خدا را منزه و برتر بدانند] و این همان است که می‌فرماید: «و قطعا مائيم صف‏كشندگان و همانا مائيم تسبيح‏كنندگان» (صافات/165-166)

پس هنگامی که خداوند آدم را آفرید از یمین عرش بدانها نگاه کرد و گفت: پروردگارا ! اینها کیستند؟

فرمود: آدم! اینها برگزیدگان و خاصان من‌اند، آنها را از نور جلال خود آفریدم و اسمی از اسماء خود برایشان برگزیدم.

گفت: پروردگارا! به حق خودت بر آنها، اسماء آنها را به من تعلیم ده!

فرمود: پس آنها نزد تو امانت است، سرّی است از اسرارم که کسی غیر تو بر آنها مطلع نشود مگر به اذن من.

گفت: باشد؛ پروردگارا !

فرمود: آدم! عهدی بسپار.

و از او عهدی گرفت و سپس اسماء آنها را به وی یاد داد؛ سپس «آنها را بر فرشتگان عرضه کرد» در حالی که اسماء آنها را به آنها تعلیم نداده بود و فرمود: «مرا از اسمهای آنها خبر دهید اگر راست می‌گفته‌اید. گفتند: منزهی تو! ما علمی نداریم جز آنچه به ما تعلیم داده‌ای؛ بدرستی که تو هستی که دانا و حکیمی. فرمود: آدم! به آنها [= فرشتگان] از اسمهای آنها خبر بده؛ پس هنگامی که به آنها از اسمهای آنها خبر داد» فرشتگان دانستند که آن به ودیعه گذاشته شده بوده و او با این علم بر آنها برتری داده شده است.

و بدانها دستور سجده داده شد که این سجده‌شان از باب برتری او و عبادت خدا بود از این جهت که آن مطلب حق او بوده است [ظاهرا یعنی دستور خدا در برتری آدم بر خویش را حقی که خدا قرار داده، دانستند و با تبعیت از این دستور، خدا را بندگی کردند]

ولی ابلیس فاسق از دستور پروردگارش سرپیچی کرد؛ پس [خداوند] فرمود: «چه چیزی مانع از این شد که سجده کنی وقتی به تو دستور دادم؟ گفت من از او برترم» (اعراف/12)

فرمود قطعا او را بر تو برتری دادم از آن جهت که برتری را برای آن پنج تنی قرار دادم که تو هیچ تسلطی بر آنها و بر شیعیان [واقعی] آنها نداری؛ و این همان است که شیطان استثنا کرد که «[همه را گمراه می‌کنم] جز بندگان خالص شده‌ی تو را» (حجر/40) و فرمود: «همانا بر بندگان [حقیقیِ] من تسلطی نداری» (حجر/42) و آنها شیعیان [حقیقی] هستند.

تفسير فرات الكوفي، ص: 57-56 ؛ غرر الأخبار، ص: 206-205

فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَعْنِي ابْنَ زَكَرِيَّا بْنِ صَالِحِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ زُفَرَ الْبَصْرِيَّ قَالَ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى التُّسْتَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ قُتَيْبَةَ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ:

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كَانَ وَ لَا شَيْ‏ءَ فَخَلَقَ خَمْسَةً مِنْ نُورِ جَلَالِهِ وَ [جَعَلَ‏] لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ اسْماً مِنْ أَسْمَائِهِ الْمُنْزَلَةِ فَهُوَ الْحَمِيدُ وَ سَمَّى [النَّبِيَ‏] مُحَمَّداً ص وَ هُوَ الْأَعْلَى وَ سَمَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيّاً وَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَاشْتَقَّ مِنْهَا حَسَناً وَ حُسَيْناً وَ هُوَ فَاطِرٌ فَاشْتَقَّ لِفَاطِمَةَ مِنْ أَسْمَائِهِ اسْماً فَلَمَّا خَلَقَهُمْ جَعَلَهُمْ فِي الْمِيثَاقِ فَإِنَّهُمْ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ وَ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ فَلَمَّا أَنْ نَظَرُوا إِلَيْهِمْ عَظَّمُوا أَمْرَهُمْ وَ شَأْنَهُمْ وَ لُقِّنُوا التَّسْبِيحَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ «وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ» فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ ص نَظَرَ إِلَيْهِمْ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فَقَالَ يَا رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ يَا آدَمُ هَؤُلَاءِ صَفْوَتِي وَ خَاصَّتِي خَلَقْتُهُمْ مِنْ نُورٍ جَلَالِي وَ شَقَقْتُ لَهُمْ اسْماً مِنْ أَسْمَائِي قَالَ يَا رَبِّ فَبِحَقِّكَ عَلَيْهِمْ عَلِّمْنِي أَسْمَاءَهُمْ قَالَ يَا آدَمُ فَهُمْ عِنْدَكَ أَمَانَةٌ سِرٌّ مِنْ سِرِّي لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ غَيْرُكَ إِلَّا بِإِذْنِي قَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ قَالَ يَا آدَمُ أَعْطِنِي عَلَى ذَلِكَ الْعَهْدَ فَأَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ ثُمَّ عَلَّمَهُ أَسْمَاءَهُمْ ثُمَّ «عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ» وَ لَمْ يَكُنْ عَلَّمَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ «فَقالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ. قالُوا سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قالَ يا آدَمُ‏ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ» عَلِمَتِ الْمَلَائِكَةُ أَنَّهُ مُسْتَوْدَعٌ وَ أَنَّهُ مُفَضَّلٌ بِالْعِلْمِ وَ أُمِرُوا بِالسُّجُودِ إِذْ كَانَتْ سَجْدَتُهُمْ لآِدَمَ تَفْضِيلًا لَهُ وَ عِبَادَةً لِلَّهِ إِذْ كَانَ ذَلِكَ بِحَقٍّ لَهُ وَ أَبَى إِبْلِيسُ الْفَاسِقُ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ فَقَالَ «ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ» قَالَ فَقَدْ فَضَّلْتُهُ عَلَيْكَ حَيْثُ أَمَرْ [تُ‏] بِالْفَضْلِ لِلْخَمْسَةِ الَّذِينَ لَمْ أَجْعَلْ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً وَ لَا مِنْ شِيعَتِهِمْ [يَتَّبِعُهُمْ‏] فَذَلِكَ اسْتِثْنَاءُ اللَّعِينِ «إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ» قَالَ «إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ» وَ هُمُ الشِّيعَةُ.

3) از امام رضا ع نامه‌ای در پاسخ مسائلی که از ایشان شده بود، روایت شده که در فرازی از آن آمده است:

... و علت طواف خانه خدا این است که همانا خداوند تبارک و تعالی «به فرشتگان فرمود: به‌یقین من در زمین خلیفه‌ای خواهم گذاشت. گفتند آیا در آن کسی را می‌گذاری که در آن فساد می‌ورزد و خون‌ها می‌ریزد؟» و با این جواب، گویی سخن خدا را رد کردند.

پس پشیمان شدند و به عرش پناه بردند و استغفار کردند.

و خداوند خواست که بندگان این گونه عبودیت خود را نشان دهند، پس در آسمان چهارم خانه‌ای به موازات عرش قرار داد که «ضُراح» نامیده می‌شود، سپس در آسمان دنیا هم خانه‌ای به موازات صُراح قرار داد که [بیت] معمور نامیده می‌شود، سپس این خانه [= کعبه] را به موازات بیت معمور قرار داد؛ سپس به آدم دستور داد و وی آن را طواف کرد، پس خداوند عز و جل توبه او را پذیرفت، و این را در فرزندان وی تا روز قیامت جاری ساخت.

[توجه در برخی روایات، بیت معمور همان ضُراح، و در آسمان چهارم دانسته شده است؛ مثلا تفسیر قمی، ج2، ص331]

عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج‏2، ص91؛ علل الشرائع، ج‏2، ص406

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَاجِيلَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ وَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُكَتِّبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الرَّبِيعِ الصَّحَّافُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ وَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْمُجَاوِرُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَرْقِيُّ بِالرَّيِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا ع كَتَبَ إِلَيْهِ فِي جَوَابِ مَسَائِلِه‏ ...

... وَ عِلَّةُ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ فَرَدُّوا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى هَذَا الْجَوَابَ فَنَدِمُوا وَ لَاذُوا بِالْعَرْشِ وَ اسْتَغْفَرُوا فَأَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَتَعَبَّدَ بِمِثْلِ ذَلِكَ الْعِبَادُ فَوَضَعَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ بَيْتاً بِحِذَاءِ الْعَرْشِ يُسَمَّى الضُّرَاحَ ثُمَّ وَضَعَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بَيْتاً يُسَمَّى الْمَعْمُورَ بِحِذَاءِ الضُّرَاحِ ثُمَّ وَضَعَ هَذَا الْبَيْتَ بِحِذَاءِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ ع فَطَافَ بِهِ فَتَابَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ وَ جَرَى ذَلِكَ فِي وُلْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَة. [[19]](#footnote-19)

**روایات بعدی را برای رعایت اختصار در کانال نگذاشتم:**

4) علل الشرائع، ج‏2، ص407-406

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمْدَانُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ: قُلْتُ لِمَ صَارَ الطَّوَافُ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً فَرَدُّوا عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ‏ وَ تَعَالَى وَ قَالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ قَالَ اللَّهُ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ وَ كَانَ لَا يَحْجُبُهُمْ عَنْ نُورِهِ فَحَجَبَهُمْ عَنْ نُورِهِ سَبْعَةَ آلَافِ عَامٍ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ سَبْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ فَرَحِمَهُمْ وَ تَابَ عَلَيْهِمْ وَ جَعَلَ لَهُمُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَ جَعَلَهُ مَثَابَةً وَ وَضَعَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ تَحْتَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَجَعَلَهُ مَثابَةً لِلنَّاسِ وَ أَمْناً فَصَارَ الطَّوَافُ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ وَاجِباً عَلَى الْعِبَادِ لِكُلِّ أَلْفِ سَنَةٍ شَوْطاً وَاحِداً.[[20]](#footnote-20)

5) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهرآشوب)، ج‏4، ص: 160

رُوِيَ أَنَّ شَامِيّاً سَأَلَهُ ع [= زین العابدین ع] عَنْ بَدْءِ الْوُضُوءِ فَقَالَ ع قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً الْآيَةَ فَخَافُوا غَضَبَ رَبِّهِمْ فَجَعَلُوا يَطُوفُونَ حَوْلَ الْعَرْشِ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ يَتَضَرَّعُونَ قَالَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَأْتُوا نَهَراً جَارِياً يُقَالُ لَهُ الْحَيَوَانُ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَوَضَّئُوا الْخَبَرَ.

### تدبر

1) «قالُوا سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلاَّ ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَليمُ الْحَكيمُ»

خداوند به آنها گفت: مرا از اسمهای آنها خبر دهید اگر راست می‌گفته‌اید.

آنها در پاسخ گفتند: منزهی تو! ما [هیچ] علمی نداریم جز آنچه به ما تعلیم داده‌ای؛ بدرستی که تو هستی که دانا و حکیمی.

در این پاسخ، عبارت «ما [هیچ] علمی نداریم جز آنچه به ما تعلیم داده‌ای»، پاسخِ «مرا از اسمهای آنها خبر دهید» است و نقش آن به عنوان پاسخ کاملا معلوم است؛ اما دو عبارت قبل و بعدش، چه ربطی به سوال دارد؟

الف. به نظر می‌رسد، این دو عبارت، در ازای عبارت «اگر راست می‌گفته‌اید» بیان شده‌اند. این عبارت، نوعی طعنه و کنایه است به ادعای قبلی آنها، که آنها به نحو غیرمستقیم خود را شایسته‌تر برای خلافت قلمداد کرده بودند؛ و این عبارت، بنوعی به آنها طعنه می‌زند که لازمه این سخن شما این است که گویی خدا در کارش اشتباهی مرتکب شده است؛ لذا فرشتگان، پاسخ خود را با تاکید بر منزه بودن خدا از هر عیب و نقش و اشتباهی شروع می‌کنند و با اذغان به اینکه علم و حکمت حقیقی تنها از آن خداست، و آنها هیچ اعتراضی بر تدبیر الهی ندارند، به پایان می‌رسانند.

به تعبیر آیت الله جوادی آملی، می‌خواهند نشان دهند که سوالشان فقط برای فهمیدن چرایی برتری آدم بوده است، نه اعتراضی بر اقدام خدا.

ب. ...[[21]](#footnote-21)

2) «قالُوا سُبْحانَكَ ... إِنَّكَ أَنْتَ الْعَليمُ الْحَكيمُ»

اینکه فرشتگان ابتدا و انتهای سخن خود را به «منزه دانستن خدا» و «اذعان به علم و حکمت علی‌الاطلاق او» مزین می‌کنند، آموزش ادب بندگی است:

اینکه وقتی شخص در مورد اقدام خدا (خواه فعل خدا و آنچه در نظام جهان رخ می‌دهد، و خواه سخن خدا و آنچه در شریعت و کتاب الهی ارائه شده است) سوالی دارد، توجه داشته باشد سوالش حالت اعتراض به خود نگیرد و اذعان کند که اگرچه وی علت اقدام خدا را نفهمیده، اما قطعا هیچ اشتباهی در کار خدا راه ندارد و قطعا کار خدا از روی علم و حکمت بوده است. و خداوند این ادب بندگی را هم در این آیه یاد کرده و هم عملی به ازای آن در شریعت مقرر نموده است (حدیث3).

3) «قالُوا ... لا عِلْمَ لَنا إِلاَّ ما عَلَّمْتَنا»

این تعبیر فرشتگان، که عبارت دیگری از تعبیر خود خداوند در آیة‌الکرسی (بقره/255) است که: «وَ لا يُحيطُونَ بِشَيْ‏ءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِما شاءَ: به چیزی از علم او احاطه نمی‌یابند مگر به آنچه بخواهد» (جلسه81، تدبر4) راه علاج بسیاری از مشکلات اخلاقی ما در زمینه علم است، از جمله:

الف. مشکل غرور علمی و فخرفروشی و تکبر صاحبان دانش:

علت اینکه دچار غرور علمی می‌شویم این است که یادمان می‌رود که از خود هیچ علمی نداریم و هرچه داریم از خداست. و اگر این تعبیر فرشتگان را به یاد داشته باشیم و با خود تکرار کنیم، از دو حیث، از غرور علمی رها می‌شویم:

یکی اینکه می‌دانیم که از نزد خودمان هیچ علمی نداریم (وقتی من از خودم چیزی ندارم و همه آنچه دارم مال دیگری است، چه جای آن دارد که مغرور شوم)

و دوم از این حیث که: همه آنچه می‌دانم، افاضه‌ای از علم الهی است، و علم من هر مقداری هم که باشد، در مقابل علم خداوند هیچ است.

به تعبیر دیگر، توجه به نسبت من با خدا، هم نیازمندیِ صددرصدیِ مرا به یادم می‌آورد، و هم حقارت شدید اندوخته‌های ذهنیِ من در برابر آنچه واقعا علم است (یعنی علم خدا)؛ و آیا دیگر جایی برای مغرور شدن می‌ماند؟

ب. مشکل دریغ کردن علم از دیگران:

متاسفانه، دنیای مادی‌گرای امروزی، منفعت مادی را مبنای تمامی تعاملات انسان کرده تا حدی که علم را هم از تنها از منظر ابزار کسب ثروت و شهرت نگاه می‌کنند و دریغ کردن علم از دیگران جز در ازای پرداخت مادی، تبدیل به یک ارزش شده و بر مالکیت معنوی انحصاری اصرار می‌ورزند و عباراتی مانند «زکات علم، نشر آن است» کاملا بی‌معنی شده است!

توجه شود: بحث بر سر این نیست که در مقام سیاست‌گذاری دانش در کشور، علم را در راستای رشد اقتصادی کشور به کار بگیریم یا نگیریم، که تولید ثروت بدین معنا قطعا کار لازمی است؛ بلکه بحث بر سر یک مساله اخلاقی است که: آیا من علمم را فقط در ازای پرداخت پول در اختیار دیگران قرار دهم؟ (کاری که متاسفانه در برخی رشته‌های علمی (مانند پزشکی) کاملا به صورت عرف مقبول درآمده و اغلب آنها، برخلاف سوگندنامه‌ای که هنگام فارغ‌التحصیلی می‌خورند، علمشان را جز در ازای پرداخت پول در اختیار کسی قرار نمی‌دهند! و از خدا هم اندکی شرم نمی‌کنند!) آیا من علمم را فقط در ازای اینکه شهرت من حفظ شود، در اختیار دیگران قرار دهم؟ (اینکه می‌گوییم نقل مطلب تنها با ذکر منبع مُجاز است، چه وجهی دارد، جز اینکه علم را محصول خودم، و نه حاصل عنایت الهی بر من می‌شمرم؛ و البته باب توجیه هم باز است: دیگران می‌روند و از این علم من کسب درآمد و شهرت می‌کنند)

ج. مشکل سوء استفاده از علم. اگر علمم را، نه از آنِ خودم، بلکه حاصل عنایتی از جانب خدا ببینم، آیا حاضر می‌شوم که عطای الهی را در مسیر خلاف خواست خدا به کار ببندم؟

د. ...

4) «قالُوا... إِنَّكَ أَنْتَ الْعَليمُ الْحَكيمُ»

چنانکه در نکات ترجمه گذشت، این جمله دلالت بر حصر دارد، یعنی خدایا تنها تویی که واقعا علم داری و تنها تویی که واقعا کارهایت از روی حکمت است.

آیا ما علم و حکمت نداریم؟ پس منظور از این حصر چیست؟

الف. ما از خودمان هیچ چیزی نداریم و هرچه علم و حکمت داریم از اوست. پس تنها خداست که واقعا علم و حکمتش از خودش است.

ب. علم و حکمت، زمانی واقعا به کار می‌آید که همه زوایای کاری را که قرار است انجام شود در نظر بگیرد. ما هرقدر هم علم و حکمت داشته باشیم، علم‌مان ناقص است و در نتیجه حکمتی که برای کارهایمان در نظر می‌گیریم، حکمت جامعی نیست و چه‌بسا اگر زوایای دیگری از مساله را می‌دیدیم، حکمت دیگری در نظرمان می‌آمد و کاری برخلاف آن می‌کردیم. با یک مثال توضیح می‌دهم:

شما ببینید که میله‌ای در دست کسی فرو می‌کنند و او درد می‌کشد، حکم می‌کنید که در حال آزار اویند.

بفهمید که این اتاق تزریقات است، حکم می‌کنید که در حال خدمت به اویند.

بفهمید که اسم آن ساختمان، زندان ابوغریب است، حکم می‌کنید که در حال شکنجه اویند.

ببینید که افرادی دوربین و میکروفون به دست در حال رفت و آمدند و مرتب صدای «کات» بشنوید، حکم می‌کنید که نه اذیتی است و نه خدمتی، فیلم بازی می‌کنند.

این گونه است که تنها علم و حکمتی واقعا به دردبخور است که مطلق باشد. بیهوده نیست که ملای رومی می‌گوید:

افکن این تدبیر خود را پیش دوست

گرچه تدبیرت هم از تدبیر اوست

<http://ganjoor.net/moulavi/masnavi/daftar2/sh24/>

ج. ...

5) «قالَ أَنْبِئُوني‏ بِأَسْماءِ هؤُلاءِ ... قالُوا ... لا عِلْمَ لَنا إِلاَّ ما عَلَّمْتَنا»

چرا خدا فرمود «انبئونی» اما آنها گفتند «لا علم لنا»؟

الف. علامه طباطبایی: این نشان می‌دهد که شناختی که آنها می‌توانستند به دست بیاورند، در حد نبأ (=خبر)‌ بوده، نه در حد «علم»؛ پس تعلیمی که به آدم انجام شده، علم به حقیقت آنها بوده که اختصاصی مقام خلیفة‌اللهیِ آدم است و برای فرشتگان میسر نیست. (المیزان، ج1، ص117)

ب. این تعبیر ملائکه، ریشه مطلب را بیان می‌کند. «نبأ» خبر دادن است، و خبر دادن مبتنی بر علم و اطلاع داشتن از موضوع مورد بحث است، اینها می‌گویند ما در این زمینه [و بلکه در هر زمینه‌ای] چیزی نمی‌دانیم مگر اینکه خود تو به ما علمش را بدهی؛ و وقتی علمش را نداریم خبری هم نمی‌توانیم بدهیم.

ج. تعبیر ملائکه چه‌بسا نوعی ادب و تواضع بحق در محضر ربوبی بود: نبأ، خبر دادن است، و کسی که خبر می‌دهد، گویی خبری دارد که دیگری ندارد و می‌خواهد به او دیگری بدهد، اما اینها داشتن اصل آن خبر را از خود انکار کردند و گفتند اگر هم اصل آن چیز را داشته باشیم، تنها به عنایت خود توست، پس حتی اگر خبر هم داشتیم، معنا نداشت که ما به تو خبر بدهیم. (در [نکات ترجمه جلسه223](#_نکات_ترجمه‌‌ای_و) توضیح داده خواهد شد که «نبأ» در جایی است که مخاطب خبر ندارد)

د. ...

6) «لا عِلْمَ لَنا إِلاَّ ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَليمُ»

تقابل بین اینکه «ما [هیچ] علمی نداریم جز آنچه به ما تعلیم داده‌ای» با اینکه «تو علیم هستی» به نحوی اشاره می‌کند که علم همه موجودات غیر خدا محصول تعلیم است، و تنها خداست که علمش را از دیگری نگرفته است. (مجمع‌البیان، ج1، ص183) به تعبیر دیگر، علم همگان نهایتاً اکتسابی است و تنها علم خدا ذاتی است (تفسير نور، ج‏1، ص91)

7) «إِنَّكَ أَنْتَ ... الْحَكِيمُ»

خداوند دارای حکمت مطلق است، پس هیچ چیزی را در عالم تصادفى نپنداريم (تفسير نور، ج‏1، ص91) هرچند که حکمتش را نفهمیده‌ باشیم.

8) «لا عِلْمَ لَنا إِلاَّ ما عَلَّمْتَنا»:

علم فرشتگان هم محدود است. (تفسير نور، ج‏1، ص91)

## 223) سوره بقره (2) آیه33 قالَ يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ قالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ 7/8/1395

### ترجمه

فرمود: آدم! آنها [= فرشتگان] را از اسماءشان باخبر ساز! چون آنها را از اسمائشان خبر داد، فرمود: آیا به شما نگفتم که من نهان آسمان‌ها و زمین را می‌دانم و آنچه را علنی انجام می‌دهید و آنچه را که همواره پنهان می‌کرده‌اید می‌دانم؟

### نکات ترجمه‌‌ای و نحوی

«اَنْبِإْ، أنْبَأ»: ماده «نبأ» را عموما به معنای «خبر» دانسته‌اند (كتاب العين، ج‏8، ص383) با این تفاوت که اولا نبأ در جایی به کار می‌رود که مخاطب از آن خبر بی‌اطلاع است، در حالی که در کلمه «خبر» فرقی نمی‌کند که مخاطب خودش از مطلب آگاه است یا خیر (الفروق في اللغة، ص33)؛ و ثانیا «نبأ» خبری است که هم فایده و اهمیت زیادی دارد و هم غالبا بر اثر آن یقین یا ظن قوی حاصل می‌شود (مفردات ألفاظ القرآن، ص789) و درباره ریشه آن توضیح داده‌اند که اصل آن به معنای «آمدن از مکانی به مکان دیگر» می‌باشد، چنانکه به سیل ویا انسانی که از جای دیگری آمده «نابئ» می‌گویند؛ و به «صوت» هم «نَبْأة» می‌گویند چون از مکانی به مکان دیگر می‌آید؛ و «خبر» را هم از همین جهت نبأ گفته‌اند و کسانی هم که «نبیّ: پیامبر» و «نبوت» را از این ماده دانسته‌اند، وجه تسمیه‌اش را این دانسته‌اند که از جانب خدا خبر می‌آورد (معجم المقاييس اللغة، ج‏5، ص386) [البته عده‌ای بشدت با اینکه «نبیّ» از این ماده باشد مخالفت کرده و ماده آن را «نبو» دانسته‌اند (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏12، ص14) که ان‌شاءالله در محلش بحث خواهد شد]

«أعلَمُ» در نگاه اول، فعل مضارع صیغه متکلم وحده از باب أفعال می‌باشد (= می‌دانم)؛ اما به عنوان یک احتمال دیگر، می‌توان آن را «أفعل تفصیل» (خواه به معنای تفضیل نسبی: عالم‌تر؛ و خواه به معنای تفضیل مطلق: عالم‌ترین) نیز در نظر گرفت که چون در محل خبر قرار گرفته مرفوع شده است.

«تُبْدُونَ»: از ماده «بدو» است که این ماده به معنای «ظهور» و آشکار شدن است و تفاوتش با «ظهور» در این است که «بدو» در جایی به کار می‌رود که آشکار شدن بدون قصد و اختیار باشد، اما «ظهور» اعم از جایی است که خودآگاه و اختیاری باشد یا غیر اختیاری (الفروق فی اللغة، ص51؛ التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏1، ص234)

از همین ماده کلمه «بَدو» [در فارسی اصطلاح «بدوی» رایج است] در مقابل «حَضَر» [= حاضر، شهرنشین، «حضارة» به معنای تمدن و شهرنشینی به کار می‌رود] به کار می‌رود از این جهت که کسانی که در حَضَر هستند و در شهر زندگی می‌کنند، در ساختمان‌هایی زندگی می‌کنند که آنها را از دیگران می‌پوشاند، اما شخص بدوی و بادیه‌نشین در بیابانی زندگی می‌کند که کاملا بارز و در معرض دید همگان است، و وجه تسمیه «بادیه» هم به همین مناسبت است.

همچنین کلمه «بداء» به معنای تغییر نظر و رأی قبلی، مصدر از فعل «بدا یبدو» و از همین ماده است زیرا رای جدیدی آشکار شده است. (معجم المقاييس اللغة، ج‏1، ص212؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص113)

«تَكْتُمُونَ»: از ماده «کتم» به معنای مخفی کردن و پوشاندن است که مصدر «کتمان» از همین ماده گرفته شده است (معجم المقاييس اللغة، ج‏5، ص157) در تفاوت «کتمان» و «مخفی کردن» گفته‌اند که «کتمان» سکوت از معناست یعنی حقیقتی را نگفتن و از آن ساکت ماندن، اما «اخفاء» اعم از آن است و هرگونه مخفی کردنی را (مثلا مخفی کردن چیزی در زیر لباس) می‌گویند (الفروق فی اللغة، ص281)

### حدیث

1) امام حسن عسگری [در ادامه حدیثی که در جلسات قبل گذشت: [جلسه221، حدیث1](#_حدیث_1)] می‌فرمایند:

فرشتگان «گفتند: منزهی تو! ما [هیچ] علمی نداریم جز آنچه به ما تعلیم داده‌ای؛ بدرستی که تو هستی که دانا و حکیمی.» دانایی به همه چیز و حکیمی که در هر کاری به هدفت می‌رسی.

خداوند عز و جل فرمود: آدم! آن فرشتگان را «باخبر ساز از اسامی آنان» اسامی پیامبران و امامان؛ «چون آنها را از اسماء آنان خبر داد» و آن را شناختند، از آنها عهد و میثاق گرفت درباره ایمان به آنها و قبول برتری آنها.

در این هنگام خداوند عز و جل «فرمود: آیا به شما نگفتم که من می‌دانم نهان آسمان‌ها و زمین را» یعنی سرّ آنها را «و می‌دانم آنچه را علنی انجام می‌دهید و آنچه را که همواره پنهان می‌کرده‌اید» یعنی آنچه که ابلیس همواره بدان اعتقاد داشت که اگر به او امر شود که از آدم اطاعت کند، سرپیچی نماید و اگر بر او تسلط یافت هلاکش کند؛ و آن اعتقاد خودتان که هیچکس بعد از شما نمی‌آید مگر اینکه شما از او برترید، در حالی که چنین نیست، بلکه حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم و خاندان پاک او، که آدم از اسماء آنها شما را باخبر ساخت، از شما برترند.

التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص217

قَالَ الْإِمَامُ ع ... قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ [الْعَلِيمُ‏] بِكُلِّ شَيْ‏ءٍ، الْحَكِيمُ الْمُصِيبُ فِي كُلِّ فِعْلٍ.

قالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: يا آدَمُ أَنْبِئْ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةَ بِأَسْمَائِهِمْ: أَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَئِمَّةِ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ فَعَرَفُوهَا أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ، وَ الْمِيثَاقَ بِالْإِيمَانِ بِهِمْ، وَ التَّفْضِيلِ لَهُمْ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ ذَلِكَ: أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ- سِرَّهُمَا وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ [وَ] مَا كَانَ يَعْتَقِدُهُ إِبْلِيسُ مِنَ الْإِبَاءِ عَلَى آدَمَ إِنْ أُمِرَ بِطَاعَتِهِ، وَ إِهْلَاكِهِ إِنْ سُلِّطَ عَلَيْهِ وَ مِنِ اعْتِقَادِكُمْ أَنَّهُ لَا أَحَدٌ يَأْتِي بَعْدَكُمْ إِلَّا وَ أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْهُ بَلْ مُحَمَّدٌ وَ آلُهُ الطَّيِّبُونَ أَفْضَلُ مِنْكُمُ، الَّذِينَ أَنْبَأَكُمْ آدَمُ بِأَسْمَائِهِمْ. [[22]](#footnote-22)

2) از امام صادق علیه‌السلام روایت شده است:

بدرستی که خداوند تبارک و تعالی به آدم اسامی حجت‌های خدا، همگی‌اش را تعلیم داد سپس آنها را در حالی که ارواحی بودند، «بر آنها [= فرشتگان] عرضه کرد و فرمود: مرا از اسمهای آنها خبر دهید اگر راست می‌گفته‌اید» که شما به خاطر تسبیح و تقدیستان برای خلافت در زمین شایسته‌تر از آدم هستید. «گفتند: منزهی تو! ما [هیچ] علمی نداریم جز آنچه به ما تعلیم داده‌ای؛ بدرستی که تو هستی که دانا و حکیمی.» خداوند تبارک و تعالی «فرمود: آدم! آنها [= فرشتگان] را از اسماءشان باخبر ساز! چون آنها را از اسمائشان خبر داد» و به عظمتِ منزلت آنها نزد خداوند متعال پی بردند و دانستند که آنها برای اینکه خلفای خداوند در زمین و حجت او بر مخلوقاتش باشند، سزاوارترند؛ سپس آنها را از دیدگان اینها غایب ساخت و آنها [= فرشتگان] را با قبول ولایت و محبت آنها به بندگی خود واداشت و به آنها «فرمود: آیا به شما نگفتم که من نهان آسمان‌ها و زمین را می‌دانم و آنچه را علنی انجام می‌دهید و آنچه را که همواره پنهان می‌کرده‌اید می‌دانم؟»

كمال الدين و تمام النعمة، ج‏1، ص: 14

رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع: حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ عَنِ‏ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَيْمَنَ بْنِ مُحْرِزٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع:

أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَّمَ آدَمَ ع أَسْمَاءَ حُجَجِ اللَّهِ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ وَ هُمْ أَرْوَاحٌ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ بِأَنَّكُمْ أَحَقُّ بِالْخِلَافَةِ فِي الْأَرْضِ لِتَسْبِيحِكُمْ وَ تَقْدِيسِكُمْ مِنْ آدَمَ ع قالُوا سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ وَقَفُوا عَلَى عَظِيمِ مَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ أَحَقُّ بِأَنْ يَكُونُوا خُلَفَاءَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ حُجَجَهُ عَلَى بَرِيَّتِهِ ثُمَّ غَيَّبَهُمْ عَنْ أَبْصَارِهِمْ وَ اسْتَعْبَدَهُمْ بِوَلَايَتِهِمْ وَ مَحَبَّتِهِمْ وَ قَالَ لَهُمْ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ‏

و حدثنا بذلك أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسين بن علي السكري قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد ع ...

### تدبر

1) «قالَ يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ قالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ»

خداوند پس از اینکه اسماء را به آدم تعلیم داد و حقایق مابه‌ازای اسماء را بر فرشتگان عرضه کرد و آنها نتوانستند به اسماء این حقایق پی ببرند؛ به آدم فرمود که فرشتگان را از اسماء آن حقایق باخبر کن! وقتی آدم این کار را کرد خدا به فرشتگان گوشزد کرد که دیدید که من غیب آسمان‌ها و زمین، و پیدا و پنهان کار شما را می‌دانم.

اینکه فرشتگان اسماء آن حقایق را ندانند و آدم آنها را از این امر باخبر سازد، چه ربطی دارد به اینکه فرشتگان متوجه شوند که خدا غیب آسمان‌ها و زمین، و پیدا و پنهان کارشان را می‌داند؟

به نظر می‌رسد همین که آنها چیزی را نمی‌دانند که آدم - که از نظر آنها پست‌تر از آنها بود - آن را می‌داند و به آنها خبر می‌دهد، نشان می‌دهد:

اولا شناخت آنها از حقیقت آسمانها و زمین (که خود را در کل آسمان و زمین برترین موجود می‌دیدند و آدم را از خود پست‌تر می‌شمردند) شناخت ناقصی بوده است و امور غیبی‌ای در آسمان و زمین وجود داشته، که خدا می‌دانسته و بر اساس آن کارش را انجام داده ولی آنها نمی‌دانسته‌اند؛

و ثانیاً برخلاف تصور خودشان از خودشان، که کارشان تنها تسبیح و تقدیس خداوند است، مشکلاتی هم داشتند که آنها را مخفی می‌کردند (درباره اینکه این مشکلات چه بود، به تدبر3 در ادامه مراجعه کنید)

2) «وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها ... قالَ يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ»

درباره ارائه اسماء به آدم تعبیر تعلیم (آموختن و علم‌آموزی) را به کار برد ([آیه31، جلسه221](#_221)_سوره_بقره))، اما درباره ارائه اسماء به فرشتگان، تعبیر «انباء» (خبر دادن) را به کار برد. چرا؟

الف. علامه طباطبایی: تا نشان دهد آن علمی که فرشتگان با خبر دادن آدم به اسماء پیدا می‌کنند، غیر از آن علمی است که آدم با تعلیم الهی به حقیقت اسماء پیدا می‌کند؛ یعنی مرتبه‌ای از علم در حق فرشتگان و در حد ظرفیت آنها ممکن بوده است [که همان خبردار شدن است] و مرتبه بالاتری از آن علم، فراتر از حد آنها بوده [که همان علم به حقیقت آنهاست] ، که همین مرتبه از علم بوده که آدم را مستحق مقام خلیفة‌اللهی کرده است، چرا که ملائکه هم در پاسخ، «علم» را از خود نفی کردند (لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا)؛ پس علم به اسماء باید به نحوی بوده باشد که حقایق آنها را که تحت پرده غیب الهی بوده برای حضرت آدم آشکار کرده باشد و علم به حقیقت آنها، آن گونه که حقیقتا هستند، باشد. (المیزان، ج1، ص117)

ب. «علم» یعنی شناخت، و خداوند ظرفیت شناخت از طریق اسم و نماد (یعنی زبان) را در اختیار انسان قرار داد؛ اما این ظرفیت در اختیار فرشتگان قرار نگرفت، بلکه آنها به تَبَعِ حضرت آدم، فقط از تطابق برخی اسمها با برخی از حقایق مطلع شدند. درواقع، قابلیت زبان برای رسیدن به شناختهای کاملا جدید در اختیار انسان قرار داده شد؛ که همین انسان را در کل عوالم ممتاز کرده است و حتی فرشتگان هم این قابلیت را ندارند (توضیح بیشتر در [جلسه221، تدبر2 و بویژه تدبر3](#_تدبر_1)).

(نداشتن این قابلیت در فرشتگان به این معناست که آنها صرفا با اتصال به انسان و از طریق انسانها می‌توانند از نسبت اسم و مسمی مطلع شوند، اما خودشان نمی‌توانند مانند انسان زبان را برای وصول به شناختهای جدید به خدمت بگیرند.)

ج. ...

3) «وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ»:

مقصود از کار آشکار و پنهان آنها چیست؟

الف. منظور علم خدا به ظاهر و باطن آنها، و در واقع علم خدا به ظاهر و باطن همه چیز است که بر اساس آن علم جامع است که مصلحت‌سنجی کرده و آدم را خلیفه خود قرار داده است. (ابن عباس، و خود طبری و طبرسی)[[23]](#footnote-23)

ب. منظور از امر آشکار همان سخنشان که گفتند «أَ تَجْعَلُ فيها مَنْ يُفْسِدُ فيها ...»؛

آنگاه اینکه منظورشان از آنچه مخفی می‌کرده‌اند، چه بوده، چند دیدگاه هست:

- منظور ابلیس است و اشاره است به کفر او که مخفی می‌کرد و در آیه بعد مورد اشاره قرار گرفته است، و یا تصمیم او برای زیر بار اطاعت آدم نرفتن (حدیث1)

- منظور خودبرتربینی فرشتگان است که انتظار نداشتند کسی فوق آنها باشد (حدیث1) (حسن بصری و قتاده، به نقل تفسیر طبری، ج1، ص176)

- منظور حسدی است که در همه آنها بود؛ البته در فرشتگان، حسد غفلت بود، و در ابلیس، حسد فتنه ([حدیث3 در جلسه220](#_حدیث))

4) «فَقالَ أَنْبِئُوني‏ بِأَسْماءِ هؤُلاءِ .... قالَ يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ قالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ ...»

گاهی خداوند برای اینکه مقام و جایگاه کسی بر دیگران معلوم شود، کار آنها را از طریق آن شخص راه می‌اندازد. فرشتگان اسماء آنها را نمی‌دانستند و به خدا هم گفتند جز علمی که تو به ما داده‌ای علمی نداریم؛ اما خدا کاری کرد که آدم به آنها خبر دهد؛ یعنی غیر از علم بی‌واسطه‌ای که خدا به آنها می‌داد، واسطه‌ای به نام حضرت آدم هم قرار داد تا آنها به جایگاه برتر او پی ببرند.

#### ثمره در مباحث کلام (پاسخی به شبهات وهابیت)

شفاعت و توسل هم از همین مقوله است؛ و همان طور که ملائکه‌ای که همواره علم خود را از خدا می‌گرفتند، با سراغ آدم رفتن برای دریافت این مطلب، مُشرک نشدند، کسی هم که به دستور خدا به سراغ پیامبر ص و اهل بیتش برود، مشرک نیست؛ و در مقابل، اگر خدا برای رسیدن به چیزی راهی را معلوم کند و کسی راه خدا را نرود و بگوید من فقط می‌خواهم سراغ خدا بروم، این شخص موحد نیست، بلکه ابلیس است!

5) «قالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ...»

اگر می‌دانیم که خدا غیب آسمانها و زمین را می‌داند، پس اگر در مواردی حکمت کار خدا (نظام جهان) ویا سخن خدا (قرآن کریم) را نفهمیدیم، بر خدا اعتراض نکنیم؛ بلکه از او بخواهیم تا حقیقت را به ما نشان دهد؛ و بپذیریم که ممکن است هنوز ظرفیت فهم چرایی برخی حقایق را پیدا نکرده باشیم.

6) «أَنْبِئُوني‏ بِأَسْماءِ هؤُلاءِ .... يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ»

بعد از جمله «أَنْبِئُوني‏ بِأَسْماءِ هؤُلاءِ» در آیه31 ، در این آیه اگر فقط می‌گفت «يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ»، معلوم می‌شد که منظور، خبر دادن از «اسماء آنها» است؛ با این حال دوباره بر کلمه «بأسمائهم» تاکید کرد و فرمود «أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ»؛

و جالب‌تر اینکه باز در ادامه می‌توانست بگوید «فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ، قال ...»؛ اما چنین نکرد و تعبیر «بِأَسْمائِهِمْ» را مجدداً تکرار کرد و فرمود «فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ، قال ...».

چرا؟

علی‌القاعده این تکرار دلالت بر تاکید خاصی بر این دارد که آنچه مورد خبردادن قرار گرفته، «اسماء آنها» بوده است. اما این تاکید چه وجهی دارد؟

الف. شاید می‌خواهد نشان دهد که آنچه خدا بر «خبر دادن» آن تاکید کرد و آدم هم خبر داد، نه همه اسمائی که خدا به او آموخته بود، بلکه اسماء خاصی بود؛ چنانکه در آیه 31 هم، ابتدا گفت «وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها»، بعد گفت «أَنْبِئُوني‏ بِأَسْماءِ هؤُلاءِ» و نفرمود «أَنْبِئُوني‏ بِالأَسْماءِ کلها» یا «أَنْبِئُوني‏ بِهذه الأَسْماءِ»؛

و با تاکید بر این اسماء خاص، نشان دهد دانستن اسماء این موارد خاص، یک موضوعیتی برای مقام خلیفة‌اللهی دارد (مانند دانستن اسم رمز برای ورود به یک جایگاه ویژه) (به [حدیث2 در جلسه222](#_حدیث_2) از این زاویه دقت شود)

ب. ...

7) «وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ»:

پنهان‌کاری، آن هم از خدا، حتی در افقی که فرشتگان قرار دارند، رخ می‌دهد!

## 224) سوره بقره (2) آیه 34 وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْليسَ أَبى‏ وَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرينَ 8/8/1395

### ترجمه

و هنگامی که به فرشتگان گفتیم به آدم سجده کنید، پس سجده کردند جز ابلیس؛ سرباز زد و استکبار ورزید و از کافران بود.

### نکات ترجمه

«اسجدوا»: از ماده «سجد» می‌باشد که اصل آن به معنای «خم شدن» (تطامُن) و ذلیل شدن است و در اشعار عرب به کسی که در مقابل دیگری سر خم می‌کرد و یا در مورد شتری که سرش را خم می‌کرد تعبیر «اسجد» به کار می‌رفت و برخی این لفظ را دال بر معنای «خیره ماندن» هم دانسته‌اند و البته منظور خیره ماندنی است که از روی ذلت و بیچارگی باشد (معجم المقاييس اللغة، ج‏3، ص133-134) بدین ترتیب معلوم می‌شود معنای اصطلاحی سجده (که به حالت خاصی روی زمین قرار گرفتن است) لزوما در این کلمه نهفته نیست [که معنای سجده فرشتگان و یا سجده ماه و خورشید در خواب حضرت یوسف (یوسف/4)، و یا سجده کل موجودات (رعد/15) را بخواهیم با سجده خودمان یکی کنیم] و در واقع سجده ابراز خضوعی است که هیچ اثری از منیّت در آن نماند (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏5، ص51).

«ابلیس»: در مورد کلمه «ابلیس» در جلسه 215 به مناسبت بحث از کلمه «مبلسون» توضیحی گذشت و اشاره شد که اغلب بر این باورند که اصل این کلمه عربی نیست. در عین حال برخی از احادیث هست که وجه تسمیه‌ای به زبان عربی برای آن اشاره کرده‌اند. چنانکه از امام رضا ع روایتی آمده که اسم اصلی ابلیس «حارث» بود و سخن خداوند عز و جل «یا ابلیس» [به معنای] «ای معصیت‌کار» است و ابلیس نامیده شد زیرا از رحمت خداوند عز و جل دچار ابلاس (نومیدی) گردید. (معاني الأخبار، ص138)[[24]](#footnote-24)

در کانال نگذاشتم:

«الْكافِرين»: «کافر» اسم فاعل از «کفر» است و درباره معنای «کفر» در جلسه 205 توضیح داده شد و در جلسه159، حدیث1 و جلسه 148، حدیث3 احادیثی درباره معانی کفر در قرآن کریم ارائه شد.

### حدیث

1) در جلسه 170، حدیث1 به حکایت یهودی‌ای اشاره شد که برای سوالاتی به مدینه آمده بود و همه درمانده شده بودند تا به امیرالمومنین ع رسید. محور سوالات وی این بود که چرا مسلمانان پیامبر اکرم ص را از همه انسانهای دیگر برتر می‌دانند؟ فراز دیگری از آن گفتگو چنین است:

یهودی گفت: این آدم است که خداوند فرشتگانش را برای او به سجده انداخت. آیا با [حضرت] محمد ص چنین کاری کرده است؟

حضرت علی علیه‌السلام فرمود: درست است که خداوند فرشتگانش را برای آدم به سجده انداخت، اما سجده آنها به آدم، سجده اطاعت نبود و چنین نبود که آنها آدم را به جای خداوند عز و جل بپرستند؛ بلکه صرفا اعترافی به فضیلت آدم و رحمت ویژه خدا نسبت به او بود؛ در حالی که به حضرت محمد صلی الله علیه و آله برتر از این را بخشید؛ همانا خداوند عز و جل در جبروتش و نیز تمام فرشتگانش بر حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم صلوات فرستاد و مومنان را با صلوات فرستادن بر او به عبودیت واداشت؛ پس این بیش از آن است، ای یهودی!

الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي)، ج‏1، ص211

قَالَ الْيَهُودِيُّ هَذَا آدَمُ ع أَسْجَدَ اللَّهُ لَهُ مَلَائِكَتَهُ فَهَلْ فَعَلَ لِمُحَمَّدٍ شَيْئاً مِنْ هَذَا؟

فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ أَسْجَدَ اللَّهُ لِآدَمَ مَلَائِكَتَهُ فَإِنَّ سُجُودَهُمْ لَهُ لَمْ يَكُنْ سُجُودَ طَاعَةٍ وَ أَنَّهُمْ عَبَدُوا آدَمَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَكِنِ اعْتَرَافاً بِالْفَضِيلَةِ وَ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لَهُ وَ مُحَمَّدٌ ص أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ صَلَّى عَلَيْهِ فِي جَبَرُوتِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْمَعِهَا وَ تَعَبَّدَ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَهَذِهِ زِيَادَةٌ يَا يَهُودِي‏.

2) جمیل بن دراج می‌گوید: از امام صادق ع سوال کردم که آیا ابلیس از فرشتگان بود یا اینکه بهره‌ای از آسمانیان داشت؟

فرمود: از فرشتگان نبود، ولی فرشتگان به نظرشان می‌آمد که ابلیس از آنهاست، و خداوند می‌دانست که از آنها نیست، و بهره‌ای از آسمانیان و کرامتی هم نداشت.

[جمیل می‌گوید] به طیار برخورد کردم و آنچه شنیده بودم را به او گفتم. قبول نکرد و گفت: چگونه از فرشتگان نبوده، در حالی که خداوند به فرشتگان گفت که «به آدم سجده کنید و سجده کردند جز ابلیس». پس طیار خدمت امام صادق ع آمد و سوالش را پرسید در حالی که من هم آنجا بودم.

گفت: فدایت شوم آیا این سخن خداوند عز و جل در جاهای مختلف قرآن که مومنان را خطاب قرار داده که «ای کسانی که ایمان آورده‌اید» آیا این خطاب منافقان را هم دربرمی‌گیرد؟

فرمود: بله، این سخن [بویژه وقتی دستوری می‌دهد] منافقان و اهل ضلالت و هرکسی که اقرار ظاهری به اسلام کرده باشد، شامل می‌شود.

الكافي، ج‏8، ص274 ؛ تفسير العياشي، ج‏1، ص33

أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ إِبْلِيسَ أَ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَمْ كَانَ يَلِي شَيْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ؟

فَقَالَ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ لَمْ يَكُنْ يَلِي شَيْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ وَ لَا كَرَامَةَ.

فَأَتَيْتُ الطَّيَّارَ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ فَأَنْكَرَهُ وَ قَالَ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ «وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ» فَدَخَلَ عَلَيْهِ الطَّيَّارُ فَسَأَلَهُ وَ أَنَا عِنْدَهُ

فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ رَأَيْتَ قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» فِي غَيْرِ مَكَانٍ مِنْ مُخَاطَبَةِ الْمُؤْمِنِينَ أَ يَدْخُلُ فِي هَذَا الْمُنَافِقُونَ؟

قَالَ نَعَمْ يَدْخُلُ فِي هَذَا الْمُنَافِقُونَ وَ الضُّلَّالُ وَ كُلُّ مَنْ أَقَرَّ بِالدَّعْوَةِ الظَّاهِرَةِ.

[دونکته:

1. در روایت دیگری که همین راوی از امام نقل کرده، امام برای اثبات مدعای خود به آیه «کان من الجن» (کهف/50) تمسک می‌کنند.[[25]](#footnote-25)

2. با توجه به اینکه گوینده دو جمله اخیر در روایت معلوم نشده ممکن است جمله «فدایت شوم ..» را کسی سخن امام صادق ع قلمداد کند که خواسته با یک سوال دیگر، وی را متوجه اشتباهش بکند؛ اما با توجه به نقل دیگری که مرحوم کلینی از این حدیث آورده (الكافي، ج‏2، ص412) [[26]](#footnote-26) و اینکه غالبا تعبیر «فدایت شوم» را اصحاب خطاب به امام ع می‌آورده‌اند، ظاهرا همان طور است که در ترجمه آورده ایم که سخن امام را با «فرمود» و سخن طیار را با «گفت« نشان داده‌ایم.]

3) امام صادق ع فرمود:

اولین کسی که قیاس کرد ابلیس بود [قیاس: حکم کردن صرفا بر اساس مشابهت ظاهری دو چیز؛ چون شیطان گفت من از آتشم و آدم از خاک، پس من برتر از اویم] و او استکبار ورزید، و استکبار ورزیدن اولین معصیتی است که خدا با آن عصیان شد.

و فرمود: ابلیس گفت: پروردگارا، مرا از سجده بر آدم معاف کن و من تو را چنان عبادت کنم که هیچ فرشته مقرب و پیامبر فرستاده شده‌ای آن گونه عبادتت نکرده باشد!

خداوند تبارک و تعالی فرمود: من نیازی به عبادت تو ندارم. من می‌خواهم آن گونه که خودم می خواهم عبادت شوم نه آن گونه که تو می‌خواهی.

پس ابلیس از سجده کردن سرپیچی کرد.

تفسير القمي، ج‏1، ص42

قَالَ الصَّادِقُ ع

فَأَوَّلُ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ وَ اسْتَكْبَرَ وَ الِاسْتِكْبَارُ هُوَ أَوَّلُ مَعْصِيَةٍ عُصِيَ اللَّهُ بِهَا قَالَ فَقَالَ إِبْلِيسُ يَا رَبِّ اعْفُنِي مِنَ السُّجُودِ لِآدَمَ ع وَ أَنَا أَعْبُدُكَ عِبَادَةً لَمْ يَعْبُدْكَهَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا حَاجَةَ لِي إِلَى عِبَادَتِكَ إِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ أُعْبَدَ مِنْ حَيْثُ أُرِيدُ لَا مِنْ حَيْثُ تُرِيدُ فَأَبَى أَنْ يَسْجُد.

4) از امام رضا ع روایت شده است که فرمود: هنگامی که رسول خدا ص [در رویای صادقه‌اش] دید که افرادی از تَیم و عَدی و بنی‌امیه بر منبرش بالا می‌روند بسیار بر او سخت آمد، پس خداوند تبارک و تعالی آیاتی از قرآن را نازل کرد که به آن تأسی جوید: «و هنگامی که به فرشتگان گفتیم به آدم سجده کنید، پس سجده کردند جز ابلیس» سپس به او وحی شد که محمد! من دستور دادم و اطاعت نشد؛ پس ناراحت نباش اگر تو هم دستور دادی و در مورد جانشینت اطاعت نشد.

مسائل علي بن جعفر و مستدركاتها، ص318

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ‏ جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ:

لَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ص تَيْماً وَ عَدِيّاً وَ بَنِي أُمَيَّةَ يَرْكَبُونَ مِنْبَرَهُ أَفْظَعَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قُرْآناً يَتَأَسَّى بِهِ وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبى‏ ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ أَنِّي أَمَرْتُ فَلَمْ أُطَعْ فَلَا تَجْزَعْ أَنْتَ إِذَا أَمَرْتَ فَلَمْ تُطَعْ فِي وَصِيِّك‏.

5) موسی بن بکیر می‌گوید: از امام کاظم ع درباره کفر و شرک سوال کردم که کدام قدیمی‌تر است.

فرمود: چکار داری با دعواهای ‌[بی‌حاصل] مردم؟

گفتم: هشام بن سالم [از اصحاب خاص امام] از من خواست که از شما این را سوال کنم.

فرمود: کفر، که همان انکار و زیر بار حق نرفتن باشد، قدیمی‌تر است؛ خداوند عز و جل فرمود: «جز ابلیس؛ سرباز زد و استکبار ورزید و از کافران بود.»

الكافي (ط الإسلامية)، ج‏2، ص385

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ مُوسَى بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع عَنِ الْكُفْرِ وَ الشِّرْكِ أَيُّهُمَا أَقْدَمُ قَالَ فَقَالَ لِي مَا عَهْدِي بِكَ تُخَاصِمُ النَّاسَ قُلْتُ أَمَرَنِي هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِي الْكُفْرُ أَقْدَمُ وَ هُوَ الْجُحُودُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبى‏ وَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِين‏.[[27]](#footnote-27)

**برای رعایت اختصار، دیگر این روایت را در کانال نگذاشتم.**

6) از امام صادق ع روایت شده است:

هنگامی که پیامبر خدا ص به معراج رفت و هنگام نماز شد، جبرئیل اذان داد و اقامه گفت و سپس گفت: محمد! (ص) ، جلو بایست. پیامبر خدا ص فرمود: جبرئیل تو جلو بایست.

جبرئیل گفت: از آن زمان که به ما دستور سجده بر آدم داده شد، ما [در نماز] جلوی آدمیان نمی‌ایستیم.

علل الشرائع، ج‏1، ص8

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ الْعَطَّارُ النَّيْسَابُورِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: [[28]](#footnote-28)

لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ أَذَّنَ جَبْرَئِيلُ وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ تَقَدَّمْ

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص تَقَدَّمْ يَا جَبْرَئِيلُ

فَقَالَ لَهُ إِنَّا لَا نَتَقَدَّمُ عَلَى الْآدَمِيِّينَ مُنْذُ أُمِرْنَا بِالسُّجُودِ لآِدَمَ.[[29]](#footnote-29)

### تدبر

1)‌ «وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْليسَ أَبى‏ وَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرينَ»:

سجده به معنای آن است که شخصی در مقابل دیگری کاملا خاضع و مطیع باشد. قطعا معنای سجده کردن فرشتگان و عدم سجده شیطان صرفا یک خم و راست شدن یا نشدن آنها در برابر انسان نیست (نکات ترجمه)؛ بلکه اینکه خداوند فرشتگان را امر به سجده کرد، در راستای همان مقام خلیفة‌اللهی است؛ و شیطان هم از این سجده سرپیچی کرد، یعنی نشان داد که مهمترین عاملی است که می‌کوشد مانع رسیدن انسان به مقام خلیفة‌اللهی ‌شود؛ و این سرپیچی‌اش ناشی از این است که خود را برتر می‌بیند (استکبار می‌ورزد) و از ابتدا به مقام ویژه انسان کافر بوده است. ([جلسه223، حدیث1](#_حدیث_3))

#### بحث تخصصی انسان‌شناسی:

می‌دانیم که فرشتگان کارگزاران الهی در تدبیر امور عالم‌اند (نازعات/5) و هر آنچه خدا دستور دهد بی‌هیچ عصیانی انجام می‌دهند (تحریم/6). خداوند آدم را خلیفه خود در زمین قرار داد و سپس به فرشتگان فرمود بر او سجده کنند. پس، سجده فرشتگان بر انسان بدین معناست که آنها کاملا برای رسیدن انسان به جایگاه نهایی خویش، که همان مقام خلیفة‌اللهی است، کاملا همراه و در اختیار اویند و ذره‌ای انسان را در این مسیر تنها نمی‌گذارند؛

به تعبیر دیگر، اگر تدبیر عالم از طریق فرشتگان انجام می‌شود و فرشتگان در مقابل خلیفة‌الله خاضع و مطیع محض هستند، پس طبیعی است که کسی که به مرتبه خلیفةاللهی برسد، تمام عالم زیر فرمان او قرار می‌گیرد.

مقاماتی که بر اساس آیات و روایات برای پیامبر اکرم ص و اهل بیت ایشان وجود دارد، ناشی از همین است که آنها به بالاترین جایگاه در مقام خلیفة‌اللهی رسیده‌اند؛ چنانکه در برخی احادیث هم به اینکه اساساَ فلسفه سجده بر آدم، وجود پنج تن آل‌عبا بوده است، تصریح شده است (مثلا [حدیث2 در جلسه222](#_حدیث_2))

سرپیچی شیطان را هم در همین راستا باید فهمید. یعنی در میان مخلوقات الهی، فرشتگان درصددند که انسان را در رسیدن به مقام خلیفة‌اللهی یاری رسانند و شیطان تمام هم و غم‌اش این است که این مقام را از انسان انکار کند، و این بدان معناست که مانع رسیدن انسان به این مقام شود.

2) «وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْليسَ»:

آیا سجده فرشتگان بر آدم، سجده بر تمام انسانها بوده است یا فقط سجده بر یک شخص خاص؟

پاسخ:

در اینکه سجده بر یک شخص خاص، به نام حضرت آدم ع رخ داده، تردیدی نیست؛ اما آنچه از مجموع آیات و روایات به نظر می‌رسد این است که وی به نمایندگی از نوع انسان در این جایگاه قرار گرفت؛ نه فقط به عنوان شخص خودش. اما معنای نمایندگی نوع، متفاوت است از اینکه این سجده را بر تمام انسانها بدانیم.

دلیل:

این سجده به خاطر مقام خلافت آدم بود، و اشکالی که فرشتگان گرفتند (آیا کسی را می‌گذاری که خونریزی کند و ...) و خدا هم اصل اشکال را رد نکرد، بلکه به وجود ابعاد دیگر در آدم اشاره کرد؛ و معلوم است که اشکال به شخص حضرت آدم نبوده، بلکه بر نوع انسان بوده است که در میانش امکان دارد برخی چنان کنند.

#### بحث تخصصی انسان‌شناسی: معنای نمایندگی آدم از نوع انسان

درواقع با تعلیم اسماء به آدم، نوع انسان یک ظرفیت عظیمی در عالَم پیدا کرد که می‌تواند به مقام خلیفة‌اللهی برسد، مقامی که از فرشتگان هم برتر است و فرشتگان هم با سجده خود صددرصد در اختیار و مطیع او قرار می‌گیرند. از طرف دیگر واضح است که فرشتگان در خدمت کافران و گناهکاران نیستند، بلکه کافران و گناهکاران مسیر شیطان را در پیش گرفته‌اند که منکر مقام خلیفةاللهی برای آدم بود. پس کافران و گناهکاران به اختیار خود از حرکت به سمت مقام خلیفة‌اللهی صرف نظر کرده‌اند و لذا دیگر مسجود فرشتگان نیستند. البته هرگاه توبه کنند و بخواهند آن گونه که خدا دستور داده، باشند، مسجود فرشتگان قرار می‌گیرند، یعنی فرشتگان تماماً خاضع و مطیع آنها خواهند بود و آنها را در رسیدن به هدفشان یاری خواهند رساند.

3) «فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْليسَ أَبى‏ وَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرينَ»:

ابلیس سجده نکرد، سرباز زد و استکبار ورزید و از کافران بود.

ظاهرا این جملات در پی هم، در مقام تفسیر همدیگرند:

سجده نکرد. چرا؟ آیا عامل خارجی‌ای مانع شده بود و یا غفلت کرده بود و ...؟ خیر، ‌بلکه سرپیچی و تمرد کرد. (پس می‌شود کسی خدا را بشناسد و در عین حال از دستور او سرپیچی کند)

چرا سرپیچی کرد؟ چون استکبار ورزید؛ چون دچار مرض خودبزرگ‌بینی شده بود. (یکی از ریشه‌های اینکه شخص، علی‌رغم اینکه وظیفه‌اش را می‌داند اما آن را انجام نمی‌دهد، خودبزرگ‌بینی است)

چرا استکبار ورزید؟ چون از کافران بود و تسلیم حقیقت نبود. (ریشه‌ای‌ترین مشکل هر گناهکاری، مشکلی در حوزه اعتقادات است و آن، تسلیم نبودن در برابر حقیقت است)

4)‌ «اِبْليسَ ... كانَ مِنَ الْكافِرينَ»:

آیه نفرمود: از کافران شد؛ بلکه فرمود شیطان از کافران بود. چرا؟

الف. اشاره دارد به کفر و انکار شیطان در قبال دستور خدا. درست است که شیطان دلیل سجده نکردن خود را این معرفی کرد که خود را برتر از آدم می‌داند (اعراف/12) اما حقیقتش این است که در مقابل خدا سرکشی و گردن‌فرازی کرد و از این جهت که تصمیم گرفته بود که حتی اگر خدا به او دستور دهد اطاعت نکند، ([جلسه223، حدیث1](#_حدیث_3)) کافر بود. (یکبار دیگر [حدیث3](#_حدیث_4) را از این منظر بخوانید)

ب. اشاره دارد به کفر و انکار شیطان در برابر مقام خلیفة‌اللهی انسان؛ چرا که خودش را از ابتدا برتر از آدم می‌دید (اعراف/12)

ج. می‌خواهد نشان دهد که:

از طرفی، عمل شخص، ریشه در اعتقاداتش دارد: او استکبار ورزید؛ چرا؟ چون قبلا کافر شده بود؛

و از طرف دیگر، اعتقادات مخفی افراد در بحرانها و هنگام آزمایشهاست که خود را نشان می‌دهد: او قبلا کافر بود، برای همین الان که در معرض این اقدام قرار گرفت، کفرش بروز کرد و استکبار ورزید.

د. ...

5) «فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْليسَ أَبى‏ وَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرينَ»:

ما انسان‌ها موجودات عجیبی است:

شیطان مقام ما را انکار کرد و خدا او را به خاطر اینکه بر ما سجده نکرد، از بهشت راند؛ آنگاه ما خدا را اطاعت نمی‌کنیم و شیطان را اطاعت می‌کنیم!

شیطان مقام خلیفة‌اللهی ما را انکار کرد، امروز هم بسیاری از انسانها دست به دست هم داده‌اند تا با سو‌ءاستفاده از نظریه داروین، و خلاصه کردن تمام حقیقت انسان در افق ماده، این مقام خود را انکار کنند! (جلسه166، تدبر1؛‌ [جلسه220، تدبر2](#_تدبر_2))

6) «وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْليسَ»:

راه رشد در نظام الهی، آن هم تا مراتب بسیار بالا برای همه باز است، حتی برای بدترین‌ها؛ ‌پس هیچگاه نباید ناامید شد.

**توضیح:**

تا قبل از آفرینش انسان، نه مخلوقی برتر از فرشتگان وجود داشت. شیطان هم بدترین موجود عالم است. این بدترین موجود عالم، با اینکه رگه‌های کفر در وجودش بود، اما [بر اثر اعمال خود] توانسته بود تا رده فرشتگان (که تا قبل از آدم، خود را برترین مخلوقات الهی می‌دانستند) بالا رود، تا حدی که فرشتگان هم او را از خود تمییز ندهند (حدیث2)‌ و وقتی خطابی به فرشتگان برسد، شامل حال او هم بشود.

اگر خودش سرپیچی نمی‌کرد، از آن مقام بیرونش نمی‌کردند. (بر طبق روایات، حتی اگر بعدا هم توبه می‌کرد و الان هم توبه کند، خدا می‌پذیرد) اما او کاملاً ناامید است (در نکات ترجمه اشاره شد که ابلیس به معنای «ناامید» است) و دیگر هیچ انگیزه‌ای برای توبه ندارد؛ و کسی که ناامید باشد، در راه ابلیس قدم نهاده است.

7) «اِبْليسَ ... كانَ مِنَ الْكافِرينَ»:

ابلیس هم خدا را می‌شناخت (چون به خدا قسم خورده و با او صحبت کرده: ص/82) و هم از وجود پیامبران و حتی معصوم بودن آنها خبر داشت (چون خود را از فریفتن آنها ناتوان دانست: ص/83) و هم از وجود آخرت و معاد باخبر بود (چون بعد از رانده شدن، از خدا تا قیامت مهلت خواست: اعراف/14). یعنی به سه اصل اصلی اصول دین (توحید، نبوت و معاد) کاملا آگاه بود. با این حال خدا او را از کافران دانست. پس، کفر و ایمان صرفا شناختن و نشناختن نیست، بلکه تسلیم بودن در برابر حقیقتی که می‌شناسیم معلوم می‌کند که آیا واقعا کافریم یا مومن. (مطهری، عدل الهی، ص318)

8) «فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْليسَ أَبى‏ وَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرينَ»:

شیطان خیلی عبادت کرده بود، اما مشکلش این بود که عبادت‌هایش واقعا عبادت و بندگی خدا نبود. بنده خدا کسی است که خداییِ خدا را به رسمیت می‌شناسد و آن گونه که خدا دستور داده او را عبادت می‌کند؛ نه آن گونه که خودش می‌پسندد. شیطان حاضر بود به گونه‌ای دیگر و از نظر ظاهری بسیار جدی‌تر خدا را عبادت کند، اما این عبادت واقعا نبود، خودخواهی‌ای بود که خودش نامش را عبادت می‌گذاشت. (حدیث3)

امروز هم بسیاری می‌گویند برای خداپرستی، دینداری و شریعت را منکرند و دنبال معنویت منهای شریعت می‌روند. به زبان ساده‌تر، برخی می‌گویند ما نماز نمی‌خوانیم، اما با خدا هر وقت دلمان خواست مناجات می‌کنیم. ظاهراً شیطان خوب شاگردانی پرورش داده است!

## 225) سوره بقره (2) آیه 35 وَ قُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمينَ 9/8/1395

### ترجمه

و گفتیم: ای آدم! تو و همسرت در بهشت ساکن شوید و با خیال راحت از هرجایی خواستید بخورید و به این درخت نزدیک نشوید که از ظالمان خواهید بود.

### نکات ترجمه

«اسْكُنْ»: ماده «سکن» نقطه مقابل «حرکت» و «اضطراب» می‌باشد و «سکینه» به معنای «وقار» هم از همین باب است و «سُکّان» کشتی را هم از این جهت سکان گفته‌اند که کشتی را از اضطراب و حرکتهای نامتعارف حفظ می‌کند (معجم المقاييس اللغة، ج‏3، ص88) در واقع، این ماده دلالت بر استقرار در مقابل حرکت دارد اعم از استقرار مادی ویا معنوی (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏5، ص163) و کاربرد این ماده در خصوص کسی که جایی را برای توطن و زندگی برمی‌گزیند بسیار رایج است و اسم مکان «مسکن» از همین باب است. همچنین به فرد بشدت نیازمند نیز «مسکین» می‌گویند (مفردات ألفاظ القرآن، ص417) چرا که قدرت هر حرکتی از او سلب شده است.

«رَغَداً»: معیشتِ «رَغَد» یا «رَغید» به معنای معیشت پاک و واسع (الطیِّب الواسع) است (مفردات ألفاظ القرآن، ص359) و در مجموع اشاره به حالتی از زندگی دارد که انسان در رفاه (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏4، ص170) و خوشی و گشایش کامل و بدون مانع بسر برد. به تعبیر دیگر، «رغد» در جایی است که انسان از سود کامل و فراوان و بی‌دردسر بهره‌مند شود (مجمع البيان، ج‏1، ص19) این کلمه در قرآن کریم سه بار به کار رفته که دوتای دیگر هر دو درباره جوامعی در دنیاست که نسبت به رغد، یعنی نسبت به نعمت یک زندگی راحت و بی‌دردسر، کفران ورزیدند (بقره/58؛ نحل/112)

### حدیث

1) از امام حسن عسکری سلام الله علیه روایت شده است:

هنگامی که خداوند عز و جل ابلیس را به خاطر سرپیچی‌اش لعنت کرد و فرشتگان را به خاطر سجده‌شان بر آدم و اطاعتشان از خداوند عز و جل اکرام نمود، به آدم و حوا دستور [رفتن] به سمت بهشت داد و فرمود: «ای آدم! تو و همسرت در بهشت ساکن شوید و بخورید با خیال راحت از هرجایی خواستید» بدون هیچ سختی‌ای «و نزدیک نشوید به این درخت»، درخت علم محمد ص و آل محمد ص که خداوند آن را برای آنها، و نه غیر آنها از مخلوقاتش، قرار داده است...

التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص221

قَالَ الْإِمَامُ ع إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا لَعَنَ إِبْلِيسَ بِإِبَائِهِ، وَ أَكْرَمَ الْمَلَائِكَةَ بِسُجُودِهَا لِآدَمَ، وَ طَاعَتِهِمْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ بِآدَمَ وَ حَوَّاءَ إِلَى الْجَنَّةِ وَ قَالَ: يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلا مِنْها مِنَ الْجَنَّةِ رَغَداً وَاسِعاً حَيْثُ شِئْتُما بِلَا تَعَبٍ وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ شَجَرَةَ عِلْمِ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ص الَّذِينَ آثَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا دُونَ سَائِرِ خَلْقِهِ...[[30]](#footnote-30)

2) خواجه اباصلت هروی می‌گوید: از امام رضا ع پرسیدم: یا ابن رسول الله! به من خبر دهید از درختی که آدم و حوا از آن خوردند که چه بود، چون مردم در آن اختلاف دارند، برخی روایت می‌کند که گندم بود، و برخی روایت می‌کنند که انگور بود، و برخی روایت می‌کنند که آن درخت حسد بود.

فرمود: همه آنها حق است.

گفتم: پس معنای این وجوه علی‌رغم اختلافشان چیست؟

فرمود: اباصلت! بدرستی که درخت بهشتی انواع [گوناگونی] را در بر دارد. مثلا بوته گندم است و در آن انگور هم هست، و مانند درختان دنیا نیست؛

و آدم، هنگامی که خداوند متعال با سجده فرشتگان بر او و وارد بهشت کردنش، کرامتش بخشید، با خود گفت: آیا خداوند بشری را بهتر از من آفریده است؟

خداوند دانست که در درون او چه می گذرد؛ پس ندایش داد که سرت را بلند کن، آدم! و به ساق عرش بنگر.

پس وی به ساق عرش نگاه کرد و در آن نوشته‌ای یافت که: خدایی جز الله نیست، محمد ص رسول خداست، و علی بن ابی‌طالب امیرالمومنین است و همسرش فاطمه سرور زنان عالَمین است و حسن و حسی سید جوانان اهل بهشت‌اند.

آدم گفت: پروردگارا ! اینها کیستند؟

خداوند عز و جل فرمود: اینها از ذریه تواند و از تو و از جمیع مخلوقاتن بهترند، و اگر آنها نبودند تو را نمی‌آفریدم و بهشت و جهنم و آسمان و زمین را نمی‌آفریدم؛ پس مبادا به چشم حسد بدانها بنگری که تو را از جوارم بیرون می‌کنم.

پس به چشم حسد در آنها نگریست و جایگاه آنان را آرزو کرد، پس شیطان بر او مسلط شد تا اینکه از درختی که خداوند از آن نهی کرده بود، خورد، و [شیطان] بر حوا مسلط شد تا به چشم حسادت به فاطمه سلام الله علیها بنگرد تا اینکه او هم همانند آدم از آن درخت خورد، پس خداوند عز و جل آن دو را از جوار خود به زمین هبوط داد.

عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج‏1، ص306-307؛ معاني الأخبار، ص124-125

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ النَّيْسَابُورِيُّ الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ قَالَ:

قُلْتُ لِلرِّضَا ع يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَكَلَ مِنْهَا آدَمُ وَ حَوَّاءُ مَا كَانَتْ فَقَدِ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهَا فَمِنْهُمْ مَنْ يَرْوِي أَنَّهَا الْحِنْطَةُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَرْوِي أَنَّهَا الْعِنَبُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَرْوِي أَنَّهَا شَجَرَةُ الْحَسَدِ.

فَقَالَ ع كُلُّ ذَلِكَ حَقٌّ.

قُلْتُ فَمَا مَعْنَى هَذِهِ الْوُجُوهِ عَلَى اخْتِلَافِهَا.

فَقَالَ يَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ شَجَرَةَ الْجَنَّةِ تَحْمِلُ أَنْوَاعاً فَكَانَتْ شَجَرَةُ الْحِنْطَةِ وَ فِيهَا عِنَبٌ وَ لَيْسَتْ كَشَجَرَةِ الدُّنْيَا وَ إِنَّ آدَمَ ع لَمَّا أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِإِسْجَادِ مَلَائِكَتِهِ وَ بِإِدْخَالِهِ الْجَنَّةَ قَالَ فِي نَفْسِهِ هَلْ خَلَقَ اللَّهُ بَشَراً أَفْضَلَ مِنِّي فَعَلِمَ اللَّهُ‏ عَزَّ وَ جَلَّ مَا وَقَعَ فِي نَفْسِهِ فَنَادَاهُ ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا آدَمُ وَ انْظُرْ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَرَفَعَ آدَمُ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَوَجَدَ عَلَيْهِ مَكْتُوباً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ زَوْجَتُهُ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ آدَمُ ع يَا رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ هَؤُلَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَ هُمْ خَيْرٌ مِنْكَ وَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِي وَ لَوْ لَا هُمْ مَا خَلَقْتُكَ وَ لَا خَلَقْتُ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ لَا السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ فَإِيَّاكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الْحَسَدِ فَأُخْرِجَكَ عَنْ جِوَارِي فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الْحَسَدِ وَ تَمَنَّى مَنْزِلَتَهُمْ فَتَسَلَّطَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ حَتَّى أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي نُهِيَ عَنْهَا وَ تَسَلَّطَ عَلَى حَوَّاءَ لِنَظَرِهَا إِلَى فَاطِمَةَ ع بِعَيْنِ الْحَسَدِ حَتَّى أَكَلَتْ مِنَ الشَّجَرَةِ كَمَا أَكَلَ آدَمُ ع فَأَخْرَجَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ جَنَّتِهِ فَأَهْبَطَهُمَا عَنْ جِوَارِهِ إِلَى الْأَرْضِ.

3) امیرالمومنین علی علیه‌السلام در فرازی از اولین خطبه نهج‌البلاغه به خلقت آدم پرداخته، می‌فرمایند:

سپس خداى سبحان آدم را در سرایی ساکن کرد که زندگی اش در آن در کمال راحتی بود و جایگاهش را در آنجا امن قرار داد و او را از ابلیس و دشمنی‌اش بیم داد. امّا دشمن او بر نمى‏تافت كه او در سرای پایدار و همنشینی نیکان به سر برد، پس او را فريفت تا [آدم] يقين [خود] را به شک او [= شیطان] و عزم [خود] را به سستی او فروخت. شادمانى بداد و بيم خريد، فريب خورد و پشيمانى كشيد. سپس خداى سبحان در توبه را به روى او گشاد، و كلمه رحمت بر زبان او نهاد، و بدو وعده بازگشت به جنّت داد، و او را بدين سراى فرود آورد كه خانه رنج و امتحان است و زادن فرزندان.

نهج البلاغه، خطبه1

ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَاراً أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشَهُ وَ آمَنَ فِيهَا مَحَلَّتَهُ وَ حَذَّرَهُ إِبْلِيسَ وَ عَدَاوَتَهُ فَاغْتَرَّهُ عَدُوُّهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بِدَارِ الْمُقَامِ وَ مُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ وَ الْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ وَ اسْتَبْدَلَ بِالْجَذَلِ وَجَلًا وَ بِالاغْتِرَارِ نَدَماً ثُمَّ بَسَطَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ وَ لَقَّاهُ كَلِمَةَ رَحْمَتِهِ وَ وَعَدَهُ الْمَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ وَ أَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ وَ تَنَاسُلِ الذُّرِّيَّة.

4) از امیرالمومنین ع حدیثی طولانی نقل شده که در فرازی از آن می‌فرمایند:

... و امر و نهی، وجه واحدی دارند؛ هیچ معنایی از معانی امر نیست مگر اینکه بعدش نهی‌ای هست، و هیچ وجهی از وجوه نهی نیست مگر اینکه در کنارش امری قرار گرفته؛

و در این مطلب آشکارترین دلیل است که هر امتی امامی می‌خواهد که به امرشان باور داشته باشد و امر و نهی‌شان کند و حدود [مجازات‌ها] را در میان آنها اقامه کند و با دشمن بجنگد و غنائم را تقسیم کند و فرائض را واجب سازد و راههایی که به مصحلتشان است بدانها بنماید و آنها را از آنچه به ضررشان است بترساند؛

چرا که امر و نهی یکی از اسباب بقاء خلق است وگرنه شوق و بیم ساقط می‌شد و کسی بازداشته نمی‌شد و تدبیر فاسد می‌گردید، و این موجب هلاکت بندگان در مساله بقاء و زندگی‌شان در [حوزه‌های مربوط به] خوردنی‌ها و نوشیدنی‌ها و خانه‌ها و لباس‌ها و ازدواج با زنان و حلال و حرام و امر و نهی بود؛ چرا که خداوند آنها را به طوری آفریده که از هیچ یک از اینها بی‌نیاز نیستند؛

و ما اولینِ خلائق - که حضرت آدم بود – را چنین یافتیم که بقاء و حیاتش جز با امر و نهی نبود، که خداوند عز و جل می‌فرماید: «ای آدم! تو و همسرت در بهشت ساکن شوید و با خیال راحت از هرجایی خواستید بخورید و به این درخت نزدیک نشوید که از ظالمان خواهید بود.» پس آنها را راهنمایی کرد به آنچه مایه نفع و بقای آنها بود و نهیشان کرد از آنچه مایه ضررشان بود، سپس امر و نهی را در ذریه‌ آنها تا روز قیامت قرار داد...

إثبات الهداة بالنصوص و المعجزات، ج‏1، ص158-159؛ بحار الأنوار، ج‏90، ص41

و روى السيد المرتضى علي بن الحسين الموسوي في رسالة المحكم و المتشابه نقلا من تفسير النعماني بالإسناد الآتي في النصوص عن علي عليه السّلام قال:

... وَ الْأَمْرُ وَ النَّهْيُ وَجْهٌ وَاحِدٌ لَا يَكُونُ مَعْنًى مِنْ مَعَانِي الْأَمْرِ إِلَّا وَ يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ نَهْياً وَ لَا يَكُونُ وَجْهٌ مِنْ وُجُوهِ النَّهْيِ إِلَّا وَ مُقِرُّونَ بِهِ الْأَمْرَ وَ فِي هَذَا أَوْضَحُ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّهُ لَا بُدَّ لِلْأُمَّةِ مِنْ إِمَامٍ يَقُولُ بِأَمْرِهِمْ فَيَأْمُرُهُمْ وَ يَنْهَاهُمْ وَ يُقِيمُ فِيهِمُ الْحُدُودَ وَ يُجَاهِدُ الْعَدُوَّ وَ يَقْسِمُ الْغَنَائِمَ وَ يَفْرِضُ الْفَرَائِضَ وَ يُعَرِّفُهُمْ أَبْوَابَ مَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ وَ يُحَذِّرُهُمْ مَا فِيهِ مَضَارُّهُمْ إِذْ كَانَ الْأَمْرُ وَ النَّهْيُ أَحَدَ أَسْبَابِ بَقَاءِ الْخَلْقِ وَ إِلَّا سَقَطَتِ الرَّغْبَةُ وَ الرَّهْبَةُ وَ لَمْ يَرْتَدِعْ وَ لَفَسَدَ التَّدْبِيرُ وَ كَانَ ذَلِكَ سَبَباً لِهَلَاكِ الْعِبَادِ فِي أَمْرِ الْبَقَاءِ وَ الْحَيَاةِ فِي الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ الْمَسَاكِنِ وَ الْمَلَابِسِ وَ الْمَنَاكِحِ مِنَ النِّسَاءِ وَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ إِذْ كَانَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْهُمْ بِحَيْثُ يَسْتَغْنُونَ عَنْ جَمِيعِ ذَلِكَ وَ وَجَدْنَا أَوَّلَ الْمَخْلُوقِينَ وَ هُوَ آدَمُ ع لَمْ يَتِمَّ لَهُ الْبَقَاءُ وَ الْحَيَاةُ إِلَّا بِالْأَمْرِ وَ النَّهْيِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ» فَدَلَّهُمَا عَلَى مَا فِيهِ نَفْعُهُمَا وَ بَقَاؤُهُمَا وَ نَهَاهُمَا عَنْ سَبَبِ مَضَرَّتِهِمَا ثُمَّ جَرَى الْأَمْرُ وَ النَّهْيُ فِي ذُرِّيَّتِهِمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.[[31]](#footnote-31)

5) از امام صادق ع در مورد بهشت حضرت آدم ع سوال شد که آیا از بهشتهای دنیاست یا از بهشت‌ها آخرت؟

فرمود: از بهشت‌های دنیا بود که خورشید و ماه در آن طلوع می‌کنند؛ و اگر از بهشتهای آخرت بود آدم هیچگاه از آن بیرون نمی‌آمد و ابلیس هیچگاه در آن داخل نمی‌شد.

تفسير القمي، ج‏1، ص43؛ الكافي، ج‏3، ص248

فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي رَفَعَهُ قَالَ سُئِلَ الصَّادِقُ ع عَنْ جَنَّةِ آدَمَ أَ مِنْ جِنَانِ الدُّنْيَا كَانَتْ أَمْ مِنْ جِنَانِ الْآخِرَةِ فَقَالَ كَانَتْ مِنْ جِنَانِ الدُّنْيَا تَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ لَوْ كَانَتْ مِنْ جِنَانِ الْآخِرَةِ مَا أُخْرِجَ مِنْهَا أَبَداً آدَمُ وَ لَمْ يَدْخُلْهَا إِبْلِيس‏.

### تدبر

1) «وَ قُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمينَ»

خدا آدم را همراه با همسرش در بهشت ساکن کرد، استفاده از همه چیز را هم برای او آزاد گذاشت. فقط یک درخت را ممنوع کرد. چرا؟ چه می‌شد اگر همان یک درخت را هم ممنوع نمی‌کرد؟

#### بحث تخصصی انسان‌شناسی

از مهمترین عواملی که موجب برتری انسان بر سایر موجودات می‌شود، برخورداری او از اختیار است؛ یعنی اینکه با اختیار خود مسیر کمال را طی می‌کند؛ و این خیلی ارزشمندتر است از جایی که موجودی نتواند جز خوبی انجام دهد (= فرشتگان).

اما خود اختیار و آزادی عمل، بخودی خود کمال نیست، بلکه اختیار داشتن زمانی عامل رشد شخصی می‌شود که در میان گزینه‌های مختلفِ پیش رو، مسیری برای ارتقای شخص در کار باشد و شخص با اراده خود آن مسیر - و نه هر گزینه‌ای که دلش خواست - را انتخاب کند؛ و زمانی این انتخاب ارادی معنادار است که گزینه‌های دیگر (یعنی خروج از آن مسیر) هم برایش جذابیت داشته باشد و اراده وی در این زمینه (در مقابل امیال و غرایز طبیعی‌اش که در هر حیوانی وجود دارد) واقعا نقش ایفا کند.

اینکه مسیر معینی در کار باشد و قرار باشد آن مسیر خاص را طی کند، امکان ندارد مگر اینکه دستورالعمل خاصی در کار باشد که بگوید چگونه برو و چگونه نرو، تا شخص درون مسیر حرکت کند؛ به تعبیر دیگر، وجود مسیر معین، مستلزم وجود امر و نهی‌هابی برای زندگی انسان است. پس، اگر انجام برخی کارها واجب و برخی کارها ممنوع نباشد، اینکه در میان گزینه‌های گوناگون یک مسیر معین طی شود، بی‌معنا خواهد بود.

برای همین است که برای انسان، حتی در بهشت نخستین، که به تعبیر روایات از جنس جنت‌های دنیاست (حدیث5)، (یعنی اختیار و انتخاب در آن معنا دارد و شخص می‌تواند کار بد هم انجام دهد) باید امر ممنوع (و یا واجب)ی وجود داشته باشد تا مقاومت وی در برابر آن، امکان رسیدن به مقام ویژه انسان را مهیا سازد. (با توجه به این توضیحات، یکبار دیگر حدیث4 را مطالعه کنید)

2) «وَ قُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ»

شروع زندگی انسان از بهشت بود؛ آن هم نه زندگی منفرد، بلکه زندگی با همسرش.

به تعبیر دیگر، خدا انسان را برای خلیفه شدن «در زمین» آفریده بود اما لازمه آنکه بتواند در زمین خلیفه شود این بود که قبل از ورودش به زمین از بهشت گذر کرده باشد.

#### نکته تخصصی انسان‌شناسی

قبلا درباره ثمرات تفکر داروینی در انسان‌شناسی اشاراتی شد. (جلسه166، تدبر1؛‌ [جلسه220، تدبر2](#_تدبر_2)) و بیان شد این مقدار از تئوری داروین که ریشه انسان را به تک‌سلولی‌ها و احتمالا از آن به خاک برمی‌گرداند، لزوما مشکلی ندارد. آنچه مشکل دارد این است که این سابقه را تنها سابقه وجود آدمی می‌داند. در حالی که انسان یک سابقه دیگری هم دارد:

خدا انسان را از خاک آفرید، از روح خود در او دمید، و فرشتگان را هم به سجده کردن بر او واداشت: نکته مهم این است که این انسان از خاک آفریده شده، ابتدا به بهشت رفت و سپس از آنجا به زمین رانده شد. پس انسان یک سابقه بهشتی دارد که این سابقه، میل به بازگشت به وطن اصلیش را در او به ودیعه نهاده است؛ و ابعاد فطری وجود ما (مانند کمال‌طلبی، زیبایی‌طلبی، بی‌نهایت‌طلبی، حقیقت‌طلبی، خیرخواهی و ...) که به لحاظ مادی قابل تفسیر نیست و در حیوانات و سایر موجودات عالم طبیعت یافت نمی‌شود؛ همگی ریشه در این سابقه انسان دارد.

همین سابقه است که انسان را با تمام موجودات عالم طبیعت متفاوت کرده است، تا حدی که حیوانی‌ترین غریزه انسان، یعنی غریزه جنسی، ریشه فرهنگی‌ترین و غیرحیوانی‌ترین نهاد جامعه بشری، یعنی «خانواده» شده است؛ زیرا آدم و همسرش ابتدا در بهشت همدیگر را یافتند.

(توجه: خانواده در انسان، تفاوت بسیار شدیدی با خانواده در حیوانات دارد. خانواده در حیوانات یا صرفا برای نگهداشتن بچه است تا بتواند مستقل شود ویا کاملا تقسیم کار اجتماعی از پیش تعیین شده‌ای را رقم می‌زند. اما در انسان، خانواده بستر اولین آموزش‌ها و تربیت‌ها، بویژه آموزش زبان و توانایی درک فرهنگهای متنوع اکتسابی و شکل‌گیری شخصیت ویژه و متمایز از دیگران است)

3) «كُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ»

انسان از همان اول هم، حتی وقتی همه چیز را داشت، همین که از یک چیزی منعش کردند، بدان حرص ورزید!

و البته، خدا این خصلت انسان را می‌دانست؛ ولی نگفت چون منع مایه حرص بیشتر می‌شود اصلا منعی در کار نباشد.

#### نکته تخصصی انسان‌شناسی

اگرچه غالبا منع، مایه حرص بیشتر می‌شود؛ اما از این مقدمه لزوما نمی‌توان نتیجه گرفت که باید همه منع‌ها را از پیش روی انسان برداشت. گاه منع مایه حرص می‌شود؛ اما وجود این منع یک فلسفه‌ای دارد که آن فلسفه، اهمیتش بیشتر است از کنترل حرص ناشی از منع؛ و گاه با اینکه منع مایه حرص می‌شود؛ اما چه‌بسا برداشتن منع و باز بودن راه، به نحو دیگری حرص را افزون کند، که نمونه‌اش را در آزادی جنسی دنیای مدرن می‌توان مشاهده کرد که برداشتن موانع، نه‌تنها حرص افراد را کم نکرده، بلکه همچنان تجارت پورونوگرافی در راس تجارت‌های درآمدزا در جهان است و هر روز روشهای جدیدی از روابط عجیب و غریب جنسی ابداع می‌شود تا بتواند حرص فزاینده بشر «آزاد» را اندکی سیراب کند.

4) «لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمينَ»

و توجه شود که ریشه این ممنوعیت، ‌ظلم دانسته شده است؛ و واضح است که این ظلم، ظلم به خود است، نه ظلم به دیگران. و در واقع، ریشه همه ظلمها ظلم به خود است: کسی که خودش را درست بشناسد و بتواند به خودش ظلم نکند، به دیگران ظلم نخواهد کرد. برای همین است که آزادی معنوی مقدمه‌ای ضروری برای رسیدن به آزادی اجتماعی‌ (وضعیت اجتماعی‌ای که به کسی ظلم نشود) است. (مطهری، آزادی معنوی)

5) «لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمينَ»

آیا وقتی دستوری از جانب خدا می‌آید باید حتما فلسفه‌اش را هم بگویند؟

در این آیه هم به فلسفه نهی اشاره شده و هم نشده است. اشاره شده چون فرموده «از ظالمان خواهید شد» و اشاره نشده چون این جمله مانند این است که بگویند گناه نکن چون گناهکار می‌شوی. به تعبیر دیگر، در این حد اشاره شده که انجام این کار نوعی ظلم است و ظلم برای روح انسان ضرر دارد؛ اما اینکه مشخصا انجام این کار چه اثری در روح می‌گذارد، بیان نشده است.

6) «لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمينَ»

این درخت چه بوده است. روایات متعددی درباره آن آمده است: از برخی روایات که آن را چیز بسیار خوبی قلمداد می‌کنند مانند علم حضرت محمد و آل محمد ص (حدیث1) تا روایاتی که آن را یک گیاه عادی (مانند گندم و انگور) قلمداد می‌کنند تا روایاتی که آن را یک امر بسیار بد (حسد) معرفی می‌کنند. در حدیث3 در دو گام به زیبایی تمام بین این روایات جمع کرده است:

در گام اول فرموده که درختهای بهشتی مانند درختهای دنیا تک محصولی نیستند، بلکه در آن واحد می‌توانند چند میوه بدهند. اما ممکن است اشکال بشود که این در مورد میوه‌های آن.

اما چگونه از خیلی خوب (علم اهل بیت ع) تا خیلی بد (حسد) تعبیر شده است. اینجاست که روایت گام دوم را برمی‌دارد که: خود این درخت مقامی بسیار بالا بوده (علم اهل بیت) اما کسی که تحمل آن مقام را ندارد اگر دنبالش برود و بخواهد بناحق آن را به دست آورد، این درخت برای او بدترین رذیله (حسد) محسوب می‌شود.

#### نکته تخصصی عرفانی

عرفا سفرهای چهارگانه‌ای برای انسان برمی‌شمرند. سفر اول حرکت به سمت خداست. در سفر دوم، شخص محو جمال و جلال خداوند شده و اصلا متوجه غیر نیست. این مقام فناست که حتی شخص متوجه خود نیست و مقام وحدت محض و مقام جمع است (= جمع و اضمحلال همه کثرات در وحدت). اما در سفرهای سوم و چهارم، شخص در حالی که کاملا خدایی شده، اما از منظر خدایی در عالم می‌نگرد و کثرات را هم می‌بیند. این مقام بقاء بعد الفناست که به آن مقام جمع‌الجمعی هم می‌گویند (با گذر از مقام جمع، حالا بین وحدت و کثرت هم جمع کرده).

آدم تا در بهشت بود، در مقام فنا بود و دنیا را نمی‌دید. اما فهمید کسانی هستند که مقامی بالاتر دارند و آرزو کرد به مقام آنها برسد؛‌یعنی هم دنیا و کثرات را ببیند و هم ذره‌ای از وحدت خارج نشود. خوردن از آن درخت، هم خوردن گندم بود (به عنوان دیدن دنیوی)‌و هم طمع و حسد بود و هم درصدد علم اهل بیت برآمدن؛ اما نتوانست بین وحدت و کثرت جمع کند و به مقام بقای بعد از فناء برسد؛ بلکه توجهش معطوف به کثرت شد و از وحدت فروماند و از فنا خارج شد و توجه‌اش به خودش جلب شد و به زمین و عالم کثرت رانده شد.

اما چاره‌ای نبود، زیرا کسی که می‌خواهد به مقام بقای بعد از فنا برسد باید که از مقام کثرت عبور کند. آدم هم توبه کرد و به او وعده برگشت به بهشت دادند، که علی‌القاعده این برگشت او رفتن به مرتبه بالاتری بوده که اساسا برای آن آفریده شده بود، یعنی همان مقام خلیفة‌اللهی که مقام جمع‌الجمعی است.

## 226) سوره بقره (2) آیه 36 فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمَّا كانا فيهِ وَ قُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى‏ حينٍ 10/8/1395

### ترجمه

پس شیطان از آن لغزانیدشان و از آنچه در آن بودند بیرونشان راند؛ و گفتیم هبوط کنید در حالی که با همدیگر دشمن‌اید و برای شما در زمین قرارگاه و بهره‌مندی‌ای تا مدتی هست.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«أَزَلَّهُمَا»: «ازلّ» باب افعال از ماده «زلل» می‌باشد که در اصل به معنای لغزیدن و سُر خوردن غیر عمدی است، آب «زلال» را بدین زلال گویند که به خاطر رقیق بودنش روی زبان می‌لغزد و فرومی‌رود؛ و مکان لغزنده را «مَزِلّة» می‌گویند و «تزلزل» به معنای «اضطراب» است و تکرار حروف آن دلالت بر تکراری معنای زلل در آن می‌کند چنانکه در مورد «زلزله» هم همین گونه است. به گناه غیرعمدی « زَلَّت» گویند گویی که خطاکار از راه صواب لغزیده است؛ و «أزلّ» به معنای انجام کاری است که دیگری به لغزش افتد (معجم المقاييس اللغة، ج‏3، ص4؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص381) و برخی گفته‌اند معنای «ازلال» (مصدر أزلّ) شبیه معنای ازاله (زایل کردن و زدودن) است با این تفاوت که به ازاله‌ی یک‌دفعه‌ای، ازلال گویند (الفروق فی اللغة، ص308) و لازم به ذکر است که در قرائات سبعه، حمزه، و در میان قرائات شاذ، اعمش و حسن بصری این کلمه را «أزالهما» خوانده‌اند.[[32]](#footnote-32)

«اهْبِطُوا»: ماده «هبط» در اصل به معنای نزول و پایین آمدن، و نقطه مقابل «ارتفاع» و «رفعت یافتن» است. (كتاب العين، ج‏4، ص21؛ معجم المقاييس اللغة، ج‏6، ص30) برخی گفته‌اند هبوط نزولی است که قهری و غیر اختیاری باشد و در معنای آن، برخلاف نزول، نوعی استخفاف نهفته است (مفردات ألفاظ القرآن، ص832) اما برخی دیگر، تفاوت نزول و هبوط را در این دانسته‌اند که هبوط نزولی است که اقامت در پی دارد (الفروق فی الغة، ص263)

جمله «بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ» در مقام حال برای «اهْبِطُوا» می‌باشد. (إعراب القرآن، ج‏1، ص46)

«مُسْتَقَرٌّ»: از ماده «قرر» می‌باشد. برخی گفته‌اند "این ماده بر دو معنای متفاوت دلالت می‌کند، یکی معنای «سردی» است چنانکه «القُرّ» به معنای «سرما» و «يومٌ قَرٌّ و قارٌّ؛ و ليلة قَرَّةٌ و قارَّة» به معنای روز سرد و شب سرد است و درباره وجه تسمیه عبارت «أقَرَّ اللَّهُ عينَک‏» و تعبیر «قُرّة العین» (که در فارسی به صورت: چشمت روشن! روشنیِ چشم تعبیر می‌شود) هم گفته‌ شدد چون اشک شوق،‌ سرد است اما اشک غم گرم است؛ و معنای دوم را «تمکن» (=جای گرفتن) دانسته‌اند که «استقرار» از همین ماده است و «اقرار» هم نقطه مقابل انکار و زیر بار حق نرفتن، را هم از این جهت اقرار گفته‌اند که کسی که به حقی اقرار می‌کند آن حق را در جای مناسب خود قرار داده است؛ و برخی وجه تسمیه عبارت «أقَرَّ اللَّهُ عينَک‏» را از این معنای «قرر» دانسته و گفته‌اند که بدین معناست که خدا کاری کند که او به حق خود برسد و راضی شود و چشم به دارایی دیگران ندوزد." (معجم المقاييس اللغة، ج‏5، ص7-8) اما برخی این دو معنا را به هم برگردانده و گفته‌اند "اصل «قرر» به معنای این است که چیزی در جایی ثابت و مستقر شود و سرما را از این جهت «القُرّ» گفته‌اند که اقتضای سکون دارد، برخلاف گرما که اقتضای حرکت دارد؛ و اقرار هم به معنای اثبات (ثابت کردن) است؛ و معتقدند چه‌بسا تعبیر «قِرْنَ فِي بُيُوتِكُن‏: در خانه‌های خود بمانید» (احزاب/33) که خطاب به زنان پیامبر بوده، اصلش «إقرِرن» و از همین ماده «قرر» است که یکی از «ر»های آن برای تخفیف در کلام افتاده است همانند «فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ» (واقعه/ 65) که اصلش «ظللتم‏» بوده است." (مفردات ألفاظ القرآن، ص662)

### حدیث

1) در تفسیر منسوب به امام حسن عسکری آمده است:

«پس شیطان از آن لغزانیدشان و بیرونشان راند» با وسوسه و فریبش «از آنچه در آن بودند؛ و گفتیم:» ای آدم و ای حوا و ای مار و ای ابلیس! «هبوط کنید در حالی که با همدیگر دشمن‌اید»؛ آدم و حوا و فرزندانشان دشمن مار خواهند بود و ابلیس و مار و فرزندان این دو دشمنان شمایند؛ «و برای شما در زمین قرارگاه» و منزلی و جایی برای زندگی‌تان «و بهره‌مندی‌ای هست» که از آن بهره ببرید «تا هنگامی» که مرگ برسد ...

[بعد از توضیحاتی، دوباره به جمله اخیر برمی‌گردند و توضیح می‌دهند:]

سپس خداوند عز و جل به آدم و حوا و ابلیس و مار که آنها را هبوط داده بود، فرمود: «و برای شما در زمین قرارگاهی است»: جایگاهی است که در آن زندگی کنید و شبها و روزهایش شما را به سعی و تلاش برای آخرت می‌خواند، پس خوشا به حال کسی که از آن برای سرای باقی توشه‌ای برگیرد و «بهره‌مندی‌ای تا مدتی» یعنی برای شما در زمین بهره‌ای هست تا هنگام مرگتان، زیرا خداوند متعال زراعات و میوه‌ها را از زمین برای شما بیرون می‌آورد، و با زمین است که شما را پاک می‌کند و نعمت به شما می‌بخشد، و همچنین در آن است که با بلاها امتحانتان می‌کند: گاه لذت نعمتهای دنیا را به شما می‌چشاند تا تا شما را به یاد نعمت خالص آخرت بیندازد در قبال نعمت دنیا که رو به نقصان می‌گذارد و هدر می‌رود تا در آن زهد بورزید و آن را کوچک و حقیر بشمرید، و گاه با بلاهای دنیا امتحانتان می کند که در خلال آن رحمتهایی است و در مضاعف شدنش نعمتهایی است که خداوند با آن امور ناخوشایندی را از شخص مبتلا دفع می‌کند، تا با اینها شما را از عذاب جاودانه‌ای بیم دهد که هیچ قرین عافیت نخواهد بود و در مضاعف شدنش هیچ راحت و رحمتی وجود ندارد.

التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص224 و 227

[[33]](#footnote-33)فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما بِوَسْوَسَتِهِ وَ غُرُورِهِ مِمَّا كانا فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ وَ قُلْنَا يَا آدَمُ وَ يَا حَوَّاءُ وَ يَا أَيَّتُهَا الْحَيَّةُ وَ يَا إِبْلِيسُ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ وُلْدُهُمَا عَدُوٌّ لِلْحَيَّةِ، وَ إِبْلِيسُ وَ الْحَيَّةُ وَ أَوْلَادُهُمَا أَعْدَاؤُكُمْ وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ مَنْزِلٌ وَ مَقَرٌّ لِلْمَعَاشِ وَ مَتاعٌ مَنْفَعَةٌ إِلى‏ حِينٍ الْمَوْتِ.

ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: لِلَّذِينَ أَهْبَطَهُمْ مِنْ آدَمَ وَ حَوَّاءَ وَ إِبْلِيسَ وَ الْحَيَّةِ: «وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ» مَقَامٌ فِيهَا تَعِيشُونَ، وَ تَحُثُّكُمْ لَيَالِيَهَا وَ أَيَّامَهَا إِلَى السَّعْيِ لِلْآخِرَةِ، فَطُوبَى لِمَنْ (تَزَوَّدَ مِنْهَا) لِدَارِ الْبَقَاءِ وَ «مَتاعٌ إِلى‏ حِينٍ» لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مَنْفَعَةٌ إِلَى حِينِ مَوْتِكُمْ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنْهَا يُخْرِجُ زُرُوعَكُمْ وَ ثِمَارَكُمْ، وَ بِهَا يُنَزِّهُكُمْ وَ يُنْعِمُكُمْ، وَ فِيهَا أَيْضاً بِالْبَلَايَا يَمْتَحِنُكُمْ. يُلَذِّذُكُمْ بِنَعِيمِ الدُّنْيَا تَارَةً لِيُذَكِّرَكُمْ نَعِيمَ الْآخِرَةِ الْخَالِصَ، مِمَّا يَنْقُصُ نَعِيمَ الدُّنْيَا وَ يُبْطِلُهُ، وَ يُزَهِّدُ فِيهِ وَ يُصَغِّرُهُ وَ يُحَقِّرُهُ. وَ يَمْتَحِنُكُمْ تَارَةً بِبَلَايَا الدُّنْيَا الَّتِي [قَدْ] تَكُونُ فِي خِلَالِهَا (الرَّحَمَاتُ، وَ فِي تَضَاعِيفِهَا النِّعَمُ الَّتِي) تُدْفَعُ عَنِ الْمُبْتَلَى بِهَا مَكَارِهُهَا لِيُحَذِّرَكُمْ بِذَلِكَ عَذَابَ الْأَبَدِ الَّذِي لَا يَشُوبُهُ عَافِيَةٌ، وَ لَا يَقَعُ فِي تَضَاعِيفِهِ رَاحَةٌ وَ لَا رَحْمَةٌ.

2) از امیرالمومنین ع روایت شده است که یهودی‌ای نزد پیامبر خدا ص آمد و سوالاتی کرد و از جمله سوالاتش این بود که چرا خداوند روزه را بر امت تو سی روز واجب ساخت در حالی که در امتهای قبلی بیش از این بود؟

پیامبر ص فرمودند: هنگامی که آدم از آن درخت خورد در شکمش سی روز باقی ماند، پس خداوند بر ذریه او سی روز گرسنگی و تشنگی را واجب کرد و آنچه [در بین این سی روز] می‌خورند تفضلی از جانب خداوند عز و جل بر آنهاست. بر آدم چنین گذشت و به همین جهت خدا بر امت من چنین مقرر کرد. سپس رسول خدا ص این آیه را تلاوت فرمود: «بر شما روزه نوشته شد همان گونه که بر کسانی که قبل از شما بودند روزه نوشته شد تا تقوا پیشه کنید، در روزهایی معدود»

یهودی گفت: راست گفتی ای محمد ص!

الخصال، ج‏2، ص530-531

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الرَّقِّيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ:

جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَسَأَلَهُ أَعْلَمُهُمْ عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لِأَيِّ شَيْ‏ءٍ فَرَضَ اللَّهُ الصَّوْمَ عَلَى أُمَّتِكَ بِالنَّهَارِ ثَلَاثِينَ يَوْماً وَ فَرَضَ عَلَى الْأُمَمِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ص إِنَّ آدَمَ لَمَّا أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ بَقِيَ فِي بَطْنِهِ ثَلَاثِينَ يَوْماً فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى ذُرِّيَّتِهِ ثَلَاثِينَ يَوْماً الْجُوعَ وَ الْعَطَشَ وَ الَّذِي يَأْكُلُونَهُ تَفَضُّلٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ كَذَلِكَ كَانَ عَلَى آدَمَ فَرَضَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَى أُمَّتِي ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ص هَذِهِ الْآيَةَ «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ» قَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّد.

3) از امام صادق ع روایت شده است:

حضرت موسی ع از پروردگارش خواست که دیداری با حضرت آدم ع داشته باشد. هنگامی که به هم رسیدند، حضرت موسی ع گفت: پدرجان! مگر نه این بود که خدا تو را به دست خویش آفرید و از روح خود در تو دمید و فرشتگانش را به سجده بر تو واداشت و به تو دستور داد که از آن درخت نخوری، چرا از او سرپیچی کردی؟

گفت: موسی! چه مدت قبل از آفرینشم حکایت خطای من را در تورات یافتی؟

گفت: سی هزار سال قبل از اینکه آدم آفریده شود.

گفت: مطلب همین است.

امام صادق فرمود: آدم حجتی [قانع کننده] بر موسی ارائه کرد.

تفسير القمي، ج‏1، ص44

قَالَ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ مُوسَى ع سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ آدَمَ ع فَجَمَعَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى يَا أَبَهْ أَ لَمْ يَخْلُقْكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَ نَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَ أَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ وَ أَمَرَكَ أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنَ الشَّجَرَةِ فَلِمَ عَصَيْتَهُ فَقَالَ يَا مُوسَى بِكَمْ وَجَدْتَ خَطِيئَتِي قَبْلَ خَلْقِي فِي التَّوْرَاةِ قَالَ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ سَنَةٍ قَبْلَ أَنْ خُلِقَ آدَمُ قَالَ فَهُوَ ذَاكَ قَالَ الصَّادِقُ ع فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى ع.

### تدبر

1) «فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمَّا كانا فيهِ وَ قُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى‏ حينٍ»

خدا در بهشت هر خوردنی‌ای را مجاز کرد و به آدم و حوا فرمود فقط سراغ یک درخت نروید. شیطان هم دقیقا روی همان منع سرمایه‌گذاری کرد تا آنها را لغزاند و از جایگاهشان به در آورد. وقتی از وضعیت اصلی خود خارج شدند خدا آنها را به زمین فروفرستاد و زندگی زمینی را با سه ویژگی معرفی کرد:

* دشمنی بین آنها با همدیگر (ظاهرا بین شیطان با انسان)
* استقرار محدود در زمین برای انسانها
* بهره‌وری محدود در زمین برای انسانها[[34]](#footnote-34)

و چه‌بسا تاکید بر این سه ویژگی بدین جهت است که اگر انسان این سه ویژگی را بفهمد و متناسب با آنها زندگی کند (یعنی شیطان را واقعا دشمن خود بگیرد: ‌فاطر/6؛ و استقرار و بهره‌وری خود را موقت بداند) به بهشت برمی‌گردد؛ اما اگر اینها را نفهمد یا متناسب با این فهم زندگی خود را سامان ندهد، دیگر روی بهشت را نخواهد دید.

2) «فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها»:

تعبیر «ازلّ: لغزاند» برای اقدام شیطان تعبیر بسیار قابل توجهی است: شروع کار شیطان همواره با لغزاندن است نه مواجهه رویارو و درگیری واضح. انحراف همواره از یک لغزش کوچک آغاز می‌شود. کسی که امروز نسبت به یک لغزش‌ کوچک بی‌اعتنا بود، فردا ممکن است جنایتکارترین موجود جهان شود.

3) «فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمَّا كانا فيهِ»:

شیطان لغزشی ایجاد کرد تا آدم و حوا از وضعیتی که در آن بودند، بیرون شوند:

شیطان در بهشت جایی ندارد، اما با بهشت و بهشتیان به جد کار دارد. تمام همّ و غمّش این است که بهشتی‌ای در بهشت نماند؛ لذا علی‌القاعده سرمایه‌گذاری شیطان برای انسان مومن بسیار بیشتر است تا سرمایه‌گذاریش برای انسان‌های کافر.

اگر می‌کوشیم در مسیر خدا گام برداریم باید حضورش و تلاشش در زندگیمان را جدی‌تر بگیریم.

4) «فَأَزَلَّ«هُمَا» الشَّيْطانُ ... فَأَخْرَجَ«هُما» ... وَ قُلْنَا اهْبِطُ«وا» بَعْضُ«كُمْ» لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَ«كُمْ» فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ ...»

به ضمیرها دقت شود: دو ضمیر اول تثنیه (ناظر به دو نفر: آدم و حوا) است ولی خطاب‌های خدا همگی جمع است. چرا این خطابها جمع آمده است؟[[35]](#footnote-35)

الف. خطابهای خدا علاوه بر آدم و حوا، شامل ابلیس هم می‌شود و منظور از دشمنی، دشمنی بین آدم و حوا و ابلیس است. (حدیث1) و استقرار و بهره‌وری از زمین نیز هم مربوط به آدم و حواست و هم مربوط به شیطان.

ب. آدم و حوا نماینده نوع انسان بودند ([جلسه224، تدبر2](#_بحث_تخصصی_انسان‌شناسی:_1)) و با رانده شدنشان از بهشت، در واقع همه انسانها به زمین هبوط کردند و منظور از دشمنی هم دشمنی‌ای است که در زندگی زمینی بین انسانها به وقوع می‌پیوندد؛ و استقرار و بهره‌وری محدود هم مربوط به انسانهاست. (شاهدی بر اینکه فرزندان آدم هم در این خطابات با آدم شریکند آیه 11 سوره اعراف است که می‌فرماید «شما» را آفریدیم سپس به فرشتگان دستور دادیم که بر «آدم» سجده کنند)

ج. ...

5) «قُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ»:

هبوط با دشمنی گره خورده است؛ پس، فرشتگان هم که در آدم تنها خونریزی و فساد را می‌دیدند (بقره/30)، انسان را فقط در افق هبوط تحلیل می‌کردند.

#### نکته تخصصی انسان‌شناسی

قبلا اشاره شد که تحت تاثیر آراء داروین، اصل تنازع بقا در جامعه انسانی، و اینکه «انسان گرگ انسان است»، به رسمیت شناخته شد ([جلسه220، تدبر2](#_تدبر_2)). این آیه هم بصراحت اعلام می‌کند که هبوط با دشمنی گره خورده است.

در واقع، مادام که انسان را فقط در افق انسانِ هبوط یافته تحلیل کنیم، حق با کسانی است که تنازع بقا را مهمترین اصل انسان‌شناسی و جامعه‌شناسی قلمداد می‌کنند؛

اما اگر به یاد داشته باشیم که این انسان هبوط یافته، قبلا سابقه بهشتی بودن داشته و اگر زندگی درستی در پیش گیرد بعدا هم دوباره به این بهشت برخواهد گشت، خواهیم دید که این دشمنی چاره‌پذیر است.

اما در مجموع باید به یاد داشت که چاره این دشمنی در میان بشر تنها و تنها در گروی این است که از این هبوط به درآید. به تعبیر دیگر، شعار صلح و مدارا و گفتگوی تمدن‌ها و ... تنها و تنها در میان مردمانی قابلیت اجرا دارد و از حد شعار فراتر می‌رود که تصمیم گرفته باشند از افق هبوط به درآیند: نمی‌توان زندگی دنیامدارانه را برگزید و به شعارهای صلح و گفتگوی تمدنها امید بست؛ همان گونه که نمی‌توان با گرگها، مادام که گرگ هستند، پیمان صلح امضا نمود.

6) «لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى‏ حينٍ»

با هبوط ما در زمین مستقر شده‌ایم و از زمین بهره می‌بریم، اما هم استقرار و هم بهره ما از زمین محدود است.

«الی حینٍ» را برخی روایات «تا مرگ» و برخی روایات «تا قیامت» تفسیر کرده‌اند؛

اما نکته جالب این است که خود قرآن با نکره آوردن کلمه «حینٍ»، تعبیر مبهمِ «تا مدتی» را به کار برده است؛

یعنی اصرار آیه بر اصل محدودیت است، نه تعیین پایان آن؛

همان گونه که خود مرگ هم اگرچه یک نقطه پایان است، اما زمانش نامعلوم است؛

همان گونه که موقع وقوع قیامت هم نامعلوم است.

همه اینها یک تذکر مهم دارد: به یاد داشته باشیم که «زندگی در دنیا، محدود و تمام شدنی است» و این واقعیتی است که هیچکس نمی‌تواند انکارش کند. و اگر کسی تنها همین واقعیت انکارناپذیر را جدی بگیرد، قطعا زندگیش سامان الهی می‌یابد.

#### مطلب زیر را در کانال نگذاشتم

7) «فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها»:

در آیات قبل سخن از ابلیس بود و در این آیه به جای ابلیس تعبیر شیطان را برای او به کار برد. با توجه به معنای این دو کلمه، ظاهرا عنایتی در این تغییر تعبیر بوده است. ابلیس ظاهرا از ابلاس گرفته شده بود که به معنای ناامیدی بود و وقتی ابلیس دستور خدا را اطاعت نکرد در واقع مساله‌ای بود که به خودش برمی‌گشت و نشان می داد که دیگر از رحمت خدا ناامید شده است. اما شیطان از شیطنت و مکر و فریب گرفته شده و شاید چون در این آیه از اقدام او علیه انسان بحث می‌شود تعبیر شیطان را به کار برده است.

## 227) سوره بقره (2) آیه 37 فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحيمُ 11/8/1395

### ترجمه

پس آدم از پروردگارش کلماتی را دریافت کرد، و او را توبه داد (ویا: توبه‌اش را پذیرفت)؛ بدرستی که تنها اوست که بسیار توبه‌پذیر و دارای رحمتی همیشگی است.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«تَلَقَّى»: از ماده «لقی» یا «لقو» می‌باشد که یکی از معانی این ماده «به دیدار هم نائل شدن» و «به هم رسیدن» (ملاقات و توافی) (معجم المقاييس اللغة، ج‏5، ص261) و به تعبیر برخی به معنای «در مقابل هم قرار گرفتن» و «با هم برخورد کردن» (مقابله و مصادفه) می‌باشد (مفردات ألفاظ القرآن، ص745). باب تفعل دلالت بر «قبول حالتی که ماده لفظ بر آن دلالت می‌کند» (= مطاوعه) دارد و لذا «تلقی» به معنای قبول این حالت ملاقات است، و ظاهرا به همین مناسبت، «تلقّی» را به معنای «به استقبال کسی رفتن» دانسته‌اند (المحيط في اللغة، ج‏6، ص28؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص745) که وقتی در مورد شیئی به کار می‌رود علی‌القاعده به معنای پذیرش و قبول آن چیز با روی باز می‌باشد. «تلقی کلام» را گرفتن و قبول کردن یک کلام، و تعبیر «تلقی من ربه کلمات» را به معنای با روی خوش به استقبال آن کلمات رفتن و آنها را گرفتن و بدان عمل کردن دانسته‌اند (مجمع البحرين، ج‏1، ص378)

«تابَ عَلَيْهِ، التَّوَّابُ»

ماده «توب» در اصل به معنای رجوع و بازگشت می‌باشد که غالبا در مورد رجوع از گناه به کار می‌رود. وقتی این کلمه در مورد انسان به کار می‌رود به معنای رجوع انسان از گناهان به سوی خداست و لذا غالبا با حرف اضافه «الی» می‌آید (تاب الی الله)؛ اما وقتی در مورد خدا به کار می‌رود، با تعبیر «علی» می‌آید (تاب الله علی عبده) که به معنای این است که خداوند از موضع بالا و البته با فضل و رحمت و مغفرتش به جانب بنده‌اش برمی‌گردد. (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏1، ص400) تعبیر «تاب الله علیه» را غالبا به معنای «خدا توبه‌اش را پذیرفت» دانسته‌اند (مفردات ألفاظ القرآن‏، ص169؛ المصباح المنير، ج‏2، ص78) و برخی به معنای «اعطای توفیق توبه از جانب خداوند» دانسته‌اند (الصحاح) و حق این است که در هر دو معنا به کار می‌رود (تاج العروس، ج‏1، ص328) و در قرآن کریم هم مواردی به وضوح در معنای اول (فَمَنْ تابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ؛ مائده/39) و مواردی به وضوح در معنای دوم (تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا؛ توبه/118) و در مواردی دوبار در یک آیه و ظاهرا هربار به یکی از این دو معنا به کار رفته است (لَقَدْ تابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهاجِرينَ وَ الْأَنْصارِ الَّذينَ اتَّبَعُوهُ في‏ ساعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ ما كادَ يَزيغُ قُلُوبُ فَريقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تابَ عَلَيْهِ؛ توبه/117).

تعبیر «فتاب علیه» در آیه حاضر ظرفیت معانی متعددی را دارد؛ و از مصادیق جالب برای امکان استعمال یک لفظ در چند معنا می‌تواند باشد:

1. فاعل تاب «خدا» باشد و منظور از «علیه» دادن توفیق توبه به آدم. یعنی خدا به آدم توفیق توبه داد.

2. فاعل تاب «خدا» باشد و منظور از «علیه» قبول توبه آدم؛ یعنی خدا توبه آدم را پذیرفت.

3. فاعل تاب «خدا» باشد و ضمیر «علیه» به «آنچه خدا به آدم داد» برگردد، یعنی خدا با این کلمات، آدم را توبه داد.

4. فاعل تاب «خدا» باشد و ضمیر «علیه» به «آنچه خدا به آدم داد» برگردد، یعنی خدا با این کلمات، توبه آدم را قبول کرد.

5. فاعل تاب «آدم» باشد و ضمیر «علیه» به «آنچه خدا به آدم داد» برگردد، یعنی بر اساس آنچه خدا به او داد (= این کلمات) آدم توبه کرد.

«تواب» هم صیغه مبالغه از «توبه» است، که هم در مورد بنده (بقره/222) و هم در مورد خداوند (بقره/37 و 54 و 128 و 160، توبه/104 و 118) به کار می‌رود؛ که در اولی به معنای انسانی است که زیاد توبه می‌کند و دومی به این جهت به خداوند گفته می‌شود که مرتب توبه بندگان را می‌پذیرد (مفردات ألفاظ القرآن‏، ص169) و بسیار به آنها توفیق توبه می‌دهد.[[36]](#footnote-36) برخی گفته‌اند این مبالغه در کثرت قبول توبه از جانب خدا است [یعنی مبالغه در کمیت] و می‌تواند منظور این است که گناهان بسیار عظیم را هم می‌بخشد [مبالغه در کیفیت] (مجمع البيان، ج‏1، ص200)

جمله «إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحيمُ» مشتمل بر تاکیدات فراوانی است: «إنّ» آوردن + ضمیر فصل (هو) + آوردن «الـ» بر روی خبر (التواب الرحیم)، که نکته اخیر، علاوه بر تاکید، دلالت بر حصر هم می‌کند. (ضمنا دو گونه تحلیل نحوی برای این جمله ممکن است. یکی اینکه «هو» را ضمیر فصل بگیریم و «التواب» را خبر إنّ بدانیم؛ دوم اینکه «هو» را مبتدا و «التواب» را خبر آن و جمله «هو التواب» را خبر إنّ به حساب آوریم. (اعراب القرآن و بیانه، ج1، ص88) (در هر دو حالت، «ه» اسم ان است و «الرحیم» هم خبر دوم است و می‌توان آن را صفت برای التواب دانست که البته احتمال ضعیفی است).

### حدیث

1) از یکی از دو امام (باقر و صادق) علیهماالسلام درباره این سخن خداوند عز و جل که «پس آدم از پروردگارش کلماتی را دریافت کرد» روایت شده است که: [آدم] گفت: «هیچ خدای جز تو نیست خدایا تو منزهی، و حمد شایسته توست؛ من بد کردم و به خود ستم نمودم، پس مرا ببخش که تو بهترین بخشنده‌ای؛ هیچ خدای جز تو نیست خدایا تو منزهی، و حمد شایسته توست؛ من بد کردم و به خود ستم نمودم، پس بر من رحم کن که تو رحم‌کننده‌ترین رحم‌کنندگانی؛ هیچ خدای جز تو نیست خدایا تو منزهی، و حمد شایسته توست؛ من بد کردم و به خود ستم نمودم، پس تو مرا بپذیر که تو بسیارتوبه‌پذیر و رحیمی» و در روایتی دیگر چنین آمده است که منظور از این کلمات این بود که از خدا به حق محمد و علی و فاطمه و حسن و حسین - که صلوات خدا بر ایشان- تقاضایش را مطرح کرد.

الكافي، ج‏8، ص305

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ صَاحِبِ الشَّعِيرِ عَنْ كَثِيرِ بْنِ كَلْثَمَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ» قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي وَ أَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ‏ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي وَ ارْحَمْنِي وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ قَالَ سَأَلَهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ فَاطِمَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ.[[37]](#footnote-37)

2) صفوان جمال می گوید:

بر امام صادق ع وارد شدم در حالی که داشت این آیه را می‌خواند: «پس آدم از پروردگارش کلماتی را دریافت کرد، و او را توبه داد (ویا: توبه‌اش را پذیرفت)؛ بدرستی که تنها اوست که بسیار توبه‌پذیر و دارای رحمتی همیشگی است.»

پس، رو کرد به من و فرمود: صفوان! بدرستی که خداوند متعال به آدم الهام کرد تا نگاهی به جانب عرش انداخت، پس پنج شبح از نور دید که خداوند را تسبیح و تقدیس می‌گفتند. آدم گفت: پروردگارا ! اینها کیانند؟

فرمود: آدم! برگزیده من از میان خلایقم؛ اگر آنها نبودند، نه بهشتی را می‌آفریدم و نه جهنمی را ! بهشت را برای آنها و کسی که تولی آنها را داشته باشد آفریدم، و آتش را برای دشمنانشان. و اگر بنده‌ای گناهانی همچون کوه‌های برافراشته داشته باشد اما به حق آنها متوسل گردد، حتما او را عفو خواهم کرد.

پس هنگامی که آدم در خطایش افتاد، گفت: پروردگارا ! به حق آن شبح‌های نورانی، مرا ببخش!

خداوند عز و جل به او وحی کرد: آدم! تو به برگزیدگانم به من توسل جستی، پس تو را عفو کردم.

آدم گفت: پروردگارا ! به حق مغفرتی که در مورد من روا داشتی، به من خبر بده که آنها کیانند؟

خداوند به او وحی کرد: آدم! آنها پنج تا از فرزندان تواند، به خاطر جایگاه عظیم آنها در نزد من، پنج اسم از اسامی خود را برای آنها برگزیدم: من محمود هستم و این محمد است؛ من علی (اعلی) هستم و این علی است؛ من فاطر هستم و این فاطمه است؛ من محسن هستم و این حسن است؛ من احسان هستم و این حسین است.

شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام، ج‏3، ص‏6

صفوان الجمال قال: دخلت على أبي عبد اللّه جعفر بن محمد عليه السلام و هو يقرأ هذه الآية: «فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» ثم التفت إليّ. فقال: يا صفوان إن اللّه تعالى ألهم آدم عليه السلام أن يرمي بطرفه نحو العرش، فإذا هو بخمسة أشباح من نور يسبّحون اللّه و يقدسونه. فقال آدم: يا ربّ من هؤلاء؟ قال: يا آدم صفوتي من خلقي لولاهم ما خلقت الجنة و لا النار، خلقت الجنة لهم و لمن والاهم، و النار لمن عاداهم. لو أن عبدا من عبادي أتى بذنوب كالحبال الرواسي ثم توسل إليّ بحق هؤلاء لعفوت له. فلما أن وقع آدم في الخطيّة قال: يا رب بحق هؤلاء الأشباح اغفر لي فأوحى اللّه عزّ و جلّ إليه: إنك توسلت إليّ بصفوتي و قد عفوت لك. قال آدم: يا ربّ بالمغفرة التي غفرت إلا أخبرتني من هم. فأوحى اللّه إليه: يا آدم هؤلاء خمسة من ولدك، لعظيم حقهم عندي اشتقت لهم خمسة أسماء من أسمائي، فأنا المحمود و هذا محمد، و أنا العلي و هذا علي، و أنا الفاطر و هذه فاطمة، و أنا المحسن و هذا الحسن، و أنا الإحسان فهذا الحسين‏.[[38]](#footnote-38)

3) از پیامبر خدا ص روایت شده است که درنگ آدم و حوا در بهشت تا وقتی که از آن خارج شدند به اندازه هفت ساعت از ساعات دنیا بود تا اینکه از آن درخت خوردند و خداوند آنها را در همان روزشان به زمین هبوط داد.

پس آدم به احتجاج با پروردگارش برخاست و گفت: پروردگارا ! آیا قبل از اینکه مرا بیافرینی این گناه را و هر آنچه شده‌ام و می‌شوم را برایم مقدر کرده بودی یا این کاری بود که خودم انجام داده‌ام بدون اینکه تقدیری برایم کرده باشی و تنها شقوت من بر من غلبه کرد و این کار و عمل خودم بود نه از جانب تو و کار تو؟!

خداوند فرمود: آدم! من تو را آفریدم و آگاهت ساختم که تو و همسرت را در بهشت ساکن می‌کنم و با نعمت من و آن قوتی که در تو نهادم توانا شدی که با جوارحت به معصیت من اقدام کنی، و لحظه‌ای از دید من غایب نبودی و نه کار تو و نه آنچه انجام‌دهنده‌اش هستی، هیچ جا از علم من خارج نشد.

آدم گفت: حجت به نفع تو علیه من است، پروردگارا ! هنگامی که مرا آفریدی و صورت بخشیدی و از روحت در من دمیدی.

خداوند متعال فرمود: آدم: فرشتگانم را به سجده بر تو واداشتم و نام تو را در آسمانهایم رفعت بخشیدم و با کرامتم آغازت کردم و در بهشتم ساکنت نمودم و این کارها را نکردم مگر اینکه رضایت من به تو تعلق گرفته بود؛ به آن [واقعه] مبتلایت کردم بدون اینکه کاری کرده باشی که مستوجب آنچه با تو کردم شده باشی.

آدم گفت: پروردگارا ! خوبی از توست و بدی از من.

خداوند فرمود: آدم! من خدای کریمم. خوبی را قبل از بدی آفریدم و رحمتم را قبل از غضبم خلق کردم و کرامتم را بر خوار کردن مقدم نمودم و احتجاجم را قبل از عذابم قرار دادم. آدم! آیا از آن درخت منعت نکردم و به تو خبر ندادم که شیطان دشمنی برای تو و همسرت است و قبل از اینکه وارد بهشت شوید برحذرتان نداشتم و آگاهتان نکردم که اگر از آن درخت بخورید از ظالمان به خودتان و معصیت‌کار نسبت به من خواهید بود؟ آدم! کسی که ظالم است و عصیانم کرده، در بهشتم در جوارم نمی‌ماند.

آدم گفت: بله پروردگارا ! حجت به نفع تو و علیه ماست، بر خویش ظلم کردیم و عصیان نمودیم و اگر ما را نبخشی و بر ما رحم نکنی از زیانکاران خواهیم بود.

[پیامبر اکرم ص در ادامه] فرمود: هنگامی که در مقابل پروردگارشان به گناهشان و اینکه حجت از جانب خدا بر آنها تمام شده، اقرار کردند رحمتی از جانب خداوند رحمان و رحیم آنها را دربرگرفت و پروردگارشان توبه‌شان را پذیرفت «که بدرستی تنها اوست که بسیار توبه‌پذیر و رحیم است»

خداوند فرمود: آدم! تو و همسرت به زمین هبوط کنید؛ پس اگر اصلاح کردید اصلاحتان می‌کنم و اگر برای من کار انجام دادید تقویتتان می‌کنم و اگر متعرض رضای من شدید به آنچه رضای شما را در بر دارد می‌شتابم و اگر از من ترسیدید شما را از خشم خود ایمن می‌کنم.

آن دو گفتند: پروردگارا ! پس ما را بر اصلاح خویش و عمل بدانچه تو را راضی گرداند یاری فرما.

خداوند بدانها فرمود: اگر عمل بدی انجام دادید به نزد من از آن توبه آورید تا توبه شما را بپذیرم که همانا من خدایی هستم که بسیار توبه‌پذیر و رحیمم ...

تفسير العياشي، ج‏1، ص35-36

عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ: إِنَّمَا كَانَ لَبِثَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ فِي الْجَنَّةِ حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا حَتَّى أَكَلَا مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَهْبَطَهُمَا اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ يَوْمِهِمَا ذَلِكَ قَالَ فَحَاجَّ آدَمُ رَبَّهُ فَقَالَ يَا رَبِّ أَ رَأَيْتَكَ قَبْلَ أَنْ تَخْلُقَنِي كُنْتَ قَدَّرْتَ عَلَىَّ هَذَا الذَّنْبَ وَ كُلَّ مَا صِرْتُ وَ أَنَا صَائِرٌ إِلَيْهِ أَوْ هَذَا شَيْ‏ءٌ فَعَلْتُهُ أَنَا مِنْ قَبْلُ لَمْ تُقَدِّرْهُ عَلَيَّ غَلَبَتْ عَلَيَّ شِقْوَتِي فَكَانَ ذَلِكَ مِنِّي وَ فِعْلِي لَا مِنْكَ وَ لَا مِنْ فِعْلِكَ قَالَ لَهُ يَا آدَمُ أَنَا خَلَقْتُكَ وَ عَلَّمْتُكَ أَنِّي أُسْكِنُكَ وَ زَوْجَتَكَ الْجَنَّةَ وَ بِنِعْمَتِي وَ مَا جَعَلْتُ فِيكَ مِنْ قُوَّتِي قَوِيتَ بِجَوَارِحِكَ عَلَى مَعْصِيَتِي وَ لَمْ تَغِبْ عَنْ عَيْنِي وَ لَمْ يَخْلُ عِلْمِي مِنْ فِعْلِكَ وَ لَا مِمَّا أَنْتَ فَاعِلُهُ قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ الْحُجَّةُ لَكَ عَلَيَّ يَا رَبِّ فَحِينَ خَلَقْتَنِي وَ صَوَّرْتَنِي وَ نَفَخْتَ فِيَّ مِنْ رُوحِي. وَ [قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا آدَمُ‏] أَسْجَدْتُ لَكَ مَلَائِكَتِي وَ نَوَّهْتُ بِاسْمِكَ فِي سَمَاوَاتِي وَ ابْتَدَأْتُكَ بِكَرَامَتِي وَ أَسْكَنْتُكَ جَنَّتِي وَ لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ إِلَّا بِرِضًى مِنِّي عَلَيْكَ أَبْلُوكَ بِذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكُونَ عَمِلْتَ لِي عَمَلًا تَسْتَوْجِبُ بِهِ عِنْدِي مَا فَعَلْتُ بِكَ قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ الْخَيْرُ مِنْكَ وَ الشَّرُّ مِنِّي قَالَ اللَّهُ يَا آدَمُ أَنَا اللَّهُ الْكَرِيمُ خَلَقْتُ الْخَيْرَ قَبْلَ الشَّرِّ وَ خَلَقْتُ رَحْمَتِي قَبْلَ غَضَبِي وَ قَدَّمْتُ بِكَرَامَتِي قَبْلَ هَوَانِي وَ قَدَّمْتُ بِاحْتِجَاجِي قَبْلَ عَذَابِي يَا آدَمُ أَ لَمْ أَنْهَكَ عَنِ الشَّجَرَةِ وَ أُخْبِرْكَ أَنَّ الشَّيْطَانَ عَدُوٌّ لَكَ وَ لِزَوْجَتِكَ وَ أُحَذِّرْكُمَا قَبْلَ أَنْ تَصِيرَا إِلَى الْجَنَّةِ وَ أُعَلِّمْكُمَا أَنَّكُمَا إِنْ أَكَلْتُمَا مِنَ الشَّجَرَةِ كُنْتُمَا ظَالِمَيْنِ لِأَنْفُسِكُمَا عَاصِيَيْنِ لِي يَا آدَمُ لَا يُجَاوِرُنِي فِي جَنَّتِي ظَالِمٌ عَاصٍ لِي قَالَ فَقَالَ بَلَى يَا رَبِّ الْحُجَّةُ لَكَ عَلَيْنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَ عَصَيْنَا وَ إِلَّا تَغْفِرْ لَنَا وَ تَرْحَمْنَا نَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ

قَالَ فَلَمَّا أَقَرَّا لِرَبِّهِمَا بِذَنْبِهِمَا وَ أَنَّ الْحُجَّةَ مِنَ اللَّهِ لَهُمَا تَدَارَكَهُمَا رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَتَابَ عَلَيْهِمَا رَبُّهُمَا إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ قَالَ اللَّهُ يَا آدَمُ اهْبِطْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا أَصْلَحْتُمَا أَصْلَحْتُكُمَا وَ إِنْ‏ عَمِلْتُمَا لِي قَوَّيْتُكُمَا وَ إِنْ تَعَرَّضْتُمَا لِرِضَايَ تَسَارَعْتُ إِلَى رِضَاكُمَا وَ إِنْ خِفْتُمَا مِنِّي آمَنْتُكُمَا مِنْ سَخَطِي قَالَ فَبَكَيَا عِنْدَ ذَلِكَ وَ قَالا رَبَّنَا فَأَعِنَّا عَلَى صَلَاحِ أَنْفُسِنَا وَ عَلَى الْعَمَلِ بِمَا يُرْضِيكَ عَنَّا قَالَ اللَّهُ لَهُمَا إِذَا عَمِلْتُمَا سُوءاً فَتُوبَا إِلَيَّ مِنْهُ أَتُبْ عَلَيْكُمَا وَ أَنَا اللَّهُ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ...

4) از امام صادق ع در مورد آیه «و هنگامی که ابراهیم را پروردگارش به کلماتی امتحان کرد» (بقره/124) سوال شد که اینها چه کلماتی بود؟

فرمود: آن همان کلماتی بود که آدم از پروردگارش دریافت کرد و خدا توبه‌اش را پذیرفت» و آن این بود که گفت: پروردگارا ! به حق محمد ص و علی ع و فاطمه س و حسن ع و حسین ع از تو می‌خواهم که توبه‌ام را بپذیری »پس خداوند توبه‌اش را پذیرفت که بدرستی که تنها او است که بسیار توبه‌پذیر و رحیم است.»

الخصال، ج‏1، ص305 ؛ كمال الدين و تمام النعمة، ج‏2، ص359 ؛ معاني الأخبار، ص125

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ الْعَبَّاسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْكُوفِيُّ الْفَزَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ الزَّيَّاتُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْأَزْدِيُّ عَنِ الْمُفَضَّلِ‏ بْنِ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ إِذِ ابْتَلى‏ إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ» مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ قَالَ هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتابَ عَلَيْهِ وَ هُوَ أَنَّهُ قَالَ يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِلَّا تُبْتَ عَلَيَّ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيم‏.[[39]](#footnote-39)

دو روایت زیر هم به نحوی به آیه مرتبط بود که برای رعایت اختصار در کانال نگذاشتم:

5) قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لآِدَمَ بِقَوْلِهِ وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا وَ قَالَ لِنَبِيِّنَا ص إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً وَ قَالَ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ وَ قَالَ تَعَالَى لِنَبِيِّنَا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ ... (روضة الواعظين و بصيرة المتعظين، ج‏1، ص62)

6) حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّه‏ ...

قَالَ الْيَهُودِي‏: فَأَخْبِرْنِي عَنِ التَّاسِعَةِ لِأَيِّ شَيْ‏ءٍ أَمَرَ اللَّهُ بِالْوُقُوفِ بِعَرَفَاتٍ بَعْدَ الْعَصْرِ قَالَ النَّبِيُّ ص إِنَّ الْعَصْرَ هِيَ السَّاعَةُ الَّتِي عَصَى فِيهَا آدَمُ رَبَّهُ وَ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى أُمَّتِيَ الْوُقُوفَ وَ التَّضَرُّعَ وَ الدُّعَاءَ فِي أَحَبِّ الْمَوَاضِعِ إِلَيْهِ وَ تَكَفَّلَ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ وَ السَّاعَةُ الَّتِي يَنْصَرِفُ فِيهَا النَّاسُ هِيَ السَّاعَةُ الَّتِي تَلَقَّى فِيهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ص وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيراً وَ نَذِيراً إِنَّ لِلَّهِ بَاباً فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا يُقَالُ لَهُ بَابُ الرَّحْمَةِ وَ بَابُ التَّوْبَةِ وَ بَابُ الْحَاجَاتِ وَ بَابُ التَّفَضُّلِ وَ بَابُ الْإِحْسَانِ وَ بَابُ الْجُودِ وَ بَابُ الْكَرَمِ وَ بَابُ الْعَفْوِ وَ لَا يَجْتَمِعُ بِعَرَفَاتٍ أَحَدٌ إِلَّا اسْتَأْهَلَ مِنَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ هَذِهِ الْخِصَالَ وَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِائَةَ أَلْفِ مَلَكٍ مَعَ كُلِّ مَلَكٍ مِائَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ لِلَّهِ رَحْمَةٌ عَلَى أَهْلِ عَرَفَاتٍ يُنْزِلُهَا عَلَى أَهْلِ عَرَفَاتٍ فَإِذَا انْصَرَفُوا أَشْهَدَ اللَّهُ مَلَائِكَتَهُ بِعِتْقِ أَهْلِ عَرَفَاتٍ مِنَ النَّارِ وَ أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ وَ نَادَى مُنَادٍ انْصَرِفُوا مَغْفُورِينَ فَقَدْ أَرْضَيْتُمُونِي وَ رَضِيتُ عَنْكُمْ

الأمالي( للصدوق)، ص194

### تدبر

1) «فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ فَتابَ عَلَیْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحیمُ»

آدم کلماتی دریافت کرد تا به (توفیق ویا قبولیِ) توبه رسید. این کلمات چیستند؟

در روایات، درباره این کلمات دو دسته مطلب آمده است. برخی جملاتی را که در آنها ابراز عبودیت و بندگی است مطرح کرده‌اند (مانند حدیث1) و برخی جملاتی را که ناظر به توسل به حقیقت نورانی و ماورایی اهل بیت است (مانند حدیث2). یک جمع اولیه بین دو دسته روایات، قرار دادن آنها ذیل دسته سومی از روایات است که ابتدا جملات حاوی ابراز عبودیت آدم را نقل می‌کنند، و در مرتبه بعد (غالبا با تاکید بر اینکه جبرئیل به او یادآوری می کند ویا اینکه خودش به یادش می‌آید) به همان اسمائی که در ساق عرش دیده متوسل شود و آنگاه جملات دسته دوم ابراز می‌گردد. (مثلا نگاه کنید به مهج الدعوات و منهج العبادات، ص304)[[40]](#footnote-40)

اما سوالی که همچنان باقی است اینکه چرا خدا سربسته سخن گفت و آن کلمات را بیان نکرد؟ و چرا احادیث این کلمات را به انحاء مختلف بیان کرده‌اند؟ اگر لزوما یک کلمات معینی مد نظر بوده، چرا تعبیر «کلمات» را به صورت نکره (کلماتٍ) آورد، نه به صورت معرفه (الکلمات). این کلمات چه نسبتی با «اسماء»ای که خدا به انسان تعلیم داد، دارند؟

نکته تکمیلی:

برخی از مفسران گفته‌اند منظور از این کلمات، همان عبارات «قالا رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِین» است که در آیه 23 سوره اعراف آمده. علامه طباطبایی در رد این سخن به این مطلب تمسک می‌جویند که در آن آیه، تعبیر «اهْبِطُوا بَعْضُکُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَکُمْ فِی الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى‏ حین‏» بعد از آن کلمات آمده است، در حالی که در آیه محل بحث (بقره/37) دریافت کلمات بعد از تعبیر فوق بوده است. به تعبیر دیگر، در اینجا خدا اول دستور هبوط داده، بعد آدم کلمات را دریافت و توبه کرده است؛ در حالی که در سوره اعراف، آن کلمات را قبل از اینکه خداوند دستور هبوط بدهد بیان کرد؛ پس آن کلمات، این کلمات نیست.

2) «فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ فَتابَ عَلَیْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحیمُ»:

پس از اینکه آنها از بهشت بیرون شدند، آدم از پروردگارش کلماتی را دریافت کرد، تا اینکه خدا او را توبه داد (ویا توبه‌اش را پذیرفت). به حرف «فـ» (فتاب علیه) دقت شود. یعنی دریافت آن کلمات، مقدمه بود تا اینکه باب توفیق توبه (یا قبول توبه) باز شود. اما چرا برای توفیقِ (یا قبولیِ) توبه، این کلمات ضرورت دارد؟ و اصلا چرا برای توفیقِ (یا قبولیِ) توبه، «کلمات» و «سخن» ضرورت دارد؟

پاسخ این سوال (و نیز سوال مذکور در تدبر قبل) را نمی‌دانم، اما به نظر می‌رسد اینها شاهدی است بر اینکه مساله کلام و سخن را باید بسیار فراتر از حد یک قرارداد اجتماعی ببینیم. اینکه خداوند پذیرش توبه انسان را منوط به یک کلماتی کرد، مویدی دیگر است بر اینکه تعلیم اسماء - که برتری آدم بر فرشتگان را در گروی تعلیم اسماء به آدم دانست - صرفاً ارائه یک سلسله حقایق و امری بی‌ارتباط با زبان و سخن گفتن، نیست. ([جلسه221، تدبر3](#_تدبر_1))

3) «فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ فَتابَ عَلَیْهِ»:

توبه‌ی بنده در دو توبه از سوی خدا پیچیده شده است: ابتدا از جانب خدا به بنده توجه می‌شود (کلمات به آدم ارائه شد) و آیه «ثُمَّ تابَ عَلَیْهِمْ لِیَتُوبُوا» (توبه/118) به طور واضحتری بر این مطلب دلالت می‌کند؛ آنگاه اگر انسان توبه کرد، خدا توبه‌اش را قبول می‌کند. (المیزان، ج1، ص133)

(همچنین به بحثی که در این زمینه در «نکات ترجمه» اشاره شد، توجه شود)

4) «فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ فَتابَ عَلَیْهِ»:

هم چنان که توفیق توبه از خداست، باید چگونگى و راه توبه را نیز از خداوند دریافت کنیم. (تفسیر نور، ج‏1، ص98)

5) «فَتابَ عَلَیْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحیمُ»

در «نکات ترجمه» اشاره شد که «تاب علیه» به چند معنا می‌تواند باشد که اصلی‌ترین آن معانی این است که خدا به آدم توفیق توبه داد ویا اینکه خدا توبه او را پذیرفت. در هر صورت آنچه مهم است این است که تا عنایت الهی نباشد، توبه کردن انسان سودی ندارد؛ و البته عنایت خدا در بازگشت انسان به نحوی است که او را نه «تائب» که «تواب» گفته‌اند و در قرآن کریم، اگر یکبار کلمه «تواب» را برای انسان به کار برده (بقره/222)، چهار بار این کلمه را در مورد خداوند به کار برده است (بقره/37 و 54 و 128 و 160، توبه/104 و 118)؛ و بلافاصله بعد از این کلمه، بر «رحیم» بودن خداوند تاکید کرده است.

اینها همگی نشان می‌دهد که خداوند امکان خطا و گناه در انسان را قبول دارد و خود را بشدت مهیای برگشت انسان کرده است؛ وقتی خدا چنین است، آیا جای آن نیست که ما به خود آییم و به سوی خدا برگردیم؟

6) «فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ فَتابَ عَلَیْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحیمُ»

شبهه: با توجه به اینکه حضرت آدم ع از پیامبران بوده است و پیامبران عصمت دارند، این گناه حضرت آدم ع که بقدری زشت و ناپسند بود که به خاطر آن از بهشت رانده شد، چه توجیهی دارد؟

الف: علامه طباطبایی: مخالفت آدم، مخالفت با امر ارشادی بوده است، نه با امر مولوی؛ و لذا گناه محسوب نمی‌شود. (المیزان، ج1، ص136)

توضیح: گناه در جایی صدق می‌کند که خداوند دستوری داده باشد و اطاعت از آن دستور موضوعیت داشته باشد و مخالفت با آن مخالفت با خدا به حساب آید، که به چنین دستوری «امر مولوی» می‌گویند (مانند دستور سجده بر آدم یا دستور نماز خواندن). اما گاهی مطلبی در قالب جمله امری بیان می‌شود اما در حقیقت یک جمله شرطیه است، یعنی به شخص می‌گویند اگر می‌خواهی به فلان چیز برسی، باید این کار را بکنی. یعنی در اختیار خود شخص است که آن مقصد و مقصود را انتخاب کند یا نکند، و این دستور فقط یک ارشاد است به اینکه اگر آن مقصد را انتخاب کردی، راه رسیدن به آن، این است. در اینجا شخص، اگر به آن «باید» عمل نکند، مخالفت با دستور قلمداد نمی‌شود فقط معلوم می‌شود که یا به خودش ضرر زده و یا آن مقصد و مقصود را جدی نگرفته است؛ و اتفاقا در مورد حضرت آدم چنین بوده است. زیرا اولا در مواردی توضیح داده که اگر از آن درخت بخوری به زحمت می‌افتی (طه/117-119) ‌یعنی ارشاد می‌کند که اگر می‌خواهی به زحمت و مشقت نیفتی از آن نخور؛ و ثانیا در مورد کار آنها همین دو تعبیر فوق (به خود ضرر زدن و جدی نگرفتن هدف) آمده است: خودشان گفتند که «تنها به خودشان ظلم کردند» (رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا؛ اعراف/23) و خدا هم فرمود: عزم جدی‌ای در او نیافتیم (طه/115)

ب. «گناه» و «توبه» یک مفهوم تشکیکی و دارای مراتب است. آن گناهی که با عصمت منافات دارد، حد متوسطی از گناه است که برای همگان گناه محسوب می‌شود. اما انسان‌ها با توجه به رشدی که بدان می‌رسند، به موقعیت‌هایی دست می‌یابند که چه‌بسا کاری که برای دیگران خوب محسوب شود، برای آنها و متناسب با جایگاه آنها گناه محسوب شود (حسنات الابرار،‌سیئات المقربین: خوبی‌های نیکوکاران، بدی‌های مقربان الهی محسوب می‌شود). مثلا در مورد یکی از اولیاءالله نقل شده که وقتی کسی گفت برای حضور قلب در نماز می‌کوشم به معانی جملاتی که تلفظ می‌کنم توجه داشته باشم، پاسخ داد «پس چه موقع به خدا توجه می‌کنی؟» برای اغلب ما، اینکه بتوانیم در نماز به معانی تمام کلماتی که ابراز می‌کنیم توجه داشته باشیم، مصداقی از حضور قلب و مایه ثواب بردن محسوب شود، اما برای او که به مراتب بالاتر رفته، همین کار مصداقی از غفلت است. به نظر می‌رسد نه‌تنها در اینجا، بلکه در دعاهای معصومین (مثلا دعای کمیل) که از خوف گناهانشان چنان می‌گریند و تقاضای توبه دارند، چنین معنایی از گناه مد نظر است.

ج. «گناه» به معنای معصیت خدا برای انسان زمانی معنی دارد که شریعتی از جانب خداوند نازل شده باشد؛ اما طبق آیه 38 سوره بقره، شریعت و هدایت تشریعی برای انسان بعد از هبوط حضرت آدم شروع شد، و لذا در مرتبه قبل از هبوط، اصلا گناه معنی ندارد (المیزان، ج1، ص137)

د. «خطا»ی حضرت آدم از جنس گناه نبود زیرا وقتی کسی گناه می‌کند و خدا توبه‌اش را می‌پذیرد، او را به جایگاه اولیه خود برمی‌گرداند، در حالی که خدا صریحا توبه حضرت آدم را پذیرفت، اما او را به بهشت برنگرداند. (المیزان، ج1، ص137)

#### در کانال نگذاشتم

7) «فَتابَ عَلَیْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحیمُ»

عذرپذیرى (توبه‌پذیری) خداوند همراه با رحمت است (رحیم)، نه عتاب و سرزنش. (تفسیر نور، ج‏1، ص98)

علت اینکه در کانال نگذاشتم این بود که عبارت «نه ...» لزوما درست نیست. یعنی خیلی معلوم نیست که اقتضای برخورد رحیمانه این باشد که هیچ عتاب و سرزنشی در کار نباشد؟ اما اصل مطلب جای تامل دارد.

## 228) سوره بقره (2) آیه 38 قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْها جَميعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ 12/8/1395

### ترجمه

گفتیم همگی از آن هبوط کنید؛ پس آنگاه که شما را از من راهنمایی‌ای رسد، کسی که از راهنمایی من پیروی کند، آنگاه نه ترسی بر آنان است و نه آنان اندوهگین شوند.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ» = فَـ +إِن + ما + يَأْتِيَ + نَّ + كُمْ :

«فَـ» حرف استیناف است (که برای شروع مطلب جدید می‌آید).

«إِمَّا» در اصل «إن» (حرف شرط) و «ما» زائده بوده که در هم ادغام شده‌اند. (این «ما» زائده برای تاکید بر شرط است چنانکه «ن» ثقیله‌ای که بر روی «یاتی» آمده است نیز همین کارکرد را دارد. تفسیر الصافی، ج1، ص121)

«يَأْتِيَ» فعل شرط (فعل مضارع در محل جزم، چون ادات شرط بر آن واقع شده) و مبنی بر فتح است (چون به نون ثقلیه متصل شده است).

«نَّ» نون ثقیله برای تاکید است.

«كُمْ» مفعول است.

درباره معنای «خوف» و «حزن» و تفاوت اینها در جلسه61، تدبر2 توضیحی گذشت.

### حدیث

1) از امام حسن عسگری ع در تفسیر این آیات روایت شده است:

خداوند متعال می‌فرماید: «پس آدم از پروردگارش کلماتی را دریافت کرد» که آنها را بگوید و آنها را گفت «پس او را توبه داد (ویا: توبه‌اش را پذیرفت)» بواسطه آنها «بدرستی که تنها اوست که بسیار توبه‌پذیر و رحیم است» تواب یعنی قبول‌کننده توبه‌ها و رحیم است به توبه‌کنندگان.

«گفتیم همگی از آن هبوط کنید» امر اول خطاب به آن دو [آدم و حوا] بود و در دفعه دوم، همه را با هم امر به هبوط کرد، که هیچیک از آنها بر دیگری متقدم نشود، ... «پس آنگاه که شما را از من راهنمایی‌ای رسد: به شما و فرزندانتان بعد از شما از جانب من هدایتی برسد ای آدم و ای ابلیس «کسی که از راهنمایی من پیروی کند، آنگاه نه ترسی بر آنان است و نه آنان اندوهگین شوند» نه ترسی بر آنان استدر هنگامی که مخالفان [این راهنمایی] می‌ترسند و نه آنان اندوهگین شوند در جایی که آنها اندهگین می‌شوند.

التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص224

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ» يَقُولُهَا، فَقَالَهَا «فَتابَ اللَّهُ عَلَيْهِ» بِهَا «إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» [التَّوَّابُ‏] الْقَابِلُ لِلتَّوْبَاتِ، الرَّحِيمُ بِالتَّائِبِينَ

«قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْها جَمِيعاً» كَانَ أَمَرَ فِي الْأَوَّلِ أَنْ يَهْبِطَا، وَ فِي الثَّانِي أَمَرَهُمْ أَنْ يَهْبِطُوا جَمِيعاً، لَا يَتَقَدَّمَ أَحَدُهُمُ الْآخَرَ ...[[41]](#footnote-41) «فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً» يَأْتِيكُمْ وَ أَوْلَادَكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ مِنِّي هُدًى يَا آدَمُ وَ يَا إِبْلِيسُ «فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ» لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ حِينَ يَخَافُ الْمُخَالِفُونَ، وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ إِذَا يَحْزَنُونَ.

2) جابر می گوید: از امام باقر ع از تفسیر این آیه «پس آنگاه که شما را از من راهنمایی‌ای رسد، کسی که از راهنمایی من پیروی کند، آنگاه نه ترسی بر آنان است و نه آنان اندوهگین شوند» در باطن قرآن سوال کردم. فرمود: تفسیر هدایت، حضرت علی ع است که خداوند در مورد اوست که فرمود: «کسی که از راهنمایی من پیروی کند، آنگاه نه ترسی بر آنان است و نه آنان اندوهگین شوند.»

تفسير العياشي، ج‏1، ص42؛ تفسير فرات الكوفي[[42]](#footnote-42)، ص58

عن جابر قال سألت أبا جعفر ع عن تفسير هذه الآية في باطن‏ القرآن «فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ» قال: تفسير الهدى علي ع قال الله فيه «فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ»

### تدبر

1) «قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْها جَميعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ»

انسان وقتی در بهشت بود، نعمت ابتدایی خدا بر او این بود که هیچ مشکلی نداشته باشد (طه/117-119). اما وقتی از آن موقعیت هبوط کرد، اقتضای زندگی زمینی وجود مشکلات در زندگی است. اما این آیه می‌فرماید با این حال خداوند راه چنان زندگی‌ای را – حتی در این دنیا - نبسته است و می‌توان کاری کرد که در همین زندگی زمینی هم هیچ مشکلی نماند. راهش این است:

اگر هدایت الهی آمد از آن پیروی کنیم، که کسی که چنین کند نه ترس و نگرانی‌ای از آینده خواهد داشت و نه غم و غصه‌ای از گذشته. (درباره اینکه تعبیر «لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ» دلالت دارد که هیچ مشکلی در گذشته و آینده نمی‌ماند، در جلسه 61، تدبر2 توضیح داده شد.)

2) «قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْها جَميعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ»

در آیه 36 توضیح داد که پس از اینکه فریب شیطان را خوردند دستور آمد که هبوط کنید در حالی که با همدیگر دشمن‌اید و برای شما در زمین قرارگاه و بهره‌مندی‌ای تا مدتی هست. سپس در آیه 37 می‌فرماید آدم توبه کرد و خدا هم توبه‌اش را پذیرفت. اما در این آیه دوباره می فرماید: هبوط کنید. این هبوط دوباره به چه معناست؟

الف. هبوط اول جنبه عقاب داشته است، که بعد از آن توبه کرد، و هبوط دوم، به قرینه اینکه با تاکید بر آمدن هدایت و تبعیت از آن مطرح شده، شروع زندگی زمینی‌ برای رسیدن به مقام خلیفة‌اللهی است که می‌تواند آسمانی شدن آنها را در افقی برتر رقم بزند. به تعبیر علامه طباطبایی، در مرحله اول، اقتضای خوردن از درخت، هبوط و استقرار در زمین و یک زندگی زمینی بود. در مرحله دوم، توبه آدم اقتضای جدیدی ایجاد کرد که این زندگی، بتواند با دریافت هدایت الهی زندگی پاکی شود و زندگی زمینی با زندگی آسمانی درهم‌آمیزد. درواقع، این توبه در موقعیتی رخ داده که هنوز کامل از بهشت جدا نشده‌اند هرچند هنوز استقرار قبلی در بهشت را هم ندارند. (المیزان، ج1، ص135) یعنی با این توبه، نحوه هبوط او را به این صورت اخیر نهایی شد.

ب. اینها دو هبوط مستقل بوده است؛ هبوط اول خاص آدم و حوا بود (علت جمع آوردنش هم ناظر به ذریه آدم بوده و شاهد بر این مدعا آن است که در جای دیگر (طه/123) همین تعبیر که «هبوط کنید در حالی که با هم دشمنید» را با صیغه مثنی (و نه جمع) آورده است) و هبوط دوم مال مجموع آنها (آدم و حوا و ابلیس و ...) (حدیث1)

ج. چه‌بسا هبوط دوم تاکید بر همان هبوط نخستین باشد، یعنی در آیه 36 وضعیت هبوط را از حیث روابط بین خود هبوط‌شوندگان (که با هم دشمن‌اند) و نحوه و میزان ماندگاری‌شان در زمین (که در زمین قرارگاهی دارند و تا مدتی بهره خواهند برد) مد نظر قرار داده، اما در این آیه هبوط را از این حیث رابطه‌شان با خدا و سعادتشان (که در صورتی که هدایت الهی را تبعیت کنند مشکلی برایشان نخواهد بود) مد نظر قرار داده است. (به نقل از مجمع‌البیان، ج1، ص204)[[43]](#footnote-43)

د. ...

3) «فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً»

چنانکه در نکات ترجمه بیان شد «إِمَّا» در اصل «إن (حرف شرط) + ما (زائده برای تاکید)» بوده است. چرا آمدن هدایت را به صورت جمله شرطیه آورد، (اگر هدایتی بیاید)، در حالی که می‌دانیم که خداوند حتما هدایت می‌فرستد؟

الف. می‌خواهد اعلام کند پذیرش توحید و عبودیت لزوما نیازمند آمدن هدایت بیرونی نیست؛ بلکه خدا به انسان عقل داده [که حجت درونی است] که خودش برای اصل عبودیت کفایت می‌کند (الکشاف، ج1، ص129)

ب. می‌خواهد اشاره کند به ثمره‌ای که بر هدایت مترتب می‌شود. یعنی بدون هدایت الهی هم زندگی‌ای می‌توان داشت و چه‌بسا با فطرت و عقل بتوان به حدی از عبودیت و اخلاق هم رسید؛ اما اگر هدایت آمد و مبنای زندگی قرار گرفت، می‌توان به زندگی کاملا بی‌دغدغه رسید.

ج. این جمله می‌خواهد نشان دهد دست خدا بسته نیست؛ یعنی این گونه نیست که خدا مجبور باشد هدایت کند (این که یک مطلب واضحی بیان شود و سپس همان مترتب بر مشیت و خواست خدا بشود در موارد دیگری هم در قرآن کریم وجود دارد و ظاهرا به همین منظور است که تاکید کند که این قوانین، دست خدا را نمی‌بندد؛ مثلا در مواردی که بعد از وعده بهشت به خوبان و جهنم به بدان، تعبیر «الا ما شاء الله» می‌آید؛ هود/106-108)

اما در عین حال برای اینکه نشان دهد که هدایت حتما خواهد آمد دو علامت تاکید («ما زائده» و «نّ ثقیله»)‌بر روی جمله شرط آورد. (دقت شود که غالبا برای اینکه بر رابطه شرطیه تاکید شود، حروف تاکید روی قسمت جزای شرط (تالی) می‌آید نه روی جمله شرطیه (مقدم) .)

د. ...

4) «فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ»:

حقیقت انسان (روح انسان) حقیقتی الهی و آسمانی است. پس انسان در زمین غریبه است و ناآشنا؛ کسی که در جایی غریبه باشد نیازمند راهنمایی است؛ هم می‌ترسد و هم غمگین می‌شود. اما خدا این شخص غریب را در غربتش تنها نمی‌گذارد و راهنمایی‌اش می‌کند و اگر او به راهنمایی الهی تن دهد، دیگر نه ترسی برایش می‌ماند و نه غمی.

## 229) سوره بقره (2) آیه 39 وَ الَّذينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فيها خالِدُونَ 13/8/1395

### ترجمه

وکسانی که کفر ورزیدند و آیات ما را تکذیب کردند، آنها همنشینان آتش‌اند، به طوری که ایشان جاودانه در آن خواهند بود.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«كَفَرُوا» درباره معنای «کفر» در جلسه 205 توضیح داده شد و در جلسه159، حدیث1 و جلسه 148، حدیث3 احادیثی درباره معانی کفر در قرآن کریم ارائه شد.

كَذَّبُوا: «کذب» نقطه مقابل «صدق» است و به معنای خبر دادن از چیری برخلاف واقع است، اعم از اینکه عامدانه یا از روی اشتباه باشد (المصباح المنير، ج‏2، ص529) و «کَذِب» به معنای «دروغ» و امری است که برای ابراز خلاف واقع به کار گرفته شده و اعم از آن است که سخن باشد (کهف/5) یا یک عمل و شیء خارجی (وَ جاؤُوا عَلى‏ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِب‏؛ یوسف/18). اما وقتی به باب تفعیل می‌رود (کذّب، یُکَذّب، تکذیب) به معنای «نسبت دروغ دادن» به کسی یا به محتوایی به کار می‌رود، خواه آن شخص یا محتوا واقعا صادق باشد، یا کاذب، و آنچه در قرآن آمده است همگی در مورد تصدیق شخص یا محتوای صادق است (مفردات ألفاظ القرآن، ص704) ولذا لااقل در فضای قرآن، تکذیب همواره نوعی دلالت بر انکار حق و زیر بار حق نرفتن دارد.

«آيات»: جمع «آیة» به معنای علامت و نشانه است. درباره اینکه ماده اصلی این کلمه چه بوده، مورد اختلاف است. برخی آن را از ماده «أیی» گرفته‌اند، خواه از کلمه «أیُّ» (به معنای: کدامیک) از این ماده است (آیه را از این جهت آیه گفته‌اند که هر چیزی را از چیز دیگر (هرکدام را از دیگری) متمایز می‌کند) یا از کلمه «تَاَیّی» به معنای «تعمد» (برافراشتن عمود و ستون) و تَثَبّت (ثابت و پابرجاماندن)‌ است از آن جهت که آیه علامتی ثابت است که متعلق خود را همواره نشان می‌دهد؛ و برخی آن را از ماده «أوی» است که خود همین کلمه را برخی به معنای کنار هم جمع شدن دانسته‌اند (گفته می‌شود «جاء القوم بآیتهم: یعنی آن قوم با همه جماعتشان آمدند») و آنگاه وجه تسمیه «آیه» این است که حروف و کلمات را در کنار هم برای مقصودی واحد جمع می کند؛ و برخی «أوی» را به معنای قصد کردن به سوی جایگاهی برای استراحت در آن دانسته‌اند و آنگاه «آیه» به معنای وسیله‌ای است که ما را به مقصود می‌رساند. (معجم المقاييس اللغة، ج‏1، ص152 و 167-168؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص101-102؛ الفروق في اللغة، ص62؛ التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏1، ص: 187؛ النهاية، ج‏1، ص87)

«أَصْحابُ»: ماده «صحب» در اصل دلالت دارد بر نزدیک هم قرار گرفتن و مقارن همدیگر شدن؛ و و وقتی چیزی با چیز دیگر ملائم و سازگار شد تعبیر «استصحبه» به کار می‌برند (معجم المقاييس اللغة، ج‏3، ص336) و «صاحب» (جمع آن: اصحاب) به هر ملازم و همنشین و همراهی گفته می‌شود و البته در عرف غالبا در مواردی اطلاق می‌شود که این همراهی زیاد باشد و از همین جهت به مالک یک چیز هم صاحب آن گفته می‌شود (مفردات ألفاظ القرآن، ص476) و تفاوت «صاحب» با «قرین» در این است که در مفهوم مصاحبت، یک بده بستان و رابطه متقابل وجود دارد اما در قرین لزوما چنین چیزی وجود ندارد (الفروق فی اللغة، ص277) و این همنشینی و ملازمت لزوما به معنای هم‌سنخ بودن نیست، چنانکه هم به جهنمیان «اصحاب النار» گفته شده (مانند آیه حاضر) و هم به فرشتگانی که کارگزاران جهنم‌اند «ما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلاَّ مَلائِكَة» (مدثر/31)

این آیه مشتمل بر سه جمله تودرتوست: «الذین» مبتداست، و جمله «اولئک ...» خبر آن است. سپس در همین جمله اخیر، «اولئک» مبتداست و «اصحاب ...» خبر آن است؛ و سپس «هم» مبتداست و «خالدون» خبر آن؛ که خود جمله «هُمْ فيها خالِدُونَ» می‌تواند حال برای «النار» یا «اولئک»، ویا خبر دوم برای «اولئک»، ویا جمله مفسره‌ای که محلی از اعراب ندارد، ‌باشد. (إعراب القرآن و بيانه، ج‏1، ص90؛ إعراب القرآن الكريم، ج‏1، ص23-22)

### حدیث

1) از امام حسن عسکری در تفسیر این آیات روایت شده است:

سپس خداوند عز و جل فرمود: «وکسانی که کفر ورزیدند و تکذیب کردند آیات ما را» [آیاتی که] که دلالت می‌کرد بر صدق حضرت محمد ص در آنچه از اخبار جامعه‌های گذشته آورده بود و نیز آنچه به بندگان خدا ابلاغ کرد در مورد برتری دادن حضرت علی ع و خاندان پاک او، که بهترین مردان و زنان برتری‌یافته‌ بعد از حضرت محمد ص، سید و سرور موجودات، می‌باشند، «آنها» که منکر صدق حضرت محمد ص در این خبررسانی‌اش شدند و او را تکذیب کردند در انتصابش حضرت علی ع، که سید اوصیاء است، و برگزیدگان از ذریه‌ پاک و طاهر او را برای اولیای خود «همنشینان آتش‌اند، به طوری که ایشان جاودانه در آن خواهند بود.»

التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص227؛ تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص54

قال الامام ع:

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا» الدَّالَّاتِ عَلَى صِدْقِ مُحَمَّدٍ ص عَلَى مَا جَاءَ بِهِ مِنْ أَخْبَارِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ، وَ عَلَى مَا أَدَّاهُ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ تَفْضِيلِهِ لِعَلِيٍّ ع وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ خَيْرِ الْفَاضِلِينَ وَ الْفَاضِلَاتِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْبَرِيَّاتِ «أُولئِكَ» الدَّافِعُونَ لِصِدْقِ مُحَمَّدٍ فِي إِنْبَائِهِ وَ الْمُكَذِّبُونَ لَهُ فِي نَصْبِهِ لِأَوْلِيَائِهِ‏ عَلِيٍّ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ، وَ الْمُنْتَجَبِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ «أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُون‏».

2) از امام صادق ع روایت شده است:

اهل آتش قطعا بدین علت در آتش جاودانه شده‌اند که نیتشان در دنیا چنین بود که اگر در دنیا جاودان می‌ماندند تا ابد به معصیت خدا ادامه می‌دادند؛ و اهل بهشت قطعا بدین علت در بهشت جاودانه شدند که نیتشان در دنیا این بود که اگر در دنیا باقی می‌ماندند تا ابد خدا را اطاعت می‌کردند؛ با نیات است که اینها و آنها جاودان شدند؛ سپس این آیه را تلاوت کرد: بگو هر کس عمل می‌کند بر اساس شاکله [= ساختار وجودی‌ای که خودش برای خود رقم زده] » (اسراء/84) فرمود: یعنی بر اساس نیتش.

الكافي، ج‏2، ص85؛ المحاسن، ج‏2، ص331 ؛ علل الشرائع، ج‏2، ص523

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع:

إِنَّمَا خُلِّدَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ خُلِّدُوا فِيهَا أَنْ يَعْصُوا اللَّهَ أَبَداً وَ إِنَّمَا خُلِّدَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ بَقُوا فِيهَا أَنْ يُطِيعُوا اللَّهَ أَبَداً فَبِالنِّيَّاتِ خُلِّدَ هَؤُلَاءِ وَ هَؤُلَاءِ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى «قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى‏ شاكِلَتِهِ» (اسراء/84) قَالَ عَلَى نِيَّتِهِ. [[44]](#footnote-44)

### تدبر

1) «وَ الَّذينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فيها خالِدُونَ»:

وقتی هدایت خدا برسد؛ انسانها نهایتا دو دسته می‌شوند: یا هدایت الهی را می‌پذیرند و از آن پیروی می‌کنند؛ که اینها همه مشکلاتشان در دنیا هم حل خواهد شد و به زندگی بی‌دغدغه‌ای (بدون هیچ ترس و غمی) می‌رسند ([جلسه 228، تدبر1](#_تدبر_3)) در مقابل کسانی‌اند که این هدایت را انکار می‌کنند که آنها در جهنم جاودانه خواهند بود.

2) «فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ وَ الَّذينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فيها خالِدُونَ»:

این دو آیه انسانها را فقط در دو دسته کاملا خوب و کاملا بد قرار داد. با توجه به اینکه می‌دانیم که انسانهایی هم که بینابین اینها باشند (نه کاملا از هدایت الهی پیروی می‌کنند و نه کاملا کفر می‌ورزند) وجود دارند، معلوم می‌شود این دو دسته، دو سر طیف انسانها هستند. اما چرا خداوند فقط این دو دسته را نام برد و مساله را به صورت طیفی مطرح نکرد؟

الف. شاید بدین جهت که همه انسانها در زندگی‌شان در هرلحظه‌ای در این دو راهی قرار می‌گیرند.

ب. شاید بدین جهت است که بالاخره نهایت کار انسانها این دو دسته است. یعنی کسانی که حالت بینابین دارند با وضعیت‌هایی که در لحظه مرگ، عالم برزخ، و مواقف قیامت برایشان حاصل می‌شود بالاخره یک طرفه می‌شوند؛ و نهایتا به دو دسته بهشتی و جهنمی‌ای می‌رسیم که دیگر تا ابد موقعیتشان تغییر نمی کند.

ج. ...

3)‌ «وَ الَّذينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فيها خالِدُونَ»

در آیه قبل سخن از تبعیت از هدایت بود و در این آیه که نقطه مقابل آن است، به جای تکذیب هدایت، از تکذیب نشانه‌ها سخن گفت. پس هدایت خدا از طریق نشانه‌ها و آیات صورت می‌گیرد. در واقع، مسیر هدایت، مسیری است که با علائمی نشانه‌گذاری شده است. شبیه جاده‌ای که با علائم راهنمایی و رانندگی، نشانه‌گذاری شده است. ما انسانها حقیقتی آسمانی داریم و در زمین غریبه‌ایم ([جلسه 228، تدبر4](#_تدبر_3)). انسان غریبه برای اینکه مسیر خود را پیدا کند نیاز به راهنمایی دارد. کسی که این راهنمایی را جدی بگیرد بی‌هیچ ترس و غمی و با اطمینان خاطر این مسیر را طی می‌کند؛ اما کسی که این علائم را انکار می‌کند سرگردان می‌ماند و به پوچی می‌رسد و در اضطراب می‌میرد.

#### تاملی انسان‌شناختی در وضعیت انسان مدرن

انسان مدرن، با اکتفا کردن به حس و انکار نشانه‌هایی که ما را به فراتر از حس ره می‌نماید، زندگی مرفهی را در دنیا برای خود ایجاد کرده، اما هر اندازه این رفاه و راحتی ظاهری بیشتر شده، اضطراب و ترس و غم این انسان فزونی گرفته است؛ و ریشه همه آنها این است که نشانه‌ها را دروغ شمرده است. بله، اگر کسی بخواهد علائم راهنمایی را فقط با مشاهده محض تفسیر کند جز خطوط هندسی‌ رنگی و یا سیاه و سفیدی بر روی صفحات فلزی، چیزی نمی‌یابد، اما کسی که قبول داشته باشد که این خطوط هر کدام می‌خواهد حرفی با ما بزند و نه به جنس و رنگ آنها، بلکه به علامت و نشانه بودن آنها توجه کند، این علائم لحظه به لحظه او را کمک می‌کنند که درست رانندگی کند.

4) ‌ «وَ الَّذينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فيها خالِدُونَ»

برای جهنمی شدن، در کنار کفرورزی، از تکذیب آیات خدا سخن گفت:

می‌خواهد بگوید که خداوند هر لحظه با نشانه‌هایی با ما سخن می‌گوید. در حوزه شناخت واقعیت، نباید خود را به درک حسی محض از اشیاء (یعنی صرفا آنچه در اشیاء می‌بینیم) محدود کنیم و باید شناخت آیه‌ای (نشانه‌شناسی) را هم جدی بگیریم، شناختی که اشیاء را نشانه‌ای قرار می‌دهد برای راه بردن به حقایق برتری که در پشت پرده ظاهر این اشیاء قرار دارند.

نمونه ساده شناخت آیه‌ای، این است که با گفتگو با افراد کم‌کم به میزان عقل و هوش آنها پی می‌بریم درحالی که هیچگاه عقل و هوش کسی را با اندام‌های حسی‌مان ندیده و درک نکرده‌ایم.

#### نکته تخصصی علم‌شناسی:

در دوره مدرن، غلبه رویکرد پوزیتیویستی (تجربه‌گرایی‌ای که منکر هر واقعیت ماورای حس و ماده شد) موجب شد که تفکر دینی و معنویت مسخره گرفته شود و تلاش فراوانی شد که عالم از هر گونه معنای فراتر از ماده تهی گردد و هرگونه شناختی که ما را به فراتر امر مادی ببرد، به عنوان خرافات قلمداد شد. و البته وجود پاره‌ای از خرافات در جوامع بشری، باور به خرافی بودن همه امور ماورایی را تشدید کرد. اما این رویکرد عملا زندگی را هم از هرگونه معنایی تهی کرد و انسان را در حد ماشین ویا یک حیوانی که نهایت خواسته‌هایش خور و خواب و خشم و شهوت است، فروکاست و اگر چه به دستاوردهای فراوانی در شناخت عالم ماده نائل آمد، اما همراه آن پوچ‌گرایی و ناامیدی را در جوامع بشری تقویت کرد و اگرچه ظاهر زندگی را به بهشت شبیه نمود اما باطن زندگی‌ها جهنمی سوزان گردید که تکیه‌گاه انسان را سوزاند و بر باد داد.

شاید بتوان گفت مهمترین دغدغه کسانی که درصدد احیای «علم دینی» در جوامع امروزی برآمده‌اند، اصلاح نگاه تک‌بُعدیِ مدرن به علم است که بینش خود در افق ماده و مادیات محدود کرده بود؛ و می‌خواهند شناختی جامع نسبت به عالم و آدم را احیا کنند، شناختی که واقعیت، و حتی همین واقعیات مادی، را فقط در افق ماده مطالعه نکند و آن را علامت و نشانه‌ای برای واقعیات برتر قرار دهد؛

و تاسف‌بار اینکه غوغاسالاریِ مدعیانِ علم مدرن به ضمیمه‌ی جهالت‌ورزیِ پاره‌ای از خردستیزانِ مدعی علم دینی، تصویر علم دینی را گاه چنان خرافی و نامعقول جلوه می‌دهد که هیچ عاقلی بدان رغبت نکند، چه برسد به دینداران واقعی.

5) «وَ الَّذينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فيها خالِدُونَ»

چرا سرانجام کسانی که کفر می‌ورزند و نشانه‌های الهی را تکذیب می‌کنند «همنشینی به آتش» دانست؟

الف. در جلسه 51، بویژه تدبرهای 2و3 توضیحاتی درباره آتش گذشت. آتش واقعیتی است که هیچ واقعیتی را در کنار خود باقی نمی‌گذارد وهرچه را که در جوارش سکنی گزیند، می‌سوزاند و پوچ می‌کند. کسی که کفر می‌ورزد، حقیقت را انکار می‌کند و کسی که حقیقت را انکار کند زندگی خود را بر اساس وهمیات و خرافات بنا می‌کند و باطن این زندگی، پوچ و وهمی است؛ و چون او تمام حقیقت خود را چنین رقم زده است، پس همواره همنشین آتش است، آتشی که دائما پوچی هر آنچه وی برای خود بنا کرده را به وی نشان می‌دهد.

ب. ...

6) «أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فيها خالِدُونَ»

برخی خواسته‌اند «خلود در جهنم» را به معنای مدت طولانی معرفی کنند، اما تعبیرات دیگر قرآن (مثلا تعبیر «وَ ما هُمْ بِخارِجينَ مِنَ النَّارِ: و آنها هیچگاه خارج شونده از آتش نیستند؛ بقره/167) نشان می‌دهد که در مورد عده‌ای واقعا خلود به معنای جاودانه در آتش بودن در آخرت محقق می‌شود. (قرائتی، تفسیر نور، ج1، ص255) (همچنین به حدیث2 توجه شود)

(درباره آیه 167 سوره بقره قبلا در جلسه 201 بحث شد.)

## 230) سوره اعراف (7) آیه 10 وَ لَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلْنا لَكُمْ فيها مَعايِشَ قَليلاً ما تَشْكُرُونَ 14/8/1395

### ترجمه

و قطعا که در زمین جایگاهتان دادیم و برایتان در آن اسباب معیشتی گذاشتیم، سپاس‌گزاری‌تان چه اندک است.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«مَكَّنَ»:

باب إفعال از کلمه «مکان» و به معنای «مکان دادن» است که با تَوسّعی در معنا، به معنای امکانات را در اختیار کسی قرار دادن نیز به کار می‌رود، چنانکه به شخصی که قدر و منزلتی داشته باشد «متمکّن» گویند. (مفردات ألفاظ القرآن، ص773) در نگاه اول به نظر می‌رسد، ریشه این کلمه «مکن» است، اما اهل لغت تذکر داده‌اند که کلمه «مکان» بر وزن مَفعَل [وزن رایج برای اسم مکان: مانند مَغسل: محل غسل، مَذبح: محل ذبح؛ مَشرب: محل شُرب] از ماده «ک‌ون» (فعل «کان» «یکون») می‌باشد یعنی «موضع کینونت: محلّ بودن»، ولی به خاطر کثرت کاربرد این کلمه، در تصریف [یعنی هنگام ساختن هم‌خانواده] همانند وزن «فعال» [یعنی مانند اینکه ریشه آن «مکن» باشد] با آن برخورد می‌شود. (كتاب العين، ج‏5، ص387)

«مَعايِشَ»:

از ماده «عیش» می‌باشد که اصل این ماده دلالت بر حیات و بقا دارد. (معجم المقاييس اللغة، ج‏4، ص194) و «معیشت» در اصل عبارت است از خوردنی‌ها و نوشیدنی‌هایی که انسان با آنها به زندگی‌اش ادامه می دهد و «معاش» هر چیزی است که زندگی به وسیله آن یا در آن جریان می‌یابد؛ چنان که به «روز» معاش گفته‌اند [وَ جَعَلْنَا النَّهارَ مَعاشا؛ نبأ/11] ویا معاش انسانها را «در زمین» را دانسته‌اند [آیه حاضر] (كتاب العين، ج‏2، ص189) برخی تذکر داده‌اند که تفاوت «حیات» و «عیش» در این است که کلمه «عیش» را صرفا در مورد موجودات زمینی به کار می‌برند، اما کلمه حیات را در مورد امور ماورای ماده، مانند فرشتگان و حتی خداوند، هم می‌توان به کار برد. (مفردات ألفاظ القرآن، ص596) «معایش» را جمع «معیشة» دانسته‌اند (لسان العرب، ج6، ص321) و گفته‌اند احتمالا به خاطر وقوع انواع معاش و اسباب معیشت در زمین است که در آیه حاضر به صورت جمع آمده است. (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏8، ص278)

درباره کلمه «شکر» در جلسه 163 و 36 و همچنین درباره عبارت «قَليلاً ما تَشْكُرُون» در جلسه 216 توضیحاتی ارائه شد.

### حدیث

1) [حدیثی طولانی درباره انواع معیشت‌های انسانها در جامعه بشری مطرح شده که مبنای فصل‌بندی کتاب‌های معتبری مانند «المکاسب المحرمه» شیخ انصاری قرار گرفته است. شروع این حدیث که فضای کلی دسته‌بندی را مطرح می‌کند بدین بیان است:]

شخصی از امام صادق ع سوال کرد جهات معیشت بندگان که در آن کسب و کاری دارند یا تعاملی بین آنها روی می‌دهد و نیز ابعاد مختلف خرج‌هایی که برای هم می‌کنند، چند تاست؟

فرمودند: جمیع اسباب معیشتی که همگی از مقوله معاملاتی است که بینشان انجام می‌گیرد و کسب و بهره‌ای برایشان دارد چهار گونه معامله است.

پرسید: آیا این چهارتا که دسته‌بندی کلی آنهاست، همگی حلال‌اند یا همگی حرام‌اند یا برخی حلال و برخی حرام‌اند؟

فرمودند: گاهی می‌شود که در این دسته‌های اصلی چهارگانه چیزی از جهتی حلال و از جهت دیگری حرام است و این دسته‌های کلی معروفترین نامهای این ابعاد [معاملات] می‌باشد.

اولین این ابعاد چهارگانه «ولایت» و «سرپرستی برخی نسبت به برخی دیگر» است؛ و اولین مورد همین قسم، ولایت حکمرانان و والیان منصوب این حکمرانان نسبت به نزدیکانشان است که بابی از ابواب ولایت آن حکمران هستند نسبت به کسانی که تحت ولایت وی می‌باشد؛

سپس [دومین بُعد] تجارت است در جمیع اقسام خرید و فروشی که بینشان رخ می‌دهد،

سپس صناعت‌ها با تمامی اصنافش،

سپس اجاره کردن و اجیر شدن در تمامی آنچه نیازمند به اجاره کردن و اجرت دادن است؛

ودر همه اینها ابعادی از حلال و حرام وجود دارد و خداوند متعال بر بند‌گانش واجب فرموده كه در اين معاملات از جهات حلال وارد شوند و به آن وجه حلال عمل کنند و از جهات حرامش اجتناب ورزند.

تحف العقول، ص332

سَأَلَهُ [الإمام الصادق]‏ سَائِلٌ فَقَالَ كَمْ جِهَاتُ مَعَايِشِ الْعِبَادِ الَّتِي فِيهَا الِاكْتِسَابُ أَوِ التَّعَامُلُ بَيْنَهُمْ وَ وُجُوهُ النَّفَقَاتِ فَقَالَ ع جَمِيعُ الْمَعَايِشِ كُلِّهَا مِنْ وُجُوهِ الْمُعَامَلَاتِ فِيمَا بَيْنَهُمْ مِمَّا يَكُونُ لَهُمْ فِيهِ الْمَكَاسِبُ أَرْبَعُ جِهَاتٍ مِنَ الْمُعَامَلَاتِ فَقَالَ لَهُ أَ كُلُّ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ الْأَجْنَاسِ حَلَالٌ أَوْ كُلُّهَا حَرَامٌ أَوْ بَعْضُهَا حَلَالٌ وَ بَعْضُهَا حَرَامٌ فَقَالَ ع قَدْ يَكُونُ فِي هَؤُلَاءِ الْأَجْنَاسِ الْأَرْبَعَةِ حَلَالٌ مِنْ جِهَةٍ حَرَامٌ مِنْ جِهَةٍ وَ هَذِهِ الْأَجْنَاسُ مُسَمَّيَاتٌ مَعْرُوفَاتُ الْجِهَاتِ فَأَوَّلُ هَذِهِ الْجِهَاتِ الْأَرْبَعَةِ الْوِلَايَةُ وَ تَوْلِيَةُ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ فَالْأَوَّلُ وِلَايَةُ الْوُلَاةِ وَ وُلَاةِ الْوُلَاةِ إِلَى أَدْنَاهُمْ بَاباً مِنْ أَبْوَابِ الْوِلَايَةِ عَلَى مَنْ هُوَ وَالٍ عَلَيْهِ ثُمَّ التِّجَارَةُ فِي جَمِيعِ الْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ثُمَّ الصِّنَاعَاتُ فِي جَمِيعِ صُنُوفِهَا ثُمَّ الْإِجَارَاتُ فِي كُلِّ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْإِجَارَاتِ وَ كُلُّ هَذِهِ الصُّنُوفِ تَكُونُ حَلَالًا مِنْ جِهَةٍ وَ حَرَاماً مِنْ‏ جِهَةٍ وَ الْفَرْضُ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ فِي هَذِهِ الْمُعَامَلَاتِ الدُّخُولُ فِي جِهَاتِ الْحَلَالِ مِنْهَا وَ الْعَمَلُ بِذَلِكَ الْحَلَالِ وَ اجْتِنَابُ جِهَاتِ الْحَرَامِ مِنْهَا...

### تدبر

1) «وَ لَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلْنا لَكُمْ فيها مَعايِشَ قَليلاً ما تَشْكُرُونَ»:

این آیه در شروع بحث از آیات آفرینش انسان در سوره اعراف است از این جهت همانند آیه 28-29 سوره بقره است. در آنجا پیش از ورود به بحث آفرینش انسان، بدین پرداخت که خداوند همه آنچه در زمین است برای شما انسانها آفرید و اینجا به این می‌پردازد که شما را در زمین تمکن داد و انواعی از اسباب معیشت برای شما در زمین قرار داد. آنجا مذمت کرد که چگونه است که کفر می‌ورزید (و اشاره شد که یک معنای کفر، کفران نعمت و نقطه مقابل شکر است) ([جلسه 218، تدبر1](#_تدبر)) و اینجا مذمت می‌کند که چقدر شکرگزاری‌تان اندک است.

2) «وَ لَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلْنا لَكُمْ فيها مَعايِشَ قَليلاً ما تَشْكُرُونَ»:

نعمتها وقتی فراوان شوند، برای انسان عادی می‌شوند و انسان حق آنها را ادا نمی‌کند:

اینکه ما در زمین این اندازه مکنت و امکانات داریم (از وجود آب و وجود هوا (اتمسفر) و فاصله ما با خورشید و وجود عناصر مختلف در کره زمین و ... گرفته، تا عقل و هوش ویژه‌ای که توان تسخیر طبیعت و همه موجودات روی زمین را به آدمی بخشیده و این انسان ضعیف را فرمانروای کره زمین نموده و ...)،

و اینکه خداوند راه‌ها و اسباب گوناگونی را برای گذران معیشت ما قرار داده (از اسبابی که به نحو طبیعی نیازهای معیشتی ما را رفع می‌کنند مانند درختانی که دائما اکسیژن تولید می‌کنند و بادهایی که ابرها را جابجا می‌کنند و آب را به همه جا می‌رسانند و وجود گیاهان و حیواناتی که چنان آفریده شده‌اند که امکان تغذیه و رفع نیازهای بدنی ما از آنها مهیا باشد و ...، تا زندگی اجتماعیِ ویژه انسانی که انواع کسب و کارها را در میان انسانها رقم زده و کاری کرده که گذران زندگی در میان انسانها با چنین تنوع عظیمی روبرو باشد)

نعمت‌هایی است که بقدری در آنها غوطه‌وریم که بسیار کم می‌شود که یادی از آنها به عنوان نعمت کنیم، چه رسد به اینکه شکرشان را هم ادا کنیم.

یکبار به زندگی خود بنگریم. اگر مثلا یک بیماری ریوی‌ای که تنفس را بشدت دچار مشکل کند، برای یکی از نزدیکانمان رخ دهد و بعد به طور معجزه‌آسایی شفا یابد، چه اندازه خدا را شکر می‌کنیم؛ اما آیا تا به حال چه اندازه به اصل و پایه آن نعمت، یعنی مثلا همین «هوا» ویا بهره‌مندی ما از دستگاه تنفس، و ارتباط آن با سایر دستگاه‌های عصبی و عروقی و ... که اندک اختلالی در آنها بود که آن بیماری را ایجاد کرد، اندیشیده ویا شکر آن را بجا آورده‌ایم؟

3) «وَ لَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ ... قَليلاً ما تَشْكُرُونَ»:

انسان در زمین جایگاه ویژه‌ای دارد؛ و امروزه پیشرفت تکنولوژی این برتری انسان بر سایر موجودات زمینی را بیش از پیش آشکار نموده است. این جایگاه ویژه را خدا به او داده (چرا که اساسا عقل و هوش و امکانات مختلفی که بتواند از آنها بهره بگیرد، همگی آفریده خداست)، با این حال، به جای اینکه وقتی به این وضعیت می‌رسد خدا را شکر کند، انکار و کفرانش نسبت به خدا بیشتر شده است.

واقعا چرا؟

این واقعه نباید یکبار ما را به اندیشه درباره این مطلب بکشاند که واقعا آیا امکانات زیاد داشتن خوب است؛ با بهتر است آن اندازه امکانات داشته باشیم که کارمان به طغیان نکشد؟

4) «وَ جَعَلْنا لَكُمْ فيها مَعايِشَ قَليلاً ما تَشْكُرُونَ»

جمع بسته شدن «معیشت» در مورد انسان، شاید اشاره‌ای است به پیچیدگی عظیم انسان، که قرار است خدا او را به مقام خلیفة‌اللهی برساند؛ واقعیتی که نشانه (آیه) بودنش برای متفاوت بودن انسان، کاملا انکار ناپذیر است، اما امروزه بشدت انکار می‌شود. (در مورد انکار نگاه آیه‌ای، مطالب [جلسه 229، تدبر3](#_تاملی_انسان‌شناختی_در) ملاحظه شود)

#### بحث تخصصی انسان‌شناسی

چنانکه در نکات ترجمه توضیح داده شد «معیشت» کلمه‌ای است که تنها در مورد جانداران زمینی به کار می‌رود.

اگر دقت شود، تمام جانداران روی کره زمین (از گیاهان گرفته تا حیوانات) هرکدام تنها یک جور معیشت دارند. یعنی همان غریزی‌ترین نیازهایش را تنها به یک نحو پاسخ می‌دهند: اگر نیاز به غذا دارند، «غذا درست کردن» برایشان بی‌معنی است و تنها از آنچه در طبیعت به نحو خام و آماده موجود است (مواد معدنی باشد یا گیاهخوار باشند یا گوشتخوار)‌ استفاده می‌کنند؛ در حالی که انسان، حتی در این ساده‌ترین و پیش‌پا افتاده‌ترین نیاز غریزی هم بشدت تابع عقل و اندیشه‌اش است؛ و حتی خام‌ترین اشیاء را لااقل سعی می‌کند قبل از خوردن پاک و تزیین کند (یعنی به هر حال یک تصرفی در آن انجام دهد) و سپس بخورد.

اگر دقت کنیم که تنها همین غذا چه تنوعی در معیشت ما آدمیان ایجاد کرده و چه اندازه از تلاش‌های زندگی‌های ما، مستقیم و غیرمستقیم، به غذا درست کردن، غذا نگه داشتن، و غذا خوردن، و عوارض پس از آن مرتبط می‌شود؛ درمی‌یابیم که واقعا با موجودی مواجهیم که اگرچه ریشه‌ای در زمین دارد، اما زمین و زمینی بودن نمی‌تواند این ظرفیت‌های پیچیده‌ را - که چنین تنوع عظیمی در موجودی که به لحاظ فیزیولوژیکی یک نوع واحد است، و به‌تَبَعِ آن فرهنگهای گوناگونی را در این نوع واحد فیزیولوژیکی رقم زده – توجیه نمی‌کند.

شاید این مهمترین نکته‌ای است که تمام علوم انسانی مدرن می‌کوشند، آن را نادیده بگیرند و انسان را تنها مقداری پیشرفته‌تر از میمون تلقی کنند؛ و لذا بنای این علوم بر ناشکری و انکار خدا بنا شده است. با اینکه تنوع معیشتی انسان، که حتی خود را در غذا خوردنش نشان داده، نشانه‌ای کاملا آشکار بر تفاوتی بنیادین بین انسان و سایر موجودات عالم طبیعت است، و با اینکه خود غربیان بمراتب بیش از ما این تنوع‌های فرهنگی را کشف کرده و درصدد تحلیل آنها برآمده‌اند، اما عجیب است که اصرار فراوانی هست که با اصرار بر انحصار فهم در حوزه حس، و انکار نگاه نشانه‌شناسانه، ردپایی از بُعد حقیقیِ ملکوتی انسان، که پنجره‌ای به سوی اذعان با واقعیت ماورایی انسان است، دیده نشود؛ و حتی معنویت را هم در حد یک حالات مغزی صرف،‌ فرومی‌کاهند.

واقعا که خدا حق دارد ما انسانها را عتاب کند که «سپاس‌گزاری‌تان چه اندک است»

## 231) سوره اعراف (7) آیه 11 وَ لَقَدْ خَلَقْناكُمْ ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ ثُمَّ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْليسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدينَ 15/8/1395

### ترجمه

و به یقین [ما] شما را آفریدیم، سپس شما را صورت بخشیدیم، سپس به فرشتگان گفتیم به آدم سجده کنید، پس سجده کردند جز ابلیس که از سجده‌کنندگان نبود.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«خَلَقْناكُمْ»: درباره ماده «خلق» در جلسه 170 توضیحاتی گذشت.

«صَوَّرَ»: در نگاه اول به نظر می‌رسد که ریشه این کلمه، «ص‌ور» است اما گفته‌اند این ماده بر معانی بسیار متفاوتی دلالت می‌کند که نمی‌توان مشتقات آن را به یک معنای واحد برگردانند (مثلا: معجم المقاييس اللغة، ج‏3، ص319-320) و مخصوصا درباره نسبت آن مشتقات با معنای «صورة» ابهامات فراوانی وجود دارد و لذا احتمالا حق با مرحوم مصطفوی باشد که معتقد است که ماده «ص‌ور» یک اصل و ریشه عربی دارد که به معنای «متمایل شدن» و «میل پیدا کردن» است (مانند کلمه «صُرهنّ» در قرآن کریم (بقره/260)، که به معنای «آنها را به جانب خود متمایل ساز» است) ولی کلمه «صورة» (به معنای شکل و هیئت) در اصل عربی نبوده، بلکه اصل و ریشه عبری دارد و مشتقاتی که از آن گرفته شده (مانند «صَوّر: صورت بخشید» ؛ «مُصَوّر: صورت‌بخش» ؛ «تصویر» و ...) ارتباطی با ریشه عربی آن ندارد. البته ایشان این احتمال را هم مطرح کرده اند که بین «صورة» و «صیرورة» اشتقاقی رخ داده باشد (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏6، ص299) که در این صورت، بعید نیست «صورة» هم همانند «صیرورت» به ماده «صیر» برگردد. ماده «صیر» که فعل «صار یصیر» از آن درست می‌شود دلالت بر مآل و مرجع دارد و صیرورت به معنای «شدن» است. (معجم المقاييس اللغة، ج‏3، ص325) در این فرض، با توجه به اینکه «صورة» بر وزن «فُعله» است و وزن «فُعله» دلالت بر جمع‌بندی و عصاره یک شیء می‌کند، آنگاه «صورة» به معنای عصاره و جمع‌بندی «صیرورت» و حرکت یک چیز است؛ و وقتی آیه تعبیر «صوّرناکم» را به کار می‌برد اشاره است به تمام فرایندهایی که انسان بعد از آفرینش اولیه طی می‌کند و به صورت نهایی‌اش در می‌آید. وشاهد بر این مطلب، این است که در تفاوت «صورت» و «هیئت: شکل» گفته‌اند: «صورت» اعم از «شکل» و «هیئت» است چنانکه در مورد اموری هم که شکل و هیئت ندارند، به کار می‌رود مثلا گفته می‌شود «صورت این امر چنین است که» (الفروق فی اللغة، ص154)

جمله «لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدينَ» جمله حالیه است، البته برخی آن را استینافیه دانسته‌اند (جمله استینافی یعنی جمله‌ای که ربط نحوی به جمله قبل ندارد) آنگاه برخی آن را استیناف بیانی برای تاکید بر استثنا شدن ابلیس دانسته (الجدول فی اعراب القرآن، ج8، ص364) و برخی آن را همچون پاسخی به سوال مقدّر [چرا ابلیس سجده نکرد؟ چون اصلا از کسانی که اهل سجده کردن باشند، نبود] معرفی کرده‌اند (إعراب القرآن و بيانه، ج‏3، ص310)

### حدیث

1) از امام باقر ع درباره آیه «و به یقین [ما] شما را آفریدیم، سپس شما را صورت بخشیدیم» سوال شد، فرمودند:

اما [منظور از] «شما را آفریدیم» پس ابتدا نطفه، سپس علقه، سپس مُضغه، سپس استخوان و سپس گوشت بود؛ و اما [منظور از] «شما را صورت بخشیدیم» چشم و بینی و گوش‌ها و دهان و دستها و پاهاست که اینها و مانند آنها را صورت بخشید، سپس [افراد را] زشت و زیبا و بلند و کوتاه و مانند اینها قرار داد.

تفسير القمي، ج‏1، ص224

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ «وَ لَقَدْ خَلَقْناكُمْ ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ» أَمَّا خَلَقْنَاكُمْ فَنُطْفَةً ثُمَّ عَلَقَةً ثُمَّ مُضْغَةً ثُمَّ عَظْماً ثُمَّ لَحْماً، وَ أَمَّا صَوَّرْنَاكُمْ فَالْعَيْنَ وَ الْأَنْفَ وَ الْأُذُنَيْنِ وَ الْفَمَ وَ الْيَدَيْنِ وَ الرِّجْلَيْنِ صَوَّرَ هَذَا وَ نَحْوَهُ ثُمَّ جَعَلَ الدَّمِيمَ وَ الْوَسِيمَ وَ الطَّوِيلَ وَ الْقَصِيرَ وَ أَشْبَاهَ هَذَا.

2) از امام حسن عسکری حدیثی طولانی در بیان کیفیت برنامه‌ای که منافقان برای ترور پیامبر اکرم ص (در عقبه) کشیده بودند، روایت شده است که در فرازی از این روایت آمده است:

سپس گفتند: ای پیامبر خدا ! به ما خبر بده که آیا حضرت علی ع برتر است یا فرشتگان مقرب الهی.

رسول خدا ص فرمود: و آیا فرشتگان جز به خاطر محبت محمد ص و علی ع و پذیرش ولایت این دو شرافت یافتند؟ و [علی ع که جای خود دارد،] قطعا هیچ دوستدار علی ع وجود ندارد که دلش را از آلودگی‌های فریب و دغل‌بازی و نجاست‌های گناهان پاک کرده باشد مگر اینکه از فرشتگان پاکتر و برتر است؛ و آیا خداوند به فرشتگان جز بدین جهت دستور سجده داد که آنها در درونشان گذشت که در دنیا بعد از آنها هیچ مخلوقی نخواهد آمد مگر اینکه آنها نسبت به او رفعت دارند و در دین از او برتر و نسبت به خدا و دینش از او عالمترند؛ و خداوند خواست بدانها نشان دهد که در گمان و باورشان برخطایند، پس آدم را آفرید و اسماء همگی را به او آموخت و سپس بر آنها عرضه کرد، پس از معرفت آن اسماء درماندند، پس به آدم دستور داد که به آنها از آن خبر دهد و برتری خود در علم را بدانها بشناساند، سپس از صلب آدم ذریه‌اش را بیرون آورد که در میان آنها پیامبران و رسولان و خوبان از بندگان خدا بودند که برترینشان محمد ص است، سپس خاندان و آل محمد ع و خوبان و اهل فضیلت از آنهاست، و نیز در میان آنها اصحاب محمد ص و خوبان از امت اویند، و با این امر به ملائکه شناساند که آنها از فرشتگان برترند چرا که بر دوش کشیدند آنچه بر دوش کشیدند از بارهای سنگین و ...[[45]](#footnote-45)

الإحتجاج (للطبرسي)، ج‏1، ص52؛ التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص384

ثُمَّ قَالُوا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنَا عَنْ عَلِيٍّ ع أَ هُوَ أَفْضَلُ أَمْ مَلَائِكَةُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ هَلْ شُرِّفَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا بِحُبِّهَا لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ قَبُولِهَا لِوَلَايَتِهِمَا وَ إِنَّهُ لَا أَحَدَ مِنْ مُحِبِّي عَلِيٍّ قَدْ نُظِّفَ قَلْبُهُ مِنْ قَذَرِ الْغِشِّ وَ الدَّغَلِ وَ نَجَاسَاتِ الذُّنُوبِ إِلَّا كَانَ أَطْهَرَ وَ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ هَلْ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لآِدَمَ إِلَّا لِمَا كَانُوا قَدْ وَضَعُوهُ فِي نُفُوسِهِمْ أَنَّهُ لَا يَصِيرُ فِي الدُّنْيَا خَلْقٌ بَعْدَهُمْ إِذَا رُفِعُوا عَنْهَا إِلَّا وَ هُمْ يَعْنُونَ أَنْفُسَهُمْ أَفْضَلَ مِنْهُ فِي الدِّينِ فَضْلًا وَ أَعْلَمَ بِاللَّهِ وَ بِدِينِهِ عِلْماً فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ أَنَّهُمْ قَدْ أَخْطَئُوا فِي ظُنُونِهِمْ وَ اعْتِقَادَاتِهِمْ فَخَلَقَ آدَمَ وَ عَلَّمَهُ الْأَسْماءَ كُلَّها ثُمَّ عَرَضَهَا عَلَيْهِمْ فَعَجَزُوا عَنْ مَعْرِفَتِهَا فَأَمَرَ آدَمَ ع أَنْ يُنَبِّئَهُمْ بِهَا وَ عَرَّفَهُمْ فَضْلَهُ فِي الْعِلْمِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ صُلْبِ آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الرُّسُلُ وَ الْخِيَارُ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ أَفْضَلُهُمْ مُحَمَّدٌ ثُمَّ آلُ مُحَمَّدٍ وَ الْخِيَارُ الْفَاضِلُونَ مِنْهُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ وَ خِيَارُ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ وَ عَرَفَ الْمَلَائِكَةُ بِذَلِكَ أَنَّهُمْ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِذَا احْتَمَلُوا مَا حُمِّلُوهُ مِنَ الْأَثْقَالِ.

3)‌ از امام حسن عسگری ع روایت شده است:

هنگامی که امام حسین ع و همراهیانش به لشکریانی رسیدند که بعدا او را به شهادت رساندند، خطاب به لشکر خود فرمود: من بیعتم را از شما برداشتم، پس به خویشان و دوستانتان بپیوندید! و خطاب به اهل بیت خود فرمودند: شما را هم در جدایی از من آزاد گذاشتم، شما با توجه به کثرت تعداد آنها و قوای کمکی‌شان توان روایارویی با آنها را ندارید، و آنها جز مرا نمی خواهند، پس مرا با آنها رها کنید، که خداوند عز و جل مرا یاری می‌کند و از نظر خود دور ندارد، چنانکه با گذشتگان پاک‌نهاد من چنین کرد.

... [بعد از اینکه یاران واقعی و اهل بیت ایشان بر ماندن اصرار کردند] فرمود:

پس اگر خود را برای آن چیزی مهیا کرده‌اید که من مهیایش شده‌ام بدانید که خداوند جایگاه‌های بلندمرتبه را بر اساس میزان تحمل بندگانش در دشواری‌ها به آنها می‌بخشد؛ و اگر خداوند مرا، همراه با کسانی از خاندانم که من آخرین باقیمانده آنها در دنیا هستم، به کرامت‌هایی اختصاص داد که با برخورداری از آنها تحمل دشواریها آسان می‌شود، پس شما هم بهره‌ای از آن عنایت‌های خداوند متعال خواهید داشت.

و بدانید که دنیا، تلخ و شیرینش همچون خوابی است، که بیداریش در آخرت است؛ و رستگار کسی است که در آنجا رستگار باشد؛ و بدبخت کسی است که آنجا بدبخت شود.

آیا برایتان بگویم از اول کار ما و کار جماعت دوستدار و ولیّ ما و پناهجویان به ما، تا بر شما تحمل آنچه قرار است به شما برسد آسان گردد؟

گفتند: بله یا ابن رسول الله!

فرمود: بدرستی که خداوند هنگامی که آدم را آفرید و او را اعتدال بخشید و اسماء هر چیزی را به او آموخت و آنها را بر فرشتگان عرضه کرد، محمد ص و علی ع و فاطمه س و حسن ع و حسین ع را اشباح پنج‌گانه‌ای در پشت آدم قرار داد و نور آنها در آفاق آسمانها و حجاب‌ها[ی الهی] و بهشت و کرسی و عرش می‌درخشید، پس خداوند متعال به فرشتگان دستور سجده به آدم داد از باب بزرگذاشت او، چرا که او بود که این برتری را یافته بود که ظرف و حامل آن اشباحی که نورشان آفاق را فراگرفته بود، شود.

پس فرشتگان به آدم سجده کردند جز ابلیس که سرپیچی کرد از اینکه در برابر جلال عظمت خداوند تواضع کند و در برابر نور ما اهل بیت تواضع ورزد، در حالی که فرشتگان همگی‌شان برای آن تواضع ورزیده بودند، او استکبار ورزید و خود را برتر از آن دانست و با این سرپیچی و تکبرش از کافران بود.

التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص219

قَالَ الْإِمَامُ ع: وَ لَمَّا امْتُحِنَ الْحُسَيْنُ ع وَ مَنْ مَعَهُ بِالْعَسْكَرِ الَّذِينَ قَتَلُوهُ، وَ حَمَلُوا رَأْسَهُ قَالَ لِعَسْكَرِهِ: أَنْتُمْ مِنْ بَيْعَتِي فِي حِلٍّ فَالْحَقُوا بِعَشَائِرِكُمْ وَ مَوَالِيكُمْ. وَ قَالَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ: قَدْ جَعَلْتُكُمْ فِي حِلٍّ مِنْ مُفَارَقَتِي، فَإِنَّكُمْ لَا تُطِيقُونَهُمْ لِتَضَاعُفِ أَعْدَادِهِمْ وَ قُوَاهُمْ، وَ مَا الْمَقْصُودُ غَيْرِي، فَدَعُونِي وَ الْقَوْمَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُعِينُنِي وَ لَا يُخْلِينِي مِنْ [حُسْنِ‏] نَظَرِهِ، كَعَادَتِهِ فِي أَسْلَافِنَا الطَّيِّبِينَ...[[46]](#footnote-46)

فَقَالَ لَهُمْ: فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ وَطَّنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ عَلَى مَا وَطَّنْتُ نَفْسِي عَلَيْهِ، فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا يَهَبُ الْمَنَازِلَ الشَّرِيفَةَ لِعِبَادِهِ [لِصَبْرِهِمْ‏] بِاحْتِمَالِ الْمَكَارِهِ. وَ إِنَّ اللَّهَ وَ إِنْ كَانَ خَصَّنِي مَعَ مَنْ مَضَى مِنْ أَهْلِيَ الَّذِينَ أَنَا آخِرُهُمْ بَقَاءً فِي الدُّنْيَا مِنَ الْكَرَامَاتِ بِمَا يَسْهُلُ مَعَهَا عَلَى احْتِمَالِ الْكَرِيهَاتِ فَإِنَّ لَكُمْ شَطْرَ ذَلِكَ مِنْ كَرَامَاتِ اللَّهِ تَعَالَى. وَ اعْلَمُوا أَنَّ الدُّنْيَا حُلْوَهَا وَ مُرَّهَا حُلُمٌ، وَ الِانْتِبَاهَ فِي الْآخِرَةِ، وَ الْفَائِزَ مَنْ فَازَ فِيهَا، وَ الشَّقِيَّ مَنْ شَقِيَ فِيهَا. أَ وَ لَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَوَّلِ أَمْرِنَا وَ أَمْرِكُمْ مَعَاشِرَ أَوْلِيَائِنَا وَ مُحِبِّينَا، وَ الْمُعْتَصِمِينَ بِنَا لِيُسَهِّلَ عَلَيْكُمْ احْتِمَالَ مَا أَنْتُمْ لَهُ مُعْرَضُونَ

قَالُوا: بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ.

قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ، وَ سَوَّاهُ، وَ عَلَّمَهُ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْ‏ءٍ وَ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ، جَعَلَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ع أَشْبَاحاً خَمْسَةً فِي ظَهْرِ آدَمَ، وَ كَانَتْ أَنْوَارُهُمْ تُضِي‏ءُ فِي الْآفَاقِ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ وَ الْجِنَانِ وَ الْكُرْسِيِّ وَ الْعَرْشِ، فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ، تَعْظِيماً لَهُ أَنَّهُ قَدْ فَضَّلَهُ بِأَنْ جَعَلَهُ وِعَاءً لِتِلْكَ الْأَشْبَاحِ الَّتِي قَدْ عَمَّ أَنْوَارُهَا الْآفَاقَ. فَسَجَدُوا [لِآدَمَ‏] إِلَّا إِبْلِيسَ أَبى‏ أَنْ يَتَوَاضَعَ لِجَلَالِ عَظَمَةِ اللَّهِ، وَ أَنْ يَتَوَاضَعَ لِأَنْوَارِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَ قَدْ تَوَاضَعَتْ لَهَا الْمَلَائِكَةُ كُلُّهَا وَ اسْتَكْبَرَ، وَ تَرَفَّعَ وَ كانَ بِإِبَائِهِ ذَلِكَ وَ تَكَبُّرِهِ مِنَ الْكافِرِين‏.

### تدبر

توجه: آیه 34 سوره بقره درباره امر به سجده فرشتگان و سحده نکردن ابلیس بسیار شبیه این آیه است که قبلا در [جلسه 224](#_224)_سوره_بقره) بحث شد؛ لذا احادیث و نکات تدبری آن مجددا تکرار نمی‌شود (بویژه به تدبرهای 1 و 2 توجه کنید)

1) «وَ لَقَدْ خَلَقْناكُمْ ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ ثُمَّ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ...»

این آیه از آیاتی است که بخوبی نشان می‌دهد که سجده بر حضرت آدم، به عنوان نماینده نوع انسان بوده است، نه فقط بر شخص او ([جلسه224، تدبر2](#_بحث_تخصصی_انسان‌شناسی:_1))؛ زیرا ابتدا مطلب را با خطاب شما آغاز کرد (شما را آفریدیم سپس شما را صورت بخشیدیم) آنگاه به عنوان گام بعدی (ثم) خطاب به جای «شما» از «آدم» نام برد (سپس به ملائکه گفتیم بر آدم سجده کنید...)

#### بحث تخصصی انسان‌شناسی

علامه طباطبایی توضیح می‌دهند که این انتقال از «شما» به «آدم» دو حقیقت را نشان می دهد:

1. سجده بر آدم سجده بر مقام انسان بوده و آدم به نمایندگی از همه انسانها مسجود ملائک شده و معتقدند در قرآن کریم [حداقل] سه دلیل بر این مطلب وجود دارد:

الف. قصه خلافت در سوره بقره (جلسات 220-224) که ظاهرش این بود که خلافت خاص شخص آدم نبوده و سجده فرشتگان هم به خاطر این مقام خلافت بوده است.

ب. ابلیس در مواضع گوناگون انتقام‌گیری خود از مجازات این سجده نکردن را درباره جمیع انسانها دانست (مثلا اعراف/17-18؛ حجر/39 و ...)؛ و اگر سجده بر نوع انسان نبود، انتقام گرفتن از غیر آدم معنایی نداشت.

ج. همه خطاباتی در این داستان در سوره‌های بقره و طه در مورد شخص آدم آمدهف در سوره حاضر (اعراف)‌بعینه در مورد جمیع انسانها آمده است (مثلا اعراف/35)

2. آفرینش آدم، بیانی برای آفرینش جمیع انسانهاست. (المیزان، ج8، ص21)

2) «وَ لَقَدْ خَلَقْناكُمْ ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ ثُمَّ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا»

آیه دلالت دارد که مقدمه سجده کردن دو کار بوده است: آفرینش و صورت‌بخشی. فرق این دو چیست؟

الف. به لحاظ لغوی، معنای ریشه‌ای ماده «خلق»، تعیین اندازه و مقدار (تقدیر) است (توضیح در نکات ترجمه جلسه170)؛ و معنای ریشه‌ای ماده «صورة»، عصاره و جمع‌بندی تمام فرایندهایی است که انسان بعد از آفرینش اولیه طی می‌کند و به صورت نهایی‌اش در می‌آید. (نکات ترجمه) پس وقتی آفرینش آدم به تمام و کمال خود برسد مسجود فرشتگان می‌گردد.

ب. اگر داستان آدم در سوره بقره - که ابتدا خلیفه قرار دادن و تعلیم اسماء مطرح شد و در آیات بعد سجده فرشتگان عنوان گردید- دلالت بر این داشته باشد که سجده بر آدم، در نتیجه تعلیم اسماء به او بود، آنگاه چه‌بسا بتوان این مرتبه «صورناکم» که بین آفرینش اولیه و سجده قرار گرفته را همان مرتبه تعلیم اسماء دانست.

این حالت مخصوصا با آنچه درباره نسبت تعلیم اسماء با تنوع ظرفیت فرهنگی انسان بیان شد ([جلسه 221، تدبر3](#_تدبر_1)) بسیار سازگار است؛ یعنی این آیه چه‌بسا صورت‌های مختلف به انسانها دادن را مطرح می کند که محصول توانایی انسان برای استفاده از زبان است.

ج. تعبیر «خلقناکم» به اصل آفرینش انسان اشاره دارد و در گام دوم، تعبیر «صورناکم»‌ به ظرفیت‌هایی که خدا در انسانها نهاده است، اشاره می‌کند و در گام سوم دستور سجده ملائکه – با توجه به اینکه فرشتگان مدبرات امورند (نازعات/5) - بیانگر در اختیار بودن تمامی امکانات بیرونی عالم برای انسان است.

د. ...

3) «فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْليسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدينَ»

چرا بعد از اینکه فرمود سجده نکرد، فرمود از سجده کنندگان نبود. این جمله دو چه نکته‌ای بیش از جمله اول دارد؟

الف. اشاره به خوی استکباری ابلیس دارد؛ یعنی او اساساً از قبل هم واقعا اهل سجده کردن نبود.

ب. می‌خواهد تاکید کند و نشان دهد سجده نکردن ابلیس یک خطای سهوی و قابل چشم‌پوشی نبود، بلکه کاملا عمدی بود. (تفسیر نور، ج4، ص26)

ج. سجده همان مقام قرب است (علق/19). شیطان حقیقتا لایق مقام قرب نبود، لذا سجده نکرد.

د. ...

4) «قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْليسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدينَ»

از آیه برمی‌آید که ابلیس، که طبق آیات دیگر قرآن کریم، از جنیان بود (کهف/50) در جمع فرشتگان حضور داشت و مورد خطاب سجده قرار گرفت؛ اما سجده نکرد و با این کارش تمایزش از فرشتگان معلوم گردید. و در احادیث هم این نکته به صراحت بیان شده است (مثلا [جلسه221، حدیث1](#_حدیث_1)؛ [جلسه223، حدیث1](#_حدیث_3)؛ و [جلسه224، حدیث2](#_حدیث_4)).

این نشان می‌دهد که اگر خداوند آدم را نیافریده بود و آنها را امر به سجده نکرده بود، ابلیس در همان وضعیت غیرمتمایز از فرشتگان باقی می‌ماند. پس آفرینش آدم آن مقام را دو مقام کرد: مقام قرب و مقام بُعد؛ و دو راه را در عالم ایجاد کرد: راه سعادت و راه شقاوت. (المیزان، ج8، ص24)[[47]](#footnote-47)

5) «فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْليسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدينَ»:

در سوره بقره تعبیر کرد: «فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْليسَ أَبى‏ وَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرينَ». به نظر می‌رسد تعبیر «لم‌یکن من الساجدین» دقیقا معادل تعبیر «کان من الکافرین» است؛ شاید بتوان نتیجه گرفت مشکل اصلی کافر این است به سجده نمی‌افتد؛ یعنی در مقابل دستور خداوند خاضع نیست.

مراقب باشیم، هر مقدار که در مقابل دستورات خداوند، مقاومت نشان می‌دهیم، زمینه ابلیس شدن را در خود تقویت کرده‌ایم.

## 232) سوره اعراف (7) آیه 12 قالَ ما مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَني‏ مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طينٍ 16/8/1395

### ترجمه

فرمود: چه چیزی مانع تو شد تا سجده نکنی هنگامی که به تو دستور دادم؟ گفت: من از او بهترم. مرا از آتش آفریدی و او را از خاک آفریدی.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«أَلاَّ تَسْجُدَ» = «أن» مصدری + «لا» زائده + «تسجد». حرف «لا» در اینجا اصطلاحا «لا»ی زائده است که برای تاکید بر معنای نفی‌ای که در کلمه «منع» وجود دارد، به کار رفته است، (إعراب القرآن و بيانه، ج‏3، ص31) و برخی گفته‌اند این «لا» برای تاکید معنای فعلی است که بر آن وارد می‌شود، شبیه آیه «لئلّا یعلم ...» که به معنای این است که «تا حتما بدانند». (الكشاف، ج‏2، ص8) و مرحوم طبرسی علاوه بر اقوال فوق، یک نظر سومی را هم مطرح کرده که آمدن «لا» در عبارت «لا تسجد» بدین معنا بوده که: چه چیزی تو را به این کار خواند ویا نیازمند این کرد که سجده نکنی. (مجمع‌البیان، ج4، ص620) زیرا کسی که از کاری منع می‌کند، در واقع، دعوت می‌کند که آن را انجام ندهی (أمالي (للمرتضى) ج‏2، ص357)

### حدیث

احادیثی در گذشته آمد که کاملا مرتبط به این آیه نیز هست: مهمترین آنها عبارتند از [حدیث2 در جلسه222](#_حدیث_2)؛ و [احادیث2 و 3 و 5 در جلسه224](#_حدیث_4).

1) از امام صادق ع روایت شده است که فرمودند:

همانا فرشتگان گمان می‌کردند که ابلیس از آنهاست و در علم خدا [معلوم] بود که از آنها نیست؛ پس با تعصب [و غضب] آنچه را در خود داشت بیرون ریخت و گفت: «مرا از آتش آفریدی و او را از گل آفریدی».

[یعنی با این سخنش نشان داد که او از آتش درست شده و از ملائکه که از نور آفریده شده‌اند، نیست]

تفسير العياشي، ج‏2، ص9؛ الكافي، ج‏2، ص308

عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانُوا يَحْسَبُونَ أَنَّ إِبْلِيسَ مِنْهُمْ وَ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ فَاسْتَخْرَجَ مَا فِي نَفْسِهِ بِالْحَمِيَّةِ [وَ الْغَضَبِ] فَقَالَ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِين‏.

2) در گفتگویی طولانی که بین مفضل و امام صادق ع روایت شده، مفضل درباره برخی از موجودات می‌پرسد تا به سوال از «جن» می‌رسد:]

مفضل: جن چطور؟

امام صادق ع: هنگامی که خداوند آسمانها و زمین را آفرید، آفرینش آب را در دریاها و رودخانه‌ها و چشمه‌ها و آبگیرهایی که در جاهای مختلف زمین بود قرار داد و «جن»ی را که از شعله‌ای از آتش آفریده بود [در زمین] سکنی داد، پس در میان آنها انذاردهندگان و رسولانی فرستاد؛ و به بیست و چهار زبان سخن می‌گفتند؛ و به ابلیس دستور سجده بر آدم را داد؛ و سجده همان اطاعت است نه نماز، پس «سرپیچی کرد و استکبار ورزید» و گفت: سجده نمی کنم به بشری که «مرا از آتش آفریدی و او را از گل آفریدی.» پس نسبت به آدم فخرفروشی کرد و خدا را عصیان کرد؛ و وای بر او که نار (= آتش) را با نور قیاس کرد و گمان کرد که نار برتر است. و اگر می‌دانست که آن نوری که در آدم است – که همان روحی است که خداوند در او دمید – برتر از ناری است که ابلیس از آن آفریده شد، به فساد و بطلان قیاسش پی می‌برد.

مفضل: سرورم! آیا مگر نمی‌گویند که ابلیس از ملائکه بود؟

امام ع: بله، مفضل! او از ملائکه بود، نه [ملائکه] روحانی و نه [ملائکه] نورانی، و نه از ساکنان آسمانها، و کلمه ملائکه یک نام واحدی است که صرف می‌شود و [از آن کلمات] «مَلَك» (فرشته) و «مالك» (صاحب) و «مملوک» [ساخته شده] است که همه اینها یک اسم واحدی هستند و [شیطان] از مالکان زمین بود، آیا سخن خداوند متعال را نشنیده‌ای که «و هنگامی که به ملائکه گفتیم به آدم سجده کنید، پس سجده کردند جز ابلیس که از جن بود پس از دستور پروردگار سرپیچید» (کهف/50) و فرمود: «و جنیان را قبلا از آتشی سوزان آفریدیم» (حجر/27) و فرمود: «ای جماعت جن و انس، اگر توانستید از لایه‌های آسمان و زمین بگذرید، بگذرید؛ [اما] نخواهيد گذشت جز با قدرتى‏ [خاص]» (الرحمن/33) و فرمود: « بگو: به من وحى شده كه گروهى از جن [به اين قرآن] گوش فرا داده، پس [به سوى قوم خود رفته] گفته‏اند: حقّا كه ما قرآن عجيبى شنيديم؛ كه به سوى [راه] رشد هدايت مى‏كند، پس ما بدان ايمان آورديم و هرگز براى پروردگار خود احدى را شريك نخواهيم ساخت‏» (جن/1-2)

الهداية الكبرى، ص: 437

قَالَ الْمُفَضَّلُ ... فَالْجَانُّ؟ قَالَ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضَ أَسْكَنَ خَلْقَ الْمَاءِ فِي الْبِحَارِ وَ الْأَنْهَارِ وَ الْيَنَابِيعِ وَ مَنَاقِعِ الْمَاءِ حَيْثُ كَانَتْ مِنَ الْأَرْضِ وَ أَسْكَنَ الْجَانَّ الَّذِي خَلَقَهُ‏ مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ فَقَامَتْ فِيهِمُ النُّذُرُ وَ الرُّسُلُ وَ نَطَقُوا بِأَرْبَعَةٍ وَ عِشْرِينَ لُغَةً وَ أَمَرَ إِبْلِيسَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ وَ السُّجُودُ هُوَ الطَّاعَةُ لَا الصَّلَاةُ فَـ«أَبى‏ وَ اسْتَكْبَرَ» وَ قَالَ لَا أَسْجُدُ لِبَشَرٍ «خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ» فَافْتَخَرَ عَلَى آدَمَ وَ عَصَى اللَّهَ وَ قَاسَ وَيْلَهُ النَّارَ بِالنُّورِ وَ ظَنَّ أَنَّ النَّارَ أَفْضَلُ وَ لَوْ عَلِمَ أَنَّ النُّورَ الَّذِي فِي آدَمَ وَ هُوَ الرُّوحُ الَّتِي نَفَخَهَا اللَّهُ فِيهِ كَانَ أَفْضَلَ مِنَ النَّارِ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا إِبْلِيسُ لَفَسَدَ قِيَاسُهُ.

قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَايَ: أَ وَ لَيْسَ يُقَالُ إِنَّ إِبْلِيسَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ،

قَالَ بَلَى يَا مُفَضَّلُ هُوَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، لَا الرُّوحَانِيَّةِ وَ لَا النُّورَانِيَّةِ، وَ لَا سُكَّانِ السَّمَاوَاتِ، وَ مَعْنَى مَلَائِكَةٍ هُوَ اسْمٌ وَاحِدٌ فَيُصْرَفُ فَهُوَ مَلَكٌ وَ مَالِكٌ وَ مَمْلُوكٌ هَذَا كُلُّهُ اسْمٌ وَاحِدٌ وَ كَانَ أَمْلَاكَ الْأَرْضِ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: «وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ»‏ وَ قَوْلَهُ تَعَالَى: «وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ‏» وَ قَالَ: «يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ»‏ وَ قَوْلَهُ: «قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقالُوا إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَ لَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنا أَحَدا»

3) روایت شده است که یکبار ابوحنیفه [که خود را فقیه می‌دانست و برای مردم فتوا می‌داد] بر امام صادق ع وارد شد و حضرت به او فرمود: نعمان! [= اسم ابوحنیفه، نعمان است] جایی که سخن صریحی از کتاب خدا و یا حدیثی از رسول خدا ص نیابی، [ در فتوا دادن] به چه چیزی تکیه می‌کنی؟

گفت: قیاس می‌کنم به آنچه یافته‌ام. [قیاس: یعنی بر اساس مقایسه و مشابهتی که به ذهن می‌رسد حکم چیزی را به چیز دیگری تسری دادن]

فرمود: همانا اولین کسی که قیاس کرد ابلیس بود، پس به خطا رفت؛ هنگامی که خداوند عز و جل به او دستور سجده به آدم داد ولی او گفت: «من از او بهترم، مرا از آتش آفریدی و او را از گِل آفریدی»؛ و به نظرش رسید که آتش ماده‌ای بلندمرتبه‌تر از گِل است، پس این کارش او را در عذابی خوار کننده جاودان ساخت.

نعمان! کدام از این دو پاک‌تر است؟ مَنی یا ادرار؟

گفت: مَنی.

فرمود: اما خداوند عز و جل در مورد ادرار، وضو را قرار داد، اما در مورد مَنی، غسل را قرار داد، و اگر قرار بود قیاس شود باید در مورد ادرار، غسل را قرار می‌داد.

سپس فرمود: کدام از این دو نزد خداوند اهمیتش بیشتر است؟ زنا یا کُشتن یک نفر؟

گفت: کُشتن یک نفر.

فرمود: اما خداوند عز و جل برای [اثبات] قتل دو شاهد را لازم دانست و در مورد زنا چهار شاهد را لازم دانست، در حالی که اگر قرار به قیاس بود باید چهار شاهد را برای قتل قرار می‌داد، چرا که آن عظیم‌تر است.

سپس فرمود: کدام از این دو نزد خداوند اهمیتش بیشتر است؟ نماز یا روزه؟

گفت: نماز.

فرمود: اما رسول خدا ص به زن حائض دستور داد که روزه‌اش را قضا کند ولی نمازش را قضا نکند، در حالی که اگر قرار بر قیاس بود لازم بود که نمازش را قضا کند.

پس، نعمان! تقوا پیشه کن و قیاس نکن؛ چرا که فردا ما و تو کسی که با ما مخالفت کرده در پیشگاه الهی می‌ایستیم، از ما از سخن‌مان سوال می‌شود و از شما هم از سخن‌تان؛ ما می‌گوییم: «گفتیم خداوند چنین می‌گوید و رسول خدا ص چنین می‌گوید» و تو و طرفدارانت می گویید: «به نظرمان چنین رسید و قیاس کردیم» آنگاه خداوند با ما و شما هرچه بخواهد، می‌کند.

دعائم الإسلام (لإبن‌حیون المغربی، م363)، ج‏1، ص91

نکته: درباره مخالفت شدید امامان با قیاس، و بویژه برخوردهای آنها با ابوحنیفه که قیاس می‌کرد، روایات متعددی آمده است از جمله: الكافي، ج‏1، ص58 [[48]](#footnote-48)، دعائم الإسلام، ج‏2، ص536 [[49]](#footnote-49)، علل الشرائع، ج‏1، ص62 [[50]](#footnote-50)، علل الشرائع، ج‏1، ص86 [[51]](#footnote-51)،

وَ قَدْ رُوِّينَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ص أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي حَنِيفَةَ وَ قَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ يَا نُعْمَانُ مَا الَّذِي تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِيمَا لَمْ تَجِدْ فِيهِ نَصّاً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ لَا خَبَراً عَنِ الرَّسُولِ ص؟ قَالَ أَقِيسُهُ عَلَى مَا وَجَدْتُ مِنْ ذَلِكَ .قَالَ لَهُ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ فَأَخْطَأَ إِذْ أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالسُّجُودِ لآِدَمَ ع فَقَالَ «أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ» فَرَأَى أَنَّ النَّارَ أَشْرَفُ عُنْصُراً مِنَ الطِّينِ فَخَلَّدَهُ ذَلِكَ فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ أَيْ نُعْمَانُ أَيُّهُمَا أَطْهَرُ الْمَنِيُّ أَمِ الْبَوْلُ قَالَ الْمَنِيُّ قَالَ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْبَوْلِ الْوُضُوءَ وَ فِي الْمَنِيِّ الْغُسْلَ وَ لَوْ كَانَ يُحْمَلُ عَلَى الْقِيَاسِ لَكَانَ الْغُسْلُ فِي الْبَوْلِ وَ أَيُّهُمَا أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ الزِّنَاءُ أَمْ قَتْلُ النَّفْسِ قَالَ قَتْلُ النَّفْسِ قَالَ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قَتْلِ النَّفْسِ شَاهِدَيْنِ وَ فِي الزِّنَاءِ أَرْبَعَةً وَ لَوْ كَانَ عَلَى الْقِيَاسِ لَكَانَ الْأَرْبَعَةُ الشُّهَدَاءُ فِي الْقَتْلِ لِأَنَّهُ أَعْظَمُ وَ أَيُّهُمَا أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ الصَّلَاةُ أَمِ الصَّوْمُ قَالَ الصَّلَاةُ قَالَ فَقَدْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْحَائِضَ أَنْ تَقْضِيَ الصَّوْمَ وَ لَا تَقْضِيَ الصَّلَاةَ وَ لَوْ كَانَ عَلَى الْقِيَاسِ لَكَانَ الْوَاجِبُ أَنْ تَقْضِيَ الصَّلَاةَ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا نُعْمَانُ وَ لَا تَقِسْ فَإِنَّا نَقِفُ غَداً نَحْنُ وَ أَنْتَ وَ مَنْ خَالَفَنَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَيَسْأَلُنَا عَنْ قَوْلِنَا وَ يَسْأَلُكُمْ عَنْ قَوْلِكُمْ فَنَقُولُ قُلْنَا قَالَ اللَّهُ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَ تَقُولُ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ رَأَيْنَا وَ قِسْنَا فَيَفْعَلُ اللَّهُ بِنَا وَ بِكُمْ مَا يَشَاءُ.

4) اسحاق بن حریز می‌گوید: امام صادق ع از من پرسید: شیعیان در مورد سخن ابلیس که گفت: «مرا از آتش آفریدی و او را از گِل آفریدی» چه نظری دارند؟

گفتم: فدایت شوم! این را گفته است و خداوند در کتابش از او نقل کرده.

فرمود: اسحاق! ابلیس – لعنة الله علیه – دروغ گفت؛ خداوند او را هم از گل آفریده بود؛ خداوند می‌فرماید «او [خدا] کسی است که برای شما از درخت سبز آتش قرار داد که شما از آن شعله برمی‌افروزید» خداوند وی را از آن آتش آفرید و آن آتش از درخت بود و درخت هم اصلش از گِل است.

تفسير القمي، ج‏2، ص245

حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ حَرِيزٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَيَّ شَيْ‏ءٍ يَقُولُ أَصْحَابُكَ فِي قَوْلِ إِبْلِيسَ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ قَالَ ذَلِكَ وَ ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ قَالَ كَذَبَ‏ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ يَا إِسْحَاقُ مَا خَلَقَهُ اللَّهُ إِلَّا مِنْ طِينٍ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ اللَّهُ: الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً- فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ‏» خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ تِلْكَ النَّارِ وَ النَّارُ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَ الشَّجَرَةُ أَصْلُهَا مِنْ طِين‏.

### تدبر

1) «قالَ ما مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَني‏ مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طينٍ»:

شیطان توانسته بود با عباداتش تا حدی بالا رود که در زمره فرشتگان قرار گیرد تا حدی که فرشتگان او را از خود تمییز ندهند. ([جلسه224، حدیث2](#_حدیث_4)) خدا به فرشتگان دستور داد بر آدم سجده کنند که این سجده به معنای این بود که از در اطاعت برآیند و مطیع انسان باشند ([حدیث2](#_حدیث_5)) اما شیطان نپذیرفت. یعنی او حاضر نشد دستور خدا را اطاعت کند و در اطاعت از انسان باشد، چرا که خود را برتر می‌دید؛ و این خودبرتربینی‌اش را با استدلالی بیان کرد که کاملا کوته‌بینی وی را نشان می‌دهد:

او «از آتش بودنِ» خود، و «از گِل بودنِ» انسان را بهانه کرد؛ در حالی که:

* خدا مادام که انسان هنوز از گل بود، دستور سجده نداد و نفرمود «بر این موجود از گِل درست شده، سجده کنید»؛ بلکه فرمود «این را از گِل درست کردم، اما وقتی از روح خود در او دمیدم بر او سجده کنید» (حجر/29 ؛ ص/72) و ابلیس نورانیت ویژه‌ انسان که او را برتر از نار (آتش) قرار می‌دهد ندید (حدیث2) و آدمی را فقط در حد «از گِل بودن» دید.
* آتشی که ابلیس از او درست شده، از درختی است که آن هم سابقه‌ای در گِل بودن دارد (حدیث4)
* استدلالش، ضعیف‌ترین مدل استدلال است (استدلال تمثیلی که صرفا بر اساس مشابهت ظاهری حکم می‌کند) (حدیث3)
* بیانش حاوی مغالطه «استدلال از طریق منشأ» بود. (منشأ و خاستگاه اولیه چیزی تنها معیار قضاوت درباره آن چیز است. نمونه‌ای از این مغالطه: الف شاگرد ب بوده، ج شاگرد د بوده، ب از د بوده؛ پس الف از ج بالاتر است)

### ثمره اخلاقی

خودبزرگ‌بینی چنان رذیله‌ای است که چشم فرد را نسبت به واقعیت کاملا کور می‌کند تا حدی که شخص حاضر می‌شود با سخیف‌ترین استدلال‌ها و مغالطات در مقابل خدا بایستد!

2) «قالَ ما مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ»:

نفرمود «چرا سجده نکردی؟» بلکه فرمود «چه چیزی مانع شد تا سجده نکنی؟» در واقع ریشه سجده نکردن را نشان داد: یعنی اگر کسی به دستورات الهی تن نمی‌دهد و در مقابل دستورات الهی می‌ایستد، مانعی در او وجود دارد.

قبل از اینکه در معرض امتحان الهی قرار بگیریم، بکوشیم موانع وجودی‌مان را بشناشیم و رفع کنیم تا شیطان نشویم!

3) «قالَ ما مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قالَ ... خَلَقْتَني‏ ...»:

شیطان در مقابل دستور مستقیم خدا در سجده کردن ایستاد و در مقام چرایی کارش، به خالقیت خدا تمسک جُست:

یعنی شیطان خالق بودن خدا را – حتی در مورد خودش - قبول داشت (خَلَقْتَني) و حتی آن را مبنای استدلال خود قرار داد، اما خود را ملزم به اطاعت از دستور خدا نمی‌دید؛ و خدا او را کافر خواند (بقره/34؛ ص/74).

پس، مساله اصلی در خداباوری که ایمان و کفر را رقم می‌زند، اعتقاد به خالقیت خدا نیست؛ بلکه قبول ربوبیت تشریعی خدا و لزوم اطاعت از خداست.

یعنی

کسانی که خدا را به عنوان خالق قبول دارند، و حتی در بیاناتشان بر آن تاکید می‌ورزند، اما خود را ملزم به پیروی از دستورات خدا نمی‌دانند و با گمانه‌زنی‌های خود – چه‌بسا با استدلال‌های خداباورانه!- در مقابل دستورات الهی بهانه‌تراشی می‌کنند، و تخلف از دستورات خدا را منطقی‌تر می‌پندارند، نه فقط کافر، بلکه حقیقتا شیطان‌اند.

4) «... خَلَقْتَهُ مِنْ طينٍ»:

ابلیس، انسان را در حد موجودی ساخته شده از «گِل» دید و به مخالفت با دستورات خدا درباره انسان پرداخت؛ امری که اساس نگرش اومانیستی دوره مدرن را تشکیل می‌دهد

### نکته تخصصی انسان‌شناختی

چنانکه قبلا اشاره شد مهمترین اشکال نظریه تطور انواع (تئوری تکامل داروینی)، این نیست که سابقه‌ای خاکی برای انسان نشان می‌دهد و می‌کوشد ردپای موجودات را از خاک تا انسان تعقیب کند، بلکه مهمترین اشکالش در این است که این تئوری زیست‌شناختی به یک ایدئولوژی تبدیل شده به حدی که در مقام انسان‌شناسی اصرار دارند که انسان را منحصر به این سابقه کنند و بُعد روحی انسان به عنوان یک حقیقت متعالی الهی را انکار کنند.

در واقع، ابلیس امروزه توانسته همان دیدگاه خود درباره انسان را در جهان گسترش دهد و نام علم بر آن نهد و هر شناختی که حقیقت ماورایی انسان را جدی بگیرد، با انواع ترفندها و برچسب‌زنی‌ها از میدان بدر کند و بدین ترتیب، همچون خودش، انسانها را به مخالفت با دستورات الهی بکشاند.

تاسف‌بارتر اینکه این نگاه کاملا ضد انسانی نام «اومانیسم: انسان‌گرایی» به خود گرفته است و انکار مقام خلیفة‌اللهی انسان به عنوان احترام و ارزش به انسان معرفی می‌شود!!!

5) «ما مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ؟ ...أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ...»

علامه طباطبایی با استناد به این آیه می‌فرمایند:

ریشه تمام گناهان، که در همین اولین گناهی که در عالم رخ داد نهفته است، همین «منیت» و خودخواهی‌ای است که شخص برای «من» در مقابل خدا جایگاهی قرار دهد. بویژه پاسخ ابلیس بخوبی این غلبه «منیت» را در او نشان می‌دهد. وقتی سوال می‌شود «چه چیزی مانع شد تا سجده نکردی» طبیعتا باید چنین پاسخ می‌داد که «آنچه مانع شد سجده نکنم این بود که من بهتر از اویم»؛ اما به جای این، فقط همین را گفت که «من بهترم» یعنی فقط به ابراز منیت بسنده کرد و این نشان می‌دهد که این تکبر او بیش و پیش از آنکه تکبر بر آدم باشد، تکبرورزی در مقابل خود خداوند است.

شاهدش هم اینکه در جای دیگر می‌فرماید که «او سجده نکرد و از دستور پروردگارش سرپیچی کرد» نه اینکه «او سجده نکرد و از خضوع بر آدم سرپیچی کرد» «فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْليسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّه» (کهف/50) (المیزان، ج8، ص26-27) چنانکه در همین آیه هم بر «إذ أمرتک: هنگامی که به تو امر کردم» تاکید شده است. (تفسیر نور، ج4،‌ص28)

## 233) سوره اعراف (7) آیه 13 قالَ فَاهْبِطْ مِنْها فَما يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فيها فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرينَ 17/8/1395

### ترجمه

فرمود: پس، از آنجا هبوط کن، که تو را نرسد در آنجا تکبر بورزی، پس بیرون رو! یقیناً تو از خوارشدگانی!

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«اهْبِطْ»: درباره ماده «هبط» در [جلسه 226](#_نکات_ترجمه‌ای_و) توضیح داده شد.

«تَتَكَبَّرَ»: از ماده «کبر» به معنای «بزرگی» و نقطه مقابل «صغر» (کوچکی) می‌باشد؛ و این دو کلمه متضایف هستند، یعنی همواره در نسبت با همدیگر سنجیده می‌شوند، (مفردات ألفاظ القرآن، ص696) و دو مفهومی هستند که همواره در نسبت با امور دیگر مطرح می‌گردند، برخلاف «عظمت» و «حقارت» که درباره خود شیء به خودی خود و صرف نظر از مقایسه آن با چیزی دیگر به کار می‌روند (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏10، ص17) بدین معنا که وقتی می‌گوییم چیزی «کبیر» است آن را در نسبت با چیز دیگری در نظر گرفته‌ایم که این از آن بزرگتر است؛ اما وقتی می‌گوییم چیزی «عظیم» است به عظمت خود آن شیء و بزرگیِ فی‌نفسه آن توجه کرده‌ایم. در زبان فارسی برای هر دو از کلمه «بزرگ» استفاده می‌کنیم.

در تفاوت معنایی این ماده با کلمات نزدیک به آن گفته‌اند: «کبیر» در مقام مقایسه به دیگری است؛ اما «عظیم» به بزرگیِ به‌خودی خود (فی نفسه) توجه می‌شود (مانند عظیم‌الشأن)؛ و «جلیل» (یا أجلّ) عظمتی است که حمد و ثنای مخاطب را برمی‌انگیزد؛ و «هیبت» در جایی است که عظمت شخص در مخاطب خود اثری می‌گذارد که امکان هرگونه هجوم و تعرضی را از جانب مخاطب منتفی می‌سازد (الفروق فی اللغة، ص177-178)

باب «تفعّل» برای مطاوعه (قبول یک حالت) به کار می‌رود، پس «تکبر» به معنای حالت بزرگی به خود گرفتن است؛ و باب «استفعال» برای طلب کردن یک وضعیت به کار می‌رود، پس «استکبار» به معنای بزرگی را برای خود طلب کردن است؛ و لذا راغب اصفهانی توضیح داده‌ که: سه کلمه «کِبر» و «تکبر» و «استکبار» به لحاظ معنایی نزدیک به هم هستند؛ چرا که «کِبر» هم حالتی است که در آن حالت شخص خود را بزرگتر از دیگران می‌بیند (مفردات ألفاظ القرآن، ص696). البته ایشان هر یک از تکبر و استکبار را به دو معنای خوب و بد تقسیم کرده است؛ اما ظاهرا این تقسیم به لحاظ معنای کلمه نباشد بلکه به خاطر مصادیق آن است؛ یعنی در مورد خدا چون واقعا خداوند از همه بزرگتر است و بزرگی شایسته وی است، »تکبر» جزء صفات کمالی خداوند قلمداد می‌شود و در قرآن کریم او «متکبر» معرفی شده است (حشر/23) اما چون غیر خدا هیچکسی بزرگی‌ای از خود ندارد و همه مخلوقات بنده خدایند و جا دارد که در برابر خالقشان تواضع کنند، «تکبر» برای غیر خدا یک نقصیه محسوب می‌شود (زیرا نوعی دروغ است: کسی که واقعا بزرگ نیست، خود را بزرگ می‌نمایاند) و تکبرورزی در مورد غیر خداوند مذمت شده است.

«الصَّاغِرينَ» اسم فاعل از ماده «صغر» (کوچکی) است. «صِغَر» نقطه مقابل «کِبَر» و «صغیر: کوچک» در مقابل «کبیر: بزرگ» است؛ و «صاغر» کسی است که حقارت و پستی را قبول کرده و به این تحقیرش کنند راضی شده باشد (معجم المقاييس اللغة، ج‏3، ص290). برخی توضیح داده‌اند که اگر این کلمه در وزن «صَغَرَ، يَصغُر ، صَغْرًا» ویا «صغُرَ، يَصغُر، صِغرًا» باشد کلمه «صَغير» از آن ساخته می‌شود به معنای «کوچک» و جمع آن «صغار» است و تعبیر «صِغَر سن» از همین باب است. اما اگر در وزن «صغُرَ، يَصغُر، صَغارًا» و یا «صغِرَ، يَصغَر، صَغَرًا» قرار بگیرد، کلمه «صاغر» از آن درست می‌شود که به معنای کسی است که ذلت و خواری را پذیرفته است. ([معجم المعاني الجامع](http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B5%D8%BA%D8%B1/)، مفردات ألفاظ القرآن، ص485)

### حدیث

1) امیرالمومنین ع «خطبه قاصعه» را چنین آغاز کرده‌اند:

سپاس خداى را كه لباس عزّت و کبریاء در پوشيد و آن دو را براى خود، و نه برای مخلوقات خود، برگزيد؛ و آن را قرقگاه و حریم خود فرمود و بر ديگران حرام نمود و آن دو را برای جلالت خود قرار داد؛ و هرکس از بندگانش را که به طمع آن به نزاع با خدا برخاست لعنت كرد. پس فرشتگان مقرّب خود را بدان بيازمود، تا فروتنان را از گردنكشان جدا کند. پس خداى سبحان در حالی كه بدانچه نهان است در دلها ى همگان و در پرده‏هاى غيب پنهان، دانا بود، فرمود: «همانا مى‏آفرينم آدمى از گل، پس چون آن را راست و درست كردم، و از روح خود در آن دميدم، بيفتيد براى او سجده كنان. پس سجده كردند فرشتگان همگى شان، جز شيطان» كه خودخواهی او را فرا گرفت و به آفرينش خويش بر آدم نازيد و به اصل خود [كه آتش است] بر او تعصب ورزيد. پس دشمن خدا [شيطان] پيشواى متعصبان است، و پيشرو مستكبران، پايه عصبيّت را نهاد، و بر سر لباس كبريايى با خدا در افتاد. خواست رخت عزّت را در بر كند، و لباس خوارى را از تن برآورد.

نمى‏بينيد چگونه خدايش به خاطر تکبرورزی، او را كوچك ساخت، و به سبب بلندپروازى به فرودش انداخت، در دنيا او را براند، و براى وى در آخرت آتش افروخته آماده گرداند؟

و اگر خدا مى‏خواست آدم را از نورى بيافريند كه فروغ آن ديده‏ها را بربايد، و زيبايى آن بر خردها غالب آيد، با بويى خوش چنانكه نَفَسها را تازه نمايد، چنين مى‏كرد؛ و اگر چنين مى‏كرد، گردنها برابر او خم بود و كار آزمايش بر فرشتگان آسان هم، ليكن خداى سبحان آفريدگان خود را به پاره‏اى از آنچه اصل آن را نمى‏دانند، مى‏آزمايد تا فرمانبردار از نافرمان پديد آيد و تا خوی استکباری را از آنان بزدايد، و خودبزرگ‌بینی را از ايشان دور نمايد.

پس، از آنچه خدا به شيطان كرد پند گيريد، كه كردار دراز مدّت او را باطل گرداند و كوشش فراوان او بى‏ثمر ماند به خاطر ساعتی تکبرورزی، در حالی که او شش هزار سال با پرستش خدا زيست، از ساليان دنيا يا آخرت؟ دانسته نيست.

و پس از ابليس، كه ايمن بود كه خدا را چنان نافرمانى‌ای نكند؟ هرگز خدا انسانى را به بهشت در نياورد به كارى كه بدان كار، مَلَکی را از بهشت برون برد. فرمان خدا براى اهل آسمان و زمين يكى است، و ميان خدا و هيچ يك از آفريدگانش در حلال شمردن آنچه بر جهانيان حرام دانسته، رفاقتى نيست.

پس بندگان خدا بپرهيزيد از دشمن خدا كه شما را به بيمارى خود مبتلا گرداند، و با بانگ خويش بر انگيزاند و سوارگان و پيادگان خود را بر سر شما كشاند و ...

نهج‌البلاغه، خطبه192

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَبِسَ الْعِزَّ وَ الْكِبْرِيَاءَ وَ اخْتَارَهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ‏ خَلْقِهِ وَ جَعَلَهُمَا حِمًى‏ وَ حَرَماً عَلَى غَيْرِهِ وَ اصْطَفَاهُمَا لِجَلَالِهِ‏ وَ جَعَلَ اللَّعْنَةَ عَلَى مَنْ نَازَعَهُ فِيهِمَا مِنْ عِبَادِهِ ثُمَّ اخْتَبَرَ بِذَلِكَ مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ لِيَمِيزَ الْمُتَوَاضِعِينَ مِنْهُمْ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ هُوَ الْعَالِمُ بِمُضْمَرَاتِ الْقُلُوبِ وَ مَحْجُوبَاتِ الْغُيُوبِ إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ اعْتَرَضَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَافْتَخَرَ عَلَى آدَمَ بِخَلْقِهِ وَ تَعَصَّبَ عَلَيْهِ لِأَصْلِهِ فَعَدُوُّ اللَّهِ إِمَامُ الْمُتَعَصِّبِينَ وَ سَلَفُ الْمُسْتَكْبِرِينَ الَّذِي وَضَعَ أَسَاسَ الْعَصَبِيَّةِ وَ نَازَعَ اللَّهَ رِدَاءَ الْجَبْرِيَّةِ وَ ادَّرَعَ لِبَاسَ التَّعَزُّزِ وَ خَلَعَ قِنَاعَ التَّذَلُّلِ أَ لَا [يَرَوْنَ‏] تَرَوْنَ كَيْفَ صَغَّرَهُ اللَّهُ بِتَكَبُّرِهِ وَ وَضَعَهُ بِتَرَفُّعِهِ فَجَعَلَهُ فِي الدُّنْيَا مَدْحُوراً وَ أَعَدَّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ سَعِيراوَ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ مِنْ نُورٍ يَخْطَفُ الْأَبْصَارَ ضِيَاؤُهُ وَ يَبْهَرُ الْعُقُولَ رُوَاؤُهُ وَ طِيبٍ يَأْخُذُ الْأَنْفَاسَ عَرْفُهُ لَفَعَلَ وَ لَوْ فَعَلَ لَظَلَّتْ لَهُ الْأَعْنَاقُ خَاضِعَةً وَ لَخَفَّتِ الْبَلْوَى فِيهِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَبْتَلِي خَلْقَهُ بِبَعْضِ مَا يَجْهَلُونَ أَصْلَهُ تَمْيِيزاً بِالاخْتِبَارِ لَهُمْ وَ نَفْياً لِلِاسْتِكْبَارِ عَنْهُمْ وَ إِبْعَاداً لِلْخُيَلَاءِ مِنْهُمْ فَاعْتَبِرُوا بِمَا كَانَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ بِإِبْلِيسَ إِذْ أَحْبَطَ عَمَلَهُ الطَّوِيلَ وَ جَهْدَهُ الْجَهِيدَ وَ كَانَ قَدْ عَبَدَ اللَّهَ سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ لَا يُدْرَى أَ مِنْ سِنِي الدُّنْيَا أَمْ مِنْ سِنِي الآْخِرَةِ عَنْ كِبْرِ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَمَنْ ذَا بَعْدَ إِبْلِيسَ يَسْلَمُ عَلَى اللَّهِ بِمِثْلِ مَعْصِيَتِهِ كَلَّا مَا كَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِيُدْخِلَ الْجَنَّةَ بَشَراً بِأَمْرٍ أَخْرَجَ بِهِ مِنْهَا مَلَكاً إِنْ حُكْمَهُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لَوَاحِدٌ وَ مَا بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَةٌ فِي إِبَاحَةِ حِمًى حَرَّمَهُ عَلَى الْعَالَمِينَ. فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ عَدُوَّ اللَّهِ أَنْ يُعْدِيَكُمْ بِدَائِهِ‏ وَ أَنْ يَسْتَفِزَّكُمْ‏ بِنِدَائِهِ وَ أَنْ يُجْلِبَ عَلَيْكُمْ بِخَيْلِهِ وَ رَجِلِه‏ ...

2) از رسول خدا ص (و نیز از امام صادق ع ) روایت شده است:

کسی که برای خدا فروتنی کند خداوند او را بالا بَرَد؛ و کسی که تکبر ورزد، خداوند فرودش آورد.

تحف العقول، ص46؛ كامل الزيارات، ص271 [[52]](#footnote-52)

قال رسول الله ص: مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ وَ مَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللَّه‏.

### تدبر

1) «قالَ فَاهْبِطْ مِنْها فَما يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فيها فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرينَ»:

شیطان خود را برتر دید و از دستور خدا سرپیچی کرد. خدا او را از جایگاهی که در آن بود، فروفرستاد. شیطان تکبر کرد و خود را بزرگ دانست، خدا با اخراجش به او نشان داد که چون خودش را بزرگ می‌پندارد، خود را کوچک کرده و به کوچکی رضایت داده است.

#### توضیح تخصصی و قاعده‌ای برای زندگی:

«کبر» در مقابل «صغر» است و دو کلمه «تکبر» و «صاغر» که در این آیه، هر دو درباره شیطان به کار رفته، از این دو ماده گرفته شده‌اند:

کاری که شیطان کرد «تکبر» بود، یعنی خود را بزرگ قلمداد کردن، اما خدا او را «صاغر» معرفی کرد یعنی کسی که به کوچکی و ذلت رضایت داده است.

این یک قاعده کلی در زندگی است:

پس کسی که خود را بزرگ ببیند در اصل به کوچکی و ذلت خویش رضایت داده؛ اما کسی که تواضع کند و خود را کوچک ببیند خدا او را به بزرگی می‌رساند. (حدیث2)

2) «قالَ فَاهْبِطْ مِنْها فَما يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فيها»:

با اینکه تکبر همیشه و همه‌جا بد است، چرا تعبیر «فیها» را آورد و فرمود: تو را نرسد که «در آنجا» تکبر کنی؟

الف. آوردن این تعبیر، این اشکال را که «چرا شیطان با اینکه فرشته نبود، مخاطب امر به سجده قرار گرفت» حل می‌کند، چون به تعبیر علامه طباطبایی: معلوم می‌شود که امر به سجده، امری به فرشتگان از آن جهت که فرشته‌اند نبود، بلکه امری بود مربوط به مقامی که فرشتگان «در آنجا» بودند؛ که اگر کسی «در آنجا» باشد، او را نرسد که در قبال دستور خدا تکبر ورزد؛ و اگر دستور سجده، ربطی به این مقام و منزلت نداشت، و هبوط شیطان فقط به خاطر اطاعت نکردنش بود، کافی بود بفرماید «تو را نرسد که تکبر کنی»؛ (المیزان، ج8، ص23) و به همین جهت است که با اینکه ابلیس جزء فرشتگان نبود، مخاطب این امر قرار گرفت.

ب. بد بودن تکبر یک امر تشریعی است (لذا با اینکه کار بدی است، اما انجام دادنش محال نیست)؛ اما مقام قرب الهی، مقامی است که تکویناً با تکبر قابل جمع نیست و جایی برای تکبر در آنجا وجود ندارد.

ج. موجودی که خدا به او اختیار داده، می‌تواند از اختیارش سوءاستفاده کند. اما در این صورت، باید عوارض آن را هم بپذیرد. «فیها» را آورد تا دلیلی برای این باشد که چرا شیطان را هبوط داد و نگذاشت که در کنار بقیه فرشتگان بماند.

د. ...

3) «قالَ فَاهْبِطْ مِنْها فَما يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فيها»:

در این مقام ، تکبر راه ندارد.

#### نکته تخصصی فلسفه اخلاق

پس، برخی از وضعیت‌های اخلاقی (مانند تکبر) ‌با برخی از وضعیت‌های تکوینی (مانند مقام قرب الهی) قابل جمع نیستند؛ پس اخلاق و ارزشها نسبتی جدی با واقعیت دارد و تفکیک کامل «هست‌ها» (واقعیات) و «بایدها» (اخلاقیات) پذیرفتنی نیست.

4) «قالَ فَاهْبِطْ مِنْها فَما يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فيها فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرينَ»:

شیطان با آن همه سابقه عبادت، که او را تا مقام فرشتگان مقرب بالا برده بود، گناهی کرد که همه آن سابقه را یکجا بر باد داد و او را بدترین موجود عالم و ریشه همه بدی‌ها کرد.

#### ثمره اخلاقی

هیچیک از ما هرچقدر هم که ظاهرا کارهای خوبی کرده باشیم، مصون از سقوط نیستیم؛ آن هم سقوطی که ممکن است ما را از همگان بدتر کند. اگر کسی این مطلب را جدی بگیرد آنگاه تحولی عظیم در وی ایجاد خواهد شد، زیرا:

* تواضع در برابر همه انسانها و اینکه خود را برتر از هیچکس (حتی گناهکاران) نبیند، برایش امری کاملا موجه می‌شود، چرا که اگر کسی را می‌بینیم که حتی گناهکار است و ما آن گناه را نکرده‌ایم، این وضعیت فعلی ماست، از کجا معلوم که تا آخر همین طور بمانیم؟
* مهمترین خواسته‌اش عاقبت به خیری می‌شود.
* هرلحظه از خود مراقبت می‌کند که مبادا مانعی در وجودش شکل بگیرد که بعدا اثر خود را بگذارد. ([جلسه232، تدبر2](#_تدبر_4))
* توکل و احساس نیازش به خدا شدیدتر می‌شود و واقعا و از صمیم قلب، از خدا می‌خواهد که لحظه‌ای او را به حال خود رها نکند: الهی لَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدا.
* ...

5) «قالَ فَاهْبِطْ مِنْها ... فَاخْرُجْ ...»:

#### شبهه:

اگر شیطان بعد از سجده نکردن بر آدم، هبوط کرد، چگونه توانست بعدا آدم را که در بهشت بود، بفریبد؟

پاسخ:

الف. هبوط شیطان از مطلق بهشت نبود، بلکه از منزلت و مقامی بود که وی را هم‌عرض فرشتگان مقرب الهی قرار داده بود؛ بویژه که در داستان سجده بر آدم، نه‌تنها هیچ جا نیامده که «این سجده در بهشت بود» و شیطان از «بهشت» رانده شد، بلکه در دوجای قرآن حکایت وارد شدن آدم به بهشت، بعد از حکایت این سجده آمده است (بقره/34-35؛ و اعراف/11-19). پس شیطان از آن مقام رانده شد، اما ممکن است مراتبی از بهشت وجود داشته باشد که شیطان به آن مرتبه می‌توانسته راه داشته باشد. شاهد دیگری بر این مدعا این است که با اینکه در این آیه خطاب هبوط آمده بود، اما در آیات بعدی پس از اینکه آدم و حوا از آن درخت خوردند دوباره خطاب «هبوط» به نحو «جمع» می‌آید نه تثنیه؛ یعنی شیطان با همان خطابی که آدم و حوا از بهشت رانده شدند، از بهشت رانده شد.

ب. رانده شدن شیطان از بهشت در مرحله اول، از جنس رانده شدن تشریعی بود، نه تکوینی؛ پس،‌ شیطان از بهشت رانده شد، اما توانست دوباره با ترفندی به بهشت وارد شود ولی این بار همراه آدم و حوا مجددا و به نحو تکوینی رانده شد. (ظاهر برخی از احادیث به این معنا دلالت دارد، مثلا در تفسیر منسوب به امام حسن عسگری، ص222-227، که فرازهای ابتدا و انتهای آن از آن در [حدیث1، جلسه 226](#_حدیث_6) گذشت)

ج. ...[[53]](#footnote-53)

## 234) سوره اعراف (7) آیه 14 قالَ أَنْظِرْني‏ إِلى‏ يَوْمِ يُبْعَثُونَ 18/8/1395

### ترجمه

گفت: مهلتم ده تا روزی که مبعوث می‌شوند!

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«أَنْظِرْني‏» = «أَنْظِرْ» (فعل امر) + «ن» وقایه + «ی» (ضمیر متکلم وحده، مفعول)

«أَنْظِرْ» از ماده «نظر» است که اصل این ماده دلالت بر تأمل کردن و نگریستن در چیزی می‌باشد و سپس به نحو استعاری در معانی دیگر نیز توسعه داده شده است، از جمله در معنای مهلت دادن (معجم المقاييس اللغة، ج‏5، ص444). برخی توضیح داده‌اند که «نظر» به معنای برگرداندن (تقلیب) بصر (= چشم) ویا بصیرت به منظور ادراک و دیدن چیزی است و لذا گاه به معنای تامل کردن به کار می‌رود؛ و این کلمه در نزد عامه عموما در مورد بصر (دیدن با چشم)، و در نزد خواص غالبا در مورد «بصیرت» به کار می‌رود (مفردات ألفاظ القرآن، ص812) در واقع، نظر ادراکی است که با اقبالی از جانب دیده ویا با فکر حاصل می‌شود: نظر با چشم، اقبال با دیدگان و گرداندن حدقه چشم به سوی شیء مورد نظر است؛ و نظر با فکر، اقبال ذهن به جانب امری است که مورد تامل قرار گرفته و نظر کردن سلطان در کار رعیت، اقبال به جانب ایشان با حُسن سیاست است و «نظیر» هم ‌به معنای «مثل و مانند» است گویی دو چیز که نظیر همدیگرند در کار هم نظر می‌کنند ویا در کارشان یکسان نظر شده است؛ و تفاوت «نظر» با تأمل در این است که تأمل، نظری است که امید می‌رود به معرفت آن چیزی که در آن نظر شده، برسد و غالبا نیازمند زمان است (الفروق في اللغة، ص65-66) با این اوصاف معنای مهلت دادن در کلمه «انظار» ناشی از این است که گویی می‌خواهند در کار شخصی که به او مهلت می‌دهند تاملی ‌کنند و «أَنْظِرْني‏» یعنی در وضعیت من تاملی فرما

«يُبْعَثُونَ»: ماده «بعث» به معنای برانگیختن و به جانب چیزی یا کاری روانه کردن است که متناسب با مورد آن تفاوت می‌کند، چنانکه هم در مورد احیای مردگان این تعبیر به کار می‌رود و هم در مورد برگزیدن شخصی به مقام نبوت (مفردات ألفاظ القرآن، ص132-133)

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است. امام سجاد ع وقتی به «ملتزم» می‌آمد [فاصله بین درب کعبه تا رکن حجر‌الاسود، که دعا در آنجا بسیار توصیه شده] ، چنین مناجات می کرد:

خدایا ! مرا افواجی از گناه و افواجی از خطایاست و تو را افواجی از رحمت و افواجی از مغفرت؛ ای کسی که ندای مبغوض‌ترین بندگانت را، هنگامی که گفت: «مهلتم بده تا روزی که مبعوث می‌شوند» اجابت کردی، مرا هم اجابت کن و برای من چنین و چنان کن.

تفسير العياشي، ج‏2، ص241

عَنْ أَبَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ إِذَا أَتَى الْمُلْتَزَمَ قَالَ

اللَّهُمَّ إِنَّ عِنْدِي أَفْوَاجاً مِنْ ذُنُوبٍ وَ أَفْوَاجاً مِنْ خَطَايَا وَ عِنْدَكَ أَفْوَاجٌ مِنْ رَحْمَةٍ وَ أَفْوَاجٌ مِنْ مَغْفِرَةٍ يَا مَنِ اسْتَجَابَ لِأَبْغَضِ خَلْقِهِ إِلَيْهِ إِذْ قَالَ «أَنْظِرْنِي إِلى‏ يَوْمِ يُبْعَثُونَ»، اسْتَجِبْ لِي وَ افْعَلْ بِي كَذَا وَ كَذَا.

2) در حدیثی طولانی آمده است که زندیقی [= کافری] نزد امیرالمومنین ع آمد و به خیال خود تناقض‌هایی در قرآن یافته بود. حضرت یکی یکی اشکالات او را پاسخ گفت. در فرازی از این پاسخ‌ها آمده است:

امیرالمومنین ع فرمود: ... ایمانِ با قلب، همان تسلیم شدن در برابر پروردگار است و کسی که امور را تسلیم مالکشان کند هیچگاه در برابر امر او استکبار نمی‌ورزد، آن گونه که ابلیس از سجده بر آدم استکبار ورزید، و اکثر امتها از اطاعت پیامبرانشان استکبار ورزیدند، و دیگر توحید نفعی برایشان نداشت، همان گونه که آن سجده طولانی نفعی برای ابلیس نداشت: همانا او یک سجده انجام داد که چهار هزار سال طول کشید، اما با آن سجده درصدد زیورهای زندگی دنیوی و بهره‌مند شدن از آن «مهلت» بود؛ به همین جهت نماز و صدقه هم سودی ندارد مگر همراه با هدایت شدن به راه نجات و مسیرهای حق....

الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي)، ج‏1، ص248

جَاءَ بَعْضُ الزَّنَادِقَةِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ع وَ قَالَ لَهُ لَوْ لَا مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الِاخْتِلَافِ وَ التَّنَاقُضِ‏ لَدَخَلْتُ فِي دِينِكُمْ فَقَالَ لَهُ ع وَ مَا هُوَ؟ قَال‏ ...

... فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع‏...فَالْإِيمَانُ بِالْقَلْبِ هُوَ التَّسْلِيمُ لِلرَّبِّ وَ مَنْ سَلَّمَ الْأُمُورَ لِمَالِكِهَا لَمْ يَسْتَكْبِرْ عَنْ أَمْرِهِ كَمَا اسْتَكْبَرَ إِبْلِيسُ عَنِ السُّجُودِ لِآدَمَ وَ اسْتَكْبَرَ أَكْثَرُ الْأُمَمِ عَنْ طَاعَةِ أَنْبِيَائِهِمْ فَلَمْ يَنْفَعْهُمُ التَّوْحِيدُ كَمَا لَمْ يَنْفَعْ إِبْلِيسَ ذَلِكَ السُّجُودُ الطَّوِيلُ فَإِنَّهُ سَجَدَ سَجْدَةً وَاحِدَةً أَرْبَعَةَ آلَافِ عَامٍ وَ لَمْ يُرِدْ بِهَا غَيْرَ زُخْرُفِ الدُّنْيَا وَ التَّمْكِينِ مِنَ النَّظِرَةِ فَلِذَلِكَ لَا تَنْفَعُ الصَّلَاةُ وَ الصَّدَقَةُ إِلَّا مَعَ الِاهْتِدَاءِ إِلَى سَبِيلِ النَّجَاةِ وَ طُرُقِ الْحَقِّ...

### تدبر

1) «قالَ أَنْظِرْني‏ إِلى‏ يَوْمِ يُبْعَثُونَ»:

پس از اینکه شیطان به آدم سجده نکرد و از درگاه خدا رانده شد، به جای اینکه در مقام عذرخواهی برآید و ابراز پشیمانی کند، تا «روزی که برانگیخته می‌شوند» مهلت خواست. این تعبیر هم شدت کینه‌توزیِ وی را نشان می‌دهد و هم اینکه چگونه حسد، چشن شخص را کور می‌کند و وی را به موضع تناقض‌آلود می‌کشاند.

چگونه؟

اولا نگفت تا «روز قیامت» بلکه گفت «تا روزی که برانگیخته می‌شوند». یعنی اگرچه به خیال خود هنوز قصد خود از این مهلت‌خواهی را ابراز نکرد و بعد از اینکه به او مهلت داده شد قصدش را ابراز کرد (آیات بعدی)، اما از همین نوع بیانش می‌شد قصدش را فهمید: او می‌خواهد از انسان انتقام بگیرد لذا نهایت مهلت خود را زمانی معرفی کرد که انسانها «برانگیخته می‌شوند» و دیگر تکلیفشان یکسره شده است.

ثانیا او در حالی که از رحمت خدا مایوس شده بود، اما برای درخواست مهلت، از رحمت خدا مایوس نیست! یعنی کینه و حسدچنان چشم او را کور کرد که حاضر شد از خدا درخواستی بکند، اما به جای اینکه درخواستی بکند که نفعش به خودش برگردد (که مثلا خدا او را ببخشد)، درخواست مهلت (برای انتقام‌گیری از آدم) را مطرح کرد.

2) «قالَ أَنْظِرْني‏ إِلى‏ يَوْمِ يُبْعَثُونَ»:

شیطان که مبغوض‌ترین خلایق بود، بلافاصله بعد از گناهش - که علی‌القاعده بدترین گناه عالم بوده (چون او را از در ردیف فرشتگان مقرب بودن، به بدترین موجود تبدیل کرد) – از خدا درخواستی کرد؛ و جالب این است که خدا هم تقاضایش را رد نکرد؛

پس تحت هیچ شرایطی و هر گناهی هم که کرده باشیم، از لطف و عنایت خدا نباید ناامید شد. (حدیث1)

3) «قالَ أَنْظِرْني‏ إِلى‏ يَوْمِ يُبْعَثُونَ»:

چرا پایان مهلت خود را روز قیامت قرار داد، نه بیشتر؟ (چون خود قیامت تازه شروع حسابرسی‌ای است که برای برخی هزاران سال طول می‌کشد)

الف. او قصدش از این مهلت‌جویی، زمین زدن انسانها بود و می‌دانست با برپایی قیامت، دیگر جایی برای فریب نخواهد ماند.

ب. می خواست به روال مخالفت با خدا ادامه دهد و می‌دانست که اختیار برای مخالفت با خدا تنها تا قبل از برپایی قیامت معنی دارد و در قیامت بساط دوراهی‌ها و عمل اختیاری به این معنا، برچیده می‌شود. یعنی پایانی‌ترین زمانی که مهلت برایش معنی‌دار بود را درخواست کرد.

ج. ...[[54]](#footnote-54)

## 235) سوره اعراف (7) آیه 15 قالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرينَ 19/8/1395

### ترجمه

فرمود: همانا تویی از مهلت دادگان.

### حدیث

1) در ادامه حدیثی که قبلا (بقره/34، [جلسه224، حدیث3](#_حدیث_4)) از امام صادق ع روایت شد، آمده است:

«پس ابلیس سرپیچی کرد از اینکه سجده کند و خداوند متعال فرمود: «بیرون شو که همانا تو رانده‌شده‌ای؛ و یقینا که لعنت من بر تو است تا روز جزا» (حجر/34-35).

شیطان گفت: پروردگارا ! چگونه چنین می کنی در حال که تو عادلی هستی که هیچ ستمی روا نداری، آیا پاداش کارهای من هدر رفت؟

فرمود: خیر، بلکه از امور دنیا به عنوان پاداش عملت، هرچه می‌خواهی بخواه که به تو دادم.

گفت: اول از همه باقی ماندن تا روز جزا.

فرمود: دادمت.

گفت: بر فرزندان آدم مسلط شوم.

فرمود: تو را بر آنها توانایی دادم. [در قرآن کریم بیان داده شده که این سلطه و توانایی ابلیس تنها نسبت به کسانی است که از او تبعیت کنند (حجر/42)]

گفت: بتوانم همانند خونی که در رگهای آنها جاری است در آنها نفوذ کنم.

فرمود: نفوذت دادم.

گفت: هیچیک از آنها فرزندی نیاورد مگر اینکه برای من دو فرزند باشد؛ و من آنها را ببینم و آنها مرا نبینند و به هر صورتی که بخواهم برای آنها درآیم.

فرمود: دادمت.

گفت: پروردگارا ! زیادم کن!

فرمود: برای تو در سینه‌های آنها جایگاهی قرار دادم.

گفت: قبول است.

آنگاه بود که ابلیس گفت: «به عزتت سوگند که قطعا همه‌شان را گیج و حیران می‌کنم، مگر بندگان خالص شده از میان آنها را؛ سپس از پیش رو و از پشت سر و از سمت راست و از سمت چپ‌شان سراغشان می‌روم و اکثر آنها را سپاسگزار نخواهی یافت.» (اعراف/16-17)

2) و از امام صادق ع روایت شده است: هنگامی که خداوند تبارک و تعالی به ابلیس آن توانایی‌های خاص را بخشید آدم گفت: پروردگارا ! او را بر فرزندانم مسلط کردی و همچون خون در رگها امکان نفوذش دادی و دادی به او آنچه که دادی. پس برای من و فرزندانم چه؟

فرمود: برای تو و فرزندانت به ازای هر بدی یکی و به ازای هر خوبی ده تا.

گفت: پروردگارا ! زیادم کن.

فرمود: توبه‌ای بسط یافته تا زمانی که جان به حلقوم رسد.

گفت: پروردگارا ! زیادم کن!

فرمود: می‌بخشم و برایم مهم نیست [که گناه چه اندازه باشد یا چه کسی گناه کرده باشد یا ...]

گفت:‌ قبول است.

[زراره می گوید: به امام صادق ع] گفتم: فدایت شوم. به خاطر چه چیزی ابلیس مستوجب آن بخششهای الهی شد؟

امام ع فرمود: به خاطر چیزی که از او بود و خدا سپاس آن را برایش گذاشت.

گفتم: و چه چیزی از او بود، فدایت شوم؟

فرمود: دو رکعت در آسمان که چهار هزار سال طول کشید.

[در [حدیث1، جلسه234](#_حدیث_7)، تعبیر شده بود «سجده‌ای که چهار هزار سال طول کشید» که ممکن است یکی از این دو ناشی از سهو راوی باشد یا ممکن است نمازی باشد که یک سجده‌اش چنین طولانی بوده است]

تفسير القمي، ج‏1، ص42

1) قَالَ الصَّادِقُ ع ...[[55]](#footnote-55) فَأَبَى أَنْ يَسْجُدَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى «فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَ إِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلى‏ يَوْمِ الدِّينِ» فَقَالَ إِبْلِيسُ يَا رَبِّ كَيْفَ وَ أَنْتَ الْعَدْلُ الَّذِي لَا تَجُورُ فَثَوَابُ عَمَلِي بَطَلَ قَالَ لَا وَ لَكِنِ اسْأَلْ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا مَا شِئْتَ ثَوَاباً لِعَمَلِكَ فَأَعْطَيْتُكَ فَأَوَّلُ مَا سَأَلَ الْبَقَاءَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَعْطَيْتُكَ قَالَ سَلِّطْنِي عَلَى وُلْدِ آدَمَ قَالَ قَدْ سَلَّطْتُكَ قَالَ أَجْرِنِي مِنْهُمْ مَجْرَى الدَّمِ فِي الْعُرُوقِ قَالَ قَدْ أَجْرَيْتُكَ قَالَ وَ لَا يَلِدُ لَهُمْ وَلَدٌ إِلَّا وَ يَلِدُ لِي اثْنَانِ قَالَ وَ أَرَاهُمْ وَ لَا يَرَوْنِي وَ أَتَصَوَّرُ لَهُمْ فِي كُلِّ صُورَةٍ شِئْتُ فَقَالَ قَدْ أَعْطَيْتُكَ قَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي قَالَ قَدْ جَعَلْتُ لَكَ فِي صُدُورِهِمْ أَوْطَاناً قَالَ رَبِّ حَسْبِي فَقَالَ إِبْلِيسُ عِنْدَ ذَلِكَ «فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ»

2) حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا أَعْطَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِبْلِيسَ مَا أَعْطَاهُ مِنَ الْقُوَّةِ قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ سَلَّطْتَهُ عَلَى وُلْدِي وَ أَجْرَيْتَهُ مَجْرَى الدَّمِ فِي الْعُرُوقِ وَ أَعْطَيْتَهُ مَا أَعْطَيْتَهُ فَمَا لِي وَ لِوُلْدِي فَقَالَ لَكَ وَ لِوُلْدِكَ السَّيِّئَةُ بِوَاحِدَةٍ وَ الْحَسَنَةُ بِعَشَرَةِ أَمْثَالِهَا قَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي قَالَ التَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ إِلَى حِينِ يَبْلُغُ النَّفْسُ الْحُلْقُومَ فَقَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي قَالَ أَغْفِرُ وَ لَا أُبَالِي قَالَ حَسْبِي قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ بِمَا ذَا اسْتَوْجَبَ إِبْلِيسُ مِنَ اللَّهِ أَنْ أَعْطَاهُ مَا أَعْطَاهُ فَقَالَ بِشَيْ‏ءٍ كَانَ مِنْهُ شَكَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قُلْتُ وَ مَا كَانَ مِنْهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ رَكْعَتَيْنِ رَكَعَهُمَا فِي السَّمَاءِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافِ سَنَةٍ.[[56]](#footnote-56)

### تدبر

1) «قالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرينَ»

شیطان با اینکه گناهی کرد که او را بدترین موجود عالم کرد، از خدا مهلت خواست؛ آن هم نه برای انجام کارهای خوب، بلکه برای اغوای دیگران؛ و خدا هم به او مهلت داد؛ و این را با تعبیر «به تو مهلت دادم» بیان نکرد، بلکه با تعبیر «تو از مهلت دادگان هستی» بیان کرد. یعنی شیطان تنها کسی نیست که خدا به او مهلت داده است؛ و مهلت‌دادگانی غیر از او هم درکارند (المیزان، ج8، ص30).

خداوند به همه ما انسانها هم مهلت داده است. می‌توانیم از این مهلت استفاده کنیم و خوب باشیم، و می‌توانیم سوءاستفاده کنیم و بد باشیم. و خدا بنایش بر این نیست که در مهلتِ داده شده،‌ خلف وعده کند.

#### ثمره اخلاقی- اجتماعی

اگر دیدیم کسی (خودمان یا دیگران) گناه می‌کند و در گناه کردن بی‌پرواست و چیزی هم مانعش نمی‌شود، گمان نکنیم از حوزه قدرت خدا خارج شده است. خدا فعلا مهلت داده و مادامی که مهلت داده، به زور مانع کارهای بد نمی‌شود.

#### نکته تخصصی فلسفه دین

از اشکالاتی که منکران خدا می‌گیرند این است که اگر خدا خداست و واقعا می‌خواهد که انسانها خوب باشند، چرا اجازه می‌دهد که انسانها گناه کنند و دست گناهکاران و ظالمان را در عالم باز گذاشته است؟

با توضیح فوق، معلوم می‌شود که اشکال آنها ناشی از این است که عالَم را در زندگی دنیوی خلاصه می‌کنند؛ در حالی که زندگی دنیوی، صرفا یک مهلت است برای یک آزمون عظیم، که نتیجه نهایی این آزمون در آخرت معلوم می‌شود. یعنی، اساسا زندگی دنیوی و اینکه انسان بتواند به جایگاه خلیفة‌اللهی برسد، در گروی این است که چنین مهلتی داشته باشد.

به تعبیر دیگر، آنها انتظار دارند که خدا اختیار را عملا از انسان بگیرد؛ در حالی که خوب بودن خدا در گروی این نیست که انسانها را مجبور کند.

2) «قالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرينَ»

#### شبهه

خدا که می‌دانست شیطان برای گمراه کردن آدمیان مهلت می‌خواهد؛ چرا به او مهلت داد؟ و اصلا چرا خدا اجازه می‌دهد که شیطان انسانها را گمراه کند؟

پاسخ:

خدا انسان را آفرید و برای او مقامی قرار داد که بالاتر از مقام فرشتگان است. فرشتگان معصوم‌اند؛ پس این مقام بالاتر از مقام عصمت است. ([جلسه220، تدبر3](#_تدبر_2))

یکی از ابعادی که مقام انسان را بالاتر از مقام عصمت فرشتگان قرار می‌دهد این است که فرشتگان طوری آفریده شده‌اند که امکان گناه ندارند؛ اما انسان می‌تواند گناه کند و لذا گناه نکردن وی، در حالی که می‌تواند گناه نکند، مقام او را بسیار بالاتر می‌برد.

اما امکان گناه زمانی امکان واقعی است که وسوسه گناه کردن هم وجود داشته باشد. شیطان اگرچه موجود بدی است و اگرچه به خیال خود می خواهد در مقابل خدا بایستد و از او سرپیچی کند و انسان را گمراه کند، اما عملا با کار خودش، ‌زمینه را برای واقعی شدن آزمون انسان در دنیا مهیا می‌کند. اگر شیطان نباشد و بدی‌ها را به عنوان خوبی جلوه ندهد و انسانها را به سوی بدی‌ها دعوت نکند، نه عقل انسان- که در شرایط پیچیده می‌تواند خوبی را از بدی تشخیص دهد- به فعالیت حقیقی خود واداشته می‌شود و نه اراده انسان، که در برابر امیال و وسوسه‌ها ایستادگی کند و از مسیر حق منحرف نشود، می‌تواند اهمیت خود را بنمایاند.

به طور خلاصه: وجود و اغوای شیطان است که برتری انسان بر فرشتگان را ممکن می‌سازد و عصمت در آدمیان را بسیار برتر از عصمت در فرشتگان قرار می دهد.

3) «قالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرينَ»

شیطان گفت: «مرا تا روزی که مبعوث می‌شوند، مهلت بده» اما خدا فقط فرمود «تو را مهلت دادم» و زمان این مهلت را معلوم نکرد. در آیات دیگر، پایان این مهلت را نه روز قیامت بلکه «یوم الوقت المعلوم: روزی که وقتش معین است» (حجر/38؛ ص/81) معرفی کرد. (در برخی روایات، آن روز زمان رجعت معرفی شده و برخی هم، نفخ صور اول دانسته‌اند؛ و علامه طباطبایی هم احتمال داده‌اند منظور از این تعبیر، مادام در عالم دنیا (در قبال عالم برزخ) باشد. (المیزان، ج8، ص30) ان‌شاءالله وقتی به آن آیه برسیم در این باره و چرایی محدود بودن این مهلت به «یوم وقت معلوم» بحث بیشتری خواهد شد)

نکته: ظاهر حدیث1 این است که خداوند تا قیامت به شیطان مهلت داده است؛ و اینکه این مطلب چگونه با روایات فوق جمع می‌شود، شاید بتوان گفت که در این حدیث «باقی ماندن» تا آن روز خواسته شده، و همین مقدارش قبول شده، اما ظاهر روایات مذکور، بقای همراه با توان اغواگری تا زمان «یوم الوقت المعلوم» است.

4) «قالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرينَ»:

هر عمر طولانى ارزشمند نيست، شيطان هم عمر طولانى دارد. (تفسیر نور، ج4، ص31)

5) «قالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرينَ»

تعبیر مهلت دادن با کلمه «مُنظر» (از ماده «نظر») بیان شده است (درباره این کلمه در [جلسه قبل](#_نکات_ترجمه‌ای_و_1) بحث شد). شاید به طور تلویحی می‌خواهد نشان دهد که شیطان اگرچه مهلت داده شده، اما زیر نظر خداست و از منظر الهی خارج نشده است و کارهای او چنین نیست که برنامه الهی را به هم بزند. در واقع، همه موجودات عالم، حتی شیطان و کافران، به نحوی کارگزار الهی‌اند، چه خودشان بدانند و چه ندانند، یعنی همه تدبیرهایشان درون تدبیر الهی است و حتی جایی هم که با حکم تشریعی الهی مخالفت می‌کنند، از نظام الهی خارج نشده و ناخواسته به مسیر کلی نظام الهی کمک می‌کنند (تدبر2).

در عین حال، اینکه به نحو کلی کارگزار دستگاه الهی‌اند، معنایش این نیست که مؤاخذه و عذاب نشوند. مؤاخذه و عذاب آنها به خاطر نیت و جهت‌گیری خودشان است که از نظر خود برخلاف رضای الهی کار می‌کنند.

#### تمثیل

حسن به طور یقینی می‌داند که فرشید در آدرس دادن همیشه جهت را معکوس نشان می‌دهد، بویژه که هرچه او را از دروغگویی باز‌داشته، اثری نکرده است. جعفر می‌خواهد از فرشید آدرسی بپرسد. حسن به جعفر گفته است هرچه فرشید گفت در جهت عکسش حرکت کن!

در اینجا، حسن برای راهنمایی جعفر عملا از کار فرشید بهره برده است؛ اما این به هیچ معنا مستلزم آن نیست که حسن از کار فرشید خوشنود باشد و او را لایق مجازات نداند.

## 236) سوره اعراف (7) آیه 16 قالَ فَبِما أَغْوَيْتَني‏ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقيمَ 20/8/1395

### ترجمه

[ابلیس] گفت: پس به خاطر آن که مرا دچار سردرگمی کردی سوگند می‌خورم که حتما در کمین آنها بر سر راه مستقیم تو بنشینم.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

« فَبِما أَغْوَيْتَني» = «فِـ» + «بـ» + «ما» + «اغویتَ» + «ن» + «ی»:

«فـ»: را برخی زائده [برای تاکید در کلام] دانسته‌اند (اعراب القرآن الکریم، ج1، ص393) برخی آن را حرف عطف گفته‌اند (اعراب القرآن و بیانه، ج3، ص313) و برخی آن را «فاء» جزای شرط گرفته‌اند که کل ادامه جمله پاسخ برای جمله شرطیه مقدر می‌باشد (یعنی: اگر مرا مهلت دهی، آنگاه ...) (الجدول فی اعراب القرآن، ج8، ص368)

«بِـ»: را می‌توان «باء» سببیت گرفت، که در این صورت عبارت «بما أغویتنی» متعلق به فعل «لاقعدن» می‌شود (یعنی: در کمینشان می‌نشینم به سبب اینکه مرا اغوا کردی) و می‌توان آن را «باء» قسم دانست و جمله «لاقعدن ...»‌ را جواب قسم (یعنی سوگند به همین اغوایی که در حق من انجام دادی، در کمینشان می‌نشینم)[[57]](#footnote-57) (الکشاف، ج2، ص91) و می‌توان آن را «باء» مقابله هم گرفت (یعنی در مقابل اینکه مرا اغوا کردی من هم در کمینشان می‌نشیم) (المیزان، ج8، ص31)

«ما»: مصدریه است (یعنی فعل بعد از خود را در معنای مصدری قرار می‌دهد: ما اغویتنی = اغوای تو مرا) البته در حد یک احتمال این نظر هم مطرح شده که «ما»ی استفهام باشد (به چه دلیل مرا گمراه کردی)، آنگاه جمله بعدی (لاقعدن ...) جمله استینافیه و شروع مطلب جدید می‌شود. (الکشاف، ج2، ص92)

«أَغْوَيْتَ»: فعل ماضی از ماده «غوی» باب افعال صیغه متکلم وحده؛ درباره ماده «غوی» و «اغواء» در جلسه 141 توضیح داده شد. متاسفانه در تلگرام دیدم این توضیحات در جلسه 141 وجود ندارد. لذا مجددا آن را در اینجا می‌آورم:

«أغوی» از ماده «غوی» است (مصدر: غیّ و غوایه) که چون به باب إفعال رفته، متعدی شده است. «غیّ» درست نقطه مقابل «رشد» است (بقره/256؛ اعراف/146) برخی تعریف آن را بر همین اساس دانسته‌اند که اگر «رشد» به معنای قرار گرفتن در مسیر صلاح و رستگاری است، «غیّ» قرار گفتن در مسیر شر و فساد است (التحقيق في كلمات القرآن الكريم7/ 287). پس اصل این کلمه به معنای فروافتادن در جهل و گمراهی است[[58]](#footnote-58)؛ و برخی اصل آن را برگرفته از تعبیر «غَوِیَ الفصیل» دانسته‌اند که در مورد [شتر] شیرخواره‌ای به کار می‌رود که یا به خاطر اینکه او را از شیر گرفته‌اند ویا به خاطر اینکه بیش از حد توانش شیر خورده است، به هلاکت کشیده شده است. (کتاب العین4/ 456) همچنین برخی معتقدند که کلمه «غوایه» به نحوی از کلمه «غیابة» (به معنای غبار و ظلمتی که روی امور را می‌پوشاند) اشتقاق یافته و گویی کسی که دچار «غیّ» شده در حجابی فرو رفته که دیگر توان دیدن حقیقت را ندارد (معجم المقاييس اللغة4/ 399؛ أساس البلاغة/459)). مراجعه به آیات قرآن نشان می‌دهد که تفاوت ظریفی بین «غیّ» و «ضلالت» وجود دارد (نجم/2) و درباره این تفاوت گفته‌اند که «غیّ» درجه خفیف‌تری از «ضلالت» و به نحوی مقدمه آن است؛ یعنی ضلالت، وقوع در باطل است، اما «غیّ» قرار گرفتن در مسیری است که سرانجامش به باطل می‌رسد. (التحقيق في كلمات القرآن الكريم7/ 287 ؛ الفروق في اللغة/208)[[59]](#footnote-59) با این اوصاف، شاید بتوان «سردرگمی» را معادل خوبی برای «غیّ» دانست.

«ن»: نون وقایه

«ي»: ضمیر متکلم وحده، مفعول.

«لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ» = «لَـ»: لام قسم + «أَقْعُد»: فعل مضارع از ماده «قعد» (مبنی بر فتح به خاطر اتصالش به نون ثقیله) + «نَّ» تاکید تقیله + «لَهُمْ» جار و مجرور متعلق به «قعد».

«اقعد»: ماده «قعد» به معنای «نشست» در مقابل «قام: ایستاد» می‌باشد و وقتی با حرف «لـ» در ادامه‌اش می‌آید به معنای «در کمین نشستن» و مترصد بودن می‌باشد و به زنان یائسه هم از این جهت «قاعده» (جمع آن: قواعد) می‌گویند (نور/60) که گویی دیگر از اینکه حائض شوند و کسی دنبال ازدواج با آنها باشد، بر زمین نشسته‌اند (مفردات ألفاظ القرآن، ص679)

«صِراطَكَ»: برخی جایگاه نحوی «صراط»‌ را ظرف دانسته‌اند (الجدول فی اعراب القرآن، ج8، ص368) اما برخی منصوب بودن صراط به خاطر حذف حرف جر (علی) معرفی کرده‌اند (منصوب بنزع خافض) چرا که معنای آن «بر سر راهت» می‌باشد. (مجمع‌البیان، ج4، ص621) درباره دو کلمه «صراط» و «مستقیم» در جلسه 108 (حمد/6) توضیحاتی داده شد.

درباره تعبیر «صراط مستقیم» در جلسه 108 (حمد/6) و جلسات 211-212 (مومنون/73-74) احادیث و تدبرهایی مطرح شد که مجددا تکرار نمی‌شود.

### حدیث

1) زراره (از شیعیان برجسته ) می‌گوید از امام باقر ع درباره این آیه سوال کردم که: «[شیطان گفت] سوگند می‌خورم که حتما در کمین آنها بر سر راه مستقیم تو بنشینم. سپس قطعا از پیش روی و از پشت سر و از سمت راست و از سمت چپشان می‌آیم و اکثر آنها را شکرگزار نخواهی یافت».

فرمود: همانا قصد اصلی او تو و همفکرانت [= شیعیان] است؛ اما در مورد بقیه، از آنها فراغت یافته است. [ظاهرا یعنی آنها چون دیگر در صراط مستقیم نیستند، کاری با آنها ندارد.]

الكافي، ج‏8، ص: 145؛ المحاسن، ج‏1، ص171؛ تفسير العياشي، ج‏2، ص9

ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانٍ وَ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ:

قُلْتُ لَهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ «لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ»

قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَا زُرَارَةُ إِنَّهُ إِنَّمَا صَمَدَ لَكَ وَ لِأَصْحَابِكَ فَأَمَّا الْآخَرُونَ فَقَدْ فَرَغَ مِنْهُمْ.

2) از امام صادق ع روایت شده است که: «صراطی که ابلیس در موردش گفت « سوگند می‌خورم که حتما در کمین آنها بر سر صراط مستقیم تو بنشینم» همان حضرت علی ع است.

شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج‏1، ص: 79؛ تفسير العياشي، ج‏2، ص9

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ فَارِسٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:

الصِّرَاطُ الَّذِي قَالَ إِبْلِيسُ «لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ» فَهُوَ عَلِيٌّ.

3) از امام صادق ع روایت شده است:

هیچ مومنی نیست مگر اینکه خدا چهار کس را مامور او کرده است: شیطانی که اغوایش کند و می‌خواهد او را به ضلالت بکشاند، و کافری که درصدد نابودی وی است، مومنی که به او حسادت می‌ورزد که این از همه بر او سخت‌تر است، و منافقی که دنبال یافتن لغزش‌های اوست [تا رسوایش کند].

الكافي، ج‏2، ص251

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ:

مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ قَدْ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ أَرْبَعَةً شَيْطَاناً يُغْوِيهِ يُرِيدُ أَنْ يُضِلَّهُ وَ كَافِراً يَغْتَالُهُ وَ مُؤْمِناً يَحْسُدُهُ وَ هُوَ أَشَدُّهُمْ عَلَيْهِ وَ مُنَافِقاً يَتَتَبَّعُ عَثَرَاتِهِ.

### تدبر

1) «قالَ فَبِما أَغْوَيْتَني‏ ...»:

وقتی در حق شیطان نیکی شد، از لطفی که به او شد سوءاستفاده کرد:

جمله را با «فـ : پس» شروع کرد؛ جمله قبل این بود که خدا به او مهلت داد؛ در اینجا او گفت «پس من چنین چنان می‌کنم» یعنی از لطفی که در حق من کردی سوءاستفاده می‌کنم.

#### ثمره اخلاقی

برخی فکر می‌کنند اگر از لطف دیگران سوءاستفاده کنند، خیلی زرنگ‌اند؛ اما اینها شاگردی شیطان را می‌کنند.

2) «قالَ فَبِما أَغْوَيْتَني‏ ...»:

شیطان وقتی خطایی کرد، تقصیر خودش را ندید بلکه خطای خودش را هم تقصیر خدا انداخت. نگفت «من تمرد کردم» بلکه گفت: «مرا اغوا کردی»؛ یعنی اگر من بد شدم، تقصیر تو بود نه تقصیر من.

#### ثمره اخلاقی

ما معصوم نیستیم و انتظار عصمت از خودمان نداشته باشیم: اگر دیدیم خطا و گناهی کردیم، تقصیر خودمان را قبول کنیم. سعی نکنیم تقصیر را بر عهده این و آن بیندازیم. کسی که خطای خود را می‌پذیرد، اصلاح می‌شود اما کسی که خطای خود را تقصیر دیگری می‌اندازد، همچون شیطان همین خطایش را مقدمه گناهی عظیم‌تر قرار خواهد داد.

3) «قالَ فَبِما أَغْوَيْتَني‏ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقيمَ»:

شیطان با اینکه مقصر را خدا دانست، اما چون زورش به خدا نمی‌رسید ناراحتی‌اش را سر دیگری خالی کرد! گفت به خاطر اینکه «تو» مرا اغوا کردی، پس من در کمین «آنها» می‌نشینم.

4) «...لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقيمَ»:

شیطان در صراط مستقیم می‌نشیند، نه در بیراهه؛ کسی که بیراهه می‌رود، قبلا شیطان کارش را با او تمام کرده و دیگر کاری با او ندارد. (حدیث1)

#### ثمره آیه در تحلیل جامعه‌شناختی

شیطان در درجه اول با فرد یا جامعه‌ای کار دارد که در مجموع در مسیر هدایت قرار گرفته باشد. وقتی توانست مسیر اصلی حرکت را دچار انحراف کند، دیگر هرچقدر آن فرد یا جامعه ظاهرا خوب باشد، اهمیتی ندارد. شاید بدین جهت است که مشکلات اخلاقی و اجتماعی در جامعه دینی اصیل، بسیار بیشتر جلوه می‌کند تا در جوامعی که واقعا دغدغه خداپرستی را ندارند یا خداپرستی‌شان کاملا انحرافی است. شیطان با آدم‌های موحد و جوامع حق بیشتر کار دارد تا با افراد و جوامعی که دنبال مسیر خدا نیستند. اینکه در بسیاری از جوامع سکولار و لائیک – که خدا را از زندگی اجتماعی حذف می کنند – برخی قوانین اخلاقی که به نظم اجتماعی کمک می‌کند، بیشتر رعایت می‌شود، اگرچه به طور موقت، زندگی در آن جوامع را دلپسندتر می‌کند، اما واقعا دلیل برتری آن جوامع بر جوامع دینی نیست. با این توضیح، یکبار دیگر حدیث 3 را مرور کنید.

#### تمثیلی برای نسبت قوانین اخلاقی با عبودیت و قرب الهی:

کسی که سوار اتومبیل است و جاده را اشتباهی می‌رود، هرچقدر رعایت قوانین رانندگی را بکند، نهایتا سودی برایش نخواهد داشت. البته با رعایت آن قوانین، سفر کم‌خطر و کم‌مشکلی را تجربه خواهد کرد، اما در مجموع دائما از مقصد اصلی دور می‌شود و هیچگاه به مقصد نخواهد رسید. اما کسی که مسیر اصلی را می‌رود، ممکن است پاره‌ای از تخلفات را مرتکب شود و در مسیر دچار زحمت هم بشود، اما نهایتا به مقصد برسد. (البته برخی تخلف‌ها ممکن است به تصادف شدید و درنتیجه بازماندن از ادامه مسیر منجر شود)

**تطبیق بر آیه**

شیطان در صراط مستقیم می‌نشیند که دو کار بکند: اگر توانست شخص را از مسیر مستقیم بیرون می‌کند؛ آنگاه دیگر فرقی ندارد که به دره بیفتد یا مسیر اشتباه را با رعایت قوانین بخوبی طی کند!

و اگر در این جهت موفق نشد، سعی می‌کند تا حد امکان شخص را از انجام قوانین مسیر بازدارد تا بلکه تصادف کند یا لااقل در مسیرش دچار مشکل گردد.

#### در کانال نگذاشتم

5) «قالَ فَبِما أَغْوَيْتَني‏...»:

درباره اینکه مراد و منظور شیطان از «مرا اغوا کردی» چه بوده، این دیدگاه‌ها بیان شده است:

الف. چون مرا از بهشت و رحمتت محروم کردی.

ب. چون با سجده بر آدم مرا امتحانی کردی که در آن اغوا شدم.

ج. حکم به اغوا و ضلالت من کردی (ابن‌عباس، و ابن زید)

د. مرا با لعنت خودت به هلاکت افکندی.

ه. به همان معنای اصلی اغوا کردن باشد، یعنی ممکن است شیطان اغوا کردن به عنوان یک عمل شر را واقعا به خدا نسبت داده باشد. (مجمع‌البیان، ج4، ص622)

## 237) سوره اعراف (7) آیه 17 ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْديهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرينَ 21/8/1395

### ترجمه

سپس سوگند که نزدشان می‌آیم از پیش روی‌شان و از پشت سرشان و از [جوانب] راست‌‌شان و از [نواحی] چپ‌شان، و بیشترشان را شکرگزار نخواهی یافت.

### نکات ترجمه

«أَيْمانِهِمْ»:

«اَیمان» جمع «یمین» و از ماده «یمن» است (توجه شود با «ایمان» که از ماده «امن» است تفاوت دارد). برخی اصل معنای این کلمه از واژه «یمین» به معنای «دست راست» دانسته‌اند که بعدا به مناسبت‌های مختلف در معانی «قدرت» (چون دست راست غالبا قویتر از دست چپ است)، «یُمن» و برکت (چون عرب سمت راست را غالبا به فال نیک می‌گرفت)، و «قسم خوردن» (چون هنگام هم‌قسم شدن غالبا دست راست را در دست هم می‌گذاشتند) به کار رفته است. (مفردات ألفاظ القرآن، ص894) اما برخی اصل معنای این ماده را مشتمل بر سه مولفه «قوت» در مسیر «خوبی» همراه با نوعی «زیادت» و فزونی دانسته‌اند و معتقدند که «یمین» به معنای سوگند، اگرچه تناسبی با معنای عربی واژه دارد، اما در اصل از زبان‌های عبری و سریانی گرفته شده است. (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏14، ص270)

«شَمائِلِهِمْ»:

«شمائل» جمع «شِمال» است، از ماده «شمل». برخی اصل این کلمه را در معنای «دست چپ» در مقابل «دست راست» دانسته‌اند و گفته‌اند به همین مناسبت ابتدا به لباسی که سمت چپ بدن را می‌پوشاند «الشِمال» گفتند (همان گونه که نام قسمتهای مختلف لباس را از قسمتهای مختلف بدن گرفته‌اند: مانند پای [پاچه] شلوار و ..) و بعدا به‌تدریج به هرگونه پوشاندن و احاطه کردنی تعبیر «شمل» و شمول به کار رفت. (مفردات ألفاظ القرآن، ص464) اما در مقابل، برخی دیگر از متخصصان لغت بر این باورند که این ماده در اصل دارای دو معنای کاملا متفاوت (مشترک لفظی) بوده و یک معنایش شمول و در برگرفتن و احاطه کردن می‌ّاشد و «شَملة» به معنای لباس هم از همین معناست، و معنای دوم «چپ» در مقابل «راست» است و باد «شمال» را هم بدین جهت چنین نامیده‌اند که اگر کسی در ناحیه قبله عراق بایستد، از سمت چپ قبله می‌وزد. (معجم المقاييس اللغة، ج‏3، ص216-215) و برخی در تایید نکته فوق، معنای اصلی این کلمه را همان احاطه کردن دانسته، و معتقدند معنای «سمت چپ» برای این واژه از کلمه «شمؤل‏» عبری وارد زبان عربی شده است و چون غالبا در مقابل «یمین» قرار گرفته، و «یمین» - چنانکه در بالا اشاره شد- بار معنایی مثبت (قوت و یمن و برکت) دارد این کلمه بار معنایی منفی پیدا کرده و به معنای «ضعف و سستی» و یا «شوم و نحس بودن» رایج شده است. (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏6، ص121-122)

«شاكِرينَ»: شاکر، اسم فاعل از ماده «شکر» است (= شکرگزار) و درباره این ماده در جلسه 36 و 163 توضیحاتی گذشت.

### حدیث

1) از امام باقر ع در تفسیر این آیه روایت شده است: «سپس سوگند که نزدشان می‌آیم از پیش روی‌شان» معنایش این است که امر آخرت را بر آنها سست و کم‌ارزش می‌کنم «و از پشت سرشان» دستورشان می‌دهم به گردآوری اموال و بخل ورزیدن به آن، به جای ادای حقوقی که بر آنها واجب است، تا برای ورثه‌شان بماند [و خودشان سودی از آن نبرند] «و از [جوانب] راست‌‌شان» امر دینشان را با تزیین گمراهی‌ها و نیکو شمردن شبهات بر آنها فاسد می‌کند «و از [نواحی] چپ‌شان» با تقویت لذت‌جویی و غلبه دادن شهوات بر دل‌هایشان.

مجمع البيان في تفسير القرآن، ج‏4، ص623 َ رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: «ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ» مَعْنَاهُ أُهَوِّنُ عَلَيْهِمْ أَمْرَ الْآخِرَةِ «وَ مِنْ خَلْفِهِمْ» آمُرُهُمْ بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَ الْبُخْلِ بِهَا عَنِ الْحُقُوقِ لِتَبْقَى لِوَرَثَتِهِمْ «وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ» أُفْسِدُ عَلَيْهِمْ أَمْرَ دِينِهِمْ بِتَزْيِينِ الضَّلَالَةِ وَ تَحْسِينِ الشُّبْهَةِ «وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ» بِتَحْبِيبِ اللَّذَّاتِ إِلَيْهِمْ وَ تَغْلِيبِ الشَّهَوَاتِ عَلَى قُلُوبِهِمْ.[[60]](#footnote-60)

2) از رسول خدا ص روایت شده است:

شیطان در کمین فرزند آدم در تمام راههایش می‌نشیند؛ پس، در کمینش در راه اسلام می‌نشیند و به او می‌گوید: مسلمان می‌شوی و دینت و دین پدران و اجدادت را رها می‌کنی؟

اما او از وی سرپیچی می‌کند و مسلمان می‌شود.

سپس در کمینش در راه هجرت می‌نشیند و به او می‌گوید: هجرت می‌کنی و زمین و آسمانت [یا: زمین و زنانت] را رها می‌کنی؟ مگر نمی دانی که مَثَلِ مهاجر مانند اسب در بند است؟

اما او از وی سرپیچی می‌کند و هجرت می‌نماید.

سپس در مسیر جهاد کمین می‌کند و می‌گوید: جهاد می‌کنی که در آن به زحمت انداختن جان و مال است؟ بعد می‌جنگی تا کشته ‌شوی و با زنت ازدواج کنند و اموالت را تقسیم نمایند؟

اما او از وی سرپیچی می‌کند و به جهاد می‌رود.

رسول خدا ص در ادامه فرمود: کسی که چنین کند، بر خداست که او را به بهشت وارد نماید.

سنن کبری، نسائی، ج4، ص284؛ بحار الأنوار، ج‏67، ص42

أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حدثَنَا أبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: حدثَنَا أَبُو عُقَيْلٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُقَيْلٍ، قَالَ: حدثَنَا مُوسَى بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ سَبْرَةَ بْنِ أَبِي فَاكِهٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ:

إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لابْنِ آدَمَ بِأَطْرُقِهِ فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الإِسْلامِ، فَقَالَ: تُسْلِمُ وَتَذَرُ دِينَكَ وَدِينَ آبَائِكَ وَآبَاءِ آبَائِكَ، فَعَصَاهُ فَأَسْلَمَ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْهِجْرَةِ، فَقَالَ: تُهَاجِرُ وَتَذَرُ أَرْضَكَ وَسَمَاءَكَ [نسائک]، وَإِنَّمَا مَثَلُ الْمُهَاجِرِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي الطُّورِ فَعَصَاهُ فَهَاجَرَ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْجِهَادِ، فَقَالَ: تُجَاهِدُ فَهُوَ جَهْدُ النَّفْسِ وَالْمَالِ، فَتُقَاتِلُ فَتُقْتَلُ فَتُنْكَحُ الْمَرْأَةُ وَيُقْسَمُ الْمَالُ فَعَصَاهُ فَجَاهَدَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ.

3) زیاد بن عبید، یکی از استاندار امیرالمومنین ع بود. معاویه ابتدا از در تهدید و تطمیع مالی به سراغش رفت، موفق نشد. نهایتا با مشورت با عمروعاص تصمیم گرفت با وعده مشارکت در قدرت، وی را جذب کند. به او نامه نوشت و ادعا کرد تو برادر من هستی و شریک من در قدرت، زیرا پدر من (ابوسفیان) با مادر تو رابطه نامشروع داشته است! و درواقع، پدر واقعی تو «عبید» نیست، بلکه ابوسفیان است. امام ع از این نامه‌نگاری مطلع شد و در نامه‌ای برایش چنین نوشت:

خبردار شدم معاويه نامه‏اى به تو نوشته مى‏خواهد خردت را بلغزاند، و عزمت را سست گرداند. از او بترس كه همان شيطان است که از پيش روی و پشت سر، و از راست و چپ به سراغ انسان آيد، تا به هنگام غفلت، بر او بتازد و خردش را تاراج سازد. در روزگار عمر، ابو سفيان از آنچه در خاطر داشت سخنى گفت که لغزش زبان بود و وسوسه‌ای از شيطان. نه نَسَبى بدان اثبات شود و نه ميراثى سزاوار گردد. آن كه بدان- نسب- آويخته، چون كسى است كه به جمع ميخواران هجوم آرد تا با آنان باده گسارد، او را از خود ندانند و از جمع خويش برانند، يا چون آوندى به دنبال پالان بسته كه پيوسته جنبد و از اين سو بدان سو جهد.

چون زياد اين نامه را خواند گفت: سوگند به پروردگار كعبه كه بدان گواهى داد، و با اين مطلب مدتها درگیری ذهنی داشت تا معاويه رسما وى را برادر خود خواند و او به معاویه پیوست! [و از این پس خود را «زیاد بن ابی‌سفیان» می‌خواند اما در میان مردم، بویژه در شیعیان به «زیاد بن ابیه: زیاد پسر پدرش» معروف شد و ابن‌زیاد در داستان عاشورا، پسر اوست؛ و اینکه در خطبه‌های امام حسین ع زیاد را «ابن‌ادّعی: پسر حرامزاده» خطاب می‌کنند به خاطر این است که خود زیاد، حرامزاده بودن خود را رسما پذیرفت و گویی بدان افتخار می‌کرد!]

نهج‌البلاغه، نامه44 (و من كتاب له ع إلى زياد ابن أبيه‏ و قد بلغه أن معاوية كتب إليه يريد خديعته باستلحاقه)

وَ قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْكَ يَسْتَزِلُّ لُبَّكَ وَ يَسْتَفِلُّ غَرْبَكَ فَاحْذَرْهُ فَإِنَّمَا هُوَ الشَّيْطَانُ يَأْتِي الْمَرْءَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ لِيَقْتَحِمَ غَفْلَتَهُ وَ يَسْتَلِبَ غِرَّتَهُ وَ قَدْ كَانَ مِنْ أَبِي سُفْيَانَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَلْتَةٌ مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ وَ نَزْغَةٌ مِنْ نَزَغَاتِ الشَّيْطَانِ لَا يَثْبُتُ بِهَا نَسَبٌ وَ لَا يُسْتَحَقُّ بِهَا إِرْثٌ وَ الْمُتَعَلِّقُ بِهَا كَالْوَاغِلِ الْمُدَفَّعِ وَ النَّوْطِ الْمُذَبْذَبِ.

فَلَمَّا قَرَأَ زِيَادٌ الْكِتَابَ قَالَ شَهِدَ بِهَا وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ وَ لَمْ تَزَلْ فِي نَفْسِهِ حَتَّى ادَّعَاهُ مُعَاوِيَة.

### تدبر

1) «ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْديهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرينَ»:

شیطان در آیه قبل گفت که در کمین انسانها بر سر صراط مستقیم تو می‌نشینم و در این آیه می‌گوید در این صراط از همه جهات چهارگانه (جلو، عقب، راست و چپ) به سراغشان می‌روم و هدفم این است که کسی شکرگزار تو نباشد؛ یعنی کسی از نعمت‌هایی که به آنها داده‌ای در مسیر درستش استفاده نکند.

اما منظور از این جهات چهارگانه چیست؟ واضح است که نه هدایت و گمراهی امری مکان‌مند است و نه تاثیر شیطان در ما یک تاثیر فیزیکی مکانی؛‌ پس هر یک از این جهات اشاره به یک حقیقت معنوی است. چنانکه حدیث 1 هم بخوبی نشان می‌دهد:

الف. پیش رو، یعنی آنچه در آینده و در مقابل ماست؛‌ یعنی کاری می‌کند که در شناخت جلوی روی خود دچار سردرگمی شویم، به جای اینکه آخرت را در مقابل خود ببینیم به آرزوهای دور و دراز دنیوی سرگرم شویم.

ب. پشت سر، آن چیزی است که از آن گذر کرده‌ایم یا بدان تکیه می‌کنیم؛ و آن همان مال و منال دنیوی است که آنها را جمع می‌کنیم و پس از خود باقی می‌گذاریم؛ و یا اموال و زن و فرزند و سایر اموری است که به جای اینکه به خدا تکیه کنیم، به آنها اعتماد می‌کنیم و هنگام مرگ همه آنها پشت ما را خالی می‌کنند و بهره‌اش را دیگران می‌برند.

ج. سمت راست، دین و ایمان ماست که قرار است ما را به بهشت ببرد، چنانکه قرآن کریم بهشتیان را «اصحاب یمین» خوانده است (واقعه/27)؛ یعنی شیطان گاه از راه دین وارد می‌شود و سعی می‌کند با بدعت‌آفرینی و وارد کردن خرافات و .. در دین مسیر دین را به انحراف بکشاند و از نیروی مذهب علیه مذهب استفاده کند.

د. سمت چپ، لذات و شهوات دنیا و دنیاپرستی است که اساسا محور قرار گرفتن آنها (نه استفاده معقول و درست از آنها) انسان را جهنمی می‌کند، چنانکه قرآن کریم جهنمیان را «اصحاب الشمال» معرفی کرده‌ است. (واقعه/41).

البته درباره مراد از این جهات چهارگانه، دیدگاه‌های دیگری هم مطرح شده، که بر اساس قاعده امکان استعمال لفظ در بیش از یک معنا، چه‌بسا همه آنها نیز درست باشد. برخی از این دیدگاه‌ها بدین بیان‌اند:

- منظور از جلو و عقب و راست و چپ به ترتیب عبارتند از دنیا و آخرت و راه حسنات و سیئات؛ بدین بیان که [پیش رو:] دنیا را زینت می‌دهم و از فقر می‌ترسانم، و [پشت سر:] می‌گویم بهشت و جهنم و بعث و حسابی در کار نیست و [سمت راست:] از حسنات آنها را باز می‌دارم و به امور دیگر مشغول می‌کنم، و [سمت چپ]: بدی‌ها را برایش زینت داده آنها را بدان تشویق می‌کنم. (نظر ابن‌عباس، قتاده، سدی، ابن‌جریح؛ به نقل از مجمع البيان، ج‏4، ص623)

- جلو و سمت راست، آن جهاتی است که می‌بینیم [متوجه اغوای شیطان می‌شویم] و پشت سر و چپ آن جهاتی است که نمی‌بینیم [کاملا فریب می خوریم] (نظر مجاهد؛ به نقل از مجمع البيان، ج‏4، ص623)

- جلو، این است که می‌آید می‌گوید نترس گناه بکن که خدا می‌بخشدت؛ عقب، این است که مرا از خراب بودن وضعیت پشت سرم که روزیت کفاف زندگی‌ات را نمی‌دهد و ... می ترساند؛ راست، این است که می‌آید و مرا برای کارهای خوب مدح و ثنا می‌کند [تا مغرور شوم و زمین بخورم]؛ سمت چپ، این است که از جانب شهوات سراغ من می‌آید (نظر شقیق بلخی، به نقل از الکشاف، ج2، ص93)

د. ...

2) «ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْديهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ ...»:

این آیه تمام راه‌های نفوذ شیطان را برشمرده است، و از جهات شش‌گانه، تنها دو راه باقی مانده: بالا و پایین. اما چرا این دو جهت را نگفته است؟

الف. بالا و پایین دو مسیر ارتباط خاص بنده و خداست: وقتی رو به بالا می‌کنیم و به خدا پناهنده می‌شویم، شیطان راهی به ما ندارد (نحل/99)؛ وقتی هم سر به سجده می‌گذاریم یا از گناهمان شرمسار شده سرافکنده می‌شویم و یا در برابر عظمت خدا سر به زیر می‌اندازیم و تسلیم می‌شویم ([جلسه233، حدیث2](#_حدیث_8) و [تدبر1](#_تدبر_4))، باب توبه باز می‌شود و شیطان راهی به ما نمی‌یابد.

ب. چون بالا جهتی است که رحمت از آن نازل می‌شود و شیطان راهی بدان ندارد، و پایین هم جهتی است که آمدن از جانب آن وحشتناک است (نظر ابن‌عباس) (مجمع البيان، ج‏4، ص623)

ج. دشمنی که در یک مسیر به سراغ انسان می‌آید، از جهات چهارگانه بر او وارد می‌شود، و اصلا ورود از بالا و پایین معنا ندارد، لذا اسمی از آنها نبرده است (إعراب القرآن و بيانه، ج‏3، ص317).

د. ...

3) «ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ ... عَنْ أَيْمانِهِمْ ...»:

به نظر می‌رسد در میان چهار جهتی که شیطان برای نفوذ به ما دارد درباره «سمت راست» بیشتر باید اندیشید (در جلسه 75 تدبر 4 (حدید/12) نیز توضیحاتی در این زمینه گذشت). سه جهت دیگر (فراموشاندن آخرت و آرزواندیشی، وابسته کردن انسان به مال و منال و زینت دنیا، و تحریک شهوات و لذت‌رانی؛ توضیح در تدبر1) همگی انحرافی و شیطانی بودنشان نسبتا واضح است، اما وقتی شیطان از راه دین و حسنات وارد می‌شود تشخیص خیلی دشوار می‌شود. در قیامت وقتی افراد را به سمت جهنم روانه می‌کنند یک گروه را به نحو خاص نگه می‌دارند و سوالاتی از آنها می‌کنند و معلوم می‌شود آنها کسانی‌اند که از راه راست (راه دین و خوبی‌ها) جهنمی شده‌اند! (صافات/22-31)

#### بحث تخصصی انسان‌شناسی:

دین، و بلکه هر حقیقت متعالی‌ای در دنیا، هرقدر ظرفیتش برای رشد انسان بیشتر باشد، قابلیت بیشتری برای سوءاستفاده دارد؛ و شیطان هم از هر قابلیتی در عالم کمال سوءاستفاده را می‌کند.

ساده‌لوحانه‌ترین مواجهه با این سوءاستفاده‌ها این است که به بهانه این سوء‌استفاده‌ها، اصل خوبی آن حقیقت برای انسان را انکار کنیم ویا به خاطر این سوء‌استفاده، پیشنهاد استفاده نکردن انسان‌ها از آن حقیقت را بدهیم.

ما باید چشممان باز باشد و سوءاستفاده‌ها را تشخیص دهیم و فریب نخوریم، وگرنه اگر قرار باشد به بهانه سوء‌استفاده‌ها اصل استفاده از چیزی تعطیل شود، از هیچ امر ارزشمندی در دنیا نباید ترویج کرد و حتی قرآن هم نباید نازل می‌شد؛ زیرا هر چیزی به ارزش تبدیل شد، سو‌ءاستفاده‌چی‌هایی پیدا خواهند شد که تحت لوای آن، دنبال منافع خود باشند.

#### ثمره اجتماعی و سیاسی

یکی از مهمترین اشکالات به ورود دین در سیاست و تاسیس حکومت دینی این است که در این صورت، زمینه سوء‌استفاده از دین زیاد می‌شود. پاسخش دقیقا همین نکته فوق است. اگر این منطق درست بود، خود پیامبر ص هم نمی‌بایست حکومت تاسیس می‌کرد؛ و بلکه نباید اصلا دین می‌آورد، چون وقتی دین آمد امثال بنی‌امیه‌ها که محدوده نفوذشان فقط درون شهر مکه بود توانستند امپراطوری‌های آنچنانی تاسیس کنند. استاندار علی ع هم ممکن است با وعده‌‌ای که مستلزم حرامزاده دانستن وی است، به معاویه بپیوندد (حدیث2)، اما این دلیل نمی‌شود که حضرت علی ع تن به برپایی حکومت دینی ندهد.

اینکه شیطان در صراط مستقیم نشسته و از راه راست هم وارد می‌شود لازمه‌اش این نیست که صراط مستقیم و راه راست را ببندیم که اصلا کسی واردش نشود!

#### خاطره

یکی از دوستانم چند سال پیش از فرانسه برگشته بود و می‌گفت: آنجا هر بدی داشت، اما یک خوبی داشت و آن اینکه در آنجا نفاق و ریا وجود نداشت و کسی از دین سوءاستفاده نمی‌کرد.

ظریفی گفت: چون دین در آنجا بهایی ندارد، از آن سوء‌استفاده نمی‌شود. در آنجا هم ریا و نفاق وجود دارد اما به ازای آنچه که آنجا ارزش شمرده می‌شود. در آنجا افراد با حقوق بشر و آزادی‌خواهی نفاق می‌ورزند و ریا می‌کنند.

4) «ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْديهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ ...»:

چرا آمدن شیطان به سراغ انسان را در مورد «پیش رو و پشت سر» با حرف «مِن» بیان کرد و در مورد «راست و چپ» با تعبیر «عَن»؟

الف. در این آیه از فن بلاغی «مخالفت» استفاده شده که: دو حرف جرّ متفاوت با کارکردی نسبتا شبیه هم در یک جمله به کار گرفته شده است. حرف «مِن» صرفا دلالت بر شروع دارد، اما حرف «عَن» دلالت بر نوعی تجاوز از مسیر دارد؛ لذا برای جلو و عقب [که جهت مسیر در راستای شخص حرکت کننده است] تعبیر «مِن» آمد، اما برای چپ و راست، چون مستلزم ورود از مسیر انحرافی است [یعنی از جهتی متغایر با جهت حرکت‌کننده سراغ شخص می‌آید] تعبیر «عَن» به کار رفته است. (مجمع البيان، ج‏4، ص623[[61]](#footnote-61)؛ إعراب القرآن و بيانه، ج‏3، ص317)

ب. «عن» گاهی به معنای اسمی (نه معنای حرفی) به کار می‌رود به معنای «سمت و جهت»: درواقع معنای آیه چنین است: سپس از پیش رویشان و از پشت سرشان سراغشان می‌آیم، و در سمت راستشان و در سمت چپشان، می‌نشینم» (المغنی، به نقل از الشافي في شرح الكافي (للملا خليل القزويني)، ج‏1، ص239)[[62]](#footnote-62)

ج. مدل حرف اضافه برای این دو زوج («جلو و عقب» و «راست و چپ») متفاوت است. تعابیر «بین یدیه» و «خلفه» (جلو و عقب) این گونه‌اند که یا اصلا حرفی پیش از آنها نمی‌آید ویا اگر بیاید، حرف «مِن» است که در جایی است که قسمتی از جلو و عقب مد نظر باشد. اما برای دو تعبیر «یمین» و «شمال»، یا حرف «عن» می‌آید ویا حرف «علی»؛ جایی که با «علی» به کار رود نشان می‌دهد آن کسی که از راست یا چپ وارد شده نوعی سیطره بر شخص مورد نظر دارد؛ اما وقتی با «عن» می‌آید، نشان دهنده صِرفِ کنار هم قرار گرفتنی است که نسبت به هم با زاویه نشسته و به هم نچسبیده باشند. (زمخشری، الکشاف، ج2، ص93)[[63]](#footnote-63) [درواقع، هیچیک از حرف «من» و «عن» از حروفی نیستند که بتوانند در مورد همه این چهار جهت به کار روند؛ و اگر بحثی هست باید دید چرا در اولی «من» آمده (به جای اینکه اصلا حرفی نیاید) و در دومی «عن» آمده (به جای اینکه «علی» بیاید.]

د. ...

5) «ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْديهِمْ ... وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرينَ»:

قبلا بیان شد که حقیقت شکر، شناختی صحیح از نعمت است همراه با رفتاری که متناسب با آن شناخت انجام می‌شود («نکات ترجمه» در جلسه163) این آیه می‌فرماید هدف شیطان از «در صراط مستقیم نشستن» و «از چهار جهت هجوم آوردن» (و در واقع، هدف نهایی شیطان از همه کارهایش) این است که ما شاکر نباشیم. یعنی، یا نعمت‌هایی که به ما داده را درست نشناسیم، یا اگر شناختیم از آنها سوء‌استفاده کنیم، نه حسن استفاده.

این شاخصی است برای اینکه بفهمیم چه اندازه شیطان بر ما غلبه کرده است و آیا در زندگی‌مان در مسیر شیطان حرکت می‌کنیم یا در مسیر صحیح: هر اندازه شکر در وجود ما تقویت شود:

(یعنی:

* واقعا آنچه داریم را درست بشناسیم،
* از جانب خدا بدانیم،
* و آن گونه که خدا دستور داده، از آنها استفاده کنیم)

معلوم می‌شود مسیر را درست آمده‌ایم؛ وگرنه، نه.

## 238) سوره اعراف (7) آیه 18 قالَ اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً مَدْحُوراً لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعينَ 22/8/1395

### ترجمه

فرمود: سرافکنده و مطرود از اینجا بیرون شو؛ قطعاً هرکس از آنها تو را پیروی کند، جهنم را از شما همگی پر می‌کنم.

### نکات ترجمه

«مَذْؤُماً»: اسم مفعول از ماده «ذأم» است که دلالت بر عیب و ناخوشایندی می‌کند (معجم المقاييس اللغة، ج‏2، ص368) و تقریبا هم معنای کلمه «مذموم» است با این تفاوت که مذموم و مذمت در مورد مطلق عیب‌ها به کار می‌رود اما «مذئوم» عیبی است که با نوعی حقارت توأم باشد. (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏3، ص294) از این ماده تنها همین کلمه در قرآن کریم آمده است؛ البته تعبیر «مذموما مدحورا» نیز در مورد برخی از جهنمیان به کار رفته است (اسراء/18)، که در آیه حاضر در هیچیک از قرائات متواتر، کسی آن را به صورت «مذموما» تلفظ نکرده است.

«مَدْحُوراً» اسم مفعول از ماده «دحر» می‌باشد که به معنای طرد و دور کردن می‌باشد (معجم المقاييس اللغة، ج‏2، ص331؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص308) و برخی توضیح داده‌اند که دور کردن و راندنی است که با نوعی تحقیر و خوار کردن همراه باشد (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏3، ص178). از این ماده، در قرآن کریم سه بار با همین صیغه، ویکبار به صورت «دحورا» (به صورت مصدری) (صافات/9) به کار رفته است.

### حدیث

1) از امام صادق ع در ضمن روایتط طولانی، نقل شده است:

«و ابلیس (که لعنت خدا بر او باد) از اینکه بر حضرت آدم علیه‌السلام سجده کند، از روی استکبار و حسادت، سرپیچی کرد، پس خداوند متعال فرمود: «چه چیزی تو را بازداشت از اینکه سجده کنی بر آنچه که به دست خودم آفریدم یا اینکه از بلندمرتبگان بودی؟! گفت: من از او بهترم، مرا از آتش آفریدی و او را از گِل.» (ص/75-76) درحالی که آتش، گِل را می‌بلعد؛ و من کسی‌ام که روزگاری طولانی قبل از اینکه او را بیافرینی عبادتت کردم و تو خلعت و نور بر تنم کردی، و من کسی‌ام که همراه با فرشتگان کروبین (سروران فرشتگان) و صافین (به صف ایستادگان) و مسبحین (تسبیح‌گویان) و روحانیین و مقربین در آسمانها تو را بندگی کردم!

خداوند متعال فرمود: از پیش در علم من معلوم بود که از فرشتگان اطاعت سر می‌زند و از تو معصیت؛ و با وضعیتی که از پیش در مورد تو می‌دانستم، طولانی بودن عبادتت برایت سودی نداشت؛ و تو را از هر گونه خیری تا ابد ناامید کردم (= أبلس)، و تو را سرافکنده و مطرود و شیطان و رانده‌شده و مورد لعنت قرار دادم. آنگاه بود که آفرینش نیکوی او به آفرینشی زشت و پلید تغییر کرد، و فرشتگان بر او یورش بردند ...

البرهان في تفسير القرآن، ج‏3، ص345

و عنه [=تحفة الإخوان، ص65 «مخطوط»]: قال جعفر الصادق (عليه السلام):

... و أبى إبليس (لعنه الله) من أن يسجد لآدم (عليه السلام) استكبارا و حسدا، فقال الله تعالى: «ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِين؛ قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ» و النار تأكل الطين، و أنا الذي عبدتك دهرا طويلا قبل أن تخلقه، و أنا الذي كسوتني الريش و النور، و أنا الذي عبدتك في أكناف السماوات مع الكروبيين و الصافين و المسبحين و الروحانيين و المقربين. قال الله تعالى: لقد علمت في سابق علمي من ملائكتي الطاعة و منك المعصية، فلم ينفعك طول العبادة لسابق العلم فيك، و قد أبلستك من الخير كله إلى آخر الأبد، و جعلتك مذموما مدحورا شيطانا رجيما لعينا. فعند ذلك تغيرت خلقته الحسنة إلى خلقة كريهة مشوهة، فوثب عليه الملائكة ...

2) از امام رضاع روایت شده است که اسم ابلیس، حارث بوده و این سخن خداوند عزو جل است که [به او خطاب کرد] «ای ابلیس، ای عصیانگر»، و «ابلیس» نامیده شد، چون از رحمت خداوند عز و جل ناامید گردید [ابلس = ناامید شد].

معاني الأخبار، ص138

حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ الْعَيَّاشِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ اسْمَ إِبْلِيسَ الْحَارِثُ وَ إِنَّمَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يا إِبْلِيسُ يَا عَاصِي وَ سُمِّيَ إِبْلِيسُ لِأَنَّهُ أُبْلِسُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَل‏.

3) از ابن‌عباس روایت شده است که رسول خدا ص به علی به ابی‌طالب ع فرمود:

علی! همانا جبرئیل در مورد تو خبری برایم آورد که بدان خبر چشمم روشن و دلم شاد شد.

به من گفت: محمد! خداوند متعال به من فرمود: به محمد سلامی از من برسان و آگاهش کن که علی ع امام هدایت و چراغ در ظلمت و حجت بر اهل دنیاست، همانا اوست که صدّیق اکبر و فاروق اعظم است، و من به عزتم سوگند خورده‌ام که کسی را که به ولایت و سرپرستی او تن دهد و تسلیم او و جانشینان پس از وی باشد، داخل آتش نکنم، و کسی که ولایت او و تسلیم بودن در برابر او و جانشینانش را رها کند، در بهشت وارد نکنم، و «این سخن از من قطعی شد که قطعا پر می‌کنم جهنم» (سجده/13) و طبقاتش را از دشمنان او، و پر می‌کنم بهشت را از اولیاء و شیعیان وی.

مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين و الأئمة، (لابن شاذان) ص56؛ التحصين لأسرار ما زاد من كتاب اليقين، (لابن طاووس) ص622

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَيَّاشٍ الْحَافِظِ عَنِ الْقَاضِي عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ قَانِعٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ وَ حَاتِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْفَرَجِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سلت [صَلْتٍ‏] عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع:

يَا عَلِيُّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَخْبَرَنِي فِيكَ بِأَمْرٍ قَرَّتْ بِهِ عَيْنِي وَ فَرِحَ لَهُ قَلْبِي قَالَ لِي:

يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِي أَقْرِئْ مُحَمَّداً مِنِّي السَّلَامَ وَ أَعْلِمْهُ أَنَّ عَلِيّاً إِمَامُ الْهُدَى وَ مِصْبَاحُ الدُّجَى وَ الْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَ أَنَّهُ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ وَ إِنِّي آلَيْتُ بِعِزَّتِي أَنْ لَا أُدْخِلَ النَّارَ أَحَداً يُوَالِيهِ وَ سَلَّمَ لَهُ وَ لِلْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ وَ [أَنْ‏] لَا أُدْخِلَ الْجَنَّةَ مَنْ تَرَكَ وَلَايَتَهُ وَ التَّسْلِيمَ لَهُ وَ لِلْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ و «حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ» وَ أَطْبَاقَهَا مِنْ أَعْدَائِهِ وَ لَأَمْلَأَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَ شِيعَتِهِ.

### تدبر

1) «قالَ اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً مَدْحُوراً لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعينَ»:

بعد از اینکه خدا به شیطان مهلت داد و شیطان گفت که چه قصدی دارد، خطاب می‌آید که سرافکنده و مطرود از اینجا بیرون شو؛ که جهنم را از تو و پیروانت پر می‌کنم. درواقع شیطان مهلتی گرفت اما در این مهلت، مذموم و رانده شده است و نهایتا هم جایگاهش جهنمی است. یعنی از نظر خودش مهلتی گرفت، اما حقیقت این است که هم در این مهلت داده شده، بدبخت است و هم بعد از مهلت.

### ثمره اخلاقی

کسی که به غیر قرب خدا رضایت دهد، شاید از منظر خودش سودی برده باشد، اما حتی با صرف نظر از اینکه آخرت جهنمی می‌شود، همین دوره مهلتی هم که دارد حقیقتا درمانده و رانده شده خواهد بود.

2) «اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً مَدْحُوراً ...»:

کارهای شیطانی مذموم (مورد مذمت عقل) و سردرهوا (رانده شده، بدون پایگاه مطمئن) است.

3) «...لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعينَ»:

خداوند انسان را برای رسیدن به مقام خلیفة‌اللهی آفرید، نه برای جهنم رفتن. اما انسان بودن انسان به این بود که با اختیار خود حرکت کند تا بتواند به مقامی برتر از فرشتگان برسد ([جلسه225، تدبر1](#_تدبر_5))؛ و وقتی اختیار داشت، امکان بد بودن و پیروی از شیطان را هم دارا بود. خود شیطان جهنمی است؛ پس طبیعی است که کسی دنبال شیطان برود از جهنم سر درآورد.

اگر به نکته فوق دقت شود معلوم می‌شود چرا در حالی که مقام خلیفة‌اللهی برای نوع انسان است (و حضرت آدم به نمایندگی از نوع مسجود ملائکه شد: [جلسه224، تدبر2](#_بحث_تخصصی_انسان‌شناسی:_1)) اما در عین حال، برخی از انسان‌ها نه‌تنها به آن مقام نمی‌رسند، بلکه جهنمی می‌شوند.

4) «...لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعينَ»:

گرچه ابليس در مسير راه مستقيم كمين كرده و دائماً وسوسه مى‏كند (ایه قبل)، ولى گنهكار خود به دنبال شيطان مى‏رود و جهنّمى مى‏شود. (تفسیر نور، ج4، ص34)

#### توجه

از آنجا که ان‌شاءالله امشب (شنبه، 22/8/1395) عازم سفر عتبات عراق و ان‌شاء الله نیل به زیارت اربعین هستم، در چند روز آینده احتمالا کار گذاشتن آیات متوقف خواهد شد و ان‌شاءالله بعد از بازگشت (سه‌شنبه و شاید چهارشنبه هفته آینده) کار کانال ادامه می‌یابد.

پیشنهاد حقیر این است که دوستانی که در این ایام روال «روزی تدبر در یک آیه» را در پیش گرفته‌اند کار خود را متوقف به مطالب کانال نکنند و خودشان در این چند روز، روی برخی آیات تاملاتی داشته باشند و ان‌شاءالله خودم هم چنین خواهم کرد.

از همگان حلالیت می‌طلبم و ان‌شاءالله نایب‌الزیاره همگان خواهم بود.

#### امروز اربعین و اینجا کربلاست

بسم الله الرحمن الرحیم

امروز اربعین و اینجا کربلاست

مرکز معنوی عالم

که

رسانه های غربی می کوشند این بزرگترین واقعه عالم را انکار کنند

اما شک ندارم که بزودی جهانیان خواهند فهمید که

مدیریت جهان به دست کیست؟

إِرَادَةُ الرَّبِّ فِی مَقَادِیرِ أُمُورِهِ تَهْبِطُ إِلَیْکُمْ وَ تَصْدُرُ مِنْ بُیُوتِکُم

اراده پروردگار در کارهایش به شما نازل میشود و از خانه های شما صادر می گردد

(زیارت اول امام حسین ع. مفاتیح الجنان)

کسی اربعین حسینی را به چشم ببیند

باور می کند که

ظهور نزدیک است

ولو کره المشرکون

انشاءالله نایب الزیاره تمام دلسوختگان امام حسین علیه‌السلام هستم.

## 239) سوره اعراف (7) آیه 19 وَ يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمينَ 2/9/1395

### ترجمه

و ای آدم! تو و همسرت در بهشت ساکن شوید، پس از هرجایی خواستید بخورید و به این درخت نزدیک نشوید که از ظالمان خواهید بود.

### حدیث

1) از امام سجاد ع سوال شد که که کدام اعمال نزد خداوند عز و جل برتر است؟

فرمودند: بعد از معرفت خداوند عز و جل و معرفت پیامبرش ص، هیچ عملی برتر از بُغض نسبت به دنیا نیست؛ و قطعا این مطلب شعبه‌ها و ابعاد متعددی دارد و معصیت‌ها هم ابعاد و شعبه‌هایی دارد:

پس اولین چیزی که خداوند بدان چیز مورد عصیان قرار گرفت، «کبر» بود که همان معصیت ابلیس است هنگامی که «سرپیچی کرد و استکبار ورزید و از کافرین بود» (بقره2/34)؛

و «حرص» بود، که همان عصیان آدم و حوا بود هنگامی که خداوند عز و جل بدانها فرمود: «پس از هرجایی خواستید بخورید و به این درخت نزدیک نشوید که از ظالمان خواهید بود» (اعراف/19) پس آنها چیزی را گرفتند که نیازی بدان نداشتند و این [روحیه حرص‌ورزی] تا روز قیامت در ذریه آنها وارد شد و این گونه است که اکثر آنچه فرزندان آدم طلب می‌کنند چیزهایی است که نیازی بدان ندارند؛

سپس «حسد» بود و آن معصیت فرزند آدم بود هنگامی که به برادرش حسد ورزید و او را کشت.

پس، از آن است که زن‌دوستی و دنیاطلبی و ریاست‌طلبی و راحت‌طلبی و میل به حرف زدن و میل به برتری و ثروت‌دوستی بیرون آمد که اینها هفت خصلتند که همگی آنها در حب دنیا (دنیاطلبی) جمع شده است؛

این گونه بود که انبیاء و علما بعد از اینکه این را فهمیدند گفتند «حب دنیا راس و ریشه هر خطا و گناهی است»؛

و البته دنیا بر دو قسم است: دنیای بلاغ [که حقیقت را به تو ابلاغ می‌کند و اگر به آن درست توجه کنی تو را از اینکه بدان دل ببندی هشدار می‌دهد] و دنیای ملعون [که فریبش را می‌خوری و به جهنم مبتلا می‌شوی]

الكافي، ج‏2، ص130 و 317

عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ مَا مِنْ عَمَلٍ بَعْدَ مَعْرِفَةِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ مَعْرِفَةِ رَسُولِهِ ص أَفْضَلَ مِنْ بُغْضِ الدُّنْيَا وَ إِنَّ لِذَلِكَ لَشُعَباً كَثِيرَةً وَ لِلْمَعَاصِي شُعَباً فَأَوَّلُ مَا عُصِيَ اللَّهُ بِهِ الْكِبْرُ وَ هِيَ مَعْصِيَةُ إِبْلِيسَ حِينَ «أَبى‏ وَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِينَ» وَ الْحِرْصُ وَ هِيَ‏ مَعْصِيَةُ آدَمَ وَ حَوَّاءَ حِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمَا «فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ» فَأَخَذَا مَا لَا حَاجَةَ بِهِمَا إِلَيْهِ فَدَخَلَ ذَلِكَ عَلَى ذُرِّيَّتِهِمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ ذَلِكَ أَنَّ أَكْثَرَ مَا يَطْلُبُ ابْنُ آدَمَ مَا لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَيْهِ ثُمَّ الْحَسَدُ وَ هِيَ مَعْصِيَةُ ابْنِ آدَمَ حَيْثُ حَسَدَ أَخَاهُ فَقَتَلَهُ فَتَشَعَّبَ مِنْ ذَلِكَ حُبُّ النِّسَاءِ وَ حُبُّ الدُّنْيَا وَ حُبُّ الرِّئَاسَةِ وَ حُبُّ الرَّاحَةِ وَ حُبُّ الْكَلَامِ وَ حُبُّ الْعُلُوِّ وَ الثَّرْوَةِ فَصِرْنَ سَبْعَ خِصَالٍ فَاجْتَمَعْنَ كُلُّهُنَّ فِي حُبِّ الدُّنْيَا فَقَالَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْعُلَمَاءُ بَعْدَ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَ الدُّنْيَا دُنْيَاءَانِ دُنْيَا بَلَاغٌ وَ دُنْيَا مَلْعُونَةٌ.

2) از امام صادق ع روایتی شده است:

همانا خداوند تبارک و تعالی روح‌ها را دو هزار سال قبل از جسم‌ها آفرید، و برترین و شریف‌ترین آنها را ارواح [حضرات معصومین:] محمد ص و علی ع و فاطمه س و حسن ع و حسین ع و ائمه‌ی پس از ایشان، قرار داد، پس آنها را بر آسمانها و زمین و کوهها عرضه کرد، و نورشان آن را فراگرفت، پس خداوند تبارک و تعالی به آسمانها و زمین و کوهها فرمود: اینها دوستان و اولیاء و حجت‌های من بر مخلوقاتم و امامانِ آفریدگانم هستند، مخلوقی نیافریده‌ام که نزد من دوست‌داشتنی‌تر از آنها باشد؛ بهشتم را برای کسی آفریدم که تولای آنها را داشته باشد و آتشم را برای کسی آفریدم که مخالف و دشمن آنها باشد؛ هرکه جایگاه آنها نسبت به من و موقعیتشان از عظمت مرا ادعا کند [یعنی ادعا کند وی جایگاهی دارد که خدا برای آنها قرار داده است] «او را چنان عذاب کنم که هیچ یک از جهانیان را آن گونه عذاب نکنم» (مائده/115)؛ و چنین کسی را همراه با مشرکان در پست‌ترین موقعیت جهنمم قرار می‌دهم؛ و کسی که به ولایت آنها اعتراف کند و در قبال جایگاه آنها نسبت به من و موقیعتشان از عظمت من ادعایی نداشته باشد، او را همراه ایشان در باغهای بهشت‌هایم جای می‌دهم و و نزد من «برای آنهاست هرآنچه اراده کنند» (ق/35) و کرامتم را بر آنها جاری سازم و همسایگی خود را بر آنها حلال گردانم و شفاعت آنها را در مورد گناهکاران از بندگانم بپذیرم؛ پس ولایت آنها امانتی نزد خلائقم است؛ پس کدام از شما حاضر است که این بار را با همه سنگینی‌اش به دوش کشد و آن را در قبال آنچه من اختیار کرده‌ام ادعا کند؟ پس آسمانها و زمین و کوهها عقب کشیدند از اینکه آن را بر دوش کشند و از ادعای جایگاه آنان و موقعیتشان در قبال عظمت خداوند، ترسیدند. (احزاب/72)

پس هنگامی که خداوند آدم و همسرش را در بهشت ساکن کرد، بدانها فرمود: «با خیال راحت از هرجایی که خواستید بخورید و به این گیاه» یعنی گیاه گندم «نزدیک نشوید که از ظالمان خواهید بود.» (بقره/35)

پس آن دو به منزلت [حضرت] محمد ص و علی ع و فاطمه س و حسن ع و حسین ع و امامان پس از ایشان، نگاه کردند و آنها را در شریف‌ترین جایگاههای بهشتیان دیدند و گفتند: پروردگارا ! این جایگاه از آن چه کسانی است؟

خداوند جل جلاله فرمود: سرهایتان را به جانب ساق عرش من بلند کنید. پس سر بلند کردند و اسامی محمد ص و علی ع و فاطمه س و حسن ع و حسین ع و امامان پس از ایشان را، که با نوری از نور خداوند جبار جل جلاله در ساق عرش نوشته شده بود، دیدند. پس گفتند: پروردگارا ! اهل این جایگاه چه کرامتی نزد تو دارند و چه اندازه دوستشان داری و چه شرافتی در جوار تو یافته‌اند؟!

خداوند جل جلاله فرمود: اگر آنها نبودند شما دوتا را نمی‌آفریدم. آنها مخزن علم من و امین اسرار من هستند. مبادا به چشم حسادت در آنها بنگرید و جایگاه آنها نزد من و موقعیت آنها از کرامت مرا آرزو کنید که در این صورت در نهی و عصیان من وارد شده، از ظالمان خواهید بود.

گفتند: پروردگارا! ظالمان چه کسانی‌اند؟

فرمود: کسانی که بناحق ادعای منزلت ایشان را بنمایند.

گفتند: پروردگارا! جایگاه ظالمان به آنها در آتشت را به ما بنمایان، همان گونه که جایگاه آنها در بهشتت را به ما نمایاندی.

پس خداوند تبارک و تعالی به آتش دستور داد و آتش تمام آنچه از سختی و عذاب در خود داشت بدانها نشان داد و خداوند عز و جل فرمود: مکان کسانی که به آنها ظلم کنند و مدعی جایگاه ایشان شوند در پست‌ترین جای آن است «هرگاه بخواهند از آن خارج شوند بدان برگردانده می‌شوند» و «هربار که پوست‌هایشان بسوزد»‌ پوست‌های دیگری جایش را بگیرد «تا عذاب را بچشند». (نساء/56)

ای آدم و حوا! مبادا به این نورها و حجت‌های من با چشم حسادت بنگرید که این کار، شما را از جوار من هبوط خواهد داد و خواری از جانب مرا نصیبتان می‌کند...

(ادامه این روایت، ان‌شاءالله در جلسه243، حدیث1 خواهد آمد)

معاني الأخبار، ص108-109

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْعِجْلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع:

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ بِأَلْفَيْ عَامٍ فَجَعَلَ أَعْلَاهَا وَ أَشْرَفَهَا أَرْوَاحَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْأَئِمَّةِ بَعْدَهُمْ ص فَعَرَضَهَا عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَغَشِيَهَا نُورُهُمْ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِلسَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ هَؤُلَاءِ أَحِبَّائِي وَ أَوْلِيَائِي وَ حُجَجِي عَلَى خَلْقِي وَ أَئِمَّةُ بَرِيَّتِي مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُمْ وَ لِمَنْ تَوَلَّاهُمْ خَلَقْتُ جَنَّتِي وَ لِمَنْ خَالَفَهُمْ وَ عَادَاهُمْ خَلَقْتُ نَارِي فَمَنِ ادَّعَى مَنْزِلَتَهُمْ مِنِّي وَ مَحَلَّهُمْ مِنْ عَظَمَتِي عَذَّبْتُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ وَ جَعَلْتُهُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ فِي أَسْفَلِ دَرْكٍ مِنْ نَارِي وَ مَنْ أَقَرَّ بِوَلَايَتِهِمْ وَ لَمْ يَدَّعِ مَنْزِلَتَهُمْ مِنِّي وَ مَكَانَهُمْ مِنْ عَظَمَتِي جَعَلْتُهُ مَعَهُمْ فِي رَوْضَاتِ جَنَّاتِي وَ كَانَ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ عِنْدِي وَ أَبَحْتُهُمْ كَرَامَتِي وَ أَحْلَلْتُهُمْ جِوَارِي وَ شَفَّعْتُهُمْ فِي الْمُذْنِبِينَ مِنْ عِبَادِي وَ إِمَائِي فَوَلَايَتُهُمْ أَمَانَةٌ عِنْدَ خَلْقِي فَأَيُّكُمْ يَحْمِلُهَا بِأَثْقَالِهَا وَ يَدَّعِيهَا لِنَفْسِهِ دُونَ خِيَرَتِي فَأَبَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنِ ادِّعَاءِ مَنْزِلَتِهَا وَ تَمَنِّي مَحَلِّهَا مِنْ عَظَمَةِ رَبِّهَا فَلَمَّا أَسْكَنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ الْجَنَّةَ قَالَ لَهُمَا «كُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ» يَعْنِي شَجَرَةَ الْحِنْطَةِ «فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ» فَنَظَرَا إِلَى مَنْزِلَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْأَئِمَّةِ بَعْدَهُمْ ص فَوَجَدَاهَا أَشْرَفَ مَنَازِلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالا يَا رَبَّنَا لِمَنْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ ارْفَعَا رُءُوسَكُمَا إِلَى سَاقِ عَرْشِي فَرَفَعَا رُءُوسَهُمَا فَوَجَدَا اسْمَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْأَئِمَّةِ بَعْدَهُمْ ص مَكْتُوبَةً عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ بِنُورٍ مِنْ نُورِ الْجَبَّارِ جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالا يَا رَبَّنَا مَا أَكْرَمَ أَهْلَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ عَلَيْكَ وَ مَا أَحَبَّهُمْ إِلَيْكَ وَ مَا أَشْرَفَهُمْ لَدَيْكَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لَوْ لَا هُمْ مَا خَلَقْتُكُمَا هَؤُلَاءِ خَزَنَةُ عِلْمِي وَ أُمَنَائِي عَلَى سِرِّي إِيَّاكُمَا أَنْ تَنْظُرَا إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الْحَسَدِ وَ تَتَمَنَّيَا مَنْزِلَتَهُمْ عِنْدِي وَ مَحَلَّهُمْ مِنْ كَرَامَتِي فَتَدْخُلَا بِذَلِكَ فِي نَهْيِي وَ عِصْيَانِي فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ قَالا رَبَّنَا وَ مَنِ الظَّالِمُونَ قَالَ الْمُدَّعُونَ لِمَنْزِلَتِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ قَالا رَبَّنَا فَأَرِنَا مَنَازِلَ ظَالِمِيهِمْ فِي نَارِكَ حَتَّى نَرَاهَا كَمَا رَأَيْنَا مَنْزِلَتَهُمْ فِي جَنَّتِكَ فَأَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى النَّارَ فَأَبْرَزَتْ جَمِيعَ مَا فِيهَا مِنْ أَلْوَانِ النَّكَالِ وَ الْعَذَابِ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ مَكَانُ الظَّالِمِينَ لَهُمْ الْمُدَّعِينَ لِمَنْزِلَتِهِمْ فِي أَسْفَلِ دَرْكٍ مِنْهَا «كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا» وَ «كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ» بُدِّلُوا سِوَاهَا «لِيَذُوقُوا الْعَذابَ» يَا آدَمُ وَ يَا حَوَّاءُ لَا تَنْظُرَا إِلَى أَنْوَارِي وَ حُجَجِي بِعَيْنِ الْحَسَدِ فَأُهْبِطُكُمَا عَنْ جِوَارِي وَ أُحِلُّ بِكُمَا هَوَانِي

#### توجه

این آیه بسیار شبیه آیه 35 سوره بقره است که در جلسه 225 بحث شد؛ و احادیث و تدبرهای آن، همگی در اینجا هم قابل استفاده است؛ بنابراین فقط نکاتی که در آنجا نیامده، اشاره خواهد شد.

### تدبر

1) «وَ يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُما...»:

در این آیه، سه نکته در مورد زندگی بهشتی آدم و حوا مطرح شده است: سکونت گزیدن، همراه با همسر، و خوردن. اگر دقت کنیم ظاهرا نیازهای اساسی همه جانداران در زندگی زمینی همین سه تاست: مسکن، ازدواج، و خوراک. اما تفاوت انسان با سایر موجودات زمینی در این است که انسان همه اینها را ابتدا در بهشت تجربه کرده است؛ شاید به همین جهت است که هرسه‌تای این امور برای انسانها بشدت پدیده‌هایی فرهنگی – و نه صرفا طبیعی- است.

#### نکته تخصصی انسان‌شناسی

زندگی تمامی جانداران در گروی سه مولفه است: محیطی برای سکونت و زیستن (که اگر محیط زیستشان دچار چالش شود حیاتشان به خطر می‌افتد، چنانکه علت انقراض برخی از موجودات مانند دایناسورها را تغییر محیط زیست می‌دانند)؛ غذایی برای خوردن؛ و تولید مثل به نحوی که علی‌رغم مردن آنها، نسلشان باقی بماند.

وقتی انسان در ابتدای خلقتش وارد بهشت شد، همین سه‌تا را با بهشتی بودنش گره زدند؛ لذا با اینکه این سه مولفه در زندگی تمامی انواع کاملا یکسان و یکدست است (یعنی مثلا اگرچه موریانه‌ها ساختمان‌های عظیمی برای سکونت خود می‌سازند، اما همواره همین گونه می‌ساخته‌اند؛ و همین طور در مورد غذا و روابط جنسی)؛ در میان خود انسان‌ها نحوه تامین همین سه مولفه بسیار متفاوت است به طوری که فرهنگهای جوامع مختلف را با همین سه عنصر می‌توان از همدیگر متمایز کرد؛ و شاید عمده تعالیم شریعت هم به نحوی با این سه عنصر ارتباط دارد و برای تنظیم بهینه این عناصر وارد شده است.

به هر حال، نکته مهم این است که اگرچه انسان در اصل این سه مولفه با سایر جانداران زمینی مشابهت دارد، اما در نحوه تامین آنها بقدری تفاوت دارد که براحتی می‌توان به تفاوت ذاتی انسان با سایر موجودات زمینی پی برد؛ و این از ریشه‌ای‌ترین نکات در مباحث انسان‌شناسی است که بدانیم که انسان را نمی‌توان تنها در افق حیوانات و نیازهای زیستی زمینی محض تعریف کرد؛ و همین نیازهای زیستی زمینی او هم بشدت حاوی عناصر فرهنگی و ماورای مادی است.

2) «وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمينَ»:

به جای اینکه بگوید «از میوه این گیاه نخورید» فرمود: به این گیاه نزدیک نشوید»[[64]](#footnote-64)؛

شاید می‌خواهد ما را متوجه این نکته کند که:

برای در امان ماندن از گناه، باید حاشیه‌های گناه را هم جدی گرفت؛ نه فقط گناه نکنیم، بلکه به محلی هم که امکان گناه برایمان مهیاست، نزدیک نشویم.

3) «وَ يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمينَ»

در اسلام، اگرچه در ریزه‌کاریهای دین با توجه به تفاوت‌های طبیعی زن و مرد، تفاوت‌هایی در برخی از احکام وجود دارد؛ اما از حیث اصل دستورات و تعالیم دینی بین زن و مرد تفاوتی نیست و حتی خطابهای دین نسبت به مرد و زن یکسان است. آدم پیامبر بوده لذا مطالب به او وحی می‌شده (یا آدم) اما همه دستورات یکسان هردو را خطاب قرار داده است: «اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ... كُلا .. شِئْتُما ... لا تَقْرَبا ... فَتَكُونا ...»

## 240) سوره اعراف (7) آیه 20 فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطانُ لِيُبْدِيَ لَهُما ما وُورِيَ عَنْهُما مِنْ سَوْآتِهِما وَ قالَ ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدينَ 3/9/1395

### ترجمه

پس شیطان آن دو را وسوسه کرد تا آنچه از عورتهایشان را که از آنها پوشیده مانده بود برایشان نمایان سازد و گفت پروردگارتان شما دوتا را از این درخت منع نکرد مگر اینکه [مبادا] دو فرشته شوید و یا از جاودانان باشید.

### نکات ترجمه

«وَسْوَسَ» دو حرف «وس» دلالت می‌کند بر صدایی که خفیف و بسیار آهسته باشد (معجم المقاييس اللغة، ج‏6، ص76) و برخی آن را نوعی حدیث نفس (نجوای درونی) دانسته‌اند (كتاب العين، ج‏7، ص335) و اگر توجه شود که تکرار حروف در زبان عربی دلالت بر تکرار عملی که آن ماده بر آن دلالت دارد می‌کند (اعراب القرآن و بيانه، ج‏3، ص320) می‌توان گفت وسوسه آن اقدام رفت و برگشتی شیطان است که بقدری در گوش دل نجوای خود را تکرار می‌کند تا موفق به فریفتن انسان شود؛ و گفته‌اند القای معنا با صوت مخفیانه بر دو قسم است: اگر القای معنای خوب باشد نامش «الهام» است و اگر هیچ بهره‌ای از خوبی نداشته باشد نامش «وسواس» است (مجمع‌البحرین، ج7، ص335)

«لِيُبْدِيَ» در اصل «لأن یُبدیَ» بوده است که: «لـ» برای تعلیل (برای بیان علت) یا عاقبت (برای نشان دادن آنچه عاقبت این اقدام است) می‌باشد. حرف «أن» ناصبه که محذوف است، و فعل «یُبْدِيَ»: فعل مضارع منصوب در باب افعال از ماده «بدو» به معنای «ظهور» و آشکار شدن و نقطه مقابل «مخفی کردن» است (مجمع‌البیان، ج4، ص625) که درباره این ماده در جلسه 223 توضیحات لازم ارائه شد.

«وُورِيَ» فعل ماضی مجهول از ماده «وری» است که به معنای «ستر» و «پوشاندن» می‌باشد (مفردات ألفاظ القرآن، ص866). بسیاری از اهل لغت کلمه «وراء» که هم به معنای پشت سر و هم پیش رو و هم مافوق به کار می‌رود را از همین ماده قلمداد کرده‌اند هرچند غالبا توضیحی درباره ارتباط آن با ستر نداده‌اند، فقط مرحوم طبرسی، گویی پوشاندن را به «وراء» برگردانده با این بیان که «موارات» به معنای قرار دادن چیزی در ورای چیزی است که آن را می‌پوشاند (مجمع‌البیان، ج4، ص625) و برخی بر این باورند که اصلا کلمه «وراء» از ماده «ورء» اخذ شده و لذا با «وری» متفاوت است (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏13، ص90) و لذا بحث از آن ان‌شاءالله در ضمن آیه دیگری مطرح خواهد شد. ضمنا گفته شده قرار گرفتن ماده «وری» در باب مفاعله (که در 26 سوره اعراف با تعبیر «یواری» به کار رفته) دلالت بر استمرار در پوشش و مخفی ماندن می‌کند (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏13، ص91)

«سَوْآتِ» جمعِ «سَوْأة» و از ماده «سوء» می‌باشد که این ماده، معادل کلمه فارسی «بد» و مترادف با قبیح و زشت می‌باشد و گفته‌اند تعبیر «سوء» بر هر چیزی که مایه ناراحتی انسان شود اطلاق می‌شود و از هر امر زشت و قبیحی با تعبیر «سُّوأى» یاد می‌شود که نقطه مقابلش «حُسنی» است و هر کار زشت و ناپسندی را «سیّئه» و در مقابل، هر کار خوب و پسندیده‌ای را «حسنه» می‌گویند (مفردات ألفاظ القرآن، ص441)‏. برخی بر این باورند که تعبیر «سَوْأة» به نحو کنایه‌ای در معنای عورت (هم در مورد مرد و هم در مورد زن) به کار می‌رود (مفردات ألفاظ القرآن، ص442)؛ اما بسیاری از قدما مانند خلیل معنای اصلی این کلمه را همان «الفرج» معرفی کرده (كتاب العين، ج‏7، ص328) و برخی مانند ابن اثیر تاکید کرده‌اند که اساساً اصل کاربرد این کلمه در خصوص عورت بوده و بعدا به هر چیزی که آشکار شدنش مایه شرمندگی انسان شود، اطلاق گردیده است (النهایه، ج2، ص416) و در هر صورت درباره وجه تسمیه‌اش گفته‌اند که چون انسان فطرتا از اینکه عورتش در برابر دیگران آشکار شود، بدش می‌آید (مجمع‌البیان، ج4، ص625، المصباح المنیر، ج2، ص298؛ مجمع‌البحرین، ج1، ص237).

(درباره تفاوت کلمه «سوء» و «ضرر» هم در جلسه 213 توضیحاتی گذشت)

حرف «مِن» در «مِنْ سَوْآتِهِما» ظاهرا بیاینه است (یعنی بیان می‌کند چیزی را که از آنها مخفی مانده بود: چه چیزی از آنها مخفی بود: سواتهما) اما بعید نیست که بتوان آن را من تبعیضیه هم گرفت (به معنای: بخشی از آن، یعنی آن بخشی از سووات را که از آنها مخفی مانده بود) بدین معنا که بُعد خاصی از عورت بر آنها مخفی بود، نه اصل آن.

### حدیث

1) از یکی از دو امام باقر ویا صادق ع روایت شده است که کسی از ایشان سوال کرد: چگونه خداوند آدم را به خاطر نسیان و فراموشی‌اش مواخذه کرد؟

حضرت فرمود: او [عهد خدا با خود را] فراموش نکرده بود، و چگونه ممکن است فراموش کرده باشد در حالی که آن را به یاد داشت و شیطان [هنگامی که می‌خواست وسوسه‌اش کند، به آن عهد اشاره کرد و گفت: «پروردگارتان شما دوتا را از این درخت منع نکرد مگر اینکه [مبادا] دو فرشته شوید و یا از جاودانان باشید.»

[توجه: پس معلوم می‌شود تعبیر «فنسی» در آیه 115 سوره طه، به معنای فراموشی متداول (عدم حضور مطلب در حافظه) نبوده، بلکه به معنای جدی نگرفتن دستور خداوند بوده است]

تفسير العياشي، ج‏2، ص10

عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: سَأَلْتُهُ كَيْفَ أَخَذَ اللَّهُ آدَمَ بِالنِّسْيَانِ فَقَالَ إِنَّهُ لَمْ يَنْسَ وَ كَيْفَ يَنْسَى وَ هُوَ يَذْكُرُهُ وَ يَقُولُ لَهُ إِبْلِيسُ «ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِين»‏. [[65]](#footnote-65)

احادیث1 و 3 در جلسه 226 هم به همین آیه مرتبطند و مجددا تکرار نمی‌شود.

### تدبر

1) «فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطانُ لِيُبْدِيَ لَهُما ما وُورِيَ عَنْهُما مِنْ سَوْآتِهِما»

از این آیه فهمیده می‌شود که شرمگاه‌های آدم و حوا در بهشت بر خودشان آشکار نبود. این آشکار نبودن می‌تواند به این خاطر باشد که آن عضو زیر لباس‌ها و زیورهای بهشتی مخفی بوده و آنها اصلا توجهی بدان نداشته‌اند (معاني الأخبار، ص109)[[66]](#footnote-66) خصوصا که مدت وقوف آدم و حوا در بهشت بسیار کم بوده است (در حد چند ساعت: تفسير العياشي، ج‏2، ص11). نکته جالب این است که هدف شیطان این بوده که انسان را به سمت توجه به اندام‌های جنسی سوق دهد؛ و این عطف توجه به اندام‌های جنسی، که محصول برهنه شدن انسان بود، انسان را از بهشت بیرون کرد.

#### تحلیلی از تمدن مدرن و نسبت آن با این آیه

در تاریخ زندگی بشر، ظاهرا تمدن مدرن تنها تمدنی است که علی‌رغم ادعای متمدن بودن، برهنگی را به عنوان یک افتخار و ارزش به حساب می‌آورد و از ترویج آن احساس شرمساری نمی‌کند. (البته ظاهرا در دوره یونان باستان هم برهنگی رواج داشته است؛ اما هم گستره آن بسیار کوچک بوده و هم معلوم نیست برهنگی این اندازه مورد اقبال و افتخار در همان جامعه بوده باشد). در تمدن کنونی، برهنگی بقدری به عنوان یک ارزش مستقر شده، که علی‌رغم شعارهای آن‌چنانی درباره آزادی، رسما وبا عنوان «دفاع از ارزش‌های سکولار»، زنان را از حق پوشیده بودن و حفظ حجاب محروم می‌کنند و در بسیاری از جوامع غربی، زنی که بخواهد حجاب خود را حفظ کند از بسیاری از حقوق اجتماعی، و حتی تحصیل، محروم می‌شود.

اگر بر طبق این آیه، مهمترین هدف شیطان از اغوای آدم، این بود که او را برهنه کند و همّ و غمّ وی را متوجه غریزه جنسی نماید، ظاهرا می‌توان این تمدن را از این جهت محصول موفقیت‌آمیز شیطان در جهان دانست!

و بیهوده نیست که امام عزیزمان، آمریکا – که امروزه پرچمدار اصلی این تمدن است – را «شیطان بزرگ» نامید.

2) «فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطانُ ... وَ قالَ ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدينَ»

شیطان برای فریفتن انسان بر روی دو مطلب دست گذاشت: فرشته شدن یا جاودانه شدن: دو خواسته‌ای که هر انسانی در سر دارد، و اگر مسیر خدا را طی کند بهتر از آن را به دست می‌آورد:

آدم از فرشتگان بالاتر بود، چرا که مسجود ملائکه قرار گرفت؛ و جاودانگی او عمیقتر از جاودانگی هر موجود دیگری است، زیرا خدا از روح خود در او دمیده و روح خدا زوال‌پذیر نیست؛ با این حال، فریب خورد. چرا؟

#### تحلیل تخصصی انسان‌شناختی

انسان موجودی است که بیشترین ظرفیت‌ها را دارد؛ چرا که در برترین قوام (احسن تقویم) آفریده شده (تین/4) در عین حال، مبدا حرکت وی را از پست‌ترین و پایین‌ترین موقعیت عالم (اسفل سافلین) قرار داده‌اند (تین/5). حتی در میان موجودات زمینی هم این وضعیت کاملا آشکار است: انسان بیشترین ظرفیت رشد و تکامل را در میان تمام جانداران برخوردار است، در عین حال در ابتدای تولدش بسیار ضعیف و ناتوان است به نحوی که تا مدتها نیاز به سرپرستی و نگهداری ویژه دارد. (مثلا نزدیک‌ترین رده حیوانی به انسان، پستانداران هستند که عموماً بچه بعد از تولد خودش حرکت می‌کند و سراغ پستان مادر می‌رود، اما بچه انسان تا مدتها همین حرکت را هم ندارد و باید مادر نزد او برود و پستان در دهانش بگذارد).

درواقع انسان به صورت بالقوه بالاترین جایگاه در عالم را (که همان خلیفة‌اللهی است) می‌تواند به دست آورد، اما:

1) به صورت بالفعل، بسیاری از اوّلیات سایر حیوانها را هم ندارد، چه رسد به وضعیت فرشتگان (که هریک در حد وجود خود، بهره‌مند از علمِ بی‌خطا و قدرتِ بی‌خلل هستند). و

2) چون طی مراحل برتر برای انسان، با مردن و زنده شدن همراه است (که هر انسانی حداقل دو مرگ و دو زندگی دیگر در پیش رو دارد تا بتواند از عالم دنیا به عالم برزخ و از آنجا به عالم قیامت صعود کند) جاودانه بودن (یعنی تجربه «ماندن» بدون «مردن») برای او یک آرزوست.

به نظر می‌رسد که بدین جهت است که شیطان توانست انسان را فریب دهد: یعنی وضعیت بالقوه وی را (که محصول عهد وی با خداست) به عنوان مانعی برای وضعیتی که او طالب آن است، معرفی کرد و وضعیت بالفعل موجودات دیگر را – که البته دیگر نمی‌توانند به آن وضعیت نهایی انسان برسند- به رخ وی کشید؛ و این گونه انسان فریب خورد.

3) «فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطانُ لِيُبْدِيَ لَهُما ما وُورِيَ عَنْهُما»

خدا یک اموری را در انسان قرار داده و مخفی کرده و نخواسته آشکار شود؛ آن امور جزء ظرفیت‌های انسان هست، اما به هر دلیلی آشکار شدنش به سود انسان نیست. اما شیطان اصرار دارد که آنها را آشکار کند.

4) «قالَ ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدينَ»

کسی که به خیرخواهی خدا اعتماد نکند، حتما مغلوب شیطان خواهد شد:

شیطان آدم و حوا را از آن درخت منع کرد؛ اما دلیلش را به آنها نگفت. شیطان دلیلی باطل تراشید که مبنای این دلیل آن بود که خدا خیرخواه شما نبوده است و خواسته شما را از یک خیر عظیم‌تر محروم کند.

#### ثمره آیه در سبک زندگی

در عین حال که دانستن فلسفه احکام در مواردی می‌تواند مفید باشد، اما اشتباه است که انتظار داشته باشیم فلسفه همه احکام دین – که خدا فروفرستاده – را با همین عقل محدود خود بفهمیم. ظاهرا این جمله که امروزه بسیار رایج شده که «من تا دلیل کاری را ندانم آن را انجام نمی‌دهم» همان زمینه‌ای است که شیطان بر اساس آن توان فریب انسان را پیدا می‌کند.

به چنین افرادی دو نکته را باید گوشزد کرد:

الف. همان گونه که یک آدم دیپلمه با سطح اطلاعاتی که دارد نمی‌تواند مکانیسم تاثیرگذاری داروهای تخصصی (مثلا چرایی تجویز فلان داروی تخصصی برای فلان بیماری قرنیه چشم) را بفهمد؛ اینکه انتظار داشته باشیم با این حد از اطلاعات محدود خود، فلسفه تمامی دستورالعمل‌هایی که قرار است ما را از هفت آسمان برتر کند بفهمیم، ناشی از خامی و نفهمیدن قدر و قیمت علم است.

ب. آیا واقعا خدا خیرخواه‌تر و عالم‌تر به خیر و صلاح ماست، یا یک پزشک متخصص؟ چرا به نسخه‌های پزشکانی که این همه در کارشان خطا دیده‌ایم و به خیرخواهی همه‌شان هم ایمان نداریم، اعتماد می‌کنیم؛ اما تا پای عمل به دستورات خدا می‌رسد دنبال چون و چراییم؛ چون و چراهایی که، چون هنوز توان درک عمیق مساله را نداریم، شیاطین جن و انس بر موج مطالباتمان سوار شده، با یک توجیهات شیطانی براحتی فریبمان می‌دهند و دقیقا خلاف مقصود الهی را به عنوان فلسفه آن حکم القا می‌کنند تا ما را از عمل به دستور خدا بازدارند.

ضمنا جالب است که بسیاری از اینها که تا پای دستورات خدا به میان می‌آید چنین طالب استدلال می‌شوند در بسیاری از امور دیگرشان (مانند مدگرایی ویا بسیاری از خرافات مدرن مانند نحوست عدد13 و ...)‌ بویی از استدلال در زندگی‌شان مشاهده نمی‌شود.

5) «قالَ ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدينَ»

اینکه انسان دوست داشته باشد مثل فرشته‌ها باشد یا زندگی جاودان داشته باشد، بخودی خود چیز بدی نیست. آنچه بد است این است که این را به چه قیمتی می‌خواهد به دست آورد؟ به قیمت مخالفت با نهی الهی؟

این تمام زندگی ماست: هرجا کار حرامی مرتکب می‌شویم، طبیعی است که دنبال لذتی باشیم، اما آیا آن لذت به مخالفت کردن با دستور خدا می‌ارزد؟

هرکس در عمرش یک گناه کرده باشد، نشان داده که در موقعیت آدم و حوا بود، چه می‌کرد!

6) «قالَ ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدينَ»

وقتی انسان چیزی دلش می‌خواهد زمینه فریب خوردنش بالا می‌رود و حتی از خود سوال نمی‌کند آیا واقعا این وسیله‌ای که پیشنهاد داده‌اند مرا به هدف خود می‌رساند؟

آدم و حوا دلشان می‌خواست فرشته شوند یا جاودان شوند، شیطان هم همین را عاملی قرار داد که آنها را به خوردن از آن درخت بکشاند. آخر چرا با خود فکر نکردند که واقعا، آیا امکان دارد خدایی که آنها را از این درخت بازداشته، به خاطر این بوده باشد که بخواهد خیری را از آنها دریغ کند؟!

#### ثمره اخلاقی

در مورد خواسته‌های دلمان خیلی مراقبت کنیم. حتی خواسته‌های خوبی مثل فرشته شدن و یا جاودانه شدن، اگر رنگ و بوی خدایی نداشته باشد، می‌تواند عالم سقوط و انحراف انسان شود.

7) «قالَ ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدينَ»

فرشته‌گون شدن و جاودانه شدن، به خودی خود دو مطلب اخلاقی و جزء امور فطری در انسان است. اما همین دو امر کاملا اخلاقی هم اگر در مسیر خدایی قرار نگیرند عامل هبوط انسان می‌شوند.

این آیه بخوبی نشان می‌دهد که شیطان حاضر است به بهانه فرشته شدن و جاودانه شدن ما را به مخالفت با خدا بکشاند، پس اگر کسی حتی در ظاهر همچون فرشتگان و یا جاودانه شد، اما به خدا پشت کرد، حقیقتا هبوط کرده است.

#### بحث تخصصی فلسفه اخلاق

امروزه در جوامع غربی، و اخیرا در جامعه ما از طرف برخی روشنفکرمآبان، بشدت از اخلاق سکولار و معنویت بی‌خدا دفاع می‌شود. اما حقیقت این است که اخلاق سکولار هیچ برتری‌ای بر بی‌اخلاقی ندارد. در واقع، اگر خدا جدی گرفته نشود، اخلاقی‌ترین اهداف (که همچون فرشته بودن را می‌توان اوج رفتارهای اخلاقی دانست) تنها و تنها ترفندی هستند که با آن انسانها از خدا فاصله بگیرند. این همان است که قبلا اشاره شد که وجود برخی رفتارهای ظاهرا اخلاقی در جوامع کفر هیچ ارزش عمیقی ندارد و فقط حرکت در مسیر انحرافی را تسهیل می‌کند. (توضیح بیشتر در جلسه236، تدبر4)

## 241) سوره اعراف (7) آیه 21 وَ قاسَمَهُما إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحينَ 4/9/1395

### ترجمه

و برای آن دو قسم خورد که من واقعا برای شما از خیرخواهانم.

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است که فرمودند:

هنگامی که آدم از بهشت بیرون شد، جبرئیل نازل شد و گفت: آدم! آیا چنین نبود که خداوند تو را به دست خود آفرید و از روح خود در تو دمید و فرشتگانش را به سجده بر تو واداشت و حوا را همسرت گردانید و تو را در بهشت ساکن ساخت و آن را بر تو مباح کرد و تو را آشکارا و صریح نهی کرد که از این درخت نخوری، آنگاه تو از آن خوردی و خدا را عصیان کردی؟

آدم گفت: جبرئیل! همانا ابلیس برای من به خدا سوگند خورد که خیرخواه من است و من گمان نمی‌کردم که کسی از مخلوقات خدا، به خدا سوگند دروغ بخورد!

تفسير القمي، ج‏1، ص225

رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا أُخْرِجَ آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ ع فَقَالَ يَا آدَمُ أَ لَيْسَ اللَّهُ خَلَقَكَ بِيَدِهِ فَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَ أَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ وَ زَوَّجَكَ حَوَّاءَ أَمَتَهُ وَ أَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ وَ أَبَاحَهَا لَكَ وَ نَهَاكَ مُشَافَهَةً أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتَ مِنْهَا وَ عَصَيْتَ اللَّهَ. فَقَالَ آدَمُ ع يَا جَبْرَئِيلُ إِنَّ إِبْلِيسَ حَلَفَ لِي بِاللَّهِ أَنَّهُ لِي نَاصِحٌ فَمَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَداً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَحْلِفُ بِاللَّهِ كَاذِبا.

2) از امام صادق ع روایت شده که پیامبر اکرم ص فرمودند:

حضرت موسی ع، آن موقعی که در مورد امر نماز به آسمان عروج داده شده بود، از پروردگارش خواست تا بین او و حضرت آدم ع دیداری قرار دهد و خدا چنین کرد.

حضرت موسی ع به او گفت: پدرجان! تو کسی هستی که خداوند تو را به دست خویش آفرید و بهشتش را بر تو مباح کرد و سپس از یک درخت تو را منع کرد، آن وقت تو بر آن صبر نکردی تا اینکه به سبب آن به زمین هبوط داده شدی؟! و نتوانستی خودت را در مورد آن کنترل کنی تا شیطان فریبت داد و او را اطاعت کردی؟ و آنگاه با این معصیتت ما را هم از بهشت بیرون آوردی؟!

حضرت آدم ع گفت: پسرجان! با پدرت در مورد آنچه از امر این درخت به او رسید، مهربان باش! پسرم! دشمنم با من از در مکر و خدعه وارد شد و برایم به خدا سوگند خورد که در مشورتش با من خیرخواه من است و خیرخواهانه به من گفت که آدم! من در مورد جایگاه تو ناراحت و غمگینم.

گفتم: چگونه؟

گفت: من مدتی است با تو و همنشینی با تو انس گرفته‌ام اما تو بالاخره از اینجا به جایی بیرون می‌شوی که من از آنجا بدم می‌آید.

گفتم: چاره چیست؟

گفت: چاره‌اش با خودت است. آیا تو را راهنمایی کنم به درخت جاودانگی و سلطنتی که هیچ زوالی ندارد تا تو و همسرت از آن بخورید و تا ابد همراه من در بهشت از جاودانان باشید؟!

و برایم به خدا قسم دروغ خورد که خیرخواه من است؛ موسی! من گمان نمی‌کردم که هیچیک از مخلوقات خدا به خدا قسم دروغ بخورد پس به سوگندش اعتماد کردم و این علت کار من بود.

اما تو به من خبر بده که آیا در آنچه خداوند نازل کرده، حکایت این خطیئه مرا، پیش از آنکه آفریده شوم، نیافته‌ای؟

حضرت موسی ع گفت: مدتهایی طولانی [یعنی بسیار قبل از آفرینش تو، حکایت این خطیئه تو در لوح محفوظ ثبت شده بود]

رسول خدا ص فرمودند: این گونه بود که حضرت آدم بر حضرت موسی احتجاج کرد. و این را سه‌بار فرمودند.

تفسير العياشي، ج‏2، ص10

عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ص:

أَنَّ مُوسَى ع سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ آدَمَ ع حَيْثُ عُرِجَ إِلَى السَّمَاءِ فِي أَمْرِ الصَّلَاةِ؛ فَفَعَلَ. فَقَالَ لَهُ مُوسَى: يَا أَبَتِ أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَ أَبَاحَ لَكَ جَنَّتَهُ ثُمَّ نَهَاكَ عَنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ فَلَمْ تَصْبِرْ عَنْهَا حَتَّى أُهْبِطْتَ إِلَى الْأَرْضِ بِسَبَبِهَا فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَضْبِطَ نَفْسَكَ عَنْهَا حَتَّى أَغْرَاكَ إِبْلِيسُ فَأَطَعْتَهُ فَأَنْتَ الَّذِي أَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ بِمَعْصِيَتِكَ؟

فَقَالَ آدَمُ ع: ارْفُقْ بِأَبِيكَ يَا بُنَيَّ فِيمَا لَقِيَ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ! يَا بُنَيَّ إِنَّ عَدُوِّي أَتَانِي مِنْ وَجْهِ الْمَكْرِ وَ الْخَدِيعَةِ فَحَلَفَ لِي بِاللَّهِ إِنَّهُ فِي مَشُورَتِهِ عَلَيَّ «لَمِنَ النَّاصِحِينَ» وَ ذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ لِي مُنْتَصِحاً: إِنِّي لِشَأْنِكَ يَا آدَمُ لَمَغْمُومٌ. قُلْتُ وَ كَيْفَ؟ قَالَ قَدْ كُنْتُ أَنِسْتُ بِكَ وَ بِقُرْبِكَ مِنِّي وَ أَنْتَ تَخْرُجُ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ إِلَى مَا أَسْتَكْرِهُهُ! فَقُلْتُ لَهُ: وَ مَا الْحِيلَةُ؟ فَقَالَ: إِنَّ الْحِيلَةَ هُوَ ذَا مَعَكَ أَ فَلَا أَدُلُّكَ عَلى‏ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَ مُلْكٍ لا يَبْلى‏ فَكُلَا مِنْهَا أَنْتَ وَ زَوْجُكَ فَتَصِيرَا مَعِي فِي الْجَنَّةِ أَبَداً مِنَ الْخَالِدِينَ. وَ حَلَفَ لِي بِاللَّهِ كَاذِباً إِنَّهُ لَمِنَ النَّاصِحِينَ. وَ لَمْ أَظُنَّ يَا مُوسَى أَنَّ أَحَداً يَحْلِفُ بِاللَّهِ كَاذِباً فَوَثِقْتُ بِيَمِينِهِ؛ فَهَذَا عُذْرِي.

فَأَخْبِرْنِي يَا بُنَيَّ هَلْ تَجِدُ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ أَنَّ خَطِيئَتِي كَائِنَةٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ أُخْلَقَ؟

قَالَ لَهُ مُوسَى: بِدَهْرٍ طَوِيلٍ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى. قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثا.[[67]](#footnote-67)

### تدبر

1) «وَ قاسَمَهُما إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحينَ»:

شیطان برای فریفتن آدم و حوا، علاوه بر سوگند خوردن [قاسَمَهُما]، سه تاکید [إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحينَ: إنّ + جمله اسمیه + «لـ» مزحلقه (لام بر روی «من»)] در کلامش آورد که خود را خیرخواه معرفی کند؛ و آدم هم به همین جهت فریب خورد (حدیث1 و2).

اما آیا این فریب خوردن، موجه است؟ آیا اگر کسی به خاطر قسم‌ها و تاکیدات شداد و غلاظ یک شخص فریبکار – که خود را در قیافه دوست مخفی کرده – فریب او را بخورد، واقعا معذور است؟

آدم در این اقدامش معذور نبود (و لذا مواخذه شد) و ما هم اگر بر اساس چنین شرایطی رفتار کنیم، معذور نخواهیم بود.[[68]](#footnote-68)

اما چرا معذور نبود؟

زیرا خدا به او عقل داده بود و اگر اندکی در محتوای کلام شیطان تامل می‌کرد، دروغگو بودنش آشکار می‌شد. شیطان (در آیه قبل) استدلال آورد که: «خدا که چنان دستوری داده، خیر شما را نمی‌خواسته و من خیرخواه شمایم.»

و چنین استدلالی، باطل بودنش از سر و رویش می‌بارد: آیا امکان دارد خدا خدا باشد ولی خیرخواه مخلوقش نباشد؛ و کسی که انسان را نیافریده و فقط یک رابطه ظاهری هم‌صحبتی با انسان پیدا کرده، خیرخواه انسان، آن هم خیرخواه‌تر از خدا باشد؟!

### ثمره اجتماعی

اگر دقت کنیم عموم شبهاتی که علیه دین و تعالیم دینی و جدی گرفتن دین در زندگی فردی و اجتماعی مطرح می‌شود همگی با رنگ و بوی خیرخواهی انسان پا پیش می‌گذارند؛ و اتفاقا استدلالی می‌کنند که باب میل ما باشد.

مواظب باشیم ما فریب نخوریم!

2) «وَ قاسَمَهُما إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحينَ»

شیطان برای اینکه انسان را به گناه بکشاند، برایش به خدا قسم خورد که من خیرخواه شما هستم!

این یعنی استفاده ابزاری از باور به خدا.

در واقع شیطان بود که باب استفاده ابزاری از اعتقادات دینی را آغاز کرد. و جالب اینجاست که همین روش وی، از مهمترین علائم منافقان است: از ویژگی‌هایی که در قرآن کریم در مورد منافقان بارها مطرح شده این است که آنها برای اغفال مومنان زیاد قسم می‌خورند. (نساء/62؛ توبه/42 و 56 و 62 و 74 و 95 و 96 و 107؛ مجادله/14 و 18) و قرآن هم به پیامبرش می‌گوید مواظب باش از افراد پستی که مرتب قسم می‌خورند تبعیت نکنی (قلم/10).

#### تحلیلی جامعه‌شناختی از دشواری و پیچیدگی دینداری در جامعه

وجود منافق و شیاطینی که دست به استفاده ابزاری از دین می‌زنند یک واقعیت غیرقابل انکار در جامعه دینی است.

اما،

آیا استفاده ابزاری آنها از باورهای دینی مردم، دلیل می‌شود که در ترویج این باورها نکوشیم؟

شیطان از قداست خدا سوءاستفاده کرد تا آدم را فریب دهد؛ آیا راه غلبه بر شیطان این است که کاری کنیم خدا و پیامبر و ارزشهای دینی در باور مردم مقدس نباشد؟

این راهی است که در منطق قرآن کریم، منافقان در جامعه دینی در پیش می‌گیرند، یعنی اصرار دارند هیچ امری، حتی پیامبر خدا هم در جامعه دینی مقدس نباشد (نساء/61) با همین توجیه که ما خیر دین و خیر مردم را می‌خواهیم! و می‌خواهیم جلوی استفاده ابزاری از دین را بگیریم!

می‌بینید:

شیطان و منافقان، جایی که بتوانند از دین استفاده ابزاری می‌کنند و جایی که دین را در مقابل اهدافشان ببینند خودشان با فریاد اینکه ما خیرخواه شما و دین خدا هستیم، سعی در کنار زدن دین از عرصه‌های اجتماعی می‌کنند.

و در این میان، باید مراقب بود که هیچگاه فریب آنها را نخورد:

ضابطه‌اش هم خیلی واضح است: انطباق با دستورات خدا.

همان گونه که به بهانه خیرخواهی، نباید دستورات خدا را کنار زد، و چنین اقدامی فریب شیطان است؛ به بهانه جلوگیری از استفاده ابزاری از باورهای دینی مردم، جایگاه دین در زندگی اجتماعی را تضعیف کردن و عملا دستورات خدا را کنار زدن هم فریب شیطان است. (در تدبر4 ان‌شاءالله توضیحات بیشتری خواهد آمد.)

3) «إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحينَ»:

چرا به جای اینکه بگوید «من واقعا خیرخواه شما هستم» گفت: «من واقعا از خیرخواهانِ شما هستم»؟

شاید بدین جهت که در مقابل توحید، کثرتی را برپا کند تا جایی برای او هم باز شود. خدا قطعا خیرخواه انسان بوده که چنان دستوری داده؛ اما شیطان می‌خواهد القا کند که:

چرا فقط خدا را خیرخواه خود می‌دانید؟! شما خیرخواه‌های دیگری هم دارید که یکی از آنها من هستم!

علی‌القاعده آدم تا قبل از مواجهه با شیطان، با فرشتگان دیگری مواجه شده بود که با او خیرخواهانه رفتار می‌کرده‌اند. پس شیطان نمی‌آید نظر خودش را مستقیم در برابر نظر خدا بگذارد که انسان سریع متوجه شود. بلکه ابتدا محملی از خیرخواه‌های غیرخدا باز می‌کند، و سپس خودش را یکی از آنها معرفی می‌کند.

#### ثمره اخلاقی- سلوکی

بسیار باید مواظب بود که فریبکاران چگونه در ابعاد روان‌شناختی ما و حتی در باور ما به توحید رخنه‌ای می‌گشایند و چگونه با باورهای ما به خوبان – که در جای خود باور درستی است – محملی را برای ایجاد انحراف می‌گشایند.

اینکه خوبانی هستند که خوبند، دلیل نمی‌شود که هر کس خود را خوب جلوه داد، راست بگوید؛

و در مقابل، اینکه گرگی در لباس میش بر ما ظاهر شود، دلیل نمی‌شود که هیچ خیرخواهی در عالم وجود ندارد.

4) «وَ قاسَمَهُما إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحينَ»

#### شبهه

در تدبر2 گفته شد قسم خوردن یکی از ابزارهای منافقان و شیطان برای سوءاستفاده از باورهای دینی انسانهاست.

اگر چنین است پس چرا در اسلام قسم خوردن در شرایطی اعتبار دارد و حتی مبنای قضاوت شرعی قرار می‌گیرد؟

#### پاسخ

هر مطلب دینی‌ای اگر در جای خود استفاده شود، مفید است و اگر در جای نامربوط استفاده شود می‌تواند مایه سوءاستفاده گردد. مهم این است که با بصیرت دینی، تشخیص دهیم که جایگاه آن مطلب کجا بوده است و آیا در موقعیت درستش استفاده شده یا خیر. «قسم خوردن» مربوط به موقعیتی است که دلیلی بر مدعا وجود ندارد و سوگند خوردن حتی برای اثبات مدعا هم به کار نمی‌آید و فقط در مقام تبرئه در مقابل ادعای رقیب – که آن ادعا هم بدون دلیل ارائه شده باشد – جای دارد؛ یعنی برای جایی که هیچ دلیلی نداریم، باورهای دینی شخص را مبنایی قرار می‌دهیم که تهمتی را از او دفع کنیم (مثلا الف ادعا می‌کند فلان وسیله که در دست ب است، مال وی بوده است و دلیلی هم نمی‌آورد؛ اینجا ب برای رفع تهمت، می‌تواند قسم بخورد و با این قسم، حق به او داده می‌شود)؛ اما بویژه در جایی که دلیلی آشکار بر خلاف ادعا وجود داشته باشد (مانند همین آیه، توضیح در تدبر1)، قسم خوردن برای تلقین صحت ادعا، نمونه‌ای از سوءاستفاده ابزاری از دین است.

## 242) سوره اعراف (7) آیه 22 فَدَلاَّهُما بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما وَ طَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَ أَقُلْ لَكُما إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبينٌ 5/9/1395

### ترجمه

پس آن دو را با نیرنگ به پستی افکند؛ پس هنگامی که از [میوه] آن درخت چشیدند عورت‌هایشان برایشان آشکار گردید و شروع کردند به وصله کردن برگ‌های [درختان] بهشت بر [گرد] خویش، [تا خود را بپوشانند]؛ و پروردگارشان بر آنها بانگ زد که آیا شما را از آن درخت منع نکردم و به شما نگفتم که شیطان برایتان دشمنی آشکار است؟

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«دَلاّ»: فعل ماضی باب تفعیل از ماده «دلو» است که در اصل به معنای انداختن «دَلو» [ظرف مخصوص کشیدن آب از چاه] در چاه است (مجمع البيان، ج‏4، ص628) و به طور عام در معنای «چیزی را از بالا به پایین انداختن» به کار می‌رود (الصافی، ج2، ص185). فخر رازی از ابومنصور ازهری نقل کرده که این کلمه دو اصل دارد: یکی در جایی که شخص تشنه باشد و پایش را در چاه می‌اندازد تا آبی به دست آورد اما آبی نمی‌یابد و لذا تعبیر «تدلیه» را در مورد جایی مطرح می‌کنند که کسی به چیزی طمع می‌ورزد که فایده‌ای برایش ندارد؛ دوم به معنای جرات دادن است یعنی اینکه ابلیس آنها را با فریب جرات خوردن از درخت را در آنها ایجاد کرد.[[69]](#footnote-69)

«غُرُورٍ» از ماده «غرر» است که در جلسه 160 توضیح داده شد که این ماده در معانی متعددی به کار می‌رود و برخی گفته‌اند اصل همه این معانی آن است که بر اثر تاثیر چیزی، غفلتی حاصل شود. فقط در اینجا نظر مرحوم طبرسی را اضافه می‌کنیم که از نظر ایشان «غرور» به معنای «در ظاهر خیرخواهی و در باطن دغلبازی کردن» است و اصل «غر» همان خط تای لباس است که در زبان عربی گفته می‌شود لباس را روی «غر» آن بپیچ و تا کن؛ پس «غرور» از این جهت شبیه محل تا کردن لباس است که یک قسمتی را مخفی و قسمت دیگری را آشکار می‌کند. (مجمع البيان، ج‏4، ص628)

«دَلاَّهُما بِغُرُورٍ» در اینکه حرف «بـ» در اینجا چه معنایی می‌دهد چند احتمال است:

حرف «بـ»، باء سببیت باشد و جار و مجرور متعلق به فعل «دلا» باشد (الکشاف، ج2، ص95؛ إعراب القرآن و بيانه، ج‏3، ص32؛ إعراب القرآن الكريم، ج‏1، ص35) آنگاه معنای جمله چنین می‌شود: آن دو را به وسیله فریبی که در حق آنها روا داشت، پایین انداخت.

حرف «بـ»، «باء» مصاحبت باشد که در این صورت جار و مجرور (بغرور) متعلق به «حالِ» محذوف است (إعراب القرآن و بيانه، ج‏3، ص32) و آنگاه معنای آیه چنین می‌شود: آنها را پایین انداخت در حالی که همنشین غرور شده بودند.[[70]](#footnote-70)

«طَفِقا يَخْصِفانِ»:

«طفق» از افعال کمکی است که اصطلاحا جزء «افعال مقابله» می‌باشد (افعالی که عمل «کان و اخواتها» را انجام می‌دهند) و در معنای شروع کردن به کاری به کار می‌رود (إعراب القرآن و بيانه، ج‏3، ص325)

«یخصف» از ماده «خصف» است که اصل این ماده به معنای اجتماع و ضمیمه کردن چیزی به چیز دیگر است (معجم المقاييس اللغة، ج‏2، ص186؛ مجمع البيان، ج‏4، ص628) و در معنای هرگونه وصله و پینه کردنی ‌به کار می‌رود (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏3، ص69) و در قرآن کریم فقط در همین آیه و آیه121 سوره طه به کار رفته است.

### حدیث

1) روایت شده است که روزی مامون از امام رضا ع سوال کرد: پسر رسول خدا ! آیا شما نمی‌گویید که پیامبران معصومند؟

فرمود: بله.

گفت: پس معنی سخن خداوند چیست که می‌فرماید: «و آدم پروردگارش را عصیان کرد پس گمراه شد» (طه/121)

فرمود: خداوند تبارک و تعالی به آدم گفت: «تو و همسرت در بهشت ساکن شوید، پس از هرجایی خواستید بخورید و به این گیاه نزدیک نشوید» و به گیاه گندم اشاره کرد «که از ظالمان خواهید بود» (بقره/35) و به آنها نفرمود که از این درخت نخورید و نه اینکه از آنچه از جنس آن است؛ پس آنها به آن درخت نزدیک نشدند و از آن نخوردند و از غیر آن می‌خوردند تا اینکه شیطان آن دو را وسوسه کرد «و گفت پروردگارتان شما دوتا را از این درخت منع نکرد» و فقط از اینکه نزدیک غیرآن شوید شما را منع کرد، و شما را از خوردن آن منع نکرد «مگر اینکه [مبادا] دو فرشته شوید و یا از جاودانان باشید و برای آن دو قسم خورد که من واقعا برای شما از خیرخواهانم.» (اعراف/20-21) و آدم و حوا قبل از این ندیده بودند که کسی به خدا سوگند دروغ بخورد، «پس آن دو را با نیرنگ به پستی افکند» (اعراف/22) پس با اعتماد به سوگند او به خدا، از آن خوردند و این مساله از آدم قبل از نبوت وی بود و این گناه بزرگی نبود که بدان مستوجب آتش شود، بلکه از گناهان صغیره‌ای بود که انجام آن از جانب انبیاء قبل از نزول وحی بر آنها [و برانگیخته شدن به نبوت] جایز است. اما هنگامی که خدا متعال او را برگزید و پیامبر قرارش داد، معصومی بود که هیچ گناه کبیره و صغیره‌ای نداشت [چون از همین گناه صغیره هم توبه کرده بود] که خداوند عز و جل کی‌فرماید: «و آدم پروردگارش را عصیان کرد و گمراه شد؛ سپس پروردگارش او را برگزید و توبه او را پذیرفت و هدایتش کرد» (طه/121-122) و نیز خداوند عز و جل فرمود: «همانا خداوند آدم و نوح و آل ابراهیم و آل عمران را بر جهانیان برگزید.» (آل عمران/33) ...

عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج‏1، ص196

حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَ عِنْدَهُ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ع فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ لَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ قَالَ بَلَى قَالَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ عَصى‏ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى‏» فَقَالَ ع إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ لِآدَمَ «اسْكُنْ أَنْتَ‏ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ» وَ أَشَارَ لَهُمَا إِلَى شَجَرَةِ الْحِنْطَةِ «فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ» وَ لَمْ يَقُلْ لَهُمَا لَا تَأْكُلَا مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَ لَا مِمَّا كَانَ مِنْ جِنْسِهَا فَلَمْ يَقْرَبَا تِلْكَ الشَّجَرَةَ وَ لَمْ يَأْكُلَا مِنْهَا وَ إِنَّمَا أَكَلَا مِنْ غَيْرِهَا لَمَّا أَنْ وَسْوَسَ الشَّيْطَانُ إِلَيْهِمَا «وَ قالَ ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ» وَ إِنَّمَا يَنْهَاكُمَا أَنْ تَقْرَبَا غَيْرَهَا وَ لَمْ يَنْهَكُمَا عَنِ الْأَكْلِ مِنْهَا «إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ وَ قاسَمَهُما إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ» وَ لَمْ يَكُنْ آدَمُ وَ حَوَّاءُ شَاهَدَا قَبْلَ ذَلِكَ مَنْ يَحْلِفُ بِاللَّهِ كَاذِباً «فَدَلَّاهُما بِغُرُورٍ» فَأَكَلَا مِنْهَا ثِقَةً بِيَمِينِهِ بِاللَّهِ وَ كَانَ ذَلِكَ مِنْ آدَمَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِذَنْبٍ كَبِيرٍ اسْتَحَقَّ بِهِ دُخُولَ النَّارِ وَ إِنَّمَا كَانَ مِنَ الصَّغَائِرِ الْمَوْهُوبَةِ الَّتِي تَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَ نُزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا اجْتَبَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ جَعَلَهُ نَبِيّاً كَانَ مَعْصُوماً لَا يُذْنِبُ صَغِيرَةً وَ لَا كَبِيرَةً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ عَصى‏ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى‏ ثُمَّ اجْتَباهُ رَبُّهُ فَتابَ عَلَيْهِ وَ هَدى‏» وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى‏ آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ». ...

2) از امام صادق ع درباره عبارت «پس عورت‌هایشان برایشان آشکار گردید» روایت شده است که فرمود: عورت هایشان برایشان آشکار نبود یعنی [عضو] داخلی بود.

تفسير القمي، ج‏1، ص225؛ تفسير العياشي، ج‏2، ص11

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ «بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما» قَالَ كَانَتْ سَوْءَاتُهُمَا لَا تَبْدُو لَهُمَا يَعْنِي كَانَتْ دَاخِلَة.

3) ابراهیم قمی نقل می‌کند که از امام صادق ع سوال شد که بهشت آدم آیا از بهشتهای دنیا بود یا از بهشتهای آخرت؟

گفت: از بهشت‌های دنیا بود که در آن خورشید و ماه طلوع می‌کرد؛ و اگر از بهشت‌های آخرت بود نه آدم هیچگاه از آن خارج می‌شد و نه ابلیس داخل در آن می‌شد.

گفت: خداوند او را در بهشت ساکن کرد و جهالت او را به سمت درخت کشانید و او را خارج کرد؛ زیرا مخلوقی را آفریده بود که جز با امر و نهی و لباس و خانه و نکاح باقی نمی‌ماند و آنچه را به نفع اوست از آنچه به ضرر اوست جز با آگاه کردن، درک نمی‌کند [یعنی به نحو غریزی نمی‌داند و باید به او تعلیم داد]. پس ابلیس نزدش آدم و گفت: شما دو تا، اگر از این درختی که خداوند شما را از آن منع کرده بخورید دو فرشته می‌شوید و تا ابد در بهشت خواهید ماند؛ و اگر از آن نخورید خدا شما دوتا را از بهشت خارج می‌کند و برایشان سوگند خورد که خیرخواه آنهاست همان گونه که خداوند عز و جل از او حکایت کرده است: «پروردگارتان شما دوتا را از این درخت منع نکرد مگر اینکه [مبادا] دو فرشته شوید و یا از جاودانان باشید و برای آن دو قسم خورد که من واقعا برای شما از خیرخواهانم.» (اعراف/20-21) پس آدم سخنش را قبول کرد و هر دو از آن درخت خوردند و آن شد که خداوند حکایت کرده است: «عورت‌هایشان برایشان آشکار گردید» (اعراف/22) و آنچه خداوند از لباس‌های بهشتی بر تن آنها پوشانده بود از آنها ساقط شد و شروع کردند خود را با برگ‌ [درختان] بهشت پوشاندن «و پروردگارشان بر آنها بانگ زد که آیا شما را از آن درخت منع نکردم و به شما نگفتم که شیطان برایتان دشمنی آشکار است» (اعراف/22) پس آنها آن گونه که خداوند عز و جل حکایت کرده است گفتند «پروردگارا بر خویش ظلم کردیم و اگر ما را نبخشی و بر ما رحم نکنی قطعا از زیانکاران خواهیم بود» (اعراف/23) ...

تفسير القمي، ج‏1، ص44-43

فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي رَفَعَهُ قَالَ سُئِلَ الصَّادِقُ ع عَنْ جَنَّةِ آدَمَ أَ مِنْ جِنَانِ الدُّنْيَا كَانَتْ أَمْ مِنْ جِنَانِ الْآخِرَةِ فَقَالَ كَانَتْ مِنْ جِنَانِ الدُّنْيَا تَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ لَوْ كَانَتْ مِنْ جِنَانِ الْآخِرَةِ مَا أُخْرِجَ مِنْهَا أَبَداً آدَمُ وَ لَمْ يَدْخُلْهَا إِبْلِيسُ‏،

قَالَ أَسْكَنَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَ أَتَى جَهَالَةً إِلَى الشَّجَرَةِ فَأَخْرَجَهُ لِأَنَّهُ خَلَقَ خِلْقَةً لَا تَبْقَى إِلَّا بِالْأَمْرِ وَ النَّهْيِ وَ اللِّبَاسِ وَ الْأَكْنَانِ وَ النِّكَاحِ وَ لَا يُدْرِكُ مَا يَنْفَعُهُ مِمَّا يَضُرُّهُ إِلَّا بِالتَّوْقِيفِ فَجَاءَهُ إِبْلِيسُ فَقَالَ إِنَّكُمَا إِنْ أَكَلْتُمَا مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَاكُمَا اللَّهُ عَنْهَا صِرْتُمَا مَلَكَيْنِ وَ بَقِيتُمَا فِي الْجَنَّةِ أَبَداً وَ إِنْ لَمْ تَأْكُلَا مِنْهَا أَخْرَجَكُمَا اللَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ حَلَفَ لَهُمَا أَنَّهُ لَهُمَا نَاصِحٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْهُ «ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ وَ قاسَمَهُما إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ» فَقَبِلَ آدَمُ قَوْلَهُ فَأَكَلَا مِنَ الشَّجَرَةِ فَكَانَ كَمَا حَكَى اللَّهُ «بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما» وَ سَقَطَ عَنْهُمَا مَا أَلْبَسَهُمَا اللَّهُ مِنْ لِبَاسِ الْجَنَّةِ وَ أَقْبَلَا يَسْتَتِرَانِ بِوَرَقِ الْجَنَّةِ «وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَ أَقُلْ لَكُما إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبِينٌ» فَقَالا كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُمَا «رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ» ...[[71]](#footnote-71)

### تدبر

1) «فَدَلاَّهُما بِغُرُورٍ ...»

وقتی ادامه آیه وضعیت اسف‌باری را که برای آدم و حوا رخ داد تصویر می‌کند، دیگر چرا ابتدایش جمله «فدلاهما بغرور: پس آن دو را با نیرنگ به پستی افکند» را فرمود؟

الف. یکی از فوایدش این است که این تلقی ناصوابی که در اثر تحریف در کتابهای تورات و انجیل رخ داده، اصلاح شود. در آنها این درخت، درخت معرفت معرفی شده و خوردن آدم مایه ارتقای او بوده است چنانکه در سفر پیدایش، باب سوم، آیه 32 آمده است «و خداوند خدا گفت همانا انسان مثل یکی از ما شده است که عارف نیک و بد گردیده، اینک مبادا دست خود را دراز کند و از درخت حیات نیز گرفته بخورد و تا ابد زنده بماند»! در حالی که قرآن به صراحت بیان می‌کند که آن کاری که شیطان کرد، راهنمایی واقعی آدم نبود، بلکه فریبی بود که مایه تنزل و سقوط آدم گردید؛ و عطف توجه وی به اندام‌های جنسی‌اش که بعد از خوردن از این درخت رخ داد، (که عطف توجه از افق ملکوت به افق غرایز بود) نه نشان‌دهنده رشد معرفتی وی، بلکه حاکی از یک انحطاطی در وی بود.

ب. ...

2) «فَلَمَّا ذاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما وَ طَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ»

خوردن از آن درخت ملازم بود با برهنگی و از دست دادن لباس‌های بهشتی (حدیث3)؛ که ظاهرا این لباس‌ها علاوه بر پوشانندگی ظاهری آنها، این خاصیت را هم داشته که فکر و ذکر آنها را از غریزه جنسی چنان دور می‌کرده که اصلا شرم‌گاه‌هایشان بر خودشان مخفی مانده بود.

(البته برخی مفسران گفته‌اند منظور از مخفی بودن و آشکار شدن، در مورد هریک نسبت به دیگری است: یعنی عورت‌هایشان از همدیگر مخفی بود و با افتادن لباس‌ها عورت‌هایشان در مقابل همدیگر آشکار گردید. مجمع‌البیان، ج2، ص629)

نکته جالب توجه این است که از شرم‌گاه با تعبیر «سوآت» یاد می‌کند؛ که از کلمه «سوء» گرفته شده و چه‌بسا اشاره است به ابعاد منفیِ این عضو که مایه بدی می‌شود.

همچنین به تدبرهای 1 و 3 جلسه 240 نیز توجه شود.

3) «بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما ... وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ ...أَقُلْ لَكُما إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبينٌ»

چه ارتباطی بین «پدیدار شدن عورتهایشان بر خودشان» و رانده شدن از بهشت وجود دارد که شیطان در آیه 20 سوره اعراف (جلسه240) راهکار خود برای بیرون شدن آدم و حوا از بهشت را همین «پدیدار کردن ...» قرار داد و در این آیه هم پس از این پدیدار شدن بود که خطابهای مواخذه و سپس دستور هبوط آمد؟

الف. شاید ریشه‌اش این است که آدم و حوا تا قبل از خوردن از این درخت متوجه ابعاد و ظرفیت‌های بدی که در وجودشان هست نبودند و لذا هیچ تمایلی به بدی هم نداشتند و لذا زندگی‌شان کاملا بهشتی بود. اما همین که به ابعادی از وجود خود که امکان صدور بدی را در آنها مهیا می‌کرد توجه کردند، زمینه بد بودن در آنها مهیا شد و دیگر زندگی‌ای که با بدی توام باشد، نمی‌تواند زندگی در بهشت باشد.

ب. ...

4) «ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَ أَقُلْ لَكُما إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبينٌ»

با اینکه در آیات قبل فقط «نهی از شجره» را مطرح کرده بود، چرا در این آیه می‌گوید «آیا از شجره نهی‌تان نکردم و نگفتم شیطان دشمن آشکار شماست»؟

الف. این نشان می‌دهد ارتکاب آنچه خدا از آن نهی کرده است، چیزی نیست جز تبعیت از شیطان و جدی نگرفتن دشمنی وی: نمی‌شود کسی دشمنی شیطان را جدی گرفته باشد ولی از دستورات خدا تخطی کند.

ب. ابن‌عباس نقل شده است که این عداوت شیطان را در آیه 16 بیان شده است که لاقعدن لهم صراطک المستقیم. (مفاتيح الغيب، ج‏14، ص220) البته شاید بر او اشکال شود که آنجا به آدم هنوز چیزی گفته نشده است. اما چه‌بسا بتوان پاسخ داد که آدم در مقامی که فرشتگان بر او سجده کردند، روح در او دمیده شده بود و لذا آگاه و هوشیار بود و متوجه این سخن ابلیس با خدا شده بود.

ج. ...

5) «ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ»:

با اینکه خطاب به آدم با تعبیر «قلنا: گفتیم» بود (بقره/35) و نخوردن از درخت را با تعبیر «هذه الشجرة: این درخت» (اشاره به نزدیک) (بقره/35؛ اعراف/19) بیان کرده بود، اینجا از تعبیر «ناداهما: بدانها بانگ زد» و «تلکما الشجره: آن درخت» (اشاره به دور) استفاده کرد. این دلالت دارد بر اینکه [به محض خوردن از درخت و آشکار شدن شرم‌گاهشان و] موقع مخاطب این خطاب قرار گرفتن، هم از مقام قرب خدا دور شدند و هم از کنار درخت. (المیزان، ج8، ص35)

6) « فَلَمَّا ذاقَا الشَّجَرَةَ...»

اینکه به جای «خوردن» تعبیر «چشیدن» به کار رفته، نشان می‌دهد مقدار بسیار اندکی (در حد چشیدن) از آن خوردند[[72]](#footnote-72) و اگر چشیدن شیء حرام این اندازه عقوبت دارد، ارتکاب کامل یک گناه چگونه خواهد بود؟! (مجمع‌البیان، ج4، ص628)

7) «فَلَمَّا ذاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما وَ طَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ»

برهنگى، نوعى كيفر الهى است، (نه نشانه‏ى كمال و تمدّن) ؛ و فطرت آدم تمایل به پوشیدگی دارد [چون تا برهنه شدند، سعی کردند با حداقلی‌ترین وسایل ممکن بلافاصله خود را بپوشانند] (تفسیر نور، ج4، ص40)

8) «فَدَلاَّهُما ... ذاقَا ... بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما وَ طَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما ... وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا ...وَ أَقُلْ لَكُما الشَّيْطانَ لَكُما ..»

اگر دقت شود تمام ضمایر (چه آنجایی که بحث فریب شیطان مطرح است و چه آنجا که آبروی آدم و حوا رفت و چه آنجا که خدا آنها را مواخذه کرد) ضمیر تثنیه است: یعنی در همه این مراحل آدم و حوا هر دو مقصر بودند. این برخلاف تفکر مسیحیت تحریف شده (کتاب مقدس، سفر پیدایش، باب سوم) است که زن را عنصر گناه و فریب می‌شمرد و معتقد است که همواره شیطان زن را می‌فریبد و زن مرد را. برخلاف آنچه امروزه تبلیغ می‌شود، پست دانستن جنس زن، مربوط به مسیحیت تحریف شده است نه مربوط به بارهای اسلامی. (مطهری، حماسه حسنی، ص404) متن کامل صحبت ایشان در لینک زیر:

<http://www.hawzah.net/fa/Book/View/45276/25334>

وعجیب اینجاست که امروزه این مسیحیت تحریف شده در تبلیغات خود علیه اسلام، اسلام را دینی مردسالار معرفی می‌کند و خود را طرفدار زنان نشان می‌دهد!

## 243) سوره اعراف (7) آیه 23 قالا رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرينَ 6/9/1395

### ترجمه

[آدم و حوا] گفتند پروردگارا ! ما بر خویشتن ستم کردیم؛ و اگر ما را نیامرزی و بر ما رحم نکنی، بی‌تردید از زیانکاران خواهیم بود.

### نکات ترجمه

«تغفر» از ماده «غفر» است که در اصل به معنای «پوشاندن» ویا «محو اثر شیء» است و در جلسه 183 درباره آن توضیح داده شد.[[73]](#footnote-73)

«الْخاسِرينَ»: اسم فاعل از ماده «خسر» است که اصل این ماده دلالت بر «نقص» می‌کند (معجم المقاييس اللغة، ج‏2، ص182)؛ و نه هر نقصی، بلکه نقصی که بر سرمایه انسان وارد شود؛ خواه سرمایه مادی (مال التجاره) ویا سرمایه وجودی و جان خود آدمی (مفردات ألفاظ القرآن، ص281) و در قرآن کریم از 65 مورد استفاده از مشتقات این ماده، تنها سه موردش در معنای ضرر مادی به کار رفته است (أَوْفُوا الْكَيْلَ وَ لا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرينَ؛، شعرا/181؛ وَ أَقيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَ لا تُخْسِرُوا الْميزان، الرحمن/9؛ وَ إِذا كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُون، مطففین/3). معادل فارسی آن، «زیان» و در نقطه مقابل «سود» (ربح) است و از این جهت با «ضرر» که در مقابل «نفع» است، متفاوت می‌باشد. (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏3، ص55). برخی توضیح داده‌اند که در زبان عربی برای از دست دادن سرمایه دو تعبیر به کار می‌رود: وقتی مقدار محدودی از سرمایه را از دست داده باشد «وضیعة» می‌گویند و وقتی کل سرمایه را ضرر کرده باشد «خسران» می‌گویند (هرچند بعدا خسران در مورد مقداری از سرمایه هم به کار رفته است)؛ و بر این اساس تعبیر «خسروا انفسهم» هم بدین معناست که آنها چنان جان و هستی و تمام سرمایه وجودی خود خود را هدر داده‌اند که گویی هلاک شده‌اند چنانکه اصل خسران را هلاکت هم دانسته‌اند (الفروق في اللغة، ص302).

### حدیث

1) در جلسه 239 حدیثی از امام صادق ع روایت شد (حدیث2).

ادامه حدیث بدین بیان است:

«پس شیطان آن دو را وسوسه کرد تا آنچه از عورتهایشان را که از آنها پوشیده مانده بود برایشان نمایان سازد و گفت پروردگارتان شما دوتا را از این درخت منع نکرد مگر اینکه [مبادا] دو فرشته شوید و یا از جاودانان باشید. و برای آن دو قسم خورد که من واقعا برای شما از خیرخواهانم. پس آن دو را با نیرنگ به پستی افکند.» (اعراف/20-22) و آن دو را به آرزو کردن منزلت آنها [= اهل بیت] واداشت؛

پس با چشم حسد بدیشان نگاه کردند و خوار شدند تا اینکه از گیاه گندم خوردند و در مکان آن گندمی که خورده بودند، جو رویید - پس اصل گندمش همه‌اش از آن چیزی است که آنها نخورده بودند و اصل جو همه‌اش از آن چیزی است که در مکان آنچه خورده بودند، برگشت – پس زیور و زینت‌ها از بندشان فروریخت و برهنه ماندند «و شروع کردند به وصله کردن برگ‌های [درختان] بهشت بر [گرد] خویش؛ و پروردگارشان بر آنها بانگ زد که آیا شما را از آن درخت منع نکردم و به شما نگفتم که شیطان برایتان دشمنی آشکار است؟»

پس «گفتند پروردگارا ! ما بر خویشتن ستم کردیم؛ و اگر ما را نیامرزی و بر ما رحم نکنی، بی‌تردید از زیانکاران خواهیم بود.»

فرمود: از جوار من هبوط کنید که کسی که مرا معصیت کند در بهشت در جوار من نمی‌ماند؛ پس هبوط کردند در حالی که برای به دست آوردن معاش، به خود واگذار شده بودند.

پس هنگامی که خداوند خواست آن دو را توبه‌ دهد، حبرئیل به نزدشان آمد و بدانها گفت: «قطعا شما با آرزو کردن جایگاه کسی که بر شما برتری دارد به خودتان ستم کردید، پس جزای شما همین است که با هبوط از جواز خداوند عز و جل به زمینش مورد عقوبت قرار گرفتید؛ پس از پروردگارتان به حق اسمائی که در ساق عرش دیدید درخواست کنید تا توبه شما را بپذیرد.

پس آن دو گفتند: خدایا همانا ما به حق کسانی که نزد تو کرامت دارند، [یعنی حضرات] محمد ص و علی ع و فاطمه س و حسن ع و حسین ع و [بقیه] ائمه ع از تو می‌خواهیم که توبه ما را بپذیری و بر ما رحم کنی؛ پس خداوند توبه آنها را پذیرفت که او بسیار توبه‌پذیر و رحیم است.

پس انبیاء همواره بعد از آن این امانت را حفظ کردند و به جانشینان خود و خالص‌شدگان از امتشان این را خبر دادند و همگی از حمل آن خودداری کردند و از ادعای آن ترسیدند و آن انسانی که شناخته شده آن را بر دوش کشید، که اصل هر ظلمی تا روز قیامت، از اوست؛ و این همان سخن خداوند عز و جل است که: «همانا ما امانت را بر آسمانها و زمین و کوهها و عرضه کردیم؛ پس از بر دوش کشیدنش خودداری کردند و از آن ترسیدند و آن انسان آن را بر دوش کشید که او بسیار ظالم و بسیار جاهل بود.

معاني الأخبار، ص110-109

«فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطانُ لِيُبْدِيَ لَهُما ما وُورِيَ عَنْهُما مِنْ سَوْآتِهِما وَ قالَ ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ. وَ قاسَمَهُما إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ. فَدَلَّاهُما بِغُرُورٍ» وَ حَمَلَهُمَا عَلَى تَمَنِّي مَنْزِلَتِهِمْ فَنَظَرَا إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الْحَسَدِ فَخُذِلَا حَتَّى أَكَلَا مِنْ شَجَرَةِ الْحِنْطَةِ فَعَادَ مَكَانَ مَا أَكَلَا شَعِيراً فَأَصْلُ الْحِنْطَةِ كُلِّهَا مِمَّا لَمْ يَأْكُلَاهُ وَ أَصْلُ الشَّعِيرِ كُلِّهِ مِمَّا عَادَ مَكَانَ مَا أَكَلَاهُ فَلَمَّا أَكَلَا مِنَ الشَّجَرَةِ طَارَ الْحُلِيُّ وَ الْحُلَلُ عَنْ أَجْسَادِهِمَا وَ بَقِيَا عُرْيَانَيْنِ «وَ طَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَ أَقُلْ لَكُما إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبِينٌ» فـ«قالا رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ» قَالَ اهْبِطَا مِنْ جِوَارِي فَلَا يُجَاوِرُنِي فِي جَنَّتِي مَنْ يَعْصِينِي فَهَبَطَا مَوْكُولَيْنِ إِلَى أَنْفُسِهِمَا فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمَا جَاءَهُمَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ لَهُمَا إِنَّكُمَا إِنَّمَا ظَلَمْتُمَا أَنْفُسَكُمَا بِتَمَنِّي مَنْزِلَةِ مَنْ فُضِّلَ عَلَيْكُمَا فَجَزَاؤُكُمَا مَا قَدْ عُوقِبْتُمَا بِهِ مِنَ الْهُبُوطِ مِنْ جِوَارِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى أَرْضِهِ فَسَلَا رَبَّكُمَا بِحَقِّ الْأَسْمَاءِ الَّتِي رَأَيْتُمُوهَا عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ حَتَّى يَتُوبَ عَلَيْكُمَا فَقَالا اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْأَكْرَمِينَ عَلَيْكَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْأَئِمَّةِ ع إِلَّا تُبْتَ عَلَيْنَا وَ رَحِمْتَنَا فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ فَلَمْ يَزَلْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ يَحْفَظُونَ هَذِهِ الْأَمَانَةَ وَ يُخْبِرُونَ بِهَا أَوْصِيَاءَهُمْ وَ الْمُخْلَصِينَ مِنْ أُمَمِهِمْ فَيَأْبَوْنَ حَمْلَهَا وَ يُشْفِقُونَ مِنِ ادِّعَائِهَا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ الَّذِي قَدْ عُرِفَ فَأَصْلُ كُلِّ ظُلْمٍ مِنْهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولاً».

2) فتح بن یزید جرجانی از امام رضا ع روایت کرده است:

خداوند دوگونه اراده ومشیت دارد: اراده حتمی [= اراده و مشیت تکوینی] و اراده تصمیمی [= اراده و مشیت تشریعی] :

[گاه به اراده تشریعی] نهی می‌کند در حالی که مشیت [تکوینیِ] او بدان تعلق گرفته؛ ویا [به اراده تشریعی] امر می‌کند در حالی که مشیت [تکوینیِ] او بدان تعلق نگرفته است.

آیا ندیدی که او آدم و همسرش را از اینکه از درخت بخورند نهی کرد در حالی که مشیت [تکوینی] اش به آن [= خوردن] بود و اگر مشیت نکرده بود که بخورند هیچگاه مشیت آن دو بر مشیت خداوند متعال غلبه نمی‌کرد؛ ویا به ابراهیم ع امر کرد که اسحاق را ذبح کند در حالی که مشیت نکرده بود که ذبحش کند، و اگر مشیت کرده بود هیچگاه مشیت ابراهیم ع بر مشیت خداوند متعال غلبه نمی‌کرد.

الكافي، ج‏1، ص151؛ مختصر البصائر، ص368[[74]](#footnote-74)

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ جَمِيعاً عَنِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ إِرَادَتَيْنِ وَ مَشِيئَتَيْنِ إِرَادَةَ حَتْمٍ وَ إِرَادَةَ عَزْمٍ يَنْهَى وَ هُوَ يَشَاءُ وَ يَأْمُرُ وَ هُوَ لَا يَشَاءُ أَ وَ مَا رَأَيْتَ أَنَّهُ نَهَى آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ أَنْ يَأْكُلَا مِنَ الشَّجَرَةِ وَ شَاءَ ذَلِكَ وَ لَوْ لَمْ يَشَأْ أَنْ يَأْكُلَا لَمَا غَلَبَتْ مَشِيئَتُهُمَا مَشِيئَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَذْبَحَ إِسْحَاقَ وَ لَمْ يَشَأْ أَنْ يَذْبَحَهُ وَ لَوْ شَاءَ لَمَا غَلَبَتْ مَشِيئَةُ إِبْرَاهِيمَ مَشِيئَةَ اللَّهِ تَعَالَى‏.[[75]](#footnote-75)

3) از امام باقر ع درباره سخن خداوند که می‌فرماید «و ما با آدم قبلا عهد کردیم پس فراموش کرد و عزمی در او نیافتیم» (طه/115) فرمود: همانا خداوند عز و جل هنگامی که به آدم فرمود: وارد بهشت شو! به او فرمود که: آدم! به این درخت نزدیک نشو! و آن را به او نشان داد.

آدم به پروردگارش گفت: چگونه من بدان نزدیک شوم در حالی که تو من و همسرم را از آن منع کردی؟ - اینکه به آن دو گفت بدان نزدیک نشوید یعنی از آن نخورید - .

[به هر حال] آدم و همسرش گفتند چشم، پروردگارا، بدان نزدیک نمی‌شویم و از آن نمی‌خوریم؛ و وقتی «چشم» گفتند سخنشان را مشروط [به مشیت خدا] نکردند [= ان‌شاءالله نگفتند] پس خداوند آنها را در این زمینه به خودشان و به یاد [= حافظه] خودشان واگذاشت در حالی که خداوند عز و جل در کتابش به پیامبرش می‌گوید: «هرگز نگو که من این کار را انجام خواهم داد؛ مگر اینکه [بگویی مگر] خدا بخواهد» (کهف/23-24) که انجامش ندهم که در این صورت مشیت خدا بر انجام ندادنش غلبه خواهد کرد و دیگر نخواهم توانست که آن را انجام دهم. و بدین جهت است که خداوند عز و جل فرمود: «و یاد کن پروردگارت را هنگامی که فراموش کردی» یعنی مشیت خدا را در کارت استثنا کن.

الكافي، ج‏7، ص448؛ النوادر(للأشعري)، ص56

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ‏ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى‏ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً» قَالَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا قَالَ لآِدَمَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ لَهُ يَا آدَمُ لَا تَقْرَبْ هَذِهِ الشَّجَرَةَ قَالَ وَ أَرَاهُ إِيَّاهَا فَقَالَ آدَمُ لِرَبِّهِ كَيْفَ أَقْرَبُهَا وَ قَدْ نَهَيْتَنِي عَنْهَا أَنَا وَ زَوْجَتِي قَالَ فَقَالَ لَهُمَا لَا تَقْرَبَاهَا يَعْنِي لَا تَأْكُلَا مِنْهَا فَقَالَ آدَمُ وَ زَوْجَتُهُ نَعَمْ يَا رَبَّنَا لَا نَقْرَبُهَا وَ لَا نَأْكُلُ مِنْهَا وَ لَمْ يَسْتَثْنِيَا فِي قَوْلِهِمَا نَعَمْ فَوَكَلَهُمَا اللَّهُ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْفُسِهِمَا وَ إِلَى ذِكْرِهِمَا قَالَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ ص فِي الْكِتَابِ «وَ لا تَقُولَنَّ لِشَيْ‏ءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذلِكَ غَداً إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ» أَنْ لَا أَفْعَلَهُ فَتَسْبِقَ مَشِيئَةُ اللَّهِ فِي أَنْ لَا أَفْعَلَهُ فَلَا أَقْدِرَ عَلَى أَنْ أَفْعَلَهُ قَالَ فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذا نَسِيتَ» أَيْ اسْتَثْنِ مَشِيئَةَ اللَّهِ فِي فِعْلِكَ.[[76]](#footnote-76)

### تدبر

1) «قالا رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرينَ»:

مقایسه پاسخ آدم و ابلیس به خدا بعد از اینکه خطا کردند، بخوبی تفاوت انسان و شیطان را نشان می‌دهد: ابلیس وقتی تخلف کرد و خدا مواخذه‌اش کرد، لجوجانه بر تخلفش اصرار ورزید (اعراف/12) و بعدش هم خدا را مقصر دانست (اعراف/16) اما آدم وقتی تخلف کرد و مورد مواخذه قرار گرفت، بلافاصله مقصر بودن خود را پذیرفت و از خدا طلب رحمت کرد.

#### ثمره انسان‌شناختی

انسان موجودی نیست که مرتکب اشتباه و گناه نشود (نه از خودمان و نه از دیگران چنین انتظاری نداشته باشیم). بلکه انسان موجودی است که اگر اشتباه یا گناه کرد، خطای خود را می‌پذیرد و توبه می‌کند. آنکه نمی‌تواند هیچ گناهی بکند، فرشته است؛ و آن هم که وقتی گناه کرد بر موضع خود اصرار می‌ورزد و برنمی‌گردد، شیطان است.

#### ثمره اخلاقی

اگر می‌خواهیم انسان بمانیم، وقتی خطایی مرتکب شدیم، بار مسئولیتش را بپذیریم.

2) «إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرينَ»:

آدم و حوا نگفتند اگر ما را نبخشی، یک زیانی کرده‌ایم (خسرنا)؛ بلکه گفتند اگر ما را نبخشی حتما از «زیانکاران» خواهیم بود (لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرينَ).

یعنی اولا بر این نتیجه تاکید کردند (هم «لـ» و هم «نّ» بر روی فعل آمده که هر دو علامت تاکیدند)،

و ثانیا زیانکار بودن خود را با «اسم فاعل» (خاسر) بیان کردند که دلالت می‌کند بر ثبوت خسران در وجود آنها؛ یعنی کار خود را در صورت بخشیده نشدن، صرفا یک خطایی که یک زیانی هم دارد ندیدند، بلکه خطایی دیدند که وجود آنها اساساً زیانکار کرده است.

#### ثمره اخلاقی

فهم عظمت خدا و ادب بندگی حکم می‌کند که انسان در محضر خداوند خود را چنان ببیند که اگر خدا فقط از یک گناه او نگذرد، بداند که هیچ سرمایه‌ای برایش نمی‌ماند.

3) «رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرينَ»:

با این توبه‌ی آدم، خدا چنان به آدم عنایت کرد که او را کاملا پاک کرد و به پیامبری برگزید (جلسه242، حدیث1).

این تعبیری که در این آیه آمده از قوی‌ترین تعابیر برای رجوع به خداست تا حدی که برخی احتمال داده‌اند که اصلا کلماتی که خداوند به آدم آموخت تا توبه‌اش را قبول کند (بقره/37)، همین کلمات بوده است[[77]](#footnote-77) و قوم یونس هم، که تنها قومی هستند که عذاب بدانها نزدیک شد اما پیش از نزول عذاب توبه کردند و خدا هم توبه‌شان را پذیرفت، بر اساس روایات (تفسير العياشي، ج‏2، ص133؛ قصص الأنبياء للراوندي، ص252)[[78]](#footnote-78)، با همین جملات به درگاه خداوند تضرع کردند و توبه‌شان قبول شد.

علامه طباطبایی بر این باور است که این جملات بیانگر نهایت تذلل و ابتهال به درگاه خداست، چرا که حتی چیزی از خدا نخواستند و فقط شدت نیازشان به مغفرت و رحمت و در موقعیت خسران مطلق قرار گرفتن را در پیشگاه خدا عرضه کردند تا او خود هر چه می‌خواهد بکند. (المیزان، ج8، ص35)

#### ثمره اخلاقی

گاهی افراد دنبال اذکاری برای توبه می‌گردند. ظاهرا با توجه به این آیات و روایاتی که پیرامون آن آمده، همین آیه، اگر واقعا با صدق نیت بیان شود، از بهترین اذکار برای انجام توبه واقعی است.

4) «قالا رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا»:

قبلا خداوند فرمود به درخت نزدیک نشوید که از ظالمان خواهید شد (بقره/35؛ اعراف/19) و در همانجا اشاره شد که این ظلم علی‌القاعده ظلم به خویش است (جلسه 225، تدبر4)‌ و این آیه نشان می‌دهد آن برداشت درست بوده است و حقیقت ظلم، ظلم به خویش است و حتی ظلم به دیگران هم که همگان به بد بودنش اذعان دارند، از این جهت بد است که به ظلم به خود برمی‌گردد.

5) «قالا رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرينَ»:

هر ظلمی باید جبران شود. اگر به خودمان ظلم کنیم چگونه باید جبران کرد؟

تنها کسی که می‌تواند ظلم ما به خود را جبران کند خداست؛ زیرا با ظلم به خود، اصل سرمایه را از دست داده‌ایم (خسران) و کسی که اصل سرمایه را از دست می‌دهد، ورشکسته است و باید کسی سرمایه‌اش را به او برگرداند.

ظاهرا به همین جهت است که آنها بعد از اقرار به ظلم، دو خواسته از خدا مطرح کردند: غفران (که تقاضای پوشاندن و محو اثر آن ظلم است) و رحمت (که تقاضای سرمایه جدید است). و اقرار کردند که اگر این دو نباشد، سرمایه‌شان کاملا از دست رفته و خاسر شده‌اند.

## 244) سوره اعراف (7) آیه 24 قالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى‏ حينٍ 7/9/1395

### ترجمه

فرمود: هبوط کنید در حالی که با همدیگر دشمن‌اید و شما راست در زمین قرارگاه و بهره‌مندی‌ای تا زمانی.

### حدیث

1) از پیامبر ص روایت شده است که فرمودند:

ابلیس اولین کسی است که نوحه سر داد و آوازه‌خوانی کرد و چهچه زد. هنگامی که هبوط کرد چهچه زد و هنگامی که در زمین مستقر شد نوحه سر داد و او [آدم] را به یاد بهشت انداخت.

آدم ع گفت: پروردگارا ! این کسی که بین من و او دشمنی انداختی، در حالی که در بهشت بودم [برای غلبه] بر او قوت نیافتم؛ و اگر مرا غنی نکنی [اگر سرمایه‌ای به من ندهی] هیچگاه بر او قوت نخواهم یافت.

خداوند فرمود: به ازای هر بدی یک بدی و به ازای هر خوبی ده برابرش تا هفتصد برابر [برایتان ثبت می‌شود].

گفت: پروردگارا ! مرا بیفزا !

فرمود: هیچ فرزندی برایت به دنیا نیاید مگر اینکه برایش یک یا دو فرشته می‌گمارم که نگهبانش باشد.

گفت: پروردگارا ! مرا بیفزا !

فرمود: توبه را برایتان قرار دادم مادامی که هنوز روح در بدن باقی مانده است.

گفت: پروردگارا ! مرا بیفزا !

فرمود: گناهان را می‌بخشم و پروایی ندارم.

گفت: قبول و بس است.

ابلیس گفت: پروردگارا ! این را که بر من کرامت و برتری دادی و اگر برای من یک تفضلی قرار ندهی هیچگاه بر او قوت نخواهم یافت.

فرمود: فرزندی به دنیا نمی‌آورد مگر اینکه تو به ازای هر فرزند او دو فرزند بیاوری.

گفت: پروردگارا ! مرا بیفزا !

فرمود: اجازه می‌دهم به تو که مانند خون در رگها، در او جریان یابی.

گفت: پروردگارا ! مرا بیفزا !

فرمود: تو و نسل تو در سینه‌های آنها خانه بسازید.

گفت: پروردگارا ! مرا بیفزا !

فرمود: می‌گذارم که وعده‌شان بدهی و به آرزوها بکشانی «و شیطان جز فریب به آنها وعده نمی‌دهد» (نساء/120)

تفسير العياشي، ج‏1، ص276

عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ:

كَانَ إِبْلِيسُ أَوَّلَ مَنْ نَاحَ وَ أَوَّلَ مَنْ تَغَنَّى وَ أَوَّلَ مَنْ حَدَا قَالَ لَمَّا أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ تَغَنَّى قَالَ فَلَمَّا أُهْبِطَ حَدَا بِهِ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ عَلَى الْأَرْضِ نَاحَ فَأَذْكَرَهُ مَا فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ آدَمُ رَبِّ هَذَا الَّذِي جَعَلْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ الْعَدَاوَةَ لَمْ أَقْوَ عَلَيْهِ وَ أَنَا فِي الْجَنَّةِ وَ إِنْ لَمْ تُعِنِّي عَلَيْهِ لَمْ أَقْوَ عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُ السَّيِّئَةُ بِالسَّيِّئَةِ وَ الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ قَالَ رَبِّ زِدْنِي قَالَ لَا يُولَدُ لَكَ وَلَدٌ إِلَّا جَعَلْتُ مَعَهُ مَلَكاً أَوْ مَلَكَيْنِ يَحْفَظَانِهِ قَالَ رَبِّ زِدْنِي قَالَ التَّوْبَةُ مَفْرُوضَةٌ فِي الْجَسَدِ مَا دَامَ فِيهَا الرُّوحُ قَالَ رَبِّ زِدْنِي قَالَ أَغْفِرُ الذُّنُوبَ وَ لَا أُبَالِي قَالَ حَسْبِي قَالَ فَقَالَ إِبْلِيسُ رَبِّ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ وَ فَضَّلْتَهُ وَ إِنْ لَمْ تَفَضَّلْ عَلَيَّ لَمْ أَقْوَ عَلَيْهِ قَالَ لَا يُولَدُ لَهُ وَلَدٌ إِلَّا وُلِدَ لَكَ وَلَدَانِ قَالَ رَبِّ زِدْنِي قَالَ تَجْرِي مِنْهُ مَجْرَى الدَّمِ فِي الْعُرُوقِ قَالَ رَبِّ زِدْنِي قَالَ تَتَّخِذُ أَنْتَ وَ ذُرِّيَّتُكَ فِي صُدُورِهِمْ مَسَاكِنَ قَالَ رَبِّ زِدْنِي قَالَ تَعِدُهُمْ وَ تُمَنِّيهِمْ «وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً». [[79]](#footnote-79)

2) از امام صادق ع روایت شده است:

هنگامی که به آنها آنچه می‌خواستند داده شد، دستور آمد که به زمین هبوط کنند؛ پس خداوند متعال فرمود: «هبوط کنید در حالی که با همدیگر دشمن‌اید و شما راست در زمین قرارگاه و بهره‌مندی‌ای تا زمانی.» «قرارگاه»، قبر است؛ و «زمانی»، قیامت است.

پس آدم ع از بهشت از باب توبه هبوط کرد، و حوا از باب رحمت، و ابلیس از باب لعنت، و طاوس از باب غضب، و مار از باب ناخرسندی (سخط)، و نزول آنها هنگام عصر بود، پس از این درهاست که توبه و رحمت و لعنت و غضب و ناخرسندی نازل می‌شود.

البرهان في تفسير القرآن، ج‏3، ص358

عنه [تحفة الإخوان، ص74 «مخطوط»] قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام):

«فلما اعطي هؤلاء ما اعطوا، أمروا أن يهبطوا إلى الأرض، فقال تعالى: «اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى‏ حِينٍ» فالمستقر: القبر، و الحين: القيامة، فهبط آدم (عليه السلام) من الجنة من باب التوبة، و حواء من باب الرحمة، و إبليس من باب اللعنة، و الطاوس من باب الغضب، و الحية من باب السخط، و كان نزولهم وقت العصر فمن هذه الأبواب، تنزل التوبة و الرحمة و اللعنة و الغضب و السخط».

3) از امام صادق ع روایت شده است:

آدم بر «صفا» هبوط کرد و لذا «صفا» نامیده شد زیرا که مصطفی (= برگزیده) بر آن هبوط کرد که خداوند تبارک و تعالی فرمود: «همانا خداوند آدم و نوح را برگزید»‌ (آل‌عمران/33) و حواء بر «مروه» هبوط کرد و لذا «مروه» نامیده شد زیرا إمراة (= زن) بر آن هبوط کرد و اینها دو کوه در سمت راست و شمال کعبه می‌باشند.

پس آدم از او [= حوا] عزلت گزید هنگامی که بین آنها جدایی انداخته شده بود [= به خاطر اینکه آنها در دوجای متفاوت هبوط کردند] و روزها نزد او می‌آمد و با او سخن می‌گفت و هنگامی که شب می‌شد می‌ترسید که نفسش بر وی غلبه کند پس برمی‌گشت. مدتی که خدا خواست این گونه گذشت تا اینکه جبرئیل را نزد او فرستاد.

جبرئیل گفت: سلام بر تو ای آدم که بر بلیه و دشواری‌ات صبر می‌کنی؛ خداوند تعالی مرا به جانب تو برانگیخت تا تو را از مناسکی باخبر سازم که خداوند می‌خواهد با آن تو را توبه دهد.

پس جبرئیل به سوی او رفت و دستش را گرفت تا به مکان بیت‌الله آورد و ابری از آسمان آمد و جبرئیل گفت: آدم! با پایت آن جایی که ابر سایه انداخته خط بکش که آن قبله تو و دیگر اعقاب از ذریه تو خواهد بود. پس آدم با پایش خط کشید.

سپس او را به منی برد و [محل] مسجد منی را به او نشان داد و او پس از آنکه محل مسجد الحرام و محل بیت الله را خط کشیده بود آنجا را هم با پایش خط کشید.

سپس به عرفات رفتند و بر مُعَرّف ایستاد. سپس هنگام غروب خورشید جبرئیل به او دستور داد که هفت بار بگوید: «پروردگارا ! بر خویش ستم کردیم» (اعراف/24) تا این سنتی در فرزندانش شود که در آنجا به گناهان خود اعتراف کنند.

سپس او را دستور داد که از عرفات حرکت کند؛ پس آدم چنین کرد تا به «جمع» رسید و شبش را در آنجا بیتوته کرد و دو نماز [مغرب و عشاء] را در وقت عشاء در آن محل تا یک سوم شب جمع کرد [نمازها را با هم خواند] و به او دستور داد تا وقتی که خورشید طلوع کند هفت بار از خداوند متعال درخواست توبه و مغفرت کند تا این سنتی در فرزندانش شود؛ پس هرکه عرفات را درک نکرد اما «جمع» را درک کرد حج را درک کرده است.

آنگاه صبحگاه از جمع به سمت منی حرکت کرد؛ پس به او دستور داد تا قربانی‌ای برای تقرب به خداوند سبحان و متعال تقدیم کند تا خداوند از او قبول کند و این سنتی در فرزندانش شود. پس آدم با قربانی‌ای تقرب جست و قربانی‌اش از او قبول شد و خداوند آتشی از آسمان فرستاد و آن قربانی را در خود گرفت. پس جبرئیل به او گفت: آدم! همانا خداوند متعال به تو نیکی کرد که مناسک را به تو تعلیم داد، پس از باب تواضع نسبت به خداوند که قربانی‌ات را مایه تقرب قرار داد، سرت را حلق کن (از ته بتراش) و آدم سرش را حلق کرد.

سپس جبرئیل دست آدم را گرفت تا او را به جانب بیت‌الله ببرد؛ که ابلیس در کنار جمره بر او وارد شد و گفت: آدم! کجا می‌خواهی [بروی]؟ جبرئیل گفت: آدم! هفت سنگریزه به سمت او پرتاب کن! و آدم چنین کرد و جبرئیل گفت: دیگر بعد از این جایگاهت هیچگاه تو را او نخواهی دید.

سپس او را به جانب بیت الله برد و به او دستور داد که هفت بار طواف کند و آدم ع چنین کرد و جبرئیل به او گفت: همسرت بر تو حلال شد.

قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي)، ص45-47

عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ ع قَالَ: هَبَطَ آدَمُ ص عَلَى الصَّفَا وَ لِذَلِكَ سُمِّيَ الصَّفَا لِأَنَّ الْمُصْطَفَى هَبَطَ عَلَيْهِ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى‏ آدَمَ وَ نُوحاً» وَ هَبَطَتْ حَوَّاءُ ع عَلَى الْمَرْوَةِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْمَرْوَةَ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ هَبَطَتْ عَلَيْهَا وَ هُمَا جَبَلَانِ عَنْ‏ يَمِينِ الْكَعْبَةِ وَ شِمَالِهَا فَاعْتَزَلَهَا آدَمُ ع حِينَ فُرِّقَ بَيْنَهُمَا فَكَانَ يَأْتِيهَا بِالنَّهَارِ فَيَتَحَدَّثُ عِنْدَهَا فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ خَشِيَ أَنْ تَغْلِبَهُ نَفْسُهُ فَيَرْجِعُ فَمَكَثَ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ جَبْرَئِيلَ ع فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا آدَمُ الصَّابِرُ لِبَلِيَّتِهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَنِي إِلَيْكَ لِأُعَلِّمَكَ الْمَنَاسِكَ الَّتِي يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكَ بِهَا فَانْطَلَقَ بِهِ جَبْرَئِيلُ فَأَخَذَ بِيَدِهِ حَتَّى أَتَى مَكَانَ الْبَيْتِ فَنَزَلَ غَمَامٌ مِنَ السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ يَا آدَمُ خُطَّ بِرِجْلِكَ حَيْثُ أَظَلَّكَ هَذَا الْغَمَامُ فَإِنَّهُ قِبْلَةٌ لَكَ وَ لِآخِرِ عَقِبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فَخَطَّ هُنَاكَ آدَمُ بِرِجْلِهِ فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى مِنًى فَأَرَاهُ مَسْجِدَ مِنًى فَخَطَّ بِرِجْلِهِ بَعْدَ مَا خَطَّ مَوْضِعَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ بَعْدَ مَا خَطَّ الْبَيْتَ ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى عَرَفَاتٍ فَأَقَامَ عَلَى الْمُعَرَّفِ ثُمَّ أَمَرَهُ جَبْرَئِيلُ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَنْ يَقُولَ «رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا» سَبْعاً لِيَكُونَ سُنَّةً فِي وُلْدِهِ يَعْتَرِفُونَ بِذُنُوبِهِمْ هُنَاكَ ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْإِفَاضَةِ مِنْ عَرَفَاتٍ فَفَعَلَ آدَمُ ع ذَلِكَ ثُمَّ انْتَهَى إِلَى جَمْعٍ فَبَاتَ لَيْلَتَهُ بِهَا وَ جَمَعَ فِيهَا الصَّلَاتَيْنِ فِي وَقْتِ الْعَتَمَةِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ وَ أَمَرَهُ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ تَعَالَى التَّوْبَةَ وَ الْمَغْفِرَةَ سَبْعَ مَرَّاتٍ لِتَكُونَ سُنَّةً فِي وُلْدِهِ فَمَنْ لَمْ يُدْرِكْ عَرَفَاتٍ فَأَدْرَكَ جَمْعاً فَقَدْ أَدْرَكَ حَجَّهُ وَ أَفَاضَ مِنْ جَمْعٍ إِلَى مِنًى ضَحْوَةً فَأَمَرَهُ أَنْ يُقَرِّبَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى قُرْبَاناً لِيَتَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُ وَ يَكُونَ سُنَّةً فِي وُلْدِهِ فَقَرَّبَ آدَمُ قُرْبَاناً فَتَقَبَّلَ مِنْهُ قُرْبَانَهُ فَأَرْسَلَ اللَّهُ نَاراً مِنَ السَّمَاءِ فَقَبَضَتْ قُرْبَانَ آدَمَ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ يَا آدَمُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ أَنْ عَلَّمَكَ الْمَنَاسِكَ فَاحْلِقْ رَأْسَكَ تَوَاضُعاً لِلَّهِ إِذْ قَرَّبَ قُرْبَانَكَ فَحَلَقَ آدَمُ ص رَأْسَهُ ثُمَّ أَخَذَ جَبْرَئِيلُ ع بِيَدِ آدَمَ لِيَنْطَلِقَ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ فَعَرَضَ لَهُ إِبْلِيسُ عِنْدَ الْجَمْرَةِ فَقَالَ يَا آدَمُ أَيْنَ تُرِيدُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ يَا آدَمُ ارْمِهِ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ فَفَعَلَ آدَمُ ع فَقَالَ جَبْرَئِيلُ إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ بَعْدَ مَقَامِكَ هَذَا أَبَداً ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ ع فَقَالَ جَبْرَئِيلُ حَلَّتْ لَكَ زَوْجَتُك‏.

#### توجه

به خاطر شباهت فراوان این آیه با قسمتی از آیه 36 سوره بقره، (جلسه226) حدیث1 و تدبرهای 1 و 4 و 5 و 6 کاملا در مورد این آیه هم صدق می‌کند که پیشنهاد می‌شود دوباره مرور شوند و در اینجا تکرار نمی‌شود.

### تدبر

1) «قالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى‏ حينٍ»:

چنانکه در تدبر1 جلسه226 تبیین شد این آیه نشان می‌دهد که سه ویژگی اصلی زندگی زمینی «دشمنی بین افراد، استقرار محدود و بهره‌وری محدود» است.

در آیه19 سوره اعراف هم برای زندگی بهشتی سه ویژگی مطرح شد: «همراهی با همسر، سکونت در بهشت، خوردن از هر چیز جز یک درخت.»

شاید بتوان گفت که آن سه ویژگی در بهشت به ازای این سه ویژگی در زمین است: در یکی رابطه با همسر است که اوج رابطه محبت‌آمیز است و در دیگری دشمنی افراد با همدیگر؛ یکی سکونت در بهشت بود و دیگری استقرار در زمین؛ یکی جواز خوردن (یعنی تمام آن شیء را در خود هضم کردن) از همه چیز (جز یک درخت) بود، و دیگری استفاده در حد کالا آن هم تا مدتی محدود.

و آدم و حوا طمع کردند و چون نتوانستند از تنها موردی که از آن برحذر داشته شده بودند، خود را حفظ کنند، چه وضعیتی را به چه وضعیتی فروختند!

#### ثمره اخلاقی- اجتماعی

بسیاری از افراد در جامعه، دنبال چیزهایی برمی‌آیند که حقشان نیست و حق دیگران را پایمال می‌کنند و متاسفانه اسم آن را هم «زرنگی» می‌گذارند. اگر کسی نظام عالم را جدی بگیرد خواهد فهمید که چنین زیرکی‌ای همان فریبی است که شیطان در حق آدم و حوا روا داشت. آن لحظه که آنها طمع ورزیدند، گمان می‌کردند به چیز بیشتری دست می‌یابند، اما همان چیزی هم که داشتند از دست دادند.

2) «قالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ»:

انسانِ هبوط کرده، انسانی است که با دیگران دشمنی می‌ورزد، و مبنای رفتارهایش اصل تنازع بقاست (جلسه226، تدبر5)؛ اما اگر کسی به افق ایمان وارد شود از این هبوط خارج شده و در باطن خویش راهی بهشت شده است و لذا در میان مومنان واقعی، نه‌تنها دشمنی‌ای نیست، بلکه رابطه آنها رابطه برادری است (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ؛ حجرات/10).

در حقیقت، چون انسانِ هبوط کرده، بنای حقیقی‌اش بر دشمنی است، پس کسانی که از این هبوط خارج نشوند و وارد ایمان و تقوای الهی نگردند، هرچقدر هم در ظاهر دوستانی صمیمی باشند، ولی وقتی پرده‌ها کنار رود، معلوم می‌شود حقیقتا برای همدیگر دشمن بوده‌اند، چنانکه خداوند می‌فرماید: « الْأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقين‏: دوستان بسیار صمیمی در آن روز با هم دشمن‌اند مگر متقین» (احزاب/67)

3) «لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى‏ حينٍ»:

ما در زمین، یک استقرار و متاعی محدود داریم: مواظب افراط و تفریط باشیم: افراط آن است که گمان کنیم همه چیزمان در زمین است و بهشت و زندگی جاودان را بخواهیم در زمین جستجو کنیم؛ و تفریطش به این است که به خیال روی‌آوردن به آخرت این استقرار و کالای زمینی‌مان را رها کنیم و رهبانیت در پیش بگیریم.

به تعبیر امام صادق ع شریعت اسلام، شریعت فطرت است: نه رهبانیت و نه لجام‌گسیختگی؛ طیبات در آن حلال و خبائث در آن حرامند، (کافی، ج2، ص17)[[80]](#footnote-80) نه این را باید فدای آن کرد و نه آن را به بهانه این رها کرد.

4) «قالَ اهْبِطُوا ...»:

با اینکه آدم و حوا توبه کردند (آیه قبل) اما باز هم به زمین هبوط کردند. این نشان می‌دهد که:

الف. از آثار وضعی گناه نمی‌توان گریخت (تفسیر نور، ج4، ص43)

ب. این گناه آنها، گناه اصطلاحی‌ای که عذاب بر آن مترتب می‌شود و انبیاء از آن مصون هستند، نبود؛ زیرا توبه اثر معنوی گناه را زایل می‌کند و اگر این فروفرستاده شدن آنها از باب عقوبت بوده، چون توبه آنها پذیرفته شده، دیگر یا این عقوبت نباید رخ می‌داد یا اگر قبلا رخ ‌داده بعد از توبه باید به بهشت برمی‌گشتند. پس این، صرفا اثر وضعی آن اقدام آنها بوده، نه مخالفت با امر مولوی الهی و گناه اصطلاحی. (المیزان، ج1، ص137)

ج. ...

## 245) سوره اعراف (7) آیه 25 قالَ فيها تَحْيَوْنَ وَ فيها تَمُوتُونَ وَ مِنْها تُخْرَجُونَ 8/9/1395

### ترجمه

فرمود: در آن زنده می‌شوید [زندگی می‌کنید] و در آن می‌میرید و از آن بیرون آورده می‌شوید.

### نکات ترجمه

«تَحْيَوْنَ» فعل ثلالثی مجرد از ماده «حیی» است که کلمه حیات به معنای «زندگی» و در مقابل «مرگ» کلمه‌ای آشناست و نیازی به توضیح ندارد، هرچند که از همین ماده کلمه «حیاء» هم وجود دارد که غالبا آن را معنایی مستقل دانسته‌اند (معجم المقاييس اللغة، ج‏2، ص122) و ان‌شاءالله در آیه دیگری که مناسبت داشته باشد از آن بحث خواهد شد.

اما اینکه این کلمه «تَحْيَوْنَ» را بهتر است به «زنده می‌شوید» ترجمه کنیم یا «زندگی می‌کنید»، بین مترجمان اختلاف است، و اغلب آنها «زندگی می‌کنید» را ترجیح داده‌اند (غیر از معدودی از مترجمان، همچون آیت‌الله مکارم)؛ اما مروری بر آیاتی که در قرآن کریم که ماده «حیی» در معنای «حیات» و به صورت فعل ثلاثی مجرد به کار رفته، این احتمال را تقویت می‌کند که ترجمه آن به «زنده می‌شوید» مناسبتر باشد. [استعمال این واژه در باب افعال (إحیاء) در قرآن بسیار زیاد است، اما مواردی که این کلمه به صورت فعل ثلاثی مجرد در قرآن کریم به کار رفته است عبارت است از: «يَحْيى‏ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَة» (انفال/42) «إِنْ هِيَ إِلاَّ حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيی» (مومنون/37) «ما هِيَ إِلاَّ حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيی» (جاثیه/24) «لا يَمُوتُ فيها وَ لا يَحْيی» (طه/74؛ اعلی/13)]

شاید یک راهکار این باشد که مانند اسفراینی (قرن5) چنین ترجمه کنیم: «اندر زمین باشد زندگانى شما» (تاج التراجم فی تفسیر القرآن للاعاجم، ج2، ص716) که به نحوی هر دو معنا را در یک عبارت اشراب کرده است.

#### تسلیت شهادت پیامبر ص و امام حسن ع

شهادت برترین مسجود فرشتگان، گل سر سبد آفرینش، عصاره خلقت، پیامبر خاتم صلوات الله علیه و علی آله، و دُردانه ایشان، سید جوانان بهشت، امام مجتبی سلام الله علیه، بر همه دوستداران و پیروان ایشان تسلیت باد:

* تقدیم به سرور کائنات:

بى خانه زیر سایه‌ی دیوار خوش‌ترست دیوانه بین کوچه و بازار خوش‌ترست

از هر چه بگذرم سخن یار خوش‌ترست یعنى کلام حیدر کرار خوش‌ترست

من عاشق محمدم و جار می‌زنم

در باطن سکوت ، عذاب است... شک نکن حرف حساب حرف حساب است... شک نکن

دنیاى بى رسول خراب است.... شک نکن این"حرف"نیست ،چند"کتاب"است...شک نکن

من عاشق محمدم و جار می‌زنم...

باید به جاى آه کشیدن دوا نوشت یا ایها الرسول ، به جاى دعا نوشت

باید همیشه بعد نبى، آل را نوشت معراج هم که رفت در آنجا خدا نوشت:

من عاشق محمدم و جار می‌زنم...

یزدان نوشت ، حیدر کرار هم نوشت دست شکسته... دست گرفتار هم نوشت

زهرا میان آن در و دیوار هم نوشت با خون خویش بر نوک مسمار هم نوشت:

من عاشقم محمدم و جار می‌زنم

(علی اکبر لطیفیان) https://telegram.me/shere\_aeini/2922

* تقدیم به «از هر غریب در وطن خود غریب‌تر»

تنهایی یک مرد را اینجا نمی‌فهمند حتی جواب خوب بودن را نمی‌فهمند

در بین آن شهری که ظلمت حاکمش گشته همسفره‌ات باشند جذامی‌ها نمی‌فهمند

وقتی همه در فکر دنیایند و بی‌دین‌اند تقسیم مالت با خدا آنها نمی‌فهمند

حتی به روی دوش پیغمبر تو را دیدند اما چرا قدر تو را مولا نمی‌فهمند

تنهاترین سردار اسلامی و بی‌لشکر وقتی که یارانت به جز دنیا نمی‌فهمند

مظلوم بودی آنقدر آقای ما آن قوم «در پیش جدّت دفن گردی» را نمی‌فهمند

آنها که تیری می‌زدند بر جسم بی‌جانت حال حسین و زینب و سقا نمی‌فهمند

آخر به روی داغ تو مرهم نهد مهدی تا او نیاید قدر تو آقا نمی‌فهمند

(الهام نجمی) https://telegram.me/shere\_aeini/2912

### حدیث

1) از امیرالمومنین ع در تفسیر آیه «او است که آنچه در زمین است همه را برای شما آفرید سپس به تدبیر آسمان پرداخت، پس آنها را [به صورت] هفت آسمان سامان داد و او به همه چیز کاملا داناست» (بقره/29) روایت شده است که:

خداوند «کسی است که آنچه در زمین است همه را برای شما آفرید» تا عبرت گیرید و آن را وسیله‌ای برای رسیدن به رضوان و رضایتش قرار دهید و با آن از عذاب آتشش خود را حفظ کنید «سپس به تدبیر آسمان پرداخت» و آفرینش و محکم‌کاری آن را انجام داد، «پس آنها را [به صورت] هفت آسمان سامان داد و او به همه چیز کاملا داناست» و به خاطر علمش به هر چیزی، مصلحت‌ها را می‌دانست، پس هرآنچه را که در زمین است برای مصالح شما آفرید ای فرزندان آدم.

عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج‏2، ص13؛ التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص215

حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَيَّادٍ عَنْ أَبَوَيْهِمَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوى‏ إِلَى السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْ‏ءٍ عَلِيمٌ» قَالَ: هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي‏ الْأَرْضِ جَمِيعاً لِتَعْتَبِرُوا وَ لِتَتَوَصَّلُوا بِهِ إِلَى رِضْوَانِهِ وَ تَتَوَقَّوْا بِهِ مِنْ عَذَابِ نِيرَانِهِ «ثُمَّ اسْتَوى‏ إِلَى السَّماءِ» أَخَذَ فِي خَلْقِهَا وَ إِتْقَانِهَا «فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْ‏ءٍ عَلِيمٌ» وَ لِعِلْمِهِ بِكُلِّ شَيْ‏ءٍ عَلِمَ الْمَصَالِحَ فَخَلَقَ لَكُمْ كُلَّمَا فِي الْأَرْضِ لِمَصَالِحِكُمْ يَا بَنِي آدَمَ.

#### این روایت را بنا به ملاحظاتی در کانال نگذاشتم

2) از رسول خدا ص روایت شده است که فرمودند: به زمین توجه و عنایت داشته باشید که آن مادرتان است و هیچکس کار خوب یا بدی انجام نمی‌دهد مگر اینکه زمین [در قیامت] از آن خبر خواهد داد.

مجمع البيان في تفسير القرآن، ج‏10، ص79

رَوَى الْوَاحِدِيُّ بِإِسْنَادِهِ مَرْفُوعاً إِلَى رَبِيعَةَ الْحَرَشِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

... وَ تَحَفَّظُوا مِنَ الْأَرْضِ فَإِنَّهَا أُمُّكُمْ وَ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ يَعْمَلُ خَيْراً أَوْ شَرّاً إِلَّا وَ هِيَ مُخْبِرَةٌ بِهِ.

### تدبر

1) «قالَ فيها تَحْيَوْنَ وَ فيها تَمُوتُونَ وَ مِنْها تُخْرَجُونَ»

خدا انسان را که می‌آفرید از ابتدا فرمود که من «در زمین» خلیفه می‌گذارم. (بقره/30) در این آیه هم توضیح می‌دهد که در عین حال که در هویت شما، یک نفخه ربانی وجود دارد، اما در عین حال بستر زندگی و مرگ و احیای شما همین زمین است.

#### نکته تخصصی انسان‌شناسی

در مباحث انسان‌شناسانه غربی یک افراط و تفریط مشاهده می‌شود، که گاه برخی می‌کوشند همین افراط و تفریط را بر فضای تلقی اسلامی هم تحمیل کنند. آن افراط و تفریط این است که از طرفی در تلقی مسیحی (البته مسیحیت تحریف شده) همه هویت انسان در بُعد ملکوتی‌اش خلاصه می‌شود و زندگی زمینی یکسره طرد شده، رهبانیت تشویق می‌شود؛ و در مقابل این فضا، رنسانس پدید آمد که کوشید همه هویت انسان را در بُعد زمینی‌اش جستجو کند و ملکوت انسان را یکسره نادیده بگیرد.

اما در تلقی قرآنی در بحث از آفرینش انسان بر هر دو بُعد با هم تاکید می‌شود. در سوره بقره، هنگام بحث از انسان، ابتدا به اینکه اساسا همه امور زمینی را برای انسان آفریدیم تاکید شد و سپس از آفرینش انسان و تعلیم اسماء – که او را از فرشتگان برتر می‌کرد- سخن به میان آمد و نهایتا بحث هبوط و استقرار انسان در زمین مطرح گردید (بقره/28-39)؛ و در اینجا نیز هم پیش از بحث آفرینش انسان بر آماده‌سازی زمین برای او تاکید شد (اعراف/10) و هم پس از بحث از آفرینش خاص انسان و سحده ملائکه و ورودش در بهشت، بحث هبوط و سپس گره‌خوردگی وجود انسان با زمین مطرح گردید.

مهم این است که به یاد داشته باشیم که همین موجودی که مسجود فرشتگان است، بستر فعالیت و حیات و مماتش در زمین تعریف شده و از اینجاست که نهایتا راه مجددی به سوی آسمان می‌یابد و دین و شریعت هم برای همین زندگی زمینی آمده است، نه برای رهبانیت و جدا شدن انسان از زمین؛ و انسان در بستر همین زندگی زمینی است که بالاترین مقامات آسمانی را کسب می‌کند.

پس،

نه به بهانه آسمانی بودن انسان، بُعد زمینی را نادیده بگیریم؛ و

نه به بهانه زمینی بودنش، از مبدا و منتهای آسمانی‌اش غفلت کنیم.

2) «قالَ فيها تَحْيَوْنَ وَ فيها تَمُوتُونَ وَ مِنْها تُخْرَجُونَ»

تعبیر فوق: «در آن زنده می‌شوید و در آن می‌میرید و از آن بیرون آورده می‌شوید» – که در پایان داستان خلقت آدم آمده - شباهتی دارد با تعبیر آیه 28 سوره بقره - که در ابتدای داستان خلقت آدم آمده بود – که می‌فرمود: «كُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ ثُمَّ يُميتُكُمْ ثُمَّ يُحْييكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ: و مردگانی بودید، پس زنده‌تان کرد، سپس می‌میراندتان، سپس زنده‌تان می‌کند، سپس به سوی او [است که] بازگردانده می‌شوید»

شاید اینکه در جایی در ابتدا و در جای دیگر در انتهای داستان خلقت آدم، بر این مراحل تاکید می‌کند، می‌خواهد تذکر دهد که اساساً اگر می‌خواهید درک درستی از حقیقت انسان داشته باشید، باید او را در تمام مراحلش در نظر بگیرید.

بسیاری از شبهاتی که درباره مباحث دینی می‌شود ناشی از این است که انسان را فقط در دنیا در نظر می‌گیرند بعد می‌گویند چرا مثلا خدا در آفرینش ویا در احکامش عدالت را رعایت نکرده است. (توضیح بیشتر در جلسه175، تدبر2)

#### نکته تخصصی انسان‌شناسی

مهمترین نکته در هر علمی آن است که درک صحیح و جامعی از موضوع خود داشته باشد. این مطلب در مورد انسان‌شناسی هم صدق می‌کند. انسان‌شناسی صحیح آن است که انسان را با تمامیتش در نظر بگیرد و اگر هم می‌خواهد درباره زندگی دنیوی او سخن بگوید، در نظر داشته باشد که این زندگی قبل و بعدی دارد که عناصر این زندگی را باید در آن گستره کلان فهمید و منحصر کردن شناخت انسان به زندگی‌اش در زمین، رهزن معرفت صحیح به انسان خواهد شد.

همان گونه که اگر کسی بخواهد مثلا «چشم» انسان را بشناسد، فقط به قرنیه و شبکیه چشم توجه کند و هزاران عنصر دیگر خود چشم و نیز ارتباطات آن با سیستم اعصاب و ... را انکار کند، اگرچه به هر حال نکاتی درباره قرنیه و شبکیه خواهد فهمید اما بسیاری از تحلیل‌هایش در مورد چشم و حتی در مورد کارکرد همان قرنیه و شبکیه هم نامعتبر خواهد بود، انسان‌شناسی‌ای که انسان را موجودی در نظر بگیرد که با تولد شروع و با مرگ پایان می‌یابد و قبل و بعدش را بی‌ربط به این حقیقت قلمداد کند، شاید به معدود نکاتی درباره انسان هم برسد، اما هم همین نکاتش همگی معتبر نیستند و هم بسیاری از ابعاد انسان در همین دنیا را مغفول می‌گذارد؛ و این شاید مهمترین نقطه ضعف علوم انسانی مدرن است.

حکایت این علوم، که غالبا با دین و باورهای دینی مشکل دارند و بسیاری از باورهای دینی را خرافه قلمداد می‌کنند، حکایت جنینی است که می‌خواهد همه هستی خود را تنها در رحم مادر بررسی کند. در آنجا بسیاری از اندام‌ها کارکردهایی متفاوت با کارکرد اصلی‌شان بعد از تولد دارند و بسیاری از آنها برای زندگیِ درون رحم، بیهوده به نظر می‌رسند؛ اما حقیقت این است که بسیاری از آنها اساساً برای زندگی بعد از خروج از رحم طراحی شده‌اند - و حتما هم باید در آن مقطع ساخته شوند وگرنه جنین ناقص‌الخلقه به دنیا می‌آید - و طبیعی است که تبیین کارکردهای آنها بر مبنای فایده‌شان در زندگی جنینی، واقعا تبیین قانع‌کننده‌ای نباشد.

3) «قالَ فيها تَحْيَوْنَ»

چرا با اینکه آدم و حوا و ابلیس همگی قبل از هبوط به زمین زنده بودند و مقداری هم زندگی کردند، اما در این آیه تاکید دارد که در زمین زنده می‌شوید یا زندگی می‌کنید؟ (عبارت «فیها: در زمین» قبل از فعل «تحیون» آمده، که اگر دلالت بر حصر نداشته باشد، دست کم دلالت بر تاکید شدید دارد)

الف. مخاطب این آیه، نوع انسان است، نه فقط آدم و حوا؛ این آیه دارد خبر می‌دهد از اینکه اساسا چنین مقدر شده که زندگی انسان در زمین شروع شود. اگرچه در آیات دیگر به عالم ذر هم اشاره شده (اعراف/172) و از عهد و میثاق الهی انسان در قبل از دنیا سخن به میان آمده (مثلا: احزاب/7؛ حدید/8 ؛ رعد/20 و 25؛ یس/60) اما هیچ جا بیان نشده است که انسان در آن عالم زندگی‌ای (به معنایی که امروزه ما از زندگی می‌فهمیم که با نوعی از فعالیت‌ها و رشد و شکوفایی استعدادها توام است) داشته باشد.

ب. آیه در مقام بیان وضعیتی است که از این پس آدم و حوا و فرزندانشان با آن سر و کار دارند.

ج. ...

4) قالَ فيها تَحْيَوْنَ وَ فيها تَمُوتُونَ وَ «مِنْها تُخْرَجُونَ»

اینکه وقتی انسان به زمین هبوط کرد در زمین زندگی می‌کند و می‌میرد، کاملا معلوم است، اما چرا تاکید کرد که از زمین خارج می‌شوید؟

الف. این از آیاتی است که بوضوح، جسمانی بودن معاد را اثبات می‌کند (توجه شود اصطلاح «جسمانی بودن معاد» به معنای انکار ابعاد روحانی و معنوی آن نیست؛ بلکه بدین معناست که در معاد حتما بُعد جسمانی هم در کار است). شاید یک علت تاکید این باشد که همان گونه که درک محدود دنیوی از انسان، معضلاتی در انسان‌شناسی ما ایجاد می‌کند (تدبر2)، تلقی صرفا روحانی و معنوی از مساله معاد هم معضلاتی در انسان‌شناسی ما ایجاد می‌کند؛ و ما باید به فهمی از انسان برسیم که نه‌تنها در زندگی دنیوی، بلکه در زندگی اخروی او هم ابعاد جسمانی را درست بفهمیم و تحلیل کنیم.[[81]](#footnote-81)

ب. شاید می‌خواهد انسان نسبتش با زمین را جدی بگیرد و به یاد داشته باشد که در قیامت هم همین زمین بر همه کارهای او شهادت خواهد داد (حدیث1؛ و نیز: زلزله/2) و خروج انسان از زمین، نه صرفا به معنای جدا شدن او از زمین، بلکه به معنای این است که همه اعمال او هم که در همین زمین انجام شده، و این اعمال حقیقت او را شکل داده‌اند (نجم/39) همراه او از همین زمین خارج می‌شوند و بر وضعیت او شهادت خواهند داد.

ج. می‌تواند تاکید بر خروج از زمین باشد یعنی «حضرت آدم ع از اين ناراحت و غمگين بود كه پنداشت ديگر به بهشت و زندگى جاويد نخواهد رسيد، خداوند فرمود: پس از زندگى دنيا مى‏تواند به بهشت جاويد برسد» (قرائتی، تفسیر نور، ج4، ص43)

د. ...

## 246) سوره اعراف (7) آیه 26 يا بَني‏ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُواري سَوْآتِكُمْ وَ ريشاً وَ لِباسُ التَّقْوى‏ ذلِكَ خَيْرٌ ذلِكَ مِنْ آياتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ 9/9/1395

### ترجمه

ای فرزندان آدم! محققا بر شما لباسی که شرم‌گاه‌هایتان را بپوشاند و نیز [لباسی که] زیور و زینتی باشد فروفرستادیم؛ و لباس تقوی است که بهترین [لباس] است؛ اینها از آیات خداست، باشد متذکر شوند.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«لباس»: به هرچه با آن بدن را بپوشانند، گفته می‌شود (كتاب العين، ج‏7، ص263؛ المحيط في اللغة، ج‏8، ص329) خواه پیراهن (ثوب) و مانند آن باشد یا حتی زره، و بلکه برای پوشاندن امور دیگر هم به کار می‌رود، مانند لباس کعبه و لباس هودج (مجمع البيان، ج‏4، ص631؛ المصباح المنير، ج‏2، ص548). این کلمه از ماده «لبس» گرفته شده است. برخی بر این باورند که اصل این ماده دلالت بر «اختلاط» و «درهم‌آمیختن»ی می‌کند که موجب مشتبه شدن امور می‌گردد (معجم المقاييس اللغة، ج‏5، ص230) اما ظاهرا حق با کسانی است که توضیح داده‌اند اصل این ماده بر همان پوشاندن (ستر) دلالت می‌کند؛ و از آنجا که با پوشاندن مطلبی، زمینه برای اشتباه مهیا می‌شود، در معنای اختلاط و مشتبه شدن امور هم به کار رفته است (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏10، ص160)

«ريش»: اصل ماده «ریش» را به معنای حُسن حال و خیر و خوبی‌ای که نصیب شخص می‌شود (معجم المقاييس اللغة، ج‏2، ص466) و مایه ارتقاء و برتری می‌گردد (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏4، ص294) دانسته‌اند و از همین باب به بال و پر پرندگان در زبان عربی «ریش» گفته می‌شود. برخی اصل معنا را از همین استعمال آن در مورد پر پرندگان دانسته و با استشهاد به آیه محل بحث، گفته‌اند همان گونه که پر پرندگان برای آنها مانند لباس است، این کلمه به نحو استعاری برای لباس انسانها هم به کار می‌رود (مفردات ألفاظ القرآن، ص372) و در معنای معاش و مال اثاث و لباس فاخر نیز به کار می‌رود (لسان العرب، ج6، ص309) و در مورد لباس، به آن قسمت از لباس که در معرض دید قرار دارد، گفته می‌شود (النهاية، ج‏2، ص289) و در هر صورت در کلمه «ریش» زیبایی مد نظر است (المیزان، ج8، ص68) و این ماده بویژه در مورد لباس‌های نیکو (کتاب العین، ج6، ص283) و به معنای لباس زینت به کار می‌رود (إعراب القرآن و بيانه، ج‏3، ص329). این ماده به لحاظ معنایی به کلمه «آرایش» در فارسی بسیار نزدیک است.

«يُواري»: باب مفاعله از ماده «وری» به معنای پوشاندن است که در جلسه240 در این باره توضیح داده شد.

«سَوْآتِ»: جمعِ «سَوْأة» و از ماده «سوء» می‌باشد که در مورد شرم‌گاه‌های انسان به کار می‌رود و در جلسه 240 در باره این کلمه توضیحات لازم ارائه شد.

«لِباساً يُواري سَوْآتِكُمْ وَ ريشاً»:

کلمه «لباسا» در اینجا مفعول برای فعل «أنزلنا» است.

عبارت «يُواري سَوْآتِكُمْ» صفت برای «لباساً» می‌باشد.

عبارت «ریشاً» را هم می‌توان عطف به کلمه «لباسا» دانست، یعنی دو گونه لباس فرستادیم (الکشاف، ج2، ص97) که در این صورت معنای چنین می‌شود: «فروفرستادیم لباسی که شرمگاهتان را بپوشاند و لباسی که مایه زینت باشد»؛ و هم می‌توان عطف به عبارت «يُواري سَوْآتِكُمْ» دانست که در واقع، صفت دومی برای «لباسا» قرار بگیرد یعنی: «فروفرستادیم لباسی که هم شرمگاهتان را می‌پوشاند و هم مایه زینت شماست».

### حدیث

‏.1) از امیرالمومنین ع روایتی نقل شده که در یک مجلس، به اصحابش، چهارصد باب که مایه صلاح دین و دنیای مسلمان است، تعلیم داد که فرازی از آن در جلسه90، حدیث3 گذشت. در فراز دیگری از آن آمده است:

لباس پنبه‌ای بپوشید که لباس رسول خدا ص بود و لباس ماست؛ و ما روالمان نیست که لباس [از جنس] مو و پشم بپوشیم مگر اینکه علت خاصی در کار باشد؛

و فرمود: همانا خداوند عز و جل زیباست، زیبایی را دوست دارد و دوست دارد که اثر نعمتش را بر بنده ببیند.

الخصال، ج‏2، ص613

حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ الْيَقْطِينِيُّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ‏ آبَائِهِ ع أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَّمَ أَصْحَابَهُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ أَرْبَعَمِائَةِ بَابٍ مِمَّا يُصْلِحُ لِلْمُسْلِمِ فِي دِينِهِ وَ دُنْيَاهُ قَالَ ع‏ ...

الْبَسُوا ثِيَابَ الْقُطْنِ فَإِنَّهَا لِبَاسُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ لِبَاسُنَا وَ لَمْ نَكُنْ نَلْبَسُ الشَّعْرَ وَ الصُّوفَ إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ وَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِه‏...

2) امام صادق ع فرمود: زیباترین لباس برای مومن، لباس تقوی است که خداوند متعال می‌فرماید: «لباس تقوی است که بهترین [لباس] است»؛ و اما همین لباس ظاهری هم نعمتی از جانب خداوند متعال است که فرزندان آدم بدان شرم‌گاه‌های خود را بپوشانند؛ و این کرامتی است که خداوند با آن ذریه آدم را کرامت بخشید و غیر آنها را چنین کرامتی نبخشید؛

و آن برای مومن وسیله‌ای است برای ادای آنچه خداوند بر ایشان واجب فرموده است؛

و بهترین لباست آن است که تو را از خداوند عز و جل به خود مشغول نسازد، بلکه تو را به یاد و شکر و طاعت وی نزدیک کند و تو را بر عُجب و ریاء و آرایشگری و فخرفروشی و تکبر نکشاند که اینها از آفات دین و مایه قساوت قلب‌اند؛

پس هنگامی که لباست را پوشیدی به یاد آور که خداوند گناهانت را با رحمت خویش بر تو پوشانده است؛ و همان گونه که ظاهرت را پوشاندی، باطنت را هم بپوشان؛ و باطنت از صدق در پوشش هیبت [الهی] باشد و ظاهرت در پوشش طاعت؛

و عبرت بگیر از فضل خداوند عز و جل که وسایل [تهیه] لباس را آفرید تا شرم‌گاه‌های ظاهری بدان پوشیده شود و درهای توبه و بازگشت و فریادرسی را باز کرد تا شرم‌گاه‌های باطنی، اعم از گناهان و اخلاق بد بدان پوشانده شود؛

و هیچکس را رسوا نکن چرا که خداوند برای تو عظیم‌تر از آن را [که مایه رسوایی می‌شود] پوشاند؛ و به عیب خویش مشغول شو و از آنچه حال و روزش ربطی به تو ندارد درگذر؛ و برحذر باش که عمرت را با [سرک کشیدن در] عمل غیر خویش هدر دهی و غیر تو با سرمایه‌ات تجارت کند و خود را به هلاکت افکنی، که فراموشی گناهان، از بزرگترین عقوبت‌های خداوند متعال در حال [= در دنیا] ، و از مهمترین عوامل عقوبت ساز در آینده [= در قیامت] است؛

و بنده مادام که مشغول است به طاعت خداوند متعال و شناخت [ریشه‌یابی] عیوب خویش و ترک آنچه در دین خدا مایه زشتی است، از آفات در امان و غواص دریای رحمت خداوند متعال می‌باشد و به گوهرهای گرانبهایی از حکمت و بیان نایل می‌گردد؛ و مادام که در فراموشی از گناهان و جاهل به عیوب خویش است، به حال و توان خود واگذار شده، و هیچگاه روی رستگاری را نخواهد دید.

مصباح الشريعة، ص30-31

قَالَ الصَّادِقُ ع زين [أَزْيَنُ‏] اللِّبَاسِ لِلْمُؤْمِنِ لِبَاسُ التَّقْوَى وَ أَنْعَمُهُ الْإِيمَانُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لِباسُ التَّقْوى‏ ذلِكَ خَيْرٌ وَ أَمَّا اللِّبَاسُ الظَّاهِرُ فَنِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى تُسْتَرُ بِهَا عَوْرَاتُ بَنِي آدَمَ وَ هِيَ كَرَامَةٌ أَكْرَمَ اللَّهُ بِهَا ذُرِّيَّةَ آدَمَ مَا لَمْ يُكْرِمْ بِهَا غَيْرَهُمْ وَ هِيَ لِلْمُؤْمِنِينَ آلَةٌ لِأَدَاءِ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ خَيْرُ لِبَاسِكَ مَا لَا يَشْغَلُكَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بَلْ يُقَرِّبُكَ مِنْ ذِكْرِهِ وَ شُكْرِهِ وَ طَاعَتِهِ وَ لَا يَحْمِلْكَ عَلَى الْعُجْبِ وَ الرِّيَاءِ وَ التَّزْيِينِ وَ التَّفَاخُرِ وَ الْخُيَلَاءِ فَإِنَّهَا مِنْ آفَاتِ الدِّينِ وَ مُورِثَةُ الْقَسْوَةِ فِي الْقَلْبِ فَإِذَا لَبِسْتَ ثَوْبَكَ فَاذْكُرْ سَتْرَ اللَّهِ عَلَيْكَ ذُنُوبَكَ بِرَحْمَتِهِ وَ أَلْبِسْ بَاطِنَكَ كَمَا أَلْبَسْتَ ظَاهِرَكَ بِثَوْبِكَ وَ لْيَكُنْ بَاطِنُكَ مِنَ الصِّدْقِ فِي سِتْرِ الْهَيْبَةِ وَ ظَاهِرُكَ فِي سِتْرِ الطَّاعَةِ وَ اعْتَبِرْ بِفَضْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَيْثُ خَلَقَ أَسْبَابَ اللِّبَاسِ لِيَسْتُرَ الْعَوْرَاتِ الظَّاهِرَةَ وَ فَتَحَ أَبْوَابَ التَّوْبَةِ وَ الْإِنَابَةِ وَ الْإِغَاثَةِ لِيَسْتُرَ بِهَا الْعَوْرَاتِ الْبَاطِنَةَ مِنَ الذُّنُوبِ وَ أَخْلَاقِ السَّوْءِ وَ لَا تَفْضَحْ أَحَداً حَيْثُ سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْكَ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ وَ اشْتَغِلْ بِعَيْبِ نَفْسِكَ وَ اصْفَحْ عَمَّا لَا يَعْنِيكَ حَالُهُ وَ أَمْرُهُ وَ احْذَرْ أَنْ يَفْنَى عُمُرُكَ بِعَمَلِ غَيْرِكَ وَ يَتَّجِرَ بِرَأْسِ مَالِكَ غَيْرُكَ وَ تَهْلِكَ نَفْسُكَ فَإِنَّ نِسْيَانَ الذُّنُوبِ مِنْ أَعْظَمِ عُقُوبَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْعَاجِلِ وَ أَوْفَرِ أَسْبَابِ الْعُقُوبَةِ فِي الْآجِلِ وَ مَا دَامَ الْعَبْدُ مُشْتَغِلًا بِطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَعْرِفَةِ عُيُوبِ نَفْسِهِ وَ تَرْكِ مَا يَشِينُ فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَهُوَ بِمَعْزِلٍ عَنِ الْآفَاتِ غَائِصٌ فِي بَحْرِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى يَفُوزُ بِجَوَاهِرِ الْفَوَائِدِ مِنَ الْحِكْمَةِ وَ الْبَيَانِ وَ مَا دَامَ نَاسِياً لِذُنُوبِهِ جَاهِلًا لِعُيُوبِهِ رَاجِعاً إِلَى حَوْلِهِ وَ قُوَّتِهِ لَا يُفْلِحُ إِذاً أَبَدا.

### برای رعایت اختصار دو حدیث زیر را در کانال نگذاشتم

3) تفسير القمي، ج‏1، ص226

فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ يا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِي سَوْآتِكُمْ وَ رِيشاً» فَأَمَّا اللِّبَاسُ فَالثِّيَابُ الَّتِي يَلْبَسُونَ، وَ أَمَّا الرِّيَاشُ فَالْمَتَاعُ وَ الْمَالُ، وَ أَمَّا لِبَاسُ التَّقْوَى فَالْعَفَافُ لِأَنَّ الْعَفِيفَ لَا تَبْدُو لَهُ عَوْرَةٌ- وَ إِنْ كَانَ عَارِياً مِنَ الثِّيَابِ، وَ الْفَاجِرَ بَادِي الْعَوْرَةِ وَ إِنْ كَانَ كَاسِياً مِنَ الثِّيَابِ، يَقُولُ وَ لِباسُ التَّقْوى‏ ذلِكَ خَيْرٌ يَقُولُ الْعَفَافُ خَيْرٌ ذلِكَ مِنْ آياتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُون

4) نهج‌البلاغه، خطبه27؛ معاني الأخبار، ص309؛ الکافی، ج5، ص4

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللَّهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ وَ هُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى وَ دِرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةُ وَ جُنَّتُهُ الْوَثِيقَةُ فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ الذُّلِّ وَ شَمِلَهُ الْبَلَاءُ وَ دُيِّثَ بِالصَّغَارِ وَ الْقَمَاءَةِ وَ ضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِسْهَابِ [الْأَسْدَادِ] وَ أُدِيلَ الْحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ وَ سِيمَ الْخَسْفَ وَ مُنِعَ النَّصَف‏ ...

### تدبر

1) «يا بَني‏ آدَمَ...»:

آیات قبل خطاب به آدم و حوا و گاه ابلیس بود، اما در این آیه خطاب به «بنی‌آدم» شد. این بخوبی نشان می‌دهد که آدم و حوا در این آیات قبل، به عنوان نماینده نوع انسان بوده‌اند، فرشتگان بر آنها به عنوان نماینده نوع بشر سجده کردند و آنها به عنوان نماینده نوع بشر ابتدا در بهشت زندگی کردند و هبوط کردند و ... . (توضیح بیشتر در جلسه224، تدبر2)

2)‌«يا بَني‏ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُواري سَوْآتِكُمْ ...»:

شیطان کوشید انسان را برهنه کند تا از بهشت بیرون شود (اعراف/20). خدا بلافاصله بعد از اینکه زندگی انسان را در زمین تعریف کرد (آیه قبل) اولین نعمتی که برایش از آسمان نازل کرد وسیله پوشش بود تا از برهنگی درآید. و تمدن غرب، دست کم در این جهت که توانسته فرهنگ برهنگی را ترویج کند، در مسیر شیطان و مخالف فطرت انسانی انسان گام برمی‌دارد. (توضیح بیشتر در جلسه240، تدبر1)

3) «قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُواري سَوْآتِكُمْ وَ ريشاً ...»:

«لباس» یک موهبت آسمانی است با دو کارکرد اصلی است: حفظ حرمت انسان (يُواري سَوْآتِكُمْ) و زیبا جلوه نشان دادن انسان (ريشاً)؛ و هردوی اینها از امتیازات اساسی انسان نسبت به سایر موجودات زمینی است (حدیث2).

#### بحث تخصصی انسان‌شناسی و سبک زندگی

غلبه رویکردهای انتزاعی در انسان‌شناسی موجب شده غالبا در حوزه تفاوت‌های انسان با حیوان به اموری همچون عقل، اراده، فطریات حقیقت‌جویی و ... اشاره ‌شود؛ اما امور انضمامی‌ای همچون پوشش ظاهری مورد غفلت قرار گیرد؛ در حالی که این آیه بخوبی تذکر می‌دهد که از اموری که در تفاوتهای انسان و حیوان بنیادی است همین است که انسان موجودی است که از لباس استفاده می‌کند و لباس‌های انسان‌ها بشدت در فرهنگ آنها موثر است. از شواهد مهم این مطلب همین است که با اینکه ورود فرهنگ غربی به جوامع اسلامی از دو سه قرن قبل آغاز شد، اما در فرهنگ عمومی این جوامع اثری گسترده‌ای نداشت و بسیاری از کشورهای اسلامی (مانند ایران و ترکیه) از زمانی که نحوه پوشش‌شان را بالاجبار تغییر دادند فرهنگ دینی‌شان بشدت تحت تاثیر قرار گرفت.

امروزه هم طراحان مد در تمام جوامع تاثیر بسزایی در تغییرات فرهنگی آن جوامع دارند، واقعیتی که متاسفانه هنوز در کشور ما جدی گرفته نمی‌شود و دلسوزان فرهنگی کشور کمتر حاضرند برای طراحی مدل‌های لباس، اندیشه و هزینه کنند. و آن مقدار هم که دغدغه وجود دارد، عموما فقط دغدغه حفظ کرامت انسانی انسانهاست (از زاویه حجاب شرعی) و ابعاد زیبایی‌شناختی کمتر مورد تاکید قرار می‌گیرد؛ و غالبا ابعاد زیبایی‌شناختی صرفا به عنوان ابزار خودنمایی تلقی و مذمت می‌شود؛ در حالی که رعایت ابعاد زیبایی‌شناختی در لباس، لزوما به معنای تحریک غریزه جنسی نیست و اتفاقا در اغلب فرهنگ‌های بومی جهان لباس‌های بلند و پوشیده که حرمت شخص را حفظ می‌کند در عین زیبایی فراوان وجود داشته است.

4) «لِباساً يُواري سَوْآتِكُمْ» وَ «ريشاً» وَ «لِباسُ التَّقْوى‏» ذلِكَ خَيْرٌ :

در این آیه در حوزه پوشش، ابتدا پوشش ظاهری صرف (پوشش شرمگاه)، سپس پوشش برای زیبایی، و در گام سوم پوشش تقوی مطرح شد؛ این نکته،

هم می‌تواند نشان‌دهنده درهم‌تنیدگی ابعاد غریزی، زیبایی‌شناختی و معنوی انسان باشد،

و هم یک سیری را برای مواجهه با [و طرح مساله کردن برای] انسان مشخص می‌کند که از ابعاد غریزی شروع و به ابعاد معنوی محض ختم می‌شود.

5) «... قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُواري سَوْآتِكُمْ وَ ريشاً وَ لِباسُ التَّقْوى‏ ذلِكَ خَيْرٌ ...»:

در این آیه ابتدا لباس به عنوان ابزاری که خداوند برای پوشش ظاهری صرف (پوشش شرمگاه) و زیبایی نازل کرده، مطرح شد؛ و سپس خود تقوی به عنوان یک لباسی که «بهتر» است، مطرح گردید.

این نوع تعبیر، نشان می‌دهد که «تقوی» هم برای حفظ حرمت انسان و هم برای زیبا شدن انسان، قویتر از لباس ظاهری عمل می‌کند؛[[82]](#footnote-82) و اگر به دور و بر خود بنگریم هم واقعا همین طور است:

کسی که لباس فاخر و محترمانه‌ای می‌پوشد در نگاه مردم هم احترام خاصی پیدا می‌کند و هم زیبایی‌اش به چشم می‌آید؛ اما اولیاء الله که اهل تقوی هستند، حتی اگر لباس‌های بسیار ساده و فقیرانه‌ای هم بر تن داشته باشند، در نظر اغلب انسانها هم حرمت بیشتری دارند و هم زیباتر و جذاب‌تر می‌نمایند.

6) «... قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُواري سَوْآتِكُمْ وَ ريشاً وَ لِباسُ التَّقْوى‏ ذلِكَ خَيْرٌ ...»:

در این آیه ابتدا یک لباس ظاهری مطرح شد با دو کارکرد حفظ آبرو و زینت‌بخشی؛ و سپس یک لباس باطنی مطرح شد با کارکرد حفظ باطن انسان. اولی را نازل شده از حانب خدا معرفی کرد و دومی را در جمله‌ای جداگانه و بدون اینکه به خدا نسبت دهد، از خوبی‌اش سخن گفت. چرا؟

الف. شاید بدین جهت که در ذهن اغلب ما تقوی، توفیقی الهی است اما لباس‌های ظاهری و مادی را محصول کار خود و هم‌نوعان خود می‌پنداریم. آیه در مقام اصلاح این باور است: از طرفی لباس (همانند بسیاری دیگر از نعمت‌های الهی) موهبتی الهی معرفی شده است؛ و از طرف دیگر، در مورد تقوی، اگرچه توفیق الهی در آن شرط است اما تلاش و خواست خود شخص است که این توفیق را شامل حال وی ‌می‌کند.

ب. ...

7) «قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً ... وَ لِباسُ التَّقْوى‏ ... ذلِكَ مِنْ آياتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ»:

اینکه خداوند متعال انسان را از موهبت لباس (برای حفظ حرمت و زیباتر شدن) برخوردار کرد، و لباس تقوی را هم برای انسان مطرح نمود، آیات و نشانه‌هایی برای توجه پیدا کردن به خداست.

ما درباره اینکه تقوی راهی به سوی خدا باز می‌کند زیاد گفته و شنیده‌ایم؛

اما آیا تا به حال در این باره که لباس – با دو ویژگیِ پوشانندگی شرمگاه و زیباسازی انسان – آیت و نشانه‌ای بر خداست، که می‌تواند افراد را به خداوند متذکر سازد، اندیشیده‌ایم؟

8) جمع‌بندی آیه:

این آیه،

ابتدا لباس را موهبت الهی خاص انسان معرفی می‌کند که همین عامل تمایز انسان از سایر موجودات زمینی می‌شود (تدبر2)

سپس برای لباس، که یک عامل هویتی مهم برای انسان است دو کارکرد برمی‌شمرد، هم کارکرد حفظ حرمت انسان و هم کارکرد زیبایی‌شناختی. (تدبر3)

آنگاه پس از اینکه انسان را به جایگاه پوشش ظاهری برای حفظ حرمت خویش و زیباتر شدن توجه داد، ضرورت تقوی را هم برای حفظ حرمت حقیقی و زیبایی معنوی انسان مطرح و اثر آن را در این زمینه موثرتر دانست (تدبر5)

و در پایان هم همه اینها را بخشی از نشانه‌های الهی که می‌تواند عاملی برای تذکربخشی قرار گیرد معرفی کرد (تدبر7)

#### این را درکانال نگذاشتم

9) «قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُواري سَوْآتِكُمْ وَ ريشاً»

نزول «لباس» از جانب خدا علی‌القاعده به معنای آفرینش آن برای انسان است چنانکه در مورد «آهن» (حدید/25) و «چهارپایان» (حجر/21) تعبیر «نزول» مطرح شده است.

از طرف دیگر، «لباس» چیزی است که تهیه آن نیازمند اقداماتی مانند نخ‌ریسی و پارچه‌بافی دوخت و دوز و ... است و غیر از پنبه و پشم و سایر مواد اولیه‌ای است که لباس از آنها ساخته می‌شود.

اینکه تعبیر شده «لباس» را نازل کردیم، با اینکه لباس، ساخته دست بشر است، ظاهرا از این باب است که [با نگاه توحید افعالی] همه آنچه بشر انجام می‌دهد هم مخلوق خداست: «وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ وَ ما تَعْمَلُون‏: و خداوند شما را و هر آنچه انجام می‌دهید را آفرید» (صافات/96) (المیزان، ج8، ص69)

10) «قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُواري سَوْآتِكُمْ وَ ريشاً»:

اینکه «ریشا» را هم عطف بر «لباسی که شرمگاه‌ها را می‌پوشاند» و به عنوان آنچه خدا نازل کرده، مطرح نمود، بر مباح بودن استفاده از لباس زینتی دلالت دارد. (المیزان، ج8، ص69)

## 247) سوره اعراف (7) آیه 27 يا بَني‏ آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطانُ كَما أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُما لِباسَهُما لِيُرِيَهُما سَوْآتِهِما إِنَّهُ يَراكُمْ هُوَ وَ قَبيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّياطينَ أَوْلِياءَ لِلَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ 10/9/1395

### ترجمه

ای فرزندان آدم! زنهار که شیطان شما را به فتنه نیندازد همان گونه که پدر و مادرتان را از بهشت بیرون نمود، در حالی که لباس‌شان را از [تن] ایشان درمی‌آوَرَد تا عورت‌هایشان را بدانها بنماید. بی‌تردید او و قبیله‌اش شما را می‌بینند از جایی که آنها را نمی‌بینید؛ به یقین ما شیاطین را متولیان [امور] کسانی که ایمان نمی‌آورند قرار دادیم.

#### تسلیت شهادت امام رضا ع

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«لايَفْتِنَنَّكُمُ» = لا [نافیه] + [حرف «أن» ناصبه در تقدیر] + یَفتِنَ [فعل مضارع منصوب] + «نّ» [نون ثقیله برای تاکید] + «کم» [ضمیر در جایگاه مفعول]

«یفتن» فعل مضارع از ماده «فتن» است که این ماده در دو معنای مهم به کار رفته است: ‌یکی امتحان و ابلاء است و دیگری عذاب کردن با آتش. و این دو هم به یک معنا برمی گردد اصل این کلمه «گداختن طلا با آتش است تا خالص و ناخالصش معلوم شود» پس به همین جهت هم برای داخل در آتش کردن [عذاب] به کار رفته و هم در مورد امتحانات سخت و دشوار که از حیث سختی مانند داخل در آتش شدن است (معجم المقاييس اللغة، ج‏4، ص472؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص623-624) بنابراین برخی این گونه جمع‌بندی کرده‌اند که اصل این ماده به معنای «آنچه موجب اختلال و اضطراب است» می‌باشد؛ که از این جهت هم با امتحانات ساده متفاوت است و هم بر عذاب با آتش صدق کرده است (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏9، ص24-23).

«يَنْزِعُ»: از ماده «نزع» به معنای «کَندن» (قلع) (معجم المقاييس اللغة، ج‏5، ص415) و «برکشیدن از جایگاه خود» (جَذَبَه عن مَقرّه) (مفردات ألفاظ القرآن، ص798) می‌باشد. مرحوم مصطفوی توضیح داده است که: این کلمه وقتی با حرف «عن» متعدی شود صرفا به معنای ترک کردن و رها کردن چیزی است؛ اما وقتی با حرف «إلی» متعدی شود به معنای انقطاع از چیزی و تمایل به چیز دیگر است؛ و وقتی با حرف «فی» متعدی شود به معنای امتداد یافتن نزاع و تحقق آن در موضوع مورد نظر است (تنازعتم فی الامر:‌ آل‌عمران/125) همچنین «نزاع» و «منازعه» را به معنای اختلاف و درگیری بدین جهت به کار می‌برند که هریک از طرفین می‌خواهد دیگری را از رای و موضعی که اتخاذ کرده بیرون بکشد؛ و «تنازع» استمرار یافتن «نزع» (کشیدن) است که علی‌رغم معنای منفی آن، در قرآن کریم یکبار هم در معنای مثبت (در مورد وضعیت بهشتیان) به کار برده است «يَتَنازَعُونَ فِيها كَأْساً لا لَغْوٌ فِيها وَ لا تَأْثِيم: جام‌ [شراب] از [دست] هم بیرون می‌کشند؛ به نحوی که نه کار لغوی باشد و نه گناه‏» (طور/23) (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏12، ص79-80)

«قَبيلُهُ» = «قبیل» + «ه». «قبیل» از ماده «قبل» است که اصل این ماده را به معنای «مواجهه چیزی با چیز دیگر» (معجم المقاييس اللغة، ج‏5، ص52) آن هم مواجهه‌ای که در آن به نحوی تمایل وجود داشته باشد (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏9، ص186) دانسته‌اند. این ماده حوزه استعمالی بسیار گسترده‌ای دارد، و برای خود کلمه «قبیل» هم برخی بیش از 15 معنا برشمرده‌اند (لسان العرب، ج‏11، ص539)[[83]](#footnote-83) که به نظر می‌آید مهمترینش (که در آیه هم مد نظر بوده) در معنای «قبیله» (یا حتی بعضا آن را جمع «قبیله» دانسته‌اند) به کار رفته که «قبیله» به جماعت‌ی که با هم جمع شده باشند اطلاق می‌شود از این جهت که به همدیگر روی می‌آورند [و به هم کمک می کنند] (مفردات ألفاظ القرآن، ص654) به تعبیر دیگر، چون «قبیل» صفت مشبهه است دلالت بر ثبوت می‌کند و مراد از آن کسی است که ذاتا متمایل و روی به سوی چیزی دارد و وقتی در مورد جماعتی به کار برده می‌شود از این جهت است که بین افراد آن جماعت نوعی رو به سوی هم کردن و مواجهه و انس برقرار است و در این آیه هم به لشکر شیطان از این جهت «قبیلُه» گفته شده که همگی رو به سوی او دارند (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏9، ص187) و برخی هم گفته‌اند منظور از «قبیلُه» نسل اوست (کتاب العین، ج5، ص166)

در قرآن کریم، تعبیر جمع آن به صورت «قبائل» به کار رفته است: «جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِل» (حجرات/13) و برخی کلمه «قُبُل» در آیه «حَشَرْنا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْ‏ءٍ قُبُلاً» (انعام/11) و «يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ قُبُلاً» (کهف/55) را نیز جمعِ «قبیل» (مفردات ألفاظ القرآن، ص654) ویا به معنای قبیله قبیله (گروه گروه) دانسته‌اند (کتاب العین، ج5، ص166).

برخی از اشتقاقات ماده «قبل» که در قرآن کریم به کار رفته بدین قرار است:

«قُبُل» (پیش رو) در مقابل «دُبُر» (پشت سر) «إِنْ كانَ قَميصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُل» (یوسف/26) (که استعمال این دو کلمه به نحو استعاری در خصوص عورتین انسان در زبان عربی متداول است)،

«اقبال» به معنای توجه به سمت جلو و با تمایل: «وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى‏ بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ» (صافات/27؛ طور/25)

«استقبال» به سمت جلو متمایل شدن و به سوی کسی رفتن: «عارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِم» (احقاف/24)

«قبول» به معنای «پذیرفتن» با روی باز و متمایل به شیء مورد نظر است: «فَتَقَبَّلَها رَبُّها بِقَبُولٍ حَسَن» (آل‌عمران/37) که به صورت فعل مضارع معلوم «هُوَ الَّذي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ» (شوری/25)؛ و نیز به صورت مجهول «لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُم» (آل‌عمران/90)؛ و اسم فاعل (قبول کننده) نیز به کار رفته است: «قابِلِ التَّوْب» (غافر/3) و «قابله» هم کسی است که بچه را می‌گیرد.

«تَقَبّل» قبول کردن به نحوی که در قبال آن رضایتی در کار باشد، «رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا» (بقره/127)

«مقابله» و «تقابل» به معنای رو در روی هم قرار گرفتن؛ که بویژه «تقابل»‌ در زبان عربی غالبا در بار معنایی مثبت به کار می‌رود و دلالت بر نوعی عنایت و مودت می‌کند، مثلا در وصف بهشتیان آمده است: «إِخْواناً عَلى‏ سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ‏» (حجر/47)

«قبلَة» هم در اصل اسم برای حالتی بوده که شخصی که می‌خواهد به جایی روی کند آن گونه قرار می گیرد (شبیه «جلسه» که به معنای حالت خاصی از نشستن است) و کم‌کم به معنای مکانی که افراد در هنگام نماز بدان رو می‌کنند به کار رفته است. «فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها» (بقره/144)

«قِبَل» هم به معنای مواجهه (تلقاء) [«در قبال چیزی» قرار گرفتن] است (ظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذاب، حدید/13؛ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِب، بقره/177) و هم به معنای قوت و طاقت (کتاب العین، ج5، ص166؛ المحيط في اللغة، ج‏5، ص429) که برخی این معنای دوم را از این جهت دانسته‌اند به طور استعاری برای جایی که قوت و قدرتی برای مقابله کردن باشد به کار می‌رود: «فَما لِلَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ‏» (معارج/36)، «فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِها» (نمل/37)[[84]](#footnote-84)

و نهایتا «قَبْل» در مقابل «بعد» (242 مورد در قرآن کریم)، که در اینکه این کلمه اخیر چگونه کلمه‌ای است و آیا به لحاظ معنایی به همان ماده فوق با معنای «مواجهه» برمی‌گردد یا خیر، بحث‌هایی بین اهل لغت وجود دارد که در این مجال نمی‌گنجد.

### حدیث

1) از پیامبر اکرم ص روایت شده است:

به کسی که مرا به حق به عنوان بشارت‌دهنده مبعوث کرد، [امام] قائم از فرزندانم بر اساس عهدی از جانب من به او می‌رسد، غایب می‌شود تا جایی که اکثر مردم می‌گویند خداوند دیگر با آل محمد ص کاری ندارد؛ و دیگرانی هم در ولادتش تردید می‌کنند. پس هرکه زمان او را درک کرد به دینش چنگ زند و راهی برای شیطان باقی نگذارد که با تردیدافکنی‌اش راهی به او باز کند و او را از آیین من بلغزاند و از دین من خارج کند که او قبلا پدر و مادرتان را از بهشت بیرون کرد و به یقین خداوند «شیاطین را متولی [امور] کسانی که ایمان نمی‌آورند قرار می‌دهد.»

كمال الدين و تمام النعمة، ج‏1، ص51

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيراً لَيَغِيبَنَّ الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِي بِعَهْدٍ مَعْهُودٍ إِلَيْهِ مِنِّي حَتَّى يَقُولَ أَكْثَرُ النَّاسِ مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ وَ يَشُكُّ آخَرُونَ فِي وِلَادَتِهِ فَمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ فَلْيَتَمَسَّكْ بِدِينِهِ وَ لَا يَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ إِلَيْهِ سَبِيلًا بِشَكِّهِ فَيُزِيلَهُ عَنْ مِلَّتِي وَ يُخْرِجَهُ مِنْ دِينِي فَقَدْ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ مِنْ قَبْلُ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ.

2) از امام باقر ع روایت شده است:

هیچ عبادتی برتر از عفت پیشه کردن در مورد شکم و اندام جنسی نیست.

الكافي، ج‏5، ص554

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ مَا مِنْ عِبَادَةٍ أَفْضَلَ مِنْ عِفَّةِ بَطْنٍ وَ فَرْجٍ.

### تدبر

1) «يا بَني‏ آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطانُ كَما أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُما لِباسَهُما لِيُرِيَهُما سَوْآتِهِما ...»:

چنانکه از آیات قبل هم قابل استنباط بود، هدف از بیان آنچه بر سر آدم و حوا آمد، عبرت گرفتنِ ما بود از اینکه شیطان چه هدفی دارد و چگونه از زاویه‌ای که ما بدان توجه نداریم وارد می‌شود تا ما را گمراه کند.

جالب اینجاست که در مقام عبرت‌گیری به همین جمله «شیطان شما را به فتنه نیندازد همان گونه که پدر و مادرتان را از بهشت بیرون نمود» بسنده نکرد، بلکه به خصوص تلاش شیطان برای برهنه ساختن انسان تاکید کرد. چرا؟

الف. با توجه به اینکه در آیه قبل، بحث «لباس تقوی» را مطرح کرد، می‌خواهد توجه دهد که مساله اصلی این است که شیطان می‌خواهد لباس تقوی را از تن شما درآورد؛ و آنچه درباره درآوردن لباس آدم و حوا در بهشت مطرح شده، تمثیلی از درآوردن لباس تقوی است؛ و انسان در بهشت سعادت است مادام که به فتنه شیطان در بیرون آوردن لباس تقوی فریفته نشود. (المیزان، ج8، ص70)

ب. اهمیت مساله پوشش در فرهنگ اجتماعی را مد نظر قرار دهد.

#### توضیح تخصصی سبک زندگی

مساله پوشش، اگرچه به ظاهر انسان‌ها برمی‌گردد؛ اما یک مساله بسیار عمیق فرهنگی است و به قول برخی «تلازمی جدی بین فرهنگ برهنگی و برهنه شدن از فرهنگ خودی وجود دارد» (حداد عادل، فرهنگ برهنگی و برهنگی فرهنگی). در کشور ما حساسیت فراوانی از جانب بسیاری از متدینان در قبال مساله حجاب وجود دارد؛ و از سوی دیگر، بسیاری این حساسیت را نابجا می‌دانند، با این توجیه که محرمات دینی مهمتری (مانند ربا و یادروغگویی) در جامعه ما وجود دارد که اگر کسی دغدغه دین دارد باید ابتدا به اینها بپردازد.

حقیقت این است که هر دو سخن درستی می‌گویند اما از دو موضع. یعنی اگر به خودی خود نگاه کنیم، مسائلی مانند ربا و دروغگویی اهمیتی بسیار بیش از مساله حجاب دارد؛ اما چنانکه در آیه مورد تاکید است، ترویج فرهنگ برهنگی از مهمترین ابزارهای شیطان برای ایجاد انحراف و دور شدن کلی از فرهنگ دینی اصیل است و حساسیتی که نسبت به مساله حجاب وجود دارد ریشه در همین نگاه قرآنی دارد که در ناخودآگاهِ فرهنگ دینی جامعه تزریق شده است. البته چون حالت ناخودآگاه دارد، تنها پوشش زنان که حکم فقهی واضح دارد، مورد اصرار قرار می‌گیرد، در حالی که اگر عمیق بیندیشیم، مساله نباید فقط بدان محدود شود، بلکه مطلق پوشش زنان و مردان و بلکه تصاویر و فیلم‌ها، روابط بین افراد، و هر آنچه می‌کوشد غریزه جنسی آدمی را از فضای نظام‌مند به سمت هرج و مرج حیوانی بکشاند، و به تعبیر قرآن «رویت شرمگاه‌ها» را عادی سازد، باید مورد حساسیت قرار گیرد.

ج. چنانکه قبلا بیان شد (جلسه246، تدبر3) یکی از تفاوت‌های بارز انسان و حیوان در همین است که انسان در میان جانداران زمینی تنها موجودی است که لباس می‌پوشد و اصرار بر پوشاندن شرمگاه خویش دارد و آیه می‌خواهد بر همین تاکید کند.

#### توضیح تخصصی انسان‌شناسی

شیطان می‌خواهد کاری کند که انسان مرزی بین خود و حیوانات معتقد نباشد. و اگر انسان خود را در افق حیوان – ولو حیوانی پیشرفته‌تر ببیند – دیگر از مقام خلیفة‌اللهی صرف نظر کرده و شیطان بر او مسلط می‌شود. چنانکه قبلا هم اشاره شد (جلسه225، تدبر2)، برخلاف نزاع‌های جهان مسیحیت، اشکال اصلی تئوری داروین در اعتقاد به «سیر تکاملی» در قبال «فیکسیسم» (ثبات‌انگاری در خلقت) نیست، بلکه اشکال اصلی‌اش این است که تفاوت بنیادین آدم و حیوان را انکار می‌کند؛ وگرنه باور به «سیر تکاملی»، اگر با باور به «نفخ روح در این مرحله از تکامل» ضمیمه شود، تقابلی با بنیادهای نگاه دینی ندارد (آنگاه صرفا یک گزاره جزیی زیست‌شناختی است که ممکن است دین در قبال آن موافق، یا مخالف ویا بی‌‌موضع باشد.)

د. ...

2) «لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطانُ كَما أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُما لِباسَهُما لِيُرِيَهُما سَوْآتِهِما»

برهنگی مایه خروج از قرب الهی است و هرگونه برنامه و تبلیغاتی که به برهنگی بیانجامد، شیطانی است. (تفسير نور، ج‏4، ص47)

3) «الشَّيْطانُ... لِيُرِيَهُما سَوْآتِهِما»

هدف شیطان، برهنه کردن زن و مرد در برابر یکدیگر است (تفسير نور، ج‏4، ص47).

4) «لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطانُ ... يَنْزِعُ عَنْهُما لِباسَهُما»:

تلاش شیطان برای بیرون آوردن لباس از تن آدم و حوا ابتدا با تعبیر «به فتنه انداختن شما»‌ و سپس با تعبیر «کندن لباس از آنها» بیان شد. این نشان می‌دهد که شیطان برای ترویج فرهنگ برهنگی هم بسیار پیچیده (فتنه‌گرانه) عمل می‌کند هم اصرار شدیدی دارد که به درآوردن لباس راضی نیست بلکه می‌خواهد لباس را بکَنَد.

5) «... إِنَّهُ يَراكُمْ هُوَ وَ قَبيلُهُ...»:

شيطان تنها نيست، بلكه گروه و ايادى دارد (تفسير نور، ج‏4، ص47).

6) «... إِنَّهُ يَراكُمْ هُوَ وَ قَبيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ ...»:

شیطان از زاویه‌ای ما را می‌بیند که ما او را نمی‌بینیم.

این جمله تاکیدی است بر ظرافت و مخفی بودن اغوای شیطان، که انسان اصلا احساس نمی‌کند کس دیگری دارد او را به سوی کار زشت می‌خواند و این را کاملا از خود می‌بیند (المیزان، ج8، ص71)

در واقع، ما غالبا از زاویه‌ای ضربه می‌خوریم که پیش‌بینیِ آن را نمی‌کنیم.

شاید یکی از علل اینکه گاه افرادی که به نظر ما افراد بزرگی‌اند به نحو باورنکردنی‌ای زمین می‌خورند، همین باشد که افراد به این نکته ساده توجه نمی‌کنند.

#### ثمره اخلاقی

کسی که این آیه را جدی بگیرد، مراقبه و محاسبه نفس خود را جدی می‌گیرد: کسی که می‌خواهد دیندارانه زندگی کند همچون کسی است که در میدان دشمنی حرکت می‌کند، که آن دشمن از زاویه‌ای که او نمی‌بیند او را زیر نظر دارد و هر لحظه که بتواند او را هدف قرار خواهد داد: نمی‌توان حتی یک حرکت غیرحساب‌شده انجام داد.

7) «إِنَّا جَعَلْنَا الشَّياطينَ أَوْلِياءَ لِلَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ»:

«سلطه شیطان، نتیجه [باورها و] کارهای خود ماست» (تفسیر نور، ج4، ص47)

8) «يا بَني‏ آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطانُ ... إِنَّهُ يَراكُمْ هُوَ وَ قَبيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّياطينَ أَوْلِياءَ لِلَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ»:

شیطان ما را به فتنه می‌اندازد، از جایی که متوجه نیستیم ما را زیر نظر دارد، و وقتی حواسمان نیست ضربه می‌زند. چگونه حریفش شویم؟

جمله پایانی آیه، پاسخ می‌دهد: او همه این کارها را می کند اما متولی امور ما نمی‌شود. تنها کسانی که اهل ایمان نیستند شیطان متولی کارهایشان می‌شود.

راه غلبه بر شیطان یک چیز است: تقویت ایمان. اگر بر عمل صالح و پرهیز از گناه هم تاکید شده، همگی برای آن است که ایمان در ما ثابت شود.[[85]](#footnote-85)

#### ثمره اخلاقی

وقتی خطا و گناه می‌کنیم، دنبال مقصر بیرون از خود نباشیم. و در درجه اول ببینیم کجای ایمان‌مان خدشه‌دار شده است که شیطان راهی به ما باز کرده است و در ترمیم آن بکوشیم.

حتی کسانی که اهل محاسبه‌اند، غالبا اعمالشان را محاسبه می‌کنند، اما محاسبه باورها کمتر مورد توجه قرار می‌گیرد. اما اصحاب امامان چنین نبودند. بزرگانی همچون عبدالعظیم حسنی، خالد بن جریر بجلی، عمروبن حریث، و دیگران گاه می‌رفتند و اعتقادات خود را بر امام عرضه می‌کردند که مبادا باور انحرافی‌ای در ذهنشان مستقر شده باشد.

(برای مطالعه این نمونه‌ها به لینک زیر مراجعه کنید)

<http://karbobala.com/articles/info/1449>

ما چه اندازه دغدغه باورهایمان را داریم؟ آیا معصوم هستیم که خیالمان این اندازه از خودمان آسوده است؟

9) «... يَنْزِعُ عَنْهُما لِباسَهُما لِيُرِيَهُما سَوْآتِهِما ... إِنَّا جَعَلْنَا الشَّياطينَ أَوْلِياءَ لِلَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ»:

«برهنگى، نشانه‏ى عدم ايمان و سلطه‏ى شيطان است» (تفسير نور، ج‏4، ص47)

#### مورد زیر را در کانال نگذاشتم

10) «لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطانُ...»:

تلاش شیطان برای گمراه کردن انسان در قالب اینکه «شیطان می‌خواهد شما را به فتنه بیندازد» تعبیر شده است. یعنی شیطان وضعیت را چنان پیچیده و سخت می‌سازد که سربلند درآمدن از آن بسیار سخت است و بسیاری به عذاب مبتلا خواهند شد؛ و خدا نسبت به این فتنه هشدار می‌دهد.

انکار «فتنه»های شیاطین، صرفا چشم خود را به روی واقعیت زندگی بستن است؛ و اتفاقا در داستان آدم و حوا، این صرف نظر کردن بر اساس اعتمادی بود که با قسم خوردن شیطان نسبت به او حاصل شد.

#### این مورد بعدا اضافه شد

11) «كَما أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُما لِباسَهُما»:

این تعبیر نشان می‌دهد که این گونه نبود که آدم و حوا در بهشت برهنه بوده وای متوجه شرمگاه خود نبوده باشند و شیطان فقط آنها را متوجه شرمگاه خود کرده باشد. بلکه آیه صراحت دارد که شیطان با درآوردن لباس آنها، آنها را از بهشت بیرون کرد.

## 248) سوره اعراف (7) آیه 28 وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ 11/9/1395

### ترجمه

و هنگامی که کار ناشایستی مرتکب شوند، گویند: پدرانمان را بر این یافتیم، و خداوند ما را بدان دستور داد. بگو مسلماً خداوند به کار ناشایست دستور نمی‌دهد؛ آیا چیزی که نمی‌دانید به خدا نسبت می‌دهید؟!

### نکات ترجمه

«فاحِشَةً» و «الْفَحْشاءِ»

هر دو از ماده «فحش» هستند که این ماده بر قبح (زشتی) و شنیع بودن دلالت می‌کند و گفته‌اند هر چیزی است که از حد خود تجاوز کند (معجم المقاييس اللغة، ج‏4، ص478) و در تفاوت آن با «قبیح» گفته‌اند که «فاحش» هر سخن و فعل و کاری است که قبح شدید و عظیم داشته باشد (الفروق في اللغة، ص227؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص626) و قبحش کاملا آشکار باشد و کلمه «فحشاء»‌به خاطر «مد»ی که در کلام دارد، مفدمش شدیدتر از «فاحِشَة» است (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏9، ص35) و این کلمه گاه به نحو کنایه‌ای در مورد عمل «زنا» به کار می‌رود مثلا: «وَ اللَّاتِي يَأْتِينَ الْفاحِشَةَ مِنْ نِسائِكُمْ‏» (نساء/15)

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است:

تو را از دو خصلت نهی می‌کنم که رجالی در آن هلاک شده‌اند: برحذرت می‌دارم از اینکه دینداری خدا را با امر باطلی انجام دهی؛ و بر اساس آنچه نمی‌دانی به مردم فتوا دهی (موضع دین را بیان کنی)

الكافي، ج‏1، ص42؛ المحاسن، ج‏1، ص204

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع:

أَنْهَاكَ عَنْ خَصْلَتَيْنِ فِيهِمَا هَلَاكُ الرِّجَالِ أَنْهَاكَ أَنْ تَدِينَ اللَّهَ بِالْبَاطِلِ وَ تُفْتِيَ النَّاسَ بِمَا لَا تَعْلَمُ.

2) از امام باقر ع روایت شده است که:

آنچه می دانید بگویید و در مورد آنچه نمی‌دانید، بگویید [سریع اظهار نظر نکنید و] خداوند بهتر می‌داند؛ بدرستی که گاه شخص آیه‌ای را از قرآن بیرون می‌کشد [مطابق برداشت ناصواب خود توضیح می‌کند] که با آن در فاصله‌ای بیش از بین زمین و آسمان سقوط کرده است.

الكافي، ج‏1، ص42؛ المحاسن، ج‏1، ص206

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ:

مَا عَلِمْتُمْ فَقُولُوا وَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَقُولُوا اللَّهُ أَعْلَمُ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْتَزِعُ الْآيَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَخِرُّ فِيهَا أَبْعَدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ.

3) از رسول خدا ص روایت شده است:

کسی که گمان کند خداوند به بدی و ناشایست دستور می‌دهد، بر خدا دروغ بسته است؛ و کسی که گمان کند خوبی و بدی به غیر مشیت خدا رخ می دهد خدا را از حوزه سلطنتش بیرون دانسته؛ و کسی که گمان کند که گناهان بدون هر گونه قوت‌ و توانایی از جانب خدا رخ می دهد، بر خدا دروغ بسته است و کسی که بر خدا دروغ ببندد خدا او را داخل در آتش کند.

[این حدیث مبتنی بر این مبناست که خداوند دو گونه مشیت دارد که در حدیث2 جلسه243 بیان شد]

الكافي، ج‏1، ص158؛

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ قُرْطٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالسُّوءِ وَ الْفَحْشَاءِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْخَيْرَ وَ الشَّرَّ بِغَيْرِ مَشِيئَةِ اللَّهِ فَقَدْ أَخْرَجَ اللَّهَ مِنْ سُلْطَانِهِ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَعَاصِيَ بِغَيْرِ قُوَّةِ اللَّهِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ مَنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّار.

4) محمد بن منصور می‌گوید: از امام صادق ع درباره این سخن خداوند متعال سوال کردم که می فرماید: «و هنگامی که کار ناشایستی مرتکب شوند، گویند: پدرانمان را بر این یافتیم، و خداوند ما را بدان دستور داد. بگو مسلماً خداوند به کار ناشایست دستور نمی‌دهد؛ آیا چیزی که نمی‌دانید به خدا نسبت می‌دهید؟!»

فرمود: آیا به نظرت کسی گمان می کند که خداوند به زنا و نوشیدن شراب یا چیزی از این گونه محرمات دستور دهد؟

گفتم: نه.

فرمود: پس این «کار ناشایست»ی که ادعا می کنند خدا بدان دستور داده چیست؟

گفتم: خداوند بهتر می داند و ولیّ او.

فرمود: بدرستی که این در مورد ائمه جور است که ادعا کردند خداوند آنها را دستور داده به پیشوایی قومی در حالی که خداوند به امامت آنان دستور نداده بود، پس خداوند این را در مورد آنان رد کرد و به ما خبر داد که آنها بر خدا دروغ بسته‌اند و خدا این را «فاحشه» ‌(کار ناشایست) نامید.

بصائر الدرجات، ج‏1، ص34؛ تفسير العياشي، ج‏2، ص12؛ الغيبة للنعماني، ص131

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ ُ [يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع‏] عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى «وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ» فَقَالَ أَ رَأَيْتَ أَحَدٌ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِالزِّنَاءِ وَ شُرْبِ الْخَمْرِ أَوْ بِشَيْ‏ءٍ مِنْ هَذِهِ الْمَحَارِمِ؟ فَقُلْتُ لَا ! فَقَالَ مَا هَذِهِ الْفَاحِشَةُ الَّتِي يَدَّعُونَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِهَا؟ فَقُلْتُ اللَّهُ أَعْلَمُ وَ وَلِيُّهُ. قَالَ فَإِنَّ هَذِهِ فِي أَئِمَّةِ الْجَوْرِ ادَّعَوْا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ بِالايتِمَامِ بِقَوْمٍ لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ بِالايتِمَامِ بِهِمْ فَرَدَّ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ أَخْبَرَنَا أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا عَلَيْهِ الْكَذِبَ فَسَمَّى اللَّهُ مِنْهُمْ فَاحِشَةً.

### تدبر

1) «وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ»:

کسانی که تحت ولایت شیطان رفته‌اند، هنگامی که کار ناشایستی مرتکب شوند، ابتدا به فرهنگ و رسوم اجتماعی‌شان استناد می کنند و سپس همین را دستور خدا قلمداد می‌کنند. گویی هرچیزی به صرف اینکه در فرهنگ و رسوم گذشته ریشه دوانیده باشد، مطلبی دینی و دستوری الهی است.

قرآن کریم این مدل تحلیل را (که «آداب و رسوم سنتی» را همواره از جنس «تعالیم دینی» قلمداد کنیم) از دو زاویه به چالش می‌کشد:

الف. امکان ندارد چیزی که زشتی‌اش آشکار باشد بتوان به خدا و تعالیم الهی نسبت داد.

ب. اگر کسی می‌خواهد چیزی را به خدا نسبت دهد حتما باید بر اساس علم و اطلاع باشد؛ پس صرف اینکه مساله‌ای در میان گذشتگان ما سابقه داشته، دلیلی بر ریشه الهی داشتن ویا لزوم تبعیت از آن نمی‌شود.

2) «وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ»:

در آیات قبل، بحث درباره ترفند ابلیس برای بیرون آوردن لباس آدم و حوا، و در نتیجه، خروج آنها از بهشت بود و تذکر داد که مواظب باشید شیطان همین بلا را بر سر شما نیاورد؛ و البته تذکر داد کسانی که ایمان نمی‌آورند تحت ولایت شیطان قرار می‌گیرند. اینجا بلافاصله سراغ این افراد رفت و تنها ویژگی‌ای که در این آیات از آنها برشمرد این بود که وقتی کار ناشایستی می‌کنند، آن را با استناد به فرهنگ گذشتگان و حتی با استناد دروغین به خداوند توجیه می‌کنند.

#### نکته تخصصی انسان‌شناسی: توجیه‌گری و راه غلبه بر آن

از مطلب فوق می‌توان نتیجه گرفت مهمترین ترفند شیطان برای گناه کردن همین توجیه‌گری است که در هرجایی به نحوی رخ می‌نمایاند:

گناه خودش را توجیه کرد (چون من بهترم سجده نکردم)؛

برای اینکه آدم و حوا از درخت ممنوعه بخورند توجیه آورد؛

و اکنون هم اینها توجیه می‌کنند.

به نظر می‌رسد اساسا هیچ انسانی هیچ گناهی انجام نمی‌دهد مگر اینکه اول آن را برای خود توجیه کرده باشد.

پس

برای غلبه بر شیطان باید این روحیه توجیه‌گری را از خود دور کنیم و همانند حضرت آدم ع با خود رو راست باشیم و اگر خطایی کردیم، خطای خود را بپذیریم، و از خدا طلب بخشش کنیم.

اما چگونه؟

چه‌بسا ادامه آیه که می‌فرماید «آنچه نمی‌دانید به خدا نسبت ندهید»، راهش را نشان می‌دهد: تمرین کنیم در جاهایی که شناخت درستی از مساله نداریم (صرفا بر اساس خوشایندمان) تحلیل ارائه ندهیم، فقط بر اساس آنچه واقعا بدان علم داریم تحلیل کنیم.

3) «وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً ... قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ ...»:

با اینکه در ادبیات قرآن کریم برای بیان «کار ناشایست» از کلمات متعددی استفاده شده است (مانند قبیح، سیئه، منکر، مکروه، اثم، سوء و ...) چرا در این آیه – که در مقام بیان کسانی است که شیطان بر آنها سیطره می‌یابد از کلمه «فاحشة» استفاده شده است؟

الف. به نحوی با آیات قبل تناسب دارد؛ زیرا در آیات قبل، بحث از بیرون آوردن لباس بود که با گناهان مربوط به غریزه جنسی بسیار مرتبط است. کلمه «فاحشه» هم اگرچه درباره مطلقِ کارهای ناشایست است، اما به نحو خاص در مورد رابطه نامشروع به کار می‌رود.

ب. «فاحشه» کار زشت و شرم‌آوری است که قبیح بودنش کاملا واضح است. می‌خواهد چگونگی سیطره شیطان بر آنها را نشان دهد، که آنها کاری که زشت بودنش کاملا آشکار است انجام می دهند و توجیه می‌کنند. (یعنی نشان دهد که این کار آنها صرفا یک اشتباه و ندانستن ساده نیست، بلکه اگر ندانستنی هم در کار است، از باب خود را به خواب زدن است)

ج. می‌خواهد بتواند بر اساس فطرتشان (و نه لزوما با استناد به شریعت الهی) خطا بودن راهشان را نشان دهد؛ یعنی حتی اگر شریعت صحیح الهی به دستتان نرسیده باشد، باز هم توجیهی ندارید و نزد فطرتتان محکوم‌اید و معلوم است که خدا به فحشاء دستور نمی‌دهد.

د. ...

4) «وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ ...»:

آنها دو دلیل برای کارشان مطرح کردند: وجود آن سنت در گذشتگان‌شان و اینکه خدا بدان دستور داده؛ و خداوند فقط دومی را پاسخ داد. چرا؟

الف. با توجه به آیات قبل درباره بهشت (که اهتمام شیطان به برهنه کردن آدم و حوا و مخالفت خدا با آن را مطرح کرد) تنهااستدلال دومشان به بحث مرتبط است (یعنی خدایی که در داستان بهشت معرفی شد، معلوم است که هیچگاه امر به فحشاء نمی‌کند) و لذا به آن پرداخته شد، اما استدلال اولشان چون از غرض بحث حاضر خارج است بدان در اینجا پرداخته نمی‌شود و البته در جاهای دیگر این نوع استدلال به چالش کشیده می‌شود (بقره/170) (المیزان، ج8، ص72)

ب. شاید می‌خواهد با این نوع مواجهه نشان می‌دهد استناد به «وجود سنتی در میان گذشتگان» برای توجیه یک کار بقدری استدلال سست و بی‌بنیادی است که ارزش پاسخ دادن دارد.

ج. ...

5) «وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها، قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ»:

در پاسخ سخن آنها که «خداوند ما را بدان دستور داد» فقط نفرمود «مسلماً خداوند به کار ناشایست دستور نمی‌دهد» بلکه فرمود «"**بگو"** مسلماً خداوند به کار ناشایست دستور نمی‌دهد». چرا؟

الف. شاید می‌خواهد اصرار کند که با چنین منطقی حتما باید مقابله شود. یعنی نه فقط خدا جوابشان را می‌دهد بلکه اصرار دارد که تو همین این جواب را بگو و بازگو کن.

ب. این مساله که «مسلماً خداوند به کار ناشایست دستور نمی‌دهد» یک ضابطه‌ای است که در دین‌شناسی چنان به کار می‌آید که باید آن را در همه‌جا جار زد.

ج. ...

6) «إِنَّا جَعَلْنَا الشَّياطينَ أَوْلِياءَ لِلَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ؛ وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا ... أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ»:

اینکه کسی به خدا چیزی که نمی‌داند نسبت دهد، یکی از ویژگی‌های مهمی است که نشان می‌دهد شخص ایمان واقعی ندارد و تحت ولایت شیطان قرار گرفته است. دلیلش هم معلوم است: کسی که به خدا ایمان دارد، می‌داند که خدا در همه‌جا حضور دارد، و انسان هیچگاه در محضر کسی و جلوی روی او، دروغی را به او نسبت نمی‌دهد.

#### ثمره اخلاقی- اجتماعی

اینکه چه اندازه حاضر هستیم درباره دین و تعالیم دینی بدون تحقیق و صرفا بر اساس حدس و گمان شخصی سخن بگوییم نشان می‌دهد چه اندازه به خدا ایمان داشته یا تحت ولایت شیطان قرار گرفته‌ایم؟!

واقعا آیا در خصوص مسائل دینی، وقتی که به چیزی کاملا علم و آگاهی نداریم، اظهار نظر می‌کنیم یا سکوت؟ اگر صرفا بر اساس حدس و گمان شخصی و بدون استناد معتبر درباره خدا و دستورات خدا اظهار نظر می‌کنیم، آیا این هشداری نیست که بشدت در حال سقوط هستیم؟ (حدیث2)

آیا توجه داریم که با این روش داریم دینداری باطلی را ترویج می‌کنیم و بدون علم فتوا می‌دهیم؟ (حدیث1)

آیا نباید به فکر علاج باشیم؟

7) «وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا ... وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ»:

گاه افراد با تکیه بر یک مغالطه، بر اساس نگرش توحیدی، گناه خود را توجیه می‌کنند! می‌گویند مگر خدا همه‌کاره نیست؛ پس اگر ما گناه می‌کنیم، خدا به ما دستور داده است!

اگر توان تحلیل مغالطه را داشتیم، که چه خوب! (مدلی از تحلیل و پاسخ منطقی این مغالطه در حدیث2 جلسه 243 گذشت) اما اگر توان تحلیل مغالطه را نداشتیم، به همان محکمات اعتقادی‌مان تکیه کنیم تا نتوانند ما را بلغزانند. (حدیث3)‌ قرآن در این آیه از این روش استفاده کرده است:

آنها کار زشتشان را چنین توجیه می‌کنند که خدا به ما دستور داده است. تو هم بگو معلوم است که خدا به کار زشت دستور نمی‌دهد.

8) «وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ»:

چرا درباره دستور خدا، سخن آنها را با فعل ماضی آورد (خداوند چنان دستور داد) ولی پاسخ را با فعل مضارع (خداوند چنین دستور نمی‌دهد)؟

الف. پاسخ فعل ماضى را با فعل مضارع مى‏دهد تا نشانه‏ى استمرار باشد؛ یعنی خداوند در هيچ زمانى به زشتى فرمان نمى‏دهد. (تفسیر نور، ج4، ص49)

ب. آنها درباره این واقعه، به یک حادثه در گذشته استناد می‌کنند؛ اما در مقام پاسخ، به یک روال همیشگی خدا استناد می‌شود تا نشان دهند در گذشته هم چنین نبوده است.

#### ثمره منطقی- استدلالی

گاهی برای رد یک سخن نیازمند این نیست که سند آن سخن بررسی شود. بلکه شواهد و قرائن بیرونی، دلیل کافی بر بطلان [ویا صحت] آن ارائه می‌دهند. در اینجا حتی اگر شخصی که وی را راستگو می‌دانستیم چنان مطلبی را نقل می‌کرد، باز قابل قبول نبود. به تعبیر دیگر، سند برای قضاوت درباره یک گزارش تاریخی، صرفاً یکی از شواهد برای بررسی است، نه تنها شاهد.

ج. ...

#### مورد زیر را در کانال نگذاشتم

9) «وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا ...»

تقلید نابجا از پیشینیان ممنوع است. (تفسیر نور، ج4، ص48)

## 249) سوره اعراف (7) آیه 29 قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَ أَقيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ ادْعُوهُ مُخْلِصينَ لَهُ الدِّينَ كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ 12/9/1395

### ترجمه

بگو پروردگارم به قسط و عدل دستور داد؛ و در هر سجده‌گاهی [و به هنگام هر سجده‌ای] روی [و توجه] خود را [به جانب او] ثابت و استوار سازید؛ و در حالی که دین را برای او خالص گردانیده‌اید او را بخوانید. همان گونه که شما را در ابتدا پدید آورد برمی‌گردید.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«الْقِسْط»: ماده «قسط» از ماده‌هایی است که در دو معنای متضاد به کار رفته است: هم در معنای «عدل» و هم در معنای «جور و ستم». وقتی به صورت «قِسط» ویا در باب إفعال «أقْسَطَ يُقْسِطُ» به کار می‌رود به معنای «عدل» است؛ و وقتی به صورت «قَسط» و یا در حالت ثلاثی مجرد «قَسَطَ يَقْسِطُ» به کار می‌رود در معنای «جور» است (معجم المقاييس اللغة، ج‏5، ص86) لذا برخی این را این گونه تعبیر کرده‌اند که «قَسَطَ» قسط دیگری را گرفتن و لذا «ستم» است و «أقَسَط» قسط دیگری را دادن، و لذا «عدل» است (مفردات ألفاظ القرآن، ص670) این ضابطه در تشخیص دو معنای قسط، در تمام موارد استعمالی آن در قرآن کریم مشاهده می‌شود و حتی اسم فاعل اگر از ثلاثی مجرد درست شود (= قاسط)، به معنای «ستمگر» است (وَ أَمَّا الْقاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبا؛ جن/15) و اگر از باب افعال درست شود (= مُقسِط)، به معنای عادل و عدل‌گستر است (وَ أَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطين؛ حجرات/9)

البته کلمه «قِسط» تفاوت اندکی با عدل دارد؛ «قِسط» به معنای نصیب و سهمی است که بر اساس عدل به شخص می‌رسد و «إقساط» (باب افعال) به معنای «قسط را در حق دیگران رعایت کردن» می‌باشد (مفردات ألفاظ القرآن، ص670). به تعبیر دیگر، «قِسط» ناظر به مقام اجرا و پیاده شدن عدل است که گاه به نحو خاص در مورد تقسیم عادلانه سهم افراد به کار می‌رود، و شاهد بر اینکه معنای این دو تفاوتی با هم دارد، این است که گاه در قرآن کریم، توصیه به قسط را بعد از عدل مطرح کرده است «فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ وَ أَقْسِطُوا» (حجرات/9) (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏9، ص259)

«وُجوه»:

جمعِ «وجه» است.

ماده «وجه» دلالت دارد بر مقابل چیزی قرار گرفتن (کلمه «مقابل» در جلسه247 بحث شد)

«مواجهه» یعنی وجه یک نفر در مقابل وجه دیگری قرار بگیرد، و «وِجهه» (وَ لِكُلٍّ وِجْهَةٌ؛ بقره/148) آن سمت و جهتی است که از آن سمت با اشیاء و امور روبرو می‌شویم؛ و اصل کلمه‌ی «جهت» همان «وجهة» بوده که واو اول آن افتاده است (معجم المقاييس اللغة، ج‏6، ص89).

برخی اصل «وجه» را در مورد «صورت» (عضوی از اعضای بدن) دانسته‌اند و گفته‌اند چون انسان به هر چیزی بخواهد روی آورد و توجه کند با صورتش به آن رو می‌کند، کلمه «وجه» به معنای «جهتی که هر چیزی با آن جهت به چیزی رو می‌آورد»، و سپس به معنای ابتدای و بُعد شریفتر هر چیزی، به کار رفته است، چنانکه تعبیر «وجه النهار» (آل‌عمران/72) بدین معناست؛ و به «مقصد» هم وجه و جهت و وجهة می گویند از این جهت که انسان بدان رو می‌آورد، و کلمه «جاه» (که در اصل به معنای حرمت و منزلت و آبروست) را هم مقلوب شده از کلمه «وجه» دانسته‌اند با این تفاوت که «وجه» را برای «صورت» هم به کار می‌برند اما «جاه» را فقط برای حظ و بهره‌ای که انسان دارد به کار می‌برند (مفردات ألفاظ القرآن، ص855-856)

و «وجه» هر چیزی به حَسَب خودش است؛ لذا در امور مجرد و خصوصا خداوند، وجه به معنای «صورت» نیست بلکه تعبیر «وجه الله» یعنی آن بُعدی که هنگامی که انسان با دل خود به خدا روی می‌آورد از آن بُعد به خدا روی می‌آورد یا خداوند از آن جهت به انسان توجه می‌کند (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏13، ص47)

«مَسْجِد» از ماده «سجد» است که در جلسه224 درباره این ماده توضیح داده شد.

وزن «مفعَل» و «مفِعل» برای اسم زمان و اسم مکان به کار می‌رود ولی غالب اهل لغت، کلمه «مسجد» را اسم مکان دانسته‌اند؛ یعنی مکان سجده که تدریجا به عنوان محل برگزاری نماز به کار رفته است. البته این کلمه به علاوه به معنای «مکانها و مواضع سجود در آدمی» یعنی مواضعی از انسان که هنگام سجده بر زمین قرار می‌گیرد نیز به کار رفته است؛ چنانکه در مورد آیه «أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّه‏» (جن/18) هر دو معنا مطرح شده است (مفردات ألفاظ القرآن، ص397)

همچنین «مسجد» می‌تواند مصدر باشد (به معنای سجده کردن) و منظور «همان نماز خواندن» باشد (فقه‌القرآن، ج1، ص155)

«أَقيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ»

درباره کلمه «وجوه»‌ در این آیه، "گفته شده که منظور همین «صورت» است که به نحو استعاری به کار رفته (شبیه اینکه می‌گوییم این کار را به دست خودم انجام دادم)؛ و نیز گفته شده منظور از «اقامه کردن» استقامت ورزیدن و مراد از «وجه» توجه است و معنی‌اش این است که «عبادتتان را خالصانه برای خدا قرار دهید» و تعبیر «تسلیم وجه لله» که در آیات متعددی آمده است (لقمان/22؛ نساء./125؛ روم/30) نیز به همین معناست" (مفردات ألفاظ القرآن، ص856) و برخی هم گفته‌اند: "منظور از «وجه» در این آیات، نفس و ذات انسان است از آن جهت که مورد توجه خدا قرار گرفته، یعنی انسان نمی‌تواند موفق به تسلیم و برپانگهداشتن نفس خود برای عبادت خدا شود مگر با عنایت و توجهی از جانب خداوند متعال." (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏13، ص47)

### حدیث

1) از رسول خدا ص روایت شده است که:

کسی از مال خویش در حق فقیری برادری کند و در مردم انصاف را رعایت کند، چنین کسی مومن حقیقی است.

الكافي، ج‏2، ص147

عَنْهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ الْكُوفِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْغِفَارِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص

مَنْ وَاسَى الْفَقِيرَ مِنْ مَالِهِ وَ أَنْصَفَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ حَقّاً.

2) از امام صادق ع درباره این سخن خداوند متعال «وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ» روایت شده است: «مساجد» بعداً ایجاد شدند؛ پس، امر شده‌اند که رویشان را به سمت مسجدالحرام ثابت و استوار کنند.

تهذيب الأحكام، ج‏2، ص43؛ تفسير العياشي، ج‏2، ص12

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ» قَالَ:

مَسَاجِدُ مُحْدَثَةٌ فَأُمِرُوا أَنْ يُقِيمُوا وُجُوهَهُمْ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرام.[[86]](#footnote-86)

3) از امام صادق ع درباره «ثابت کنید رویتان را نزد هر مسجدی» فرمود: یعنی ائمه.

تفسير العياشي، ج‏2، ص12

عن الحسين بن مهران عن أبي عبد الله ع في قوله: «وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ» قال: يعني الأئمة.

4) از رسول خدا ص روایت شده است که: بدرستی که شما پیاده و لخت و برهنه محشور می‌شوید، سپس تلاوت کرد: «همان گونه که اولین آفرینش را آغاز کردیم برمی گردانیمش، وعده‌ای بر عهده ماست که ما حتما انجام‌دهنده آن هستیم.»

كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج‏1، ص111؛ مجمع البيان، ج‏4، ص635

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا ثُمَّ قَرَأَ «كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ.»

5) از امام باقر ع در مورد این سخن خداوند که فرمود: «همان گونه که شما را در ابتدا پدید آورد، برمی‌گردید؛ گروهی هدایت شدند و گروهی ضلالت بر آنها محقق گردید» روایت شده است:

آنها را هنگامی که آفرید، مومن و کافر، و شقی (بدبخت) و سعید (خوشبخت)‌ آفرید؛ و همین گونه، روز قیامت هدایت شده و گمراه برمی‌گردند

[سپس توضیحاتی درباره آیه بعد داد که ان‌شاءالله همانجا ارائه خواهد شد سپس فرمود:]

«همان گونه که شما را در ابتدا پدید آورد برمی‌گردید» کسی را که خدا روزی که آفریدش، شقی (بدبخت) آفرید، همان گونه بدبخت به او برمی‌گردد؛ و کسی را که روزی که آفریدش، سعید (خوشبخت) آفرید، همان گونه خوشبخت به او برمی‌گردد.

(توجه: ان‌شاءالله در روایات فردا، توضیح بیشتر این روایات [که جبری در کار نیست] از خود روایات ارائه خواهد شد)

تفسير القمي، ج‏1، ص226-227

فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ «كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقاً هَدى‏ وَ فَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ» قَالَ خَلَقَهُمْ حِينَ خَلَقَهُمْ مُؤْمِناً وَ كَافِراً وَ شَقِيّاً وَ سَعِيداً وَ كَذَلِكَ يَعُودُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُهْتَدِياً وَ ضَالًّا ... «كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ» مَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ شَقِيّاً يَوْمَ خَلَقَهُ كَذَلِكَ يَعُودُ إِلَيْهِ شَقِيّاً وَ مَنْ خَلَقَهُ سَعِيداً يَوْمَ خَلَقَهُ كَذَلِكَ يَعُودُ إِلَيْهِ سَعِيداً.

### تدبر

#### مقدمه‌ای برای تدبر در این آیه

این آیه چهار بند اصلی دارد:

قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ

وَ أَقيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ

وَ ادْعُوهُ مُخْلِصينَ لَهُ الدِّينَ

كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ

که بند دوم و سوم آن بسیار به هم نزدیک است اما ارتباط بقیه بندها در نگاه اول چندان واضح نیست. تدبر در این آیه نیازمند تدبر در هر یک از این چهار بند و نیز تدبر درباره ربط و نسبت اینها با همدیگر و نیز با آیات قبل و بعد است.

1) «قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ»

ظاهرا وجه بیان این نکته در این آیه آن است که در قبال کسانی که تحت ولایت شیطان قرار گرفته و مدعی می‌شده‌اند کارهای زشت خود را به دستور خدا انجام داده‌اند، و پس از اینکه تذکر داد خداوند به کار ناشایست دستور نمی‌دهد، فرمود: ‌بگو پروردگارم به قسط و عدل دستور می‌دهد.

به تعبیر دیگر، در آیه قبلی به نحو سلبی فرمود «خداوند به فحشاء (کار ناشایست) دستور نمی‌دهد» و در این آیه به نحو ایجابی بیان می‌کند که «خداوند به قسط (عدالت‌ورزی) دستور می‌دهد.»

جالب اینجاست که هم در این آیه و هم در آیه قبل، این دو فراز مربوط به چگونگی دستور خدا با «قل» شروع می‌شود.

#### بحث تخصصی دین‌شناسی

این دو آیه به خوبی حد و مرز تعبدی بودن را معلوم می‌کنند و پشتوانه محکمی هستند برای قاعده فقهی «کل ما حکم به العقل حکم به الشرع و کلمه حکم به الشرع حکم به العقل: هرچه عقل بدان حکم کند شرع هم بدان حکم می‌کند و هرچه شرع بدان حکم کند عقل هم بدان حکم می‌کند» :

خداوند به انسان عقلی داده است که کلیات خوبی و بدی را درک می‌کند؛ و در آن حدی که به نحو قطعی و یقینی درک می‌کند، امکان ندارد حکم شرعی مخالف آن وجود داشته باشد. آیه قبلی این مطلب را به نحو سلبی بیان کرد که: اگر دیدید کسی انجام کار ناشایستی را به دستور دین و خداوند نسبت می‌دهد، محکم مقابلش بایستید و «بگویید» که خدا چنین دستوری ندارد؛ و در این آیه مطلب را به نحو ایجابی بیان نمود که: اگر کاری به اقتضای قسط و عدل است، «بگویید» که خدا بدان دستور می‌دهد.

شاید اگر کسانی که جذب داعش و سایر گروه‌های تروریستی‌ای می‌شوند، لحظه‌ای در این دو آیه تدبر می کردند چنین با ادعای دینداری به کشتار و آزار مردم بیگناه روی نمی‌آوردند.

2) «وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ»:

درباره مقصود از این تعبیر دیدگاههای متعددی بیان شده است، که با توجه به قاعده امکان استعمال یک لفظ در بیش از یک معنا همه آنها – به شرط درست بودن اصل مدعا – می‌توانند در آیه مورد نظر بوده باشند.

الف. در هنگام نماز ذهن و فکرتان به هیچ امر دیگری مشغول نباشد؛ توجهتان را فقط به جانب خدا نگه دارید و از غیر او منقطع شوید (المیزان، ج8، ص74)[[87]](#footnote-87)

ب. در نماز به نحو مستقیم به قبله‌ی درون هر مسجدی رو کنید (مجاهد، سدی، ابن‌زید، به نقل مجمع البيان، ج‏4، ص634)

ج. در اوقات سجده – که همان اوقات نماز است- رویتان را به سمتی قرار دهید که خداوند رو کردن بدان سمت در نماز را بر شما واجب کرده است (یعنی به سمت کعبه) (جبائی، به نقل مجمع البيان، ج‏4، ص635)

د. وقتی در مسجدی بودید و وقت نماز شد همانجا نماز بگذارید و نگویید که می‌خواهم به مسجد خودمان بروم. (فراء و مغربی، به نقل مجمع البيان، ج‏4، ص635)

ه. توصیه‌ای است که هنگام هر نمازی آهنگ مسجد کنید و نماز را به جماعت برپا دارید. (مجمع البيان، ج‏4، ص635)

و. روی خود را خالصانه به سمت خدا کنید و هیچ شریکی برای خدا قرار ندهید (ربیع، به نقل مجمع البيان، ج‏4، ص635)

ز. هنگام نماز به کار دیگری که با شأن مسجد سازگار نیست مشغول نباشید (فقه القرآن، ج‏1، ص155)

ح. هنگام نماز مستقیما به جانب عبادت خدا رو کنید و به جانب غیر خدا روبرنگردانید (زبدة‌البیان، ص79) و از این می‌توان وجوب رو به قبله بودن در کل نماز و عدم انحراف به چپ و راست را نتیجه گرفت.

ط. ...

3) «وَ ادْعُوهُ مُخْلِصينَ لَهُ الدِّينَ»

یکبار می‌گویند «وَ ادْعُوهُ مُخْلِصينَ: خدا را خالصانه بخوانید» اگرچه اخلاص‌ورزیدن دشوار است؛ اما این را نگفته، بلکه فرموده «وَ ادْعُوهُ مُخْلِصينَ لَهُ الدِّينَ: خدا را بخوانید در حالی که دینتان را برای خدا خالص کرده‌اید.» و این از آن مهمتر است.

درواقع، اخلاص، زمانی واقعی است که انسان دین خود را خالصانه از خدا گرفته باشد. بسیاری از ما ادعای ارتباط خالصانه با خدا داریم، اما گاه می‌کوشیم دین‌مان را و حتی نحوه عبادتمان را، آن گونه که خودمان دلمان می‌خواهد تنظیم کنیم، نه آن گونه که خدا تعیین کرده است. لذا برخی از امور را که واقعا بد است، چون با آن انس گرفته‌ایم، انجام می‌دهیم و در مقام توجیه، آن را دستور خدا معرفی می‌کنیم (آیه قبل)؛ و در مقابل برخی امور را که واقعا خوب است، و لذا حتما خدا بدان دستور داده (امر ربی بالقسط)، چون مطابق پسند ما نیست، انجام نمی‌دهیم و به هر ترفندی می‌کوشیم آن را از خدا ندانیم.

این همان روحیه شیطان است که می‌خواست خدا را آن طور که خودش دلش می‌خواهد عبادت کند نه آن گونه که خدا دستور داده است (جلسه224، حدیث3)

لذا در این آیه هم می‌فرماید: اگر می‌خواهید خدا را بخوانید و این خواندن شما واقعی باشد، در حالی خدا را بخوانید که دینتان را برای او خالص کرده‌اید.

#### ثمره بحث در سبک زندگی

با توضیحات فوق معلوم می‌شود که این تلقی که: «نیاز نیست حتما نماز بخوانی؛ دلت پاک باشد و با خدایت هر جور دوست داری حرف بزن» تلقی شیطانی است؛ چون، اگر کسی واقعا می‌خواهد خدا را بخواند، باید آن گونه که خدا دستور داده سراغش برود نه آن طور که نفسش می‌پسندد.

4) «كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ»:

«همان گونه که آغازتان کرد برمی‌گردید» منظور چیست؟

الف. می‌تواند تاکید باشد بر اینکه شما در عالم رها نشده‌اید و بازگشت و معادی دارید: همان گونه که آفرینش شما را آغاز کردیم به همان گونه هم دوباره برمی‌گردانیم.‌

ب. نحوه بازگشت ما به دنیا بعد از مرگ و در قیامت را شرح می‌دهد و می‌فرماید بازگشت شما شبیه ابتدای‌تان است. آنگاه همین مطلب می‌تواند از جهات متعددی مد نظر باشد:

ب.1) همان گونه که برهنه و بی‌لباس و بدون اینکه مالک چیزی باشید وارد دنیا شدید، در قیامت هم همین گونه وارد می‌شوید (حدیث4) (مجمع البيان، ج‏4، ص635).

ب.2)‌ همان گونه که با ورودتان به دنیا دو گونه سعید و شقی را رقم زدید، همین گونه هم در قیامت برمی‌گردید و دو گروه بهشتی و جهنمی را رقم می‌زنید (حدیث5) [در واقع، عبارتی که در آیه بعد آمده (گروهی هدایت شده و گروهی ضلالت بر آنها محقق گردیده)، ادامه و توضیح همین جمله است]

ب. 3) ارواح به آنچه از آن آفریده شده بودند برمی‌گردند: آنان که از علیین آفریده شده بودند به علیین و آنانکه از سجین به سجین (فیض کاشانی، الوافي، ج‏4، ص31؛ تفسير الصافي، ج‏5، ص301) به تعبیر دیگر، هرکس به طینت اولیه خود برمی‌گردد طینت طیبه یا طینت خبیثه (مشارق أنوار اليقين، ص245)

ب. 4) همان گونه که نظام موجودات یک سیر آفرینش نزولی را طی کرده، یک سیر بازگشت صعودی را هم طی می‌کند (شرح أصول الكافي (صدرا)، ج‏4، ص245)[[88]](#footnote-88)

ب. 5) همان گونه که ما شما را به نحو آمیزه‌ای از جسم و روح به دنیا آوردیم، همین گونه هم در معاد و هنگام برانگیخته شدن هم جسم خواهید داشت و هم روح. (اصطلاحا، آیه دلالت بر معاد جسمانی می‌کند)

ب. 6) بر آنچه از ایمان و کفر که بر آن مُردید، مبعوث می‌شوید (ابن‌عباس و جابر، به نقل مجمع البيان، ج‏4، ص635) [این برداشت، «شروع» را به معنای کل حیات دنیا و «برگشت» را به معنای کل آخرت دانسته‌ است (المیزان، ج8، ص75)]

ج. می‌خواهد بفرماید آفرینش شما را از خاک آغاز کردیم و بدان برمی‌گردید. (قتاده، به نقل مجمع البيان، ج‏4، ص635)

5) «كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ»:

این عبارت چه ربطی به عبارات قبلی دارد؟

الف. این برای تاکیدی بر عبارت قبلی (خدا را بخوانید در حالی که دینتان را برای او خالص کرده‌اید) است. یعنی به یاد داشته باشید که دوباره شما را مبعوث می‌کنند و همه چیزتان به دست اوست، پس خدا را خالصانه بخوانید. (مجمع البيان، ج‏4، ص635) (المیزان، ج8، ص76)

ب. این جمله نه در ارتباط با جمله قبل، بلکه در ارتباط با چند آیه قبل‌تر است، یعنی آیه 25 (فِيها تَحْيَوْنَ وَ فِيها تَمُوتُونَ وَ مِنْها تُخْرَجُونَ) و می‌خواهد بفرماید که «برانگیختن شما از آفریدن ابتدایی شما سخت‌تر نیست» و درواقع می‌خواهد دلیلی برای آن بیاورد. (زجاج، به نقل مجمع البيان، ج‏4، ص635)

ج. کلام جدید است و می‌خواهد بگوید شما را بعد از مرگ برمی‌گردانیم و جزایتان را می‌دهیم (ابی‌مسلم، به نقل مجمع البيان، ج‏4، ص635) (المیزان، ج8، ص75)

د. این عبارت در ارتباط با عبارت بعدی است که در آیه بعد آمده (فَريقاً هَدى‏ وَ فَريقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ: گروهی هدایت شدند و گروهی ضلالت بر آنها محقق گردید) و جمع‌بندی‌ای از کل داستان آدم و حوا و ابلیس است: یعنی می‌خواهد بگوید همان طور که کار شما را آغاز کردیم و در آن عده‌ای نهایتا (مانند خود آدم و حوا) مسیر هدایت را در پیش گرفتند و عده‌ای مسیر ضلالت را (مانند خود ابلیس)‌ در قیامت هم همین گونه برمی‌گردید و به دو گروه هدایت شده و گمراه تقسیم می‌شوید (حدیث5) (المیزان، ج8، ص74)

ه. ...

6) «قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَ أَقيمُوا وُجُوهَكُمْ ... وَ ادْعُوهُ ...»:

ابتدا فرمود «پروردگارم به قسط و عدل دستور داد» سپس فرمود «و توجه خود را به جانب او ثابت و استوار سازید ... و او را بخوانید ....» این دو جمله بعدی عطف بر جمله اول است و تقدیر کلام این بوده که «قسط بورزید و توجهتان را به جانب او استوار سازید و او را بخوانید» (الجدول في إعراب القرآن، ج‏8، ص39) اما چرا این گونه نفرمود و همه را بر یک سیاق نیاورد؟

الف. تعبیر اول، به ازای تعبیری است که اولیای شیطان در آیه قبل داشتند و گفتند «خداوند ما را به آن کارها [ی ناشایست] دستور داد» لذا بر همان سیاق آمد. اما جملات دوم و سوم سیاقش عوض شد تا معلوم شود که یک مطلب مستقل از آن است.

ب. این سه جمله دو پیام اصلی دارد. یکی در جمله اول آمده که دعوت به عدالت‌ورزی است؛ و دومی در جملات دوم و سوم آمده که دعوت به توحید و عبودیت محض است. با تغییر سیاق کاری کرده که دو پیام بودنِ سه جمله معلوم شود.

ج. پیام عدالت‌ورزی نیازمند واسطه‌ای به نام امام و پیامبر است که حکومت را به دست بگیرد و عدالت را برقرار سازد، لذا با تعبیر «بگو پروردگارم دستور داد» بیان شد؛ اما پیام عبودیت پیامی است که باید تک‌تک انسانها را مستقیما مخاطب قرار داد لذا دعوت به توحید و عبودیت با خطاب مستقیم دستور داده شد.

د. ...

7) «قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَ أَقيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ ادْعُوهُ مُخْلِصينَ لَهُ الدِّينَ كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ»

جمع‌بندی آیه:

این آیه چهار بند اصلی دارد که بندهای دوم و سوم آن بسیار با هم مرتبطند، شاید بتوان چنین جمع‌بندی‌ای از آیه ارائه داد که این چهار بند را در سه فراز به یکدیگر و نیز به کل آیات قبل و بعد مرتبط کند. یعنی بعد از اینکه در آیه قبل، اولیای شیطان را مواخذه کرد که «دستور دادن به زشتی‌ها» را به خدا نسبت می‌دادند؛

ابتدا به پیامبرش تاکید می‌کند که: بگو و این مطلب را برای مخاطب تبیین کن که خداوند متعال، نه به زشتی‌ها، بلکه به قسط و عدل دستور می‌دهد؛

سپس از همگان می‌خواهد که: اولا کاملا و با ثبات قدم رو به سوی خدا بیاورند و ثانیا در عبودیتشان نسبت به خدا دینشان را خالص کنند، نه اینکه با سنت‌های گذشتگان و خرافات و خواسته‌های نفسانی و ... آمیخته باشد.

آنگاه بیان کرد که همان گونه که شما را در ابتدا پدید آورد، برمی‌گردید؛ و این مسیری که برای انسان پیش آمد و وارد دنیا شد، مسیری نیست که با مرگ تمام شود؛ بلکه مسیری است که انسان در دنیا رقم می‌زند تا دوباره در آخرت برگردد و ثمره‌اش را ببرد.

## 250) سوره اعراف (7) آیه 30 فَريقاً هَدى‏ وَ فَريقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّياطينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ 13/9/1395

### ترجمه

گروهی را هدایت کرد و گروهی گمراهی بر آنان مسلّم گردید؛ بدرستی که آنها شیاطین را به جای خدا به سرپرستی [خویش] گرفتند، و حساب می‌کنند که واقعاً خود ره‌یافته‌اند.

### حدیث

1) امام باقر ع در تفسیر این آیات روایتی آمده که قسمتی از آن در جلسه 249 حدیث 5 گذشت. اما قسمتی که به این آیه مرتبط است، چنین است:

می‌فرماید: «بدرستی که آنها شیاطین را به جای خدا به سرپرستی [خویش] گرفتند، و حساب می‌کنند که واقعاً خود ره‌یافته‌اند.» و آنها «قدریه» هستند که می‌گویند [قضا و] «قَدَر»ی در کار نیست و گمان می‌کنند که خودشانند که قادر بر هدایت و گمراهی هستند و این [کاملا ] به آنها واگذار شده: اگر خواستند هدایت می‌شوند و اگر خواستند گمراه می‌شوند؛ و آنها مجوسِ این امت هستند؛ و [این] دشمنان خدا مشیت و قدرت خدا را تکذیب کردند.

(توجه: در نگاه اسلامی، اگرچه انسان اختیار دارد و مسئول گمراهی خویش است؛ اما این گونه نیست که کار یکسره به خود وی واگذار شده و از مشیت الهی خارج باشد و خدا هیچ علم و مشیتی در این زمینه نداشته باشد. توضیح بیشتر در حدیث 3 و نیز جلسه243 حدیث 2)

تفسير القمي، ج‏1، ص227

فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع ... يَقُولُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ وَ هُمُ الْقَدَرِيَّةُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا قَدَرَ وَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَى الْهُدَى وَ الضَّلَالَةِ وَ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ إِنْ شَاءُوا اهْتَدَوْا وَ إِنْ شَاءُوا ضَلُّوا وَ هُمْ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ كَذَبَ أَعْدَاءُ اللَّهِ الْمَشِيَّةُ وَ الْقُدْرَةُ لِلَّهِ.

2) ابی‌الصباح می‌گوید: کلامی را شنیدم که از رسول خدا ص و از امیرالمومنین و از ابن‌مسعود روایت می‌کنند. آن را بر امام صادق ع عرضه کردم. فرمود این سخن رسول خدا ص است، آن را می‌شناسم؛ رسول خدا ص فرمود:

سعید [= خوشبخت] کسی است که در شکم مادرش خوشبخت بود و شقی [= بدبخت] کسی است در شکم مادرش بدبخت بود، و سعید [= خوشبخت] کسی است که از [وضعیت] دیگران پند گیرد و ... .

[توجه: جمله آخر بخوبی نشان می‌دهد که مقصود از دو جمله اول، اختیار نداشتن و مجبور بودن انسان نیست، بلکه چنانکه در حدیث بعدی توضیح داده می‌شود بیانی درباره علم خداست.]

الكافي، ج‏8، ص82 ؛ الزهد، ص14

حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُدَيْسٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ كَلَاماً يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ص وَ عَنْ عَلِيٍّ ع وَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فَعَرَضْتُهُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ هَذَا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ص أَعْرِفُهُ قَال

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص [السَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ و] الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَ السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَ ...

3) ابن‌ابی‌عمیر می‌گوید: از امام موسی کاظم ع درباره این سخن رسول خدا ص که می‌فرماید: «سعید [= خوشبخت] کسی است که در شکم مادرش خوشبخت بود و شقی [= بدبخت] کسی است در شکم مادرش بدبخت بود» سوال کردم.

فرمودند: شقی [= بدبخت] کسی است خداوند علم دارد – در همان زمانی که در شکم مادرش بود – که او در آینده کارهای اشقیاء را انجام خواهد داد؛ و [= خوشبخت] کسی است خداوند علم دارد – در همان زمانی که در شکم مادرش بود – که او در آینده کارهای نیکبختان (سُعَداء) را انجام خواهد داد.

گفتم: پس معنای این سخن پیامبر ص چیست که: «کار کنید که برای هر کسی، آنچه را که برای آن خلق شده، میسر شده است.»

فرمود: بدرستی که خداوند عز و جل جن و انس را آفرید تا عبادتش کنند و نیافرید تا معصیتش کنند؛ و این همان سخن خداوند است که می‌فرماید: «و جن و انس را نیافریدیم مگر برای اینکه مرا عبادت کنند»؛ پس برای همگی، آنچه را که برایش آفریده شدند، میسر کرد [راهشان را هموار کرد] ؛ پس وای بر کسی که کوری را بیش از هدایت دوست داشته باشد.

التوحيد (للصدوق)، ص: 356

حَدَّثَنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيُّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ع عَنْ مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ص الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَ السَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَقَالَ الشَّقِيُّ مَنْ عَلِمَ اللَّهُ وَ هُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَنَّهُ سَيَعْمَلُ أَعْمَالَ الْأَشْقِيَاءِ وَ السَّعِيدُ مَنْ عَلِمَ اللَّهُ وَ هُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَنَّهُ سَيَعْمَلُ أَعْمَالَ السُّعَدَاءِ قُلْتُ لَهُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ ص اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ لِيَعْبُدُوهُ وَ لَمْ يَخْلُقْهُمْ لِيَعْصُوهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» فَيَسَّرَ كُلَّا لِمَا خُلِقَ لَهُ فَالْوَيْلُ لِمَنِ اسْتَحَبَّ الْعَمَى عَلَى الْهُدَى.‏

4) از امام باقر ع حدیثی طولانی روایت شده است که در ضمن آن توضیحی هم درباره فرازی از این آیه داده‌اند و فرمودند:

«گروهی گمراهی بر آنان مسلّم گردید؛ بدرستی که آنها به سرپرستی [خویش] گرفتند شیاطین را به جای خدا» یعنی امامان جور و ستم را به جای امامان حق «و حساب می‌کنند که واقعاً خود ره‌یافته‌اند».

علل الشرائع، ج‏2، ص610

أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي حَنَانُ بْنُ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ اللَّيْثِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ ع‏ ...

قَالَ ع «فَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ» يَعْنِي أَئِمَّةَ الْجَوْرِ دُونَ أَئِمَّةِ الْحَق‏ «وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُون‏».

### تدبر

1) «فَريقاً هَدى‏ وَ فَريقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّياطينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ»:

عبارتِ «فَريقاً هَدى‏ وَ فَريقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ» جمله حالیه (= بیان حال) برای آخرین عبارت آیه قبل می‌باشد (إعراب القرآن الكريم، ج‏1، ص35):

در پایان آیه قبل، فرمود:‌ «همان گونه که شما را در ابتدا پدید آورد برمی‌گردید» و اکنون این ابتدا و برگشت را توضیح می‌دهد که: در هر دو صورت، گروهی را خداوند هدایت کرد و گروهی گمراهی بر آنان مسلّم گردید؛

آنگاه وضع و حال آنهایی که در گمراهی غوطه‌ور شدند توضیح می‌دهد که آنها به جای اینکه به ولایت خدا تن دهند، زیر بار ولایت و سرپرستی شیاطین رفتند (یعنی همان مطلبی که در آیه 28 اشاره شد)؛

و آنگاه اضافه می‌کند که با اینکه گمراهی در آنها قطعیت یافته، اما چون شیطان بر آنها مسلط شده، در اوج گمراهی، به نظر خودشان می‌آید جزء هدایت‌یافتگانند.

این آیه، به معنایی، جمع‌بندی داستان خلقت انسان است:

پایان کار همچون شروع است؛ و در مجموع، انسان‌هایی که ارزش بحث کردن دارند، دو گروهند: کسانی که خدا هدایت کرده است؛ و کسانی ولایت شیطان را بر ولایت خدا ترجیح دادند و لذا هدایت نشده، گمراهند اما خودشان گمان می‌کنند که آنها هم هدایت شده‌اند.

2) «فَريقاً هَدى‏ وَ فَريقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ ... وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ»:

مهمترین مردمی که خدا مورد بحث قرار داد، دو دسته‌اند: عده‌ای که خدا آنها را هدایت کرده؛ و عده‌ای که واقعا گمراهند اما خود را هدایت شده حساب می‌کنند.

#### نتیجه اخلاقی

مهم این نیست که در حساب و کتاب خودمان، به این جمع‌بندی برسیم که «هدایت‌یافته» هستیم. مهم این است که واقعا خدا ما را هدایت کرده باشد.

شاید به همین جهت است که مومن واقعی همواره در خوف و رجا به سر می‌برد و همواره به خود مظنون است و هیچگاه خیالش از خودش راحت نیست. به قول حافظ شیرازی:

تکیه بر تقوی و دانش در طریقت کافریست

راهرو گر صد هنر دارد توکل بایدش

<http://ganjoor.net/hafez/ghazal/sh276/>

3) «فَريقاً هَدى‏ وَ فَريقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ»:

دو جمله را به دو گونه مختلف آورد و فرمود: «گروهی را هدایت کرد و گروهی را، گمراهی بر آنان مسلّم گردید». ضمنا توجه شود که در جمله دوم هم فرمود «فریقاً ...» و نفرمود «فریقٌ ...» [یعنی چنین نیست که «گروهی» مبتدا (= مسندٌ الیه) و «گمراهی بر آنان مسلم گردید» خبر (= مسند) باشد؛ بلکه علمای نحو توضیح داده که «گروهی»‌ چون منصوب است، مفعول برای یک فعل محذوف است مثلا «أضلّ فریقاً: گروهی را گمراه کرد» (إعراب القرآن الكريم، ج‏1، ص35) یا «خذل فریقاً: گروهی را خوار کرد» (الکشاف، ج2، ص100)]

پس،

صریحا نفرمود (1) «گروهی را هدایت کرد و گروهی را گمراه کرد» (فَريقاً هَدى‏ وَ فَريقاً أضَلَّ)

همچنین نفرمود (2) «بر گروهی هدایت مسلّم گردید و بر گروهی گمراهی» (فَريقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الهدایة و فَريقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ)

حتی نفرمود (3) «گروهی را هدایت کرد و گروهی گمراهی بر آنان مسلم گردید (= گروهی گمراه شدند)» (فَريقاً هَدى‏ وَ فَریقٌ حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ)

چرا؟

الف. هدایت کردن حتما به خدا برمی‌گردد؛ اما گمراه شدن انسانها، یک جهتش به خدا برمی‌گردد (که به انسانها اختیار داده و مسیر گمراهی را باز گذاشته) و یک جهت اصلیش به خود انسانها برمی‌گردد. لذا خواست هم بین این دو تفاوت بگذارد (پس، (1) و (2) را نگفت) و در عین حال نخواست به گونه‌ای سخن بگوید به گمراهی افراد از حوزه مشیت الهی کاملا خارج قلمداد شود (پس، (3) را نگفت). (اینکه چکونه بین اختیار انسان و مشیت خدا جمع می‌شود در تدبر4 خواهد آمد، ان‌شاءالله)

ب. ...

4) «فَريقاً هَدى‏ وَ فَريقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ»:

«فریقاً» دوم چون به صورت منصوب آمده، پس مفعول فعلی است که محذوف است و آن فعل چون عطف به فعل قبلی است، فاعلش باید خدا باشد. پس هم هدایت کردن کار خدا شد، هم گمراه کردن به نحوی به خدا منسوب شد. درست است که این انتساب، کم‌رنگ‌تر از انتساب هدایت کردن است (توضیح در تدبر3) اما به هر حال شبهه همچنان باقی است:

#### شبهه درباره جبر و اختیار

اگر گمراهی و هدایت‌یافتگی انسان‌ها به مشیت خدا برمی‌گردد، پس آیا ما اختیاری نداریم؟

پاسخ

انکار جبر، و باور به اختیار برای انسان، غیر از اعتقاد به «تفویض» (واگذاری همه‌جانبه) امور به اوست. از مشکلات ما این است که «جبر و اختیار» را کاملا «صفر و یک» (اصطلاحا: سیاه و سفید) می‌بینیم؛

در حالی که اولا اختیار با «تفویض» تفاوت دارد؛

و ثانیا خود «جبر» و «تفویض» هم از جنس امور دوشقی (یا این یا آن) نیستند؛ و لذاست که وقتی از امام سوال می‌شود آیا بین جبر و تفویض فاصله‌ای هست، می‌فرمایند بله، و بیش از فاصله زمین و آسمان (کافی، ج1، ص159)[[89]](#footnote-89)؛ و لذا در ادبیات ائمه علیهم‌السلام، تلقی صحیح از مساله «اختیار» با عنوان «امر بین‌الامرین» معرفی شده است.

به تعبیر فنی‌تر، حوزه مساله جبر و اختیار را نباید در حوزه منطق دوارزشی (بله یا خبر، سیاه و سفید، صفر و یک) تحلیل کرد؛ بلکه باید آن را در حوزه منطق‌های چندارزشی و فازی (طیفی) تحلیل نمود. اینکه پنداشته می‌شود «اگر مشیت خدا باشد، پس دیگر اختیار نیست؛ یا اگر اختیار داریم، پس جایی برای علم و مشیت خدا نمی‌ماند»، به خاطر این است که نتوانسته‌اند امر بین الامرین را تصور کنند و می‌خواهند با منطق دوارزشی مساله را تمام نمایند. (مثال خوب برای حوزه منطق‌های چند ارزشی، حوزه رنگهاست؛ لذا می‌گویند همه چیز را سیاه و سفید نبینید، یعنی این گونه نیست که اگر چیزی سفید نیست حتما سیاه است؛ یا اگر سیاه نیست، حتما سفید است.)

تفصیل بیشترش در این مجال نمی‌گنجد و قبلا مقاله‌ای در این زمینه نوشته‌ام که می‌توانید به آن رجوع کنید:

<http://www.souzanchi.ir/%d8%af%d9%88%d8%b1%d8%a7%d9%87%db%8c%e2%80%8c%d9%87%d8%a7%db%8c-%d9%85%d9%86%d8%8c-%d8%af%d8%b1%d8%a2%d9%85%d8%af%db%8c-%d8%a8%d8%b1-%d9%85%d8%b3%d8%a7%d9%84%d9%87-%d8%ac%d8%a8%d8%b1-%d9%88-%d8%a7/>

5) «فَريقاً هَدى‏ وَ فَريقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ ...»:

بر اساس آیات دیگر قرآن کریم، می دانیم که این گونه نیست که تکلیف همه انسانها کاملا یکسره باشد و یا همه کاملا هدایت شده و یا کاملا گمراه و صددرصد تحت نفوذ شیطان باشد، بلکه کسانی که خوبی و بدی را با هم آمیخته‌اند (توبه/102) یا «کراشان به خدا واگذار شده» (توبه/106) یا «مستضعف فکری‌»اند (نساء/98) هم وجود دارند. این آیه هم نمی‌فرماید انسان فقط دو حالت دارد: هدایت شده و گمراه. بلکه دارد در مورد این دو گروه اصلی بحث می‌کند. یعنی اساسا خلقت انسان با پیدایش این دو گروه است که رقم می‌خورد؛ و این دو هستند که در آفرینش موضوعیت خاص دارند.

6) «فَريقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّياطينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ»:

کسانی که خدا به حال خود رها کرد یا گمراهشان کرد (اشاره شد که «فریقاً» مفعول برای یک فعل محذوف است، تدبر3) این گونه نیست که خودشان بی‌تقصیر بوده‌اند. ریشه مشکل اتفاقا در خودشان بوده که شیاطین را به جای خدا به سرپرستی گرفتند.

درواقع، خدا همه را برای بهشتی شدن آفرید (حدیث4) اما به انسانها اختیار داد و اگر کسی به جای اینکه خود را تحت ولایت خدا قرار دهد، به دوستی با شیطان روی آورد و کم‌کم تحت ولایت شیطان قرار گرفت، حتما گمراهی در مورد او محقق می‌شود.

7) «... فَريقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّياطينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ»:

اولیای شیطان چنان شیطان بر آنها مسلط می‌شود که نظام محاسباتی آنها را دچار اختلال می‌کند؛ چنین کسی حتی وقتی حساب هم می‌کند خود را هدایت‌شده می‌بیند. لذاست که نفوذ شیطان را باید خیلی جدی گرفت. اگر راه نفوذ او باز شد، این گونه نیست که به حدی بسنده کند، بقدری جلو می‌آید که متولی کل امور انسان شود و آنگاه نظام محاسباتی وی را تحت تصرف خود قرار می‌دهد.

اگر دقت کنیم که ما هر کاری که انجام می دهیم بر اساس محاسباتمان است (یعنی همواره کارها را بررسی می‌کنیم و سود و زیانش را می‌سنجیم و آنگاه اقدام می‌کنیم) معلوم می‌شود وقتی شیطان بر نظام محاسباتی کسی مسلط شد، دیگر هیچ امیدی به هدایت او نمی‌توان بست؛ چرا که او خود را هدایت‌شده می‌پندارد.

#### مورد زیر را در کانال نگذاشتم

8) «فَريقاً هَدى‏ وَ فَريقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّياطينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ»:

کسی که ولایت و سرپرستی شیطان را بپذیرد، گمراهی در حقش قطعی می‌شود.

جمله «حساب می‌کنند که واقعاً خود ره‌یافته‌اند» جمله « گمراهی بر آنان مسلّم گردید» را شرح می‌دهد. زیرا کسی که گمراه است اما احتمال گمراهی خود را می‌دهد، هنوز امیدی هست که از گمراهی درآید، اما کسی که گمراه است و خود را هدایت‌شده حساب می‌کند، گمراهیش تثبیت می‌شود. (المیزان، ج8، ص75)

## 251) سوره اعراف (7) آیه 31 يا بَني‏ آدَمَ خُذُوا زينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفينَ 14/9/1395

### ترجمه

ای فرزندان آدم! در هر سجده‌گاهی [هنگام هر نمازی] زینت‌تان [یا: لباس‌های زیبای‌تان] را [با خود] بردارید؛ و بخورید و بیاشامید و اسراف نکنید؛ قطعا او اسراف‌کاران را دوست نمی‌دارد.

### نکات ترجمه

«زينَتَكُمْ» کلمه «زینت» می‌تواند اسم باشد برای چیزی که با آن زینت می‌دهند (= مایه آراستگی) ویا مصدر باب «تفعّل» باشد (به معنای زینت کردن) (الجدول في إعراب القرآن، ج‏8، ص393) و قبلا توضیح داده شد که کلمه «زینت» به معنای هر چیزی است که به وسیله آن چیز دیگری را زیبا جلوه دهند (جلسه 50 و تدبرهای3 و 4 در جلسه150)

«مَسْجِدٍ» در جلسه 249 توضیح داده شد که وزن «مفعل» هم برای اسم مکان به کار می‌رود و هم برای اسم زمان؛ و لذا در این عبارت «عند کل مسجد» (که کاملا شبیه عبارت آیه 29 است) «مسجد» هم می‌تواند به معنای محل سجده (خواه مسجد اصطلاحی، و یا هرجایی که انسان نماز بگذارد) باشد و هم به معنای زمان سجده کردن (یعنی هنگام نماز)

«تُسْرِفُوا» و «الْمُسْرِفينَ»: ماده «سرف» به معنای «از حد و اندازه تجاوز کردن» است که گاه در معنای «مورد غفلت قرار دادن» هم به کار رفته است (معجم المقاييس اللغة، ج‏3، ص153) هرچند برخی بر این باورند معنای اصلی‌اش همان «خروج از حد معین شده» است و اگر گاه در معانی جهل و غفلت مانند آن به کار می‌رود چون آنها از اسباب و علل وقوع آن می‌باشند (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏5، ص110). این کلمه نقطه مقابل «میانه‌روی» (= اقتصاد) بوده (کتاب العین، ج3، ص153) و در مورد هر گونه کار انسان که از حد اعتدال خارج شود به کار می‌رود هرچند مورد استعمالش در خصوص «خرج کردن» بیشتر است (مفردات ألفاظ القرآن، ص408).

هر دو کلمه «تُسْرِفُوا» و «الْمُسْرِفينَ» ناشی از ورود این ماده در باب «إفعال» است و «مُسرِف» اسم فاعل از باب افعال می‌باشد.

### شأن نزول[[90]](#footnote-90)

### حدیث

1) روایت شده است که امام حسن عسن مجتبی ع هنگامی که به نماز می‌ایستاد بهترین لباس‌هایش را می‌پوشید. سوال شد: ای فرزند رسول خدا ! چرا بهترین لباست را می‌پوشی؟

فرمود: خداوند زیباست و زیبایی را دوست دارد پس خودم را در مقابل پروردگارم زیبا می کنم که او می‌فرماید: «در هر سجده‌گاهی [هنگام هر نمازی] زینت‌تان را برگیرید.» پس دوست دارم که بهترین لباسم را بپوشم.

تفسير العياشي، ج‏2، ص14؛ عوالي اللئالي، ج‏1، ص321

عن خيثمة بن أبي خيثمة قال كان الحسن بن علي ع إذا قام إلى الصلاة لبس أجود ثيابه، فقيل له: يا ابن رسول الله لم تلبس أجود ثيابك فقال: إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ فَأَتَجَمَّلُ لِرَبِّي، وَ هُوَ يَقُول: «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ» فأحب أن ألبس أجود ثيابي‏.[[91]](#footnote-91)

2) از امام کاظم ع در مورد آیه «در هر سجده‌گاهی [هنگام هر نمازی] زینت‌تان را برگیرید» روایت شده است که از جمله آن [زینت کردن‌ها]، شانه کردن قبل از هر نماز است.

الكافي، ج‏6، ص489

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ قَالَ مِنْ ذَلِكَ التَّمَشُّطُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ.[[92]](#footnote-92)

3) از امام صادق ع در مورد آیه «در هر سجده‌گاهی [هنگام هر نمازی] زینت‌تان را برگیرید» روایت شده است که فرمودند: غسل هنگام دیدار [زیارت] هر امامی.

تهذيب الأحكام، ج‏6، ص110

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُد عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ رَجُلٍ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ فَضَّالِ بْنِ مُوسَى النَّهْدِيِّ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ قَالَ الْغُسْلُ عِنْدَ لِقَاءِ كُلِّ إِمَامٍ.[[93]](#footnote-93)

4) اصبغ بن نباته می‌گوید: شنیدم که امیرالمومنین ع به فرزندشان امام حسن ع می‌فرمودند:

فرزندم! آیا تو را از چهار مطلب آگاه کنم که با آن از طب بی‌نیاز شوی؟!

فرمود: بله پدرجانم!

فرمود: بر [سفره] غذا منشین مگر اینکه گرسنه باشی؛

و از [سر سفره] طعام بلند مشو مگر اینکه هنوز اشتها داشته باشی؛

و جویدن لقمه را کامل انجام بده؛

و هنگامی که خواستی بخوابی ابتدا به دستشویی برو؛

و هنگامی که اینها را انجام دادی از طب بی‌نیازی.

و از ایشان سوال شد و گفته شد که در قرآن هر علمی هست غیر از طب؛

فرمود: اما بدرستی که در قرآن آیه‌ای هست که همه طب را در خود جمع کرده است؛ می‌فرماید «بخورید و بیاشامید و زیاده‌روی نکنید».

الدعوات (للراوندي)، ص75؛ طب الأئمة عليهم السلام، ص3

قَالَ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ لِابْنِهِ الْحَسَنِ ع يَا بُنَيَّ أَ لَا أُعَلِّمُكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ تَسْتَغْنِي بِهَا عَنِ الطِّبِّ فَقَالَ بَلَى يَا أَبَتِ قَالَ ع لَا تَجْلِسْ عَلَى الطَّعَامِ إِلَّا وَ أَنْتَ جَائِعٌ وَ لَا تَقُمْ عَنِ الطَّعَامِ إِلَّا وَ أَنْتَ تَشْتَهِيهِ وَ جَوِّدِ الْمَضْغَ وَ إِذَا نِمْتَ فَاعْرِضْ نَفْسَكَ عَلَى الْخَلَاءِ وَ إِذَا اسْتَعْمَلْتَ هَذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنِ الطِّبِّ وَ سُئِلَ فَقِيلَ إِنَّ فِي الْقُرْآنِ كُلَّ عِلْمٍ إِلَّا الطِّبَّ فَقَالَ ع أَمَا إِنَّ فِي الْقُرْآنِ لَآيَةً تَجْمَعُ الطِّبَّ كُلَّهُ «كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لا تُسْرِفُوا»

5) از امام صادق ع روایت شده است که فرمودند:

آیا چنین به نظرت می‌رسد که کسی که خدا به او [بسیار] عطا کرده از باب این است که او نزد خدا کرامت و جایگاهی دارد ویا کسی را که محروم داشته برای خوار کردن او بوده است؟

نه؛ بلکه این مال مال خداست که نزد اشخاص به امانت گذاشته و به آنها اجازه داده که با میانه‌روی بخورند و با میانه‌روی بنوشند و با میانه‌روی بپوشند و با میانه‌روی ازدواج کنند و با میانه‌روی بر مرکبی سوار شوند؛ و با اضافی آن، بر فقرای مومنین یاری رسانند و آشفته‌حالی آنها را جبران کنند؛

که اگر کسی چنین کرد، خوراک و نوشیدنی و مرکب و ازدواجش حلال است و کسی که از این تجاوز کرد آنها بر او حرام است.

سپس فرمود: «و اسراف و زیاده‌روی نکنید که خداوند اسراف‌کاران را دوست نمی‌دارد». آیا گمان می‌کنی که خداوند شخصی را بر مالی امین کرد و آن را در اختیارش قرار دارد، حق دارد که با آن اسبی را به ده‌هزار درهم بخَرَد، در حالی که اسبی با بیست درهم او را کفایت می‌کند؛ یا کنیزی را به بیست هزار دینار بخرد، در حالی که کنیزی با بیست دینار او را کفایت می‌کند؟

و در طرف مقابل هم در روایت دیگری فرمودند:

کسی که از مردم درخواست (گدایی) کند در حالی که غذای آن روزش را دارد، او از اسراف‌کاران است.

تفسير العياشي، ج‏2، ص13-14

عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله ع أ ترى الله أعطى من أعطى من كرامته عليه و منع من منع من هوان به عليه؟ لا و لكن المال مال الله يضعه عند الرجل ودائع، و جوز لهم أن يأكلوا قصدا و يشربوا قصدا، و يلبسوا قصدا، و ينكحوا قصدا، و يركبوا قصدا، و يعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين و يلموا به شعثهم، فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالا و يشرب حلالا، و يركب حلالا، و ينكح حلالا، و من عدا ذلك كان عليه حراما ثم قال: «وَ لا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ» أ ترى الله ائتمن رجلا على مال خول له أن يشتري فرسا بعشرة آلاف درهم و يجزيه فرس بعشرين درهما و يشتري جارية بألف دينار و يجزيه جارية بعشرين دينارا و قال: «وَ لا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ».

عن هارون بن خارجة قال: قال أبو عبد الله ع من سأل الناس شيئا و عنده ما يقوته يومه فهو من المسرفين.

### تدبر

1) «يا بَني‏ آدَمَ خُذُوا زينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفينَ»:

بعد از پایان داستان آدم و حوا، جمعا چهار بار مطلب با خطاب «ای فرزندان آدم» آغاز می‌شود (آیات 26 و 27 و 31 و 35) و به نظر می‌رسد که این گونه خطاب قرار دادن انسانها (به عنوان فرزندان آدم) در مقام نتیجه‌گیری از داستان آدم باشد.

مورد اول تذکری بود که ما لباس را با دو کارکرد پوشاندن شرمگاه و زیبا کنندگی فروفرستادیم و البته لباس تقوی هم اهمیت دارد. (آیه 26، جلسه246).

مورد دوم هشداری بود که مبادا شیطان شما را بفریبد، همچون آدم و حوا، که لباس از تن‌شان بیرون آورد.

و اینک برای بار سوم می‌فرماید که در هنگام عبادات زینت‌تان را همراه داشته باشید و در خوردن اهل میانه‌روی باشید.

و مورد چهارم، که ان‌شاءالله بعدا می‌آید، توصیه‌ای است به جدی گرفتن پیامبران الهی.

چنانکه می‌بینیم سه مورد آن با بحث لباس مرتبط است (و البته در مورد سوم، بحث خوراک هم مطرح شد) و تنها در مورد چهارم سراغ دین و نبوت می‌رود. یعنی همان دو مساله اساسی آدم در بهشت (خوردن از درخت و برهنه شدن) که در مجموع زمینی شدن وی را رقم زد، به عنوان اولین توصیه‌ها، و حتی قبل از بحث شریعت الهی، مطرح شده است. چرا؟

#### بحث تخصصی انسان‌شناسی

به نظر می‌رسد بشر ابتدا باید تمایز خود از حیوان را جدی بگیرد تا دغدغه دین و ماوراء و آماده شدن برای آخرت در او شکل بگیرد و در این آیات ابتدا سراغ دو نیاز کاملا مادی انسان رفت که برای همه ملموس است، اما در عین حال همین دو نیاز زندگی انسان را بشدت از زندگی حیوان متمایز می‌کند:

الف. استفاده از پوشش یک مساله‌ای است که کاملا از تمایزات انسان و حیوان است (جلسه246، تدبر3)؛ خصوصا اگر توجه شود که این پوشش، نه فقط برای حفاظت بدن، بلکه ابعاد زیبایی‌شناختی هم دارد[[94]](#footnote-94) و آنگاه در این آیه، پوشش، آن هم با بعد زیبایی‌شناختی‌اش را، با عبادت انسان گره می‌زند.

ب. انسان اگرچه همانند همه حیوانات غذا می خورد، اما تنها موجودی است که اولا غذایش نیاز به آماده‌سازی دارد (توضیح تخصصی در جلسه 230، تدبر4) و ثانیا همین غذا خوردنش صرفا بر اساس نیاز طبیعیِ بدن غذا نیست و به اراده انسان وابسته است؛ که اگر بُعد حیوانی بر وی غلبه کند (که مبنای خوردن را صرفاً لذت بردن قرار دهد) دوباره مرز وی با حیوان برداشته می‌شود؛ لذا مهمترین توصیه در مورد غذا خوردن این است که اندازه نگه‌ دارد و زیاده‌روی نکند، هم از حیث ابعاد مادی (حدیث4) و هم از حیث ابعاد معنوی (حدیث5)؛ که اگر چنین شد باز متوجه تفاوت خود و حیوان می‌شود.

اگر انسانی تفاوت خود و حیوان را جدی بگیرد، نیاز به دین الهی را درک خواهد کرد.

2) «يا بَني‏ آدَمَ خُذُوا زينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ...»:

مسجد چه به معنای محل سجده کردن و نماز خواندن باشد، ویا زمان آن، ویا به معنای مصدری باشد (خود سجده کردن و نماز خواندن)، این آیه از ما می‌خواهد عبادت را با زیبایی‌ ظاهری گره بزنیم؛

و گمان نکنیم که چون عبادت ارتباط روحی است، بُعد جسمانی اهمیتی نداشته باشد؛ چنانکه در احادیث، مصادیق این زیبا کردن در نماز را لباس زیبا پوشیدن (حدیث1)، شانه زدن (حدیث2)، استحمام و غسل کردن (حدیث3)، انگشتر به دست کردن (مكارم الأخلاق، ص123)[[95]](#footnote-95)، ردا بر دوش انداختن (تفسير العياشي، ج‏2، ص13)[[96]](#footnote-96)و عطر زدن (دعائم الإسلام، ج‏1، ص-185)[[97]](#footnote-97) بویژه در نمازهای جماعت و جمعه و اعیاد (مجمع البيان فى تفسير القرآن، ج‏4، ص637)[[98]](#footnote-98) معرفی کرده‌اند.

#### دو تامل در سبک زندگی دینی

1) آیه بوضوح از ما می‌خواهد در هنگام نماز و در مکان‌های نماز، با آراستگی حضور یابیم. اما آیا ما چنین هستیم؟ از خودمان انتظار نداریم که مثل امام حسن مجتبی ع (حدیث1) بهترین لباس‌ها را برای رفتن به مسجد بپوشیم، اما حداقل نباید ...؟

2) قطعا وقتی آراستگی برای عبادت توصیه می‌شود، آراستگی توأم باوقار مد نظر است و بین آراسته بودن و پوشیدن لباس‌های جلف و زننده تفاوت است. از مسلمات اسلام – که حتی بین شیعه و سنی، در آن اختلاف نیست - این است که زن، حتی اگر مرد نامحرمی نباشد، در هنگام نماز باید حجاب خود را حفظ کند. این نشان می دهد که حجاب وقار خاصی با زن می‌دهد که منافاتی با آراستگی شایسته زن ندارد. جالب اینجاست که حتی مردان و زنان غربی هم در مجالس بسیار رسمی (مثلا در مجامع سیاسی) حد پوششی بیشتر از حدی که در فضای عمومی به اسم زیبایی تبلیغ می‌کنند دارند. اینها نشان می‌دهد که آراستگی‌ای که با وقار بخواهد توام باشد حتما عنصر پوشیدگی در آن قوی است.

3) «كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفينَ»:

بخورید و بیاشامید و اسراف نکنید که خداوند اسراف‌کاران را دوست نمی‌دارد.

#### آموزش نهی از منکر

در این آیه، وقتی می‌خواهد انسان را از کاری باز دارد، ابتدا نیاز طبیعی و غریزی انسان را در نظر گرفته و حیطه مجاز آن را پیش رو می‌گذارد؛ سپس نهی را مطرح می‌کند؛ و بلافاصله این نهی را با ارتباط عاطفی و روحی انسان گره می‌زند: این کار را نکن که خدا دوستت نخواهد داشت.

4) «يا بَني‏ آدَمَ خُذُوا زينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفينَ»:

ما غالبا برای اصلاح جامعه و انسان‌ها دنبال دستورالعمل‌های پیچیده اخلاقی می‌گردیم؛ اما قرآن از کجا شروع می‌کند؟!

اگر می‌خواهید فرزند آدم، واقعا آدم شود از همین جاهای ساده باید شروع کرد: پوشش زیبا را به رسمیت شناخت، اما آن را با دین و دینداری و عبودیت گره زد؛ برای مدیریت خوردن و آشامیدن برنامه داد؛ و این برنامه را با ارتباط عاطفی با خدا گره زد.

5) «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ»:

مسجد كه پايگاه مسلمين است، بايد آراسته، زيبا و با جاذبه باشد. بهترين و زيباترين لباس، براى بهترين مكان است. (تفسير نور، ج‏4، ص53)

#### نمی‌دانم نکته فوق چه اندازه از آیه قابل استفاده است، لذا در کانال نگذاشتم.

6) «خُذُوا زينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا»

اوّل نماز، آن گاه غذا. اوّل توجّه به روح و معنويّت، آن گاه توجّه به جسم. (قرائتی، تفسير نور، ج‏4، ص54)

## 252) سوره اعراف (7) آیه 32 قُلْ مَنْ حَرَّمَ زينَةَ اللَّهِ الَّتي‏ أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا خالِصَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ 15/9/1395

### ترجمه

بگو چه کسی حرام کرد زیوری را که خداوند برای بندگانش پدید آورد و روزی‌های پاکیزه را؛ بگو آن برای کسانی است که ایمان آورده‌اند در زندگی دنیا، و به طور خالص [برای آنهاست] در روز قیامت؛ این گونه آیات را برای جماعتی که بدانند به تفصیل بیان می‌کنیم.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ»:

کلمه «طیبات» عطف به کلمه «زینت» است و حرف «من»، من بیانیه است یعنی «طیبات از روزی‌ها» که به معنای «روزی طیب و پاک» ‌می‌باشد.

«هِيَ لِلَّذينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا خالِصَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ»:

عبارت «فِي الْحَياةِ الدُّنْيا» جار و مجروری است که سه گونه تحلیل نحوی برای آن ممکن است (مجمع البيان، ج‏4، ص639):

می‌توان آن را وابسته به فعل «آمنوا» دانست، که آنگاه معنای عبارت چنین می‌شود: (آن برای کسانی است که در زندگی دنیا ایمان آورده‌اند)؛

و می‌توان آن را ظرف برای جمله «هی للذین آمنوا» (یا به عبارت فنی‌تر، ظرف متعلق به فعل محذوفی که عبارت «للذین آمنوا بدان متعلق است) دانست که معنای جمله چنین می‌شود: (آن برای مومنان است در زندگی دنیا)؛

و می‌توان آن را حال دانست برای جمله «هی للذین آمنوا» (یا به عبارت فنی‌تر، حال برای فعل یا عامل محذوفی که عبارت «للذین آمنوا» بر آن دلالت می‌کند) که در این صورت معنای جمله چنین می‌شود (آن برای مومنان است در حالی که در زندگی دنیا بسر می‌برند)

و «خالِصَةً»: حال برای عبارت پیش از خود می‌باشد؛ و «يَوْمَ الْقِيامَة» ظرف برای آن، و معنای عبارت چنین می‌شود (در حالی که خالص برای آنان است در روز قیامت).

برخی از مترجمان این جمله را به صورت «آنها در آخرت مخصوص كسانى است كه در دنيا ايمان آورده‏اند» ترجمه کرده‌اند (سید علی اکبر قرشی در تفسیر احسن‌الحدیث) که این ترجمه در صورتی درست است که «خالصة» به صورت «خالصةٌ» باشد؛ یعنی عبارت «خالصة» را خبر برای «هی» در نظر بگیریم؛ که اگرچه در قرائت حفص از عاصم به صورت «خالصةً» خوانده شده، اما در قرائات دیگر (مانند قرائت نافع یا ابن‌عباس) به صورت «خالصةٌ» هم قرائت شده است. (مجمع البيان، ج‏4، ص638؛ إعراب القرآن (للنحاس)، ج‏2، ص51)

### حدیث

1) امیرالمومنین هنگامی که محمد بن ابی‌بکر را به حکومت مصر فرستاد نامه‌ای برای او و اهل مصر نوشت. در فرازی از این نامه آمده است:

... و بدانید ای بندگان خدا که همانا تقواپیشگان هم خیر فوری را به دست آوردند و هم خیر آینده را؛

با اهل دنیا در دنیایشان شریک شدند ولی اهل دنیا با آنها در آخرتشان شریک نشدند؛

خداوند از دنیا آنچه به قدر کفاف آنهاست برایشان مباح کرد و با آن بی‌نیازشان ساخت که خداوند عز و جل می فرماید «بگو چه کسی حرام کرد زیوری را که خداوند برای بندگانش پدید آورد و روزی‌های پاکیزه را؛ بگو آن برای کسانی است که ایمان آورده‌اند در زندگی دنیا، و به طور خالص [برای آنهاست] در روز قیامت؛ این گونه آیات را برای جماعتی که بدانند به تفصیل بیان می‌کنیم.»

در دنیا سکونت گزیدند با بهترین آنچه سکونت گزیده شده؛ و خوردند از بهترین آنچه خورده شده؛ و ازدواج کردند به بهترین وجه ازدواج؛ و بر مرکب سوار شدند بر بهترین چیزی که می‌شد سوار شد؛

همراه اهل دنیا به لذت دنیا رسیدند و فردا در جوار خدا خواهند بود که بر آنها منت خواهد گذاشت و آنچه آرزو دارند بدانها خواهد بخشید و خواسته‌ای از آنها را رد نکند و از سهم لذتشان اندکی نکاهد؛

پس ای بندگان خدا، به چنین چیزی رغبت می‌کند هر که عقلی دارد؛ و با تقوای الهی برای چنین چیزی کار می‌کند؛ و هیچ حول و قوه‌ای جز به خدا نیست؛

و بندگان خدا ! بدانید که اگر تقوای پروردگارتان را پیشه سازید و [حرمت] پیامبرتان را در اهل بیتش حفظ کنید، پس او را پرستیده‌اید به بهترین چیزی که پرستیده ‌شود؛ و یاد کرده‌اید با بهترین چیزی که یاد ‌شود؛ و شکرگزاری کرده‌اید با بهترین چیزی که سپاس ‌شود؛ و برترین صبر را [در پیش] گرفته‌اید؛ و جهاد کرده‌اید با برترین جهاد؛ هر چند که دیگران نمازشان از شما طولانی‌تر و روزه‌هایشان بیشتر باشد، اگر که شما از آنها تقواپیشه‌تر و در قبال اولی‌الامر از خاندان حضرت محمد ص خیرخواه‌تر و خاشع‌تر بوده باشید؛ ...

الأمالي (للمفيد)، ص263؛ الأمالي (للطوسي)، ص25؛ الغارات، ج‏1، ص 236 ؛ تحف العقول، ص178؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج‏6، ص68

قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حُبَيْشٍ الْكَاتِبُ قَالَ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ الْجَعْدِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ لَمَّا وَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ مِصْرَ وَ أَعْمَالَهَا كَتَبَ لَهُ كِتَاباً وَ أَمَرَهُ أَنْ يَقْرَأَهُ عَلَى أَهْلِ مِصْرَ وَ لِيَعْمَلَ بِمَا وَصَّاهُ بِهِ فِيهِ فَكَانَ الْكِتَابُ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ- مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ‏ أَبِي بَكْرٍ سَلَامٌ عَلَيْكُم‏ ...

وَ اعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ حَازُوا عَاجِلَ الْخَيْرِ وَ آجِلَهُ شَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ وَ لَمْ يُشَارِكْهُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ أَبَاحَهُمُ اللَّهُ مِنَ الدُّنْيَا مَا كَفَاهُمْ وَ بِهِ أَغْنَاهُمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ اسْمُهُ «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا خالِصَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ» سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سُكِنَتْ وَ أَكَلُوهَا بِأَفْضَلِ مَا أُكِلَتْ شَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ فَأَكَلُوا مَعَهُمْ مِنْ طَيِّبَاتِ مَا يَأْكُلُونَ وَ شَرِبُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا يَشْرَبُونَ وَ لَبِسُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَلْبَسُونَ وَ سَكَنُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَسْكُنُونَ وَ تَزَوَّجُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَتَزَوَّجُونَ وَ رَكِبُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَرْكَبُونَ أَصَابُوا لَذَّةَ الدُّنْيَا مَعَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَ هُمْ غَداً جِيرَانُ اللَّهِ يَتَمَنَّوْنَ عَلَيْهِ فَيُعْطِيهِمْ مَا تَمَنَّوْهُ وَ لَا يَرُدُّ لَهُمْ دَعْوَةً وَ لَا يَنْقُصُ لَهُمْ نَصِيباً مِنَ اللَّذَّةِ فَإِلَى هَذَا يَا عِبَادَ اللَّهِ يَشْتَاقُ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ وَ يَعْمَلُ لَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه‏،

وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّكُمْ إِنِ اتَّقَيْتُمْ رَبَّكُمْ وَ حَفِظْتُمْ نَبِيَّكُمْ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ فَقَدْ عَبَدْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا عُبِدَ وَ ذَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا ذُكِرَ وَ شَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا شُكِرَ وَ أَخَذْتُمْ بِأَفْضَلِ الصَّبْرِ وَ جَاهَدْتُمْ بِأَفْضَلِ الْجِهَادِ وَ إِنْ كَانَ غَيْرُكُمْ أَطْوَلَ صَلَاةً مِنْكُمْ وَ أَكْثَرَ صِيَاماً إِذْ كُنْتُمْ أَتْقَى لِلَّهِ مِنْهُمْ وَ أَنْصَحَ لِأَوْلِيَاءِ الْأَمْرِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَخْشَع‏؛ ...

2) حَکَم بن عُتَیبه می‌گوید: بر امام جواد ع وارد شدم در حالی که در اتاق مبلمان شده‌ای [دارای اثاث و فرش و ..] بود و پیراهن لطیفی به تن داشت و ملحفه‌ای رنگ‌آمیزی شده‌ای بر او بود که رنگش بر دوش وی اثر گذاشته بود؛

داشتم خانه و شکل و شمایل ایشان را برانداز می کردم که فرمود: حَکَم! نظرت درباره اینها چیست؟

گفتم: چه بگویم در حالی که اینها را بر [تن] شما می‌بینم؟ اما نزد ما، جوان‌های نابالغ از این کارها می‌کنند!

فرمود: حَکَم! «چه کسی حرام کرد زیوری را که خداوند برای بندگانش پدید آورد و روزی‌های پاکیزه را» و اینها از آن چیزهایی است که خداوند برای بندگانش پدید آورد؛ اما این اتاقی که می‌بینی اتاق زن [= همسرم] است؛ و من نیز تازه عروسی کرده‌ام و اتاق من همان اتاقی است که می‌شناسی.

الكافي، ج‏6، ص446-447؛ مكارم الأخلاق، ص105

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ هُوَ فِي بَيْتٍ مُنَجَّدٍ وَ عَلَيْهِ قَمِيصٌ رَطْبٌ وَ مِلْحَفَةٌ مَصْبُوغَةٌ قَدْ أَثَّرَ الصِّبْغُ عَلَى عَاتِقِهِ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى الْبَيْتِ وَ أَنْظُرُ إِلَى هَيْئَتِهِ فَقَالَ يَا حَكَمُ مَا تَقُولُ فِي هَذَا فَقُلْتُ وَ مَا عَسَيْتُ أَنْ أَقُولَ وَ أَنَا أَرَاهُ عَلَيْكَ وَ أَمَّا عِنْدَنَا فَإِنَّمَا يَفْعَلُهُ الشَّابُّ الْمُرَهَّقُ فَقَالَ لِي يَا حَكَمُ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ‏ مِنَ الرِّزْقِ وَ هَذَا مِمَّا أَخْرَجَ اللَّهُ لِعِبَادِهِ فَأَمَّا هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي تَرَى فَهُوَ بَيْتُ الْمَرْأَةِ وَ أَنَا قَرِيبُ الْعَهْدِ بِالْعُرْسِ وَ بَيْتِي الْبَيْتُ الَّذِي تَعْرِفُ.[[99]](#footnote-99)

3) روایت شده است که یکبار پیامبر به اسامه رو کرد و به او فرمود: اسامه! بر تو باد که در راه حق حرکت کنی و مبادا که به خاطر زیبایی‌های زودگذر و رغبت‌انگیر دنیا و نعمت‌های حقیر و خوشی زوال‌پذیر و عیش ازبین‌رفتنیِ آن از آن منحرف شوی!

اسامه گفت: چه چیزی طی نمودن آن راه را آسان می‌کند؟

[حضرت شروع به توصیه‌هایی به شب زنده‌داری و پرهیز از هواپرستی و همنشینی با دنیامداران و مداومت بر روزه و سجده و نماز می‌کنند و یادی از اولیای خدا می‌کنند و گریه شدید می‌کنند تا حدی که اصحاب نگران می‌شوند]

سپس نفس عمیقی کشیده می‌فرمایند: آه! آه! وای بر این امت! آنها که اهل اطاعت از خدایند از این امت چه می‌بینند و چگونه طرد می‌شوند و کتک می‌خورند و تکذیب می‌شوند، صرفا به خاطر اینکه خدا را اطاعت کرده‌اند! این امت آنها را به خاطر اطاعت خدا، خوار و ذلیل می‌کند! و قیامت برپا نمی‌شود تا زمانی که مردم از کسی که خدا را اطاعت می‌کند بدشان می‌آید و کسی را که خدا را معصیت کند دوست دارند!

[در ادامه شخصی از رسول خدا می‌پرسد که آیا آن روز مردم بر اسلام‌اند؟ و حضرت اشاره می‌کنند که از اسلام فقط ظاهری مانده و او می‌پرسد چرا این اولیاءالله را چنین اذیت و طرد می‌کنند، که پیامبر ص می‌فرمایند]

این قوم راه [حق] را رها کرده و به دنیا متمایل شده‌اند و آخرت را کنار گذاشته‌اند؛ چیزهای خوب می‌خورند و لباس‌های دارای زینت‌های آنچنانی می‌پوشند و فرزندان فارس و روم در خدمتشان هستند؛ آنها بهترین غذاها و لذیذترین نوشیدنی‌ها را می خورند و در خوش آب و هواترین جاها و ساختمان‌های برافراشته و اتاق‌های پر زر و زیور و مجالس باشکوه روزگار می‌گذرانند؛ مردانشان چنان آرایش می‌کنند که گویی زنی برای شوهرش آرایش کرده، و زنان هم با لباسهای زیبا و زیورآلات مختلف خودنمایی می‌کنند؛ آن روز می‌بینی که به سبک شاهان جبار و خودپرست زندگی، و به جاه و مقامشان مباهات می‌نمایند؛ در حالی که اولیای خدا در رنج و زحمت‌اند، رنگشان از شدت شب زنده‌داری پریده، و کمرهایشان از فرط قیام خمیده، و به خاطر روزه‌های طولانی شکمهایشان به پشتشان چسبیده؛ از خود غافل شده و خویش را وقف رضایت خدا کرده، مشتاق جزایش و نگران از عقاب دردناکش‌اند.

اما هرگاه یکی از آنها سخن به حق می‌گشاید و کلام صدقی بر زبان می‌آورد، به او گفته می‌شود: ساکت باش که تو همنشین شیطان و سردمدار گمراهانی؛ کتاب خدا را بر غیر حقیقتش تاویل می‌کنند و می‌گویند «چه کسی حرام کرد زیوری را که خداوند برای بندگانش پدید آورد و روزی‌های پاکیزه را» (اعراف/32) ...

به علت طولانی بودن، فقراتی از ترجمه حدیث (که داخل [ ] گذاشته شده) تلخیص شد.

التحصين في صفات العارفين (لابن فهد الحلی)، ص20-22

رَوَى الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْقُمِّيُّ نَزِيلُ الرَّيِّ فِي كِتَابِهِ الْمُنْبِئِ عَنْ زُهْدِ النَّبِيِّ ص قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمْدَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ بِشْرُ بْنُ أَبِي بِشْرٍ الْبَصْرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا حَنَانٌ الْبَصْرِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ نُوحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ قَالَ:

سَمِعْتُ النَّبِيَّ ص يَقُولُ وَ أَقْبَلَ عَلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَقَالَ يَا أُسَامَةُ عَلَيْكَ بِطَرِيقِ الْحَقِّ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَخْتَلِجَ دُونَهُ بِزَهْرَةِ رَغَبَاتِ الدُّنْيَا وَ غَضَارَةِ نَعِيمِهَا وَ بَائِدِ سُرُورِهَا وَ زَائِلِ عَيْشِهَا

فَقَالَ أُسَامَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَيْسَرُ مَا يُقْطَعُ بِهِ ذَلِكَ الطَّرِيقُ؟

قَالَ السَّهَرُ الدَّائِمُ وَ الظَّمَأُ فِي الْهَوَاجِرِ وَ كَفُّ النَّفْسِ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ تَرْكُ اتِّبَاعِ الْهَوَى وَ اجْتِنَابُ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا

يَا أُسَامَةُ عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ وَ لَيْسَ شَيْ‏ءٌ أَطْيَبَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ فَمِ صَائِمٍ تَرَكَ الطَّعَامَ وَ الشَّرَابَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ آثَرَ اللَّهَ عَلَى مَا سِوَاهُ وَ ابْتَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَأْتِيَكَ الْمَوْتُ وَ أَنْتَ جَائِعٌ وَ كَبِدُكَ ظَمْآنُ فَافْعَلْ فَإِنَّكَ تَنَالُ بِذَلِكَ أَشْرَفَ الْمَنَازِلِ وَ تَحُلُّ مَعَ الْأَبْرَارِ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ

يَا أُسَامَةُ عَلَيْكَ بِالسُّجُودِ فَإِنَّهُ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ إِذَا كَانَ سَاجِداً وَ مَا مِنْ عَبْدٍ سَجَدَ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً وَ مَحَا عَنْهُ سَيِّئَةً وَ رَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً وَ أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ وَ بَاهَى بِهِ مَلَائِكَتَهُ

يَا أُسَامَةُ عَلَيْكَ بِالصَّلَاةِ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ لِأَنَّ الصَّلَاةَ رَأْسُ الدِّينِ‏ وَ عَمُودُهُ وَ ذِرْوَةُ سَنَامِهِ.

وَ احْذَرْ يَا أُسَامَةُ دُعَاءَ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ أَنْهَكُوا الْأَبْدَانَ وَ صَاحَبُوا الْأَحْزَانَ وَ أَزَالُوا اللُّحُومَ وَ أَذَابُوا الشُّحُومَ وَ أَظْمَئُوا الْكُبُودَ وَ أَحْرَقُوا الْجُلُودَ بِالْأَرْيَاحِ وَ السَّمَائِمِ حَتَّى غُشِيَتْ مِنْهُمُ الْأَبْصَارُ شَوْقاً إِلَى الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمْ بَاهَى بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَ غَشَّاهُمْ بِالرَّحْمَةِ بِهِمْ يَدْفَعُ اللَّهُ الزَّلَازِلَ وَ الْفِتَنَ.

ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ ص حَتَّى عَلَا بُكَاؤُهُ وَ اشْتَدَّ نَحِيبُهُ وَ زَفِيرُهُ وَ شَهِيقُهُ وَ هَابَ الْقَوْمُ أَنْ يُكَلِّمُوهُ فَظَنُّوا أَنَّهُ لِأَمْرٍ قَدْ حَدَثَ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ إِنَّهُ رَفَعَ رَأْسَهُ فَتَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ ثُمَّ قَالَ:

أَوَّهْ أَوَّهْ بُؤْساً لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مَا ذَا يَلْقَى مِنْهُمْ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ كَيْفَ يُطْرَدُونَ وَ يُضْرَبُونَ وَ يُكَذَّبُونَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ أَطَاعُوا اللَّهَ فَأَذَلُّوهُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ أَلَا وَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْغِضَ النَّاسُ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ يُحِبُّونَ مَنْ عَصَى اللَّهَ.

فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْإِسْلَامِ؟

قَالَ وَ أَيْنَ الْإِسْلَامُ يَوْمَئِذٍ يَا عُمَرُ إِنَّ الْمُسْلِمَ يَوْمَئِذٍ كَالْغَرِيبِ الشَّرِيدِ ذَلِكَ زَمَانٌ يَذْهَبُ فِيهِ الْإِسْلَامُ وَ لَا يَبْقَى إِلَّا اسْمُهُ وَ يَنْدَرِسُ فِيهِ الْقُرْآنُ فَلَا يَبْقَى إِلَّا رَسْمُهُ.

قَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ فِيمَا يُكَذِّبُونَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ يَطْرُدُونَهُمْ وَ يُعَذِّبُونَهُمْ.

فَقَالَ يَا عُمَرُ تَرَكَ الْقَوْمُ الطَّرِيقَ وَ رَكَنُوا إِلَى الدُّنْيَا وَ رَفَضُوا الْآخِرَةَ وَ أَكَلُوا الطَّيِّبَاتِ وَ لَبِسُوا الثِّيَابَ الْمُزَيَّنَاتِ وَ خَدَمَتْهُمْ أَبْنَاءُ فَارِسَ وَ الرُّومِ فَهُمْ يَغْتَذُّونَ فِي طَيِّبِ الطَّعَامِ وَ لَذِيذِ الشَّرَابِ وَ زَكِيِّ الرِّيحِ وَ مُشَيَّدِ الْبُنْيَانِ وَ مُزَخْرَفِ الْبُيُوتِ وَ مَجْدِ الْمَجَالِسِ يَتَبَرَّجُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ كَمَا تَتَبَرَّجُ الزَّوْجَةُ لِزَوْجِهَا وَ تَتَبَرَّجُ‏ النِّسَاءُ بِالْحُلِيِّ وَ الْحُلَلِ الْمُزَيَّنَةِ رَأَيْتَهُمْ يَوْمَئِذٍ بِزِيِّ الْمُلُوكِ الْجَبَابِرَةِ يَتَبَاهَوْنَ بِالْجَاهِ وَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الْعَنَاءُ مشحبة [شَاحِنَةً] أَلْوَانُهُمْ مِنَ السَّهَرِ وَ مُنْحَنِيَةً أَصْلَابُهُمْ مِنَ الْقِيَامِ قَدْ لَصِقَتْ بُطُونُهُمْ بِظُهُورِهِمْ مِنْ طُولِ الصِّيَامِ قَدْ أَذْهَلُوا أَنْفُسَهُمْ وَ ذَبَحُوهَا بِالْعَطَشِ طَلَباً لِرِضَى اللَّهِ وَ شَوْقاً إِلَى جَزِيلِ ثَوَابِهِ وَ خَوْفاً مِنْ أَلِيمِ عِقَابِهِ فَإِذَا تَكَلَّمَ مِنْهُمْ مُتَكَلِّمٌ بِحَقٍّ أَوْ تَفَوَّهَ بِصِدْقٍ قِيلَ لَهُ اسْكُتْ فَأَنْتَ قَرِينُ الشَّيْطَانِ وَ رَأْسُ الضَّلَالَةِ يَتَأَوَّلُونَ كِتَابَ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ وَ يَقُولُونَ «مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ»

وَ اعْلَمْ يَا أُسَامَةُ إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَجْزَلَهُمْ ثَوَاباً وَ أَكْرَمَهُمْ مَآباً مَنْ طَالَ فِي الدُّنْيَا حُزْنُهُ وَ كَثُرَ فِيهَا هَمُّهُ وَ دَامَ فِيهَا غَمُّهُ وَ كَثُرَ فِيهَا جُوعُهُ وَ عَطَشُهُ أُولَئِكَ الْأَبْرَارُ الْأَتْقِيَاءُ الْأَخْيَارُ إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرَفُوا وَ إِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا

يَا أُسَامَةُ أُولَئِكَ تَعْرِفُهُمْ بِقَاعُ الْأَرْضِ وَ تَبْكِي إِذَا فَقَدَتْهُمْ مَحَارِيبُهَا فَاتَّخِذْهُمْ لِنَفْسِكَ كَنْزاً وَ ذُخْراً لَعَلَّكَ تَنْجُو بِهِمْ مِنْ زَلَازِلِ الدُّنْيَا وَ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَدَعَ مَا هُمْ فِيهِ وَ عَلَيْهِ فَتَزِلَّ قَدَمُكَ وَ تَهْوَى فِي النَّارِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَ احْذَرْ يَا أُسَامَةُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الَّذِينَ قالُوا سَمِعْنا وَ هُمْ لا يَسْمَعُونَ.[[100]](#footnote-100)

### تدبر

1) «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زينَةَ اللَّهِ الَّتي‏ أَخْرَجَ لِعِبادِهِ ...»:

چه کسی حرام کرد «زینت‌الله»ی را برای بندگانش بیرون آورد. چرا تعبیر کرد که بیرون آورد؟ ظاهرا نوعی بیان استعاری است که برای چیزی که خدا در فطرت انسان قرار داد تا انواع زینت‌هایی که جامعه می‌پسندد ایجاد کند. (المیزان، ج8، ص80)

#### بحث تخصصی انسان‌شناسی

«زینت» کلمه‌ای است که در جایی به کار می‌رود که از چیز دیگری برای زیبا نشان دادن چیزی استفاده شود (نکات ترجمه جلسه50)؛ و بدین معنا:

اولا خاص انسان است (یعنی نه در حیوانات و نه در فرشتگان چنین چیزی وجود ندارد) و آنچه در آنها هست «جمال» (زیبایی بخودی خود) است؛

و ثانیا‌ یکی از ویژگی‌های خاص زندگی اجتماعی است؛ یعنی اساسا زینت کردن برای محبوب واقع شدن و توجه مثبت دیگران را به خود جلب کردن است و اگر انسان کاملا در تنهایی زندگی می کرد نیازی به زینت کردن نمی‌دید (المیزان، ج8، ص80)

و ثالثا به نظر می‌رسد تعبیر «زینت الله» به کار بردن، (در حالی که به سادگی می‌توانست الله را صرفا به عنوان فاعل «أخرج» به کار ببرد و بگوید «زینة التی اخرج الله لعباده: زینتی که خدا برای بندگانش بیرون آورد») زینت و جمال را عنصری الهی دیدن و ضرورت رنگ و بوی خدایی دادن به مقوله زیبایی در زندگی را جدی می‌کند.

خلاصه اینکه

نمی‌شود برای انسان اندیشید و برایش برنامه داد، اما مساله زیبایی‌شناختی در زندگی وی را جدی نگرفت.

2) «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زينَةَ اللَّهِ الَّتي‏ أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ ...»:

یکی از مهمترین راه‌های شیطان برای غلبه بر انسان، کشاندن او به وادی افراط و تفریط است. خدا برای انسان محدودیتی هم در حوزه پوشش و هم در حوزه خوراک (و بلکه مطلق آنچه روزی انسان است، اعم از خوردنی و نوشیدنی و مسکن و ...) قرار داده است. شیطان عده‌ای را به تخطی از آن محدودیت‌ها (مثلا اسراف در آیه قبل) می‌کشاند و حتی به این سمت می‌برد که کار زشت خویش را به دستور خدا منسوب کنند (آیه28). برای عده‌ای هم در جهت مقابل سرمایه‌گذاری می‌کند یعنی می‌کوشد با ایجاد محدودیت‌های بیهوده و زاید آنها را از مسیر خدا دور کند. در آیات قبل هشداری داد درباره زشتی را به خدا نسبت ندادن و زیاده‌روی نکردن. و این آیه هشدار می‌دهد که به تفریط هم نیفتید و چیزی که خدا برای بندگان مجاز شمرده را بر مردم حرام وممنوع نکنید. (حدیث1 و 2)

چون چنین است پس در عین حال باید مواظب باشیم که عده‌ای همین آیه را بهانه قرار ندهند که به همان فضای افراط شکستن محدودیت‌ها روی آورند (حدیث3)

3) «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زينَةَ اللَّهِ الَّتي‏ أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا خالِصَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ»:

منطق اسلام میانه‌روی در امور مادی است، نه غرق شدن در آن، و نه کنار گذاشتن آن (تدبر2)؛ و از این جهت هم با فضای دنیامدار مدرنیته در تقابل است و هم با مسیحیت تحریف‌شده. مسیحیت به بهانه دینداری دنیاگریزی را تشویق می‌کند و متاسفانه عده‌ای هم گمان می‌کنند هرچه انسان از دنیا بی‌بهره‌تر باشد، مومن‌تر است!

این آیه این تلقی را به چالش می‌کشد که اتفاقا خدا زینت‌ها و روزی‌های پاک را برای همه بندگانش آفریده، طبیعی است که در دنیا مومن هم به عنوان بنده‌ای که به بندگی خود اذعان نموده، در درجه اول حق بهره‌مندی از اینها را دارد. به تعبیر دیگر، اینکه در آخرت همه این نعمتها و لذت‌ها برای مومن است، بدین معنا نیست که دیگر در دنیا بهره‌ای نداشته باشد. بلکه مومن از هرچه پاک و زیباست، مادام که زیبایی‌اش به سمت گناه کشیده نشود، حق بهره‌وری دارد.

#### نکته تخصصی تفسیری

در نکات ترجمه بیان شد که جمله دوم را دست کم دو گونه می‌توان معنا کرد:

1. آن برای مومنان است در دنیا، و به طور خالص در روز قیامت؛

2. آن در قیامت به طور خالص برای کسانی است که در دنیا ایمان آوردند.

و بر اساس هر دو ترجمه، برداشت فوق درست است. با این تفاوت که بر اساس ترجمه اول، خود همین جمله بتنهایی بر کل برداشت فوق دلالت می‌کند؛ اما بر اساس ترجمه دوم از این جهت برداشت فوق درست است که جمله اول آیه حلال بودن زینت و روزی‌های پاک برای همه بندگان را مطرح می‌کند (پس اینها برای مومن هم آفریده شده) و جمله دوم خاص مومنان بودن در قیامت را نشان می‌دهد.[[101]](#footnote-101)

4) «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زينَةَ اللَّهِ الَّتي‏ أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا خالِصَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ»:

از طرفی در بسیاری از آیات و روایات، جمع بین دنیا و آخرت ناممکن معرفی، و دنیادوستی در مقابل آخرت‌طلبی مطرح گردیده است. (مثلا: آل‌عمران/152؛ انفال/67؛ توبه/38؛ ابراهیم/3؛ شوری/20) از طرف دیگر، این آیه به صراحت بیان می‌کند که برای مومن هم بهره‌وری از دنیا هست و هم بهره‌وری از آخرت.

چگونه بین این دو باید جمع کرد؟

پاسخ:

آنجا که دنیا و آخرت منافات دارد در مقام «هدف قرار دادن» است و اینجا که قابل جمع است در مقام «استفاده کردن» است.

توضیح:

انسان در آن واحد نمی‌تواند به سمت دو هدف متفاوت حرکت کند، مگر اینکه یکی از آن دو هدف را در مسیر رسیدن به هدف دیگر قرار دهد. خدا از ما می‌خواهد آخرت را هدف نهایی خود قرار دهیم، نه دنیا را؛ در عین حال، می‌توانیم هرچه می‌خواهیم از دنیا استفاده کنیم، فقط به شرط اینکه با هدفمان (یعنی حرکت به سمت آخرت) منافات نداشته باشد.

یعنی

دنیا طلبی با آخرت‌طلبی جمع نمی‌شود؛ اما استفاده درست از دنیا، با آخرت‌طلبی جمع می‌شود.

5) «... كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ»:

این آیه چه ارتباطی با آیات قبل دارد؟

خود آیه می‌فرماید «این گونه داریم این آیات (الآیات) (احتمالا یعنی همان آیاتی که تاکنون گفته شد) را تفصیل می‌دهیم»، اما بلافاصله ادامه می‌دهد که مخاطب این تفصیل، «کسانی که علم دارند» می‌باشند. اما چه علمی باید داشته باشیم تا این تفصیل را بفهمیم؟

الف. شاید این علم، همان شناخت ویژه‌ای است که از انسان مطرح شد. یعنی اینکه خوراک (و بلکه مطلقِ روزی‌ها که شامل مسکن هم می‌شود) و پوشاک، دو بُعد جسمانی انسان است که مایه امتیاز او از حیوانات می‌شود. هم پوشاک، بویژه با حیثیت زینت‌بخشی آن، محمل مهمی برای سوءاستفاده است (چنانکه امروزه بحث مد از مهمترین ابزارهای رواج فرهنگ برهنگی شده) و هم خوردن، محمل مهمی برای سقوط انسان است (هم از حیث مادی مانند پرخوری و لذت‌مداری؛ و هم از حیث معنوی مانند لقمه حرام و ...)؛ اما هم پوشاک (و همان حیثیت زینت‌بخشی آن) و هم خوراک پاک و پاکیزه، امری است که خدا برای انسان مومن (که می‌خواهد مسیر الهی را بپیماید) ‌قرار داده است و برای طراحی سبک زندگی صحیح دینی، نباید صرفا سراغ مسائل عبادی و مانند آن برویم؛ بلکه همین عناصر عادی زندگی را هم جدی بگیریم.

ب. ...

6) «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زينَةَ اللَّهِ الَّتي‏ أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا خالِصَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ»:

در این آیه دوبار کلمه «قل: بگو» به کار رفت.

در «قل» اول، تلقی غلطی را که در بین برخی انسانها شایع است (که دینداری یعنی محدودیت در همه چیز و کنار گذاشتن دنیا) به چالش می‌کشد؛

و در «قل» دوم، مطلب را تکمیل می‌کند که خدا همه نعمتها را در درجه اول برای مومن آفریده؛ و فرق دنیا و آخرت این نیست که دنیا برای کافر است و آخرت برای مومن؛ بلکه هر دو در درجه اول برای مومن است و فرقش این است که مومن در استفاده از دنیا شریک دارد اما در آخرت فقط او بهره می‌برد.[[102]](#footnote-102)

و آمدن «قل» نشان می‌دهد که این دو مطلب، از آن دسته معارفی است است که باید برای ترویج و معرفی آن به جامعه تلاش کرد.

#### این را در کانال نگذاشتم

7) «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زينَةَ اللَّهِ الَّتي‏ أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ»:

چرا «اخرج لعباده» را تنها برای «زینت الله» مطرح کرد و نه برای «طیبات من الرزق»؟ (البته به لحاظ معنایی به گونه‌ای هست که بتوان آن را برای دومی هم تسری دارد، اما چرا در مقام بیان این تسری را واضح و قطعی نکرد؟)

چرا زینت را زینت الله خواند اما رزق را رزق الله نخواند؟

## 253) سوره اعراف (7) آیه 33 قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ أَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ 16/9/1395

### ترجمه

بگو جز این نیست که پروردگارم بی‌شرمی‌ها - آنچه از آنها ظاهر باشد ویا پنهان- ، و تقصیر [= کوتاهی ورزیدن در انجام کار خوب]، و فزونی‌خواهیِ بناحق را، و اینکه برای خدا شریکی قرار دهید که دلیلی بر آن فرونفرستاده، و اینکه گویید بر خدا چیزی را که نمی‌دانید، حرام کرد.

### نکات ترجمه

«الْفَواحِشَ» جمع مکسر است که مفرد آن می‌تواند «فُحش»، «فاحشة» و یا «فحشاء» باشد (لسان العرب، ج‏6، ص: 325) که درباره این کلمات در جلسه 248 توضیح داده شد.

«الْإِثْمَ»: ماده «أثم» دلالت بر تعلل ورزیدن و به تاخیر انداختن می‌کند (معجم المقاييس اللغة، ج‏1، ص60) و بر همین اساس، برخی گفته‌اند که اساسا اسمی شده است برای کارهایی که ثواب را به عقب می‌اندازد (مفردات ألفاظ القرآن، ص63) و ظاهرا به همین مناسبت است که در زبان فارسی، گاه آن را به «گناه» ترجمه می‌کنند؛ اما اهل لغت گفته‌اند که اصل کلمه «إثم» دلالت بر «تقصیر» (= کوتاهی‌ ورزیدن، چرا که تقصیر از «قصر» به معنای «کوتاهی» می‌آید) می‌کند (الفروق في اللغة، ص228) که در زبان فارسی کلمه «تقصیر» (خصوصا وقتی به صورت تعبیر «قصور و تقصیر» به کار می‌رود؛ اولی برای کم‌کاری‌ای که شخص در آن مقصر نباشد، و دومی در جایی است که شخص مقصر باشد)، بخوبی معنای «إثم» را می‌رساند. و برخی گفته‌اند «إثم» گاه در مستقیما به معنای «خمر (= شراب) به کار می‌رود و از این جهت است انسان را به باز ماندن از خیرات می‌اندازد (معجم المقاييس اللغة، ج‏1، ص60؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص63)

«الْبَغْيَ»: برخی ماده «بغی» را دارای دو معنای مستقل دانسته‌اند: یکی: طلب کردن و خواستن و درصدد برآمدن (که کلمه «ابتغی» در قرآن به این معنا زیاد به کار رفته) و دیگری فساد (معجم المقاييس اللغة، ج‏1، ص271)؛ اما دیگران سعی کرده‌اند برگشت این دو معنا به یک معنای واحد را توضیح دهند و گفته‌اند: «بغی» به معنای «طلب کردن شدید» است و تفاوتش با «ظلم» هم در برخورداری از همین معناست (الفروق في اللغة، ص227) و این طلب کردن شدید، که نوعی عبور از حالت میانه است، می‌تواند بحق باشد (معنای مثبت این ماده) یا بناحق (مفردات ألفاظ القرآن، ص136)

«سُلْطاناً»: «سلطان» از ماده «سلط» است که این ماده در معنای قوت و قهر و غلبه به کار می‌رود، و نوعی سیطره یافتنی است که با قهر و غلبه همراه باشد و تسلط را هم به همین جهت تسلط گفته‌اند و «سلطان» هم شخصی است که قاهر و مسلط است؛ و «سلطان» به معنای «حجت» و دلیل هم به کار می‌رود (مانند آیه حاضر) چون حجت و دلیل هم موجب غلبه و احاطه پیدا کردن بر قلب مخاطب می‌شود (معجم المقاييس اللغة، ج‏3، ص95؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص420) ودر واقع، «سلطه» به معنای هر گونه تفوق یافتن از موضع بالاست، که هم در معنای تسلط بر اشخاص به کار رفته و هم در معنای تسلط بر سخن یا مسلط شدن بر باورهای مخاطب (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏5، ص178)[[103]](#footnote-103)

### حدیث

1) از امام کاظم ع سوال شد درباره این سخن خداوند تبارک و تعالی که می‌فرماید «جز این نیست که پروردگارم بی‌شرمی‌ها - آنچه از آنها ظاهر باشد ویا پنهان- را حرام کرد». فرمود:

همانا قرآن ظاهر و باطنی دارد؛ پس همه آنچه در کتاب حرام شده، مقام ظاهر آن است؛ و باطن آن، امامان جور و ستم هستند؛ و همه آنچه در کتاب حلال شده، ظاهر آن است؛ و باطن آن، امامان حق است.

بصائر الدرجات، ج‏1، ص33؛ تفسير العياشي، ج‏2، ص17؛ الكافي، ج‏1، ص374؛ الغيبة للنعماني، ص132

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي وَهْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْداً صَالِحاً [= موسی بن جعفر] ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى «إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ» فَقَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ لَهُ ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ فَجَمِيعُ مَا حَرَّمَ فِي الْكِتَابِ هُوَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أَئِمَّةُ الْجَوْرِ وَ جَمِيعُ مَا أَحَلَّ مِنَ الْكِتَابِ‏ وَ هُوَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أَئِمَّةُ الْحَقِّ.

- توجه:

از زمان ائمه ع برخی اشخاص احادیثی نظیر حدیث فوق را می‌دیدند و گمان می‌کردند که وقتی اشخاصی به عنوان باطن این حلال و حرام‌ها معرفی می‌شوند، اگر کسی آن اشخاص را شناخت و نسبت به آنها حب و بغض داشت، دیگر کارش تمام است و نیازی نیست به احکام شریعت عمل کند. محمد بن حسن صفار (م290) در کتاب بصائر الدرجات، ج‏1، ص527-536 حدیث بسیار طولانی‌ای از امام صادق در نقد این افراد آمده است که ابن‌حیون مغربی (م363) تلخیصی از آن را در دعائم الإسلام، ج‏1، ص52 نقل کرده که فراز اصلی آن به نقل از منبع اخیر چنین است:

... آیا اینها سخن خداوند عز و جل را نشنیده‌اند که «بگو جز این نیست که پروردگارم بی‌شرمی‌ها - آنچه از آنها ظاهر باشد ویا پنهان- را حرام کرد» و نیز این سخن خداوند جل جلاله را «و ظاهر گناه را رها کنید و نیز باطن آن را»؟!

پس ظاهر حرام و باطن حرام، همه‌اش حرام است؛ و ظاهر حلال و باطن حلال، همه‌اش حلال است؛ و همانا ظاهر دلیلی بر باطن قرار داده شد و باطن دلیلی بر ظاهر؛ که همدیگر را تاکید و تشدید و تقویت و تایید می‌کند؛ پس آنچه در ظاهر مذموم و ناپسند است، باطنش هم مذموم است و آنچه در ظاهر ممدوح و پسندیده است، باطنش هم ممدوح است ...

أَ لَمْ يَسْمَعْ هَؤُلَاءِ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - «قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ» وَ قَوْلَهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ «وَ ذَرُوا ظاهِرَ الْإِثْمِ وَ باطِنَهُ» فَظَاهِرُ الْحَرَامِ وَ بَاطِنُهُ حَرَامٌ كُلُّهُ وَ ظَاهِرُ الْحَلَالِ وَ بَاطِنُهُ حَلَالٌ كُلُّهُ وَ إِنَّمَا جُعِلَ الظَّاهِرُ دَلِيلًا عَلَى الْبَاطِنِ وَ الْبَاطِنُ دَلِيلًا عَلَى الظَّاهِرِ يُؤَكِّدُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَ يَشُدُّهُ وَ يُقَوِّيهِ وَ يُؤَيِّدُهُ فَمَا كَانَ مَذْمُوماً فِي الظَّاهِرِ فَبَاطِنُهُ مَذْمُومٌ وَ مَا كَانَ مَمْدُوحاً فِي الظَّاهِرِ فَبَاطِنُهُ مَمْدُوح‏...[[104]](#footnote-104)

2) از رسول خدا ص روایت شده است که احدی از خداوند غیرتمندتر نیست و به خاطر غیرتش بوده که «فواحش (بی‌شرمی‌ها)، آنچه از آنها ظاهر باشد ویا پنهان، حرام کرد.»

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج‏11، ص224

قال رسول الله ص لا أحد أغير من الله إنما حرم الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ لغيرته.

توجه: در منابع شیعه این روایت به این دو شکل دیگر آمده است.[[105]](#footnote-105)

3) از امام باقر ع سوال شد: حق خداوند بر بندگانش چیست؟

فرمود: چیزی را بگویند که می‌دانند؛ و در آنجا که نمی‌دانند، توقف کنند.

الكافي، ج‏1، ص43

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ قَالَ أَنْ يَقُولُوا مَا يَعْلَمُونَ وَ يَقِفُوا عِنْدَ مَا لَا يَعْلَمُونَ.[[106]](#footnote-106)

4) علی بن یقطین [از اصحاب امام ع که مخفیانه وزیر خلفای عباسی شده بود] نقل می‌کند روزی مهدی (خلیفه عباسی) از امام کاظم ع درباره «خمر» (شراب) پرسید که آیا در کتاب خداوند عز و جل حرام شده است؟ زیرا مردم می‌دانند که از آن نهی شده، اما درباره حرام شدن چیزی نمی‌دانند [یعنی فقط یک نهی استحبابی است] !

فرمود: خیر، در خود کتاب خداوند عز و جل حرام شده است.

گفت: در کجای کتاب خدا؟

فرمود: سخن خداوند عز و جل که می‌فرماید: «بگو جز این نیست که پروردگارم بی‌شرمی‌ها - آنچه از آنها ظاهر باشد ویا پنهان- ، و إثم [=گناه و کوتاهی کردن در کار خیر]، و فزونی‌خواهیِ بناحق را، حرام کرد»:

اما اینکه فرمود «آنچه از آنها ظاهر باشد» یعنی زنای آشکارا و پرچم‌هایی که زنان بدکاره برای فحشاء در جاهلیت بر سر خانه‌هایشان نصب می‌کردند؛

و اما اینکه فرمود «و آنچه پنهان است» آنچه از باب پدرها ازدواج کردند چرا که مردم قبل از بعثت پیامبر ص این گونه بودند که: مردی که همسر داشت، وقتی که می‌مرد، فرزندش - اگر آن زن مادرش نبود - با وی ازدواج می‌کرد؛ و خداوند عز و جل این را حرام فرمود؛

و اما «إثم [= گناه و کوتاهی کردن در کار خیر]» همان خود شراب است چنانکه خداوند عز و جل در جای دیگری فرمود: و از تو درباره شراب و قمار می‌پرسند؛ بگو در آنها «إثم [= گناه و کوتاهی کردن در کار خیر]» بزرگی است و منافعی هم برای مردم دارند» (بقره/219) پس «إثم» در کتاب خدا همان شراب و قمار است؛ و إثمِ [= گناه و تقصیر ناشی از] آن دو بزرگتر است همان گونه که خداوند تبارک و تعالی فرموده (اشاره به بقیه آیه که می‌فرماید » إثم آن دو از منافع آنها بزرگتر است).

مهدی عباسی گفت: علی بن یقظین! به خدا قسم این از فتواهای بنی‌هاشم است.

گفتم: امیرالمومنین! به خدا قسم راست می‌گویید. خدا را شکر که این علم را از شما اهل بیت بیرون نبرد [خلفای عباسی خود را منسوب به عباس عموی پیامبر می کردند و لذا عملا از بنی هاشم می‌شدند؛ ولو که منظور مهدی عباسی از «بنی‌هاشم»، شیعیانی بود که دشمنان وی محسوب می‌شدند؛ و ظاهرا علی بن یقطین با این جمله خواست به نحوی تقیه کند که وی امام را به عنوان رئیس شیعیان بودن نیازارد و القا کند که خود تو هم از بنی هاشم هستی! پس این افتخار تو هم هست]

اما به خدا قسم مهدی نتوانست جلوی خودش را نگه دارد و گفت: راست می‌گویی، رافضی! [رافضی، لقبی است که دشمنان شیعه به شیعیان می‌دادند]

الكافي، ج‏6، ص406؛ تفسير العياشي، ج‏2، ص17[[107]](#footnote-107)

أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ قَالَ: سَأَلَ الْمَهْدِيُّ [الخلیفة] أَبَا الْحَسَنِ ع [ِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ع‏] عَنِ الْخَمْرِ هَلْ هِيَ مُحَرَّمَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ النَّاسَ إِنَّمَا يَعْرِفُونَ النَّهْيَ عَنْهَا وَ لَا يَعْرِفُونَ التَّحْرِيمَ لَهَا فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ ع بَلْ هِيَ مُحَرَّمَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ هِيَ مُحَرَّمَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ» فَأَمَّا قَوْلُهُ «ما ظَهَرَ مِنْها» يَعْنِي الزِّنَا الْمُعْلَنَ وَ نَصْبَ الرَّايَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَرْفَعُهَا الْفَوَاجِرُ لِلْفَوَاحِشِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ ما بَطَنَ» يَعْنِي مَا نَكَحَ مِنَ الْآبَاءِ لِأَنَّ النَّاسَ كَانُوا قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ النَّبِيُّ ص إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ زَوْجَةٌ وَ مَاتَ عَنْهَا تَزَوَّجَهَا ابْنُهُ مِنْ بَعْدِهِ إِذَا لَمْ تَكُنْ أُمَّهُ فَحَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ وَ أَمَّا «الْإِثْمُ» فَإِنَّهَا الْخَمْرَةُ بِعَيْنِهَا وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ «يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ» فَأَمَّا الْإِثْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهِيَ الْخَمْرَةُ وَ الْمَيْسِرُ «وَ إِثْمُهُما أَكْبَرُ» كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ فَقَالَ الْمَهْدِيُّ يَا عَلِيَّ بْنَ يَقْطِينٍ هَذِهِ وَ اللَّهِ فَتْوَى هَاشِمِيَّةٌ قَالَ قُلْتُ لَهُ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُخْرِجْ هَذَا الْعِلْمَ مِنْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا صَبَرَ الْمَهْدِيُّ أَنْ قَالَ لِي صَدَقْتَ يَا رَافِضِيُّ.[[108]](#footnote-108)

### تدبر

1) «قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ أَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ»:

در آیه قبل از پیامبر خواست که به مردم بگوید که خداوند زینت‌ها و روزی‌های پاک را حرام نکرده است. در این آیه از پیامبر می‌خواهد که توضیح دهد که خداوند چه چیزهایی را حرام کرده؛ و اینها را در پنج دسته مطرح نموده است:

1. «فواحش» یعنی کارهای بیشرمانه که بدی‌اش بر هرکسی آشکار است؛ خواه این کار را آشکار و علنی انجام دهند یا در خفا؛

2. «إثم» گناهی که ناشی از تقصیر و کم‌کاری و تعلل در انجام وظایف باشد؛ یعنی هرآنچه که به خاطر انجام ندادنش مقصر هستیم؛

3. «بغی بغیر حق»‌: زیاده‌خواهی به ناحق و به حق خود راضی نبودن؛

4. شرک ورزیدن بی‌دلیل نسبت به خدا،

5. سخنی را به خدا نسبت دادن بدون اینکه علم به آن مطلب داشته باشیم.

اینها اصول محرماتی است که خداوند قرار داده و قبل از اینکه توصیه به پیروی از انبیاء مطرح شود (این توصیه در دو آیه بعدتر مطرح شده) این را بر انسان‌ها عرضه کرده؛

پس،

اگر کسی دنبال فلسفه احکام باشد، به نظر می‌رسد می‌توان تمامی محرمات را به این امور برگرداند؛ و در واقع از شواهد مهم برای قاعده «کلما حکم به العقل حکم به الشرع؛ و بالعکس» است (توضیح بیشتر در جلسه249، تدبر1)

و ظاهرا چنین پی‌جویی‌ فلسفه احکام هم نه‌تنها خلاف سبک قرآن نباشد، بلکه چه‌بسا با آوردن تعبیر «قل: بگو» می‌خواهد افراد را به این نوع فهم از شریعت تشویق کند؛ که هم بفهمیم و هم به دیگران بگوییم.

2) «... حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ...»:

در چند آیه قبل‌تر (اعراف/28) فرمود که عده‌ای مرتکب کارهای بیشرمانه می‌شوند و آن را به خدا نسبت می‌دهند؛ و آنها را مذمت کرد و تاکید کرد که خدا به فحشاء دستور نمی‌دهد؛ در این آیه آن را تکمیل می‌کند که نه‌تنها خدا به «فحشاء» دستور نمی‌دهد، بلکه هرچیزی را که مصداق فحشاء شود، حرام کرده است؛ یعنی هر چیزی که انسان‌ها با فطرت خدادادی‌شان متوجه ناشایسته و بیشرمانه بودنش شوند، در شریعت الهی حرام است؛ چه برای آن مطلب آیه و روایتی بیابیم، و چه نیابیم.

3) «حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ، ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ»:

آَشکارا بد بودن یک کار، غیر از آن است که آن کار بد، آشکارا انجام شود یا در خفا؛ کار ناشایست و بیشرمانه‌ای که هر کس بدیش را می‌فهمد، به خودی خود بد است، چه کسی شاهد باشد و ببیند و آن کار آشکارا انجام شود، و چه کسی نبیند و مخفیانه انجام شود.

#### ثمره بحث در فلسفه اخلاق

برخی معیار اخلاق را به نوعی در نسبت برقرار کردن با دیگران می‌دانند (یعنی یا اینکه جلوی آزادی کسی را نگیریم؛ یا اینکه به کسی ضرر نزنیم و ...)‌به نحوی که گویی اگر کسی در خلوت باشد، کار ناشایست برایش معنی ندارد. این تعبیر بخوبی این تلقی را به چالش می‌کشد و نشان می‌دهد برخی کارها هستند که حتی اگر هیچ انسان دیگری از آن مطلع نشود، همچنان ناشایسته‌اند. یک متدین بخوبی عمق این سخن را می‌فهمد زیرا می‌داند که شرم کردن از محضر خداوند بسیار بالاتر از شرم کردن از حضور دیگران است.

4) «حَرَّمَ رَبِّيَ ... الْإِثْمَ»:

بسیاری از مترجمان، «إثم» را به گناه ترجمه کرده‌اند؛ اما بر این اساس این جمله که «خدا گناه را حرام کرد» جمله بی‌حاصلی خواهد بود؛ و چنانکه در نکات ترجمه بیان شد، به هر گناهی اثم نمی‌گویند؛ بلکه «إثم» آن جایی است که شخص در انجام کار خیر و در انجام آنچه برعهده‌اش است، کوتاهی کند (= تقصیر بورزد) و «مقصر» باشد.

به تعبیر دیگر، اثم هر آن چیزی است که انحطاط و ذلت و سقوط انسان را در پی دارد، مانند شرابخواری، (المیزان، ج8، ص85) که هم نزد اهل لغت (نکات ترجمه) هم در برخی روایات به عنوان مصداق اصلی این کلمه بیان شده است (حدیث4)

5) « حَرَّمَ رَبِّيَ ... الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ»

بسیاری از مترجمان، «بغی» را به «ظلم و ستم» ترجمه کرده‌اند؛ اما بر این اساس عبارت «ظلم و ستم به ناحق» عبارت بی‌حاصلی خواهد بود؛ زیرا خود ظلم و ستم یعنی کار به ناحق انجام دادن. چنانکه در نکات ترجمه بیان شد، «بغی» مطالبه شدید است که انسان بشدت درصدد رسیدن به چیزی باشد و به حد خود قانع نباشد. این امر لزوما چیز بدی نیست؛ اگر انسانها به وضعیت موجود خود قانع بودند در هیچ زمینه مادی و معنوی‌ای پیشرفت نمی‌کردند؛ زیاده‌خواهی‌ای بد است که حقی را ناحق کند و هرجا چنین چیزی یافت شد، حتما خداوند آن را حرام کرده است.[[109]](#footnote-109)

6) «حَرَّمَ رَبِّيَ ... أَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ»:

خدا شرک‌ورزیدن به خود را حرام کرده است.

اما چرا خدا به آن تذکر داده؟

مگر ممکن است شرک‌ورزی حلال باشد؟

واقعا نه! اما یادمان باشد که شرک، تنها شرک جلی (مانند بت‌پرستی و ...) نیست؛ بلکه شرک خفی هم هست. باور به توحید یعنی اینکه تنها یک خدا هست و او همه کاره عالم است:

هم در نظام تکوین، همه چیز به دست اوست و هر موجودی هر خواسته‌ای دارد تنها و تنها اوست که برآورده می‌سازد و اسباب و علل، همگی به اراده و خواست او اسباب و علل شده‌اند (به قول فلاسفه، او مسبب‌الاسباب است؛ یعنی سبب‌ساز است و سبب‌ها را او سبب کرده است) پس هر وقت من برای اینکه یک کاری انجام شوم، چشم به غیر او دارم و گمان می‌کنم که اگر آن فلان کس یا فلان چیز نباشد دیگر نیاز من رفع نمی‌شود، برای او شریک قرار داده‌ام.

هم در نظام تشریع، همه چیز به امر اوست؛ و اینکه خود را موظف بدانم که در زندگی‌ام جز دستورات خدا، دستورات دیگری را رعایت کنم که ربطی به خدا و دستورات او ندارد و خدا ما را به اطاعت از آن دستورات امر نکرده (آن گونه که مثلا به اطاعت از پیامبر و اولی‌الامر دستور داده؛ نساء/59) باز هم برای او شریک قرار داده‌ام.

بله،

شرک‌ورزی حرام است؛ اما نه فقط بت‌پرستی؛ بلکه شرک‌ورزی در هر ساحتی حرام است و اگر به ساحت‌های فوق نظری افکنیم، درمی‌یابیم که تذکر آن بسیار ضروری است.

7) «حَرَّمَ رَبِّيَ ... أَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً»:

«پروردگارم این را که برای خدا شریکی قرار دهید که دلیلی بر آن فرونفرستاده، حرام کرد»

واضح است شرک‌ورزیدن هیچ دلیلی ندارد؛ پس چرا خداوند شرک‌ورزیدنِ حرام را مقید کرد به اینکه «دلیل نداشته باشد»؟

الف. شاید بتوان این عبارت را اوج آزاداندیشی در اسلام دانست: در قرآن کریم، شرک ورزیدن به خداوند بالاترین ظلم و گناه شمرده شده (لقمان/13)، تا حدی که خداوند هر گناهی را ممکن است ببخشد، اما شرک را نمی‌بخشد (نساء/48 و 116). با این حال، فرمود شرک‌ورزی‌ای را که بی‌دلیل باشد، حرام کرده است. یعنی اگر به فرض محال، کسی برای شرک ورزیدن خود دلیل محکمی ارائه کرد، خدا بر او خرده نمی‌گیرد!

ب. ...

8) «حَرَّمَ رَبِّيَ ... أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ»:

خداوند حرام کرده است که بر او چیزی بگوییم که نمی‌دانیم؛ این حداقل شامل موارد زیر است:

الف. درباره خود خدا بدون شناخت معتبر سخن بگویم.

ب. درباره کار خدا (آفرینش و مخلوفات خدا) سخنی بگویم بدون اینکه در آن زمینه اطلاع کافی داشته باشم.

ج. انجام یا ترک کاری را به عنوان دستور خداوند معرفی کنم، در حالی که واقعا (بینی و بین الله) نمی‌دانم واقعا خدا چنین دستوری داده یا نه؟

د. انجام یا ترک کاری را از دین الهی (اینکه خدا آن را می‌خواهد) نفی کنم (مثلا بگویم فلان چیز جزء دستورات ویا خواسته‌های خدا نیست) در حالی که واقعا نمی‌دانم خداوند چنان خواسته و دستوری دارد یا خیر؟

#### تاملی با خویش

لحظه‌ای در سخنانی که در یک شبانه‌روز بر زبان می‌آوریم درنگ کنیم.

آیا تمامی سخنان و اظهار نظرها و قضاوت‌هایی که درباره خود و دیگران و جامعه و علم و دین و فرهنگ و تکنولوژی و ... داریم، و گاه بر آنها در مقابل دیگران اصرار می‌ورزیم، همگی بر اساس شناخت و علم است، یا بسیاری از آنها صرفا بر اساس حدس‌ و گمان‌هایی می‌باشد که اگر با یک متخصص واقعی در آن زمینه مواجه شویم، بسادگی جرات گفتن آنها را نخواهیم داشت؟!

آیا با توجه به توضیح فوق، بسیاری از سخن گفتن‌های ما، مصداقی از آنچه خداوند حرام کرده، نیست؟

9) «قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ أَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ»:

همه محرمات در این آیه جمع شده‌اند که در یک تقسیم ابتدایی می‌توان آنها را در دو دسته قرار داد: محرمات مربوط به فعل و عمل انسان (که سه‌تای اول هستند) و محرمات مربوط به اعتقادات و اقوال انسان که یکی شرک ورزیدن به خداست و دیگری افترا بستن بر خدا. (المیزان، ج8، ص86)

#### بحث تخصصی فلسفه اخلاق

به نظر می‌رسد علاوه بر دسته‌بندی فوق که علامه طباطبایی ارائه کرده‌اند، می‌توان با توجه به تدبرهای قبل، دسته‌بندی دیگری از این موارد ارائه داد که با کمک آنها ضابطه‌ و معیار فعل اخلاقی در اسلام در کل ساحات زندگی بشر را آشکار کرد:

1. تعبیر «فواحش»‌ ظاهرا ناظر به «حُسن فعلی» (خوبی و بدیِ خود عمل) است.

2و3. دو تعبیر «إثم» و «بغی» ظاهرا مربوط به «حُسن فاعلی» است و اراده و گرایشات درونی ما را ضابطه‌مند می‌کند؛ «إثم» بر این مساله که وظایف خود را جدی نگیریم و کوتاهی ورزیم تاکید دارد، و «بغی» بر اینکه بخواهیم زیاده‌روی کنیم.

4. تعبیر «أَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ...» رابطه ما با خدا را مطرح می‌کند. در نگاه دینی، خوبی و بدیِ همه کارها، در درجه اول، در ارتباطی که بین انسان و خدا دارند، تعریف می‌شوند. به تعبیر دیگر، حتی اگر در ظاهر، حسن فعلی و فاعلی‌ای در کار باشد، اما شخص از خدا بریده باشد، هیچ عملی سودی ندارد و همه اعمال بظاهر خوبِ انسان‌هایی که خود را تحت ولایت خدا قرار نمی‌دهند (= کافر یا منافق)، در روز قیامت «هباءاً منثورا» (فرقان/23) خواهد بود. (ان‌شاءالله در بحث از همین آیه مطلب بیشتر توضیح داده خواهد شد)

5. «أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ»: همه عناصر فوق، ناظر به سلوک عملی انسان بود، اما انسان حوزه ذهن و سلوک فکری هم دارد و مهمترین ضابطه حاکم بر آن این است که تنها و تنها بر اساس شناخت، سخن بگوید (با توجه به کارکرد ویژه‌ای که زبان در حوزه انسان دارد شاید این عبارت ابعاد دیگری را هم بتوان استخراج کرد)

10) «قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ أَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ»:

#### ثمره اخلاقی – سلوکی

بسیاری از ما هنگام محاسبه نفس و مراقبه اعمال خویش، فقط «فواحش» (کارهای ناشایستی که ناشایست بودنشان آشکار است) در نظر می‌گیریم و گاه چون می‌بینیم که «فحشاء»ای مرتکب نشده‌ایم دچار غرور می‌شویم و چه‌بسا در نهان خود را جزء اولیاءالله قلمداد کنیم که کسی قدرمان را نمی‌داند!

این آیه دسته‌بندی کاملی از اعمال ارائه می‌دهد که بتوانیم در محاسبه خود دقیق شویم:

نه فقط «کارهای آشکارا بیشرمانه و زشت» بلکه «هرگونه تقصیر و کم گذاشتن در انجام کارهایی که خوب است و باید انجام می‌دادیم» ، بلکه

«هرگونه زیاده‌خواهی‌ای که حقی – چه حق دیگران، چه حق الله و چه حق طبیعت، و چه حتی حقوقی که جان و تن‌مان بر ما دارند را پایمال کند» ،

«هرگونه شرک‌ورزی نسبت به خدا و کسی را در عرض خدا در زندگی خود موثر دانستن و اعتماد کردن به هرکه غیر خدا»

و نهایتا «هرگونه سخنی که علم کافی در آن زمینه نداریم، بر زبان جاری کردن» همگی حوزه‌هایی است که خداوند حرام کرده است.

از خدا می‌خواهیم خودش به ما عنایت کند و در تمامی این حوزه‌ها از ما دستگیری نماید؛ به حق محمد و آله الطاهرین صلی الله علیه و علیهم.

## 254) سوره اعراف (7) آیه 34 وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ 17/9/1395

### ترجمه

هر امتی را أجلی [= مهلت و سرآمدی] است؛ پس هنگامی که أجل‌شان سر رسید، نه [می‌توانند] لحظه‌ای به تاخیر اندازند و نه پیشی گیرند.

### نکات ترجمه

«أُمَّة» درباره این کلمه در جلسه 126 توضیح داده شد که خلاصه‌اش این است که «امت» به جماعتی می‌گویند که قصد و هدف واحد و دین واحدی آنها را در کنار هم جمع کرده باشد.

«أَجَل» درباره ماده «أجل» گفته شده که بر معنای مختلف به نحو اشتراک لفظی دلالت می‌کند (معجم المقاييس اللغة، ج‏1، ص64) که از این پنج معنا تنها دوتایش در قرآن کریم (جمعا 56 بار) به کار رفته است. یکی «أجْل» است که به «صورت «مِن أجْلِ ...» به کار می‌رود واین ترکیب به معنای «به خاطر ...، از برای ...» می‌باشد؛ که در قرآن کریم تنها یکبار به کار رفته (مائده/32) و دیگری «أَجَل» به معنای «غایت وقت» (کتاب العین، ج6، ص178) و «مدت معین شده برای چیزی» (مفردات ألفاظ القرآن، ص65؛ التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏1، ص39) است که بویژه در مورد «زمان مرگ» و «زمان پایان بدهکاری» به کار می‌رود.

لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ

«يَسْتَأْخِرُونَ» از ماده «أخر» به معنای عقب انداختن و دیر کردن و عقب ماندن است که قبلا درباره اصل این ماده و برخی مشتقات آن (مانند آخرت) توضیح شد (جلسه163). در اینجا اضافه می‌کنیم که این ماده وقتی به باب استفعال (استأخر، یستأخر) می‌آید اغلب گفته‌اند که در همان معنای باب تفعُّل (تأخر: تاخیر کرد) می‌باشد (لسان العرب، ج‏4، ص12؛ تاج العروس، ج6، ص15). اما ظاهرا از آنجا که باب استفعال به نحوی دلالت بر «خواستن» دارد برخی گفته‌اند معنای «لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ» آن است که «نه تقدمی "می‌خواهند" و نه تاخری» (مفردات ألفاظ القرآن، ص661). از همین باب، اسم فاعل آن هم در قرآن کریم به کار رفته است (وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرين‏؛ حجر/24) که به معنای کسی است که تاخیر کرده و عقب مانده است.

«يَسْتَقْدِمُونَ»

از ماده «قدم» و نقطه مقابل «أخر» است که دلالت بر سبقت گرفتن و جلو افتادن می‌کند. (معجم المقاييس اللغة، ج‏5، ص65) و تفاوتش با سبقت گرفتن این است که در سبقت گرفتن، اینکه کسی جلوتر بوده باشد و شخص به او برسد لحاظ شده، اما در تقدم، صرفا سابقه زمانی داشتن مد نظر است. (الفروق في اللغة، ص114)

برخی معتقدند هر چهار باب «قَدَمَ يَقْدُم» و «تَقَدَّمَ يتقَدَّمُ» و «أَقدَمَ يُقْدِم» و «اسْتَقْدَم يَسْتَقْدِم‏» در معنای واحد به کار می‌روند (لسان العرب، ج12، ص467) هرچند «أقدَمَ» گاه به معنای «اقدام کردن» و به انجام کاری روی آوردن هم به کار می‌رود (لسان العرب، ج12، ص468) و در هر صورت، فعل «استقدم» (به معنای تقدم) نقطه مقابل «استأخر» (پیشی گرفتن در مقابل عقب افتادن) است، و اسم فاعل از همین باب استفعال نیز در قرآن کریم به کار رفته است (وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمينَ مِنْكُم‏؛ حجر/24) که به معنای متقدم و کسی که جلو و سابق بر دیگران می‌باشد.

از ماده «قدم» مشتقات متعدد دیگری هم وجود دارد که در قرآن کریم به کار رفته است؛ از جمله:

«تَقَدّمَ» مانند «ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ؛‌فتح/2» که اشاره شد برخی فرقی بین معنای آن با «قَدَمَ» و «استقدم» نمی‌گذارند.

«قَدِمَ إلی» مانند (وَ قَدِمْنا إِلى‏ ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً؛‌ فرقان/23)، به معنای «قصد انجام کاری را کردن» و «به کاری پرداختن» است (لسان العرب، ج‏12، ص471)

«قَدَّمَ، یُقَدِّمُ» باب تفعیل از این ماده است که برای متعدی کردن به کار می‌رود و به معنای چیزی را مقدم کردن و از پیش فرستادن است (لَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ‏؛ مائده/80) (أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ‏؛ لمجادله/13). البته تعبیر «لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ؛ حجرات/1) را برخی به معنای «مقدم نشوید و پیشی نگیرید» دانسته‌اند (یعنی در معنای لازم)؛ اما اهل لغت (مفردات ألفاظ القرآن، ص661) تذکر داده‌اند که این هم در معنای متعدی است: یعنی سخن و نظر و حکم خدا را بر سخن و دستور خدا و رسولش مقدم نکنید همان گونه که فرشتگان چنین‌اند: «لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ؛ أنبياء/27)

«قَدَم» به معنای «گام» است که جمع آن «أقْدَام» می‌باشد و احتمالا از این جهت چنین نامیده شده که ابزاری برای جلو افتادن و پیشی گرفتن انسان است (معجم المقاييس اللغة، ج‏5، ص66) و از همین کلمه، تعبیر «ثابت‌قدم کردن» (وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ‏؛ أنفال/ 11) و «قدم راستین داشتن» (کنایه از سابقه خوب داشتن) (قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ‏؛ يونس/2) به کار رفته است. (مفردات ألفاظ القرآن، ص661)

«قِدَم» به معنای وجود داشتن در گذشته و در مقابل «بقا: امتداد وجود در آینده» است که کلمه «قَدیم» از همین واژه و به معنای چیزی است که دارای سابقه زمانی طولانی در گذشته باشد (لَفي‏ ضَلالِكَ الْقَديم؛‌یوسف/95)؛ چنانکه در وصف خداوند تعابیر «قَدِيمَ الإحسان» به کار رفته است (مفردات ألفاظ القرآن، ص661) و صفت تفضیلی (أقدم: قدیمی‌تر) از همین کلمه هم در قرآن به کار رفته است: (آباؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ؛ شعرا/76)

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است: «بگو مرگی که از آن فرار می‌کنید قطعا ملاقات کننده شما خواهد بود، سپس به سوی دانای غیب و آشکار برگشت خواهید کرد و شما را از آنچه انجام می دادید آگاه می‌کند» (جمعه/8) فرمود: [مرگ] سالها را می‌شمرد؛ سپس ماه‌ها را می‌شمرد؛ سپس ساعات را می‌شمرد؛ سپس نفس‌ها را می‌شمرد «پس هنگامی که أجل‌شان سر رسید، نه [می‌توانند] لحظه‌ای به تاخیر اندازند و نه پیشی گیرند.»

قرب الإسناد، ص41؛ الكافي، ج‏3، ص262[[110]](#footnote-110)

وَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلى‏ عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ». قَالَ: يَعُدُّ السِّنِينَ، ثُمَّ يَعُدُّ الشُّهُورَ، ثُمَّ يَعُدُّ الْأَيَّامَ، ثُمَّ يَعُدُّ السَّاعَاتِ، ثُمَّ يَعُدُّ النَّفْسَ: «فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُون‏».

2) امیرالمومنین ع در فرازی از خطبه «وسیله» که قبلا درباره‌اش توضیح داده شد (جلسه167، حدیث2؛ و نیز جلسه212، حدیث3) فرمودند:[[111]](#footnote-111)

... و هیچ غایبی نزدیکتر از مرگ نیست! مردم! کسی که روی زمین راه می‌رود حتما به داخل آن خواهد رفت؛ و شب و روز در نابود کردن عُمرها می‌شتابند و برای هر کسی که رمقی دارد، قُوت و غذایی [مقدر شده] است و برای هر حبه‌ای خورنده‌ای؛ و شما قُوتِ مرگ هستید؛ و بدرستی که کسی که روزها را بشناسد، از آماده شدن غافل نمی‌شود؛ هرگز نه غنی به مال و دارایی‌اش از مرگ نجات یابد و نه فقیر به خاطر فقر و نداریش.

التوحيد (للصدوق)، ص74

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ الْكُلَيْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَعْنٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَاتِكَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ النَّضْرِ الْفِهْرِيِّ عَنْ عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ع قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي خُطْبَةٍ خَطَبَهَا بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ ص بِسَبْعَةِ أَيَّامٍ وَ ذَلِكَ حِينَ فَرَغَ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ فَقَالَ:

... وَ لَا غَائِبَ أَقْرَبُ مِنَ الْمَوْتِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ مَشَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِلَى بَطْنِهَا وَ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ مُسْرِعَانِ فِي هَدْمِ الْأَعْمَارِ وَ لِكُلِّ ذِي رَمَقٍ قُوتٌ وَ لِكُلِّ حَبَّةٍ آكِلٌ وَ أَنْتُمْ قُوتُ الْمَوْتِ وَ إِنَّ مَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ لَمْ يَغْفُلْ عَنِ الِاسْتِعْدَادِ لَنْ يَنْجُوَ مِنَ الْمَوْتِ غَنِيٌّ بِمَالِهِ وَ لَا فَقِيرٌ لِإِقْلَالِهِ.

3) امیرالمومنین ع وقتی که به او خطر مورد ترور قرار گرفتن را گوشزد کردند، فرمود:

مرا از جانب خداوند سپری نفوذناپذیر است که هنگامی که روزم فرا برسد، مرا رها خواهد کرد و مرا تسلیم [مرگ] کند؛ و آنگاه نه تیر خطا ‌رود و نه زخم بهبود یابد.

نهج‌البلاغه، خطبه62

و من كلام له ع لما خوف من الغيلة

وَ إِنَّ عَلَيَّ مِنَ اللَّهِ جُنَّةً حَصِينَةً فَإِذَا جَاءَ يَوْمِي انْفَرَجَتْ عَنِّي وَ أَسْلَمَتْنِي فَحِينَئِذٍ لَا يَطِيشُ السَّهْمُ وَ لَا يَبْرَأُ الْكَلْمُ.[[112]](#footnote-112)

### تدبر

1) «وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ»:

بعد از اینکه امر به هبوط انسان از بهشت صادر شد، سه تعبیر درباره میزان حضور انسان در زمین بیان شد:

یکی ادامه همان آیه هبوط (اعراف/24)، که ظاهرا درباره‌ی بقای «نوع انسان» در زمین است: «وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى‏ حينٍ: شما راست در زمین قرارگاه و بهره‌مندی‌ای تا زمانی» و اشاره به زندگی نوع انسان در زمین تا قیامت دارد.

دوم آیه «قالَ فيها تَحْيَوْنَ وَ فيها تَمُوتُونَ وَ مِنْها تُخْرَجُونَ: در آن زنده می‌شوید و در آن می‌میرید و از آن بیرون آورده می‌شوید» (اعراف/25) است که به نظر می‌رسد درباره زندگی زمینی فرد فرد بشر است؛

و سوم آیه حاضر است که به زندگی زمینی جماعت‌ها و امت‌ها پرداخته، که اینها هم هر یک زندگی محدود و معینی دارند و از آن حد زندگی که خداوند برای هریک مقدر کرده نه اندکی تاخیر می‌کنند و نه بر آن پیشی می‌گیرند. (اقتباس از المیزان، ج8، ص86)

2) «وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ»:

اینکه هر فردی مدت عمر محدودی دارد، کاملا واضح است؛ اما اینکه بدانیم جوامع هم هر کدام عمری دارند و در تقدیر الهی، عمر آنها هم مقدر شده است ثمرات متعدد در شناخت انسان دارد؛ که یکی از آنها این است که علاوه بر فرد، جامعه هم اصالت دارد؛ و برنامه‌ریزی برای پیشرفت جامعه، صرفا برنامه‌ریزی برای رشد تک‌تک افراد نیست.

به همین ترتیب این آیه خبر از مرگ و مهلت معین داشتنِ امتها و جوامع می‌دهد. این تعبیر نشان می‌دهد که علاوه بر افراد انسان‌ها امت‌ها نیز یک واقعیتی فراتر دارند و فروکاستن به صرفا مجموع انسانها، همانند فروکاستن بدن انسان به صرف مجموعه سلول‌هاست:

در بدن هر انسان میلیونها سلول وجود دارد که هر یک، یک موجود زنده است و برای خود زندگی و مرگی دارد؛ اما این دلیل نمی‌شود که خود ما با کلیت این بدن هم یک زندگی و حیات مستقلی نداشته باشیم؛ و چه‌بسا بسیاری از آن سلولها بمیرند و بسیاری دیگر به دنیا بیایند و ما هیچ تغییر محسوسی در خود احساس نکنیم؛ و نیز ممکن است که بدن ما بمیرد اما هنوز بسیاری از سلول‌ها تا مدتی زنده باشند.

#### نکته تخصصی جامعه‌شناسی

تعبیر فوق بیانی ساده از دیدگاه کسانی مانند شهید مطهری و علامه طباطبایی است که معتقدند هم فرد و هم جامعه هردو اصالت دارند. این دیدگاه در نقطه مقابل دو دیدگاه فردگرا و جامعه‌گراست که اصالت و واقعیت داشتن را به ترتیب فقط برای فرد و فقط برای جامعه باور دارند. هر دو دیدگاه بهره‌ای از حقیقت دارند (چون هم فرد و هم جامعه واقعیت دارند) اما چون نتوانسته‌اند تصویری ارائه دهند که بین واقعیت داشتن هردو جمع کند، با قبول واقعیت برای یکی، واقعیت داشتن دیگری را انکار کرده‌اند؛ در حالی که همه ما صرفا با توجه به نسبت سلول‌های بدن و خود بدن‌مان می‌توانیم بفهمیم که چگونه ممکن است هم «اجزاء» تک‌تک‌شان واقعیت داشته، و هم «کل» یک واقعیت مستقل داشته باشد.

3) «وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ»:

هر امتی یک اجل و عمر و مهلت معین دارد که کاملا مقدر شده و امکان ندارد از آن پس و پیش افتد. پس جامعه صرفا یک برساخته اعتباری نیست.

#### توضیح تخصصی جامعه‌شناسی

از دیدگاه‌هایی که در اواخر قرن بیستم در حوزه جامعه‌شناسی رواج یافته، دیدگاه «ساخت اجتماعی واقعیت» (برگر و لاکمن) است که بنا به تقریری، کل واقعیت‌ها، و بنا به تقریر دیگری، واقعیت‌های اجتماعی را صرفاً اموری برساخته و (به تعبیر مانوس‌تر در فضای فکری ما) اعتباری محض می‌دانند.

اگرچه وجود ابعاد اعتباری در جامعه قابل انکار نیست؛ اما این آیه نشان می‌دهد که از منظر قرآن کریم، دیدگاه مذکور قابل قبول نیست؛ زیرا جامعه چنان واقعیتی دارد که حتی محدوده عمرش هم در نظام علم الهی مقدر شده و از آن مقدار زمانی که برای بقایش در نظر گرفته شده، نمی‌تواند لحظه‌ای پس و پیش افتد.

3) «وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ»:

هر امتی فرصتی محدود دارد و خدا نه‌تنها به هیچ امتی تضمین باقی ماندن تا ابد نداده، بلکه تاکید کرده هر امتی مهلتش که سر برسد دیگر نخواهد ماند. پس،

نه مردمانی که فرادست‌اند به خود مغرور شود،

و نه مردمانی که فرودست ویا تحت ظلم ظالمان هستند، ناامید گردند؛

و همگان مواظب باشیم که فرصت‌ها را از دست ندهیم. (اقتباس از تفسير نور، ج‏4، ص59)

## 255) سوره اعراف (7) آیه 35 يا بَني‏ آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آياتي‏ فَمَنِ اتَّقى‏ وَ أَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ 18/9/1395

### ترجمه

ای فرزندان آدم! اگر شما را آید رسولانی از [جنس] خودتان، که آیات مرا بر شما حکایت می‌کنند، آنگاه هر که تقوا پیشه کند و [خود را] به صلاح آرد، نه ترسی بر آنان است و نه آنان اندوهگین ‌شوند.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ...‏ يَقُصُّونَ ... فَمَنِ اتَّقى‏ وَ أَصْلَحَ، فَلا خَوْفٌ ... وَ لا هُمْ ...»:

این چهار جمله روی هم یک جمله مرکب را تشکیل داده‌اند بدین صورت که «إمّا» در اصل «إن» (حرف شرط) + «ما» زائده (برای تاکید معنای شرط) بوده است (إعراب القرآن و بيانه، ج‏3، ص344) و « يَأْتِيَنَّكُمْ ...» مقدم در جمله شرطیه است؛ و «یقصون» صفت برای «رسل»، و در واقع جزیی از «مقدم» جمله شرطیه محسوب می‌شود. عبارت «فمن ...» جزای شرط است که خودش یک جمله شرطیه است، یعنی «فمن اتقی ...» مقدم و «فلا خوف...» تالی آن است که خود این تالی هم مرکب از یک ترکیب عطفی است «لا خَوْفٌ .. وَ لا هُمْ ...» ؛ و اگر بخواهیم آن را در قالب صوری بیان کنیم ساختار آن چنین است:

(رسول بودن = G ؛ انسان بودن = H ؛ آمدن کسی نزد کسی= A ؛ حکایت کردن شخصی چیزی را نزد شخصی = B ؛ تقوا پیشه کردن = C ؛ اصلاح کردن = D ؛ خوف داشتن = E ؛ حزن داشتن = F )[[113]](#footnote-113)

«يَقُصُّونَ»: از ماده «قصص» است که اصل این ماده دلالت دارد بر «تتبع و پیگیری چیزی» (معجم المقاييس اللغة، ج‏5، ص11؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص672) چنانکه وقتی مادر موسی وی را به دریا می‌اندازد و می‌خواهد به دخترش سفارش کند که وی را تعقیب کند و کار وی را پیگیری کند تعبیر «قُصِّيه‏» به کار می‌برد. (قصص/11) و اخبار طولانی را «قصص» گویند چون مطالبش در پی هم می‌آید، و نیز ممکن است وجه تسمیه‌اش از این جهت باشد که خبر از اموری است که آنها در پی هم واقع شده‌اند (الفروق في اللغة، ص33) و «قصاص» هم به معنای پیگیری کردن از جراحت و لطمه‌ای است که به کسی وارد شده است. (معجم المقاييس اللغة، ج‏5، ص11؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص672)

درباره معنای «خوف» و «حزن» و تفاوت اینها در جلسه61، تدبر2 توضیحی گذشت.

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است:

حمد خدایی را سزاوار است که در حجاب شده با نور از مخلوق خویش در افقی بلندمرتبه و عزتی رفیع و سلطنتی شریف؛ بلندمرتبه‌تر از هر چیزی است که بلندمرتبگی‌ای دارد و به هر چیزی نزدیک است؛ پس بر خلق خویش تجلی کرد بدون آنکه قرار باشد دیده شود؛ و او می‌بیند در حالی که در نظرگاهی رفیع است؛

پس دوست داشت توحید را خاص خود کند [توحید را به خلایق معرفی کند و اختصاص خدا بدان را دریابند] - در حالی که با نور خویش محجوب بود و از علوّ خویش رفعت یافته و از خلقش در پرده بود – تا اینکه حجت رسایی باشد؛ و در میان آنها پیامبران را بشارت‌دهنده و بیم‌دهنده مبعوث کرد «تا هر که هلاک می‌شود از روی بینه و دلیل باشد و هرکس زنده می‌شود از روی بینه و دلیل باشد» (انفال/42) و تا بندگان در مورد پروردگارشان دریابند آنچه را از آن جاهل بودند؛ و او را به ربوبیتش بشناسند بعد از آنکه انکارش کردند؛ و او را در الوهیتش واحد بدانند بعد از اینکه عناد ورزیدند.

علل الشرائع، ج‏1، ص120

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي كَلَامٍ لَهُ يَقُولُ فِيهِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَحَجِّبِ بِالنُّورِ دُونَ خَلْقِهِ فِي الْأُفُقِ الطَّامِحِ وَ الْعِزِّ الشَّامِخِ وَ الْمُلْكِ الْبَاذِخِ فَوْقَ كُلِّ شَيْ‏ءٍ عَلَا وَ مِنْ كُلِّ شَيْ‏ءٍ دَنَا فَتَجَلَّى لِخَلْقِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ يُرَى وَ هُوَ يَرَى وَ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى فَأَحَبَ‏ الِاخْتِصَاصَ بِالتَّوْحِيدِ إِذَا احْتَجَبَ بِنُورِهِ وَ سَمَا فِي عُلُوِّهِ وَ اسْتَتَرَ عَنْ خَلْقِهِ لِيَكُونَ لَهُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ وَ ابْتَعَثَ فِيهِمُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيى‏ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ لِيَعْقِلَ الْعِبَادُ عَنْ رَبِّهِمْ مَا جَهِلُوا وَ عَرَفُوهُ بِرُبُوبِيَّتِهِ بَعْدَ مَا أَنْكَرُوا وَ يُوَحِّدُوهُ بِالْإِلَهِيَّةِ بَعْدَ مَا عَنَدُوا.[[114]](#footnote-114)

2) یکی از اصحاب امام باقر ع به نام رازی می‌گوید:

امام باقر ع فرمودند: اطرافیان شما درباره آیه «سپس ما اين كتاب را به كسانى از بندگانمان كه آنها را برگزيديم به ميراث داديم، پس برخى از آنها ستمكار خويشند و برخى از آنها ميانه‏رو هستند و برخى از آنان به اذن خدا سبقت‏گيرنده به همه خيرات‏اند. اين همان فضل بزرگ است؛ بهشت‌هایی همیشگی که در آن وارد می‌شوند.» چه می‌گویند؟

گفتم: می‌گویند درباره اهل قبله [= کل مسلمانان] نازل شده است.

فرمود: همه‌شان؟

گفتم: همه‌شان.

فرمود: پس لازمه‌اش این است که که آنها کسانی باشند که همه‌شان مورد مغفرت قرار گرفته باشند؟!

گفتم: یا ابن رسول الله! پس در مورد چه کسی نازل شده است؟

فرمود: در مورد ما !

گفتم: پس شیعیان‌تان چطور؟

فرمود: از آنها «هر که تقوا پیشه کند و [خود را] به صلاح آرد» بهشت برایش است؛ بواسطه ماست که خداوند گناهانشان را می‌بخشد و به واسطه ماست که قرض‌هایشان ادا می‌شود، و ما «باب حطه‌» آنها هستیم همانند «حطه» بنی‌اسرائیل. [اشاره به آیه 58 سوره بقره و 161 سوره اعراف، که دری بوده که بنی‌اسرائیل موظف بوده‌اند برای قبولی توبه‌شان وارد آن شوند.]

شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام، ج‏3، ص472

الرازي قال: قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: ما يقول من قبلكم في هذه الآية: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها» قال: قلت: يقولون: نزلت في أهل القبلة. قال: كلّهم؟ قلت: كلّهم. قال: فينبغي أن يكونوا قد غفر لهم كلّهم. قلت: يا ابن رسول اللّه فيمن نزلت؟ قال: فينا. قلت: فما لشيعتكم؟ قال: لمن اتقى و أصلح- منهم- الجنة، بنا يغفر اللّه ذنوبهم و بنا يقضي ديونهم، و نحن باب حطتهم كحطة بني اسرائيل‏.[[115]](#footnote-115)

3) امام باقر ع فرمود: مذهب‌ها و شیوه‌ها[ی مختلف] شما را [این سو و آن سو] نبرد! به خدا سوگند که شیعه ما نیست مگر کسی که خداوند عز و جل را اطاعت کند.

الكافي، ج‏2، ص73

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ أَخِي عُرَامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: لَا تَذْهَبْ بِكُمُ الْمَذَاهِبُ فَوَ اللَّهِ مَا شِيعَتُنَا إِلَّا مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ.

4) جابر روایت کرده است که امام باقر ع به من فرمود: جابر! آیا کسی که ادعای شیعه بودن دارد، به گفتن [= ابراز] دوستی ما اهل بیت ع بسنده می‌کند؟ به خدا سوگند که شیعه ما نیست مگر کسی که تقوای الهی پیشه کند و خدا را اطاعت نماید ...[بعد از توصیفاتی طولانی از اینکه شیعه واقعی چگونه اهل عمل است، می‌فرمایند][[116]](#footnote-116)

جابر! مذهب‌ها و شیوه‌ها[ی مختلف] شما را [این سو و آن سو] نبرد! که کافی است که شخص بگوید علی ع را دوست دارم و ولایت او را پذیرفته‌ام و با این حال، اهل عمل نباشد. اگر او بگوید رسول خدا ص را دوست دارم – که رسول خدا ص از علی ع بهتر است – و سپس از سیره او پیروی نکند و به سنت او عمل ننماید، این محبتش هیچ فایده‌ای برایش ندارد. پس تقوای الهی پیشه کنید و برای آنچه نزد خداست کار انجام دهید [که] بین خدا و احدی خویشاوندی‌ای نیست. محبوبترین بندگان نزد خداوند عز و جل و گرامی‌ترینشان برای او، تقواپیشه‌ترین‌ و عامل‌ترین آنها به طاعت اوست.

جابر! به خدا سوگند که به خداوند عز و جل تقرب جسته نشود جز به طاعت؛ و ما همراهمان برائتی از آتش نداریم و هیچکس بر خدا حجتی ندارد؛ کسی که خداوند را مطیع است، او ولیّ و دوست ماست؛ و کسی که خدا را عصیانگر است او دسمن ماست؛ و وبه ولایت ما نتوان رسید جز با عمل [صالح] و خویشتن‌داری.

الكافي، ج‏2، ص74

أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ لِي يَا جَابِرُ أَ يَكْتَفِي مَنِ انْتَحَلَ التَّشَيُّعَ أَنْ يَقُولَ بِحُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَوَ اللَّهِ مَا شِيعَتُنَا إِلَّا مَنِ اتَّقَى اللَّهَ وَ أَطَاعَهُ ...[[117]](#footnote-117)

يَا جَابِرُ لَا تَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَذَاهِبُ حَسْبُ الرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ أُحِبُّ عَلِيّاً وَ أَتَوَلَّاهُ ثُمَّ لَا يَكُونَ مَعَ ذَلِكَ فَعَّالًا فَلَوْ قَالَ إِنِّي أُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ- فَرَسُولُ اللَّهِ ص خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ ع - ثُمَّ لَا يَتَّبِعُ سِيرَتَهُ وَ لَا يَعْمَلُ بِسُنَّتِهِ مَا نَفَعَهُ حُبُّهُ إِيَّاهُ شَيْئاً فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْمَلُوا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ أَتْقَاهُمْ وَ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ يَا جَابِرُ وَ اللَّهِ مَا يُتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَّا بِالطَّاعَةِ وَ مَا مَعَنَا بَرَاءَةٌ مِنَ‏ النَّارِ وَ لَا عَلَى اللَّهِ لِأَحَدٍ مِنْ حُجَّةٍ مَنْ كَانَ لِلَّهِ مُطِيعاً فَهُوَ لَنَا وَلِيٌّ وَ مَنْ كَانَ لِلَّهِ عَاصِياً فَهُوَ لَنَا عَدُوٌّ وَ مَا تُنَالُ وَلَايَتُنَا إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ الْوَرَعِ.

#### توجه

آیه 38 سوره بقره به لحاظ معنایی بسیار به این آیه نزدیک است و در جلسه 228، حدیث2 و تدبرهای 1 و 3و 4 را می‌توان عیناً برای همین آیه مطرح کرد؛ همچنین عبارت «فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ» قبلا در دو آیه دیگر هم آمده بود (احقاف/13؛ و مائده/65)؛ که تدبر2 از جلسه61 هم کاملا در اینجا قابل طرح است. لذا این تدبرها در اینجا تکرار نمی‌شوند.

### تدبر

1) «يا بَني‏ آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آياتي‏ فَمَنِ اتَّقى‏ وَ أَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ»:

بعد از پایان داستان آدم، 4 بار تعبیر «یا بنی‌آدم: ای فرزندان آدم» آورد که:

سه تای قبلی همگی را می‌توان عبرت‌گیری از داستان آدم و حوا برای حوزه خوراک و پوشاک دانست که انسان همین مسائل ساده مادی را کاملا فراحیوانی ببیند (توضیح بیشتر در جلسه251، تدبر1)؛

و این آیه - که از آخرین آیات مربوط به نتیجه‌گیری از داستان آدم و حواست - دعوت است به اینکه اکنون که از بهشت اخراج، و در زمین زمین مستقر شده‌اید، وقتی شریعت الهی آمد، با عمل به آن، و در پیش گرفتن تقوا و اصلاح [خویش]، می‌توانید دوباره به آن وضعیت بهشتی که «هیچ نگرانی‌ای نسبت به آینده (خوف) و غمی از گذشته (حزن) ندارد» برسید.

2) «يا بَني‏ آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آياتي‏ فَمَنِ اتَّقى‏ وَ أَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ»:

این آیه، که در پایان داستان آفرینش و هبوط انسان آمده، کاملا تناظر دارد با آیه 38 سوره بقره (جلسه228، تدبر1) که آنجا هم در پایان بحث از داستان آفرینش و هبوط، چنین جمع‌بندی کرد که اکنون اگر هدایتی به شما رسید و تبعیت کردند، خوف و حزنی نخواهید داشت

این نشان می‌دهد «آمدن هدایت» در آن آیه، صرفا هدایت فطری نیست، بلکه مشخصا «آمدن رسولانی که آیات خدا را بر ما بخوانند» می‌باشد (المیزان، ج8، ص86)،

و «تبعیت از هدایت الهی» هم صرفا ایمان آوردن به انبیاء نیست، بلکه عبارت است از «تقوا» و «اصلاح» پیشه کردن.

3) «...+ فَـ مَنِ اتَّقى‏ وَ أَصْلَحَ + فَـ...»:

چگونه است که دو اقدام «تقوی پیشه کردن» و «اصلاح کردن» را ابتدا مبتنی بر آمدن پیامبران کرد و سپس آن دو را برای رسیدن به مقامی که هیچ خوف و حزنی در کار نباشد، کافی دانست؟

الف. تقوی (از ماده «وقی» به معنای خودنگهداری) مراقبت است برای خارج نشدن از مسیر و نرفتن بدانجا که نباید در آن وارد شد؛ و «اصلاح» (از ماده صلح به معنای صلاح پیشه کردن) ناظر است به اعمال صالحی که انسان موظف است انجام دهد؛ اگر کسی بر اساس برنامه‌ای که خداوند فرستاده، آنچه نباید بکند، نکند؛ و آنچه باید بکند، بکند، کاملا خود بر نظام الهی خود را منطبق کرده است؛ و کسی که خدایی شد، خدا هم عالم را برای او تنظیم می‌کند که هیچ گونه ناملایمتی (ترس [از پیش‌رو] یا حزن [برای پشت سر]) نداشته باشد چنانکه روایت شده است که «من كان‏ لله‏ كان‏ اللَّه‏ له‏: کسی که برای خدا باشد، خدا برای او خواهد بود» (الوافی، ج8، ص784)

تو با خدای خود انداز کار و دل خوش دار

که رحم اگر نکند مدعی خدا بکند (حافظ)

<http://ganjoor.net/hafez/ghazal/sh187/>

ب. ...

4) «إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ ...»:

با اینکه جمله «رسولانی از [جنس] خودتان نزد شما بیایند»‌ را با «اگر» بیان کرد؛ اما این «اگر» بدین معنا نیست که «ممکن است نیایند»!

به نظر می‌رسد برای اینکه جلوی چنین سوء برداشتی گرفته شود، هم بر سر ادات شرط، حرفی برای تاکید آورد (إِمَّا = «إن»: ادات شرط + «ما»: ماء زائده برای تاکید) و هم بر سر فعل شرط (يَأْتِيَنَّ = «یأتی»: فعل شرط + «نّ»: نون ثقیله برای تاکید)؛ تا تاکید کند که این شرط حتما محقق خواهد شد. (اقتباس از المیزان، ج8، ص86)[[118]](#footnote-118)

5) «يا بَني‏ آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آياتي‏»:

چرا صرفا نفرمود «اگر برای شما رسولانی آید» و بر اینکه این رسولان «از شما» هستند، تاکید کرد؟

الف. اگر قرار است پیامی از جانب خدا برای عموم انسانها بیاید، حتما این پیام از طریق انسان‌ها می‌رسد.

ب. از راههاى نفوذ و تأثير سخن، سنخيّت پيام‏آور با خود مردم است. (تفسیر نور، ج4، ص60)

ج. ...

6) «...‏ فَمَنِ اتَّقى‏ وَ أَصْلَحَ ...»:

تقوا و خودسازى بايد قبل از اصلاح ديگران باشد و اصلاح‏گران بايد خود متّقى باشند (تفسیر نور، ج4، ص60)

#### نکته تخصصی تفسیری

این برداشت مبتنی بر این است که «أصلح» را که فعل متعدی است، به معنای «اصلاح کردن دیگران» در نظر بگیریم. اگرچه اغلب در این آیه و با توجه به سیاق درونی آن، از «اصلح»، «اصلاح خود» را برداشت کرده‌اند؛ اما با توجه به اینکه در بسیاری از آیات دیگر، «اصلاح» به معنای «اصلاح دیگران» آمده (مثلا هود/88)، برداشت فوق هم می‌تواند درست باشد؛ و با توجه به قاعده «امکان استعمال یک لفظ در چند معنا» نیازی نیست که بین این دو معنا، تنها یکی را قبول کنیم؛ بلکه هر دو معنا از آیه قابل استنباط است و هر دو درست می‌باشد.

7) «فَمَنِ اتَّقى‏ وَ أَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ»:

آرامش حقيقى در سايه‏ى تقوا و اصلاح است. (تفسیر نور، ج4، ص60)

8) «إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آياتي‏ فَمَنِ اتَّقى‏ وَ أَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ»:

آیه فوق به لحاظ معنایی همچنین بسیار شبیه است به این آیه 48 که می‌فرماید: «وَ ما نُرْسِلُ الْمُرْسَلينَ إِلاَّ مُبَشِّرينَ وَ مُنْذِرينَ فَمَنْ آمَنَ وَ أَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُون‏: و پیامبران را نفرستادیم مگر به عنوان بشارت‌دهنده و هشدار دهنده؛ پس هر که ایمان آورد و اصلاح پیشه کرد، ترسی بر آنان است و نه آنان اندوهگین ‌شوند.» (انعام/48)

چه‌بسا از این مقایسه بتوان نتیجه گرفت که:

- مهمترین راه بشارت و انذار، خواندن و حکایت کردن آیات خدا بر انسان‌هاست؛ و

- ایمان آوردن و تقوی‌پیشه کردن چنان با هم قرابت دارند که یکی را به جای دیگری می‌توان نهاد.

9) «يا بَني‏ آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آياتي‏ فَمَنِ اتَّقى‏ وَ أَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ»:

تعبیر «لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ» جمعاً 12 بار در قرآن کریم آمده است که غیر از یک مورد (که صرفا بشارتی است از جانب شهداء به بازماندگان؛ آل‌عمران/170) در همه موارد یا به صورت جزای شرط آمده، و یا به صورت خبر برای مبتدا، که در هر دو صورت نشان‌دهنده این است که چه کاری را کردن یا چگونه بودن، انسان را به وضعیت عدم نگرانی محض (عدم ترس و حزن) می رساند.

یک موردش، ناظر به چگونه بودن (از اولیاءالله بودن: یونس/62؛ إِنَّ أَوْلِياءَ اللَّهِ) است و بقیه موارد، همگی انجام کاری است که این کارها را می توان در سه گروه دسته‌بندی کرد:

الف. جدی گرفتن مساله نبوت:

* تبعیت از هدایت تشریعی (فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ؛ بقره/38)
* ایمان و اصلاح‌گری (انعام/48؛ وَ ما نُرْسِلُ الْمُرْسَلينَ إِلاَّ مُبَشِّرينَ وَ مُنْذِرين‏ فَمَنْ آمَنَ وَ أَصْلَحَ)
* تقوی و اصلاح‌گری (اعراف/35؛ َ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آياتي‏ فَمَنِ اتَّقى‏ وَ أَصْلَحَ)
* اذعان به ربوبیت خدا [که ربوبیت تشریعی ضمن آن است] و استقامت ورزیدن بر آن (احقاف/13؛ إِنَّ الَّذينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا)
* ایمان و انجام اعمال صالح و برپایی نماز و پرداخت زکات (بقره/277؛ إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ)

ب. ایمان به توحید و معاد همراه با کار خوب، با این تعابیر:

* ایمان به خدا و آخرت و انجام عملی صالح (مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ عَمِلَ صالِحاً؛ بقره/62؛ مائده/69)
* وجه خود را تسلیم خدا کردن [ = توجه و دغدغه خود را به خدا منحصر کردن] در حالی که شخص نیکوکار است (مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ؛ بقره/112)

ج. انفاق راستین، با این تعابیر:

* انفاق اموال در راه خدا بی‌منت و اذیت بعدی (الَّذينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ في‏ سَبيلِ اللَّهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ ما أَنْفَقُوا مَنًّا وَ لا أَذىً لَهُمْ؛ بقره/262)
* انفاق اموال در روز و شب، مخفیانه و آشکارا (الَّذينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَةً؛ بقره/274)

می‌توان نتیجه گرفت در زندگی انسان، «جدی گرفتن مساله نبوت و التزام به آن»، «ایمان به مبدا و معاد و انجام کار خوب» و «انفاق راستین» خاصیت و کارکردِ یکسانی دارند؛ و آن رفع خوف و حزن است؛ که چنانکه قبلا بیان شد (جلسه61، تدبر2) می‌توان این دو را مظهر تمام دلنگرانی‌های انسان نسبت به گذشته و آینده دانست.

## 256) سوره اعراف (7) آیه 36 وَ الَّذينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فيها خالِدُونَ 19/9/1395

### ترجمه

و کسانی که آیات ما را تکذیب کردند و نسبت به آنها کبر ورزیدند، آنها همنشینان آتش‌اند، به طوری که ایشان در آن جاودانه خواهند بود.

### نکات ترجمه

«كَذَّبُوا بِآياتِنا» این عبارت به همین صورت در آیه 39 سوره بقره آمده بود (جلسه229) و درباره هر دو کلمه «کذبوا» (تکذیب کردن و دروغ شمردن) و «آیات» (نشانه‌ها) در آنجا توضیح داده شد.

«اسْتَكْبَرُوا» از ماده «کبر» است که درباره این ماده قبلا توضیح داده شد و بیان شد که «استکبار» «بزرگی را برای خود طلب کردن» است (جلسه233)

«أَصْحابُ» از ماده «صحب» و به معنای همنشینان است که درباره‌اش در جلسه229 توضیح داده شد.

ساختار نحوی این جمله مشتمل بر دست کم سه جمله تودرتوست که جمله «هُمْ فيها خالِدُونَ» حال است برای جمله «أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ» که خود این جمله، خبر است برای «الَّذينَ ...» و از این جهت شبیه آیه 39 سوره بقره است که درباره‌اش توضیح داده شد (جلسه229)

### حدیث

1) محمد بن عمر طرسوسی می‌گوید که یکبار روز عید غدیر محضر امام رضا ع مشرف شده بودم و مردمی جمع شده بودند و همه را برای افطاری نگه داشت و به همه هدایایی داد که منزل ببرند واز فضیلت این روز سخن گفت از جمله فرمود که پدرم از پدرشان امام صادق ع از پدرشان امام سجاد ع از پدرشان امام حسین ع روایت کرده‌اند که در زمان حکومت امیرالمومنین ع روزی عید غدیر با روز جمعه مصادف گردید، حدود 5 ساعت از طلوع روز گذشته بود که حضرت منبر رفتند و خطبه‌ای خواندند ... [در فرازی از آن خطبه آمده است]

آیا می‌دانید «استکبار (کبرورزیدن)» چیست؟ آن عبارت است از ترک اطاعت آن کسی که به اطاعتش دستور داده شده‌اند و خود را برتر دیدن نسبت به کسی که به پیروی او فراخوانده شده‌اند؛ و قرآن بسیار در این زمینه سخن گفته است، که اگر تدبرکننده‌ای در آن تدبر کند، او را [از چنین کاری] برحذر می‌دارد و اندرز می‌دهد.

مصباح المتهجد، ج‏2، ص756

أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلَّعُكْبَرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْخُرَاسَانِيُّ الْحَاجِبُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ هَارُونَ أَبُو عُمَرَ الْمَرْوَزِيُّ وَ قَدْ زَادَ عَلَى الثَّمَانِينَ سَنَةً قَالَ حَدَّثَنَا الْفَيَّاضُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الطَّرَسُوسِيُ‏ بِطُوسَ سَنَةَ تِسْعٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ قَدْ بَلَغَ التِّسْعِينَ‏ أَنَّهُ شَهِدَ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا ع فِي يَوْمِ الْغَدِيرِ وَ بِحَضْرَتِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ خَاصَّتِهِ قَدِ احْتَبَسَهُمْ لِلْإِفْطَارِ وَ قَدْ قَدَّمَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ الطَّعَامَ وَ الْبِرَّ وَ الصِّلَاتِ وَ الْكِسْوَةَ حَتَّى الْخَوَاتِيمَ وَ النِّعَالَ وَ قَدْ غَيَّرَ مِنْ أَحْوَالِهِمْ وَ أَحْوَالِ حَاشِيَتِهِ وَ جُدِّدَتْ لَهُ آلَةٌ غَيْرُ الْآلَةِ الَّتِي جَرَى الرَّسْمُ بِابْتِذَالِهَا قَبْلَ يَوْمِهِ وَ هُوَ يَذْكُرُ فَضْلَ الْيَوْمِ وَ قِدَمَهُ‏ فَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ ع حَدَّثَنِي الْهَادِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي جَدِّي الصَّادِقُ قَالَ حَدَّثَنِي الْبَاقِرُ قَالَ حَدَّثَنِي سَيِّدُ الْعَابِدِينَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنُ قَالَ اتَّفَقَ فِي بَعْضِ سِنِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع الْجُمُعَةُ وَ الْغَدِيرُ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ عَلَى خَمْسِ سَاعَاتٍ مِنْ نَهَارِ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ حَمْداً لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهِ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثَنَاءً لَمْ‏ يَتَوَجَّهْ إِلَيْهِ غَيْرُهُ فَكَانَ مَا حُفِظَ مِنْ ذَلِكَ ...

أَ فَتَدْرُونَ‏ الِاسْتِكْبَارُ مَا هُوَ؟ هُوَ تَرْكُ الطَّاعَةِ لِمَنْ أُمِرُوا بِطَاعَتِهِ وَ التَّرَفُّعُ عَلَى مَنْ نَدَبُوا إِلَى مُتَابَعَتِهِ وَ الْقُرْآنُ يَنْطِقُ مِنْ هَذَا عَنْ كَثِيرٍ أَنْ تُدَبِّرَهُ مُتَدَبِّرٌ زَجْرَهُ وَ وَعْظَهُ...

2) ابن‌طلحه می‌گوید: امام صادق ع فرمودند که پیامبر اکرم ص فرموده‌اند: هرگز داخل در بهشت نمی‌شود بنده‌ای که در دلش به اندازه یک دانه خردل، «کبر» وجود داشته باشد؛ و داخل در آتش نمی‌شود بنده‌ای که به اندازه یک دانه خردل «ایمان» وجود داشته باشد.

گفتم: فدایت شوم! همانا شخص گاه لباسی می‌پوشد و بر مرکبی سوار می‌شود که چه‌بسا از آن «کبر» تلقی شود!

فرمودند:‌منظور این نیست؛ بلکه کبر، انکار حق [زیر بار سخن حق نرفتن] ؛ و ایمان، اقرار کردن [و پذیرش] حق است.

معاني الأخبار، ص241

حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ عَبْدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرٍ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ عَبْدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَلْبَسُ الثَّوْبَ أَوْ يَرْكَبُ الدَّابَّةَ فَيَكَادُ يُعْرَفُ مِنْهُ الْكِبْرُ قَالَ لَيْسَ بِذَاكَ إِنَّمَا الْكِبْرُ إِنْكَارُ الْحَقِّ وَ الْإِيمَانُ الْإِقْرَارُ بِالْحَقِّ.[[119]](#footnote-119)

3) از امام کاظم ع روایت شده است:

خداوند در آتش جاودانه نمی کند مگر اهل کفرورزیدن و انکار حق، و اهل گمراهی و شرک‌ورزیدن را.

التوحيد (للصدوق)، ص407

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ع يَقُولُ لَا يُخَلِّدُ اللَّهُ فِي النَّارِ إِلَّا أَهْلَ الْكُفْرِ وَ الْجُحُودِ وَ أَهْلَ الضَّلَالِ وَ الشِّرْك‏.[[120]](#footnote-120)

### تدبر

#### توجه

در بحث از آیه 39 سوره بقره، 2 حدیث و 6 تدبر مطرح گردیده که همگی با این آیه نیز تناسب دارند و لذا آن مطالب دوباره در اینجا تکرار نمی‌شود. (جلسه229)

1) «وَ الَّذينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فيها خالِدُونَ»:

وقتی پیامبران الهی بیایند و آیات خدا را برای مردم بخوانند، مخاطبان طیفی را تشکیل می‌دهند که این دو آیه، وضعیت دو سر طیف را ترسیم می‌کند. در آیه قبل، در یک سر این طیف، کسانی را دانست که بر اساس آیات الهی، تقوی و اصلاح پیشه می‌کنند؛ و به حقیقت بهشت – که جای هیچ بیم و ترسی در آن نیست – می رسند؛ و در این آیه در مقابل آنها کسانی را که آیات خدا را تکذیب و نسبت به آنها تکبر می‌ورزند را معرفی کرد که چنان به جهنم می‌افتند که هیچگاه از آن خارج نمی‌شوند.

راستی،

ما در کجای این طیف هستیم؟

2) «وَ الَّذينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فيها خالِدُونَ»:

در این آیه، دلیل جهنمی شدن انسانها، آن هم بدترین نوع جهنمی شدن (که هیچگاه از آن بیرون نمی‌آیند) این دانسته شد که آیات خدا را دروغ می‌شمارند و نسبت به آن تکبر می‌ورزند.

ما غالبا جهنمی شدن افراد را بر اساس اعمالشان می‌دانیم؛ اما این آیه نحوه موضع‌گیری معرفتی افراد را عامل اصلی جهنمی شدن جاودانه افراد معرفی کرده است:

باور نکردن و جدی نگرفتن آیات الهی، و خود را برتر دیدن از اینکه این آیات به کار ما بیاید، هر دو،‌ موضع‌گیری معرفتی افراد است، نه یک اقدام و عمل معین؛ و چگونه است که خداوند در جمع‌بندی داستان آفرینش انسان، و در مورد ریشه جهنمی شدن، بدون اشاره به هیچ عملی، صرفا از یک موضع‌گیری معرفتی سخن گفته است؟

#### نکته تخصصی انسان‌شناسی

علم و معرفت، آن مقدار که در مقام کشف واقعیت است، یک پدیده انفعالی است؛ یعنی مثلا من وقتی چشمم را باز می‌کنم و کاغذی را در مقابلم می‌بینم، در قبال این دیدن منفعل هستم؛ و اگر مثلا روی این کاغذ نوشته‌ای است و من با دیدن آن ناراحت می‌شوم، نمی‌توانم وقتی بدان نگاه می‌کنم، آن را نبینم یا آن را یک شعر دلپسند ببینم. اما در عین حال، اینکه من چشمم را باز کنم یا نکنم؛ ویا اینکه به سمتی که این کاغذ هست رو نمایم یا بدان پشت کنم، ویا اینکه وقتی رویم بدین سمت است، به این کاغذ توجه کنم یا به خودکاری که کمی آن طرف‌تر قرار دارد، ویا ... ، اینها همگی اموری در حوزه اختیار من است که دیگر من منفعل نیستم، بلکه بر اساس تصمیم خود عمل می‌کنم؛ و اینها همگی می‌تواند عاملی باشد که نوشته‌های روی کاغذ را نبینم.

اما چه ببینم، چه نبینم، در آن نوشته‌ها، و آنچه آن نوشته‌ها از آن خبر می‌دهند تاثیری نمی‌گذارد.

ما برای رسیدن به سرای سعادت، نیازمند برنامه الهی هستیم؛ و خداوند این برنامه را ‌فرستاده است. می‌توانیم آن را ببینیم و بخوانیم؛ و می‌توانیم به دانش محدود خویش مغرور شویم و بدون جدی گرفتن آن نوشته‌ها، در مقام تکذیب برآییم ویا با تکبر از خواندن آن سر برگردانده، اصلا توجهی بدانها نکنیم؛ اما در هر صورت، مسیر واقعیت تغییر نمی‌کند؛ و فقط من هستم که خود را محروم کرده‌ام؛ و کسی که خود را از شناخت راه سعادت محروم کند، (آن هم در دنیایی که دشمنی همچون شیطان – که حتی فکر ما را می‌خواند – برای گمراه کردن ما قسم خورده) معلوم است که اصلا به سعادت نخواهد رسید و سرنوشتی جز جهنم جاودانه نخواهد داشت.

پس،

از آنجا که این گونه معرفت است که تمام سرنوشت انسان را رقم می‌زند، مهمترین عامل شقاوت و جهنمی شدن، موضع‌گیری معرفتی‌ شخص در قبال آیات خداست.

3) «وَ الَّذينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فيها خالِدُونَ»:

در آیه قبل، بهشتی شدن را در گروی «تقوی و اصلاح مبتنی بر آیات خدا» دانست و این آیه، جهنمی شدن را در گروی «تکذیب آیات و کبر ورزیدن نسبت بدان». یکی از جنس عمل و اقدام (البته عمل مبتنی بر معرفتی خاص)؛ و دومی از جنس موضع‌گیری معرفتی.

چرا؟

الف. چنانکه قبلا هم اشاره شد، اینها دو سر طیف‌اند، نه اینکه انسانها در این دو دسته باشند و بس. (جلسه229، تدبر2) برای بهشتی شدن، انسان هم باید برنامه الهی را در مقام شناخت جدی بگیرد و هم بدان برنامه کاملا عمل کند؛ و البته هر مقدار که بدان عمل نکند، همان اندازه از آن سر طیف دور می‌شود. اما اگر اصل برنامه خدا را انکار کند، دیگر عمل مبتنی بر آن برنامه هم نخواهد داشت؛ و لذا اعمالی هم که انجام دهد، جهت‌گیری الهی نخواهد داشت و حتی اگر در دنیا در چشم ما ارزشمند به نظر برسد، در قیامت حقیقتا هیچ ارزشی نخواهد داشت. پس کسی که چنان موضع‌گیری معرفتی‌ای داشته باشد، نهایتِ جهنمی شدن را برای خود رقم زده است؛ و دیگر مهم نیست که چه عملی دارد.

ب. ...

4) «وَ الَّذينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فيها خالِدُونَ»:

با مقایسه این آیه با آیه 39 سوره بقره (وَ الَّذينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فيها خالِدُونَ) – که هر دو در پایان داستان آفرینش انسان، و درباره اینکه پس از آمدن هدایت چه کسانی جهنمی می‌شوند، آمده‌اند – می‌بینیم کلمه «تکذیب آیات» در هر دو آمده و در یکی «کفر» (یا کفر به آیات)‌ مطرح شده و در دیگری «استکبار از آیات».

پس،

اولا جدی نگرفتن آیات مهمترین ریشه بدبختی انسان است (توضیح در جلسه229، تدبر3)؛

ثانیا حقیقت «کفر» و «انکار حق»ی که انسان را جهنمی می‌کند، «کبر ورزیدن نسبت به آیات الهی» است.

5)‌ «وَ الَّذينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فيها خالِدُونَ»:

این آیه و آیه قبل، هر دو عاقبت دو گروه خوبان و بدان را بیان می‌کند. آیه قبل، این عاقبت را با حرف «فـ» (اصطلاحاً: فاء جزاء شرط: «فَلا خَوْفٌ...») بیان کرد و در آیه حاضر، «فـ» نیاورد. چرا؟

الف. گفته شده این از باب مبالغه در وعده (وعده به پاداش) و مسامحه در وعید (وعده به عذاب) است (به نقل از تفسير الصافي، ج‏2، ص195)

ب. ...

## 257) سوره حجر (15) آیه 19 وَ الْأَرْضَ مَدَدْناها وَ أَلْقَيْنا فيها رَواسِيَ وَ أَنْبَتْنا فيها مِنْ كُلِّ شَيْ‏ءٍ مَوْزُونٍ 20/9/1395

### ترجمه

و این زمین را گستراندیمش و در آن کوه‌هایی [پابرجا و ریشه‌دار] نهادیم و در آن از هر چیز متوازنی رویانیدیم.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«مَدَدْنا» از ماده «مدد» است که به معنی امتداد یافتن یا امتداد دادن است ودرباره این ماده در جلسه 164 توضیح داده شد.

عبارت «الْأَرْضَ مَدَدْناها» اصطلاحا از باب اشتغال است. (اشتغال آن است که اسمی مقدم شود و بعد از آن عاملی بیاید که در ضمیر اسم متقدم عمل کند، به‌گونه‌ای که اگر کلام خالی از آن ضمیر بود، عامل در خود آن اسم متقدم عمل می‌کرد) دقت شود که این مطلب را می‌توانست به گونه‌های دیگری تعبیر کند که ظاهرا ساده‌تر بود اما این گونه تعبیر نکته‌های خاص خود را دارد:

ساده‌ترین حالت این بود که بفرماید «مَدَدْنا الْأَرْضَ»؛ که ترجمه‌ی «زمین را گستراندیم» (که اغلب مترجمان برای این عبارت برگزیده‌اند) با این حالت سازگار است.

حالت دیگر این بود که بفرماید «الْأَرْضَ مَدَدْنا» در این حالت، «الارض» مفعول برای فعل «مددنا» بود؛ که بر حصر ویا تاکیدی بر گستراندنِ «زمین» دلالت می‌کرد: «فقط زمین را گستراندیم»

حالت سوم این بود که بفرماید «الْأَرْضُ مَدَدْناها» یعنی «زمین» مبتدا باشد و «مددناها» خبر آن باشد؛ که در این صورت تاکید کلام بر خود زمین بود، و البته خبری هم درباره‌اش می‌داد که آن را گستراندیم: ‌«و زمین، آن را گستراندیم»

اما تحلیل نحوی عبارت «الْأَرْضَ مَدَدْناها» که در آیه آمده این است که «الارض» مفعول برای یک فعل محذوف است که عبارت «مددناها» آن را توضیح می‌دهد و تقدیر کلام چنین بوده:‌ «مددنا الارض مددناها».

«رَواسِيَ» جمع «راسیه» و از ماده «رسو» (یا «رسی») است. این ماده دلالت بر «ثبات» می‌کند: «رسا یرسو» به معنای ثابت شدن است و «أرسی» به معنای ثابت و استوار کردن است (معجم المقاييس اللغة، ج‏2، ص394) و غالبا در مورد ثابت و مستقر کردن اشیای عظیم به کار می‌رود و گاه در مورد کلام و خوبی و بدی و ... به کار می‌رود که در همگی می‌خواهد بگوید آن را به عنوان یک امر عظیم مطرح و ثابت و مستقر کرد (معجم المقاييس اللغة، ج‏2، ص395).

از این ماده 14 بار در قرآن کریم به کار رفته که 9 مورد آن به صورت «رواسی» است و همه اینها در وصف کوه‌هایی که خداوند در زمین ثابت و استوار قرار داده است (رعد/3؛ حجر/19، نحل/15؛ انبیاء/31؛ نمل/61؛ لقمان/10؛ فصلت/10؛ ق/7؛ مرسلات/27) و تنها یکبار که به صورت مفرد به کار رفته، به صورت وصف (نه اسم) و در وصف ظرف‌های بسیار بزرگ بوده است (قُدُورٍ راسِياتٍ؛ سبأ/13).

چنانکه واضح است، «راسیة» اسم فاعل از باب ثلاثی مجرد است لذا معنای لازم دارد (امری که خودش ثابت است) اما کلمه «مُرسا» اسم فاعل از باب ثلاثی مزید (باب إفعال) است که معنای متعدی دارد (آنچه به وسیله آن چیز دیگری را ثابت می‌کنند) (مجمع البيان، ج‏6، ص511) و سه بار در قرآن کریم به کار رفته که یکبار مستقیما به معنای «لنگر» است درباره کشتی حضرت نوح ع (بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها وَ مُرْساها؛ هود/42) و دوتای دیگر به نحو استعاره‌ای درباره قیامت به کار رفته که می‌پرسند قیامت کی و کجا لنگر می‌اندازد (يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها؛ اعراف/187 و نازعات/42).

از این ماده یکبار هم به صورت فعل به کار رفته است، که باز در مورد کوههاست (وَ الْجِبالَ أَرْساها؛ نازعات/32)

«مَوْزُونٍ» از ماده «وزن» است که وزن معنای آشنایی دارد و برای فهم مقدار اشیاء و امور به کار می‌رود؛ و «میزان» به معنای وسیله‌ای است که با آن وزن و مقدار چیزها را محاسبه می‌کنند و وزن اگرچه غالبا در مورد جرم فیزیکی اشیاء به کار می‌رود اما در آن منحصر نیست چنانکه کلمه «میزان» هم فقط در مورد ترازو به کار نمی‌رود بلکه تعابیری مانند میزان‌الحراره (دماسنج) و ... هم شایع است و خداوند در قرآن کریم بارها از «وزن» اعمال و «میزان» آنها در قیامت سخن گفته است. (معجم المقاييس اللغة، ج‏6، ص107؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص869؛ التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏13، ص98) کلمه «موزون» اسم مفعول است به معنای «وزن شده» اما در اینکه مراد از این تعبیر در این آیه (رویاندیم از هر چیز موزون) چیست، مرحوم طبرسی دیدگاه‌های زیر را نقل کرده است (مجمع البيان، ج‏6، ص512-513)

* هر چیز مُقدّر معلومی (ابن عباس و سعيد بن جبير و مجاهد)
* هر چیزی که عادتاً وزن می‌شود مانند طلا و نقره و مس و ... (حسن بصری)
* هر چیزی که از زمین بیرون می‌آید (ابومسلم)[[121]](#footnote-121)
* مقدار واقعی هر چیز به اندازه‌ای که متناسب و مورد نیاز است، نه کم و نه زیاد (سید مرتضی)

توجه شد که «موزون» در عبارت «أَنْبَتْنا فيها مِنْ كُلِّ شَيْ‏ءٍ مَوْزُونٍ» چون مجرور است، صفت برای «شیء» است، نه حال یا تمییز برای فعل. (از این جهت تذکر داده شد که بسیاری از مترجمان این عبارت را با این مضمون ترجمه کرده‌اند که « در زمین هر چیزی را به طور متوازن رویاند.)

### حدیث

1) از امام باقر ع در مورد این کلام خدا «در آن از هر چیز «موزون»ی رویانیدیم.» روایت شده است که:

بدرستی که خداوند تبارک و تعالی، در کو‌ها طلا و نقره و گوهر و مس زرد (صُفر) و مس (نحاس) و آهن و سرب و سرمه و زرنیخ و مانند اینها را رویانید که فقط بر اساس «وزن» خرید و فروش می‌شوند.

تفسير القمي، ج‏1، ص375

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ «وَ أَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ شَيْ‏ءٍ مَوْزُونٍ» فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْبَتَ فِي الْجِبَالِ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ- وَ الْجَوْهَرَ وَ الصُّفْرَ وَ النُّحَاسَ وَ الْحَدِيدَ وَ الرَّصَاصَ وَ الْكُحْلَ وَ الزَّرْنِيخَ وَ أَشْبَاهُ هَذِهِ لَا تُبَاعُ إِلَّا وَزْنا.

2) امیرالمومنین ع در فرازی از خطبه ای که به خطبه اشباح معروف است، فرمودند:

زمين را به موجهاى بزرگ خروشنده، و كوهه‏هاى درياى جوشنده، در پوشاند. موجهايى كه بالاى آن به هم مى‏خورد، و هر يك با شانه و پشت، موج‏ ديگر را از جاى مى‏برد؛ و کف می‌آورد همچون شتران مستِ كف آورده به دهان.

پس، سركشى موج آب بر هم كوبنده، از گرانبارى زمين فرو نشست، و هيجان و به هم خوردن آن آرام گشت، كه زمينش با برخورد سينه خويش به هم مى‏مالاند، و چندانش در خاك خود غلطاند، كه سست و آرامش گرداند؛ تا پس آنكه موجهاى آن خروشان بود، آرام و خوار شد، و در لگام اسير و فرمانبردار. و زمين از برخورد با كوهه‏هاى موج آب، آرام بگستريد و خودبينى و ناز و سركشى و بلند پروازى و گردنفرازى موجها را فرو كشيد. و موج را با خروشندگى و تندى كه داشت مهار كرد، تا از سبكسرى، و نازش، و جهش، و جوشش، و جست و خيزش بازداشت، و به آرامش باز آورد.

چون جوشش آب در گوشه و كنار زمين بايستاد، و كوههاى بلند سر به آسمان كشيده را بر دوش آن نهاد، جويها و چشمه‏ها از فراز كوهها بيرون آورد، و در شكاف بيابانها و زمينهاى هموار روان كرد، و جنبش زمين را منظّم گرداند با خرسنگهاى استوار و كوههاى سر برافراشته پايدار. پس، زمين آرام گرديد و بر خود نجنبيد، كه بن كوهها در جاى جاى آن درون رفته بود، و در سوراخهاى آن خزيده، و بر زبر هموارى و پستيهاى آن ايستاده و سركشيده.

نهج‌البلاغه، خطبه91 (اقتباس از ترجمه شهیدی، ص81) (ضمنا فراز دیگری از این خطبه در جلسه 124، حدیث1 گذشت)

كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى مَوْرِ أَمْوَاجٍ مُسْتَفْحِلَةٍ وَ لُجَجِ بِحَارِ زَاخِرَةٍ تَلْتَطِمُ أَوَاذِيُّ أَمْوَاجِهَا وَ تَصْطَفِقُ مُتَقَاذِفَاتُ أَثْبَاجِهَا وَ تَرْغُو زَبَدًا كَالْفُحُولِ عِنْدَ هِيَاجِهَا فَخَضَعَ جِمَاحُ الْمَاءِ الْمُتَلَاطِمِ لِثِقَلِ حَمْلِهَا وَ سَكَنَ هَيْجُ ارْتِمَائِهِ إِذْ وَطِئَتْهُ بِكَلْكَلِهَا وَ ذَلَّ مُسْتَخْذِياً إِذْ تَمَعَّكَتْ عَلَيْهِ بِكَوَاهِلِهَا فَأَصْبَحَ بَعْدَ اصْطِخَابِ أَمْوَاجِهِ سَاجِياً مَقْهُوراً وَ فِي حَكَمَةِ الذُّلِّ مُنْقَاداً أَسِيراً وَ سَكَنَتِ الْأَرْضُ مَدْحُوَّةً فِي لُجَّةِ تَيَّارِهِ وَ رَدَّتْ مِنْ نَخْوَةِ بَأْوِهِ وَ اعْتِلَائِهِ وَ شُمُوخِ أَنْفِهِ وَ سُمُوِّ غُلَوَائِهِ وَ كَعَمَتْهُ عَلَى كِظَّةِ جَرْيَتِهِ فَهَمَدَ بَعْدَ نَزَقَاتِهِ وَ لَبَدَ بَعْدَ زَيَفَانِ وَثَبَاتِهِ فَلَمَّا سَكَنَ هَيْجُ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ أَكْنَافِهَا وَ حَمَلَ شَوَاهِقَ الْجِبَالِ الشُّمَّخِ الْبُذَّخِ عَلَى أَكْتَافِهَا فَجَّرَ يَنَابِيعَ الْعُيُونِ مِنْ عَرَانِينِ أُنُوفِهَا وَ فَرَّقَهَا فِي سُهُوبِ بِيدِهَا وَ أَخَادِيدِهَا وَ عَدَّلَ حَرَكَاتِهَا بِالرَّاسِيَاتِ مِنْ جَلَامِيدِهَا وَ ذَوَاتِ الشَّنَاخِيبِ الشُّمِّ مِنْ صَيَاخِيدِهَا فَسَكَنَتْ مِنَ الْمَيَدَانِ لِرُسُوبِ الْجِبَالِ فِي قِطَعِ أَدِيمِهَا وَ تَغَلْغُلِهَا مُتَسَرِّبَةً فِي جَوْبَاتِ خَيَاشِيمِهَا وَ رُكُوبِهَا أَعْنَاقَ سُهُولِ الْأَرَضِينَ وَ جَرَاثِيمِهَا...

### تدبر

1) «وَ الْأَرْضَ مَدَدْناها»

چنانکه در نکات نحوی بیان شد در این عبارت از اسلوب «اشتغال» استفاده شده و این شیوه، تاکید ویژه‌ای روی کلمه «زمین» می‌آورد: «و زمین را، گسترانیدیم آن را» ؛ یعنی «زمین، خودِ خود زمین را گسترانیدیم». اما گسترانیدن زمین به چه معناست؟ (توجه شود بنا بر قاعده امکان استعمال لفظ در اکثر از معنا، در صورتی که هرکدام از معانی زیر بخودی خود درست و قابل انطباق بر ظاهر آیه باشد، قبول است و صحت یکی، مستلزم کنار گذاشتن بقیه نیست.)

الف. به معنای گسترش طولی و عرضی سطح زمین است که امکان سکونت و زراعت در زمین را مهیا می‌سازد (المیزان، ج8، ص138)

ب. سر برآوردن خشکی‌های زمین از زیر آب (تفسير نمونه، ج‏11، ص53) [و گسترش خشکی‌ها و قاره‌ها]

ج. زمین جسم است و جسمانیت جسم به امتدادش در سه بعد است و آیه اشاره می‌کند به اینکه زمین هم جسمی است که در ابعاد معینی امتدادش داده‌ایم. (فخر رازی، التفسیر الکبیر، ج19، ص130)

د. گستراندن ناظر به خود زمین باشد، نه سطح آن. یعنی «ظرفیت‌ قبول همه چیز را در آن قرار دادن» که گنجایش فراوانی پیدا کند که بتواند هر حقیقتی را در خود نگه دارد تا روز قیامت همه را بیرون دهد. (شاهد بر این معنا آن است که در آیه3 سوره انشقاق می فرماید: «وَ إِذَا الْأَرْضُ مُدَّت‏؛ وَ أَلْقَتْ ما فيها وَ تَخَلَّت‏: هنگامی که زمین گسترانیده شد، و آنچه در آن بود را بیرون ریخت و خالی شد»)

ه. ...[[122]](#footnote-122)

2) «أَلْقَيْنا فيها رَواسِيَ»:

در قرآن کریم، غیر از یک مورد که ظاهرا درباره آخرت است (انشقاق/3) هرجا تعبیر «مدّ ارض: گستراندن زمین» مطرح شده، بلافاصله، تعبیر «رواسی را در آن افکندیم» آمده است (رعد/3؛ حجر/19؛ نحل/15؛ ق/7) ظاهرا گسترش زمین، با وجود کوه‌هاست که امکان زندگی را برای انسان مهیا می‌کند.

آن گونه که علم امروز تاکنون پی برده، کوهها مثل میخهایی در لایه‌های زمین فرو رفته‌اند و مانع لرزشهایی که زندگی را ناممکن می‌کند می‌شود. کوهها معدن بسیاری از عناصر باارزش هستند و مدیریتی در گردش آب‌های روی زمین ایجاد می‌کنند و ... .

3) «أَنْبَتْنا فيها مِنْ كُلِّ شَيْ‏ءٍ مَوْزُونٍ»:

کلمه «رویاندن» در این آیه ممکن است هم به معنای حقیقی‌اش (رویش گیاهان از زمین) و هم با توجه به اینکه «موزون» را به معنای «دارای وزن» بگیریم، به معنای کنایی‌اش (هر معدنی که درون زمین جای دارد و از زمین بیرون آورده می‌شود) بوده باشد (المیزان، ج12، ص139) که حدیث1 هم وجود این معنای دوم را تایید می‌کند.

و ظاهرا هر دوتای اینها از ویژگی های خاص کره زمین است؛ یعنی زمین ظاهرا تنها سیاره‌ای است که امکان رویش گیاه در آن وجود دارد؛ و نیز زمین ظاهرا تنها سیاره‌ای است که معادنی چنین گوناگون در دل آن وجود دارند (البته یک علتش هم ظاهرا این است که بسیاری از این معادن، از فسیل‌های گیاهان قدیمی بوده‌اند و چون گیاه وجود دارد، معدن مثلا ذغال‌سنگ و نفت و ... در زمین وجود دارد)

به نظر واضح می‌رسد که خداوند قبل از آفرینش آدم، همه امکانات لازم برای زندگی او را مهیا کرده است.

4) «وَ الْأَرْضَ مَدَدْناها وَ أَلْقَيْنا فيها رَواسِيَ وَ أَنْبَتْنا فيها مِنْ كُلِّ شَيْ‏ءٍ مَوْزُونٍ»:

نگاه توحیدی به معنای اینکه انسان فقط به ماورای طبیعت بیندیشد و عالم طبیعت را نادیده بگیرد، نیست، بلکه نگاه توحیدی، دیدن دست قدرت خدا را در همه واقعیات عالم است.

امروزه وقتی بخواهند این وقایع را توضیح دهند می‌گویند «و این زمین گسترانده شد و در آن کوه‌هایی [پابرجا و ریشه‌دار] پدید آمد و در آن از هر چیز متوازنی رویید»؛ اما نگاه توحیدی همه اینها را به خدا نسبت می‌دهد: «و این زمین را گستراندیمش و در آن کوه‌هایی [پابرجا و ریشه‌دار] نهادیم و در آن از هر چیز متوازنی رویانیدیم.»

## 258) سوره حجر (15) آیه 20 وَ جَعَلْنا لَكُمْ فيها مَعايِشَ وَ مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرازِقينَ 21/9/1395

### ترجمه

برای شما در آن اسباب معیشتی قرار دادیم و کسی که روزی‌دهنده او نیستید.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

کلمه «معایش» قبلا در جلسه 230 توضیح داده شد.

«رازِقِينَ» جمع سالم از «رازق» است؛ که «رازق» اسم فاعل از ماده «رزق» می‌باشد. این ماده به معنای عطای جاری (بخششی که در جریان است)، و نصیب و بهره‌ای که به شخص می‌رسد، و نیز غذایی که می‌خورد به کار می‌رود (مفردات ألفاظ القرآن، ص351) و ظاهرا کلمه «روزی» در فارسی همان بار معنایی را دارد. گفته‌اند اصل رزق در مورد عطاء و بخششی بوده که در زمان معین انجام می‌شده و بعد کم‌کم در بخشش‌های بدون وقت معین هم به کار رفته است (معجم المقاييس اللغة، ج‏2، ص388)

در عبارت «بِرازِقِينَ» حرف «بـ» زائده (برای تاکید) بوده، و عبارت «رازقین» لفظاً مجرور (به خاطر حرف جر) و محلا منصوب (خبر «لیس») است.

«وَ مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرازِقِينَ» در جایگاه نحوی این جمله چندین نظر وجود دارد که به لحاظ معنایی همه آن نظرات به دو معنی برمی‌گردد: یکی اینکه این عبارت عطف بر «معایش» باشد یعنی «در زمین برای شما اسباب معیشتی و نیز کسی را که روزی‌دهنده او نیستید قرار دادیم» و دیدگاه دوم آن است که این عبارت عطف بر معنای «شما» در عبارت «جعلنا لکم: برای شما قرار دادیم» است و یعنی «در زمین، برای شما و نیز برای کسی که روزی‌دهنده او نیستید، اسباب معیشتی قرار دادیم.» (مجمع‌البیان، ج6، ص512)[[123]](#footnote-123)

آنگاه عده‌ای گفته‌اند منظور از اینها (کسانی که شما روزی‌دهنده‌شان نیستید) غلامان و کنیزان‌اند (مخصوصا در معنای اول، از این جهت که در خدمت صاحبانشان بوده‌اند) اما دیگران پاسخ داده‌اند که چنین انحصاری ضرورت ندارد، زیرا تعبیر «مَن: کسی» اگرچه در مورد موجودات دارای عقل به کار می‌رود اما قرآن کریم در مواردی که آثار مربوط به عقلاء به نحوی در سایر چیزها یافت شود، ضمیر مربوط به عقلا را در مورد آنها به کار می‌برد مانند برخی مطالبش درباره بت‌ها (انبیاء/63؛ شعرا/77) [لذا این تعبیر منحصر به انسانها نیست که مجبور شویم آن را منحصر در غلام و کنیز بکنیم، بلکه شامل همه حیوانات و گیاهان و سایر چیزهایی که روزی می‌گیرند، می‌شود] (المیزان، ج12، ص140)

### حدیث

1) از امام باقر ع روایت شده است که پیامبر خدا ص در حجة‌الوداع فرمود:

بدانید که روح‌الامین در خاطرم چنین القا کرد که هیچکس نمی‌میرد تا اینکه تمام روزیش را دریافت کند؛ پس تقوای خداوند عز و جل پیشه کنید و در جستجو اعتدال ورزید؛ و تاخیر افتادن رزق شما را وادار نکند که چیزی را از راه معصیت خدا به دست آورید؛ که قطعا خداوند تبارک و تعالی روزی‌ها را بین خلائق به صورت حلال تقسیم کرده و به صورت حرام تقسیم نکرده است؛ پس هر که تقوای خداوند عز و جل پیشه کند و صبوری ورزد، خداوند روزیش را از راه حلالش به او می‌رساند؛ و کسی که پرده‌دری نماید و عجله کند تا آن را از راه غیر حلالش به دست آورد، از [سهم] روزی حلالش [که قرار بوده به او برسد] کم می‌شود، و هم در روز قیامت [به خاطر حرام‌خوری] مورد محاسبه قرار می‌گیرد.

الكافي، ج‏5، ص80

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ أَلَا إِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَا تَمُوتُ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ وَ لَا يَحْمِلَنَّكُمُ اسْتِبْطَاءُ شَيْ‏ءٍ مِنَ الرِّزْقِ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِشَيْ‏ءٍ مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَسَمَ الْأَرْزَاقَ بَيْنَ خَلْقِهِ حَلَالًا وَ لَمْ يَقْسِمْهَا حَرَاماً فَمَنِ اتَّقَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ صَبَرَ أَتَاهُ اللَّهُ بِرِزْقِهِ مِنْ حِلِّهِ وَ مَنْ هَتَكَ حِجَابَ السِّتْرِ وَ عَجَّلَ فَأَخَذَهُ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ قُصَّ بِهِ مِنْ رِزْقِهِ الْحَلَالِ وَ حُوسِبَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.[[124]](#footnote-124)

2) از امام صادق ع روایت شده است که فرمودند:

تلاش تو در کسب معاش بیش از کسب و کار کسی باشد که کم‌کاری می‌کند، و کمتر از تقلای حریصی باشد که به دنیا راضی شده و آرامش خود را در آن می جوید؛ بلکه خود را در موضع یک فرد منصف و خویشتن‌دار قرار ده، و خویش را از جایگاه یک شخص پست و ضعیف برتر بدان و آن مقداری که ضرورت دارد به کسب و کار مشغول شو؛ همانا کسانی که مالی بدانها داده می‌شود اما شکرش را به جا نمی‌آورند، مالی برایشان نخواهد بود.

الكافي، ج‏5، ص81

عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لِيَكُنْ طَلَبُكَ لِلْمَعِيشَةِ فَوْقَ كَسْبِ الْمُضَيِّعِ وَ دُونَ طَلَبِ الْحَرِيصِ الرَّاضِي بِدُنْيَاهُ الْمُطْمَئِنِّ إِلَيْهَا وَ لَكِنْ أَنْزِلْ نَفْسَكَ مِنْ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْمُنْصِفِ الْمُتَعَفِّفِ تَرْفَعُ نَفْسَكَ عَنْ مَنْزِلَةِ الْوَاهِنِ الضَّعِيفِ وَ تَكْتَسِبُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ إِنَّ الَّذِينَ أُعْطُوا الْمَالَ ثُمَّ لَمْ يَشْكُرُوا لَا مَالَ لَهُمْ.

3) از پیامبر خدا ص روایت شده است: روزی را در زیر سطح زمین جستجو کنید که خداوند متعال زمین را گستراند و طول و عرضی برایش قرار داد و در آن کوه های ثابتی افکند و علامت‌هایی که بدان راه یابند، و از آن بیرون آورد آنچه را که در زمین می‌روید از هر چیزی به اندازه معین، و نیز از چیزهایی که وزن می‌شود اعم از طلا و نقره و مس و آهن و غیر آنها.

فقه القرآن، ج‏2، ص22

قَوْلِهِ ص اطْلُبُوا الرِّزْقَ فِي خَبَايَا الْأَرْضِ فَإِنَّهُ تَعَالَى بَسَطَهَا وَ جَعَلَ لَهَا طُولًا وَ عَرْضاً وَ طَرَحَ فِيهَا جِبِالًا ثَابِتَةً وَ أَعْلَاماً يُهْتَدَى بِهَا وَ أَخْرَجَ مِنْهَا النَّبَاتَ فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْ‏ءٍ بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ وَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تُوزَنُ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ النُّحَاسِ وَ الْحَدِيدِ وَ غَيْرِهَا.[[125]](#footnote-125)

### تدبر

#### توجه

عبارت «وَ جَعَلْنا لَكُمْ فيها مَعايِشَ» قبلا در آیه 10 سوره اعراف آمده بود (جلسه230)؛ لذا هم حدیث آنجا به این آیه نیز مرتبط می‌باشد و هم برخی تدبرها کاملا در اینجا قابل طرح است، که تکرار نمی‌شود. بویژه پیشنهاد می‌شود تدبر4 جلسه230 را مجددا مطالعه فرمایید.

1) «وَ جَعَلْنا لَكُمْ فيها مَعايِشَ»:

خداوند در آیه قبل درباره آفرینش زمین و امکانات ویژه‌ای که در آن قرار داده (که در هیچ کره دیگری مشابهش یافت نمی‌شود) سخن گفت و در این آیه به ربط این امکانات ویژه با انسان می‌پردازد و می‌فرماید «برای شما در آن اسباب معیشتی قرار دادیم.» و این آیات، مقدمه‌ای بر آیات مربوط آفرینش انسان است.

آیا واقعا کسانی که منکر خدایند، اندکی در این امکانات ویژه‌ای که زندگی انسان را در زمین مهیا کرده است، نمی‌اندیشند؟

2)‌ «مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرازِقينَ»:

مقصود از «کسی که شما روزی‌دهنده او نیستید» چه کسانی است؟

مرحوم فیض کاشانی می‌گوید: سه احتمال وجود دارد:

الف. خانواده و غلامان و کنیزان؛ دلیلش اینکه از تعبیر «من: کسی که» استفاده کرد.

ب. جاندارانی که انسان هیچ نقشی در روزی‌رسانی آنها ندارد مانند حیوانات وحشی و پرندگان و آبزیان و ... (دلیل: این عبارت عطف به «شما» شده است)

ج. هر دو مورد نظر است (دلیل: دلیلی ندارد که فقط یک معنا را به آیه نسبت دهیم!) (الوافي، ج‏17، ص18)

3) «وَ جَعَلْنا لَكُمْ فيها مَعايِشَ وَ مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرازِقينَ»:

وقتی نقشی در تامین معاش دیگران ایفا می‌کنیم (مثلا نقش سرپرست خانواده در معاش خانواده، یا نقش کارآفرین در معاش کارگران، و...)، گاه امر بر ما مشتبه می‌شود و کم‌کم می‌پنداریم که روزی آنها به دست ماست.

شاید بدین جهت است که خداوند در حالی که می‌توانست بسادگی بفرماید «اسباب معیشتی قرار دادیم برای شما و اهل و عیالتان» این گونه تعبیر نکرد و فرمود «برای شما در آن اسباب معیشتی قرار دادیم و کسی که روزی‌دهنده او نیستید.» و با این تعبیر هشدار می‌دهد که اگر شما واسطه در تامین روزی عده‌ای شدید، فکر نکنید که شما همه‌کاره‌اید؛ ما هم معیشت خود شما را تامین می‌کنیم و هم روزی کسانی که شما فکر می‌کنید در روزی آنها نقشی دارید. (فیض کاشانی، تفسير الصافي، ج‏3، ص104)

4) «وَ جَعَلْنا لَكُمْ فيها مَعايِشَ وَ مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرازِقينَ»:

مطلب را این گونه تعبیر کرد که « برای شما در آن اسباب معیشتی قرار دادیم و کسی که روزی‌دهنده او نیستید» و به طور ساده مثلا نفرمود «اسباب معیشتی قرار دادیم برای شما و اهل و عیالتان». چرا؟

الف. شاید تا هشداری دهد که اگر خدا ما را واسطه در روزی دیگران قرار داده، خودمان را همه‌کاره نبینیم. (تدبر3)

ب. با یک تعبیر واحد، چند معنای صحیح را به مخاطب برساند. (توضیح در نکات ترجمه)

ج. ...

5) «وَ جَعَلْنا لَكُمْ فيها مَعايِشَ وَ مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرازِقينَ»:

خداوند هم اسباب معیشت ما را در زمین قرار داده است، و هم کسانی را در خدمت ما و برای ما قرار داده است که روزی آنها را هم خودش تامین کرده است. (بر اساس اینکه عبارت «کسی که روزی‌دهنده او نیستید» را عطف به «اسباب معیشت» بدانیم. توضیح بیشتر در «نکات ترجمه»)

اگرچه بسیاری از قدما این تعبیر را در مورد غلامان و کنیزان دانسته‌اند (که گویی همواره باید غلام و کنیزی وجود داشته باشد) اما این آیه لزوما چنین دلالتی ندارد و می‌تواند درباره نیاز متقابل انسانها به همدیگر باشد.

#### بحث تخصصی انسان‌شناسی

اگرچه امروزه تکنولوژی در بسیاری از عرصه‌ها جای انسان را گرفته، اما همچنان در بسیاری از عرصه‌ها هیچ چیزی در انجام امورات انسان‌ها (مثلا پرستاری از مریض و سالمند، و ...) جای «انسان» را نمی‌گیرد. این نشان می‌دهد که در زندگی انسانی، همواره عده‌ای از انسانها در خدمت عده‌ای دیگر خواهند بود و این لزوما به معنای غلام و کنیز بودن آنها نیست، زیرا همان افراد از جهت دیگری از خدمت دیگران استفاده می‌کنند.

در واقع، آیه تذکری می‌دهد که خداوند تامین زندگی ما را با دو مولفه انجام داده است:

یکی اسباب عادی معیشت (مانند امکانات کره زمین و هوا و غذا و ...)؛

و دوم انسان‌های دیگر، که تقریبا هیچ انسانی بدون کمک انسان‌های دیگر نمی‌تواند زندگی کند، انسان‌هایی که مانند ما روزی می‌خواهند اما خدا خودش روزی دادن آنها را هم برعهده گرفته است.

## 259) سوره حجر (15) آیه 21 وَ إِنْ مِنْ شَيْ‏ءٍ إِلاَّ عِنْدَنا خَزائِنُهُ وَ ما نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ 22/9/1395

### ترجمه

و هیچ چیزی نیست مگر اینکه نزد ماست خزائنش؛ و آن را جز به قدر معینی نازل نمی‌کنیم.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«خَزائِنُ»

ماده «خزن» دلالت بر حفظ و نگهداری از چیزی می‌کند (معجم المقاييس اللغة، ج‏2، ص178) «خازن» به معنای حافظ و نگهبان و نگهدارنده است که جمع مکسر آن «خَزَنَة» است (مفردات ألفاظ القرآن، ص280) و در قرآن کریم هم در مورد امور دنیوی (فَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَسْقَيْناكُمُوهُ وَ ما أَنْتُمْ لَهُ بِخازِنينَ؛ حجر/22) و هم در مورد امور اخروی (خَزَنَتُها: خازنان بهشت: زمر/73؛ خازنان جهنم: زمر/71؛ غافر/49؛ ‌ملک/8) به کار رفته است. «خَزائِنُ» جمعِ «خِزانة» است که، «خِزانة» هم به معنای موضع و محلی است که چیزهایی در آن حفظ و نگهداری می‌شود (مانند همین آیه) و هم به معنای کاری است که «خازن» انجام می‌دهد (لسان العرب، ج‏13، ص139)

«قَدَر» قبلا توضیح داده شد که کلمه «قدر» به معنای «اندازه» و مقدار است و اصل این ماده بر کنه و نهایت ظرفیتی که یک شیء دارد، دلالت می‌کند ولذا آن را به معنای حد بلوغ و غایت شیء نیز دانسته‌اند. جلسه 97 (لیلة‌القدر؛ قدر/1)[[126]](#footnote-126) و توضیحات تکمیلی در جلسه 122 (ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِه22؛ حج/74)[[127]](#footnote-127).

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است که هنگامی که حضرت موسی ع به جانب کوه طور صعود کرد به پروردگار عز و جل عرض کرد: پروردگارا ! خزائنت را به من نشان بده.

فرمود: موسی! خزائنم چنین است که وقتی چیزی را بخواهم به آن می‌گویم باش، پس [موجود] می‌شود.

التوحيد (للصدوق)، ص: 133؛ معاني الأخبار[[128]](#footnote-128)، ص: 402 ؛ قصص الأنبياء ع (للراوندي)، ص165 [[129]](#footnote-129)

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ ع لَمَّا صَعِدَ مُوسَى ع إِلَى الطُّورِ فَنَادَى رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ يَا رَبِّ أَرِنِي خَزَائِنَكَ فَقَالَ يَا مُوسَى إِنَّمَا خَزَائِنِي إِذَا أَرَدْتُ شَيْئاً أَنْ أَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.[[130]](#footnote-130)

2) ابن ابی یعفور از امام صادق ع روایت کرده است که ایشان فرمودند:

ابن ابی یعفور! همانا خداوند واحد است و به وحدانیت متوحد بوده ودر امر خویش تک و تنهاست، پس کسانی را به گونه‌ای خاص آفرید و آنها را برای آن امر مقدر فرمود که ما همانها هستیم.

ابن ابی یعفور! ما حجتهای خدا بر بندگانش و خزانه‌داران علم او و قیام‌کنندگان بدان هستیم.

بصائر الدرجات، ج‏1، ص104

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ إِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ مُتَوَحِّدٌ بِالْوَحْدَانِيَّةِ مُتَفَرِّدٌ بِأَمْرِهِ فَخَلَقَهُمْ خَلْقاً فَقَدَّرَهُمْ لِذَلِكَ الْأَمْرِ فَنَحْنُ هُمْ يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ فَنَحْنُ حُجَجُ اللَّهِ‏ فِي عِبَادِهِ وَ خُزَّانُهُ عَلَى عِلْمِهِ وَ الْقَائِمُونَ بِذَلِكَ.[[131]](#footnote-131)

3) امام سجاد در فرازی از دعای 13 صحیفه سجادیه خطاب به خداوند می‌فرمایند:

ای کسی که سوال و درخواست‌ها [و اعطایی که می‌کند] ، خزائن او را فانی نمی‌کند (= موجب از بین رفتن آن نمی‌شود).

الصحيفة السجادية، دعای 13 (وَ كَانَ مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طَلَبِ الْحَوَائِجِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى)

«وَ يَا مَنْ لَا تُفْنِي خَزَائِنَهُ الْمَسَائِلُ»

#### تدبر

1) «وَ إِنْ مِنْ شَيْ‏ءٍ إِلاَّ عِنْدَنا خَزائِنُهُ وَ ما نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ»

هر چیزی خزائنی دارد نزد خداوند که از آنجا به اندازه‌ای معین نازل می‌شود. اینکه مقصود از خزانه (و خزانه‌ها) چیست، و «نزول به قدر معلوم» چه معنایی دارد، دیدگاه‌های متعددی بیان شده است؛ مهمترین آنها عبارتند از:

1. آبی که از آسمان نازل می‌شود (تفسیر القمی، ج1، ص375) از این جهت که خزانه [سرچشمه حیات] همه چیز است (حسن بصری، به نقل از مجمع البيان، ج‏6، ص513)

2. مقدورات خداوند، یعنی هر چیزی که هست مقدور خداوند است و همه چیز از ید قدرت او نازل شده و نزول هم در اینجا به معنای ایجاد است (مجمع البيان، ج‏6، ص513)

3. خزائن واقعیاتی ثابت و متعالی که محدود به حدود و اندازه‌های این عالم نیست و هر چیزی که در این عالم هست و محدود به حدود وجودی خاصی است، از آنجا ریشه گرفته است (المیزان، ج12، ص143-144)

4. معنای باطنی این آیه اشاره است به آنچه قلم اعلی در مرتبه اول، به وجه کلی، بر لوح قضاء که از هر گونه تبدیل و تغییری محفوظ است، نوشته؛ و در مرتبه دوم، به وجه جزیی، بر لوح قَدَر که همان لوح محو و اثبات تدریجی است (یعنی اموری واقع می‌شود و اموری از بین می‌رود) نوشته است؛ که اولی را با تعبیر «و هیچ چیزی نیست مگر اینکه نزد ماست خزائنش»‌ بیان کرد (در جای دیگر با تعبیر وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ: ام‌الکتاب نزد اوست) و دومی را با تعبیر «و آن را جز به قدر معینی نازل نمی‌کنیم» که از این دسته است آنچه در عالمی که ما مشاهده می‌کنیم نازل و ظاهر می‌گردد. (تفسير الصافي، ج‏3، ص105)

5. خزائن مرتبه دوم علم خداست که علم تفصیلی بعد از مرتبه ذات است که همان «ام‌الکتاب» است و در آن صور جمیع اشیای معقول به نحو تفصیلی و مصون از هرگونه تغییری وجود دارد؛ و بعد از آن مرتبه قَدَر است که همان مرحله محو و اثبات است و صور همه موجودات به نحو جزیی در آن موجود است (مرتبه اول مرتبه علم ذاتی است و مرتبه چهارم مرتبه صور مادی است) (شرح أصول الكافي (صدرا)، ج‏3، ص212)

6. ...[[132]](#footnote-132)

2) «وَ ما نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ»

این تعبیر که هر چیزی را «به قدر معلومی» نازل می‌کنیم نشان می‌دهد هر چیزی قبل از ایجادش در این عالم، «قدر معلومی» دارد و [به تعبیر ساده‌تر، وضع و چگونگی و حالات هر چیزی قبل از اینکه در این عالم بیاید و آفریده شود نزد خداوند معلوم و معین شده است]؛ و بدین معنا شبیه است به آیات «وَ كُلُّ شَيْ‏ءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدارٍ: هر چیزی نزد او به مقدار و اندازه‌ای است» (رعد/8) و «قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْ‏ءٍ قَدْراً: خداوند برای هر چیزی قدر و اندازه‌ای قرار داده است» (طلاق/3) (المیزان، ج12، ص144)

3) «وَ إِنْ مِنْ شَيْ‏ءٍ إِلاَّ عِنْدَنا خَزائِنُهُ وَ ما نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ»

هر چیزی، که در این عالم و نزد ماست، خاستگاهی در عوالم بالاتر نزد خدا دارد، آن هم نه فقط یک خزانه، بلکه «خزانه‌ها»؛ در نتیجه:

الف. این آیه از آیاتی است که بخوبی دلالت بر وجود «عوالمی فوق این عالم» می‌کند (تعبیر «نازل می‌کنیم» نشان می‌دهد آن عوالم فوق این عالم ما می‌باشند) (اقتباس از المیزان، ج12، ص144)

ب. هر چیزی که در این دنیا می‌یابیم،‌ یک حقیقت ماورایی (بلکه حقایق ماورایی)ای دارد که اصل و اساس آن شیء است؛ و کسی به واقعیت هر چیزی پی می‌برد که آن اصل و اساسش را شناخته باشد. به قول حکیم شوریده، میرفندرسکی:

چرخ با این اختران، نغز و خوش و زیباستی

صورتی در زیر دارد آنچه در بالاستی

صورت زیرین اگر با نردبان معرفت

بر رود بالا همان با اصل خود یکتاستی

شاید این سخن پیامبر اکرم ص که می‌فرمود «اللَّهُمَّ أَرِنَا الْحَقَائِقَ كَمَا هِي: خدایا حقایق را همان گونه که هستند به ما نشان بده»‏ (عوالي اللئالي، ج‏4، ص132) اشاره به رویت خزائن آنها باشد.

ج. ...

4) «وَ إِنْ مِنْ شَيْ‏ءٍ إِلاَّ عِنْدَنا خَزائِنُهُ وَ ما نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ»

هر چیزی که در این عالم هست، نازل شده از خزائنی است نزد خدا؛ از جمله خود ما انسانها، که در پشت سر این بدن خاکی، واقعیات بسیار پیچیده‌ای داریم که غالبا از آنها غفلت می‌ورزیم؛ و یکی از مهمترین کارهای دین، این است که ما را متوجه عمق وجودی خویش کند و بفهمیم که:

به قول سعدی شیرازی:

اگر آدمی به چشم است و دهان و گوش و بینی

چه میان نقش دیوار و میان آدمیت

...رسد آدمی به جایی که به جز خدا نبیند

بنگر که تا چه حد است مکان آدمیت

<http://ganjoor.net/saadi/mavaez/ghazal2/sh18/>

شاید آمدن این آیه قبل از داستان آفرینش انسان و سجده فرشتگان بر آدم، می‌خواهد اشاره کند که آن داستان، امری مربوط به مرتبه خزائن انسان است.

5) «وَ إِنْ مِنْ شَيْ‏ءٍ إِلاَّ عِنْدَنا خَزائِنُهُ»

به سراغ غير خدا نرويد، زيرا كه هر چه بخواهيد سرچشمه‏اش نزد خداست. (تفسير نور، ج‏6، ص326)

#### حکایت

روزی معاویه در شام خطبه خواند و گفت: خداوند فرموده است که «هیچ چیزی نیست مگر اینکه نزد ماست خزائنش». (من خزانه‌داری از خزانه‌داران پروردگارم هستم. به آنکه خدا خواست اعطا می‌کنم و آن را که خدا مانع شد، از دادن به او اجتناب می‌کنم و) دیگر جای سرزنش نیست.

ابوذر برخاست و گفت: به خدا سوگند ما تو را به خاطر آنچه در خزائن خداست سرزنش نمی‌کنیم ؛ بلکه سرزنشت می‌کنیم به خاطر آنچه که خداوند از خزائن خود بر ما فروفرستاد ولی تو درش را بر روی ما بستی و فقط برای خود برداشتی.

(متشابه القرآن و مختلفه (لابن شهر آشوب)، ج‏1، ص123)[[133]](#footnote-133)

## 260) سوره حجر (15) آیه 22 وَ أَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَواقِحَ فَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَسْقَيْناكُمُوهُ وَ ما أَنْتُمْ لَهُ بِخازِنينَ 23/9/1395

### ترجمه

و بادها را لقاح‌کننده فرستادیم؛ پس، از آسمان آبی نازل کردیم و شما را با آن سیراب کردیم درحالی که شما خزانه‌دار آن نبوده‌اید.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«لَواقِحَ»

از ماده «لقح» به معنای «باردار و آبستن شدن» می‌باشد (معجم المقاييس اللغة، ج‏5، ص262) و این ماده در قرآن کریم فقط همین‌جا به کار رفته است.

کلمه «لَواقِح» جمع است؛ و مفرد آن می‌تواند «لاقح» باشد به معنای «آبستن و باردار»، که در این صورت منظور از «باد آبستن» بادی است که خبر از آمدن باران و برکت دارد؛ و «باردار» است از این جهت که باد ابرهای باران‌زا را بر خود حمل می‌کند؛ در مقابل «الریح العقیم: باد نازا» (ذاریات/51)؛

و مفرد آن می‌تواند «ملاقح: باردار کننده» باشد، از این جهت که بادها با جابجا کردن گرده‌های گیاهان موجب باروری آنها می‌گردند ؛ و یا از این جهت که موجب باردار شدن ابرها و بارش آنها می‌باشند (الكشاف، ج‏2، ص575) و این معنای آخر (و نیز معنای اول: باردار) در راستای ادامه آیه است که بحث سیراب شدن را مطرح نموده.

«فَأَسْقَيْناكُمُوهُ» = «فـَ»: حرف عطف + «أسْقَيْنا»: فعل ماضی از ماده «سقی»، باب إفعال، صیغه متکلم مع‌الغیر + «کُم»: ضمیر جمع مخاطب، مفعول اول برای فعل اسقینا + «و»: زائده برای اشباع حرکت میم + «ه» ضمیر مفرد غایب، مفعول دوم برای فعل اسقینا.

«وَ ما أَنْتُمْ لَهُ بِخازِنينَ» درباره ماده «خزن» که کلمه «خازنین» از آن گرفته شده در جلسه قبل توضیح داده شد و بیان شد که «خازن» به معنای حافظ و نگهبان و نگهدارنده است؛ که در قرآن کریم جمع سالم آن به کار رفته (مانند همین عبارت خازنین در این آیه) و هم جمع مکسر آن، یعنی «خَزَنَة» (زمر/71 و 73؛ غافر/49؛ ‌ملک/8) و حرف «بـ» در عبارت «بخازنین» زائده و ‌برای تاکید است. (توجه: «زائده» در این بحثهای نحوی، به معنای زیادی و به‌دردنخور نیست، بلکه یعنی به لحاظ نحوی، اعراب خاصی ندارد؛ وگرنه به لحاظ کارکرد معنایی، همه اینها کارکردی دارند چنانکه در همین‌جا، دلالت بر تاکید می‌کند)

به لحاظ نحوی، عموما حرف «ما» را نافیه گرفته‌اند و آنگاه کل جمله را جمله حالیه دانسته‌اند، که بر همین اساس ترجمه شد. اما در حد یک احتمال دیگر، به نظر می‌رسد چه‌بسا بتوان «ما» را مای موصوله (= آنچه) نیز دانست و آن را عطف به ضمیر «ه» به حساب آورد[[134]](#footnote-134) و در این صورت معنای آیه چنین می‌شود «آب را از آسمان نازل کردیم تا شما را سیراب کنیم از آن و نیز از آنچه که شما خزانه‌دار آن هستید» (مانند آبهایی که توسط انسانها پشت سدها یا در آب‌انبارها و ... انباشت شده است.)

### حدیث

1) از رسول خدا ص روایت شده است:

باد را دشنام ندهید؛ بدرستی که آن [گاه] بشارت‌دهنده‌ است و گاه انذاردهنده و [گاه] لقاح‌دهنده؛ پس از خداوند باد خوب را بخواهید و از بدهای بد به او پناه برید.

تفسير العياشي، ج‏2، ص240

عَنِ ابْنِ وَكِيعٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا بُشْرٌ وَ إِنَّهَا نُذُرٌ وَ إِنَّهَا لَوَاقِحُ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ خَيْرِهَا وَ تَعَوَّذُوا بِهِ مِنْ شَرِّهَا.

2) ابوبصیر می‌گوید از امام باقر ع درباره بادهای چهارگانه شمال و جنوب و صبا و دبور پرسیدم و گفتم مردم می‌گویند باد شمال از بهشت می‌وزد و باد جنوب از جهنم!

حضرت فرمودند:

بدرستی که خداوند لشکریانی از بادها دارد که با آن، در مورد کسانی که عصیانگری می‌کنند، هر که را بخواهد، عذاب می‌کند و برای هر بادی فرشته‌ای گماشته شده است که هنگامی که خداوند بخواهد قومی را به گونه‌ای عذاب کند، آن نوع بادی را که با آن می‌خواهد عذابشان کند، بدان فرشته‌ی گماشته وحی می‌کند ...

سپس فرمود: هر بادی از آنها اسمی دارد؛ آیا سخن خداوندت را نشنیده‌ای که فرمود: «قوم عاد نيز [پيامبر خود را] تكذيب كردند، پس چگونه بود عذاب و هشدارهاى من؟! ما بر آنها باد «صرصر»ی [= تندبادى سرد] در روزى كه نحوستش مستمر بود فرستاديم.» (قمر/18-19) و فرمود: «باد عقیم» (ذاریات/41) و فرمود: «بادی که در آن عذابی دردناک است» (احقاف/24) و فرمود: «پس «إعصار»ی [= گردبادى] که در آن آتشی سوزان است، به آن برسد و يكسره بسوزد» (بقره/266) و آنچه از بادهایی که ذکر شده که خداوند با آن هرکه عصیانگری کند عذاب می‌کند.

سپس فرمود: و خداوند متعال بادهای رحمت لقاح‌کننده‌ و غیر آن دارد که آنها را پیشاپیش رحمت خود منتشر می‌سازد؛ از آنهاست آنچه که ابر را آماده باران می کنند؛ و از آنهاست بادهایی که ابرها را بین آسمان و زمین نگه می‌دارد؛ و بادهایی که ابرها را می‌پیچانند تا به اذن خدا باران ببارند، و از آنهاست بادهایی که خداوند در کتابش برشمرده است ...

الكافي، ج‏8، ص91-92

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ وَ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنِ الرِّيَاحِ الْأَرْبَعِ الشَّمَالِ وَ الْجَنُوبِ وَ الصَّبَا وَ الدَّبُورِ وَ قُلْتُ إِنَّ النَّاسَ يَذْكُرُونَ أَنَّ الشَّمَالَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ الْجَنُوبَ مِنَ النَّارِ!

فَقَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ جُنُوداً مِنْ رِيَاحٍ يُعَذِّبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِمَّنْ عَصَاهُ وَ لِكُلِّ رِيحٍ مِنْهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُعَذِّبَ قَوْماً بِنَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ أَوْحَى إِلَى الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِذَلِكَ النَّوْعِ مِنَ الرِّيحِ الَّتِي يُرِيدُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا ...

قَالَ ‏وَ لِكُلِّ رِيحٍ مِنْهُنَّ اسْمٌ أَ مَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ تَعَالَى «كَذَّبَتْ عادٌ فَكَيْفَ كانَ عَذابِي وَ نُذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ» وَ قَالَ «الرِّيحَ الْعَقِيمَ» وَ قَالَ «رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ» وَ قَالَ «فَأَصابَها إِعْصارٌ فِيهِ نارٌ فَاحْتَرَقَتْ» وَ مَا ذُكِرَ مِنَ الرِّيَاحِ الَّتِي يُعَذِّبُ اللَّهُ بِهَا مَنْ عَصَاهُ قَالَ وَ لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ رِيَاحُ رَحْمَةٍ لَوَاقِحُ وَ غَيْرُ ذَلِكَ يَنْشُرُهَا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ مِنْهَا مَا يُهَيِّجُ السَّحَابَ لِلْمَطَرِ وَ مِنْهَا رِيَاحٌ تَحْبِسُ السَّحَابَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ رِيَاحٌ تَعْصِرُ السَّحَابَ فَتَمْطُرُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ مِنْهَا رِيَاحٌ مِمَّا عَدَّدَ اللَّهُ فِي الْكِتَاب‏ ...[[135]](#footnote-135)

3) از امام باقر ع روایت شده است که خداوند عز و جل بادهای رحمت و بادهای عذابی دارد؛ و اگر بخواهد با بادهای عذابش رحمت آورد، چنین می‌کند. سپس فرمودند: اما هرگز بادهای رحمت را برای عذاب قرار نخواهد داد و این بدان جهت است که هرگز نشد که خداوند باد رحمتی را بفرستد بر قومی که که اطاعتش می‌کردند و این اطاعت بر آنها سنگین آمد و از طاعتش رو گردان شدند [که بخواهد آن باد رحمت را به عذاب تبدیل کند]. و فرمود: [اما در طرف مقابل] با قوم یونس چنین کرد؛ هنگامی که ایمان آوردند خداوند بعد از آنکه عذاب را بر آنها مقدر و حتمی کرده بود، بر آنها رحم کرد و سپس با رحمتش وضعیت آنها را جبران کرد و عذابی را که بر آنها مقدر شده بود رحمت بر آنها قرار داد و عذاب را از آنها برگرداند و [باران آن ابرها را] بر آنها نازل کرد و آنها را در بر گرفت و این بدان خاطر بود که ایمان آوردند و تضرع کردند ...

الكافي، ج‏8، ص92

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِيَاحَ رَحْمَةٍ وَ رِيَاحَ عَذَابٍ فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ الْعَذَابَ مِنَ الرِّيَاحِ رَحْمَةً فَعَلَ قَالَ وَ لَنْ يَجْعَلَ الرَّحْمَةَ مِنَ الرِّيحِ عَذَاباً قَالَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَرْحَمْ قَوْماً قَطُّ أَطَاعُوهُ وَ كَانَتْ طَاعَتُهُمْ إِيَّاهُ وَبَالًا عَلَيْهِمْ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَحَوُّلِهِمْ عَنْ طَاعَتِهِ قَالَ كَذَلِكَ فَعَلَ بِقَوْمِ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا رَحِمَهُمُ اللَّهُ بَعْدَ مَا كَانَ قَدَّرَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ وَ قَضَاهُ ثُمَّ تَدَارَكَهُمْ بِرَحْمَتِهِ فَجَعَلَ الْعَذَابَ الْمُقَدَّرَ عَلَيْهِمْ رَحْمَةً فَصَرَفَهُ عَنْهُمْ وَ قَدْ أَنْزَلَهُ عَلَيْهِمْ وَ غَشِيَهُمْ وَ ذَلِكَ لَمَّا آمَنُوا بِهِ وَ تَضَرَّعُوا إِلَيْه‏ ...

### تدبر

#### توجه

درباره فرستادن بادها و بارش باران در جلسه 173 (فاطر/9) و جلسه 203 (فرقان/48) احادیث و تدبرهایی گذشت که تاحدودی می‌توان برخی از آنها را در مورد این آیه هم بیان کرد که در اینجا آن موارد تکرار نمی‌شود (بویژه توصیه می‌شود احادیث جلسه203 را مجددا ملاحظه فرمایید)

1)‌ «وَ أَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَواقِحَ فَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَسْقَيْناكُمُوهُ وَ ما أَنْتُمْ لَهُ بِخازِنينَ»

در آیه قبل فرمود که هر چیزی که ما با آن مواجه شویم، خزائنی نزد خدا دارد و در این آیه می‌فرماید که خداوند که بادها را لقاح‌کننده فرستاد؛ در نتیجه از آسمان آبی نازل کرد و درنتیجه ما را با آن سیراب کرد درحالی که ما خزانه‌دار آن نبوده‌ایم.

ظاهرا این تعبیر می‌خواهد به ما گوشزد کند که همه امور را قبل از اینکه شما پای در این کره خاکی بگذارید برای زندگی شما مهیا کردیم، در حالی که خودتان نه‌تنها هیچ نقشی در اینها نداشته‌اید، بلکه از مقدمات و پشت پرده‌های آن در عوالم بالاتر هم بی‌خبرید. به تعبیر دیگر، شاید می‌خواهد بگوید:

ابر و باد و مه و خورشید و فلک در کارند

تا تو نانی به کف آریّ و به غفلت نخوری

همه از بهر تو سرگشته و فرمان بردار

شرط انصاف نباشد که تو فرمان نبری (سعدی)

<http://ganjoor.net/saadi/golestan/dibache/>

2) «وَ أَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَواقِحَ فَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً...»

چرا کلمه «لواقح» ‌را آورد و صرفاً از فرستادن باد و نزول باران سخن نگفت؟

الف. قرآن کریم اگر چه در مواردی صرفا دو تعبیر «فرستادن باد» و «نزول باران» کنار هم آورده (فرقان/48)؛ اما هرجا که در بین این دو، از «ابرها» سخن گفته، با آوردن حرف «فـ : پس»، بارش ابر را نتیجه‌ی فرستادن باد دانسته است (اعراف/57؛‌ روم/48؛‌ فاطر/9). شاید این آیه در مقام بیان چگونگی این رابطه است که امروزه علم کشف کرده: ‌یعنی اینکه اساساً "برای بارش ابرها، صرف «وجود بخار آب در هوا» و «رسيدن هواى جوّ به حالت اشباع»، كافى نیست، يك عمل يا شرط سوم نيز ضرورت دارد: «بارور شدن» (Stimulation Germination): بخار آب ممكن است با وجود رسيدن به حالت اشباع تقطير نشود و وقتى تقطير شد، دانه‏ها آنقدر ريز و معلق در هوا بمانند كه سقوط نكنند و باران نبارد، مگر آنكه با ذرات نامرئى نمك كه به وسيله باد از روى درياها آورده شده است، نطفه‏هاى جذب و آماس كننده‏اى تشكيل شود. و يا ... قطرات ريز اوليه باران در اثر اختلاط و تلاطم و تصادم بادها به هم بپيوندد تا رفته رفته درشت شده در اثر وزن نسبتاً زياد خود از خلال توده‏هاى ابر ساقط گردد...خلاصه آن كه تشكيل و تقويت ابر و مخصوصاً نزول باران يا برف بدون عمل لقاح كه با دخالت و تحريك باد صورت مى‏گيرد، عملى نمى‏شود." (بازرگان، باد و باران در قرآن، ص59 و 126)

ب. آب، و بارش باران از عوامل مهم حفظ حیات در زمین است، اما بدون باد، کار ناتمام است: در حیوانات آبستن شدن نیازمند کمک عامل خارجی نیست؛ اما در گیاهان، اگر گرده‌ها از پرچم به مادگی منتقل نشود، گیاه جدیدی پدید نمی‌آمد و اگرچه در معدودی از گیاهان حشرات ویا انسان این کار را عهده‌دار می‌شوند؛ اما این باد است که در طبیعت به نحو عمومی این انتقال را انجام می‌دهد. در واقع باد باید چنین انتقالی را انجام دهد تا اینکه بارش باران، حیات را در پی داشته باشد.

ج. برای اینکه به حقیقتی کلی در عالم اشاره کند و آن پیوند دهندگی امور برای پیدایش امور جدید است که این یک از واقعیاتی است که مورد تاکید در عرصه خداشناسی است. اینکه در عالم مخلوقات هر چیزی زوج و مقابلی دارد غیر از خداوند و هر چیزی که بخواهد پدید آید باید اموری دست به دست هم ‌دهند. (امیرالمومنین ع: بِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ وَ بِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ: با ضدیتی که بین اشیا انداخت فهمیده می‌شود که هیچ ضدی ندارد؛ و با قرین همدیگر نمودن اشیاء، فهمیده می‌شود که هیچ قرینی ندارد. کافی، ج1، ص139)

د. ...

3) «وَ أَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَواقِحَ فَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَسْقَيْناكُمُوهُ ...»

اگر فرموده بود «و أَسْقَيْناكُمُوهُ»، صرفا آثار و نتایج فرستادن بادها را می‌گفت (که از آثارش این است که باران بیاید و شما سیراب شوید). اما مطلب را با حرف «و» نیاورد، بلکه با حرف «فـ : پس» آورد که دلالت می‌کند بر نتیجه فوری چیزی؛ یعنی اینکه باد فرستادیم و در نتیجه باران نازل کردیم، برای این بود که شما را سیراب کنیم.

یعنی با اینکه آب برای زندگی همه موجودات ضروری است؛ اما در اینجا بر اثر خاص آن در سیراب شدن انسان‌ها تاکید کرد.

شاید هشداری است که آفرینش باد و باران هم ارتباط با آفرینش آدمی دارد؛ آن هم آبی که اگر خدا با باران آن را برای ما نمی‌فرستاد، دست کم در اغلب نقاط مسکونی کره زمین، زندگی امکان‌پذیر نبود. پس خدای ما خدایی نیست که کاری به کار ما نداشته باشد (جلسه203، تدبر2) و کره زمین توپی نیست که بی‌هدف در جهان پرتاب شده باشد!

3) «...أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَسْقَيْناكُمُوهُ وَ ما أَنْتُمْ لَهُ بِخازِنينَ»

مقصود از اینکه شما «خزانه‌داران آن نیستید» چیست؟

الف. خزانه‌هایی در عوالم بالاتر که آب هم همانند هر چیز دیگری از آنجا آمده است (آیه قبل) و شما احاطه‌ای بدانها ندارید.

ب. محل‌های نگهداری آب در طبیعت، اعم از ابرهایی که نگهدارنده آبی هستند که از آسمان فرو می‌آید، و مخازن روی زمین (مانند دریاها و اقیانوس‌ها)، و نیز مخازن زیرزمینی آب.

ج. چه‌بسا «نیستید» به معنای «نمی‌توانستید باشید» باشد، یعنی ما آب را از آسمان فروفرستادیم در حالی که [اگر این کار را نکرده بودیم] شما نگهدارنده آب در هیچ خزانه‌ای (مانند آب‌انبارها و سدها و ...) نبودید.

د. ...

4) «وَ أَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَواقِحَ فَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَسْقَيْناكُمُوهُ وَ ما أَنْتُمْ لَهُ بِخازِنينَ»

هر آیه‌ای از آیات قرآن همان طور که در عالم ظاهر، صادق است اشاراتی هم به عوالم باطن دارد که گاه وجود برخی کلمات در آیه قرینه‌ای است که در عین حال که معنای ظاهری را درست می‌دانیم، در آن معنای باطنی هم بیندیشیم. مثلا کلمه «خازن» مخصوصا با توجه به معنای آن در آیه قبل، می‌تواند از این گونه قرینه‌ها باشد.

شاید این شعر ملای رومی، یکی از اشارات به باطن این آیه باشد:

نیست آن باران ازین ابر شما

هست ابری دیگر و دیگر سما

غیب را ابری و آبی دیگرست

آسمان و آفتابی دیگرست

ناید آن الا که بر خاصان پدید

باقیان فی لُبس مِن خَلقٍ جدید

...این دم ابدال باشد زان بهار

در دل و جان روید از وی سبزه‌زار

فعل باران بهاری با درخت

آید از انفاسشان در نیکبخت

گر درخت خشک باشد در مکان

عیب آن از باد جان‌افزا مدان

باد کار خویش کرد و بر وزید

آنکه جانی داشت بر جانش گزید

...مر ترا عقلی است جزوی در نهان

کامل العقلی بجو اندر جهان

جزو تو از کل او کلی شود

عقل کل بر نفس چون غلی شود

پس به تاویل این بود کانفاس پاک

چون بهارست و حیات برگ و تاک

از حدیث اولیا نرم و درشت

تن مپوشان زانک دینت راست پشت

گرم گوید سرد گوید خوش بگیر

تا ز گرم و سرد بجهی وز سعیر

گرم و سردش نوبهار زندگیست

مایه‌ی صدق و یقین و بندگیست

زان کزو بُستان جانها زنده است

زین جواهر، بحر دل آگنده است (مثنوی،‌دفتر اول، بیت2034 به بعد)

<http://ganjoor.net/moulavi/masnavi/daftar1/sh100/>

## 261) سوره حجر (15) آیه 23 وَ إِنَّا لَنَحْنُ نُحْيي‏ وَ نُميتُ وَ نَحْنُ الْوارِثُونَ 24/9/1395

### ترجمه

و به‌یقین این ماییم که زنده می‌کنیم و می‌میرانیم؛ و ماییم که وارث [همگان] هستیم.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«إِنَّا لَنَحْنُ نُحْيي وَ نُميتُ‏»

در این عبارت، دست کم به شش صورت بر فاعلِ احیاء و اماته (= ما) تاکید کرده است:

* حرف «إنّ»
* اسمیه بودن جمله
* «لـ» مزحلقه (لام حرف تاکید است و در جایی که نتواند در ابتدای کلام بیاید در قسمت بعدی می‌آید)
* خبرِ «إن» دوباره خودش یک جمله اسمیه است
* ضمیر «ما» در فعل «نحیی» وجود داشته است، و لذا صرف گفتن «نحیی» یعنی «ما زنده می‌کنیم» با این حال، دوبار قبل از آن آمده است: «نا» + «نحن» (یعنی صرف نظر از اینکه جمله اسمیه دلالت بر تاکید می‌کند، آشکار کردن ضمیری که خود فعل بر آن دلالت دارد، نیز دلالت بر تاکید می‌کند)

«الوارِثُونَ»

وارثون، جمع کلمه ی «وارث» است؛ و وارث، اسم فاعل از ماده «ورث» است. این ماده به معنای آن است که چیزی از آنِ کسی باشد و [با مرگش] به دیگری منتقل گردد (معجم المقاييس اللغة، ج‏6، ص105) و به همین مناسبت گاه در جایی که انسان چیزی را بدون زحمت تصاحب کند (مثلا در آیه: «لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً: جایز نیست که از زنان به زور ارث ببرید» نساء/19) ویا چیزی که کاملا آماده و مهیا به کسی واگذار شود (وَ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوها: و این بهشتی است که آن را به ارث بردید؛ زخرف/72) به کار می‌رود. هرچند، تعبیر «به ارث بردن بهشت» که در قرآن زیاد به کار رفته، شاید از این باب باشد که وراثت حقیقی آن است که انسان بعد از به دست آوردن میراث، دیگر نه زحمتی دارد و نه قرار است در قبال آنچه به ارث برده حساب و کتابی پس دهد (مفردات ألفاظ القرآن، ص863-864). کاربرد تعبیر «وارث» در مورد خداوند هم ظاهرا بدین جهت است که او تنها کسی است که مطلقاً باقی و فناناپذیر است و همه امور نهایتا به او برمی‌گردد (مفردات ألفاظ القرآن، ص864؛ التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏13، ص79). در دعایی که از پیامبر اکرم نقل شده ایشان می‌فرمایند:‌ «اللَّهُمَّ مَتِّعْنا بِأَسْماعِنا وَ أَبْصارِنا وَ قُوَّتِنا ما أَحْيَيْتَنا وَ اجْعَلْهُ الْوارِثُ مِنَّا: خدایا ما را از شنوایی‌ها و دیدگان و قوت‌مان مادامی که زنده هستیم بهره‌مند ساز و آنها را وارث ما قرار ده» (الإقبال، ج‏3، ص321) اینکه آنها را وارث ما قرار ده یعنی ما قبل از اینکه آنها را از دست دهیم، بمیریم.

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است که:

هنگامی که خداوند اهل زمین را بمیراند، آنگاه اهل آسمان دنیا را می‌میراند؛ سپس اهل آسمان دوم را؛ سپس اهل آسمان سوم را؛ سپس اهل آسمان چهارم را؛ سپس اهل آسمان پنجم را؛ سپس اهل آسمان ششم را؛ سپس اهل آسمان هفتم را می میراند؛ سپس میکائیل را می‌میراند [ یا فرمود: جبرئیل را] سپس جبرئیل را می‌میراند؛ سپس اسرافیل را؛ سپس ملک الموت را؛ سپس [برای بار دوم] در صور دمیده می‌شود و برانگیخته می‌گردند؛ سپس خداوند تبارک و تعالی می‌گوید: «امروز مُلک و سلطنت از آنِ کیست؟» (غافر/16) آنگاه خود پاسخ می‌دهد و می‌فرماید «از آن خداوند» آفریدگارِ صورتبخش و عاری از هر عیب؛ و متعالی است خداوند «واحد قهار». سپس می‌فرماید: جباران کجایند؟ کجایند کسانی که در کنار من خدایانی را می‌خواندند؟ کجایند متکبران؟ و مانند این؛ آنگاه خلائق برانگیخته می‌شوند.

الزهد، ص90

الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ زَيْدٍ الْقُرَشِيِّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ: إِذَا أَمَاتَ اللَّهُ أَهْلَ الْأَرْضِ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ثُمَّ أَمَاتَ مِيكَائِيلَ قَالَ أَوْ جَبْرَائِيلَ ثُمَّ أَمَاتَ جَبْرَائِيلَ ثُمَّ أَمَاتَ إِسْرَافِيلَ ثُمَّ أَمَاتَ مَلَكَ الْمَوْتِ ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَ بَعَثَ قَالَ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ فَيَرُدُّ عَلَى نَفْسِهِ فَيَقُولُ لِلَّهِ الْخَالِقِ الْبَارِئِ الْمُصَوِّرِ وَ تَعَالَى اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ثُمَّ يَقُولُ أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يَدْعُونَ مَعِي إِلَهاً؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ وَ نَحْوَ هَذَا ثُمَّ يَبْعَثُ الْخَلْق‏.

### تدبر

1) «وَ إِنَّا لَنَحْنُ نُحْيي‏ وَ نُميتُ وَ نَحْنُ الْوارِثُونَ»

در آیات قبل به بیان نعمت‌های مختلفی پرداخت که خداوند آفریده است. این آیه به نوعی جمع‌بندی آن آیات است؛ در آیات قبلی، از تدبیر آسمانها و گسترش زمین و قرار گرفتن کوهها و رویش هر چیز متوازن و قرار دادن اسباب معیشت سخن گفت تا وزش بادها و بارش باران و ...؛ و در این آیه، علاوه بر تمام این تدبیرها، بیان کرد که حیات و مرگ [آغاز و انجام] هر چیزی هم به دست خداست؛ گویی خداوند متعال می‌فرماید تدبیر امر شما به دست ماست و ما بر شما احاطه داریم و شما را که نبودید زنده می‌کنیم و نهایتا هم شما را می‌میرانیم و بعد از شما همه فقط ما هستیم و همه چیز به ما برمی‌گردد. (المیزان، ج14، ص575)

2)‌ «وَ إِنَّا لَنَحْنُ نُحْيي‏ وَ نُميتُ وَ نَحْنُ الْوارِثُونَ»

چرا تعبیر «ما زنده می‌کنیم و می‌میرانیم» را حداقل با شش تاکید در کلام بیان کرد (إنّ + جمله اسمیه + لـ + جمله اسمیه در خبر إنّ + «نا» + «نحن» (توضیح در «نکات ترجمه»)؟

الف. از این جهت که گاه گمان می‌شود که برخی از مرگ و زندگی‌ها به دست خدا نیست (المیزان، ج14، ص) [یعنی گاه صرف عوامل طبیعی را عامل حیات یا مرگ تلقی می‌کنیم و فراموش می‌کنیم که حقیقت مرگ و حیات دست خداست]

ب. چون در میان نعمتهای خدا، خود زندگی و مرگ دو نعمت عظیم است که اینکه این دو به دست خداست، بسیار مورد غفلت قرار می‌گیرد.

ج. ...

3) «نَحْنُ الْوارِثُونَ»

اگر وارث بودن خدا را جدی بگیریم، شناختمان از خود تغییر می‌کند.

نکته تخصصی انسان‌شناسی

انسان، زمانی برای چیزی ارزش قائل می‌شود و به حفظ و نگهداری آن اهتمام می‌ورزد، که آن چیز واقعا از آنِ خود وی باشد؛ نه چیزی که برای بهره‌برداری موقتی در اختیار او قرار گرفته است. مثلا هر انسانی عموما بیشتر دلنگران حفظ منزل خود و تعمیرات آن است تا دلنگران حفظ مسافرخانه‌ای که از آنِ او نیست و تنها یک شب برای اقامت در اختیار او قرار گرفته است.

اگر این ضابطه را جدی بگیریم، آنگاه در اینکه چه چیزی واقعا دارایی ماست و چه چیزی دارایی ما نیست، تجدید نظر می‌کنیم. کسی که مرگ را جدی بگیرد، می‌فهمد که حقیقتا نه‌تنها مالک واقعی خانه و اتومبیل و سایر وسایل زندگیِ خود نیست (زیرا اینها به طور موقت در اختیار اویند و با مرگ همه را از او می‌ستانند) بلکه حتی مالک واقعی گوش و چشم و ... نیست و ما تنها و تنها مالک اندیشه‌هایی که در ما رسوخ کرده (باور قبلی، ایمان)، و نیز اعمال و کارهایمان هستیم که تا قیامت همراه ما خواهند بود.

این آیه هشدار می‌دهد که خداوند وارث همه چیزهای عالم است، و از جمله، وارث همه چیزهایی است که شما از آنِ خود می‌دانستید؛ اینها همه مال خداست، و شما همه را می‌گذارید و می‌روید.

پس دلتان مشغول اینها نشود و دلمشغولی‌تان تنها و تنها باورهایی باشد، که قرار است با آن زندگی کنید، و نیز اعمال و رفتاری، که تنها چیزی است که واقعا مالکش هستید و تا ابد برایتان می‌ماند.

بیهوده نیست که در منطق دین، همه چیز انسان، در گروی «ایمان» و «عمل صالح» است.

4) «وَ إِنَّا لَنَحْنُ نُحْيي‏ وَ نُميتُ وَ نَحْنُ الْوارِثُونَ»

این آیات مقدمه آیات آفرینش انسان است؛ و از این جهت شبیه آیات سوره بقره و سوره اعراف است که در اولی قبل از ورود در بحث خلقت انسان (بقره/28)، و در دومی بعد از آن (اعراف/25) به اینکه مراحل زندگی و مرگ انسان که در دست خداست، اشاره شد. با این تفاوت که در آنجا، تاکید کلام به گونه‌ای بود که توجه انسان به خود این مراحل و جدی گرفتن این مراحل در انسان‌شناسی جلب می‌شد (توضیح: در جلسه245، تدبر2)، اما در این آیات بر این تاکید شده که این خداوند است که زنده کردن و میراندن (و در آیات بعد: زنده کردن مجدد) را انجام می‌دهد.

به نظر شما تفاوت این دو تاکید به چه دلیل است؟

این سوال را در گوشه ذهن خود نگهداریم؛ شاید با بررسی آیات مربوطه، و مقایسه آن با دو دسته آیات قبل (یعنی آیات سوره بقره و سوره اعراف) بهتر بتوان به این سوال پاسخ داد.

## 262) سوره حجر (15) آیه 24 وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرينَ 25/9/1395

### ترجمه

و همانا می‌دانیم جلو رفتگان از شما را؛ و [نیز] قطعا می‌دانیم واپس‌ماندگان را.

### نکات ترجمه

دو عبارت «مستقدم» و «مستأخر» اسم فاعل از فعل استقدم و استأخر است که این درباره این دوفعل در جلسه 254 توضیح داده شد.

### حدیث

1) از امام باقر ع درباره آیه «و همانا می‌دانیم مستقدماین (جلو رفتگان) از شما را؛ و [نیز] قطعا می‌دانیم مستاخرین (واپس‌ماندگان) را» روایت شده است که: آنها مومنان از این امت‌اند.

تفسير العياشي، ج‏2، ص: 240

عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع «وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ‏» قَالَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

2) از امام صادق ع روایت شده است که «مستقدمین» (جلورفتگان) کسانی‌اند که اهل کار نیک‌اند؛ و «مستاخرین» (واپس‌ماندگان) کسانی‌اند که اهل کار بد‌ می‌باشند.

نهج البيان (للشیبانی)، ج2، ص161؛ البرهان في تفسير القرآن، ج‏3، ص339

روي عن الصادق (عليه السلام): «أن المستقدمين أصحاب الحسنات، و المستأخرين أصحاب السيئات»

3) از امام صادق ع از پدرشان درباره نحوه سلام کردن بر اهل قبور روایت شده است:

سلام بر شما ای اهل دیار از مومنان و رحمت خدا و برکاتش بر شما باد؛ شما پیش روی ما بودید و ما دنباله‌رو شماییم؛خداوند جلورفتگان و واپس‌ماندگان شما را رحمت کند و همه ما از خداییم و به سوی خدا بازمی گردیم.

قرب الإسناد، ص123

وَ عَنْهُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، فِي السَّلَامِ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ:

«السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الدِّيَارِ مِنْ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ، أَنْتُمْ لَنَا سَلَفٌ وَ نَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ، رَحِمَ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ الْمُسْتَأْخِرِينَ، وَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ‏ رَاجِعُونَ»[[136]](#footnote-136)

### تدبر

1) «وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرينَ»

درباره اینکه منظور از «مستقدمین» و «مستاخرین» چیست، دیدگاه‌های متعددی ارائه شده است؛ از جمله:

الف. تقدم و تاخر زمانی مد نظر است؛ مستقدمین، گذشتگان از این امت؛ و مستاخرین، آیندگان از این امت است. (مجاهد، ضحاک، قتاده، شعبی؛ به نقل از مجمع‌البیان، ج6، ص514) (و نیز حدیث1 و حدیث3)[[137]](#footnote-137)

ب. تقدم و تاخر از حیث رسیدن به مقصد الهی مد نظر است: مستقدمین کسانی‌اند که در کارهای خیر پیش افتاده‌اند (همان السابقون السابقون؛ واقعه/10) و مستاخرین کسانی هستند که در کارهای خیر تعلل کرده و کارنامه‌شان با اعمال بد پر شده است. (حدیث2)

ج. مستقدمین کسانی‌اند که در میدان نبرد پیشتازند و مستاخرین کسانی‌اند که سعی می‌کنند در پشت جبهه بمانند (شعبی، به نقل از مجمع‌البیان، ج6، ص514)

د. مستقدمین مردانی‌اند که در صف اول نماز می‌ایستادند، و مستاخرین کسانی‌اند که در صفوف آخر (که به صفوف زنان نزدیک بود) می‌ایستادند که چشم‌چرانی کنند! (ابن‌عباس این را به عنوان شأن نزول آیه مطرح کرده است، به نقل از مجمع‌البیان، ج6، ص514)[[138]](#footnote-138)

ه. پیامبر ص مردان را به ایستادن در صف اول تشویق کرد، و مردم ازدحام کردند [عده‌ای زودتر می‌آمدند که در صف اول بنشینند.] خانه‌های قبیله بنی‌عذره از مسجد دور بود [لذا به صف اول نمی‌رسیدند] ، با هم جمع شدند و گفتند خانه‌های خود را فروخته، خانه‌هایی نزدیک مسجد می‌خریم؛ و این آیه نازل شد (یعنی خداوند بر اساس نیت‌شان افراد را جزا می‌دهد) (ربیع بن انس این را به عنوان شان نزول آیه مطرح کرده، به نقل از مجمع‌البیان، ج6، ص514)

و. ...

2)‌ «وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرينَ»

ما درباره انسانهای زمان دیگر اطلاع کامل و معتبری نداریم، اما قطعا هیچکس و هیچ چیز از دایره علم خدا بیرون نمی‌ماند.

#### بحث تخصصی انسان‌شناسی

انسانها موجوداتی زمانمندند و اگرچه وجودشان از گذشته تا آینده کشیده شده، اما شناخت‌هایشان از انسانهای دیگر، در درجه اول بر اساس تجربه‌ای است که از مردم زمان خود دارند و با الگویی که از زمانه خود می‌گیرند انسانهای زمانهای دیگر را فهم می‌کنند. این گونه تحلیل موجب می‌شود که به خاطر تفاوتی که بین مردم زمان خود و زمانهای دیگر می‌بینند، مرتب چالش‌هایی را مطرح کنند؛ مثلا اینکه اگر هدایت در گروی این شریعت و دینی است که به دست ما رسیده پس انسانهایی که قبلا بوده‌اند و این دین به دستشان نرسیده تکلیفشان چیست؟ (اشکالی که فرعون در مقابل موسی مطرح کرد تا با ضرورت دینداری بر اساس یک شریعت الهی مخالفت کند: طه/50-51)

اما خداوند همان گونه که بر ما که اکنون زندگی می‌کنیم احاطه کامل دارد، بر هر کسی که پیش یا پس از ما هم باشد احاطه کامل دارد و اگر تدبیری برای آنها می‌کند با توجه به احاطه کامل او بر آنهاست.

3) «وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرينَ»

در این آیه اینکه ما از وضع و حال «جلوافتادگان» و «عقب‌ماندگان» باخبر هستیم را با سه تاکید بیان کرد [«و» قسم + «لـ» تاکید + «قد» تحقیق (محققا واقع شدن)] . این باخبر بودن از وضع این افراد چه نکته‌ای دارد که چنین با تاکید بیان شده است؟

به نظر می رسد بر اساس هر یک از معانی‌ای که این تعبیر می‌تواند داشته باشد (تدبر1) می‌توان ثمره‌ای از این گرفت؛ از باب نمونه و متناسب با بندهایی که در تدبر 1 مطرح شد به برخی اشاره می‌شود:

«الف». اینکه ما درباره انسانهای زمان دیگر اطلاع کامل و معتبری نداریم، نباید گمان کنیم که خدا هم احاطه کامل بر آنها ندارد ویا انتظار نداشته باشیم که آنها هم کاملا بر اساس مقتضیات فرهنگی خاص زمان ما قابل تحلیل باشند. (توضیح در تدبر2)

«ب» و «د». انسان‌ها مختلفند: برخی اهل تلاش و کوشش و جدیت هستند و از دیگران جلو می افتند؛ و برخی اهل تنبلی و یا کم‌کاری‌اند و عقب می‌مانند. چون اطلاع ما ناقص است، بسیاری از اوقات افراد خود را جابجا می‌نمایانند: مثلا آنها که کم‌کاری کرده‌اند به گونه‌ای ظاهرسازی می‌کنند که مردم اینها را پرکار و خوبان واقعی را کم‌کار بدانند. اما همه اینها در علم خدا محفوظ است و کسی نهایتا در محاسبات الهی ضرر نخواهد کرد.

ج. ...

2) «وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرينَ»

«وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرينَ»

«وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرينَ»

«وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرينَ»

و همانا می‌دانیم جلو رفتگان از شما را؛ و [نیز] قطعا می‌دانیم واپس‌ماندگان را.

## 263) سوره حجر (15) آیه 25 وَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكيمٌ عَليمٌ 26/9/1395

### ترجمه

و قطعاً پروردگارت کسی است که آنان را گرد آورد؛ بدرستی که او دارای حکمت و علم کامل است.

### نکات ترجمه

«يَحْشُر»

ماده «حشر» در اصل به معنای «سوق دادن» و «برانگیختن» (بعث و انبعاث)، و در واقع هر جمع کردنی است که با سوق دادن همراه باشد (معجم المقاييس اللغة، ج‏2، ص65؛ التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏2، ص224) و غالبا در مورد بیرون آوردن یک جماعت از جایگاه خود و سوق دادن و برانگیختن آنها برای جنگ و مانند آن به کار می‌رود (مفردات ألفاظ القرآن، ص237) در قرآن کریم هم در مورد این گونه جمع شدن‌های دنیوی به کار رفته (مثلا: وَ ابْعَثْ فِي الْمَدائِنِ حاشِرِينَ‏، شعراء/36؛ وَ حُشِرَ لِسُلَيْمانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الطَّيْرِ، نمل/17) و هم درباره برانگیختن افراد در قیامت (از 43 مورد کاربرد این ماده، 35 مورد آن مربوط به برانگیختن بعد از مرگ است که برخی از آنها مشخصا ناظر به «رجعت» می‌باشد (مانند: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ "فَوْجاً مِمَّنْ" يُكَذِّبُ بِآياتِنا، نمل/83). و چنانکه قبلا اشاره هم شد (جلسه168) تفاوت کلمه «حشر» با «جمع» در این است که در کلمه حشر معنای «سوق دادن» هم نهفته است.

درباره دو کلمه «حَكيم» و «عَليم» در جلسه 222 (بقره/32) توضیح داده شد.[[139]](#footnote-139)

### حدیث

1) امیرالمومینن ع در خطبه ای فرمودند:

و آن روزی است که خداوند اولین و آخرین را در آن جمع می‌کند، برای انجام محاسبه‌ای جامع و دقیق و جزا دادن اعمال، در حالی که همگان خاضع ایستاده‌اند؛ عرق از سر و رویشان ریزان است و زمین زیر پایشان لرزان؛ نیکوحال‌ترین آنها کسی است که برای نهادن پایش جایی، و برای نفس کشیدن [یا برای راحتی‌اش] فضایی بیابد.

نهج‌البلاغه، خطبه102

وَ ذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَ الآْخِرِينَ لِنِقَاشِ الْحِسَابِ وَ جَزَاءِ الْأَعْمَالِ خُضُوعاً قِيَاماً قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ وَ رَجَفَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ فَأَحْسَنُهُمُ حَالًا مَنْ وَجَدَ لِقَدَمَيْهِ مَوْضِعاً وَ لِنَفْسِهِ مُتَّسَعاً.

2) امیرالمومینن ع در خطبه ای فرمودند:

آنگاه که موعد مقرر سر رسد، و اندازه‌های امور در رسد و آخر آفريدگان به آغاز آن پيوندد، و از اراده خدا آنچه بر ایجاد دوباره مخلوقات تعلق گرفته، فرا رسد؛

آسمان را بتکاند و بشكافد، و زمين را بجنباند و سخت بلرزاند؛

كوهها را از بن بركند و پراکنده کند، چنانكه از هيبت جلالش، و بيم سطوتش درهم کوبیده شوند؛

و هر آن که را که در زمين [مدفون] است بیرون آورد، و پس از پوسیدگی‌ دوباره حیات بخشد، و پس از پراكندگى گرد هم آورد، تا آنها را مورد سوال قرار دهد از كردارهاى پنهان و كارهاى كرده در نهان؛

و آنان را دو گروه سازد: بر گروهى نعمت بخشد، و گروه ديگر را در عتاب كشد.

امّا طاعت پيشگان، به پاداش، جوار خود ارزانى‌شان دارد و در خانه خويش جاودانشان سازد، جايى كه فرود آمدگان از آن رخت برنبندند، و دگرگون حال‏ نگردند. نه جزع و فزعی آنان را فرا گيرد و نه بيمارى‌ای بدانها روى آورد، نه خطرى برای‏شان پيش آيد و نه سفرى‏ آنها را به زحمت اندازد.

و امّا نافرمانان، آنان را در بدترين جاى فرود آرد و دستهاشان را با غل در گردن درآرد و پيشانيهاشان را تا به قدمها فرو دارد، و بر آنان بپوشاند جامه قطران و پاره‌های آتش سوزان، در عذابى كه سخت گداخته شده، و دری که به روى ساكنانش بسته شده، در آتشى زبانه‌زن و غرّنده، با زبانه‏اى سوزان و آوايى ترساننده. مقیم آن از آنجا رخت نتواند بست، و اسير آن با فدیه از آنجا نتواند رست، و قيدهاى آن را نتوان شكست. آن سرا را نه مدّتى است كه سر رسد، و نه اجلی است که برای مردمش در رسد.

نهج‌البلاغه، خطبه109 (با اقتباس از ترجمه شهیدی، ص105-106)

حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَ الْأَمْرُ مَقَادِيرَهُ وَ أُلْحِقَ آخِرُ الْخَلْقِ بِأَوَّلِهِ وَ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا يُرِيدُهُ مِنْ تَجْدِيدِ خَلْقِهِ أَمَادَ السَّمَاءَ وَ فَطَرَهَا وَ أَرَجَّ الْأَرْضَ وَ أَرْجَفَهَا وَ قَلَعَ جِبَالَهَا وَ نَسَفَهَا وَ دَكَّ بَعْضُهَا بَعْضاً مِنْ هَيْبَةِ جَلَالَتِهِ وَ مَخُوفِ سَطْوَتِهِ وَ أَخْرَجَ مَنْ فِيهَا فَجَدَّدَهُمْ بَعْدَ إِخْلَاقِهِمْ وَ جَمَعَهُمْ بَعْدَ تَفَرُّقِهِمْ ثُمَّ مَيَّزَهُمْ لِمَا يُرِيدُهُ مِنْ‏ مَسْأَلَتِهِمْ عَنْ خَفَايَا الْأَعْمَالِ وَ خَبَايَا الْأَفْعَالِ وَ جَعَلَهُمْ فَرِيقَيْنِ أَنْعَمَ عَلَى هَؤُلَاءِ وَ انْتَقَمَ مِنْ هَؤُلَاءِ فَأَمَّا أَهْلُ الطَّاعَةِ فَأَثَابَهُمْ بِجِوَارِهِ وَ خَلَّدَهُمْ فِي دَارِهِ حَيْثُ لَا يَظْعَنُ النُّزَّالُ وَ لَا تَتَغَيَّرُ بِهِمُ الْحَالُ وَ لَا تَنُوبُهُمُ الْأَفْزَاعُ وَ لَا تَنَالُهُمُ الْأَسْقَامُ وَ لَا تَعْرِضُ لَهُمُ الْأَخْطَارُ وَ لَا تُشْخِصُهُمُ الْأَسْفَارُ وَ أَمَّا أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ فَأَنْزَلَهُمْ شَرَّ دَارٍ وَ غَلَّ الْأَيْدِيَ إِلَى الْأَعْنَاقِ وَ قَرَنَ النَّوَاصِيَ بِالْأَقْدَامِ وَ أَلْبَسَهُمْ سَرَابِيلَ الْقَطِرَانِ وَ مُقَطَّعَاتِ النِّيرَانِ فِي عَذَابٍ قَدِ اشْتَدَّ حَرُّهُ وَ بَابٍ قَدْ أُطْبِقَ عَلَى أَهْلِهِ فِي نَارٍ لَهَا كَلَبٌ وَ لَجَبٌ وَ لَهَبٌ سَاطِعٌ وَ قَصِيفٌ هَائِلٌ لَا يَظْعَنُ مُقِيمُهَا وَ لَا يُفَادَى أَسِيرُهَا وَ لَا تُفْصَمُ كُبُولُهَا لَا مُدَّةَ لِلدَّارِ فَتَفْنَى وَ لَا أَجَلَ لِلْقَوْمِ فَيُقْضَى.

3) از پیامبر اکرم ص روایت شده است:

وقتی خداوند عز و جل در روز قیامت همه بندگانش را مبعوث می‌کند، همگی را در زمین صاف و همواری جمع می‌کند؛ پس دیدگانشان نافذ و گوش‌هایشان شنوا گردد؛ و شب‌ها و روز را نیز محشور کنند و مکانها و زمانها بر اعمال بندگان گواهی دهند؛

پس هر که عمل صالحی انجام داده، اعضاء‌و جوارحش، و مکانهایش و ماه‌ها و سال‌ها و ساعات و ایامش، و نیز شب‌های جمعه و ساعات و ایام آن، بر او شهادت دهند؛ پس بدین سبب به سعادت ابدی برسد؛

و کسی که کار بدی انجام دهد، اعضاء‌و جوارحش، و مکانهایش و ماه‌ها و سال‌ها و ساعات و ایامش، و نیز شب‌های جمعه و ساعات و ایام آن، بر او شهادت دهند؛ پس بدین سبب به شقاوت ابدی برسد.

هشدار! برای روز قیامت بکوشید و زاد و توشه آماده کنید برای روزی که همه جمع می‌شوند، روزی که ندا داده می‌شود؛ و از گناهان دوری کنید، که با تقوای الهی است که به خلاص می‌توان امید بست.

التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص655

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ...

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِبَادَهُ أَجْمَعِينَ وَ إِمَاءَهُ، فَيَجْمَعُهُمْ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ، وَ يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَ يُحْشَرُ اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامُ، وَ تُسْتَشْهَدُ الْبِقَاعُ وَ الشُّهُورُ عَلَى أَعْمَالِ الْعِبَادِ، فَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً شَهِدَتْ لَهُ جَوَارِحُهُ وَ بِقَاعُهُ، وَ شُهُورُهُ، وَ أَعْوَامُهُ‏ وَ سَاعَاتُهُ، وَ أَيَّامُهُ. وَ لَيَالِي الْجُمَعِ وَ سَاعَاتُهَا وَ أَيَّامُهَا، فَيَسْعَدُ بِذَلِكَ سَعَادَةَ الْأَبَدِ وَ مَنْ عَمِلَ سُوءاً شَهِدَتْ عَلَيْهِ جَوَارِحُهُ، وَ بِقَاعُهُ، وَ شُهُورُهُ وَ أَعْوَانُهُ، وَ سَاعَاتُهُ [وَ أَيَّامُهُ‏] وَ لَيَالِي الْجُمَعِ وَ سَاعَاتُهَا وَ أَيَّامُهَا، فَيَشْقَى بِذَلِكَ شَقَاءَ الْأَبَدِ.

أَلَا فَاعْمَلُوا [الْيَوْمَ‏] لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَ أَعِدُّوا الزَّادَ لِيَوْمِ الْجَمْعِ يَوْمَ التَّنَادِ، وَ تَجَنَّبُوا الْمَعَاصِيَ، فَبِتَقْوَى اللَّهِ يُرْجَى الْخَلَاص‏...[[140]](#footnote-140)

### تدبر

1) «وَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكيمٌ عَليمٌ»

بعد از اینکه (در آیه قبل) فرمود که ما نسبت به همه مستقدمین و مستاخرین (جلورفتگان و واپس‌ماندگان، گذشتگان و آیندگان) علم داریم؛ در این آیه می‌فرماید پروردگارت کسی است که همه آنها را در روز قیامت برمی‌انگیزاند و با سوق دادن آنها همه را در یکجا جمع می‌کند و این کارش هم از روی علم و حکمت است.

#### نکته تخصصی انسان‌شناسی

ما انسانها در زمانها و مکان‌های مختلف زندگی می‌کنیم؛ و گاه گمان می‌کنیم که تاثیرات زندگیمان فقط محدود به کسانی است که در زمان و مکان ما زندگی می‌کنند. امروزه با گسترش ارتباطات، تا حدودی به فهم این واقعیت رسیده‌ایم که زندگی ما با انسانهایی که در مکانهای دیگر زندگی می‌کنند نیز مرتبط است؛ و با اندکی دقت می‌توان فهمید که زندگی ما با انسانهای زمانهای دیگر هم گره خورده است؛ چرا که هر کسی که هر کاری می‌کند و در دیگران (نزدیک یا دور) اثری می‌گذارد، (حتی اگر این اثر به خاطر اطلاع از اقدام او در هزار سال بعد باشد) این اثر یک ارتباطی بین او و دیگران برقرار می‌کند.

پس،

من به همه انساهای عالم مرتبط هستم. و ظاهرا یکی از علتهای «حشر» (جمع آوردن همه انسانها در یک موقعیت واحد) این است که برای حسابرسی دقیق، همه باید حاضر باشند.

2) «وَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكيمٌ عَليمٌ»

عبارت «او حکیم و علیم است» دلیل است بر مدعای «پروردگارت کسی است که آنان را گرد آورد.» زیرا حشر اولا متوقف بر حکمت است که هرکسی به نتیجه عمل خود برسد و آفرینش انسانها بیهوده نباشد؛ و ثانیا متوقف بر علمی است که چیزی از کسی فروگذار نگردد. (المیزان، ج12، ص147)

#### نکته تخصصی تفسیری

قرآن کریم، وقتی اصرار دارد در آیاتش بیندیشیم، معنایش این است که سخنش سخن استدلالی است؛ و تعبّد در منطق قرآن، به معنای پذیرفتنِ چشم و گوش بسته نیست.

یکی از مدل‌های استدلالی قرآن کریم،‌ «ارائه نکات خداشناسی» و سپس «استفاده از مبانی خداشناسی در شناخت همه چیز» است این است؛ بدین صورت که بعد از بیان یک مدعا، صفاتی از صفات خدا را مطرح می‌کند؛ که اگر کسی نیک بیندیشد، اولا می‌فهمد که امکان ندارد خدا، خدا باشد اما آن صفت را نداشته باشد؛ و ثانیا اگر آن صفت در خدا باشد، حتما آن مدعای مطرح شده معتبر است.

تطبیق بر آیه

گام اول: اگر خدا به عنوان خدا شناخته شود، معلوم است که سراسر علم و حکمت است و هیچ کاری را بدون حکمت انجام نمی‌دهد.

گام دوم: اگر خدا همه کارهایش بر اساس علم و حکمت است، پس اگر انسانهایی آفریده، آفرینش آنها بدون حکمت نبوده، پس باید معادی و نتیجه‌گیری‌ای از آفرینش آنها در کار باشد؛ و اگر اینها که در زمانهای مختلف بوده‌اند، با هم ارتباط واقعی دارند، لازم است که در آن نتیجه‌گیری نهایی، همه آنها با هم جمع شوند که هریک بتواند به نحو تمام و کمال نتایج همه کارهای خویش را دریافت کند.

3) «وَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكيمٌ عَليمٌ»

در آیات قبل، خدا به عنوان «متکلم» بود الان به عنوان «غایب» حکایت می‌شود (إنّا ⇦ إنّه) ؛ و نیز خطاب به «همه مخاطبین» بود و در این آیه تغییر کرد و فقط متوجه یک نفر (شخص پیامبر) شد (کم ⇦ ک). چرا؟

الف. عبارت «قطعاً پروردگارت کسی است که آنان را گرد آورد» دلالت بر حصر می‌کند (یعنی برانگیختن مردم کار انحصاری خداست) و حصر در جایی مطرح می‌شود که اصل مطلب، قطعی و مسلم باشد در حالی که عده‌ای از عموم مردم (که مخاطب آیات قبل بودند) منکر معاد هستند. پس آیه از خطاب به عموم مردم، به خطاب به پیامبر برگشت و برای او حکایت کرد که این واقعه حتما به دست خداوند رخ می‌دهد (المیزان، ج12، ص147)

ب. این آیه جمع‌بندی آیات قبل است و در مقام جمع‌بندی، تغییر از حالت متکلم به حالت غایب، مساله را قطعی‌تر نشان می‌دهد: ما زمین و آسمان را چنین و چنان آفریدیم و افراد را زنده می‌کنیم و می‌میرانیم و به همه علم داریم؛ قطعا پروردگارت همه را یکجا محشور می‌کند.

ج. اگرچه خدا واحد است، اما ربوبیت او متناسب با آنچه مورد ربوبیت قرار می گیرد، متفاوت است: ربوبیت برترین مخلوق (یعنی وجود مقدس پیامبر خاتم ص) غیر از ربوبیت مثلا یک دانه سیب است. اگر خدا در حشر همه را گرد می‌آورد، با بالاترین مرتبه ربوبیتش (که ربوبیت پیامبر خاتم ص است) تجلی می‌کند؛ لذا برای اشاره کردن به تاثیر این مقام، چاره‌ای نیست جز اینکه تعبیر «ربک» را بیاورد، که چون اسم ظاهر است، بعدا باید با ضمیر مفرد غایب بدان اشاره شود؛ و نیز چون مقام ربوبیت برترین مخلوق مد نظر است، باید تعبیر «کَ: تو» را به جای «کُم:‌ شما» بیاورد.

د. ...

## 264) سوره حجر (15) آیه 26 وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ 27/9/1395

### ترجمه

و در حقیقت انسان را از گِلی خشک و خام، از لجنی سیاه و بدبو که مانده و متغیر شده، آفریدیم.

#### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«صَلْصال» از ماده «صل» و به معنای گِلی که خودش خشک شده باشد به کار می‌رود در مقابل «فخار» که گلی است که بر اثر حرارت دادن خشک شده باشد (گِل پخته) (مجمع البحرين، ج‏5، ص406) و قرآن کریم این صلصالی که انسان از آن آفریده شده را در جایی به «فخار» تشبیه کرده است (خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ كَالْفَخَّار؛ الرحمن/14). برخی از اهل لغت توضیح داده‌اند که ماده «صل» (یا «صلصل») در دو معنای مختلف به کار می‌رود: یکی همین «گِل خشکیده» و دیگری در خصوص صدا (صدای زنجیر و لجام و ...) (معجم المقاييس اللغة، ج‏3، ص277) اما برخی دیگر از اهل لغت هر دو معنا را در کلمه «صلصال» دخیل دانسته و چنین توضیح داده‌اند که اصل صلصال امتداد یافتن یا رفت و برگشت صدا در یک چیز خشک است و بعدا به هر چیز خشکی که می‌تواند صدا تولید کند، اطلاق شده است. (مفردات ألفاظ القرآن، ص488؛ تاج العروس، ج15، ص408؛ الفايق في غريب الحديث، ج‏2، ص260)

«حَمَإ»: به معنای گِل سیاه و بدبو است و تعبیر «عَيْنٍ حَمِئَةٍ» (کهف/86) نیز به معنای چاهی است که دارای «حمأ» باشد. (مفردات ألفاظ القرآن، ص259)

«مَسْنُون» از ماده «سنن» است که اصل این ماده به معنای روان شدن و جریان یافتن است و یک سیره معین را هم به همین جهت جریان یافتنش در جامعه «سنت» می‌گویند (معجم المقاييس اللغة، ج‏3، ص61). همچنین کسی كه داراى چهره دراز و نرم و يا بينى دراز و كشيده باشد «مسنون الوجه» می‌گویند و شاید به همین مناسبت است که در کلام عرب مسنون به معنای «مصوَّر»‌ (شکل و صورت یافته) به کار می‌رود (كتاب العين، ج‏7، ص197) که برخی در این آیه همین معنا را مدنظر قرار داده‌اند (یعنی گِلی که به شکل خاصی درآمده بود؛ الکشاف، ج2، ص576). همچنین «سِن» به معنای سالهای عمر را هم از این ماده دانسته‌اند و از دیدگاه‌های که در توضیح عبارت «حمإ مسنون» آمده، آن است که «مسنون» را به معنای بدبو دانسته‌اند (كتاب العين، ج‏7، ص196)؛ بر این اساس، ممکن است معنای «حمإ مسنون» گِلی باشد که بر اثر ماندن و مرور زمان به لجن بدبویی تبدیل شده باشد.

به لحاظ نحوی عبارت «مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ» می‌تواند صفت برای عبارت «صلصال» باشد ویا بدل از آن باشد (البحر المحيط، ج‏6، ص47؛ إعراب القرآن و بيانه، ج‏5، ص237) در حالت اول یعنی خود آن صلصال، از حمأ مسنون بوده است؛ اما در حالت دوم، صلصال و حمإ مسنون دو وضعیت متفاوت بوده که حتی ممکن است مرتبه حمإ مسنون بعد از صلصال بوده باشد.

#### نکته: واژه‌های «گِل» در قرآن

در زبان عربی برای کلمه «گِل» متناسب با حالات مختلفش واژه‌های متعددی به کار رفته است که [غیر از خود کلمه «طین» که به معنای مطلقِ «گِل» است] حداقل چهار واژه از آنها در قرآن کریم به کار رفته است که عبارتند از صلصال، فخار، حمأ، و لازب:

گِلی که بر اثر گرما خودش نسبتا خشک شده باشد «صلصال» گویند (شاید معادل «کلوخ» در فارسی باشد)؛

گِلی که بر اثر حرارت دادن خشک شده باشد «فخار» گویند (شاید معادل سفال در فارسی باشد)؛‌

گلی که آب آن را تغییر حالت داده و فاسد و بدبو کرده باشد، «حمإ» گویند (شاید معادل «لجن» در فارسی باشد)؛

و گلی که حالت لزج و چسبنده داسته باشد «لازب» گویند. (فقه اللغة، ص309)

### حدیث

بصائر الدرجات، ج‏1، ص15؛ الأمالي (للطوسي)، ص149

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِنَّا وَ شِيعَتَنَا خُلِقْنَا مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ وَ خُلِقَ عَدُوُّنَا مِنْ طِينَةِ خَبَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُون‏»

1) عبدالغفار جاری روایت کرده که امام صادق ع فرمودند: بدرستی که خداوند مومن را از طینت و سرشت بهشتی آفرید و ناصبی [دشمنان اهل بیت ع] را از طینت و سرشت آتش؛

و فرمود: هنگامی که خداوند خیر بنده‌ای را بخواهد روح و جسمش را طیب و پاک می‌گرداند به طوری که هیچ مطلب خوبی نمی‌شنود مگر اینکه آن را به رسمیت می‌شناسد و هیچ مطلب منکَری را نمی‌شنود مگر اینکه انکارش می‌کند؛

و شنیدم که می‌فرمود: طینت‌ها بر سه قسم است: طینت و سرشت پیامبران، که مومن هم از همان طینت است؛ جز اینکه پیامبران از خالص آن‌اند و آنها اصل‌اند و برتری‌شان محفوظ است؛ و مومنانی هم که فرع و بخشی از «گل چسبنده» (صافات/11) هستند همچنین؛ و خداوند بین آنها و شیعیانشان [= پیروانشان] جدایی نیندازد؛

و فرمود: طینت و سرشت افراد ناصبی «از لجنی سیاه و بدبو که مانده و متغیر شده» (اعراف/26) است؛ و اما مستضعفان، آنها «از خاک» (حج/5) هستند؛ مومن [حقیقی] هیچگاه از ایمانش برنمی‌گردد؛ و ناصبی [حقیقی] هیچگاه از دشمنی‌اش برنمی‌گردد؛ و البته مشیت خدا در همگی جاری است.

الكافي، ج‏2، ص3؛ بصائر الدرجات، ج‏1، ص16[[141]](#footnote-141)

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْجَارِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْمُؤْمِنَ مِنْ طِينَةِ الْجَنَّةِ وَ خَلَقَ النَّاصِبَ مِنْ طِينَةِ النَّارِ وَ قَالَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْراً طَيَّبَ رُوحَهُ وَ جَسَدَهُ فَلَا يَسْمَعُ شَيْئاً مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا عَرَفَهُ وَ لَا يَسْمَعُ شَيْئاً مِنَ الْمُنْكَرِ إِلَّا أَنْكَرَهُ قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ الطِّينَاتُ ثَلَاثَةٌ طِينَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُؤْمِنُ مِنْ تِلْكَ الطِّينَةِ إِلَّا أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ هُمْ صَفْوَتُهَا وَ هُمُ الْأَصْلُ وَ لَهُمْ فَضْلُهُمْ وَ الْمُؤْمِنُونَ الْفَرْعُ مِنْ «طِينٍ‏ لَازِبٍ» كَذَلِكَ لَا يُفَرِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ شِيعَتِهِمْ وَ قَالَ طِينَةُ النَّاصِبِ «مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ» وَ أَمَّا الْمُسْتَضْعَفُونَ فَ«مِنْ تُرَابٍ» لَا يَتَحَوَّلُ مُؤْمِنٌ عَنْ إِيمَانِهِ وَ لَا نَاصِبٌ عَنْ نَصْبِهِ وَ لِلَّهِ الْمَشِيَّةُ فِيهِمْ جَمِيعاً.

### تدبر

1) «وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ»

قرآن کریم درباره سابقه ابتدایی انسان تعابیر مختلفی به کار برده است: تراب (خاک)، طین (گِل)، صلصال (گِل خشک و خام)، حمأ (لجن سیاه و بدبو). چرا؟

الف. اینها مراحل مختلف تکوین آدم است: ابندا از خاک بوده، سپس خداوند آن خاک را با آب مخلوط کرده و «گِل» شده؛ سپس آن «گِل» رها شده تا کم‌کم تغیر یافته و به «حمإ مسنون: لجن مانده و متغیر شده» تبدیل گردیده، آنگاه باز به حال خود رها شده تا خشک شود و به صلصال تبدیل شود. (مجمع البيان، ج‏6، ص516)

ب. اینها اشاره به طینت‌های مختلفی است که خداوند در سرشت انسانها قرار داده است؛ هر طینتی یک اقتضایی دارد، و آمیخته‌ای از این طینت‌های مختلف در وجود انسان‌ها قرار داده شده تا بر اساس باور و عمل خویش، یکی از این طینت‌ها را در وجود خود نهایی کنند. (اقتباس از حدیث1)

ج. چه‌بسا این تفنن در عبارت برای آن است که مساله «آفریده شدن از خاک» را یک مساله صرفاً جسمانی ندانیم (یعنی همان گونه که درباره علم و قدرت خداوند تعابیری مانند عرش (اریکه سلطنتی) و کرسی (تخت سلطنتی) به کار رفته و حتی تعابیری مانند «عرشه علی الماء: عرش او بر روی آب است» (هود/7) آمده، که واضح است که مقصود از آنها اشاره به یک واقعیات ماورایی است، نه اموری مادی و جسمانی؛ نقش خاک و گِل و ... در آفرینش انسان هم برای اشاره به یک امور ماورایی بوده است، و تعابیر متعدد به کار رفته تا ذهن ما اینها را در یک واقعیت جسمانی منحصر نکند)

د. (احتمال دیگری در جلسه 272، تدبر4 مطرح می‌شود)

ه. ...

2) «وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ»

این آیه در مقام بیان شروع آفرینش انسان است، که این شروع از خاک و گِل است چنانکه آیه «بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طينٍ: آفرینش انسان را از گِل شروع کرد» (سجده/7) نیز بر همین مقصود دلالت می‌کند. (المیزان، ج12، ص151)

#### نکته تخصصی انسان‌شناسی

شروع آفرینش انسان از گل و لای زمین است، پس اگرچه خداوند روحی در وی دمیده، اما این گونه نیست که تمام حقیقت انسان آسمانی باشد و این بدن زمینی، صرفا یک آَشیانه برای روح باشد که بعد از جدایی روح از بدن، هیچ ربطی به حقیقت انسان نداشته باشد؛

بلکه هم بدن خاکی در حقیقت انسان موثر است و هم روح متعالی؛

شاید به همین جهت است که در آخرت هم لقاء الله و پاداش و عذاب‌های معنوی در کار است و هم پاداش و عذاب‌های جسمانی.

## 265) سوره حجر (15) آیه 27 وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ 28/9/1395

### ترجمه

و جن را پیش از آن، از آتشِ «باد گرم» آفریدیمش.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«جَانَّ»

ماده «جن» در اصل به معنای «پوشش» (ستر) و مخفی شدن (تستّر) می‌باشد که مشتقات فراوانی از آن ساخته شده و در قرآن کریم به کار رفته است؛ از جمله:

«جِنّ» موجودی است که همانند انسان اختیار و تکلیف دارد؛ اما از ما انسانها پوشیده و مستور است و به همین جهت به او «جن» گفته می‌شود (و در زبان فارسی گاه به دیو و پری ترجمه می‌شود)[[142]](#footnote-142). به جماعت جنیان «جِنّة» گفته می‌شود: «مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ» (ناس/6)؛ البته

«جِنّة» (سبأ/46) گاه به معنای «جنون» و دیوانگی هم به کار می‌رود از این جهت که گویی عقل شخص مخفی شده است؛ هرچند درباره

«مجنون» (دیوانه) (دخان/14) این احتمال هم مطرح است که از این جهت چنین نامیده شده که گمان می کردند دیوانها کسی است که جنیان بر او تسلط پیدا کرده‌اند

«جَنَانُ الليل» و «جُنُون الليل» هر دو به معنای «پوشش شب» است؛ «جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ» (انعام/76) یعنی شب او را پوشاند.

«جُنَّةً» مجادلة/16) به «سپر»‌ می‌گویند برای اینکه رزمنده را در مقابل سلاح دشمن می‌پوشاند و حفظ می‌کند.

«جَنَّة» (جمع آن: «جنّات») به بوستان پردرخت می‌گویند از این جهت که با درختان پوشیده شده است (سبأ/15-16)؛ و به بهشت هم «جنت» گفته شده (آل‌عمران/133)، یا به خاطر تشبیه به باغ و بوستان های زمینی؛ ویا از این جهت است که پاداشی است که فعلا از دیدگان ما پوشیده و مستور است.

«جنين» به بچه گویند مادام که در شکم مادر، پوشیده از دیدگان است؛ و جمع آن «أَجِنَّةٌ» (نجم/32) است [توجه: برخلاف آنچه در عوام فارسی‌زبان رایج شده، أجنّه جمع جن نیست، بلکه جمع جنین است؛ و سیبویه گفته که جمع «جان: جن» «جنان» است؛ مجمع‌البیان، ج6، ص515]. [[143]](#footnote-143)

(معجم المقاييس اللغة، ج‏1، ص421-422؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص203-205)

و اما کلمه «جانّ»:

این کلمه چهاربار در قرآن کریم به کار رفته است؛ دوبار درباره «مار» حضرت موسی (عصا وقتی به مار تبدیل شد) (نمل/10؛ قصص/31) و نوعی «مار سفید» (كتاب العين، ج‏6، ص21) یا «مار چشم کبودی که غالبا در خانه‌ها دیده می‌شود»؛ كتاب الماء، ج‏1، ص273) و درباره وجه تسمیه‌اش برخی گفته‌اند اساسا به مار سفید رنگ «جانّ» می‌گویند گویی که یک نفر از جنیان است (معجم المقاييس اللغة، ج‏1، ص422). دوبار دیگر (حجر/27؛ الرحمن/15) در همین معنای مرتبط با «جِن» به کار رفته است. برخی آن را شخص «ابلیس» دانسته‌اند (حسن بصری و قتاده)، برخی گفته‌اند او پدر جنیان است همان طور که «آدم» پدر انسانهاست (ابن‌عباس)، برخی هم گفته‌اند اسم نوع برای جنیان است که از نسل ابلیس می‌باشند [شبیه «انسان»، که اسم نوع برای انسانهاست که همگی از نسل حضرت آدم می‌باشند] (مجمع‌البیان، ج6، ص517) و برخی هم گفته‌اند یک نوع خاصی از جنیان هستند (مفردات ألفاظ القرآن، ص205) و برخی هم آن را اسم جمع برای «جن» دانسته‌اند (شبیه «ناس» برای انسان) (كتاب الماء، ج‏1، ص273) برخی هم او را پدر ابلیس دانسته‌اند که جنیان همه از فرزندان اویند (تفسیر قمی، ج1، ص375)

«الْجَانَّ خَلَقْناهُ»: آمدن «الجانَّ» به نحو منصوب، قبل از فعلی که خودش مفعول دارد، از باب اشتغال، و شبیه عبارت «الْأَرْضَ مَدَدْناها» (حجر/19) است که در جلسه 257 درباره‌ این ساختار نحوی توضیح داده شد.

«سَمُومِ» از ماده «سم» است که اصل این ماده به معنای سوراخ کوچکی است که چیزی از آن وارد شود چنانکه در قرآن به معنای سوراخ سوزن خیاطی به کار رفته است (حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِياطِ: مگر اینکه شتر از سوراخ سوزن وارد شود! اعراف/40) و جمع آن «سُموم» است. سم کشنده را هم از این باب سم گفته‌اند که با ظرافت در بدن رسوخ می‌کند.

اما «سَموم» به معنای «باد گرم» است و وجه تسمیه‌اش یا بدین جهت است که با قوت و سوزانندگی در اجسام نفوذ می‌کند ویا بدین جهت که اثر کُشنده‌ای همچون اثر سم دارد (معجم المقاييس اللغة، ج‏3، ص62؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص424)

توجه شود که ترکیب «نارِ السَّمُومِ»، ترکیب اضافی (مضاف و مضاف الیه) است، نه ترکیب وصفی؛ یعنی «سموم» وصف آتش نیست (تا آن را مثلا به «آتش سوزان» ترجمه کنیم) بلکه «سموم» (چنانکه در بالا اشاره شد) به معنای «باد گرم و سوزان» است و «نارِ السَّمُومِ» یعنی آتش مربوط به این باد. (شبیه «آتش هیزم»)

### حدیث

1) افرادی از امام حسن عسگری سوالی درباره هاروت و ماروت (دو فرشته‌ای که حکایتشان در آیه 102 سوره بقره مطرح شده) می‌پرسیدند؛ بحث ادامه یافت و به اینجا کشیده شد که:

گفتند: پس بنا بر آنچه فرمودید، ابلیس هم فرشته نبوده است؟

فرمود: خیر، نبوده، بلکه از جن بوده است؛ آیا نشنیده‌اید که خداوند متعال می فرماید: «و هنگامی که به فرشتگان گفتیم به آدم سجده کنید، پس سجده کردند جز ابلیس؛ که از جن بود» (کهف/50) و خبر داد که او از جن بود؛ و نیز او بود که خداوند متعال در موردش فرمود: «و جن را پیش از آن، از آتشِ «باد گرم» آفریدیمش.» (حجر/27)

التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص476؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج‏1، ص270

قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ وَ أَبُو الْحَسَنِ [هما راويا التّفسير] قُلْنَا لِلْحَسَنِ أَبِي الْقَائِمِ ع‏...: فَعَلَى هَذَا لَمْ يَكُنْ إِبْلِيسُ أَيْضاً مَلَكاً فَقَالَ: لَا، بَلْ كَانَ مِنَ الْجِنِّ، أَ مَا تَسْمَعَانِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: «وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ» فَأَخْبَرَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْجِنِّ، وَ هُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُوم‏».[[144]](#footnote-144)

2) ابوبصیر می‌گوید: مولای ما امام باقر ع در حرم [= مسجدالحرام] نشسته بود و جمعی از دلدادگان ایشان گرد ایشان بودند که طاووس یمانی با عده‌ای از یارانش نزد ایشان آمد و به امام عرض کرد: اجازه می‌دهید که سوال بپرسم:

فرمودند: نزدیک بیا و بپرس.

[سوالاتی پرسید تا رسید به اینکه:]

پرسید: چرا آدم، آدم نامیده شد؟

فرمودند: چون طینت او از «ادیم» [= قشر] زمینِ پست برداشته شد.

پرسید: چرا حوّاء، حوّاء نامیده شد؟

فرمودند: چون از ضلع یک «حی» [= زنده] (یعنی ضلع آدم) آفریده شد.

پرسید: چرا ابلیس، ابلیس نامیده شد؟

فرمودند: چون از رحمت خداوند عز و جل مایوس شد («أبلَسَ» یعنی مایوس و ناامید شد).

پرسید: چرا «جن»، جن نامیده شده؟

فرمودند: چون آنها مایلند خود را مخفی کنند (استَجَنُّوا) تا دیده نشوند.

الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي)، ج‏2، ص329

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كَانَ مَوْلَانَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ ع جَالِساً فِي الْحَرَمِ وَ حَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَوْلِيَائِهِ إِذْ أَقْبَلَ طَاوُسٌ الْيَمَانِيُّ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع أَ تَأْذَنُ لِي فِي السُّؤَالِ؟ فَقَالَ أَذِنَّا لَكَ فَسَلْ قَالَ أَخْبِرْنِي ...[[145]](#footnote-145) فَلِمَ سُمِّيَ آدَمُ آدَمَ؟ قَالَ لِأَنَّهُ رُفِعَتْ طِينَتُهُ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ السُّفْلَى قَالَ وَ لِمَ سُمِّيَتْ حَوَّاءُ حَوَّاءَ قَالَ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعِ حَيٍّ يَعْنِي ضِلْعَ آدَمَ‏ قَالَ فَلِمَ سُمِّيَ إِبْلِيسُ إِبْلِيسَ؟ قَالَ لِأَنَّهُ أُبْلِسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَا يَرْجُوهَا قَالَ فَلِمَ سُمِّيَ الْجِنُّ جِنّاً؟ قَالَ لِأَنَّهُمْ اسْتَجَنُّوا فَلَمْ يُرَوْا...

[توجه: «ضلع» (در عبارت آفرینش حوا از ضلع آدم) اگرچه یکی از معانیش «استخوان دنده» است؛ اما این تنها معنای این کلمه نیست و به معانی: «ضلع» هندسی (مثلا ضلع مربع)، کجی و اعوجاج (کج و معوج)، میل و تمایل، قوت، سنگینی، چوب عود، کوه کم‌ارتفاع، و ... نیز به کار می‌رود (لسان العرب، ج‏8، ص225-228) و در روایتی از امام صادق ع صریحا این تلقی که حواء از استخوان دنده آدم آفریده شده باشد، رد شده است؛ و در همان روایت، ایشان توضیحی می‌دهند که بر اساس آن، شاید بتوان گفت «ضلع» در این روایت به همان معنای «ضلع» هندسی است و به نحو استعاری می‌خواهد بفهمانند حوا هم از همان جنس آدم است؛ چنانکه مرحوم شیخ صدوق در حاشیه همین روایت امام صادق ع (من لا يحضره الفقيه، ج‏3، ص380) می‌گوید منظور از روایتی که گفته حوا از ضلع آدم است، اشاره به باقیمانده طینت و گِلی است که آدم از آن آفریده شد؛ و نیز مرحوم مجلسی برای جمع بین این دو روایت احتمال داده‌اند که حرف «من» در اینجا به معنای «لاجل» باشد (روضة المتقين، ج‏8، ص77) [یعنی حوا را برای تمایل به آدم آفریدند تا این دو به هم میل کنند و مکمل هم شوند.] [[146]](#footnote-146)

### تدبر

1) «وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ ...»

در این آیه با استفاده از شیوه «اشتغال» بر جن و آفریده شدنش تاکید شده است (توضیح در نکات ترجمه). شاید این آیه می‌خواهد تاکید کند که شیطان (به عنوان یکی از جنیان) هم مخلوق خداست و هرکاری که می‌کند از حوزه مشیت الهی بیرون نیست.

#### بحث تخصصی انسان‌شناسی

خداوند هم خیر محض است و هم مبدا و خالق همه چیز. پس شیطان، با اینکه عامل شر و بدی در عالم است، در عین حال مخلوق خداست؛ نه در عرض خدا. بی‌توجهی به مخلوق بودن شیطان، موجب باور به ثنویت (دوخداانگاری: اهورامزدا و اهریمن) شده است؛ باوری که زندگی انسان را بشدت دچار چالش می‌کند؛ همان طور که کسانی که شیطان را یک موجود مستقل می‌دانسته‌اند، خود را مجبور می‌دیده‌اند برای امان ماندن از شر او، او را بپرستند و از او اطاعت کنند!

اما کسی که توجه داشته باشد که شیطان هم مخلوق خداست و همه امور او هم به دست خداست، چنین کسی، مادام که خود را در پناه خدا قرار می‌دهد، از شیطان و نیروهای شیطانی بیم و نگرانی‌ای نخواهد داشت.

وقتی باور کنیم که حتی شیطان هم – که مهمترین دشمن خدا و مانع راه خداپرستی است- مخلوق خدا و کاملا در ید قدرت اوست، دیگر غیر خدا به هیچ چیزی دل نمی بندیم.

2) «وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ»

جن قبل از انسان آفریده شدند و بر طبق روایات، قبل از انسان در زمین زندگی می‌کردند (جلسه220، حدیث1 و 2؛ و جلسه232، حدیث1)

3) «وَ الْجَانَّ ... مِنْ نارِ السَّمُومِ»

تاکید بر اینکه آتشی که شیطان از او آفریده شده، آتشِ «سَموم» است، چه وجهی دارد؟ (کلمه «سموم» تنها سه بار در قرآن آمده که موارد دیگرش درباره عذابهای اخروی است: وَقانا عَذابَ السَّمُوم، طور/27؛ في‏ سَمُومٍ وَ حَميمٍ، واقعه/42)

الف. در نکات ترجمه بیان شد که سم به معنای منفذ بسیار ریز ویا چیزی است که از چنین منفذی می‌تواند نفوذ کند و «سَموم» به معنای باد سوزان است از این جهت که حرارت را درون اشیاء نفوذ می‌دهد. اینکه شیطان از چنین ماده‌ای درست شده، شاید مقدمه‌ای است برای هشدار به اغواگری شیطان در آیات بعد، که شیطان موجودی است که از امری درست شده که بشدت می‌تواند رسوخ و نفوذ کند.

ب. ...

#### این را در کانال نگذاشتم چون مطمئن نبودم که برداشت درستی باشد.

4) «وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ»

شروع خلقت انسان از گِل است و شروع خلقت جن از آتش. اگر گِل به همین معنای خاک و آب است که ما می‌شناسیم و به خاطر وجود این بُعد مادی، شناختهای متعددی از انسان میسر شده است (خصوصا در علوم جدید که سعی می‌کنند همه چیز را بر اساس ماده توضیح دهند) به همین ترتیب، ظاهرا شناخت ابعاد مادی جن هم تاحدودی برای انسان ممکن خواهد بود؛ البته سخن فوق به معنای یک شناخت کامل از جن نیست، چنانکه شناخت بُعد خاکی و فیزیکی انسان، شناخت کاملی از انسان نیست.

## 266) سوره حجر (15) آیه 28 وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ 29/9/1395

### ترجمه

و هنگامی که پروردگارت به فرشتگان فرمود: به‌یقین من آفریننده بشری هستم از گِلی خشک و خام، از لجن سیاه و بدبویی که مانده و متغیر شده.

### نکات ترجمه

درباره کلمه «بشر» در جلسه 165 توضیح داده شد.

درباره کلمات «صَلْصال مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ» در جلسه 264 توضیح داده شد.

توجه: این آیه بسیار شبیه دو آیه‌ای است که قبلا بحث شده است و احادیث و تدبرهای آن دو، همگی به اینجا نیز مرتبط می‌باشد و لذا آن نکات تکرار نمی‌شود. آن دو آیه عبارتند از:

آیه 71 سوره ص «إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ طينٍ» در جلسه 165

آیه 26 سوره حجر «وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ» در جلسه 264

### حدیث

1) از امام باقر ع روایت شده است که امیرالمومنین ع فرمودند:

خداوند به فرشتگانش فرمود: «و من آفریننده بشری هستم از گِلی خشک و خام، از لجنی سیاه و بدبو که مانده و متغیر شده؛ پس چون آن را سامان بخشیدم و در آن از روحم دمیدم پس بر آن به سجده بیفتید.» و این پیشدستی‌ای از جانب خداوند نسبت به فرشتگان بود تا مایه احتجاجی بر آنها باشد [که معلوم شود چه کسی مطیع است و چه کسی عصیان می‌کند] و خداوند وضعیت هیچ گروهی را تغییر نمی‌دهد مگر بعد از اینکه حجت بر آنها تمام شده، و عذری برایشان نمانده یا هشدار کافی بدانها داده شده باشد؛

پس خداوند به یمین خود [= دست راست خود، دست برکت خویش] - که هر دو دست خدا یمین است [= اقدام خداوند سراسر پربرکت است] – مشتی از آب گوارای فرات برگرفت و آن خاک را با این آب در کف [قدرت] خویش صلصال کرد و خشک شد؛ سپس فرمود: از تو پیامبران و فرستادگان و بندگان صالحم، همان امامان هدایت شده را که به سوی بهشت فرامی‌خوانند، می‌آفرینم «و من مورد بازخواست قرار نمی‌گیرم، بلکه آنهایند که مورد سوال واقع می‌شوند»

سپس خداوند مشتی دیگر از آب شور و تلخ برگرفت و آن خاک را با این آب در کف [قدرت] خویش صلصال کرد و خشک شد؛ سپس فرمود: از تو جباران و فرعون‌ها و سرکشان و برادران شیاطین و امامان کفر و دعوت‌کنندگان به جهنم و پیروانشان تا روز قیامت را می‌آفرینم و باکی ندارم «و من مورد بازخواست قرار نمی‌گیرم، بلکه آنهایند که مورد سوال واقع می‌شوند» و وضعیت آنها را به بداء مشروط کرد [= واقعه‌ای رخ دهد یا خودشان اقدامی کنند که سرنوشتشان عوض شود] ولی در مورد اصحاب یمین (خوبان و نیکان) وضعیتشان را به بداء مشروط نکرد؛ سپس هر دو آب را در کف [قدرت] خویش با هم مخلوط کرد و آن را صلصال کرد و آن دو را در پای عرش خود ریخت و آن دو گِلی مرطوب بودند.

تفسير العياشي، ج‏2، ص240-241؛ تفسير القمي، ج‏1، ص37- 41 [[147]](#footnote-147)؛ علل الشرائع ج1، ص104-106 [[148]](#footnote-148)؛ قصص الأنبياء ع (للراوندي)، ص41-40

عن جابر عن أبي جعفر ع قال: قال أمير المؤمنين ع قال الله للملائكة «إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ» قال: و كان من الله ذلك تقدمه منه إلى الملائكة احتجاجا منه عليهم، و ما كان الله يغير ما بقوم إلا بعد الحجة عذرا و نذرا، فاغترف الله غرفة بيمينه و كلتا يديه يمين من الماء العذب الفرات فصلصلها في كفه فجمدت ثم قال: منك أخلق النبيين و المرسلين و عبادي الصالحين الأئمة المهديين الدعاة إلى الجنة و لا أسأل عما أفعل وَ هُمْ يُسْئَلُونَ، ثم اغترف الله غرفة بكفه الأخرى من الماء الملح الأجاج فصلصلها في كفه فجمدت ثم قال لها: منك أخلق الجبارين و الفراعنة و العتاة و إخوان الشياطين و أئمة الكفر، و الدعاة إلى النار و أتباعهم إلى يوم القيمة و لا أبالي و لا أسأل عما أفعل وَ هُمْ يُسْئَلُونَ، و اشترط في ذلك البداء فيهم و لم يشترط في أصحاب اليمين البداء لله فيهم، ثم خلط الماءين في كفه جميعا فصلصلها ثم أكفأهما قدام عرشه و هما بلة من طين‏.[[149]](#footnote-149)

### تدبر

1) «وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ»

در دو آیه قبل به آفرینش انسان و جن اشاره کرد. از این آیه به بعد، ظاهرا به نسبتی که بین اینها در آفرینش برقرار شد می‌پردازد که چگونه خداوند آفرینش انسان را به فرشتگان اعلام کرد و از آنها خواست که کاملا در اختیار انسان باشند (بر او سجده کنند) و در این میان، ابلیس – که یکی از جنیان است و قبل از انسان آفریده شده بود – زیر بار این رابطه با انسان نرفت.

2) «وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خالِقٌ بَشَراً ...»

عموم مفسران و اهل لغت توضیح داده‌اند که تعبیر «و إذ: و هنگامی که» در اینجا به معنای «وَ اذْکُر إذ: و به یاد آر هنگامی که» می‌باشد.

شاید این گونه تعبیر، موید و شاهدی باشد بر احادیثی که خلقت حقیقت باطنی پیامبر ص و اهل بیت ع را مقدم بر آفرینش همه موجودات – از جمله حضرت آدم ع – می‌داند. (مثلا حدیث 2 جلسه239) چرا که به کسی می‌گویند «به یاد آر» که قبلا آن صحنه را دیده باشد.

تعبیر «ربک» نیز موید دیگری بر همین مطلب است؛ بویژه که در آیات قبل به حالت متکلم مع‌الغیر (خلقنا: ما آفریدیم) سخن می‌گفت و این دفعه یکباره لحن بحث عوض شد و از «پروردگار تو (ای محمد ص)» سخن گفت؛ یعنی ای محمد! به یاد آر هنگامی را که پروردگار تو چنین و چنان گفت.

3) «وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ ...»

چرا با اینکه در آیات قبل به حالت متکلم مع‌الغیر (خلقنا: ما آفریدیم) سخن می‌گفت و یکباره لحن بحث عوض شد و با تعبیر غایب (قالَ رَبُّكَ: پروردگارت گفت...) بحث را ادامه داد؟

الف. بدین وسیله خداوند می‌خواهد این آیه را در سیاق آیه 25 «وَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ ...» قرار دهد و نشان دهد که این مطالب خبر مهمی است که کاملا به حشر و معاد انسان مرتبط می‌باشد. (المیزان، ج12، ص154)

ب. عبارات قبلی که تعبیر «ما» به کار می‌برد، از سنخ بیان بزرگانی است که هنگام بیان کار خود، خادمان و اطرافیان خود را هم به حساب می‌آورند و می‌گویند «ما چنین کردیم»؛ اما اینجا مقامی است که می‌خواهد به خود این خادمان و اطرافیان (فرشتگان) مطلبی را بگوید و آنها را از اراده خاص خود مطلع سازد. (المیزان، ج12، ص154)

ج. چون اشاره به مقامی است که فقط پیامبر ص می‌تواند به یاد آورد (تدبر2)

د. ...

4) «وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خالِقٌ بَشَراً ...»

انسان ظاهرا تنها موجودی است که خداوند وقتی می‌خواست او را بیافریند، این آفرینشش را به فرشتگان، آن هم به همه فرشتگان («الملائکه» جمعی است که «الـ» بر رویش آمده و دلالت بر شمول [= همگی] می‌کند) اعلام کرد و توجه آنها را به این آفرینش خاص جلب نمود.

#### نکته تخصصی انسان‌شناسی

بیان فوق، خود شاهدی است بر منحصر به فرد بودن انسان در عالم ما سوی الله؛ که علی‌رغم اینکه شروع آفرینش انسان «از گِلی خشک و خام، از لجن سیاه و بدبویی که مانده و متغیر شده» می‌باشد؛ اما با سایر موجودات – نه فقط سایر موجودات زمینی- چنان تفاوتی دارد که هنگام آفرینشش، توجه همه فرشتگان را هم به او جلب می‌کنند؛ و همین تمایز مهم است که انسان را از تلقی ناشی از تکامل داروینی متمایز می‌کند (توضیح بیشتر در جلسه165، تدبر2؛ و جلسه166، تدبر2؛ و جلسه225، تدبر2؛ و جلسه234، تدبر4)

5) «وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ»

در دو آیه قبل از آفرینش «انسان» از «صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ: گِلی خشک و خام، از لجن سیاه و بدبویی که مانده و متغیر شده» سخن گفت و در این آیه به جای کلمه انسان، کلمه «بشر» را آورد. چرا؟

الف. کلمه بشر با توجه به اینکه از «بشره: پوست» گرفته شده، تاکیدی است بر بُعد جسمانی انسان؛ و این آیه، در کنار آیه بعدی می‌خواهد دو بُعد «انسان» را با هم مطرح کند؛ یک بُعدش همین بُعد مادی و جسمانی است و بُعد دیگر، بُعد روحی است که در آیه بعد و در ادامه همین توضیح بدان اشاره می‌شود. درواقع، در آیه 26 (که تعبیر انسان را به کار برد) فقط می‌خواست به منشأ اولیه وجودی اشاره کند، ولی در این آیه می‌خواهد ابتدا به بعد جسمانی‌اش و سپس به بعد معنویش اشاره کند.

ب. می‌خواهد امتحان فرشتگان را شدیدتر کند: کلمه بشر دلالت بیشتری بر مادی بودن دارد و اتفاقا ابلیس هم در آیات بعد، زیر بار سجده نرفتنش را به همین تعبیر «بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ» مستند کرد.

ج. ...

این را چون مطمئن نبودم در کانال نگذاشتم:

6) «وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ»

چرا با اینکه اندکی قبل بیان کرده بود که انسان را از «صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ: گِلی خشک و خام، از لجن سیاه و بدبویی که مانده و متغیر شده» آفریده، در این آیه به همین مقدار بسنده نکرد که من بشری می‌آفرینم و دوباره این عبارت را تکرار کرد؟ و اصلا چرا این مطلب را به فرشتگان گفت (همین که آفریده بود، آنها می‌دیدند؛ گفتنش برای چه بود؟)

الف. ظاهرا می‌خواهد مقدمه‌چینی کند برای دستور به سجده؛ و این مقدمه‌چینی به نحوی است که با امتحان و ابتلای آنها توام باشد (ابعاد پست انسان را با طول و تفصیل بیان می‌کند که اگر تکبر و خودبرتربینی‌ای در آنها هست، برای ابرازش تحریک شوند).

ب. واقعیت انسان را آن گونه که هست بیان کرد؛ یعنی این گونه نبود که «اکنون که می‌خواهد به آنها دستور سجده دهد، مخفی‌کاری کند و فقط ابعاد متعالی انسان را بیان کند».

ج. ...

«وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ»

و هنگامی که پروردگارت به فرشتگان فرمود: به‌یقین من آفریننده بشری هستم از گِلی خشک و خام، از لجن سیاه و بدبویی که مانده و متغیر شده.

## 267) سوره لیل (92) آیه 1 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ‏ وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى‏ 30/9/1395

### ترجمه

به نام خداوندی که رحمتش فراگیر و همیشگی است؛ سوگند به شب، هنگامی که بپوشاند

#### توجه

به مناسبت در پیش رو بودن شب یلدا و به پیشنهاد برخی از دوستان، امروز از سیر آیات قبل بیرون آمده، آیه‌ای که مناسبت با ایام دارد مطرح می‌شود و ان‌شاءالله از فردا به ادامه آیات قبل برمی‌گردیم

#### نکات ترجمه

«يَغْشى» از ماده «غشی» به معنای پوشاندن است که در بحث از کلمه «غشاوة» در جلسه 158 درباره این ماده توضیح داده شد.

### حدیث

1) محمد بن مسلم می‌گوید: از امام باقر ع درباره برخی از سخنان خداوند مانند «سوگند به شب، هنگامی که بپوشاند» (لیل/1) یا «سوگند به ستاره هنگامی که سقوط کند» (نجم/1) و مانند اینها سوال کردم؛ فرمودند: خداوند راست که به هرچه از مخلوقاتش می‌خواهد سوگند یاد کند؛ اما خلایق را نباشد که جز به او سوگند یاد کنند.

الكافي، ج‏7، ص449 ؛ النوادر(للأشعري)، ص52؛ من لا يحضره الفقيه، ج‏3، ص376 [[150]](#footnote-150)

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى‏» وَ النَّجْمِ إِذا هَوى» وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُقْسِمَ مِنْ خَلْقِهِ بِمَا شَاءَ- وَ لَيْسَ لِخَلْقِهِ أَنْ يُقْسِمُوا إِلَّا بِهِ.

[نکته: منظور از اینکه «جز به خدا سوگند یاد نشود» از حیث احکام شرعی سوگند است؛ بدین معناست که سوگند خوردن به غیر خدا، اثر و ثمره شرعی ندارد؛ لذا فقها با گذاشتن این روایات در کنار روایات دیگر بدین نتیجه رسیده‌اند که سوگند شرعی – که تخلف از آن موجب کفاره است – صرفا زمانی رخ می‌دهد که سوگند به یکی از اسماء خداوند باشد. (مثلا: مختلف الشیعه، ج8، ص164؛ جواهرالکلام، ج35، ص229)] [[151]](#footnote-151)

#### روایاتی در تاویل و بیان معانی باطنی آیه:

(دقت شود که در روایت قبلی (شماره1) و روایت بعدی (شماره2) سوال کننده، امامی که پاسخ می‌دهد و آیه محل بحث، یکی است؛ پس معنای باطنی و تاویلی به معنای کنار گذاشتن معنای ظاهری نیست)

2) محمد بن مسلم می‌گوید از امام باقر ع درباره سخن خداوند عز و جل که می‌فرماید: مانند «سوگند به شب، هنگامی که بپوشاند» (لیل/1) سوال کردم؛

فرمودند: شب در اینجا کسی است که امیرالمومنین را در حکومتش که آن را بر او تحمیل کرد، پوشاند؛ و امیرالمومنین ع در حکومت آنها صبر کرد تا ایامشان به پایان رسد.

و درباره «و روز هنگامی که جلوه‌‌گر شود» (لیل/2) فرمودند: روز همان قائم (عج) از خاندان ما اهل بیت ع است، هنگامی که قیام کند، حکومتش بر حکومت باطل غلبه می‌کند و قرآن در آن مَثَلهایی برای مردم زده شده است و خداوند با آن پیامبرش و ما را مخاطب قرار داده که غیر ما کسی نیست که آن را بداند.

تفسير القمي، ج‏2، ص425

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى‏» قَالَ اللَّيْلُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فُلَانٌ غَشِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي دَوْلَتِهِ الَّتِي جَرَتْ لَهُ عَلَيْهِ- وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَصْبِرُ فِي دَوْلَتِهِمْ حَتَّى تَنْقَضِي‏ «وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّى» قَالَ النَّهَارُ هُوَ الْقَائِمُ ع مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، إِذَا قَامَ غَلَبَ دَوْلَتُهُ الْبَاطِلَ- وَ الْقُرْآنُ ضُرِبَ فِيهِ الْأَمْثَالُ لِلنَّاسِ- وَ خَاطَبَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِهِ وَ نَحْنُ، فَلَيْسَ يَعْلَمُهُ غَيْرُنَا.

3) از امام صادق ع روایت شده است که این سخن خداوند عز و جل که: «سوگند به شب، هنگامی که بپوشاند» (لیل/1) حکومت شیطان است تا روزی که آن قیام برپا شود و آن روز قیام قائم است؛

و «و روز هنگامی که جلوه‌‌گر شود» (لیل/2) همان قائم است هنگامی که قیام می‌کند [امام در ادامه تا پایان سوره را بیان می‌کنند.]

تأويل الآيات الظاهرة، ص780

جَاءَ مَرْفُوعاً عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى»‏ قَالَ دَوْلَةُ إِبْلِيسَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ هُوَ يَوْمُ قِيَامِ الْقَائِمِ «وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّى» وَ هُوَ الْقَائِمُ إِذَا قَامَ ...[[152]](#footnote-152)

### تدبر

‏ 1) «وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى»‏

قبلا (مقدمه تدبرهای جلسه 134) اشاره شد سوگند خوردن به چیزی نشانه دهنده دو مطلب است: یکی، اهمیت مطلبی که به خاطر آن سوگند می‌خورند؛ و دوم، تقدس و ارزشمندی مطلبی که بدان سوگند خورده می‌شود.

اما چرا به «شب» سوگند خورد؟ آن هم پیش از سوگند به روز؟

الف. نه فقط برخی از مکان‌ها (مانند مسجد و ...) ‌بلکه زمانها هم قداست دارند که خدا به آن سوگند می‌خورد. (تفسیر نور، ج10، ص505)

ب. شب برای سیر و سلوک انسان جایگاه مهمی دارد و مهمترین موقع قرار ملاقات انسان‌ها با خداست؛ حضرت موسی در شب به نبوت برگزیده شد و میقات خدا با موسی «چهل شب» بود (توضیح در جلسه 167 (اعراف/142) تدبر5)؛ و به پیامبر ما هم دستور داده شد که شب را برای خدا بیدار بماند (مزمل/2؛ اسراء/79) چرا که اثر شب در رشد انسان بسیار قویتر است (مزمل/6)

ج. گویی حقیقت عالم دنیا در قبال عالم آخرت «شب» است و به همین جهت، قیامت به «روز قیامت» تعبیر شده و از تمام مقاطع مهم معنوی دنیا با تعبیر شب یاد شده است، مثلا شب قدر، شب معراج، شب نزول قرآن، و ... (توضیح بیشتر در جلسه97، تدبر3)

د. ...

#### تاملی جامعه‌شناسانه در سنت‌های ایرانی

آیا دقت کرده‌اید که ایرانیان باستان که برای نور و آتش احترام ویژه‌ای قائل بوده‌اند، اما بزرگترین شب سال را به نحو ویژه مورد توجه قرار داده‌اند و نه بزرگترین روز سال را ! آیا آن گونه که برخی گفته‌اند ریشه‌اش در این بوده که شب را نماد اهریمن و بلندترین شب را نماد سلطه کامل اهریمن می‌دانسته‌اند و در این شب جمع می‌شده‌اند تا با گرد هم آمدن و روشن کردن آتش، از دست اهریمن در امان بمانند؟ یا همان اهتمام‌هایی که در تمام ادیان توحیدی نسبت به شب و شب‌زنده‌داری بوده ریشه بزرگداشت این شب بوده که بیشترین امکان شب‌زنده‌داری در آن مهیاست؟ یا ...؟

2) «وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى»‏

خداوند به شب قسم خورد هنگامی که می‌پوشاند؛ اما چه چیزی را؟

الف. روز را می‌پوشاند (اعراف/54؛ رعد/3) (مجمع‌البیان، ج10، ص759)

ب. کل موجودات زمینی را، که در تاریکی فرو می‌برد (مجمع‌البیان، ج10، ص759)

ج. باطن انسانها را، خوب باشند یا بد: هم گناهکاران برای انجام گناهان مختلف - از دزدی و شبیخون گرفته تا شهوترانی و مجالس لهو و لعب – شب را غنیمت می‌شمرده‌اند؛ و هم اولیاءالله برای پیمودن قله‌های انسانیت – از کمک به نیازمندان بدون اینکه شناخته شوند تا عبادت و مناجات کاملا بی‌ریا و به دور از چشم دیگران – از فرصت شب بهره می‌برده‌اند. شاید به خاطر همین خاصیت پوشیده ماندن باطن افراد در شب باشد که دنیا و موقعیت‌های مهم دنیوی به «شب» تعبیر شده است (تدبر1)

د. ...

3) «وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى»‏

در این آیه، سوگند به شب، مربوط به آن لحظه‌ای از شب است که «می‌پوشاند». این یکی از آیات عظیم الهی است که کمتر در آن می‌اندیشیم: دقت کرده‌اید که ظرف چند دقیقه، در حالی که جهان اطرافمان کاملا روشن و در معرض دید ماست، در تاریکی‌ای فرو می‌رود که بدون ابزارهای مصنوعی به زحمت می‌توان چیزی را دید و روال زندگی طبیعی زیر و رو می‌شود.

متاسفانه فرورفتن در روزمرگی و غلبه زندگی ماشینی و فاصله گرفتن از زندگی طبیعی کاری کرده است که این وقایع عظیم عالم اصلا به چشم ما نیاید. آیا با این سوگند نمی‌خواهند توجه جدی ما را به طبیعت و عظیم دیدن وقایع آن را برانگیزانند؟

## 268) سوره حجر (15) آیه 29 فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فيهِ مِنْ رُوحي‏ فَقَعُوا لَهُ ساجِدينَ 1/10/1395

### ترجمه

پس هنگامی که او را سامان دادم و در او از روحم دمیدم سجده‌کنان در پیش او کرنش کنید.

#### توجه

عبارات این آیه دقیقا مشابه آیه 72 سوره ص است که در جلسه 166 مورد بحث قرار گرفت.

لذا امروز یک آیه دیگر را هم مطرح می‌کنیم و البته اگر احیاناً نکته جدیدی درباره این آیه به ذهن رسید، اضافه خواهد شد. (نکته تدبری مذکور در کانال قرار داده نشد)

### حدیث

علاوه بر روایاتی که در متن و پاورقی جلسه166 آمده، می‌توان این روایات را هم اشاره کرد:

1) از امام باقر ع درباره سخن خداوند عز و جل که می‌فرماید «در او از روحم دمیدم» سوال شد. فرمودند: روحی است که خداوند آن را اختیار کرد و برگزید و آفرید و به خود منسوب کرد و بر همه ارواح برتری داد و از آن در آدم ع دمید.

التوحيد (للصدوق)، ص170

حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي» قَالَ رُوحٌ اخْتَارَهُ اللَّهُ وَ اصْطَفَاهُ وَ خَلَقَهُ وَ أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَ فَضَّلَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَرْوَاحِ فَأَمَرَ فَنُفِخَ مِنْهُ فِي آدَمَ.[[153]](#footnote-153)

### تدبر

1) «فإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فيهِ مِنْ رُوحي‏ فَقَعُوا لَهُ ساجِدينَ»:

چرا نفرمود «فإِذا نَفَخْتُ فيهِ مِنْ رُوحي ...»، بلکه تعبیر «سویته» را هم اضافه کرد؟

در جلسه 166 این احتمال مطرح شد که حرف «و» در اینجا، «عطف تفسیری» باشد یعنی، عبارت «نَفَخْتُ فيهِ مِنْ رُوحي» دارد عبارت «سَوَّيْتُهُ» را تفسیر می‌کند، یعنی دمیدن روح در بدن است که با سامان داده شدن انسان شده است و از این نکته ثمرات انسان‌شناسی خاصی گرفته شد. (جلسه 166، تدبر2)

اکنون به عنوان یک احتمال دیگر می‌توان «و» را عطف عادی دانست؛ یعنی آیه در مقام بیان این نکته است که شرط سجده کردن فرشتگان بر آدم دو مطلب است: یکی اعتدال و سامان یافتن وجود انسان و دیگری دمیده شدن روح در او. یعنی همان طور که اگر کسی روح الهی خویش را جدی نگیرد و انسان را در حد تن بداند، طبیعی است که چنین انسانی را مسجود فرشتگان نداند؛ به همین ترتیب اعتدال و سامان یافتن وجود انسان است که مقدمه ورود روح الهی در انسان می‌شود؛ و کسی هم که وجودش سامان نیابد، مسجود فرشتگان شدن هم برایش رخ نخواهد داد.

(توجه شود که بر اساس قاعده امکان استفاده از یک لفظ در چند معنا، هر دو احتمال می‌تواند مورد نظر بوده باشد و قبول یکی لزوما به معنای نادرست بودن دیگری نیست.)[[154]](#footnote-154)

## 269) سوره حجر (15) آیه 30 فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ 1/10/1395

### ترجمه

پس فرشتگان همگی‌شان جمعاً سجده کردند؛

### نکات ترجمه

«سَجَدَ»: قبلا درباره «سجده» توضیح داده شد که لزوما به معنای یک حالت خاص فیزیکی نیست، بلکه هرگونه ابراز فروتنی‌ای است که هیچ اثری از منیّت در شخص نماند (جلسه224)

«الْمَلائِكَةُ» قبلا توضیح داده شد که درباره ریشه این کلمه اختلاف است و به ترتیب، سه ریشه «ألک» و «لأک» و «ملک» برای آن مطرح شده که معنای لغوی آن در دو دیدگاه نخست، به معنای «پیام‌رسان» می‌باشد. (جلسه100)[[155]](#footnote-155)

«اَجْمَعُونَ»: قبلا توضیح داده شد که کلمه «جمیع» و «أجمع» برای تاکید بر «اجتماع در یک امر» است (مفردات/202) به‌ویژه در جایی که احتمال جدایی افراد می‌رود (المصباح المنیر2/ 109) و علی‌القاعده این تاکید در تعبیر «أجمعون» بیشتر هم شده است. (جلسه141، تدبر2)

«الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ»: از آنجا که کلمه «ملائکه» جمع است و در این آیه حرف «الـ» بر روی آن آمده است (اصطلاحا: جمع مُحَلی به الف و لام) دلالت بر «همه» ملائکه می‌کند و دو تعبیر «كُلُّهُمْ» و «أَجْمَعُونَ» را تاکید بعد از تاکید دانسته‌اند و در واقع با سه عبارت، بر اینکه همه فرشتگان با هم سجده کردند تاکید شده است.[[156]](#footnote-156)

### حدیث

1) امام رضا ع از پدرانشان از امیرالمومنین ع از رسول خدا ص روایت کرده‌اند که ایشان فرمود: خداوند مخلوقی برتر و گرامی‌تر از من نیافرید.

علی ع می‌گوید: گفتم: رسول خدا ! آیا شما برترید یا جبرئیل؟

فرمود: علی! بدرستی که خداوند تبارک و تعالی پیامبران فرستاده شده‌ی خود را بر فرشتگان مقربش برتری داد و مرا بر جمیع پیامبران و فرستادگان برتری بخشید و این فضیلت پس از من برای تو است ای علی، و برای امامان پس از توست؛ و بدرستی که فرشتگان خدمتگزار ما و خدمتگزار دوستداران مایند.

علی جان! «کسانی که حامل عرش هستند و کسانی که پیرامون آنند با حمد پروردگارشان تسبیح می‌گویند ... و طلب مغفرت می‌کنند برای کسانی که ایمان آوردند» (غافر/7) به ولایت ما.

علی جان! اگر ما نبودیم خداوند نه آدم را می‌آفرید و نه حوا را و نه بهشت را و نه جهنم را و نه آسمان را و نه زمین را؛ پس چگونه ما برتر از فرشتگان نباشیم در حالی که در معرفت پروردگارمان و تسبیح و تهلیل (= ابراز لا اله الا الله) و مقدس شمردن او بر آنها پیشی جستیم؛ چرا که اولین چیزی که خداوند آفرید روح‌های ما بود پس ما را برای بیان وحدانیت و حمد گفتن خویش به سخن درآورد؛ سپس فرشتگان را آفرید؛ پس چون ارواح ما را نور واحدی دیدند امر ما را عظیم شمردند؛ پس ما تسبیح گفتیم تا فرشتگان بدانند که ما هم مخلوقاتی آفریده شده هستیم و خداوند از صفات ما منزه و برتر است؛ پس فرشتگان به تسبیح ما تسبیح گفتند و او را از صفات ما منزه شمردند؛

و چون عظمت شأن ما را دیدند تهلیل (لا اله الا الله) گفتیم تا فرشتگان بدانند که خدایی جز الله نیست و ما هم بندگان اوییم، نه خدایانی که لازم باشد همراه او و یا به جای او پرستیده شوند؛ پس آنها هم لا اله الا الله گفتند؛

و چون کِبَر و بزرگی جایگاه ما را دیدند، ما تکبیر گفتیم تا فرشتگان بدانند که خداوند بزرگتر از آن است که بزرگیِ جایگاهی جز به وسیله او دست‌یافتنی باشد؛

و چون آنچه خداوند از عزت و قوت برای ما قرار داده، دیدند، «لا حول و لا قوة الا بالله» گفتیم تا فرشتگان بدانند که هیچ تغییر و قدرتی نیست جز به وسیله خدا؛

و چون آن نعمتی را که خداوند بر ما ارزانی داشته و اطاعت از ما را واجب کرده بود دیدند، «الحمد لله» گفتیم تا فرشتگان بدانند آن سپاس نعمتی را که سزاوار خداوند متعال است؛ پس فرشتگان گفتند الحمدلله.

پس به وسیله ما به معرفت توحید خدا و تسبیح و تهلیل و حمدگویی و سپاسگزاری وی راه یافتند؛

سپس خداوند متعال آدم را آفرید و ما را در صلب او قرار داد و به فرشتگان دستور داد تا بر او از باب عظیم شمردن و احترام به ما سجده کنند و سجده‌شان ابراز عبودیتی بود نسبت به خداوند عز و جل، و احترامی بود به آدم و اطاعتی بود به خاطر اینکه ما در صلب او بودیم؛ پس چگونه ما از فرشتگان برتر نباشیم در حالی که «همگی‌شان جمعا» (حجر/30) بر آدم سجده کردند؟

و بدرستی که وقتی مرا به آسمان عروج دادند جبرئیل عبارات اذان را دوتا دوتا بیان کرد و سپس دوتا دوتا اقامه گفت و بعد به من گفت: محمد ص! [برای اقامه نماز جماعت] جلو بایست!

به او گفتم: آیا من جلوی تو بایستم؟

گفت: بله، زیرا خداوند تبارک و تعالی پیامبرانش را بر جمیع فرشتگانش برتری بخشید و تو را به نحو خاص برتری داد.

پس جلو ایستادم و به عنوان امام آنها، نماز را اقامه کردم و جای هیچ فخرفروشی‌ای نیست.

پس هنگامی که به پایان حجابهای نورانی رسیدیم، جبرئیل به من گفت: محمد! جلو بیفت و مرا پشت سر بگذار.

گفتم: جبرئیل! آیا در چنین جایی از من جدا می‌شوی؟

گفت: محمد! نهایت حدی که خداوند برای من قرار داده بود تا اینجا بود و اگر ذره‌ای از آن عبور کنم بالهایم به خاطر تعدی از حدودی که خداوند عز و جل قرار داده خواهد سوخت. پس من در نور شتابی داده شدم تا بدانجایی از علوّ سلطنت خداوند رسیدم که او می‌خواست؛

پس مرا ندا داد: محمد!

گفتم پروردگارا ! لَبَّيْكَ وَ سَعْدَيْكَ تَبَارَكْتَ وَ تَعَالَيْتَ !

به من فرمود: محمد! تو بنده منی و من پروردگار توام؛ پس تنها مرا عبادت کن و تنها بر من توکل نما، که همانا تو نوری در میان بندگانم و فرستاده‌ای به سوی مخلوقاتم و حجتی بر آفریدگانم هستی؛ برای تو و هرکه تو را پیروی کند، بهشتم را آفریدم؛ و برای کسی که با تو مخالفت ورزد آتشم را آفریدم؛ و برای جانشینانت کرامت و احترام را واجب کردم؛ و برای شیعیان ( = پیروان راستین) ایشان پاداشم را واجب نمودم.

گفتم: پروردگارا ! جانشینان من کیانند؟

فرمود: محمد! جانشینان تو در ساق عرش من ثبت شده‌اند.

پس در حالی که پیش روی پروردگارم جل جلاله بودم، به ساق عرش نگریستم؛ دوازده نور دیدم و در هر نوری، سطری که در آن اسم جانشینی از جانشینانم سبز شده بود؛ اولینشان علی بن ابی‌طالب ع و آخرینشان مهدیِ امتم.

آنگاه گفتم: پروردگارا ! اینها جانشینان من بعد از من‌اند؟!

به من فرمود: محمد! اینها اولیا و دوستان و برگزیدگان و حجتهای من بعد از تو بر آفریدگانم هستند و آنها جانشینان و خلفای تو و بهترین مخلوقات پس از تویند؛ و به عزت و جلالم سوگند، با آنها دینم را غالب می‌گردانم، و به واسطه آنها کلمه خود را اعتلا می‌بخشم، و با آخرین آنها زمین را از دشمنانم پاک می‌کنم، و او را در شرق و غرب زمین مکنت می‌بخشم، و بادها را به تسخیر او درمی‌آورم، و ابرهای سرکش را برای او رام می‌کنم، و او را بر اسباب تسلط می‌دهم، و او را با سپاهیانم یاری کرده، با فرشتگانم مدد می‌بخشم، تا دعوت مرا فراگیر کند و خلق را بر وحدانیت من گرد آورد، سپس سلطنتش را دوام می‌بخشم و زمانه را بین اولیای خود تا روز قیامت دست به دست می‌کنم.

علل الشرائع، ج‏1، ص5-7؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج‏1، ص262-264

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَاشِمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فُرَاتٍ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ الْهَرَوِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً أَفْضَلَ مِنِّي وَ لَا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنِّي قَالَ عَلِيٌّ ع فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْتَ أَفْضَلُ أَمْ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ الْمُرْسَلِينَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَ فَضَّلَنِي عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ الْفَضْلُ بَعْدِي لَكَ يَا عَلِيُّ وَ لِلْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِكَ وَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَخُدَّامُنَا وَ خُدَّامُ مُحِبِّينَا يَا عَلِيُّ «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا» بِوَلَايَتِنَا يَا عَلِيُّ لَوْ لَا نَحْنُ مَا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَ لَا حَوَّاءَ وَ لَا الْجَنَّةَ وَ لَا النَّارَ وَ لَا السَّمَاءَ وَ لَا الْأَرْضَ فَكَيْفَ لَا نَكُونُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ قَدْ سَبَقْنَاهُمْ إِلَى مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَ تَسْبِيحِهِ وَ تَهْلِيلِهِ وَ تَقْدِيسِهِ لِأَنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْقُ أَرْوَاحِنَا فَأَنْطَقَنَا بِتَوْحِيدِهِ وَ تَحْمِيدِهِ ثُمَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ فَلَمَّا شَاهَدُوا أَرْوَاحَنَا نُوراً وَاحِداً اسْتَعْظَمُوا أَمْرَنَا فَسَبَّحْنَا لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّا خَلْقٌ مَخْلُوقُونَ وَ أَنَّهُ مُنَزَّهٌ عَنْ صِفَاتِنَا فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا وَ نَزَّهَتْهُ عَنْ صِفَاتِنَا فَلَمَّا شَاهَدُوا عِظَمَ شَأْنِنَا هَلَّلْنَا لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّا عَبِيدٌ وَ لَسْنَا بِآلِهَةٍ يَجِبُ أَنْ نُعْبَدَ مَعَهُ أَوْ دُونَهُ فَقَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلَمَّا شَاهَدُوا كِبَرَ مَحَلِّنَا كَبَّرْنَا لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُنَالَ عِظَمُ الْمَحَلِّ إِلَّا بِهِ فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا جَعَلَهُ‏ اللَّهُ لَنَا مِنَ الْعِزَّةِ وَ الْقُوَّةِ قُلْنَا لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنْ لَا حَوْلَ لَنَا وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْنَا وَ أَوْجَبَهُ لَنَا مِنْ فَرْضِ الطَّاعَةِ قُلْنَا الْحَمْدُ لِلَّهِ لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ مَا يَحِقُّ لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَيْنَا مِنَ الْحَمْدِ عَلَى نِعْمَتِهِ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَبِنَا اهْتَدَوْا إِلَى مَعْرِفَةِ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَ تَسْبِيحِهِ وَ تَهْلِيلِهِ وَ تَحْمِيدِهِ وَ تَمْجِيدِهِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ فَأَوْدَعَنَا صُلْبَهُ وَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ تَعْظِيماً لَنَا وَ إِكْرَاماً وَ كَانَ سُجُودُهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عُبُودِيَّةً وَ لآِدَمَ إِكْرَاماً وَ طَاعَةً لِكَوْنِنَا فِي صُلْبِهِ فَكَيْفَ لَا نَكُونُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ قَدْ سَجَدُوا لآِدَمَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ وَ أَنَّهُ لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَذَّنَ جَبْرَئِيلُ مَثْنَى مَثْنَى وَ أَقَامَ مَثْنَى مَثْنَى ثُمَّ قَالَ لِي تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لَهُ يَا جَبْرَئِيلُ أَتَقَدَّمُ عَلَيْكَ فَقَالَ نَعَمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ عَلَى مَلَائِكَتِهِ أَجْمَعِينَ وَ فَضَّلَكَ خَاصَّةً فَتَقَدَّمْتُ فَصَلَّيْتُ بِهِمْ وَ لَا فَخْرَ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى حُجُبِ النُّورِ قَالَ لِي جَبْرَئِيلُ تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدُ وَ تَخَلَّفْ عَنِّي فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ تُفَارِقُنِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ انْتِهَاءَ حَدِّيَ الَّذِي وَضَعَنِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ فَإِنْ تَجَاوَزْتُهُ احْتَرَقَتْ أَجْنِحَتِي بِتَعَدِّي حُدُودِ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ فَزُجَّ بِي فِي النُّورِ زَجَّةً حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى حَيْثُ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ عُلُوِّ مُلْكِهِ فَنُودِيتُ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّي وَ سَعْدَيْكَ تَبَارَكْتَ وَ تَعَالَيْتَ فَنُودِيتُ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ عَبْدِي وَ أَنَا رَبُّكَ فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ وَ عَلَيَّ فَتَوَكَّلْ فَإِنَّكَ نُورِي فِي عِبَادِي وَ رَسُولِي إِلَى خَلْقِي وَ حُجَّتِي عَلَى بَرِيَّتِي لَكَ وَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ خَلَقْتُ جَنَّتِي وَ لِمَنْ خَالَفَكَ خَلَقْتُ نَارِي وَ لِأَوْصِيَائِكَ أَوْجَبْتُ كَرَامَتِي وَ لِشِيعَتِهِمْ أَوْجَبْتُ ثَوَابِي فَقُلْتُ يَا رَبِّ وَ مَنْ أَوْصِيَائِي فَنُودِيتُ يَا مُحَمَّدُ أَوْصِيَاؤُكَ الْمَكْتُوبُونَ عَلَى سَاقِ عَرْشِي فَنَظَرْتُ وَ أَنَا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَرَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ نُوراً فِي كُلِّ نُورٍ سَطْرٌ أَخْضَرُ عَلَيْهِ اسْمُ وَصِيٍّ مِنْ أَوْصِيَائِي أَوَّلُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ آخِرُهُمْ مَهْدِيُّ أُمَّتِي فَقُلْتُ يَا رَبِّ هَؤُلَاءِ أَوْصِيَائِي مِنْ بَعْدِي فَنُودِيتُ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ أَوْلِيَائِي وَ أَحِبَّائِي وَ أَصْفِيَائِي وَ حُجَجِي بَعْدَكَ عَلَى بَرِيَّتِي وَ هُمْ أَوْصِيَاؤُكَ‏ وَ خُلَفَاؤُكَ وَ خَيْرُ خَلْقِي بَعْدَكَ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَأُظْهِرَنَّ بِهِمْ دِينِي وَ لَأُعْلِيَنَّ بِهِمْ كَلِمَتِي وَ لَأُطَهِّرَنَّ الْأَرْضَ بِآخِرِهِمْ مِنْ أَعْدَائِي وَ لَأُمَكِّنَنَّهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا وَ لَأُسَخِّرَنَّ لَهُ الرِّيَاحَ وَ لَأُذَلِّلَنَّ لَهُ السَّحَابَ الصِّعَابَ وَ لَأَرْقِيَنَّهُ فِي الْأَسْبَابِ وَ لَأَنْصُرَنَّهُ بِجُنْدِي وَ لَأَمُدَّنَّهُ بِمَلَائِكَتِي حَتَّى تَعْلُوَ دَعْوَتِي وَ يَجْتَمِعَ الْخَلْقُ عَلَى تَوْحِيدِي ثُمَّ لَأُدِيمَنَّ مُلْكَهُ وَ لَأُدَاوِلَنَّ الْأَيَّامَ بَيْنَ أَوْلِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

### تدبر

1)‌ «فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ»

بعد از اینکه از روحی الهی در آدم دمیده شد و خدا به فرشتگان دستور سجده بر آدم داد، همه سجده کردند. در این آیه بر این مطلب که همه فرشتگان در این سجده کردن حضور داشتند، تاکیدات مکرر آمده است؛ سلسله مراتب تاکیدات که در آیه وارد شده را می توان به صورت زیر نشان داد:

فَسَجَدَ مَلائِكَةٌ

فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ

فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلّاً

فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ

فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ جمیعاً

فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ

چرا این اندازه تاکید بر اینکه «همه» فرشتگان بر آدم سجده کردند؟

الف. فرشتگان مخلوقاتی هستند که از جانب خداوند تدبیر همه امور عالم را برعهده دارند (نازعات/5) با این تعبیر نشان می‌دهد که همه عالَم در خدمتِ انسانِ برگزیده‌ی خداوند است.

ب. در آیه بعد، به سرپیچیِ ابلیس اشاره شده است. شاید با این تاکیدات می‌خواهد نشان دهد که ابلیس اگرچه در رده فرشتگان قرار گرفته بود، اما واقعا از فرشتگان نبوده؛ زیرا هرکه فرشته باشد حتما حتما بر انسان سجده می‌کند.

ج. ...

### نکته تخصصی انسان‌شناسی

این آیه بالاترین حد انسان‌گرایی و بها دادن به انسان است و نشان می‌دهد در منطق اسلام، همه فرشتگان – که مدبرات کل عالم‌اند- را در خدمت انسان‌اند. آنگاه چقدر جای تعجب و تاسف دارد که مکاتبی که انسان را در حد یک ماشین پیچیده یا حداکثر یک حیوان پیشرفته تنزل داده و بقدری انسان را در عالم ماده محصور می‌بینند که به خاطر طرد نظریه زمین‌مرکزی، مرکزیت انسان در عالم را انکار می‌کنند، و به تبعیت از شیطان، زیر بار مقام برتر انسان در کل عالم نمی‌روند، با این حال شعار اومانیسم (انسان‌گرایی) سر داده، دین الهی را مخالف انسان‌گرایی معرفی می‌کنند!

2) «فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ»

خدا دستور سجده داد بلافاصله (فـ + سجد) فرشتگان به سجده افتادند.

کسی که فرشته‌خو باشد، در انجام دستورات خدا لحظه‌ای درنگ نمی‌کند.

3) «فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ»

اجمعون برای تاکید مضاعف بر «اجتماع در یک امر» است (توضیح در نکات ترجمه)

برخی کارها هست که همه با هم باید بدان اقدام کنند تا مقصود حاصل شود؛ حتی در عرصه فرشتگان!

موید این برداشت آن است که در آیه 32 ابلیس، نه صرفا به خاطر سجده نکردن، بلکه به خاطر اینکه با بقیه سجده‌کنان همراهی نکرده، مواخذه می‌شود (يا إِبْليسُ ما لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدينَ)

## 270) سوره حجر (15) آیه 31 إِلاَّ إِبْليسَ أَبى‏ أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدينَ 2/10/1395

### ترجمه

[فرشتگان همگی‌شان جمعاً سجده کردند] مگر ابلیس، سرپیچی کرد از اینکه با سجده‌کنندگان باشد.

### حدیث

1) از امام صادق ع سوال شد: آیا ممکن است در آنچه خداوند مردم را به انجام آن دستور داده، گمراهان هم وارد شوند؟

فرمودند: بله و کافران هم در آن وارد می‌شوند؛ زیرا که خداوند تبارک و تعالی فرشتگان را به سجده کردن بر آدم دستور داد؛ پس هم فرشتگان و هم ابلیس در دستور او وارد شدند؛ و اما ابلیس در زمره فرشتگان در آسمان بود که خدا را عبادت می‌کرد و فرشتگان گمان می‌کردند که او از آنهاست در حالی که از آنها نبود؛ پس هنگامی که خداوند فرشتگان را به سجده بر آدم دستور داد، آن حسدی که در دل ابلیس بود بیرون زد و آنجا بود که فرشتگان دانستند که ابلیس مانند آنها نیست.

به ایشان گفته شد: چگونه دستور به ابلیس هم تعلق گرفت در حالی که خداوند فرشتگان را بر سجده به آدم دستور داده بود؟!

فرمودند: از حیث رابطه و دوستی، شیطان از آنها بود، نه اینکه از جنس فرشتگان باشد؛ و آن بدین سبب بود که خداوند قبل از آدم خلائقی را آفریده بود - و ابلیس هم از آنها بود - که آنها را در زمین حکومت داده بود؛ پس سرپیچی و فساد و خونریزی کردند و خداوند فرشتگانی را بر آنها برانگیخت و آنها را کشتند و ابلیس را اسیر کردند و به آسمان بردند و او با فرشتگان خدا را بندگی می‌کرد تا اینکه خداوند تبارک و تعالی آدم ع را آفرید.

تفسير القمي، ج‏1، 35-36

فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ:

سُئِلَ عَمَّا نَدَبَ اللَّهُ الْخَلْقَ إِلَيْهِ أَ دَخَلَ فِيهِ ِالضُّلَّال‏؟[[157]](#footnote-157) قَالَ نَعَمْ وَ الْكَافِرُونَ دَخَلُوا فِيهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لآِدَمَ فَدَخَلَ فِي أَمْرِهِ الْمَلَائِكَةُ وَ إِبْلِيسُ فَإِنَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ يَعْبُدُ اللَّهَ وَ كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تَظُنُّ أَنَّهُ مِنْهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ فَلَمَّا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لآِدَمَ ع أَخْرَجَ مَا كَانَ فِي قَلْبِ إِبْلِيسَ مِنَ الْحَسَدِ فَعَلِمَ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِثْلَهُمْ فَقِيلَ لَهُ (ع) فَكَيْفَ وَقَعَ الْأَمْرُ عَلَى إِبْلِيسَ وَ إِنَّمَا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لآِدَمَ فَقَالَ كَانَ إِبْلِيسُ مِنْهُمْ بِالْوَلَاءِ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْ جِنْسِ الْمَلَائِكَةِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقاً قَبْلَ آدَمَ وَ كَانَ إِبْلِيسُ مِنْهُمْ حَاكِماً فِي الْأَرْضِ فَعَتَوْا وَ أَفْسَدُوا وَ سَفَكُوا الدِّمَاءَ فَبَعَثَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ فَقَتَلُوهُمْ وَ أَسَرُوا إِبْلِيسَ وَ رَفَعُوهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ كَانَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ يَعْبُدُ اللَّهَ إِلَى أَنْ خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى آدَمَ ع.

#### توجه

مضمون این آیه در سوره بقره، آیه 34 (جلسه224) و سوره اعراف، آیه 11 (جلسه231) آمده بود و اغلب احادیث و تدبرهای آن دو جلسه به این آیه نیز مرتبط می‌شود، که دیگر در اینجا تکرار نمی‌کنیم؛ بویژه توصیه می‌شود موارد زیر مجددا مورد توجه قرار گیرد:

جلسه224، حدیث2 و تدبرهای 1 و 5 و 6

جلسه231، تدبرهای 4 و 5

### تدبر

1) «إِلاَّ إِبْليسَ أَبى‏ أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدينَ»

بعد از اینکه خداوند دستور سجده داد فرشتگان همگی‌شان جمعاً سجده کردند؛ مگر ابلیس، که از اینکه با سجده‌کنندگان باشد، سرپیچی کرد.

این واقعه (دستور به سجده و اطاعت فرشتگان و تخلف ابلیس) در هفت جای قرآن اشاره شده است (بقره/34؛ اعراف/11؛ حجر/31؛ اسراء/61، کهف/50؛ طه/116؛ ص/74) که در پنج جای آن هر سه نکته با هم در یک آیه آمده و تنها در دوجا (آیه فعلی و [ص/74] إِلاَّ إِبْليسَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرين) ‏از این سه نکته، «تخلف ابلیس» را به عنوان یک آیه مستقل مطرح کرده است.

اگر توجه شود که هر آیه‌ای یک نشانه است، پس خود این تخلف و توجه بدان موضوعیت دارد.

اما چرا؟

الف. تا دریابیم که خداوند نظام آفرینش را به نحوی قرار داده، که امکان سرپیچی از «دستور خدا» وجود دارد؛ اما این سرپیچی منجر به شرک و اقدامی فراتر از «مشیت الهی» نمی‌شود.

#### ثمره بحث در خداشناسی

خداوند دو گونه اراده دارد: اراده تکوینی و اراده تشریعی؛ و احکام این دو با هم تفاوت دارد.

ب. ریشه سرپیچی کردن از دستور خدا در عالَم، ابلیس است؛ که البته خود او یک برهه‌ای در ردیف فرشتگان مقرب خدا بوده است؛ و در همانجا هم سرپیچی‌اش را شروع کرد.

#### ثمره بحث در حوزه اخلاق و انسان‌شناسی

هیچکس، هرچقدر هم وضعیت فعلی‌اش خوب باشد، حق ندارد به خود مغرور شود. در عین حال که ممکن است کسی بر اثر عبادت و عبودیت بقدری بالا رفته که در ردیف فرشتگان قرار گرفته باشد، اما لحظه‌ای دیگر، بر اثر گناهی که ریشه‌ای در وجودش داشته، اما بر خودش و بر دیگران (حتی بر فرشتگان مقرب الهی) مخفی مانده (توضیح در جلسه 224، تدبرهای4 و 6)، بدترین موجود عالَم شود.

ج. ...

2) «إِلاَّ إِبْليسَ أَبى‏ أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدينَ»

به جای اینکه بگوید «سجده نکرد» فرمود «سرپیچی کرد از اینکه ...». چرا؟

الف. تاکید بر اینکه انجام ندادن این کار، یک اقدام ایجابی بوده است که قابل مواخذه است. (گناه، فقط انجام دادن یک کار خلاف نیست؛ گاهی وقت‌‌ها انجام ندادن یک کار بزرگترین گناه است)

ب. آنچه مهم بوده و موضوعیت داشته، اطاعت یا سرپیچی کردن از دستور خداوند بوده است نه این رفتار خاص.

ج. ...

3) «إِلاَّ إِبْليسَ أَبى‏ أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدينَ»

به جای اینکه بگوید «سرپیچی کرد از اینکه سجده کند»، فرمود «سرپیچی کرد از اینکه با سجده‌کنندگان باشد». چرا؟

الف. نشان دهد که این سجده کردن فقط یک اقدام مقطعی نبوده است؛ بلکه «سجده‌کن بودن» و همواره در خدمت انسان و اهداف خلیفة‌اللهی انسان قرار گرفتن موضوعیت دارد (جایی که می‌توان فعل آورد، اگر اسم فاعل بیاید، دلالت بر ثبوت و دوام آن فعل در فاعلش دارد. در زبان فارسی هم بین «فلانی سجده کرد» و «فلانی سجده‌کن بود» تفاوت می گذاریم.)

ب. بر اهمیت اقدام جمعی تاکید شود (توضیح در [جلسه 269، تدبر3](file:///F:\سایر%20موضوعات\اسلام\قرآن\روزی%20یک%20آیه\1395-10.docx#_تدبر))

ج. اگر تعبیر فوق را مقایسه کنیم با تعبیری که از این واقعه در آیه 17 سوره اعراف آمده بود (إِلاَّ إِبْليسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدينَ) شاید بتوان گفت این تعبیر به نحو ضمنی دارد نشان می‌دهد که اگرچه شیطان از فرشتگان (از کسانی که در عمق وجود خویش «سجده‌کن» هستند) نبود، اما اگر حاضر می‌شد با آنها همراهی کند؛ در ردیف آنها می‌ماند؛

#### ثمره بحث در اخلاق و انسان‌شناسی

اگر کسی واقعا از خوبان نباشد اما در حد خود با آنها همراهی کند، خداوند او را در میان خوبان قرار می‌دهد به نحوی که حتی خود آن خوبان هم به تفاوت وی با آنها پی نمی‌برند.

4) «إِلاَّ إِبْليسَ أَبى‏ أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدينَ»

اگر این آیه را (با توجه به دو آیه قبل و بعدش)‌ با آیه 74 سوره ص «إِلاَّ إِبْليسَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرين‏» (و دو آیه قبل و بعدش) مقایسه کنیم می‌بینیم تعبیر «استکبار ورزید و از کافران بود» دقیقا به جای«سرپیچی کرد از اینکه با سجده‌کنندگان باشد» نشسته است.

اگر این مقدمه را هم اضافه کنیم که این سرپیچی شیطان اولین سرپیچی و ریشه تمام سرپیچی‌هایی است که در عالَم انجام می‌شود، شاید بتوان نتیجه گرفت که حقیقت سرپیچی از دستورات خدا به دو عامل برمی‌گردد: یکی استکبار ورزیدن (خود را در مقابل خدا کسی دانستن) و دوم کافر بودن (در عمق جان خویش، خدا را به خدایی قبول نداشتن)؛ اولی یک روحیه است و دومی یک باور، که درواقع، اولی هم محصول دومی است؛

لذاست که ایمان را می‌توان مهمترین سرمایه هرکس دانست.

## 271) سوره حجر (15) آیه 32 قالَ يا إِبْليسُ ما لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدينَ 3/10/1395

### ترجمه

فرمود: ای ابلیس! تو را چه شده که با سجده‌کنندگان نباشی؟

### نکات نحوی

در عبارت «ما لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ» «ما» ادات استفهام و مبتدأ است و «لك» خبر آن است و تقدير کلام این است که «أي شي‏ء ثابت لك: چه چیزی برای تو هست». در مورد «ألا تكون» اغلب این گونه تحلیل می‌کنند که در اصل «في أن لا تكون» بوده که این جار و مجرور متعلق به خبر است؛ وبرخی هم چنین تحلیل کرده‌اند که در «ألا تكون»، حرف «أن» زانده است و «لا تکون» در موضع حال است و تقدیر کلام این بوده: «ما لك خارجا عن الساجدين: تو را چه شده که خارج از سجده‌کنندگانی».[[158]](#footnote-158) (مجمع البيان، ج‏6، ص516)

### حدیث

1) در تفسیر قمی در ادامه حدیثی که از امام باقر ع درباره چگونگی آفرینش آدم از خاک روایت شده (جلسه266، حدیث1)، آمده است:

پس خداوند [پیکر] آدم ع را آفرید و چهل سال، صورت‌گری شده، باقی ماند و مرتب ابلیس لعین بر او می‌گذشت و می‌گفت: «آخر، تو را برای چه آفریده‌اند؟»

و عالِم [اشاره به یکی از امامان ع] فرمود: ابلیس گفت: اگر خداوند مرا به سجده بر این دستور دهد حتما از نافرمانی‌اش خواهم کرد.

فرمود: سپس [از روح] در آن دمید. پس چون روح به مغزش رسید، عطسه‌ای کرد و بر اثر آن عطسه بر جای خود نشست و گفت: الحمدلله؛ و از جانب خداوند متعال خطاب آمد: خداوند رحمتت کند. امام صادق ع فرمود: پس از جانب خداوند رحمت بر او پیشی گرفت.

سپس خداوند تبارک و تعالی به فرشتگان فرمود: بر آدم سجده کنید؛ پس بر او سجده کردند و ابلیس آنچه از حسد در دلش مخفی کرده بود بیرون ریخت و از سجده کردن سرپیچی کرد و خداوند عز و جل فرمود: «چه چیزی مانع تو شد از اینکه سجده کنی، هنگامی که به تو دستور دادم؟ گفت: من از او بهترم؛ مرا از آتش آفریدی و او را از گِل» (اعراف/12)

تفسير القمي، ج‏1، ص41

فَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ فَبَقِيَ أَرْبَعِينَ سَنَةً مُصَوَّراً فَكَانَ يَمُرُّ بِهِ إِبْلِيسُ اللَّعِينُ فَيَقُولُ لِأَمْرِ مَا خُلِقْتَ فَقَالَ الْعَالِمُ ع فَقَالَ إِبْلِيسُ لَئِنْ أَمَرَنِي اللَّهُ بِالسُّجُودِ لِهَذَا لَأَعْصِيَنَّهُ، قَالَ ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ فَلَمَّا بَلَغَتِ الرُّوحُ إِلَى دِمَاغِهِ عَطَسَ عَطْسَةً جَلَسَ مِنْهَا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَرْحَمُكَ اللَّهُ قَالَ الصَّادِقُ ع فَسَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ الرَّحْمَةُ ثم قال الله تبارك و تعالى لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا له فأخرج إبليس ما كان في قلبه من‏ الحسد فأبى أن يسجد فقال الله عز و جل «ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ».

2) از امام رضا ع روایت شده است که بیان کردند که: اسم ابلیس، حارث بود؛ و این همانا سخن خداوند عز و جل بود که فرمود : «ای ابلیس» ای عصیانگر؛ و ابلیس نامیده شد زیرا از رحمت خدا مایوس شد [ابلس یعنی مایوس شد].

معاني الأخبار، ص138

حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ الْعَيَّاشِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ اسْمَ إِبْلِيسَ الْحَارِثُ وَ إِنَّمَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يا إِبْلِيسُ يَا عَاصِي وَ سُمِّيَ إِبْلِيسُ لِأَنَّهُ أُبْلِسُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

### تدبر

1) «قالَ يا إِبْليسُ ما لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدينَ»

وقتی ابلیس ملعون در مقابل خود خدا تمرد می‌کند، خدا با اینکه به همه چیز آگاه است، بلافاصله او را تنبیه نمی‌کند؛ اول از او دلیل کارش را می‌خواهد، و وقتی سستی دلیلش آشکار شد، آنگاه مواخذه را شروع می‌کند.

2) «قالَ يا إِبْليسُ ما لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدينَ»

نفرمود «چرا سجده نکردی» بلکه فرمود «تو را چه شده که با سجده‌کنندگان نیستی؟» یعنی اگر آن کاری که باید انجام می‌دادی نداده‌ای، ریشه‌ای در وجودت دارد. «چه چیزی برایت هست که موجب می‌شود در جایی که باید باشی، نیستی؟»

#### ثمره اخلاقی و تربیتی

مواظب آنچه در وجودمان ریشه می‌دواند باشیم. هرگاه دیدیم در جایی که باید باشیم نیستیم و به آنچه وظیفه‌مان بوده عمل نکردیم، بسیار حساس شویم، و بیش از آنکه دنبال مقصری خارج از خود بگردیم، ریشه آن را در خود جستجو کنیم و تا فرصت عمر باقی است، با استمداد از خداوند برای ریشه‌کن کردنش اقدام کنیم؛ وگرنه بعید نیست عاقبت ما همچون ابلیس شود.

3) «... أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدينَ»

ابلیس از ابتدا هم فرشته نبود (جلسه232، احادیث1 و2). خدا هم از او انتظار فرشته شدن نداشت؛ اما این انتظار را داشت که وقتی تا آن مقام بالا آمده، خود را همانند کسانی که در آن مقام ساکنند نشان دهد.

دلیل:

در حالی که در جای دیگر اشاره کرده که ابلیس اساساً از اینان که اهل سجده‌کردن‌ و مقام قرب الهی‌اند نبوده (لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدينَ؛ جلسه231، تدبر3) اما وقتی می‌خواهد او را مواخذه کند، با تعبیر (أَلاَّ تَكُونَ مِن السَّاجِدين: چرا تو از سجده‌کنان نیستی) مواخذه نکرد، بلکه همین قدر مواخذه کرد که چرا با سجده‌کنان همراه نشدی؟ که اگر همراهی می‌کرد، همچنان در زمره فرشتگان می‌ماند.

#### ثمره اخلاقی

با همراهی با خوبان، می‌توان از خوبان شد.

امیرالمومنین ع می‌فرمایند: «...إِنَّهُ قَلَّ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ إِلَّا أَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُم‏: بعید است کسی خودش را شبیه گروهی بکند مگر اینکه به احتمال زیاد از آنها بشود» (نهج‌البلاغه، خطبه 207)

4) «... أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدينَ»

اگر روحيّه تكبّر در شخصى پيدا شد، محيط و عواملِ ديگر، در هدايت او كارساز نيست. ابليس در لابلاى فرشتگان و در محيط ملكوتى بود لكن بخاطر لجاجت و تكبر آن گونه شد. (تفسير نور، ج‏6، ص332)

## 272) سوره حجر (15) آیه 33 قالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ 4/10/1395

### ترجمه

گفت: من [کسی] نیستم که بر بشری سجده کنم که او را از گِلی خشک و خام، از لجن سیاه و بدبویی که مانده و متغیر شده، آفریده‌ای.

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است:

اولی کسی که قیاس کرد ابلیس بود که گفت: «مرا از آتش آفریدی و او را از گِل» و اگر ابلیس می‌دانست که خداوند چه چیزی در آدم قرار داده هرگز بر او فخرفروشی نمی‌کرد؛

سپس فرمود: بدرستی که خداوند عز و جل فرشتگان را از نور آفرید و «جانّ» را از آتش، و برخی از جنیان را از «جان» از «باد» [ظاهرا اشاره به آتش «باد گرم» است: نار السموم، حجر/27] و گروهی از جن را از آب؛ و آدم را از لایه‌ای از گِل؛ سپس در آدم نور و آتش و باد و آب را جریان داد؛ پس با نور است که می‌بیند و می‌فهمد؛ و با آتش است که می‌خورد و می‌نوشد، و اگر آتش در معده نبود هیچگاه معده غذا را آسیاب نمی‌کرد و اگر باد در درون فرزند آدم نبود که آتش معده را شعله‌ور سازد، شعله‌ور نمی‌شد؛ و اگر آب در درون فرزند آدم نبود، حرارت آتش معده را خاموش نمی‌کرد و آن آتش درون آدم را می‌سوزاند؛ پس خداوند در آدم این پنچ ویژگی را جمع کرد در حالی که در ابلیس تنها یک ویژگی بود که با آن به آدم ع فخرفروشی کرد.

الإختصاص (للمفید)، ص109

الْمُعَلَّى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ فَقَالَ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ وَ لَوْ عَلِمَ إِبْلِيسُ مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي آدَمَ لَمْ يَفْتَخِرْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ مِنَ النُّورِ وَ خَلَقَ الْجَانَّ مِنَ النَّارِ وَ خَلَقَ الْجِنَّ صِنْفاً مِنَ الْجَانِّ مِنَ الرِّيحِ وَ خَلَقَ صِنْفاً مِنَ الْجِنِّ مِنَ الْمَاءِ وَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ صَفْحَةِ الطِّينِ ثُمَّ أَجْرَى فِي آدَمَ النُّورَ وَ النَّارَ وَ الرِّيحَ وَ الْمَاءَ فَبِالنَّورِ أَبْصَرَ وَ عَقَلَ وَ فَهِمَ وَ بِالنَّارِ أَكَلَ وَ شَرِبَ وَ لَوْ لَا أَنَّ النَّارَ فِي الْمَعِدَةِ لَمْ تَطْحَنِ الْمَعِدَةُ الطَّعَامَ وَ لَوْ لَا أَنَّ الرِّيحَ فِي جَوْفِ ابْنِ آدَمَ يُلْهِبُ نَارَ الْمَعِدَةِ لَمْ يَلْتَهِبْ وَ لَوْ لَا أَنَّ الْمَاءَ فِي جَوْفِ ابْنِ آدَمَ يُطْفِئُ حَرَّ نَارِ الْمَعِدَةِ لَأَحْرَقَتِ النَّارُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ فَجَمَعَ اللَّهُ ذَلِكَ فِي آدَمَ الْخَمْسَ الْخِصَالِ وَ كَانَتْ فِي إِبْلِيسَ خَصْلَةٌ فَافْتَخَرَ بِهَا عَلَى آدَمَ ع‏.

[توجه: تعابیر نور و نار و آب و باد را نباید صرفاً در معنای فیزیکیِ امروزین آن فهم کرد؛ شاهدش در این روایت «آفرینش فرشتگان از نور» است که با توجه به سایر آیات و روایات، واضح است که این نور، نور فیزیکی نیست؛ و روایت بعدی نیز موید دیگری بر این مدعاست.]

2) روایت شده که ابوحنیفه بر امام صادق ع وارد شد. ایشان فرمودند: ابوحنیفه! شنیده‌ام که «قیاس می‌کنی» [قیاس= صرفا بر اساس مشابهت دو چیز، حکم یکی را به دیگری دادن]

گفت: بله.

فرمودند: قیاس نکن؛ که اولین کسی که قیاس کرد ابلیس بود هنگامی که گفت «مرا از آتش آفریدی و او را از گِل» پس بین آتش و گِل قیاس کرد؛ و اگر بین نورانیت آدم و نورانیت آتش قیاس می‌کرد، برتری واقعی این دو نور [که واقعا کدام بر دیگری برتری دارد] و صفا و خلوص یکی بر دیگری را می‌فهمید.

الكافي، ج‏1، ص58

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَقِيلِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ قَالَ: دَخَلَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا حَنِيفَةَ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقِيسُ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَا تَقِسْ فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ حِينَ قَالَ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ\* فَقَاسَ مَا بَيْنَ النَّارِ وَ الطِّينِ وَ لَوْ قَاسَ نُورِيَّةَ آدَمَ بِنُورِيَّةِ النَّارِ عَرَفَ فَضْلَ مَا بَيْنَ النُّورَيْنِ وَ صَفَاءَ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَر.

3) امیرالمومنین ع در اولین خطبه نهج‌البلاغه، توصیفی از چگونگی آفرینش انسان دارند. [فرازهایی از این خطبه در جلسه219، حدیث3 و جلسه225، حدیث3 آمد.]

سپس خداوند سبحان از قسمت‏هاى سخت، و نرم، و شيرين، و شور زمين، خاكى را جمع كرد و بر آن آب پاشيد تا پاك و خالص شد، و آن را بیامیخت تا گِل چسبنده شد، سپس از آن گل، صورتى پديد آورد داراى جوانب گوناگون و پيوستگى‏ها، و اعضاى مختلفه و گسيختگى‏ها. آن را خشكاند، تا خود را گرفت، و محكم ساخت تا صلصال (خشك و سفالين) شد، تا زمانی معين، و وقتی مقرّر.

سپس از روحش در آن دميد، تا به صورت انسانى گردید، داراى اذهانی که به جولان درآید و اندیشه‌ای که با آن تصرف کند و اعضايى كه به خدمت گيرد، و ابزارى كه بدان زیر و رو سازد، و معرفتی که بدان حق را از باطل جدا كردن داند، و مزه‏ها و بويها و رنگها و ديگر چيزها را شناختن تواند؛ آمیخته به طينت رنگهاى مختلف، و همسانهايى نظير هم، و اضدادى مخالف يكديگر، و اخلاطى متفاوت با هم، از گرمى و سردى و رطوبت و خشكى و ناراحتی و خوشى.

پس، از فرشتگان خواست تا آنچه در عهده دارند ادا كنند و عهدى را كه پذيرفته‏اند وفا كنند، در انجام سجده بر او و فروتنى براى اكرام او. پس خداوند سبحان بدانها فرمود: «بر آدم سجده كنيد. همگان سجده كردند جز ابليس» كه غرور و تكبّر او را گرفت، و بدبختى بر او چيره شد، و به آفريده شدنش از آتش احساس عزّت و برترى كرد، و «به وجود آمده از خاك خشكيده» را پست و بى‏مقدار شمرد. خداوند هم او را مهلتی بخشید تا [کاملا] سزاوار خشم گردد و آزمايش به کمال، و وعده‏اش به انجام رسد، پس به او گفت: «تو از مهلت‌یافتگانی تا آن روزی که وقتش معلوم است».

[ادامه عبارات این خطبه در جلسه225، حدیث3 گذشت]

نهج‌البلاغه، خطبه1

مِنْهَا فِي صِفَةِ خَلْقِ آدَمَ ع ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ الْأَرْضِ وَ سَهْلِهَا وَ عَذْبِهَا وَ سَبَخِهَا تُرْبَةً سَنَّهَا بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ وَ لَاطَهَا بِالْبِلَّةِ حَتَّى لَزَبَتْ فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَةً ذَاتَ أَحْنَاءٍ وَ وُصُولٍ وَ أَعْضَاءٍ وَ فُصُولٍ أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ وَ أَصْلَدَهَا حَتَّى صَلْصَلَتْ لِوَقْتٍ مَعْدُودٍ وَ أَمَدٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَتَمَثَّلَتْ‏ إِنْسَاناً ذَا أَذْهَانٍ يُجِيلُهَا وَ فِكَرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا وَ جَوَارِحَ يَخْتَدِمُهَا وَ أَدَوَاتٍ يُقَلِّبُهَا وَ مَعْرِفَةٍ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ الْأَذْوَاقِ وَ الْمَشَامِّ وَ الْأَلْوَانِ وَ الْأَجْنَاسِ مَعْجُوناً بِطِينَةِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ وَ الْأَشْبَاهِ الْمُؤْتَلِفَةِ وَ الْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَةِ وَ الْأَخْلَاطِ الْمُتَبَايِنَةِ مِنَ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ وَ الْبِلَّةِ وَ الْجُمُودِ [وَ الْمَسَاءَةِ وَ السُّرُورِ] وَ اسْتَأْدَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ وَدِيعَتَهُ لَدَيْهِمْ وَ عَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ فِي الْإِذْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَ الْخُنُوعِ [وَ الْخُشُوعِ‏] لِتَكْرِمَتِهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ [لَهُمْ‏] «اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ» اعْتَرَتْهُ الْحَمِيَّةُ وَ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الشِّقْوَةُ وَ تَعَزَّزَ بِخِلْقَةِ النَّارِ وَ اسْتَوْهَنَ خَلْقَ الصَّلْصَالِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظِرَةَ اسْتِحْقَاقاً لِلسَّخْطَةِ وَ اسْتِتْمَاماً لِلْبَلِيَّةِ وَ إِنْجَازاً لِلْعِدَةِ فَقَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى‏ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُوم‏.

### تدبر

1) «قالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ»

شیطان علی‌رغم دستور خداوند، بر آدم سجده نکرد و دلیلش را این معرفی کرد که «من [کسی] نیستم که بر بشری سجده کنم که او را از گِلی خشک و خام، از لجن سیاه و بدبویی که مانده و متغیر شده، آفریده‌ای.» این تعبیر بخوبی نشان دهنده غرور و منیّت در اوست.

قرآن کریم این خودپرستی وی را در جاهای دیگر با این تعبیر آورده که مقایسه‌ای بین خود و آدم کرد که او از گِل است و من از آتش (اعراف/12؛ ص/76). و اینجا نتیجه آن را بیان می‌کند: پس کسی مثل من معنی ندارد در مقابل کسی مثل او سجده کند.

استدلال وی بقدری سست‌بنیاد است که خدا نیازی ندیده پاسخ آن را بدهد؛ زیرا:

الف. اتفاقا خدا در دو آیه قبل، سجده آنها را منوط به «آفرینش از صلصال ...» نکرد، بلکه منوط کرد به اینکه وقتی از روحم در او دمید، بر او سجده کنید. اما خودپرستی ابلیس موجب شد انسان را فقط «گِل» ببیند.

ب. خودش بارها اعتراف داشته که هم خودش و هم آدم مخلوق خدایند. خوب، اگر خدا آفریده و بر هر دو احاطه کامل دارد، او بهتر می‌داند که کدام از این دو برترند، نه کسی که خودش یک طرف ماجراست.

ج. (موارد دیگر در جلسه232، تدبر1)

2) «قالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ»

شیطان بشری را که «از گِلی خشک و خام، از لجن سیاه و بدبویی که مانده و متغیر شده» آفریده شده باشد، لایق سجده ندانست؛ و اگر انسان فقط همین بود، حق با شیطان بود! اما خدا بعد از اینکه شروع آفرینش انسان را «از گِلی خشک و خام، از لجن سیاه و بدبویی که مانده و متغیر شده» معرفی کرد (حجر/28)، دستور سجده نداد. بلکه فرمود: «هنگامی که او را سامان دادم و در او از روحم دمیدم، بر او سجده کنید.» (حجر/29)

#### ثمره انسان‌شناختی

کسانی که انسان را صرفا مادی می‌بینند (یعنی چیزی که اصلش نهایتا برمی‌گردد به لجنی سیاه و بدبو؛ یعنی آب و خاک، که همه عناصر مادی بدن انسان را در خود جمع کرده) طبیعی است که مقامات معنوی عظیم انسان را انکار کنند. (جلسه232، تدبر4)

اگر در شبهاتی که علیه اصول دین مطرح می‌شود خوب دقت کنیم، انکار خدا، انکار ارتباط وحیانی انسان با خدا، انکار معاد و زندگی پس از مرگ، انکار مقام عظیم امامت، همگی ریشه در انکار حقیقت متعالی انسان دارد؛ و این گونه است که این انکار شیطان، مبنای تمام گمراهی‌های انسان شده است.

به تعبیر دیگر، هرگاه خواستید از توحید، نبوت، امامت، معاد و سایر باورهای اصیل دینی دفاع کنید، ابتدا روی باور انسانها به حقیقت عظیم خودشان سرمایه‌گزاری کنید؛ همان گونه که اگر بخواهید روی خوب بودن انسانها سرمایه‌گزاری کنیم، باز هم راهش توجه دادن به کرامت و بزرگی آدمی است چنانکه امیرالمومنین ع فرمودند: «مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ ُ لَمْ يُهِنْهَا بِالْمَعْصِيَة‏: کسی که خودش نزد خویش کرامت یافت، آن را با گناه پست و حقیر نمی‌سازد» (غررالحکم و دررالکلم، ج5، ص537)

3) «قالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ»

خدا به همه دستور سجده داد؛ اما شیطان گفت: «من» کسی نیستم که سجده کنم بر ... . یعنی اصلا ذات و شأن من اجلّ از آن است که چنین کاری کنم (المیزان، ج12، ص156) و این اولین گناه ابلیس بود که ریشه همه گناهانی است که ابلیس در عالَم موجب می‌شود.

پس ریشه همه گناهان، «منیّت» و «خودخواهی» است (جلسه232، تدبر5).

و اگر دقت کنیم که تنها چیزی که بین ما و خدا فاصله انداخته، همین گناهان است؛ و مهمترین چیزی که انسان را از این منیت و خودخواهی بیرون می‌برد، عشق است؛ آنگاه می‌فهمیم که چرا حافظ می‌گفت:

فرشته عشق نداند که چیست ای ساقی

بخواه جام و گلابی به خاک آدم ریز ...

میان عاشق و معشوق هیچ حائل نیست

تو خود حجاب خودی حافظ از میان برخیز

<http://ganjoor.net/hafez/ghazal/sh266/>

#### ثمره اخلاقی و تربیتی

چقدر در زندگی ما پیش می‌آید که کاری که وظیفه‌مان است را انجام نمی‌دهیم، صرفا به این جهت که «من» شأنم بالاتر از دیگران است؟ چقدر این گونه جملات را می‌شنویم:

آیا من شأنم این است که مانند بقیه سر صف بایستم؟ آیا من هم باید از این قانون تبعیت کنم؟ چگونه به خود حق می‌دهند که مرا با این سابقه‌ای که دارم به دادگاه بکشانند؟ آیا ... .

مواظب باشیم لااقل خودمان چنین نباشیم.

4) «قالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ»

خداوند وقتی می‌خواست آفرینش انسان را یاد کند با این تعابیر یاد کرد «مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ: از گِلی خشک و خام، از لجن سیاه و بدبویی که مانده و متغیر شده». در بحث از این آیه (جلسه264، تدبر1) احتمالاتی برای استفاده از چنین تعبیری مطرح شد.

اکنون با توجه به این آیه یک احتمال دیگر هم قابل ذکر است:

خداوند متعال که می‌خواست فرشتگان و ابلیس را امتحان کند، شاید می‌خواست بهانه هم به دست ابلیس بدهد که امتحان جدی‌تر باشد. لذا ابلیس هم وقتی خواست از سجده کردن سرپیچی کند، با همین تعابیر که کاملا بار منفی و تحقیر آمیز دارد، از انسان یاد کرد تا برتری خود را خوب احساس کند.[[159]](#footnote-159)

## 273) سوره حجر (15) آیه 34 قالَ فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّكَ رَجيمٌ 5/10/1395

### ترجمه

فرمود: پس، از اینجا خارج شو، بدرستی که تو رانده‌شده‌ای.

### نکات ترجمه

«رَجيم» از ماده «رجم» است. «رِجام» به معنای «سنگ» است و «رَجم» پرتاب کردن رجام است [که شاید بهترین معادل فارسی آن «سنگسار» باشد]؛ که به نحو استعاری معنایش توسعه یافته و در مورد ظن و بدگمانی و دشنام دادن و طرد کردن و راندن هم به کار رفته است(مفردات ألفاظ القرآن، ص345). البته کلمه «رجم» علاوه بر معنای مصدری، به معنای «چیزی که به وسیله آن رجم می‌کنند» هم به کار می‌رود (كتاب العين، ج‏6، ص119) و در هر صورت، استعمالش در موارد فوق بقدری زیاد است که برخی آن را به معنای مطلقِ «پرتاب کردن چیزی به سمت کسی» دانسته‌اند و تمامی موارد فوق (سنگسار، دشنام، بدگمانی، لعن کردن) را از مصادیق اصلی این واژه شمرده‌اند.

«رجیم» صفت مشبهه (یا صیغه مبالغه) در معنای اسم مفعول است، به معنای «کسی که رجم شده» می‌باشد

از مشتقات قرآنی دیگر این ماده می‌توان اشاره کرد به:

«رُجوم» (رُجُوماً لِلشَّياطِين؛ ملک/5)‏ (که آن را به معنای «مصدر» ویا جمع «رَجم» دانسته‌اند: النهاية، ج‏2، ص206)،

«مَرجوم» (شعراء/116) (به معنای کسی که با سنگباران و به نحو بدی کشته شده: مفردات ألفاظ القرآن، ص345)،

«رَجْماً بِالْغَيْبِ» (کهف/22) (که در فارسی هم معروف است و تعبیر کنایی «تیری در تاریکی انداختن» دقیقا معادل آن است).

از این ماده به صورت فعل «تَرْجُمُونِ: مرا سنگسار کنید» (دخان/22) هم یکبار در قرآن کریم به کار رفته است.

### حدیث

1) از امام حسن عسکری ع روایت شده است:

معنای «رجیم» آن است که او با لعن و نفرین رانده شده و از جایگاه‌های خیر و خوبی، طرد شده است و مومنی نیست مگر اینکه او را لعنت می‌کند؛ و در علم پیشین خداوند چنین رقم خورده که هنگامی که قائم - عجل الله تعالی فرجه الشریف – قیام کند، مومنی در آن زمان نمی‌ماند مگر اینکه او را با سنگ رجم کنند، آن گونه که قبل از آن با لعن و نفرین رجمش می‌کردند.

معاني الأخبار، ص139

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيَّ ع يَقُولُ مَعْنَى الرَّجِيمِ أَنَّهُ مَرْجُومٌ بِاللَّعْنِ مَطْرُودٌ مِنْ مَوَاضِعِ الْخَيْرِ لَا يَذْكُرُهُ مُؤْمِنٌ إِلَّا لَعَنَهُ وَ إِنَّ فِي عِلْمِ اللَّهِ السَّابِقِ أَنَّهُ إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ ع لَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ فِي زَمَانِهِ إِلَّا رَجَمَهُ بِالْحِجَارَةِ كَمَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مَرْجُوماً بِاللَّعْنِ.

#### توجه

در جلسه 92 به مناسبت بحث از آیه 98 سوره نحل «فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجيم‏» احادیث و تدبرهایی درباره «شیطان رجیم» مطرح شد که می‌تواند به اینجا نیز مرتبط باشد؛ بویژه حدیث1 و تدبر4؛ و نیز حدیث1 از جلسه233

### تدبر

1) «قالَ فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّكَ رَجيمٌ»

ابلیس در جایگاهی در عرض فرشتگان مقرب الهی قرار گرفته بود؛ اما وقتی گفت که من کسی نیستم که بر آدم سجده کنم؛ خطاب آمد که پس، از اینجا خارج شو، که تو رانده‌شده‌ای.

پس،

می‌تواند کسی در جایگاه بسیار متعالی‌ای باشد، و آنگاه در همان‌جا کاری کند، که اصلا با آن جایگاه تناسب ندارد و از آن مقام رانده شود.

#### ثمره سیاسی - اجتماعی

از هر جایگاهی، حتی مقام قرب الهی و جوار فرشتگان مقرب، امکان سوءاستفاده هست!

2) «قالَ فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّكَ رَجيمٌ»

- من سجده نمی‌کنم.

- چرا؟

- چون من برترم و شأن من نیست که ... .

- از اینجا بیرون برو.

- چرا؟

- چون تو «رانده‌شده» هستی.

نتیجه:

الف. حقیقتِ کسی که «خودخواه» و «خودبرتربین» است، «رجیم» و «رانده شده بودن از درگاه خدا»ست.

ب. هرکس هر کاری می‌کند و در هر جایگاهی در عالَم قرار می‌گیرد، ریشه در عمق وجود خودش دارد. اگر ابلیس سجده نکرد، به خاطر چیزی بود که در باطن خودش ریشه داشت؛ و اگر هم بیرون شد، به خاطر همان امر باطنی وی بود.[[160]](#footnote-160)

ج. ...

3) در باره اینکه «اگر شیطان بعد از سجده نکردن بر آدم، هبوط کرد، چگونه توانست بعدا آدم را که در بهشت بود، بفریبد؟» در جلسه233، تدبر5 توضیح داده شد.

## 274) سوره حجر (15) آیه 35 وَ إِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلى‏ يَوْمِ الدِّينِ 6/10/1395

### ترجمه

و البته بر تو لعنت خواهد بود تا روز داوری.

### نکات ترجمه

«اللَّعْنَةَ» از ماده «لعن» به معنای طرد و دور کردنی است که از روی خشم و نارضایتی باشد، و وقتی خدا لعن می‌کند به معنای آن است که شخص را از رحمتش دور کند و وقتی انسانها لعن می‌کنند به معنای این است که از خدا می‌خواهند شخص مورد نظر را از رحمت خویش دور کند. (مفردات ألفاظ القرآن، ص742) و ظاهرا به همین مناسبت است که هرگونه «دعا علیه کسی» را «لعن» گفته‌اند (لسان العرب، ج13، ص388) و از آنجا که معنای «دور کردن» از رحمت خدا در این واژه غلبه پیدا کرده، به نحو مجازی، در موردی طرد کردن افراد نسبت به همدیگر هم به کار می‌رود (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏10، ص202) این ماده و مشتقات آن 41 بار در قرآن کریم آمده که غیر از فعل ثلاثی مجرد «لَعَنَ» و مصدر آن «لَعْن: لعنت کردن»، به صورت اسم «لعنت» (مانند همین آیه) و اسم فاعل (لاعن: لعنت‌کننده؛ بقره/159) و اسم مفعول (ملعون: لعنت شده؛ احزاب/61) هم به کار رفته است.

«الدِّينِ» درباره این کلمه در جلسه 160 توضیح داده شد که «دین» چند معنا دارد و یکی از معانی آن را «حکم و جزا» دانسته‌اند (مالک یوم الدین) از این جهت که یک قوانینی است که شخص مجبور می‌شود به آن تن دهد.

در اینجا می‌افزاییم که «دین» و مشتقاتش در قرآن کریم جمعاً 101 بار تکرار شده که در سه معنای «دَین: بدهی» «دین: شریعت» و «دین: جزا» بوده است. اگر از معنای «دَین» صرف نظر کنیم، کلمه «دین» در قرآن کریم عمدتا به معنای «آیین و شریعت» به کار رفته و معنای سوم آن تنها در مورد روز قیامت به کار رفته است.[[161]](#footnote-161) بعید نیست که در اینجا هم معنای اصلی کلمه «دین»، همان آیین و شریعت بوده باشد، یعنی دین را در «یوم الدین» به همان معنای دین حقیقی (حقیقت دین) گرفت یعنی روزی که عرصه جدی گرفته شدن دین الهی است. البته این مطلب نیاز به تامل بیشتر دارد.

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است:

عَجَب و بسیار عجب از کسی که نسبت به کار خویش دچار عُجب (خودبزرگ‌بینی) شده است در حالی که نمی‌داند آخر کارش به کجا خواهد انجامید.

پس هرکه به خود ویا نسبت به کار خود، دچار عُجب شود، از راه رشد و بالندگی گمراه شده، و چیزی را ادعا کرده که از آنِ او نیست؛ و کسی که ادعای به‌ناحق کند دروغگوست هرچند که ادعایش را مخفی کند و روزگاری بر او بگذرد؛ پس اولین کاری که با شخص دچار عُجب (= خودبزرگ‌بین) می‌شود، برکندنِ آن چیزی است که موجب عُجبش شده، تا بداند که او فردی ناتوان و حقیر است، تا خود بر آن گواه باشد و حجت بر او شدیدتر گردد، همان گونه که با ابلیس چنین شد؛

و عُجب، گیاهی است که دانه‌اش کُفر است، و زمینش نفاق، و آبش بَغی [= فزون‌خواهی]، و شاخه‌هایش جهل، و برگش گمراهی، و میوه‌اش لعنت و جاودانگی در آتش است؛ پس هرکه عُجب را برگزید، کفر کاشته و نفاق زراعت کرده است پس ناگزیز میوه خواهد داد و به آتش می‌رود.

مصباح الشريعة، ص81

قَالَ الصَّادِقُ ع الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِمَّنْ يُعْجَبُ بِعَمَلِهِ وَ هُوَ لَا يَدْرِي بِمَ يُخْتَمُ لَهُ فَمَنْ أُعْجِبَ بِنَفْسِهِ وَ فِعْلِهِ فَقَدْ ضَلَّ عَنْ مَنْهَجِ الرَّشَادِ وَ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ وَ الْمُدَّعِي مِنْ غَيْرِ حَقٍّ كَاذِبٌ وَ إِنْ خَفِيَ دَعْوَاهُ وَ طَالَ دَهْرُهُ فَإِنَّ أَوَّلَ مَا يُفْعَلُ بِالْمُعْجَبِ نَزْعُ مَا أُعْجِبَ بِهِ لِيَعْلَمَ أَنَّهُ عَاجِزٌ حَقِيرٌ وَ يَشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ لِتَكُونَ الْحُجَّةُ أَوْكَدَ عَلَيْهِ كَمَا فُعِلَ بِإِبْلِيسَ وَ الْعُجْبُ نَبَاتٌ حَبُّهُ الْكُفْرُ وَ أَرْضُهُ النِّفَاقُ وَ مَاؤُهُ الْبَغْيُ وَ أَغْصَانُهُ الْجَهْلُ وَ وَرَقُهُ الضَّلَالُ وَ ثَمَرَتُهُ اللَّعْنَةُ وَ الْخُلُودُ فِي النَّارِ فَمَنِ اخْتَارَ الْعُجْبَ فَقَدْ بَذَرَ الْكُفْرَ وَ زَرَعَ النِّفَاقَ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُثْمِرَ وَ يَصِيرَ إِلَى النَّار.

2) از امام صادق ع روایت شده است:

اخلاص، فضیلتهای کارها را جمع می‌کند و آن حقیقتی است که کلیدش قبول [شدن توسط خداوند] است، و امضایش رضایت [خدا از شخص] ؛ پس هر که خدا از او قبول کرد و از او راضی شد، او مخلص است هرچند عملش کم باشد؛ و کسی که خداوند از او قبول نکرد او مخلص نیست هرچند عملش زیاد باشد؛ و شاهدش هم حضرت آدم ع است و البیس که لعنت بر او باد.

مصباح الشريعة، ص36

قَالَ الصَّادِقُ ع الْإِخْلَاصُ يَجْمَعُ فَوَاضِلَ الْأَعْمَالِ وَ هُوَ مَعْنًى مِفْتَاحُهُ الْقَبُولُ وَ تَوْقِيعُهُ الرِّضَا فَمَنْ تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُ وَ يَرْضَى عَنْهُ فَهُوَ الْمُخْلِصُ وَ إِنْ قَلَّ عَمَلُهُ وَ مَنْ لَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنْهُ فَلَيْسَ بِمُخْلِصٍ وَ إِنْ كَثُرَ عَمَلُهُ اعْتِبَاراً بِآدَمَ ع وَ إِبْلِيسَ عَلَيْهِ اللَّعْنَة.

### تدبر

1) «وَ إِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلى‏ يَوْمِ الدِّينِ»

این آیه بیان و توضیح عبارت آیه قبل « فَإِنَّكَ رَجيمٌ: تو رانده‌شده‌ای» است. (المیزان، ج14، ص156) در نتیجه رانده شدن شیطان، صرفا یک امر اعتباری و تشریفاتی ویا جابجایی مکانی نبود، بلکه دور و محروم شدن همیشگی از رحمت خدا بود.

2) «وَ إِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلى‏ يَوْمِ الدِّينِ»

«الـ» در «اللَّعْنَةَ» الف و لام جنس است؛‌ یعنی مطلقِ لعنت (همه لعنت‌ها) بر شیطان. اما چرا همه لعنتها بر اوست؟

الف. آنچه موجب لعن است، گناه و معصیت است؛ و هیچ گناهی نیست مگر اینکه شیطان با اغواگری و وسوسه‌اش در ایجاد آن نقش دارد؛ پس او در هر گناهی سهیم است و همه لعنتها هم نصیب او می‌شود. (المیزان، ج14، ص156)

ب. ابلیس اولین کسی است که گناه کرد و باب گناه را باز کرد؛ و کسی که باب کاری را باز کند در تمام عایدات آن سهیم است. (المیزان، ج14، ص156)

ج. اینکه هر لعنتی بر اوست، بویژه که تعبیر «تا روز قیامت» هم بدان ضمیمه شده، نشان می‌دهد که شیطان هیچگاه توبه نخواهد کرد و ایمان نخواهد آورد. (مجمع‌البیان، ج6، ص517)

د. لعنت دوری از رحمت است. با این تعبیر به ما تذکر ‌می‌دهد که هیچگونه امید خوبی‌ای از شیطان نداشته باشید.

#### ثمره تخصصی فلسفه اخلاق

اگر هیچ امید خوبی‌ای به شیطان نمی‌توان داشت، پس با هیچ کار بدی نمی‌توان به سمت خوبی حرکت کرد؛ اصطلاحاً: هدف وسیله را توجیه نمی‌کند.

ه. ...

3) «وَ إِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلى‏ يَوْمِ الدِّينِ»

چرا ملعون بودن شیطان را مقید کرد به «روز جزا»؟ و چرا ممکن نیست بدین معنا باشد که شیطان بعد از قیامت مورد رحمت قرار می‌گیرد؟

الف. علت مقید شدنش این است که لعن، وبال و ثمره معصیت است؛ معصیت کردن فقط تا روز قیامت ممکن است، پس لعن هم به همین محدوده مربوط می‌شود. (المیزان، ج14، ص156)

ب. خود تعبیر «یوم الدین: روز داوری و جزا» نشان می‌دهد که تا آن موقع، وی فقط مورد طرد از رحمت است، اما در قیامت، جزای اعمالش داده می‌شود. (مجمع‌البیان، ج6، ص517؛ المیزان، ج14، ص156)

ج. در آیات دیگری به جاودانه در جهنم بودن شیطان تصریح شده است (مثلا: حشر/16؛ شعراء/91-95)

د. آخرت نسبت به دنیا، حکم باطن نسبت به ظاهر را دارد. بسیاری از مطالب که گفته می‌شود «تا قیامت» بدین جهت است که تاکید کنند که این واقعیت مخفی‌ از دیدگان شماست که در آن عرصه دیگر برای همه آشکار می‌شود. شبیه حدیث ثقلین که پیامبر فرمود «آن دو [کتاب خدا و اهل بیتم] از هم جدا نمی‌شوند تا در حوض بر من وارد شوند؛ و واضح است که معنایش این نیست که از آن به بعد از هم جدا می‌شوند.

ه. ...

4) «وَ إِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلى‏ يَوْمِ الدِّينِ»

شیطان خود را برتر دانست و دچار خودبزرگ‌بینی شد، از درگاه خدا کاملا طرد شد.

اگر توجه کنیم که:

اولا میزان نزدیکی و دوری از خداوند است که بزرگی و کوچکی حقیقی افراد را نشان می‌دهد؛

و ثانیا مطلقِ لعنت (همه لعنتها) برای شیطان است (تدبر2)؛

نتیجه می‌شود که:

الف. شیطان – علی‌رغم همه قدرتهای عجیب و غریبی که خداوند برای اغوای انسان به او داده (توضیح در جلسه235، حدیث1) حقیرترین موجود عالم است.

ب. خودبزرگ‌بینی نه تنها مایه بزرگی شخص نمی‌شود؛ بلکه حقارت شدید او را در پی خواهد داشت.

ج. ...

5) «وَ إِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلى‏ يَوْمِ الدِّينِ»

به لحاظ نحوی، «اللعنة» اسم إنّ، و «علیک» خبر إن است که در حالت عادی باید به همین ترتیب می‌آمد؛ اما اکنون آنچه باید مقدم می‌بود (اللعنة)، عقبتر آمده و بنا بر قاعده نحوی (تقدیم ما حقه التاخیر یفید الحصر)، این جابجایی دلالت بر «انحصار» می‌کند؛ یعنی: تا روز قیامت، فقط بر تو لعنت.

یعنی ابلیس نه‌تنها مورد لعنت قرار گرفته، بلکه جز لعنت و دوری از رحمت خداوند هیچ سهمی در عالم ندارد.

## 275) سوره حجر (15) آیه 36 قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْني‏ إِلى‏ يَوْمِ يُبْعَثُونَ 7/10/1395

### ترجمه

گفت: پروردگارا ! پس، مهلتم ده تا روزی که مبعوث می‌شوند!

#### توجه

عبارات این آیه بسیار شبیه آیه 14 سوره اعراف است (قالَ أَنْظِرْني‏ إِلى‏ يَوْمِ يُبْعَثُونَ) که در جلسه 234 مورد بحث قرار گرفت. تمامی نکات ترجمه‌، احادیث و تدبرهای آن به اینجا نیز مرتبط می‌باشد.

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است:

ابلیس در آسمان چهارم خدا را عبادت کرد با دو رکعتی که شش هزار [ در برخی روایات: چهار هزار] سال طول کشید؛ و علت اینکه خداوند او را تا روزی که وقتش معین است مهلت داد، آن سابقه عبادتش بود.

تفسير العياشي، ج‏2، ص242 [[162]](#footnote-162)

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ إِبْلِيسَ عَبَدَ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فِي رَكْعَتَيْنِ سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ وَ كَانَ إِنْظَارُ اللَّهِ إِيَّاهُ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ بِمَا سَبَقَ مِنْ تِلْكَ الْعِبَادَة.

2) امام سجاد ع در فرازی از دعایی که بعد از نماز شب می‌خواندند، فرموده‌اند:

خدایا ! .... دشمنت بر من چیره شد، همان که از تو برای گمراه کردنم فرصت خواست و به او فرصت دادی، و تا روز داروی از تو تقاضای مهلت کرد و به او مهلت دادی...

الصحيفة السجادية، (دعاء 32)

وَ كَانَ مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ لِنَفْسِهِ فِي الِاعْتِرَافِ بِالذَّنْب‏

... اللَّهُمَّ ... قَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيَّ عَدُوُّكَ الَّذِي اسْتَنْظَرَكَ لِغَوَايَتِي فَأَنْظَرْتَهُ، وَ اسْتَمْهَلَكَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ لِإِضْلَالِي فَأَمْهَلْتَهُ.

3) از امام صادق ع روایت شده است:

حسود به خودش ضرر می‌زند پیش از آنکه به کسی که مورد حسادت قرار گرفته ضرر برساند؛ مانند ابلیس که با حسادتش برای خودش لعنت گذاشت و برای آدم برگزیدگی و هدایت و ارتقاء ‌به جایگاه حقایق میثاق الهی و برگزیده شدن.

مصباح الشريعة، ص104

قَالَ الصَّادِقُ ع الْحَاسِدُ يُضِرُّ بِنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يُضِرَّ بِالْمَحْسُودِ كَإِبْلِيسَ أَوْرَثَ بِحَسَدِهِ لِنَفْسِهِ اللَّعْنَةَ وَ لِآدَمَ ع الِاجْتِبَاءَ وَ الْهُدَى وَ الرَّفْعَ إِلَى مَحَلِّ حَقَائِقِ الْعَهْدِ وَ الِاصْطِفَاء.

### تدبر

1) «قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْني‏ إِلى‏ يَوْمِ يُبْعَثُونَ»

خدا شیطان را راند و او را لعنت کرد؛ شیطان گفت: پروردگارا ! پس، مهلتم ده تا روزی که [انسانها] مبعوث می‌شوند!

واقعا حسود، فکر زمین زدن شخصِ دیگر، بقدری او را به خود مشغول کرده، که برای ضربه زدن به آن دیگری، به خودش ضرر می‌زند و خودش بیشتر از هرکس دیگری ضرر می‌کند (حدیث3):

اولین درخواستش مهلت خواستن است، اما نه برای جبران کردن و مورد بخشش واقع شدن؛ بلکه برای اینکه بتواند انسانها را زمین بزند (حدیث2)؛

لذا برای پایان مهلتش نگفت «یوم الدین» یا روزی که روز حساب و کتاب من است؛ بلکه گفت تا روزی که روز برانگیخته شدن آنهاست. (توضیح بیشتر در جلسه234، تدبر1)

2) «قالَ: رَبِّ فَأَنْظِرْني‏ ...»

«ربِّ» مخفف عبارت «پروردگارم» است.

شیطان می‌داند حتی برای اغوای انسانها هم باید متوسل به ربوبیت خدا شود.

#### بحث تخصصی خداشناسی

همه موجودات در همه احوالاتشان و برای انجام هر کاری دائما نیازمند ربوبیت خداوند هستند. حتی گناهکار هم اگر گناه می‌تواند بکند باز به لطف و عنایت «پروردگارش» است.

#### ثمره اخلاقی

شیطان برای گمراه کردن و اغواگری هم صرفاً باید به ربوبیت خدا متوسل شود.

اما بسیاری از ما، حتی در کارهای خوب هم یادمان می‌رود که همه‌کاره عالَم خداست، و روی همه‌کس حساب می‌کنیم، غیر از خدا !

3) « ... فَأَنْظِرْني ...‏»

از اینکه شیطان به سجده بر آدم دعوت شد، اما وقتی سجده نکرد، تا روز قیامت مهلت خواست (که این مهلتش برای اغوای کل انسانها بود)، معلوم می‌شود که سجده او بر آدم، سجده فقط بر شخص آدم نبود، بلکه سجده بر آدم به عنوان نماینده نوع انسان بود؛ وگرنه معنی ندارد که یک نفر به کسی ضربه بزند و شیطان برای انتقام گیری سراغ افراد دیگر برود.

موید دیگر اینکه لعن بر او هم تا قیامت قرار داده شد؛ یعنی تا زمانی که بشر اختیار دارد و می‌تواند در معرض وسوسه شیطان قرار گیرد (المیزان، ج12، ص158)

(توضیح بیشتر در مورد جلسه 224، تدبر2 و جلسه231، تدبر1 و جلسه238، تدبر3)

4) «رَبِّ + فَـ + أَنْظِرْني‏ إِلى‏ يَوْمِ يُبْعَثُونَ»

شیطان گفت: «پروردگارا + پس + مهلتم ده ...»

کلمه «پس» را چرا گفت؟ (یعنی چه چیزی بود که شیطان گفت حال که چنین است، پس ...؟)

الف. چون لعنت به خاطر گناه است ([جلسه274، تدبر2](file:///F:\سایر%20موضوعات\اسلام\قرآن\روزی%20یک%20آیه\1395-10.docx#_تدبر_1)) و این لعنت تا روز قیامت قرار داده شده، پس مهلت من هم تا روز قیامت باشد (المیزان، ج12، ص159) (همچنین تدبر3)

ب. خدا رب و پروردگار همگان است و کسی که ربوبیت مخلوق را برعهده دارد، امید به لطف او هست، حتی برای ابلیس. (نحوه استنباط: «پس» فقط مبتنی بر «رب» باشد)

ج. پروردگار هرکس، هیچ چیزی را در مورد او فروگذار نمی‌کند. شیطان عبادتی کرده بود که هرچند بر طبق روایات، همان موقع هم واقعا اخلاص نداشت، (حدیث2 در جلسه234) اما خدا همان مقدار تلاش ظاهری او هم بی‌پاسخ نگذاشت. (حدیث1) (نحوه استنباط: «پس» مبتنی بر «رب» به اضافه آیه قبل باشد: حالا که مرا علی‌رغم چنان سابقه‌ای راندی و پروردگار هستی، پس چنین کن)

د. شیطان فقط ما به ازای کارهایش را می‌خواست. (نحوه استنباط: عبارت «رب» فقط برای شروع بحث باشد و «پس» فقط مبتنی بر آیه قبل باشد: حالا که مرا با چنان سابقه‌ای راندی، پس با توجه به سابقه‌ام چنین کن)

ه. ... [[163]](#footnote-163)

## 276) سوره حجر (15) آیه 37 قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرينَ 8/10/1395

### ترجمه

فرمود: پس، بدرستی که تو از مهلت‌داده‌شدگانی.

#### توجه

عبارات این آیه بسیار شبیه آیه 15 سوره اعراف است (قالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرينَ) که در جلسه 235 مورد بحث قرار گرفت. تمامی نکات ترجمه‌، احادیث و تدبرهای آن به اینجا نیز مرتبط می‌باشد.

### حدیث

حکایت زیر را ابوالفتوح رازی (قرن6) در تفسیرش که به زبان فارسی است، و متنهای عربی‌ای که یافت شد همگی از این کتاب برگرفته‌اند؛ لذا عین عبارات او را بدون هرگونه دخل و تصرف می‌آوریم؛ و فقط برخی عبارات را داخل [] توضیح داده‌ایم:

و در خبرى مى‏آيد از ابو هشام، گفت: من در مسجد واسط نشسته بودم و دوستى با من نشسته بود. مردى از در مسجد درآمد باراني‌اى پوشيده بر عادت مسافران، و نزديك اسطوانى رفت و دو ركعت نماز كرد.

آنگه بر ما آمد و بنشست، گفت: همانا كه در اين مسجد شما تيامنى مى‏بايد كردن به قبله. [= نماز تحیت مسجد]

گفتم: چنين مى‏گويند.

گفت: من هرگز اين جا نماز نكرده‏ام پيش از امروز.

آنگه گفت: مردمانى را مى‏بينم كه مى‏گويند: «اللّهمّ انّي اسئلك باسمك المختوم»، بار خدايا! به حقّ آن نام پنهانى تو؛ و خدا را نامى باشد پنهان از بندگان خويش،

نبينى كه چون آدم و حوّا- عليهما السّلام- در ماندند، خدا را به چه نام خواندند، گفتند: «رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا ...» [اعراف/23]، خداى تعالى توبه ايشان قبول كرد.

و نوح چون درماند از دست كفّار، خدا را به اين نام خواند كه: «رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً» [نوح/26]، خداى تعالى دعايش اجابت كرد و كافران را دمار بر آورد.

و ابراهيم- عليه السّلام- چون حاجتى داشت، خداى تعالى را به اين نام بخواند، في قوله: «رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَ أَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ» [شعراء/83]، اجابتش آمد.

و موسى- عليه السّلام- چون قبطى را بكشت، گفت: «رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي»، اجابتش آمد: «فَغَفَرَ لَهُ» [قصص/28].

سليمان- عليه السّلام- چون مُلك خواست از خداى تعالى و مغفرت، هم به اين نامش خواند: «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي» [ص/35]، خداى تعالى اجابت فرمود.

زكريّا- عليه السّلام- چون از خداى تعالى فرزند خواست هم به اين نامش بخواند، گفت: «رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً وَ أَنْتَ خَيْرُ الْوارِثِينَ» [انبیاء/89]، خداى تعالى او را اجابت كرد و يحيى را به او داد.

سيّد وُلد آدم خداى را به اين نام بخواند كه: «رَبِّ اغْفِرْ وَ ارْحَمْ وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ» [مومنون/118]، خداى تعالى او را اجابت كرد، گفت: «لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ» [فتح/2].

آنگه، صالحان امّت او چون خداى تعالى را به اين نام بخواندند- در آخر سوره آل عمران- في قوله تعالى: «رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلًا» [آل‌عمران/191] تا به آخر آيات، توقيع آيات اجابت ايشان چنين آمد كه: «فَاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ» [آل‌عمران/195].

آنگه آن طريد مُمَلّك [= طرد شده‌ای که هیچ کاره است] كه بدترين مملكت است خداى را هم به اين نام خواند: «رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلى‏ يَوْمِ يُبْعَثُونَ» [حجر/36]، اجابت آمد كه: «إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ» [حجر/37].

پس خداى را تعالى نامى باشد از اين بزرگوارتر؟

اين بگفت و ناپيدا شد.

ما بدانستيم كه آن خضر است عليه السّلام.

روض الجنان و روح الجنان فى تفسيرالقرآن، ج‏1، ص70-71

(مستدرك الوسائل، ج‏5، ص280-282، همین عبارات را به عربی برگردانده است)[[164]](#footnote-164)

### تدبر

1) «قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرينَ»

ابلیس به «در مقابل خدا ایستادن» افتخار کرد! و تقاضا کرد این مقام تا روز قیامت برایش باقی بماند؛ و خدا هم اجازه داد!

#### توضیح تخصصی

بعد از اینکه ابلیس از درگاه خدا رانده شد، با توسل به ربوبیت خداوند گفت «پس، مهلتم ده تا روزی که مبعوث می‌شوند» (آیه قبل)؛ و خدا هم با تعبیر «پس، تو از مهلت‌داده‌شدگانی» به او مهلت دارد.

با مقایسه این دو آیه با آیات مشابه آن در سوره اعراف «قالَ أَنْظِرْني‏ إِلى‏ يَوْمِ يُبْعَثُونَ؛ قالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرينَ» می‌بینیم حرف «فـ» - که برای نتیجه‌گیری است - در اینجا در هر دو آیه اضافه شده است.

وقتی آیات قبلی این دو سوره را مقایسه کنیم می‌بینیم در سوره اعراف صحبتی از رجم و لعن شیطان مطرح نشده، و فقط خداوند فرمود «تو در اینجا حق نداری تکبر بورزی و از اینجا بیرون رو»؛ اما در اینجا می‌فرماید: «بیرون رو که تو رجیم هستی و تا روز قیامت لعنت بر تو باد»؛ و شیطان می‌گوید حالا که من رجیم و لعین هستم، تا قیامت مهلت بده و بگذار همین طور بمانم!

به تعبیر مرحوم نجفی همدانی:

ابلیس وقتی از درگاه خدا رانده شد، به اینکه «در مقابل خدا ایستاده» (و رانده شده) افتخار می‌کند و می‌گوید حالا که مرا راندی و توانستم به جایی برسم که در برابر تو بایستم (و از درگاهت رانده شوم)، پس همین سِمَت مرا ادامه بده و بگذار تا روز قیامت (که مرحله‌ای است که دیگر مالکیت مطلق خداوند بر همه چیز آشکار می‌شود) در این مقام باقی بمانم.

و خدا هم با تعبیر «پس» تو از مهلت داده شدگانی؛ این درخواست او را اجابت کرد.

این نشان می‌دهد خباثت در اشخاص وقتی شدت می‌گیرد به حدی می‌رسد که خودشان آن خباثت را برای خود خوب می‌پندارند و خواهان بهره‌مندی همیشگی از آن خباثت هستند.

اگر این را بفهمیم متوجه می‌شویم که چرا بسیاری از کافران به کفر خود می‌بالند و افتخار می‌کنند.

(درخشان پرتوی از اصول کافی، ج5، تلخیصی از مطالب ص102-105)

[درباره اینکه چرا خدا به شیطان مهلت داد، در همان آیه 15 سوره اعراف (جلسه 234) تدبرهای 1 و 2 و 5 توضیحاتی ارائه شد]

2)‌ «قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرينَ»

چرا نفرمود «فأنت من المنظرین» بلکه تاکید کرد و فرمود «فإنّک ...»؟

الف. شاید می‌خواهد نشان دهد که این گونه نیست که «این مهلت دادن در برنامه خدا لحاظ نشده باشد و صرفا در پاسخ او به او این مهلت داده شده» و تاکید کند که حتما این مهلت را به تو می‌دهیم؛ چون اساسا زندگی انسان و رشد اختیاری وی، بدون اینکه ابلیسی در سر راه او قرار بگیرد، بی‌معنی است.

ب. ...

## 277) سوره حجر (15) آیه 38 إِلى‏ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ 9/10/1395

### ترجمه

[خداوند به ابلیس فرمود: پس، بدرستی که تو از مهلت‌داده‌شدگانی] تا روزِ آن وقت معین.

### حدیث

1) اسحاق بن عمار می‌گوید: از ایشان (یعنی از امام زین‌العابدین علیه السلام) در مورد اینکه خداوند به شیطان تا وقت معینی مهلت داده و در قرآن کریم آمده است که «فرمود: پس، بدرستی که تو از مهلت‌داده‌شدگانی؛ تا روزِ آن وقت معین.» سوال کردم.

فرمودند: «آن وقت معین» روز قیام قائم عجل الله تعالی فرجه الشریف است. وقتی خداوند ایشان را مبعوث می‌کند، زمانی می‌رسد که ایشان در مسجد کوفه است و ابلیس در حالی که به زانو درآمده نزد ایشان می‌آید و می‌گوید: ای وای از این روز! پس او را دربند کرده، گردن می‌زنند و آن هنگام، روزِ آن وقت معینی است که پایان اجل و مهلت اوست.

منتخب الأنوار المضيئة في ذكر القائم الحجة عليه السلام، ص203

وَ مِمَّا جَازَ لِي رِوَايَتُهُ أَيْضاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَيَادِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ يَعْنِي زَيْنَ الْعَابِدِينَ ع عَنْ إِنْظَارِ اللَّهِ تَعَالَى إِبْلِيسَ وَقْتاً مَعْلُوماً ذَكَرَهُ فِي كِتَابِهِ «قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى‏ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ» قَالَ «الْوَقْتُ الْمَعْلُومُ» يَوْمُ قِيَامِ الْقَائِمِ فَإِذَا بَعَثَهُ اللَّهُ كَانَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَ جَاءَ إِبْلِيسُ حَتَّى يَجْثُو عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَيَقُولُ يَا وَيْلَاهْ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ فَيَأْخُذُ بِنَاصِيَتِهِ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ فَذَلِكَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ مُنْتَهَى أَجَلِه‏.[[165]](#footnote-165)

#### توجه: شباهت ظهور و رجعت و قیامت

در برخی از احادیث، این روز به ایام رجعت - رجعت پیامبر اکرم ص (تفسير القمي، ج‏2، ص245)[[166]](#footnote-166) یا رجعت امیرالمومنین و پیامبر ص (مختصر البصائر، ص115-117)[[167]](#footnote-167) – ونیز به نفخه اول در نفخ صور (علل الشرائع، ج‏2، ص402)[[168]](#footnote-168) تطبیق داده‌اند.

این گونه روایات که یک آیه را بر ظهور، رجعت، یا مقدمات قیامت تطبیق می‌دهند فراوان است؛ و علامه طباطبایی توضیح داده‌اند که «ظهور» و «رجعت» و «قیامت» سه مرتبه از مراتب ظهور حقیقت نهایی عالَم است و تقریبا اغلب آیاتی را که ناظر به یکی از این سه‌تاست، می‌توان برای فهم دوتای دیگر به کار گرفت؛ و روایات نیز در همین مقام هستند. (المیزان، ج2، ص106)[[169]](#footnote-169) و موید این برداشت هم روایتی است که در برخی کتب انبیای قبلی، این روز را با این تعابیر توضیح داده است:

روزى است كه به نحوی حتمی و قطعی مقدر کرده‌ام که در آن روز زمين را از كفر و شرك و گناهان پاك گردانم، مردانى را براى آن وقت برمى‏گزينم كه دلهاى آنها را در راه ايمان امتحان کرده‌، و پر کرده‌ام از ورع و اخلاص و يقين و تقوى و خشوع و راستى و بردبارى و صبر و وقار و زهد در دنيا، و رغبت بدانچه که نزد من است؛ دین حق را بپا می‌دارند و بدان میل می‌کنند... (سعد السعود (للسید بن طاوس) ص34)[[170]](#footnote-170)

2) از امام رضا ع روایت شده است:

کسی که ورع [= خویشتن‌داری] ندارد، دین ندارد؛ و کسی که تقیه نمی‌کند، ایمان ندارد؛ و بدرستی که گرامی‌ترین شما نزد خدا کسی است که بیشتر بر اساس تقیه عمل کند.

[تقیه: خویشتن‌داری از بیان برخی حقایق دین در جایی که ظرفیت و یا شرایط فهمش در مخاطب وجود ندارد و صرفا موجب نزاع بین مسلمانان (شیعه و سنی) و چه‌بسا کشته شدن بیگناهان ‌شود]

به ایشان گفته شد: یا ابن رسول الله! تا کِی؟

فرمودند: «تا روزِ آن وقت معین.» که همان روز قیام قائم ماست؛ پس هر که تا پیش از قیام قائم ما تقیه را ترک کند، از ما نیست.

كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر، ص274

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ع لَا دِينَ لِمَنْ لَا وَرَعَ [لَهُ‏] وَ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ وَ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَعْمَلُكُمْ بِالتَّقِيَّةِ فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مَتَى قَالَ إِلى‏ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ وَ هُوَ يَوْمُ خُرُوجِ قَائِمِنَا فَمَنْ تَرَكَ التَّقِيَّةَ قَبْلَ خُرُوجِ قَائِمِنَا فَلَيْسَ مِنَّا.

### تدبر

1) «إِلى‏ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ»

ابلیس از خداوند مهلت خواست «تا روزی که مبعوث می‌شوند»، یعنی تا روز قیامت؛ خداوند به او مهلت‌ داد؛ اما پایان مهلت را با تعبیر «تا روزِ آن وقت معین» بیان کرد. آن زمان چه موقع است؟

الف. روز قیامت است (الکشاف، ج2، ص578)، از این جهت که روز قیامت فقط برای خدا معلوم است (مفاتیح الغیب (فخر رازی)، ج19، ص141) یا از این جهت که تا آن موقع وی را عذاب نمی‌کنند (حسن بصری، جبائی، ابومسلم، به نقل از مجمع‌البیان، ج6، ص519)

ب. خود اینکه تعبیر در پاسخ، با تعبیر در سوال تفاوت کرد، نشان می‌دهد که یک زمان معینی غیر از روز قیامت است؛ اما چه موقع است، چند دیدگاه مطرح شده:

ب.1) ایام ظهور است (بسیاری از روایات بر این تطبیق داده‌اند) از این جهت که روزی است که جامعه بشری در همین دنیا به کمال خود می‌رسد؛ یعنی بشریت به رشدی می‌رسد که دیگر ظلم و گناه نمی‌کند؛ و لذاست که در آن روز، دیگر مهلتی برای بقای شیطان نیست. (المیزان، ج12، ص159)

ب.2) ایام رجعت است (برخی از روایات بر این تطبیق داده‌اند) که دلیلش می‌تواند همان دلیل فوق باشد.

ب.3) ابتدای نفخ اول است که آخرین زمان تکلیف است، یعنی آخرین زمانی است که امکان گناه برای بشر وجود دارد (ابن‌عباس، به نقل از مجمع‌البیان، ج6، ص519)

ب.4) وقتی است که برای خدا معلوم است اما برای ابلیس معلوم نیست؛ تا او را در ابهام بگذارد و هر لحظه او منتظر مرگش باشد (بلخی، به نقل از مجمع‌البیان، ج6، ص519)

ب.5) ...

ج. شاید بتوان گفت همه این دیدگاه‌ها هرکدام وجهی از واقعیت را بیان می‌کنند؛ بویژه اگر به مطلبی که در تکمله حدیث1 بیان شد، توجه شود. باید در مفهوم «مهلت دادن» توجه شود. مهلت برای چه؟ برای اغوا کردن، برای زنده ماندن در دنیا، ... . در واقع در هر مرحله‌ای از مراحل فوق، وجود ابلیس و حوزه کارآیی او از جهتی محدود می‌شود، و از آن جهت مهلت وی به پایان می‌رسد. شاید همین که به جای هریک از زمان‌های فوق (که در قرآن برای اغلب آنها تعبیر مستقلی به کار رفته) تعبیر «روزِ آن وقت معین» ‌را آورد، شاهدی بر صحت این دیدگاه باشد. (توضیح بیشتر در تدبر2)

2) «إِلى‏ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ»

تعبیر کردن از پایان مهلت شیطان به «تا روزی که وقتش معلوم است» هم معلوم و معین بودن آن را می‌رساند و هم به نحوی مساله را برای ما مبهم و نامعلوم رها کرده است. چرا؟

به نظر می‌رسد خود این گونه تعبیر کردن نمونه‌ای از بلاغت قرآن کریم است که ابعاد مختلفی از یک حقیقت و بلکه حقایق مختلفی را در یک عبارت بگنجاند؛ از این جهت که آوردن چنین تعبیری،:

الف. می‌تواند نشاندهنده این باشد که این روز برای خدا کاملا معلوم، اما برای ما مبهم است.

ب. می‌تواند همه دیدگاه‌هایی را که درباره تعیین این روز ارائه شده (تدبر1) پوشش دهد؛ آن هم به نحوی که قبول هیچ مقطعی برای پایان مهلت مستلزم نفی مقطع دیگر نباشد.

ج. ...

3) «إِلى‏ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ»

فرمود :تا روزِ آن وقت معین. یعنی یک «وقت معین»ی هست که تا آن روز مهلت داری. این تعبیر بخوبی نشان می‌دهد که کلمه «یوم: روز» لزوما به معنای «روز 24 ساعتی که واحد شمارش هفته و ماه و سال است»، یا «روز در مقابل شب» نیست، بلکه به معنای «یک مقطع زمانی» است.

(لذا در آیاتی هم که مثلا آمده آسمانها و زمین را در شش روز آفرید، یا ... ضرورتی ندارد که آن را به معنای روز 24 ساعتی یا روز در مقابل شب بدانیم، که بعد در توجیهش دچار مشکل شویم)

4) «إِلى‏ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ»

نفرمود: «الی الیوم المعلوم: تا روز معلوم» یا «الی الوقت المعلوم: تا وقت معین»؛ چرا؟

الف. چه‌بسا می‌خواهد ذهن را درگیر کند که یک «وقت معلوم»ی هم در کار است؛ که در یک مقطع زمانی خاص فراخواهد رسید. وقتی آن مقطع زمانی (یوم) مربوط به یک «وقت معلوم» است، که مهمترین ویژگی آن وقت، این است که معلوم است؛

پس،

ما هم می‌توانیم بدان علم پیدا کنیم.

ب. ...

### حکایت

5) مومن الطاق، یکی از اصحاب برجسته امام باقر ع و امام صادق ع بود. نقل شده است وقتی خبر رحلت امام صادق ع [یا طبق برخی نقلها: امام باقر ع] را به او دادند، یکی از علمای مخالف شیعه که با او رفت و آمد داشت، به طعنه به او گفت: «امام تو مُرد؟!»

او گفت: بله، اما امام تو «از مهلت‌داده‌شدگان است؛ تا روزِ آن وقت معین»!

الإحتجاج (للطبرسي)، ج‏2، ص381 [[171]](#footnote-171)

## 278) سوره حجر (15) آیه 39 قالَ رَبِّ بِما أَغْوَيْتَني‏ لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعينَ 10/10/1395

### ترجمه

گفت: پروردگارا ! به [ازای] اینکه مرا اغوا کردی، حتماً و قطعاً برایشان در زمین [اشیاء و امور را] زیبا جلوه می‌دهم و حتماً و قطعاً همگی‌شان را اغوا می‌کنم.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«بما أغوَیتَنی» = «بـ» سببیت یا قسم + «ما» مصدری + أغویتَ: اغوا کردی + «ن» وقایه + «ی»: مرا .

درباره حرف «بـ» در «بِما أَغْوَيْتَني» گفته‌اند می‌تواند باء سببیت باشد (یعنی به سبب اینکه مرا اغوا کردی، من هم ...) یا باء قسم (یعنی: به اینکه مرا اغوا کردی سوگند می‌خورم که من...) (مجمع‌البیان، ج6، ص519؛ إعراب القرآن و بيانه، ج‏5، ص239)[[172]](#footnote-172)

«لَأُغْوِيَنَّهُمْ» قبلا هم در مورد این عبارت و هم درباره ماده «غوی» توضیحاتی داده شد که به طور خلاصه «غوی» به معنای قرار گرفتن در مسیر شر و فساد است به نحوی که کسی که دچار «غیّ» شده گویی در حجابی فرو رفته که دیگر توان دیدن حقیقت را ندارد و در فارسی شاید نزدیکترین تعبیر برای آن «سر در گمی» باشد. (جلسه141)[[173]](#footnote-173)

«لَأُزَيِّنَنَّ» = «لـ» قسم + «اُزَیِّنَ: زینت می‌دهم» + «ن» ثقیله برای تاکید.

«اُزَیِّنَ» صیغه متکلم وحده از فعل ثلاثی مزید (باب «تفعیل: تزیین») از ماده «زین» است که قبلا درباره «زینت» توضیح داده شد که زیبایی‌ای است که به شیء ضمیمه می‌کنند تا زیبا به نظر برسد (نکات ترجمه در جلسه 50 ؛ و تدبرهای3 و 4 در جلسه150)

«فی الارض» را برخی «حال» دانسته‌اند (إعراب القرآن و بيانه، ج‏5، ص239) یعنی در حالی که در زمین هستند برایشان [امور را] زینت می‌دهم.

#### توجه

عبارت «لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعينَ» قبلا در جلسه141 (قالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعينَ؛ ص/82) مطرح شد و احادیث و تدبرهایی در آنجا گذشت که مجددا تکرار نمی‌شود. (از لینک زیر می‌توانید آنها را مرور کنید)

<http://yekaye.ir/sad-038-82/>

تنها نکته‌ای که جای تعجب دارد این است که در آنجا عنوان «نکات ترجمه‌ای و نحوی» باز کرده و همین عبارت فوق را توضیح داده بودم (همان توضیحاتی که در فوق، برای این عبارت و برای کلمه «اغوی»» گذشت) و این توضیحات در فایل 5-1395 (که در پایان مرداد بارگزاری کرده‌ بودم؛ لینک زیر)

<https://telegram.me/YekAaye/1682>

و نیز در صفحه وبلاگی که همان روز بارگذاری کردم وجود دارد (لینک زیر)؛

<http://yekayehqurandarrooz.parsiblog.com/Posts/144/>

اما وقتی به محل مربوطه در کانال مراجعه کنید، اثری از آن نمی‌یابید! (لینک زیر)

<https://telegram.me/YekAaye/1517>

### حدیث

1) یکی از خطبه‌های امیرالمومنین ع به خطبه قاصعه (به معنای خوار شمردن، یا تشنگی را از بین بردن) معروف است که ابتدای آن در جلسه 233، حدیث1 گذشت. حضرت در ادامه می‌فرمایند:

پس بندگان خدا بپرهيزيد از دشمن خدا كه شما را به بيمارى خود مبتلا گرداند، و با بانگ خويش بر انگيزاند و سوارگان و پيادگان خود را بر سر شما كشاند. به جانم سوگند كه براى‏تان تير تهديد را بر چله کمان گذاشت، و كمان را سخت كشيد، شما را نشانه كرد و از جاى نزديك تير بر شما افكند، و «گفت: پروردگارا ! به اینکه مرا اغوا کردی، حتماً برایشان در زمین [امور و اشیاء را] زیبا جلوه می‌دهم و قطعاً همگی‌شان را اغوا می‌کنم.» درباره غیب و از روى گمان سخنى گفت و تیری در تاریکی انداخت، اما فرزندان نژادپرستی و برادران تعصب‌ورزی و سواران مرکب تکبر و جهالت، دعوي او را راست از كار درآوردند.

نهج البلاغة، خطبه192

و من خطبة له ع تسمى القاصعة قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع‏

فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ‏ عَدُوَّ اللَّهِ‏ أَنْ يُعْدِيَكُمْ‏ بِدَائِهِ وَ أَن‏ يَسْتَفِزَّكُمْ‏ بِخَيْلِهِ وَ رَجِلِهِ فَلَعَمْرِي لَقَدْ فَوَّقَ لَكُمْ سَهْمَ الْوَعِيدِ وَ أَغْرَقَ بِكُمْ بِالنَّزْعِ الشَّدِيدِ وَ رَمَاكُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ‏ وَ قَالَ‏ رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ‏ قَذْفاً بِغَيْبٍ بَعِيدٍ وَ رَجْماً بِظَنٍّ غَيْرِ مُصِيبٍ‏ فَصَدَّقَهُ بِهِ أَبْنَاءُ الْحَمِيَّةِ وَ إِخْوَانُ الْعَصَبِيَّةِ وَ فُرْسَانُ الْكِبْرِ وَ الْجَاهِلِيَّة.

### تدبر

1) «قالَ رَبِّ بِما أَغْوَيْتَني‏ لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعينَ»

ابلیس بعد از اینکه مهلتی که می‌خواست از خدا گرفت، برنامه‌اش را در دو بند اعلام کرد: زینت دادن آنچه در زمین است (تا انسان دلبسته زمین شود و از آسمانی بودن خویش غافل گردد) و اغواگری. در سوره ص که آیاتش بسیار شبیه اینجاست، برنامه‌اش را فقط «لأغوینهم أجمعین» (ص/82؛ جلسه 141) اعلام کرد و این نشان می دهد برنامه اصلی او همان اغواگری است؛ و زینت دادن آنچه در زمین است، نه کاری مستقل، بلکه مهمترین راهکار وی در اغواگری می‌باشد؛ خصوصا اگر توجه شود که معنای دقیق اغواگری آن است که شخص را چنان سردرگم کنند که توان تشخیص حقیقت را نداشته باشد و مسیر شر و فساد را در پیش گیرد.

جالب اینجاست که این اقدام خود را هم اینچنین توجیه کرد که با خدا مقابله به مثل می‌کند:‌ چون خدا با دستور سجده به آدم، او را اغوا کرده، او هم در نتیجه انسانها را اغوا می‌کند!

2) «قالَ رَبِّ بِما أَغْوَيْتَني‏ لَأُزَيِّنَنَّ ...»

شیطان می‌خواهد انسانها را اغوا کند، در عین حال شروع سخن خود را با «ربِ: پروردگارم» قرار می‌دهد. این نشان می‌دهد که:

الف. او می‌داند که حتی اغواگری وی – همانند هر فعل دیگری که هر مخلوقی انجام دهد – خارج از حیطه ربوبیت خدا نیست، و مشیت خداوند بر همه چیز حاکم است.[[174]](#footnote-174)

ب. در عین حال، باز ایمان ندارد.

ج. در عین حال، باز دست از مخالفت با خدا برنمی‌دارد.

د. در عین حال، افتخار می‌کند به اینکه خلاف دستورات خدا انجام دهد و مردم را از راه خدا باز دارد. (تاییدی بر تدبر1 در [جلسه276](file:///F:\سایر%20موضوعات\اسلام\قرآن\روزی%20یک%20آیه\1395-10.docx#_تدبر_2))

ه. ...

3) «رَبِّ ... أَغْوَيْتَني...»

ابلیس دچار تکبر بود و به آدم حسادت ورزید و به این دو جهت بود که خود را از آدم برتر دید و بر او سجده نکرد؛ اما وقتی خدا او را لعنت کرد و از درگاه خویش راند، نه خود، بلکه پروردگار خود را مقصر شمرد و گفت «پروردگارم، ... مرا اغوا کردی ...»

#### ثمره اخلاقی

کسی که مبتلا به خودبزرگ‌بینی شود، هیچگاه خود را مقصر نمی‌بیند؛ و بالاخره کسی را پیدا می‌کند (اگر هیچکس نبود، خود خدا را) که ریشه گناه خود را تقصیر او بیندازد.

4) «رَبِّ بِما أَغْوَيْتَني‏ ... لَأُغْوِيَنَّهُمْ ...»

حتی شیطان هم وقتی می‌خواهد شیطنت خویش را (که همان اغواگری است) انجام دهد، اول می‌کوشد کار خود را توجیه کند، حتی در مقابل خدا؛ و جالب اینجاست که برای این توجیه‌گری از اطلاعات خداشناسی خود کمک می‌گیرد: خدا پروردگار همه چیز، از جمله پروردگار من است؛ پس اگر من اغوا شدم، به ربوبیت او بوده؛ پس حال که او با ربوبیتش مرا اغوا کرد، من هم حق دارم دیگران را اغوا کنم.

اما توجیه وی باطل است؛ زیرا اقتضای همین ربوبیت خدا این بوده که او را به صورت موجودی مختار بیافریند؛ و ربوبیت خدا زمانی سلب مسئولیت می‌کند که به او اختیار نمی‌داد. (و اینکه «چرا خدا چنین اجازه‌ای به او داد»، در جلسه141، تدبر5 توضیح داده شد)

#### ثمره اخلاقی

شیطان می‌داند که خدا رب اوست، در عین حال، این علمش نه‌تنها مایه ارتقای او نشد، بلکه دستاویز سوءاستفاده‌های بعدی هم او شد.

خدا رحمت کند امام عزیزمان را که می‌فرمود:

«اگر تهذیب در کار نباشد، علم توحید هم به درد نمی‌خورد. «الْعِلْمُ هُوَ الْحِجابُ الْاکْبَرْ» هرچه انباشته‌تر بشود علم، حتی توحید که بالاترین علم است، انباشته بشود در مغز انسان و قلب انسان، انسان را اگر مُهذَّب نباشد، از خدای تبارک و تعالی دورتر می‌کند.» (صحیفه امام خمینی، ج13، ص420)

<http://farsi.rouhollah.ir/library/sahifeh?volume=13&page=420>

5) «لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ»

مهمترین ترفند شیطان برای اغوای انسانها، زینت دادن «در زمین» است تا انسانها از حقیقت آسمانی خویش غافل گردند (تدبر1). کلمه «زینت» در جایی به کار می‌رود که چیزی به وسیله چیز دیگر زیبا نشان داده شود. (توضیح در «نکات ترجمه»)

در این عبارت مخاطب این تزیین (= انسانها) و محل این تزیین (در زمین) را بیان کرد؛ اما زینت دادنِ «چه چیزی» و «به وسیله چه چیزی»؟

الف. چه چیزی را؟ فعل «اُزَیِّنَ» چون متعدی است نیاز به مفعول دارد که مفعولش در اینجا محذوف است؛ برخی گفته‌اند آن مفعول محذوف کلمه «باطل» است (باطل را برایشان در زمین زینت می‌دهم) (مجمع البيان، ج‏6، ص519) ویا کلمه «معاصی» است (الکشاف، ج2، ص578) اما می‌توان کلمات دیگری هم در تقدیر گرفت مثلا: «دنیا» ، «باقی ماندن و زندگی در زمین» و «آنچه در زمین است»؛ و بلکه «همه چیزها [اشیاء] و همه کارها [امور]» که بتواند انسان را به زمین مشغول، و از آسمان غافل کند، می‌تواند مصداق آن باشد.

ب. به وسیله چه چیزی؟ چون شیطان، شیطان است خود را در رسیدن به هدف، مقید به هیچ قاعده اخلاقی نمی‌بیند؛ پس علی‌القاعده از هر وسیله‌ای که بتواند او را به مقصودش برساند، استفاده می‌کند.

#### نکته‌ای برای تامل بیشتر

راستی! آیا دقت کرده‌اید که در دوره مدرن، «هنر»ها چه اندازه با ترویج بی‌دینی و بی‌اخلاقی گره خورده‌اند؟! مثلا «سینما» که بنوعی جامع بسیاری از هنرهای گوناگون است، آیا در مقیاس جهانی، اولویت اصلی این هنر، دور کردن انسان از واقعیت (جولانگاه عقل) و بردن در فضای مَجاز و خیال (غلبه وهم) و سیطره دادن فضای شهوت و غضب (سکس و خشونت) نیست؟!

6) «‏لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعينَ»

این آیه از مواردی است که بخوبی نشان می‌دهد کلمه «زمین» (و در نتیجه مقابل آن، یعنی آسمان) در قرآن کریم، همواره به معنای زمین فیزیکی (در مقابل آسمان فیزیکی) نیست؛ و تعبیر زمین به معنای کل دنیا در برابر عوالم مافوق است: ابلیس که گفت : در زمین زینت می‌دهم و همه را اغوا می‌کنم، قطعا منظورش این نبود که اگر کسی با سفینه مثلا به ماه برود از زینت‌گری و اغوای ابلیس در امان خواهد بود! [[175]](#footnote-175)

7) «قالَ رَبِّ ... لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعينَ»

شیطان با تاکیدات آنچنانی بر اغوا کردن همگان تاکید کرد و فقط (در آیه بعد) بندگان مخلَص (یعنی معصومین) را استثناء کرد. از همین استثناء هم معلوم می‌شود که منظورش صرفا انجام عملیات اغوا کردن (صرف نظر از اینکه اثر کند یا نه) نیست (چون موارد متعددی داریم که حتی سراغ پیامبران هم رفته) بلکه منظورش اثر کردن این اغوا و فریب خوردن همگان – غیر از مخلَصین – است.

آیا واقعا راست می‌گوید؟ و آیا می‌توان گفت که همگان – غیر از مخلَصان- لااقل تا حدودی سر در گم می‌شوند؟

آیه 42 همین سوره به صراحت بطلان این سخن را نشان می‌دهد و معلوم می‌شود که این صرفا یک گمان و آرزویی از جانب ابلیس بوده، هرچند با توجه به آیات دیگر (مثلاَ سبأ/20) و برخی روایات (مثلا خطبه قاصعه، [همین جلسه، حدیث1](file:///F:\سایر%20موضوعات\اسلام\قرآن\روزی%20یک%20آیه\1395-10.docx#_حدیث)) برخی از افراد کاری می‌کنند گمان ابلیس در مورد آنها درست از کار درآید. (ان‌شاءالله توضیح بیشتر در تدبرهای همان آیه خواهد آمد.)

## 279) سوره حجر (15) آیه 40 إِلاَّ عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصينَ 11/10/1395

### ترجمه

[حتماً برایشان در زمین [امور را] زیبا جلوه می‌دهم و قطعاً همگی‌شان را اغوا می‌کنم] مگر آن بندگان تو از آنان، که خالص‌شدگان‌اند.

#### توجه

این آیه کاملاً مشابه آیه 83 سوره ص است که در جلسه142 مورد بحث و بررسی قرار گرفت. لذا احادیث و تدبرهای آنجا دوباره تکرار نمی‌شود. برای مطالعه آنها می‌توانید از طریق لینک زیر اقدام کنید:

در تلگرام:

<https://telegram.me/YekAaye/1526>

در فضای وب:

<http://yekaye.ir/sad-038-83/>

### حدیث

1) حدیثی از امام صادق ع روایت شده است که حضرت می‌فرمایند بر هر عضوی از اعضایت، زکاتی از جانب خداوند متعال بر تو واجب است، بلکه بر هر محلی که مویی می‌روید و هر لحظه‌ای از لحظات عمرت؛ [سپس شروع می‌کنند زکات چشم و گوش و زبان و ... را شرح می‌دهند؛ در پایان می‌فرمایند:]

اینها آن چیزهایی بود که قلبها تحمل فهم آن را داشت و جانها توان به کار بستن آن را؛ اما آنچه که جز بندگان مخلَص خدا بر آن اشراف ندارند، بیش از آن است که به شمار آِد و آنها صاحبان آن‌اند و آن شعار و ادعای آنهاست، نه دیگران؛ خدایا خودت ما را به آنچه دوست داری و می‌پسندی، توفیق ده!

مصباح الشريعة، ص52

قَالَ الصَّادِقُ ع:

عَلَى كُلِّ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَائِكَ زَكَاةٌ وَاجِبَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى بَلْ عَلَى كُلِّ مَنْبِتِ شَعْرٍ مِنْ شَعْرِكَ بَلْ عَلَى كُلِّ لَحْظَةٍ مِنْ لَحَظَاتِكَ زَكَاةٌ ...[[176]](#footnote-176) هَذَا مِمَّا تَحْتَمِلُ الْقُلُوبُ فَهْمَهُ وَ النُّفُوسُ اسْتِعْمَالَهُ وَ مَا لَا يُشْرِفُ عَلَيْهِ إِلَّا عِبَادُهُ الْمُخْلَصُونَ الْمُقَرَّبُونَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى وَ هُمْ أَرْبَابُهُ وَ هُوَ شِعَارُهُمْ دُونَ غَيْرِهِمْ اللَّهُمَّ وَفِّقْنِي بِمَا تُحِبُّ وَ تَرْضَى‏.[[177]](#footnote-177)

2) سدیر صیرفی می‌گوید: یکبار در محضر امام صادق ع نشسته بودم و سوالاتی را که اصحاب ما به من داده بودند یکی یکی بر ایشان عرضه می‌کردم و جواب می‌گرفتم؛ که یکدفعه سوالی به دلم افتاد. گفتم: همین الان مساله‌ای به دلم افتاد.

فرمود: آیا جزء آن سوالات نیست؟

گفتم: خیر.

فرمود: آن چیست؟

گفتم: سخن امیرالمومنین ع که «همانا امر ما دشوار و پر از پیچدگی است، کسی بدان اقرار نکند [توان تحمل آن را ندارد] مگر اینکه فرشته‌ای مقرب باشد یا نبی مرسَل (پیامبر دارای رسالت) یا بنده مومنی که خداوند قلبش را به ایمان امتحان کرده باشد.»

فرمود: بله، فرشتگان دو دسته‌اند: مقرب و غیر مقرب؛ و انبیاء دو دسته‌اند مرسَل و غیر مرسَل؛ و مومنین هم دو دسته‌اند: امتحان پس‌داده و امتحان نشده؛ و همانا این امر ما بر فرشتگان عرضه شد و جز مقربان بدان اقرار نکردند؛ و بر انبیاء عرضه شد جز آنان که دارای رسالت بودند تحملش را نتوانستند؛ و بر مومنان عرضه شد، جز خالص‌شدگان بدان اقرار نکردند.

تفسير فرات الكوفي، ص428

قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنِيُّ [الْحُسَيْنِيُ‏] قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ يَعْنِي الصَّائِغَ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ:

إِنِّي لَجَالِسٌ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أُعْرِضَ عَلَيْهِ مَسَائِلُ أَعْطَانِيهَا أَصْحَابُنَا إِذْ عَرَضَتْ بِقَلْبِي مَسْأَلَةٌ فَقُلْتُ لَهُ مَسْأَلَةٌ خَطَرَتْ بِقَلْبِي السَّاعَةَ قَالَ وَ لَيْسَ فِي الْمَسَائِلِ قُلْتُ لَا قَالَ وَ مَا هِيَ قُلْتُ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَ‏ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يُقِرُّ بِهِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُقَرَّبِينَ وَ غَيْرَ مُقَرَّبِينَ وَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مُرْسَلِينَ وَ غَيْرَ مُرْسَلِينَ وَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مُمْتَحَنِينَ وَ غَيْرَ مُمْتَحَنِينَ وَ إِنَّ أَمْرَنَا [أَمْرَكُمْ‏] هَذَا عُرِضَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَلَمْ يُقِرَّ بِهِ إِلَّا الْمُقَرَّبُونَ وَ عُرِضَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ فَلَمْ يُقِرَّ بِهِ إِلَّا الْمُرْسَلُونَ وَ عُرِضَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ يُقِرَّ بِهِ إِلَّا الْمُخْلَصُونَ.

3) ابوخالد کابلی از اصحاب خاص امام سجاد ع است. یکبار نزد ایشان می‌رود و درباره اولی‌الامری که خداوند اطاعتشان را واجب کرده سوال می‌کند. حضرت امامان شیعه را یکی یکی نام می‌برند تا به امام مهدی ع می‌رسند و حکایت جعفر کذاب (برادر امام حسن عسکری که ادعای امامت بعد از ایشان را کرد و درصدد بود امام زمان عج را بیابد و تحویل حکومت عباسی دهد) را مطرح می‌کنند. وی می پرسد: سپس چه می‌شود؟

امام سجاد ع می‌فرمایند:

سپس غیبت ولیّ خداوند عز و جل، دوازدهمین وصی رسول خدا و امامان پس از ایشان، ادامه می‌یابد.

ابا خالد! همانا کسانی که در زمان غیبت ایشانند و به امامت او اعتقاد دارند و منتظر ظهور اویند، بهتر از مردم هر زمانی‌اند؛ چرا که خداوند تبارک و تعالی عقل و فهم و معرفتی بدانها داده که غیبت نزد آنها همچون مشاهده و حضور است و آنها را در آن زمان بمثابه کسانی که در پیش روی رسول خدا ص با شمشیر جهاد می‌کردند، قرار داده است؛ آنان‌اند که مخلصان حقیقی و شیعیان واقعیِ ما و دعوت‌کنندگان به خدا در آشکار و نهان‌اند؛

و امام سجاد ع فرمود: انتظار فرج از بزرگترین فرج‌هاست.

كمال الدين و تمام النعمة، ج‏1، ص320

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصُّوفِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ع ...[[178]](#footnote-178)

قَالَ ثُمَّ تَمْتَدُّ الْغَيْبَةُ بِوَلِيِّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ أَوْصِيَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ الْأَئِمَّةِ بَعْدَهُ يَا أَبَا خَالِدٍ إِنَّ أَهْلَ زَمَانِ غَيْبَتِهِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ وَ الْمُنْتَظِرِينَ لِظُهُورِهِ أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَعْطَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ وَ الْأَفْهَامِ وَ الْمَعْرِفَةِ مَا صَارَتْ بِهِ الْغَيْبَةُ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمُشَاهَدَةِ وَ جَعَلَهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص بِالسَّيْفِ أُولَئِكَ الْمُخْلَصُونَ حَقّاً وَ شِيعَتُنَا صِدْقاً وَ الدُّعَاةُ إِلَى دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سِرّاً وَ جَهْراً وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع انْتِظَارُ الْفَرَجِ مِنْ أَعْظَمِ الْفَرَجِ.

### تدبر

1) «إِلاَّ عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصينَ»

شیطان که گفته بود امور را در زمین زیبا جلوه می‌دهم و همگی‌شان را اغوا می‌کنم؛ عده‌ای را استثناء کرد و گفت «مگر آن بندگان تو از آنان، که خالص‌شدگان‌اند.» یعنی خودش می‌داند که اغوایش در عده‌ای اثر نمی‌کند؛ آنها دو ویژگی دارند، اول اینکه «بنده» خدایند و دوم اینکه این بندگی‌شان کاملا خالصانه است.

پس،

اگر خدا عنایت کند، می‌توان طوری زیست که شیطان هم در ما طمع نکند.

2) «لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعينَ؛ إِلاَّ عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصينَ»

برخی مفسران توضیح داده‌اند که این استثناء فقط نسبت به اغواگری است؛ یعنی شیطان دنیا را برای همه زینت می‌دهد، اما فقط غیرمخلصین را اغوا می‌کند (المیزان، ج12، ص165).

این سخن موید تدبرهای آیه قبل است که اولا زینت کردن، مهمترین روش اغواگری او است ([جلسه 278، تدبر1](file:///F:\سایر%20موضوعات\اسلام\قرآن\روزی%20یک%20آیه\1395-10.docx#_تدبر_3)) و ثانیا منظور از اغواگری در این آیه، اثر کردن اغواء‌ است، نه صرف اقدام برای اغواء ([جلسه 278، تدبر7](file:///F:\سایر%20موضوعات\اسلام\قرآن\روزی%20یک%20آیه\1395-10.docx#_نکته‌ای_برای_تامل))؛ لذا در مقام اقدام، برای همه زینت می‌کند؛ اما در مقام اثردهی، فقط غیرمخلصین اغوا می‌شوند.

3) «إِلاَّ عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصينَ»

چرا ابلیس هیچ طمعی به اغوای مخلصین ندارد؟

زیرا آنان خود را در مسیر اخلاص قرار داده‌اند[[179]](#footnote-179) و خدا آنها را خالص کرده؛ و چون خالص شده‌اند در قلبشان هیچ جایی برای غیر خدا نمانده است؛ پس هر زینتی که برایشان بسازد، [در نظر آنها دوباره جلوه‌ای از جلوات خدا می‌نماید و] همان هم مایه تقرب آنها می‌شود. پس اغواگری شیطان اثری در آنها ندارد. (المیزان، ج12، ص165)

#### بحث تخصصی انسان‌شناسی

انسان علاوه بر روح و فطرت الهی‌اش ابعاد جسمانی و غریزی دارد که البته باید آنها را در مسیر خدا جهت دهی کند و مادامی که این ابعاد در مسیر الهی قرار گیرند، مایه رشد انسان‌اند. همه اغواگری‌های شیطان در گروی سرمایه‌گذاری در این ابعاد انسان است تا از دل آنها خواسته‌ای در مقابل دستورات الهی در انسان عَلَم کند. کسی که خالص شده، چنان این ابعادش در مسیر الهی مستقر گردیده که هیچ خواسته غیرالهی‌ای در او نمانده تا شیطان روی آن سرمایه‌گذاری کند؛ و لذاست که از اغوای شیطان در امان است.

## 280) سوره حجر (15) آیه 41 قالَ هذا صِراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقيمٌ 12/10/1395

### ترجمه

فرمود: این راهی است بر من راست.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

دو کلمه «صراط» و «مستقیم» در جلسه 108 توضیح داده شد.

در عبارت «هذا صِراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقيمٌ»، «هذا» مبتداست و «صراط» خبر آن است و «مستقیم» صفت برای «صراط» است.

اما درباره جایگاه نحوی «عَلیّ» اختلاف است:

اغلب آن جار و مجرور دانسته‌اند (علی + ی) که برخی آن را متعلق به «صراط» قلمداد کرده‌اند (الجدول في إعراب القرآن، ج‏14، ص244) و برخی دیگر آن را متعلق به کلمه محذوفی که آن کلمه صفت برای صراط بوده، حال آن کلمه محذوف ممکن است «حقٌ» باشد (إعراب القرآن و بيانه، ج‏5، ص239) یا «بیانُه» (إعراب القرآن (نحاس)، ج‏2، ص240) ویا کلمه‌ای دیگر.

در قرائات عشر، یعقوب این را به صورت «عَلِیٌّ» خوانده است، و این قرائت در قرائات شاذه توسط أبي رجاء و ابن سيرين و قتادة و ضحاك و مجاهد و قيس بن عبادة و عمرو بن ميمون قرائت شده و از امام صادق ع هم به عنوان یکی از قرائات این آیه روایت شده است (مجمع‌البیان، ج6، ص518؛ تفسیر طبری، ج14،‌ص24) که در این صورت، «علیّ» دیگر جار و مجرور نیست، بلکه یا صفت است برای «صراط» (صراط رفیع و بلندمرتبه؛ تفسیر طبری، ج14،‌ص24) و یا اسم خاص (اشاره به حضرت علی ع) است که بدل از «صراط مستقیم» آمده است: (به معنای: این صراط مستقیم است که همان علی ع است)، و در برخی روایات، این آیه به صورت «هذا صِراطُ عَلَيٍّ مُسْتَقيمٌ: این صراط علی است که مستقیم است» هم قرائت شده است. (تفسير فرات الكوفي، ص138؛ تفسير العياشي، ج‏2، ص242)

#### توجه: نکته‌ای درباره اختلاف قرائات

لازم به ذکر است بر اساس حدیثی که با سند صحیح توسط شیعه (خصال، ج2، ص359) و سنی (صحیح بخاری، ج3، ص1089)[[180]](#footnote-180) از پیامبر اکرم ص روایت شده است، قرآن کریم بر هفت حرف (سبعة احرف) نازل شده است که یکی از معانی آن این است که قرآن با قرائات متعدد نازل شده است؛ و در هر صورت وجود قرائات متعدد که همگی توسط خود پیامبر اکرم ص بر مسلمانان عرضه شده است، یک مطلب کاملا قطعی در میان شیعه و سنی بوده است. البته در دو سه قرن اخیر، وجود تعدد قرائات، که نقل آن از پیامبر ص امری متواتر و غیر قابل انکار بوده، به خاطر کج‌فهمی‌ای در فهم یک روایت، از جانب برخی زیر سوال رفته است! اما حقیقت این است که وجود هیچ قرائتی (که معتبر است)، دلیل بر بطلان قرائت دیگر (که آن قرائت هم به نحو متواتر یا با سند کاملا معتبر به ما رسیده باشد) نمی‌شود.

### حدیث

1) از امام باقر ع روایت شده است که ابوبرزه (یکی از اصحاب پیامبر ص) گفته است: ما یکبار نزد رسول خدا ص بودیم که ایشان با دست به علی بن ابی‌طالب اشاره کرده، و این آیه قرآن را خواندند: «و بدرستی که این صراط مستقیم من است ، پس از او تبعیت کنید و دنبال راههای [دیگر] نروید» تا آخر آیه (انعام/153).

یکی گفت: آیا منظور از این آیه آن نیست که خداوند این صراط [= اسلام] را بر غیر آن برتری داده است؟

رسول خدا ص فرمودند: فلانی! خوب جواب را گوش بده! اینکه گفتی خدا اسلام را بر غیر آن برتری داده، درست است؛ اما این سخن خداست که «این صراط علی است که مستقیم است»؛ چرا که من در برگشت از غزوه تبوک، به پروردگارم عرض کردم: خدایا ! تو علی را [برای من] همچون هارون نسبت به موسی ع قرار دادی جز اینکه نبوتی بعد از من برای او نیست؛ پس کلام مرا تصدیق فرما و به وعده‌ات وفا کن و علی ع را با قرآن یاد کن همان گونه که هارون را یاد کردی، که همانا تو اسم مرا [هم] در قرآن یاد کرده‌ای؛ - پس آیه‌ای را خواند- پس خدایا نازل کن تصدیق گفته من را [چرا؟ چون] که استوار شده است حسد اهل قبله نسبت به او، و تکذیب مشرکین، که [هر دو گروه] در منزلت او شک کردند،[[181]](#footnote-181) پس نازل شد که «این صراط علی است که مستقیم است» و این کنار من نشسته بود؛ پس نصیحت وی را بپذیرید و آویزه گوش کنید و سخنش را بپذیرید که هر کس مرا دشنام دهد خدا را دشنام داده؛ و هرکه علی ع را دشنام دهد، مرا دشنام داده است.

تفسير فرات الكوفي، ص137-138

فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ [ع‏] قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَرْزَةَ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذْ قَالَ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع «وَ أَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَقَالَ رَجُلٌ أَ لَيْسَ إِنَّمَا يَعْنِي اللَّهُ فَضْلَ هَذَا الصِّرَاطِ عَلَى مَا سِوَاهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص هَذَا جَوَابُكَ يَا فُلَانُ أَمَّا قَوْلُكَ فَضْلُ الْإِسْلَامِ عَلَى مَا سِوَاهُ كَذَلِكَ وَ أَمَّا قَوْلُ اللَّهِ «هذا صِراط عَلَيّ مُسْتَقِيمٌ» فَإِنِّي قُلْتُ لِرَبِّي مُقْبِلًا عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ الْأُولَى اللَّهُمَّ إِنِّي جَعَلْتُ عَلِيّاً ع بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ لَهُ مِنْ بَعْدِي فَصَدِّقْ كَلَامِي وَ أَنْجِزْ وَعْدِي‏ وَ اذْكُرْ عَلِيّاً ع بِالقُرآنِ[[182]](#footnote-182) كَمَا ذَكَرْتَ‏ هَارُونَ فَإِنَّكَ قَدْ ذَكَرْتَ اسْمِي فِي الْقُرْآنِ فَقَرَأَ آيَةً فَأَنْزل تَصْدِيقَ قَوْلِي فَرَسَخَ حَسَدُهُ[[183]](#footnote-183) مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْقِبْلَةِ وَ تَكْذِيب الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ شَكوْا فِي مَنْزِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع‏ فَنَزَلَ «هَذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيم» وَ هَذَا جَالِسٌ عِنْدِي فَاقْبَلُوا نَصِيحَتَهُ وَ اسْمَعُوا وَ اقْبَلُوا قَوْلَهُ فَإِنَّهُ مَنْ يَسُبُّنِي يَسُبُّ اللَّهُ وَ مَنْ سَبَّ عَلِيّاً ع فَقَدْ سَبَّنِي.

2) از امام صادق ع از پدرشان (امام باقر ع) از امام سجاد ع از پدرشان (امام حسین ع) روایت شده است که روزی شخصی در مقابل پیامبر ص ایستاد و گفت: تو همواره می‌گویی که علی ع نسبت به من همچون هارون ع نسبت به موسی ع است، در حالی که خداوند هارون را در قرآن یاد کرده، اما علی ع را یاد نکرده است.

پیامبر ص فرمود: ای فرد خشن! ای عرب بادیه‌نشین! آیا این سخن خداوند متعال را نشنیده‌ای که «این صراط علی است که مستقیم است»؟

مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين و الأئمة (لابن شاذان)، ص160؛ مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهرآشوب)، ج‏3، ص107؛ إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي)، ج‏2، ص373 [[184]](#footnote-184)

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ النَّحْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْصُورُ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ بُهْلُولٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُذَيْنَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ إِنَّكَ لَا تَزَالُ تَقُولُ لِعَلِيٍّ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى‏ وَ قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ‏ هَارُونَ فِي الْقُرْآنِ وَ لَمْ يَذْكُرْ عَلِيّاً ع فَقَالَ النَّبِيُّ ص يَا غَلِيظُ يَا أَعْرَابِيُّ أَ مَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى هَذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيم‏.[[185]](#footnote-185)

3) از امام باقر ع درباره آیه «هذا صراط علیّ مستقیم» روایت شده است که: او امیرالمومنین ع است.

شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج‏1، ص79

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ [كَذَا] قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ قَوْلِهِ: هذا صِراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ قَالَ: هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ.

4) سید بن طاووس (متوفی664) از کتاب «نزول القرآن فی شان امیرالمؤمنین» نوشته ابوبکر محمد بن مومن شیرازی، (از علمای بزرگ اهل سنت که مورد وثوق آنها بوده) مطلبی را از قتاده (از علمای معروف اهل سنت و از تابعین) نقل کرده که دیدم حسن بصری (از علمای معروف اهل سنت و از تابعین) این آیه را این گونه می‌خواند «صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ: [این] صراط علی، مستقیم است». به او گفتم: معنای آن چیست؟

گفت: این راه علی بن ابی‌طالب و دین او، راه و دین مستقیم است؛ پس از آن پیروی کنید و بدان تمسک جویید که آن راهی واضح است و هیچ اعوجاج و ناراستی‌ای ندارد.

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، ج‏1، ص96

وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الْحَافِظُ عِنْدَهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ مُؤْمِنٍ الشِّيرَازِيُّ وَ هُوَ مِنْ عُلَمَاءِ الْأَرْبَعَةِ الْمَذَاهِبِ وَ ثِقَاتِهِمْ فِي كِتَابِهِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ («نزول القرآن فی شان امیرالمؤمنین» اثـر ابوبکر محمد بن مومن شیرازی) بِإِسْنَادِهِ إِلَى قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: كَانَ يَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ فَقُلْتُ لِلْحَسَنِ وَ مَا مَعْنَاهُ قَالَ يَقُولُ هَذَا طَرِيقُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ دِينُهُ طَرِيقٌ وَ دِينٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَ تَمَسَّكُوا بِهِ فَإِنَّهُ وَاضِحٌ لَا عِوَجَ فِيه‏

در کتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة (ص252) با سندی دیگر شبیه این مضمون را از امام صادق ع روایت کرده است.[[186]](#footnote-186)

### تدبر

1) «قالَ هذا صِراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقيمٌ»

جمله فوق، پاسخ خداوند است بعد از اینکه شیطان گفت همه را اغوا می‌کنم جز مخلَصین را.

از این جمله معانی مختلفی می‌تواند مد نظر باشد که بر اساس قاعده «امکان استعمال یک لفظ در چند معنا»، همگی می‌توانند درست باشند:

الف. براساس قرائت مشهور‌تر، یعنی «...عَلَیَّ...»

الف.1- «این» اشاره است به کل آنچه شیطان می‌خواهد انجام دهد؛ یعنی هم اغوایی که تو می‌کنی و هم مخلصین را که استثناء کردی، همگی‌اش تحت مشیت و حکومت من است (المیزان، ج12، ص166) به تعبیر دیگر، کلامی تهدیدآمیز است، همان گونه که می‌گوییم «هرکاری می‌خواهی بکن، آخرش همه‌ راهها به من ختم می‌شود و از چنگ من نمی‌توانی بیرون بروی» و مفاد آن شبیه مفاد آیه «إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصاد: بدرستی که پروردگارت در کمین است» (فجر/14) می‌باشد. (مجمع البيان، ج‏6، ص51؛ تفسیر طبری، ج14، ص23)

الف.2- «عَلی» در این آیه به معنای «إلی» است (المحيط في اللغة، ج‏10، ص372) حال یا به این معنی که: این راهی که تو در پیش گرفته‌ای، بازگشت و نهایتش مستقیماً به سوی من است (تفسیر طبری، ج14، ص23) یا اشاره به وضع خود مخلصین و گمراهان است؛ یعنی گذر هرکس که هر راهی می‌رود (خوب یا بد) مستقیما به جانب من خواهد بود (مجمع البيان، ج‏6، ص51)

الف.3-. «این» اشاره به دین الهی است، یعنی این دین مستقیمی است که بیانش بر عهده من است. (مجمع البيان، ج‏6، ص51) اشکال این دیدگاه این است که در آیه هیچ قرینه‌ای برای اینکه چنین معنایی مد نظر باشد، وجود ندارد.

الف.4- ممکن است «این» زمینه‌سازی برای به آیه بعدی باشد بدین معنی که: «این صراط مستقیمی است که برعهده من است؛ و آن اینکه اجازه تسلط تو را به هیچکس ندهم مگر به گمراهانی که خودشان از تو پیروی کند.» (این مطلب بعدا به ذهنم رسید و لذا در کانال ننوشته‌ام)

ب. براساس قرائت «عَلِیٌّ» (درباره این قرائت، در «نکات ترجمه» توضیح داده شد)

الف. «این صراط رفیع و مستقیمی است.» اگرچه مفسران اهل سنت (مثلا: تفسیر طبری، ج14، ص23؛ الدر المنثور، ج4، ص99) تنها این معنا را مطرح کرده‌اند؛ اما بر اساس همین معنا هم تنها مرجعی که در آیات قبل برای ضمیر «این» می‌توان پیدا کرد، آن است که اشاره باشد به یک «مخلَص» معین، یعنی امیرالمومنین ع (تأويل الآيات الظاهرة، ص252) [[187]](#footnote-187)، یعنی این علی ع که مخلَص و از اغوای شیطان در امان است، صراطی بلندمرتبه و مستقیم می‌باشد (حدیث3)

ب. «این صراط مستقیم است، [که همان] علی ع است.» یعنی آنچه که مخلصین از آن بهره‌مندند و بدان جهت از اغوای شیطان نجات می‌یابند، همان صراط مستقیمی است که مظهرش حضرت علی ع می‌باشد. (احادیث1 تا 4)[[188]](#footnote-188)

نکته: این معنا، علاوه بر ارتباط با قبل، با ادامه آیات تناسب زیادتری دارد و توضیح می‌دهد که چرا شیطان بر بندگان تسلط ندارد: وقتی که حضرت علی ع صراط باشد و انسانها راه او را در پیش گیرند، دیگر شیطان بر بندگان تسلطی را که دلش می‌خواهد، نمی‌تواند داشته باشد.

به قول مرحوم شهریار

به خدا که در دو عالم اثر از فنا نماند

چو علی گرفته باشد سر چشمه بقا را

مگر ای سحاب رحمت تو بباری ارنه دوزخ

به شرار قهر سوزد همه جان ماسوا را

<http://ganjoor.net/shahriar/gozidegh/sh2/>

2) «قالَ هذا صِراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقيمٌ»

«مستقیم» در هر صورت، وصف «صراط» است، و چه به صورت «عَلَيَّ» قرائت شود و چه به صورت «عَلِيٌّ» (در معنای اسمی: حضرت علی ع، نه در معنای وصفی:بلندمرتبه) اقتضای عادی کلام این بود که «مستقیم» بعد از صراط بیاید. اما چرا این کلمه بعد از کلمه «علیّ» آمده است؟

الف. ...[[189]](#footnote-189)

## 281) سوره حجر (15) آیه 42 إِنَّ عِبادي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغاوينَ 13/10/1395

### ترجمه

در حقیقت، بندگانم، تو بر آنها سلطه‌ای نداری، مگر کسی که تو را پیروی کند، از آن گمراهان.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«سُلْطانٌ» درباره این کلمه در جلسه 253 توضیح داده شد که به معنای سیطره یافتنی است که با قهر و غلبه همراه باشد.

<http://yekaye.ir/al-aaraf-7-33/>

«مِنَ الْغاوينَ» «من» من بیانیه است (المیزان، ج14، ص168) یعنی بیان می‌کند چه کسانی از ابلیس تبعیت می‌کنند؛ و «غاوی» اسم فاعل از ماده «غوی» است که در [جلسه 278](file:///F:\سایر%20موضوعات\اسلام\قرآن\روزی%20یک%20آیه\1395-10.docx#_نکات_ترجمه‌ای_و) درباره‌اش توضیح داده شد؛ و «غاوین» جمع آن است.[[190]](#footnote-190)

### حدیث

1) روایت شده که از امام صادق ع و نیز از امام باقر ع در مورد تفسیر آیه «در حقیقت، بندگانم، تو بر آنها سلطه‌ای نداری» سوال شد؛ فرمودند:

خداوند [به شیطان] می‌فرماید: در اختیار تو نیست که آنها را وارد در بهشت ویا آتش کنی.

تفسير العياشي، ج‏2، ص242

[عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ][[191]](#footnote-191) عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: قُلْتُ أَ رَأَيْتَ‏قَوْلَ اللَّهِ «إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ‏» مَا تَفْسِيرُ هَذَا؟ قَالَ قَالَ اللَّهُ إِنَّكَ لَا تَمْلِكُ أَنْ تُدْخِلَهُمْ جَنَّةً وَ لَا نَاراً.

2) از امام صادق ع درباره این سخن خداوند که می فرماید: «در حقیقت، بندگانم، تو بر آنها سلطه‌ای نداری»، روایت شده است که:

او [= شیطان] بر این جماعت خاص [= شیعیان] هیچ گونه تسلطی ندارد.

کسی عرض می‌کند: فدایت شوم، با اینکه در میان آنها آن چیزهایی است که خودتان هم می‌دانید؟ [اشاره به گناهان آنها]

می‌فرمایند: منظورم این گونه که گمان کردی نیست. [مراد] آیه این بود که تو بر آنان سلطه‌ای نداری که کفر را محبوب و ایمان را مبغوض آنان قرار دهی.

معاني الأخبار، ص158؛ المحاسن، ج‏1، ص171؛ تفسير العياشي، ج‏2، ص243

أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ قَالَ لَيْسَ لَهُ عَلَى هَذِهِ الْعِصَابَةِ خَاصَّةً سُلْطَانٌ قَالَ قُلْتُ وَ كَيْفَ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ فِيهِمْ مَا فِيهِمْ قَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِنَّمَا قَوْلُهُ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ أَنْ يُحَبِّبَ إِلَيْهِمُ الْكُفْرَ وَ يُبَغِّضَ إِلَيْهِمُ الْإِيمَانَ. [[192]](#footnote-192)

3) از امام صادق ع از طریق پدرانشان روایت شده است که رسول خدا ص فرمودند:

هنگامی که مرا [در سفر معراج] به آسمانها بردند، ... نگاهم افتاد به بقعه‌ای از زمین در کنار کوهی سرخ که خوش‌رنگ‌تر بود از رغفران و خوش‌بوتر از مشک؛ و در آنجا پیرمردی بود که «بُرنُس»ی [نوعی کلاه خاص] بر سر داشت. به جبرئیل گفتم: این بقعه‌ سرخی که خوش‌رنگ‌تر از رغفران و خوش‌بوتر از مشک است، چیست؟

گفت: این بقعه شیعه تو و شیعه وصی تو، حضرت علیّ ع است.

گفتم: آن پیرمردی که برنس بر سر دارد، کیست؟

گفت: ابلیس است.

گفتم: از آنها چه می‌خواهد؟

گفت: می‌خواهد که آنان را از ولایت امیرالمومنین ع بازدارد و آنان را به فسق و فجور بخواند.

گفتم: مرا به سمت آنان ببر. پس سریعتر از برق جهنده و نگاه درخشان مرا به سمت آنان برد. گفتم: «قُم» [= بلند شو] ای ملعون! و [اگر می‌خواهی سراغ کسی بروی،] شریک دشمنان آنها در اموال و اولاد و همسرانشان بشو، چرا که [در مورد] شیعه من و شیعه علی ع، «تو سلطه‌ای بر آنها نداری».

و بدین سبب، [آن سرزمین] «قم» نامیده شد.

علل الشرائع، ج‏2، ص572

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ الْفَضْلُ بْنُ عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ قَالا حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مُقْبِلٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْأَزْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ حَمَلَنِي جَبْرَئِيلُ عَلَى كَتِفِهِ الْأَيْمَنِ فَنَظَرْتُ إِلَى بُقْعَةٍ بِأَرْضِ الْجَبَلِ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ لَوْناً مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَ أَطْيَبَ رِيحاً مِنَ الْمِسْكِ فَإِذَا فِيهَا شَيْخٌ عَلَى رَأْسِهِ بُرْنُسٌ.

فَقُلْتُ لِجَبْرَئِيلَ مَا هَذِهِ الْبُقْعَةُ الْحَمْرَاءُ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ لَوْناً مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَ أَطْيَبُ رِيحاً مِنَ الْمِسْكِ؟

قَالَ بُقْعَةُ شِيعَتِكَ وَ شِيعَةِ وَصِيِّكَ عَلِيٍّ.

فَقُلْتُ مَنِ الشَّيْخُ صَاحِبُ الْبُرْنُسِ ؟

قَالَ إِبْلِيسُ.

قُلْتُ فَمَا يُرِيدُ مِنْهُمْ؟

قَالَ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّهُمْ عَنْ وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ يَدْعُوَهُمْ إِلَى الْفِسْقِ وَ الْفُجُورِ.

فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ أَهْوِ بِنَا إِلَيْهِمْ.

فَأَهْوَى بِنَا إِلَيْهِمْ أَسْرَعَ مِنَ الْبَرْقِ الْخَاطِفِ وَ الْبَصَرِ اللَّامِعِ.

فَقُلْتُ قُمْ يَا مَلْعُونُ فَشَارِكْ أَعْدَاءَهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَ أَوْلَادِهِمْ وَ نِسَائِهِمْ فَإِنَّ شِيعَتِي وَ شِيعَةَ عَلِيٍّ «لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ» فَسُمِّيَتْ قُمْ. [[193]](#footnote-193)

### تدبر

1) «إِنَّ عِبادي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغاوينَ»

شیطان ادعا کرد که همه را گمراه می‌کند جز بندگان مخلص؛ خداوند در پاسخ نشان داد که اوضاع آن طور که ابلیس می‌خواهد نیست (حدیث1)؛ بلکه شیطان، نه فقط بر بندگان مخلص، بلکه بر هیچیک از بندگان خدا تسلط پیدا نخواهد کرد، مگر بر گمراهانی که خودشان از او تبعیت کنند.

به تعبیر علامه طباطبایی:

شیطان،

1. بندگان خدا را به مخلصین محدود می‌کند و معتقد است بر همه (غیر از مخلصین) تسلط دارد؛

2. برای خود و ترفندهای خود، اثری قائل است که گمان می‌کند اوست که همه را می‌فریبد؛

2. اغوای انسانها را کاری ابتدایی از جانب خود قلمداد می‌کند.

اما خداوند همه این ادعاها را رد کرده، مساله را معکوس معرفی می‌کند، بدین صورت که:

1. همگان بنده خدا و خارج از سلطه شیطان‌اند و فقط کسی که با اختیار خود راه پیروی او را در پیش گیرد، تحت سلطه او قرار می‌گیرد.

2. شیطان هیچ استقلالی از خود و توانی برای اثرگذاری ندارد و خداست که (به خاطر پیروی عده‌ای از ابلیس) اجازه سلطه ابلیس بر آنها را می‌دهد.

3. این اجازه اغوای انسانها، اجازه‌ای ابتدایی به ابلیس نیست که هرکس را بخواهد بتواند اغوا کند؛ بلکه این اجازه تنها در مورد کسانی داده می‌شود که خودشان ابتداء دنبال ابلیس راه بیفتند. (المیزان، ج14، ص166-167)

2) «إِنَّ عِبادي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ...»

خدا فرمود: «بندگانم، تو بر آنها سلطه‌ای نداری» و نفرمود «تو بر بندگانم سلطه‌ای نداری»؛ یعنی ابتدا یک تاکیدی بر «بندگانم کرد» بعد جمله مربوط به تسلط نداشتن شیطان بر آنان را بیان فرمود. چرا؟

الف. شاید می‌خواهد بگوید:‌ شما فقط یک کار باید بکنید تا از سلطه شیطان در امان باشید: اینکه «بنده من» باشید.

#### ثمره اخلاقی

اگر دقت کنیم که شیطان «بندگان مخلص تو» را استثناء کرد و خدا در پاسخ، «بندگانم» را ذکر کرد، چه‌بسا بتوان نتیجه گرفت که اگرچه اخلاص خیلی انسان را بالا می‌برد؛ اما برای اینکه شیطان بر ما تسلط پیدا نکند، اگر نمی‌توانیم «بنده مخلص خدا» باشیم، دست کم «بنده خدا» باشیم.

#### حکایت

در احوالات شیخ جعفر شوشتری نقل شده است که یکبار ایشان منبر رفتند و گفتند: مردم! من امروز می‌خواهم سخنی بر خلاف گفته انبیاء و اولیاء بگویم!

مردم تعجب کردند.

فرمود: تمام انبیاء مردم را به توحید دعوت کرده‌اند، ولی من می‌خواهم شما را به شرک دعوت کنم . همه انبیاء و اولیاء می گفتند: کار را فقط برای خدا انجام دهید، اما من می‌خواهم بگویم خدا را نیز در کارهایتان شریک کنید!

شما که موحد نمی شود و دل را مخصوص خدا نمی کنید، دست کم گوشه‌ای از دلتان را به خدا بسپارید! دربست دل را به غیر خدا ندهید، چرا که روزی پشیمان می شوید!

(بر درگاه دوست، مصباح یزدی، ج1، ص255)

ب. ...

3) «إِنَّ عِبادي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ ...»

شیطان بر بندگان خدا سلطه ندارد. او تنها و تنها وسوسه می‌کند. اگر کسی به وسوسه او دل می‌دهد و از او تبعیت می‌کند، تقصیر خودش است؛ چنانکه روز قیامت هم وقتی جهنمیان نزدش می‌روند که تقصیرها را بر دوش او بیندازند، می‌گوید: من سلطه‌ای بر شما نداشتم جز اینکه دعوتتان کردم و خودتان آمدید. (ابراهیم/22)

4) «إِنَّ عِبادي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغاوينَ»

هیچ بنده‌ای از بندگان خدا نیست که شیطان ابتدائاً بر او سلطه‌ای داشته باشد؛ اما وقتی کسی از شیطان تبعیت کرد، کم‌کم شیطان بر او مسلط می‌شود و آنگاه بر او سلطه پیدا می‌کند.

#### ثمره اخلاقی

همان گونه که انسانهایی هستند که چشم و گوش و همه اجزای بدنشان چنان خدایی شده که جز اراده خدا از آنها صادر نمی‌شود؛ عده‌ای هم ممکن است با تبعیت از ابلیس چنان تحت تسلط وی قرار گیرند که جز کاری شیطانی از آنها صادر نشود. شاید تعبیر «شَياطينَ الْإِنْسِ وَ الْجِن‏» که در قرآن کریم آمده، اشاره به همین افراد باشد. (انعام/112)

5) «... إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغاوينَ»

«مِن» در اینجا «من» بیانیه است (المیزان، ج14، ص168)؛ یعنی بیان می‌کند که آن کسانی که از ابلیس پیروی می‌کنند، همگی «غاوین» هستند؛ یعنی تنها کسی پیروی ابلیس می‌شود که که راه حقیقت را گم کرده باشد و سردرگم شود.

#### ثمره در فلسفه دین

اسلام – برخلاف اغلب دین‌های موجود – بر تحقیقی بودن مسلمان شدن اصرار می‌ورزد و تقلید را فقط در فروع دین (احکام عملی) مجاز می‌شمرد، نه در اصول دین (اعتقادات و باورهای اصلی).

ریشه‌اش همین است که اولا واقعا خود را منطبق بر حقیقت می‌داند؛ و ثانیا باور دارد که اگر کسی با صدق نیت دنبال حقیقت باشد، حتما به حقیقت خواهد رسید، زیرا فقط «غاوین» یعنی کسانی که مسیر حقیقت را رها کرده‌اند، از شیطان پیروی خواهند کرد.

## 282) سوره حجر (15) آیه 43 وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعينَ 14/10/1395

### ترجمه

و حتما جهنم وعده‌گاه آنهاست، همگی.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«مَوْعِد» از ماده «وعد» است؛ که «وعده» به معنی «قرار گذاشتن» (معجم المقاييس اللغة، ج‏6، ص125) در زبان فارسی نیز رایج است. از این ماده، کلمه «وعید» را فقط در مورد «وعده تهدیدآمیز و ناخوشایند» به کار می‌برند؛ اما «وعد» را در مورد هرگونه قرار (چه قرار خوب و چه بد) به کار می‌برند (مفردات ألفاظ القرآن، ص875)؛ هرچند وقتی «وعد» را در کنار کلمه «وعید» می‌آورند به معنای قرار دیدار خوشایند (در مقابل قرار ملاقات ناخوشایند) می‌باشد. کلمه «موعد»، هم به معنای اسم مکان (مکان وعده، محل ملاقات) (مثلا:‌ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ؛ هود/17)، هم به معنای اسم زمان (زمان وعده، قرار ملاقات) (مثلا: إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْح؛ هود/81) می‌آید، [چنانکه پسوند «گاه» در فارسی هم برای مکان (قرارگاه) و هم برای زمان (صبحگاه) به کار می‌رود] و البته «موعد» به معنای مصدر (وعده، دیدار) هم به کار می‌رود. (كتاب العين، ج‏2، ص222). «واعد» (مواعده) به معنای قرار گذاشتن طرفینی است : (وَ لكِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا، بقرة/235؛ وَ واعَدْنا مُوسى‏ ثَلاثِينَ لَيْلَةً، أعراف/142) (مفردات ألفاظ القرآن، ص875)

در این جمله تاکیدات متعددی به کار رفته است: إنّ + «لـ» (لام مزحلقه) + أجمعین.

### حدیث

1) از امام باقر ع درباره سخن خداوند که می‌فرماید « و حتما جهنم وعده‌گاه آنهاست، همگی» سوال شد، فرمودند: [آن وعده‌گاه، هنگام] وقوف آنها بر صراط است.

تفسير القمي، ج‏1، ص376

فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ «إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ» فَوُقُوفُهُمْ عَلَى الصِّرَاطِ.[[194]](#footnote-194)

2) امیرالمومنین ع در فرازی از یکی از خطبه‌هایشان می‌فرمایند:

و بدانيد! كه اين پوست نازك را بر آتش سوزان شكيبايى نيست، پس بر خويشتن رحمت آريد، که شما توان خود را در مصيبتهاى اين جهان آزموديد؛ آيا نديديد از خارى كه بر يكى از شما خلد، چگونه زارى كند، و يا به سر در افتادگى، كه خون آلودش گرداند، و يا ريگ تفته كه او را بسوزاند؟ تا چه رسد كه ميان دو طبقه از آتش بود سوزان، همخوابه او سنگ، و همنشينش شيطان. آيا مى‏دانيد چون مالك [= خازن جهنم] بر آتش دوزخ خشم آرد، شعله‌های آتش بر یکدیگر می‌کوبند و همدیگر را خرد كنند، و چون بانگ بر آن زند، شعله‌ها از نهیب او در میان درهای جهنم به هر طرف زبانه ‌کشند؟

اى پير سالخورده كه پيرى در تو راه يافته، چگونه‏اى آن گاه كه طوقهاى از آتش تافته، گِرد گردنت افتد، و غُل‌هايى كه گردن و دستها را به هم فرو برد، چنانكه گوشت بازوها را بخورد؟

پس خدا را، خدا را، اى گروه بندگان! حال كه سالم و تندرستيد نه بيمار، و در گشايش هستيد نه به تنگى دچار، در گشودن گردنهاى خود بكوشيد، پيش از آنكه آنچه در گرو است بگيرند ...

نهج‌البلاغه، خطبه183، با اقتباس از ترجمه شهیدی، ص195

وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِهَذَا الْجِلْدِ الرَّقِيقِ صَبْرٌ عَلَى النَّارِ فَارْحَمُوا نُفُوسَكُمْ فَإِنَّكُمْ قَدْ جَرَّبْتُمُوهَا فِي مَصَائِبِ الدُّنْيَا فَرَأَيْتُمْ جَزَعَ أَحَدِكُمْ مِنَ الشَّوْكَةِ تُصِيبُهُ وَ الْعَثْرَةِ تُدْمِيهِ وَ الرَّمْضَاءِ تُحْرِقُهُ فَكَيْفَ إِذَا كَانَ بَيْنَ طَابَقَيْنِ مِنْ نَارٍ ضَجِيعَ حَجَرٍ وَ قَرِينَ شَيْطَانٍ أَ عَلِمْتُمْ أَنَّ مَالِكاً إِذَا غَضِبَ عَلَى النَّارِ حَطَمَ بَعْضُهَا بَعْضاً لِغَضَبِهِ وَ إِذَا زَجَرَهَا تَوَثَّبَتْ بَيْنَ أَبْوَابِهَا جَزَعاً مِنْ زَجْرَتِهِ أَيُّهَا الْيَفَنُ الْكَبِيرُ الَّذِي قَدْ لَهَزَهُ الْقَتِيرُ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْتَحَمَتْ أَطْوَاقُ النَّارِ بِعِظَامِ الْأَعْنَاقِ وَ نَشِبَتِ الْجَوَامِعُ حَتَّى أَكَلَتْ لُحُومَ السَّوَاعِدِ فَاللَّهَ اللَّهَ مَعْشَرَ الْعِبَادِ وَ أَنْتُمْ سَالِمُونَ فِي الصِّحَّةِ قَبْلَ السُّقْمِ وَ فِي الْفُسْحَةِ قَبْلَ الضِّيقِ فَاسْعَوْا فِي فَكَاكِ رِقَابِكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُغْلَقَ رَهَائِنُهَا ...[[195]](#footnote-195)

### تدبر

1) «وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعينَ»

خداوند انسان را آفرید و از روحش در او دمید و فرشتگان را به سجده بر او واداشت و شیطان را هم که از دستور سجده تمرد کرد، از جایگاهی که داشت راند؛ اینها همه یعنی بالاترین جایگاه را برای انسان قرار داد که با عبودیت خدا بدان می‌تواند رسید.

با این اوصاف، اگر کسانی آن جایگاه عالی که خدا برای انسان قرار داده، رها کنند و دنبال شیطان بیفتند، وعده‌گاه نهایی همگی‌شان جهنم خواهد بود؛ و خدا با کسی شوخی ندارد!

### نکته تخصصی انسان‌شناسی

خداوند انسان را که آفرید بالاترین ظرفیت یک مخلوق را در او قرار داد؛ اما چگونه شکوفا کردن این ظرفیت به خود انسانها برمی‌گردد؛ و از بالاترین تا پایین‌ترین مرتبه در میان مخلوقات را می‌تواند به دست آورد.

در واقع، در انسان‌شناسی اسلامی باید به یاد داشته باشیم که اگرچه خدا انسان را برای رسیدن به مقام خلیفة‌اللهی آفرید؛ اما انسان‌هایی که در جهان وجود دارند، که نه‌تنها به خلیفة‌اللهی نمی‌رسند، بلکه در حتی در حد یک حیوان معمولی باقی نمی‌مانند و تا زمره بدترین شیاطین سقوط می‌کنند.

پس هر کاری را از این موجودی که «انسان» نام دارد، می‌شود انتظار داشت؛ از بهترین زیبایی‌ها تا بدترین پلیدی‌ها.

2) «وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعينَ»

در این عبارت دست کم سه تاکید به کار رفته است (إنّ + «لـ» + أجمعین). به زبان ساده، می‌فرماید «حتما حتما حتما جهنم وعده‌گاه همه‌شان است.». چرا این همه تاکید؟

الف. این تاکیدی است بر مضمون آیه قبل، که ابلیس هیچ سلطه‌ای بر کسی ندارد؛ و خدا هم ابلیس و هم تمام کسانی که از او پیروی کنند را در جهنم جمع می‌کند. (اقتباس از المیزان، ج12،‌ص170)

ب. شاید می‌خواهد بفرماید وجود جهنم و عذاب‌های آن را بیهوده توجیه نکنید! یک واقعیت قطعی قطعی قطعی است؛ و جهنم رفتن جهنمیان هم راهی است که خودشان در پیش گرفته‌اند و ربطی به مهربان بودن یا نبودن خدا ندارد.

ج. ...

3) «وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعينَ»

یکی از معانی آیه 41 «هذا صراط علیّ مستقیم»، این بود که همگی انسانها، از مخلصان تا غاوین (گمراهان) هر راهی بروند، آخرش به خدا ختم می‌شود. ([جلسه280، تدبر1، بند الف-1](file:///F:\سایر%20موضوعات\اسلام\قرآن\روزی%20یک%20آیه\1395-10.docx#_تدبر_4))

اینجا نیز تعبیر «موعد» را به کار برد که می‌تواند اسم مکان (وعده‌گاه) باشد یا مصدر (وعده).

یعنی اگر کسی دنبال شیطان برود، این گونه نیست که دیگر از دست ما فرار کند. ما با همگی آنها هم وعده‌ای خواهیم داشت و وعده‌گاه ما و آنها جهنم است.

4) «وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعينَ»

اینکه «وعده‌گاه همه آنها جهنم است» تهدیدی مبتنی بر بیرحمی نیست، بلکه نتیجه منطقی یک سلسله واقعیات است:

1. شیطان از بهشت و از درگاه خدا رانده شد، و البته تا قیامت مهلت خواست (حجر/34-36) یعنی خودش می‌دانست در قیامت جهنمی خواهد بود.

2. آنها هم پیروی شیطان را کردند (حجر/42) یعنی راهی که او طی کرد می‌پیمایند.

در نتیجه: همه آنها هم وعده‌گاه نهایی‌شان همان‌جایی خواهد بود که شیطان بدانجا خواهد رفت.

## 283) سوره حجر (15) آیه 44 لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ 15/10/1395

### ترجمه

[حتما جهنم وعده‌گاه آنهاست] که هفت در دارد، و برای هر دری، از آنان بخشی تقسیم‌بندی [و معین] شده، هست.

### حدیث

1) محمد بن فضیل می‌گوید: امام صادق ع از پدرشان از جدشان (امام سجاد ع) روایت کردند که:

برای نار هفت در هست. دری که از آن فرعون و هامان و قارون وارد می‌شوند. دری که از آن مشرکان و کفاری که یک چشم بر هم زدنی هم به خدا ایمان نیاوردند وارد می‌شوند. دری که بنی امیه از آن وارد می‌شوند که خاص آنهاست و هنگام ورود از این درب هیچکس هم مزاحم آنها نمی‌شود! و آن همان درب «لظی: آتش برافروخته» (معارج/15) است، همان درب «سقر: ذوب کننده از شدت حرارت»، و همان درب «هاویه: سقوط دهنده» (قارعه/9) است [سپس حضرت توضیحی درباره اینکه هاویه چه بلایی بر سر آنها می‌آورد می‌دهند، سپس می‌فرمایند] . و دری که هرکس متنفر از ما و دشمن ما و خوارکننده ما باشد از آن وارد می‌شود که این بزرگترین درها و دارای شدیدترین حرارت است.

ابن فضیل می‌گوید به امام صادق ع گفتم: آیا آن دری را که از پدرت از جدت روایت کردید که بنی امیه از آن داخل می‌شوند، آیا شامل کسانی از آنها که مشرکانه از دنیا رفتند هم می‌شود یا شامل کسانی است که اسلام را درک کردند؟

فرمود: عزیزم! آیا دقت نکردی که در روایت بود «دری هست که مشرکان و کفار از آن وارد می‌شوند؛ این دری است که هر مشرک و کافری که لحظه‌ای به روز حساب ایمان نیاورده از آن وارد می‌شود»، ولی این درب دیگری است که بنی امیه از آن وارد می‌شوند که آنها همانا ابوسفیان و معاویه و آل‌مروان به طور خاص می‌باشند؛ از این درب وارد می‌شوند و آتش آنان را چنان درهم می‌شکند که در آنجا هیچ فریادی از آنها شنیده نشود و در آنجا نه زنده‌ می‌باشند و نه می‌میرند.

الخصال، ج‏2، ص361

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ الرِّزْقِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ع قَالَ لِلنَّارِ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ فِرْعَوْنُ وَ هَامَانُ وَ قَارُونُ وَ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ الْمُشْرِكُونَ وَ الْكُفَّارُ مِمَّنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ بَنُو أُمَيَّةَ هُوَ لَهُمْ خَاصَّةً لَا يُزَاحِمُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ وَ هُوَ بَابُ لَظَى وَ هُوَ بَابُ سَقَرَ وَ هُوَ بَابُ الْهَاوِيَةِ تَهْوِي بِهِمْ سَبْعِينَ خَرِيفاً وَ كُلَّمَا هَوَى بِهِمْ سَبْعِينَ خَرِيفاً فَارَ بِهِمْ فَوْرَةً قَذَفَ بِهِمْ فِي أَعْلَاهَا سَبْعِينَ خَرِيفاً ثُمَّ تَهْوِي بِهِمْ كَذَلِكَ سَبْعِينَ خَرِيفاً فَلَا يَزَالُونَ هَكَذَا أَبَداً خَالِدِينَ مُخَلَّدِينَ وَ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ مُبْغِضُونَا وَ مُحَارِبُونَا وَ خَاذِلُونَا وَ إِنَّهُ لَأَعْظَمُ الْأَبْوَابِ وَ أَشَدُّهَا حَرّاً قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلِ الرِّزْقِيُّ فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع الْبَابُ الَّذِي ذَكَرْتَ عَنْ أَبِيكَ عَنْ جَدِّكَ ع أَنَّهُ يَدْخُلُ مِنْهُ بَنُو أُمَيَّةَ يَدْخُلُهُ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ عَلَى الشِّرْكِ أَوْ مَنْ أَدْرَكَ مِنْهُمُ الْإِسْلَامَ فَقَالَ لَا أُمَّ لَكَ أَ لَمْ تَسْمَعْهُ يَقُولُ وَ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ الْمُشْرِكُونَ وَ الْكُفَّارُ فَهَذَا الْبَابُ يَدْخُلُ فِيهِ كُلُّ مُشْرِكٍ وَ كُلُّ كَافِرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسابِ وَ هَذَا الْبَابُ الْآخَرُ يَدْخُلُ مِنْهُ بَنُو أُمَيَّةَ لِأَنَّهُ هُوَ لِأَبِي سُفْيَانَ وَ مُعَاوِيَةَ وَ آلِ مَرْوَانَ خَاصَّةً يَدْخُلُونَ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فَتَحْطِمُهُمْ النَّارُ حَطْماً لَا تَسْمَعُ لَهُمْ فِيهَا وَاعِيَةً وَ لَا يَحْيَوْنَ فِيهَا وَ لَا يَمُوتُون».

2) از امیرالمومنین ع روایت شده است که:

جهنم هفت درب طبقه‌طبقه دارد که برخی روی برخی دیگر است و دستانش را روی هم گذاشت و فرمود: این گونه.؛ وخداوند بهشت را در عرض قرار داد و آتش را روی همدیگر قرار داد پس پایین‌ترین آن «جهنم» است و بالاترش «لظی: آتش شعله‌ور» و بالای آن «حطمه: درهم شکننده» و بالای آن «سقر:ذوب کننده از شدت حرارت» و بالای آن «جحیم: آتش خروشان» و بالای آن «سعیر: آتش برافروخته» و بالای آن «هاویه: سقوط‌دهنده» است.

مجمع البيان فى تفسير القرآن، ج‏6، ص519

رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّ جَهَنَّمَ لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ أَطْبَاقٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَ وَضَعَ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى فَقَالَ هَكَذَا وَ أَنَّ اللَّهَ وَضَعَ الْجِنَانَ عَلَى الْعَرْضِ وَ وَضَعَ النِّيرَانَ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ فَأَسْفَلُهَا جَهَنَّمُ وَ فَوْقَهَا لَظَى وَ فَوْقَهَا الْحُطَمَةُ وَ فَوْقَهَا سَقَرُ وَ فَوْقَهَا الْجَحِيمُ وَ فَوْقَهَا السَّعِيرُ وَ فَوْقَهَا الْهَاوِيَةُ.[[196]](#footnote-196)

3) شخصی خدمت حضرت علی ع رسید و از ایشان سوالاتی پرسید. حضرت ع پاسخ‌هایی دادند تا بدینجا رسیدند که:

همان خداوند فرد است و «تک» را دوست دارد، و فرد است و «تک» را برگزید؛ پس همه اشیاء را بر هفت جاری ساخت و فرمود: «هفت آسمان را آفرید و از زمین هم مانند آنها» و فرمود «هفت آسمان را طبقه‌طبقه آفرید» و فرمود: «جهنم هفت در دارد» و فرمود: «هفت خوشه سبز و بقیه خشک» و فرمود «هفت گاو چاق که هفت گاو لاغر آنها را خوردند» و فرمود: «دانه‌ای که هفت سنبله از آن می‌روید» و فرمود: «هفت‌تای از دوتا و قرآن عظیم»؛ پس این حدیث مرا به یارانت ابلاغ کن، شاید که خداوند در آنها نجیبی قرار داده باشد که هنگامی که حدیث ما را بشنود، قلبش به دوستی ما متمایل گردد و پی ببرد به برتری علم ما را و آنچه از این مثالهایی که نمی‌دانندش جز کسانی که عالم به فضل ما هستند...

الغارات، ج‏1، ص186-188

وَ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ ُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عَلِيّا ع ....[[197]](#footnote-197) قَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع: «إِنَّ اللَّهَ فَرْدٌ يُحِبُّ الْوَتْرَ وَ فَرْدٌ اصْطَفَى الْوَتْرَ فَأَجْرَى جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ عَلَى سَبْعَةٍ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: «خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ» وَ قَالَ: «خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً» وَ قَالَ «جَهَنَّمُ لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ» قَالَ: «سَبْعَ سُنْبُلاتٍ‏ خُضْرٍ وَ أُخَرَ يابِساتٍ» وَ قَالَ: «سَبْعَ بَقَراتٍ سِمانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجافٌ» وَ قَالَ: «حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ» وَ قَالَ «سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» فَأَبْلِغْ حَدِيثِي أَصْحَابَكَ لَعَلَّ اللَّهَ يَكُونُ قَدْ جَعَلَ فِيهِمْ نَجِيباً إِذَا هُوَ سَمِعَ حَدِيثَنَا نَفَرَ قَلْبُهُ إِلَى مَوَدَّتِنَا وَ يَعْلَمُ فَضْلَ عِلْمِنَا وَ مَا نَضْرِبُ مِنَ الْأَمْثَالِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ بِفَضْلِنَا ...[[198]](#footnote-198)

### تدبر

1) «لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ»

اینکه جهنم هفت در دارد نشان می‌دهد که هم عذاب‌های جهنم متنوع است و هم گناهانی که موجب ورود افراد به جهنم می‌شود. (المیزان، ج12، ص180)

#### نکته تخصصی انسان‌شناسی

انسان‌های بد همگی یکسان نیستند. همان گونه که هر کسی کار بد کند لزوما جهنمی نیست (چون چه‌بسا توبه کند و خدا او را ببخشد)، همین طور همه کسانی هم که جهنمی می‌شوند یکسان نیستند.

پس، در عین حال که باید از جهنم و جهنمیان دوری کرد؛ اما دافعه ما نسبت به همه آدم‌های بد نباید یکسان باشد.

2) «لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ»

نه‌تنها وجود جهنم – برای کسی که قرآن را قبول دارد – قابل انکار نیست، ([جلسه282، تدبر2.ب](file:///F:\سایر%20موضوعات\اسلام\قرآن\روزی%20یک%20آیه\1395-10.docx#_تدبر_5)) بلکه حتی اینکه چه کسانی (صاحبان چه گناهانی) از کدام درب جهنم بدان فرستاده می‌شوند، نیز معلوم و معین است.

3) «لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ»

علی‌القاعده، درب، ورودی هر چیزی است؛ پس اینها هفت طریقی است که انسان را وارد در جهنم می‌کند (المیزان، ج12، ص180) اما چرا هفت در؛ و مقصود از این هفت در چیست؟

الف. عدد هفت در آیات و روایات موضوعیت خاصی دارد تا جایی که در حدیث3 حضرت علی ع توضیح داد که خداوند همه اشیاء را بر اساس «هفت» آفریده است. البته نه‌تنها متن روایت به گونه‌ای است که رمزآلود است؛ بلکه جملات پایانی حدیث (که حضرت ع می‌گویند این سخنان مرا به یارانت برسان شاید فرد نجیبی در میان آنها پیدا شود که با شنیدن این حدیث قلبش به دوستی ما متمایل گردد و به برتری علم ما پی ببرد) خود قرینه‌ای است بر اینکه در این تعبیر حقایقی نهفته است که بسادگی هرکسی بدان پی نمی‌برد. (ان‌شاءالله خداوند توفیق درک آنها را به همگی ما عنایت فرماید)

ب. برخی علما اینها را بر اموری تطبیق داده‌اند مثلا: شهوت و غضب و حرص و حسد و مکر (ویا خدعه) و تکبر (ویا عجب) و بلندی آرزو (و به زمین چسبیدن) (شرح أصول الكافي (صدرا)، ج‏2، ص84)

ج. ...

## 284) سوره حجر (15) آیه 45 إِنَّ الْمُتَّقينَ في‏ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ 16/10/1395

### ترجمه

بدرستی که تقواپیشگان در باغ‌ها و چشمه‌سارها هستند.

### حدیث

1) امیرالمومنین ع بعد از کشته شدن عثمان و بیعت مردم با وی، بر منبر رفته، خطبه‌ای خواندند. در فرازی از این خطبه فرمودند:

بدانید که همانا تقوی مرکبی رام است که اهلش بر آن سوار می‌شوند و زمامش را به دست می‌دهد و آنها را به بهشت وارد می‌کند، پس درهای بهشت را برایشان می‌گشایند و راحتی و پاکی آن را می‌یابند و بدانها گفته می‌شود: «با سلامت داخل شوید در حالی که ایمن‌اید» (حجر/46).

الكافي، ج‏8، ص68 و نیز نهج‌البلاغه، خطبه16

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ وَ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع لَمَّا بُويِعَ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَال‏...

أَلَا وَ إِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلُلٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَ أُعْطُوا أَزِمَّتَهَا فَأَوْرَدَتْهُمُ الْجَنَّةَ وَ فُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُهَا وَ وَجَدُوا رِيحَهَا وَ طِيبَهَا وَ قِيلَ لَهُمْ «ادْخُلُوها بِسَلامٍ آمِنِين‏».

2) از امام صادق ع روایت شده است:

تقوی سه گونه است:

تقوای به خدا؛ و آن عبارت است از ترک کردن حتی [برخی] چیزهای حلال، چه رسد به امور شبهه‌ناک؛ و این تقوای خاص الخاص است.

و تقوای از خدا؛ که آن عبارت است از ترک امور شبهه‌ناک، چه رسد به امور حرام؛ و این تقوای خاص است.

و تقوای از ترس آتش و عقاب، که همان ترک حرام است؛ و این تقوای عام است.

و مَثَلِ تقوی، مَثَل آبی است که در رودی جاری است، و مَثَلِ این طبقه‌های سه‌گانه، مانند درختان کاشته شده در حاشیه آن رود است از هر رنگ و جنسی؛ و هر درختی از آنها از آبِ آن رود، به اندازه جوهره و طعم و لطافت و جرم خود می‌مکد و آنگاه منافع خلایق از آن درختان و میوه‌ها به اندازه و قیمت‌شان است که خداوند متعال می‌فرماید «هم‌ریشه و غیر هم‌ریشه، که همگی از آبی یکسان آبیاری می‌شوند و با این حال برخی را بر برخی دیگر در خوردن برتری دادیم» (رعد/4) پس تقوی برای طاعات و دستورات الهی، مانند آب برای درختان است؛ و مَثَل طبیعتِ درختان و میوه‌ها در رنگ و طعمشان، مَثَل اندازه‌های ایمان است؛ پس هرکه در درجه بالاتری از ایمان و جوهره‌ی ناب‌تری از روح بود، باتقوی‌تر است؛ و هرکه باتقوی‌تر بود، عبادتش خالص‌تر و پاک‌تر است؛ و هرکه چنین بود، به خداوند نزدیک‌تر است.

و هر عبادتی که بر غیر بنیان تقوی بنا شود، هباء منثور (غبار پراکنده‌ای که براحتی به چشم نیاید) است که خداوند متعال می‌فرماید: «پس آيا كسى كه بنیان خود را بر پايه تقواى الهى و رضاى او نهاده بهتر است يا آن كس كه بنيان خود را بر لب پرتگاهى سست و در شرف سقوط نهاده که او را در آتش جهنم سرنگون سازد؟!» (توبه/109)

و تفسیر تقوی، عبارت است از ترک کردن آنچه که به دست آوردنش سختی و نگرانی‌ای ندارد، برای در امان ماندن از آنچه که سختی و نگرانی دارد؛ و در حقیقت عبارت است از اطاعت بدون سرپیچی، و ذکر (= یاد) بدون فراموشی، و علم بدون جهل، و کار قبولی که رد نمی‌شود.

مصباح الشريعة، ص38

قَالَ الصَّادِقُ ع:

التَّقْوَى عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:

تَقْوَى بِاللَّهِ وَ هُوَ تَرْكُ ُ الْحَلَال‏[[199]](#footnote-199) فَضْلًا عَنِ الشُّبْهَةِ وَ هُوَ تَقْوَى خَاصِّ الْخَاصِّ

وَ تَقْوَى مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ هُوَ تَرْكُ الشُّبُهَاتِ فَضْلًا عَنِ الْحَرَامِ وَ هُوَ تَقْوَى الْخَاصِّ

وَ تَقْوَى مِنْ خَوْفِ النَّارِ وَ الْعِقَابِ وَ هُوَ تَرْكُ الْحَرَامِ وَ هُوَ تَقْوَى الْعَامِّ

وَ مَثَلُ التَّقْوَى كَمَاءٍ يَجْرِي فِي نَهَرٍ وَ مَثَلُ هَذِهِ الطَّبَقَاتِ الثَّلَاثِ فِي مَعْنَى التَّقْوَى كَأَشْجَارٍ مَغْرُوسَةٍ عَلَى حَافَّةِ ذَلِكَ النَّهَرِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَ جِنْسٍ وَ كُلُّ شَجَرَةٍ مِنْهَا يَسْتَمِصُّ الْمَاءَ مِنْ ذَلِكَ النَّهَرِ عَلَى قَدْرِ جَوْهَرِهِ وَ طَعْمِهِ وَ لَطَافَتِهِ وَ كَثَافَتِهِ ثُمَّ مَنَافِعُ الْخَلْقِ مِنْ ذَلِكَ الْأَشْجَارِ وَ الثِّمَارِ عَلَى قَدْرِهَا وَ قِيمَتِهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «صِنْوانٌ وَ غَيْرُ صِنْوانٍ يُسْقى‏ بِماءٍ واحِدٍ وَ نُفَضِّلُ بَعْضَها عَلى‏ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ» فَالتَّقْوَى لِلطَّاعَاتِ كَالْمَاءِ لِلْأَشْجَارِ وَ مَثَلُ طَبَائِعِ الْأَشْجَارِ وَ الْأَثْمَارِ فِي لَوْنِهَا وَ طَعْمِهَا مَثَلُ مَقَادِيرِ الْإِيمَانِ فَمَنْ كَانَ أَعْلَى دَرَجَةً فِي الْإِيمَانِ وَ أَصْفَى جَوْهَرَةً بِالرُّوحِ كَانَ أَتْقَى وَ مَنْ كَانَ أَتْقَى كَانَتْ عِبَادَتُهُ أَخْلَصَ وَ أَطْهَرَ وَ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ مِنَ اللَّهِ أَقْرَبَ

وَ كُلُّ عِبَادَةٍ مُؤَسَّسَةٍ عَلَى غَيْرِ التَّقْوَى فَهِيَ هَبَاءٌ مَنْثُورٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «أَ فَمَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلى‏ تَقْوى‏ مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلى‏ شَفا جُرُفٍ هارٍ فَانْهارَ بِهِ فِي نارِ جَهَنَّمَ»

وَ تَفْسِيرُ التَّقْوَى تَرْكُ مَا لَيْسَ بِأَخْذِهِ بَأْسٌ حَذَراً مِمَّا بِهِ الْبَأْسُ وَ هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ طَاعَةٌ بِلَا عِصْيَانٍ وَ ذِكْرٌ بِلَا نِسْيَانٍ وَ عِلْمٌ بِلَا جَهْلٍ مَقْبُولٌ غَيْرُ مَرْدُود.

3) محمد بن فضیل خدمت امام کاظم ع می‌رسد و از تفسیر و تاویل برخی از آیات قرآن کریم می‌پرسد؛ ازجمله:

گفتم: «بدرستی که تقواپیشگان ...»

فرمود: به خدا سوگند که منظورش ما و شیعیان‌مان هستیم که غیر ما کسی بر آیین حضرت ابراهیم ع نیست و بقیه مردم از او مبری هستند.

الكافي، ج‏1، ص435

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَل‏ ... قُلْتُ «إِنَّ الْمُتَّقِينَ» قَالَ نَحْنُ وَ اللَّهِ وَ شِيعَتُنَا لَيْسَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرُنَا وَ سَائِرُ النَّاسِ مِنْهَا بُرَآء.

[توجه: شیعه در این گونه روایات، به معنای «هرکه ادعای شیعه بودن می‌کند» نیست. این گونه روایات در کنار روایات دیگر که علامت شیعه و متقی را برشمرده‌اند باید فهمید؛ مثلا روایت بعدی]

4) از امام باقر ع روایت شده است که امیرالمومینن ع مرتبا می‌فرمود:

بدرستی که اهل تقوی علامت‌هایی دارند که با آن شناخته می‌شوند؛ [که عبارتند از:] راستگویی هنگام سخن گفتن، ادای امانت، وفای به عهد، قلّتِ فخرفروشی و بخل، صله ارحام، رحمت‌آوردن بر ضعیفان، کمتر سراغ زنان رفتن [احتمالا به معنای کنترل شهوت و «به روابط حلال شرعی اکتفا کردن»] ، خوبی را [به این و آن] ارزانی داشتن، خوش‌خُلقی، بردباری وسیع، و تبعیت از دانسته‌ها در آنچه که [انسان] را به خداوند عز و جل نزدیک می‌کند.

الخصال، ج‏2، ص: 483

حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ الْمِصْرِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ الْعَيَّاشِيُّ عَنْ أَبِيهِ أَبِي النَّضْرِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ ع قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ إِنَّ لِأَهْلِ التَّقْوَى عَلَامَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا صِدْقَ الْحَدِيثِ وَ أَدَاءَ الْأَمَانَةِ وَ الْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ وَ قِلَّةَ الْفَخْرِ وَ الْبُخْلِ وَ صِلَةَ الْأَرْحَامِ وَ رَحْمَةَ الضُّعَفَاءِ وَ قِلَّةَ الْمُؤَاتَاةِ لِلنِّسَاءِ وَ بَذْلَ الْمَعْرُوفِ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ وَ سَعَةَ الْحِلْمِ وَ اتِّبَاعَ الْعِلْمِ فِيمَا يُقَرِّبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَل‏.

5) از امام صادق ع از تفسیر تقوی سوال شد.

فرمودند: یعنی خدا تو را در جایی که به تو دستوری داده، مفقود نیابد؛ و آنجایی که نهی‌ات کرده، نبیند!

عدة الداعي و نجاح الساعي، ص303

أَنَّ الصَّادِقَ ع سُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ التَّقْوَى فَقَالَ ع أَنْ لَا يَفْقِدَكَ اللَّهُ حَيْثُ أَمَرَكَ وَ لَا يَرَاكَ حَيْثُ نَهَاك‏.

### تدبر

1) «إِنَّ الْمُتَّقينَ في‏ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ»

ابلیس فقط «مخلَصین» را از اغوای خود در امان دانست؛ اما خدا فرمود که تو جز بر کسی که پیروی‌ات کند سلطه‌ای نداری؛ و بعد از اینکه پیروان وی را جهنمی معرفی کرد، نفرمود که فقط «مخلصین» در بهشتند؛ بلکه هرکه «تقوی‌پیشه» باشد - ولو به مقام مخلصین نرسد - در بهشت است (المیزان، ج12، ص170)؛

به تعبیر دیگر، برای بهشتی شدن، نیاز نیست حتما به مقام مخلصین (مقام عصمت) رسیده باشیم؛ بلکه تقوی (خودنگهداری، خود را از تبعیت از دعوت شیطان نگه داشتن) کافی است.

#### ثمره تخصصی انسان‌شناسی

انسان‌های بهشتی، فقط «مخلصان و معصومان» که هیچ گناهی ندارند، نیستند؛ بلکه فرد بهشتی ممکن است گناهی هم کرده باشد؛ اما «تقواپیشه» (= مواظب خویش) است و اگر گناهی هم کرد، در گناه نمی‌ماند و توبه می‌کند.

پس انتظارمان از سایر انسانها را تصحیح کنیم: اینکه کسی بهشتی باشد، معنایش این نیست که هیچ گناهی در زندگی نکرده و نمی‌کند؛ و با دیدن گناهی از دیگران، سریعاً حکم جهنمی بودن آنها را صادر نکنیم.

تبصره

سخن فوق بدین معنا نیست که حکم جهنمی بودن هیچکس را نمی‌توان صادر کرد؛ چنانکه در جهنمی بودن امثال یزید و صدام تردیدی نیست.

2) «إِنَّ الْمُتَّقينَ في‏ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ»

کسی که تقوی‌پیشه باشد، در بهشت است.

دقت کنید: نفرمود به بهشت خواهند رفت؛ فرمود: در بهشت‌اند.

3) «إِنَّ الْمُتَّقينَ في‏ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ»

از «جنات: بهشت‌ها» سخن گفت؛ نه از «جنت». چرا؟

الف. این نشان می‌دهد که همان طور که هم گناهان و هم درجات گناهکاران متفاوت است ([جلسه 283، تدبر1](file:///F:\سایر%20موضوعات\اسلام\قرآن\روزی%20یک%20آیه\1395-10.docx#_تدبر_6)) کارهای خوب و بهشتیان هم متفاوتند و انواعی از بهشت‌ها داریم.

ب. ...

4)‌ «إِنَّ الْمُتَّقينَ في‏ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ»

چرا علاوه بر «جنات: باغ‌ها، بهشت‌ها»، از اینکه تقوی‌پیشگان در «عیون: چشمه‌سارها» هستند، نیز سخن گفت؟

الف. باغی که در آن چشمه باشد بسیار جذاب‌تر و زیباتر از باغی است که فقط درختان باشد.

ب. «چشمه» جایی است که آب از آن می‌جوشد؛ پس این تعبیر برای اشاره به سرزندگی و زایندگی و شکوفایی و نوبهنو شدن بهشت است.

ج. شاید تذکری است که بهشت را جای سکون و یکنواختی نبینید و خود انسانها در نوبه‌نوشدن و زایندگی طراوت بهشت نقش دارند، چنانکه در آیات دیگر، در وصف برخی بهشتیان آنها را ایجاد کننده چشمه‌های جوشان معرفی کرد (انسان/6)

د. ...

5) «إِنَّ الْمُتَّقينَ في‏ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ»

در آیه 45 سوره حجر ([جلسه 281](file:///F:\سایر%20موضوعات\اسلام\قرآن\روزی%20یک%20آیه\1395-10.docx#_281)_سوره_حجر)) از دو گروه سخن گفته شد: «عبادی: بندگانم» و «مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغاوينَ: کسی که تو را پیروی کند، از آن گمراهان».

در آیه44 وقتی خواست سراغ گروه دوم برود، تعبیر جدیدی برایشان نیاورد و فقط با ضمیر «هُم: آنها» از جهنمی بودنشان سخن گفت؛

اما در آیه کنونی وقتی می‌خواهد از غیر این گروه نام ببرد، دیگر تعبیر «عبادی: بندگانم» را به تعبیر «متقین: تقوی‌پیشگان» تغییر داد.

چرا؟

الف. با توجه به اینکه معنای کلمه «تقوی» خودنگهداری است (توضیح در «نکات ترجمه» جلسه135)[[200]](#footnote-200)، شاید می‌خواهد بفرماید: من شما را «بنده خودم» آفریدم. برای بهشتی شدن نیاز نیست کار عجیب و غریبی بکنید؛، فقط مواظب شیطان باشید و خودتان را در این بندگی من نگهدارید.

ب. ...

## 285) سوره حجر (15) آیه 46 ادْخُلُوها بِسَلامٍ آمِنينَ 17/10/1395

### ترجمه

با سلام [سلامتی/درود] و در حالی که ایمن هستید داخل آن شوید.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

درباره «سلام» قبلا توضیح داده شد (جلسه101).

عبارت «بِسَلامٍ» جار و مجرور است که حال برای فاعل جمله می‌باشد، و می‌تواند به معنای «با صحت و سلامتی و عاری از هر گونه عیب و نقص وارد شوید» باشد؛ ویا به معنای «وارد شوید در حالی که تحیت و سلام و درود بر شماست»؛ و «آمنین» هم «حال» دوم برای فاعل جمله است. (إعراب القرآن و بيانه، ج‏5، ص244)

### حدیث

1) [خطبه‌ای که پیامبر اکرم ص در روز غدیر خواندند خطبه‌ای طولانی است که نه‌تنها شیعیان، بلکه بسیاری از علمای اهل سنت هم روایت کرده‌اند. سید بن طاوس متن کامل آن را از یکی از کتب اهل سنت (با سند آن) از زید بن ارقم نقل کرده است. در فرازهایی از آن چنین آمده است]:

... بدانید که علی بن ابی‌طالب برادرم و وصی من و جانشینم و امام پس از من است همان که خداوند جایگاه او نسبت به مرا همچون جایگاه هارون به موسی قرار داد، جز اینکه پیامبری بعد از من نیست؛ بعد از خدا و رسولش او ولیّ شماست ...

جز فرد شقاوتمند، از علی ع نفرت ندارد؛ و جز فرد تقوی‌پیشه، ولایت علی ع را نپذیرد؛ و جز مومن مخلص، به او ایمان نیارد ...

ای مردم! من صراط مستقیم خدا هستم که خداوند شما را دستور داد که هدایت را در آن بجویید، سپس علی ع بعد از من، آن صراط است؛ سپس فرزندانی که از صُلب اویند و امامان هدایتند «و به سوی حق هدایت می‌کنند و بدان متمایلند» (اعراف/159) ...

بدانید که کسانی که ولایت او را بپذیرند، همان کسانی‌اند «که ایمان آوردند و دچار شک و تردید نشدند» (انعام/82)

بدانید که کسانی که ولایت او را بپذیرند، همان کسانی‌اند که داخل بهشت شوند «با سلام [سلامتی/درود] و در حالی که ایمن‌اند» (حجر/46) و فرشتگان با سلام به استقبال آنان آیند که: «چقدر پاکید! پس جاودانه در آن داخل شوید» (زمر/73)

بدانید که کسانی که ولایت او را بپذیرند، برایشان «بهشتی است که در آن بی‌حساب روزی داده می‌شوند» (غافر/40) ...

التحصين لأسرار ما زاد من كتاب اليقين (سید ابن طاوس)، ص585

أَبُو الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ وَ هَارُونُ بْنُ عِيسَى بْنِ السِّكِّينِ الْبَلَدِيُّ قَالا حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْخَزَّازُ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ مُبَشِّرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ امْرَأَةٍ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ:

لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ جَاءَ حَتَّى نَزَلَ بِغَدِيرِ خُم‏ ...

أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي وَ الْإِمَامُ مِنْ بَعْدِي الَّذِي مَحَلُّهُ مِنِّي مَحَلُّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَلِيُّكُمْ بَعْدَ اللَّهِ وَ رَسُولِه‏ ...

مَا يُبْغِضُ عَلِيّاً إِلَّا شَقِيٌّ وَ لَا يُوَالِي عَلِيّاً إِلَّا تَقِيٌّ وَ لَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا مُؤْمِنٌ مُخْلِص‏...

مَعَاشِرَ النَّاسِ أَنَا صِرَاطُ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمُ الَّذِي أَمَرَكُمُ اللَّهُ أَنْ تَسْلُكُوا الْهُدَى إِلَيْهِ ثُمَّ عَلِيٌّ مِنْ بَعْدِي ثُمَّ وُلْدِي مِنْ صُلْبِهِ أَئِمَّةُ الْهُدَى يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُون‏ ...

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ «الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَرْتَابُوا»

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ «بِسَلامٍ آمِنِينَ» وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالتَّسْلِيمِ أَنْ «طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِين‏»

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمْ لَهُمُ «الْجَنَّةُ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِساب» ‏...

2) امام سجاد درباره اینکه خدا او را در پناه و پوشش خود قرار دهد دعای مختصری دارند که در فراز پایانی آن آمده است:

و مرا در میان اصحاب یمین جای ده؛ و متوجه راههای کسانی بنما «که ایمن‌اند»، و مرا در خیل رستگاران قرار ده، و عمرم را در همنشینی با صالحان سپری ساز؛ آمین ای پروردگار عالمین.

الصحيفة السجادية، (دعاء 41: وَ كَانَ مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طَلَبِ السِّتْرِ وَ الْوِقَايَةِ:)

...[[201]](#footnote-201) وَ انْظِمْنِي فِي أَصْحَابِ الْيَمِينِ، وَ وَجِّهْنِي فِي مَسَالِكِ الْآمِنِينَ، وَ اجْعَلْنِي فِي فَوْجِ الْفَائِزِينَ، وَ اعْمُرْ بِي مَجَالِسَ الصَّالِحِينَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.[[202]](#footnote-202)

### تدبر

1) «ادْخُلُوها بِسَلامٍ آمِنينَ»

ورود در بهشت ورودی سراسر سلامت (و تحیت)، و امنیت است؛ اما چرا در وصف این موقعیت بر دو ویژگی «سلام» و «ایمن بودن» تاکید کرد؟

الف. چون دو ویژگی سلامت و امنیت، نشان‌دهنده موقعیتی است که خود شخص در وضع مطلوب است و هم از بیرون هیچ مشکلی پیش روی وی وجود ندارد.

#### توضیح تخصصی انسان‌شناسی

«سلامت» یعنی وضعیت خود شخص در حالت مطلوب قرار گرفته باشد؛ و امنیت یعنی شخص از حیث عوامل بیرونی با هیچ چالشی مواجه نباشد. مریضی (خواه مریضی جسمی و خواه روحی) آن است که وضع خود شخص نامطلوب باشد و ناامنی اشاره به هر مشکلی است که از بیرون متوجه شخص گردد. پس اگر کسی در موقعیت «سلامت» و «امنیت» کامل قرار گیرد، به وضع مطلوبی رسیده است که با هیچ گونه چالش و رنجی مواجه نخواهد بود. و منزلگاه نهایی انسان، چنین موقعیتی است.

ب. چون مورد تحیت و سلام قرار گرفتن، و ایمن بودن، جامع تمام خوبی‌هایی است که از غیر به انسان می‌رسد.

#### توضیح تخصصی انسان‌شناسی

آنان که با ما مواجهه دارند، یا مواجهه‌شان در راستای کمال ماست (برخوردشان با ما تحیت و سلام است) یا در راستای فروکاستن و ضربه زدن به ما (برخوردشان مایه ناامن کردن زندگی ماست). در آیات قبل، سخن از این بود که بعد از آفرینش انسان، بلافاصله شیطان در مقابلش ایستاد و قسم خورد که همه را گمراه کند؛ و تا وارد قیامت نشده‌ایم، با اغوای او (و مواجهه‌هایی که می‌خواهد به ما ضربه بزند) روبروییم. اما با ورود در بهشت، دیگر تمام مواجهه‌هایی که با ما می‌شود، در راستای خیر و خوبی ماست: با تحیت وارد می‌شویم و از هر مواجهه نامطلوبی ایمن‌ایم.

ج. ...

2) «ادْخُلُوها بِسَلامٍ آمِنينَ»

با اینکه در آیه قبل فرمود، متقین در بهشتند، در این آیه می‌فرماید: وارد بهشت شوید. چرا؟

الف. آخرت باطن دنیاست. متقین حقیقتا در بهشت‌اند؛ اما در دنیا، غالبا کسی متوجه این نمی‌شود؛ و روز قیامت است که این حقیقت آشکار می‌گردد و پیش روی همگان به آنها می‌گویند: به بهشت وارد شوید.

ب. اگرچه آخرت باطن دنیاست و آنها حقیقتا در بهشت‌اند؛ اما هنوز تهدید دشمن بیرونی و درونی وجود دارد؛ و این آیه تاکید می‌کند که از این پس در حالی وارد بهشت شوید که از هرگونه تهدید درونی (مرض) و بیرونی (ناامنی) مصونید، و هرکه با شما مواجه می‌شود، مواجهه‌اش، سلام و تحیت و خیرخواهی است. (توضیح بیشتر در تدبر1)

## 286) سوره حجر (15) آیه 47 وَ نَزَعْنا ما في‏ صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلى‏ سُرُرٍ مُتَقابِلينَ 18/10/1395

### ترجمه

و برکندیم آنچه از کینه در سینه‌های آنان بود، برادرانه بر تخت‌هایی روبروی هم‌اند.

#### میلاد امام حسن عسکری علیه‌السلام مبارک باد

میخوانمت به طرز زمان‌های کودکیم بابای مهربانِ «امام زمان»، حسن

بنیان گذار کرب و بلا روز اربعین ای بانی زیارت ما شیعیان «حسن»

### نکات ترجمه‌ای

«نَزَعْنا» ماده «نزع» به معنای کندن و برکشیدن از جایگاه خود است که در جلسه 247 درباره این ماده توضیح داده شد.

«غِلّ»

از ماده «غلل» است. درباره اینکه اصل این ماده چیست، بین اهل لغت اختلاف است. ظاهرا در اصلِ این ماده، معنای خلال چیزی قرار گرفتن و نوعی ثبات ایجاد کردن، لحاظ شده است (معجم المقاييس اللغة، ج‏4، ص375) و ظاهرا به همین جهت است که برخی آن را به معنای چیزی که زره و واسطه چیز دیگر قرار گیرد (مفردات ألفاظ القرآن، ص610) ویا به معنای داخل کردن چیزی در چیز دیگر که موجب تغییر و تحولی در آن شود، دانسته‌اند (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏7، ص256). از مشتقات رایج این ماده در زبان عربی، «غَلل» است، که آبی است که بین درختان جاری است ویا «غلاله» که لباسی است که زیر لباس اصلی می‌پوشند.

این ماده جمعا 16 بار در قرآن کریم به کار رفته است که از مشتقات قرآنی این کلمه می‌توان از «غُلّ» و زنجیر (جمع آن: اغلال) نام برد [چیزی که بین اعضای بدن قرار می‌گیرد و مانع تحرک دلخواه آن می‌شود]؛ و در قرآن کریم، علاوه بر «غُل: زنجیر» و «اغلال: زنجیرها»، این معنا به صورت مفعول (مغلوله: دست‌بسته؛ اسراء/29؛ مائده/64) و فعل (غُلَّتْ أَيْديهِم: دستانشان بسته باد؛ مائده/64؛ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ: بگیرید و در زنجیرش کنید، حاقه/30) هم به کار رفته است.

کاربرد دیگرش در قرآن کریم همین تعبیر «غِلّ» است که به معنای «کینه» و «دشمنی» می‌باشد که فعل آن بر وزن «غلَّ یغِلُّ» می‌باشد [که این فعل در قرآن به کار نرفته]؛ و توجه شود که وزن «غَلَّ يَغُلُّ»، که در قرآن کریم به کار رفته (وَ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَ مَنْ يَغْلُلْ...: آل‌عمران/161) به معنای‏ خیانت کردن می‌باشد (لسان العرب، ج‏11، ص499)

«سُرُر»

ماده «سرر» ظاهرا در دو معنا به کار می‌رود. یکی مخفی کردن (سِرّ) و دیگری به معنای «خالصِ» از هر چیزی است که سرور به معنای خوشحالی از این معنای دوم است از این جهت که شخص مسرور خالی از حزن و وضعیت نامطلوب است. (معجم المقاييس اللغة، ج‏3، ص68)[[203]](#footnote-203). «سُرر» جمع «سریر» است و به معنای جایگاه بلندمرتبه‌ [تخت شاهانه] ای است که محل سرور می‌باشد (مجمع‌البیان، ج6، ص520؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص404)

### حدیث

1) زید بن ابی اوفی می‌گوید: بر رسول خدا ص در مسجدش وارد شدم (و سپس حکایت اینکه پیامبر ص بین مسلمانان عقد اخوت برقرار کرد را نقل می‌کند؛ سپس می‌گوید)

حضرت علی ع به پیامبر ص گفت: جانم رفت پشتم شکست که دیدم کاری برای همه اصحابت انجام دادی غیر از من؛ اگر این ناشی از خشمی است که بر من گرفته‌اید شما بزروگوار و صاحب اختیارید.

رسول خدا ص به او فرمود: به کسی که مرا به حق مبعوث کرد تو را به تاخیر نینداختم مگر برای خودم، چرا که تو نسبت به من به منزله هارون نسبت به موسی هستی جز اینکه بعد از من پیامبری نیست؛ و تو برادر من و وارث منی.

علی ع گفت: رسول خدا ! چه چیزی از تو به ارث می‌برم؟

فرمود: آنچه پیامبران قبل از من به ارث گذاشتند.

گفت: پیامبران قبل از تو چه به ارث گذاشتند؟

فرمود: کتاب خدا و سنت پیامبرشان؛ و تو همراه من در قصری در بهشت هستی، همراه با فاطمه، دخترم؛ و تو برادر و رفیق منی؛ سپس پیامبر ص تلاوت کردند: «برادرانه بر تخت‌هایی روبروی هم‌اند» همدیگر را در راه خدا دوست دارند و به همدیگر می‌نگرند.

این حدیث با سندهای متعدد و عبارات مشابه توسط شیعه (تفسير فرات الكوفي، ص227-226[[204]](#footnote-204)؛ الروضة في فضائل أمير المؤمنين ع (لابن شاذان القمي)، ص77 [[205]](#footnote-205)) و سنی (فضائل الصحابة، ج 2، ص666 [[206]](#footnote-206)؛ مناقب ابن المغازلي، ص37 [[207]](#footnote-207)؛ الثّقات (لابن حبان)، ج1، ص141 [[208]](#footnote-208)؛ الاحاد و المثانی لابن ابی عاصم، ج5، ص170-172[[209]](#footnote-209)؛ المعجم الکبیر للطبرانی، ج5، ص220-222[[210]](#footnote-210)) از پیامبر اکرم ص روایت شده است که در اینجا بر اساس یکی از منابع اهل سنت روایت شده، یعنی: فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج 2 ص638، حدیث1085

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قثنا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الذَّارِعُ قثنا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ: نا يَزِيدُ بْنُ مَعْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شُرَحْبِيلَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ [آله و] سَلَّمَ مَسْجِدَهُ، فَذَكَرَ قِصَّةَ مُؤَاخَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ [آله و] سَلَّمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ، يَعْنِي لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ [آله و] سَلَّمَ: لَقَدْ ذَهَبَتْ رُوحِي، وَانْقَطَعَتْ ظَهْرِي، حِينَ رَأَيْتُكَ فَعَلْتَ بِأَصْحَابِكَ مَا فَعَلْتَ غَيْرِي، فَإِنْ كَانَ هَذَا مِنْ سَخَطٍ عَلَيَّ، فَلَكَ الْعُتْبَى وَالْكَرَامَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، مَا أَخَّرْتُكَ إِلَّا لِنَفْسِي، فَأَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَأَنْتَ أَخِي وَوَارِثِي» ، قَالَ: وَمَا أَرِثُ مِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَا وَرَّثَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي» ، قَالَ: وَمَا وَرَّثَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَكَ؟ قَالَ: " كِتَابَ اللَّهِ، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِمْ، وَأَنْتَ مَعِي فِي قَصْرٍ فِي الْجَنَّةِ، مَعَ فَاطِمَةَ ابْنَتِي، وَأَنْتَ أَخِي وَرَفِيقِي، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ [آله و] سَلَّمَ: «إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» (الحجر/47) الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ.

2) در کتب اهل سنت روایتی نقل شده است که:

حضرت علی ع به پیامبر ص گفت: رسول خدا ! کداممان را بیشتر دوست داری؟ مرا یا فاطمه را؟

فرمود: فاطمه نزد من محبوبتر از توست و تو برایم عزیزتر از فاطمه‌ای! و گویی که من تو هستم؛ و تو را می‌بینم که در بر حوض [کوثر] ایستاده مردم را سیراب می‌کنی و آنجا ظرف‌هایی به اندازه تعداد ستارگان مهیاست و همانا من و تو و حسن و حسین و فاطمه و عقیل و جعفر در بهشتیم «برادرانه بر تخت‌هایی روبروی هم‌» آن گونه که هیچکس پشت همنشینش را نمی‌بیند.

المعجم الاوسط للطبرانی، ج7، ص343، ح7675 ؛ مجمع الزّوائد: ج 9، ص173؛ كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج‏1، ص325

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ كَثِيرٍ، ثَنَا سَلْمَى بْنُ عُقْبَةَ الْحَنَفِيُّ الْيَمَامِيُّ، ثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ: أَنَا أَمْ فَاطِمَةُ؟ قَالَ: فَاطِمَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ، وَأَنْتَ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْهَا، وَكَأَنِّي بِكَ وَأَنْتَ عَلَى حَوْضِي تَذُودُ عَنْهُ النَّاسَ، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَأَبَارِيقَ مِثْلَ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ، وَإِنِّي وَأَنْتَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ وَعَقِيلٌ وَجَعْفَرٌ فِي الْجَنَّةِ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ، وَأَنْتَ مَعِي وشِيعَتُكَ فِي الْجَنَّةِ؛ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» (الحجر/47) لَا يَنْظُرُ أَحَدُهُمْ فِي قَفَا صَاحِبِهِ.[[211]](#footnote-211)

3) از امام صادق ع در ضمن روایتی طولانی خطاب به شیعیان واقعی نقل شده است:

به خدا سوگند شمایید که خداوند عز و جل درباره‌تان فرمود: «و برکندیم آنچه از کینه در سینه‌های آنان بود، برادرانه بر تخت‌هایی روبروی هم‌اند» همانا شیعیان ما صاحبان چهار چشم هستند: دو چشم در سر و دو چشم در دل؛ بدانید که همه خلایق این گونه‌‌اند، جز اینکه خداوند چشمان [دل] شما را باز کرد و چشمان آنها [= دشمنان اهل بیت ع] را کور گرداند.

الكافي، ج‏8، ص214-215؛ تفسير العياشي، ج‏2، ص244

260- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قال: ...

أَنْتُمْ وَ اللَّهِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ نَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلى‏ سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ» إِنَّمَا شِيعَتُنَا أَصْحَابُ الْأَرْبَعَةِ الْأَعْيُنِ عَيْنَانِ فِي الرَّأْسِ وَ عَيْنَانِ فِي الْقَلْبِ أَلَا وَ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَحَ أَبْصَارَكُمْ وَ أَعْمى‏ أَبْصارَهُمْ. [[212]](#footnote-212)

#### این احادیث را برای رعایت اختصار در کانال نگذاشتم:

4) نامه‌ای را که امیرالمومنین ع به محمد بن ابی‌بکر و مردم مصر نوشته، با این جملات به پایان رسانده است:

الغارات (ط - القديمة)، ج‏1، ص159؛ الأمالي (للمفيد)، ص269؛ الأمالي (للطوسي)، ص31

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبَايَةَ قَالَ: كَتَبَ عَلِيٌّ ع إِلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ مِصْر:...

...جَعَلَ اللَّهُ خُلَّتَنَا وَ إِيَّاكُمْ خُلَّةَ الْمُتَّقِينَ وَ وُدَّ الْمُخْلَصِينَ وَ جَمَعَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ فِي دَارِ الرِّضْوَانِ «إِخْواناً عَلى‏ سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ» إِنْ شَاءَ اللَّهُ؛ أَحْسِنُوا يَا أَهْلَ مِصْرَ مُؤَازَرَةَ مُحَمَّدٍ وَ اثْبُتُوا عَلَى طَاعَتِكُمْ تَرِدُوا حَوْضَ نَبِيِّكُمْ ص‏.

5) در برخی کتب اهل سنت این حدیث نبوی هم روایت شده است:

الایمان لابن منده، ج2، ص814؛ شعب الایمان (ابوبکر بیهقی)، ج1، ص531 [[213]](#footnote-213)

أَنْبَأَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَا: ثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمِنْهَالِ، ثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: «وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرَرٍ مُتَقَابِلِينَ» (الحجر/47) ، قَالَ: يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الصِّرَاطِ فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا، وَنُقُّوا أَذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ، فَوَاللَّهِ إِنَّ أَحَدَهُمْ لَأَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ مَنْزِلِهِ فِي الدُّنْيَا.

### تدبر

1) «وَ نَزَعْنا ما في‏ صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلى‏ سُرُرٍ مُتَقابِلينَ»

شاید اگر در زندگی خود بنگریم حجم عظیمی از مشکلات ما ناشی از کدورتهایی است که بین ما و دیگران وجود دارد؛ و بهشت جایی است که:

1. بین افرادش هیچ کینه و کدورتی نیست (نَزَعْنا ما في‏ صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ)؛

و روابط آنجا، نه فقط عادلانه، بلکه:

2. برادرانه (إِخْواناً)، و

3. در اوج سرور و شادی (عَلى‏ سُرُرٍ)، و

4. همه‌کارها روبروی هم و بدون هرگونه پنهان‌کاری است (مُتَقابِلينَ)

خداوند چنین بهشتی را روزی همه ما گرداند؛ ان‌شاءالله.

2) «وَ نَزَعْنا ما في‏ صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً ...»

ممکن است بهشتیان در دنیا به خاطر سوءتفاهم‌ها و ... نسبت به هم کینه و کدورتی در دل داشته باشند؛ اما وقتی بدانها گفته می‌شود وارد بهشت شوید، هرآنچه از کینه و کدورت و دشمنی در سینه‌های آنان بوده، از دل آنها کنده می‌شود و در بهشت، در کمال صفا و بدون هیچ کدورتی از هم، برادرانه در برابر هم قرار می‌گیرند.

#### ثمره انسان‌شناسی

وجود کدورت و کینه بین دو گروه همواره بدین معنا نیست که یکی بر باطل است؛ چرا که ممکن است درواقع، ممکن است انسانهای بسیار خوب و برحق (که همان بهشتیان هستند) در همین دنیا نسبت به هم کدورت و کینه پیدا کنند؛ که البته در قیامت که همه حقایق آشکار می‌شود، این کدورت رفع می‌شود و معلوم می‌شود کدورت آنها بجا نبوده و مثلا ریشه در تحلیل اشتباهی از وضع همدیگر داشته است.[[214]](#footnote-214)

3) «... عَلى‏ سُرُرٍ مُتَقابِلينَ»

آوردن تعبیر «روبروی هم‌اند» چه نکته‌ای دارد؟

الف. چنانکه از عبارت پایانی حدیث2 نیز فهمیده می‌شود، این تعبیر به طور استعاری اشاره دارد به اینکه، برخلاف افرادی که در دلشان غِل و کینه است، در بهشت کسی [از پشت سر] دنبال عیب‌های دیگران نمی‌گردد (المیزان، ج12، ص177)

ب. اشاره است به آنكه در آنجا غيبت و پشت سر یکدیگر بدگویی کردن وجود ندارد. (تفسیر خسروی، ج5، ص131)

ج. شاید اشاره است که هیچ پنهان‌کاری‌ای در آنجا در کار نیست؛ و انسانها نیازی به مخفی کردن آنچه در درون دارند، ندارند.

د. ...

4) «وَ نَزَعْنا ما في‏ صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً ...»

كينه توزى با برادرى سازگار نيست، برای اینکه برادری حاصل شود باید کینه‌ها و کدورتها را کنار گذاشت. (تفسیر نور، ج6، ص338)

5) «وَ نَزَعْنا ما في‏ صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلى‏ سُرُرٍ مُتَقابِلينَ»

آیات سوره حجر از مساله خلقت انسان شروع کرد بلافاصله سراغ شیطان رفت و دو دسته اصلی‌ای را که به خاطر اغوای شیطان در عالم پدید می‌آیند، برشمرد و آنگاه سراغ سرنوشت نهایی این دو دسته رفت:

وقتی سخن از پیروان شیطان شد، بیان شد که «وعده‌گاه» آنها جهنم است (که بنوعی دلالت می‌کند بر وضعیت نهایی آنها) که برای ورودشان، هفت درب اختصاص یافته است. اما وقتی سخن از تقوی‌پیشگان شد، از اینکه آنان در بهشت‌ها و چشمه‌سارها «هستند» (که بنوعی دلالت می‌کند بر وضعیت فعلی آنها) سخن به میان آمد؛ و با اینکه می‌دانیم بهشت هم، نه یک درب، بلکه درهای متعددی دارد (ص/50؛ زمر/73) اما نه‌تنها در اینجا سخنی از درهای متعدد به میان نیامد و فقط از ورود سلامت و ایمن سخن گفته شد (آیه 46)؛ بلکه بر اینکه اگر دلخوری‌ای هم قبلا نسبت به همدیگر داشته‌اند برداشته می‌شود، تاکید گردید (آیه47).

#### نکته تخصصی انسان‌شناسی

شاید بتوان گفت تحلیل فوق نشان می‌دهد که هر دو گروه در میان خود انواعی دارند و اختلافاتی میانشان هست؛ در جهنمیان این اختلاف و تعددشان که موجب آزارشان می‌شود، همچنان باقی است؛ اما بهشتیان، اگرچه اختلاف دارند، و حتی در دنیا نیز به دلایل مختلف از همدیگر دلخور بوده‌اند، اما دیگر هیچ اختلافی که مایه رنجش‌شان شود، باقی نمی‌ماند؛ و لذا در آیه قبل بر ورود سلام و ایمن آنها تاکید کرد و در این آیه بر اینکه همه کدورتهای بین آنها را می‌زداییم.

## 287) سوره حجر (15) آیه 48 لا يَمَسُّهُمْ فيها نَصَبٌ وَ ما هُمْ مِنْها بِمُخْرَجينَ 19/10/1395

### ترجمه

در آنجا رنجی بدانها دست نیابد و آنها از آن بیرون‌شدنی نیستند.

### نکات ترجمه

«نَصَبٌ»

ماده «نصب» دلالت می‌کند بر «بر پا داشتن و مستقیم نگه داشتن چیزی»؛ و «النَّصْب» سنگی بوده که به عنوان بت برپا می داشته و می‌پرستیده‌اند که جمع آن «نَصَائِب» و «نُصُب» و «أَنْصَاب» است که دوتای اخیر در قرآن کریم آمده (وَ ما ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ‏، مائده/3؛ وَ الْأَنْصابُ وَ الْأَزْلامُ‏، مائدة/90) و «نَصَب» به معنای رنج و زحمت و خستگی می‌باشد از این جهت که گویی انسان به اندازه‌ای صاف بایستد که رمقش تمام شود؛ از این کلمه اسم فاعلش هم در قرآن کریم آمده است (عامِلَةٌ ناصِبَةٌ؛ غاشية/3). «نصیب» هم به عنوان حظ و بهره شخص از چیزی است، ظاهرا از این جهت که گویی آن سهم برای شخص مورد نظر برپا داشته شده است (مفردات ألفاظ القرآن، ص808 ؛ معجم المقاييس اللغة، ج‏5، ص434)

### حدیث

1) از پیامبر اکرم ص روایت شده است:

یک وجب از بهشت، از دنیا و آنچه در آن است، بهتر است.

جامع الأخبار(للشعيري)، ص174

وَ قَالَ النَّبِيُّ ص شِبْرٌ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا.

2) امیرالمومنین ع در خطبه‌ای فرمودند:

و بدانید که «کسی که تقوای الهی پیشه کند، خداوند برایش قرار می‌دهد راه خروجی» از فتنه‌ها و نوری از ظلمتها؛ و او را در آنچه آرزو داشت جاودان ‌سازد، در منزلى كه نشان كرامت او دارد، در خانه‏اى كه براى خود بنا كرد، سايه آن عرش اوست، و روشنى‏اش تجلّى عظمت او، و زائران آن فرشتگان او، و دوستان و همدمانش پيامبران او.

پس [در رسيدن] به معاد بشتابيد! و بر اجل پيشى گيريد! كه نزديك است رشته آرزوى مردمان گسسته گردد، و مرگ ناگهان بر آنان جسته، و در توبه به روى‏شان بسته. شما همچون كسانى هستيد كه پيش از شما بدان جهان رهسپار شدند، سپس بازگشتن به دنيا را خواستار شدند. شما رهگذرانيد، به راه افتاده، و خانه‏اى را كه از آن شما نيست، وانهاده. شما را گفته‏اند اين خانه را واگذاريد، و فرموده‏اند از آن توشه برداريد.

[ادامه این خطبه که درباره جهنم است، در [جلسه282 حدیث2](file:///F:\سایر%20موضوعات\اسلام\قرآن\روزی%20یک%20آیه\1395-10.docx#_حدیث_1) (و فراز دیگری از این خطبه در جلسه 74، حدیث3) گذشت.]

نهج البلاغة، خطبه183، (اقتباس از ترجمه شهیدی، ص195)

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع:

وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً مِنَ الْفِتَنِ وَ نُوراً مِنَ الظُّلَمِ وَ يُخَلِّدْهُ فِيمَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ وَ يُنْزِلْهُ مَنْزِلَ الْكَرَامَةِ عِنْدَهُ فِي دَارٍ اصْطَنَعَهَا لِنَفْسِهِ ظِلُّهَا عَرْشُهُ وَ نُورُهَا بَهْجَتُهُ وَ زُوَّارُهَا مَلَائِكَتُهُ وَ رُفَقَاؤُهَا رُسُلُهُ فَبَادِرُوا الْمَعَادَ وَ سَابِقُوا الْآجَالَ فَإِنَّ النَّاسَ يُوشِكُ أَنْ يَنْقَطِعَ بِهِمُ الْأَمَلُ وَ يَرْهَقَهُمُ الْأَجَلُ‏ وَ يُسَدَّ عَنْهُمْ بَابُ التَّوْبَةِ فَقَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي مِثْلِ مَا سَأَلَ إِلَيْهِ الرَّجْعَةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ أَنْتُمْ بَنُو سَبِيلٍ عَلَى سَفَرٍ مِنْ دَارٍ لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ وَ قَدْ أُوذِنْتُمْ مِنْهَا بِالارْتِحَالِ وَ أُمِرْتُمْ فِيهَا بِالزَّادِ...

### تدبر

1) «لا يَمَسُّهُمْ فيها نَصَبٌ وَ ما هُمْ مِنْها بِمُخْرَجينَ»

انسان در دنیا برای رسیدن به خواسته‌هایش به زحمت و رنج می‌افتد؛ و بعد از مدتی نیز هرچه به دست آورده و هر موقعیتی را که کسب کرده، از دست می‌دهد [حداقل با مرگ] ؛ اما در بهشت، برای مهیا شدن دلخواه‌ها، هیچ رنج و زحمت و خستگی‌ای در کار نیست (مجمع‌البیان، ج6، ص521)؛ و این نعمت‌ها را هم هیچگاه از انسان نمی‌گیرند.

2) «لا يَمَسُّهُمْ فيها نَصَبٌ...»

نفرمود در آنجا آنها رنج نمی‌کشند، بلکه فرمود: در آنجا رنجی آنها را «مسّ» نمی‌کند. (مسّ کردن = لمس کردن، تماس برقرار کردن)؛ یعنی در آنجا رنج اصلا سراغشان نمی‌آید و تماسی با آنها ندارد.[[215]](#footnote-215)

#### نکته تخصصی انسان‌شناسی

زندگی دنیوی ما چنان با رنج و خستگی آمیخته است که اینها را دو امر درونی، و از عوارض عادی و طبیعی زندگی قلمداد می‌کنیم؛ و بسیاری از مکاتب روان‌شناسی بحث‌های مفصلی دارند درباره ضرورت کنار آمدن با رنج و سختی‌ها و قبول آنها به عنوان جزء لاینفک زندگی؛ و گویی نمی‌توان زندگی بی‌رنج و خستگی‌ای داشت.

شاید این آیه می‌خواهد بگوید که چنین وضعیتی مربوط به زندگی دنیاست؛ اما در زندگی حقیقی انسان، رنج و زحمت جایی ندارد؛ و رنج، امری است خارج از انسان، که در بهشت، این امر حتی اندک تماسی با انسان برقرار نمی‌کند.

البته چنین وضعیتی فقط در بهشت (فیها) رخ می‌دهد؛ و مادام که در دنیا هستیم، نباید چنین سودایی در سر پروراند.

3) «...وَ ما هُمْ مِنْها بِمُخْرَجينَ»

انسان هر اندازه در ناز و نعمت بسر ببرد و هیچ مشکلی در زندگی نداشته باشد، اما «مرگ» و اینکه می‌دانیم که بالاخره می‌میریم، ظاهراً مهمترین عاملی است که مانع می‌شود که لدت همه آن نعمت‌ها در جان ما مستقر شود. در واقع، همه لذت‌ها با وجود مرگ، رنگ می‌بازند.

شاید به این جهت است که پایان این نعمت‌های بهشتی را با این جمله ختم کرد که این لذتها پایان‌پذیر نیست و کسی را از بهشت بیرون نمی‌کنند.

4) «لا يَمَسُّهُمْ فيها نَصَبٌ وَ ما هُمْ مِنْها بِمُخْرَجينَ»

چرا این دو نعمت بهشتی (به رنج و زحمت نیفتادن و از بهشت خارج نشدن) را با هم در یک آیه مطرح کرد؟

الف. نعمت‌های قبلی که برای بهشتیان برشمرد، عبارتند از در میان باغها و چشمه‌سارها بودن، سلامتی و تحیت و امنیت، کینه نداشتن و برادری، و بر جایگاه شادی تکیه زدن. در مورد همه این نعمت‌ها، امکان بهره‌مندی دائمی از آنها، حتی در همین زندگی دنیوی برای ما متصور است؛ اما «رنج و خستگی» چنان با زندگی ما درآمیخته است که حتی اگر همه امکانات رفاهی و امنیتی و شادی‌آور برای ما مهیا باشد، باز جز در مدتهای محدود، نمی‌توانیم خود را بی‌رنج و خستگی تصور کنیم (لااقل رنج ناشی از پرخوری و ...، یا خسته شدن و دلزدگی از همین امکاناتی که داریم)؛ گویی اگر ما را از هیچ نعمتی بیرون نکنند، بیرون شدن از نعمت «رنج و خستگی نداشتن»، چاره‌ناپذیر است.

اما بهشت موقعیتی است که هیچگاه از این موقعیت هم بیرونمان نمی‌کنند و از کثرت نعمتها دلزده هم نخواهیم شد. (کهف/108)

ب. ...

### 5) جمع‌بندی وضعیت بهشتیان در آیات 45 تا 48 سوره حجر:

نعمت‌های بهشتی که در این آیات برشمرده شد:

الف: محیط بیرونی بسیار جذاب و دلپسند (زندگی در باغ‌ها و چشمه‌سارها: في‏ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ)

ب. قرار گرفتن در وضعیت درونی کاملا بی‌مشکل (سلامتی: ادْخُلُوها بِسَلامٍ)

ج. ایمن بودن از همه مشکلاتی که ممکن است این وضعیت درونی مطلوب (سلامتی مادی و معنوی) انسان را تهدید کند. (آمِنينَ)

د. روابط اجتماعی کاملا مطلوب: بدون هیچ کدورت و در فضای برادری و شادی (وَ نَزَعْنا ما في‏ صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلى‏ سُرُرٍ مُتَقابِلينَ)

ه. عدم هرگونه رنج و زحمت و خستگی و دلزدگی (لا يَمَسُّهُمْ فيها نَصَبٌ)

و. دائمی بودن همه این نعمتها (وَ ما هُمْ مِنْها بِمُخْرَجين)

واقعا آیا مطلوب دیگری می‌توان تصور کرد که در بهشت نباشد؟

#### ثمره انسان‌شناختی

اگر تقسیم‌بندی چهارگانه روابط انسان (رابطه با خود، خدا، دیگران، و طبیعت) را بپذیریم، این آیات می‌گویند رابطه خود با خدا (عبودیت، تقوی) را حفظ کنید؛ آنگاه همه روابط دیگر شما را در عالی‌ترین وضعیت ممکن قرار می‌دهیم؛ آن هم به صورت زوال‌ناپذیر.

## 288) سوره حجر (15) آیه 49 نَبِّئْ عِبادي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحيمُ 20/10/1395

### ترجمه

به بندگانم خبر بده که بدرستی این منم که بسیار آمرزنده و دارای رحمتی همیشگی‌ام.

#### سالروز وفات حضرت فاطمه معصومه سلام الله علیها و نیز درگذشت آیت‌الله هاشمی رفسنجانی را تسلیت عرض می‌کنم.

حقیر اگرچه سالهاست در حد درک و فهم خود، منتقد آیت‌الله هاشمی رفسنجانی بوده‌ام، اما بی‌انصافی است اگر کسی بخواهد به خاطر انتقاداتی که بر ایشان وارد بود، سالها خدمات ایشان به اسلام و نظام اسلامی را نادیده بگیرد.

«اکنون این مبارز کهنسال در محضر محاسبه‌ی الهی با پرونده‌ای مشحون از تلاش و فعالیت گوناگون قرار دارد، و این سرنوشت همه‌ی ماست.

غفرالله لنا و له»

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«نَبِّئْ» فعل امر از باب تفعیل از ماده «نبأ» است؛ و نبأ به معنای خبر بسیار مهمی است که غالبا مخاطب بدان آگاهی ندارد و درباره این ماده در جلسه 188 توضیح داده شد.

«الْغَفُورُ» صیغه مبالغه از ماده «غفر» است که این ماده به معنای پوشاندن و محو کردن اثر گناه است و در جلسه 183 درباره آن توضیح داده شد.[[216]](#footnote-216)

«الرَّحيمُ» کلمه رحیم به معنای کسی است که رحمتش دائمی و همیشگی است ودرباره ماده «رحمت» در جلسه 89 توضیح داده شد.

«أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحيمُ» این عبارت شاید از موکدترین عبارات درباره غفران و رحمت الهی باشد؛ واضح‌ترین عوامل تاکیدی که در این عبارت کوتاه به کار رفته است، عبارتند از: «أنّ» + جمله اسمیه + ضمیر فصل (أنا) + آمدن «الـ» بر روی خبر (الْغَفُورُ الرَّحيمُ) که علاوه بر تاکید دلالت بر حصر نیز دارد + استفاده از صیغه مبالغه (الْغَفُورُ الرَّحيمُ، نه الغافر الراحم)

### حدیث

1) از امام حسن عسکری از پدرشان (امام هادی ع) حدیثی طولانی درباره احتجاجات پیامبر ص با برخی از مشرکین نقل شده است. در فرازی از این حکایت، ابوجهل به پیامبر ص می‌گوید تو چگونه پیامبری در حالی که ما این همه تو را اذیت می‌کنیم و خدا عذابی بر ما نمی‌فرستد.

پیامبر اکرم ص فرمود: ابوجهل! آیا داستان حضرت ابراهیم خلیل ع را هنگامی که در ملکوت رفعت یافت، نمی‌دانی؟ همان که خداوند فرمود: «و این‌چنین به ابراهیم ع ملکوت آسمانها و زمین را نشان می‌دهیم تا از یقین‌کنندگان باشد» (انعام/75).

هنگامی که خداوند او را به آسمانها برد، دیدگانش را چنان قوت داد که آنچه در زمین مخفی و آشکار بود می‌دید؛

پس مرد و زنی را دید که مشغول فحشاء بودند، برای هلاکت آنها دعا کرد و آنها هلاک شدند؛

سپس دو نفر دیگر را دید و برای هلاکت آنها دعا کرد و آنها هم هلاک شدند؛

سپس دو نفر دیگر را دید و خواست برای هلاکت آنها هم دعا کند، خداوند به او وحی کرد: ابراهیم! از دعا کردن علیه بندگان و کنیزان من دست بردار، که «بدرستی که من کسی‌ام که بسیار آمرزنده و دارای رحمتی همیشگی‌ است» [هم] جبّار و [هم] بردبارم، گناهان بندگانم ضرری به من نمی‌زند، همان گونه که اطاعتشان سودی به من نمی‌رساند، و من آنها را برای تشفی خاطر و فرونشاندن خشمم عذاب نمی‌کنم آن گونه که تو کردی؛

پس از دعا کردن علیه بندگان و کنیزان من دست بردار، که همانا تو بنده‌ای انذاردهنده هستی، نه شریک در سلطنتم و نه دارای هیمنه بر من و نه بر بندگانم؛

و بندگانم در پیشگاه من سه دسته‌اند:

یا به جانب من توبه می‌کنند، پس توبه‌شان را می‌پذیرم و گناهانشان را می‌آمرزم و عیوبشان را پنهان می‌دارم؛

یا عذابم را از آنها بازمی‌دارم به خاطر اینکه می‌دانم از صلب آنها ذریه مومنی زاده خواهد شد و لذا به پدران و مادران کافر آنها رحم می‌آورم و عذابم را از آنها برمی‌دارم تا آن مومن از آنها زاده شود و هنگامی که اینها از آنها جدا شدند، عذابم بر آنها وارد، و بلایم بر آنها مستقر می‌گردد؛

و اگر نه این باشد و نه آن، کسی است که خودم برایش عذابی عظیم‌تر از آنچه تو نسبت بدانها روا می‌داری آماده کرده‌ام که عذاب من نسبت به بندگانم متناسب با جلالت و کبریای من است.

ابراهیم، مرا با بندگانم واگذار که من بدانها از تو مهربان‌ترم،

و مرا بابندگانم واگذار که من جبار و بردبار و عالم و حکیمم؛

امور آنها را بر اساس علم خود می‌گردانم و قضاء و قدرم را در آنها پیاده می‌سازم.

التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري ع، ص513؛ الإحتجاج (للطبرسي)، ج‏1، ص36

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ع عن ابیه عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قال:...

... فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أَبَا جَهْلٍ أَ مَا عَلِمْتَ قِصَّةَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ لَمَّا رُفِعَ فِي الْمَلَكُوتِ؟ وَ ذَلِكَ قَوْلُ رَبِّي «وَ كَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ» (انعام/75) قَوَّى اللَّهُ بَصَرَهُ لَمَّا رَفَعَهُ دُونَ السَّمَاءِ حَتَّى أَبْصَرَ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْهَا ظَاهِرِينَ وَ مُسْتَتِرِينَ فَرَأَى رَجُلًا وَ امْرَأَةً عَلَى فَاحِشَةٍ فَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَهَلَكَا ثُمَّ رَأَى آخَرَيْنِ فَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَهَلَكَا ثُمَّ رَأَى آخَرَيْنِ فَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَهَلَكَا ثُمَّ رَأَى آخَرَيْنِ فَهَمَّ بِالدُّعَاءِ عَلَيْهِمَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا إِبْرَاهِيمُ اكْفُفْ دَعْوَتَكَ عَنْ عِبَادِي وَ إِمَائِي فَ«أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» الْجَبَّارُ الْحَلِيمُ لَا يَضُرُّنِي ذُنُوبُ عِبَادِي كَمَا لَا تَنْفَعُنِي طَاعَتُهُمْ وَ لَسْتُ أَسُوسُهُمْ بِشِفَاءِ الْغَيْظِ كَسِيَاسَتِكَ فَاكْفُفْ دَعْوَتَكَ عَنْ عِبَادِي وَ إِمَائِي فَإِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ نَذِيرٌ لَا شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَا مُهَيْمِنٌ عَلَيَّ وَ لَا عِبَادِي وَ عِبَادِي مَعِي بَيْنَ خِلَالٍ ثَلَاثٍ إِمَّا تَابُوا إِلَيَّ فَتُبْتُ عَلَيْهِمْ وَ غَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ وَ سَتَرْتُ عُيُوبَهُمْ وَ إِمَّا كَفَفْتُ عَنْهُمْ عَذَابِي لِعِلْمِي بِأَنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ ذُرِّيَّاتٌ مُؤْمِنُونَ فَأَرِقُّ بِالْآبَاءِ الْكَافِرِينَ وَ أَتَأَنَّى بِالْأُمَّهَاتِ الْكَافِرَاتِ وَ أَرْفَعُ عَنْهُمْ عَذَابِي لِيَخْرُجَ ذَلِكَ الْمُؤْمِنُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ فَإِذَا تَزَايَلُوا حَلَّ بِهِمْ عَذَابِي وَ حَاقَ بِهِمْ بَلَائِي وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا وَ لَا هَذَا فَإِنَّ الَّذِي أَعْدَدْتُهُ لَهُمْ مِنْ عَذَابِي أَعْظَمُ مِمَّا تُرِيدُهُ بِهِمْ فَإِنَّ عَذَابِي لِعِبَادِي عَلَى حَسَبِ جَلَالِي وَ كِبْرِيَائِي يَا إِبْرَاهِيمُ خَلِّ بَيْنِي وَ بَيْنَ عِبَادِي فَأَنَا أَرْحَمُ بِهِمْ مِنْكَ وَ خَلِّ بَيْنِي وَ بَيْنَ عِبَادِي فَإِنِّي أَنَا الْجَبَّارُ الْحَلِيمُ الْعَلَّامُ الْحَكِيمُ أُدِيرُهُمْ بِعِلْمِي وَ أُنَفِّذُ فِيهِمْ قَضَائِي وَ قَدَرِي‏.

2) مرحوم علامه مجلسی (بحار‌الانوار، ج91، ص121-138) دعایی را از امام سجاد ع از «کتاب العتیق» غروی روایت کرده است که در فرازی از این دعا آمده است:

... خدایا ! وای بر من! وای بر من! از اینکه بر تو وارد شوم و بر من خشمگین باشی؛ آنگاه، چه چیزی می‌تواند تو را از من راضی کند؟ عمل نیکی در طاعت تو، از پیش نفرستاده‌ام که به خاطر آن سرم را بالا بگیرم یا زبانم به نطق آید؛

جز امید به تو چیزی ندارم، چرا که بتحقیق رحمت تو بر غضبت پیشی گرفته است: عفو کن، عفو کن، عفو کن، که خودت در کتابی که بر پیامبرت – صلوات و سلام تو بر او و بر خاندان او باد - نازل کردی، فرمودی «به بندگانم خبر بده که بدرستی این منم که بسیار آمرزنده و دارای رحمتی همیشگی‌ام؛ و بدرستی که عذاب من است که عذابی دردناک است» (حجر/48-49)

پروردگارا ! راست گفتی، راست گفتی! جز حلم تو چیزی غضبت را رد نکند؛ و جز عفو تو پناهگاهی از عقوبتت وجود ندارد، و جز با تضرع به درگاهت، راه نجاتی از تو نیست ...

كتاب العتيق الغروي (به نقل از بحار الأنوار، ج‏91، ص123)

... إِلَهِي الْوَيْلُ لِي ثُمَّ الْوَيْلُ لِي إِنْ أَنَا قَدِمْتُ عَلَيْكَ وَ أَنْتَ سَاخِطٌ عَلَيَّ فَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضِيكَ عَنِّي لَيْسَ لِي حَسَنَةٌ سَبَقَتْ لِي فِي طَاعَتِكَ أَرْفَعُ بِهَا إِلَيْكَ رَأْسِي أَوْ يَنْطِقُ بِهَا لِسَانِي لَيْسَ لِي إِلَّا الرَّجَاءُ مِنْكَ فَقَدْ سَبَقَتْ رَحْمَتُكَ غَضَبَكَ عَفْوَكَ عَفْوَكَ عَفْوَكَ فَإِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْمُنْزَلِ عَلَى نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَ عَلَى آلِهِ وَ سَلَامُكَ نَبِّئْ عِبادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَ أَنَّ عَذابِي هُوَ الْعَذابُ الْأَلِيمُ صَدَقْتَ صَدَقْتَ يَا سَيِّدِي لَيْسَ يَرُدُّ غَضَبَكَ إِلَّا حِلْمُكَ وَ لَا يُجِيرُ مِنْ عِقَابِكَ إِلَّا عَفْوُكَ وَ لَا يُنْجِي مِنْكَ إِلَّا التَّضَرُّعُ إِلَيْك‏...

### شان نزول

درباره شان نزول این آیه روایت زیر یافت شد که چون سندی نداشت در کانال نیاوردم.

وَ رُوِيَ أَنَّ سَبَبَ نُزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى نَبِّئْ عِبادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص مَرَّ بِقَوْمٍ يَضْحَكُونَ فَقَالَ أَ تَضْحَكُونَ فَلَوْ عَلِمْتُمْ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَ لَبَكَيْتُمْ طَوِيلًا فَنَزَلَ جَبْرَائِيلُ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ رَبُّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ نَبِّئْ عِبادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. وَ أَنَّ عَذابِي هُوَ الْعَذابُ الْأَلِيمُ. (إرشاد القلوب (للديلمي)، ج‏1، ص109)

### تدبر

#### توجه

عبارت «غفور رحیم» در جلسه147 (إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحيمٌ؛ یوسف/53) و جلسه184 (وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحيماً؛ نساء/100) و جلسه202 (وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحيم؛ آل‌عمران/31‏) مطرح شده و در هریک تدبرهایی آمده که با به اینجا نیز می‌تواند مرتبط باشد. مباحث آن جلسات را به ترییب در صفحات زیر می‌توانید مشاهده کنید:

<http://yekaye.ir/yusuf-012-053/>

<http://yekaye.ir/an-nisa-004-100/>

<http://yekaye.ir/ale-imran-003-31/>

1) «نَبِّئْ عِبادي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحيمُ»

در آیات قبل، شیطان ادعا کرد همه را گمراه می‌کند (جز مخلصین)؛ یعنی کاری می‌کند که در انسانها اصل بر جهنمی شدن باشد. خداوند در دو گام نشان داد که این گونه نیست و اصل بر بهشتی بودن است. در گام اول، اینکه او جز بر کسانی که خودشان پیرویش کنند سلطه‌ای ندارد؛ و لذا نه فقط مخلصین، بلکه همه تقوی‌پیشگان بهشتی‌اند. در گام دوم (آیه حاضر) با تاکیدات فراوان از پیامبر ص می‌خواهد که به عنوان یک خبر مهم (نبأ) به مردم بگوید که خداوند دارای دو صفت مغفرت (خطاپوشی) و رحمت (لطف و عنایتی، نه در ازای تلاش) هم هست، یعنی حتی گناهکاران هم ناامید نباشند.

سیاق آیات هم نشان می‌دهد که منظور از «بندگانم» نه فقط متقین، بلکه همه بندگان است (المیزان، ج12، ص180)؛ همانها که در آیه 42 به شیطان گفت تو بر بندگانم سلطه‌ای نداری.

2) «نَبِّئْ عِبادي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحيمُ»

در تحلیل لغت «نبأ» گفته شده دلالت دارد بر خبری که اولا مهم باشد و ثانیا مخاطب از آن بی‌اطلاع باشد. غفور و رحیم بودن خدا چه اهمیت ویژه‌ای دارد که مردم از آن بی‌اطلاع‌اند؟

الف. در آیه قبل، بهشتی بودن تقوی‌پیشگان مطرح شد؛ و این آیه سخن از مغفرت و رحمت خداست. بله، اغلب مردم از این بی‌اطلاع‌اند که نه فقط تقوی‌پیشگان، بلکه بسیاری از گناهکاران را هم خدا مورد مغفرت و رحمت قرار می‌دهد. (البته نه هر گناهکاری، چنانکه در آیه بعد بر اینکه عذاب هم هست، تاکید کرد)

ب. عبارت «أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحيمُ» حاوی تاکیدات فراوان است (توضیح در نکات ترجمه گذشت). مردم شاید از مغفرت و رحمت خدا خبر داشته باشند، اما این اندازه گسترده و جدی بودنش را غالبا نمی‌دانند ویا باور نمی‌کنند. در برخی روایات وارد شده که روز قیامت بقدری خدا با مغفرت و رحمتش برخورد می‌کند که حتی شیطان هم طمع به بخشیده شدن پیدا می‌کند، اما زهی خیال باطل!

ج. شاید می‌خواهد هشدار دهد که با توجه به مغفرت (خطاپوشی) و رحمت (لطف و عنایتی، نه در ازای تلاش) شما کاملا خبر ندارید که چه‌کسی واقعا جهنمی می‌شود؛ پس، براحتی در مورد جهنمی شدن دیگران قضاوت نکنید.

(توجه: «براحتی» در مورد جهنمی شدن دیگران قضاوت نکردن، غیر از این است که «هیچگاه» امکان قضاوت نباشد. در آیات متعددی، قرآن کریم از نبخشیده شدن برخی گناهان (مثلا: توبه/80 ؛ نساء/48) و اینکه عده‌ای هستند که علاوه بر خدا انسانها هم آنها را لعن می‌کنند (مثلا: بقره/159؛ آل‌عمران/87) سخن گفته؛ یعنی اینها را هرکسی می‌تواند جهنمی بداند.)

د. ...

3) «نَبِّئْ عِبادي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحيمُ»

خدا می‌گوید به مردم این خبر مهم را بده که من غفور و رحیمم؛ اما چرا این همه تاکید؟ («أنّ» + جمله اسمیه + ضمیر فصل (أنا) + «الـ» بر روی خبر + صیغه مبالغه)

الف. می‌خواهد بگوید هیچکس نمی‌تواند بر این مغفرت من حد و حدودی بزند و جز به مشیت خودم به هیچ چیزی محدود نمی‌شود (المیزان، ج12، ص180)

(توجه شود این سخن بدین معنا نیست که مشیت خدا بی‌ضابطه و بی‌حکمت است، بلکه تاکید بر غلبه مشیت بدین معناست که ممکن است حکمت‌هایی در کار باشد که عقل ما بدان نرسیده باشد.)

ب. ...

4) «نَبِّئْ عِبادي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحيمُ»

«نَبِّئْ» فعل امر است و اگرچه دستورش در درجه اول به پیامبر اکرم ص است، اما وقتی هرکدام ما قرآن می‌خواند در واقع مخاطب کلام خدا قرار می‌گیرد: پس وظیفه همه ماست که بندگان خدا را مطلع کنیم از اینکه «خداوند قطعاً قطعاً قطعاً قطعاً بسیار آمرزنده و دارای رحمتی همیشگی است»

پس، در رساندن این پیام، شما هم رسانه باشید!

5) «نَبِّئْ عِبادي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحيمُ»

«غفران» پوشاندنی است که اثر گناه را محو می‌کند. هر گناهی زخمی و آسیبی به روح می‌زند، و برخی توضیح داده‌اند که مغفرت در حقیقت پر کردن خلأهایی است که زخم روح است (طرح کلی اندیشه اسلامی در قرآن، ص50-52).

همچنین بر حسب آیات دیگر (احزاب/43)، «رحیم» بودن خدا هم صفتی است مربوط به مومنان، یعنی اگر کسی مومن باشد، مشمول این رحمت خاصه می‌شود.

انسان در طول زندگیش اشتباهاتی دارد. اگر هر خطایی انجام داد، به صورت یک جراحت غیر قابل التیامی بماند، مایوس و ناامید خواهد شد. اما خداوند می‌خواهد بگوید که من غفور و رحیمم ولذا همه این خطاها قابل جبران است (طرح کلی اندیشه اسلامی در قرآن، ص143). یعنی هنگامی که گناهی از شما سر زد، اگر واقعا مومن باشید و از گناهی که کرده‌اید پشیمان، آنگاه می‌توانید دوباره خود را مشمول مغفرت و رحمت خاصه من کنید و بیایید در زمره بهشتیان.

## 289) سوره حجر (15) آیه 50 وَ أَنَّ عَذابي‏ هُوَ الْعَذابُ الْأَليمُ 21/10/1395

### ترجمه

و البته عذاب من هم آن عذاب دردناک است.

### حدیث

1) از پیامبر خدا ص روایت شده است:

این آتشی که در دسترس شماست، یک جزء از هفتاد جزء آتش جهنم است که هفتاد بار خنک شده و آنگاه شعله‌ور گردیده؛ که اگر چنین نبود، پس از آنکه شعله‌ور می‌شد هیچ آدمی تحمل آن را نداشت [یا: توان خاموش کردنش را نداشت]؛

و بدرستی که [شخصی را] در روز قیامت می‌آورند و بر آتش می‌اندازند و چنان فریادی می‌کشد که هیچ فرشته مقرب و نبی مرسَلی [پیامبر فرستاده‌شده‌ای] نمی‌ماند مگر اینکه از جزع و فزع آن ناله به زانو درمی‌آید.

الزهد (حسین بن سعید کوفی اهوازی، قرن3)، ص101 (در تفسير القمي، ج‏1، ص366 این مضمون از امام صادق ع روایت شده است)

الْحَسَنُ بْنُ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

إِنَّ نَارَكُمْ هَذِهِ لَجُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ وَ لَقَدْ أُطْفِئَتْ سَبْعِينَ مَرَّةً بِالْمَاءِ ثُمَّ الْتَهَبَتْ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمَا اسْتَطَاعَ آدَمِيٌّ أَنْ يُطِيقَهَا [يُطْفِئَهَا] إِذَا الْتَهَبَتْ وَ إِنَّهُ لَيُؤْتَى بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تُوضَعَ عَلَى النَّارِ فَتَصْرَخُ صَرْخَةً [مَا] لَا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ إِلَّا جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ [لِرُكْبَتَيْهِ‏] فَزَعاً مِنْ صَرْخَتِهَا.

2) امیرالمومنین در عهدنامه‌ای محمد بن ابی‌بکر را به حکومت مصر منصوب می‌کند و در آن توصیه‌هایی به او کرده است. در فرازی از آن نامه آمده است:

... پس بندگان خدا، بترسید از مرگ و نزديكى آن، و آمادگی لازم برای آن را کسب کنید؛ كه مرگ، كارى بزرگ پيش مى‏آورد و حادثه‏اى سترگ همراه دارد: خيرى كه هرگز شرّى با آن نيست، يا شرّى كه هميشه از خير تهى است. پس چه كسى به بهشت نزديكترست از آن كه براى بهشت كار می‌کند، و چه كسى به آتش نزديكترست از آن كه برای دوزخ کار می‌کند؟ا شما همچون شكارهایی هستيد كه مرگ از جايهاتان رانده است[[217]](#footnote-217)، اگر بايستيد شما را بربايد و اگر بگريزيد، به سر وقتتان آيد، و پيوسته‏تر از سايه‏تان در پى شما آيد. مرگ به پيشانيهاتان چسبيده است و دنيا در پس شما در پيچيده.

پس، از آتشى بترسيد كه ژرفاى آن عمیق است، و گرماى آن بى‏اندازه و عذاب آن تازه. سرايى كه در آن رحمتى نباشد و فريادى نگردد شنوده، و نه بند اندوهى گشوده.

و اگر توانستيد كه هم از خدا سخت بترسيد و هم بدو گمان نيكو بريد، اين دو را با هم فراهم آوريد، كه بنده گمان نيك به پروردگار خود بدان اندازه برد كه از او بترسد، و نيكوگمان‏ترین مردمان به خدا كسى است كه ترس وى از خدا بيشتر باشد...

نهج البلاغة مِنْ عَهْدٍ لَهُ ع إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ (نامه 27) (با اقتباس از ترجمه شهیدی، ص289-290)

... ٍ فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَ قُرْبَهُ وَ أَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ فَإِنَّهُ يَأْتِي بِأَمْرٍ عَظِيمٍ وَ خَطْبٍ جَلِيلٍ بِخَيْرٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَبَداً أَوْ شَرٍّ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَداً فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِهَا وَ مَنْ أَقْرَبُ إِلَى النَّارِ مِنْ عَامِلِهَا وَ أَنْتُمْ طُرَدَاءُ الْمَوْتِ إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُمْ وَ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ وَ هُوَ أَلْزَمُ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ، الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ‏ وَ الدُّنْيَا تُطْوَى مِنْ خَلْفِكُم‏ فَاحْذَرُوا نَاراً قَعْرُهَا بَعِيدٌ وَ حَرُّهَا شَدِيدٌ وَ عَذَابُهَا جَدِيدٌ دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ وَ لَا تُسْمَعُ فِيهَا دَعْوَةٌ وَ لَا تُفَرَّجُ فِيهَا كُرْبَةٌ وَ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَشْتَدَّ خَوْفُكُمْ مِنَ اللَّهِ وَ أَنْ يَحْسُنَ ظَنُّكُمْ بِهِ فَاجْمَعُوا بَيْنَهُمَا فَإِنَّ الْعَبْدَ إِنَّمَا يَكُونُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ عَلَى قَدْرِ خَوْفِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ ظَنّاً بِاللَّهِ أَشَدُّهُمْ خَوْفاً لِلَّه‏...[[218]](#footnote-218)

3) به امام صادق ع عرض شد: گروهی هستند که خود را دوستدار و شیعه شما می‌خوانند اما مرتکب معصیت می‌شوند و می‌گویند [به مغفرت خدا] امید داریم.

امام ع فرمودند: دروغ می‌گویند، آنان دوستدار و شیعه ما نیستند؛

آنان کسانی‌اند که آرزوها آنها را در خویش فرو برده است؛

کسی که امید به چیزی دارد برایش می‌کوشد؛

و کسی که از چیزی می‌ترسد، از‌ آن فرار می کند.

الكافي (ط - الإسلامية)، ج‏2، ص: 68

وَ رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ قَوْماً مِنْ مَوَالِيكَ يُلِمُّونَ بِالْمَعَاصِي وَ يَقُولُونَ نَرْجُو

فَقَالَ كَذَبُوا لَيْسُوا لَنَا بِمَوَالٍ أُولَئِكَ قَوْمٌ تَرَجَّحَتْ بِهِمُ الْأَمَانِيُّ مَنْ رَجَا شَيْئاً عَمِلَ لَهُ وَ مَنْ خَافَ مِنْ شَيْ‏ءٍ هَرَبَ مِنْه‏.[[219]](#footnote-219)

### تدبر

1) «وَ أَنَّ عَذابي‏ هُوَ الْعَذابُ الْأَليمُ»

خبر مهمی که خداوند بر ابلاغ آن به مردم تاکید داشت، ([جلسه 288، تدبر3](file:///F:\سایر%20موضوعات\اسلام\قرآن\روزی%20یک%20آیه\1395-10.docx#_تدبر_7)) دو بند داشت؛ یکی اینکه خداوند غفور و رحیم است و دوم با همان اندازه تاکیدات («أنّ» + جمله اسمیه + ضمیر فصل (هو) + «الـ» بر روی خبر + توصیف عذاب به «الالیم: دردناک») اصرار دارد که خبر بده که عذاب خدا هم حقیقتا عذابی دردناک است.

درواقع، همان طور که در بند قبلی می‌خواست بگوید هیچکس نمی‌تواند بر این مغفرت من حد و حدودی بزند و جز به مشیت خودم به هیچ چیزی محدود نمی‌شود، در مورد عذاب خدا هم همین طور؛ یعنی هیچکس نمی‌تواند به بهانه رحمت خدا ویا هر چیز دیگری، خود را از عذاب خدا ایمن بشمرد (المیزان، ج12، ص180)

2) «نَبِّئْ عِبادي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحيمُ؛ وَ أَنَّ عَذابي‏ هُوَ الْعَذابُ الْأَليمُ»

در آیات قبل، خداوند انسانها را در دو دسته گنجاند: تابعان شیطان، که جهنمی‌اند؛ و تقوی‌پیشگان، که بهشتی‌اند.

در این دو آیه، به پیامبر دستور می‌دهد که این خبر مهم را به مردم بدهد که هم مغفرت و رحمت خدا بی‌حد و اندازه است و هم عذاب خداوند کاملا جدی و البته بشدت دردناک.

یعنی در هر صورت کسی و چیزی از مشیت خدا خارج نیست و انسان باید بین خوف و رجا بماند: با چنان رحمتی جای ناامیدی نیست و با جدی بودن جهنم، جای آسودگی نیست. (المیزان، ج12، ص180)

به قول محتشم کاشانی:

به صد ثواب ازو گر چه ایمنی غلط است

به صد هزار خطا ناامیدیست خطا

<http://ganjoor.net/mohtasham/divan-moh/ghaside-moh/sh3/>

یعنی، از طرفی به قول قاآنی:

با اینهمه گناه نیم ناامید ازو

خواهم سیاه‌نامه‌ی خود را سپید ازو[[220]](#footnote-220)

<http://ganjoor.net/ghaani/tarkibgh/sh4/>

و از طرف دیگر، به قول حافظ:

تکیه بر تقوی و دانش در طریقت کافری است

راهرو گر صد هنر دارد توکل بایدش

<http://ganjoor.net/hafez/ghazal/sh276/>

3) «وَ أَنَّ عَذابي‏ هُوَ الْعَذابُ الْأَليمُ»

عذاب خدا واقعا ألیم و دردناک است؛ این آیه بخوبی نشان می‌دهد توجیهات برخی افراد که می‌کوشند به بهانه رحمت عذاب جهنم را انکار کنند و عذاب را از به معنای «عذب و گوارا» توجیه نمایند، ناموجه است.

#### شبهه1

خداوند با وجود رحمت گسترده‌اش، آیا واقعا برخی را عذاب می‌کند؟

پاسخ:

خدا به انسان اختیار داده، و اختیار معنی ندارد مگر اینکه انسان بتواند کار بد هم انجام دهد.

باطن کار بد، شقاوت و بدبختی است؛ در واقع، عذاب‌های اخروی، همگی آشکار شدن باطن کارهای بد انسانهاست در روز قیامت؛ و معنی ندارد کسی کاری را انجام دهد، بعد انتظار داشته باشد که خداوند او را با باطن کار خویش مواجه نسازد.

#### تمثیل

عبور بی‌احتیاط یک عابر از یک اتوبان پر تردد حتما منجر به تصادف وی می‌شود. اگر به شخصی تذکر داده شد ولی اعتنا نکرد و به خاطر یک لحظه غفلت، یک عمر فلج شد، ربطی ندارد به اینکه خدا رحمت دارد یا ندارد!

#### شبهه2

اگر عذابها باطن کار ماست، بخشش و رحمت خدا چگونه ممکن است؟

پاسخ

اراده و مشیت خداوند فوق هر چیزی است. خاصیت آتش سوزانندگی است، اما این سوزانندگی را هم خدا به آتش داده، و اگر نخواهد، نمی‌سوزاند؛ چنانکه بر ابراهیم ع سرد شد. قیامت هم همین‌طور. خاصیت هر چیزی را خدا در او قرار داده، و به ما هم خبر داده که اگر گناه کنید طبیعی است که بسوزید و به عذاب دردناک مبتلا شوید. در عین حال، به ما خبر داده که مشیت خدا فوق هر چیزی است و اگر گناه کردید، فکر نکنیم که دیگر چاره‌ای نمانده. اگر واقعا به آغوش خدا برگردیم، خدایی که آتش را بر حضرت ابراهیم، سرد و سلامت کرد، با ما هم می‌تواند چنین کند.

4) «وَ أَنَّ عَذابي‏ هُوَ الْعَذابُ الْأَليمُ»

آمدن «الـ» بر روی خبر دلالت بر حصر دارد؛ و آمدن ضمیر فصل (هو) این انحصار را موکد می‌سازد: یعنی فقط عذاب من است که عذاب الیم است؛

ظاهرا می‌خواهد بفرماید اگر شدت عذاب مرا بدانید دیگر هیچ سختی و عذابی را دردناک نمی‌شمرید؛

به قول امیرالمومنین ع در دعای کمیل: «هذا ما لا تقوم له السماوات و الارض فکیف بی؟ این چیزی است که آسمانها و زمین تحملش نتوانند کرد، آن وقت من چه کنم؟»

### ثمره در سبک زندگی

کسی که بفهمد تنها عذاب خداست که حقیقتا دردناک است، تحمل هر دردی در این دنیا در راه خدا برایش آسان می‌شود.

وقتی انسان احوالات برخی از شیعیان در زندانهای مخوف امویان و عباسیان در صدر اسلام، ویا انقلابیون در زمان شاه ویا اسراء در زندان‌های صدام را می‌شنود، تعجب می‌کند که چگونه توانسته‌اند سالها چنان شکنجه‌هایی را تحمل کنند و با این حال، کسی ویا خبری را لو ندهند.

ظاهرا آنان، برخلاف امثال من که از حال آنها در تعجبیم، سخنان قرآن را در عمق جان باور دارند!

5) «نَبِّئْ عِبادي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحيمُ؛ وَ أَنَّ عَذابي‏ هُوَ الْعَذابُ الْأَليمُ»

در آیات 42 تا 50 سوره حجر خداوند دوبار انسانها را در دو دسته گنجاند؛ اما در این دوبار دو گونه سخن گفت:

آنجا که از عمل خود انسانها سخن گفت (42-48)، ابتدا به تابعان شیطان اشاره کرد که جهنمی‌اند و آنگاه سراغ تقوی‌پیشگان رفت که بهشتی‌اند.

اما اینجا که از موضع خدا سخن می‌گوید (49-50)، ابتدا سخن از مغفرت و رحمت بود، سپس اشاره به عذاب الیم.

شاید می‌خواهد بگوید:

اگر به خدا باشد، اغلب انسانها در درجه اول بهشتی‌اند؛

و اگر به شما باشد، از جهنم باید شروع کنیم؛

همان مضمونی که در بسیاری از ادعیه از معصومان ع آمده که:

اگر خدا به عدلش (یعنی بر اساس عمل انسان) بخواهد رفتار کند اغلب سزاوار عذابند؛ ولی اگر به فضلش (یعنی فقط بر اساس کَرَم خویش) بخواهد رفتار کند، اغلب را به بهشت می‌فرستد: اللَّهُمَّ إِنْ تَشَأْ تَعْفُ عَنَّا فَبِفَضْلِكَ، وَ إِنْ تَشَأْ تُعَذِّبْنَا فَبِعَدْلِك‏ (صحیفه سجادیه، دعای دهم)[[221]](#footnote-221)

#### توجه (درباره نحوه انتخاب آیات بعدی)

چنانکه قبلا اشاره شد موضوع «انسان‌شناسی» به عنوان محور آیات انتخابی قرار گرفته؛ و به طور خاص موضوع «خلقت انسان» محل بحث بود و سه دسته آیات در سوره‌های بقره، اعراف و حجر مورد بررسی قرار گرفت.

هنوز آیات متعددی در سوره‌های دیگر وجود دارد که به بحث خلقت اولیه انسان (وضعیت انسان قبل از دنیا و مساله هبوط) می‌پردازند. اما فعلا از ادامه بیشتر این موضوع در سوره‌های دیگر صرف‌نظر کرده، به سراغ برخی دیگر از خصلت‌های انسان که در متن آفرینش او قرار داده شده، می‌رویم.

این بار بحث را از آیاتی از سوره معارج شروع می‌کنیم که در آنها هم تعبیر «خلقت انسان» آمده، اما این تعبیر، نه در مورد وضعیت انسان قبل از دنیا و مساله هبوط، بلکه در مورد وضعیت انسان در متن دنیاست. ظاهرا در این آیات سراغ یکی از ویژگی‌های عمیق انسان می‌رود که در نگاه اول می‌تواند چالش‌آفرین و مشکل‌زا باشد اما شرح می‌دهد که با مدیریت صحیح، چگونه همین ویژگی عامل رشد و بهشتی شدن انسان می‌گردد.

## 290) سوره معارج (70) آیه 19 إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً 22/10/1395

### ترجمه

بدرستی که انسان «هلوع» [= بسیار آزمند و بی‌تاب] آفریده شده است.

### نکات ترجمه

«هَلُوع» صیغه مبالغه از ماده «هلع» است که این ماده در اصل دلالت بر سرعت و تیزی می‌کند و وقتی در مورد انسان به کار می‌رود، منظور از آن چیزی شبیه به حرص است (معجم المقاييس اللغة، ج‏6، ص62) برخی از اهل لغت، این ماده را معادل «حرص» دانسته (لسان العرب، ج8، ص374) و برخی دیگر، خصوصا با توجه به ادامه همین آیه که در مقام توضیح این خصلت انسان است، معنای اصلی آن را «جَزَع» (بی‌تابی و اضطراب شدید) (فقه اللغه، ص70) معرفی کرده‌اند؛ که در میان صحابه و تابعین هردو نظر مطرح بوده (الدر المنثور، ج6، ص266)[[222]](#footnote-222)، و بسیاری از اهل لغت (کتاب العین، ج1، ص107؛ المحیط فی اللغه، ج1، ص114) و مفسران (مجمع البيان، ج‏10، ص533) آن دو را با هم جمع کرده و به معنای «کسی که حرص شديد و جزع شديد دارد» گرفته‌اند. در مقابل، برخی هم گفته‌اند اصل این ماده دلالت بر تمایل به «در ناز و نعمت بسر بردن» دارد، که وقتی این میل فعال می‌شود به صورت حرص درمی‌آید، و وقتی شخص از به ثمر رسیدن آن ناامید می‌شود به صورت جزع خود را نشان می‌دهد، و معتقدند آنچه در ادامه آیه آمده، ثمره و اثر «هلوع» است نه معنای آن (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏11، ص269). این ماده تنها همین یکبار در قرآن کریم به کار رفته است.[[223]](#footnote-223)

### حدیث

1) در فرازی از یکی از دعاهایی که از امام سجاد ع روایت شده، آمده است:

و اگر این ضرری که به من رسیده یا فقری که ذلیلم کرده ویا بلایی که سراغم آمده، اگر اینها، خدایا، ناشی از خشم تو بر من است، که از خشمت به حلم تو پناه می‌برم؛ و اگر خواسته‌ای با اینها مرا امتحان کنی، که تو خود ناتوانی و ضعف در تدبیر مرا می‌دانی هنگامی که فرمودی: «بدرستی که انسان «هلوع» [= بسیار آزمند و بی‌تاب] آفریده شده است؛ هنگامی که بدی به او می‌رسد جَزَع می‌کند و هنگامی که خوبی به او می‌رسد، [آن را از دیگران] منع می‌کند.» (معارج/19-21)

الدعوات (للراوندي)، ص176

وَ كَانَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ع يَدْعُو: ... وَ إِنْ كَانَ‏ الضُّرُّ قَدْ مَسَّنِي وَ الْفَقْرُ قَدْ أَذَلَّنِي وَ الْبَلَاءُ قَدْ جَاءَنِي فَإِنْ يَكُ ذَلِكَ يَا إِلَهِي مِنْ سَخَطِكَ عَلَيَّ فَأَعُوذُ بِحِلْمِكَ مِنْ سَخَطِكَ يَا مَوْلَايَ وَ إِنْ كُنْتَ أَرَدْتَ أَنْ تَبْلُوَنِي فَقَدْ عَرَفْتَ ضَعْفِي وَ قِلَّةَ حِيلَتِي إِذْ قُلْتَ «إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً وَ إِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعا».

2) از امیرالمومنین ع از پیامبر اکرم ص روایت شده است که فرمودند:

ناله مریض ثبت می‌شود: اگر اهل صبر باشد، برایش حسنه ثبت می‌شود؛ و اگر جَزَع کند، به عنوان «هلوع» ثبت می‌شود که اجری ندارد.

الجعفريات (الأشعثيات)، ص211؛ دعائم الإسلام، ج‏1، ص217

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

يُكْتَبُ أَنِينُ الْمَرِيضِ فَإِنْ كَانَ صَابِراً كُتِبَ حَسَنَاتٍ وَ إِنْ كَانَ جَزِعاً كُتِبَ هَلُوعاً لَا أَجْرَ لَهُ.

3) از امیرالمومنین ع از پیامبر اکرم ص روایت شده است که:

دو تشنه‌اند که هرگز سیر نمی‌شوند: دنیاطلب و علم‌طلب؛

پس هرکه از دنیا به آنچه خدا برایش حلال کرده بسنده کند، سالم می‌ماند؛ و کسی که آن را از غیر حلالش به دست آورد، هلاک می‌شود مگر اینکه توبه کند یا برگرداند؛

و کسی که علم را از اهلش بگیرد و به علمش عمل کند نجات می‌یابد و کسی که با آن دنیا را بخواهد، همان [دنیا] بهره او خواهد بود.

الكافي، ج‏1، ص46

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص

مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ طَالِبُ دُنْيَا وَ طَالِبُ عِلْمٍ فَمَنِ اقْتَصَرَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ سَلِمَ وَ مَنْ تَنَاوَلَهَا مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا هَلَكَ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ أَوْ يُرَاجِعَ وَ مَنْ أَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ وَ عَمِلَ بِعِلْمِهِ نَجَا وَ مَنْ أَرَادَ بِهِ الدُّنْيَا فَهِيَ حَظُّهُ.

### تدبر

1) «إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً»

«هلوع» از کلماتی است که در روایات مختلف هم به معنای «حرص زدن و زیاده‌خواهی» به کار رفته (مثلا: هَلَعِ أَهْلِ الْحِرْصِ، ، صحيفه سجاديه، دعاء 14) و هم به معنای «جَزَع و بی‌تابی و صبر و تحمل نداشتن» (حدیث1). در این آیه این ویژگی به عنوان یکی از خصلتهایی که در متن آفرینش انسان است، مطرح شده است.

#### نکته تخصصی انسان‌شناسی

چرا خدا انسان را چنین آفریده؟

الف. انسان قرار است مسیر سعادت جاودان را بپیماید، پس خداوند در او حرص و ولع شدیدی به کمالاتی که انسان می‌تواند به دست آورد قرار داده، به نحوی که به هیچ حدی قانع نمی‌شود و از اینکه به کمال و خیری نرسد، ناراحت و بی‌تاب می‌گردد. پس، این لزوما یک بُعد نامطلوب در انسان نیست؛ تنها اگر در مسیر ناصواب قرار بگیرد، بُعد مذمومی خواهد شد. (الميزان، ج‏20، ص14) درواقع، اگر چنین چیزی در انسان نباشد، محرکی برای پیمودن این راه دشوار و بی‌نهایت در کار نخواهد بود.

ب. قبلا بیان شد که خدا انسان را از «گِل» آفرید و از روحی در او دمید که این روح او را از ملائکه برتر کرد (حجر/28-29). درواقع، یک حقیقت عظیم ماورایی را با یک بدن مادی درآمیخته‌اند. طبیعی است که هلوع شود: آن ظرفیت عظیم، دائما بی نهایت می‌خواهد و این بستر مادی، تحمل بی‌نهایت را ندارد؛ پس هم حرص می‌زند و هم بی‌تاب می‌گردد. مهم این است که «هلوع» بودن را چگونه مدیریت کنیم، که موضوع آیات بعدی است.

ج. ...

2) «إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً»

برخی ویژگی‌های انسان هست که در متن آفرینش او قرار داده شده است.

#### ثمره در انسان‌شناسی و جامعه‌شناسی

برخلاف تلقی برخی جامعه‌شناسان، انسان کاملا برساخته جامعه نیست، بلکه برخی عناصر در متن خلقت وی قرار داده شده است: مانند همین «هلوع» بودن (حرص‌ورزی و کم‌تحملی، که حکایتگر میل به بی‌نهایت و عدم امکان ارضای او در دنیا است)

## 291) سوره معارج (70) آیه 20 إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً 23/10/1395

### ترجمه

هنگامی که بدی به او رسد، بسیار بی‌تاب.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«جَزُوع» صیغه مبالغه از ماده «جزع» است. اصل این ماده به معنای «قطع کردن» و دو نیمه کردن طناب است و به طور خاص در معنای ناراحتی شدید به کار می‌رود، اما نه هر ناراحتی‌ای، بلکه ناراحتی‌ای که انسان را از انجام آنچه درصددش بوده منقطع کند (مفردات ألفاظ القرآن، ص195). به تعبیر دیگر، «جَزَع» نقیض «صبر» است به معنای انقطاعِ توان شخص است از بر دوش کشیدن آنچه برایش پیش آمده (معجم المقاييس اللغة، ج‏1، ص453)؛ چنانکه در قرآن کریم هم در مقابل صبر کردن آمده است: «سَواءٌ عَلَيْنا أَ جَزِعْنا أَمْ صَبَرْنا ما لَنا مِنْ مَحيص: تفاوتی ندارد که جزع کنیم یا صبر کنیم، راه نجاتی برایمان نیست» (ابراهیم/21). این ماده در قرآن کریم تنها همین دوبار (جزوعا، جزعنا) به کار رفته است.[[224]](#footnote-224)

عبارت «إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً» را دو گونه به لحاظ نحوی می‌توان تحلیل کرد:

1. «اذا» ظرفی است که دربردارنده معنای شرط است، آنگاه «مسه الشر» جمله شرطیه است و «جزوعا» خبر است برای «کان» یا «صار» - که محذوف است- و این عبارت، جزای شرط است: «هنگامی که بدی به او رسد، بسیار بی‌تاب است [می‌شود].» (إعراب القرآن الكريم، ج‏3، ص38)

2. «جزوعاً» حال یا نعت برای «هلوعا» در آیه قبل است و «اذا» ظرف متعلق به «جزوعا»، و «مسه الشر» اضافه به آن و در محل جر: «بسیار بی‌تاب در هنگامی که بدی به او می‌رسد» (إعراب القرآن و بيانه، ج‏10، ص213)

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است:

صبر، آنچه در باطن بندگان، از نور و صفا هست، ظاهر می‌سازد؛ و جزع (بی‌تابی) آنچه در باطن آنها از ظلمت و وحشت است، آشکار می‌کند؛

صبر چیزی است که همه کس ادعایش را دارند، اما کسی در نزد آن ثابت‌قدم نمی‌ماند جز فروتنان، و جزع و بی‌تابی را هرکسی انکار می‌کند در حالی که آشکارکننده‌ترین چیز برای وضعیت منافقان است؛ چرا که نزول سختی و مصیبت، خبردهنده از راستگویی و درغگویی [ادعاها] است؛

و صبر حقیقی آن است که چشیدنش [از روی رغبت] ادامه داشته باشد؛ وگرنه آنچه از روی اضطراب [و اجبار] باشد، صبر نامیده نمی‌شود؛

و جزع و بی‌تابی حقیقی، اضطراب درونی و تسلیم غم شدن و تغییر رنگ و حال است؛ و هر مصیبتی که نازل شود و شخص در آن رو به فروتنی و توبه و تضرع به درگاه خدا نیاورد، پس آن شخص «جزوعِ» (بی‌تابِ) ناشکیباست ... .

مصباح الشريعة، ص185

قَالَ الصَّادِقُ ع:

الصَّبْرُ يُظْهِرُ مَا فِي بَوَاطِنِ الْعِبَادِ مِنَ النُّورِ وَ الصَّفَاءِ وَ الْجَزَعُ يُظْهِرُ مَا فِي بَوَاطِنِهِمْ مِنَ الظُّلْمَةِ وَ الْوَحْشَةِ وَ الصَّبْرُ يَدَّعِيهِ كُلُّ أَحَدٍ وَ مَا يَثْبُتُ عِنْدَهُ إِلَّا الْمُخْبِتُونَ وَ الْجَزَعُ يُنْكِرُهُ كُلُّ أَحَدٍ وَ هُوَ أَبْيَنُ عَلَى الْمُنَافِقِينَ لِأَنَّ نُزُولَ الْمِحْنَةِ وَ الْمُصِيبَةِ مُخْبِرٌ عَنِ الصَّادِقِ وَ الْكَاذِبِ وَ تَفْسِيرُ الصَّبْرِ مَا يَسْتَمِرُّ مَذَاقُهُ وَ مَا كَانَ عَنِ اضْطِرَابٍ لَا يُسَمَّى صَبْراً وَ تَفْسِيرُ الْجَزَعِ اضْطِرَابُ الْقَلْبِ وَ تَحَزُّنُ الشَّخْصِ وَ تَغَيُّرُ اللَّوْنِ وَ تَغَيُّرُ الْحَالِ وَ كُلُّ نَازِلَةٍ خَلَتْ أَوَائِلُهَا مِنَ الْإِخْبَاتِ وَ الْإِنَابَةِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ فَصَاحِبُهَا جَزُوعٌ غَيْرُ صَابِرٍ...

2) از امام صادق ع روایت شده است:

بدرستی که صبر و بلا در رسیدن به مومن از هم سبقت می‌گیرند؛ پس بلاء به او می‌رسد در حالی که او صبور است؛

و بدرستی که جزع (بی‌تابی) و بلا در رسیدن به کافر از هم سبقت می‌گیرند، پس بلاء به او می‌رسد در حالی که او جزوع (بی‌تاب) است.

الكافي، ج‏3، ص224

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمِيثَمِيِّ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ الصَّبْرَ وَ الْبَلَاءَ يَسْتَبِقَانِ‏ إِلَى الْمُؤْمِنِ فَيَأْتِيهِ الْبَلَاءُ وَ هُوَ صَبُورٌ وَ إِنَّ الْجَزَعَ وَ الْبَلَاءَ يَسْتَبِقَانِ إِلَى الْكَافِرِ فَيَأْتِيهِ الْبَلَاءُ وَ هُوَ جَزُوعٌ.

### تدبر

1) «إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً»

انسان به گونه‌ای است که وقتی شر و بدی بدو می‌رسد، بشدت بی‌تاب می‌شود.

پس ما همه‌کاره عالم نیستیم و موجودی آسیب‌پذیریم.

#### ثمره اخلاقی

اگر کسی این آیه را در مورد خود باور کند، هرچقدر هم در زمینه‌های مختلف توانا باشد، به خود مغرور نمی‌شود؛ چون می‌داند:

فعلا ما را مبتلا نکرده‌اند که خود را بااستقامت می‌پنداریم.

#### حکایت

در مورد یکی از عرفای معروف نجف ‌حکایت کرده‌اند که روزی به بارگاه امیرالمومنین ع رفت و با توجه به تاثیری که تحمل بلا در رشد انسان دارد، عرض کرد: هرچه بلا هست، بر سر من بریز.

چند روز بعد چنان مضطر شده بود که نالان به حرم آمده، می‌گفت: من تحملش را ندارم و غلط کردم که چنین ادعایی کردم.

2) «إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً»

منظور از این «شر»ی که انسان در مقابلش «جزع» می‌کند چیست؟

الف. «شر» به معنای «فقر» است (تفسیر قمی، ج2، ص368؛ مجمع‌البیان، ج20، ص13) احتمالا چون «خیر» در قرآن ظاهرا گاه به معنای مال و ثروت به کار رفته (عادیات/8) و در آیه بعد، از «منوع بودن هنگام خیر» (که می‌تواند به معنای «بخل ورزیدن هنگام ثروت» باشد)‌ سخن به میان آمده ، پس در مقابلش در این آیه، «شر» می‌تواند به معنای فقر باشد.

ب. هر چیزی که مانع رسیدن انسان به کمالات خود شود؛ و جزع هم لزوما معنای منفی ندارد بلکه اضطرابی است که انسان به خاطر از دست دادن کمال بدان مبتلا می‌شود. (المیزان، ج20، ص14)

ج. هر بلا و سختی‌ای است که برای انسان پیش آید؛ و جزع دارای بار منفی بوده، به معنای کم‌طاقتی و بی‌تابی و در مقابل صبوری است (حدیث2) (شاهد بر اینکه بار منفی دارد، آن است که در آیات بعد «مصلین: نمازگزاران» را استثنا می‌کند)

د. ...

#### نکته تفسیری

قبلا چندین بار درباره «امکان استفاده از یک لفظ در چند معنا» توضیح داده شد. یکی از روش‌های قرآن برای چنین استفاده‌ای این است که گاه یک عبارت، یک معنا دارد، با افزودن عبارت دیگر، معنای دومی پیدا می‌کند و ...، مثلا در آیه «قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ في‏ خَوْضِهِمْ يَلْعَبُون‏» (انعام/91)، «قُلِ اللَّهُ: بگو خدا» یک معنی دارد، «قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ: بگو خدا و سپس رهایشان کن» معنای دوم، «قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ في‏ خَوْضِهِمْ: بگو خدا و سپس آنها را در این فرورفتنهای باطلشان رها کن» و «قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ في‏ خَوْضِهِمْ يَلْعَبُون‏: بگو خدا و سپس آنها را رها کن که در این باطل فرو رفتنشان به بازی مشغول باشند» (المیزان، ج1، ص261)

بر این اساس، اگر چه توجه به عبارت «الا المصلین» در آیات بعد، قرینه می‌شود که معنای «ج» مدنظر بوده باشد؛ اما این بدان معنی نیست که معنای «ب» نادرست باشد؛ بلکه این جمله بدون در نظر گرفتن «الا المصلین» و بویژه با توجه به آیه قبل (که ناظر به مقام آفرینش انسان بود) معنای «ب» را افاده می‌کند. و با توجه به قاعئه فوق، هر دو معنی می‌تواند مد نظر بوده باشد.

## 292) سوره معارج (70) آیه 21 وَ إِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً 24/10/1395

### ترجمه

و هنگامی که خوبی به او رسد، بسیار منع‌کننده.

### نکات ترجمه

«مَنُوع» همانند «منّاع» صیغه مبالغه از ماده «منع» است. منع به معنای آن است که از انجام کاری جلوگیری شود و منع کردن در مقابل بخشیدن و عطا کردن می‌باشد، و به شخص بخیل، «مانع» و «منّاع» می‌گویند. «منیع» به معنای کس یا امر با عزت و باشکوهی است که هرکسی بدان دسترسی ندارد و «منیعه» به زن عفیفی می‌گویند که اجازه تعرض به حریم خود را نمی‌دهد (مفردات ألفاظ القرآن، ص779؛ معجم المقاييس اللغة، ج‏5، ص278). «مانع» به عنوان یکی از اسماء الهی هم به کار رفته، از این جهت که خداوند جلوگیری می‌کند از انجام برخی کارها توسط افرادی که صلاحیت انجام آن کار را ندارند. (تاج العروس، ج‏11، ص463) و از ابن‌الاعرابی نقل شده که «منوع» کسی است که از انجام کار توسط دیگران جلوگیری می‌کند و «مَنِع» کسی است که خود را از انجام کاری بازمی‌دارد (همان، ص464)

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است که می‌فرمودند:

بنده‌ای نیست که مانع از [هزینه کردن] درهمی شود در جایی که سزاوارش است، مگر اینکه دوبرابرش را در جایی که سزاوار نیست خرج خواهد کرد؛

و هیچ شخصی نیست که از حقی که در مالش هست، منع کند [= آن حق را پرداخت نکند] مگر آنکه خداوند به خاطر آن، ماری را در روز قیامت در گردنش آویزد.

الكافي، ج‏3، ص504

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ:

مَا مِنْ عَبْدٍ يَمْنَعُ دِرْهَماً فِي حَقِّهِ إِلَّا أَنْفَقَ اثْنَيْنِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ،

وَ مَا رَجُلٌ يَمْنَعُ حَقّاً مِنْ مَالِهِ إِلَّا طَوَّقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ حَيَّةً مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.[[225]](#footnote-225)

2) از امام باقر ع روایت شده است:

خداوند تبارک و تعالی روز قیامت مردمانی را از قبرهایشان برمی‌انیگزاند در حالی که دستانشان به گلویشان بسته شده و به اندازه یک سرانگشتی هم نمی‌توانند چیزی را با آن بردارند، و همراهشان فرشتگانی است که آنها را بشدت سرزنش می‌کنند و می‌گویند اینان کسانی‌اند که از [دادن] خیر اندکی از خیری فراوان منع [= خودداری] کردند؛ کسانی‌اند که خداوند به آنها [مال و منال] ارزانی داشت، ولی آنها مانع [= خودداری کننده] از [ادای] حق الله در اموال خود شدند.

الكافي، ج‏3، ص506

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ:

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاساً مِنْ قُبُورِهِمْ مَشْدُودَةً أَيْدِيهِمْ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَتَنَاوَلُوا بِهَا قِيسَ أَنْمُلَةٍ مَعَهُمْ مَلَائِكَةٌ يُعَيِّرُونَهُمْ تَعْيِيراً شَدِيداً يَقُولُونَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ مَنَعُوا خَيْراً قَلِيلًا مِنْ خَيْرٍ كَثِيرٍ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فَمَنَعُوا حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِهِمْ.[[226]](#footnote-226)

3) احمد بن محمد بن ابی‌نصر خدمت امام رضا ع می‌رسد و سوالاتی مطرح می‌کند تا بدینجا می رسد که امام ع می‌فرمایند:

بدرستی که صاحب نعمت در موقعیت خطیری است؛ همانا از آن نعمت برعهده او «حق الله»هایی وجود دارد؛

به خدا سوگند گاه نعمت‌هایی از حانب خداوند بر من ارزانی می‌شود، و همواره به خاطر آنها در ترس و نگرانی‌ام – و دستانش را تکان داد – تا زمانی که حق‌هایی را که خداوند در مورد آن بر من واجب کرده، ادا کنم.

گفتم: فدایت شوم، آیا کسی در جایگاه تو از چنین چیزی می ترسد؟

فرمود: آری، ای احمد!

قرب الإسناد، ص387؛ الكافي، ج‏3، ص502 [[227]](#footnote-227)

مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ: سالتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَام‏...

قال: إِنَّ صَاحِبَ النِّعْمَةِ عَلَى خَطَرٍ، إِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ حُقُوقٌ لِلَّهِ مِنْهَا، وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيَكُونُ عَلَيَّ النِّعَمُ مِنَ اللَّهِ فَمَا أَزَالُ مِنْهَا عَلَى وَجَلٍ،- وَ حَرَّكَ يَدَيْهِ- حَتَّى أَخْرُجَ مِنَ الْحُقُوقِ الَّتِي تَجِبُ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيَّ فِيهَا.

فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَنْتَ فِي قَدْرِكَ تَخَافُ هَذَا؟

قَالَ: نَعَمْ يَا أَحْمَدُ.

### تدبر

1) «وَ إِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً»

چرا وقتی خیری به انسان برسد، انسان «منوع» می‌شود؟

(مانند آیه قبل (تدبر2) این آیه را اگر با توجه به آیه قبلش (که بحث درباره نحوه خلقت انسان است) توضیح دهیم، معنای منفی و مذموم ندارد؛ و اگر با توجه به آیه بعدش (که نمازگازران را از این حالت مستثنی می‌کند) توضیح دهیم، بار منفی دارد؛ س، پاسخ این سوال، در هر مورد متفاوت است. دو نمونه از این پاسخها می تواند چنین باشد:

الف. انسان «هلوع» (حریص) است نسبت به هر خیر و نفعی که به خودش مربوط باشد. پس، وقتی خیری به او می‌رسد، هرکاری می‌کند که مانع از دست رفتن آن شود؛ و نیز حاضر نیست از آن به نفع دیگری صرف‌نظر کند مگر اینکه بداند خیر بیشتری به او برمی‌گردد. (المیزان، ج20، ص13)

ب. شاید خود را مستقل می‌بیند و آن خیر و نعمت را نه از جانب خدا، بلکه صرفا محصول دانش و تلاش خویش می‌بیند (قصص/78)؛ و لذا هم حق الهی مربوط به آن (مانند خمس و زکات و ...) را ادا نمی‌کند، و هم آن را از دیگران دریغ می‌کند، چون می‌پندارد نه خدا و نه هیچکس دیگری در رسیدن این خیر به او نقشی نداشته است.

ج. ...[[228]](#footnote-228)

2) «وَ إِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً»

هنگامی که خوبی به انسان رسد، این گونه نیست که حتما نتیجه خوب داشته باشد. گاه خیر به انسان می‌رسد اما به جای اینکه او هم خیرخواهی پیشه کند، از اینکه این خیر به دیگران هم برسد، ممانعت می‌کند.

### ثمره اخلاقی

همواره قبل از اینکه از خدا «نعمتی» بخواهیم، از خدا بخواهیم ظرفیتی بدهد که وظایفی را که به خاطر برخورداری از آن نعمت، برعهده‌مان می‌آید، درست انجام دهیم (حدیث3)؛ وگرنه، اگر خیری به ما رسید و ما جلوگیری‌کننده از نشر آن شدیم، همان خیر مایه عذاب ما خواهد شد. (حدیث2)

## 293) سوره معارج (70) آیه 22 إِلاَّ الْمُصَلِّينَ 25/10/1395

### ترجمه

به جز نمازگزاران؛

### نکات ترجمه

«الْمُصَلِّين»

جمع «مُصَلّی» است که این کلمه اسم فاعل از ماده «صلو» [یا «صلی»] است[[229]](#footnote-229) که به باب تفعیل (صلّی، یصلّی) رفته است؛ و استعمال آن در معنای «نماز» متعارف است. اما در اینکه اصل و خاستگاه این واژه چیست، بین اهل لغت اختلاف فراوانی است. اغلب معتقد به وجود دو معنای مستقل برای «صلو» و «صلی» هستند؛[[230]](#footnote-230) و اکثراً معنای دعا و نماز و عبادت را برای «صلو» و آتش زدن و برافروختن را معنای «صلی» می‌دانند[[231]](#footnote-231) که درباره این معنای دوم در جلسات 163 و 197 توضیحاتی داده شد.

مرحوم مصطفوی بر این باور است که «صلی» (به معنای آتش و برافروختن) در اصل از زبان عبری گرفته شده؛ اما ماده «صلو» یک ریشه در زبانهای سریانی و آرامی دارد، که از آن زبان‌ها به زبان عبری هم منتقل شده و در همه این زبانها به معنای «یک عبادت مخصوص [= نماز]» بوده؛ اما در همین ماده در خود زبان عربی به معنای هرگونه «ثناگویی» به کار رفته؛ و نهایتا در «صلات» به معنای نماز، ظاهرا هر دو مولفه به هم پیوند خورده است؛ اما وقتی این کلمه با حرف «علی» می‌آید معنای دوم (مدح و ثنا) غلبه دارد؛ مثلا: «إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ» (احزاب/56) «هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلائِكَتُهُ» (احزاب/43) «صَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُم»‏ (توبه/103) که اگر بتوان این را یک قاعده کلی دانست، آنگاه آیه «وَ لا تُصَلِّ عَلى‏ أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَدا» (توبه/84) نه به معنای نهی از «نماز خواندن بر منافق» بلکه به معنای نهی از «ثنا کردن بر منافق» [= بعد از مرگش از او بخوبی یاد کردن] می‌باشد. (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏6، ص272-275)

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است که پیامبر اکرم ص فرمودند: مَثَلِ نماز، مَثَلِ ستون خیمه است؛ هنگامی که ستون پابرجا باشد، طنابها و میخها و پارچه خیمه فایده دارد؛ اما همین که ستون بشکند نه طنابی به درد می‌خورد و نه میخی و نه پارچه‌ای.

الكافي، ج‏3، ص266

أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَثَلُ الصَّلَاةِ مَثَلُ عَمُودِ الْفُسْطَاطِ إِذَا ثَبَتَ الْعَمُودُ نَفَعَتِ الْأَطْنَابُ وَ الْأَوْتَادُ وَ الْغِشَاءُ وَ إِذَا انْكَسَرَ الْعَمُودُ لَمْ يَنْفَعْ طُنُبٌ وَ لَا وَتِدٌ وَ لَا غِشَاء.

2) از امام کاظم ع روایت شده است: هنگامی که پدرم در بستر مرگ به من فرمود:

پسرم! شفاعت ما به کسی که نماز را سبک می‌شمرد، نمی‌رسد.

الكافي، ج‏3، ص270

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَوَّلُ ع:

إِنَّهُ لَمَّا حَضَرَ أَبِيَ الْوَفَاةُ قَالَ لِي يَا بُنَيَّ إِنَّهُ لَا يَنَالُ شَفَاعَتَنَا مَنِ اسْتَخَفَّ بِالصَّلَاةِ.

3) در فرازی از زیارت امیرالمومنین ع در روز غدیر خم که توسط امام حسن عسکری از نحوه زیارت کردن پدرشان (امام هادی ع) روایت شده است:

خداوند متعال درجه شما بالاتر از همه امت قرار داد و منزلت شما را رفعت بخشید و فضل و برتری شما را آشکار کرد و شما را بر همه جهانیان شرافت بخشید، پس «هرگونه پلیدی را از شما دور کرد و کاملا تطیرتان نمود» (احزاب/33) که خداوند عز و جل فرموده است: « بدرستی که انسان «هلوع» [= بسیار آزمند و بی‌تاب] آفریده شده است؛ هنگامی که بدی به او رسد، بسیار بی‌تاب؛ و هنگامی که خوبی به او رسد، بسیار منع‌کننده؛ به جز نمازگزاران» (معارج/19-22)؛ پس خداوند متعال پیامبرش مصطفی ص و تو را - ای سید اوصیاء – از جمیع خلایق استثنا کرد ...

المزار الكبير (لابن المشهدي)، ص279

أَخْبَرَنِي الْفَقِيهُ الْأَجَلُّ أَبُو الْفَضْلِ شَاذَانُ بْنُ جَبْرَئِيلَ الْقُمِّيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ الْفَقِيهِ الْعِمَادِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الطَّبَرِيِّ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ، عَنْ وَالِدِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ جَعْفَرِ بْنِ قُولَوَيْهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رُوحٍ وَ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ الْعَمْرِيِّ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، وَ ذَكَرَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَارَ بِهَا فِي يَوْمِ الْغَدِيرِ فِي السَّنَةِ الَّتِي أَشْخَصَهُ الْمُعْتَصِمُ.

... قَدْ أَعْلَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْأُمَّةِ دَرَجَتَكُمْ، وَ رَفَعَ مَنْزِلَتَكُمْ، وَ أَبَانَ فَضْلَكُمْ، وَ شَرَّفَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ، فَأَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ: «إن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا و إذا مسه الخير منوعا إلا المصلين» فَاسْتَثْنَى اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ الْمُصْطَفَى وَ أَنْتَ يَا سَيِّدَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ...

### تدبر

1) «إلا الْمُصَلِّين»

انسانی که اهل نماز نباشد، در برابر شر، مضطرب می‌شود و در برابر خیر، منع‌کننده. در هر دو صورت، دست و پای خود را گم می‌کند. چه ربطی هست بین نمازگزاری و این گونه نشدن؟

در [جلسه290، تدبر1](file:///F:\سایر%20موضوعات\اسلام\قرآن\روزی%20یک%20آیه\1395-10.docx#_تدبر_8)، اشاره شد که یک حقیقت عظیم ماورایی را با یک بدن مادی درآمیخته‌اند. مشکل این است که در افق ماده گیر افتاده‌ایم؛ نماز یادآوری مکرر این است که ما مال اینجا نیستیم و به حقیقتی برتر گره خورده‌ایم؛ که با اتصال به او، نه سختی و بدی‌ای ما را می‌تواند از پا درآورد (اگر او نخواهد) و نه مال و ثروت و هر خیری که به ما داده، واقعا مال ماست که بخواهیم از دیگران منعش کنیم.

2) «إلا الْمُصَلِّين»

«الا» استثناء از چه چیزی است؟

الف: استثناء از از کل سه جمله قبل، در واقع استثناء در نحوه آفرینش انسان (هلوع بودن) است (المیزان، ج20، ص15)؛ آنگاه این استثناء چند معنی می‌تواند داشته باشد:

الف.1 این مربوط به اصل آفرینش است که آیه اشاره به نحوه خاصی از آفرینش برخی انسانها دارد که مهمترین ویژگی آنها این است که «نمازگزارند» (حدیث3)

الف.2. «هلوع» بودن خصلتی است که در آفرینش انسان قرار داده شده، اما با نمازگزار بودن می‌توان بر این خصلت فائق آمد و آن را تحت مدیریت خود گرفت.

الف.3. ...

ب: استثناء فقط از دو جمله آخر است: آنگاه «هلوع» بودن یک ویژگی مربوط به انسان است که بعد مادی و معنوی را با هم دارد ([جلسه 290، تدبر1](file:///F:\سایر%20موضوعات\اسلام\قرآن\روزی%20یک%20آیه\1395-10.docx#_تدبر_8))، آنگاه اگر به حال خود رها شود و خود را مدیریت نکند، جزوع و منوع [بسیار بی‌طاقت و منع کننده از خوبی‌ها] می‌شود؛ و اگر با نماز خود را مدیریت کند، همان خصلت مایه رشد سریع او می‌گردد. (توضیح بیشتر در تدبر1)

ب.2. ...

ج. استثناء فقط از جمله آخر است؛ آنگاه

ج.1. بشدت دنبال خوبی‌ها بوده (حرص) و کم‌تحملی در برابر سختی‌ها، یک امر عادی است؛ اما اینکه وقتی انسان به خیری رسید آن را از دیگران دریغ کند، امر نامطلوبی است که کسی که نمازگزار باشد به این وضعیت مبتلا نمی‌شود

ج.2. ...

3) « إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً ... إلا الْمُصَلِّين»

کسی که واقعا نمازگزار باشد در برابر ناملایمات صبور است.

#### ثمره اخلاقی

آیا ما واقعا نمازگزاریم؟

4) «وَ إِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً، إلا الْمُصَلِّين»

کسی که واقعا نمازگزار باشد اهل بخل نیست

#### ثمره اخلاقی

آیا ما واقعا نمازگزاریم؟

## 294) سوره معارج (70) آیه 23 الَّذينَ هُمْ عَلى‏ صَلاتِهِمْ دائِمُونَ 26/10/1395

### ترجمه

هم‌آنان که بر نمازشان مداومت‌کنندگان‌اند،

### حدیث

1) از امام باقر ع در تفسیر این آیات روایات شده است:

[در آیات قبل خداوند انسان را حریص و کم‌طاقت خواند که وقتی بدی به او می‌رسد بی‌تابی می‌کند و وقتی خوبی به او می‌رسد از دیگران منع می‌کند] سپس خداوند استثنا کرد و فرمود «مگر نمازگزاران» (معارج/22) آنگاه آنان را به بهترین عملشان توصیف کرد: «هم‌آنان که بر نمازشان مداومت‌کنندگان‌اند.» می‌فرماید: هنگامی که چیزی از نمازهای مستحب را بر خود لازم می‌کند، بر آن مداومت می‌ورزد.

تفسير القمي، ج‏2، ص386

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ ثُمَّ اسْتَثْنَى فَقَالَ إِلَّا الْمُصَلِّينَ فَوَصَفَهُمْ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ «الَّذِينَ هُمْ عَلى‏ صَلاتِهِمْ دائِمُونَ» يَقُولُ إِذَا فَرَضَ عَلَى نَفْسِهِ شَيْئاً مِنَ النَّوَافِلِ دَامَ عَلَيْه‏.

2) زراره می‌گوید: در جوانی بر امام باقر ع وارد شدم و برایم از نمازهای مستحب و روزه گرفتن سخن گفت. وقتی سنگینی این را در چهره‌ام دید، فرمود: اینها واجب نیست که اگر کسی آن را ترک کند، هلاک شود؛ بلکه کاری از روی رغبت و مستحب است؛ اگر از آن بازماندی یا ترکش کردی، قضایشان را به جا آور؛ همانا «آنها» [ظاهرا اشاره به امامان شیعه ویا عموم اولیاء الله است] خوش نداشتند که اعمالشان یک روز کامل و روز دیگر ناقص بالا رود؛ که خداوند عز و جل می فرماید: «هم‌آنان که بر نمازشان مداومت‌کنندگان‌اند.» و خوش نداشتند که نماز بخوانند مگر اینکه ظهر برسد، چرا که درهای آسمان هنگام زوال است که گشوده می‌شود.

[توضیح: ظاهرا منظور از «خوش نداشتند که اعمالشان یک روز کامل و روزی ناقص بالا رود» اشاره است به روایاتی که فرموده‌اند نمازهای مستحب، نقص‌ها و کمبودهای مربوط به حضور قلب و قبولی نمازهای واجب را تکمیل می‌کنند.]

الكافي، ج‏3، ص442

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ أَنَا شَابٌّ فَوَصَفَ لِيَ التَّطَوُّعَ وَ الصَّوْمَ فَرَأَى ثِقْلَ ذَلِكَ فِي وَجْهِي فَقَالَ لِي إِنَّ هَذَا لَيْسَ كَالْفَرِيضَةِ مَنْ تَرَكَهَا هَلَكَ إِنَّمَا هُوَ التَّطَوُّعُ إِنْ شُغِلْتَ عَنْهُ أَوْ تَرَكْتَهُ قَضَيْتَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ تُرْفَعَ أَعْمَالُهُمْ يَوْماً تَامّاً وَ يَوْماً نَاقِصاً إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ «الَّذِينَ هُمْ عَلى‏ صَلاتِهِمْ دائِمُونَ» وَ كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يُصَلُّوا حَتَّى يَزُولَ النَّهَارُ إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفَتَّحُ إِذَا زَالَ النَّهَارُ.

3) از چندین تن از ائمه اطهار روایتی نقل شده است که حضرت امیرالمومنین ع در یک مجلس چهارصد باب از آنچه دین و دنیای انسان مسلمان را آباد می‌کند، به برخی از اصحابش آموخت. قبلا فرازهایی از این روایت گذشت، در یکی از فرازها می‌فرمایند:

... کسی که نماز را به‌جا آورد در حالی که عارف به حق آن است، خداوند او را مورد مغفرت قرار می‌دهد؛ و انسان نافله [= نماز مستحب] را در وقت فریضه [= نماز واجب] بجا نیاورد و آنها را بدون عذر ترک نکند و [اگر ترک کرد] بعد از آن اگر امکانش برایش مهیا شد، قضا کند؛ که خداوند عز و جل می‌فرماید: «‌آنان که بر نمازشان مداومت‌کنندگان‌اند.» آنها کسانی‌اند که آنچه از [نافله‌های] شب از آنها فوت می‌شود در روز قضا می‌کنند و آنچه از [نافله‌های] روز از آنها فوت می‌شود در شب قضا می‌کنند؛ و قضای نماز نافله را در وقت نماز فریضه انجام ندهید؛ بلکه ابتدا فریضه را شروع کنید، سپس آنچه برایتان مقدور است، [نافله بخوانید].

[توضیح: با توجه به جمله آخر، معلوم می‌شود آن جمله که «انسان نماز نافله را در وقت نماز واجب بجا نیاورد» بدین معناست که زمانی که وقت نماز واجب رسید، ابتدا به واجب بپردازد؛ البته غیر از مواردی که در شریعت خود نافله مقدم بر فریضه است]

تحف العقول، ص117؛ الخصال، ج‏2، ص628[[232]](#footnote-232)

أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَّمَ أَصْحَابَهُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ أَرْبَعَمِائَةِ بَابٍ مِمَّا يُصْلِحُ لِلْمُسْلِمِ فِي دِينِهِ وَ دُنْيَاه‏

... مَنْ أَتَى الصَّلَاةَ عَارِفاً بِحَقِّهَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ لَا يُصَلِّ الرَّجُلُ نَافِلَةً فِي وَقْتِ فَرِيضَةٍ وَ لَا يَتْرُكْهَا إِلَّا مِنْ عُذْرٍ وَ لْيَقْضِ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَمْكَنَهُ الْقَضَاءُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ «الَّذِينَ هُمْ عَلى‏ صَلاتِهِمْ دائِمُونَ» هُمُ الَّذِينَ يَقْضُونَ مَا فَاتَهُمْ مِنَ اللَّيْلِ بِالنَّهَارِ وَ مِنَ النَّهَارِ بِاللَّيْلِ لَا تَقْضُوا النَّافِلَةَ فِي وَقْتِ الْفَرِيضَةِ[[233]](#footnote-233) وَ لَكِنِ ابْدَءُوا بِالْفَرِيضَةِ ثُمَّ صَلُّوا مَا بَدَا لَكُم‏.[[234]](#footnote-234)

### تدبر

1)‌ «الَّذينَ هُمْ عَلى‏ صَلاتِهِمْ دائِمُونَ»

در آیات قبل خداوند انسان را حریص و کم‌طاقت خواند که وقتی بدی به او می‌رسد بی‌تابی می‌کند و وقتی خوبی به او می‌رسد از دیگران منع می‌کند. در آیه قبل، یک گروه را استثنا کرد: «نمازگزاران». اما آیاتی که در ادامه می‌آید نشان می‌دهد «نمازگزار بودن» صرفاً به خواندن نماز نیست. بلکه علامت‌ها و ویژگی‌هایی دارد.

جالب اینجاست که اولین (در واقع بهترین) ویژگیِ نمازگزار واقعی (حدیث1) را «مداومت ورزیدن بر نماز» معرفی کرد. شاید می‌خواهد نشان دهد آن نمازی واقعا آثار حرص‌زدایی، تقویت صبر و بخل‌زدایی دارد (سه آیه قبل) که شخص بر آن مداومت بورزد.

2) «الْمُصَلِّينَ الَّذينَ هُمْ عَلى‏ صَلاتِهِمْ دائِمُونَ»

نمازگزاران واقعی، کسانی‌اند که بر نمازشان مداومت‌ دارند. به قول علامه طباطبایی، اینکه فرمود: بر نماز«شان» مداومت دارند (ضمیرِ «هُم: آنها» را به «صلات: نماز» اضافه کرد) نشان می‌دهد که تحت هر شرایطی و هر چه پیش آید، نمی‌گذارند نمازشان ترک شود. (المیزان، ج20، ص15)

پس،

کسی که گاهی نماز بخواند، گاهی به بهانه‌های مختلف (از «خجالت کشیدن» گرفته تا «تنبلی» و ...) نمازش را نخواند؛ در زمره این نمازگزاران واقعی نیست.

3) «الْمُصَلِّينَ الَّذينَ هُمْ عَلى‏ صَلاتِهِمْ دائِمُونَ»

نمازگزاران [واقعی] کسانی‌اند که بر نمازشان مداومت دارند.

این نشان می‌دهد مداومت بر عمل است که اثر عمل را کامل می‌کند و انسان را واقعا متصف به آن کار می‌گرداند. (المیزان، ج20، ص15)

خوشا آنانکه الله یارشان بی

بحمد و قل هو الله کارشان بی

خوشا آنانکه دایم در نمازند

بهشت جاودان بازارشان بی (باباطاهر)

<http://ganjoor.net/babataher/2beytiha/sh313/>

4) «الَّذينَ هُمْ عَلى‏ صَلاتِهِمْ دائِمُونَ»

در احادیث متعددی، دوام بر نماز، به معنای «مقید بودن به نوافل یومیه» دانسته شده است (از جمله هرسه حدیث فوق)

شاید بتوان گفت علتش این است که با توجه به سایر روایات، اگر در انجام نماز واجب خللی باشد (که غالبا هست) با نمازهای نافله، می‌توان آن را جبران کرد. پس کسی که خود را مقید به انجام نوافل می‌کند، گویی همه نمازهایش را بی‌کم و کاست بجا آورده و در نتیجه واقعا بر نماز مداومت نموده است.

#### توضیحی درباره نوافل یومیه:

نمازهای واجب یومیه 17 رکعت است که نوافل یومیه دو برابر آنها (34 رکعت) می‌باشند، به ترتیب زیر:

نافله نماز صبح، 2رکعت. قبل از نماز صبح؛ البته اگر سرخی هوا نمایان شود، بهتر است بعد از نماز صبح بخوانند.

نافله نماز ظهر. 4تا 2رکعتی، قبل از نماز ظهر.

نافله نماز عصر. 4تا 2رکعتی، قبل از نماز عصر.

نافله نماز مغرب، 2تا 2رکعتی، بعد از نماز مغرب.

نافله نماز عشاء، 2 رکعت نشسته (که معادل 1 رکعت حساب می‌شود) بعد از نماز عشاء.

نافله شب، ابتدا 4تا دو رکعتی، سپس 2رکعت نماز شفع، سپس 1 رکعت نماز وتر، از نیمه شب شرعی تا اذان صبح.

برای توضیحات دقیقتر می‌توانید به لینک زیر مراجعه کنید.

<http://hadana.ir/%D9%86%D9%85%D8%A7%D8%B2-%D9%86%D8%A7%D9%81%D9%84%D9%87-%DA%86%DA%AF%D9%88%D9%86%D9%87-%D8%A7%D8%B3%D8%AA/>

## 295) سوره معارج (70) آیه 24 وَ الَّذينَ في‏ أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ 27/10/1395

### ترجمه

و همانان که در اموالشان، حق معلومی هست.

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است:

بدرستی که خداوند عز و جل برای فقرا در اموال اغنیا، واجبی را قرار داده که جز با ادای آن شایسته قدردانی نمی‌شوند [یا: جز با آن، وظیفه قدردانی را انجام نداده‌اند]، و آن همان زکاتی است که به خاطر آن خونشان حفظ می‌شود و به خاطر آن مسلمان نامیده می‌شوند؛

اما [علاوه بر این] خداوند عز و جل در اموال اغنیا حق‌های دیگری غیر از زکات هم قرار داده است؛ که فرمود: «و آنان که در اموالشان، حق معلومی هست.» (معارج/24) این حق معلوم از غیر زکات است؛ و آن هرچیزی است که شخص در مال خود بر خود معین می‌سازد، و بر او واجب است که آن را به اندازه توان خود و وسعت اموالش معین سازد؛ پس آنچه را که بر خود معین کرده، اگر خواست در هر روز ویا اگر خواست در هر جمعه ویا اگر خواست در هر ماه ادا می‌کند؛

[و بعد از برشمردن آیاتی دیگر که آنها هم دلالت می‌کنند بر حقوق واجبی غیر از زکات، فرمودند][[235]](#footnote-235)

و هرکس آنچه خدا بر او واجب کرده، ادا کند، پس آنچه برعهده‌اش بوده را انجام داده است؛

و شکر آنچه را که خداوند در مالش بر او نعمت داده، ادا کرده است؛

و در حقیقت، حمد خدا را به جا آورده است در قبال آن نعمت‌هایی که به وی بخشیده، و با وسعت دادن به روزی‌اش او را بر دیگران برتری داده، و او را در ادای آنچه بر او واجب شده، توفیق داده، و او را در انجام این واجب یاری نموده است.

الكافي، ج‏3، ص498

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَضَ لِلْفُقَرَاءِ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ فَرِيضَةً لَا يُحْمدُونَ إِلَّا بِأَدَائِهَا وَ هِيَ الزَّكَاةُ بِهَا حَقَنُوا دِمَاءَهُمْ وَ بِهَا سُمُّوا مُسْلِمِينَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ حُقُوقاً غَيْرَ الزَّكَاةِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ الَّذِينَ فِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ» فَالْحَقُّ الْمَعْلُومُ مِنْ غَيْرِ الزَّكَاةِ وَ هُوَ شَيْ‏ءٌ يَفْرِضُهُ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَالِهِ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَفْرِضَهُ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ وَ سَعَةِ مَالِهِ فَيُؤَدِّي الَّذِي فَرَضَ عَلَى نَفْسِهِ إِنْ شَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ إِنْ شَاءَ فِي كُلِّ جُمْعَةٍ وَ إِنْ شَاءَ فِي كُلِّ شَهْرٍ ...[[236]](#footnote-236)

وَ مَنْ أَدَّى مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ وَ أَدَّى شُكْرَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ إِذَا هُوَ حَمِدَهُ عَلَى‏ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِيهِ مِمَّا فَضَّلَهُ بِهِ مِنَ السَّعَةِ عَلَى غَيْرِهِ وَ لِمَا وَفَّقَهُ لِأَدَاءِ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ وَ أَعَانَهُ عَلَيْهِ.[[237]](#footnote-237)

2) از امام صادق ع درباره سخن خداوند عز وجل که می‌فرماید: «و آنان که در اموالشان، حق معلومی هست؛ برای سائل و محروم» سوال شد که آیا چیزی غیر از زکات است؟

فرمودند: مقصود شخصی است که خداوند به او مال و ثروتی می‌دهد و او هزار یا دو هزار یا سه هزار یا کمتر و بیشتر از این را از مالش بیرون می‌آورد و با آن صله رحم انجام می‌دهد یا بار سنگینی را از دوش آشنایانش برمی‌دارد.

الكافي، ج‏3، ص499

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع:

فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ الَّذِينَ فِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ» أَ هُوَ سِوَى الزَّكَاةِ؟

فَقَالَ هُوَ الرَّجُلُ يُؤْتِيهِ اللَّهُ الثَّرْوَةَ مِنَ الْمَالِ فَيُخْرِجُ مِنْهُ الْأَلْفَ وَ الْأَلْفَيْنِ وَ الثَّلَاثَةَ الْآلَافِ وَ الْأَقَلَّ وَ الْأَكْثَرَ فَيَصِلُ بِهِ رَحِمَهُ وَ يَحْمِلُ بِهِ الْكَلَّ عَنْ قَوْمِهِ.[[238]](#footnote-238)

3) عبدالرحمن بن کثیر می‌گوید:

خدمت امام باقر ع بودم که یکی از شیعیان که می‌خواست به عراق مسافرت کند، برای خداحافظی آمد. امام باقر ع دستش را گرفت و برای او از پدرش، از آنچه [برای سلامتی و ایمنی در سفر] انجام می‌داد گفت و با او خداحافظی کرد و او رفت. بعدا خبرش رسید که راهزنان اموالشان را غارت کرده‌اند. مطلب را به امام باقر ع خبر دادم.

فرمود: سبحان الله! آیا من نصیحتش نکردم؟

گفتم: چرا. سپس گفتم: فدایت شوم! اگر چنین چیزی برایم پیش آید، آیا می‌توانم آن را از زکاتم حساب کنم؟

فرمود: خیر! ولی اگر خواستی می‌تواند از آن «حق معلوم» باشد.

المحاسن، ج‏2، ص349

رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ‏ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ ع إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الشِّيعَةِ لِيُوَدِّعَهُ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْعِرَاقِ فَأَخَذَ أَبُو جَعْفَرٍ ع بِيَدِهِ ثُمَّ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ بِمَا كَانَ يَصْنَعُ.

قَالَ فَوَدَّعَهُ الرَّجُلُ وَ مَضَى فَأَتَاهُ الْخَبَرُ بِأَنَّهُ قُطِعَ عَلَيْهِ فَأَخْبَرْتُ بِذَلِكَ أَبَا جَعْفَرٍ ع

فَقَالَ ع سُبْحَانَ اللَّهِ أَ وَ لَمْ أَعِظْهُ؟

فَقُلْتُ بَلَى ثُمَّ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِذَا أَنَا فَعَلْتُ ذَلِكَ أَعْتَدُّ بِهِ مِنَ الزَّكَاةِ

فَقَالَ ع لَا وَ لَكِنْ إِنْ شِئْتَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنَ الْحَقِّ الْمَعْلُوم‏.[[239]](#footnote-239)

### تدبر

1) «الْمُصَلِّينَ الَّذينَ ... وَ الَّذينَ في‏ أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ»

از ویژگی‌های نمازگزاران واقعی این است که در اموالشان، حق معلوم و معینی برای نیازمندان قرار می‌دهند.

#### ثمره دین‌شناسی

در اسلام، نمی‌شود کسی اهل نماز و ارتباط با خدا باشد، اما نسبت به حال و روز مردم و نیازمندان بی‌اعتنا باشد.

2) «الْمُصَلِّينَ الَّذينَ ... وَ الَّذينَ في‏ أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ»

در آیات قبل، انسان، هلوع (حریص) و بی‌طاقت و بخیل معرفی شد، مگر نمازگزازان، که این آیه می‌فرماید یکی از ویژگی نمازگزاران این است که در اموالشان حق معلومی هست.

توجه شود که آیه بعد (که می‌گوید این حق معلوم به چه کسانی می‌رسد) از این آیه، جدا شده، و این آیه خودش بتنهایی یک آیه است؛ یعنی اگرچه تاکید مجموعِ این دو آیه بر «کمک به نیازمندان» است؛ اما تاکید خود این آیه -که بتنهایی یک آیه است-[[240]](#footnote-240) بر «وجود حقی معلوم در میان اموال انسان» است.

#### ثمره انسان‌شناختی

بسیاری از انسانها دچار این توهم‌اند که هرچه دارند، تنها و تنها محصول هوش و استعداد و تلاش خودشان بوده است (قصص/78)؛ اما انسان نمازگزار، چون خدا را جدی می‌گیرد، می‌داند که اگر هوش و استعدادی دارد و تلاشی هم کرده، هم آن استعداد و توان تلاش کردن را خدا داده، و هم امکانات بیرونی‌ای که موجب می‌شود تلاش وی – در میان تلاش هزاران نفر دیگر – به ثمر برسد، ناشی از عنایت خداست (حدیث1)؛ لذا باور دارد که خداوند در این اموال او حق دارد؛ پس در دادن واجبات مالی، چه واجباتی همانند خمس و زکات، و چه تعیین سهم معینی متناسب با توان مالی خویش برای رفع نیاز نیازمندان پیرامون خود (حدیث2)، تردید نمی‌کند.

3) «وَ الَّذينَ في‏ أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ»

این حق معلوم، غیر از واجبات شرعی معینی (مانند زکات) است که مقدار و محل مصرف آن کاملا از جانب خدا تعیین شده است.

شاهد این مطلب، علاوه بر روایات فراوانی که از معصومین ع در این زمینه آمده (مثلا احادیث فوق)، خود آیه مربوط به زکات واجب (توبه/60) است که در آن افرادی که باید بدانها زکات داد، دقیقا معین شده‌اند، و «سائل» و «محروم» - که طبق آیه بعد، این «حق معلوم» بدانها داده می‌شود – جزء آن افراد نیستند. (المیزان، ج20، ص16)

4) «إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً... الا... الَّذينَ في‏ أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ»

کسی حریص و بخیل و کم‌طاقت نیست که در اموالش حقی معین برای نیازمندان اختصاص می‌دهد.

### ثمره اخلاقی

یک راه غلبه بر حرص و بخل، و تقویت صبر، این است که انسان خود را ملتزم سازد که هر روز، یا هر هفته، یا هر ماه (حدیث1) متناسب با دارایی خویش، مبلغ معینی را به نیازمندان کمک کند.

چه خوب است از همین امروز تصمیم بگیریم به این آیه قرآن عمل کنیم؛ و چه بهتر که کاری کنیم که حتما این انفاق ما مقبول درگاه الهی قرار گیرد.

اما چگونه؟

#### حکایت

مرحوم آیت الله حاج آقا مجتبی تهرانی می‌فرمودند:

اگر می‌خواهی صدقه بدهی، همینطوری صدقه نده؛ زرنگ باش، حواست جمع باشد؛ صدقه را از طرف امام رضا علیه‌السلام برای سلامتی آقا امام زمان عجل الله فی فرجه بده! برای دو معصوم است، دو معصومی که خدا آنها را دوست دارد. ممکن نیست خداوند این صدقه تو را رد کند، تو هم اینجا حق واسطه‌گری‌ات را می‌گیری. تو واسطه‌ای و همین حق واسطه‌گری است که اجازه می‌دهد تو به مراحل خاص برسی.

5) «وَ الَّذينَ في‏ أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ»

آنان حقی [برای نیازمندان] در اموالشان هست که معلوم است. چرا کلمه «معلوم»‌ را آورد؟

الف. شاید می‌خواهد بفرماید که کمک‌هایشان صرفا از روی احساساتی شدن نیست که نیاز باشد که کسی احساسات آنها را برانگیزاند تا به او کمک کنند. بلکه آنها خودشان عالمانه و به دور از جوّزدگی، مقداری از اموالشان را برای این کار معلوم و معین کرده‌اند.

ب. شاید می‌خواهد توجه دهد که برای آنها، حق خدا در اموالشان امری کاملا واضح و معلوم است (توضیح بیشتر در تدبر2)

ج. ...

6) «وَ الَّذينَ في‏ أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ»

«مال» یعنی آنچه در اختیار انسان است و البته انسان می‌تواند آن را در اختیار دیگری قرار دهد.

اگر به این معنا دقت شود، معلوم می‌گردد، مال منحصر در پول و ثروت مادی نیست، بلکه حتی مثلا اگر کسی با توانایی‌های خود هرگونه نیاز کس دیگری را رفع کند، می‌تواند مصداق این آیه باشد.

به تعبیر دیگر، نیاز نیست که حتما پولدار باشیم تا بتوانیم به این آیه عمل کنیم:

کسی که خود را متعهد می‌سازد که به طور منظم، برای دانش‌آموزان بی‌بضاعت، کلاس جبرانی برگزار کند؛ بیماران نیازمند را رایگان معالجه کند؛ در اردوی جهادی، در ساختن منزل یا برداشت محصول به کشاورزان کم‌بضاعت کمک کند، و ... او نیز «در اموالش حق معلومی برای نیازمندان قرار داده است.

## 296) سوره معارج (70) آیه 25 لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ 28/10/1395

### ترجمه

برای سوال‌کننده [= کسی که گدایی می‌کند] و درمانده.

### حدیث

1) درباره سخن خداوند عز و جل که می‌فرماید «برای سائل [= کسی که گدایی می‌کند] و محروم [درمانده]»، از امام صادق ع روایت شده است که:

محروم، «محارَف»ی است که از دست‌رنج خود در خرید و فروش محروم شده است. [ظاهرا به این معنی که دست‌رنجش کفاف زندگی‌اش را نمی‌دهد، و چه‌بسا به معنای ورشکسته‌ای باشد که اجازه تصرف در اموالش را ندارد، ویا به معنای کسی که اهل کار کردن هست اما فعلا بیکار است.]

و نیز از امامان باقر ع و صادق ع روایت شده است که فرمودند «محروم» شخصی است که عقلش مشکلی ندارد، اما در روزی‌اش در تنگناست، که چنین کسی «محارف» است.

الكافي، ج‏3، ص500

وَ عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ قَالَ الْمَحْرُومُ الْمُحَارَفُ الَّذِي قَدْ حُرِمَ كَدَّ يَدِهِ فِي الشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُمَا قَالا الْمَحْرُومُ الرَّجُلُ الَّذِي لَيْسَ بِعَقْلِهِ بَأْسٌ وَ لَمْ يُبْسَطْ لَهُ فِي الرِّزْقِ وَ هُوَ مُحَارَف‏.

2) از امام صادق ع روایت شده است که شخصی خدمت پیامبر ص رسید و گفت:

رسول خدا ! آیا در اموال جز زکات حقی هست؟

فرمودند: بله، بر مسلمان است که اگر گرسنه‌ای از او تقاضا کرد، سیرش کند؛ و اگر بی‌لباسی از او تقاضا کرد، او را لباس بپوشاند.

گفت: اما ترس آن هست که دروغگو باشد؟

فرمود: آیا ترس آن نیست که راست بگوید؟

جامع الأخبار(للشعيري)، ص136

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ص قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ فِي الْمَالِ حَقٌّ سِوَى الزَّكَاةِ؟

قَالَ نَعَمْ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُطْعِمَ الْجَائِعَ إِذَا سَأَلَهُ وَ يَكْسُوَ الْعَارِيَ إِذَا سَأَلَهُ.

قَالَ إِنَّهُ يَخَافُ أَنْ يَكُونَ كَاذِباً؟

قَالَ أَ فَلَا يَخَافُ صِدْقَهُ؟

توجه:

در کلمات معصومین ع روایات فراوانی وارد شده است که سوال کننده را رد نکنید، حتی اگر او را نمی‌شناسید، حتی اگر مسلمان نباشد؛ که دعای آنها اگر در حق خودشان هم مستجاب نباشد، در حق شما مستجاب می‌شود؛ مگر اینکه بدانید کسی است که در مقابل دین حق آگاهانه عناد می‌ورزد. البته در نقطه مقابل روایات فراوانی هم در مذمت سوال کردن و گدایی وارد شده است، که نه‌تنها اگر نیازمند نباشد و گدایی کند وعده عذاب داده شده، بلکه حتی اگر نیازمند باشد باید بداند با این کار آبروی خود را برده است. (توضیح این مطلب در تدبر2 و احادیثش در پاورقی آن خواهد آمد).

3) مصادف می‌گوید: نزد امام صادق ع در زمین [زراعی] ایشان بودم و آنها مشغول درو کردن محصول بودند؛ گدایی آمد و درخواست کرد. گفتم: خدا روزیت دهد.

فرمود: صبر کن! حق چنین کاری [راندن سائل] را ندارید مگر اینکه [در آن روز دست کم] به سه نفر [چیزی] داده باشید؛ بعد از آن اگر خواستید باز هم دادید به خودتان مربوط است و اگر ندادید هم به خودتان مربوط است.

من لا يحضره الفقيه، ج‏2، ص47

رُوِيَ عَنْ مُصَادِفٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي أَرْضٍ لَهُ وَ هُمْ يَصْرِمُونَ فَجَاءَ سَائِلٌ يَسْأَلُ فَقُلْتُ اللَّهُ يَرْزُقُكَ فَقَالَ مَهْ لَيْسَ ذَاكَ لَكُمْ حَتَّى تُعْطُوا ثَلَاثَةً فَإِنْ‏ أَعْطَيْتُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَكُمْ وَ إِنْ أَمْسَكْتُمْ فَلَكُمْ.[[241]](#footnote-241)

4) مسمع بن عبدالملک می‌گوید: نزد ابا‌عبدالله [= امام صادق ع] در منا بودیم و در مقابلمان انگوری بود که از آن می‌خوردیم. گدایی آمد و درخواست کمک کرد. حضرت فرمود یک مشت انگور به او بدهند.

او گفت: به این نیاز ندارم، اگر قرار است [چیزی بدهید] ، پول بدهید.

حضرت ع فرمود:‌ خداوند بر تو وسعت دهد؛ و او رفت.

سپس برگشت و گفت: همان انگورها را بدهید.

حضرت ع فرمود:‌ خداوند بر تو وسعت دهد؛ و چیزی به او نداد.

گدای دیگری آمد؛ امام صادق ع سه دانه انگور برداشت و به او داد.

گدا آن را از دست امام ع گرفت و گفت: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

حضرت فرمود: همینجا بایست. [سپس رو کرد به یکی از همراهیانش و گفت] جوان! پولی همراهت هست؟

او حدود بیست درهم همراه داشت و آن را به او داد.

او گرفت و گفت: الْحَمْدُ لِلَّه که این از توست، تنهایی و شریکی نداری.

ابوعبدالله [= امام صادق ع] فرمود: همینجا بایست. و سپس روپوشی را که برتن داشت از تن درآورد و فرمود: این را بپوش.

آن را پوشید و گفت: «الْحَمْدُ لِلَّه که به من لباس داد و مرا پوشاند، ای اباعبدالله»؛ یا اینکه گفت: «خدا به تو جزای خیر دهد» و در هر صورت، برای امام صادق ع جز همین دعا را نکرد؛ سپس راهش را گرفت و رفت.

و ما گمان کردیم که اگر او برای امام دعا نکرده بود، امام همین طور اعطای به او را ادامه می‌داد؛ چرا که هربار که به او عطایی کرد و او حمد خدا را گفت، باز هم به او عطا کرد.

الكافي، ج‏4، ص49

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ مِسْمَعِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ:

كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع بِمِنًى وَ بَيْنَ أَيْدِينَا عِنَبٌ نَأْكُلُهُ فَجَاءَ سَائِلٌ فَسَأَلَهُ فَأَمَرَ بِعُنْقُودٍ فَأَعْطَاهُ فَقَالَ السَّائِلُ لَا حَاجَةَ لِي فِي هَذَا إِنْ كَانَ دِرْهَمٌ قَالَ يَسَعُ اللَّهُ عَلَيْكَ فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ رُدُّوا الْعُنْقُودَ فَقَالَ يَسَعُ اللَّهُ لَكَ وَ لَمْ يُعْطِهِ شَيْئاً ثُمَّ جَاءَ سَائِلٌ آخَرُ فَأَخَذَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع ثَلَاثَ حَبَّاتِ عِنَبٍ فَنَاوَلَهَا إِيَّاهُ فَأَخَذَ السَّائِلُ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ قَالَ «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ» الَّذِي رَزَقَنِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَكَانَكَ فَحَشَا مِلْ‏ءَ كَفَّيْهِ عِنَباً فَنَاوَلَهَا إِيَّاهُ فَأَخَذَهَا السَّائِلُ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ قَالَ «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ» فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَكَانَكَ يَا غُلَامُ أَيُّ شَيْ‏ءٍ مَعَكَ مِنَ الدَّرَاهِمِ فَإِذَا مَعَهُ نَحْوٌ مِنْ عِشْرِينَ دِرْهَماً فِيمَا حَزَرْنَاهُ أَوْ نَحْوِهَا فَنَاوَلَهَا إِيَّاهُ فَأَخَذَهَا ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ هَذَا مِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَكَانَكَ فَخَلَعَ قَمِيصاً كَانَ عَلَيْهِ فَقَالَ الْبَسْ هَذَا فَلَبِسَهُ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي وَ سَتَرَنِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَوْ قَالَ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً لَمْ يَدْعُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِلَّا بِذَا ثُمَّ انْصَرَفَ فَذَهَبَ قَالَ فَظَنَنَّا أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَدْعُ لَهُ لَمْ يَزَلْ يُعْطِيهِ لِأَنَّهُ كُلَّمَا كَانَ يُعْطِيهِ حَمِدَ اللَّهَ أَعْطَاهُ. [[242]](#footnote-242)

### تدبر

1) «لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ»

نمازگزاران واقعی کسانی‌اند که در اموالشان حقی معین کرده‌اند، هم برای کسانی که از آنها سوال و درخواست می‌کنند و هم برای هرکسی که درمانده و محروم باشد.

ظاهرا آوردن کلمه «سائل» اشاره به کسانی است که خودشان نیازهایشان را ابراز می‌کنند، و با آوردن کلمه «محروم» می‌خواهد تاکید کند، که منتظر نباشید که هر محرومی نیازش را ابراز کند تا به او کمک کنید.[[243]](#footnote-243)

2) «لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ»

اینکه این خوبان، غیر از محروم، به «سائل» (سوال‌کننده، گدا) هم کمک می‌کنند، نشان می‌دهد که هنگام کمک کردن به مستمندان، نیازی نیست حتما پیگیری کنیم که آیا کسی که سوال می‌کند، راست می‌گوید یا نه؟!

#### بحثی درباره پدیده گدایی و وظیفه ما در قبال آن

تردیدی نیست که پدیده گدایی، پدیده مطلوبی در جامعه نیست و احادیث فراوانی هم وارد شده که سوال و درخواست کردن را، حتی در حالت نیازمندی، مذمت کرده، چه رسد به اینکه به دروغ باشد.[[244]](#footnote-244)

از طرف دیگر، می‌دانیم که تا تحقق عدالت مهدوی، انتظار اینکه هیچ نیازمندی در جامعه وجود نداشته باشد، آرزویی بیش نیست؛ و وقتی نیاز به شخص فشار آورد، بسیاری به سوال و درخواست رو می‌آورند و لذا همگان باید برای رفع این معضل بکوشند. در این زمینه یک سلسله وظایف جمعی و حتی حاکمیتی هست (مانند راه‌انداختن موسساتی برای شناسایی و رفع مشکلات نیازمندان، ایجاد اشتغال، و ...)؛ اما علاوه بر آن، هریک از ما به عنوان «یک فرد مسلمان» در مواجهه با این پدیده، وظیفه‌ای فردی هم داریم. برخی معتقدند که نباید به طور فردی به هیچ گدا و سوال‌کننده‌ای کمک کرد، چون موجب تقویت پدیده تکدی‌گری و سوءاستفاده‌ها می‌شود؛ که وجود این آیه (و نیز: بقره/177؛ ضحی/10) این تلقی را رد می‌کند. برخی هم هرکسی بتواند احساسات آنها را برانگیزاند، به او کمک می‌کنند؛ که چنین مواجهه‌ای باب سوءاستفاده‌ها را بیشتر باز می‌کند.

با مروری بر احادیث، شاید بتوان چنین جمع‌بندی‌ای در خصوص «وظیفه فردی» ارائه داد.

اگر نبود که عده‌ای از گدایان، دروغگویند، اساسا هرکس که به «سائل» کمک نمی‌کرد، به رستگاری نمی‌رسید؛[[245]](#footnote-245) و اگرچه ممکن است برخی دروغ بگویند، اما اگر راست گفته باشند، پس ما در قبال آنان وظیفه‌ای داریم (حدیث1).

طبیعتا در جایی که به‌سهولت می‌توان پی برد که او سزاوار کمک کردن هست یا نیست، بر اساس علم عمل می‌کنیم؛ البته صرفا هم از روی ظاهر اولیه شخص نمی‌توان حکم کرد.[[246]](#footnote-246)

اما در جایی که شناسایی مخاطب به‌سهولت امکان ندارد، در صورتی که داشته باشیم که کمک کنیم[[247]](#footnote-247)، اصل اولیه کمک کردن به اوست[[248]](#footnote-248)، حتی شخص اگر مسلمان نباشد[[249]](#footnote-249)، (مگر اینکه دشمنی‌اش با دین الهی واضح باشد)[[250]](#footnote-250)؛ و در عین حال، نباید این کمک کردن به افراط کشیده شود، به نحوی که زندگی خودمان دچار اختلال گردد (اسراء/29)[[251]](#footnote-251). یک راهکار عملیاتی این است که در هر روز «تا سه نفر» را جواب رد ندهیم (حدیث3) یا اینکه به هرکس حداقل ممکن [برخی بزرگان می‌گفتند: در حد خرید نان] بدهیم.[[252]](#footnote-252)

3) «لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ»

سائل، یعنی کسی که درخواست خود را مطرح می‌کند. اما «محروم» کیست؟

الف. کسی که خویشتن‌دار است و نیاز خود را مطرح نمی‌کند (مجمع‌البیان، ج10، ص535)، به همین جهت بی‌نیاز قلمداد می‌شود و از کمک دیگران محروم می‌ماند. (الکشاف، ج4، ص613)

ب. کسی که درآمدش به اندازه مخارجش نیست و لذا از تامین کل مخارج خود محروم می‌ماند. [اقتباس از حدیث1]

ج. کسی که به خاطر ورشکستگی یا هر دلیل دیگر [مثلا آواره شدن بر اثر حمله دشمن]، از تصرف در اموال خود محروم شده است. [اقتباس از حدیث1]

د. ...

4) « في‏ أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ، لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ»

نیازمندان [واقعی] در اموال اغنیا، حقی دارند. ([جلسه295، احادیث1-3](file:///F:\سایر%20موضوعات\اسلام\قرآن\روزی%20یک%20آیه\1395-10.docx#_حدیث_2))

5)‌ «لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ»

شرط کمک کردن به دیگران، نیازمند بودن آنهاست، نه مسلمان یا مومن بودن (تفسیر نور، ج10، ص219)

6) «الْمُصَلِّين ... لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ»

در اسلام وظایف فردی و عبادی (نماز) با وظایف اجتماعی کاملا گره خورده است (اقتباس از تفسیر نور، ج10، ص219)

## 297) سوره معارج (70) آیه 26 وَ الَّذينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ 29/10/1395

### ترجمه

و آنان که روز جزا را تصدیق می‌کنند؛

### نکات ترجمه

«يُصَدِّقُونَ» باب تفعیل از ماده «صدق» است. صدق به معنای راستگویی واژه‌ای کاملا آشناست؛ و وقتی به باب تفعیل می‌رود، اگر در مورد شخص به کار رود (صَدَّقْتُ فلانا) به معنای نسبت صدق دادن به او و تایید راستگویی اوست؛ [و اگر در مورد مطلبی به کار رود، به معنای اذغان به راست و درست بودن آن مطلب است، که این اذعان می‌تواند زبانی یا عملی باشد] و «تصدیق» در مورد هر چیزی که در آن تحقیق و بررسی‌ای انجام شده، به کار می‌رود (مفردات ألفاظ القرآن، ص480).

در قرآن کریم فعل «صدّق» هم بدون حرف اضافه (صَدَّقَ الْمُرْسَلين، صافات/37؛ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا، صافات، 105؛ ٌ مُصَدِّقُ الَّذي بَيْنَ يَدَيْه، انعام/92) به کار رفته، هم با حرف اضافه «بـ» (مانند همین آیه، یا «صَدَّقَ بِالْحُسْنی»، لیل/6؛ «صَدَّقَتْ بِكَلِماتِ رَبِّها» تحریم/12؛ مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّه، آل‌عمران/39) و هم با حرف اضافه «لـ» (مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ، بقره/89) و هم با حرف اضافه «علی» (صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْليسُ ظَنَّه، سبأ/20).

«يَوْمِ الدِّينِ» ماده «دین» دلالت بر نوعی تسلیم شدن در برابر یک برنامه و مقررات دارد و در قرآن کریم هم به معنای آیین و شریعت، و هم به معنای «حکم و داوری و جزا» (در ترکیب یوم الدین)، و با تلفظ «دَین» به معنای بدهی، به کار رفته است. در این باره در نکات ترجمه در جلسه 160 (الَّذینَ اتَّخَذُوا دینَهُمْ لَهْواً ...، اعراف/51) و [جلسه 274](file:///F:\سایر%20موضوعات\اسلام\قرآن\روزی%20یک%20آیه\1395-10.docx#_نکات_ترجمه) (وَ إِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلى‏ يَوْمِ الدِّينِ؛ حجر/35) توضیحات بیشتری ارائه شد.

#### توجه

در آیه «مَلِكِ يَوْمِ الدِّین» (حمد/4، جلسه56) (<http://yekaye.ir/al-fatihah-1-4/> ) احادیث و تدبرهایی درباره «یوم الدین» مطرح گردید که دوباره تکرار نمی‌شود.

### حدیث

1) از امیرالمومنین ع روایت شده است:

در عجبم از بخیل که به سوی فقری می‌شتابد که از آن فرار می‌کرد، و ثروتی را از دست می‌دهد که دنبال آن بود، در دنیا مانند فقرا زندگی می‌کند و در آخرت مانند اغنیا حساب پس می‌دهد؛

و در عجبم از متکبری که دیروزش نطفه‌ای بود و فردایش جنازه‌ای متعفن خواهد بود؛

و در عجبم از کسی که در خدا شک می کند در حالی که آفرینش خدا را می‌بیند؛

و در عجبم از کسی که مرگ را فراموش می‌کند و مردگان را می‌بیند؛

و در عجبم از کسی که نشئه آخرت را انکار می‌کند در حالی که نشئه اول (= دنیا) را می‌بیند؛

و در عجبم از کسی که سرای فنا را آباد می‌کند و سرای بقا را رها کرده است.

نهج‌البلاغه، حکمت126

وَ قَالَ ع عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ يَسْتَعْجِلُ الْفَقْرَ الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ وَ يَفُوتُهُ الْغِنَى الَّذِي إِيَّاهُ طَلَبَ فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ وَ يُحَاسَبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ وَ عَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَةً وَ يَكُونُ غَداً جِيفَةً وَ عَجِبْتُ لِمَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ وَ هُوَ يَرَى خَلْقَ اللَّهِ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ وَ هُوَ يَرَى الْمَوْتَى وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى وَ هُوَ يَرَى النَّشْأَةَ الْأُولَى وَ عَجِبْتُ لِعَامِرٍ دَارَ الْفَنَاءِ وَ تَارِكٍ دَارَ الْبَقَاء.[[253]](#footnote-253)

### تدبر

1) «وَ الَّذينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ»

از ویژگی‌های نمازگزاران واقعی، تصدیق و راست دانستن روز جزاست.

تصدیق کردن، صرفا بیان لفظی نیست؛ بلکه «راست شمردن» است و کسی که چیزی را راست می‌شمرد، متناسب با آن زندگی خود را رقم می‌زند.[[254]](#footnote-254) (مثلا ما خاصیت داشتن پول در رفع نیازها را راست می‌شمریم لذا مهمترین محور تلاش‌های خود را کسب مال قرار داده‌ایم و نیاز نیست کسی ما را به پول درآوردن تشویق کند!)

اگر عده‌ای هستند که بی‌طاقت و بخیل نیستند (معارج/20-21)، و واقعا و همواره اهل نمازند (معارج/22-23)، و در اموالشان برای نیازمندان حقی قائلند (معارج/24-25)، ریشه‌اش این است که روز جزا را واقعا باور کرده‌اند و خود را آماده آن روز می‌کنند.

#### ثمره اخلاقی

آیا ما واقعا روز جزا را باور داریم؟

به عبارت دیگر، آیا برنامه‌های زندگی را بر اساس این باور تنظیم می‌کنیم، یا حداکثر این است که گاهی یادی از آخرت بکنیم؟

2) «إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً ... إلا الْمُصَلِّين ... الَّذينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ»

در آیات قبل دیدیم علی‌رغم اینکه انسان «هلوع» (زیاده‌خواه) آفریده شده، اما نمازگزاران کم‌تحمل و بخیل نیستند (معارج/19-22)، و با توجه به این آیه، ظاهرا یکی از علل این مطلب، آن است که آنان روز جزا را باور دارند. پس «هلوع» (زیاده‌خواه) آفریده شدن انسان، لزوما به معنای منفی نیست:

انسان زیاده‌خواه، بلکه بی‌نهایت‌طلب، آفریده شده؛ اما دو گونه زندگی می‌کند:

1.انسانی که افق زندگی را در دنیا محدود می‌بیند، در برابر سختی‌ها بی‌طاقت است و وقتی خوبی‌ای بدو می‌رسد، از دیگران منع می‌کند. (معارج/20-21)

2. انسانی که روز جزا را باور دارد، سختی‌ها را عامل رشد می‌بیند، و کمک به دیگران را امری که جزایش بسیار بیشتر خواهد بود؛ و همان بی‌نهایت‌طلبی‌اش موجب می‌شود که اهل کمک به دیگران باشد. (معارج/22-24)

#### ثمره تخصصی انسان‌شناسی

لذت و رنج در زندگی، بیش از آنکه محصول عوامل بیرونی باشد؛ محصول جهان‌بینی ماست. اگر افق نگاه انسان به دنیا محدود باشد، هم مواجهه با بدی‌ها و هم رسیدن به خوبی‌ها، هر دو، در نهایت ناراحت‌کننده است (هم جزع و بی‌تابی، و هم بخل، مرض روح است)؛ ولی اگر باور به روز جزا جای خود را در افق نگاه انسان باز کرد، همین انسان، اهل نماز (که مایه آرامش دل است؛ رعد/28) و اهل کمک به دیگران (گشاده‌دستی، در مقابل بخل) می‌شود.

3) «وَ الَّذينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ»

آوردن فعل مضارع «یُصدّقون» که دلالت بر استمرار داد، نشان می‌دهد این باور به روز جزا، امری مستمر در آنهاست که هنگام هر عملی خود را نشان می‌دهد و همه اعمال آنها (چه انجام دادن‌ها و چه خودداری کردن‌ها) در طول زندگی بر اساس این باور تنظیم می‌شود. (المیزان، ج20، ص16)

4) «وَ الَّذينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ»

نمازگزار بودن، صرفا در انجام یک سلسله اعمال نیست، بلکه یک سلسله باورها (و در راس آنها باور به روز جزا) نیز در آن موضوعیت دارد.

#### ثمره انسان‌شناسی

نمی‌شود اعمال مردم را اصلاح کرد بدون اینکه برای ارتقای اعتقاداتشان سرمایه‌گذاری کرد؛ و در میان اعتقادات هم باور به روز جزا اهمیت ویژه‌ای دارد.

5) «وَ الَّذينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ»

کسی که روز جزا را باور دارد، مبنا و میزانش برای عمل کردن، حساب اخروی و ترازوی آسمانی است، نه حساب دنیوی و ترازوی زمینی (فی ظلال القرآن، ج6، ص3700)؛ ‌به همین جهت است که این باور، شالوده و اساس زندگی دینی است.

#### ثمره در فلسفه دین

یکی از سوالاتی که برای بسیاری از افراد مطرح است این است که باور به توحید و نبوت، سزاوار است که جزء اصول دین قرار گیرد، اما اگر کسی نبوت را قبول کرد، بناچار معاد را هم قبول خواهد کرد، در نتیجه چه ضرورتی دارد که باور به معاد را هم جزء اصول دین بدانیم؟

پاسخش این است که چون این باور شالوده و مهمترین پشتوانه زندگی دینی است. اساساً تمام اعمال دینی زمانی توجیه‌پذیر می‌شود که بدانیم زندگی ما در دنیا تمام نمی‌شود و نظام محاسباتی خود را بر اساس آخرت و روز جزا بنا کنیم.

## 298) سوره معارج (70) آیه 27 وَ الَّذينَ هُمْ مِنْ عَذابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ 30/10/1395

### ترجمه

و همانان‌اند که از عذاب پروردگارشان است که هراسان‌اند؛

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«مُشْفِقُونَ»

«مُشفِق» اسم فاعل از باب افعال از ماده «شفق» است؛ که کلمه «شَفَق» (انشقاق/16) به معنای سرخی آسمان در هنگام غروب در فارسی نیز به کار می‌رود.

برخی گفته‌اند ماده «ش‌ف‌ق» به معنای هر چیز پست و کم‌ارزشی از اشیاء است (کتاب العین، ج5، ص44) و برخی اصل این ماده را «رقت»ی که در اشیاء وجود دارد، معرفی، و «اشفاق» را رقت ورزیدن و حذر کردن دانسته‌اند (معجم المقاييس اللغة، ج‏3، ص197). در همین راستا، برخی آن را «رقت قلب ناشی از تحمل امری که شخص از آن می‌ترسد» قلمداد کرده (مجمع‌البیان، ج10، ص534). و برخی دیگر آن را «عنایت کردن آمیخته با ترس» دانسته و معتقدند که وقتی با حرف «من» متعدی می‌شود معنای «ترس» در آن غلبه دارد (مانند همین آیه) و وقتی با حرف «فی» متعدی می‌شود معنای «عنایت کردن» در آن پررنگ‌تر است (مانند «مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا» ؛ شورى/22) و شفق آسمان را هم آمیخته شدن نور روز با تاریکی شب معرفی کرده [که شاید همین آمیخته شدن عنایت با ترس را به نحو محسوس می‌رساند] (مفردات ألفاظ القرآن، ص458). مرحوم مصطفوی هم آن را وضعیتی که دارای سه مولفه سستی (رخوت) و لطافت (دقت) و ضعف باشد (در مقابل شدت و غلظت و قوت)، معرفی نموده است. (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏6، ص86)

«مِنْ عَذابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ» عبارت «مِنْ عَذابِ ...» جار و مجروری است که متعلق به «مُشْفِقُونَ» است و طبیعتا باید بعد از آن می‌آمد. چون پیش از آن آمده، دلالت بر حصر ویا دست‌کم تاکید دارد؛ لذا در ترجمه به جای «از عذاب پروردگارشان هراسان‌اند» نوشته شد: «از عذاب پروردگارشان است که هراسان‌اند»

### حدیث

1) از امام باقر ع روایت شده است:

امیرالمومنین ع در عراق نماز صبح را برای مردم اقامه کرد؛ نمازش که تمام شد شروع کرد به موعظه، و از خوف خدا گریست و آنها را گریاند. سپس فرمود:

اما به خدا سوگند! در زمان دوستم رسول خدا ص مردمانی را تجربه کرده بودم که صبح و شب می‌گذراندند آشفته‌حال و غبارآلوده، [از فرط لاغری] شکم‌هایشان به پشتشان چسبیده، و چشمانشان همچون مفاصل بزها، گود افتاده؛

«شبها را برای پروردگارشان با سجده و قیام به صبح می‌رساندند» (فرقان/64) و بین برپا ایستاده بودن و برخاک پیشانی نهادن، در رفت و آمد؛

با پروردگارشان مناجات می‌کردند و رهایی خود از آتش را می‌خواستند؛

به خدا سوگند آنها را می‌دیدم که با این وجود، ترسان و هراسان‌اند.

الكافي، ج‏2، ص236

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ‏ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ:

صَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بِالنَّاسِ الصُّبْحَ بِالْعِرَاقِ فَلَمَّا انْصَرَفَ وَعَظَهُمْ فَبَكَى وَ أَبْكَاهُمْ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ:

أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ عَهِدْتُ أَقْوَاماً عَلَى عَهْدِ خَلِيلِي رَسُولِ اللَّهِ ص وَ إِنَّهُمْ لَيُصْبِحُونَ وَ يُمْسُونَ شُعْثاً غُبْراً خُمْصاً بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ كَرُكَبِ الْمِعْزَى «يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَ قِياماً» يُرَاوِحُونَ بَيْنَ أَقْدَامِهِمْ وَ جِبَاهِهِمْ يُنَاجُونَ رَبَّهُمْ وَ يَسْأَلُونَهُ فَكَاكَ رِقَابِهِمْ مِنَ النَّارِ وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ مَعَ هَذَا وَ هُمْ خَائِفُونَ مُشْفِقُونَ.[[255]](#footnote-255)

2) از امام صادق ع روایت شده است که پدرم از پدرش [= امام سجاد ع] نقل کرده:

حسن بن علی بن ابی‌طالب [امام حسن مجتبی] ع عابدترین و زاهدترین و برترین مردم زمان خویش بود؛

این گونه بود که وقتی حج می‌رفت پای پیاده می‌رفت و چه‌بسا پابرهنه می‌رفت؛

و هنگامی که به یاد مرگ می‌افتاد، می‌گریست؛

و هنگامی که به یاد قبر می‌افتاد می‌گریست؛

و هنگامی که به یاد برانگیخته شدن و متفرق شدن در محشر می‌افتاد می‌گریست؛

و هنگامی که به یاد عبور از صراط می‌افتاد می‌گریست؛

و هنگامی که به یاد عرضه شدن در پیشگاه الهی می‌افتاد، فریادی سر می‌داد که بیهوش می‌شد؛

و هنگامی که برای نماز می‌ایستاد، اعضای بدنش در پیشگاه پروردگار عز و جل به رعشه می‌افتاد؛

و هنگامی که به یاد بهشت و جهنم می‌افتاد، همچون شخص مارگزیده مضطرب می‌شد، از خداوند بهشت را درخواست می‌کرد و از جهنم به او پناه می‌برد.

الأمالي( للصدوق)، ص179

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ ع حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ ع أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع كَانَ أَعْبَدَ النَّاسِ فِي زَمَانِهِ وَ أَزْهَدَهُمْ وَ أَفْضَلَهُمْ وَ كَانَ إِذَا حَجَّ حَجَّ مَاشِياً وَ رُبَّمَا مَشَى حَافِياً وَ كَانَ إِذَا ذَكَرَ الْمَوْتَ بَكَى وَ إِذَا ذَكَرَ الْقَبْرَ بَكَى وَ إِذَا ذَكَرَ الْبَعْثَ وَ النُّشُورَ بَكَى وَ إِذَا ذَكَرَ الْمَمَرَّ عَلَى الصِّرَاطِ بَكَى وَ إِذَا ذَكَرَ الْعَرْضَ‏ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ شَهَقَ شَهْقَةً يُغْشَى عَلَيْهِ مِنْهَا وَ كَانَ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ تَرْتَعِدُ فَرَائِصُهُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ إِذَا ذَكَرَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ اضْطَرَبَ اضْطِرَابَ السَّلِيمِ وَ يَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَ يَعُوذُ بِهِ مِنَ النَّار.

3) از امام صادق ع روایت شده است:

همانا جماعتی گناهان بسیار مرتکب شدند، پس بدین خاطر هراسان، و دچار خوف شدیدی شدند. دیگرانی آمدند و گفتند: گناهان شما برعهده ما؛ پس خداوند بر آنها عذاب نازل کرد؛ آنگاه خداوند تبارک و تعالی فرمود: آنان از من ترسیدند و شما آنها را نسبت به من جرأت بخشیدید؟!

الكافي، ج‏5، ص104؛ ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، ص241[[256]](#footnote-256)

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ قَالَ: َقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع

... إِنَّ قَوْماً أَذْنَبُوا ذُنُوباً كَثِيرَةً فَأَشْفَقُوا مِنْهَا وَ خَافُوا خَوْفاً شَدِيداً وَ جَاءَ آخَرُونَ فَقَالُوا ذُنُوبُكُمْ عَلَيْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ ثُمَّ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَافُونِي وَ اجْتَرَأْتُمْ عَلَيَّ.

### تدبر

1) «وَ الَّذينَ هُمْ مِنْ عَذابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ»

در آیه قبل اشاره شد که از ویژگی‌های نمازگزاران واقعی، تصدیق و راست دانستن روز جزاست. می‌دانیم که یکی از ویژگی‌های روز جزا، جهنم و عذابی است که خدا وعده داده است؛ و طبیعی است که هرکس روز جزا را تصدیق کند، جهنم و بهشت، و عذاب و ثواب را هم قبول دارد. وقتی این نتیجه واضح است، چرا بدان تصریح کرد و اگر قرار است تصریح شود، چرا فقط به عذاب؟

الف. آن بُعدی از روز جزا که جدی گرفتن آن در زندگی انسان بسیار موثر است، عذاب است.

#### حکایت

آیت الله جوادی آملی می‌فرمودند:

بسیاری از مردم در اثر انذار و به خاطر خوف از آتش معصیت نمی‌کنند. اگر کسی نیتش شوق به بهشت باشد با این همه فضائل که برای نماز شب ذکر شده، نماز شب را هم مثل نماز صبح می‌خواند. اما چون محرک او در خواندن نماز صبح خوف از جهنم است، نماز صبح را می خواند ولی از فیض نماز شب محروم است.

ب. ...

2) «وَ الَّذينَ هُمْ مِنْ عَذابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ»

آیه قبل با عبارتی ساده فرمود «و آنان که روز جزا را تصدیق می‌کنند»؛ این آیه هم اگر می‌خواست کاملا ساده مطلب را بیان کند، باید می‌گفت «والذین یشفقون من عذاب ربهم»؛ اما چنین نگفت بلکه، هم ضمیر «هُم» را اضافه کرد، و هم «من عذاب ...» را مقدم نمود، و هم به جای «فعل» (یشفقون) از «اسم فاعل» (مشفقون) استفاده کرد که دلالتش بر ثبات و دوام و استمرار شدیدتر است. (یعنی حداقل سه عنصر تاکیدی در کلام اضافه کرد؛ و به همین جهت بود که در ترجمه به جای اینکه بگوییم «و آنان از عذاب پروردگارشان در هراس‌اند» گفتیم «و همانان‌اند که از عذاب پروردگارشان است که هراسان‌اند»). اما چرا؟

الف. شاید می‌خواهد نشان دهد که اگرچه به روز داوری و جزا باور دارند، اما آنچه در صحنه آن روز آنها را بسیار دلمشغول و نگران کرده، عذاب پروردگار است.

ب. شاید می‌خواهد در مقابل این ترفند شیطانی (که به بهانه رحمت خدا، عذاب اخروی را انکار می‌کنند) تذکر دهد که اتفاقا آنان که نمازگزار واقعی (واقعا اهل ارتباط با خدا) هستند، عذاب را کاملا جدی می‌دانند.

ج. ...

3) «وَ الَّذينَ هُمْ مِنْ عَذابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ»

نفرمود از «عذاب خدا» هراسان‌اند؛ بلکه فرمود «از عذاب پروردگارشان». چرا؟

الف. چه‌بسا می‌خواهد اشاره کند که آنها می‌دانند همان خدایی که پروردگار آنهاست، ممکن است آنها را عذاب کند؛ یعنی این عذاب در راستای ربوبیت و پروردگاری خداست، نه صرفا انتقامی برای تسلای خاطر و مانند آن؛ و اگر توجه کنیم که «پروردگار» است که انسان را «پرورش» و رشد می‌دهد؛ معلوم می‌شود که این عذاب هم در باطن خودش برای انسان خیر است، ولو که این خوب بودن بدین معنا نیست که عذابش بشدت وحشتناک و آزاردهنده نباشد.

ب. ...

4) «وَ الَّذينَ هُمْ مِنْ عَذابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ»

چرا اینان با اینکه با توجه به آیات قبل (معارج22-25) و بعد (معارج/29-34)، هم در روابط خود با خدا و هم در روابطشان با دیگران، اهل عمل صالح‌اند، بشدت از عذاب خداوند در هراس‌اند.

الف. عذاب در مقابل مخالفت است و مخالفت امری درونی و مربوط به نفس انسان است و اگر خدا انسان را حفظ نکند، هیچ اطمینانی به نفس نیست. (المیزان، ج20، ص16)

ب. چون خطر همیشه در کمین است: خطر انحراف و سوء عاقبت و بدون توبه مردن، خطر پذیرفته نشدن اعمال، خطر حبط اعمال، و ... (تفسیر نور، ج10، ص219)

ج. ...

5) «وَ الَّذينَ هُمْ مِنْ عَذابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ»

جالب است که این کسانی که از عذاب خدا بشدت هراسان‌اند همان کسانی هستند که در آیات بعد (آیه35) تصریح شده که از بهشتیان هستند.

#### ثمره اخلاقی

هرچه مقام انسان در معنویات بالاتر رود، بیشتر به قصور و تقصیر خود در پیشگاه خداوند پی می‌برد و می‌فهمد که «اگر فضل و رحمت اضافی خداوند نباشد هیچکس هیچگاه پاک و تزکیه نخواهد شد» (نور/21). ظاهرا بدین جهت است که معصومین علی‌رغم معصوم بودنشان، آن اندازه شدید از عذاب خداوند هراسان بوده‌اند (حدیث2).

## 299) سوره معارج (70) آیه 28 إِنَّ عَذابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ 1/11/1395

### ترجمه

در حقیقت، عذاب پروردگارشان ایمنی‌ناپذیر است.

### حدیث

1) از پیامبر اکرم ص روایت شده است:

مومن بین دو خوف است: خوف از آنچه گذشته و خوف از آنچه در پیش روست؛

و با مردن نفس است که حیات دل حاصل می‌شود، و با حیات دل است که به استقامت می‌توان رسید؛

و کسی که خدا را بر اساس خوف و رجا عبادت کند، گمراه نمی‌شود، و به آرزویش می‌رسد؛

و چگونه بنده نترسد در حالی که نمی‌داند که نامه عملش به چه چیزی ختم می‌شود، و عملی ندارد که استحقاقی پیدا کرده باشد که بدان توسل جوید، و توانایی بر کاری ندارد و راه فراری ندارد؛

و چگونه امیدوار نباشد در حالی که عجز خویش را می‌داند و در دریای نعمتهای خداوند غوطه‌ور است آن اندازه که به حساب و شماره درنیاید...

مصباح الشريعة، ص180-181؛ بحار الأنوار، ج‏67، ص391

... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

الْمُؤْمِنُ بَيْنَ خَوْفَيْنِ خَوْفِ مَا مَضَی وَ خَوْفِ مَا بَقِيَ وَ بِمَوْتِ النَّفْسِ يَكُونُ حَيَاةُ الْقَلْبِ وَ بِحَيَاةِ الْقَلْبِ الْبُلُوغُ إِلَی الِاسْتِقَامَةِ وَ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ‏ تَعَالَی عَلَی مِيزَانِ الْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ لَا يَضِلُّ وَ يَصِلُ إِلَی مَأْمُولِهِ وَ كَيْفَ لَا يَخَافُ الْعَبْدُ وَ هُوَ غَيْرُ عَالِمٍ بِمَا يُخْتَمُ صَحِيفَتُهُ وَ لَا لَهُ عَمَلٌ يَتَوَسَّلُ بِهِ اسْتِحْقَاقاً وَ لَا قُدْرَةَ لَهُ عَلَی شَيْ‏ءٍ وَ لَا مَفَرَّ وَ كَيْفَ لَا يَرْجُو وَ هُوَ يَعْرِفُ نَفْسَهُ بِالْعَجْزِ وَ هُوَ غَرِيقٌ فِي بَحْرِ آلَاءِ اللَّهِ وَ نَعْمَائِهِ مِنْ حَيْثُ لَا تُحْصَی وَ لَا تُعَدُّ ...

2) در کتاب فقه منسوب به امام رضا ع آمده است:

ما می‌گوییم: کسی که بمیرد در حالی که خود را از اینکه [ایمان و عمل صالح را] از دست بدهد ایمن می‌داند، از دست خواهد داد؛

و کسی که بمیرد در حالی که ترسان است که مبادا [ایمانش را] از دست بدهد، از اینکه «از دست بدهد» ایمن است؛

و توفیق از جانب خداست.

الفقه المنسوب إلی الإمام الرضا عليه السلام، ص382؛ بحار الأنوار، ج‏67، ص390

وَ نَرْوِي مَنْ مَاتَ آمِناً مِنْ أَنْ يُسْلَبَ سُلِبَ وَ مَنْ مَاتَ خَائِفاً مِنْ أَنْ يُسْلَبَ أَمِنَ السَّلَبَ وَ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

3) از امام صادق ع روایت شده است: از جمله خطبه‌هایی که از پیامبر اکرم ص در یادها باقی مانده این است که فرمودند:

ای مردم! بدرستی که برای شما علائمی قرار داده شده، پس با این علامتها راه بیابید؛ و برای شما نهایتی هست، پس به سوی آن نهایتتان حرکت کنید؛

بدانید که مومن بین دو خوف است: مهلتی که گذشته، نمی داند که خداوند در مورد آن با او چه می‌کند؛ و مهلتی که باقی مانده، نمی‌داند خداوند در آن برای او چه رقم زده است؛

پس بنده مومن، از خویش برای خویش برگیرد، و از دنیایش برای آخرتش، و از جوانی قبل از پیری، و از حیات قبل از مرگ؛ که سوگند به کسی که جان محمد در درست اوست، بعد از دنیا «دنبال رضایت رفتن»ی در کار نخواهد بود، و بعد از آن سرایی نیست مگر بهشت یا آتش.

الكافي، ج‏2، ص70

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ:

إِنَّ مِمَّا حُفِظَ مِنْ خُطَبِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ فَانْتَهُوا إِلَی مَعَالِمِكُمْ وَ إِنَّ لَكُمْ نِهَايَةً فَانْتَهُوا إِلَی نِهَايَتِكُمْ أَلَا إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَعْمَلُ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ مَضَی لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ فِيهِ وَ بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَ مِنْ دُنْيَاهُ لآِخِرَتِهِ وَ فِي الشَّبِيبَةِ قَبْلَ الْكِبَرِ وَ فِي الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ فَوَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ مُسْتَعْتَبٍ وَ مَا بَعْدَهَا مِنْ دَارٍ إِلَّا الْجَنَّةُ أَوِ النَّارُ.[[257]](#footnote-257)

### تدبر

1) «إِنَّ عَذابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ»

این آیه ظاهرا به منزله دلیل است برای آیه قبل:

چرا «آنان از عذاب پروردگارشان سخت هراسان‌اند»؛

چون «در حقیقت، عذاب پروردگارشان ایمنی‌ناپذیر است.»

2) «إِنَّ عَذابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ»

عذاب خداوند امری نیست که کسی از آن در امان باشد. چرا؟

الف. این عذاب، باطن عمل خود انسانهاست. انسان نیز چون اختیار دارد، ممکن است هر لحظه کاری انجام دهد که باطنش جهنم باشد. پس هیچکس از عذاب در امان نیست، مگر با ایمان و عمل صالح، خود را در پرتوی رحمت خدا قرار دهد.

ب. با وجود ایمان و عمل صالح هم باز کسی نباید خود را در امان ببیند؛ زیرا مادام که زنده‌ایم اختیار داریم و امکان انحراف و سقوط، هیچگاه منتفی نیست. (حدیث3)

ج. با وجود ایمان و عمل صالح، کسی نباید خود را در امان ببیند؛ زیرا از کجا معلوم که حسنات ما واقعا و در باطن حسنه باشد؛ از کجا که به خاطر شهرت و منافعی که داشته و ... کار خوب را انجام نداده باشیم؛ از کجا معلوم که آنها را آن گونه که موظف بوده‌ایم – با تمام شرایط و حدودش- انجام داده باشیم، از کجا معلوم ... (مجمع‌البیان، ج10، ص535) و (حدیث1)

د. ...

3) «إِنَّ عَذابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ»

جهنم و عذاب‌های آن حقیقتی است که کسانی که به هر بهانه‌ای آن را انکار می‌کنند، فقط خود را فریب می‌دهند.

4) «إِنَّ عَذابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ»

کسانی که واقعا بهشتی‌اند (بنا به آیه 35 که درباره همین افراد است) خود را از اینکه به عذاب گرفتار آیند، در امان نمی‌بینند. در مقابل، بسیاری از افراد که باورشان به معاد سست است و اعمالشان به گونه‌ای است که حقیقتا شایسته جهنم‌اند، خود را بهشتی خیال می‌کنند و از خدا طلبکار! (کهف/36)

معیار بهشتی و جهنمی بودن،‌آن نیست که خود انسان خیال می‌کند؛ آنانکه خود را ایمن می‌بینند، در خطرند؛ و آنان که خود را در خطر می‌بینند، ایمن‌اند (حدیث2)

به قول حافظ شیرازی:

ای دل اندر بند زلفش از پریشانی منال

مرغ زیرک چون به دام افتد تحمل بایدش...

تکیه بر تقوی و دانش در طریقت کافریست

راهرو گر صد هنر دارد توکل بایدش

<http://ganjoor.net/hafez/ghazal/sh276/>

## 300) سوره معارج (70) آیه 29 وَ الَّذينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ 2/11/1395

### ترجمه

و آنان‌اند که نگهدارنده اندام‌های جنسی خویش‌اند،

### نکات ترجمه

«فُرُوجِ»

جمع «فَرج» است. ماده «ف‌ر ج» در اصل به معنای «گشودگی» و شکافی است که در چیزی یا بین دو چیز افتاده باشد، چنانکه «فُرجة» در دیوار و مانند آن به معنای «شکاف» است و «فَرْجة» به معنای رها شدن از غم و غصه می‌باشد و «فروج» به معنای مرزهایی که بیم نفوذ دشمن از آن می‌رود و نیازمند مراقبت بیشتر است، به کار می‌رود. (معجم المقاييس اللغة، ج‏4، ص499؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص628)

به شرمگاه‌های انسان (چه در جلو و چه در عقب) از این جهت که بین دو پا قرار گرفته، به نحو کنایه‌ای «فرج» و «فروج» گفته شده تا هم از طرفی، از تصریح به تعابیر قبیح خودداری شود، و هم بنوعی، با این تعبیر بر ضرورت حفظ و مراقبت از آن تاکید شود (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏9، ص47).

لازم به ذکر است تمامی کلماتی که در قرآن کریم برای اشاره به این اعضای بدن به کار رفته، در آن زمان، معنای غیرمستقیم داشته، اما در طول زمان و به خاطر استفاده مکرر از این کلمات در این معنا، امروزه این کلمات در عرف، مستقیما به معنای همان اعضاء به کار می‌رود و وجه غیرمستقیم خود را از دست داده است.

«حافِظُونَ»

«حافظ» اسم فاعل از ماده «حفظ» است که تعبیر «حفظ و نگهداری» در زبان فارسی هم رواج دارد و عموما آن را به معنای «مراعات چیزی را کردن»‌ (معجم المقاييس اللغة، ج‏2، ص87) یا «فراموش نکردن و در قبال نگهداری از چیزی متعهد شدن» (مفردات ألفاظ القرآن، ص244) و یا «هرگونه مراقبت و ضبط [نگهداری]» (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏2، ص253) دانسته‌اند.

برای اینکه معنای دقیق این واژه بهتر معلوم شود، خوب است تفاوت آن با کلمات مشابه دقت شود:

تفاوت «حفظ» با «رعایت» در این است که نقطه مقابل حفظ، ‌ضایع کردن است؛ اما نقطه مقابل رعایت، مهمل گذاشتن است؛ در واقع حفظ آن است که مانع اثرگذاری عوامل نامطلوب شویم [یعنی صرفا جلوگیری کردن است]، اما رعایت یعنی اقدامی انجام دهیم که با این اقدام ما کسی یا چیزی نتواند آسیبی ایجاد کند [یعنی اقدامی جدید انجام دادن است] (الفروق في اللغة، ص199)

تفاوت «حفیظ» با «رقیب» (حفاظت با مراقبت) در این است که «رقیب» از این جهت مراقبت می‌کند که چیزی از احوال شخص یا شیء مورد نظر از او مخفی نماند و لذا در معنای آن نوعی تفتیش و وارسی لحاظ شده است، اما در کلمه حفظ، تفتیش و وارسی خود شیء لحاظ نشده است. (الفروق في اللغة، ص200)

تفاوت «حفظ» با «حراست» در این است که اولا در کلمه حراست نوعی استمرار نهفته است، اما حفظ لزوما چنین نیست؛ ثانیا کلمه حفظ بنوعی دلالت دارد بر علم و احاطه به شی‌ای که قرار است حفظ شود، اما حراست لزوما چنین نیست. (الفروق في اللغة، ص199)

تفاوت «حفظ» با «علم» (در خصوص محفوظات ذهنی) در آن است که حفظ فقط در مورد شنیدنی‌ها به کار می‌رود و به نگهداشتن مطلب در حافظه گفته می‌شود؛ اما علم هر گونه آگاهی پیدا کردنی را در بر می‌گیرد. (الفروق في اللغة، ص85)

تفاوت «حفظ» با «حمایت» در این است که حمایت در مورد جایی ویا چیزی است که نمی‌توان بر آن کاملا احاطه پیدا کرد (مثلا حمایت از سرزمین) اما حفظ در جایی است که آن امر کاملا تحت احاطه شخص درمی‌آید (مثلا حفظ پول) (الفروق في اللغة، ص201)

تفاوت «حفظ» و «ضبط» [= نگهداری] که «ضبط» دلالت بر شدت محافظت می‌کند به نحوی که مبادا چیزی از آن فروگذار شود؛ لذا در مورد خداوند که احتمال فروگذاری چیزی در مورد او نیست، کلمه «ضابط» به کار نمی‌رود، اما «حفیظ» به کار رفته است. (الفروق في اللغة، ص201)

### حدیث

1) از امام باقر ع روایت شده است:

هیچ عبادتی برتر از عفت شکم و شرمگاه نیست.

الكافي، ج‏5، ص554؛ المحاسن، ج‏1، ص292

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ مَا مِنْ عِبَادَةٍ أَفْضَلَ مِنْ عِفَّةِ بَطْنٍ وَ فَرْجٍ.[[258]](#footnote-258)

2) شخصی به امام باقر ع عرض کرد:

من انسانی هستم که اعمال [خوب] من کم است، کم نماز می‌خوانم، کم روزه می‌گیرم [= فقط به واجبات بسنده می‌کنم و چندان اهل مستحبات نیستم] ؛ اما می‌کوشم که جز مال حلال نخورم و جز از طریق حلال غریزه جنسی‌ام را اشباع نکنم.

امام ع فرمود: و چه جهادی است بالاتر از عفت شکم و شرمگاه؟

المحاسن، ج‏1، ص292

أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِي‏ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَی الْحَلَبِيِّ عَنْ مُعَلَّی بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ:

قَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنِّي ضَعِيفُ الْعَمَلِ قَلِيلُ الصَّلَاةِ قَلِيلُ الصَّوْمِ وَ لَكِنْ أَرْجُو أَنْ لَا آكُلَ إِلَّا حَلَالًا وَ لَا أَنْكَحَ إِلَّا حَلَالًا !

فَقَالَ وَ أَيُّ جِهَادٍ أَفْضَلُ مِنْ عِفَّةِ بَطْنٍ وَ فَرْج‏.

3) از امام صادق ع روایت شده است:

به والدینتان نیکی کنید، فرزندانتان به شما نیکی خواهند کرد؛ و در مورد زنان مردم عفت پیشه کنید، زنانتان عفت پیشه خواهند کرد.

الكافي، ج‏5، ص554

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِبَاطٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع بَرُّوا آبَاءَكُمْ يَبَرَّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ وَ عِفُّوا عَنْ نِسَاءِ النَّاسِ تَعِفَّ نِسَاؤُكُمْ.[[259]](#footnote-259)

4) نجم بن حطیم می‌گوید:

امام باقر ع به من فرمود: نجم! همه شما با ما در بهشتید؛ اما چقدر زشت است که یکی از شما وارد بهشت شود در حالی که پرده [حیایش] دریده شده و عیب و عورتش آشکار گردیده باشد.

گفتم: فدایت شوم. آیا چنین چیزی شدنی است؟

فرمود: بله، اگر که شرمگاه و شکمش را حفظ نکند.

الخصال، ج‏1، ص25

حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي خَلَفٍ عَنْ نَجْمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: قَالَ لِي يَا نَجْمُ كُلُّكُمْ فِي الْجَنَّةِ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ مَا أَقْبَحَ بِالرَّجُلِ مِنْكُمْ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ قَدْ هَتَكَ سِتْرَهُ وَ بَدَتْ عَوْرَتُهُ قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ إِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ قَالَ نَعَمْ إِنْ لَمْ يَحْفَظْ فَرْجَهُ وَ بَطْنَهُ.[[260]](#footnote-260)

### تدبر

1) «وَ الَّذينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ»

شهوت، طغيانگر است و به كنترل و حفاظت نياز دارد (تفسیر نور، ج8، ص84)

2) «وَ الَّذينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ»

نفرمود کسانی که شهوت را در خود می‌کُشند یا اندام‌های جنسی را در خویش نابود می‌کنند؛ بلکه فرمود نگهدارنده و مراقب اندام‌های جنسی خویش‌اند.

#### نکته انسان‌شناسی

در اسلام، شهوت و غریزه جنسی بخودی خود چیز بدی نیست. یکی از تمایلاتی است که خداوند در انسان آفریده، و هیچ بخشی از آفرینش خداوند هم باطل نیست. خدا در انسان، هم عقل قرار داده و هم شهوت؛ عقل مابه‌الامتیاز انسان از حیوانات است؛ و شهوت، امری مشترک بین انسان و حیوان؛ پس برتری انسان بر حیوان به خاطر عقلش است، نه به خاطر شهوتش.

پس استفاده از شهوت بد نیست؛ آنچه بد است، این است که به جای اینکه عقل بر شهوت حاکم باشد (و انسان شهوت خود را در جای صحیح خرج کند) شهوت بر عقل حاکم شود.

#### نقدی بر تمدن غرب

اگر از منظر اسلامی نقدی بر تمدن غربی هست، این نقد، از جنس سخنان مسیحیت تحریف‌شده نیست که بگوید «این تمدن جدید، چرا رهباینت در پیش نگرفته و به شهوت اعتنا می‌کند»؛ بلکه این است که: چرا این تمدن، شهوت را بر عقل حاکم گردانده؛ و عقل در قبال شهوت، فقط نقش تهیه کننده ابزارهای گوناگون برای شهوترانی را دارد، و نه نقش کنترل کننده.

3) «الْمُصَلِّينَ ... الَّذينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ»

در آیات قبل ویژگی نمازگزاران را برمی‌شمرد، که این مزیت را دارند که کم‌طاقت و بخیل نیستند. یکی دیگر از ویژگی‌های آنان این است که در حوزه غریزه جنسی «خویشتن‌دار»ند.

#### نکته تخصصی انسان‌شناسی

هر انسانی ویژگی‌های مختلفی دارند، اما این ویژگی‌ها کاملا با هم در ارتباطند، هرچند در نگاه ما این ارتباط به چشم نیاید. حرص و کم‌طاقتی و بخیل بودن، با بی‌نمازی گره خورده (معارج/20-22)؛ و در مقابل، نمازخوان واقعی بودن، نه‌تنها با صبوری و بخشندگی و باورمندی به قیامت (معارج/22-28)، بلکه با عفت و خویشتن‌داری جنسی.

در واقع، خصلتهای خوب در انسان با هم گره خورده و خصلتهای بد هم موید و همراهی کننده همدیگرند.

4) «الْمُصَلِّينَ ... الَّذينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ»

نمازگزار واقعی است که اهل عفت و خویشتن‌داری جنسی است.

#### ثمره اخلاقی

در نهایت امر،

نمی‌شود کسی نمازگزار باشد و به جانب عفت متمایل نگردد؛ ویا عفیف باشد و به نماز بی‌اعتنایی کند. همچنین نمی‌شود کسی بی‌عفت باشد و نمازش لطمه نبیند، و یا بی‌نماز باشد و عفتش پابرجا بماند.

پس، اگر افرادی را می‌بینیم که «نمازگزار غیرعفیف» یا «عفیف بی‌نماز» هستند، منتظر باشیم که ببینیم نهایتا کدام خصلت، تکلیف دیگری را یکسره می‌کند.

5) «الْمُصَلِّينَ ... الَّذينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ»

نمازگزار کسی است که مبنای زندگی خود را ارتباط خود با خدا قرار داده؛ این ارتباط، کاری کرده که به جای اینکه مال‌پرستی و شهوت بر او حکومت کند (که با اندک سختی‌ای طاقت از دست بدهد، و در مقابل خوبی هایی که به او می‌رسد، خودخواهی و بخلش نقویت شود؛ معارج/19-22) او کنترل اموال و شهواتش را در دست دارد.

#### ثمره انسان‌شناسی

از مزایای ارتباط با خدا ین است که افق نگاه انسان را گسترش می‌دهد. کسی که با خدا ارتباط ندارد، افق نگاهش، زندگی دنیوی و مادی است؛ لذا وقتی سختی بدو می‌رسد بی‌تاب می‌شود و وقتی خوشی به او می‌رسد نمی‌گذارد دیگران هم از این خوشی بهره‌مند شوند. (معارج/20-21) اما کسی که ارتباط با خدا (نماز) را جدی می‌گیرد، افق نگاهش درباره زندگی تا آخرت کشیده می‌شود (معارج/26-28)؛ لذا هم کمک به نیازمندان را در راستای تعالی خود می‌بیند (معارج/24-25) و هم شهوت خویش را کاملا تحت کنترل دارد.

## 301) سوره معارج (70) آیه 30 إِلاَّ عَلی‏ أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومينَ 3/11/1395

### ترجمه

جز با همسرانشان یا آن موردی که صاحب اختیارش هستند، که همانا [در مورد] آنها مورد نکوهش نیستند.

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است که:

به پدرم [امام باقر ع] گفته شد: چرا مومن شدیدا بُرَنده است؟

فرمود: چون عزت و صلابت قرآن در قلب اوست؛ و محض ایمان، از سینه او [جاری] است؛ و او بنده‌ای است که کاملا مطیع خدا و تصدیق کننده پیامبر اوست.

گفته شد: چرا مومن گاه شدیدا بخیل‌ است؟

فرمود: چون روزی‌اش را از راه حلال به دست می‌آورد، و به دست آوردن حلال دشوار است، پس دوست ندارد چیزی از آن را از دست دهد، چون می‌داند دشواری به دست آوردنش را؛ و نیز اینکه اگر سخاوت می‌ورزد، جز در جایی که سزاوار است چنین نمی‌کند. [ظاهرا یعنی چون، نه بر اساس احساسات، بلکه بر اساس حساب و کتاب، می‌بخشد، دیگران او را بخیل به حساب می‌آورند]

گفته شد: چرا مومن گاه شدیدا اهل زناشویی است؟

فرمود: فرمود به خاطر مراقبتی که نسبت به دامن خویش در قبال آنچه برایش حلال نیست، دارد؛ او کسی نیست که شهوتش را در اینجا و آنجا که میلش کشید پیاده کند، لذا هنگامی که به حلال می‌رسد بدان اکتفا می‌کند و با حلال، خود را از غیر آن بی‌نیاز می‌سازد.

علل الشرائع، ج‏2، ص558-557

أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ الرَّبَعِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: قِيلَ لَهُ مَا بَالُ الْمُؤْمِنِ أَحَدَّ شَيْ‏ءٍ قَالَ لِأَنَّ عِزَّ الْقُرْآنِ فِي قَلْبِهِ وَ مَحْضَ الْإِيمَانِ عَنْ صَدْرِهِ وَ هُوَ لَعَبْدٌ مُطِيعٌ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ مُصَدِّقٌ قِيلَ فَمَا بَالُ الْمُؤْمِنِ قَدْ يَكُونُ أَشَحَّ شَيْ‏ءٍ قَالَ لِأَنَّهُ يَكْسِبُ الرِّزْقَ مِنْ حِلِّهِ وَ مَطْلَبُ الْحَلَالِ عَزِيزٌ فَلَا يُحِبُّ أَنْ يُفَارِقَهُ شَيْئُهُ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ عُسْرِ مَطْلَبِهِ وَ إِنْ هُوَ سَخَتْ نَفْسُهُ لَمْ يَضَعْهُ إِلَّا فِي مَوْضِعِهِ قِيلَ لَهُ فَمَا بَالُ الْمُؤْمِنِ قَدْ يَكُونُ أَنْكَحَ شَيْ‏ءٍ قَالَ لِحِفْظِهِ فَرْجَهُ عَنْ فُرُوجِ مَا لَا يَحِلُّ لَهُ وَ لَكِنْ لَا تَمِيلُ بِهِ شَهْوَتُهُ هَكَذَا وَ لَا هَكَذَا فَإِذَا ظَفِرَ بِالْحَلَالِ اكْتَفَی بِهِ وَ اسْتَغْنَی بِهِ عَنْ غَيْرِهِ.[[261]](#footnote-261)

2) از امام صادق ع در مورد سخن خداوند متعال که می‌فرماید «و آنان‌اند که نگهدارنده دامن خویش‌اند، جز با همسرانشان یا آن موردی که صاحب اختیارش هستند» روایت شده که مراد از آن، کنیزان است، نه بندگان [مرد].

هداية الأمة إلی أحكام الأئمة عليهم السلام، ج7، ص156 و246

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَی «وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ إِلَّا عَلی‏ أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ» إِنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْإِمَاءُ خَاصَّةً دُونَ الْعَبِيدِ.

3) از امام صادق ع روایت شده است که رسول خدا ص فرمودند:

کسی که دوست دارد بر فطرت من باشد، پس به سنت من عمل کند؛ و از سنت‌های من ازدواج و زناشویی است.

الكافي، ج‏5، ص496

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مِسْمَعٍ أَبِي سَيَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَلَی فِطْرَتِي فَلْيَسْتَنَّ بِسُنَّتِي وَ إِنَّ مِنْ سُنَّتِيَ النِّكَاحَ.[[262]](#footnote-262)

### تدبر

1) «إِلاَّ عَلی‏ أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومينَ»

نمازگزاران واقعی، مراقب غریزه جنسی خود هستند، اما این مراقبت، به معنی رهبانیت و تعطیل کردن غریزه جنسی نیست؛ بلکه جایی که برایشان حلال است، کاملا آزادند.

2) «إِلاَّ عَلی‏ أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومينَ»

چرا به استثنا کردن موارد حلال، بسنده نکرد، و عبارت «همانا آنان مورد نکوهش نیستند» را افزود؟

الف. برخی گمان می‌کنند دینداری و معنویت با إعمال غریزه جنسی ناسازگار است و اگر انسان بتواند این غریزه را کاملا تعطیل کند، گویی به لحاظ دینی و معنوی بهتر است!

قرآن کریم این تلقی را رد می‌کند و در وصف نمازگزاران، در عین حال که تاکید دارد که در مسائل جنسی خویشتن‌دار هستند (آیه قبل)، اما رهبانیت را قبول ندارد (حدید/27)، بلکه اصل زناشویی به نحو حلال را یک سنت نبوی (یعنی یک امر مستحب) قلمداد می‌کند (حدیث3) و لذا هرگونه ملامت و نکوهش در زمینه برقراری رابطه جنسیِ مشروع را ناروا می‌شمرد؛ یعنی بین دینداری و معنویت، با رابطه جنسی (در حد مجاز خود) هیچ گونه منافاتی نمی‌بیند.

ب. ...

3) «إِلاَّ عَلی‏ أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومينَ»

در اسلام، کنیز همانند همسر شخص، حق رابطه جنسی دارد و رابطه شخص با کنیزش مشروع است.

#### مساله برده‌داری در اسلام و دنیای مدرن

در دنیای قدیم، برده‌داری در تمامی جوامع رواج داشت. اسلام با برنامه‌هایی که اجرا کرد، نه‌تنها کاری کرد که تدریجا برده‌داری از بین برود (مثلا علاوه بر تشویق‌های افراد به آزاد کردن بندگان، کفاره بسیاری از گناهان را آزاد کردن برده قرار داد)؛ بلکه در همان موقع که این نظام هنوز وجود داشت، با قرار دادن انواع حقوق برای بردگان، آن را از قالب یک نظام ظالمانه خارج ساخت.

از جمله آن اقدامات، برنامه‌های اسلام در مورد وضعیت جنسی کنیزان است. در دوره جاهلیت، ارباب اختیار کنیز خود را از هر حیث در اختیار داشت، تا حدی که می‌توانست برای کسب درآمد، او را هر ساعت در اختیار کسی قرار دهد و به فحشاء وادار سازد. قرآن کریم نه‌تنها این گونه امور را کاملا ممنوع کرد (نور/33)، بلکه صاحبان کنیزان را در مورد نیازهای جنسی آنان مسئول دانست، و امکان ازدواج کنیزان با دیگران (اعم از بردگان یا افراد آزاد) را هم به رسمیت شناخت؛ و عِدّه نگهداشتن (فاصله زمانی‌ای که زن بعد از طلاق، حق ازدواج با مرد دیگر ندارد) را همان طور که در مورد زنان آزاد واجب کرد، در مورد کنیزان هم واجب ساخت.

اینها را مقایسه کنید با دنیای مدرن که ظاهرا برده‌داری را ملغی کرد، اما عملا برده‌داری را به صورت‌های دیگر احیا نمود و به نقل منابع موجود در ویکی‌پدیا، هم‌اکنون آمار تجارت «برده‌داری جنسی» (که از آن به «برده‌داری سفید» نیز یاد می‌شود) حدود 800 هزار نفر در سال تخمین زده می‌شود!

4) «إِلاَّ عَلی‏ أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومينَ»

از شبهاتی که برخی از مخالفان شیعه مطرح کرده‌اند این است که: «این آیه حکم «متعه» (ازدواج موقت) را نسخ کرده است؛ چون تنها مواردی را که جایز شمرده است، أزواج (همسران) و آنچه فرد صاحب اختیارش است (کنیزان) دانسته است.» دو پاسخ به این اشکال می‌توان داد.

یکی اینکه متعه یا ازدواج موقت، ازدواج است با شرایط کمتر، لذا زن در این حالت – مادام که زمان ازدواج موقت بسر نیامده – همسر محسوب می‌شود (همان گونه که در ازدواج دائم تا قبل از طلاق، همسر هم محسوب می‌شوند).

پاسخ دوم این است که این آیه جزء آیات مکی است در حالی که حکم ازدواج موقت در مدینه نازل شد، و لذا اگر نسخی بخواهد در کار باشد، آیه مدنی را باید ناسخ آیه مکی دانست نه بالعکس (الكافي، ج‏5، ص450).[[263]](#footnote-263)

## 302) سوره معارج (70) آیه 31 فَمَنِ ابْتَغی‏ وَراءَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ 4/11/1395

### ترجمه

پس هر که درصدد ورای آن برآید، آنان‌اند که تجاوزگران‌اند.

### نکات ترجمه

«العادُونَ»

این کلمه، جمعِ مذکر سالم کلمه «العادی» است، از ماده «عدو» [یا «عدی] ؛ که این ماده در اصل دلالت دارد بر تجاوز کردن (گذر کردن) از حد خود و پیشی گرفتن در جایی که سزاوار است بدانجا بسنده شود؛ و «عادی» کسی است که ظالمانه از حق خودش تجاوز می‌کند (معجم المقاييس اللغة، ج‏4، ص249). و تفاوتش با «تجاوز» در این است که تجاوز، به صرفِ گذر کردن از نقطه معین (خروج از حق خود) گفته می‌شود؛ اما «تعدی»، تجاوزی است که ورود نابجا به حقوق دیگران هم در آن لحاظ شده است (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏8، ص63). برخی اصل این ماده را از کلمه «عُدوَة» (أنفال/42) دانسته‌اند («عدوة الوادی» لبه و حاشیه یک سرزمین) دانسته‌اند (الفروق في اللغة، ص124) گویی کسی که تعدی می‌کند، به سمت لبه حق خود می‌رود و از آن گذر می‌کند.

این ماده هم در مورد امور قلبی و درونی (مانند «عداوت»: دشمنی، «عَدُوّ»: دشمن، جمع آن: اعداء) و هم در مورد امور ظاهری و مادی (مانند «عَدْو»[[264]](#footnote-264) به معنای تندتر از معمول راه رفتن، دویدن) به کار می‌رود (مفردات ألفاظ القرآن، ص554).

چنانکه اشاره شد، «العادون» جمع مذکر سالم کلمه «العادی» است؛ و جمع مونث سالم این کلمه، «العادیات» (عادیات/1) می‌باشد که از «عدو» به معنای «دویدن» گرفته شده و اصطلاحا در مورد اسبانی که با سرعت می‌دوند، به کار می‌رود.

این ماده و مشتقات آن 106 بار در قرآن کریم به کار رفته است.

### حدیث

1) امیرالمومنین ع در یکی از خطبه‌هایشان خطاب به مردم فرمودند:

همانا خداوند تبارک و تعالی حد و اندازه‌هایی را معین کرده، پس از این حدود تجاوز نکنید؛ و واجباتی را واجب نمود، پس آنها را کم نگذارید؛ و در مورد اموری سکوت کرد، و این سکوتش از باب فراموشی آنها نبود، پس خود را در آنها مکلف نسازید، که آن از باب رحمت خدا بر شما بوده است و آن [تخفیف] را قبول کنید.

سپس فرمودند:

حلالی آشکار هست و حرامی آشکار؛ و بین اینها امور شبهه‌ناک؛ پس هرکه آن گناهی را بر او مشتبه شده، ترک کند، نسبت به آنچه آشکار است بیشتر اهل ترک کردن خواهد بود؛

و [بدانید] معصیت‌ها، منطقه ممنوعه خداست؛ و هرکس در حول و حوش آن به گردش درآید، بعید نیست که در آن وارد شود.

من لا يحضره الفقيه، ج‏4، ص75

خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع النَّاسَ فَقَالَ:

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی حَدَّ حُدُوداً فَلَا تَعْتَدُوهَا وَ فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تَنْقُصُوهَا وَ سَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ يَسْكُتْ عَنْهَا نِسْيَاناً لَهَا فَلَا تُكَلَّفُوهَا رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لَكُمْ فَاقْبَلُوهَا ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ ع حَلَالٌ بَيِّنٌ وَ حَرَامٌ بَيِّنٌ وَ شُبُهَاتٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَمَنْ تَرَكَ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ فَهُوَ لِمَا اسْتَبَانَ لَهُ أَتْرَكُ وَ الْمَعَاصِي حِمَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنْ يَرْتَعْ حَوْلَهَا يُوشِكْ أَنْ يَدْخُلَهَا.

2) از امام باقر ع روایت شده است که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند:

در زنا پنج ویژگی هست:

آبرو را می‌برد؛

منجر به فقر می‌شود؛

عمر را می‌کاهد؛

خداوند مهربان را خشمگین می‌سازد؛

و در آتش جاودانه می‌سازد؛

به خدا پناه می‌بریم از آتش.

الكافي، ج‏5، ص542

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَی عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص:

فِي الزِّنَا خَمْسُ خِصَالٍ:

يَذْهَبُ بِمَاءِ الْوَجْهِ،

وَ يُورِثُ الْفَقْرَ،

وَ يَنْقُصُ الْعُمُرَ،

وَ يُسْخِطُ الرَّحْمَنَ،

وَ يُخَلِّدُ فِي النَّارِ،

نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ.[[265]](#footnote-265)

3) از امام صادق ع در مورد استمناء سوال شد.

فرمودند: گناهی بزرگ است که خداوند در کتابش از آن نهی کرده است؛ و انجام دهنده آن مانند کسی است که با خودش زناشویی کرده باشد! و اگر می‌دانستی که او با خود چه می کند، با او هم‌سفره نمی‌شدی.

سوال کننده گفت: يَا ابْنَ رسولِ اللَّه! اینکه در کتاب خدا آمده را به من نشان بده!

فرمود: این سخن خداوند که می‌فرماید: «پس هر که درصدد ورای آن برآید، آنان‌اند که تجاوزگران‌اند.» (معارج/31؛ مومنون/7) و این کار ورای آن [نکاح با همسر و کنیز] است.

او گفت: کدامشان بزرگتر است: زناکاری یا این کار؟

فرمود: این کار گناهی عظیم است، و گاه می‌شود که شخص با خود می‌گوید برخی از گناهان از برخی دیگر کم‌اهمیت‌ترند؛ در حالی که گناهان همگی در پیشگاه خداوند عظیم‌اند، چرا که همه آنها معصیت هستند، و خداوند دوست ندارد که بندگان مرتکب معصیت شوند؛ و خداوند از آن نهی کرده است، زیرا که آن از کارهای شیطان است، و خداوند فرموده است: «شیطان را نپرستید» (یس/60) «همانا شیطان دشمن شماست، او را دشمن بگیرید، چرا که او حزب خود را فرامی‌خواند تا از اصحاب جهنم شوند.» (فاطر/6)

وسائل الشيعة، ج‏28، ص364

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی فِي نَوَادِرِهِ (ص62) عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

سُئِلَ الصَّادِقُ ع عَنِ الْخَضْخَضَةِ؟

فَقَالَ إِثْمٌ عَظِيمٌ قَدْ نَهَی اللَّهُ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ، وَ فَاعِلُهُ كَنَاكِحِ نَفْسِهِ وَ لَوْ عَلِمْتَ بِمَا يَفْعَلُهُ مَا أَكَلْتَ مَعَهُ.

فَقَالَ السَّائِلُ فَبَيِّنْ لِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فِيهِ؟

فَقَالَ قَوْلُ اللَّهِ «فَمَنِ ابْتَغی‏ وَراءَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ» وَ هُوَ مِمَّا وَرَاءَ ذَلِكَ.

فَقَالَ الرَّجُلُ أَيُّمَا أَكْبَرُ الزِّنَا أَوْ هِيَ؟

فَقَالَ هُوَ ذَنْبٌ عَظِيمٌ قَدْ قَالَ الْقَائِلُ بَعْضُ الذَّنْبِ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضٍ وَ الذُّنُوبُ كُلُّهَا عَظِيمٌ عِنْدَ اللَّهِ لِأَنَّهَا مَعَاصِيَ وَ أَنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مِنَ الْعِبَادِ الْعِصْيَانَ وَ قَدْ نَهَانَا اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ لِأَنَّهَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَ قَدْ قَالَ «لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ» «إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّما يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحابِ السَّعِير»

### تدبر

1) «فَمَنِ ابْتَغی‏ وَراءَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ»

خدا به انسان غریزه داده، عقل هم داده است؛ هیچکدام را هم اشتباهی نداده است. غریزه اگر در حد و اندازه‌ای که برایش قرار داده شده، رفتار کند، نه‌تنها بد نیست، بلکه کارش می‌تواند کار مستحب و احیای سنت پیامبر ص باشد (جلسه301، حدیث3) اما اگر این غریزه بخواهد از آنچه برایش مجاز است عبور کند، متجاوز است؛ و متجاوز در درجه اول، از حریم عقلش عبور کرده، و به حیوانیت روی آورده است.

#### نکته تخصصی انسان‌شناسی

اگرچه انسان همانند عموم حیوانات غریزه جنسی دارد، اما ظاهرا تنها موجودی است که «ازدواج» می‌کند؛ و با این کارش مهمترین بنیاد جامعه‌ی انسانی (یعنی خانواده) را ایجاد می‌کند[[266]](#footnote-266) و این رابطه را در درون یک سلسله قوانین اعتباری اجتماعی قرار می‌دهد؛ چنانکه در تمامی جوامع بشری در طول تاریخ، بین «ازدواج» و «رابطه جنسی آزاد» تفاوت می‌گذاشته‌اند و خانواده در انسان، نهادی است که با «ازدواج قانونی» شکل می‌گیرد.

اگر تفاوت اصلی انسان و حیوان را در بهره‌مندی انسان از «عقل» بدانیم، آنگاه باید گفت که غریزه جنسی در انسان، برخلاف حیوانات، با عقل و انسان بودن وی گره خورده، و لذا مبنای «ازدواج» برای انسان در بهشت (یعنی در مرتبه‌ای از عالم، که ماورای افق دنیاست) پی‌ریزی شد. (توضیح بیشتر در جلسه239، تدبر1) و کسی که ورای این حدودی که عقل برای غریزه تعیین می‌کند بجوید از انسانیت خارج شده و به وادی حیوانیت رو کرده است.

2) «فَمَنِ ابْتَغی‏ وَراءَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ»

ارضای غریزه جنسی از راه حرام [ولو به‌تنهایی (استمناء، حدیث3) یا با رضایت طرف مقابل باشد] نوعی تجاوزگری است.

به تعبیر دیگر،

در منطق انسانی که خدا را باور دارد، تجاوز کردن، صرفا «بدون رضایت شخص مقابل، به حریم او وارد شدن» نیست، که اگر طرفین راضی باشند، تجاوز محسوب نشود؛ بلکه هرجا که از حدی که خداوند متعال قرار داده (و خدا هم این حدود را به خاطر مصلحت خود انسانها قرار داده) عبور شود، تجاوز است.

### نکته تخصصی جامعه‌شناختی

برخی گمان می‌کنند «محدودیت‌ در روابط، موجب حرص افراد می‌شود؛ و برداشتن محدودیت‌ها، از مشکلات اجتماعی و تعرض‌ها می‌کاهد.» اما نگاهی به وضعیت کشورهایی که روابط جنسی در آنها آزاد است، بخوبی بطلان این تلقی را نشان می‌دهد. آیا عجیب نیست که در بسیاری از کشورها، هرگونه رابطه، صرفا اگر با رضایت طرفین باشد، قانوناً مُجاز است، و «تجاوز» را منحصر به مواردی می‌دانند که بدون رضایت مخاطب، به حریمش وارد شده‌ باشند؛ با این حال، آمار تجاوز در آن کشورها بیشتر است؟ یعنی افراد چنان به عدم تعادل روحی مبتلا شده‌اند که با اینکه اگر مخاطب خود را راضی کنند، (یا سراغ مخاطبانی بروند که راضی و آماده این کار و براحتی در دسترس‌ هستند) رابطه‌شان تجاوز محسوب نمی‌شود؛ با این حال تجاوز در این کشورها بسیار بیشتر است از کشورهایی که هرگونه رابطه نامشروعی را تجاوز می‌دانند! (طبق آمارهای جهانی سایت wonderslist که «ده مورد بالاترین» را در عرصه‌های مختلف گزارش می‌کند، بالاترین آمار تجاوز در جهان به ترتیب مربوط است به: آفریقای جنوبی، سوئد، آمریکا، بریتانیا، هند، نیوزلند، کانادا، استرالیا، زیمبابوه، دانمارک و فنلاند)[[267]](#footnote-267)

3) «فَمَنِ ابْتَغی‏ وَراءَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ»

هر که درصدد ورای آن برآید، تجاوزگر است. تجاوزگر، یعنی کسی که از حد درمی‌گذرد.

واقعا مقصود چیست؟ آیا می‌خواهد بگوید کسی که از حد در گذرد، از حد درگذرنده است؟!

الف. انسان به خاطر برخورداری از بُعد معنوی و ملکوتی‌اش «هلوع» و «بی‌نهایت‌طلب» است (جلسه191، تدبر1). اما تمام امور مادی و حیوانی، به‌خودی خود محدودند. در حیوانات، غریزه جنسی محدود است و در حد نیاز عمل می‌کند، اما انسان به خاطر برخورداری از این بُعدِ بی‌نهایت‌طلبی، اگر غریزه جنسی‌اش بر او حاکم شود، آنگاه هیچگاه و در هیچ مرحله‌ای توقف نخواهد کرد و همواره «تجاوزگر» خواهد بود.

ب. شاید مراد این است که کسی که از حد مجاز عبور کند، دیگر توقفی ندارد. شاید وضعیت تمدن جدید بهترین شاهد بر این مدعا باشد. آنها ابتدا روابط بین زن و مرد را برداشتند، کم‌کم روابط بین هم‌جنس و روابط با حیوانات شیوع پیدا کرد، و امروزه انواعی از روابط جنسی عجیب و غریب پیدا شده که ظاهرا در تاریخ بشر بی‌سابقه است.

ج. شاید کلمه «ابتغی» (درصدد برآمدن، دنبال بودن) محل تاکید است؛ یعنی در مورد غریزه جنسی بدانید که اگر کسی «درصدد برآید» بیش از حد مجاز انجام دهد، «حتما» از حد تجاوز خواهد کرد. (یعنی میل جنسی بقدری شدید است که اگر به این میل اضافی اندکی اعتنا شود، حتما از حد گذر می‌کند.)

د. شاید اشاره است به حرکت مرحله به مرحله‌ای این غریزه. یعنی اگر کسی بخواهد از این حد مشروع فراتر رود، حتی اگر به خیال خود فقط در حد نگاه‌های حرام ویا استمنا باشد، کم‌کم کارش به گناهان دیگر هم خواهد کشید.

ه. ...

یکی از اعضای محترم کانال این شعر از مثنوی معنوی (دفتر اول، ابیات3700 به بعد) را فرستاده است که با این آیه بسیار مناسبت دارد:

نار بیرونی به آبی بفسُرَد نار شهوت تا به دوزخ می‌برد

نار شهوت می‌نیارامد به آب زانکه دارد طبع دوزخ در عذاب

نار شهوت را چه چاره نور دین نورکم اطفاء نار الکافرین

... شهوت ناری به راندن کم نشد او به ماندن کم شود بی هیچ بُد

تا که هیزم می‌نهی بر آتشی کی بمیرد آتش از هیزم‌کِشی

چونکه هیزم باز گیری، نار مُرد زانکه تقوی آب سوی نار برد

<http://ganjoor.net/moulavi/masnavi/daftar1/sh162/>

## 303) سوره معارج (70) آیه 32 وَ الَّذينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ راعُونَ 5/11/1395

### ترجمه

و آنان‌اند که به امانت‌ها و عهدشان متعهدند؛

### نکات ترجمه‌ای

«راعُون»

جمع سالم «راعی» است (جمع مکسر راعی، «رُعاة» و «رِعاء» می‌باشد)؛ و راعی، اسم فاعل از ماده «رعی» می‌باشد که این ماده به معنای رعایت کردن، مراقب بودن و حفظ و نگهداری به کار می‌رود. برخی بر این باورند که این کلمه در اصل در مورد حفظ و نگهداری حیوانات به کار می‌رفته (چنانکه راعی به معنای «چوپان» و «مَرعی» به معنای «چراگاه و مرتع» به کار می‌رود) و بعدا در مورد هرگونه حفظ و نگهداری، بویژه در عرصه حکومت و سیاست نیز رایج شده است (مفردات ألفاظ القرآن، ص357) چنانکه اکنون یکی از معانی راعی، والی و حاکم می‌باشد (معجم المقاييس اللغة، ج‏2، ص408). در قرآن کریم، از این ماده، جمعا ده بار به کار رفته، که علاوه بر استفاده آن به صورت فعل ثلاثی مجرد و به معنای عام «مراعات کردن» (بقره/104؛‌نساء/46؛ طه/54؛ حدید/27) به صورت مشتقات زیر نیز آمده است: «راعُون: رعایت‌کنندگان» (معارج/32 و مومنون/8)؛ «رعایة: رعایت کردن» (حدید/27) «رُعاة: چوپانان» (قصص/23) «مرعی: مرتع و چراگاه» (نازعات/31؛ اعلی/4)

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است: [برای شناخت افراد] نه به نماز فریفته شوید و نه به روزه‌شان ؛ چرا که گاه شخص چنان به نماز و روزه عادت کرده که اگر ترکش کند دچار وحشت می‌شود؛ لکن آنها را هنگامی که باید سخن راست گفت ویا هنگام ادای امانت بشناسید.

الكافي، ج‏2، ص104

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَی عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَا تَغْتَرُّوا بِصَلَاتِهِمْ وَ لَا بِصِيَامِهِمْ فَإِنَّ الرَّجُلَ رُبَّمَا لَهِجَ بِالصَّلَاةِ وَ الصَّوْمِ حَتَّی لَوْ تَرَكَهُ اسْتَوْحَشَ وَ لَكِنِ اخْتَبِرُوهُمْ عِنْدَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ.

2) از امام صادق ع روایت شده است: سه مطلب هست که عذر هیچکس در آنها پذیرفته نیست:

ادای امانت، خواه [امانت‌گذار] نیکوکار باشد یا بدکار؛

وفای به عهد، خواه [کسی که با او عهد بسته شده] نیکوکار باشد یا بدکار؛

و نیکی به والدین، خواه نیکوکار باشند یا بدکار.

الكافي، ج‏5، ص132؛ الخصال، ج‏1، ص123

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُصْعَبٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ ثَلَاثَةٌ لَا عُذْرَ لِأَحَدٍ فِيهَا أَدَاءُ الْأَمَانَةِ إِلَی الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ وَ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ إِلَی الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ وَ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ بَرَّيْنِ كَانَا أَوْ فَاجِرَيْنِ

3) از رسول خدا ص روایت شده است:

شش مطلب را برای من متعهد شوید تا من بهشت را برایتان متعهد شوم:

هنگامی که سخن گفتید، دروغ نگویید؛

هنگامی که وعده دادید، خلف وعده نکنید؛

هنگامی که امانتدار شدید، خیانت در امانت نکنید؛

چشمانتان را فروبخوابانید،

دامن‌هایتان را حفظ کنید؛

دست و زبان‌تان را [از آزار مردم] بازدارید.

الخصال، ج‏1، ص321

حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ بُهْلُولٍ الْقَاضِي فِي دَارِهِ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الصَّدَائِيُّ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

تَقَبَّلُوا لِي بِسِتٍّ أَتَقَبَّلْ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ:

إِذَا حَدَّثْتُمْ فَلَا تَكْذِبُوا

وَ إِذَا وَعَدْتُمْ فَلَا تَخَلَّفُوا

وَ إِذَا اؤْتُمِنْتُمْ فَلَا تَخُونُوا

وَ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ

وَ احْفَظُوا فُرُوجَكُمْ

وَ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَلْسِنَتَكُمْ. [[268]](#footnote-268)

4) از امام صادق ع روایت شده است:

... ما ودیعه [= امانت] های خدا در بندگانیم، ما بزرگترین حرم خداییم؛ ما پیمان خداییم؛ ما عهد خداییم؛ پس هر که به عهد ما وفا کند، به عهد خدا وفا کرده است؛ و کسی که این عهد را بشکند، عهد و پیمان خدا را شکسته است.

الكافي، ج‏1، ص221

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْخَشَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع ...[[269]](#footnote-269) نَحْنُ وَدِيعَةُ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ وَ نَحْنُ حَرَمُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ وَ نَحْنُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَ نَحْنُ عَهْدُ اللَّهِ فَمَنْ وَفَی بِعَهْدِنَا فَقَدْ وَفَی بِعَهْدِ اللَّهِ وَ مَنْ خَفَرَهَا فَقَدْ خَفَرَ ذِمَّةَ اللَّهِ وَ عَهْدَهُ.

### تدبر

1) « الْمُصَلِّينَ ... الَّذينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ راعُونَ»

نمازگزار واقعی، کسی است که در روابط اجتماعی هم انسان قابل اعتمادی است، اگر چیزی از دیگران نزد او باشد، امانتدار است و اگر با دیگران قول و قراری بگذارد، به قول و قرار خویش پای‌بند است؛ که اگر چنین نبود، نمازگزاریش از روی عادت است، نه نمازگزاری واقعی (حدیث1).

2) «إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً، وَ إِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً، إلا الْمُصَلِّين ... الَّذينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ راعُونَ»

امانتداری و وفای به عهد از مشخصه‌های کسانی است که در مقابل سختی‌ها صبور، و در خوشی‌ها اهل کمک به دیگران‌اند. (معارج/18-19)

3) «وَ الَّذينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ راعُونَ»

ساده‌ترین مصداق امانت، آن است که دیگران، کالایی را برای مدتی نزد انسان بگذارند (انفال/27)؛

و ساده‌ترین مصداق عهد، قول و قرارهای بین افراد است که طرفین ملتزم به انجام آن می‌شوند (مثلا: توبه/4).

اما عهد و امانت‌هایی که انسان باید نسبت به آنها اهل مراقبت و رعایت باشد، مصداق‌های دیگری هم دارد[[270]](#footnote-270)؛ از جمله:

الف. امانتی که آسمانها و زمین توان بر دوش کشیدن آن را نداشتند (احزاب/72) که مفسران آن را «اختیار»، «ولایت» اولیای الهی، و ... دانسته‌اند؛ و امانتداری به ازای هر یک معنای خاصی دارد.

ب. عهد بندگی با خدا (اعراف/172؛ یس/60) و انجام دستورات الهی (بقره/27 و 40) (احزاب/33)[[271]](#footnote-271)

ج. عهد نبوت و امامت، که از سویی عهد خدا با برخی انسانهاست (بقره/124) و از سوی دیگر عهدی از جانب خدا برعهده انسانها (طه/86، فتح/10) (حدیث4)

د. هر قراری که انسان با خدای خود می‌گذارد که خود را موظف به انجام کاری کند (توبه/75)

ه. خود قرآن، که خداوند برای انسانها فروفرستاده، عهدی است بین خدا و انسان که هر مسلمانی موظف است روزانه در آن بنگرد و از آن بیاموزد. (الكافي، ج‏2، ص609)[[272]](#footnote-272)

و. هر آنچه که شخصی در مورد آن به انسان اعتماد می‌کند و از انسان انتظار دارد آن را حفظ کند اعم از مال و آبرو و ... امانتی نزد انسان است (المیزان، ج20، ص17).

ز. هر نعمتی و هر عضوی از اعضای بدن که خدا به انسان داده، امانتی است که به انسان سپرده شده است و انسان باید آن را در مسیری که خدا مقرر کرده به کار برد (المیزان، ج20، ص17)

ح. ...

4) «وَ الَّذينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ راعُونَ»

درباره شخصی که پای‌بند به عهد و امانتش است، در قرآن کریم غالبا تعابیری مانند امانتدار (مؤتمن)، اداکننده امانت، وفادار به عهد، به کار می‌رود؛ اما در این آیه تعبیر «راعون» به معنای رعایت، مراعات و مراقبت کننده به کار رفته است.

الف. شاید می‌خواهد تاکید کند که این امانتداری و وفای به عهد در این انسانهای شایسته، صرفا در حد یک رفتار بیرونی نیست، بلکه یک التزام و حساسیت درونی در آنها نسبت به حقوق دیگران و روابطی که با دیگران برقرار می‌کنند وجود دارد.

ب. ...

5) «وَ الَّذينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ راعُونَ»

هر دو کلمه امانات و عهد را بدون قید آورد؛ نفرمود امانتها ویا عهدی که در قبال مسلمانان، شیعیان، انسانهای خوب، یا ... دارند.

این نشان می‌دهد که نمازگزار واقعی، کسی است که درباره مطلق انسانها (خوب یا بد، مسلمان یا غیر مسلمان، و ...) خود را موظف به امانت‌داری و وفای به عهد می‌بیند؛ یعنی گاه امانتی را قبول نمی‌کند و قول و قراری هم نمی‌گذارد؛ اما اگر به امانت یا عهدی تن داد، حتی اگر امانت‌گذارنده، قاتل پیامبران ویا قاتل امیرالمومنین ع باشد (کافی، ج5، ص133)[[273]](#footnote-273) و یا عهد با مشرکان بسته شده باشد (توبه/4)، بدان وفادار می‌ماند.

#### تبصره اخلاقی

از آنجا که عهد یک قرارداد طرفینی است، در صورتی که طرف مقابل به عهد وفا نکند و پیمان‌شکنی کند، در واقع دیگر عهدی باقی نمانده است و لذا در این صورت، شخص مومن هم دیگر ضرورتی ندارد ملتزم به عهد باشد.

## 304) سوره معارج (70) آیه 33 وَ الَّذينَ هُمْ بِشَهاداتِهِمْ قائِمُونَ 6/11/1395

### ترجمه

و آنان‌اند که بر سر شهادت‌هایشان ایستاده [= استوار] اند.

### نکات ترجمه

«شَهادات»

جمع «شهادة» از ماده «شهد» است که اصل این ماده دلالت دارد بر حضور و آگاهی (علم) و آگاه کردن (اعلام) (معجم المقاييس اللغة، ج‏3، ص221) به تعبیر دیگر، «شهادت» حضوری است که همراه با مشاهده (اعم از مشاهده با چشم یا با شهود قلبی) باشد (مفردات ألفاظ القرآن، ص465) و برخی افزوده‌اند که جایی که هم که استدلال و تفکر به نحو قطعی به مطلبی برشد، کلمه «شهادت» را می‌توان به کار برد (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏6، ص131)[[274]](#footnote-274) و شاهد بر این مدعا هم آیه «شَهِدَ شاهِدٌ مِنْ أَهْلِها إِنْ كانَ قَميصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَت‏ ...» (یوسف/26-27) است. با این توضیحات معلوم می‌شود که در شهادت دو عنصر «علم» و «حضور» با هم شرط است؛ لذا «شهادت» هم از «علم» اخص است و منحصر به مواردی است که علم به معلوم بدون هیچ واسطه‌ای حاصل شده باشد[[275]](#footnote-275)، و هم از «حضور» اخص است و جایی که حضور همراه با غفلت و بی‌توجهی باشد، شهادت صدق نمی‌کند (الفروق في اللغة، ص88) و اصطلاح «شهادت» هم در جایی که واقعه رخ می‌دهد و شخص حاضر است و به واقعه توجه می‌کند به کار می‌رود (اصطلاحا: تحمل شهادت) و هم در جایی که از شخص تقاضا می‌شود واقعه‌ای را که در آن حاضر بوده، در مقابل دیگران گواهی دهد (اصطلاحا: ادای شهادت).

«شهید» به معنای «حاضری که آگاه است» بر وزن «فعیل» می‌باشد که این وزن، دلالت بر مبالغه در معنای اسم فاعل دارد که وقتی درباره مطلق علم باشد «علیم» گویند، و وقتی درباره علم به امور مخفی و غیرآشکار باشد «خبیر» گویند، و وقتی در مورد علم به امور آشکار باشد «شهید» گویند، که بدین معنا «شهید» هم یکی از اسم‌های خداوند است (لسان العرب، ج‏3، ص239). به کسی هم که در راه خدا کُشته می‌شود «شهید» [و به کار او «شهادت»] گفته می‌شود؛ و درباره چرایی آن، برخی گفته‌اند: چون فرشتگان رحمت در لحظه شهادت نزد او حاضر می‌شوند، یا چون او در محضر فرشتگان قرار می‌گیرد (معجم المقاييس اللغة، ج‏3، ص221)[[276]](#footnote-276) ویا از این جهت که در آن لحظه آن نعمتهایی که خدا برای آنها مهیا کرده را مشاهده می‌کنند، ویا از این جهت که روح آنها آن لحظه محضر خدا را درک می‌کند (مفردات ألفاظ القرآن، ص468)

همچنین به محل‌هایی که مناسک حج بجا آورده می‌شود «مشاهدِ» حج گویند از این جهت که جایگاه‌های شریفی است که فرشتگان و خوبان در آنجا حاضر می‌شوند (مفردات ألفاظ القرآن، ص465)

### حدیث

1) از امام باقر ع روایت شده است که پیامبر خدا ص فرمودند:

کسی که شهادتی را کتمان کند یا به نحوی شهادت دهد که با آن خون مسلمانی هدر رود یا مالش را از چنگش درآورند، روز قیامت می‌آید در حالی صورتش تا جایی که چشم کار می‌کند ظلمانی است و در چهره‌اش خراشیدگی‌ای هست که خلایق او را با اسم و نسبش می‌شناسند؛

و کسی که شهادتی دهد که حق مسلمانی را با آن زنده کند، روز قیامت می‌آید در حالی صورتش تا جایی که چشم کار می‌کند نورانی است و خلایق او را با اسم و نسبش می‌شناسند؛

سپس امام باقر ع فرمود: آیا نمی‌بینی که خداوند تبارک و تعالی می‌فرماید: «و شهادت را برای خدا اقامه کنید» (طلاق/2).

الكافي ج‏7، ص381

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ كَتَمَ شَهَادَةً أَوْ شَهِدَ بِهَا لِيُهْدِرَ لَهَا بِهَا دَمَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَوْ لِيَزْوِيَ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَتَی يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لِوَجْهِهِ ظُلْمَةٌ مَدَّ الْبَصَرِ وَ فِي وَجْهِهِ كُدُوحٌ تَعْرِفُهُ الْخَلَائِقُ بِاسْمِهِ وَ نَسَبِهِ وَ مَنْ شَهِدَ شَهَادَةَ حَقٍّ لِيُحْيِيَ بِهَا حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَتَی يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لِوَجْهِهِ نُورٌ مَدَّ الْبَصَرِ تَعْرِفُهُ الْخَلَائِقُ بِاسْمِهِ وَ نَسَبِهِ

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع أَ لَا تَرَی أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی يَقُولُ «وَ أَقِيمُوا الشَّهادَةَ لِلَّهِ».

2) از امام صادق ع روایت شده است:

هنگامی که برای شهادت بحق در جایی حاضر شدی و خواستی با شهادت دادنت حقی را اقامه کنی، آن را آن گونه که صلاح می‌دانی تغییر بده و مرتب کن و تصحیحش کن آن گونه که می‌توانی، تا به صحیح‌ترین وجهی حق را به صاحب حق برساند، البته اینها بعد از‌آن است که نخواهی جز به حق شهادت بدهی، و نخواهی به خود حق، آنچه حق نیست بیافزایی؛

[آن کارها را بکن] چرا که شاهد گاه حق را باطل، ویا حق را محقق می‌کند، و با شاهد است که حق اثبات می‌شود و با شاهد است که به افراد داده می‌شود؛

و شاهد با این کارش - که در اقامه‌ی درست شهادت هر کاری که بدان راهی دارد انجام می‌دهد اعم از اضافه کردن الفاظ و معانی و تفسیر آنها به نحوی که حق ثابت گردد و به نحو صحیح ادا شود و هیچ چیزی بیش از آنچه حق است داده نشود – اجری می‌برد همانند اجر روزه‌دارِ شب‌زنده‌دارِ مجاهد فی سبیل الله.

تهذيب الأحكام، ج‏6، ص285

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ ذُبْيَانَ بْنِ حَكِيمٍ الْأَوْدِيِّ عَنْ مُوسَی بْنِ أُكَيْلٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ

إِذَا شَهِدْتَ عَلَی شَهَادَةٍ فَأَرَدْتَ أَنْ تُقِيمَهَا فَغَيِّرْهَا كَيْفَ شِئْتَ وَ رَتِّبْهَا وَ صَحِّحْهَا بِمَا اسْتَطَعْتَ حَتَّی يَصِحَّ الشَّيْ‏ءُ لِصَاحِبِ الْحَقِّ بَعْدَ أَنْ لَا تَكُونَ تَشْهَدُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَ لَا تَزِيدَ فِي نَفْسِ الْحَقِّ مَا لَيْسَ بِحَقٍّ فَإِنَّمَا الشَّاهِدُ يُبْطِلُ الْحَقَّ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ وَ بِالشَّاهِدِ يُوجَبُ الْحَقُّ وَ بِالشَّاهِدِ يُعْطَی وَ إِنَّ لِلشَّاهِدِ فِي إِقَامَةِ الشَّهَادَةِ بِتَصْحِيحِهَا بِكُلِّ مَا يَجِدُ إِلَيْهِ السَّبِيلَ مِنْ زِيَادَةِ الْأَلْفَاظِ وَ الْمَعَانِي وَ التَّفْسِيرِ فِي الشَّهَادَةِ مَا بِهِ يُثْبِتُ الْحَقَّ وَ يُصَحِّحُهُ وَ لَا يُؤْخَذُ بِهِ زِيَادَةً عَلَی الْحَقِّ مِثْلَ أَجْرِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْمُجَاهِدِ بِسَيْفِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

3) از امام باقر ع روایت شده است:

هنگامی که شخصی شهادتی را بشنود و خودش بر آن شاهد نباشد، [اگر از او برای شهادت دادن دعوت شود] به اختیار خودش است که اگر خواست شهادت دهد و اگر خواست سکوت کند؛ مگر اینکه بداند که ظلمی رخ می‌دهد که در این صورت باید شهادت دهد و برایش حلال نیست جز اینکه شهادت دهد.

الكافي، ج‏7، ص382

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِذَا سَمِعَ الرَّجُلُ الشَّهَادَةَ وَ لَمْ يُشْهَدْ عَلَيْهَا فَهُوَ بِالْخِيَارِ إِنْ‏ شَاءَ شَهِدَ وَ إِنْ شَاءَ سَكَتَ إِلَّا إِذَا عَلِمَ مِنَ الظَّالِمِ فَلْيَشْهَدْ وَ لَا يَحِلُّ لَهُ إِلَّا أَنْ يَشْهَدَ.[[277]](#footnote-277)

### تدبر

1) «وَ الَّذينَ هُمْ بِشَهاداتِهِمْ قائِمُونَ»

ایستاده و استوار بودن بر شهادت یعنی:

الف. برای تحمل شهادت می‌ایستند و از تحمل شهادت خودداری نمی‌کنند (حادثه‌ای رخ داده و باید ایستاد تا بعدا شهادت داد). (المیزان، ج20، ص17)

ب. چیزی که شاهد بوده‌اند کتمان نمی‌کنند. (المیزان، ج20، ص17)

ج. چیزی که شاهد بوده‌اند تغییر نمی‌دهند و تحریف نمی‌کنند و محکم و استوار بر آنچه دیده‌اند می‌ایستند. (المیزان، ج20، ص17) (البته اصلاح کردن عبارات شهادت، و شهادت را به نحوی بیان کردن که در رسیدن حق به حق‌دار موثرتر واقع شود، نه‌تنها مصداق تحریف نیست، بلکه مصداق قیام به شهادت است؛ حدیث2)

د. به شهادت دروغین نمی‌دهند. (بر آنچه واقعا شاهد بوده‌اند می‌ایستند و گواهی می‌دهند)

ه. ...

2) «وَ الَّذينَ هُمْ بِشَهاداتِهِمْ قائِمُونَ»

همان طور که امانت‌داری و وفای به عهد (آیه قبل)، مربوط به روابط اجتماعی است، شهادت و گواهی دادن هم همین طور است. پس چرا این را در آیه‌ای مستقل آورد؟

الف. در حالت اول، رابطه فقط بین انسان و آن کسی است که امانتی گذاشته ویا عهدی بسته است. اما در شهادت دادن، انسان همواره با دو نفر مواجه است: کسی که شهادت به نفع اوست و کسی که شهادت به ضرر اوست. به تعبیر دیگر، در قبلی، این منافع شخصی است که ممکن است مانع انجام وظیفه شود؛ اما در این مورد، روابط اجتماعی خاص با افراد است که ممکن است چنین مانعی ایجاد کند؛ در واقع، در قبلی فقط باید بر منفعت‌پرستی غلبه کرد؛ اما در اینجا باید بر حب و بغض‌ها هم غلبه کرد.

ب. در حالت اول مساله هنوز نسبتا شخصی است (فقط بین خود شخص و مخاطب وی است)؛ اما در دومی کاملا جنبه اجتماعی پیدا می‌کند (تلاش برای معلوم شدن حق در بین افراد جامعه، و رسیدن حق به حق‌دار در اجتماع است) (حدیث2)

#### بحث تخصصی جامعه‌شناسی

زیمل، جامعه‌شناس آلمانی بحث های جالبی دارد در این زمینه که وقتی «دو نفر» بشوند «سه نفر»، چقدر اقتضائات اجتماعی جدیدی پیش می‌آید. مثلا اینکه هر یک از آن دو نفر می‌کوشند نفر سوم را با خود همراه کنند، یا یکی می‌کوشد بین دو نفر دیگر دعوا بیندازد تا بر هر دو مسلط شود یا یکی می‌تواند نقش میانجی بین آن دو را ایفا کند و ... . در واقع، شهادت دادن مربوط به عرصه‌ای است که دست‌کم سه نفر لازم است، اما مورد قبلی (امانتداری و وفای به عهد) مربوط به جایی بود که رابطه بین دو نفر بود.

ج. در حالت اول کالایی را نزد انسان به امانت می‌گذارند ویا انجام کاری را از انسان انتظار دارند، اما در اینجا حقیقتی را در مقابل دیدگان آدم می‌گذارند و از انسان می‌خواهند در قبال آن حقیقت شهادت دهد.

#### بحث تخصصی جامعه‌شناسی

در مقابل جریان پوزیتیویستی در علوم اجتماعی، «دیلتای» و پس از او، «زیمل» و «ماکس وبر» نشان دادند که آنچه در حوزه «کنش» انسانی مهم است، نه صرفا «رفتار» (که قابلیت مشاهده حسی دارد)، بلکه «معنی»‌ای است که در رفتار لحاظ شده است؛ و افق مساله جامعه‌شناسی را، از بررسی رفتارها به بررسی معانی رفتارها ارتقا دادند. «شهادت دادن» از بهترین نمونه‌های عمل اجتماعی است که اساسا در وادی «معانی رفتار» باید تحلیل شود، نه در قالب رفتار فیزیکی محض؛ و از عرصه‌هایی است که بخوبی تفاوت الگوی تحلیل‌های علوم طبیعی و علوم اجتماعی را در آن می‌توان نشان داد.

د. ...

3) «الْمُصَلِّينَ ... الَّذينَ هُمْ بِشَهاداتِهِمْ قائِمُونَ»

نمازگزار واقعی، در روابط اجتماعی‌اش، نه‌تنها اهل امانت‌داری و وفای به عهد است و بر اساس منفعت‌طلبی رفتار نمی‌کند (آیه قبل)؛ بلکه در جایی که شاهد مطلبی بوده، بر شهادت خود پایمردی می‌کند و تحت تاثیر حب و بغض‌های شخصی هم از حق منحرف نمی‌شود. (توضیح در تدبر2، بند الف)

4) «الْمُصَلِّينَ ... الَّذينَ هُمْ بِشَهاداتِهِمْ قائِمُونَ»

نمازگزار واقعی، نه‌تنها نسبت به ادای حقوقی که از دیگران برعهده اوست، جدی است (چه حق مستمندان، چه امانات مردم و چه عهدی که با دیگران بسته؛ معراج/24 و 32)، بلکه نسبت به حقوق بین دیگران نیز حساس است و در جایی که آگاهی دارد، با حاضر شدن و شهادت دادن، تمام تلاش خود را می‌کند تا حق به حق‌دار برسد. (حدیث1)

5) «وَ الَّذينَ هُمْ بِشَهاداتِهِمْ قائِمُونَ»

در آیاتی که گذشت، انسان‌ زیاده‌خواه (هلوع)، و کم‌طاقت و بخیل دانسته شد؛ مگر نمازگزارانی که برای نیازمندان در اموال خود حقی قرار می‌دهند، آخرت را جدی باور دارند؛ روابط جنسی‌شان کاملا کنترل شده است، و اهل امانتداری و وفای به عهدند. (معراج/19-32)

تمامی این اوصاف اوصافی است که در زندگی انسان بسیار مورد ابتلاست؛ اما شهادت دادن، مطلبی است که در عمر بسیاری از ما ممکن است اصلا پیش نیاید. چرا چنین وصفی را در عداد آن اوصاف مطرح کرد؟

شاید بدین جهت که:

الف. این اقدام اوج اقدام دیگرخواهانه در زندگی انسان است که نه‌تنها انجام آن هیچ نفع مادی واضحی به خود شخص نمی‌رساند، بلکه چه‌بسا مشکلاتی را هم (از جانب کسانی که شهادت علیه آنها بوده) به همراه داشته باشد.

ب. در تمام موارد قبل، خود شخص آگاهانه در موقعیتی قرار می‌گیرد که خودش تصمیم به انجام آن کار می‌گیرد؛ اما تحمل شهادت و سپس شهادت دادن غالبا به طور ناخواسته بر انسان تحمیل می‌شود؛ و انسان غالبا از قبل خود را برای این کار آماده نکرده است؛ و حالا باید در چنین موقعیتی، صرفا برای اینکه حقی به دیگری برسد از وقت و عمر خود مایه بگذارد.

ج. چون مستقیما مساله به خود وی مرتبط نمی‌باشد، شانه خالی کردن از زیر آن هم به گونه‌ای است که غالبا مذمتی را متوجه شخص نمی‌سازد، زیرا غالبا کسی نمی‌داند که او شاهد بوده است؛ پس، فرار از آن، برخلاف تمام موارد قبل، به هیچ وجه لطمه‌ای به آبرو و وجاهت وی وارد نمی‌سازد؛ و لذا اخلاص در چنین کاری جدی‌تر است. (به تعبیر دیگر، هم زمینه ریا و شهرت‌طلبی در آن کمتر است، و هم در انجام ندادنش احتمال نمی‌رود که لطمه‌ای به وجهه او وارد شود.)

د. چون کسی را نمی‌توان به شهادت دادن مجبور ساخت، و صرفا انگیزه درونی است که می‌تواند محرک شخص شود، برخلاف تمامی موارد قبلی، که می‌توان با قانون بیرونی و اعمال زور، شخص را ملزم به انجام آن کار کرد.

ه. ...

## 305) سوره معارج (70) آیه 34 وَ الَّذينَ هُمْ عَلی‏ صَلاتِهِمْ يُحافِظُونَ 7/11/1395

### ترجمه

و آنان‌اند که بر نمازشان محافظت دارند.

### نکات ترجمه

«یُحافِظُونَ» از ماده «حفظ» که تعبیر حفظ به معنای مراقبت و نگهداری است و درباره این کلمه و تفاوتش با کلمات نزدیک به آن، در جلسه300 بحث شد (<http://yekaye.ir/al-maaarij-70-29/>). در اینجا فقط اضافه می‌کنیم که این کلمه وقتی مانند این آیه به باب «مفاعله» می‌رود دلالت بر رابطه طرفینی می‌کند یعنی هر یک محافظ دیگری باشد؛ پس این تعبیر که آنها بر نمازشان «محافظت دارند» اشاره‌ای است که از طرفی آنها با مراعات اوقات و ارکان نماز و قیام به آن در کمال خضوع و بندگی بر اقامه درست نمازشان محافظت می‌کنند و در مقابل نماز هم آنها را از فحشاء و منکر (عنکبوت/45) و سایر آسیب‌ها حفظ می‌کند. (مفردات ألفاظ القرآن، ص245).

### حدیث

1) از امام باقر ع و امام صادق ع در تفسیر آیه «و آنان‌اند که بر نمازشان محافظت دارند» (معارج/34) و آیه «‌آنان‌اند که بر نمازشان مداومت‌کنندگان‌اند» (معارج/23) روایت شده است:

محافظت در مورد واجبات است، و مداومت در مورد نافله‌ها (نمازهای مستحبی) است.

عوالي اللئالي العزيزية، ج‏2، ص21؛ الكافي، ج‏3، ص270[[278]](#footnote-278)؛ فقه القرآن، ج‏1، ص131[[279]](#footnote-279)

وَ رُوِيَ عَنِ الْبَاقِرِ ع وَ عَنِ الصَّادِقِ ع فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَی «وَ الَّذِينَ هُمْ عَلی‏ صَلَواتِهِمْ يُحافِظُونَ» وَ قَوْلِهِ «الَّذِينَ هُمْ عَلی‏ صَلاتِهِمْ دائِمُونَ» أَنَّ الْمُحَافَظَةَ عَلَی الْفَرَائِضِ وَ الْمُدَاوَمَةَ عَلَی النَّوَافِل‏.[[280]](#footnote-280)

2) از امام باقر ع درباره این سخن خداوند عز و جل که می‌فرماید «و آنان‌اند که بر نمازشان محافظت دارند» (معارج/34) روایت شده است:

این در مورد نماز واجب است که هرکس آن را در وقتش بجا آورد در حالی که به حق آن معرفت دارد و غیر آن را بر آن ترجیح نمی دهد، خداوند برایش نامه رهایی از آتش می‌نویسد؛

و کسی که آن را در وقتش بجا نیاورد و به حق آنها معرفت نداشته باشد و غیر آن را بر آن ترجیح دهد، کارش به خداوند عز و جل واگذار است، اگر خواست او را می‌بخشد و اگر خواست عذابش می‌کند.

مجمع البيان، ج‏10، ص536؛ دعائم الإسلام، ج‏1، ص135

روی زرارة عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ص أَنَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ الَّذِينَ هُمْ عَلی‏ صَلَواتِهِمْ يُحافِظُونَ» قَالَ هَذِهِ الْفَرِيضَةُ مَنْ صَلَّاهَا لِوَقْتِهَا عَارِفاً بِحَقِّهَا لَا يُؤْثِرُ عَلَيْهَا غَيْرَهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَةً لَا يُعَذِّبَهُ وَ مَنْ صَلَّاهَا لِغَيْرِ وَقْتِهَا غَيْرَ عَارِفٍ بِحَقِّهَا مُؤْثِراً عَلَيْهَا غَيْرَهَا كَانَ ذَلِكَ إِلَيْهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ وَ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ.[[281]](#footnote-281)

3) از امام باقر ع روایت شده است: هر سهو و حوس‌پرتی‌ای در نماز، از آن می‌کاهد، جز آنکه خداوند متعال با نمازهای نافله، راهی برای جبرانش گذاشته است؛

بدرستی که اولین چیزی که بنده بر آن محاسبه می‌شود، نماز است؛ اگر قبول شود ماسوای آن هم قبول می‌شود؛

بدرستی که نماز هنگامی که در اول وقتش بالا رود، به صاحبش برمی‌گردد در حالی که سفید و نورانی است و می‌گوید: مرا حفظ کردی، خدا تو را حفظ کند؛

و اگر در وقتش و بدون حد و اندازه‌های [حقیقی‌] اش بالا رود، سیاه و ظلمانی به صاحبش برمی‌گردد و می‌گوید: مرا ضایع کردی، خدا ضایعت کند!

الكافي، ج‏3، ص268 [[282]](#footnote-282)

جَمَاعَةٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ:

كُلُّ سَهْوٍ فِي الصَّلَاةِ يُطْرَحُ مِنْهَا غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی يُتِمُّ بِالنَّوَافِلِ إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ الصَّلَاةُ فَإِنْ قُبِلَتْ قُبِلَ مَا سِوَاهَا إِنَّ الصَّلَاةَ إِذَا ارْتَفَعَتْ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا رَجَعَتْ إِلَی صَاحِبِهَا وَ هِيَ بَيْضَاءُ مُشْرِقَةٌ تَقُولُ حَفِظْتَنِي حَفِظَكَ اللَّهُ وَ إِذَا ارْتَفَعَتْ فِي غَيْرِ وَقْتِهَا بِغَيْرِ حُدُودِهَا رَجَعَتْ إِلَی صَاحِبِهَا وَ هِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ تَقُولُ ضَيَّعْتَنِي ضَيَّعَكَ اللَّهُ.[[283]](#footnote-283)

### تدبر

1) «وَ الَّذينَ هُمْ عَلی‏ صَلاتِهِمْ يُحافِظُونَ»

در آیاتی که گذشت (معراج/19-34)، نه‌تنها محور انسان‌های شایسته را نمازگزار بودن (المصلین) قرار داد، بلکه هم اولین و هم آخرین خصلت آنها را مربوط به همین مساله نماز دانست: اولش تداوم بر نماز و آخرش محافظت از نماز. این نشان‌دهنده جایگاه عظیم نماز در تحقق انسانیت انسان است. اگر این مطلب فهمیده شود، معلوم می‌شود که چرا فرموده‌اند قبولی نماز، عامل قبولی همه اعمال است (حدیث3)

2) «وَ الَّذينَ هُمْ عَلی‏ صَلاتِهِمْ يُحافِظُونَ»

نمازگزار واقعی، فقط نمازش را نمی‌خواند، بلکه از نمازش محافظت می‌کند. این محافظت یعنی:

الف. می‌کوشد با حضور قلب نماز بخواند.

ب. می‌کوشد تمام اجزای نماز را درست بجا آورد.

ج. می‌کوشد تمام شرایط نماز را رعایت کند؛

و کسی که شرایط نماز را رعایت کند، انسانی می‌شود که:

1. بهداشت را تمرین می‌کند (طهارت و وضو)

2. نظم را تمرین می‌کند (وجوب ترتیب در نماز، وجوب رو به قبله بودن و انجام حرکات معین، و ...)

3. خویشتن‌داری را تمرین می‌کند (در نماز نباید به این طرف و آن طرف بگردد، باید خنده و گریه، سخن گفتن، و ... را کنترل کند، و ...)

4. رعایت حق‌الناس را تمرین می‌کند (با لباس غصبی، یا در مکان غصبی، نمی‌توان نماز خواند یا با آب غصبی وضو نمی‌توان گرفت و ...)

5. کار جمعی را تمرین می‌کند (اصل در نماز بر جماعت است و اغلب اذکار نماز به صورت جمع است و ...)

6. وقت‌شناسی را تمرین می‌کند (هر نمازی در وقت معین باید خوانده شود)

7. صلح و صفا با دیگران را تمرین می‌کند (پایان نماز واجب است سلام بدهد و سلام، ابراز صلح و صمیمیت با دیگران است)

8 . ادب را تمرین می‌کند (نحوه ایستادن و نشستن و ... در نماز)

9. قانون‌مداری را تمرین می‌کند (اینکه یک اعمال و اذکار خاصی را به نحو خاصی که مقرر شده انجام دهد)

10. تمرکز را تمرین می‌کند (حضور قلب)

11. ...

همه اینها غیر از اصل نماز است که تمرین ارتباط مستقیم با خدا آن هم فقط از باب اطاعت از دستور خداست و اثرش بسیار برتر از همه اینهاست.

3) «وَ الَّذينَ هُمْ عَلی‏ صَلاتِهِمْ يُحافِظُونَ»

اولین ویژگی نمازگزاران واقعی مداومت کردن بر نماز بود (معراج/23) و آخرینش محافظت از نماز. مداومت (همیشگی بودن) ناظر به کمیّت (تعداد و تکرار) نماز است، و محافظت، ناظر به کیفیت. از کمیت شروع کرد و به کیفیت ختم کرد.

#### اصلاحی در مدل دین‌شناسی

برخی گمان می‌کنند چون کیفیت نماز مهمتر از کمیت آن است، پس ما بر کیفیت آن اصرار بورزیم، نه بر کمیتش.

این آیات، این نگاه را به چالش می‌کشد: درست است که کیفیت مهمتر از کمیت است، اما شروع کار از کمیت است، نه از کیفیت! اینکه نماز با کیفیت عالی و با حضور قلب کامل بخوانیم، آخر کار است، نه ابتدای کار. شروع کار، مداومت و مقید کردن همیشگی خود به نماز است.

جالب است که در روایات، مداومت را بر نافله (نمازهای مستحب)، و محافظت را بر نماز واجب تطبیق داده‌اند. (حدیث1) این هم موید دیگری است که کثرت و کمیت نماز، شروع کار است. اگر کسی می‌خواهد نماز با کیفیت بخواند، ابتدا باید با کثرت نماز شروع کند. به نمازهای واجب بسنده نکند و نوافل را هم بخواند. نمازهای نافله، هم از این جهت که مداومت (همیشگی بودن) را تثبیت می‌کند موثر است، و هم از این جهت که مقدمه‌ای می‌شود برای محافظت از نماز واجب. (نماز واجب هر مقدارش که مورد محافظت ما نباشد و سهو و غفلت در آن راه یابد، با نماز نافله جبران می‌شود؛ حدیث3)

در واقع، این وسوسه شیطان است که: چون حضور قلب نداری، نمازت به درد نمی خورد. خیر! از مداومت بر همین نمازها باید شروع کرد تا کم‌کم به مرتبه محافظت بر نماز رسید.

4) «وَ الَّذينَ هُمْ عَلی‏ صَلاتِهِمْ يُحافِظُونَ»

اگرچه اولین خصلت نمازگزاران، مداومت بر نماز بود، اما محافظت از نماز که موجب حضور قلب در نماز می‌شود، آخرین خصلت آنان دانسته شد.

#### ثمره اخلاقی: راهکار رسیدن به حضور قلب در نماز

همین نمازهای ظاهرا بی‌حضور قلب،

اولا اگر مورد مداومت قرار گیرد (معراج/23) و نمازهای نافله هم جدی گرفته شود (حدیث1)،

و ثانیا به اقتضائات همین مقدار رابطه با خدا هم توجه شود، یعنی اخلاق اقتصادی (دادن حق نیازمندان، معراج/24-25) و باور به معاد (معراج/26-28)، اخلاق فرهنگی (کنترل غریزه جنسی، معارج/29-30)، و اخلاق اجتماعی (امانتداری و وفای به عهد و شهادت به حق) هم مورد اهتمام قرار گیرد،

انسان به مرتبه‌ای می‌رسد که توان محافظت بر نماز پیدا می‌کند و نمازهایش با حضور قلب تمام خواهد بود؛ و اگر هم اندکی غفلت وارد شد، با انجام نمازهای نافله (که قبلا جدی گرفته شده) آن خلأ هم جبران می‌شود.

5) «وَ الَّذينَ هُمْ عَلی‏ صَلاتِهِمْ يُحافِظُونَ»

تقریبا تمامی صفاتی که برای این نمازگزاران راستین بیان شد، به صورت اسم فاعل (مشفقون، حافظون، راعون، قائمون) آمد، حتی «مداومت کردن بر نماز» نیز به نحو اسم فاعل « دائمون» آمد. اما این اقدام اخیرشان (محافظت بر نماز) به صورت فعل «یحافظون» آمد، نه اسم فاعل (محافظون). چرا؟

الف. اسم فاعل دلالت بر یک امر ثابت و مستقر در شخص می‌کند، اما فعل مضارع، دلالت بر یک امری که در حال وقوع است و هنوز به تمامیت خود نرسیده است. شاید می‌خواهد دشواری محافظت از نماز و حضور قلب در نماز را گوشزد کند که اگر چه همه موارد قبلی (از جمله مداومت بر نماز) در اینان به صورت یک صفت مستقر و یک ملکه اخلاقی درآمده است، اما در مورد حضور قلب، بیش از یک کاری که سعی در تحقق آن دارند، از آنها انتظار نمی‌رود.

ب. اسم فاعل دلالت بر وجود یک «صفت» در شخص می‌کند اما فعل دلالت بر انجام یک «رفتار»؛ شاید می‌خواهد نشان دهد که با مساله مراقبت از نماز و حضور قلب، باید به عنوان یک رفتار و یک اقدام، که هر دفعه به تصمیم جدیدی نیازمند است، مواجه شد؛ و آن را یک مطلب تمام شده، ندید؛ و در هر نمازی مستقلا باید بدان اقدام کرد؛ و وجود آن در یک نماز، دلیل نمی‌شود که دیگر در همه نمازهایمان با حضور قلب خواهیم بود؛ همان طور که عدم آن در نمازهای قبلی، دلیل نمی‌شود که ما اساساً از آن بی‌بهره‌ایم و در نمازهای بعدی هم نمی‌توانیم بدان برسیم.

ج. ...

## 306) سوره معارج (70) آیه 35 أُولئِكَ في‏ جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ 8/11/1395

### ترجمه

آنانند در بهشت‌هایی، گرامی‌داشته‌شدگان‌.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«مُكْرَمُون» جمع «مُکرَم» و از ماده «کرم» می‌باشد، که این ماده در اصل دلالت بر شرافت و بزرگمنشی می‌کند که درباره‌اش در جلسه 191 (<http://yekaye.ir/al-infitar-082-11/>) توضیح داده شد. «مُکرَم» اسم مفعول است یعنی کسی که مورد اکرام قرار می‌گیرد، گرامی داشته می‌شود، و او را بزرگ و عزیز می‌دارند.

عبارت «في‏ جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ» را به لحاظ نحوی دو گونه می‌توان تحلیل کرد که هر دو می‌تواند درست باشد (المیزان، ج20، ص17؛ إعراب القرآن و بيانه، ج‏10، ص216)

الف. «فی جنات» خبر اول باشد برای «اولئک»؛ و «مکرمون» خبر دوم (خبر بعد خبر) باشد؛ آنگاه ترجمه‌اش می‌شود: «آنان در بهشتهایی هستند و آنان گرامی‌داشته‌شدگان‌اند».

ب. «مکرمون» خبر برای «اولئک» باشد؛ و «فی جنات» متعلق باشد به «مکرمون»؛ آنگاه ترجمه‌اش می‌شود: «آنان در بهشت‌هایی گرامی داشته شده‌اند».

### حدیث

1) امیرالمومنین ع در فرازی از یکی خطبه‌هایشان در وصف بهشت فرمودند:

اگر با چشم دل به آنچه كه از بهشت برای تو وصف كرده‏اند بنگری،

از آنچه در دنياست دل می‏كنی، هر چند شگفتی‏آور و زيبا باشد؛

و از خواهش‏های نفسانی و خوشی‏های زندگانی و منظره‏های آراسته و زيبای آن كناره می‏گيری؛

و فكرت را مشغول می‌داری به درختان بهشتی، كه شاخه‏هايشان همواره به هم می‏خورند، ريشه‏های‌شان در توده‏های مشك، نهان شده، در سواحل جويباران؛ دارای خوشه‏هايی‌اند مملو از لؤلؤی تر و تازه، آویخته بر شاخه‏های‌شان، و ميوه‏های گوناگونی سر برآورده از درون غلاف‏ها و پوشش‏ها؛ شاخه‌هایی که بی‌زحمت خم شوند، تا چيننده آن هر گاه كه خواهد، بر چيند. [مهمانداران بهشت] گرد ساكنان آن و پيرامون كاخ‏هايشان در گردشند و آنان را عسل‌های پاكيزه و شراب‏های گوارا دهند.

آنها مردمانی‌ بودند که همواره كرامت قرین‌شان بود تا در سرای قرار فرود آمدند و از رنج سفرها آسودند.

پس ای شنونده! اگر دلت را مشغول داری به رسيدن بدان چشم‌اندازهای زيبا كه بر تو هجوم می‌آورد، جانت از شوق آن به درآيد و نشستن در این مجلس را نتواند؛ و برای زودتر رسیدن بدانها از اين مجلس من به همسايگی اهل قبور روی آری!

خداوند به رحمت خود، ما و شما را از آنان گرداند كه به دل كوشند تا خود را به منزلهای نيكوكاران رسانند.

نهج البلاغه، خطبه165 (با اقتباس از ترجمه‌های شهيدی و دشتی)

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع ...

مِنْهَا فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ

فَلَوْ رَمَيْتَ بِبَصَرِ قَلْبِكَ نَحْوَ مَا يُوصَفُ لَكَ مِنْهَا لَعَزَفَتْ نَفْسُكَ عَنْ بَدَائِعِ مَا أُخْرِجَ إِلَی الدُّنْيَا مِنْ شَهَوَاتِهَا وَ لَذَّاتِهَا وَ زَخَارِفِ مَنَاظِرِهَا وَ لَذَهِلَتْ بِالْفِكْرِ فِي [اصْطِفَافِ‏] اصْطِفَاقِ أَشْجَارٍ غُيِّبَتْ عُرُوقُهَا فِي كُثْبَانِ الْمِسْكِ عَلَی سَوَاحِلِ أَنْهَارِهَا وَ فِي تَعْلِيقِ كَبَائِسِ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ فِي عَسَالِيجِهَا وَ أَفْنَانِهَا وَ طُلُوعِ تِلْكَ الثِّمَارِ مُخْتَلِفَةً فِي غُلُفِ أَكْمَامِهَا تُجْنَی مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ فَتَأْتِي عَلَی مُنْيَةِ مُجْتَنِيهَا وَ يُطَافُ عَلَی نُزَّالِهَا فِي أَفْنِيَةِ قُصُورِهَا بِالْأَعْسَالِ الْمُصَفَّقَةِ وَ الْخُمُورِ الْمُرَوَّقَةِ **قَوْمٌ لَمْ تَزَلِ الْكَرَامَةُ تَتَمَادَی بِهِمْ** حَتَّی حَلُّوا دَارَ الْقَرَارِ وَ أَمِنُوا نُقْلَةَ الْأَسْفَارِ فَلَوْ شَغَلْتَ قَلْبَكَ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ بِالْوُصُولِ إِلَی مَا يَهْجُمُ عَلَيْكَ مِنْ تِلْكَ الْمَنَاظِرِ الْمُونِقَةِ لَزَهِقَتْ نَفْسُكَ شَوْقاً إِلَيْهَا وَ لَتَحَمَّلْتَ مِنْ مَجْلِسِي هَذَا إِلَی مُجَاوَرَةِ أَهْلِ الْقُبُورِ اسْتِعْجَالًا بِهَا جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَسْعَی بِقَلْبِهِ إِلَی مَنَازِلِ الْأَبْرَارِ بِرَحْمَتِهِ.

2) از امیرالمومنین ع روایت شده است:

هیچ خوبی‌ای که بعدش [= نهایتش] آتش باشد، خوب نیست؛ و هیچ بدی‌ای که بعدش [= نهایتش] بهشت باشد، بد نیست؛

هر نعمتی دون بهشت، کم‌ارزش و حقیر است؛ و هر بلایی دون آتش، عافیت و سلامتی است!

نهج البلاغة حکمت387

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ وَ لَا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ وَ كُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ مَحْقُورٌ وَ كُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ.

3) از امیرالمومنین ع روایت شده است:

بدانید که انسان آزاده‌ این لقمه‌ی نیم‌خورده را برای اهلش می‌گذارد!

بدرستی که برای جانتان بهایی نیست جز بهشت؛ پس آن را جز بدان نفروشید.

نهج البلاغه، حکمت 456

وَ قَالَ ع: أَلَا حُرٌّ يَدَعُ هَذِهِ اللُّمَاظَةَ لِأَهْلِهَا إِنَّهُ لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةَ فَلَا تَبِيعُوهَا إِلَّا بِهَا.[[284]](#footnote-284)

### تدبر

1) «أُولئِكَ في‏ جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ»

نمازگزارانی (معارج/22) که ارتباط با خدا (نماز) را جدی می‌گیرند (معارج/23 و 34) و افق نگاهشان درباره زندگی تا آخرت کشیده شده است (معارج/26-28) و در زندگی اجتماعی خویش، می‌کوشند اصول اخلاقی را در حوزه‌های مختلف اقتصادی (دادن حق نیازمندان، معراج/24-25)، فرهنگی (کنترل غریزه جنسی، معارج/29-30)، و اجتماعی (امانتداری و خوش‌قولی و دغدغه‌مندی نسبت به احقاق حقوق مردم‌، معارج/32-33) تا حد توان خویش رعایت کنند، در بهشت‌ها گرامی‌داشته می‌شوند.

#### ثمره انسان‌شناسی

قرآن به ما گوشزد می‌کند که در همین دنیا و میان همین آدم‌ها عده‌ای هستند که قطعا بهشتی‌اند و در بهشت هم مورد اکرام‌اند؛ هرچند که به چشم ما نیایند.

2) «أُولئِكَ في‏ جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ»

«اکرام» آنان را به صورت اسم مفعول آورد، نه به صورت فعل؛ فرمود آنان «مُکرمون: اکرام‌شدگان»اند، و نفرمود «یُکرَمون: اکرام می‌شوند».

اسم مفعول دلالت بر تحقق و استقرار فعل دارد، در حالی که اگر به صورت فعل مضارع می‌آمد می‌توانست دلالت بر وقوع آن در آینده داشته باشد. یعنی وقتی می‌فرماید "آنان «گرامی داشته ‌شده‌» هستند"، یعنی اکرام در حق آنان انجام شده است و هم‌اکنون هم مورد اکرام‌اند؛ در حالی که اگر می‌فرمود «آنان اکرام می‌شوند» این برداشت می‌شد که این یک وعده‌ای است که بعدا قرار است انجام شود.

در واقع، این آیه خبر از آینده‌ی این نمازگزاران نیست، بلکه خبر از واقعیتی است در باطن عالم، که هم‌اکنون هم در جریان است، هرچند که چشمان ما از دیدن آن عاجز است:

نمازگزاران واقعی هم‌اکنون در بهشت‌اند و مورد اکرام‌.

3) «أُولئِكَ في‏ جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ»

«جنات» را به صورت جمع (بهشت‌ها) آورد، نه به صورت مفرد. چرا؟

الف. این نمازگزاران واقعی همه یکسان نیستند؛ و متناسب با مراتب مختلف خود، در بهشت‌های مختلفی به سر می‌برند.[[285]](#footnote-285)

ب. این نمازگزاران واقعی، کارهای گوناگونی انجام داده‌اند که به ازای آنها، پاداش‌های مختلفی و در نتیجه بهشت‌های مختلفی برای هریک از آنها در کار است.

ج. ...

4) «أُولئِكَ في‏ جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ»

در «نکات ترجمه» اشاره شد که «فی جنات» و «مکرمون» را می‌توان دو خبر برای «اولئک» دانست. بر این مبنا، می‌توان گفت:

«بهشتیان هم از نظر مادی «فی جنات» و هم از نظر معنوی «مکرمون» کاملا تامین هستند.» (قرائتی، تفسیر نور، ج10، ص221)

5) «أُولئِكَ في‏ جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ»

در «نکات ترجمه» اشاره شد که می‌توان «فی جنات» را ظرف برای «مکرمون» دانست.

در این صورت، با توجه به اینکه این ظرف، قبل از «مکرمون» آمده (در حالی که در حالت طبیعی باید بعدش می‌آمد) و دلالت بر انحصار ویا لااقل نوعی تاکید دارد؛

شاید آیه می‌خواهد بفرماید: چندان تعجب نکنید که این نمازگزارانی که دارای چنان صفات اخلاقی متعالی‌ای هستند، در دنیا مورد بی‌اعتنایی واقع می‌شوند؛ زیرا ظرف و محل اکرام حقیقیِ اینان در بهشت است.

## 6) جمع‌بندی آیات 19 تا 35 سوره معارج:

در آیاتی که گذشت، انسان‌ کلاً زیاده‌خواه (هلوع) دانسته شد: کم‌طاقت در سختی‌ها، و بخیل در خوشی‌ها (معارج/19-21)؛

اما در این میان، عده‌ای این گونه نیستند:

نمازگزارانی (معارج/22) که ارتباط با خدا (نماز) را جدی می‌گیرند (معارج/23 و 34) و افق نگاهشان درباره زندگی تا آخرت کشیده شده است (معارج/26-28)؛ لذا هم کمک به نیازمندان را در راستای تعالی خود می‌بینند (معارج/24-25) و هم شهوت خویش را کاملا تحت کنترل دارند (معارج/29-31) و هم در روابط اجتماعی خویش، امانتدار و خوش‌قول (معارج/32)، و دغدغه‌مند نسبت به احقاق حقوق مردم‌اند (معارج/33)؛

و وجود چنین انسان‌هایی، آرزویی دست‌نیافتنی نیست، بلکه آنان نمازگزارانی‌اند که هم‌اکنون (توضیح در تدبر1) در افق بهشت، گرامی‌داشته شده‌اند.

### نکته تخصصی انسان‌شناسی

انسان حقیقتا کدام است؟

مهمترین مبنای تصمیم‌گیری‌های انسان چیست؟

در انسان‌شناسیِ «انسان مدرن»، در مواجهه با این سوال، سه پاسخ مهم داده شده، که به نحوی اغلب تئوری‌های علوم انسانی و اجتماعی، به این سه برمی‌گردد: آن مبنا، یا زر است (مالکیت)، ویا زور (قدرت)، ویا شهوت (غریزه جنسی)؛ که هریک را یک تئوری‌پرداز مهم، در تبیین انسان مبنا قرار داده ‌است: مارکس، نیچه، و فروید. و هرسه معتقدند که انسان در حوزه مورد نظر خود، زیاده‌خواه و خودخواه است.

آیات فوق به ما می‌گوید که اینان هم درست می‌گویند و هم اشتباه می‌کنند:

درست می‌گویند، چون دارند انسان غیرنمازگزار را تحلیل می‌کنند؛ یعنی انسانی که خدا در زندگی‌اش حضور ندارد؛ و جالب اینجاست که هرسه‌ تئوری‌پرداز یا صریحا منکر خدایند و یا دست‌کم خدا را از زندگی انسان مدرن، حذف‌شده می‌دانند.

و اشتباه می‌کنند، چون واقعیتی به نام «انسانِ واقعا نمازگزار» را ندیده و منکرند؛

و این «انسانِ واقعا نمازگزار» است که در افق علوم انسانی و اجتماعی غربی قابل تحلیل نیست، چرا که چنین انسانی هم‌اکنون در باطن عالم، (یعنی در بهشت) مورد اکرام است؛ در حالی که زندگی مدرن، توجه به باطن حقیقیِ عالم (= آخرت) را از مدار زندگی خود حذف کرده است.

و به همین جهت است که علی‌رغم همه دشمنی‌ها با ایران اسلامی، و برخورداریِ این دشمنان از قویترین متخصصان علوم اجتماعی، هنوز از تحلیل این جامعه، و سرنگون کردن نظام آن، فرومانده‌اند. (این سخنان به معنای انکار گناهان فراوان در میان بسیاری از افراد این جامعه، و حتی انکار نفاق‌ در میان بسیاری از سردمداران نظام اسلامی نیست؛ که آن بحثی دیگر می‌طلبد)

در فایل صوتی زیر این مطلب به تفصیل توضیح داده شده است.

### توجه (درباره نحوه انتخاب آیات بعدی)

چنانکه قبلا اشاره شد موضوع «انسان‌شناسی» به عنوان محور آیات انتخابی قرار گرفته؛ و به طور خاص موضوع «خلقت انسان» محل بحث بود و سه دسته آیات در سوره‌های بقره، اعراف و حجر مورد بررسی قرار گرفت.

سپس به سراغ آیاتی از سوره معارج رفتیم که در آنها نیز تعبیر «خلقت انسان» آمده، اما این تعبیر، نه در مورد وضعیت انسان قبل از دنیا و مساله هبوط، بلکه در مورد وضعیت انسان در متن دنیاست.

اکنون به سراغ آیات ابتدایی سوره حج می‌رویم که با نیم‌نگاهی به «خلقت انسان»، این بار درباره وضعیت انسان با توجه به هدف و غایتی که در آخرت محقق می‌شود، بحث می‌کند، و بر اساس راهی که انسانها باید برای رسیدن به این هدف بپیمایند، گونه‌شناسی‌ای از انسانها ارائه می‌نماید.

از آنجا آیه اول این سوره قبلا در جلسه 189 مورد بحث قرار گرفته، (از طریق لینک (<http://yekaye.ir/al-hajj-022-001/> ) می‌توانید مطالعه کنید) ، به یاری خداوند متعال، بحث را از آیه2 شروع می‌کنیم.

آیه اول این سوره چنین بود:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ‏ يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْ‏ءٌ عَظيمٌ

به نام خداوند رحمن و رحیم؛ ای مردم! نسبت به پروردگارتان تقوی پیشه کنید، بدرستی که زلزله‌ی آن لحظه چیزی عظیم است.

## 307) سوره حج (22) آیه 2 يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وَ تَرَى النَّاسَ سُكارى‏ وَ ما هُمْ بِسُكارى‏ وَ لكِنَّ عَذابَ اللَّهِ شَديدٌ 9/11/1395

### ترجمه

روزی که ببینیدش هر [زن] شیردهی از آن که شیر ‌دهد غفلت کند، و هر بارداری بارش را بگذارد، و مردم را مست ببینی در حالی که مست نیستند، ولکن عذاب خداوند سخت است.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«تَرَوْنَها» ضمیر «ها» به آیه قبل برمی‌گردد و در آن آیه هم می‌تواند به «الساعة» برگردد، و هم به «زلزلة» (اعراب القرآن و بيانه، ج‏6، ص386) یعنی این روزی که این اتفاقات می‌افتد، می‌توان خود روز قیامت باشد، و می‌تواند زمان آن زلزله‌ای باشد که از مقدمات وقوع قیامت است.

«تَذْهَلُ» فعل مضارع از ماده «ذهل» است که در جایی به کار می رود که شخص به خاطر ترس یا امری دیگر چیزی را که بدان مشغول بوده، فراموش و رها کند (معجم المقاييس اللغة، ج‏2، ص363؛ کتاب العین، ج4، ص39). در قرآن کریم، این ماده فقط همین یکبار به کار رفته است.

«مُرْضِعَةٍ» «أَرْضَعَتْ»

ماده «رضع» در اصل به معنای «شیر خوردن از پستان» می‌باشد که در مورد انسان و حیوان [= پستانداران] به کار می‌رود (معجم المقاييس اللغة، ج‏2، ص400) «مُرضِعة» و « أرضعت» هر دو از باب إفعال هستند که معنا را متعدی می‌کند (شیر دادن)؛ اولی اسم فاعل از این ماده است به معنای «شیر دهنده» و دومی فعل ماضی. در زبان عربی هم «مُرضِع» به کار می‌رود و هم «مُرضِعة»، با توجه به اینکه تنها زنان هستند که شیر می‌دهند، در تفاوت این دو گفته‌اند که «مُرضِع» به «زن شیرده» به طور کلی گفته می‌شود (جمعِ آن: مَراضِع، قصص/12)؛ اما «مُرضِعة» به زن شیردهنده در حالتی که در حال شیر دادن به بچه است و پستانش در دهان اوست، گفته می‌شود. این ماده در قرآن کریم، جمعا 11 بار آمده است که علاوه بر حالت اسم فاعل و فعل، به صورت مصدر «الرَّضاعَة» نیز به کار رفته است. تعبیر «برادر ویا خواهر رضاعی» که در زبان فارسی هم رایج شده، به معنای دو نفری است که هر دو از سینه یک زن شیر خورده باشند، که خواهر و برادر رضاعی، از افرادی‌اند که طبق قرآن کریم به هم محرم می‌باشند: «أَخَواتُكُمْ مِنَ الرَّضاعَة: خواهران رضاعی شما» (نساء/23)

«عَمَّا أَرْضَعَتْ» = عن + ما + أرضعت. حرف «ما» در اینجا می‌تواند مای موصول باشد (از آنچه شیر داد) ویا مای مصدری (از شیر دادنش) و در هر دو حالت، مفعول (کسی که به او شیر داده شده) محذوف است (مجمع البيان، ج‏7، ص111)

«حَمْل» تعبیر حمل کردن به معنای «جابجا کردن چیزی» در زبان فارسی هم مانوس است. تنها نکته‌ای که باید افزود این است که در زبان عربی بین «حَمْل» و «حِمْل» تفاوت می‌گذارند. «حَمْل» (ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها؛ حج/2) در جایی است که آن شی‌ای که قرار است جابجا شود، تحت احاطه حامل ویا در درون وی باشد (مانند حمل چیزی درون دستها یا حمل جنین توسط حامله) اما «حِمْل» (وَ إِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلى‏ حِمْلِها لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْ‏ءٌ؛ فاطر/18) در جایی است که آن شیء را انسان بر پشت خود ویا روی سر جابجا کند به طوری که محموله آشکار و ظاهر باشد، چنانکه به باری که روی حیوانات می‌گذارند نیز «حِمل» گفته می‌شود. (معجم المقاييس اللغة، ج‏2، ص106؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص257؛ مجمع البيان، ج‏7، ص111)

«تَرَى النَّاسَ سُكارى» در این عبارت، می‌توان «تری» را فعل یک مفعولی دانست و «سکاری» را حال برای آن (مردم را می‌بینی در حالی که مست‌اند) و می‌توان آن را فعل دو مفعولی دانست و «سکاری» را مفعول دوم (می‌بینی که مردم مست‌اند) (مجمع البيان، ج‏7، ص111)

### حدیث

1) از امیرالمومنین ع روایت شده است:

بدرستی که قبرها باغی از باغهای بهشت یا گودالی از گودال‌های آتش است؛ و بدانید که روزی سه بار می‌گوید: من خانه وحشتم، من خانه کِرم‌ها هستم.

بدانید که در ورای آن روزی است که «هر شیردهی از آنچه شیر می‌داد غافل شود» (حج/2) و «اطفال پیر شوند، آسمان بدان شکافته شود» (مزمل/17-18)، «و هر بارداری بارش را بنهد و مردم را مست می‌بینی در حالی که مست نیستند ولکن عذاب خداوند سخت است.» (حج/2)

بدانید که در ورای آن «بهشتی است که گستره آن آسمانها و زمین است» (آل‌عمران/133)

خداوند ما و شما را از عذاب دردناک پناه دهد؛ و بر ما و شما از عذاب خوارکننده رحم کند.

مشكاة الأنوار في غرر الأخبار (للطبرسی) ص305

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَلَا إِنَّ الْقُبُورَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النِّيرَانِ أَلَا وَ إِنَّهُ يَتَكَلَّمُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنَا بَيْتُ الْوَحْشَةِ أَنَا بَيْتُ الدُّودِ أَلَا وَ إِنَّ وَرَاءَ ذَلِكَ يَوْماً تَذْهَلُ فِيهِ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ يَكُونُ الْوِلْدانَ شِيباً السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ- وَ تَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وَ تَرَى النَّاسَ سُكارى‏ وَ ما هُمْ بِسُكارى‏ وَ لكِنَّ عَذابَ اللَّهِ شَدِيدٌ- أَلَا إِنَّ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ جَنَّةً- عَرْضُهَا السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ أَعَاذَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ وَ رَحِمَنَا وَ إِيَّاكُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ.

2) از امام زین‌العابدین روایتی درباره «صور» نقل شده که در فرازی از آن می‌فرمایند:

... و همانا سه نفخِ [= دمیدن] در صور هست: نفخه‌ی فَزَع [= دمیدن اضطراب]، نفخه‌ی موت [دمیدن مرگ]، و نفخه‌ی بعث [دمیدن برانگیختن].

پس چون ایام دنیا فانی شود، خداوند عز و جل به اسرافیل دستور دهد که «نفخه فزع» را بدمد، پس چون فرشتگان اسرافیل را دیدند که در حالی که صور به همراهش است، هبوط کرده، گفتند خداوند بر مرگ اهل آسمان و زمین اذن داده است.

پس اسرافیل در کنار بیت‌المقدس رو به جانب کعبه هبوط می‌کند و نفخه‌ی فزع را در صور می‌دمد که خداوند متعال فرمود: «و روزی که در صور دمیده می‌شود پس هرکه در زمین و هر که در آسمان است به فَزَع درآید مگر کسی را که خدا بخواهد، و همگی سربه‌زیر و تسلیم حاضر شوند» (نمل/87) تا آنجا که فرمود «هرکه حسنه آورد برایش بهتر از آن خواهد بود و آنان از فزع در آن روز ایمن‌اند» (نمل/89) و زمین به زلزله افتد و « هر [زن] شیردهی از آن که شیر ‌می‌داد غفلت کند، و هر بارداری بارش را بگذارد» (حج/2)، و مردم را می‌بینی حیران این سو و آن سو می‌روند و برخی بر روی برخی دیگر می‌افتند گویی «آنان مست‌اند در حالی که مست نیستند، ولکن» از عظمت آن فزعی که در آن‌اند چنین شده‌اند، و ریش جوانان از آن فَزَع سفید شود و شیاطین به اطراف زمین بگریزند و اگر نبود که خداوند روح‌های خلایق را در بدن‌هایشان نگه می داشت، از هول آن نفخه خارج می‌شد.

پس آن مقدار که خداوند بخواهد در آن حال درنگ می‌کنند تا خداوند متعال به اسرافیل دستور می‌دهد که نفخه صعق [بیهوشی] را در صور بدمد...

إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي)، ج‏1، ص53-54

وَ قَدْ رَوَى الثِّقَةُ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ع ...[[286]](#footnote-286)

وَ لَهُ فِي الصُّورِ ثَلَاثُ نَفَخَاتٍ نَفْخَةُ الْفَزَعِ وَ نَفْخَةُ الْمَوْتِ وَ نَفْخَةُ الْبَعْثِ فَإِذَا أُفْنِيَتْ أَيَّامُ الدُّنْيَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِسْرَافِيلَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهِ نَفْخَةَ الْفَزَعِ فَرَأَتِ الْمَلَائِكَةُ إِسْرَافِيلَ وَ قَدْ هَبَطَ وَ مَعَهُ الصُّورُ قَالُوا قَدْ أَذِنَ اللَّهُ فِي مَوْتِ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَيَهْبِطُ إِسْرَافِيلُ عِنْدَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ مُسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةِ فَيَنْفُخُ فِي الصُّورِ نَفْخَةَ الْفَزَعِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ وَ كُلٌّ أَتَوْهُ داخِرِينَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَ تَزَلْزَلَتِ الْأَرْضُ وَ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وَ يَصِيرُ النَّاسُ يَمِيدُونَ وَ يَقَعُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ كَأَنَّهُمْ سُكَارَى وَ ما هُمْ بِسُكارى‏ وَ لَكِنْ مِنْ عَظِيمِ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْفَزَعِ وَ تَبْيَضُّ لِحَى الشُّبَّانِ مِنَ الْفَزَعِ وَ تَطِيرُ الشَّيَاطِينُ هَارِبَةً إِلَى أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُمْسِكُ أَرْوَاحَ الْخَلَائِقِ فِي أَجْسَادِهِمْ لَخَرَجَتْ مِنْ هَوْلِ تِلْكَ النَّفْخَةِ فَيَمْكُثُونَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى إِسْرَافِيلَ أَنْ يَنْفُخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةَ الصَّعْق‏... .

### شان نزول

3) از دوتن از صحابه پیامبر (عمران بن حُصَین و ابوسعید خدری) درباره شان نزول این آیه آمده است:

دو آيه آغاز اين سوره در يكى از شبهاى «غزوه بنى المصطلق» [قرن 6 هجری] نازل‏ شد در حالى كه مردم در حال حركت به سوى ميدان جنگ بودند، پيامبر ص مردم را صدا زد، آنها توقف كردند و گرداگرد پيامبر ص حلقه زدند، حضرت اين آيات را بر آنها خواند؛ آن شب چنان گریستند که چنان گریه‌ای از ایشان دیده نشده، تا صبح نه زينی از مركبها برداشتند و نه خيمه‏اى بر پا ساختند، برخی گريان بودند و برخی سر در گریبان نهاده، به فکر فرو رفته بودند.

رسول خدا ص فرمود: آيا مى‏دانيد اين چه روزى است؟

عرض كردند: خدا و پيامبرش آگاهتر است.

فرمود: روزى است كه خداوند به آدم می‌فرماید: امروز است که از میان فرزندانت به جانب آتش روانه خواهم ساخت ...

مجمع‌البیان، ج7، ص112

قال عمران بن الحصين و أبو سعيد الخدري نزلت الآيتان من أول السورة ليلا في غزاة بني المصطلق (و هم حي من خزاعة) و الناس يسيرون فنادى رسول الله ص فحثوا المطي حتى كانوا حول رسول الله ص فقرأها عليهم فلم ير أكثر باكيا من تلك الليلة فلما أصبحوا لم يحطوا السرج عن الدواب و لم يضربوا الخيام و الناس من بين باك أو جالس حزين متفكر فقال رسول الله ص أ تدرون أي يوم ذاك قالوا الله و رسوله أعلم قال ذاك يوم يقول الله تعالى لآدم أبعث بعث النار من ولدك ...[[287]](#footnote-287)

### تدبر

1) «يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وَ تَرَى النَّاسَ سُكارى‏ وَ ما هُمْ بِسُكارى‏ وَ لكِنَّ عَذابَ اللَّهِ شَديدٌ»

وقوع زلزله قیامت و سختی عذاب‌های الهی هم کاملا غافلگیر کننده است و هم چنان رعبی در دلها بیفکند که زنان شیرده، که هنگام شیر دادن تمام توجهشان به بچه شیرخوارشان است، در حالی که پستانشان در دهان بچه است («مرضعه» کسی است که در حال شیر دادن است، توضیح در «نکات ترجمه») شیر دادن را رها می‌کنند، و زنان باردار بچه‌شان می‌افتد و همه مردم چنان عقل از سرشان می‌پرد که هرکس آنها را ببیند گمان می‌کند همه مست‌اند.

وقتی حادثه‌ای غافلگیرکننده است که انسان برایش آماده نباشد.

اما می‌توان غافلگیر نشد و ظاهرا به همین جهت است که علی‌رغم اینکه با این زلزله و نفخه صور، عموماً به جَزَع و فَزَع می‌افتند، عده‌ای دچار هیچ اضطرابی نمی‌شوند (نمل/87، و نیز حدیث2)

آیا ما آماده‌ایم؟ یا غافلگیر خواهیم شد؟

#### خلوتی با خویش

اگر به ما بگویند دستگاه‌های پیشرفته‌ای اختراع شده که وقوع زلزله را از چند روز قبل پیش‌بینی می‌کند؛ و این دستگاه‌ها نشان می‌دهند تا چند روز دیگر در شهری که در آن زندگی می‌کنیم زلزله بسیار شدیدی می‌آید، و دور شهر هم چنان محاصره شده باشد که به هیچ وجه امکان خروج از شهر نباشد؛ چه می‌کنیم؟

آیا جز این است که همه همّ و غم‌مان یافتن راهی برای خلاصی خواهد بود؟

آیا برای سخن خدا برای ما به اندازه دستگاه‌های پیشرفته انسان‌ساخته اعتبار ندارد؟

راستی،

چرا مخاطبان پیامبر ص وقتی این آیه را شنیدند شب تا صبح خوابشان نبرد (شأن نزول) اما ما می‌شنویم و ... ؟

خداوند همه ما را از شر آن روز نگه دارد، ان‌شاءالله.

2) «يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها»

اینکه هر شیردهی شیرخوارش را رها کند و هر بارداری بارش را بگذارد، یک معنای ظاهری اولیه دارد که قطعا درست است. اما این آیه همانند هر آیه دیگری باطن‌هایی دارد.

الف. شاید یکی از باطن‌هایش این باشد که هرکس هرچه به فعلیت رسانده، بیرون می‌دهد. شیرده شیرخوارش را زمانی رها می‌کند که دیگر نیازی به شیر نداشته باشد. شاید اشاره است به اینکه آنچه انجام دادنی بود، انجام دادیم و کار دیگری نمانده. و هر باری که تاکنون به دوش کشیده بودیم، بر زمین گذاشتیم. یعنی بقدری مهلت داشتیم که هرچه بتوانیم به فعلیت درآوریم، درآورده‌ایم.

(در این معنا، رها کردن شیرخوار و وضع حمل، نه به معنای رها کردن نیمه‌کاره، بلکه رها کردنِ کار به پایان رسیده، قلمداد شده است. چیزی که می‌تواند موید این معنا باشد این است که در برخی روایات، تمسک به این آیه را برای سهولت وضع حمل، در مورد کسی که زمان وضع حملش فرا رسیده، معرفی کرده‌اند (كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج‏2، ص955، حدیث88)[[288]](#footnote-288).

ب. ...

3) «يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها ...»

چون شیر دادن و بارداری مربوط به دنیاست، پس ظاهرا این زلزله عظیم مربوط به دنیاست (مجمع البيان، ج‏7، ص113) که با آن انسانها به قیامت منتقل می‌شوند.

اکنون این سوال پیش می‌آید که:

مگر نه این است که انسانها از عالم برزخ گذر می‌کنند تا وارد قیامت شوند. آیا این آیه نمی‌گوید که آن زنان شیرده و باردار و بچه‌هایشان یکدفعه وارد قیامت می‌شوند؟

الف. این تعبیر استعاری است: یعنی وضعیت به گونه‌ای ترسناک و غافلگیرکننده است که اگر زنی شیرده یا باردار باشد، نیز بچه‌اش را رها می‌کند. (مجمع البيان، ج‏7، ص113)

ب. اگر چه این زلزله مقدمه قیامت است، اما آیه صراحتی ندارد که بلافاصله با این زلزله به صحنه قیامت وارد می‌شوند؛ و کاملا محتمل است که بین این مقدمه و وقوع قیامت فاصله‌ای باشد؛ چنانکه در برخی احادیث است که این واقعه، قبل از نفخ صوری است که انسانها را به فَزَع درمی‌آورد (حدیث2) (یعنی هنوز مردن همگان با نفخ صور حاصل نشده، چه رسد به زنده شدن همگان در قیامت)؛ و چون قبل از آن است، حتی طبق برخی احادیث، می‌تواند مربوط به زمان ظهور ویا زمان رجعت باشد (الهداية الكبرى، ص405؛ مختصر البصائر، ص455) [[289]](#footnote-289) که همه اینها نیز به عنوان مقدمه قیامت برشمرده شده‌اند.

ج. ...

4) «وَ تَرَى النَّاسَ سُكارى‏ وَ ما هُمْ بِسُكارى‏ وَ لكِنَّ عَذابَ اللَّهِ شَديدٌ»

عذاب خدا کاملا جدی و واقعی است؛ آن گونه که مردمی که فقط در معرض این عذاب واقع می‌شوند (نه اینکه وارد عذاب شده باشند) چنان می‌ترسند که عقل از سرشان می‌پرد و رفتارهایی همچون رفتارهای افراد مستِ لایعقل از آنها سر می‌زند.

نکته

درباره این شبهه که «با توجه به رحمانیت گسترده خداوند، وجود عذاب های جهنم چگونه ممکن است» قبلا توضیح داده شد (جلسه 51، تدبر2) <http://yekaye.ir/hood-11-16/>

5) يَوْمَ «تَرَوْنَها» تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ .. وَ تَضَعُ كُلُّ ... وَ «تَرَى» النَّاسَ سُكارى‏ ...

چرا دوبار تعبیر «تَرَوْنَها: می‌بینیدش» و «تَرَى: می‌بینی» را به کار برد و بسادگی نفرمود:

روزی که هر [زن] شیردهی از آن که شیر ‌دهد غفلت کند، و هر بارداری بارش را بگذارد، و مردم همچون مست‌ها هستند ...

الف. تاکید بیشتری بر مطلب داشته باشد.

ب. این صحنه‌ها مطلبی است که اگر کسی چشم باطن‌بینش باز شود هم‌اکنون می‌تواند ببیند؛ چنانکه پیامبر اکرم ص در سفر معراج، جهنمیان و بهشتیان را در جهنم و بهشت دید؛ و این اختصاص به پیامبر ص ندارد، شاهدش اینکه تعبیر اول را به صورت جمع آورد (می‌بینید) تعبیر دوم را به صورت مفرد (می‌بینی) (در حالی که اگر صرفا تاکید بود، علی‌القاعده هر دو را باید یکسان می‌آورد)

ج. ...

مطلب زیر سوالی است که فعلا برایش پاسخی ندارم؛ لذا در کانال نگذاشتم

6) «يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها»

چرا مرضعه (شیردهنده) و باردار هر دو با بچه‌ای سر و کار دارند. در دومی صریحا از وضع «حمل» سخن گفت و مفعول (حمل: بچه‌ای که در شکم اوست) را تصریح کرد؛ اما در اولی هیچ تصریحی به مفعول (شیرخوار) نکرد و حتی عبارت را به جای اینکه به صورت «تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ ما أَرْضَعَتْه: آنچه را که شیر می‌داد، رها کرد» یا «مَن أَرْضَعَتْه: آن کسی را که شیر می‌داد» بیاورد، به صورت «عَمَّا أَرْضَعَتْ: از آنچه شیر داد» آورد؟ یعنی صرفا به کار او «شیر دادنش» اشاره کرد و سخنی از بچه (آنکه شیر می‌خورد) به میان نیاورد؟

## 308) سوره حج (22) آیه 3 وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطانٍ مَريدٍ 10/11/1395

### ترجمه

و از مردم، کس هست که در مورد خدا بدون هیچ دانشی به جدال می‌پردازد و از هر شیطان متمردی پیروی می‌کند؛

### نکات ترجمه

«مَريد»

از ماده «مرد» گرفته شده است که اصل این ماده ظاهرا دلالت می‌کند بر اینکه چیزی عاری و برهنه باشد از آنچه که سزاوار است برخوردار باشد، چنانکه به جوانی که محاسن بر صورت نداشته باشد «أمرد» گویند و به درختی که برگهایش فرو ریخته باشد «شجرة مرداء» (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏11، ص72؛ معجم المقاييس اللغة، ج‏5، ص318).

«مَرید» و «مارد» هم به کسی می‌گویند که عاری از هر گونه خوبی‌ای باشد (مفردات ألفاظ القرآن، ص764)؛ و گفته‌اند که اساسا «مرود» یعنی چیزی به نهایت جایی برسد که اعضای همان نوع وجود دارند و از آن نهایت خارج شود. (لسان العرب، ج3، ص400) و ظاهرا با توجه به همین نکته است که به کسی که سرکشی (عتوّ) می‌کند «مَرید» گفته می‌شود [و از همین ماده کلمه «متمرد» ساخته شده که در زبان فارسی هم متداول است] و بدین ترتیب، فعل «مَرَد» به معنای کسی که در سرکشی کار را به نهایت می‌رسد، به کار رفته است: «وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفاقِ‏؛ توبة/101) (مفردات ألفاظ القرآن، ص764)

### حدیث

1) ابوعبیده حذاء روایت کرده است که امام باقر ع به من فرمود:

بپرهیز از ورود در بحث‌ و جدل‌های نزاع‌آمیز، که این کار، منجر به شک می شود و عمل [صالح] را حبط و نابود می‌کند و کسی که بدین کار پرداخته را به هلاکت می‌کشاند؛ و چه‌بسا که او سخنی بگوید که آن را بر او نبخشند ...

التوحيد (للصدوق)، ص456

أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ ع:

يَا زِيَادُ إِيَّاكَ وَ الْخُصُومَاتِ فَإِنَّهَا تُورِثُ الشَّكَّ وَ تُحْبِطُ الْعَمَلَ وَ تُرْدِي صَاحِبَهَا وَ عَسَى أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالشَّيْ‏ءِ فَلَا يُغْفَرَ لَهُ ...[[290]](#footnote-290)

2) از امام صادق ع روایت شده است:

کسی که جایگاه کلامش نسبت به عقلش را بداند، سخن گفتنش در آنچه به وی مربوط نیست کم می‌شود.

الزهد، ص5

مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع‏ يَقُولُ: مَنْ عَلِمَ مَوْضِعَ كَلَامِهِ مِنْ عَقْلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ فِيمَا لَا يَعْنِيه‏.

3) از رسول خدا ص روایت شده است:

سخت‌ترین چیزی که از آن بر امتم می‌ترسم، سه چیز است:

لغزش عالِم،

جدال کردنِ منافق با استفاده از قرآن،

دنیا، که گردنتان را [در مقابل خود] کج کند، پس نفس خود را در مورد آن همواره متهم بشمارید.

الخصال، ج‏1، ص163

حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَيْدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أُسَيْدٍ الْأَصْبَهَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنَا مَسْعُودُ بْنُ سَعْدٍ الْجَعْفِريُّ وَ كَانَ مِنْ خِيَارِ مَنْ أَدْرَكْنَا عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

أَشَدُّ مَا يُتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي ثَلَاثَةٌ زَلَّةُ عَالِمٍ أَوْ جِدَالُ مُنَافِقٍ بِالْقُرْآنِ أَوْ دُنْيَا تَقْطَعُ رِقَابَكُمْ فَاتَّهِمُوهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ.

4) از امام صادق ع روایت شده که رسول خدا ص فرمودند:

بپرهیزید از بحث و جدال کردن با هر که «مفتون» (کسی که دچار فتنه و انحراف فکری شده) است، که هر که چنین شده تا زمانی که مدتش به سر آید دلیلش به او تلقین می‌شود [ظاهرا یعنی مادام که وضعیت غبارآلود است، او برای حرف خود دلیل می‌آورد]، اما همین که مدتش تمام شد، آن فتنه‌اش او را به آتش [جهنم] خواهد سوزاند (و در روایتی دیگر: آن خطیئه‌اش او را به خود مشغول کرده، می‌سوزاند.)

التوحيد (للصدوق)، ص459؛ الجعفريات (الأشعثيات)، ص171[[291]](#footnote-291)؛ الزهد، ص5

أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الْغِفَارِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِيَّاكُمْ وَ جِدَالَ كُلِّ مَفْتُونٍ فَإِنَّ كُلَّ مَفْتُونٍ مُلَقَّنٌ حُجَّتَهُ إِلَى انْقِضَاءِ مُدَّتِهِ فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّتُهُ أَحْرَقَتْهُ فِتْنَتُهُ بِالنَّارِ وَ رُوِيَ شَغَلَتْهُ خَطِيئَتُهُ فَأَحْرَقَتْهُ.

### تدبر

1) «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطانٍ مَريدٍ»

با اینکه اغلب آیاتی که در مدینه نازل شده، محور بحث خود را «الذین آمنوا» قرار داده، اما این آیه درباره برخی از «ناس: مردم» است؛[[292]](#footnote-292) با این حال، موضوعِ بحث و جدال آنها را «خدا» معرفی کرده است؛ که ظاهرا موضوعِ مربوط به مومنان است. چرا؟

الف. به نظر می‌رسد این آیه (و آیات بعد) در مقام ارائه یک دسته‌بندی عمومی از انسانهاست که محور این دسته‌بندی را می توان «سبک زندگی انسانها» (یا به تعبیر دقیق‌تر: مبنای تصمیم‌گیری انسان‌ها در زندگی) دانست؛ که همگی به نوع خداشناسی آنها برمی‌گردد. (حتی منکران خدا هم که زندگی خود را بر اساس بی خدایی تنظیم می‌کنند، شناختی از خدا دارند که او را انکار می‌کنند)

#### نکته تخصصی: جایگاه خداشناسی در انسان‌شناسی

با یک نگاه عمیق می‌توان دریافت که مدل‌های کلان زندگی انسانها همگی، بنوعی، به میزان و نحوه خداشناسی آنها و نقشی که برای خدا در زندگی خود باور دارند برمی‌گردد؛ و در یک تقسیم کلی، افراد دو دسته‌اند:

کسانی که خداشناسی آنها مستند به شناخت و آگاهی معتبر است؛

و کسانی که خداشناسی آنها بدون علم، و صرفا بر اساس اغواگری شیاطنی است که بنایشان بر سرکشی و طغیان است.

و این دو، دو گونه زندگی در پیش خواهند گرفت که در آیه 19 همین سوره خواهد گفت که نزاع بین این دو همواره ادامه خواهد داشت تا اینکه در قیامت، دو دسته اصلی بهشتیان و جهنمیان را رقم بزنند.

2) «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطانٍ مَريدٍ»

آیات قبل و بعد این آیه درباره آخرت، و انکار آن توسط برخی از افراد است. اما این آیه در مورد سخن گفتن بدون علم «درباره خدا» تذکر می‌دهد. چرا؟

الف. شاید می‌خواهد تاکید کند که باور داشتن یا نداشتن به آخرت اساساً به نوع خداشناسی افراد برمی‌گردد.

ب. شاید می‌خواهد نشان دهد که باور داشتن یا نداشتن به آخرت اساساً به عالمانه یا جاهلانه بودن نگاه افراد به خدا برمی‌گردد.

ج. شاید می‌خواهد نشان دهد که این دو نوع خداشناسی است که وضعیت اخروی انسانها را نهایتا معلوم می‌کند (توضیح بیشتر در تدبر1)

د. ...

3) «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطانٍ مَريدٍ»

خدا حقیقت مطلق است که هر حق و حقیقتی، حق بودن خود را از او گرفته است.

پس جدل بدون علم درباره خدا، در واقع، شامل هرگونه جدل بدون علم می‌شود.

پس،

این آیه نشان می‌دهد که بحث و جدل کردن بدون علم و آگاهی معتبر، تلازم دارد با پیروی از شیاطین سرکش و متمرد.

ظاهرا به همین جهت است که و وجود چنین کسانی یکی از بزرگترین خطراتی است که امت اسلامی را تهدید می‌کند (حدیث3)

#### ثمره اخلاقی

اگر کسی در زمینه‌ای علم ندارد و وارد بحث می‌شود، بداند که خواه‌ناخواه از یک شیطان متمردی پیروی خواهد کرد. (حدیث1 و 4)

و چنین کسی اگرچه با این اظهارنظرها می‌خواهد برتری عقلی خود را اثبات کند، اما حقیقت این است که حتی جایگاه عقل خود نسبت به کلام خود را نمی‌داند (حدیث2)

#### حکایت

کسی می‌گفت: در جامعه ما، به هر تخصصی نیاز باشد، به تخصص در حوزه های پزشکی و معماری و فقاهت نیازی نیست؟!

پرسیدند: چگونه؟

گفت: چون

هر مریضی که پیدا کنی، از هرکسی سوال کنی، برایت نسخه می‌پیچد!

اگر در حال ساخت خانه‌ای باشی، هرکس که می‌رسد، درباره معماری خانه نظر می‌دهد!

و هر سوال شرعی‌ای داشته باشی، از هرکه بپرسی، برایت فتوا می‌دهد!

4) «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطانٍ مَريدٍ»

چرا در مورد این انسان‌هایی که در مورد خدا بدون علم جدل می‌کنند، صرفا نفرمود که «از شیطان»، بلکه فرمود «از هر شیطان سرکش و متمردی» پیروی می‌کنند؟ یعنی چرا «هر شیطان»؟

الف. شاید می‌خواهد اشاره کند به اینکه ابلیس ترفندها و راه‌های مختلفی برای اغوای آدمیان دارد و لشکریانی دارد که در هر بابی شیطانی قرار داده است (المیزان، ج14، ص343) و کسی که بدون علم و شناخت حرکت کند به هریک از اینها ممکن است گرفتار شود.

ب. شاید می‌خواهد بگوید که این پیروی کردن، حد نهایتی ندارد (المیزان، ج14، ص343)

ج. شاید می‌خواهد بگوید، وقتی کسی مبنای حرکت معرفتی خود را علم و آگاهی معتبر قرار نداد، هر لحظه و بدون هیچ مبنایی موضعش را عوض می‌کند، و همه مواضع ضد و نقیض را یکسان قابل اعتنا می‌داند.

### نکته تخصصی انسان‌شناسی

در جامعه‌ای که شناخت معتبر محل تردید قرار بگیرد و شکاکیت جایش را بگیرد، دیدگاه‌های بسیار متکثر و ضد و نقیض پیدا می‌شود و در چنین جامعه‌ای طبیعی است که کم‌کم نسبی‌گرایی بر اذهان مسلط گردد، که گویی راه حق، یک راه معینی نیست و همه دیدگاههای ضد و نقیض، همگی به یک اندازه از حقیقت بهره‌مندند؛ و لذا امروز از این شیطان پیروی می‌کند و فردا از آن شیطان، و کم‌کم هر شیطانی را شایسته پیروی می‌داند.

به تعبیر دیگر، انسانی که حق را کنار بگذارد، همه باطل‌های ضد و نقیض را یکسان شایسته پیروی می‌بیند. چرا که، به قول ملای رومی:

مستان خدا گر چه هزارند یکی‌اند

مستان هوا جمله دوگانه‌ست و سه‌گانه‌ست.

<http://ganjoor.net/moulavi/shams/ghazalsh/sh332/>

د. ...

5) «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطانٍ مَريدٍ»

چرا در مورد این انسان‌هایی که در مورد خدا بدون علم، بحث و جدل می‌کنند، صرفا نفرمود «از شیطان»، بلکه فرمود «از هر شیطان سرکش و متمردی» پیروی می‌کنند؟ یعنی چرا وصفِ «مرید» را برای این شیاطین آورد؟

(در «نکات ترجمه» بیان شد که «مرید» کسی است که از حد گذر کرده، سرکشی می‌کند ویا کسی که هیچ خیری در او یافت نمی‌شود.)

الف. «مرید» می‌تواند به معنای سرکش، و قید توضیحی برای شیاطین باشد، یعنی درست است که همه شیاطین مَرید و سرکش‌اند، اما از این جهت این وصف را آورده که کسی که بدون علم به بحث و جدل می‌پردازد، کارش به سرکشی خواهد انجامید.

ب. «مرید» می‌تواند به معنای سرکش، و قید احترازی برای شیاطین باشد، یعنی شیاطین چند دسته‌اند؛ برخی وسوسه می‌کنند، برخی غفلت می‌آورند، برخی انسان را به تاخیر انداختن کارها می‌خوانند، ... و برخی هم اهل سرکشی و تمردند؛ و می‌خواهد بفرماید این دسته از شیاطین، قبله آمال چنان افرادی خواهد شد.

ج. مرید می‌تواند به معنای «کسی که هیچ خیری در او نیست» باشد، و اشاره به اینکه وی که بدون علم حرکت می‌کند، عملا پیرو کسی خواهد شد که هیچ خیری از او عایدش نخواهد شد؛ و بعدا می‌فهمد که سراسر ضرر کرده است (حدیث4)

د. ...

6) «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطانٍ مَريدٍ»

تعبیر «شیاطین» در قرآن کریم، منحصر به ابلیس و لشکریان وی از جنیان – که ما عموما متوجه حضور و اغواگریشان نمی‌شویم-، نمی‌باشد؛ بلکه صریحا از «شَياطينَ الْإِنْس‏» (انعام/112) هم سخن به میان آورده است.

پس، اگرچه در تدبر1 بیان شد که این آیه به یک دسته از دو دسته اصلی انسان‌ها پرداخته، اما با توجه به این ملاحظه، همین دسته، دو گروه مهم دارد: یکی افرادی که چون بدون علم وارد بحث و جدال می‌شوند، پیرو شیاطین می‌شوند، و دوم، خود شیاطینی که بنایشان بر سرکشی است و مُریدهایی از میان انسانها برای خود پیدا می‌کنند. (این دسته دوم، چنانکه در آیات8-9 همین سوره آمده، خودشان هم بدون علم وارد بحث و جدال شده‌اند)

#### ثمره انسان‌شناسی

همان طور که در میان مومنان، رابطه امت و امام، و پیروی امت از امام وجود دارد، در میان گمراهان هم عده‌ای پیروند و عده‌ای از شیاطین انس و جن، رهبریِ آن گمراهان را برعهده گرفته‌اند.

در واقع، زندگی انسانی بدون اینکه در آن عده‌ای پیرو و عده‌ای رهبر قرار گیرند، امکان ندارد؛ هرچند شیاطینی که رهبری گمراهان را در پیش می‌گیرند، در سخن، هر گونه پیروی کردن را به بهانه مذموم بودن تقلید، تخطئه کنند.

## 309) سوره حج (22) آیه 4 كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلاَّهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَ يَهْديهِ إِلى‏ عَذابِ السَّعيرِ 11/11/1395

### ترجمه

بر او نوشته [=مقدر] شد که بی‌شک کسی که به سرپرستی‌اش تن دهد، حتما او گمراهش می‌سازد و به عذاب سوزان [شعله‌ور] هدایتش می‌نماید.

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است:

از هم‌نشینی با اهل بدعت برحذر باش، چرا که این کار کفر و گمراهی آشکاری در دل می‌رویاند.

مصباح الشريعة، ص68

قَالَ الصَّادِقُ ع: ... وَ احْذَرْ مُجَالَسَةَ أَهْلِ الْبِدَعِ فَإِنَّهَا تُنْبِتُ فِي الْقَلْبِ كُفْراً وَ ضَلَالًا مُبِيناً.

2) در فرازی از وصیت‌های امیرالمومنین ع به امام حسن ع آمده است:

و برحذر باش از همنشینی با کسی که در مورد دینت از او می‌ترسی و ... و مبادا خود را از خدعه‌های شیطان ایمن ببینی و [از نزدیک شدن با شیاطین حذر نکنی و] بگویی هرگاه که مطلب ناشایستی دیدم کنار می‌کشم؛ چرا که این گونه بود که بسیاری از مسلمانان پیش از تو هلاک شدند، در حالی که به معاد یقین داشتند و اگر صريح به آنها مى‏گفتى: آخرتت را به دنيا بفروش، حاضر نبودند؛ ولى شیطان چنان با مکر و خدعه‌هایش عقل از سرشان می‌بَرَد که او را به خاطر بهره حقیری از دنیا به وادی هلاکت بکشاند و دائما از شری‌ به شر دراندازد تا جایی که از رحمت خدا ناامید شود و به «قنوط» (ناامیدی کامل) رساند تا حدی که برای مخالفت با اسلام توجیهی می‌یابد...

تحف العقول، ص79؛ [اگر چه عمده این وصیت‌نامه در نامه31 نهج‌البلاغه آمده؛ اما این قسمت در آنجا نیامده است]

فِي وَصِيَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع لِوَلَدِهِ الْحَسَنِ ع‏

... وَ إِيَّاكَ وَ مُقَارَبَةَ مَنْ رَهِبْتَهُ عَلَى دِينِكَ و ... وَ لَا تَأْمَنْ خُدَعَ الشَّيْطَانِ وَ تَقُولُ مَتَى أَرَى مَا أُنْكِرُ نَزَعْتُ فَإِنَّهُ كَذَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ وَ قَدْ أَيْقَنُوا بِالْمَعَادِ فَلَوْ سُمْتَ بَعْضَهُمْ بَيْعَ آخِرَتِهِ بِالدُّنْيَا لَمْ يَطِبْ بِذَلِكَ نَفْساً ثُمَّ قَدْ يَتَخَبَّلُهُ الشَّيْطَانُ بِخَدْعِهِ وَ مَكْرِهِ حَتَّى يُوَرِّطَهُ فِي هَلَكَتِهِ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا حَقِيرٍ وَ يَنْقُلَهُ مِنْ شَرٍّ إِلَى شَرٍّ حَتَّى يُؤْيِسَهُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ يُدْخِلَهُ فِي الْقُنُوطِ فَيَجِدُ الْوَجْهَ إِلَى مَا خَالَفَ الْإِسْلَام‏ ...

3) از رسول خدا ص روایت شده است که چهار چیز است که دل را به فساد می‌کشاند: ...

و [چهارم] همنشینی با مردگان است.

گفتند: رسول خدا ! همنشینی با مردگان یعنی چه؟

فرمود: همنشینی با هر کس که از [وادی] ایمان به گمراهی، و از احکام [دین] به بیرون متمایل شده است.

الأمالي (للمفيد)، ص315

قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ خَالِدٍ الْمَرَاغِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ثُوَابَةُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ شَبَابَةَ بْنِ سَوَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْمُبَارَكُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ خَلِيلٍ الْفَرَّاءِ عَنْ أَبِي الْمُجَبِّرِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَرْبَعٌ مَفْسَدَةٌ لِلْقُلُوبِ ...[[293]](#footnote-293) وَ مُجَالَسَةُ الْمَوْتَى فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا مُجَالَسَةُ الْمَوْتَى قَالَ مُجَالَسَةُ كُلِّ ضَالٍّ عَنِ الْإِيمَانِ وَ جَائِرٍ فِي الْأَحْكَام‏.[[294]](#footnote-294)

### تدبر

1) «كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلاَّهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَ يَهْديهِ إِلى‏ عَذابِ السَّعيرِ»

در آیه قبل از کسی سخن گفت که به خاطر بحث و جدل بدون علم، پیرو شیطان شده است. در این آیه، چنین کسی را به عنوان شخصی معرفی کرده که به سرپرستی آن شیطان تن داده است؛ و کسی که چنین کند، حتما آن شیطان او را گمراه، و مقصدش را عذاب سوزان قرار خواهد داد.

پس،

بحث و جدال بدون علم 🡸 پیروی از شیطان سرکش 🡸 تن دادن به سرپرستی آن شیطان🡸 گمراهی🡸 رسیدن به عذاب سوزان

#### ثمره اخلاقی

ما غالبا وقتی از اعمال زشتی که موجب جهنمی شدن انسان می‌شود، می‌خواهیم سخن بگوییم اموری مانند قتل بیگناهان و ... به ذهنمان خطور می‌کند؛ و نماد انسان جهنمی را قاتلی بیرحم ویا رباخواری که خون مردم ناتوان را می‌مکد ویا ... می‌دانیم؛

آیا باورمان می‌شود که برخی از سخنوران توانا، چه‌بسا با ظاهری موقر، و احتمالا بسیار خوش‌برخورد و جذاب، که ممکن است یکی از مهمترین مصادیق جهنمیان باشند؟!

آیا حواسمان هستیم که اگر بی‌پروا و بدون علم به اظهار نظر و بحث‌ها وارد شویم و جدال‌ورزانه بر آن نظرمان، که واقعا علم مطمئنی نسبت بدان نداریم، اصرار بورزیم، ممکن است کم‌کم به چه سرنوشتی برسیم؟ یادمان باشد که جهنمی شدن، غالبا تدریجی است (حدیث2).

(توجه: البته تعبیر قرآن «جدل در مورد خدا»ست، نه هرگونه جدل؛ اما در تدبر1 جلسه قبل تبیین شد که هر موضع‌گیری‌ جدی‌ای در زندگی، به نحوی به موضع‌گیری‌ای انسان در حوزه خداشناسی برمی‌گردد.)

2) «كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلاَّهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَ يَهْديهِ إِلى‏ عَذابِ السَّعيرِ»

توجه شود که مطلب را از «انه من تولاه...» شروع نکرد و عبارت «کتب علیه» را در ابتدای کلام افزود.

الف. ظاهرا می‌خواهد تاکید کند که این یک سنت قطعی و غیرقابل تغییر است و قلم قضای الهی بر لوح محفوظ این را ثبت کرده است. یعنی امکان ندارد کسی به سرپرستی غیرخدایی تن دهد، مگر اینکه به ضلالت و جهنم کشیده می‌شود.

ب. ...

3) «أَنَّهُ مَنْ تَوَلاَّهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَ يَهْديهِ...»

مرجع ضمیر «ه» و فاعل «یضل» در عبارت «تَوَلاَّهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ» کیست؟

مرحوم طبرسی سه احتمال مطرح کرده است (مجمع‌البیان، ج7، ص113)

الف. هر دو به «شیطان» برگردد، یعنی کسی که به سرپرستی شیطان تن دهد، آن شیطان گمراهش می‌کند...

ب. هر دو به «آن کسی که جدل بدون علم کرده» برگردد، یعنی کسی که به سرپرستی «کسی که بحث و جدل بدون علم می‌کند» تن دهد، این جدل‌کننده او را گمراه می‌کند و ...

ج. ضمیر در «تولاه» به «شیطان» یا به «آن کسی که جدل بدون علم کرده»، برگردد، ولی فاعل «یضل» به خدا برگردد، یعنی کسی که به سرپرستی شیطان یا جدل‌کننده تن دهد، خداوند او را گمراه می‌کند و .. [گمراه کردن خدا به معنای او را به حال خود رها کردن و اجازه گمراه شدن دادن است، که به این معنا در آیات دیگری هم آمده است؛ مثلا: بقره/26]

4) «فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَ يَهْديهِ إِلى‏ عَذابِ السَّعيرِ»

اضلال و «گمراه» کردن، همراه است با «هدایت» کردن به چیزی دیگر.

در واقع، هرکس انسان را از راهی بازمی‌دارد، حتما راه دیگری را پیش روی انسان می‌گذارد.

#### بحث تخصصی انسان‌شناسی

از دروغ‌های بزرگی که امروزه زیاد شنیده می‌شود، شعار «آزادی از همه چیز» و «معرفی دین به عنوان مهمترین مانع آزادی» است.

دروغ بودنش هم به این است که:

اولا امکان ندارد که «انسان» از چیزی رها شود و به چیز دیگری وابسته نگردد. بهترین نمونه‌اش هم در مدافعان حکومت «لیبرال دموکراسی» می‌توان مشاهده کرد که ابتدا مدعی می‌شوند که حکومت باید صرفا به انتخاب مردم باشد و کسی حق ندارد آزادی مردم را مانع شود، بعد که از آنها سوال می‌شود که اگر مردمی رای دادند که ما حکومت «لیبرال دموکراسی» را نمی‌خواهیم چطور؟ می‌گویند: باید در مقابل آنها به زور متوسل شد! یعنی آنها آزاد نیستند که لیبرالیسم را نپذیرند!

ثانیا تنها چیزی که حقیقتا می‌تواند آزادی را به همراه بیاورد دین است، زیرا هرکس که بخواهد ما را از چیزی آزاد کند، عملا از طرف دیگری ما را محدود کرده، چون ما را به مدعای خود وابسته کرده است. تنها دین است که می‌تواند انسان را آزاد کند بدون اینکه این آزادی محدودیتی بیاورد؛ زیرا آزاد کردن انسان را با وابسته کردن به خدا گره زده، و خدا هم بی‌نهایت است، کسی که به بی‌نهایت وابسته شود، حقیقتا به هیچ محدودیتی گرفتار نشده است.

5) «يَهْديهِ إِلى‏ عَذابِ السَّعيرِ»

«سعیر» به معنای آتش شعله‌ور و سوزان است. در قرآن انواعی از عذاب‌ها مطرح شده: عذاب الیم (دردناک)، مُهین (خوارکننده)، که هرکدام مناسبتی با نوع گناه شخص دارد. چرا در اینجا عذاب سعیر مطرح شد؟

الف. آتش مهمترین ویژگی‌اش این است که می‌سوزاند، و نیست و نابود می‌کند. کسی که بدون علم در عرصه‌ای وارد شده و به گمراهی کشیده شده، در واقع دنبال هدفی رفته که واقعیتی ندارد؛ به تعبیر دیگر، چیزی را واقعی فرض کرده، که واقعیتی ندارد؛ شاید علت اینکه به «عذاب سعیر» مبتلا می‌شود این است که در آنجا به او نشان می‌دهند که آن هدفی که داشته، اساساً «نیست و نابود» است؛ و چون این هدف در تمام وجودش رخنه کرده است، نشان دادن «هیچ و پوچ بودنِ» چیزی که عمرش را برایش صرف کرده، برایش بسیار سوزاننده و گزنده است و تمام وجودش را آتش می‌زند. (جلسه51، تدبر2 و 3) <http://yekaye.ir/hood-11-16/>

ب. ...

6) «يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطانٍ مَريدٍ؛ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلاَّهُ ...»

در آیه قبل از کسی سخن گفت که جدل بدون علم کرده و پیرو هر شیطان سرکشی شده است. در این آیه، از کسی سخن می‌گوید که به سرپرستی‌ای تن داده است.

ظاهرا این شاهدی است بر اینکه هرکسی که هر مرامی را در پیش گیرد، عملاً خود را در یک نظام رهبری‌ای قرار داده (جلسه قبل، تدبر6)، یا رهبر اسن یا تن داده به سرپرستی یک رهبر (تدبر3)؛

و اگر کسی خود را تحت ولایت خدا و اولیای او قرار نداد، حتما تحت ولایت و سرپرستی شیطان قرار خواهد گرفت (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذينَ آمَنُوا ... وَ الَّذينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوت؛‏ بقره/257)

## 310) سوره حج (22) آیه 5 يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ في‏ رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَ نُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ ما نَشاءُ إِلى‏ أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى‏ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَ تَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهيجٍ 12/11/1395

### ترجمه

ای مردم! اگر نسبت به برانگیخته شدن در تردیدید، پس [بدانید/ بیندیشید که] همانا ما شما را آفریدیم از خاکی، سپس از نطفه‌ای، سپس از عَلَقه‌ای [= خون منعقد شده‌ای] سپس از مُضغه‌ای [= لقمه گوشتی] –با آفرینشی تمام یا ناتمام - ، تا [قدرت/حکمت/... خود را] برای شما بیان کنیم و در رَحِم‌ها برقرار داریم آنچه بخواهیم تا سرآمدی معین، سپس شما را کودکی برون آریم، سپس [پرورش دهیم] تا به کمال رشدتان برسید، و از شما برخی توفی ‌یابد، و از شما برخی به سرازیری عمر بازگردانیده شود تا چنان شود که در پی دانایی، [دیگر] چیزی نداند؛ و زمین را مرده می‌بینی، تا هنگامی که آب بر آن فروفرستیم در اهتزاز آید و برآید و برویاند از هر زوج بهجت‌زایی.

### حدیث

1) از امام باقر ع در توضیح عباراتی از این آیه آمده است:

«تا برای شما بیان کنیم» که شما این گونه در رحم‌ها بودید، «و در رَحِم‌ها برقرار داریم آنچه بخواهیم» تا به صورت سقط‌شده خارج نشود.

تفسير القمي، ج‏2، ص78

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع: «وَ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ» كَذَلِكَ كُنْتُمْ فِي الْأَرْحَامِ «وَ نُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ ما نَشاءُ» فَلَا يَخْرُجُ سِقْطاً.

2) از امام باقر ع درباره این عبارت قرآن کریم «مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ: با آفرینشی تمام یا ناتمام [آفریده یا نیافریده]» سوال شد. فرمودند:

«الْمُخَلَّقَةُ: آفریده» کسانی‌اند که خداوند آنها را در صُلب حضرت آدم آفرید و از آنها میثاق گرفت، سپس آنها را در صلب‌های مردان و رَحِم‌های زنان جاری ساخت، و آنان‌اند که به دنیا وارد می‌شوند تا از میثاق مورد سوال قرار گیرند؛

اما «غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ: نیافریده/ آفرینشی ناتمام» کسانی‌اند که خداوند هنگامی که خلائق را در عالَم ذر می‌آفرید و از آنها میثاق می‌گرفت، آنها را نیافرید؛ و آنها همان نطفه‌های به هدر رفته ویا جنین‌های سقط‌شده‌ای هستند قبل از آنکه روح و حیات و بقا در آنها دمیده شود.

الكافي، ج‏6، ص12؛ مختصر البصائر، ص415[[295]](#footnote-295)

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ»

فَقَالَ الْمُخَلَّقَةُ هُمُ الذَّرُّ الَّذِينَ خَلَقَهُمُ اللَّهُ فِي صُلْبِ آدَمَ ع أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ ثُمَّ أَجْرَاهُمْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَ أَرْحَامِ النِّسَاءِ وَ هُمُ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يُسْأَلُوا عَنِ الْمِيثَاقِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ فَهُمْ كُلُّ نَسَمَةٍ لَمْ يَخْلُقْهُمُ اللَّهُ فِي صُلْبِ آدَمَ ع حِينَ خَلَقَ الذَّرَّ وَ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ وَ هُمُ النُّطَفُ مِنَ الْعَزْلِ وَ السِّقْطُ قَبْلَ أَنْ يُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ وَ الْحَيَاةُ وَ الْبَقَاءُ.

3) محمد بن مسلم گفته است: از امام باقر ع سوال کردم: مردی زنی را می‌زند و نطفه در رحمش سقط می‌گردد، [دیه‌اش چقدر است؟]

امام ع فرمود: بیست دینار (سکه طلا) برعهده اوست.

پرسیدم: اگر او را بزند و علقه‌اش بیفتد.

فرمود: چهل دینار.

پرسیدم: اگر او را بزند و مضغه‌اش بیفتد.

فرمود: شصت دینار.

پرسیدم: او را بزند و چیزی سقط شود که استخوان داشته باشد.

فرمود: دیه کامله بر عهده اوست؛ و امیرالمومینن ع این گونه قضاوت فرمود.

گفتم: خلقت این نطفه را که بدان شناخته شود برایم توصیف کنید.

فرمود: چیز سفیدی شبیه اخلاط غلیظ سینه.

گفتم: خلقت علقه را که بدان شناخته شود برایم توصیف کنید

فرمود: همانند لخته خون حجامت‌شده‌ای که خشک شده، که بعد از تبدیل شدن از حالت نطفه مدت چهل روز می‌ماند و سپس به مضغه تبدیل می‌شود.

گفتم: خلقت این مضغه را که بدان شناخته شود برایم توصیف کنید.

فرمود: شبیه یک لقه گوشت جویده شده قرمز است که در آن رگ‌های سبز مشبکی وجود داشته باشد و سپس به وضعیت استخوان‌دار تبدیل می‌شود.

گفتم: خلقت این چیزی که استخوان دارد را که بدان شناخته شود برایم توصیف کنید.

فرمود: هنگامی که استخوان داشته باشد، گوش و چشمش متمایز شده، و اعضاء و جوارحش سامان یافته‌اند، که هر گاه چنین باشد، دیه کامله دارد.

الكافي، ج‏7، ص345

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنِ الرَّجُلِ يَضْرِبُ الْمَرْأَةَ فَتَطْرَحُ النُّطْفَةَ فَقَالَ عَلَيْهِ عِشْرُونَ دِينَاراً فَقُلْتُ يَضْرِبُهَا فَتَطْرَحُ الْعَلَقَةَ فَقَالَ عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ دِينَاراً قُلْتُ فَيَضْرِبُهَا فَتَطْرَحُ الْمُضْغَةَ قَالَ عَلَيْهِ سِتُّونَ دِينَاراً قُلْتُ فَيَضْرِبُهَا فَتَطْرَحُهُ وَ قَدْ صَارَ لَهُ عَظْمٌ فَقَالَ عَلَيْهِ الدِّيَةُ كَامِلَةً وَ بِهَذَا قَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قُلْتُ فَمَا صِفَةُ خِلْقَةِ النُّطْفَةِ الَّتِي تُعْرَفُ بِهَا فَقَالَ النُّطْفَةُ تَكُونُ بَيْضَاءَ مِثْلَ النُّخَامَةِ الْغَلِيظَةِ فَتَمْكُثُ فِي الرَّحِمِ إِذَا صَارَتْ فِيهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى عَلَقَةٍ قُلْتُ فَمَا صِفَةُ خِلْقَةِ الْعَلَقَةِ الَّتِي تُعْرَفُ بِهَا فَقَالَ هِيَ عَلَقَةٌ كَعَلَقَةِ الدَّمِ الْمِحْجَمَةِ الْجَامِدَةِ تَمْكُثُ فِي الرَّحِمِ بَعْدَ تَحْوِيلِهَا عَنِ النُّطْفَةِ أَرْبَعِينَ يَوْماً ثُمَّ تَصِيرُ مُضْغَةً قُلْتُ فَمَا صِفَةُ الْمُضْغَةِ وَ خِلْقَتِهَا الَّتِي تُعْرَفُ بِهَا قَالَ هِيَ مُضْغَةُ لَحْمٍ حَمْرَاءُ فِيهَا عُرُوقٌ خُضْرٌ مُشْتَبِكَةٌ ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى عَظْمٍ قُلْتُ فَمَا صِفَةُ خِلْقَتِهِ إِذَا كَانَ عَظْماً فَقَالَ إِذَا كَانَ عَظْماً شُقَّ لَهُ السَّمْعُ وَ الْبَصَرُ وَ رُتِّبَتْ جَوَارِحُهُ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَإِنَّ فِيهِ الدِّيَةَ كَامِلَةً.[[296]](#footnote-296)

### تدبر

1) «يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ في‏ رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ ...ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ... وَ تَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً فَإِذا ... اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهيجٍ»

این آیه مخاطبش را «ناس» مردم» قرار داده، و ظاهرا از دو جهت راه تردید درباره رستاخیز را بر هر انسان (نه فقط انسان مومن) می‌بندد:

یکی با تذکر به سابقه خود انسان‌ها، که از خاک و آنگاه از نطفه‌ای بی‌جان، مراحلی طی شد تا انسان به حد رشد و کمالش رسید؛

و دوم با توجه دادن به اینکه زمین مرده و بی‌جان، هم بالاخره جانی تازه می‌گیرد و روییدنی‌های بهجت‌زا در آن می‌روید و زندگی در سراسر آن موج می زند.

یعنی هم خودمان، و هم محیطی که در آن زندگی می‌کنیم، از یک وضعیت بی‌جان، به یک حیات پر جنب و جوش تبدیل شدند. پس اینکه بعد از مرگ و بی‌جان شدن این پیکر، دوباره حیاتی در مرحله‌ای دیگر در کار باشد، هیچ استبعادی ندارد. (مجمع‌البیان، ج7، ص114؛ المیزان، ج7، ص344-345)

2) «إِنْ كُنْتُمْ في‏ رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ ... مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ ...»

در قرآن یکی از مراحل آفرینش انسان، مضغه (وضعیتی همچون لقمه گوشتی جویده شده) معرفی شده است. (حج/5؛ مومنون/14) در این آیه مضغه را به دو قسم «مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ» تفسیم کرده است.

درباره اینکه مراد از این دو چیست، دو سخن در میان مفسران از قدیم رواج داشته که در ترجمه‌ها هم همین دو مد نظر قرار گرفته:

یکی اینکه به معنای «دارای خلقت تمام و خلقت نا‌تمام» می‌باشد (ابن‌عباس و قتاده، به نقل از مجمع‌البیان، ج7، ص114) یعنی آنچه خلقتش کامل می‌شود و به صورت نوزادی سالم به دنیا می‌آید، و آنکه در بین راه سقط می‌شود.

دیگری به معنای «شکل و صورت‌دار (مصور) و بی‌صورت» از این جهت که دسته اول، مواردی است که به حیاتش ادامه داده، صورت معینی پیدا می‌کنند؛ اما آنچه تا این مرحله سقط می‌شود، تکه گوشتی است که هیچ صورت معینی ندارد (مجاهد، به نقل از مجمع‌البیان، ج7، ص114)

اما با توجه به روایات (مثلا حدیث2) شاید بتوان این دو کلمه را به همان معنای ظاهریش (آفریده و نیافریده) هم دانست، و اینجا اشاره به بعد دیگری از آفرینش انسان باشد (یک آفرینش از خاک و نطفه و ...، آفرینشی دیگر که برخی مضغه‌ها دارند و برخی ندارند) که در سوره مومنون (آیه14) هم این دو گونه آفرینش را با تعبیر «خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً ... ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَر» بیان فرمود. این آفرینش دوم، همان آفرینش روح برای انسانهاست که در عالم ذر رقم خورده، و لذا اگر سیر نطفه و علقه و مضغه طی شود، اما خدا برای آن مضغه روحی نیافریده باشد، آن مضغه به انسان تبدیل نمی‌شود. (حدیث2)

به نظر می‌رسد اگر کسی وجود این «نحوه خلقت دیگر» در انسان را جدی بگیرد، برایش تردیدی در بعث نمی‌ماند، از این جهت که این روح امری ماورای دنیا بوده و قبلا آفریده شده بود و اکنون با این جسم متحد شد؛ طبیعی است که با مردن، آن امر غیردنیوی، همچنان به حیاتش ادامه دهد، و باز طبیعی است که آن روح در مرتبه‌ای دیگر دوباره با جسم متحد شود.

(موید این برداشت این است که بلافاصله بعد از اشاره به «مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ»، فرمود «تا برای شما بیان کنیم»، یعنی این بیانگر بودن، نه‌تنها کل سیر انسان از نطفه تا بلوغ و پیری، بلکه همین مرحله هم یک بیانی و تبیینی برای شما دارد.)

3) «إِنْ كُنْتُمْ في‏ رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا ... نُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ ما نَشاءُ إِلى‏ أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً»

انسان ابتدا در عالم رحم استقرار یافته، اما تا اجل (مرگ، مهلت) معینی؛ و آنگاه به صورتی که ظرفیتش برای زندگی در وضعیت قبلی کامل شده، اما برای زندگی در عالم جدید، کاملا وضعیت ابتدایی است (یعنی نوزاد)، وارد این عالم جدید می‌شود،

این ظاهرا وضعیتی است که قرار است عیناً در رستاخیز رخ دهد. یعنی وقتی از آن عالم بدینجا بنگریم، ما همچون موجودی هستیم که در رَحِمِ دنیا مستقر می‌شویم تا اجل معینی، و آنگاه که ظرفیت رشدمان در اینجا به پایان رسید وارد عالم قیامت می‌شویم که زندگی اصلی‌مان را آنجا شروع کنیم.

4) «يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ في‏ رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ ... مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى‏ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً»

انسان‌ها وقتی به کمال رشد می‌رسند، دو حالت پیدا می‌کنند: برخی را فرشته مرگ بتمامه دریافت می‌کند (توفی= دریافت بتمامه) و برخی به سرازیری عمر می‌افتند و از وضعیت علم و آگاهی‌ای که قبلا داشتند، دستشان خالی می‌شود.

وجود این گروه دوم، دلیلی است بر اینکه اولا آن گروه اول که مردند، هیچ و پوچ نشدند، بلکه توفی (دریافت بتمامه) شدند؛ و ثانیا بعث قابل تردید نیست.

چگونه؟

آنان، بعد از اینکه علم داشتند، دیگر علم ندارند؛ در حالی که هنوز هستند. به نظر می‌رسد «علم» و «آگاهی» حصولی، به آن نحوی که در انسان هست، از مهمترین ویژگی‌های منحصر به فرد انسان است که حکایت از یک بُعد ماورایی در انسان می‌کند (جلسه221) <http://yekaye.ir/baqare-2-31/> و اذعان به یک بعد ماورایی مانع می‌شود که انسان مرگ در دنیا را پایان کار خویش بداند.

5) «وَ تَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهيجٍ»

زمین مرده و بی‌بر و بار است. اما همین که آب به او می‌رسد، ‌به جنبش و رشد و رویاندن می‌رسد.

بله، اگر زمین را بتنهایی می‌دیدیم، که خشک و مرده به نظر می‌آمد، همچون عموم سیارات و ستارگانی که می‌شناسیم و از حیات در آنها خبری نیست. اما همین که آبی از آسمان بر او اضافه شد، این وضع مرده را یکسره زنده می‌کند و هر گونه بهجت‌آفرینی را در خود می‌رویاند.

اگر کسی این را درست بفهمد، می‌فهمد که بعث (رستاخیر) قابل تردید نیست. تمام تردیدها در بعث ناشی از این است که ما به مرده نگاه می کنیم و بس؛ و غفلت می کنیم که این شخص، وقتی هم که زنده بود، زندگیش هم از خودش نبود و دیگری آن را به او بخشیده بود.

زمین مرده هم تا آبی از جای دیگر بر او نمی‌بارید، مرده بود. اما ظرفیت زندگی را داشت؛ بذرهای حیات در او پخش بود اما تا آب نمی‌آمد، آن بذرها نمی‌روییدند.

افاضه‌ای الهی باید، تا حیات دوباره در مرده جریان یابد.

6) آنچه در تدبر 1 بیان شد (اینکه هم خود ما و هم زمین از وضعیتی بی‌جان به حیات رسیدیم) حداکثر، دلیلی برای رفع استبعاد از معاد است ( که زنده شدن مردگان، امر محالی نیست)؛ اما ظاهراً مدعای آیه بسیار بیشتر از این است:

مدعای آیه، رفع هرگونه شک و تردید درباره خود رستاخیز (وقوع آن) است، و نه فقط رفع تردید درباره «امکان» رستاخیز.[[297]](#footnote-297)

اما چگونه؟

به نظر می‌رسد در چند جای آیه، مطلب را به گونه‌ای بیان کرده، که دقت در آنها می‌تواند نشان دهد که، نه فقط امکان، بلکه وقوع معاد قابل تردید نیست. این موارد عبارتند از:

* مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ (تدبر2)
* نُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ ما نَشاءُ إِلى‏ أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً (تدبر3)
* مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى و مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى‏ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً (تدبر4)
* إِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ (تدبر5)

و جالب اینجاست که اگر هدف آیه صرفاً رفع استبعاد بود، همه این فقرات قابل حذف بود، چنانکه در تدبر1، به هیچیک از این عناصر اشاره نشد.

7) يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ في‏ رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ ... وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى‏ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَ تَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهيجٍ

این آیه می‌فرماید، اگر نسبت به «بعث» تردیدی دارید، مطلبی بیان کنم که دیگر تردیدی برایتان نماند.

در تدبر6 اشاره شد که اغلب مفسران حداکثر، دلیلی برای رفع استبعاد از معاد است ( که زنده شدن مردگان، امر محالی نیست)؛ در حالی که مدعای آیه، بیانی است که نه صرفا «امکان» بلکه «قطعی بودن» (قابل تردید نبودن) بعث را بیان می‌کند.

یک وجه آن می‌تواند بیان ذیل باشد:

شما به مراحلی که در آفرینشتان سپری شده دقت کنید: شما را از خاک آفریدیم، سپس شما را از نطفه، سپس از عَلَقه، سپس از مُضغه ... آفریدیم.[[298]](#footnote-298) وقتی از نطفه، علقه آفریده شد، این گونه نبود که از فعلیت‌های نطفه چیزی باقی نماند و او کاملا نابود شده و به جایش علَقه، به عنوان امری کاملا جدید آفریده شود. بلکه «علقه» آن واقعیتی است که تمام فعلیت‌های نطفه را نگه داشته و البته چیزی زاید بر اوست.

در واقع، اگر در خودتان بیندیشید خواهید فهمید که اگرچه در هر مرحله‌ جدیدی، وضعیت قبلی‌تان را از دست دادید، (از جمادی مردم و نامی شدم، از نما مردم زحیوان سر زدم ...) اما این مرگِ وضعیت قبلی، به معنای نیست و نابود شدن آن نبود، (چون اساساً نیست و نابود شدن چیزی که در متن واقعیت حضور پیدا کرده[[299]](#footnote-299)، بی‌معنی است؛ خصوصا اگر توجه کنیم که زمان هم بعد چهارم اشیای مادی است) بلکه آن مرحله بعدی، تاریخ قبلی خود را با خود دارد و اساساً با انضمام آن تاریخ است که الان هویتی دارد. پس اساساً سیر وجودی خود شما، یک سیر تکامل وجودی در متن عالم بوده است.

اگر چنین است آنگاه خواهید فهمید که مرگ هم صرفا یک مرحله گذر به مرحله دیگر است؛ و اصلا نابودی بی‌معنی است؛ و تمام وجود شما برای مرحله بعدی توفی (دریافت بتمامه) می‌شود، چنانکه نطفه در علقه توفی شد و علقه در مضغه و ... .

اما یک اشکال پیش می‌آید: ما می‌دانیم که انسانها در سرازیری پیری می‌افتند و داشته‌های قبلی و حتی علم قبلی‌شان را از دست می‌دهند. در حالی که شما ادعا کردید که همواره هر مرحله‌ای حاوی مراحل بعدی است.

پاسخش این است که این مرحله پیری، یا حتی مرحله مرگ، همان زمینِ «هامده» است. «هامده» وضعیتی است که ظاهرش مرده است، اما ظرفیت زنده شده دارد؛ اگر بر زمین هامده باران ببارد، به اهتزاز و تکاپو درمی‌آید و اموری را در خود می‌رویاند و سرسبز می‌کند؛ اما اگر بر کویر مرده هرچه آب ببارد، تغییری نمی‌کند. مرگ شما (وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى) و پیری شما (وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى‏ أَرْذَلِ الْعُمُرِ) همانند زمین هامده است، نه زمین لم‌یزرع؛ بذری در آن هست، اما باران نباریده؛ و چون باران نباریده، شبیه زمین لم‌یزرع می‌نُماید. اگر باران متناسب با حیات او بر او ببارد (در احادیث هست که قبل از قیامت، چهل روز بر زمین باران می‌بارد که البته نه آن روزش لزوما از این روزهاست و نه آن باران، لزوما این باران کنونی است؛ چون زمین غیر از آن زمین شده است و سماوات نیز: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماوات‏؛ ابراهیم/48) آنگاه خواهی دید که چگونه این زمین پیر ویا مرده، به جنبش درمی‌آید و سر برمی‌کشد و همه آن بذرهایی که در دنیا در خود نهاده بود، می‌رویاند (وَ اللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَباتا؛ ثُمَّ يُعيدُكُمْ فيها وَ يُخْرِجُكُمْ إِخْراجا؛ نوح/17-18)؛ و به نتیجه می‌رساند، که: «الدنیا مزرعة الآخرة».

#### نکته تخصصی انسان‌شناسی

هر انسانی، آنی نیست که الان هست؛ بلکه همه آنچه تاکنون بوده را در خود دارد؛ و آن که فنا شدنی نیست و حتما معاد دارد، این حقیقت است که همه حیات او را یکجا در بردارد.[[300]](#footnote-300)

#### این را در کانال نگذاشتم (مطلب به قدر کافی منقح نشده است)

8) «إِنْ كُنْتُمْ في‏ رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ... وَ تَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ ...»

اینها (حرکت انسان از خاک به حیات، و حرکت زمین از وضع مرده به گسترش حیات در آن) ظاهرا دو دلیل مستقل بر مساله معادند. چرا هر دو را در یک آیه آورد نه در دو آیه جداگانه؟

الف. مدل استدلال به هردو یکسان است، پس این دو استدلال، و سایر استدلال‌های شبیه آن، همگی یک نشانه و یک آیه‌اند.

ب. اینها دو استدلالند که با کمک هم «وقوع معاد» را قطعی و بدون تردید می‌کند. در واقع تک‌تک آنها نهایت توانشان، رفع استبعاد (امکان معاد) است، اما با کمک هم دلیل چنان تقویت می‌شود که وقوع معاد هم قطعی می‌شود. (بویژه توجه شود که در هر دو از زمین (تراب/أرض) شروع کرد.

ج. ...

## 311) سوره حج (22) آیه 6 ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتى‏ وَ أَنَّهُ عَلى‏ كُلِّ شَيْ‏ءٍ قَديرٌ 13/11/1395

### ترجمه

آن از این رو است که تنها خداست که حق است، و اینکه اوست که مردگان را زنده می‌کند و اینکه او بر هر چیزی تواناست.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«الْحَقّ»: چنانکه قبلا هم اشاره شد (جلسه174 (<http://yekaye.ir/saad-38-27/> ) «حق» نقطه مقابل «باطل» است. اصل این کلمه را محکم کردن شیء (معجم المقاييس اللغة، ج‏2، ص15) ثبات و استقرار داشتن (المصباح المنير، ج‏2، ص144) و مطابقت و موافقت داشتن با یک امر ثابت و مستقر دانسته‌اند، چنانکه به محور و پاشنه درب که درب با تکیه بر آن و بر مدار آن حرکت می‌کند «حقّ» می‌گویند (مفردات ألفاظ القرآن، ص246).

«أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ» این عبارت حاوی تاکیدان فراوان است، از جمله:

بیان مطلب در قالب جمله اسمیه + استفاده از ادات «أَنَّ» + استفاده از ضمیر فصل «هو» + آوردن جمله (هو الحق) در مقام خبر دادن از «الله» (می‌توانست بگوید: نفرمود: الله حقٌ) + آمدن «الـ» بر روی خبر (حق) که دلالت بر حصر خبر در مبتدایش می‌کند (فقط او حق است). اگر بخواهیم همه این تاکیدات را در زبان فارسی منعکس کنیم احتمالا چنین باید می‌نوشتیم:

تاکید می‌کنم که همانا الله کسی است که فقط او حق است.

### حدیث

1) شخصی به امام صادق ع عرض کرد: یا اباعبدالله! مرا برای امر عجیبی آفریده شده‌ایم.

امام ع فرمود: آن چیست؟ عجیب این حرف توست!

گفت: ما آفریده شده‌ایم برای فنا و نابودی.

فرمود: صبر کن برادرزاده! ما آفریده شده‌ایم برای بقا؛ و چگونه فانی شود بهشتی که زایل‌شدنی نیست، و آتشی که خاموش نشود؛ ولکن بگو فقط از خانه‌ای به خانه‌ای [دیگر] می‌رویم.

علل الشرائع، ج‏1، ص11

حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّا خُلِقْنَا لِلْعَجَبِ قَالَ وَ مَا ذَاكَ لِلَّهِ أَنْتَ قَالَ خُلِقْنَا لِلْفَنَاءِ فَقَالَ مَهْ يَا ابْنَ أَخِ خُلِقْنَا لِلْبَقَاءِ وَ كَيْفَ تَفْنَى جَنَّةٌ لَا تَبِيدُ وَ نَارٌ لَا تَخْمُدُ وَ لَكِنْ قُلْ إِنَّمَا نَتَحَرَّكُ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ.

2) از امام رضا ع سوال شد: چرا خداوند سبحان و متعال، خلایق را به انواع گوناگون و آفرید و همه را به یک نوع واحد نیافرید؟

فرمود: تا در اوهام خطور نکند که او از این کار عاجز بود؛ و هیچ صورتی در ذهن ملحدان نقش نمی‌بندد مگر اینکه خداوند عز و جل، بر آن صورت، مخلوقی آفریده تا نگویند که «آیا خداوند عز و جل می‌تواند صورت چنین و چنانی بیافریند؟»؛ چرا که چیزی در این زمینه نمی‌گوید مگر اینکه چنان صورتی در میان خلایق خداوند تبارک و تعالی موجود است؛ پس با نگریستن در انواع خلایق دانسته می‌شود که او بر هر کاری تواناست.

علل الشرائع، ج‏1، ص14

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ: قُلْتُ لَهُ لِمَ خَلَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى الْخَلْقَ عَلَى أَنْوَاعٍ شَتَّى وَ لَمْ يَخْلُقْهُمْ نَوْعاً وَاحِداً فَقَالَ لِئَلَّا يَقَعَ فِي الْأَوْهَامِ أَنَّهُ عَاجِزٌ وَ لَا يَقَعَ صُورَةٌ فِي وَهْمِ مُلْحِدٍ إِلَّا وَ قَدْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهَا خَلْقاً لِئَلَّا يَقُولَ قَائِلٌ هَلْ يَقْدِرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ صُورَةَ كَذَا وَ كَذَا لِأَنَّهُ لَا يَقُولُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً إِلَّا وَ هُوَ مَوْجُودٌ فِي خَلْقِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَيَعْلَمُ بِالنَّظَرِ إِلَى أَنْوَاعِ خَلْقِهِ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْ‏ءٍ قَدِيرٌ.

3) از امام صادق ع روایت شده است:

هنگامی که خداوند عز و جل می‌خواهد که مخلوقات را برانگیزاند، آسمان را چهل صباح به بارش وامی‌دارد، پس اعضاء [بدن] گرد هم می‌آیند و گوشت می‌روید.

الأمالي( للصدوق)، ص177؛ تفسير القمي، ج‏2، ص253

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ الْهَمَدَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ:

إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَبْعَثَ الْخَلْقَ أَمْطَرَ السَّمَاءَ عَلَى الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً فَاجْتَمَعَتِ الْأَوْصَالُ وَ نَبَتَتِ اللُّحُومُ.

[توجه: چنانکه در تدبر7 آیه قبل اشاره شد، باریدن آن موقع، لزوما به معنای بارانی که ما می‌شناسیم نیست زیرا که زمین و آسمان دیگرگون گردیده‌اند: (يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماوات‏؛ ابراهیم/48) ] [[301]](#footnote-301)

### تدبر

1) «ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتى‏ وَ أَنَّهُ عَلى‏ كُلِّ شَيْ‏ءٍ قَديرٌ»

در آیه قبل فرمود که اگر در رستاخیز تردیدی دارید، به سیر آفرینش خود بنگرید که دائما از مرحله‌ای به مرحله دیگر منتقل شدید؛ و در این انتقال، اگر مرگی هست، نابودی نیست؛ بلکه همچون خمودی و خاموشیِ زمین دارای بذری است که کافی است آبی بر او ببارد تا جنبش و رشد و رویش همه چیز در آن را ببینی.

در این آیه تاکید می‌کند که همه اینها برمی‌گردد به شناختی که باید از خدا داشته باشیم:

اگر رستاخیزی هست، بدین خاطر است که خداوند سراسر حق است و کار باطل نمی‌کند، اوست که مرده‌ها را زنده می‌کند و بر هر کاری تواناست.

#### ثمره انسان‌شناسی

اگر کسی در باور به معاد دچار شک و تردید است، مشکل اصلی‌اش در خداشناسی‌ِ اوست.

2) «ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتى‏ وَ أَنَّهُ عَلى‏ كُلِّ شَيْ‏ءٍ قَديرٌ»

این آیه سه برهان می‌آورد بر مطلبی که در آیه قبل آمد.

می‌فرماید: «آن مطلب [که در آیه قبل اشاره شد]

اولا بدین سبب است که تنها خداست که حق است؛

ثانیا بدین جهت است که اوست که مردگان را زنده می‌کند؛

و ثالثا بدین علت است که او بر هر چیزی تواناست.

اما آن مطلب (ذلک) کدام است، که اینها علت آن‌اند؟

الف. اصل مساله «بعث: برانگیخته شدن» انسان‌ها در قیامت. (یعنی همان چیزی که در آیه قبل هم بر آن دلیل اقامه شد)

ب. «سیر این‌چنینی آفرینش انسان» و «اینکه زمین خموده، با ریزش باران حیات می‌یابد» (یعنی آن دو نکته کلانی که در آیه قبل، به عنوان دلیل برانگیخته شدن مطرح شد، خودشان در این سه نکته ریشه دارند)

ج. شاید به ترتیب، هریک از این سه، اشاره به برخی از مطالبی باشد که در آیه قبل مطرح شد: مثلا اینکه انسان را با چنان سیری آفریدیم، یا اینکه جنین را تا زمانی معین در رَحِم نگه می‌داریم، یا ...، ناشی از این است که خداست که سراسر حق است و باطلی در او راه ندارد؛ و اینکه برخی را زودتر توفی می‌کنیم، یا اینکه زمین خموده را زنده می‌کنیم، یا ...، ناشی از این است که خداست که مرده زنده می‌کند؛ و اینکه نطفه را علقه کردیم، یا عده‌ای را به سراشیبی عمر انداختیم،‌ یا ...، ناشی از آن است که خداوند بر هر کاری تواناست.

د. ...

3) «ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ ...»

تعبیر فوق (آن به این است که خدا ...) از تعابیری است که ظرفیت‌های معنایی متعددی را برای آیه ایجاد کرده، که با توجه به قاعده «امکان استفاده از یک لفظ در چند معنا» اینکه همه این معانی درست باشد،‌ کاملا محتمل است.

الف. مطالبی که در این آیه آمده می‌تواند «دلیل» برای مطالبی که در آیه قبل آمده بود باشد (که خود این چندین حالت دارد؛ تدبر2)

ب. مطالبی که در این آیه آمده می‌تواند «علت» برای آن مطالب باشد. (المیزان، ج14، ص345-346)

(فرق دلیل و علت این است که «دلیل» ارتباط دو مطلب را برای ذهن ما آماده می‌کند، مثلا از اینکه خدا بر هر کاری تواناست، پی می‌بریم که او می‌تواند از خاک، انسان پدید آورد؛ اما علت، اشاره به ارتباط دو مطلب در متن واقع است، مثلا احیاگری خدا موجب می‌شود زمین خموده زنده شود؛ که البته غالبا «فهم» علت هر چیزی، خودبخود دلیلی برای پی بردن به چرایی آن چیز می‌شود.)

ج. مطالبی که در آیه قبل بوده، ممکن است «دلیل» بر مطالب این آیه باشد، بدین صورت که مثلا: چون خدا چنان آفرینشی انجام داده پس او حق است که پرستیده شود، سزاوار است باور کنیم که او چنین صفات عظیمی (زنده کردن مردگان، توانایی بر هر کار) دارد (مجمع‌البیان، ج7، ص116)

د. ...

4) «أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ»

چنین تعبیری در مورد حق بودن خدا با چنان تاکیداتی (جمله حاوی حداقل 5 تاکید است، توضیح در «نکات نحوی») نشان می‌دهد که حق، صرفا صفتی برای خدا نیست، بلکه خداوند، خود حق محض است. (المیزان، ج14، ص345)

#### بحث تخصصی انسان‌شناسی

هرکسی آن اندازه که خدایی شود، به حق و حقیقت نزدیک شده؛ و نیز در طرف مقابل، هرچه از حق و حقیقت دور شود، از خدا دور شده است؛ و خداپرستی با حق‌طلبی و حقیقت‌جویی لازم و ملزوم‌اند؛

شاید بدین جهت است که در اسلام (خصوصا در شیعه) اصرار فراوانی بر این هست که دینداری تحقیقی باشد؛ یعنی مبنا و معیار دینداری، تنها و تنها حق و حقیقت قرار داده شود، زیرا آنچه حقیقتا حق است، خود خداوند متعال است، و هر حق و حقیقتی از آن جهت که حق است، ما را به سمت خدا می‌برد.

5) «أَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتى‏ وَ أَنَّهُ عَلى‏ كُلِّ شَيْ‏ءٍ قَديرٌ»

خداوند است که احیاگر مردگان است؛ همان خدایی که بر هر کاری تواناست؛

پس،

زندگی مجدد مردگان اصلا جای تعجب و تردید ندارد.

## 312) سوره حج (22) آیه 7 وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فيها وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ 14/11/1395

### ترجمه

و اینکه آن ساعت، آمدنی است، تردیدی در آن نیست؛ و اینکه خداوند برانگیزاند کسانی که در قبرها [دفن شده]‌ اند.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

عبارت «لا رَيْبَ فيها» به لحاظ نحوی دست کم چهار وجه می‌تواند داشته باشد:

می‌تواند خبر دوم باشد برای «الساعة» (الجدول فى اعراب القرآن، ج‏17، ص91) و ضمیر «ها» در «فیها» هم به «الساعة» بر‌گردد (قیامت آمدنی است و قیامت تردیدبردار نیست)

می‌تواند حال باشد برای «آتیة» (اعراب القرآن الكريم، ج‏2، ص303) و ضمیر «ها» در «فیها» هم به «آتیة» برگردد (قیامت آمدنی است در حالی که آمدنش تردیدبردار نیست)

در هر یک از حالات فوق، می‌توان ضمیر «ها» در «فیها» را به کلمه دیگر برگرداند (در اولی به «آتیة» و در دومی به «الساعة»).

«یبعث» از ماده «بعث» است که چنانکه در جلسه 234 بیان شد (<http://yekaye.ir/al-aaraf-7-14/>) به معنای برانگیختن و به جانب چیزی یا کاری روانه کردن است.

«مَنْ فِي الْقُبُورِ» کلمه «مَن» موصول است و صله می‌خواهد. عبارت «فی‌القبور» جار و مجرور است و وابسته است به «صله‌»ای که در کلام حذف شده است؛ در واقع می‌توان گفت عبارت چنین است: «کسانی که در قبور ...» و این محذوف می‌تواند عبارتی باشد مانند: می‌باشند، دفن شده‌اند، آرمیده‌اند، منتظرند، و ... .

### حدیث

1) ابن‌عباس روایت کرده است که مدتی بعد از آنکه حضرت محمد ص مبعوث شد و مردم را به خدا دعوت ‌می‌کرد، جبرئیل دستور خدا را آورد که به اهل کتاب (یهودیان و مسیحیان) نامه بنویسد و آنها را هم به اسلام دعوت کند. از جمله حضرت نامه‌ای نوشت به یهودیان خیبر که رئیس آنها عبدالله بن سلام (از علمای بزرگ یهود در آن زمان) بود. وی گفتگوی طولانی‌ای با پیامبر ص داشته است که از اولین مطالب آن این است:

گفت: محمد (ص) ! مردم را به چه فرامی‌خوانی؟

فرمود: به اسلام و ایمان به خدا؟

گفت: اسلام چیست؟

فرمود: شهادت دادن به اینکه خدایی جز الله نیست، او یکی است، شریکی ندارد؛ و اینکه محمد ص بنده و رسول خداست، و «اینکه آن ساعت، آمدنی است، تردیدی در آن نیست؛ و اینکه خداوند برانگیزاند کسانی که در قبرها [دفن شده]‌ اند.»

الإختصاص، ص42

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ لَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ ص أُمِرَ أَنْ يَدْعُوَ الْخَلْقَ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فَأَسْرَعَ النَّاسُ إِلَى الْإِجَابَةِ وَ أَنْذَرَ النَّبِيُّ ص الْخَلْقَ فَأَمَرَهُ جَبْرَئِيلُ بِأَنْ يَكْتُبَ إِلَى أَهْلِ الْكِتَابِ يَعْنِي الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى ... ثُمَّ وَجَّهَ الْكِتَابَ إِلَى يَهُودِ خَيْبَرَ فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَيْهِمْ حَمَلُوهُ وَ أَتَوْا بِهِ رَئِيساً لَهُمْ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ ...

قَالَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي إِلَى مَا تَدْعُو؟

قَالَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ.

قَالَ وَ مَا الْإِسْلَامُ؟

قَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ «أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُور».

2) از امام صادق ع روایت شده است:رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به جبرئیل فرمود: جبرئیل! نشانم می‌دهی که خداوند تبارک و تعالی چگونه روز قیامت برمی‌انگیزاند؟

گفت: بله.

پس به جانب گورستان بنی‌ساعده رفت و نزد قبری رسید و گفت: به اذن خدا بیرون آی!

پس مردی بیرون آمد در حالی که خاک را از سرش می‌تکاند و می‌گفت: وامصیبتا !

سپس گفت: برگرد، و او برگشت.

سپس قبر دیگری را قصد کرد و گفت: به اذن خدا بیرون آی!

پس جوانی بیرون آمد در حالی که خاک را از سرش می‌تکاند و می‌گفت: شهادت می‌دهم که خدایی جز الله نیست، او یکی است، شریکی ندارد؛ و اینکه محمد ص بنده و رسول خداست، و «اینکه آن ساعت، آمدنی است، تردیدی در آن نیست؛ و اینکه خداوند برانگیزاند کسانی که در قبرها [دفن شده]‌ اند.»

سپس گفت: محمد! این گونه در روز قیامت برانگیخته می‌شوند.

قرب الإسناد، ص58

وَ عَنْهُ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِجَبْرَئِيلَ: يَا جَبْرَئِيلُ، أَرِنِي كَيْفَ يَبْعَثُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَخَرَجَ إِلَى مَقْبَرَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَأَتَى قَبْراً فَقَالَ لَهُ: اخْرُجْ بِإِذْنِ اللَّهِ. فَخَرَجَ رَجُلٌ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ التُّرَابِ، وَ هُوَ يَقُولُ:

وَالَهْفَاهْ- وَ اللَّهْفُ هُوَ الثُّبُورُ- ثُمَّ قَالَ: ادْخُلْ. فَدَخَلَ.

ثُمَّ قَصَدَ بِهِ إِلَى قَبْرٍ آخَرَ فَقَالَ: اخْرُجْ بِإِذْنِ اللَّهِ. فَخَرَجَ شَابٌّ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ التُّرَابِ، وَ هُوَ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ.

ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَا مُحَمَّدُ».

### تدبر

1) «وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فيها وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ»

در دو آیه قبل فرمود که اگر چنان سیری در آفرینش شما هست که دائما از مرحله‌ای به مرحله دیگر منتقل می‌شوید؛ بدین خاطر است که خداوند سراسر حق است و اینکه او مرده‌ها را زنده می‌کند و بر هر کاری تواناست.

در این آیه ظاهرا تاکید می‌کند که آن سیر همچنان بدین خاطر است که آن ساعت بی‌تردید خواهد آمد و نیز اینکه خداوند حتما اهل قبور را برمی‌انگیزاند.

به تعبیر دیگر، به نظر می‌رسد در آیه قبل می‌خواست بگوید که اگر خداشناسی شما اصلاح شود، درک شما از سیر آفرینش اصلاح می‌شود (جلسه قبل، تدبر1)؛ و در این آیه می‌خواهد بگوید اگر درک شما از معاد و قیامت (که قطعا آمدنی است و قطعا مردم از قبرها برمی‌خیزند) اصلاح شود، درک شما از سیر آفرینش اصلاح خواهد شد.

#### نکته تخصصی انسان‌شناسی

بر اساس توضیحات فوق، ظاهرا این سه آیه می‌خواهند نشان دهند که اساسا فهم درست سیر زندگی انسان در دنیا (= درک صحیح فلسفه زندگی)، در گروی آن است که هم خداشناسی ما اصلاح شود، و هم باور ما به وقوع قیامت.

2) «وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فيها»

در این سه آیه 5-7 از اینحا شروع کرد که:

اگر «ریب» (تردید)ی در «بعث» دارید، ...،

و به اینجا ختم کرد که:

«آن ساعت آمدنی است و «ریب»ی در آن نیست.

ظاهرا می‌خواهد بگوید اگر کسی سیر زندگی انسان را درست توجه کند، می‌فهمد که که قیامت حتما آمدنی است و جای کوچکترین تردیدی در آن نیست.

اما چگونه؟

الف. شاید همین که سیر وجودی‌ای در زمان در کار باشد، کافی است که دلالت کند که همه اجزای این زمان در یک فرازمانی که بر همه اینها محیط است، حضور دارند. پس همین که شما یک سیری تکاملی وجودی در زمان دارید (سیر شما در زمان، مانند حرکت یک سنگ – که تغییری در او ایجاد نمی‌شود- نیست؛ بلکه همانند حرکت یک دانه است که درخت می‌شود و وقتی درخت شد تمام مراتب قبلی را با خود دارد) و این اجزاء همگی با هم آن «لحظه فرازمان: الساعة» را رقم می‌زند؛ پس اگر چنین سیری در زمان هست، آن لحظه فرازمان حتما در کار است و اصلا قابل تردید نیست.

ب. ...

3) «وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ»

در این سه آیه 5-7 از اینحا شروع کرد که «اگر «ریب» (تردید)ی در «بعث» دارید، ...، و به اینجا ختم کرد که «آن ساعت آمدنی است و «ریب»ی در آن نیست.

ظاهرا می‌خواهد بگوید اگر کسی سیر زندگی انسان را درست توجه کند، می‌فهمد که حتما قبر پایان کار انسان نیست و اگر در قبر رفتنی هست، برانگیخته شدنی هم در پی دارد.

اما چرا و چگونه؟

الف. شاید بدین بیان که اگر تمام مراحلی که بر شما گذشت، مراحلی از آفرینش خدا بود (نفرمود شما نطفه بودید بعد علقه شدید و ...»، ‌بلکه فرمود شما را از نطفه آفرید و بعد از علقه آفرید و ...) پس این آفرینش ادامه دارد و این بار این آفرینش به صورت تبدیل آنها که در قبر هستند، به زندگانی که سوی محشر می‌شتابند، بروز می‌یابد.

ب. ...

4) «وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فيها وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ ...»

در این آیه و آیه بعد جمعاً پنج مطلب بیان شد: خدا حق است، خدا مردگان را زنده می‌کند، خدا بر هر کاری تواناست، آن ساعت حتما آمدنی است، خدا اهل قبور را برمی‌انکیزاند.»

اگر دقت شود در چهار جمله از آن، بیان مطلب بدین صورت است که: خدا چنین است و چنان می‌کند، اما در خصوص جمله «أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فيها» تعبیر به صورت اینکه «ساعت، آمدنی است» بیان شد، و بر سیاق عبارات قبل و بعدش، نفرمود «خدا آن ساعت را می‌آورد». دلیل این تفاوت چیست؟

الف. شاید اشاره است به اینکه آن ساعت کاملا ناگهانی می‌آید و هیچ علمی (جز علم خدا) بدان تعلق نمی‌گیرد (اعراف/187) و اشاره نکردن به فاعل، حکایت از مبالغه در مخفی بودن مطلب است (المیزان، ج14، ص348)

ب. شاید می‌خواهد شدت وضوح مطلب را برساند. یعنی اگر کسی نظام عالم را درست درک کند، چنان وقوع قیامت برایش واضح می‌شود که گویی نیاز نیست که برای اثباتش به حکمت و قدرت و سایر صفات خدا تمسک کنیم.

ج. شاید می‌خواهد نشان دهد که مساله وقوع قیامت (= معاد) چنان استقلالی دارد که کاملا می‌تواند به عنوان یکی از اصول دین و در عرض توحید مطرح شود.

د. ...

5) «... أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ»

خدا آنان را که در قبرها هستند برمی‌انگیزاند. پس حشر و معاد، جسمانی هم هست.

## 313) سوره حج (22) آیه 8 وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدىً وَ لا كِتابٍ مُنيرٍ 15/11/1395

### ترجمه

و از مردم، کس هست که در مورد خدا به جدال می‌پردازد بدون هیچ دانشی و نه هدایتی و نه کتابی تابناک؛

#### میلاد حضرت زینب سلام الله علیها مبارک

میلاد زینب کبری سلام الله علیها بزرگ بانوی عالَم که در کوران مصائبی که کمر زمین و آسمان را شکست جز زیبایی ندید؛ و رسالتی را بر دوش کشید که مردان بزرگ عالَم از انجامش عاجز بودند، مبارک باد.

در این سرا هزارها "فضه" جلیله می‌شود

ولی میان این حرم یکی"عقیله" می‌شود

اما چرا؟

به این نکته توجه کن اگر که در وفاداری،

برادر می‌شود عباس، خواهر می‌شود زینب

پس از حیدر اگر بابا، پس از زهرا اگر مادر

پس از عباس هم قطعا برادر می‌شود زینب

دیشب به مناسبت میلاد باسعادتش، در مسجد زینبیه قم، در جمع محبان اهل بیت علیهم‌السلام، بحثی شد در باب اینکه با نگاه به جایگاه حضرت زینب (سلام الله علیها) در نهضت حسینی، چگونه می‌توان نمونه‌ای از نقش‌آفرینی مستقیم زن در جامعه به عنوان یک «انسان گرانبها» - نه یک «شیء گرانبها» ویا یک «انسان بی‌بها» - را تصویر کرد، که از آنجا که شروع و مبنای این بحث، یک بحث قرآنی بوده، فایل آن در اینجا تقدیم می‌شود.

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است:

قاری [قرآن] بدون علم مانند کسی است که بدون مال و اموال فخرفروشی کند، او به خاطر فقرش از مردم متنفر است و مردم به خاطر فخرفروشی‌اش از او؛ چنین کسی همواره با مردم در حال نزاع است در جایی که ضرورت ندارد؛ و کسی که با مردم در غیر از آن جایی که بدان امر شده، به نزاع و مخاصمه برخیزد با خالقیت و ربوبیت [خدا] به نزاع و مخاصمه برخاسته، که خداوند متعال می‌فرماید: «و از مردم، کس هست که در مورد خدا به جدال می‌پردازد بدون هیچ دانشی و نه هدایتی و نه کتابی تابناک»؛ وعقاب هیچکس شدیدتر نیست از کسی که لباس ادعای بی‌حقیقت و بی‌معنی به تن کند.

مصباح الشريعة، ص57

قَالَ الصَّادِقُ ع الْمُتَقَرِّئُ بِلَا عِلْمٍ كَالْمُعْجَبِ بِلَا مَالٍ وَ لَا مُلْكٍ يُبْغِضُ النَّاسَ لِفَقْرِهِ وَ يُبْغِضُونَهُ لِعُجْبِهِ فَهُوَ أَبَداً مُخَاصِمٌ لِلْخَلْقِ فِي غَيْرِ وَاجِبٍ وَ مَنْ خَاصَمَ الْخَلْقَ فِي غَيْرِ مَا يُؤْمَرُ بِهِ فَقَدْ نَازَعَ الْخَالِقِيَّةَ وَ الرُّبُوبِيَّةَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدىً وَ لا كِتابٍ مُنِيرٍ وَ لَيْسَ أَحَدٌ أَشَدَّ عِقَاباً مِمَّنْ لَبِسَ قَمِيصَ الدَّعْوَى بِلَا حَقِيقَةٍ وَ لَا مَعْنًى‏.

2) روایت شده است که امام صادق ع به اصحابشان فرمودند:

سخنی را از من بشنوید که برایتان از شتر بسیارشیرده [= کنایه از مال و ثروت فزاینده] بهتر است:

هیچکس در آنچه به او مربوط نیست، سخن نگوید؛ و در بسیاری از آنچه به او مربوط است هم سخن را رها کند تا اینکه جایگاه مناسبی برای آن بیابد [که گفتن آن سخن واقعا سودی دهد] ، که چه‌بسیار گوینده‌ای که چون در غیر جایگاهش سخن گفت، با کلامش به خود آسیب زد؛

و هیچیک از شما نه با سفیه [= کم‌خِرَد] مراء کند و نه با حلیم [= بُردبار] ، چرا که کسی که با بُردبار مراء کند، وی او را به نهایت کارش رساند؛ و کسی که با کم‌خرد مراء کند، وی او را به خواری و پستی کشاند؛

و برادران خود را وقتی غایبند به بهترین وجهی یاد کنید که دوست دارید وقتی شما غایبید آن گونه یادتان کنند؛

و عمل کسی را انجام دهید که می داند که خوبی‌اش پاداش دارد و جرم‌هایش مواخذه.

[مراء کردن = بحث و جدل کردن و پافشاری بر موضع خویش در یک بحث]

الأمالي (للطوسي)، ص225

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ [الْمُفِيد]، قَالَ: حَدَّثَنَا الشَّرِيفُ الصَّالِحُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ حَمْزَةَ الْحُسَيْنِيُّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي كِتَابِهِ إِلَيْنَا عَلَى يَدِ أَبِي نُوحٍ الْكَاتِبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ‏ لِأَصْحَابِهِ:

اسْمَعُوا مِنِّي كَلَاماً هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنَ الدُّهْمِ الْمُوَقَّفَةِ، لَا يَتَكَلَّمْ أَحَدُكُمْ بِمَا لَا يَعْنِيهِ، وَ لْيَدَعْ كَثِيراً مِنَ الْكَلَامِ فِيمَا يَعْنِيهِ حَتَّى يَجِدَ لَهُ مَوْضِعاً، فَرُبَّ مُتَكَلِّمٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَنَى عَلَى نَفْسِهِ بِكَلَامِهِ، وَ لَا يُمَارِيَنَّ أَحَدُكُمْ سَفِيهاً وَ لَا حَلِيماً، فَإِنَّهُ مَنْ مَارَى حَلِيماً أَقْصَاهُ، وَ مَنْ مَارَى سَفِيهاً أَرْدَاهُ، وَ اذْكُرُوا أَخَاكُمْ إِذَا غَابَ عَنْكُمْ بِأَحْسَنِ مَا تُحِبُّونَ أَنْ تُذْكَرُوا بِهِ إِذَا غِبْتُمْ عَنْهُ، وَ اعْمَلُوا عَمَلَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ مُجَازًى بِالْإِحْسَانِ مَأْخُوذٌ بِالْإِجْرَامِ.

#### کسی که می‌خواهد درباره دین خویش به تحقیق بپردازد، چگونه آغاز کند؟

3) امیرالمومنین ع در فرازی از وصیت‌نامه معروفی که خطاب به امام حسن ع (در منطقه «حاضرین» هنگام بازگشت از صفین) نوشتند، فرموده‌اند:

... پسرم! بدان آنچه بيشتر دوست دارم از وصيتم به كار بندى، عبارت است از تقوای الهی و بسنده کردن بر آنچه بر تو واجب داشته، و گرفتن آنچه پدرانِ نخستین‌ات و خوبانِ خاندانت بر آن بودند؛ چه آنان باز نايستادند از نگريستن در خويش چنانكه تو می‌نگری، و اندیشیدند چنانكه تو می‌اندیشی، و در آخر به این رسیدند كه گرفتند آنچه را که شناختند، و دست نگه داشتند از آنچه بدان مکلف نشده بودند.

و اگر نفس تو سر باز زد از اینکه آن را بپذیرد بدون اینکه بداند چنانكه آنان دانستند، پس جستجوى تو باید بر مبنای فهم و آموختن باشد، نه در شبهه‌ها غوطه‌ور شدن، و به نزاع‌ها درآویختن. [ظاهرا یعنی تحقیق و بررسی‌ات را از فهم صحیح صورت مساله و یاد گرفتن از اهل فن آغاز کن، نه از بررسی اقوالی که محل نزاع این و آن بوده و شبیه حق است و تشخیص حق از باطل در آنها ساده نیست]

و پيش از اينكه اين راه را بپويى بايد از خداى خود يارى جويى؛ و براى توفيق خود بدو روى آرى، و رها کنی هر شائبه‌ای که تو را به شبهه اى دچار سازد يا به گمراهی‌ات دراندازد.

و چون يقين كردى که دلت صفا یافت و [در مقابل حق و حقیقت] خاشع گردید، و اندیشه‌ات به بلوغ رسید و از هرج و مرج رهایید، و همّ و غم تو در یک راستا [= یافتن حقیقت و لاغیر] گرديد، در آنچه برايت توضیح دادم بنگر؛

و اگر آنچه از نفست و آسودگى فكر و اندیشه‌ات انتظار داری برایت مهیا نشد، بدان که تو صرفا با چشم نیمه‌بسته این در و آن در می‌زنی، و در تاريكى غوطه‌ور می‌شوی، و طالب دين کسی نیست که در مسیر سرگردانی یا التقاط گام بردارد؛ و در چنين حال بازداشتن خويش سزاوارتر است.

نهج‌البلاغه، نامه 31

و من وصية له ع للحسن بن علي ع كتبها إليه بحاضرين عند انصرافه من صفين‏

... وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ إِلَيَّ مِنْ وَصِيَّتِي تَقْوَى اللَّهِ وَ الاِقْتِصَارُ عَلَى مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَ الْأَخْذُ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ الْأَوَّلُونَ مِنْ آبَائِكَ، وَالصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَدَعُوا أَنْ نَظَرُوا لِأَنْفُسِهِمْ كَمَا أَنْتَ نَاظِرٌ، وَ فَكَّرُوا كَمَا أَنْتَ مُفَكِّرٌ، ثُمَّ رَدَّهُمْ آخِرُ ذلِكَ إِلَى الْأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا وَ الْإِمْسَاكِ عَمَّا لَمْ يُكَلَّفُوا،

فَإِنْ أَبَتْ نَفْسُكَ أَنْ تَقْبَلَ ذلِكَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ كَمَا عَلِمُوا فَلْيَكُنْ طَلَبُكَ ذلِكَ بِتَفَهُّمٍ وَ تَعَلُّمٍ، لاَ بِتَوَرُّطِ الشُّبُهَاتِ وَ عُلَقِ الْخُصُومَاتِ.

وَ ابْدَأْ قَبْلَ نَظَرِكَ فِي ذلِكَ بِالاِسْتِعَانَةِ بِإِلهِكَ، وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ، وَ تَرْكِ كُلِّ شَائِبَةٍ أَوْلَجَتْكَ فِي شُبْهَةٍ، أَوْ أَسْلَمَتْكَ إِلَى ضَلاَلَةٍ.

فَإِنْ أَيْقَنْتَ أَنْ قَدْ صَفَا قَلْبُكَ فَخَشَعَ، وَ تَمَّ رَأْيُكَ فَاجْتَمَعَ، وَ كَانَ هَمُّكَ فِي ذلِكَ هَمّاً وَاحِداً، فَانْظُرْ فِيَما فَسَّرْتُ لَكَ. وَ إِنْ لَمْ يَجْتَمِعْ لَكَ مَا تُحِبُّ مِنْ نَفْسِكَ، وَ فَرَاغِ نَظَرِكَ وَ فِكْرِكَ، فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّما تَخْبِطُ الْعَشْوَاءَ وَ تَتَوَرَّطُ الظَّلْمَاءَ. وَ لَيْسَ طَالِبُ الدِّينِ مَنْ خَبَطَ أَوْ خَلَطَ، وَ الْإِمْسَاكُ عَنْ ذلِكَ أَمْثَلُ. [[302]](#footnote-302)

#### توجه

آیه 3 سوره حج که در جلسه 308 بحث شد، شباهت زیادی با آیه امروز دارد و تمامی احادیث و 3 تدبر اول آن در مورد این آیه نیز صادق است که از تکرار آنها خودداری می‌شود و از طریق لینک زیر می‌توانید آنها را مرور کنید:

<http://yekaye.ir/al-hajj-22-3/>

### تدبر

1) «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدىً وَ لا كِتابٍ مُنيرٍ»

خداوند بعد از دلایلی که درباره معاد مطرح کرد، دوباره سراغ کسانی رفت که بدون معرفتی معتبر، بحث و اظهار نظر می‌کنند و این را مصداق اظهارنظر نادرست درباره خدا معرفی کرد (درباره چرایی اینکه این را به خدا ربط دارد، در جلسه 308 تدبرهای 2 و 3 احتمالاتی بیان شد).

در این آیه، کسانی که سخنشان بی‌اعتبار است از سه چیز محروم‌اند؛

پس،

اگر آنان، حتی یکی از این سه را می‌داشتند، سزاوار این مذمت نمی‌شدند.

این نشان می‌دهد که هر یک از این سه از منظر قرآن کریم، یک معرفت معتبر است:

الف. علم (ظاهرا هر دانشی که بشر با روش‌های معتبر عقلی [برهان، حس و تجربه و ...] به دست آورد)

ب. هدایت (ظاهرا همان هدایت ویژه الهی است برای کسانی که در عبودیت اخلاص می‌ورزند)

ج. کتابی که نورافشانی کند (ظاهرا وحی الهی است که از طریق نبوت و در قالب کتاب آسمانی به ما می‌رسد است)[[303]](#footnote-303)

علامه طباطبایی احتمال داده‌اند که این سه، به ترتیب محصول فؤاد [= دل، که در قرآن کریم به معنای مرکز ادراکی انسان به کار رفته] و بَصَر [= دیدن، به معنای شهود] و سمع [شنیدن] باشد و لذا مضمون این آیه شبیه باشد به آیه «وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا: در جایی که علم نداری، توقف نکن، بدرستی که سمع و بَصَر و فواد، همه‌شان مورد سوال واقع خواهند شد» (إسراء/36) (الميزان، ج‏14، ص349)

2) «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدىً وَ لا كِتابٍ مُنيرٍ»

کسی که پشتوانه معرفتی معتبری ندارد، نباید صرفا بر اساس حدسیات و گمانه‌زنی‌های شخصی خود در هیچ عرصه‌ای، بویژه عرصه‌های دینی که لغزش در آنها بشدت هلاکت‌بار است، به بحث و جدل وارد شود. (حدیث3) بسیاری از نزاع‌جویی‌های افراد در مسائل دینی، ناشی از ورود افراد غیرمتخصصی است که اموری را به اسم دین بر مردم تحمیل می‌کنند که خداوند چنان چیزی را نخواسته است (حدیث1).

#### تذکر اخلاقی

البته همان طور که تحمیل نابجای برخی از امور توسط مدعیان غیرمتخصص، اقدامی خلاف دین است، زیر سوال بردن واجبات دین توسط برخی دیگر از مدعیان غیرمتخصص نیز می‌تواند مصداق این آیه قرار گیرد.

3) «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدىً وَ لا كِتابٍ مُنيرٍ»

در این آیه، «علم» را غیر از «هدایت» و «کتاب روشنی‌بخش»، معرفی کرده است؛

پس،

«علمی که اسلام قبول دارد، منحصر در آیات و روایات نیست»

#### بحث تخصصی درباره علم دینی

برخی معتقدند غیر از علومی که از آیات و روایات گرفته شده باشد، بقیه علوم (چه تمامی علوم غربی، و چه حتی علومی که ابتدا از یونان وارد جهان اسلام شد، مانند فلسفه) از نظر اسلام پذیرفتنی نیست.

این آیه صریحا این موضع را تخطئه می‌کند و نشان می‌دهد که قرآن کریم منبع معتبر را منحصر در آنچه محصول هدایت مستقیم الهی ویا کتاب آسمانی است، نمی‌داند.

#### تبصره

اگرچه افراد فوق، به اسم «علم دینی» چنین سخنی را مطرح می‌کنند؛ و چنین معنایی از علم دینی، بر اساس آیات قرآن، قابل قبول نیست؛ اما «علم دینی» معنای موجهی هم دارد و آن علمی است که یکی از ویژگی‌هایش این است که علاوه بر روش‌های متعارف کسب علم (مانند تجربه و برهان)، معارف ارائه شده از طریق وحی و متون دینی را هم جدی می‌گیرد. به تعبیر دیگر، «علم دینی» نه به معنای نفی سایر تلاشهای معرفتی انسان، بلکه به معنای این است که:

اولا مواجهه عالمانه با مجموعه‌هایی که امروزه به عنوان «علم» شناخته می‌شوند، داشته، بکوشیم که آموزه‌های غیرمعرفتی‌ای را که خودآگاه یا ناخودآگاه در این مجموعه‌ها وارد شده، به اسم علم قبول نکنیم؛

ثانیا در تلاش معرفتی خود، معارف ارائه شده در متون دینی معتبر را هم جدی بگیریم.

4) «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدىً وَ لا كِتابٍ مُنيرٍ»

در این آیه، «هدایت» را غیر از «کتاب روشنی‌بخش»، معرفی کرده است؛

پس،

«قرآن کریم، الهام و شهود را به عنوان یک راه معتبر معرفتی قبول دارد» (البته راه شخصی)

#### توضیح تخصصی

برخی از مخالفان عرفان، گمان می‌کنند عرفان ساخته و پرداخته صوفیان است و در اسلام چیزی به اسم کشف و شهود وجود ندارد و برای مطالب مربوط به خدا و عوالم برتر صرفا باید سراغ آیات و روایات رفت.

این آیه صریحا این موضع را تخطئه می‌کند و نشان می‌دهد که قرآن کریم منبع معتبر برای شناخت خدا را منحصر در آنچه محصول کتاب آسمانی است، نمی‌داند؛ و در کنار و علاوه بر متون دینی، از «هدایت» نام برده است، که با توجه به تفکیک آن از «علم» و از «کتاب منیر»، تنها گزینه‌ای که باقی می‌ماند و تناسب دارد، هدایت‌های مستقیمی است که شامل حال افراد می‌شود و عرفا از آن به کشف و شهود یاد می‌کنند.

#### تبصره

معتبر دانستن کشف و شهود،

اولا بدین معنا نیست که هرکس ادعای کشف و شهود کرد، راست می‌گوید؛ [[304]](#footnote-304)

ثانیا بدین معنا نیست که هرچه برای هرکس رخ می‌دهد که از نظر خودش یک مکاشفه است، لزوما صحیح باشد؛[[305]](#footnote-305)

شاید بدین جهت است که قرآن کریم از تعبیر «هدایت» (که صرفا شامل شهودات رحمانی است) و نه تعابیری مانند شهود و مکاشفه، استفاده کرده است.

5) «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدىً وَ لا كِتابٍ مُنيرٍ»

«منیر» را غالبا صفت برای «کتاب» گرفته‌اند؛ اما به لحاظ نحوی می‌تواند علاوه بر آن، وصف برای «علم» و «هدی» هم باشد؛[[306]](#footnote-306)

آنگاه معنای جدیدی پیدا می‌کند، یعنی آنچه مبنای معرفت است و بحث و جدل با تکیه بر آن مجاز است، نه هرگونه علم و شهود و کتاب آسمانی، بلکه علم و شهود و کتاب آسمانی‌ای است که از جهت روشنی‌بخش‌اش مورد استفاده قرار گرفته؛ وگرنه هم علم و هم الهامات و هم کتاب آسمانی، همگی ممکن است که مورد سوءاستفاده قرار بگیرند و باز به بحث و جدل نامطلوب بیانجامند.

6) «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدىً وَ لا كِتابٍ مُنيرٍ»

این آیه بسیار شبیه آیه 3 است (که در جلسه308 بحث شد). چرا این مضمون را دوباره تکرار کرد؟

الف. ظاهرا آن آیه درباره جامعه مقلِدان و پیروان گمراهی است (زیرا که از پیروی آنها از هر شیطانی سخن می‌گوید) و این آیه درباره امامان گمراهی و پیروی‌شوندگان است، چرا که در آیه بعد از اقدام اینان برای گمراهی دیگران سخن می‌گوید. (الکشاف، ج3، ص146؛ المیزان، ج14، ص349)

ب. آن آیه درباره عموم گمراهان است که همه آنها - چه رهبران و چه پیروانشان – از شیاطینی تبعیت می‌کنند؛ و این آیه به نحو خاص درباره رهبران گمراهی است (چنانکه در آیه بعد اقدامات اینان را تفصیل می‌دهد)

ج. آن آیه مبنای آنها در گمراهی را به اجمال مطرح کرد (حرکت بدون علم) و در این آیه تفصیل داد (بی‌علم بودن یعنی نه علم عادی داشتن، نه هدایت و الهامی دریافت کردن و نه به کتاب آسمانی تکیه کردن؛ تدبر1)

د. ...

## 314) سوره حج (22) آیه 9 ثانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ وَ نُذيقُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَذابَ الْحَريقِ 16/11/1395

### ترجمه

در حالی که رو برگردانده، تا [مردم را] از راه خدا گمراه کند، نصیب او در دنیا خواری باشد و روز قیامت عذاب آتش برافروخته را به او می‌چشانیم.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«ثانِيَ عِطْفِهِ»

«ثانی» از ماده «ثنی» است که در اصل بر تکرار چیزی ویا متوالی و پشت سرهم قرار گرفتن امور دلالت می‌کند و کلمه «اثنان» به معنای «دو» و «ثانی» به معنای «دوم» بسیار متداول است. (معجم المقاييس اللغة، ج‏1، ص391؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص178) و «الثِّنْي» در مورد هر چیزی، به معنای آن است که آن شی دولا و روی هم تا شود؛ که جمع آن «أثناء» می‌باشد [تعبیر «در اثنای ...» به معنای «در لابلای ...» در زبان فارسی نیز رایج است] (کتاب العین، ج8، ص243)

در مورد «عِطف» هم باید گفت که اصل ماده «عطف» به معنای متمایل شدن و خم شدن و یک جانب چیزی را به جانب دیگر متمایل کردن (مانند تا کردن) به کار می‌‌رود (معجم المقاييس اللغة، ج‏4، ص351) و «عطوف» [و همین طور عطوفت و عاطفه که در فارسی به معنای مهربانی به کار می‌رود] در اصل در مورد ماده شتری به کار می‌رفته که با محبت به جانب بچه‌اش خم و متمایل شده است و همین کلمه وقتی با حرف «عن» ‌بیاید، به معنای ضدش مبدل می‌شود (قهر کردن و روگردان شدن). «عِطفِ» هر چیزی به کناره آن گفته می‌شود، چنانکه «عِطف» کمان، به دو لبه کمان؛ و «عطف» انسان، به دو پهلوی انسان[[307]](#footnote-307) (در فاصله گردن تا کمر) گفته می‌شود. (مفردات ألفاظ القرآن، ص572، مجمع‌البیان، ج7، ص116)

با این توضیحات معلوم می‌شود که ترکیب «ثانی عطفه» به معنای روی گردان شدن است که گویی هنگام مواجهه با حق، پهلو برمی‌گرداند و غالبا توضیح داده‌اند که دلالت بر تکبر و خودبزرگ‌بینی دارد (مجمع‌البیان، ج7، ص116؛ الکشاف، ج3، ص146؛ المیزان، ج14،‌ص349) و لذا برخی اساسا آن را به معنای «لاوی عنقه: گردن کشید، گردن‌فرازی کرد» دانسته (کتاب العین، ح2، ص18) و برخی از مترجمان فارسی نیز چون این تعبیر حالت استعاری داشته، ترجمه «شانه بالا می اندازد» را برای این ترکیب به کار برده‌اند. (ترجمه گرمارودی)

عبارت «ثانِيَ عِطْفِهِ» را عموما «حال» برای مجادله‌کننده (آیه قبل) دانسته‌اند (جدال بدون علم می‌کند در حالی که در مواجهه با حق پهلو برمی‌گرداند).

عبارت «لِيُضِلَّ عَنْ سَبيلِ اللَّهِ» را می‌توان مستقیما مربوط به «یجادل» (در آیه قبل) دانست (جدل می‌کند تا [مردم را] گمراه کند) و می‌توان وابسته به همین «ثانی عطفه» دانست (پهلو برمی‌گرداند و تکبر می‌ورزد تا [مردم را] گمراه کند) (الجدول في إعراب القرآن، ج‏17، ص92)

«لَهُ فِي الدُّنْيا خزی» این عبارت را می‌توان جمله حالیه برای قبل خود دانست (متکبرانه گمراه می‌کند در حالی که بهره‌اش در دنیا خواری است)، می‌تواند «مقارنه» به معنای «استحقاق» باشد (متکبرانه گمراه می‌کند و در همان موقع سزاوار خواری است) ومی‌تواند جمله مستأنفه (یعنی مطلبی کاملا جدید و نه درباره عبارت قبل) باشد (یعنی او چنان می‌کند و در دنیا خواری نصبیش می‌شود) (التبيان في إعراب القرآن، ص268)

#### شان نزول[[308]](#footnote-308)

### حدیث

1) از امام باقر ع روایت شده است:

کسی که بدون علم و بدون هدایتی از جانب خداوند فتوا دهد (حکم شرعی بیان کند) هم فرشتگان رحمت و هم فرشتگان عذاب او را لعنت کنند، و گناه کسی را که به فتوای او عمل کرده نیز بر دوش کشد.

تهذيب الأحكام، ج‏6، ص223

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع:

مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدىً مِنَ اللَّهِ لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ وَ لَحِقَهُ وِزْرُ مَنْ يَعْمَلُ بِفُتْيَاهُ.

2) امام معصوم ع [احتمالا امام صادق ع] [[309]](#footnote-309) فرمودند:

کسی که با علم در وادی ایمان وارد شود، در آن ثابت‌قدم می‌ماند و ایمانش به او نفع می‌رساند؛ و کسی که بدون علم در آن وارد شود، همان طور که در آن وارد شده بود، از آن بیرون می‌رود؛

و نیز فرمودند: کسی که دینش را از کتاب خدا و سنت پیامبرش صلی الله علیه و آله و سلم بگیرد، کوه‌ها زایل می‌شوند پیش از آنکه او زایل شود، و کسی که دینش را از دهان مردم بگیرد، همان مردم او را [از دینش] برمی‌گردانند.

كافي، ج‏1، ص7

قَدْ قَالَ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ دَخَلَ فِي الْإِيمَانِ بِعِلْمٍ، ثَبَتَ فِيهِ، وَ نَفَعَهُ إِيمَانُهُ، وَ مَن دَخَلَ فِيهِ بِغَيرِ عِلْمٍ، خَرَجَ مِنْهُ كَمَا دَخَلَ فِيهِ».

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «مَنْ أَخَذَ دِينَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَوَات اللَّهِ عَلَيْه وَ آلِهِ زَالَتِ الْجِبَالُ قَبْلَ أَنْ يَزُولَ، وَ مَنْ أَخَذَ دِينَهُ مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ، رَدَّتْهُ الرِّجَالُ»[[310]](#footnote-310)

3) سَدیر[[311]](#footnote-311) می‌گوید: امام باقر ع در کنار خانه خدا دستم را گرفت و رو به خانه خدا کرد و فرمود:

سدیر! همانا به مردم دستور داده شده که نزد این سنگها بیایند و دور آن طواف کنند، سپس نزد ما بیایند و ولایتشان به ما را اظهار دارند؛ و این همان سخن خداوند است که می‌فرماید: «و بدرستی که من بسیار آمرزنده‌اند برای کسی که ایمان آورد و عمل صالحی انجام دهد، سپس هدایت شود» و به سینه خود اشاره کرد و فرمود: «به ولایت ما».

سپس فرمود: سدیر! آیا بیا تا سد کنندگان از دین خدا را نشانت دهم.

سپس در آن لحظه نگاهی به ابوحنیفه و سفیان ثوری انداخت در حالی که حلقه‌هایی را در مسجدالحرام تشکیل داده بودند و فرمود:

اینها سدکنندگان از دین خدا هستند بدون اینکه هدایتی از جانب خدا یا کتاب آشکاری در دست داشته باشند؛ اگر این ناپاکان در خانه‌های خود می‌نشستند، مردم می‌گشتند و وقتی کسی را نمی‌یافتند که [با سخنان باطل ولی عوام‌پسند] از خداوند تبارک و تعالی و از رسولش ص خبر دهد، نزد ما می‌آمدند و آنگاه ما برایشان از خداوند تبارک و تعالی و از رسولش ص خبر می‌دادیم.

الكافي، ج‏1، ص393

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ جَمِيعاً عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع وَ هُوَ دَاخِلٌ وَ أَنَا خَارِجٌ وَ أَخَذَ بِيَدِي ثُمَ‏ اسْتَقْبَلَ الْبَيْتَ فَقَالَ يَا سَدِيرُ إِنَّمَا أُمِرَ النَّاسُ أَنْ يَأْتُوا هَذِهِ الْأَحْجَارَ فَيَطُوفُوا بِهَا ثُمَّ يَأْتُونَا فَيُعْلِمُونَا وَلَايَتَهُمْ لَنَا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى‏ ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ إِلَى وَلَايَتِنَا ثُمَّ قَالَ يَا سَدِيرُ فَأُرِيكَ الصَّادِّينَ عَنْ دِينِ اللَّهِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ وَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَ هُمْ حَلَقٌ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ هَؤُلَاءِ الصَّادُّونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ بِلَا هُدًى مِنَ اللَّهِ وَ لَا كِتَابٍ مُبِينٍ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْأَخَابِثَ لَوْ جَلَسُوا فِي بُيُوتِهِمْ فَجَالَ النَّاسُ فَلَمْ يَجِدُوا أَحَداً يُخْبِرُهُمْ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ عَنْ رَسُولِهِ ص حَتَّى يَأْتُونَا فَنُخْبِرَهُمْ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ عَنْ رَسُولِهِ ص.

4) مفضل نامه‌ای خدمت امام صادق ع می‌نویسد و در آن شرح می‌دهد که عده‌ای با استناد به برخی احادیث که نماز و زکات و ... و نیز زنا و ربا و ... را «رجال» (= مردان) معرفی می‌کند، معتقدند باطن واجبات و محرمات عده‌ای از اشخاص‌اند؛ و همین که به برخی از اشخاص ارادت داشته و از برخی بیزاری بجویند کافی است و دیگر نیازی به رعایت این واجبات و محرمات ظاهری نیست.

امام ع توضیح می‌دهند که اصل آن روایات درست بوده، اما فهم اینها باطل است؛ و ضمن تقبیح شدید اینان، با نقل برخی از آن روایات باطنی، شروع به توضیح دادن آنها می‌کنند، فرازی از آن در جلسه253، حدیث1 (<http://yekaye.ir/al-aaraf-7-33/> ) گذشت؛ در فراز دیگری از این پاسخ امام ع آمده است:

... پس به تو خبر می دهم از دین، که «همانا اصل دین یک شخص است»؛ و آن شخص، یقین و ایمان است که او [= یقین و ایمان] امام امت و امام زمان خودش است، پس هرکه او را شناخت [یعنی به یقین و ایمان حقیقی رسید] خدا را شناخته؛ و کسی که او را انکار کرد، خدا را انکار کرده؛ و کسی که از او جاهل ماند، در مورد خدا و دینش و حدود و شریعت‌های او به خاطر [پیروی از] غیر آن امام، جاهل مانده؛ و بدین معناست که «معرفت اشخاص، دین خداست»؛

و معرفت در وجه درستش، معرفت ثابتی است از روی بصیرت که با آن دین خدا شناخته می‌شود، و با آن به معرفت الله می‌شود رسید؛ پس این معرفت باطنی‌ای که به‌خودی خود امری ثابت و مستقر است و حقِ خود را [بر داننده خود] واجب می‌سازد، و کسی که بر آن اشراف یافته، مستوجب آن است که شکر خدایی را بجا آورد - که بدان سبب بر او منت نهاده است، از میان منت‌هایی که خدا بر هرکس بخواهد می‌گذارد - ، همراه است با معرفت ظاهری و معرفت در ظاهر؛ پس، اهل معرفت در ظاهر که حقانیت امر ما را دانستند بدون اینکه به چنان علمی دست یافته باشند، به اهل معرفت در باطن با چنان بصیرتی، ملحق نشوند؛ و [البته] به خاطر بهره‌مندی از آن معرفت - که نسبت به حق معرفت الله قاصر است - گمراه نیستند چنانکه خداوند در کتابش فرمود: «و کسانی [را] که به جای او می‌خوانند شفاعتی ندارند مگر کسانی که به حق شهادت دادند در حالی که می‌دانند» (زخرف/86) پس هرکه شهادت به حق داد [لزوما] قلبش کاملا از روی بصیرت بدان معتقد نشده است؛ همچنین کسی که سخنی می‌گوید که [عمیقا] قلبش بدان معتقد نشده، در هنگام عقاب، همچون کسی نیست که قلبش بدان معتقد شده و با بصیرت در آن ثابت‌قدم گردیده است.

پس دانستی چگونه بود حال رجالِ اهل معرفت در ظاهر، در گذشته و حال، که به حق اقرار کردند بدون اینکه علم داشته باشند، تا اینکه کار به پیامبر خدا ص، و بعد از او به کسی که شد، و به کسی که معرفت‌شان بدو رسید، برسد؛ [ظاهرا یعنی: تا اینکه کارشان در قیامت به شفاعت اهل بیت ع برسد] و آنان شناخته شدند فقط بر اساس شناخت کارهایشان و دینشان - که خداوند بر اساس آن دین است که نیکوکار را به نیکی‌اش و بدکار را به بدی‌اش جزا می‌دهد- ؛ [ظاهرا یعنی اگر این اهل معرفت در ظاهر، گمراه محسوب نمی‌شوند، فقط به خاطر این است که کارها و اصل دینشان درست بوده است، نه اینکه به حقیقت معرفت رسیده‌اند] و گاه گفته می‌شود:

همانا که کسی بدون یقین و بصیرت وارد در این امر شد، همان طور که در آن وارد شد، از آن خارج می‌شود؛

خداوند ما و شما را معرفتی ثابت ‌و با بصیرت روزی فرماید ...

بصائر الدرجات، ج‏1، ص530

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الرَّبِيعِ الوَرَّاقُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ صَبَّاحٍ الْمَدَائِنِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَجَاءَهُ هَذَا الْجَوَابُ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع‏

... ثُمَّ إِنِّي أُخْبِرُكَ أَنَّ الدِّينِ وَ أَصْلَ الدِّينِ هُوَ رَجُلٌ وَ ذَلِكَ الرَّجُلُ هُوَ الْيَقِينُ وَ هُوَ الْإِيمَانُ وَ هُوَ إِمَامُ أُمَّتِهِ وَ أَهْلِ زَمَانِهِ فَمَنْ عَرَفَهُ عَرَفَ اللَّهَ وَ مَنْ أَنْكَرَهُ أَنْكَرَ اللَّهَ وَ دِينَهُ وَ مَنْ جَهِلَهُ جَهِلَ اللَّهَ وَ دِينَهُ وَ حُدُودَهُ وَ شَرَائِعَهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ الْإِمَامِ كَذَلِكَ جَرَى بِأَنَّ مَعْرِفَةَ الرِّجَالِ دِينُ اللَّهِ وَ الْمَعْرِفَةُ عَلَى وَجْهِهِ مَعْرِفَةٌ ثَابِتَةٌ عَلَى بَصِيرَةٍ يُعْرَفُ بِهَا دِينُ اللَّهِ وَ يُوصَلُ بِهَا إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ فَهَذِهِ الْمَعْرِفَةُ الْبَاطِنَةُ الثَّابِتَةُ بِعَيْنِهَا الْمُوجِبَةُ حَقَّهَا الْمُسْتَوْجِبُ أَهْلَهَا عَلَيْهَا الشُّكْرَ لِلَّهِ الَّتِي مَنَّ عَلَيْهِمْ بِهَا مِنْ مَنِّ اللَّهِ يَمُنُّ بِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مَعَ الْمَعْرِفَةِ الظَّاهِرَةِ وَ مَعْرِفَةٌ فِي الظَّاهِرِ فَأَهْلُ الْمَعْرِفَةِ فِي الظَّاهِرِ الَّذِينَ عَلِمُوا أَمْرَنَا بِالْحَقِّ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ لَا يَلْحَقُ بِأَهْلِ الْمَعْرِفَةِ فِي الْبَاطِنِ عَلَى بَصِيرَتِهِمْ وَ لَا يَضِلُّوا بِتِلْكَ الْمَعْرِفَةِ الْمُقَصِّرَةِ إِلَى حَقِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ كَمَا قَالَ فِي كِتَابِهِ «وَ لا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ» فَمَنْ‏ شَهِدَ شَهَادَةَ الْحَقِّ لَا يَعْقِدُ عَلَيْهِ قَلْبَهُ عَلَى بَصِيرَةٍ فِيهِ كَذَلِكَ مَنْ تَكَلَّمَ لَا يَعْقِدُ عَلَيْهِ قَلْبَهُ لَا يُعَاقَبُ عَلَيْهِ عُقُوبَةَ مَنْ عَقَدَ عَلَيْهِ قَلْبَهُ وَ ثَبَتَ عَلَى بَصِيرَةٍ فَقَدْ عَرَفْتَ كَيْفَ كَانَ حَالُ رِجَالِ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ فِي الظَّاهِرِ وَ الْإِقْرَارِ بِالْحَقِّ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ وَ حَدِيثِهِ إِلَى أَنِ انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ وَ بَعْدَهُ إِلَى مَنْ صَارَ وَ إِلَى مَنِ انْتَهَتْ إِلَيْهِ مَعْرِفَتُهُمْ وَ إِنَّمَا عُرِفُوا بِمَعْرِفَةِ أَعْمَالِهِمْ وَ دِينِهِمُ الَّذِي دَانَ اللَّهَ بِهِ الْمُحْسِنُ بِإِحْسَانِهِ وَ الْمُسِي‏ءُ بِإِسَاءَتِهِ وَ قَدْ يُقَالُ إِنَّهُ مَنْ دَخَلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ بِغَيْرِ يَقِينٍ وَ لَا بَصِيرَةٍ خَرَجَ مِنْهُ كَمَا دَخَلَ فِيهِ رَزَقَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ مَعْرِفَةً ثَابِتَةً عَلَى بَصِيرَة...

### تدبر

1) «ثانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ وَ نُذيقُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَذابَ الْحَريقِ»

کسانی که بدون دسترسی به شناختی معتبر به بحث و جدل درباره خدا (و دین خدا و هر حقیقت مهمی برای زندگی انسان) می‌پردازند، در واقع دچار خودبزرگ‌بینی هستند و با این کارشان مردم را از راه خدا منحرف می‌کنند.

ظاهرا عبارت «ثانِيَ عِطْفِهِ» (متکبرانه روی برگردانده) که حال آنها را نشان می‌دهد، ریشه این انحراف خود آنها و انحراف‌افکنی‌شان را هم نشان می‌دهد:

متکبر و خودبزرگ‌بین‌اند؛ لذا خود را در همه چیز صاحب‌نظر می‌دانند و بدون اینکه به هیچ منبع معتبری (از عقل و شهود و وحی) تکیه کرده باشند، بحث جدل می‌کنند؛ (درواقع، «سرچشمه جدال ناآگاهان، غرور و تكبّر است» تفسیر نور، ج8، ص22)

متکبر و خودبزرگ‌بین‌اند، لذا نمی‌توانند ببینند انسان‌ها بنده خدا می‌شوند؛ پس راه خدا را سد می‌کنند، تا خودشان جایگاهی بیابند.

#### ثمره در انسان‌شناسی و اخلاق

اگر چنین انسان‌هایی، که به خاطر عقده خودبزرگ‌بینی، مردم را عملا به خود می‌خوانند، نبودند، مردم به بیراهه نمی‌رفتند (حدیث3) و لذا چنین کسانی مورد لعن فرشتگان هستند (حدیث1)؛ اما وجود آنها عذری برای مردمی که گمراه شدند، ایجاد نمی‌کند؛ خداوند به هرکسی عقل داده، و خودش باید راه را بیابد؛ و کسی که دینش را از دهان این و آن بگیرد، دینش زایل شدنی است (حدیث1)

در حقیقت، همان گونه که عالمان حقیقی دین، در قبال بدعت‌ها و انحراف‌افکنی‌های چنین انسان‌هایی باید سکوت نکنند و با آنان مقابله کنند، خود عموم مردم هم حق ندارند هر سخنی را از هر کسی قبول کنند.

2) «ثانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبيلِ اللَّهِ»

برخی عبارتِ «تا [مردم] را از راه خدا گمراه کند» را مربوط به «جدل می‌کند» دانسته‌اند (جدل می‌کند تا مردم را گمراه کند) (المیزان، ج14،‌ص349) اما در «نکات ترجمه» اشاره شد که می‌توان آن را مربوط به «ثانِيَ عِطْفِهِ: متکبرانه رویگردان می‌شود» نیز دانست؛ که در این صورت معنای لطیفی می‌دهد: «بزرگى مى‏فروشند تا مردم را از راه خدا گمراه كنند»[[312]](#footnote-312)؛ که این مضمون بسیار نزدیک می‌شود به مضمون آیه «فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطاعُوه‏: [فرعون] قومش را تحقیر کرد تا اطاعتش کردند» (زخرف/54)

3) «ثانِيَ عِطْفِهِ ... لَهُ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ»

کسی که از حق رویگردان شود، می‌خواهد تکبر به خرج دهد تا خود را بزرگتر از آنچه هست بنمایاند، اما نصیبش خواری و ذلت است.

4) «ثانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبيلِ اللَّهِ ... نُذيقُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَذابَ الْحَريقِ»

«حریق» آتشی است که شعله‌ور شده، هرچه در مقابلش باشد می‌سوزاند. قبلا اشاره شد که هر عذابی در قیامت، تناسبی دارد با گناهی که در دنیا انجام داده است. چرا عذاب چنین کسانی، حریق قرار داده شده است؟

الف. شاید بدین جهت که تکبر و خودبزرگ‌بینی، یک نوع توهم شخص درباره خویش است که عاری از هرگونه حقیقتی است، و مهمترین خاصیت سوزانندگی آتش، ‌این است که نیست و نابود می‌کند؛ در واقع، او مبتلا به یک توهم شده، و در قیامت تمام آنچه بدان باور پیدا کرده، باید بسوزد، و نیست و نابود بودن این تلقی بر خودش و دیگران عیان گردد.

ب. ...

5) «ثانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبيلِ اللَّهِ ...»

اگرچه در اغلب قرائات به همین صورت «لِيُضِلَّ» قرائت شده، اما از میان قرّاء سبعه، ابن‌کثیر، ابوعمرو و یعقوبی (به روایت رویس) (و از قرائات شاذه: یزیدی و ابن‌محیصن)[[313]](#footnote-313) به صورت «لِيَضِلَّ» خوانده‌اند (الکامل المفصل فی القرائات الاربعة العشر، ص333) که آنگاه معنایش این می‌شود که: او [متکبرانه] روبرگردانده تا گمراه شود از راه خدا.

پس،‌ تکبرورزی می‌تواند عامل گمراهی خود شخص هم بشود.

شاید بدین جهت که کسی که متکبر است نظر خودش را بر حقیقت ترجیح می‌دهد لذا هیچگاه در برابر حقیقتی که برخلاف نظرش است گوش شنوا ندارد.

تذکر: تمامی قرائات سبعه (و بلکه، تمامی قرائات عشره) به نحو متواتر از پیامبر اکرم ص به دست ما رسیده است؛ و همه آنها از جانب فرشته وحی نازل شده است، و لذا همه آنها قرآن محسوب می‌شوند و لذا از نظر همه مفسران شیعه وسنی، تفسیر آیه بر اساس هریک از این قرائات، مصداق تفسیر قرآن بوده، و به فتوای عموم فقهای شیعه و سنی، خواندن هریک از این قرائات متواتر در نماز جایز است.

## 315) سوره حج (22) آیه 10 ذلِكَ بِما قَدَّمَتْ يَداكَ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبيدِ 17/11/1395

#### ترجمه

این به ازای آن چیزی است که دستانت پیش فرستاد، و اینکه خداوند به‌هیچ‌وجه ظلم‌کننده به بندگان نیست.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«ذلِكَ بِما قَدَّمَتْ يَداكَ»

حرف «بـ» می‌تواند باء مقابله باشد (مانند «بعتُ هذا بذاک» این را به [ازای] آن فروختم)، و می‌تواند باء سببیت باشد، یعنی «این خزی و عذاب، به جزای/به سبب آن چیزی است که به دست خود فرستادی» (المیزان، ج14، ص350)

«ظَلاَّمٍ»

صیغه مبالغه از ماده «ظلم» است و اصل این ماده بر دو معنا دلالت می‌کند: یکی ظلمت و تاریکی در مقابل نور و روشنایی؛ و دیگری قرار دادن چیزی در غیر جایگاه اصلی خود، که ظلم و ستم از این معنای دوم است (معجم المقاييس اللغة، ج‏3، ص468؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص537). برخی معتقدند معنای اول هم به این معنای دوم برمی‌گردد، با این توجیه که اصل در عالم بر نور و روشنایی است و ظلمت و تاریکی، نبودن این اصل در جایگاه خود است (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏7، ص174). در اشعار عرب، تعبیر «ظلّام» نیز به طور خاص در جایی که کاری در جای خود انجام نشده (برای نحر شتر، چاقو را در جای مناسب قرار ندهند) (تاج‌العروس، ج17، ص450) ویا قبل از اینکه زمانش برسد انجام شود (لسان العرب، ج12، ص376) به کار رفته است. كلمه «ظلام» پنج بار در قرآن کریم به كار رفته (آل‌عمران/182، انفال/51، حج/10، فصلت/46، ق/29) و همگی درباره نفى ظلم از خداوند است.

ضمنا درباره تفاوت «ظلم» با «بغی» در جلسه253 توضیحاتی ارائه شد. (لینک زیر)

<http://yekaye.ir/al-aaraf-7-33/>

«لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبيدِ» حرف «بـ» اصطلاحا زاید است (یعنی تاثیر نحوی خاصی که در معنا اثر گذار باشد ندارد) و برای تاکید آمده؛ و حرف «لـ» اصطلاحا «حرف زائده برای تقویت» است (الجدول في إعراب القرآن، ج‏17، ص92) (در واقع، «عبید» مفعول برای «ظلام» است؛ اما «ظلام» فعل نیست، بلکه اسم مشتق است که می‌تواند همچون فعل، عامل بر کلمات دیگر قرار بگیرد، و این حرف «بـ» نقش عاملیت آن را تقویت می‌کند)

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است: به بندگان دستوری داده نشده که توانایی انجامش را نداشته باشند؛ پس هرچه که دستور داده شده که رعایت کنند، در سعه و توان آنها هست؛ و چیزی که در سعه و توان آنها نباشد [تکلیفش] از آنها برداشته شده است؛ اما در این مردم خیری نیست.

التوحيد (للصدوق)، ص347

حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ:

مَا أُمِرَ الْعِبَادُ إِلَّا بِدُونِ سَعَتِهِمْ فَكُلُّ شَيْ‏ءٍ أُمِرَ النَّاسُ بِأَخْذِهِ فَهُمْ مُتَّسِعُونَ لَهُ وَ مَا لَا يَتَّسِعُونَ لَهُ فَهُوَ مَوْضُوعٌ عَنْهُمْ وَ لَكِنَّ النَّاسَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ.

2) روایت شده است که ابوحنیفه روزی وارد مدینه شد. عبدالله بن مسلم که همراهش بود گفت: اینجا جعفر بن محمد [امام صادق ع] است که از علمای خاندان حضرت محمد ص می‌باشد. برویم و از علمش توشه‌ای برگیریم. وقتی رفتند، دیدند جمعی از علمای شیعه منتظر آمدن ایشان‌اند. همین موقع، نوجوانی بیرون آمد و همگان به احترام او بلند شدند.

ابوحنیفه گفت: ابن‌مسلم! این کیست؟

گفت: موسی [= امام کاظم ع] پسرش است.

گفت: به خدا جلوی شیعیانش خجالت زده‌اش می‌کنم.

گفت هرگز نمی‌توانی.

گفت: به خدا سوگند، چنین می‌کنم.

[سوالی کرد و حضرت جواب داد تا نهایتا رسید به اینکه:]

ابوحنیفه گفت: بچه‌جان! معصیت از جانب کیست؟

فرمود: پیرمرد! از سه حال خارج نیست:

یا از جانب خداست و بنده هیچ نقشی در آن ندارد، که اگر چنین باشد سزاوار حکیم نیست که بنده‌اش را به خاطر کاری که او انجام نداده، مواخذه کند؛

یا از جانب بنده و خدا با همدیگر انجام می‌شود؛ که خدا شریک قوی‌تر است و برای شریک بزرگتر سزاوار نیست که شریک کوچکتر را به گناهش بگیرد؛

یا از جانب بنده است و از جانب خدا نیست، پس اگر بخواهد عفو می‌کند و اگر بخواهد عقوبت می‌نماید.

ابن‌مسلم می‌گوید: چنان دهان ابوحنیفه بسته شد که گویی دهانش را پر از سنگ کرده‌اند. به او گفتم: نگفتم که متعرض اولاد رسول خدا ص نشو!

الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي)، ج‏2، ص388؛ الأمالي( للصدوق)، ص410 [[314]](#footnote-314)

رُوِيَ: أَنَّهُ دَخَلَ أَبُو حَنِيفَةَ الْمَدِينَةَ وَ مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا حَنِيفَةَ إِنَّ هَاهُنَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ مِنْ عُلَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ فَاذْهَبْ بِنَا إِلَيْهِ نَقْتَبِسْ مِنْهُ عِلْماً فَلَمَّا أَتَيَا إِذَا هُمَا بِجَمَاعَةٍ مِنْ عُلَمَاءِ شِيعَتِهِ يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ أَوْ دُخُولَهُمْ عَلَيْهِ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ غُلَامٌ حَدَثٌ فَقَامَ النَّاسُ هَيْبَةً لَهُ فَالْتَفَتَ أَبُو حَنِيفَةَ فَقَالَ‏ يَا ابْنَ مُسْلِمٍ مَنْ هَذَا؟ قَالَ مُوسَى ابْنُهُ قَالَ وَ اللَّهِ أُخْجِلُهُ بَيْنَ يَدَيْ شِيعَتِهِ قَالَ لَهُ لَنْ تَقْدِرَ عَلَى ذَلِكَ قَالَ وَ اللَّهِ لَأَفْعَلَنَّهُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى مُوسَى فَقَالَ يَا غُلَامُ أَيْنَ يَضَعُ الْغَرِيبُ فِي بَلْدَتِكُمْ هَذِهِ؟ قَالَ يَتَوَارَى خَلْفَ الْجِدَارِ وَ يَتَوَقَّى أَعْيُنَ الْجَارِ وَ شُطُوطَ الْأَنْهَارِ وَ مَسْقَطَ الثِّمَارِ وَ لَا يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَ لَا يَسْتَدْبِرُهَا فَحِينَئِذٍ يَضَعُ حَيْثُ شَاءَ ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ مِمَّنِ الْمَعْصِيَةُ؟ قَالَ يَا شَيْخُ لَا تَخْلُو مِنْ ثَلَاثٍ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ اللَّهِ وَ لَيْسَ مِنَ الْعَبْدِ شَيْ‏ءٌ فَلَيْسَ لِلْحَكِيمِ أَنْ يَأْخُذَ عَبْدَهُ بِمَا لَمْ يَفْعَلْهُ وَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ الْعَبْدِ وَ مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ أَقْوَى الشَّرِيكَيْنِ فَلَيْسَ لِلشَّرِيكِ الْأَكْبَرِ أَنْ يَأْخُذَ الشَّرِيكَ الْأَصْغَرَ بِذَنْبِهِ وَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ الْعَبْدِ وَ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ شَيْ‏ءٌ فَإِنْ شَاءَ عَفَا وَ إِنْ شَاءَ عَاقَبَ قَالَ فَأَصَابَتْ أَبَا حَنِيفَةَ سَكْتَةٌ كَأَنَّمَا أُلْقِمَ فُوهُ الْحَجَرَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ أَ لَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَتَعَرَّضْ لِأَوْلَادِ رَسُولِ اللَّهِ.

3) امام صادق ع سخنانی درباره جبر و اختیار دارند که امام هادی ع آن را شرح داده‌اند. فرازهایی از این روایت در جلسه 138، حدیث4 <http://yekaye.ir/ad-dukhan-044-39/> و جلسه 184، حدیث1 <http://yekaye.ir/an-nisa-004-100/> گذشت. در فراز دیگری از آن از زبان امام هادی ع روایت شده است:

از امام صادق ع سوال شد: آیا خداوند بندگان را بر گناهان اجبار کرده؟

امام صادق ع فرمود: خداوند عادل‌تر از این است که چنین کند!

سوال شد: پس، آیا امور را به آنها تفویض کرده؟

امام صادق ع فرمود: او بر آنها مسلط‌تر و عزتمندتر از آن است که چنین کند!

و از امام صادق ع روایت شده است که «مردم درباره «قضا و قدر» سه گروهند: کسی که گمان می‌کند کار به خودش واگذار شده؛ که او خدا را در مُلکش پست شمرده و چنین کسی هلاک‌شدنی است؛ و کسی که گمان می‌کند که خداوند عز و جل بندگان را بر معصیت مجبور کرده و چیزی که توانش را ندارند بدانها تکلیف نموده؛ که چنین کسی خدا را در حکمش ظالم دانسته، و او هم هلاک‌شدنی است؛ و کسی که باور دارد که خداوند بر بندگان آنچه توان و تحملش را دارند تکلیف می‌کند و آنچه توانش را ندارند تکلیف نمی‌کند، پس چون نیکی کند خدا را سپاس گوید و چون بدی از او سر زند نزد خدا استغفار کند، چنین کسی مسلمانِ به بلوغ‌رسیده است.»

پس امام صادق ع با این بیان خبر داد که چه کسانی یوق جبر و تفویض بر گردن خود انداخته و بدان متدین شده‌اند که خلاف حق است؛

خوب، برایت شرح دادم جبری را که کسی که بدان ملتزم شود به خطا افتاده، و نیز تفویضی را که کسی که یوق آن بر گردن نهد به خطا رفته، پس نهایتش منزلتی بین این دو منزلت شد.

سپس [امام هادی ع] فرمود:

برایت در مورد هر بابی از این ابواب مثالی می‌زنم تا برای هرکه طالب است معنی‌اش به ذهن نزدیک شود و جستجو از شرح آن، برایش ساده گردد، به نحوی که آیات محکم قرآن بر آن شهادت دهد و هر خردمندی صدق آن را دریابد، و از خداوند توفیق و مصونیت از خطا می‌طلبم:

اما آن جبری که هرکس بدان ملتزم شود خطاست، سخن کسی است که می‌پندارد خداوند عز و جل بندگان را بر معصیت مجبور آفریده و بعد هم آنها را به خاطر آن عقوبت می کند؛ و کسی که چنین گوید خدا را در حکم کردنش ظالم شمرده و او را تکذیب کرده و سخن او را رد کرده است، چرا که خداوند می‌فرماید «و پروردگارت به احدی ستم نکند» (کهف/49) و نیز «این به ازای آن چیزی است که دستانت پیش فرستاد، و اینکه خداوند به‌هیچ‌وجه ظلم‌کننده به بندگان نیست» (حج/10) و اینکه «بدرستی که خداوند به مردم ظلمی نکند ولی مردم‌اند که به خویش ستم می‌کنند» (یونس/44) به علاوه‌ی آیات فراوان دیگر؛ پس هرکه پندارد که بر انجام معاصی مجبور است، گناهش را به خدا حواله داده و او را در عقوبت کردن ظالم شمرده؛ و کسی که خدا را ظالم بداند، کتاب خدا را تکذیب کرده، و کسی که کتاب خدا را تکذیب کند، به اجماع همه امت، کافر است...

تحف العقول، ص460-461؛ الإحتجاج (للطبرسي)، ج‏2، ص450

وَ مِمَّا أَجَابَ بِهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ ع فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ الْأَهْوَازِ حِينَ سَأَلُوهُ عَنِ الْجَبْرِ وَ التَّفْوِيض‏ ...

أَنَّ الصَّادِقَ ع سُئِلَ هَلْ أَجْبَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ عَلَى الْمَعَاصِي فَقَالَ الصَّادِقُ ع هُوَ أَعْدَلُ مِنْ ذَلِكَ فَقِيلَ لَهُ فَهَلْ فَوَّضَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ ع هُوَ أَعَزُّ وَ أَقْهَرُ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ وَ رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ النَّاسُ فِي الْقَدَرِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ رَجُلٍ يَزْعُمُ أَنَّ الْأَمْرَ مُفَوَّضٌ إِلَيْهِ فَقَدْ وَهَّنَ اللَّهَ فِي سُلْطَانِهِ فَهُوَ هَالِكٌ وَ رَجُلٍ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ أَجْبَرَ الْعِبَادَ عَلَى الْمَعَاصِي وَ كَلَّفَهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَ فَقَدْ ظَلَّمَ اللَّهَ فِي حُكْمِهِ فَهُوَ هَالِكٌ وَ رَجُلٍ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ كَلَّفَ الْعِبَادَ مَا يُطِيقُونَ وَ لَمْ يُكَلِّفْهُمْ مَا لايُطِيقُونَ فَإِذَا أَحْسَنَ حَمِدَ اللَّهَ وَ إِذَا أَسَاءَ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ فَهَذَا مُسْلِمٌ بَالِغٌ فَأَخْبَرَ ع أَنَّ مَنْ تَقَلَّدَ الْجَبْرَ وَ التَّفْوِيضَ وَ دَانَ بِهِمَا فَهُوَ عَلَى خِلَافِ الْحَقِّ فَقَدْ شَرَحْتُ الْجَبْرَ الَّذِي مَنْ دَانَ بِهِ يَلْزَمُهُ الْخَطَأُ وَ أَنَّ الَّذِي يَتَقَلَّدُ التَّفْوِيضَ يَلْزَمُهُ الْبَاطِلُ فَصَارَتِ الْمَنْزِلَةُ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ بَيْنَهُمَا ثُمَّ قَالَ ع وَ أَضْرِبُ لِكُلِّ بَابٍ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ مَثَلًا يُقَرِّبُ الْمَعْنَى لِلطَّالِبِ وَ يُسَهِّلُ لَهُ الْبَحْثَ عَنْ شَرْحِهِ تَشْهَدُ بِهِ مُحْكَمَاتُ آيَاتِ الْكِتَابِ وَ تَحَقَّقَ تَصْدِيقُهُ عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَ الْعِصْمَةُ فَأَمَّا الْجَبْرُ الَّذِي يَلْزَمُ مَنْ دَانَ بِهِ الْخَطَأُ فَهُوَ قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ أَجْبَرَ الْعِبَادَ عَلَى الْمَعَاصِي وَ عَاقَبَهُمْ عَلَيْهَا وَ مَنْ قَالَ بِهَذَا الْقَوْلِ فَقَدْ ظَلَّمَ اللَّهَ فِي حُكْمِهِ وَ كَذَّبَهُ وَ رَدَّ عَلَيْهِ قَوْلَهُ «وَ لا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً» وَ قَوْلَهُ «ذلِكَ بِما قَدَّمَتْ يَداكَ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ» وَ قَوْلَهُ «إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَ لكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» مَعَ آيٍ كَثِيرَةٍ فِي ذِكْرِ هَذَا فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مُجْبَرٌ عَلَى الْمَعَاصِي فَقَدْ أَحَالَ بِذَنْبِهِ عَلَى اللَّهِ وَ قَدْ ظَلَّمَهُ فِي عُقُوبَتِهِ وَ مَنْ ظَلَّمَ اللَّهَ فَقَدْ كَذَّبَ كِتَابَهُ وَ مَنْ كَذَّبَ كِتَابَهُ فَقَدْ لَزِمَهُ الْكُفْرُ بِاجْتِمَاعِ الْأُمَّة ...

4) حدیث زیر توضیح معنای آیه نیست، بلکه یکی از خطبه‌های امیرالمومنین ع است که در آن، حضرت ع جریان بنی‌عباس بعد از بنی‌امیه را پیش‌بینی می‌کنند و در آخر این آیه را بر آنها [یا یکی از آنها] تطبیق می‌نمایند:

وای بر این امت از مردانِ آن شجره ملعونه که پروردگار متعال از آن یاد کرد (اسراء/60) اولین‌شان سرسبز است و آخرین‌شان خزان.

سپس بعد از آنها کار امت محمد ص را کسانی به دست می‌گیرند که:

اولین‌شان رئوف‌ترین است،

و دومین‌شان خدعه‌گرترین‌شان،

و پنجمین‌شان گوسفند [کنایه از اینکه حکومتش استقرار می‌یابد]،

و هفتمین‌شان داناترین‌ آنها؛

و دهمین‌شان کافرپیشه‌ترین آنها، که او را نزدیک‌ترین کسانش می‌کشند؛

و پانزدهمین آنها پرمشغله‌ترین با کمترین خوشی،

و شانزدهمین‌شان بیش از بقیه ذمه‌ها را بری کرد و صله رحم بجا آورد؛

گویی هیجدهمین‌شان را می‌بینم که در خون خویش دست و پا می‌زند بعد از آنکه لشکریانش محاصره شدند، که از فرزندانش سه تن بودند که سیره‌شان سیره گمراهان بود؛

و بیست و دومین‌شان پیرمردی است که سالهای طولانی زندگی می‌کند و رعیتش در زمانش با هم خوبند؛

و بیست و ششمین آنها سلطنت از او فرار می کند همچون فرار کردن شتری عصیانگر و یک زیان‌دیده احمق یاریش می‌کند، گویی او را بر پل «زوراء» (منطقه‌ای در عراق) کُشته می‌بینم؛ «این به ازای آن چیزی است که دستانت پیش فرستاد، و اینکه خداوند به‌هیچ‌وجه ظلم‌کننده به بندگان نیست.»

خلاصه توضیح مرحوم مجلسی در بحارالانوار، ج41، ص323-324

اولی سفاح است که رئوف‌ترینشان بود، و دومی منصور است که بسیاری را با مکر و خدعه به قتل رساند، و پنجمی هارون‌الرشید بود که حکومت عباسی در دوره وی باثبات‌ترین موقعیتش را داشت و مانند گوسفندی رام بود، و هفتمی مامون بود که اهل علم و مناظره بود، و دهمی متوکل بود که دشمنی شدیدی با اهل بیت ع داشت و کوشید کربلا را با خاک یکسان کند و ندیمانش او را کشتند، پانزدهمی معتمد بود که عمده حکومتش به جنگ با صاحب الزنج سپری شد، و شانزدهمی معتضد بود که در خواب امیرالمومنین ع را دید و برای همین با علویان بسیار نیکی کرد؛ و هیجدهمی مقتدر بود که مونس خادم (از لشکریان خودش) بر او خروج کرد و لشکری جمع کرد و لشکر وی را از پا درآورد و او در معرکه‌ای در بغداد به قتل رساند و بعدش سه فرزندش راضی و متقی و مطیع عهده دار خلافت شدند. در مورد بیست و دومی، اگر خطای راوی نباشد، امام آن سه نفر را که حکومت مستقل نداشتند، به حساب نیاورده و آنگاه مقصود یا قادر بالله است که 86 سال عمر و 41 سال حکومت کرد یا قائم بأمرالله که 76 سال عمر و 44 سال حکومت کرد؛

و بر این مبنا بیست و ششمی راشد بالله است که تحت حمایت عماد الدین زنگی فرار کرد و فداییان او را کشتند؛ ویا مستعصم، آخرین خلیفه عباسی باشد که اگرچه سی و هفتمین خلیفه عباسی بود اما بیست و ششمین نفر از نسل عباس محسوب می‌شود.

مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهرآشوب)، ج‏2، ص276

وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ ع وَيْلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ رِجَالِهِمْ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا رَبُّكُمْ تَعَالَى أَوَّلُهُمْ خَضْرَاءُ وَ آخِرُهُمْ هَزْمَاءُ ثُمَّ يَلِي بَعْدَهُمْ أَمْرَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ رِجَالٌ أَوَّلُهُمْ أَرْأَفُهُمْ وَ ثَانِيهِمْ أَفْتَكُهُمْ وَ خَامِسُهُمْ كَبْشُهُمْ وَ سَابِعُهُمْ أَعْلَمُهُمْ وَ عَاشِرُهُمْ أَكْفَرُهُمْ يَقْتُلُهُ أَخَصُّهُمْ بِهِ وَ خَامِسَ عَشَرَهُمْ كَثِيرُ الْعَنَاءِ قَلِيلُ الْغَنَاءِ سَادِسَ عَشَرَهُمْ أَقْضَاهُمْ لًلذِّمَمِ وَ أَوْصَلُهُمْ لِلرَّحِمِ كَأَنِّي أَرَى ثَامِنَ عَشَرَهُمْ تَفْحَصُ رِجْلَاهُ فِي دَمِهِ بَعْدَ أَنْ يَأْخُذَ جُنْدَهُ بِكَظْمِهِ مِنْ وُلْدِهِ ثَلَاثُ رِجَالٍ سِيرَتُهُمْ سِيرَةُ الضَّلَالِ وَ الثَّانِي وَ الْعِشْرِينَ مِنْهُمْ الشَّيْخُ الْهَرِمُ تَطُولُ أَعْوَامُهُ وَ تُوَافِقُ الرَّعِيَّةَ أَيَّامُهُ وَ السَّادِسُ وَ الْعِشْرُونَ مِنْهُمْ يُشَرَّدُ الْمُلْكُ مِنْهُ شُرُودَ الْمُنْفَتِقِ وَ يَعْضُدُهُ الْهَزْرَةُ الْمُتَفَيْهِقُ لَكَأَنِّي أَرَاهُ عَلَى جِسْرِ الزَّوْرَاءِ قَتِيلًا ذلِكَ بِما قَدَّمَتْ يَداكَ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ.

### تدبر

1) «ذلِكَ بِما قَدَّمَتْ يَداكَ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبيدِ»

کسی که دیگران را به گمراهی بکشاند نصیبش خواری در دنیا و عذاب در آخرت است؛ و این نتیجه کار خودش است.

به تعبیر دیگر، خداوند به انسان اختیار داده است. اگر گناه کند، نتیجه گناهش را می‌بیند (حدیث2 و 3)؛ و این ظالم بودن خدا نیست.

#### نکته تخصصی معاد‌شناسی

برخی می‌گویند خدا بسیار مهربان است و کسی را به جهنم نمی‌فرستد؛ گویی کسانی که جهنمی شدن افراد را مطرح کرده‌اند خدا را ظالم می‌دانند و اینها می‌خواهند خدا را از این تقصیر مبرا کنند!

اما زهی خیال باطل!

چون

این خدا نیست که افراد را به جهنم می‌فرستد؛

این خود افرادند که مسیر جهنم را در پیش می‌گیرند؛

و البته خدا بدانان اختیار داده است و راه جهنم رفتن را بر آنها نبسته است.

2) «ذلِكَ بِما قَدَّمَتْ يَداكَ ...»

انسان هر عملی که در دنیا انجام می‌دهد، پیشاپیش برای آخرت خود چیزی می‌فرستد.

#### ثمره سلوکی

اگر یادمان باشد که زندگی اخروی بی‌نهایت است و زندگی دنیا محدود؛ و تمام آن زندگی بی‌نهایت بر اساس اعمال محدود ما در این دنیا رقم می‌خورد؛ آنگاه آیا باز هم انجام دستورات الهی را مزاحم زندگی خود می‌شمریم؟

#### تمثیل

اگر در یک برنامه تلویزیونی به ما بگویند آیا حاضرید که در ازای دریافت صد میلیون تومان، ده ساعت مداوم در این زمین زراعی بیل بزنید، و در این مدت حق ندارید با کسی سخن بگویید و فقط دو قرص نان می‌توانید بخورید، چه پاسخی داریم؟ آیا این بیست ساعت را شکنجه می‌شمریم یا مقدمه‌ای برای راحتی فراوان؟

یا اگر در یک شهر غریب، پلیس راهنمایی به ما هشدار دهد که در این اتوبان پرتردد، محدودیت سرعتی برای رانندگان نگذاشته‌اند، پس، برای عبور از آن، حتما از پل عابر استفاده کنید، وگرنه تصادف کردن شما حتمی، و مقصر خودتان هستید و اگر زنده هم بمانید تا آخر عمر فلج شوید، چه می‌کنیم؟

آیا باورمان به وعده‌های خدا، کمتر از باورمان به یک برنامه تلویزیونی ویا یک پلیس راهنمایی غریبه نیست؟

3) «نُذيقُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَذابَ الْحَريقِ؛ ذلِكَ بِما قَدَّمَتْ يَداكَ ...»

در آیات قبل، مطلب را به صورت غایب آورد (به «او» می‌چشانیم) اما در این آیه، ‌مطلب را به صورت مخاطب آورد (اینها را دستان «تو» پیش فرستاد). چرا؟

الف. تغییر موضع سخن از غایب به مخاطب، بار ملامت و عتاب درباره موضوع را شدیدتر می‌کند. (المیزان، ج14، ص350) (در همه زبانها این نوع بیان وجود دارد. مثلا می‌گویید: «فرشید که دروغ گفت، آبرویش رفت؛ خوب، عزیزم! چرا دروغ می‌گویی که آبرویت برود»)

ب. بر اساس آیات متعدد آخرت در باطن دنیا حاضر است، و جهنم بر جهنمیان، هم‌اکنون هم‌ احاطه دارد (إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحيطَةٌ بِالْكافِرين‏؛ توبه/49؛ عنکبوت/54)؛ و خطاب در این آیه، خطابی است مربوط به موقف آخرت و جهنم (چون می‌فرماید آنها را از پیش فرستادی، یعنی دنیا پشت سر گذاشته شده)؛ و موقف قیامت، موقف حضور است؛ اگر غیبت و پنهانی‌ای هست، مربوط به دنیاست. لذا از موضع دنیا به نحو غایب، خواری در دنیا را خبر داده و وعده عذاب آخرت می‌دهد؛ اما از موضع آخرت، به نحو مخاطب، با او سخن می‌گوید و درباره آنچه از پیش فرستاده، خبر می‌دهد.

ج. ...

4) «... أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبيدِ»

«ظلام» صیغه مبالغه است، (ظاهرا یعنی بسیار ظلم‌کننده)،‌ واضح است وقتی می‌فرماید خدا «ظلام نیست» نمی‌خواهد بگوید ظالم بودن در مورد خدا اشکال ندارد و فقط ظلام بودن نارواست! پس، چرا در مورد خدا تعبیر «ظلام» به کار برد؟

الف. با توجه به مقام خدایی خدا، که در کارش خلاف و اختلافی نیست، اگر به یک نفر ظلم کند، به همه ظلم خواهد کرد؛ پس اگر ظالم باشد، حتما ظلام خواهد بود. (المیزان، ج9، ص101؛‌ ج18، ص33)

ب. ظلم، قرار دادن چیزی در غیر جایگاه خودش است؛ و با توجه به اینکه قرار گرفتن همه امور در جای خود به دست خداست، پس اگر او احیانا چیزی را در جای خود نگذارد، [عملا آن چیز در جای چیز دیگری قرار خواهد گرفت و آن چیز دیگر هم در جای شیء سوم و ...] آنگاه هیچ چیزی در جای خود قرار نخواهد گرفت؛ و همین ظلم، او را ظلام می‌کند. (اقتباس از المیزان، ج17، ص401)[[315]](#footnote-315)

ج. اگر خداوند کسانی که دیگران را گمراه کردند و مانع رسیدن آنها به سعادت شدند، عذاب نمي‌كرد و آنها را در رديف پاكان قرار مي‌داد بسيار ستمگر بود؛ و چون ظلّام نيست لذا روى عدل حتما چنین افرادی را عذاب مي‌كند (اقتباس از قاموس قرآن، ج‏4، ص271)[[316]](#footnote-316)

د. «ظلام» مبالغه هست، اما چون در سیاق نفی به کار رفته، نمی‌خواهد در ظالم بودن مبالغه کند، بلکه می‌خواهد بر این نفی مبالغه کند، یعنی بفرماید او به هیچ وجه و تحت هیچ شرایطی ظلم نمی‌کند.

ه. ...

5) «ذلِكَ بِما قَدَّمَتْ يَداكَ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبيدِ»

جمله دوم (یعنی «اینکه خداوند به‌هیچ‌وجه ظلم‌کننده به بندگان نیست») برهان است بر جمله اول (یعنی «این به ازای آن چیزی است که دستانت پیش فرستاد»)؛

چون

«ظلم» یعنی «ممانعت از قرار گرفتن هر چیز در جایگاه خود»

آن عذاب، باطن و حقیقتِ عمل خود اوست، پس جایگاهش در وجود خود آن شخص است.

پس،

آنچه رخ داده، قرار گرفتن آن کار در جای خودش (یعنی مواجهه وی با باطن عمل خودش) و عین عدل است.

## 316) سوره حج (22) آیه 11 وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى‏ حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى‏ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبينُ 18/11/1395

### ترجمه

و از مردم، کس هست که خدا را در حاشیه می‌پرستد، پس اگر خوشی‌ای به او رسد، بدان دلگرم شود، و اگر فتنه‌‌ای به او رسد بر وجه [سابق] خویش دگرگون گردد، در دنیا و آخرت زیان کرده است؛ این است همان زیان آشکار.

### نکات ترجمه

عَلى‏ حَرْفٍ

«حَرْف» در اصل به معنای طرف و کناره و لبه و انتهای شیء است؛ و بدین‌سان، «انحراف» یعنی به کناره و حاشیه متمایل شدن، به نحوی که تدریجا از مسیر اصلی خارج شود؛ و «تحریف» عبارت است از به کناره راندن برای اینکه آن چیز از جای حقیقی خود بیرون رود. «حروف» الفبا را هم ظاهرا از این جهت حرف گفته‌اند که همه کلمات بدانها ختم می‌شوند (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏2، ص198)؛ چنانکه در نحو هم «حرف» (در مقابل «اسم» و «فعل») از حواشی کلمات است که آنها را به هم ربط می‌دهد (مفردات ألفاظ القرآن، ص228)

در قرآن کریم جمعا شش بار این ماده به کار رفته است که چهار مورد آن به صورت فعل «يُحَرِّفُون» و درباره «تحریف کردن کلام» است (‌بقره/75؛ نساء/46؛ مائده/13 و 41) و دو مورد دیگر اسم است، که یکی بوضوح به معنای «کناره گرفتن» می‌باشد (مُتَحَرِّفاً لِقِتال؛ انفال/16)، و مورد آخر کلمه «حرف» در همین آیه حاضر است که می‌تواند هم به معنای «کناره و حاشیه» باشد و هم به معنای «سخن و کلام» (یعنی خدا را فقط در زبان می‌پرستند، اما در عمل پای کار نمی‌مانند.)[[317]](#footnote-317)

### شأن نزول[[318]](#footnote-318)

### حدیث

1) زراره می‌گوید از امام باقر ع درباره آیه «و از مردم، کس هست که خدا را در حاشیه می‌پرستد، پس اگر خوشی‌ای به او رسد، بدان دلگرم شود، و اگر فتنه‌‌ای به او رسد بر وجه [سابق] خویش دگرگون گردد، در دنیا و آخرت زیان کرده است» پرسیدم. فرمودند:

آنان گروهی بودند که خدا را عبادت کرده، و عبادت هر معبود غیر خدا را کنار گذاشتند ولی در حضرت محمد ص و آنچه آورده بود، شک کردند؛ پس به زبان اسلام آوردند و شهادت دادند که خدایی جز الله نیست و حضرت محمد ص رسول خداست و به قرآن اقرار کردند، در حالی که درباره حضرت محمد ص و آنچه آورده بود شکاک بودند، با اینکه درباره خدا شک نداشتند؛ و خداوند فرمود: «و از مردم، کس هست که خدا را می‌پرستد بر حرفی» یعنی بر شک در محمد ص و آنچه آورده «پس اگر به او برسد خوشی‌ای» یعنی عافیت در جان و مال و فرزند «بدان دلگرم شود» و راضی گردد «و اگر به او برسد فتنه‌‌ای» یعنی بلایی در بدن و مالش، آن را به فال بد می‌زند و از اینکه در موضع اقرار به پیامبر ص قرار گرفته، ناراحت می‌شود، پس به سوی بازایستادن [از اذعان به نبوت پیامبر ص] و شک برمی‌گردد و دشمنی با خدا و رسولش و انکار نسبت به رسول و آنچه را او آورده در پیش می‌گیرد.

الكافي، ج‏2، ص413

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنِ الْفُضَيْلِ وَ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى‏ حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى‏ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ» قَالَ زُرَارَةُ سَأَلْتُ عَنْهَا أَبَا جَعْفَرٍ ع فَقَالَ:

هَؤُلَاءِ قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ وَ خَلَعُوا عِبَادَةَ مَنْ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ شَكُّوا فِي مُحَمَّدٍ ص وَ مَا جَاءَ بِهِ فَتَكَلَّمُوا بِالْإِسْلَامِ وَ شَهِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَقَرُّوا بِالْقُرْآنِ وَ هُمْ فِي ذَلِكَ شَاكُّونَ فِي مُحَمَّدٍ ص وَ مَا جَاءَ بِهِ وَ لَيْسُوا شُكَّاكاً فِي اللَّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى‏ حَرْفٍ يَعْنِي عَلَى شَكٍّ فِي مُحَمَّدٍ ص وَ مَا جَاءَ بِهِ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ يَعْنِي عَافِيَةً فِي نَفْسِهِ وَ مَالِهِ وَ وُلْدِهِ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ رَضِيَ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ يَعْنِي بَلَاءً فِي جَسَدِهِ أَوْ مَالِهِ تَطَيَّرَ وَ كَرِهَ الْمُقَامَ عَلَى الْإِقْرَارِ بِالنَّبِيِّ ص فَرَجَعَ إِلَى الْوُقُوفِ وَ الشَّكِّ فَنَصَبَ الْعَدَاوَةَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ الْجُحُودَ بِالنَّبِيِّ وَ مَا جَاءَ بِهِ.[[319]](#footnote-319)

2) از امام صادق ع روایت شده است:

انسان منافق قطعا به دوری از رحمت خداوند متعال رضایت داده است؛ زیرا اعمالی که ظاهرش شبیه شریعت احکام شریعت است بجا می‌آورد در حالی که در لهو و لغو و پشت و رو کردن حقیقت آن و به مسخره گرفتن آن مشغول است؛

و علامت نفاق عبارت است از کم‌اعتنایی [در خویشتن‌داری] نسبت به دروغ و خیانت و ادعای بی‌محتوا و چشم‌چرانی و سفاهت و اشتباه [یا مغالطه کردن] و کم‌حیایی و کوچک شمردن گناهان و تلاش در ضایع کردن بزرگان دینی و کوچک شمردن [تحمل] مصیبت‌ها در [راه] دین و تکبر و دوست داشتن چاپلوسی و حسد و ترجیح دادن دنیا بر آخرت و بدی بر خوبی و تشویق به سخن‌چینی و دوست داشتن کارهای لهو و یاری اهل گناه و ستم و فرار کردن هنگام انجام کارهای خوب و کم‌ارزش وانمود کردن خوبیِ خوبان و کار بد خود را پسندیده، و کار خوب دیگران را ناپسند قلمداد کردن؛ و مانند اینها فراوان است،

و خداوند در مواضع متعددی از کتابش منافقان را توصیف کرد، چنانکه فرمود: «و از مردم، کس هست که خدا را در حاشیه می‌پرستد» بعد این را تفسیر کرد: «پس اگر خوشی‌ای به او رسد، بدان دلگرم شود، و اگر فتنه‌‌ای به او رسد بر وجه [سابق] خویش دگرگون گردد، در دنیا و آخرت زیان کرده است؛ این است همان زیان آشکار.» و نیز فرمود ...

مصباح الشريعة، ص144-145

قَالَ الصَّادِقُ ع الْمُنَافِقُ قَدْ رَضِيَ بِبُعْدِهِ عَنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ يَأْتِي بِأَعْمَالِهِ الظَّاهِرَةِ شَبِيهاً بِالشَّرِيعَةِ وَ هُوَ لَاهٍ وَ لَاغٍ وَ بَاغٍ بِالْقَلْبِ عَنْ حَقِّهَا مُسْتَهْزِئٌ فِيهَا وَ عَلَامَةُ النِّفَاقِ قِلَّةُ الْمُبَالاةِ بِالْكَذِبِ وَ الْخِيَانَةُ وَ الْوَقَاحَةُ وَ الدَّعْوَى بِلَا مَعْنًى وَ اسْتِخَانَةُ الْعَيْنِ وَ السَّفَهُ وَ الْغَلَطُ وَ قِلَّةُ الْحَيَاءِ وَ اسْتِصْغَارُ الْمَعَاصِي وَ اسْتِيضَاعُ أَرْبَابِ الدِّينِ وَ اسْتِخْفَافُ الْمَصَائِبِ فِي الدِّينِ وَ الْكِبْرُ وَ حُبُّ الْمَدْحِ وَ الْحَسَدُ وَ إِيثَارُ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَ الشَّرِّ عَلَى الْخَيْرِ وَ الْحَثُّ عَلَى النَّمِيمَةِ وَ حُبُّ اللَّهْوِ وَ مَعُونَةُ أَهْلِ الْفِسْقِ وَ الْبَغْيِ وَ التَّخَلُّفُ عَنِ الْخَيْرَاتِ وَ تَنَقُّصُ أَهْلِهَا وَ اسْتِحْسَانُ مَا يَفْعَلُهُ مِنْ سُوءٍ وَ اسْتِقْبَاحُ مَا يَفْعَلُهُ غَيْرُهُ مِنْ حَسَنٍ وَ أَمْثَالُ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ وَ قَدْ وَصَفَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ قَالَ تَعَالَى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى‏ حَرْفٍ فِي التَّفْسِيرِ أَيْ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى‏ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِين‏» و قال ...[[320]](#footnote-320)

3) امام حسین ع در مسیر کربلا فرمودند:

بدرستی که این مردم بنده دنیایند و دین را روی زبانشان مزمزه می‌کنند، و تا جایی که معیشت‌شان برقرار است، آن را [در دهان] می‌چرخانند؛ پس هنگامی که به بلاء آزموده گردند، دینداران کم‌شوند.

تحف العقول،ص245

وَ قَالَ ع فِي مَسِيرِهِ إِلَى كَرْبَلَاءَ

... إِنَّ النَّاسَ عَبِيدُ الدُّنْيَا وَ الدِّينُ لَعْقٌ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ يَحُوطُونَهُ مَا دَرَّتْ مَعَايِشُهُمْ فَإِذَا مُحِّصُوا بِالْبَلَاءِ قَلَّ الدَّيَّانُون‏.

### تدبر

1) «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى‏ حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى‏ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبينُ»

برخی از مردم خداپرست‌اند، اما خدا را نه در متن زندگی، بلکه در حاشیه زندگی‌شان می گذارند؛ تا جایی خدا را قبول دارند که اوضاع بر وفق مرادشان باشد؛ اما همین که اوضاع آن طور که می‌خواهند نیست؛ همه چیز را کنار می‌گذارد.

چنین کسی هم در دنیا ضرر می‌کند و هم در آخرت. و اگر کسی اندکی بیندیشد بوضوح می‌یابد که چنین زندگی‌ای سراسر ضرر و زیان است.

2) «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى‏ حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى‏ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبينُ»

کسی که وقتی خوشی‌ای به او برسد، به دینداری و عبادتش دلگرم می‌شود و وقتی به بلایی آزموده شود، به خدا پشت می‌کند، به عنوان کسی معرفی شده که خدا را «علی حرفٍ» عبادت می‌کند. عبادت «علی حرفٍ» یعنی:

الف. ضعف در عبادت: حرف به معنای لبه یک طناب است؛ یعنی او مانند کسی است که روی لبه طناب ایستاده، هر لحظه در معرض افتادن است؛ و این وصف کسی است که دینداریش را بر دلایل محکم استوار نکرده است. (علی بن عیسی، به نقل از مجمع‌البیان، ج7، ص120)

ب. دینداری با شک (مجاهد، به نقل از مجمع‌البیان، ج7، ص120)

ج. دینداری‌ به زبان؛ چرا که دین دو حرف است: زبان و دل؛ و کسی که فقط به زبان دیندار است، خدا را به یک حرف می‌پرستد. (حسن بصری، به نقل از مجمع‌البیان، ج7، ص120)

د. این یک تعبیر کنایه‌ای و استعاری است و مقصودش همان وضعیتی است که در ادامه آیه آمده: در خوشی‌ها دلگرم شدن و در فتنه‌ها به دین پشت کردن (المیزان، ج14، ص341)

ه. دین یک حد و مرزهایی دارد، کسی که دائما روی مرزهای دین حرکت کند، بالاخره می‌لغزد. یعنی شاید این آیه اشاره به مفاد آن حدیث نبوی است که کسی که وارد در شبهات و امور مشتبه شود، به محرمات کشیده می‌شود و از جایی که نمی‌فهمد به هلاکت می‌افتد.[[321]](#footnote-321)

و. فقط در مقام حرف بنده خداست؛ اما در مقام عمل خیر. یعنی شاید اشاره است به آن حدیث علوی که «حق گسترده‌ترین امور است در مقام وصف کردن؛ و تنگ‌ترین امور است در مقام عمل کردن.[[322]](#footnote-322)

ز. در حاشیه دین ایستاده و آماده خروج از دین است؛ مانند کسی که در کناره لشکر می‌ایستد که تا اوضاع سخت شد، بتواند بلافاصله فرار کند. (تفسير الصافي، ج‏3، ص366)

ح. ...

3) «مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى‏ حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى‏ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ...»

معیار اینکه دین خوب و لازم است یا نه، این نیست که وقتی دیندار شدیم اوضاع زندگی دینوی بر وفق مراد باشد. بلکه اتفاقا، ورود در دینداری معادل است با شروع فتنه‌ها و بلایهایی که نشان دهد که آیا در ادعای ایمان‌مان صادق هستیم؟ (عنکبوت/1-2)

کسی که انتظارش از دین و دینداری این است که با عبادت خدا اوضاع دنیوی‌اش بر وفق مراد شود و به فتنه و بلایی نیفتد، کسی است که خدا روی حرف می‌پرستد و در دنیا و آخرت ضرر می‌کند.

### ثمره اجتماعی

برخی گمان می‌کنند باید به هر قیمتی که شده، دین را برای نسل جدید جذاب نمود و از سختی‌های دین و دینداری سخنی نگفت. این آیه به صراحت چنین تلقی‌ای را تخطئه می‌کند و در حدیث، این آیه مصداق منافقان دانسته شده است (حدیث2)

مواظب باشیم ناخواسته در دام نفاق نیفتیم!

4) «... فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ ... وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ ...»

در نقطه مقابل رسیدن «خوبی، از رسیدن «بدی» سخن نگفت، بلکه از رسیدن «فتنه» سخن گفت؛ چرا؟

الف. شاید بدین جهت که کسی که خدا را جدی بگیرد، می‌فهمد که بدی‌ای در عالَم برای او پیش نخواهد آمد:

آنچه پیش می‌آید یا بوضوح خوبی‌اش معلوم است؛

و یا اگر نامطلوب می‌نماید، فتنه و آزمایشی است که اگر در برابر آن فتنه و سختی‌های آن بر دین خویش استقامت بورزد، رشد بسیار بیشتری برای او خواهد داشت (فصلت/30؛ احقاف/13؛ جن/16)

ب. ...

5) «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى‏ حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى‏ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبينُ»

این مدل عبودیت، که خدا و دین را تا جایی قبول داشته باشیم که اوضاع بر وفق مراد باشد، خسارت دنیا و آخرت را در پی‌دارد و خسارت‌بار بودنش کاملا آشکار است. چرا و چگونه؟

الف. اینکه به فتنه می‌افتد خسارت دنیوی اوست؛‌ و اینکه از خدا روی‌گردان می‌شود خسارت اخروی اوست؛ [پس همین که به فتنه افتاد، چون چنین موضعی دارد، آشکارا دچار خسارت شده است]. (المیزان، ج14، ص351)

ب. همین که در مقابل سختی‌ها به دین پشت کرده، آبرویش را در دنیا از دست می‌دهد و چون مرتد شده همه اعمالش حبط می‌شود. (اقتباس از تفسير الصافي، ج‏3، ص366)[[323]](#footnote-323)

ج. به خاطر مصیبتی که به او رسیده در دنیا ضرر کرده، و چون تسلیم خدا نبوده، ثواب صابرین را از دست داده (الکشاف، ج3،‌ص146)

د. ...

6) «وَ مِنَ النَّاسِ ... فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى‏ وَجْهِهِ ...»

انسان در معرض هجوم حوادث تلخ و شيرين است؛ و ايمان بعضى‏ها موسمى و سطحى است و حوادث تلخ و شيرين آن را تغيير مى‏دهد. (تفسير نور، ج‏8، ص23)

7) «فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى‏ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبينُ»

در تدبر 5 دیدیم اغلب مفسران این خسران دنیا و آخرت را فقط مربوط به وقتی که فتنه به او می‌رسد دانسته‌اند؛ (خسران دنیا به خاطر آن است که در فتنه چیزی از دست داده؛ و خسران آخرت به خاطر آن است که با آمدن فتنه، از خدا رویگردان شده)؛ در حالی که چه‌بسا این خسران شاید اشاره به کل وضعیت چنین کسی باشد:

یعنی کسی که در پی خوشی‌ای که به او می‌رسد آرام می‌گیرد و با آمدن فتنه به هم می‌ریزد،‌ اساساً در دنیا و آخرت در خسران است؛ زیرا خسران یعنی از دست دادن سرمایه، و سرمایه هرکسی آن حقیقت خدادادی‌ای است که درون اوست؛

یعنی چنین کسی چنان حقیقت خود را فراموش کرده دچار ازخودبیگانگی‌ای شده و سرمایه وجودی خود را هدر داده، که اوضاع و احوال بیرونی است که برایش تعیین می‌کند شاد باشد یا ناراحت. چنین کسی، سرمایه‌ازدست‌داده‌ای است که نه در دنیا سرمایه‌ای دارد و نه در آخرت، و این است که خسران آشکار است.

## 317) سوره حج (22) آیه 12 يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَضُرُّهُ وَ ما لا يَنْفَعُهُ ذلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعيدُ 19/11/1395

### ترجمه

به جای خدا چیزی می‌خواند که نه زیانش دهد و نه سودش رساند؛ این است همان گمراهی دور [و دراز].

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

کل این آیه، می‌تواند حال برای فاعل «یعبد» در آیه قبل باشد (آن کس بر حاشیه‌ای خدا را می‌پرستد در حالی که ...) و می‌تواند جمله مستأنفه [= جمله جدید و بدون ارتباط نحوی با جمله قبل] باشد (إعراب القرآن و بيانه، ج‏6، ص40)

«یَدْعُوا»

فعل مضارع ضمیر مفرد مذکر غایب است از ماده «دعو». این ماده در اصل به معنای «متمایل شدن به جانب کسی با کلام» (معجم المقاييس اللغة، ج‏2، ص279) ویا «خواستن چیزی با توجه و میل به آن» و معادل کلمات فارسی «دعوت کردن و خواندن» است (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏3، ص: 217). به تعبیر دیگر، دعا همان ندا دادن است با این تفاوت که «ندا دادن» عموما با صدای بلند است، اما دعا می‌تواند با صدای بلند یا آهسته (نجوی) باشد. مصدر «دَعْوَى» هم به معنای «ادعا کردن» به کار می‌رود (فَما كانَ دَعْواهُمْ إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا؛ اعراف/5) و هم به معنای «دعا کردن» (وَ آخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ‏؛ يونس/10)؛ همچنین دعا کردن بسیار در معنای درخواست کردن همراه با استغاثه به کار می‌رود. (مفردات ألفاظ القرآن، ص315-316)

در این آیه، به قرینه آیه قبل (یعبد الله علی حرف» و نیز به قرینه تعبیر «من دون الله»، «یدعو» می‌تواند «خواندن» به معنای «پرستیدن و اظهار نیاز» باشد؛ و نیز می‌تواند به معنای «خواستن و دنبال چیزی رفتن»: معنایی که به ذهن اغلب افراد رسیده این است که «به جای خدا چیزی را بپرستد که ...» اما معنای دوم این است که «به جای خدا چیزی را طلب کند که ...»

#### تذکر

در زبان عربی، چنین رایج است که در انتهای فعل ماضی در صیغه جمع، که به حرف واو ختم می‌شود، الف زاید گذاشته شود (مثلا فعلوا) و چنین کاری در جایی که واو انتهایی، نه نشانگر صیغه جمع، بلکه جزء کلمه باشد، رایج نیست؛ اما کتابت قرآن کریم (که به «رسم المصحف» معروف است) از زمان عثمان به نحو متواتر به همین صورت نقل شده، و تغییر آن سزاوار نیست؛ چرا که گاه این تفاوت‌ها رمزی دارد که اغلب بعد از سالها برای عموم آشکار می‌گردد. (مانند روابط عددی عجیب و معجزه‌آسایی که بین تعداد حروف در سوره‌ها وجود دارد)

«يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَضُرُّهُ ...»

ترکیب نحوی جمله ابتدایی این آیهبه نحوی است که دست کم سه معنای مختلف می‌تواند در بر داشته باشد که با توجه به قاعده «امکان استعمال یک لفظ در چند معنا» همگی می‌توانند درست باشند:

* «مِنْ دُونِ اللَّهِ» را حال و «ما لا يَضُرُّهُ» را مفعول بدانیم (اغلب مترجمان: به جای خدا می‌خواند چیزی را که نه به او ضرری می‌زند ...)؛
* «مِنْ دُونِ اللَّهِ» را مفعول و «ما لا يَضُرُّهُ» را حال قلمداد کنیم (ترجمه سیدکاظم ارفع: غير خدا را مى‏خواند، در صورتى كه نه زيانى به او مى‏رساند...)؛
* «ما لا يَضُرُّهُ» را مفعول بدانیم، اما «مِنْ دُونِ اللَّهِ» در معنای جار و مجروری خود (بدون اینکه حال باشد)‌ قلمداد کنیم: (ترجمه حجة‌التفاسیر: اين كس چيزى را از جز خدا مى‏خواند كه ضرر به او نمى‏رساند...)

«الضَّلالُ الْبَعيدُ»

این تعبیر استعاره گرفته شده از کسی که در بیابان بقدری دور می‌شود که کاملا راه را گم می‌کند؛ و مسیر گم‌شدنش طولانی و دور از دسترس می‌گردد. (الكشاف، ج‏3، ص147)

### حدیث

1) زراره می‌گوید: از امام باقر ع درباره سخن خداوند متعال سوال کردم که فرموده است: « و از مردم، کس هست که خدا را بر حرفی می‌پرستد».

امام فرمود: آنان گروهی‌اند که خدا را واحد دانستند و عبادت هر معبود غیر خدایی را رها کردند، پس، از شرک خارج شدند ولی معرفت پیدا نکردند که حضرت محمد ص رسول خداست، پس آنها خدا را با شک در مورد حضرت محمدص و آنچه آورده بود پرستیدند؛ نزد رسول خدا ص آمدند و [با خود] گفتند: نگاه می‌کنیم، اگر اموالمان زیاد شد و در جان و فرزندانمان به عافیت رسیدیم، می‌فهمیم که او راستگوست و رسول خداست؛ و اگر غیر از این شد، [در کار او] تامل می‌کنیم.

خداوند عز و جل فرمود: «پس اگر خوشی‌ای به او رسد بدان دلگرم شود» یعنی عافیتی در دنیا «و اگر فتنه‌‌ای به او رسد» یعنی بلایی در جان و مالش، «بر وجه [سابق] خویش دگرگون گردد» یعنی بر شکش به جانب شرک، «در دنیا و آخرت زیان کرده است؛ این است همان زیان آشکار. به جای خدا چیزی می‌خواند که نه زیانش دهد و نه سودش رساند»

فرمود: یعنی به شرک برمی‌گردد و غیر خدا را می‌خواند و غیر او را می‌پرستد؛

پس، از آنها برخی معرفت پیدا می‌کند و ایمان در قلبش وارد می‌شود و ایمان می‌آورد و تصدیق می‌کند و از جایگاه شک به سمت ایمان می‌روند؛ و برخی بر شکش باقی می‌مانند، و برخی به جانب شرک برمی‌گردند.

الكافي، ج‏2، ص414؛ تفسير القمي، ج‏2، ص79 [[324]](#footnote-324)

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى‏ حَرْفٍ» قَالَ هُمْ قَوْمٌ وَحَّدُوا اللَّهَ وَ خَلَعُوا عِبَادَةَ مَنْ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَخَرَجُوا مِنَ الشِّرْكِ وَ لَمْ يَعْرِفُوا أَنَّ مُحَمَّداً ص رَسُولُ اللَّهِ فَهُمْ يَعْبُدُونَ اللَّهَ‏ عَلَى شَكٍّ فِي مُحَمَّدٍ ص وَ مَا جَاءَ بِهِ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ص وَ قَالُوا نَنْظُرُ فَإِنْ كَثُرَتْ أَمْوَالُنَا وَ عُوفِينَا فِي أَنْفُسِنَا وَ أَوْلَادِنَا عَلِمْنَا أَنَّهُ صَادِقٌ وَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ نَظَرْنَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ» يَعْنِي عَافِيَةً فِي الدُّنْيَا «وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ» يَعْنِي بَلَاءً فِي نَفْسِهِ وَ مَالِهِ «انْقَلَبَ عَلى‏ وَجْهِهِ» انْقَلَبَ عَلَى شَكِّهِ إِلَى الشِّرْكِ «خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَضُرُّهُ وَ ما لا يَنْفَعُهُ» قَالَ يَنْقَلِبُ مُشْرِكاً يَدْعُو غَيْرَ اللَّهِ وَ يَعْبُدُ غَيْرَهُ فَمِنْهُمْ مَنْ يَعْرِفُ وَ يَدْخُلُ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ فَيُؤْمِنُ وَ يُصَدِّقُ وَ يَزُولُ عَنْ مَنْزِلَتِهِ مِنَ الشَّكِّ إِلَى الْإِيمَانِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَثْبُتُ عَلَى شَكِّهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْقَلِبُ إِلَى الشِّرْكِ.

2) از پیامبر اکرم ص روایت شده است که جبرئیل نزد پیامبر آمد و گفت: یا رسول‌الله! همانا خداوند تبارک و تعالی مرا به هدیه‌ای به سوی تو فرستاده است که تاکنون به کسی داده نشده بود.

گفتم: و آن چیست؟

گفت: صبر و از آن بهتر.

گفتم: و آن چیست؟

گفت: رضا [راضی بودن به قضای الهی] و از آن بهتر.

گفتم: و آن چیست؟

گفت: زهد و از آن بهتر.

گفتم: و آن چیست؟

گفت: اخلاص و از آن بهتر.

گفتم: و آن چیست؟

گفت: یقین و از آن بهتر.

گفتم: و آن چیست، ای جبرئیل!

گفت: همانا نردبان آن توکل بر خداوند عز و جل است.

گفتم: [حقیقتِ] توکل بر خداوند عز و جل چیست؟

گفت: دانستن اینکه مخلوق نه زیان دهد و نه سودی رساند و نه ببخشد و نه منع کند، و ناامید شدن از خَلایق؛ که اگر بنده چنین باشد، کاری جز برای خدا نمی‌کند و بیم و امیدی جز خدا ندارد و در احدی جز خدا طمع نمی‌بندد؛ که توکل این است.

معاني الأخبار، ص261

حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ فِي حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ إِلَى النَّبِيِّ ص قَالَ:

جَاءَ جَبْرَئِيلُ ع إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِهَدِيَّةٍ لَمْ يُعْطِهَا أَحَداً قَبْلَكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قُلْتُ وَ مَا هِيَ قَالَ الصَّبْرُ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ الرِّضَا وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ الزُّهْدُ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ الْإِخْلَاصُ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ الْيَقِينُ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ يَا جَبْرَئِيلُ قَالَ إِنَّ مَدْرَجَةَ ذَلِكَ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقُلْتُ وَ مَا التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ الْعِلْمُ بِأَنَّ الْمَخْلُوقَ لَا يَضُرُّ وَ لَا يَنْفَعُ وَ لَا يُعْطِي وَ لَا يَمْنَعُ وَ اسْتِعْمَالُ الْيَأْسِ مِنَ الْخَلْقِ فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ كَذَلِكَ لَمْ يَعْمَلْ لِأَحَدٍ سِوَى اللَّهِ وَ لَمْ يَرْجُ وَ لَمْ يَخَفْ سِوَى اللَّهِ وَ لَمْ يَطْمَعْ فِي أَحَدٍ سِوَى اللَّهِ فَهَذَا هُوَ التَّوَكُّل‏.

3) در فرازی از حدیثی که امام رضا ع از امام سجاد ع درباره نحوه شناخت مردم، و فریب ظاهر را نخوردن، روایت کرده،[[325]](#footnote-325) امام سجاد ع می‌فرمایند:

همانا در میان مردم کس هست که «دنیا و آخرتش را زیان کرده» دنیا را برای دنیا ترک می‌کند، و به نظرش لذت ریاست باطل برتر از لذت اموال و نعمت‌های مباح و حلال است؛ پس همه آنها را به خاطر رسیدن به ریاست ترک می‌کند تا جایی که «هنگامی که به او گفته شود تقوای الهی پیشه کن! عزت‌طلبی [= ریاست‌طلبی] او را به گناه می کشاند؛ حسابش با جهنم است و بسیار بد جایگاهی است.»

الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي)، ج‏2، ص321

وَ بِالْإِسْنَادِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهُ عَنِ الرِّضَا ع أَنَّهُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْن‏:

فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ «خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ» يَتْرُكُ الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا وَ يَرَى أَنَّ لَذَّةَ الرِّئَاسَةِ الْبَاطِلَةِ أَفْضَلُ مِنْ لَذَّةِ الْأَمْوَالِ وَ النِّعَمِ الْمُبَاحَةِ الْمُحَلَّلَةِ فَيَتْرُكُ ذَلِكَ أَجْمَعَ طَلَباً لِلرِّئَاسَةِ حَتَّى «إِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَبِئْسَ الْمِهاد».

### تدبر

1) «يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَضُرُّهُ وَ ما لا يَنْفَعُهُ ذلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعيدُ»

کسی که باورش به خدا و بندگی‌اش نسبت به او قدری بر لب مرز است که با یک فتنه و آزمون زیر و رو می‌شود، در حقیقت، خدا را کنار گذاشته و دنبال چیزی راه افتاده که برایش نه سودی می‌دهد نه زیانی؛ او بقدری در بیراهه رفته، که دیگر به این زودی راه پیدا نمی‌کند.

### ثمره انسان‌شناسی

انسان موجودی نیازمند آفریده شده و وجودش به گونه‌ای است که خواه‌ناخواه به چیزی دل می‌بندد و از او خواسته‌های خود را می‌خواهد.

کسی که به خاطر یک امتحان دشوار خدا را رها می‌کند، این گونه نیست که دیگر به کسی دل نبندد و برای رفع نیازش سراغ کس دیگر نرود؛ اما چون همه چیز به دست خداست[[326]](#footnote-326) و بی‌مشیت الهی چیزی در عالم رخ نمی‌دهد، سراغ هرکه غیر خدا برود، او هیچ نیازی از وی را نمی‌تواند برآورده کند و فقط ضرر کرده است. به قول حافظ شیرازی:

سود و زیان و مایه چو خواهد شدن ز دست

از بهر این معامله غمگین مباش و شاد

بادت به دست باشد اگر دل نهی به هیچ

در معرضی که تخت سلیمان رود به باد

<http://ganjoor.net/hafez/ghazal/sh100/>

2) «يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَضُرُّهُ وَ ما لا يَنْفَعُهُ ذلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعيدُ»

چرا خواستن از غیر خدا، گمراهی دور و دراز است؟

الف. شاید چون انسان به خاطر ظاهربینی، متوجه نمی‌شود که این امور دنیوی‌ای که بدانها دل بسته و گمان می‌کند که اینها کار او را انجام می‌دهند، واقعا هیچ‌کاره‌اند؛ و زمانی به بی‌خاصیتی آنها پی می‌برد که کار از کار گذشته و راه برگشتی نیست.

ب. ...

3) «ما لا يَضُرُّهُ وَ ما لا يَنْفَعُهُ ذلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعيدُ»

سراغ چیزی رفتن که توان سود و ضرررسانی ندارد، در واقع، هزینه کردن سرمایه عمر است بدون به دست آوردن سودی؛ لذا با اینکه او توان سود و ضرررسانی ندارد، اما این کار سراسر ضرر کردن است. شاید بدین جهت است که از آن به «گمراهی دور و دراز» تعبیر کرد. به قول عطار نیشابوری:

عمر در سود و زیان بردی به آخر بی‌خبر

می ندارد سود با تو پس زیان می‌بایدت

<http://ganjoor.net/attar/divana/ghazal-attar/sh19/>

و به قول حافظ شیرازی:

بنشین بر لب جوی و گذر عمر ببین

کاین اشارت ز جهان گذران ما را بس

نقد بازار جهان بنگر و آزار جهان

گر شما را نه بس، این سود و زیان ما را بس

<http://ganjoor.net/hafez/ghazal/sh268/>

4) « يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى‏ حَرْفٍ ... يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ...»

در آیه قبل فرمود «خدا را بر حرفی عبادت می‌کند» و در این آیه فرمود «به جای خدا کسی را می‌خواند»؛ یعنی عبادت بر حرفی (خواه به معنای عبادت بر لب مرز، یا عبادت در حد لقلقه زبان، یا ...، ‌جلسه قبل، تدبر2) باطن و حقیقتش رفتن به سوی غیر خدا است.

شاید به همین جهت است که در احادیث، این آیات را وصف منافقان دانست، که در ظاهر خدا را می‌پرستند، اما در باطن به غیر خدا رو کرده‌اند. (جلسه قبل، حدیث2)

(توجه: حدیث3 دقایقی قبل به احادیث جلسه قبل افزوده شد. از طریق همین لینک بالا قابل مشاهده است)

5) «يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَضُرُّهُ وَ ما لا يَنْفَعُهُ ذلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعيدُ»

#### دین‌شناسی: مساله توسل

با توجه به اینکه همه چیز به دست خداست و سراغ کسی غیر خدا نباید رفت، چرا شیعیان به اهل بیت متوسل می‌شوند؟

«غیر خدا»یی که رفتن به سراغش بی‌حاصل است، «غیرخدا»یی است که به جای خدا و در عرض خدا به سراغش می‌روند. اما به دستور خدا سراغ کسی رفتن، مصداقِ رفتن به سوی خداست، نه رفتن به سوی غیر خدا. شاهدش اینکه در قرآن کریم از سویی به شدت هرگونه «ولایت» غیر خدا را قبول کردن، خلاف ایمان می‌شمرد (مثلا اعراف/3؛ شوری/9؛ ...) و از سوی دیگر، مومنان را به قبول ولایت خدا و رسول و امیرالمومنین ع فرامی‌خواند (مائده/55)

## 318) سوره حج (22) آیه 13 يَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلى‏ وَ لَبِئْسَ الْعَشيرُ 20/11/1395

### ترجمه

می‌خواند کسی [را] که قطعا زیانش از سودش نزدیک‌تر است [به عنوان مولی و عشیره خود] ، قطعا [چه] بد مولا و بد عشیره‌ای است.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«يَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ»

تحلیل نحوی حرف «لام» (لمن...) در این آیه معرکه آراء گردیده و به تبع آن این جمله چندین وجه می‌تواند داشته باشد (مجمع‌البیان، ج7، ص117-119)[[327]](#footnote-327) :

الف. «لام» تاخیر است و این جمله مستقل از جمله قبل است، در اصل چنین بوده «يدعو مَن لضره...: کسی را می‌خواند که قطعا ضررش ...».

ب. «لام» ابتدای کلام است (که بر کلامی که با «اسم» [در مقابل فعل و حرف] آغاز می‌شود، می‌آید)؛ و «یدعو» مربوط به جمله قبل می‌باشد و در ادامه، با جمله جدیدی (مستانفه) مواجهیم که مبتدایش «لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ» است و خبرش «لَبِئْسَ الْمَوْلى‏ وَ لَبِئْسَ الْعَشِيرُ» (قطعا کسی که زیانش از سودش بیشتر است، بد مولی و بد عشیره‌ای است)

آنگاه اینکه «یدعو» چگونه معنا می‌شود، چند حالت دارد:

ب.1. «ذلک» در جمله قبل، مبتداست، و «الضلال البعید» خبرش است، و فعل «یدعو» در اصل «یدعوه» و حال می‌باشد برای «ذلک»، و اصل کلام چنین بوده: «آن، در حالی که او را می‌خواند، گمراهی دور و دراز است»

ب.2. همانند حالت قبل، اما فعل «یدعو»، نه حال، بلکه تکرار و تاکیدی است بر فعل «یدعو» در جمله قبل؛ معنای کلام این گونه می‌شود: «چیزی را که ضرر و نفعی نداشته، می‌خواند و می خواند؛ و این گمراهی دور و دراز است.»

ب.3. «ذلک» در جمله قبل، به معنای «الذی» بوده؛ و «یدعو» در این جمله تکرار و تاکید «یدعو» در آیه قبل است؛ و معنای کلام (از ابتدای آیه قبل) بدین صورت است: «چیزی را که ضرر و نفعی نداشته که گمراهی دوری بوده، می‌خواند و می‌خواند»

ب.4. همانند حالت قبل، اما «یدعو» تکرار قبلی نیست، بلکه فعلی جدید، و «ذلک هو ...» مفعول برای «یدعو»ی دوم می‌باشد، و آنگاه معنا چنین می‌شود: «چیزی را که ضرر و نفعی نداشته، می‌خواند؛ و نیز آن را که گمراهی دوری بوده، می‌خواند»

ج. لام برای ابتدای کلام است؛ اما «یدعو» مربوط به جمله قبل نیست، بلکه معنایش شبیه معنای «یقول» (می‌گوید) یا «یسمی» (می‌نامد) است؛ و «لمن ضره اقرب من نفعه» مبتدایی است که خبرش محذوف است؛ و عبارت «لَبِئْسَ الْمَوْلى‏ وَ لَبِئْسَ الْعَشِيرُ» یک جمله جدید است که معنای آن خبر محذوف را نشان می‌دهد؛ یعنی در جمله قبل بیان شد که او با رفتن به سراغ چیزی که سود و ضرری نمی‌تواند داشته باشد به گمراهی دور و درازی افتاده، آنگاه در این آیه بیان می‌کند که او با این رفتارش: «می‌گوید چیزی که ضررش نزدیکتر از سودش است، مولا و عشیره من است؛ و این چه بد مولی و بد عشیره‌ای است».

[در ترجمه تلاش شده با گذاشتن کروشه [که به معنای امکان حذف عبارت است]، به نحوی باشد که حتی‌الامکان همه این معانی را پوشش دهد]

«الْعَشير»

از ماده «عشر» است که اصل این ماده در دو معنا به کار می‌رود:

یکی معنای «عدد 10» و دیگری به معنای مصاحبت و اختلاط و با هم درآمیختن و معاشرت کردن که «عشیره» به معنای اهل و عیال از همین باب است (معجم المقاييس اللغة، ج‏4، ص324 و 326).

برخی خواسته‌اند این دو به معنا را به هم پیوند دهند و گفته‌اند ده عدد کامل است و «عشیره» آن اهل و عیال شخص است که با آنها زیاد می‌شود و گویی با آنها به منزله عدد کامل می‌گردد، و به این مناسبت، به نزدیکان و خویشان شخص که با آنها زیاد می‌شود، عشیره گفته‌اند (مفردات ألفاظ القرآن، ص567)؛ در مقابل، برخی بر این باورند که اساساً در زبان عربی «عشر» به همان معنای مصاحبت و همنشینی بوده است و عشر به معنای «عدد10» همانند نام سایر اعداد، از زبان عبری به عربی وارد شده است (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏8، ص137)

این ماده با مشتقات مختلفش جمعا 27 بار در قرآن کریم به کار رفته است:

از مشتقات این ماده در معنای اول، به غیر از «عشر» و «عشرة» (عدد 10) که جمعا 16 مورد در قرآن کریم به کار رفته، کلمه‌های «عشرون» (انفال/62) «مِعشار» (سبأ/45) و «عشار» (تکویر/4) آمده است که اولی به معنای «عدد 20»، دومی به معنای «عُشر» (یک‌دهم)، و سومی به معنای «شتر ماده‌ای که ده ماه از زمان حملش گذشته و درواقع نزدیک زاییدن است» می‌باشد.

از مشتقات این ماده در معنای دوم، علاوه بر واژه‌های «عشیر» (حج/13) و «عشیرة» (توبه/24؛ شعراء/214؛ مجادله/22)، به صورت فعل «عاشروا» (عاشروهن بالمعروف: به نیکی با آنها معاشرت کنید؛ نساء/19) و نیز به صورت اسم «معشر» (معشر الجن، انعام/128 و 130 و الرحمن/33) به معنای جماعتی که امرشان واحد باشد [وضع و حالشان یکسان مورد توجه باشد] (کتاب العین، ج1، ص248) به کار رفته است.

لازم به ذکر است که برخی گمان کرده‌اند که دو کلمه «عاشورا» که در مورد روز دهم محرم به کار می‌رود، به معنای «دهم» (و «تاسوعا» هم از تسع و به معنای نهم) است، ولی با توجه نکاتی که در مورد وزن «فاعولا» وجود دارد و اینکه نه این دو کلمه در مورد نهم و دهمِ سایر ماهها به کار می‌رود و نه اینکه از این وزن برای سایر اعداد، کلمه‌ای درست شده (مثلا سابوعا یا سادوسا و ...؛ بلکه تعبیر متداول از نهم و دهم به صورت تاسع/تاسعه و عاشر/عاشره است) اهل لغت بحث‌های جالبی دارند که چون این کلمه در قرآن نیامده، از ورود در آن خودداری می‌شود.

### شان نزول[[328]](#footnote-328)

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است:

بهترین موعظه آن است که سخن از حد راستگویی و عمل از حد اخلاص تجاوز نکند؛ پس همانا حکایت موعظه‌گر و موعظه‌شونده، حکایت بیدار و خفته است؛ پس هرکه خودش از خواب غفلت و مخالفت‌ها و معصیت‌هایش بیدار شد، صلاحیت دارد که دیگر خفتگان را بیدار کند؛ اما کسی که حيران و سرگردان در بیابان‌های سرکشی، و فرورفته در چراگاه‌های گمراهی است و حیا را ترک کرده به خاطر تمایل به سُمعه [درباره انسان خوب بگویند] و ریا و شهرت و خود را نزد مردم خوب نشان دادن، به زی صالحان خود را می نمایاند و با سخنانش چنان اظهار می‌دارد که گویی باطنش را آباد کرده، در حالی که حقیقتاً خالی از اینهاست، بلکه وحشتش را میل به «موردستایش قرار گرفتن» پوشانده؛ و ظلمت طمع، وی را در خود فرو برده است؛

[وای که] چه اندازه به فتنه افتاده با هوای نفس خود! و چه اندازه مردم را به گمراهی کشانده با سخنان خویش! که خداوند عز و جل می‌فرماید: «قطعا [چه] بد مولا و بد همدمی است».

مصباح الشريعة، ص160-161

قَالَ الصَّادِقُ ع:

أَحْسَنُ الْمَوْعِظَةِ مَا لَا يُجَاوِزُ الْقَوْلُ حَدَّ الصِّدْقِ وَ الْفِعْلُ حَدَّ الْإِخْلَاصِ فَإِنَّ مَثَلَ الْوَاعِظِ وَ الْمُتَّعِظِ كَالْيَقْظَانِ وَ الرَّاقِدِ فَمَنِ اسْتَيْقَظَ عَنْ رَقْدَةِ غَفْلَتِهِ وَ مُخَالَفَاتِهِ وَ مَعَاصِيهِ صَلَحَ أَنْ يُوقِظَ غَيْرَهُ مِنْ ذَلِكَ الرُّقَادِ وَ أَمَّا السَّائِرُ فِي مَفَاوِزِ الِاعْتِدَاءِ وَ الْخَائِضُ فِي مَرَاتِعِ الْغَيِّ وَ تَرْكِ الْحَيَاءِ بِاسْتِحْبَابِ السُّمْعَةِ وَ الرِّيَاءِ وَ الشُّهْرَةِ وَ التَّضَيُّعِ إِلَى الْخَلْقِ الْمُتَزَيِّي بِزِيِّ الصَّالِحِينَ الْمُظْهِرُ بِكَلَامِهِ عِمَارَةَ بَاطِنِهِ وَ هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ خَالٍ عَنْهَا قَدْ غَمَرَتْهَا وَحْشَتُهُ حُبَّ الْمَحْمَدَةِ وَ غَشِيَتْهَا ظُلْمَةُ الطَّمَعِ فَمَا أَفْتَنَهُ بِهَوَاهُ وَ أَضَلَّ النَّاسَ بِمَقَالِهِ‏ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «لَبِئْسَ الْمَوْلى‏ وَ لَبِئْسَ الْعَشِير» ...

2) راویان متعدد شیعه و سنی روایت کرده‌اند که هنگامی که بیماری حضرت زهرا سلام الله علیها شدت گرفت، زنان مدینه به عیادت ایشان آمدند و پرسیدند حالتان چطور است؛ ایشان بعد از توضیحاتی درباره اینکه به خاطر نامردمی‌های آن مردم چه حالی دارند، فرمودند:

... چه چيزى سبب گرديد تا از ابوالحسن [= حضرت على عليه السّلام] عيبجويى كنند و انتقام گیرند؟ عيب او گفتند زيرا شمشيرش، خويش و بيگانه نمى‏شناخت و قدمش سستی برنمی‌داشت و حملاتش کس باقی نمی‌گذاشت و در راه خداوند عز و جل هیچ ملاحظه‌ای نداشت.

به خداوند سوگند، اگر مردانتان از [به دست گرفتن] زمامی که رسول خدا به او داده بود، خودداری می‌کردند، او افسارش می‌زد و آن را به سلامت به مقصد مى‏رساند، آن گونه كه نه بینی شتر رنجیده مى‏شد [شتر را با انداختن زمام در بینی‌اش می‌کشند] و نه سوارش خسته؛ و آنان را وارد مى‏كرد به آبشخورى صاف و گوارا و وسيع كه آب از اطرافش سرازير مى‏بود، و سيراب بیرون مى‏آورد؛ و برای خود جز به مقدار نياز برنمی‌داشت، به مقدار آبى كه تشنگى فرو نشاند و خوراكى كه گرسنگى بزداید. در اين صورت «ابواب بركات آسمان و زمين بر آنان گشوده‏ مى‏شد» (اعراف/97) و خداوند به زودى آنان را به سبب اعمال و كردارشان مؤاخذه خواهد كرد.

هان! بيا و بشنو! و چون زندگی کنی، روزگار شگفتی به تو بنمایاند؛ و اگر به شگفتی درآیی، شگفتی دیگری در پی آرد.

آخر به چه پناهگاهى تكيه دادند؟ و به کدامین ریسمان چنگ زدند؟ به خدا سوگند دُم‌ها را به جای پاها گذاشتند و عجوزگان [پیران ناتوان] را به جای میان‌سالان ؟! به خاك ساييده باد بينى قومى كه «حساب كردند که كارشان خوب است» (کهف/104) «بدانيد كه آنان فاسدند، ولى خود نمى‏دانند» (بقره/12) «آيا آن كس كه مردم را به حق فرا مى‏خواند، سزاوار پيروى است يا آنكه خود هدایت نمی‌شود مگر آنکه هدایتش کنند؟ شما را چه شده؟ چگونه داورى مى‏كنيد؟!» (یونس/35)

امّا به خدایت سوگند كه نطفه بسته شد [= شتر اين فتنه آبستن شد] پس به انتظار باش تا کی نتیجه دهد؟! سپس بدوشند در آغاز دوشیدن، خونی تازه و زهری کام‌تلخ‌کننده‌. «آنجاست كه باطل‌پیشگان زيان کنند» (جاثیه/27) و آیندگان، نهایتِ آنچه پیشینیان بنیان نهادند، ببینند.

سپس از جانتان [فقط] به جانتان دلخوش دارید! و به اضطراب فتنه آرامش یابید! و به شمشيرهاى كشيده، و هرج و مرج گسترده و استبداد ستمگران بشارت گیرید، که که غنایم‌تان را ناچیز کنند و کِشته‌تان را درو! پس حسرت بر شما ! و کجا رفتید! و چه کور شدید؟! «آيا شما را به چیزی ملزم کنیم که شما آن را ناخوش می‌دارید؟» (هود/28)

معاني الأخبار، ص355؛ بلاغات النساء، ص32-33 [[329]](#footnote-329)؛ السقيفة و فدك، ص118 [[330]](#footnote-330)؛شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج‏16، ص233؛ الأمالي (للطوسي)، ص375 [[331]](#footnote-331)؛ الإحتجاج (للطبرسي)، ج‏1، ص108[[332]](#footnote-332)

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حُمَيْدٍ اللَّخْمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ: لَمَّا اشْتَدَّتْ عِلَّةُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص اجْتَمَعَ عِنْدَهَا نِسَاءُ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَقُلْنَ لَهَا يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ أَصْبَحْتِ مِنْ عِلَّتِكِ فَقَالَتْ ...[[333]](#footnote-333)

وَ مَا نَقَمُوا مِنْ أَبِي حَسَنٍ نَقَمُوا وَ اللَّهِ مِنْهُ نَكِيرَ سَيْفِهِ وَ شِدَّةَ وَطْأَتِهِ وَ نَكَالَ وَقْعَتِهِ وَ تَنَمُّرَهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اللَّهِ لَوْ تَكَافُّوا عَنْ زِمَامٍ نَبَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص لَاعْتَلَقَهُ وَ لَسَارَ بِهِمْ سَيْراً سُجُحاً لَا يَكْلُمُ خِشَاشُهُ وَ لَا يُتَعْتَعُ رَاكِبُهُ وَ لَأَوْرَدَهُمْ مَنْهَلًا نَمِيراً فَضْفَاضاً تَطْفَحُ ضِفَّتَاهُ وَ لَأَصْدَرَهُمْ بِطَاناً قَدْ تَخَيَّرَ لَهُمُ الرَّيَّ غَيْرَ مُتَحَلٍّ مِنْهُ بِطَائِلٍ إِلَّا بِغَمْرِ الْمَاءِ وَ رَدْعِهِ سَوْرَةَ السَّاغِبِ وَ لَفُتِحَتْ عَلَيْهِمْ «بَرَكَاتُ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ» وَ سَيَأْخُذُهُمُ اللَّهُ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ

أَلَا هَلُمَّ فَاسْمَعْ وَ مَا عِشْتَ أَرَاكَ الدَّهْرُ الْعَجَبَ وَ إِنْ تَعْجَبْ وَ قَدْ أَعْجَبَكَ الْحَادِثُ إِلَى أَيِّ سِنَادٍ اسْتَنَدُوا وَ بِأَيَّةِ عُرْوَةٍ تَمَسَّكُوا اسْتَبْدَلُوا الذُّنَابَى وَ اللَّهِ بِالْقَوَادِمِ وَ الْعَجُزَ بِالْكَاهِلِ فَرَغْماً لِمَعَاطِسِ قَوْمٍ «يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً» «أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لكِنْ لا يَشْعُرُونَ» «أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى‏ فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ»

أَمَا لَعَمْرُ إِلَهِكَ لَقَدْ لَقِحَتْ فَنَظِرَةٌ رَيْثَمَا تُنْتَجُ ثُمَّ احْتَلَبُوا طِلَاعَ الْقَعْبِ دَماً عَبِيطاً وَ زُعَافاً مُمْقِراً هُنَالِكَ «يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ» وَ يَعْرِفُ التَّالُونَ غِبَّ مَا أَسَّسَ الْأَوَّلُونَ ثُمَّ طِيبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ أَنْفُساً وَ اطْمَئِنُّوا لِلْفِتْنَةِ جَأْشاً وَ أَبْشِرُوا بِسَيْفٍ صَارِمٍ وَ هَرْجٍ شَامِلٍ وَ اسْتِبْدَادٍ مِنَ الظَّالِمِينَ يَدَعُ فَيْئَكُمْ زَهِيداً وَ زَرْعَكُمْ حَصِيداً فَيَا حَسْرَتَى لَكُمْ وَ أَنَّى بِكُمْ وَ قَدْ عُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَ نُلْزِمُكُمُوها وَ أَنْتُمْ لَها كارِهُونَ.[[334]](#footnote-334)

### تدبر

1) «یَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلى‏ وَ لَبِئْسَ الْعَشيرُ»

کسی که دنبال غیر خدا - که حقیقتا توان سودی و ضرر رساندن ندارد- می‌رود، قطعا دنبال چیزی رفته که ضررش از نفعش به او نزدیکتر است؛

وقتی سرپرستی و همدمی با خدا را کنار بگذارد، سراغ هر که برود، بداند که مبتلا به بد سرپرست و بد همدمی خواهد شد.

2) «یَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ»

چرا انسان سراغ هر غیرخدایی برود، ضررش نزدیکتر از نفعش است؟ (توجه شود که تعبیر ضررش بیش از نفعش است، در مواردی که فقط ضرر است و نفعی ندارد هم به کار می‌رود؛ مجمع‌البیان، ج7، ص121)

الف. شاید چون هر خوبی‌ای به خدا برمی‌گردد و هر بدی‌ای به خود اشخاص. (نساء/79) پس هر غیرخدایی، از آن جهت که غیر خدا و بریده از خدا در نظر گرفته شده، فقط بدی دارد، پس، آن خوبی‌ای که هم در او سراغ داریم و به خاطر آن به او دل می‌دهیم، به ما نخواهد رسید.

ب. شاید چون تنها خداست که بی‌نیاز مطلق است و با انجام کارهایش دنبال منفعتی برای خویش نیست. پس هر غیرخدایی هرکاری که می‌کند دنبال منفعت خودش است، نه ما؛ لذا ضررش به ما بیشتر می‌رسد.

#### نکته تخصصی انسان‌شناسی

هر موجود نیازمندی، در درجه اول نیاز خودش را می‌خواهد رفع کند؛ و اگر کاری برای دیگری انجام می‌دهد در درجه اول دنبال منافع خویش است. کسی که الهی شد، می‌داند اگر رفع نیاز دیگران را وجهه همتش قرار دهد، خدا به مراتب بیشتر نیاز او را رفع می‌کند؛ پس چنین کسی می‌تواند سودش برای ما بیش از زیانش باشد؛ اما هرکه غیرخدایی شد، فقط نیاز خودش اولویت دارد، و چون دنیا دار تزاحم است، [یعنی هر چیزی به یک نفر برسد، بقیه از آن محروم می‌شوند] پس حتما ضررش برای ما بیشتر خواهد بود.

ج. ...

3) «یَدْعُوا ... لَبِئْسَ الْمَوْلى‏ وَ لَبِئْسَ الْعَشيرُ»

هر غیرخدایی که انسان سراغش رود، بد سرپرست و بد همدمی است.

چرا؟

الف. شاید چون در درجه اول دنبال سود خودش است، نه سود ما (تدبر2). پس هم در سرپرستی‌اش نسبت به ما و هم در همنشینی‌اش با ما، در درجه اول مراعات دلخواه خودش را می‌کند، نه نیاز ما را.

ب. شاید چون انسان موجودی بس پیچیده است و تنها خداست که علمش مطلق است. البته اگر کسی خدایی شد، و خدا با راهنمایی‌های ویژه‌اش نحوه سرپرستی مطلوب انسان را به او می‌نمایاند، لذا او قبول ولایت او در راستای ولایت خدا سودمند است؛ اما کسی که علمش هرلحظه در معرض خطاست، حتی اگر بخواهد منافع و عواطف ما را در نظر بگیرد، همواره تاحدودی همچون دوست نادان عمل می‌کند.

ج. ...

4) «لَبِئْسَ الْمَوْلى‏ وَ لَبِئْسَ الْعَشيرُ»

هر غیرخدایی بد سرپرست و بد همدمی است.

ظاهرا بدین جهت است که در اسلام، این اندازه هم بر قبول ولایت کسانی که خدا تعیین کرده، و هم بر دقت در انتخاب همسر و بلکه هرگونه همنشین و دوست اصرار شده؛ و بویژه تخطی از این قبول ولایت آنان که خدا تعیین کرده، موجب فرو افتادن جامعه در ورطه هلاکت معرفی گردیده است. (حدیث2)

5) «یَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلى‏ وَ لَبِئْسَ الْعَشيرُ»

برخی مفسران، «یدعو» در این آیه را به معنای «یقول» دانسته‌اند و عبارت بعدی را سخن آن گوینده (توضیح در نکات ترجمه)

بر این اساس، این آیه بیان حال و سخن آن انسان گمراه [که خدا را بر حرفی می‌پرستید و با یک فتنه‌ای پشت به دین می‌کرد] در قیامت است که می‌گوید: سوگند که کسی که ضررش بیش از نفعش است، بد مولی و بد سرپرستی است. (المیزان، ج14، ص351)

## 319) سوره حج (22) آیه 14 إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُريدُ 21/11/1395

### ترجمه

قطعاً خداوند کسانی که ایمان آوردند و کارهای شایسته انجام دادند وارد بهشت‌هایی می‌کند که پایین‌اش نهرها روان است؛ البته خداوند انجام می‌دهد آنچه اراده فرماید.

#### شهادت حضرت زهرا س تسلیت باد

شهادت صدیقه کبری، حضرت زهرا سلام الله علیها، که با قبر مخفی خویش، در تاریکترین برهه تاریخ، چراغی پیش روی جویندگان حقیقت قرار داشت و نگذاشت که ره گم شود، بر همه دوستداران اهل بیت تسلیت باد

### شأن نزول[[335]](#footnote-335)

### حدیث

1) ابوبصیر می‌گوید: به امام صادق ع عرض کردم: فدایتان شوم يَا ابْنَ رسولِ اللَّه! شوق مرا زیاد فرما!

فرمود: ابومحمد! همانا از کمترین نعمتهای بهشتی آن است که بوی خوش آن از فاصله‌ای که در دنیا هزار سال طول می‌کشد، به مشام می‌رسد؛

و همانا پایین‌ترین جایگاه بهشتیان، جایگاه کسی است که اگر تمام جن و انس بر او وارد شوند خوردنی و نوشیدنی برای آنها دارد و از آنچه دارد کم نشود؛

و همانا ساده‌ترین منزل بهشتیان منزل کسی است که وارد بهشت می‌شود و برای او سه باغ مهیا شده؛ چون وارد پست‌ترین آنها می‌شود از همسران و خدمتگزاران و نهرها و میوه‌ها ما شاء الله مشاهده می‌کند، آن چنان که چشمش بدان روشن و دلش خرسند می‌گردد. پس چون شکر و حمد خدا را به جا آورد، به او گفته می‌شود: سرت را بلند کن و باغ دوم را ببین. در آن چیزهایی هست که در این نیست. پس می‌گوید پروردگارا این را به من بده! خداوند متعال می‌فرماید اگر این را به تو بدهم غیر آن را خواهی واست. می‌گوید پرودگارا همین! همین! پس چون در آن وارد می‌شود شکر و حمد خدا را بجا می‌آورد، آنگاه گفته می‌شود در بهشت را برایش بگشایید و به او گفته می‌شود سرت را بلند کن. پس چون درهایی از جاودانگی برایش باز شود و چندین برابر آنچه در قبل بود ببیند در حالی که خوشحالی و سرورش چندین برابر شده می‌گوید پروردگارا! حمد سزاوار توست که بر من با این بهشتها منت گذاشتی و از آتش رهانیدی.

ابوبصیر می‌گوید: من به گریه افتادم و گفتم: فدایت شوم باز هم بگو.

حضرت فرمود: ...

تفسير القمي، ج‏2، ص82

حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ شَوِّقْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ مِنْ أَدْنَى نَعِيمِ الْجَنَّةِ يُوجَدُ رِيحُهَا مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ عَامٍ مِنْ مَسَافَةِ الدُّنْيَا وَ إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا لَوْ نَزَلَ بِهِ أَهْلُ الثَّقَلَيْنِ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ لَوَسِعَهُمْ طَعَاماً وَ شَرَاباً وَ لَا يَنْقُصُ مِمَّا عِنْدَهُ شَيْ‏ءٌ وَ إِنَّ أَيْسَرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَيُرْفَعُ لَهُ ثَلَاثُ حَدَائِقَ فَإِذَا دَخَلَ أَدْنَاهُنَّ رَأَى فِيهَا مِنَ الْأَزْوَاجِ وَ الْخَدَمِ وَ الْأَنْهَارِ وَ الْأَثْمَارِ مَا شَاءَ اللَّهُ مِمَّا يَمْلَأُ عَيْنَهُ قُرَّةً وَ قَلْبَهُ مَسَرَّةً فَإِذَا شَكَرَ اللَّهَ وَ حَمِدَهُ قِيلَ لَهُ ارْفَعْ رَأْسَكَ إِلَى الْحَدِيقَةِ الثَّانِيَةِ فَفِيهَا مَا لَيْسَ فِي الْأُخْرَى فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَعْطِنِي هَذِهِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ أَعْطَيْتُكَ إِيَّاهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا فَيَقُولُ رَبِّ هَذِهِ هَذِهِ فَإِذَا هُوَ دَخَلَهَا شَكَرَ اللَّهَ وَ حَمِدَهُ قَالَ فَيُقَالُ افْتَحُوا لَهُ بَابَ الْجَنَّةِ وَ يُقَالُ لَهُ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَإِذَا قَدْ فُتِحَ لَهُ بَابٌ مِنَ الْخُلْدِ وَ يَرَى أَضْعَافَ مَا كَانَ فِيمَا قَبْلُ فَيَقُولُ عِنْدَ تَضَاعُفِ مَسَرَّاتِهِ رَبِّ لَكَ الْحَمْدُ الَّذِي لَا يُحْصَى إِذْ مَنَنْتَ عَلَيَّ بِالْجِنَانِ وَ نَجَّيْتَنِي مِنَ النِّيرَانِ قَالَ أَبُو بَصِيرٍ فَبَكَيْتُ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي...[[336]](#footnote-336)

### تدبر

1) «إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُريدُ»

اگر عده‌ای بر اساس بحث و جدلِ بدون علم درباره خدا دیگران را گمراه می‌کنند، و عده‌ای هم در پیروی از اینها گمراه می‌شوند، و عده‌ای هم خداپرستی‌شان روی حرف است و در واقع دنبال چیزهایی می‌روند که ضررش بیش از نفعش است و راه گمراهی را می‌پیمایند؛ در مقابل، کسانی هستند که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام می‌دهند، که اینها را حتما خدا در بهشتهایی دلگشا وارد می‌کند. (المیزان، ج14،ص341) اگر آن معبودهای دروغین کاری از دستشان برنمی‌آمد؛ در مقابل، خدایی اینها را به بهشت وارد می‌سازد که هر کاری بخواهد می‌کند و هیچکس نمی‌تواند مانع او گردد.

2) «إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُريدُ»

اینکه «خدا هر کاری بخواهد می‌کند» معنایش این نیست که کارهای خدا بی‌ضابطه و اصطلاحا دل‌بخواهی است و اگر بخواهد نیکوکار را به جهنم و کافر را به بهشت می‌برد؛ بلکه معنایش این است که خداوند قادر مطلق است و کاری که اراده کند که انجام دهد، هیچ مانعی نمی‌تواند از انجام آن جلوگیری کند؛ لذا ابتدا در آیه10 تاکید کرد که جهنمی شدن جهنمیان محصول عمل خودشان است و خدا به کسی ظلم نمی‌کند؛ و در ابتدای این آیه هم فرمود که خداوند حتما مومنانِ نیکوکار را به بهشت می‌برد، (یعنی در این دو آیه، ‌ضابطه بهشت و جهنمی شدن را نشان داد)، آنگاه فرمود خدا هر کاری بخواهد می‌کند.

3) «إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ»

در این آیه دو چیز به این انسانها نسبت داد: ایمان و عمل صالح؛ و می‌دانیم ایمان حقیقت بالارونده‌ای است که عمل صالح در آن قرار می‌گیرد و به بالا رفتن بیشترش کمک می‌کند. (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُه‏؛ فاطر/10) وضعیت اخروی آنها هم دارای دو مولفه است: جنات است که در آن نهرها روان است.

با توجه به اینکه آخرت باطن دنیاست، چه‌بسا این جنات، باطنِ آن ایمان باشد؛ و این نهرهای جاری در آن، باطنِ آن اعمال صالح. چیزی که چه‌بسا موید این برداشت باشد، آن روایت نبوی است که فرمود: بهشت زمین صافی است که با اعمالتان نهر و درخت و ... در آن ایجاد کنید (در واقع اگر کسی مومن شد بهشتش مهیاست، اما باید با اعمال صالح رودها و ... در آن جاری کند.[[337]](#footnote-337)

## 320) سوره حج (22) آیه 15 مَنْ كانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّماءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ ما يَغيظُ 22/11/1395

### ترجمه

کسی که همواره گمان می‌کند که خداوند او را در دنیا و آخرت هرگز یاری نخواهد کرد، پس به سببی [ریسمانی را] به سوی آسمان [سقف] مدد جوید [بکِشَد] سپس [نفَسش را] قطع کند [خود را حلق‌آویز کند تا خفه شود] تا ببیند آیا حیله‌اش آن غیظ را [از بین] می‌برد؟

#### 22 بهمن مبارک باد

سالروز پیروزی انقلاب اسلامی در بحبوحه سیطره دنیای ظلمانی بر همه غیب‌باوران خسته از ظلمت و حقیقت‌جویان منتظر عدالت مبارک باد

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«مَنْ كانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ» اینکه مرجع ضمیر «ه» (در ینصره الله») به چه برمی‌گردد، از همان صدر اسلام دو نظر بین مفسران قرآن وجود داشته (که با توجه به امکان استفاده از یک لفظ در چند معنا، هر دو می‌تواند درست باشد):

اغلب مفسران و علمای نحو نظرشان این بوده که مرجع ضمیر «پیامبر اکرم ص» است که اگرچه اسم ایشان در آیات قبل نیامده اما همین که در آیه قبل، بحث ایمان مطرح شده و «ایمان به رسول» هم از اجزای اصلی ایمان است، کفایت می‌کند (نظر ابن عباس و الكلبي و مقاتل و الضحاك و قتادة و ابن زيد و السدي از مفسران، و الفراء و الزجاج از علمای نحو؛ به نقل از تفسیر کبیر فخر رازی، ج23، ص210؛ و علامه طباطبایی هم همین را ترجیح داده، المیزان، ج14، ص352).

دوم اینکه مرجع ضمیر همان «مَن» در ابتدای کلام باشد یعنی کسی که گمان می‌کند خدا خود وی را یاری نمی‌کند» (تفسیر کبیر فخر رازی، ج23، ص210؛ المیزان، ج14، ص352).

«فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّماءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ»

درباره معنای سه کلمه «سبب» و «سماء» و «قطع» در این آیه معانی گوناگونی احتمال داده‌اند، که همگی ممکن است مورد نظر بوده باشد.

در مورد «سبب» برخی گفته‌اند به معنای «ریسمان» است (یکی از معانی «سبب» در عربی «حبل: ریسمان» است)؛ دیگران آن را به همان معنای متعارف «سبب» که در زبان فارسی هم رواج دارد (وسیله، علت) دانسته‌اند. (تفسیر کبیر فخر رازی، ج23، ص210) سوم اینکه «سبب» را با توجه به آیه «وَ آتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَيْ‏ءٍ سَبَباً فَأَتْبَعَ سَبَبا» (کهف/84-85) به معنای «دلیل» و راهنما دانسته‌اند. (تفسیر قمی، ج2، ص79)

درباره معنای «سماء» برخی گفته‌اند به معنای «سماء البیت: سقف خانه» است و برخی گفته‌اند منظور همان «آسمان» است، که می‌تواند آسمان ظاهری ویا آسمان ملکوتی باشد. (التفسیر الکبیر، ج23، ص210)

درباره معنای «قطع» هم چهار معنا مطرح شده است: برخی به معنای «قطع شدن نَفَس» دانسته‌اند (یعنی خودش را حلق‌آویز و خفه کند) (که این نظر ابن‌عباس و کلبی و مقاتل است)؛ برخی به معنای قطع مسافت (یعنی به هر وسیله‌ای که می‌تواند خود را به آسمان بالا ببرد و با این سبب و وسیله، مسافت را قطع کند، نظر ابومسلم)، و برخی هم به معنای قطع یاری خدا نسبت به پیامبر ص قلمداد کرده‌اند (یعنی به هر وسیله راهی به آسمان (یعنی به سوی خدا)‌ بیابد و اگر توانست، کمک خدا به رسولش را قطع کند) (التفسیر الکبیر، ج23، ص210). و برخی هم با توجه به آیه «وَ قَطَّعْناهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْباطاً أُمَماً» (اعراف/160) آن را به معنای «متمایز کردن» گرفته‌اند [یعنی با هر وسیله‌ای که شده، راهی به سوی آسمان بیابد و حق را از باطل متمایز کند و ببیند غیظی که داشت درست بود یا باید آن را از بین ببرد؟] (تفسیر قمی، ج2، ص80)

### شان نزول

1) از امام باقر ع روایت شده است که پیامبر اکرم ص روزی فرمود:

پروردگارم مرا به یاریش وعده داد و اینکه با فرشتگانش مرا امداد رساند و آنها را یاری‌کننده من قرار دهد و نیز با علی ع که برادرم و اهل بیت خاص من است؛ پس این مطلب بر قومی سنگین آمد و غیظشان را درآورد؛ پس خداوند عز و جل نازل فرمود: «کسی که همواره گمان می‌کند که خداوند هرگز یاریش نخواهد کرد» محمد ص را با علی ع «در دنیا و آخرت، پس به سببی به سوی آسمان [سقف] مدد جوید سپس [نفَسش را] قطع کند تا ببیند آیا حیله‌اش آن غیظ را [از بین] می‌برد؟» فرمود به گردن خود اندازد ریسمانی را که به سقف خانه‌اش وصل شده و او را بکِشد تا خفه شود و بمیرد تا ببیند آیه این حیله‌اش غیظ او را [از بین] می‌برد؟

تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص: 329

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ قَالَ قَالَ الْإِمَامُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّ النَّبِيَّ ص‏ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ إِنَّ رَبِّي وَعَدَنِي نُصْرَتَهُ وَ أَنْ يُمِدَّنِي بِمَلَائِكَتِهِ وَ أَنَّهُ نَاصِرُنِي بِهِمْ وَ بِعَلِيٍّ أَخِي خَاصَّةً مِنْ بَيْنِ أَهْلِي فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الْقَوْمِ أَنْ خَصَّ عَلِيّاً ع بِالنُّصْرَةِ وَ أَغَاظَهُمْ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «مَنْ كانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ» مُحَمَّداً بِعَلِيٍّ «فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّماءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ ما يَغِيظُ» قَالَ يَضَعُ حَبْلًا فِي عُنُقِهِ إِلَى سَمَاءِ بَيْتِهِ يُمِدُّهُ حَتَّى يَخْتَنِقَ فَيَمُوتُ فَيَنْظُرُ هَلْ يُذْهِبُ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ.[[338]](#footnote-338)

### حدیث

1) خطبه‌ای از امام صادق ع روایت شده که در آن به توضیح وضع امامان و صفات ایشان می‌پردازند. در فرازی از این خطبه آمده است:

بدرستی که خداوند تبارک و تعالی امام را همچون «عَلَم»ی [پرچم و علامتی که با آن راه را می‌یابند] برای خلایق نصب کرد و او را حجتی بر عالمیان و کسانی که دائما در حال رشد و ارتقا هستند قرار داد، و بر سرش تاج وقار نهاد و او را از نور جبار پوشاند، با سببی [ریسمانی] به آسمان امتداد یافته که هیچگاه حقیقت آن از او جدا نمی‌شود؛ و بدانچه نزد خداست جز از طریق سببهای [ریسمانهای] وی نایل نتوان شد؛ و خداوند اعمال بندگان را جز با معرفت او قبول نکند، پس او عالم است به آنچه از امور پوشیده شده در تاریکی و سنت‌های‌های کورکننده و فتنه‌های شبهه‌ناک به او برسد؛ ...

الكافي ، ج‏1، ص203؛ بصائر الدرجات، ج‏1، ص413 [[339]](#footnote-339)

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي خُطْبَةٍ لَهُ يَذْكُرُ فِيهَا حَالَ الْأَئِمَّةِ ع وَ صِفَاتِهِمْ :

... أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نَصَبَ الْإِمَامَ عَلَماً لِخَلْقِهِ وَ جَعَلَهُ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ مَوَادِّهِ وَ عَالَمِهِ وَ أَلْبَسَهُ اللَّهُ تَاجَ الْوَقَارِ وَ غَشَّاهُ مِنْ نُورِ الْجَبَّارِ يُمَدُّ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ مَوَادُّهُ وَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِجِهَةِ أَسْبَابِهِ وَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالَ الْعِبَادِ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ فَهُوَ عَالِمٌ بِمَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ مُلْتَبِسَاتِ الدُّجَى وَ مُعَمَّيَاتِ السُّنَنِ وَ مُشَبِّهَاتِ الْفِتَن‏ ...[[340]](#footnote-340)

2) محمد بن عجلان می‌گوید:

به تنگدستی شدیدی مبتلا شده بودم و بدهی سنگینی داشتم که طلبکار امانم را بریده بود، داشتم به سمت خانه حسن بن زید که امیر مدینه بود و در گذشته آشنایی‌ای با من داشت، می‌رفتم که در راه دوستم محمد بن عبدالله، نوه امام سجاد ع را دیدم. گفت خبردار شدم که مشکلی برایت پیش آمده، برای رفع مشکلت به چه کسی امید بسته‌ای؟

گفتم: به حسن بن زید.

گفت: پس نه حاجتت روا خواهد شد و نه طلبت ادا می‌شود؛ بر تو باد رفتن به سراغ کسی که توانایی این کار را دارد و بخشنده‌ترین بخشندگان است، و از او بخواه آنچه آرزو داری؛ چرا که از پسر عمویم امام صادق شنیدم که از پدرانش از پیامبر اکرم ص روایت می‌کرد که خداوند به یکی از پیامبرانش وحی کرد:

به عزت و جلالم سوگند، آرزوی هر که به غیر من امید بسته را به یأس تبدیل می‌کنم و لباس ذلت در میان مردم بر تنش می‌پوشانم و او را از گشایش و فضل خود دورش می‌گردانم؛ آیا بنده‌ام در سختی‌ها به غیر من دل می‌بندد و جز مرا امید دارد؟ در حالی که من‌ام که بی‌نیاز و بخشنده‌ام، کلید همه درها به دست من است؛ و در حالی که همه آنها بسته است، در من برای هر که مرا بخواند باز است؛ آیا نمی‌داند که هر مصیبتی او را به ضعف کشاند، برطرف کردنش را جز من نتواند؟ پس چرا می‌بینمش که با امید بستن به دیگران از من روبرگردانده؛ در حالی که با جود و کَرَم خود چیزهایی که از من نخواسته بود بدو دادم؛ آنگاه از من روبرمی گرداند و از من نمی‌خواهد و از غیر من تقاضایش را می‌طلبد؟ من که خدایی‌ام که قبل از درخواست کردن عطا می‌کنم، اگر از من بخواهد جوابش را نمی دهم؟! چنین نیست! آیا جود و کرم، از آن من نیست؟ آیا دنیا و آخرت به دست من نیست؟

اگر اهل هفت آسمان و زمین همگی از من بخواهند، به هریک خواسته‌اش را می‌دهم و این به اندازه بال مگسی، تقص در مُلک من پدید نیاورد و چگونه ممکن است مُلکی ناقص شود که من پشتوانه و قوام‌بخش اویم؛ پس چه زشت است آنکه عصیانم را می‌کند و به من توجهی ندارد.

الأمالي (للطوسي)، ص584؛ الكافي، ج‏2، ص66 [[341]](#footnote-341)

أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ يَاسِينَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ مَوْلَى الْبَاقِرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّهِ يَاسِينَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، قَالَ: أَصَابَتْنِي فَاقَةٌ شَدِيدَةٌ وَ لَا صَدِيقٌ لِمُضِيقٍ، وَ لَزِمَنِي دَيْنٌ ثَقِيلٌ وَ غَرِيمٌ يَلِجُ بِاقْتِضَائِهِ، فَتَوَجَّهْتُ نَحْوَ دَارِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ، وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ لِمَعْرِفَةٍ كَانَتْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ، وَ شَعَرَ بِذَلِكَ مِنْ حَالِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَ كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ قَدِيمُ مَعْرِفَةٍ، فَلَقِيَنِي فِي الطَّرِيقِ فَأَخَذَ بِيَدِي وَ قَالَ لِي: قَدْ بَلَغَنِي مَا أَنْتَ بِسَبِيلِهِ، فَمَنْ تُؤَمِّلُ لِكَشْفِ مَا نَزَلَ بِكَ قُلْتُ: الْحَسَنَ بْنَ زَيْدٍ.

فَقَالَ: إِذَنْ لَا تُقْضَى حَاجَتُكَ وَ لَا تُسْعَفُ بِطَلِبَتِكَ، فَعَلَيْكَ بِمَنْ يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ، وَ هُوَ أَجْوَدُ الْأَجْوَدِينِ، فَالْتَمِسْ مَا تُؤَمِّلُهُ مِنْ قِبَلِهِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ ابْنَ عَمِّي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى بَعْضِ أَنْبِيَائِهِ فِي بَعْضِ وَحْيِهِ إِلَيْهِ: وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَأُقَطِّعَنَّ أَمَلَ كُلِّ مُؤَمِّلٍ غَيْرِي بِالْإِيَاسِ، وَ لَأَكْسُوَنَّهُ ثَوْبَ الْمَذَلَّةِ فِي النَّاسِ، وَ لَأُبَعِّدَنَّهُ مِنْ فَرَجِي وَ فَضْلِي، أَ يُؤَمِّلُ عَبْدِي فِي الشَّدَائِدِ غَيْرِي، أَوْ يَرْجُو سِوَايَ! وَ أَنَا الْغَنِيُّ الْجَوَادُ، بِيَدِي مَفَاتِيحُ الْأَبْوَابِ وَ هِيَ مُغْلَقَةٌ وَ بَابِي مَفْتُوحٌ لِمَنْ دَعَانِي، أَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ مَا أَوْهَنَتْهُ نَائِبَةٌ لَمْ يَمْلِكْ كَشْفَهَا عَنْهُ غَيْرِي، فَمَا لِي أَرَاهُ بِأَمَلِهِ مُعْرِضاً عَنِّي، قَدْ أَعْطَيْتُهُ بِجُودِي وَ كَرَمِي مَا لَمْ يَسْأَلْنِي، فَأَعْرَضَ عَنِّي وَ لَمْ يَسْأَلْنِي وَ سَأَلَ فِي نَائِبَتِهِ غَيْرِي! وَ أَنَا اللَّهُ أَبْتَدِئُ بِالْعَطِيَّةِ قَبْلَ الْمَسْأَلَةِ، أَ فَأُسْأَلُ فَلَا أُجِيبُ كَلَّا أَ وَ لَيْسَ الْجُودُ وَ الْكَرَمُ لِي، أَ وَ لَيْسَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ بِيَدِي، فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَ أَرَضِينَ سَأَلُونِي جَمِيعاً فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي مِثْلَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ، وَ كَيْفَ يَنْقُصُ مُلْكٌ أَنَا قَيِّمُهُ فَيَا بُؤْسُ لِمَنْ عَصَانِي وَ لَمْ يُرَاقِبْنِي.

### تدبر

1) «مَنْ كانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّماءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ ما يَغيظُ»

در آیات قبل وضعیت گمراهان (گمراه‌کنندگان، پیروان آنها، و دینداران سست‌بنیاد) بیان شد که دنبال شیطان یا اموری از سود و زیان رساندن ناتوان‌اند، افتاده‌اند؛ و در مقابل، به وضعیت مومنان حقیقی اشاره شد که خدا آنها را به بهشت وارد می‌کند.

این آیه، ظاهرا در مقام این است که تاکید کند که تنها یاری خداست که برای انسان سود دارد؛ و می‌فرماید کسی که در این یاری تردید دارد، هر ترفندی که می‌خواهد، به کار ببرد تا خیالش راحت شود که غیر از این نخواهد بود.

چنانکه در نکات ترجمه اشاره شد، در خصوص جمله اول، حداقل دو معنا در خصوص این آیه قابل تصور است: یکی اینکه آیه در مورد کفار و منافقانی باشد که در تردیدند که خدا پیامبرش را یاری خواهد کرد؛ و دیگری درباره سست‌ایمانی باشد که شک دارد که اگر در مسیر ایمان قدم بردارد، خدا یاریش می‌کند

2) «مَنْ كانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ ... هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ ما يَغيظُ»

کسی که گمان کند خدا یاریش نمی‌کند، و بخواهد بر این اساس زندگی کند، هر کاری کند، سرش به سنگ می‌خورد. (حدیث2)

3) «مَنْ كانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّماءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ ما يَغيظُ»

در تفسیر قمی (ج2، ص80) توضیحی درباره این آیه آورده که چندان واضح نیست ادامه حدیثی از امام صادق ع است (جلسه قبل، حدیث1) یا سخن خودش است؛ اما چون نمونه جالبی از تفسیر قرآن با قرآن بود، در اینجا تقدیم می‌شود:

اینکه فرمود « کسی که گمان می‌کند که خداوند او را در دنیا و آخرت هرگز یاری نخواهد کرد...» «ظن» در کتاب خدا بر دو وجه است: ظن به معنای یقین و ظن به معنای شک؛ که در این آیه، ظن به معنای شک است؛ پس می‌فرماید‌: کسی که شک دارد که خداوند در دنیا و آخرت او را پاداش نمی‌دهد، «پس باید به سببی به سوی آسمان مدد جوید» یعنی بین خود و خدا دلیلی قرار دهد؛ و دلیل اینکه «سبب» همان «دلیل» است، سخن خداوند است در سوره کهف (84-85) است که می‌فرماید: «وَ آتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَيْ‏ءٍ سَبَباً فَأَتْبَعَ سَبَبا: پس از هر چیزی سببی به او دادیم و او از سببها تبعیت کرد» و اینکه فرمود «سپس قطع کند» یعنی متمایز کند؛ و دلیل بر اینکه «قطع» به معنای «تمایز دادن» است، سخن خداست که فرمود «وَ قَطَّعْناهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْباطاً أُمَماً: و آنها را به صورت دوازده سبط که هر یک امتی بود متمایز ساختیم» (اعراف/160) «تا ببیند آیا کید او آن غیظ را [از بین] می‌برد؟» کید او، یعنی حیله [= تدبیر] او؛ و دلیلش هم این آیه است که « كَذلِكَ كِدْنا لِيُوسُفَ» یعنی این گونه حیله [تدبیر] برایش ساختیم تا برادرش را نگه دارد، و نیز این آیه که سخن فرعون را حکایت می‌کند « فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ» یعنی حیله‌هایتان را [تدبیرهایتان را روی هم جمع کنید] ؛ پس [معنی آیه می‌شود: هنگامی که برای نفس خود دلیلی قرار داد و این دلیلش را بر اساس حق متمایز ساخت....؛ اما اهل سنت در مورد این آیه روایت آورده‌اند که: کسی که تو را در آنچه در مورد خدا می‌گویی تصدیق نکند، پس باید با ریسمانی خود را از سقف بیاویزد تا خفه شود.

## 321) سوره حج (22) آیه 16 وَ كَذلِكَ أَنْزَلْناهُ آياتٍ بَيِّناتٍ وَ أَنَّ اللَّهَ يَهْدي مَنْ يُريدُ 23/11/1395

### ترجمه

و بدین‌سان فروفرستادیمش [به صورت] آیاتی روشنگر؛ و اینکه به یقین خداوند هدایت می‌کند کسی را که اراده کند.

#### شهادت حضرت زهرا س تسلیت

شهادت صدیقه کبری، حضرت زهرا س، که یاد داد می‌توان با سلاح گریه، خواب را بر غفلت‌زدگان حرام کرد؛ و نهایتا در تاریک‌ترین نقطه تاریخ، که می‌رفت حقیقت فراموش شود، با قبر مخفی خویش، نشانی گذاشت که ره گم نشود و وجودش شب قدری شد که هزار ماه ترفند بنی‌امیه را تحت‌الشعاع قرار داد، بر دلدادگان حق و حقیقت تسلیت باد.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«أَنْزَلْناهُ آياتٍ بَيِّناتٍ»

اغلب مرجع ضمیر «ه» را [با توجه به سیاق بحث] «قرآن» دانسته‌اند (یعنی قرآن را به صورت آیاتی روشنگر فرو فرستادیم)، ولی ممکن است اشاره به مطالب قبلی باشد (این مطالبی که بیان شد را به عنوان آیاتی روشنگر فرو فرستادیم).

عموما «آیات» را حال برای ضمیر «ه» دانسته‌اند[[342]](#footnote-342)، و «بینات» را صفت برای «آیات»[[343]](#footnote-343) (آن را به صورت آیاتی روشنگر فروفرستادیم)

«وَ أَنَّ اللَّهَ يَهْدي مَنْ يُريدُ»

درباره اینکه این «و» چه نقشی دارد و تحلیل نحوی جمله بعد از آن چیست، دو حالت مطرح شده است: یکی اینکه «و» عطف است و جمله عطف شده به ضمیر «ه» در انزلناه، (یعنی ما آن را چنان نازل کردیم و نیز نازل کردیم که خداوند هدایت می‌کند...)؛ و دیگر اینکه «و» حالیه است و آنگاه یک مبتدای محذوف (مثلاً الامرُ أن الله ...) داریم (یعنی ما آن را چنان نازل کردیم در حالی که مطلب از این قرار است که خداوند هدایت می‌کند...)

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است:

کارتان را برای خدا قرار دهید و نه برای مردم؛ چرا که آنچه برای خداست؛ پس برای خداست؛ و آنچه برای مردم باشد، به جانب خدا بالا نمی‌رود؛ پس با مردم در دینتان بحث و نزاع نکنید؛ که نزاع مریض‌کننده قلب است و خداوند به پیامبرش فرمود: «بدرستی که تو کسی را که دوست داری هدایت نمی کنی ولکن خدا هر که را بخواهد هدایت می‌کند.» (قصص/56) و نیز فرمود «آیا تو مردم را مجبور می‌کنی تا مومن باشند؟!» (یونس/99) این مردم را رها کن که این مردم ، [دینشان را] از مردم گرفتند و شما از رسول خدا ع و حضرت علی ع گرفتید و این دو یکسان نیست؛ همانا از پدرم شنیدم که می‌فرمود: خداوند هنگامی که بر بنده‌ای مسجل کند که در این امر [قبول ولایت اهل بیت] وارد شود، اقدام او سریع‌تر از بازگشت پرنده به لانه‌اش خواهد بود.

المحاسن، ج‏1، ص201؛ کافی، ج1، ص166

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ

اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ لِلَّهِ وَ لَا تَجْعَلُوهُ لِلنَّاسِ فَإِنَّ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لِلَّهِ وَ مَا كَانَ لِلنَّاسِ فَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ فَلَا تُخَاصِمُوا النَّاسَ لِدِينِكُمْ فَإِنَّ الْمُخَاصَمَةَ مَمْرَضَةٌ لِلْقَلْبِ إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ ص «إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ» وَ قَالَ «أَ فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ» ذَرِ النَّاسَ فَإِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا عَنِ النَّاسِ وَ إِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عَلِيٍّ ع وَ لَا سَوَاءً إِنِّي سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا كَتَبَ عَلَى عَبْدٍ أَنْ يَدْخُلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ كَانَ أَسْرَعَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّيْرِ إِلَى وَكْرِهِ.

2) از امام صادق ع روایت شده است: شخصی نزد پدرم آمد و گفت: من آدم اهل بحث و نزاع هستم، با هر کس که دوست داشته باشم که در این امر [قبول ولایت اهل بیت] وارد شود، مخاصمه [بحث و نزاع] می‌کنم.

پدرم به او فرمود: با هیچکس مخاصمه [بحث و نزاع] نکن؛ چرا که خداوند هنگامی که خیر بنده‌ای را اراده کند، در قلبش نقطه [نورانی] ‌ای می‌گذارد تا حدی که بدان سبب برخی از شما را که مشتاق دیدار او بود، از روی بصیرت ببیند.

المحاسن، ج‏1، ص201

عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ

إِنَّ رَجُلًا أَتَى أَبِي فَقَالَ إِنِّي رَجُلٌ خَصِمٌ أُخَاصِمُ مَنْ أُحِبُّ أَنْ يَدْخُلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ

فَقَالَ لَهُ أَبِي لَا تُخَاصِمْ أَحَداً فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً حَتَّى إِنَّهُ لَيَبْصُرُ بِهِ الرَّجُلَ مِنْكُمْ يَشْتَهِي لِقَاءَهُ

قَالَ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مِثْلَه‏

### تدبر

1) «وَ كَذلِكَ أَنْزَلْناهُ آياتٍ بَيِّناتٍ وَ أَنَّ اللَّهَ يَهْدي مَنْ يُريدُ»

نزول آیات برای هدایت شدن، کافی نیست؛ بلکه خدا هم باید بخواهد که شخص هدایت شود (المیزان، ج14، ص353)

2) «...أَنَّ اللَّهَ يَهْدي مَنْ يُريدُ»

خدا کسی را که بخواهد هدایت می‌کند و هیچکس نمی‌تواند مانع هدایت خدا شود. معنای این جمله آن نیست که هدایت خدا -نعوذ بالله- به اراده گزافی وابسته است و بی‌حکمت و بی‌ضابطه است؛ چرا که اراده خدا تابع علم و حکمت اوست؛ و حتما اگر کاری را اراده می‌کند مبنا و حکمتی دارد؛ بلکه معنایش این است که خدا مانند دیگران نیست که چیزی بتواند انجام خواسته‌اش را مانع شود. (شبیه این مطلب درباره تعبیر‌ «ان الله یفعل ما یرید» گذشت؛ جلسه319، تدبر2)

3) «وَ كَذلِكَ أَنْزَلْناهُ آياتٍ بَيِّناتٍ وَ أَنَّ اللَّهَ يَهْدي مَنْ يُريدُ»

می‌فرماید: بدین‌سان آن را به صورت آیاتی روشنگر نازل کردیم؛ منظورش از «کذلک: بدین‌سان» چیست؟

الف. می‌خواهد بفرماید آیات قرآن دلالتشان واضح و روشن است، همان گونه که این آیاتی که گذشت، دلالتشان آشکار بود. (المیزان، ج14، ص353)

ب. شاید اشاره به همین آیاتی است که دسته‌بندی انسانها در آن ارائه شد: سه گروه گمراه و یک گروه ره‌یافته؛ و می‌خواهد بگوید این طبقه چهارگانه، از زمره نشان‌های روشنگر است، برای کسی که می‌خواهد هدایت شود.

ج. ...

4) «وَ كَذلِكَ أَنْزَلْناهُ آياتٍ بَيِّناتٍ وَ أَنَّ اللَّهَ يَهْدي مَنْ يُريدُ»

چه‌بسا بتوان در این آیه، فاعل «یرید» را «مَن: کسی که» قرار داد، نه «خدا»[[344]](#footnote-344)؛ آنگاه یعنی خدا آیات روشنگر می‌فرستد؛ اما کسی را هدایت می‌کند که آن شخص خودش طالب هدایت باشد؛ یعنی این آیات الهی، به نحوی نیست که انسان به نحو غیرارادی مجبور به پذیرش هدایت شود؛ خود انسان باید بخواهد و تصمیم بگیرد که در مسیر هدایت گام بردارد تا خداوند با این آیات او را هدایت کند. به تعبیر دیگر، اگر کسی خودش چشمش را ببندد، خدا به زور چشم او را باز نمی‌کند؛ و چه‌بسا در قیامت هم کور محشور شود. (وَ مَنْ كانَ في‏ هذِهِ أَعْمى‏ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمى‏ وَ أَضَلُّ سَبيلا؛ اسراء/72)

## 322) سوره حج (22) آیه 17 إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَ الَّذينَ هادُوا وَ الصَّابِئينَ وَ النَّصارى‏ وَ الْمَجُوسَ وَ الَّذينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلى‏ كُلِّ شَيْ‏ءٍ شَهيدٌ 24/11/1395

### ترجمه

البته کسانی که ایمان آوردند و کسانی که یهودی شدند و صابئی‌ها و نصرانی‌ها [مسیحیان] و زرتشتی‌ها و کسانی که شرک‌ ورزیدند، حتما خداوند بین آنان در روز قیامت جدایی می‌افکند؛ بدرستی که خداوند بر هر چیزی شاهد است.

### نکات ترجمه

درباره «الَّذينَ هادُوا» و «الصَّابِئينَ» و «النَّصارى» قبلا در جلسه 157 (<http://yekaye.ir/al-maidah-05-069/> ) توضیح داده شد. «مجوس» هم ظاهرا همان پیروان شریعت زرتشت‏ هستند که در حدیث2، اشاره‌ای به آنها می‌شود.

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است که:

بدرستی که شدیدترین عذاب در روز قیامت از آن هفت نفر است: پسر حضرت آدم ع که برادرش را کشت؛ نمرودی که [قرآن حکایتش را نقل فرمود] که «با حضرت ابراهیم ع در مورد خدا بحث می‌کرد» (بقره/258)؛ آن دو نفر در بنی‌اسرائیل که قومشان را یهودی و نصرانی کردند؛ آن فرعونی که می‌گفت «من پروردگار برتر شمایم» (نازعات/24)؛ و دو نفر از این امت که یکی از آنها از آن دیگری بدتر است در تابوتی شیشه‌ای زیر شکافی در دریاهایی از آتش.

ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، ص214-215

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَسَبْعَةُ نَفَرٍ أَوَّلُهُمُ ابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ وَ نُمْرُودُ الَّذِي حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِي رَبِّهِ وَ اثْنَانِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ هَوَّدَا قَوْمَهُمَا وَ نَصَّرَاهُمَا وَ فِرْعَوْنُ الَّذِي قَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى‏ وَ اثْنَانِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدُهُمَا شَرُّهُمَا فِي تَابُوتٍ مِنْ قَوَارِيرَ تَحْتَ الْفَلَقِ فِي بِحَارٍ مِنْ نَارٍ.[[345]](#footnote-345)

2) از امام صادق ع در مورد «مجوس» [= زرتشتی] سوال شد که آیا پیامبری داشته اند؟

فرمودند: بله، مگر حکایت نامه پیامبر خدا به اهل مکه را نشنیده‌ای که اسلام بیاورید وگرنه مجبور به جنگ می‌شویم؛ و آنها به پیامبر ص نوشتند از ما جزیه بگیر [جزیه: مالیاتی که اهل کتاب در حکومت دینی می‌پردازند و در عوض از حمایت حکومت برخوردار می‌شوند و از وظایفی مانند جهاد و خمس و ... معاف می‌گردند] و بگذار بت‌هایمان را بپرستیم.

پیامبر ص بدانها نوشت من جز از اهل کتاب جزیه نمی‌گیرم.

در ایشان نوشتند: چگونه می‌گویی فقط از اهل کتاب جریه می‌گیری در حالی که از مجوسیان جزیه گرفته‌ای؟

پیامبر ص نوشت: مجوس پیامبری داشتند که او را کشتند و کتابی که آن را سوزاندند، پیامبرشان کتابی برایشان آورده بود در دوازده هزار پوست گاو.

الكافي، ج‏3، ص567-568

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ الْمَجُوسِ أَ كَانَ لَهُمْ نَبِيٌّ فَقَالَ نَعَمْ أَ مَا بَلَغَكَ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ أَنْ أَسْلِمُوا وَ إِلَّا نَابَذْتُكُمْ بِحَرْبٍ فَكَتَبُوا إِلَى النَّبِيِّ ص أَنْ خُذْ مِنَّا الْجِزْيَةَ وَ دَعْنَا عَلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ فَكَتَبَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ ص أَنِّي لَسْتُ آخُذُ الْجِزْيَةَ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَكَتَبُوا إِلَيْهِ يُرِيدُونَ بِذَلِكَ تَكْذِيبَهُ زَعَمْتَ أَنَّكَ لَا تَأْخُذُ الْجِزْيَةَ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ثُمَّ أَخَذْتَ الْجِزْيَةَ مِنْ مَجُوسِ هَجَرَ فَكَتَبَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ ص أَنَّ الْمَجُوسَ كَانَ لَهُمْ نَبِيٌّ فَقَتَلُوهُ وَ كِتَابٌ أَحْرَقُوهُ أَتَاهُمْ نَبِيُّهُمْ بِكِتَابِهِمْ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ جِلْدِ ثَوْر.[[346]](#footnote-346)

3) از امام صادق حدیثی در توضیح سوره توحید آمده است؛ در فرازی از آن می‌فرمایند:

جدایی انداختن او [=خدا] همان جزا دادنش است؛ و امر او حتما محقق می‌شود.

الكافي، ج‏1، ص91

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو النَّصِيبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: ... فَصْلُهُ جَزَاءٌ وَ أَمْرُهُ وَاقِع‏ ...

### تدبر

1) «إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَ الَّذينَ هادُوا وَ الصَّابِئينَ وَ النَّصارى‏ وَ الْمَجُوسَ وَ الَّذينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلى‏ كُلِّ شَيْ‏ءٍ شَهيدٌ»

در آیات قبل، دسته بندی ای از انسانها بر اساس حقیقت ایمانشان ارائه داد: سه دسته بر باطل (گمراه‌کنندگان، پیروان آنها، و دینداران سست‌بنیاد) و یک دسته برحق (مومنان دارای عمل صالح).

در این آیه می‌فرماید خداوند بر همه این گروهها با هر عنوانی که در دنیا بر خود گذاشته‌اند شاهد است و اینها را در روز قیامت از هم متمایز می‌کند تا حساب هرکس معلوم شود.

2) «إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَ الَّذينَ هادُوا وَ الصَّابِئينَ وَ النَّصارى‏ وَ الْمَجُوسَ وَ الَّذينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ ...»

با توجه به تقابل «الذین آمنوا» با یهودیان و مسیحیان و ...، معلوم می‌شود، مقصود از «الذین آمنوا» کسانی‌اند که به حضرت محمد ص ایمان آورده‌اند (المیزان، ج14، ص358) اما چرا فقط آنان را با این عنوان یاد کرد؟

الف. ایمان واقعی، ایمانی است که هر پیامبری آمد، قبول کند. مسلمانان تمام پیامبران قبلی را قبول کرده‌اند و اگر مدعیان جدید نبوت را دروغگو می‌دانند، چون در متن کتاب آسمانی‌شان، پیامبرشان آخرین پیامبر معرفی شده است. اما یهودیانی و مسیحیان و ... که ظاهرا ایمان آورده‌اند ولی علی‌رغم اینکه در کتاب آسمانی‌شان سخن از پیامبر بعدی مطرح است، باز زیر بار پیامبران بعدی نمی‌روند، واقعا ایمان نیاورده‌اند.[[347]](#footnote-347)

ب. ...

3)‌ «إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَ الَّذينَ هادُوا وَ الصَّابِئينَ وَ النَّصارى‏ وَ الْمَجُوسَ وَ الَّذينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلى‏ كُلِّ شَيْ‏ءٍ شَهيدٌ»

اگرچه اصل بر باطن انسان و جهت‌گیری باطنی اوست، اما این گونه نیست که این عناوینی که ما در دنیا بدان تن داده‌ایم تاثیری در حقیقت اخروی ما نداشته باشد؛ خداوند که بر همه چیز شاهد است، انسانها را فقط بر اساس هدایت یافته و گمراه متمایز نمی‌کند. با اینکه ظاهرا تمام این گرو‌ها را می‌توان در دو گروه حق و باطل قرار داد (با توجه به توضیح ارائه شده در تدبر2) اما تاکید کرد که خدا بین [همه] اینها جدایی می‌افکند.

#### ثمره تخصصی انسان‌شناسی

باطن و حقیقت انسان با ظاهر او و فرهنگی که در آن به سر می‌برد، بشدت ارتباط دارد. این گونه نیست که اگر کسی مومن (یا گمراه) باشد، دیگر تفاوتی نداشته باشد که در این آیین باشد یا در آیین دیگر. روز قیامت که محل آشکار شدن حقایق است، ظاهرا فقط بین حق و باطل تمایز برقرار نمی‌شود، بلکه بین همه مسلک‌ها هم جدایی انداخته می‌شود؛ شاید چون اثری که آنها در هدایت یا سعادت انسان دارند متفاوت است.[[348]](#footnote-348)

4) «... الَّذينَ هادُوا وَ الصَّابِئينَ وَ النَّصارى‏ وَ الْمَجُوسَ وَ الَّذينَ أَشْرَكُوا ...»

نه‌تنها يهوديّت و مسيحيّت، بلکه مجوسيّت و صابئيّت نیز از اديان توحيدى و آسمانى‏ بوده‌اند، چون نام آنان در برابر مشركان برده شده است. (تفسير نور، ج‏8، ص27)

5) «... إِنَّ اللَّهَ عَلى‏ كُلِّ شَيْ‏ءٍ شَهيدٌ»

خدا بر هر چیزی شاهد است.

اگر همین یک جمله را، که هیچ خداباوری در آن کمترین تردیدی ندارد، جدی بگیریم، زندگی‌مان چگونه خواهد شد؟

خدا رحمت کند امام عزیزمان را که می‌فرمود:

آن وقتی که می‌خواهید تکلم کنید بدانید که زبان شما، قلب شما، چشم شما، گوش شما در محضر خداست. عالم محضر خداست. در محضر خدا معصیت خدا نکنید.

<http://farsi.rouhollah.ir/library/sahifeh?volume=13&page=461>

6) «إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلى‏ كُلِّ شَيْ‏ءٍ شَهيدٌ»

در قيامت، خداوند هم قاضى است و هم شاهد.

شاید با اشاره به همین آیه است که امیرالمومنین ع می‌فرمایند: «از معصیت خدا در خلوت هم بپرهیزید، که همانا شاهد همان است که قاضی خواهد بود.

وَ قَالَ ع اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْحَاكِم‏ (نهج‌البلاغه، حکمت324)

7) «إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلى‏ كُلِّ شَيْ‏ءٍ شَهيدٌ»

خدایی بین اینها جدایی می‌افکند و درباره آنها حکم می‌کند که بر هر چیزی شاهد است و بر اساس حقیقتی که از آن مشاهده کرده، حکم می‌کند.

پس معیار جدایی آنها و تعیین جایگاه هریک، تنها و تنها حقیقت خودشان است.

## 323) سوره حج (22) آیه 18 أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ كَثيرٌ مِنَ النَّاسِ وَ كَثيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذابُ وَ مَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ 25/11/1395

### ترجمه

آیا ندیدی که خداوند، برایش سجده می‌کند هرکس که در آسمانهاست و هرکس که در زمین است و خورشید و ماه و ستارگان و کوه‌ها و درخت و جنبندگان و بسیاری از مردم، و بسیاری عذاب بر آنها محقق گردید؛ و کسی را که خداوند خوار کند، هیچ اکرام‌کننده‌ای برایش نیست؛ بدرستی که خداوند انجام می‌دهد آنچه مشیت کند.

### نکات ترجمه

«يَسْجُدُ» از ماده «سجد» است که درباره این ماده در جلسه 166 (<http://yekaye.ir/sad-038-71-2/> ) و جلسه 224 (<http://yekaye.ir/2-baqare-03/> ) توضیح داده شد که خلاصه‌اش این است که به معنای «ابراز خضوعی است که هیچ گونه اثری از منیّت در شخص نماند» و این حالت بدنی خاص، جزء معنای کلمه نیست.

«يَشاءُ» به معنای «می‌خواهد» از ماده «ش‌ی‌أ» است که کلمه «شیء: چیز» (جمع آن: اشیاء) از همین ماده است. درباره معنای «شیء» گفته‌اند هر آنچه بتوان به نحوی آن را شناخت و از آن خبر داد؛ برخی آن را فقط درباره اموری که «موجود»ند دانسته‌اند اما برخی گفته‌اند به هر امر موجود یا معدومی می‌توان «شیء» گفت [چنانکه در زبان فارسی نیز به تعبیر «هر چیز معدومی» هم ترکیب نادرستی نیست]. اینکه کلمه «شیء» چه ارتباطی با فعل «شاء»- که به معنای «خواستن» است - دارد، برخی گفته‌اند وقتی در مورد خدا این کلمه به کار رود به معنای اسم فاعل (شاءٍ: خواهنده)» و وقتی در مورد سایر امور به کار رود، به معنای اسم مفعول (مشیء: خواسته شده) است (مفردات ألفاظ القرآن، ص471) اما برخی گفته‌اند اصل در این ماده «تمایلی است که به حد طلب کردن (خواستن ) برسد و در مورد خدا هم به همان معنای اسم مفعولی است، یعنی هر چیزی که مورد طلب واقع شده، «شیء» است و خدا هم مطلوب همه موجودات است. (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏6، ص155) لازم به ذکر است که در قرآن کریم، در مورد خدا هم کلمه «شیء» اطلاق شده است (انعام/19)

اما آیا اراده و مشیت تفاوتی با هم دارند؟ برخی فعل «شاء: خواست» را به همان معنای «أراد: اراده کرد» دانسته‌اند (المصباح المنير، ج‏2، ص330) و در اینکه در بسیاری از موارد در کلام عرب، این دو به جای هم به کار می‌رود، تردیدی نیست؛ اما به نظر می‌رسد تفاوتی هم با هم دارند، چنانکه در برخی احادیث، در مورد خداوند، «مشیت» (= مصدر از «شاء») را مقدم بر «اراده»[[349]](#footnote-349) ویا مستقل و کاملا جدای از اراده[[350]](#footnote-350) مطرح کرده‌اند؛ و در قرآن کریم هم دوبار تعبیر «یفعل ما یرید» آورده (وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُريد، بقره/253؛ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُريد، حج/14) و دوبار تعبیر «یفعل ما یشاء» (قالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لي‏ غُلامٌ وَ قَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَ امْرَأَتي‏ عاقِرٌ قالَ كَذلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ ما يَشاء، آل‌عمران/40؛ وَ مَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يَشاء، حج/18). برخی در تفاوت این دو گفته‌اند «مشیت» هم در جایی به کار می‌رود که بین خواستن و انجام کار فاصله‌ای نباشد؛ اما «اراده» اعم از این است (الفروق في اللغة، ص117)[[351]](#footnote-351) و برخی گفته‌اند که مشیت در مورد خدا جایی است که ایجاد کردن در کار باشد و در مورد انسان جایی که وصول به چیزی؛ اما وقتی کلمه اراده به کار می‌رود لزوما مراد در پی نخواهد آمد (مفردات ألفاظ القرآن، ص471-472)[[352]](#footnote-352)

ضمنا به لحاظ لغوی «اراده» از ماده «رود» می‌آید که در این ماده نوعی معنای حرکت و رفت و برگشت نهفته است (معجم المقاييس اللغة، ج‏2، ص457) و در احادیث هم اراده خدا قابل عوض شدن دانسته شده که بحثی تحت عنوان «بداء» در معارف اهل بیت مطرح گردیده؛ اما «مشیت» را غالبا قطعی و غیر قابل تغییر معرفی کرده‌اند.

### حدیث

1) امیرالمومنین ع فرمودند:

دنیا و آخرت زمامشان در کف قدرت الهی مهار شده و آسمانها و زمین‌ها کلیدهای خود را به او سپرده‌اند؛ و درختان سرسبز صبح و شام بر او سجده می‌کنند و از شاخه‌های خود، آتش نورانی برایش افروختند [شاید اشاره باشد به میوه‌هایی مانند نارنج که در میان شاخه‌های درختان همچون شعله‌های آتش، نمود دارد] و به اشارات او میوه‌های رسیده را برای خوردن پیش آورند.

نهج البلاغه، خطبه133

و من كلام له ع‏

وَ انْقَادَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَ الآْخِرَةُ بِأَزِمَّتِهَا وَ قَذَفَتْ إِلَيْهِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرَضُونَ مَقَالِيدَهَا وَ سَجَدَتْ لَهُ بِالْغُدُوِّ وَ الآْصَالِ الْأَشْجَارُ النَّاضِرَةُ وَ قَدَحَتْ لَهُ مِنْ قُضْبَانِهَا النِّيرَانُ الْمُضِيئَةُ وَ آتَتْ أُكُلَهَا بِكَلِمَاتِهِ الثِّمَارُ الْيَانِعَةُ.

2) از امام صادق ع روایت شده است: هیچ پرنده‌ای در خشکی و دریا شکار نمی‌شود، و هیچ حیوان وحشی‌ای شکار نمی‌شود مگر به سبب آنکه در تسبیح فروگذار کرد است.

تفسير القمي، ج‏2، ص107؛ تفسير العياشي، ج‏2، ص294

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ صِدِّيقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا مِنْ طَيْرٍ يُصَادُ فِي الْبَرِّ وَ لَا فِي الْبَحْرِ وَ لَا يُصَادُ شَيْ‏ءٌ مِنَ الْوَحْشِ إِلَّا بِتَضْيِيعِهِ التَّسْبِيحَ.

3) از امام صادق ع سوال شد درباره اینکه خداوند عز و جل می‌فرماید: «آیا ندیدی که خداوند، برایش سجده می‌کند هرکس که در آسمانهاست و هرکس که در زمین است و خورشید و ماه و ستارگان و کوه‌ها و درخت و جنبندگان ...»

فرمودند: بدرستی که خورشید هر روز و شب چند سجده دارد. اولینش هنگامی است که در جانب افق قرار می‌گیرد هنگامی که سفیدیِ نورش در طول آسمان کشیده می‌شود قبل از اینکه فجر طلوع کند؛ که آن همان هنگامِ فجر کاذب است، چرا که خورشید در جانب زمین طلوع می‌کند؛ پس چون از سجده برخیزد، فجر طلوع کند و وقت نماز وارد شود.

و اما سجده دوم هنگامی است که در وسط آسمان قرار گیرد و روز بالا بیاید و اندکی از زوال عبور کند، پس آنگاه که عبور کند به ازای عرش قرار گیرد و سجده کند و چون از سجده برخیزد از میانه آسمان عبور کند و وقت نماز ظهر برسد؛

و اما سجده سوم، وقتی در جانب افق پنهان گردد، به سجده افتد و چون از سجده برخیزد شب مستقر گردد، همان گونه که وقتی از وسط آسمان گذشت وقت نماز ظهر رسید.

توجه: مرحوم مجلسی (بحارالانوار، ج55، ص165) توضیح داده‌اند که سجده به معنای نهایت خضوع است و همه موجودات به لحاظ تکوینی کاملا در ید قدرت خداوند خاضع‌اند، پس همواره در سجده‌اند؛ اما اینکه چرا بر این چند زمان تاکید کرد شاید از این جهت است که در این زمانهاست که برای مردم نهایت انقیاد و تسلیم خورشید در برابر تدبیر الهی آشکار می‌گردد، زیرا در هر یک از این مواضع، وضعیت شب و روز، کاملا از حالی به حال دیگر تبدیل می‌شود؛ و نیز اینها زمان‌هایی است که وقت نماز که همه انسانها باید به سجده بیفتند، شروع می‌شود. [یعنی خورشید در پیشگاه عرش الهی همواره در سجده است؛ اما این چند بار موقعیت‌هایی است که مردم هر مکانی در آن لحظه، متوجه این خضوع خورشید در بارگاه الهی می‌شوند]

الإختصاص، ص214-213

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَلَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ» فَقَالَ إِنَّ لِلشَّمْسِ أَرْبَعَ سَجَدَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ قَالَ فَأَوَّلُ سَجْدَةٍ إِذَا صَارَتْ فِي طَرَفِ الْأُفُقِ حِينَ يَخْرُجُ الْفَلَكُ مِنَ الْأَرْضِ إِذَا رَأَيْتَ الْبَيَاضَ الْمُضِي‏ءَ فِي طُولِ السَّمَاءِ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ قُلْتُ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ ذَاكَ الْفَجْرُ الْكَاذِبُ لِأَنَّ الشَّمْسَ تَخْرُجُ سَاجِدَةً وَ هِيَ فِي‏ طَرَفِ الْأَرْضِ فَإِذَا ارْتَفَعَتْ مِنْ سُجُودِهَا طَلَعَ الْفَجْرُ وَ دَخَلَ وَقْتُ الصَّلَاةِ وَ أَمَّا السَّجْدَةُ الثَّانِيَةُ فَإِنَّهَا إِذَا صَارَتْ فِي وَسَطِ الْقُبَّةِ وَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ رَكَدَتْ قَبْلَ الزَّوَالِ فَإِذَا صَارَتْ بِحِذَاءِ الْعَرْشِ رَكَدَتْ وَ سَجَدَتْ فَإِذَا ارْتَفَعَتْ مِنْ سُجُودِهَا زَالَتْ عَنْ وَسَطِ الْقُبَّةِ فَيَدْخُلُ وَقْتُ صَلَاةِ الزَّوَالِ وَ أَمَّا السَّجْدَةُ الثَّالِثَةُ أَنَّهَا إِذَا غَابَتْ مِنَ الْأُفُقِ خَرَّتْ سَاجِدَةً فَإِذَا ارْتَفَعَتْ مِنْ سُجُودِهَا زَالَ اللَّيْلُ كَمَا أَنَّهَا حِينَ زَالَتْ وَسَطَ السَّمَاءِ دَخَلَ وَقْتُ الزَّوَالِ زَوَالِ النَّهَار.[[353]](#footnote-353)

### تدبر

1) «أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ كَثيرٌ مِنَ النَّاسِ وَ كَثيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذابُ وَ مَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ»

در آیه قبل، سخن از تمایز نهادن خداوند میان انسانهای مختلف بود. اینجا می‌فرماید موجودات بر دو قسم‌اند یکی آنان که سجده می‌کنند و دیگری آنان که از سجده سر باز می‌زنند و عذاب و خواری برایشان محقق می‌شود.

شاید می‌خواهد بگوید اگرچه خدا بین همگان جدایی می‌افکند، اما مهمترین ضابطه این جدایی، آن است که کسی در مقابل حقیقت محض عالم سر سجده فرود می‌آورد یا نه.

2) «أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ»

کسی که چشم باطن‌بین دارد، می‌تواند سجده همه موجودات زمین و آسمان را ببیند. البته ظاهرا این خطاب به خود پیامبر اکرم ص است، چون فرمود: آیا ندیدی، و نفرمود: آیا ندیدید؟ (تفسير الصافي، ج‏3، ص439)؛ اما معلوم است که ما هم به این دیدن فراخوانده شده‌ایم. (اعراف/185)

3) «أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ كَثيرٌ مِنَ النَّاسِ»

ببین! همه عالم از خورشید و ماه گرفته تا آسمانیان و زمینیان، تا درختان و حیوانات، تا کوهها و ستارگان، بر آستان خدا به سجده افتاده‌اند.

تو چه می‌کنی؟

4) «أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ كَثيرٌ مِنَ النَّاسِ وَ كَثيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذابُ»

همه عالم خاضع و ساجد در محضر خداست؛ و در مورد برخی از انسانها که چنین نیستند، گفت «سزاوار عذاب‌اند»‌یعنی لازمه‌ی سجده نکردن آنها را بیان کرد (المیزان، ج14، ص360)

#### نکته تخصصی انسان‌شناسی

اگر توجه کنیم که خداوند حق و حقیقت محض است شاید بتوان گفت وجه عذاب این انسانها این است که:

همه باید در برابر حقیقت محض خاضع و خاشع باشند؛ کسی که در مقابل حقیقت سر تسلیم فرود نیاورد، در واقع دچار توهم شده است و باید این توهم در وجودش بسوزد و هیچ و پوچ بودنش آشکار گردد.

5) « أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ ... وَ كَثيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذابُ وَ مَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مکرم»

کسی که از سجده و تسلیم شدن در برابر حق متکبرانه سر باز می‌زند، حقیقتش این نیست که واقعا به بزرگی می‌رسد؛ بلکه حقیقت این تکبر، اسیر وهم شدن؛ و لذا حقیقت آن، خوار و ذلیل شدن است؛ خصوصا که در حالی چنین می‌کند که تمام موجودات در برابر حقیقت محض عالم سر به سجده فرود آورده‌اند. پس او برایش خواری رقم خورده است و جای هیچ بزرگ‌داشتی ندارد.

6) «مَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ»

کسی را که خدا خوار کند، هیچکس نمی‌تواند از خواری بیرون آورد. چرا؟

الف. چون خدا حق مطلق و حقیقت محض است؛ و کار خدا همان حقیقتی است که در متن واقع، رخ می‌دهد: اگر حقیقتِ تکبر و سر باز زدن از کرنش در برابر حقیقت محض، عین خواری و پستی است، معنا ندارد که کسی چنین بکند اما بتوان مانع خواری او شد.

ب. پاسخ این سوال، ادامه آیه است: چون خداست که هر کاری بخواهد می‌کند و کسی نمی‌تواند در مقابل مشیت خدا بایستد. (درباره اینکه این به معنای بی‌ضابطه بودن مشیت خداوند نیست، در جلسه319، تدبر2، توضیح داده شد)

ج. ...

7) «مَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ»

«کسی را که خداوند خوار کند، هیچ اکرام‌کننده‌ای برایش نیست»

اکرام کردن یعنی احترام کردن و شخص را به بزرگی باور داشتن.

آیا ما این آیه را باور داریم؟ آیا قبول داریم مستکبران عالم که از سجده در پیشگاه الهی سر باز می‌زنند، واقعا خوار و حقیرند؟ یا به خاطر امکانات مادی‌ای که دارند، آنها را بزرگ می‌شمریم و در مقابلشان کرنش می‌کنیم؟

به زبان ساده:

آیا قبول داریم که آمریکا هیچ غلطی نمی‌تواند بکند؛ یا دولتمردان مستکبر آمریکا را کدخدای دهکده جهانی می‌دانیم؟

8) «أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ كَثيرٌ مِنَ النَّاسِ وَ كَثيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذابُ وَ مَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ»

این آیه در ابتدایش از سجده همه کسانی که در زمین و آسمان هستند، سخن می‌گوید، و از آنجا که می‌دانیم کسانی در زمین هستند که کافرند و برای خدا سجده نمی‌کنند، معلوم می‌شود در اینجا سجده تکوینی مورد نظر است (یعنی خاضع بودن همه مخلوقات در برابر مشیت الهی) اما در عین حال، در ادامه، از سجده کردن بسیاری از انسانها و سجده نکردن بسیاری دیگر، سخن به میان می‌آورد؛ که این همان سجده تشریعی است، که در آن بین انسانها تفاوت هست. (المیزان، ج14، ص359)

اکنون، همان طور که تمام این دو دسته انسانها، جزئی از «کسانی که در زمین هستند» می‌باشند، آیا خورشید و ماه و کوه و درخت و جنبدگان هم جزئی از «کسانی که در زمین و آسمان می‌باشند» نیستند؟ و آنگاه، همان طور که ذکر مجدد این دو دسته انسان، برای اشاره به سجده تشریعی آنها بوده است، آیا احتمال ندارد معنایی از سجده تشریعی برای این موجودات هم در کار باشد؟ (حدیث2) خصوصا که در آیات دیگر، از اینکه آنها به رغبت یا اکراه، سجده کنند (آل‌عمران/83؛ رعد/15) یا تسلیم دستور خدا شوند (فصلت/11) و ...[[354]](#footnote-354) سخن به میان آمده است.

#### مورد زیر را در کانال نگذاشتم

9) «مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ»

مفرد آمدن خورشید و ماه معلوم است، و جمع آمدن ستارگان و کوهها و جنبندگان. اما چرا درخت مفرد آمد؟

الف. برخی از مفسران بر این باورند که این از مصادیقی است که لفظ مفرد آمده، اما معنی جمع است (تفسير القمي، ج‏1، ص11؛ ج‏2، ص80)

## 324) ‌سوره حج (22) آیه 19 هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا في‏ رَبِّهِمْ فَالَّذينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَميمُ 26/11/1395

### ترجمه

این دو دشمنان یکدیگرند که در پروردگارشان [با هم] نزاع کردند؛ پس، کسانی که کفر ورزیدند برایشان جامه‌ای از آتش بریده شده، از فراز سرشان آب جوشان ریخته می‌شود.

### شأن نزول

1) شأن نزول این آیات (19-23) را اغلب مفسران شیعه و سنی در مورد سه نفر از مسلمانان و سه نفر از کفاری دانسته‌اند که در جنگ بدر در مقابل هم قرار گرفتند. از افراد سرشناس صحابه و تابعین که این شأن نزول را نقل کرده‌اند می‌توان از حضرت علی ع، ابوذر، ابوسعید خدری، ابن‌عباس، سفیان ثوری، سدی، قیس بن عباد و ابن‌سیرین، نام برد و نیز از امام صادق ع هم از طریق پدرانشان، روایت شده است. از منابع شیعی می‌توانید به تفسیر فرات کوفی (ص271-272) و از منابع اهل سنت می‌توانید به الدر المنثور (ج4، ص349-350) . شواهد التنزيل لقواعد التفضيل (ج‏1، ص503- 516) مراجعه کنید که در منبع اخیر، مطلب با 11 سند مختلف از علمای اهل سنت نقل شده است.

واقعه بر اساس نقل ابن‌سیرین، که با طول و تفصیل بیشتری بیان کرده، تقدیم می‌شود:

این آیه در مورد کسانی نازل شد که در جنگ بدر مبارزه تن به تن کردند. در جنگ بدر، عُتبه و شَیبه (پسران ربیعه) و ولید بن عُتبه ابتدا جلو آمدند و گفتند: محمد! هم‌شأن ما را برای مبارزه بفرست. گروهی از انصار بلند شدند، پیامبر خدا ص فرمود بنشینید، احسنت بر شما ! حمزه متوجه شد که پیامبر خدا ص قصدی دارد، پس بلند شد و سپس [حضرت] علی ع و سپس عبیده بلند شدند که همگی عمامه سفید بسته بودند.

آنها گفتند: ای عمامه سفیدها، خودتان را معرفی کنید تا بشناسیم‌تان!

حمزه گفت: من حمزه پسر عبدالمطلبم.

علی ع فرمود: من علی بن ابی‌طالبم

عبیده گفت: من عبیده پسر حارث بن عبدالمطلبم.

گفتند هم‌شأن‌های بزرگواری آمدند!

پس حمزه با عتبه مبارزه کرد و او را کشت؛ و علی ع با ولید مبارزه کرد و او را کشت، و عبیده با شیبه مبارزه کرد که هر دو کم آوردند و علی ع به سراغ او رفت و یاران عبیده او را برگرداند؛

و نسبت اینان به مسلمانان مانند حلقه وسط گردنبند به گردنبند بود؛ و نسبت آنان به مشرکان هم مانند حلقه وسط گردنبند به گردنبنبد بود؛ پس این آیات نازل شد، «این دو دشمنان یکدیگرند که در پروردگارشان [با هم] نزاع کردند»، که از ادامه این تا عبارت «و بچشید عذاب سوزان را» (آیه22) مربوط به این مشرکان بود و آیه «همانا خداوند کسانی که ایمان و عمل صالح انجام دادند» تا «به سوی صراط پسندیده» (آیات23-24) در مورد این مسلمانان.

تفسير فرات الكوفي، ص272

قَالَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ مُعَنْعَناً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الَّذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ بَرَزَ عُتْبَةُ وَ شَيْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ وَ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ فَقَالَ عُتْبَةُ يَا مُحَمَّدُ أَخْرِجْ إِلَيْنَا أَكْفَاءَنَا فَقَامَ فِئَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَلَمَّا رَآهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ اجْلِسُوا قَدْ أَحْسَنْتُمْ فَلَمَّا رَأَى حَمْزَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ [ص‏] يُرِيدُ شَيْئاً قَامَ حَمْزَةُ ثُمَّ قَامَ عَلِيٌّ ثُمَّ قَامَ عُبَيْدَةُ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ قَالَ تَكَلَّمُوا يَا أَهْلَ الْبَيْضِ نَعْرِفْكُمْ فَقَالَ حَمْزَةُ أَنَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ قَالَ عَلِيٌّ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ قَالَ عُبَيْدَةُ أَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالُوا أَكْفَاءٌ كِرَامٌ فَتَبَارَزَ حَمْزَةُ عُتْبَةَ فَقَتَلَهُ حَمْزَةُ وَ بَارَزَ عَلِيٌّ الْوَلِيدَ فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ وَ بَارَزَ عُبَيْدَةُ شَيْبَةَ فَأَنْغَضَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَمَالَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ فَأَجْهَزَ [فَأَجَازَ] عَلَيْهِ وَ احْتَمَلَ عُبَيْدَةَ أَصْحَابُهُ وَ كَانُوا هَؤُلَاءِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَوَاسِطَةِ الْقِلَادَةِ مِنَ الْقِلَادَةِ وَ كَانُوا هَؤُلَاءِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَوَاسِطَةِ الْقِلَادَةِ مِنَ الْقِلَادَةِ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ حَتَّى بَلَغَ وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ فَهَذَا فِي هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ وَ نَزَلَتْ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ حَتَّى بَلَغَ إِلى‏ صِراطِ الْحَمِيدِ فَهَذَا فِي هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمِينَ.

### حدیث

1) وقتی به امیرالمومنین ع خبر رسید که بنی‌امیه او را به مشارکت در قتل عثمان متهم می‌کند، فرمودند:

آيا شناختى كه فرزندان اميّه از من دارند، آنان را از عيب بر من نهادن باز نمى‏دارد؟ آيا پيشينه‏ام نادانان را بر جاى نمى‏نشاند تا به من تهمت نزنند؟! آنچه خدا آنان را بدان پند داد، از بيان من رساتر است. من مارقین (از دين بيرون شدگان) را به حجّت مغلوب كنم و با ناکثینِ (= پیمان‌شکنانِ) اهل شک و تردید، به مخاصمه برخیزم. امور شبهه‏ناك بر كتاب خدا عرضه شود، و بندگان را بدانچه در دل دارند، پاداش دهند.

ابن‌ابی‌الحدید در شرح نهج البلاغة (ج‏6، ص171) توضیح داده، مقصود ایشان از «این امور شبهه‏ناك بر كتاب خدا عرضه شود»، اشاره است به آیه «هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ»

نهج‌البلاغه، خطبه75 (با اقتباس از ترجمه شهیدی، ص56) [البته در شرح نهج‌البلاغه ابن‌ابی‌الحدید، این خطبه74 می‌باشد]

و من كلام له ع لما بلغه اتهام بني أمية له بالمشاركة في دم عثمان‏

أَ وَ لَمْ يَنْهَ بَنِي أُمَيَّةَ عِلْمُهَا بِي عَنْ قَرْفِي أَ وَ مَا وَزَعَ الْجُهَّالَ سَابِقَتِي عَنْ تُهَمَتِي وَ لَمَا وَعَظَهُمُ اللَّهُ بِهِ أَبْلَغُ مِنْ لِسَانِي أَنَا حَجِيجُ الْمَارِقِينَ وَ خَصِيمُ النَّاكِثِينَ الْمُرْتَابِينَ وَ عَلَى كِتَابِ اللَّه تُعْرَضُ الْأَمْثَالُ وَ بمَا في الصُّدُورِ تُجَازَى الْعِبَاد.

2) نضر بن مالک می‌گوید: به امام حسین ع عرض کردم: یا اباعبدالله! برای من درباره سخن خداوند که می‌فرماید: «این دو دشمنان یکدیگرند که در پروردگارشان [با هم] نزاع کردند»، توضیح دهید.

فرمودند: ما و بنی‌امیه درباره خداوند عز و جل نزاع کردیم، ما گفتیم: «خدا راست گفت» و آنها گفتند «خدا دروغ گفت»؛ پس ما و آنان در روز قیامت دشمنان هم خواهیم بود.

الخصال، ج‏1، ص43؛ تفسير القمي، ج‏2، ص80

حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَمَّارُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأُسْرُوشَنِيُّ [الْأُسْرُوشِيُ‏] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصْمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّبَرِيُّ بِمَكَّةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ‏ بْنُ أَبِي شُجَاعٍ الْبَجَلِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنَفِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ صَدَقَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ:

قُلْتُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ حَدِّثْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ»

قَالَ نَحْنُ وَ بَنُو أُمَيَّةَ اخْتَصَمْنَا فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْنَا صَدَقَ اللَّهُ وَ قَالُوا كَذَبَ اللَّهُ فَنَحْنُ وَ إِيَّاهُمُ الْخَصْمَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

3) در منابع معتبر اهل سنت، از حضرت علی ع روایت شده است:

من اولین کسی هستم که روز قیامت در پیشگاه خداوند رحمان برای اقامه دعوی می‌نشینم.

صحيح بخاري، ج5، ص75؛ ج6، ص98؛ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل[[355]](#footnote-355)، ج‏1، ص503

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ[و حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ]، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:

أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ القِيَامَةِ.

4) ابوحمزه ثمالی از امام باقر ع درباره این آیه روایت کرده است که فرمود:

«این دو دشمنان یکدیگرند که در پروردگارشان [با هم] نزاع کردند؛ پس، کسانی که کفر ورزیدند» به ولایت علی ع، «برایشان جامه‌ای از آتش بریده شده است».

الكافي، ج‏1، ص422؛ مناقب آل أبي طالب ع (لابن شهرآشوب)، ج‏3، ص238

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا» بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ «قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نار».[[356]](#footnote-356)

### تدبر

1) «هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا في‏ رَبِّهِمْ»

در آیات قبل انسان‌ها را در چند دسته‌بندی ارائه کرد:

ابتدا سه گروه گمراه (گمراه‌کننده، پیروان آنها، دینداران سست‌بنیاد) و یک گروه مومن دارای عمل صالح (آیات8-14)؛

سپس شش گروه دینی: مومنان (مسلمان) و یهودیان و مسیحیان و صابئیان و زرتشتیان و مشرکان (آیه17) که اولی‌ها هدایت‌یافته، و بقیه گمراهند؛

سپس دو گروه: یکی آنان که همراه با سایر موجودات سجده می‌کنند و دیگری آنان که عذاب بر آنها قطعیت یافته (آیه18)

به نظر می‌آید آیه کنونی، جمع‌بندی‌ای از همه اینها باشد؛ یعنی همه این گروه‌بندی‌ها را می‌توان در دو گروه متخاصم قرار داد که موضوع نزاعشان خداست.

این مویدی بر همان نکته‌ای است که قبلا بیان شد دسته‌بندی انسانها بر اساس سبک زندگی‌شان، به نوع خداشناسی آنها برمی‌گردد. (جلسه308، تدبر1)

2) «هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا في‏ رَبِّهِمْ فَالَّذينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَميمُ»

در این آیه تمام دسته‌بندی‌های اجتماعی که در آیت قبل مطرح شد - چه بر اساس باورهای آنها در قبال خدا و حقیقت محض (دسته‌بندی اول، آیات8-14)، چه بر اساس عنوان‌بندی‌های فرهنگی و اجتماعی (آیه17) و چه بر اساس، نسبتی که در عمل با خدا و حق و حقیقت برقرار می‌کنند (آیه18) - ، همه را در دو گروه خلاصه کرد که بر سر خدا نزاع دارند و بلافاصله سراغ وضعیت نهایی این دو گروه رفت؛ و این وضعیت نهایی را از کافران شروع کرد، که لباسی از آتش بر تن دارند و بر سرشان آب جوش ریخته می‌شود.

### ثمره انسان‌شناسی

مساله «خدا» مهمترین مساله برای انسان است؛ که همه نزاع‌های بشری به قبول یا رد این مساله برمی‌گردد؛ و چشم خود را در قبال آن بستن (کفر ورزیدن)، اقدام کم‌اهمیتی نیست؛ بلکه کاملا انسان را در برمی‌گیرد و باطن زندگی را می‌سوزاند.

3) « فَالَّذينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَميمُ»

چرا کفار لباس از آتش بر تن دارند؟ چرا از بالای سرشان آب جوش می‌ریزند؟

الف. آخرت باطن دنیاست. لباس چیزی است که از همه طرف انسان را می‌پوشاند و غالبا، سر است که از لباس بیرون می‌ماند. شاید این تعابیر بدین خاطر است که نشان دهد:

کسی که کفر می‌ورزد و در برابر حقیقت سر تسلیم فرو نمی‌آورد، وجود خود را از همه سو در هیچ و پوچ گرفتار کرده؛ و و قتی وارد عرصه بروز حقیقت می‌شود،‌ از هر سو، در معرض سوختن قرار می‌گیرد.

ب. لباس دورادور انسان را فرا می‌گیرد؛ شاید لباس آتشین هان کفر آنها باشد که دورادور وجود آنها را احاطه کرده؛ و آب جوشی که از بالا بر سرشان ریخته می‌شود، تجلی اعمال ناشایست‌شان باشد که لحظه به لحظه بر وجود آنها اضافه می‌شود و آنها را در کفرشان جلوتر می‌برد.

دقت کنید: «پوشیدن لباسی از آتش» به صورت فعل ماضی (قُطِّعَتْ) آمده که دلالت بر تمام شدن کار دارد؛ ولی ریخته شدن آب جوش از بالای سر، با فعل مضارع (یُصَبُّ) آمده که دلالت بر استمرار دارد.

ج. ...

4) «هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا في‏ رَبِّهِمْ»

با اینکه همه را در دو گروه متخاصم قرار داد (هذان خصمان)، چرا دعوای آنها را به صورت جمع (اختصموا) آورد و نه به صورت تثنیه؟

الف. از این جهت که همه کسانی که با هم اختلاف دارند و روز قیامت قرار است از هم جدا شوند (آیه17) نهایتا به دو گروه حق و باطل تقسیم می‌شوند، «خصمان» را مثنی آورد؛ و از این جهت که در این نزاع، اقوال بسیار متعددی در کار است، [چنانکه در آیه 17 لااقل شش دسته را نام برد] عمل مخاصمه آنها را به صورت جمع آورد «اختصموا». (المیزان، ج14، ص361)

ب. «خصم» از کلماتی است که هم در مورد مفرد به کار می‌رود و هم تثنیه و هم جمع؛ هم مذکر و هم مونث؛ در اینجا خصم بودن ناظر به «گروه» هاست که در معنای جمع‌اند و چون نزاع همواره دو طرف دارد، پس این اسم جمع را به صورت تثنیه آورد؛ شبیه آیه «وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا» (حجرات/9) [که طائفه چون اسم جمع است، معنای جمع می‌دهد و در عین حال جنگ بین افراد دو طائفه است] (مجمع‌البیان، ج7، ص123)

ج. همه گروه‌ها در جامعه را به دو گروه حق و باطل می‌توان تقسیم کرد؛ اما نزاعهای اینها کاملا یکدست نیست، ‌بلکه افراد همین دو گروه در زمینه‌های مختلف، انواعی از نزاعها با هم دارند.

د. ...

## 325) سوره حج (22) آیه 20 يُصْهَرُ بِهِ ما في‏ بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ 27/11/1395

### ترجمه

[به طوری که] با آن، آنچه در اندرون‌شان است و پوست‌ها، گداخته می‌گردد.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«يُصْهَرُ» فعل مضارع مجهول از ماده «صهر» است که این ماده در دو معنا به کار می‌رود: یکی به معنای خویشاوندی - غالبا به خویشاوندی‌ای که با ازدواج حاصل شود (اصطلاحا: رابطه سَببی در مقابل رابطه نَسَبی) - و محرمیت ناشی از آن، گفته می‌شود؛ و به طور خاص، به «داماد» «صهر می‌گویند؛ و دوم در معنای ذوب کردن و گداختن در اثر حرارت زیاد به کار می‌رود (معجم المقاييس اللغة، ج‏3، ص315؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص494). برخی کاربرد این کلمه در معنای دوم را برگرفته از زبان عبری دانسته‌اند (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏6، ص292).

این ماده در قرآن کریم، در معنای اول فقط در آیه «وَ هُوَ الَّذي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً» (فرقان/54)؛ و در معنای دوم، فقط در آیه حاضر به کار رفته است.

«يُصْهَرُ بِهِ» غالبا مرجع ضمیر «ه» را «حمیم: آب جوشان» در آیه قبل دانسته‌اند؛ اما می‌توان این ضمیر را به کل مطلب آیه قبل ارجاع داد یعنی هم «ثیاب من نار: لباس آتشین» و هم «حمیم» است که آنها را می‌گدازد؛ آنگاه بقیه عبارت آیه را چه‌بسا بتوان مصداق لف و نشر مشوش دانست؛ یعنی لباس آتشین، که دور شخص را احاطه کرده، پوست‌ها را می‌گدازد و آب جوشان که از بالا بر سرش می‌ریزد وارد بدنش شده و درونش را می‌سوزاند.

### حدیث

1) از امیرالمومنین ع روایت طولانی درباره اموری که پیامبر اکرم ص از آنها نهی فرموده‌اند، نقل شده است. در فرازی از آن آمده است:

... و رسول خدا ص نهی کرد از خرید و فروش شراب و ساقی‌گریِ آن را؛ و فرمود: خداوند لعنت کرد شراب را و شراب‌ساز را و کسی که انگور را برای شراب می‌کارد و کسی که آن را می‌نوشد، و کسی که ساقی شراب است و فروشنده‌اش را و خریدارش را و کسی که از طریق آن ارتزاق می‌کند و کسی که آن را می‌آورد و کسی که به سوی آورده می‌شود؛ و فرمود کسی که آن را بنوشد تا چهل روز نمازش قبول نمی‌شود، و اگر بمیرد و چیزی از آن در شکمش مانده باشد بر خداست که به او از طینت خبال بنوشاند، و آن چرک اهل جهنم است و چیزی است که از بدن زناکاران خارج می‌شود و در دیگهای جهنم جمع گردد و اهل آتش از آن بنوشند، پس «با آن آنچه در اندرون‌شان است و پوست‌ها گداخته می‌گردد.»

الأمالي( للصدوق)، ص425؛ مكارم الأخلاق (للطبرسی)، ص426

حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْأَبْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ الْغَلَابِيُّ الْبَصْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ وَاقِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ص عَنِ ...

وَ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْخَمْرِ وَ أَنْ تُشْتَرَى الْخَمْرُ وَ أَنْ تُسْقَى الْخَمْرُ وَ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ وَ عَاصِرَهَا وَ غَارِسَهَا وَ شَارِبَهَا وَ سَاقِيَهَا وَ بَائِعَهَا وَ مُشْتَرِيَهَا وَ آكِلَ ثَمَنِهَا وَ حَامِلَهَا وَ الْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ وَ قَالَ مَنْ شَرِبَهَا لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَ إِنْ مَاتَ وَ فِي بَطْنِهِ شَيْ‏ءٌ مِنْ ذَلِكَ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ خَبَالٍ وَ هُوَ صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ فُرُوجِ الزُّنَاةِ فَيَجْتَمِعُ ذَلِكَ فِي قُدُورِ جَهَنَّمَ فَيَشْرَبُهَا أَهْلُ النَّارِ فَـ«يُصْهَرُ بِهِ ما فِي بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ».

2) از امام سجاد ع از امیرالمومنین ع روایت شده است:

گاه می‌شد که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله ما را [از عذاب جهنم و قهر خدا] می‌ترساند و می‌فرمود:

به کسی که جان محمد ص در دست اوست سوگند، اگر قطره‌ای از «زقوم» (واقعه/52) بر کوههای زمین بچکد تا اعماق زمین‌های هفت‌گانه فرو می‌رود و طاقتش را ندارد، پس چگونه خواهد بود حال کسی که این طعامش است؟

و اگر قطره‌ای از «غسلین» (حاقه/36) یا از «صدید» (ابراهیم/16) بر کوههای زمین بچکد تا اعماق زمین‌های هفت‌گانه فرو رود و طاقتش را ندارد، پس چگونه خواهد بود حال کسی که این نوشیدنی‌اش است؟

و اگر یکی از گُرزهایی که خداوند در کتابش از آنها سخن گفته (حج/21) بر روی کوههای زمین قرار داده شود، تا اعماق زمین‌های هفت‌گانه فرو رود و طاقتش را ندارد، پس چگونه خواهد بود حال کسی که با این در آتش بر سرش کوبیده شود؟

الدروع الواقية، (سید بن طاوس) ص274

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْقُمِّيُّ فِي كِتَابِ زُهْدِ النَّبِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فِيمَا رَوَاهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

رُبَّمَا خَوَّفَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ‏ وَ آلِهِ فَيَقُولُ: «وَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الزَّقُّومِ قَطَرَتْ عَلَى جِبَالِ الْأَرْضِ لَسَاخَتْ أَسْفَلَ سَبْعِ أَرَضِينَ وَ لَمَا أَطَاقَتْهُ، فَكَيْفَ بِمَنْ هُوَ طَعَامُهُ؟!

وَ لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الْغِسْلِينِ أَوْ مِنَ الصَّدِيدِ قَطَرَتْ عَلَى جِبَالِ الْأَرْضِ لَسَاخَتْ أَسْفَلَ سَبْعِ أَرَضِينَ وَ لَمَا أَطَاقَتْهُ، فَكَيْفَ بِمَنْ هُوَ شَرَابُهُ؟!

وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مِقْمَاعاً وَاحِداً مِمَّا ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وُضِعَ عَلَى جِبَالِ الْأَرْضِ لَسَاخَتْ إِلَى أَسْفَلِ سَبْعِ أَرَضِينَ وَ لَمَا أَطَاقَتْهُ، فَكَيْفَ بِمَنْ يُقْمَعُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ؟»

3) از سعید بن جبیر (از تابعین، و از اصحاب خاص امام سجاد ع) در کتب اهل سنت نقل شده است:

هنگامی که اهل آتش گرسنه شوند،‌ به درخت زقوم پناه می‌برند و از آن می‌خورند، پس پوست صورتهایشان کنده می‌شود [و به درخت می‌چسبد] به طوری که اگر کسی از مقابل آنها عبور کند که آنها را می‌شناسد، پوست صورت‌هایشان را در آن [درخت] خواهد شناخت؛ سپس عطش بر آنان هجوم می‌آورد، پس استغاثه سر می‌دهند، و با آبی همچون مُهل [فلز مذاب] به فریادشان می‌رسند، و آن چیزی است که به نهایت درجه حرارتش رسیده است؛ پس چون آن را به دهانهایشان نزدیک کنند، از شدت حرارتش گوشت صورتهایشان که پوستش ریخته بود، آب می‌شود و «گداخته می‌گردد با آن آنچه در اندرون‌شان است» (حج/20) به راه می‌افتند در حالی که امعاء و احشاءشان در حال کنده شدن است «و پوست‌هایشان» (حج/20)؛ سپس آنها را با «گرزهایی از آهن» (حج/21) می‌زنند، پس هر عضوی بر جای خود سقوط می‌کند و اینجاست که فریاد «وای هلاک شدم» سر می‌دهند.

توجه: در کتب اهل سنت، اینکه سعید بن جبیر، از چه کسی این مطالب را نقل کرده، سخنی نیست؛ اما با توجه به جایگاه او نزد امام سجاد ع واضح است که این کلمات از خودش نیست.

جامع البیان (ابن جریر طبری)، ج‏17، ص10 (چاپ قاهره: ج16، ص498)

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ، عَنْ جَعْفَرٍ، وَهَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: إِذَا جَاعَ أَهْلُ النَّارِ، اسْتَغَاثُوا بِشَجَرَةِ الزَّقُّومِ، فَيَأْكُلُونَ مِنْهَا، فَاخْتَلَسَتْ جُلُودَ وُجُوهِهِمْ، فَلَوْ أَنَّ مَارًّا مَرَّ بِهِمْ يَعْرِفُهُمْ، يَعْرِفُ جُلُودَ وُجُوهِهِمْ فِيهَا، ثُمَّ يُصَبُّ عَلَيْهِمُ الْعَطَشُ، فَيَسْتَغِيثُونَ، فَيُغَاثُونَ بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ، وَهُوَ الَّذِي قَدِ انْتَهَى حَرُّهُ، فَإِذَا أَدْنَوْهُ مِنْ أَفْوَاهِهِمُ انْشَوَى مِنْ حَرِّهِ لُحُومُ وُجُوهِهِمُ الَّتِي قَدْ سَقَطَتْ عَنْهَا الْجُلُودُ، وَ «يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ» يمشون وأَمْعَاؤهُمْ تَسَّاقَطُ وجُلُودُهُمْ، ثُمَّ يُضْرَبُونَ بِمَقَامِعَ مِنْ حَدِيدٍ، فَيَسْقُطُ كُلُّ عُضْو عَلَى حيالِهِ، يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ.[[357]](#footnote-357)

### تدبر

1) «يُصْهَرُ بِهِ ما في‏ بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ»

وقتی بر تن کسانی که کفر ورزیدند لباسی از آتش می‌پوشانند و بر سرشان آبی جوشان می‌ریزند، آنچه در اندرون‌شان است و نیز پوست‌هایی که محافظ روی بدن است، گداخته و ذوب می‌گردد.

#### تاملی درباره عذاب‌های جهنم

برخی به خیال خود گمان می‌کنند که معرفی خداوند به عنوان خدای رحمان، در گروی انکار عذاب و هرگونه سخت‌گیری از جانب اوست؛ و با انواع توجیهات سست، منکر عذابهای اخروی می‌شوند؛ در حالی که آیات مختلف قرآن کریم، همان گونه که تردیدی درباره وجود بهشت و نعمتهای فراوان آن باقی نمی‌گذارد، هر گونه تردید درباره عذابهای سخت و شدید آخرت را نیز، برای هر که کلام خدا را باور دارد، از بین می‌برد؛

و جالب اینجاست که در منطق قرآن کریم، آنان که ملکوت عالم را دیده‌اند (انعام/75)، فهمیده‌اند که این عذابها نه تنها منافاتی با رحمانیت خدا ندارد، بلکه دقیقا ناشی از رحمانیت اوست؛ چنانکه حضرت ابراهیم ع به آذر گفت: (يا أَبَت‏ إِنِّي أَخافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذابٌ مِنَ الرَّحْمن‏: پدرجان! واقعا من می‌ترسم که عذابی از جانب رحمان به تو برسد؛ مریم/45)

کسانی که این را درک نمی‌کنند، انسان و پیچیدگی‌ها و عظمت‌های وجود او را درک نکرده‌اند:

#### بحث تخصصی انسان‌شناسی

انسان موجودی است که ظرفیت آن را دارد که تا مقام خلیفة‌اللهی بالا رود و مسجود همه فرشتگان قرار گیرد. اما برای رسیدن به این مقام، به او اختیار داده شده است؛ که البته اقتضای مختار بودن این است که بتواند از این اختیارش سوءاستفاده هم بکند؛ و اگر سوء استفاده کند، می‌تواند تمام آن ظرفیت عظیم و بی‌نهایت را در مسیر بدی و پلیدی پیش ببرد تا حدی که از ابلیس هم گذر کند (چنانکه بر اساس برخی روایات، در جهنم کسانی هستند که عذابشان از ابلیس هم شدیدتر است.)

اگر توجه کنیم که آخرت، باطن دنیاست؛ و توجه کنیم که ظرفیت انسان چقدر عظیم است، و کسانی هستند که این ظرفیت را در مسیر شر و بدی به پیش می‌برند، باور به واقعیت داشتن این عذابهای شدید، دشوار نخواهد بود.

واقعا گمان می‌کنید آن کس که براحتی حاضر می‌شود تنها با یک دستور خود (دستور بمباران اتمی هیروشیما و ناکازاکی) ظرف چند دقیقه صدهاهزار نفر را بکشد و تا سالهای متمادی نسلهای بعدی را دچار انواع مرضها کند، و در عین حال، به این کارش افتخار کند و به خلبانی که این بمب را انداخته جایزه دهد، چه اندازه پلیدی در وجودش ذخیره شده است؟ یا شکنجه‌گری که هزاران نفر را با انواع شکنجه‌های باورنکردنی آزار می‌دهد و از این کارش لذت می‌برد، باطن عملش چیست؟

البته اینها مثالهایی از عرصه رفتارهای برخی انسان‌هاست. اگر توجه کنیم که رفتارها از صفات و ملکات اخلاقی ریشه می‌گیرند؛ و صفات و ملکات، از شاکله وجودی انسان؛ که این شاکله وجودی، بیش و پیش از هرچیز، توسط باورهای عمیق وی (که از آن به ایمان و کفر تعبیر می‌شود) ‌رقم می‌خورد، می‌توانیم بفهمیم که کسی که حقیقتا «کافر» است، چه اندازه پلیدی در وجود خود انباشت کرده است.

(توجه شود کافری که در قرآن وعده عذابش قطعی است، غیر از کافر شناسنامه‌ای است؛ همان گونه که مومنی هم که بهشتی است، غیر از مومن شناسنامه‌ای است)

2) «يُصْهَرُ بِهِ ما في‏ بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ»

دو تعبیر «ما في‏ بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ» یک ظاهر اولیه دارد که همان امعاء و احشاء بدن از سویی، و پوست بدن، از سوی دیگر است (مجمع‌البیان، ج7، ص124؛ المیزان، ج14،‌ص361)؛ اما علاوه بر آن، می‌تواند اشاره به معانی عمیق‌تری هم داشته باشد، از جمله:

الف. باطن محل ظهور افکار و عقاید فاسدشان بوده و ظاهر محل بروز اعمال ناشایسته‌شان (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏6، ص292)

ب. شاید باطن، باورها و کارهای زشتی است که مخفی می‌کردند؛ و ظاهر، باورها و کارهای زشتی که آشکارا نشان می‌دادند.

ج. در برخی آیات مربوط به قیامت (فصلت/20-21) برخی احتمال داده‌اند که «جلود»، نه به معنای پوست‌ها، بلکه کنایه از اندام‌های جنسی است که برای رعایت ادب در کلام چنین تعبیر شده است (المیزان، ج17، ص379). اگر آن معنا درست باشد، آنگاه این احتمال در این آیه هم مطرح می‌شود، یعنی چه‌بسا بطن (شکم) و جلد (اندام جنسی) اشاره باشد به دو عضو بدن که بسیاری از گناهان، به این دو مربوط می‌شود. (مال حرام و روابط نامشروع)

د. ...

3) «يُصْهَرُ بِهِ ما في‏ بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ»

در مورد ظاهرشان، از گداختن خود «پوست‌ها» سخن گفت، اما در مورد باطن‌شان، از «آنچه در باطنشان است» سخن گفت. چرا؟

الف. چه بسا می‌خواهد بفرماید در مورد ظاهرشان، خود آن ظاهری را که برای خود درست کرده بودند می‌گُدازیم و نیست و نابود می‌کنیم؛ اما باطن‌شان، آن حقیقت نهایی‌شان است که سوختنی نیست، بلکه آن امور باطلی که در باطن خود مخفی کرده بودند، می‌سوزد.

ب. پوست و جلد، مهمترین عامل حفظ آن چیزی است که در درون است: شاید اشاره است که خود پوست ذوب می‌شود و از بین می‌رود و وقتی محافظی برای آنچه در درون بود، نماند، آنچه در درون است هم می‌گدازد.[[358]](#footnote-358)

ج. ...

## 326) سوره حج (22) آیه 21 وَ لَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَديدٍ 28/11/1395

### ترجمه

و نصیبشان گرزهایی از آهن است؛

### نکات ترجمه

«مَقامِع»

از ماده «قمع» است که به معنای «کتک زدنی که با خوار و ذلیل کردن همراه باشد» به کار می‌رود. [تعبیر «قلع و قمع کردن» که در زبان فارسی نیز رایج شده، به معنای «برکندن و کوبیدن» است.]

«مَقامِع» جمعِ «مِقمَع» است که اسم آلت می‌باشد: ابزاری است برای کوبیدن و خوار و ذلیل کردن (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏9، ص321)، که اگرچه برخی آن را همان «شلاق» (السوط) دانسته‌اند (انوار التنزیل (بیضاوی)، ج4، ص68؛ تفسیر صافی، ج3، ص368) اما با توجه به وصف آن (از آهن بودن) غالبا آن را همان «گُرز» (مجمع‌البیان، ج7،‌ص124) ویا عمود آهنین (تفسیر قمی، ج2، ص80) قلمداد کرده‌اند.

این ماده فقط همین یکبار در قرآن کریم به کار رفته است.

### حدیث

1) از رسول خدا ص روایت شده است که درباره آیه «و نصیبشان گرزهایی از آهن است» فرمودند: اگر یکی از گرزها در زمین گذاشته شود و جن و انس جمع شوند نمی‌توانند آن را از زمین بردارند.

مجمع‌البیان، ج7، ص124

روى ابو سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «وَ لَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَدِيدٍ» لو وضع مقمع من حديد في الأرض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه في الأرض.

2) از امام صادق ع روایت شده است:

روزی سلمان در کوفه از بازار آهنگران عبور می‌کرد؛ جوانی را دید که فریادی کشید و مردم پیرامونش جمع شدند. به سلمان گفتند: ای اباعبدالله [= کنیه سلمان در میان مسلمانان] ، این جوان دچار صرع شده است، ای کاش چیزی در گوشش بخوانی [که شفا یابد]. سلمان به او نزدیک شد، وقتی جوان او را دید به هوش آمد و گفت: اباعبدالله! مطلب آن گونه که این مردم درباره‌ام می‌گویند، نیست؛ بلکه من از کنار این آهنگران عبور می کردم در حالی که با پتک‌هایشان در حال کوبیدن [بر آهن] بودند؛ به یاد آوردم سخن خداوند عز و جل را که فرمود: «و نصیبشان گرزهایی از آهن است» (حج/21) و از ترس از عقاب خداوند متعال، عقل از سرم پرید.

سلمان او را به برادری خویش برگزید و در دلش شیرینی «محبت فی الله» نسبت به او را راه داد و همواره با او بود تا زمانی که آن جوان مریض شد و سلمان نزدش آمد و بالای سرش نشست در حالی که در شُرُفِ جان دادن بود؛ گفت: ای ملک الموت! با برادرم رفاقت و مدارا کن!

[ملک الموت] گفت: ای اباعبدالله! من با هر مومنی رفیقم.

الأمالي (للمفيد)، ص136

قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ:

مَرَّ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْحَدَّادِينَ بِالْكُوفَةِ فَرَأَى شَابّاً صَعِقَ وَ النَّاسُ قَدِ اجْتَمَعُوا حَوْلَهُ فَقَالُوا لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَذَا الشَّابُّ قَدْ صُرِعَ فَلَوْ قَرَأْتَ فِي أُذُنِهِ قَالَ فَدَنَا مِنْهُ سَلْمَانُ فَلَمَّا رَآهُ الشَّابُّ أَفَاقَ وَ قَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَيْسَ بِي مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ وَ لَكِنِّي مَرَرْتُ بِهَؤُلَاءِ الْحَدَّادِينَ وَ هُمْ يَضْرِبُونَ بِالْمِرْزَبَاتِ فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى «وَ لَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَدِيدٍ» فَذَهَبَ عَقْلِي خَوْفاً مِنْ عِقَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَاتَّخَذَهُ سَلْمَانُ أَخاً وَ دَخَلَ قَلْبَهُ حَلَاوَةُ مَحَبَّتِهِ فِي اللَّهِ تَعَالَى فَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ حَتَّى مَرِضَ الشَّابُّ فَجَاءَهُ سَلْمَانُ فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ ارْفُقْ بِأَخِي

فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي بِكُلِّ مُؤْمِنٍ رَفِيقٌ.

3) از امام باقر ع روایتی طولانی نقل شده است که وضعیت کافر حقیقی از لحظه مرگ تا عالم قبر و ورود در محشر و نهایتا ورود در جهنم را توضیح می‌دهند. بدینجا می‌رسند که:

... سپس ضربه‌ای بر سرش زده می‌شود که [به اندازه] هفتاد هزار سال سقوط می‌کند تا به چشمه‌ای می‌رسد که بدان «آنیة» گویند، خداوند متعال می‌فرماید: «‌از چشمه آنیة می‌نوشد» (غاشیه/5) و آن چشمه‌ای است که حرارت و توان پختن‌اش به نهایت رسیده است و خداوند از وقتی که جهنم را آفریده، در آتش آن دمیده است؛ هر وادی‌ای از وادی‌های آتش، به خواب می‌رود ولی این چشمه از شدت حرارتش نمی‌خوابد؛ فرشتگان می‌گویند: ای جماعت شقاوت‌پیشه، نزدیک آیید و از این بنوشید؛ و چون از آن روی گردانند، فرشتگان با گرزها بر آنان زنند و بدانان گفته شود: «آتش سوزان را بچشید؛ این به سبب آن چیزی است که خودتان از پیش فرستادید و خداوند اصلا به بندگان ظلم نمی‌کند.» (انفال/50-51) سپس جامی از آهن می‌آورند که در آن جرعه‌ای از چشمه «آنیة» است پس چون [آن جام] بدانها نزدیک شود لبهایشان چروکیده و منقبض می‌شود و گوشت صورت‌شان از هم باز و پراکنده می‌گردد؛ و چون از آن بنوشند و در درونشان قرار گیرد، «با آن، آنچه در اندرون‌شان است و پوست‌ها، گداخته می‌گردد» (حج/20) سپس بر سرش ضربه‌ای زنند که هفتاد هزار سال سقوط کند، تا در «سعیر» (= آتش شعله‌ور) قرار گیرد، پس چون در آن قرار گیرد، صورتهایشان شعله‌ور گردد؛ آنگاه است که چشمانشان از شدت دمیدن آن، پوشیده شود؛ سپس ...

[تذکر: اگر باور این عذابها برایتان سخت است، مطلب ارائه شده در (جلسه325، تدبر1) را مطالعه کنید.]

الإختصاص، ص363

سَعِيدُ بْنُ جَنَاحٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَوْفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ:

إِذَا أَرَادَ اللَّهُ قَبْضَ رُوحِ الْكَافِر...

ثُمَّ يَضْرِبُ عَلَى رَأْسِهِ ضَرْبَةً فَيَهْوِي سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى عَيْنٍ يُقَالُ لَهَا آنِيَةٌ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى تُسْقى‏ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ وَ هِيَ عَيْنٌ يَنْتَهِي حَرُّهَا وَ طَبْخُهَا وَ أُوقِدَ عَلَيْهَا مُذْ خَلَقَ اللَّهُ جَهَنَّمَ كُلُّ أَوْدِيَةِ النَّارِ تَنَامُ وَ تِلْكَ الْعَيْنُ لَا تَنَامُ مِنْ حَرِّهَا وَ تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ يَا مَعْشَرَ الْأَشْقِيَاءِ ادْنُوا فَاشْرَبُوا مِنْهَا فَإِذَا أَعْرَضُوا عَنْهَا ضَرَبَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالْمَقَامِعِ وَ قِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ ذلِكَ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ قَالَ ثُمَّ يُؤْتَوْنَ بِكَأْسٍ مِنْ حَدِيدٍ فِيهِ شَرْبَةٌ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ فَإِذَا أُدْنِيَ مِنْهُمْ تَقَلَّصَتْ شِفَاهُهُمْ وَ انْتَثَرَتْ لُحُومُ وُجُوهِهِمْ فَإِذَا شَرِبُوا مِنْهَا وَ صَارَ فِي أَجْوَافِهِمْ يُصْهَرُ بِهِ ما فِي بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ ثُمَّ يُضْرَبُ عَلَى رَأْسِهِ ضَرْبَةٌ فَيَهْوِي سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ حَتَّى يُوَاقِعَ السَّعِيرَ فَإِذَا وَاقَعَهَا سُعِّرَتْ فِي وُجُوهِهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ غُشِيَتْ أَبْصَارُهُمْ مِنْ نَفْحِهَا ثُم‏ ...

### تدبر

1) «وَ لَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَديدٍ»

گرز آهنین علی القاعده برای کوبیدن است.

و ‎ اگر با چنین گرزی برسر کسی بکوبند چه خواهد شد؟!

اما چرا چنین عذابی؟

الف. قیامت عرصه جلوه حق و نیست و نابود شدن باطلهاست. کسی که تمام وجودش را باطل فراگرفته چاره ای برایش نمی ماند جز آنکه وجودش را در هم بکوبند.

ب. در نکات ترجمه بیان شد که قمع ضربه ای است که شخص را خوار و ذلیل می کند. کافر که در مقابل خدا گردن فرازی می کند در حقیقت این تکبرش نشان دهنده شدت ذلت و خواری اوست و لذا برای خود مقامعی آماده کرده است.

ج. ...

**نکته زیر را چون مطمئنن نبودم در کانال نگذاشتم**

2) «وَ لَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَديدٍ»

برخی گفته اند «مقمع» آن چکشی است که فیلبان بر سر فیل می کوبد تا او را تحت کنترل درآورد (الجامع لاحکام القرآن (قرطبی) ج13، ص27)

بدین سان شاید آیه اشاره ای است به شدت سرکشی آنها در دنیا، که حقیقتش نه آزادی، بلکه اسارتی تحقیرآمیز بوده است.

یعنی کسی که عمری به خیال خود آزاد بود و نفس سرکش وی او را هرجا می برد، الان می فهمد که حقیقتا آن وضعیتی که داشته آزادی نبوده، بلکه وجودش و همه امکانات عظیمش همچون فیلی بوده است که علیرغم توانایی عظیمش، تحت چکش یک عامل بیرونی، بی‌آنکه اراده خودش نقشی داشته باشد، به این سو و آن سو رانده می‌شود.

## 327) سوره حج (22) آیه 22 كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعيدُوا فيها وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَريقِ 29/11/1395

### ترجمه

هرگاه بخواهند بیرون آیند از آن، از غمی، بدان بازگردانده ‌شوند؛ و بچشید عذاب سوزان را.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«غم»

از ماده «غمم» است که این ماده در اصل به معنای پوشاندن و دربر گرفتن چیزی می باشد. «غمام» به معنای «ابر» (از همین ماده) را از این جهت چنین نامیده اند که نور خورشید را می پوشاند و «غُمَّة» هم به معنای دشواری و سختی ای است که شخص را در بر گرفته باشد: «ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً» (يونس/ 71) (مفردات ألفاظ القرآن، ص613) غم و اندوه را هم از این جهت غم گویند که چیزی است دل آدمی را در خود می پوشاند (معجم المقاييس اللغة، ج‏4، ص378) همچنین «ذو غَمٍّ: دارای غم، غمگین» به کسی گویند که در وضعیت ناراحت کننده ای قرار گرفته که راه خروجی از آن نمی یابد. (كتاب العين، ج‏4، ص350)

و از کلمات نزدیک به آن، که گاه در کنار هم به کار می روند «همّ» است و تفاوت هم و غم در این است که «همّ» اندیشیدن برای رهایی از سختی و رسیدن به مطلوب است، اما غم در جایی است که علاوه براین، هم دل انسان تنگ می شود و هم در ضرری واقع شده ویا بیم ضرری می رود که کاملا خاطر انسان را به خود مشغول داشته است (الفروق في اللغة، ص261)

«مِنْ غَمٍّ» جار و مجرور است که می تواند «من» بیانیه باشد یا «من» سببیه (المیزان، ج14، ص361)؛ ظاهرا اگر من بیانیه باشد، بیان است برای ضمیر «منها» (بیرون آیند از آنجا، که سراسر غم است)؛ و اگر من سببیه باشد وابسته به «أرادوا» است (یعنی: از شدت و به سبب این غم اراده می‌کنند که خارج شوند)

### حدیث

1) ابوبصیر می‌گوید: به امام صادق ع عرض کردم: یا ابن رسول الله! مرا بترسان، چرا که احساس می‌کنم دچار قساوت قلب شده‌ام.

امام ع فرمودند: ابامحمد! برای حیاتی طولانی آماده شو که همانا جبرئیل نزد رسول خدا ص آمد در حالی که چهره‌اش گرفته و درهم بود؛ در حالی که قبلا با چهره خندان می‌آمد. رسول خدا ص فرمود: جبرئیل! امروز با چهره عبوس نزدم آمدی؟!

گفت: محمد! دمنده‌های آتش [در جای خود] قرار گرفت.

حضرت فرمود: دمنده‌های آتش چیست؟

گفت: محمد! خداوند عز و جل به آتش دستور داد و هزار سال در آن دمیدند تا نورانی شد، سپس هزار سال در آن دمیدند تا سرخ شد، سپس هزار سال در آن دمیدند تا سیاه شد، پس آن آتش سیاه و ظلمانی است، اگر قطره‌ای از «ضریع» [چیزی که شخص را به تضرع و ذلت می‌آندازد] (غاشیه/6) در آشامیدنی‌های اهل دنیا ریخته شود، از بوی بد آن همگی می‌میرند؛ و اگر حلقه‌ای از «زنجیرهایی که طول آن هفتاد ذراع است» (الحاقه/32) روی دنیا گذاشته شود، دنیا از حرارتش ذوب می‌شود؛ و اگر شلواری از شلوارهای [یا: جامه‌ای از جامه‌های] اهل آتش (ابراهیم/50) بین آسمان و زمان آویزان گردد، اهل زمین از حرارت و گرمای آن خواهند مرد؛

پس رسول خدا ص گریست و جبرئیل هم گریست، و خداوند فرشته‌ای را به جانب آن دو گسیل داشت که گفت: پروردگارتان به شما سلام می‌رساند و می‌فرماید: شما دو تا را ایمن کردم از ایکه گناهی انجام دهید که شما را به خاطر آن عذاب کنم.

امام صادق ع در ادامه فرمود: و رسول خدا بعد از آن جبرئیل را خندان ندید.

سپس فرمود: همانا اهل آتش آتش را عظیم می‌شمرند، و اهل بهشت هم بهشت و آن نعمت را عظیم می‌شمرند؛ و اهل جهنم هنگامی که در آن وارد شوند، مسیری هفتاد ساله را سقوط می‌کنند؛ ‌پس چون [دوباره] به بالای آن برسند، با گرزهایی از آهن بر سرشان می‌کویند و به همان دَرَکشان برگردانده می‌شوند و حالشان چنین است؛ و این همان سخن خداوند عز و جل است که فرمود: «هرگاه بخواهند بیرون آیند از آن، از غمی، بدان بازگردانده ‌شوند...» (حج/22) سپس پوستشان تبدیل می‌شود به پوستی غیر از پوستی که بر تنشان بود.

سپس امام صادق ع فرمود: ابامحمد! کافی است؟

گفتم: کافی است، کافی است!

تفسير القمي، ج‏2، ص81

فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ خَوِّفْنِي فَإِنَّ قَلْبِي قَدْ قَسَا فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ اسْتَعِدَّ لِلْحَيَاةِ الطَّوِيلَةِ فَإِنَّ جَبْرَائِيلَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ قَاطِبٌ وَ قَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يَجِي‏ءُ وَ هُوَ مُبْتَسِمٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا جَبْرَئِيلُ جِئْتَنِي الْيَوْمَ قَاطِباً فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قَدْ وُضِعَتْ مَنَافِخُ النَّارِ، فَقَالَ: وَ مَا مَنَافِخُ النَّارِ يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ بِالنَّارِ فَنُفِخَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ وَ نُفِخَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى احْمَرَّتْ ثُمَّ نُفِخَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ، فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الضَّرِيعِ قَطَرَتْ فِي شَرَابِ أَهْلِ الدُّنْيَا لَمَاتَ أَهْلُهَا مِنْ نَتْنِهَا وَ لَوْ أَنَّ حَلْقَةً مِنَ السِّلْسِلَةِ الَّتِي طُولُهَا سَبْعُونَ ذِراعاً وُضِعَتْ عَلَى الدُّنْيَا لَذَابَتِ الدُّنْيَا مِنْ حَرِّهَا، وَ لَوْ أَنَّ سِرْبَالًا مِنْ سَرَابِيلِ أَهْلِ النَّارِ عُلِّقَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لَمَاتَ أَهْلُ الْأَرْضِ مِنْ رِيحِهِ وَ وَهَجِهِ، فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ص وَ بَكَى جَبْرَئِيلُ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا مَلَكاً فَقَالَ لَهُمَا: إِنَّ رَبَّكُمَا يُقْرِئُكُمَا السَّلَامَ وَ يَقُولُ قَدْ آمَنْتُكُمَا أَنْ تُذْنِبَا ذَنْباً أُعَذِّبُكُمَا عَلَيْهِ.[[359]](#footnote-359)

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع: فَمَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ص جَبْرَئِيلَ مُبْتَسِماً بَعْدَ ذَلِكَ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ النَّارِ يُعَظِّمُونَ النَّارَ وَ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يُعَظِّمُونَ الْجَنَّةَ وَ النَّعِيمَ وَ إِنَّ أَهْلَ جَهَنَّمَ إِذَا دَخَلُوهَا هَوَوْا فِيهَا مَسِيرَةَ سَبْعِينَ عَاماً فَإِذَا بَلَغُوا أَعْلَاهَا قُمِعُوا بِمَقَامِعِ الْحَدِيدِ وَ أُعِيدُوا فِي دَرَكِهَا هَذِهِ حَالُهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها. إلخ» ثُمَّ تُبَدَّلُ جُلُودُهُمْ جُلُوداً غَيْرَ الْجُلُودِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع حَسْبُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قُلْتُ حَسْبِي حَسْبِي.

2) از امام صادق ع روایتی طولانی درباره خلقت انسان آمده است؛ در فرازی از آن می‌فرمایند:

هنگامی که خداوند عز و جل آدم و همسرش را در بهشت ساکن کرد، بدانها فرمود: «با خیال راحت از هرجایی خواستید بخورید و به این گیاه نزدیک نشوید» یعنی گیاه گندم «که از ظالمان خواهید بود»؛ پس آن دو نگاهشان به جایگاه [حضرات] محمد ص و علی ع و فاطمه س و حسن ع و حسین ع و امامان پس از ایشان افتاد و آن را بلندمرتبه‌ترین جایگاه بهشتیان یافتند؛ و گفتند: پروردگارا ! این جایگاه کیست؟

خداوند عز و جل فرمود: سرتان را بلند کنید و به پای عرش بنگرید؛

پس سرهایشان را بلند کردند و اسامی محمد ص و علی ع و فاطمه س و حسن ع و حسین ع و امامان بعدی را دیدند که در پای عرش با نوری از نور خداوند جبار جل جلاله نوشته شده بود؛

گفتند: پروردگارا ! چقدر این جایگاه نزد تو باارزش است و چه اندازه آنها را دوست داری و چه شرافتی آنان نزد تو دارند؟!

خداوند جل جلاله فرمود: اگر آنها نبودند شما دوتا را نمی‌آفریدم؛ آنان خزانه‌داران علم من و امین بر سرّ من‌اند؛ ‌مبادا که به چشم حسادت بدانها بنگرید و آرزوی منزلت آنان نزد من و جایگاه کریمانه آنان را در سر بپرورانید که در این صورت در نهی و عصیانم وارد شده، از آن ظالمان خواهید بود.

گفتند: پروردگارا ! و آن ظالمان چه کسانی‌اند؟

فرمود: کسانی که بناحق منزلت ایشان را ادعا کنند.

گفتند: پروردگارا ! جایگاه ظلم‌کنندگانِ بدانها در جهنم را به ما نشان بده، همان گونه که جایگاه خود آنان در بهشت را نشانمان دادی!

پس خداوند تبارک و تعالی به آتش دستور داد و همه آنچه از شکنجه‌ها و عذاب‌های گوناگون در آن بود را نمایان ساخت؛

و خداوند عز و جل فرمود: مکانِ ظلم‌کنندگانِ بدانها که بناحق جایگاه آنان را ادعا کردند، در پست‌ترین جای آن است؛ «هرگاه بخواهند از آن بیرون آیند، بدان بازگردانده می‌شوند» (حج/22) و «هر بار که پوست‌هایشان بروید» پوستهای دیگری به جایش براید «تا عذاب را بچشند» (نساء/56) ...

معاني الأخبار، ص109

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْعِجْلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع ...[[360]](#footnote-360)

لَمَّا أَسْكَنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ الْجَنَّةَ قَالَ لَهُمَا «كُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ» يَعْنِي شَجَرَةَ الْحِنْطَةِ «فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ» فَنَظَرَا إِلَى مَنْزِلَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْأَئِمَّةِ بَعْدَهُمْ ص فَوَجَدَاهَا أَشْرَفَ مَنَازِلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالا يَا رَبَّنَا لِمَنْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ ارْفَعَا رُءُوسَكُمَا إِلَى سَاقِ عَرْشِي فَرَفَعَا رُءُوسَهُمَا فَوَجَدَا اسْمَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْأَئِمَّةِ بَعْدَهُمْ ص مَكْتُوبَةً عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ بِنُورٍ مِنْ نُورِ الْجَبَّارِ جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالا يَا رَبَّنَا مَا أَكْرَمَ أَهْلَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ عَلَيْكَ وَ مَا أَحَبَّهُمْ إِلَيْكَ وَ مَا أَشْرَفَهُمْ لَدَيْكَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لَوْ لَا هُمْ مَا خَلَقْتُكُمَا هَؤُلَاءِ خَزَنَةُ عِلْمِي وَ أُمَنَائِي عَلَى سِرِّي إِيَّاكُمَا أَنْ تَنْظُرَا إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الْحَسَدِ وَ تَتَمَنَّيَا مَنْزِلَتَهُمْ عِنْدِي وَ مَحَلَّهُمْ مِنْ كَرَامَتِي فَتَدْخُلَا بِذَلِكَ فِي نَهْيِي وَ عِصْيَانِي فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ قَالا رَبَّنَا وَ مَنِ الظَّالِمُونَ قَالَ الْمُدَّعُونَ لِمَنْزِلَتِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ قَالا رَبَّنَا فَأَرِنَا مَنَازِلَ ظَالِمِيهِمْ فِي نَارِكَ حَتَّى نَرَاهَا كَمَا رَأَيْنَا مَنْزِلَتَهُمْ فِي جَنَّتِكَ فَأَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى النَّارَ فَأَبْرَزَتْ جَمِيعَ مَا فِيهَا مِنْ أَلْوَانِ النَّكَالِ وَ الْعَذَابِ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ مَكَانُ الظَّالِمِينَ لَهُمْ الْمُدَّعِينَ لِمَنْزِلَتِهِمْ فِي أَسْفَلِ دَرْكٍ مِنْهَا «كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا» وَ «كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ» بُدِّلُوا سِوَاهَا «لِيَذُوقُوا الْعَذاب»...‏

### تدبر

1) «كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعيدُوا فيها وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَريقِ»

صحنه قیامت مراحلی دارد که در این مراحل برخی نهایتا پاک می‌شوند و از عذاب رهایی می‌‌یابند؛ اما کسانی هستند که بقدری خباثت در ذاتشان انباشته شده، که به جهنم خُلد [جاودان) وارد می‌شوند و هیچگاه از آن رهایی نخواهند داشت (توضیح در جلسه215، تدبر4 <http://yekaye.ir/al-muminoon-023-077/> ؛ و جلسه 325، تدبر1)

چنین افرادی هرگاه بخواهند از جهنم و از غم و اندوه‌های آن بیرون آیند دوباره بدان بازگردانده ‌شوند؛ و بدانها خطاب می‌شود: بچشید عذاب سوزان را.

2) «أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا منها مِنْ غَمٍّ ... ذُوقُوا عَذابَ الْحَريقِ »

چرا فقط نفرمود: «هرگاه بخواهند از آن بیرون آیند»؛ و تعبیر «از غم» را هم افزود؟

الف. اینکه نشان دهد که عذاب جهنم همواره با غم و اندوه و سختی همراه است و هیچگاه برای ساکنانش عادی نمی‌شود.

#### نکته تخصصی در معادشناسی

برخی ظاهرا چون نتوانسته‌اند بین رحمانیت خدا و عذاب جاودان جمع کنند[[361]](#footnote-361)، سعی کرده‌اند توجیه کنند که عذاب بر جهنمیان کم‌کم عادی و گوارا می‌شود به نحوی که از عذاب لذت می‌برند! (برای تبیین چگونگی جمع این دو به تدبر1 جلسه 325 مرجعه کنید)

این آیه بخوبی این تلقی را رد می‌کند؛ زیرا می‌فرماید آنها همواره دلشان می‌خواهد که از «این غم و اندوه و سختی» خارج شوند، اما دوباره بدان برگردانده می‌شوند و بدانها گفته می‌شود که «عذاب سوزان» را بچشید.

ب. شاید می‌خواهد به عذاب درونی، علاوه بر عذاب بیرونی اشاره کند. یعنی در آیات قبل، از عذابهایی که از بیرون بر آنها وارد می‌شود سخن گفت؛ اینجا می‌خواهد نشان دهد که آن عذاب بیرونی، همراه است با عذاب و غم و اندوهی درونی، که این است که بیش از همه بدانها فشار می‌آورد و آنها دلشان می‌خواهد از این غم و فشار درونی رهایی یابند.

ج. ...

3) «أُعيدُوا فيها»

با اینکه غالبا برای برگرداندن کسی به جایی از تعبیر «إلی: به سوی» استفاده می‌شود، چرا در اینجا از تعبیر «فیها: در آن» استفاده کرد؟

الف. شاید بدین جهت که «الی» در جایی است که از کسی بیرون رفته باشد و بخواهند او را دوباره بدانجا برگردانند. اما اینجا می‌خواهند بیرون روند، اما نهایتا بیرون نمی‌روند؛ بلکه حداکثر این است که از قعر آن به نزدیک مرزهای آن بروند (حدیث1)؛ لذا برگرداندن آنها همواره در درون جهنم خواهد بود؛ نه به سوی جهنم.

ب. ...

4) «كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعيدُوا فيها وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَريقِ»

چرا به بیان اینکه برگرداندن آنها (هربار می‌خواهند خارج شوند، آنها را برمی‌گردانند) اکتفا نکرد و تاکید نمود که به آنها می‌گویند «عذاب سوزان را بچشید»؟

الف. شاید تا نشان دهد که این عذاب هیچگاه برای آنها عادی و قابل تحمل نمی‌شود (تدبر2)

ب. چه‌بسا می‌خواهد نشان دهد که اینها بقدری خباثت در وجودشان جمع شده، که هر چه سوخته می‌شود خباثتشان تمام نمی‌گردد؛ و باز باید سوازنده شوند. (درباره معنای آتش و سوزاندن در جلسه51، تدبر2 احتمالاتی مطرح شد <http://yekaye.ir/hood-11-16/> )

ج. ...

## 328) سوره حج (22) آیه 23 إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ يُحَلَّوْنَ فيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤاً وَ لِباسُهُمْ فيها حَريرٌ 30/11/1395

### ترجمه

قطعاً خداوند کسانی را که ایمان آوردند و کارهای شایسته انجام دادند وارد بهشت‌هایی می‌کند که پایین‌اش نهرها روان است، در آن با دستبندهایی از طلا و مروارید زینت داده می‌شوند، و لباس‌شان در آنجا حریر است.

### نکات ترجمه

«أَساوِرَ» جمع «سوار» است. اگرچه ممکن است گمان شود اصل این کلمه از ماده رایج «س‌ور» در زبان عربی گرفته شده (درباره این ماده در جلسه 76 توضیح داده شد <http://yekaye.ir/al-hadeed-057-13/> ) اما اهل لغت توضیح داده‌اند که اصل کلمه «سوار»، کلمه فارسی «دستوار» (به معنای دست‌بند) بوده است که وارد زبان عربی شده؛ و هم به صورت «أَساوِرَ» (کهف/31؛ حج/23؛ فاطر/33؛ انسان/21) و هم به صورت «أَسْوِرَة» (زخرف/53) جمع بسته شده است (مفردات ألفاظ القرآن، ص433؛ معجم المقاييس اللغة، ج‏3، ص115؛ التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏5، ص260)؛ همان طور که کلمه «سُور» (به معنای اطعام کردن، سور دادن) هم از فارسی به عربی رفته و ربطی به ماده «س‌ور» ندارد (معجم المقاييس اللغة، ج‏1، ص63)

### حدیث

1) از امام صادق ع از قول رسول خدا ص حدیثی بسیار طولانی روایت شده در وصف مراحلی که مومن از قبض روح تا عالم قبر و برزخ و سپس حشر در قیامت و ورود در بهشت و ... سپری می‌کند، که فرازهایی از آن بدین قرار است:

‏ هنگامی که خداوند تبارک و تعالی می‌خواهد روح مومن قبض شود، به ملک‌الموت دستور می‌دهد که با همراهیانت به جانب بنده من برو که مدتهاست خودش را برای من آماده کرده است و روحش را قبض کن تا نزد من آرام گیرد.

ملک‌الموت با رویی گشاده و لباسی پاک و بویی خوش به سراغ او می‌رود ... و با فرشتگان همراهش به او می‌گویند: ای ولیّ خدا! بشارت باد که خدایت بر تو سلام می‌رساند و از تو راضی و خشنود است و بشارت باد بر تو «روح و ریحان و بهشت نعمت»

... وقتی بدنش را در قبر می‌گذارند، زمین به او می‌گوید: آفرین بر تو ای ولیّ خدا ! به خدا سوگند که همواره وقتی روی من راه می‌رفتی، دوستت داشتم، و اکنون که درون من جای گرفتی محبتی شدیدتر به تو خواهم داشت؛ به خدا سوگند که حق همسایگی را برایت ادا کنم و بسترت را خوش و خرم گردانم و جایگاهت را وسیع سازم که همانا من باغی از باغ‌های بهشت یا گودالی از گودال‌های دوزخم.

آنگاه خداوند فرشته‌ای را بفرستد و او با بال خود بر چپ و راست و جلو و عقب وی زند و برایش از هر طرف به وسعت چهل نور گسترش یابد و قبرش سراسر نورانی شود ...

[بعد از اینکه حضرت توضیحاتی می دهند درباره وضعیت برزخی او و نیز ورود او در محشر، که با چه عزت و احترامی وارد محشر می‌شود و اینکه چگونه اعمالش وی را در برابر آتش جهنم حفظ می‌کنند، می‌فرمایند]

پس در سایه عرش قرار می‌گیرد و خداوند او را نزدیک می‌کند تا بین او و خدایش حجابی از نور می‌ماند ...

خداوند می‌فرماید: بنده‌ام! کتابت را بخوان!

پس اعضای بدنش از ترس به رعشه می‌افتد؛

خداوند می‌فرماید: آیا بر بدی‌هایت چیزی افزوده یا از خوبی‌هایت چیزی فروگذار شده است؟!

می‌گوید: خیر سرورم! تو برپا کننده قسط و بهترین جداکننده [حق از باطل] هستی.

خداوند می گوید: بنده‌ام! آیا از من حیا نکردی و مراقبم نبودی و از من خشیت نداشتی؟!

می گوید: سرورم! بد کردم؛ رسوایم مکن، که خلایق مرا می‌نگرند!

خداوند جبار می‌فرماید: ای بدکار! تو را امروز رسوا نخواهم کرد.

پس بدی‌هایش بین خود و خدایش مخفی می‌ماند و خوبی‌هایش در معرض دید خلائق قرار می‌گیرد. پس هر گناهی را که خدا به خاطرش او را سرزنش می کند، می گوید: سرورم! مرا به آتش بفرستی بهتر از این است که مرا سرزنش کنی [= در پیشگاهت شرمنده شوم] !

آنگاه خداوند تبارک و تعالی برای اینکه چشم او روشن شود، می‌گوید: آیا یادت هست در فلان روز گرسنه‌ای را سیر کردی، حق برادر مومنی را ادا کردی، لباسی بر او پوشاندی، سعی‌ای کردی، در صحراها حج را بپا داشتی و در حالی که مُحرِم بودی مرا خواندی، چشمانت از خوف من گریان بود و شبها را به عبادت برخاستی، به خاطر من چشم از حرام فروخواباندی؛ این به آن در! اما کارهای خوبی که کردی همگی مورد سپاس واقع خواهد شد و اما بدی‌هایی که کردی مورد مغفرت قرار می‌گیرد. پس روی برگردان!

و چون برمی‌گردانت رویش سفید و دلش مسرور شده است؛ و تاجی بر سرش می‌نهند و دستهایش را با زیور و زینتها می‌آرایند؛ سپس خداوند می‌فرماید: جبرئیل بنده‌ام را با خود ببر و کرامت مرا به وی نشان بده!

[سپس امام نحوه ورود او به بهشت و آنچه در بهشت برایش مهیا شده را یکی یکی توضیح می‌دهند. ان‌شاءالله خداوند روزی همه ما کند. متن کامل حدیث به زبان اصلی در پاورقی1 لینک زیر قرار داده شده است. <http://yekaye.ir/al-hajj-22-23/> ]

الإختصاص، ص345-356

إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَبْضَ رُوحِ الْمُؤْمِنِ قَالَ يَا مَلَكَ‏ الْمَوْتِ‏ انْطَلِقْ‏ أَنْتَ‏ وَ أَعْوَانُكَ‏ إِلَى عَبْدِي فَطَالَ مَا نَصَبَ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي فَأْتِنِي بِرُوحِهِ لِأُرِيحَهُ عِنْدِي فَيَأْتِيهِ مَلَكُ الْمَوْتِ بِوَجْهٍ حَسَنٍ وَ ثِيَابٍ طَاهِرَةٍ وَ رِيحٍ طَيِّبَةٍ ... فَيَقُولُونَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَبْشِرْ فَإِنَّ الرَّبَّ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ أَمَا إِنَّهُ عَنْكَ رَاضٍ غَيْرُ غَضْبَانَ وَ أَبْشِرْ بِرَوْحٍ وَ رَيْحَانٍ وَ جَنَّةِ نَعِيمٍ ...

... قَالَ فَيَقُولُ لَهُ الْأَرْضُ مَرْحَباً يَا وَلِيَّ اللَّهِ مَرْحَباً بِكَ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أُحِبُّكَ وَ أَنْتَ عَلَى مَتْنِي فَأَنَا لَكَ الْيَوْمَ أَشَدُّ حُبّاً إِذَا أَنْتَ فِي بَطْنِي أَمَا وَ عِزَّةِ رَبِّي لَأُحْسِنَنَّ جِوَارَكَ وَ لَأُبَرِّدَنَّ مَضْجَعَكَ وَ لَأُوَسِّعَنَّ مَدْخَلَكَ إِنَّمَا أَنَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ قَالَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكاً فَيَضْرِبُ بِجَنَاحَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ فَيُوَسِّعُ لَهُ مِنْ كُلِّ طَرِيقَةٍ أَرْبَعِينَ نُوراً فَإِذَا قَبْرُهُ مُسْتَدِيرٌ بِالنُّورِ ...

قَالَ فَيُقَامُ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ فَيُدْنِيهِ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ حِجَابٌ مِنْ نُورٍ فَيَقُولُ لَهُ مَرْحَباً فَمِنْهَا يَبْيَضُّ وَجْهُهُ وَ يُسَرُّ قَلْبُهُ وَ يَطُولُ سَبْعُونَ ذِرَاعاً مِنْ فَرْحَتِهِ فَوَجْهُهُ كَالْقَمَرِ وَ طُولُهُ طُولُ آدَمَ وَ صُورَتُهُ صُورَةُ يُوسُفَ وَ لِسَانُهُ لِسَانُ مُحَمَّدٍ ص وَ قَلْبُهُ قَلْبُ أَيُّوبَ كُلَّمَا غُفِرَ لَهُ ذَنْبٌ سَجَدَ فَيَقُولُ عَبْدِي‏ اقْرَأْ كِتابَكَ‏ فَيَصْطَكُّ فَرَائِصُهُ شَفَقاً وَ فَرَقاً قَالَ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ هَلْ زِدْنَا عَلَيْكَ سَيِّئَاتِكَ وَ نَقَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ حَسَنَاتِكَ قَالَ فَيَقُولُ يَا سَيِّدِي بَلْ أَنْتَ قَائِمٌ بِالْقِسْطِ وَ أَنْتَ‏ خَيْرُ الْفاصِلِينَ‏ قَالَ فَيَقُولُ عَبْدِي أَ مَا اسْتَحْيَيْتَ وَ لَا رَاقَبْتَنِي وَ لَا خَشِيتَنِي قَالَ فَيَقُولُ يَا سَيِّدِي قَدْ أَسَأْتُ فَلَا تَفْضَحْنِي فَإِنَّ الْخَلَائِقَ يَنْظُرُونَ إِلَيَّ قَالَ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ وَ عِزَّتِي يَا مُسِي‏ءُ لَا أَفْضَحُكَ الْيَوْمَ قَالَ فَالسَّيِّئَاتُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ مَسْتُورَةٌ وَ الْحَسَنَاتُ بَارِزَةٌ لِلْخَلَائِقِ قَالَ فَكُلَّمَا كَانَ عَيَّرَهُ بِذَنْبٍ قَالَ سَيِّدِي لَتَبْعَثُنِي إِلَى النَّارِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تُعَيِّرَنِي قَالَ فَيَضْحَكُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا شَرِيكَ لَهُ لِيُقِرَّ بِعَيْنِهِ‏ قَالَ فَيَقُولُ أَ تَذْكُرُ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا أَطْعَمْتَ جَائِعاً وَ وَصَلْتَ أَخاً مُؤْمِناً كَسَوْتَ يَوْماً أَعْطَيْتَ سَعْياً حَجَجْتَ فِي الصَّحَارِي تَدْعُونِي مُحْرِماً أَرْسَلْتَ عَيْنَيْكَ فَرَقاً سَهِرْتَ لَيْلَةً شَفَقاً غَضَضْتَ طَرْفَكَ مِنِّي‏ فَرَقاً فَذَا بِذَا وَ أَمَّا مَا أَحْسَنْتَ فَمَشْكُورٌ وَ أَمَّا مَا أَسَأْتَ فَمَغْفُورٌ حَوِّلْ بِوَجْهِكَ فَإِذَا حَوَّلَهُ رَأَى الْجَبَّارَ فَعِنْدَ ذَلِكَ ابْيَضَّ وَجْهُهُ وَ سُرَّ قَلْبُهُ وَ وُضِعَ التَّاجُ عَلَى رَأْسِهِ وَ عَلَى يَدَيْهِ الْحُلِيُّ وَ الْحُلَلُ ثُمَّ يَقُولُ يَا جَبْرَئِيلُ انْطَلِقْ بِعَبْدِي فَأَرِهِ كَرَامَتِي.[[362]](#footnote-362)

2) از پیامبر خدا ص روایت شده است:

همانا زمین بهشت هموار و مسطح است؛ در آن عمارتی هم نیست. پس برای کاشت بهشت در دنیا بکوشید!

گفتند: یا رسول الله! کاشت بهشت چیست؟

فرمودند: این بهشت، در آن درختان و نهرها و میوه‌ها و غیر اینها از حور و قصر و خدمتکاران و ... چیزی نیست؛ اینها اعمال و اخلاق و مقامات و احوال آنهاست که تمثل می‌یابد و صورتی متناسب می‌پذیرد و بدانها برمی‌گردد؛ و برای این است که به آنها گفته می‌شود: «همانا این اعمال شماست که به شما برگردانده شد»

تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب، ج‏1، ص284

ورد عن النبي صلى اللّه عليه و آله: ان الجنة قاع صفصف. ليس فيها عمارة. فأكثروا من غراس الجنة في الدنيا.

قيل: يا رسول اللّه! و ما غراس الجنة؟ قال صلى اللّه عليه و آله-: فهذه الجنة، ما فيها من الأشجار و الأنهار و الثمرات و غيرها، من الحور و القصور و الغلمان و الولدان، هي أعمالهم و أخلاقهم و مقاماتهم و أحوالهم. مثّلت و صوّرت في أمثلة و صور مناسبة. ثم ردت اليهم. و لهذا يقال لهم: انما هي أعمالكم ترد إليكم.

3) ابوالاسود دوئلی در ربذه به دیدار ابوذر غفاری رفت و ابوذر برایش تعریف کرد که: یکبار اواسط روز بر پیامبر ص در مسجدشان وارد شدم و در مسجد کسی نبود غیر از رسول خدا ص، و علی ع که در کنار ایشان بود. خلوت بودن مسجد را غنیمت شمردم و گفتم: یا رسول الله! پدرم و مادرم فدایتان! سفارشی به من بفرمایید که مرا سود دهد.

حضرت فرمودند: باشد؛ خدا تو را کرامت بخشد! ای ابوذر، تو از ما، اهل بیت، هستی! تو را وصیتی می‌کنم که اگر آن را حفظ کردی جامع همه راههای خوبی است؛ و اگر آن را حفظ و نگهداری کردی دو کفه تو را پر کند.

[سپس حضرت مطالب مختلفی بیان کردند؛ در فرازی از این روایت طولانی، فرمودند:]

ابوذر! اگر زنی از زنان بهشتی در شبی ظلمانی بر آسمان دنیا مشرف شود، زمین برایش روشن شود بیش از نوری که ماه کامل زمین را روشن می‌کند؛ و بوی خوشش را همه زمینیان استشمام کنند؛

و اگر پیراهنی از پیراهنهای بهشتی امروز در دنیا در اختیار قرار گیرد، هر کس بدان بنگرد [از خوشی] بیهوش خواهد شد و چشمانشان تحمل دیدن آن را ندارد! ...

الأمالي (للطوسي)، ص526-533 ؛ عدة الداعي، ص109

حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الطُّوسِيُّ (رَحِمَهُ اللَّهُ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَجَاءُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَبَرْتَائِيُّ الْكَاتِبُ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَ ثَلَاثِ مِائَةٍ وَ فِيهَا مَاتَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمُّ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ذُبَيٍّ الْهُنَائِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَرْبِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي الْأَسْوَدِ، قَالَ: قَدِمْتُ الرَّبَذَةَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي ذَرٍّ جُنْدَبِ بْنِ جُنَادَةَ فَحَدَّثَنِي أَبُو ذَرٍّ، قَالَ: دَخَلْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي صَدْرِ نَهَارِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) فِي مَسْجِدِهِ، فَلَمْ أَرَ فِي الْمَسْجِدِ أَحَداً مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى جَانِبِهِ جَالِسٌ، فَاغْتَنَمْتُ خَلْوَةَ الْمَسْجِدِ، فَقُلْتُ: یا ريَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أَوْصِنِي بِوَصِيَّةٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا.

فَقَالَ: نَعَمْ وَ أَكْرِمْ بِكَ يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَ إِنِّي مُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ إِذَا حَفِظْتَهَا فَإِنَّهَا جَامِعَةٌ لِطُرُقِ الْخَيْرِ وَ سُبُلِهِ، فَإِنَّكَ إِنْ حَفِظْتَهَا كَانَ لَكَ بِهَا كِفْلَانِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ، اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاه‏ ...

يَا أَبَا ذَرٍّ، لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ مِنْ سَمَاءِ الدُّنْيَا فِي لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ لَأَضَاءَتْ لَهَا الْأَرْضُ أَفْضَلَ مِمَّا يُضِي‏ءُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَ لَوَجَدَ رِيحَ نَشْرِهَا جَمِيعُ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَ لَوْ أَنَّ ثَوْباً مِنْ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ نَشَرَ الْيَوْمَ فِي الدُّنْيَا لَصَعِقَ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ مَا حَمَلَتْهُ أَبْصَارُهُمْ...

#### توجه

فقره اول این آیه شبیه آیه 14 سوره حج (جلسه319) است و احادیث و تدبرهای آن (بویژه تدبر3) در اینجا نیز مصداق دارد که مجددا تکرار نمی‌شود.

<http://yekaye.ir/al-hajj-22-14/>

### تدبر

1) «إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ يُحَلَّوْنَ فيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤاً وَ لِباسُهُمْ فيها حَريرٌ»

در آیات 8 تا 18 سوره حج، سه دسته‌بندی از انسان‌ها ارائه داد که در آیه 19، همه افرادی که در این سه دسته‌بندی قرار می‌گرفتند، به عنوان دو گروه مقابل هم که در مورد پروردگارشان با هم مخاصمه می‌کنند، معرفی کرد (توضیح در جلسه 324، تدبر1) از همان آیه تا آیه قبل (آیه22) یک طرف این ماجرا (یعنی آنان که جهنمی شدند) را توضیح داد؛ و این آیه و آیه بعد، به سراغ طرف دیگر ماجرا (یعنی آنان که بهشتی شدند) می‌رود؛ و در این آیه می‌فرماید:

قطعاً خداوند کسانی را که ایمان آوردند و کارهای شایسته انجام دادند وارد بهشت‌هایی می‌کند که پایین‌اش نهرها روان است، در آن با دستبندهایی از طلا و مروارید زینت داده می‌شوند، و لباس‌شان در آنجا حریر است.

2) «إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ ..»

با اینکه هم عذاب جهنمیان و هم پاداش بهشتیان به اراده خداست؛ اما در آیات قبل، عذاب جهنمیان را با تعبیر «آنها چنین و چنان می‌شوند» بیان کرد؛ اما اینجا بهشت رفتن بهشتیان را با تعبیر «خدا با آنها چنین می‌کند». چرا؟

الف. این از باب تعظیم شأن مومنان است (تفسیر صافی، ج30، ص370)

ب. همه چیز به دست خداست؛ اما گاه ادب دینی‌ اقتضا دارد که آنچه در نظر مردم بد می‌آید، به خدا نسبت ندهیم ولی خوبی‌ها را به خدا نسبت دهیم (چنانکه در داستان موسی و خضر، کاری مثل بنا کردن ساختمان برای حفظ مال یتیمان را فقط به خدا نسبت داد و خراب کردن کشتی را فقط به خودش؛ کهف/71 و 77)

ج. ...

3) «إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ يُحَلَّوْنَ فيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤاً وَ لِباسُهُمْ فيها حَريرٌ»

در این آیه از اوصاف بهشتی، از سه مطلب سخن گفت: باغهایی که نهرها از پایین آن روان است؛ دستبندهای طلا و مروارید و لباس‌های حریر. درباره مطلب اول در جلسه 319 تدبر3 توضیحاتی ارائه شد. اما دوتای دیگر چه اهمیتی دارند که در وصف بهشت، به اینها اشاره شد؟

الف. انسانها عموما اغلب کارهایشان را با دستشان انجام می‌دهند؛ لباس هم چیزی است که دورادور انسان را فرامی‌گیرد. لذا شاید «دست» از این جهت مورد توجه است که اشاره به کارهای انسان دارد و زیور دادن دست، در واقع، اولین انعکاس اعمالی است که شخص انجام داده است؛ و لباس حریر هم وضعیتی است که دورادور انسان را فراگرفته و بسیار دلپسند است.

ب. زینت داده شدن با دستبند را با فعل مضارع آورد (يُحَلَّوْنَ) که دلالت بر استمرار می‌کند؛ ولی لباس را به صورت جمله اسمیه آورد که دلالت بر ثبوت می‌کند؛ شاید اولی اشاره به اعمالشان است که دائما به رشد آنها می‌افزاید و دومی اشاره به ایمانشان که تمام وجودشان را در برگرفته و همواره همراهشان است.

ج. ...

بسم الله الرحمن الرحیم

اگر روزی حداقل در یک آیه قرآن بیندیشیم بعد از 17 سال در طول عمرمان در تمام آیات تدبر کرده ایم.

لینک کانال **«حداقل یک آیه در روز»**

<https://telegram.me/YekAaye>

لینک کانال **«یک آیه در روز- گزیده**» (که گلچینی است از مطالب کانال اصلی)

<https://telegram.me/YekAayah>

لینک وبلاگ

<http://yekayehqurandarrooz.parsiblog.com/>

آدرس کانال **«حداقل یک آیه در روز»** در تلگرام

@YekAaye

آدرس کانال «**گزیده**» در تلگرام

@YekAayah

ارتباط با حسین سوزنچی (نویسنده کانال) در تلگرام

@hsouzanchi

توضیحات درباره کانال در فضای تلگرام

<https://telegram.me/YekAaye/2025>

1. . به نظر می‌رسد روایت زیر را می‌توان چه‌بسا به عنوان شان نزول آیه قلمداد کرد؛ الفضائل (لابن شاذان القمي)، ص: 138

   و هذا الحديث من كتاب أعلام النبوة في القائمة الأولى و في وقف الأخلاطية.

   و مما روي عن جماعة ثقات أنه لما وردت حرة بنت حليمة السعدية رض على الحجاج بن يوسف الثقفي فمثلت بين يديه فقال لها الله جاء بك فقد قيل عنك إنك تفضلين عليا على أبي بكر و عمر و عثمان فقالت لقد كذب الذي قال إني أفضله على هؤلاء خاصة قال و على من غير هؤلاء قالت أفضله على آدم و نوح و لوط و إبراهيم و على موسى و داود و سليمان و عيسى ابن مريم ع‏.

   ... فَقَالَ لَهَا: أَحْسَنْتِ يَا حُرَّةُ، فَبِمَا تُفَضِّلِينَهُ عَلَى سُلَيْمَانَ؟

   فَقَالَتْ: اللَّهُ فَضَّلَهُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: «رَبِّ هَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ».

   مَوْلَانَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: طَلَّقْتُكِ يَا دُنْيَا ثَلَاثاً، لَا رَجْعَةَ لِي فِيكِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي حَقِّهِ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِين‏. [↑](#footnote-ref-1)
2. . وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَيْضاً فِي قَوْلِهِ:

   «عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً» قَالَ: الْعُلُوُّ الشَّرَفُ وَ الْفَسَادُ النِّسَاء [↑](#footnote-ref-2)
3. . مِنْ مُسْنَدِ ابْنِ حَنْبَلٍ وَ بِالْإِسْنَادِ الْمُقَدَّمِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ الْمَخْرَمِيُّ إِمْلَاءً مِنْ كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَفُورِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ الرُّمَّانِيُّ عَنْ زَاذَانَ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيّاً ع يُمْسِكُ الشُّسُوعَ بِيَدِهِ ثُمَّ يَمُرُّ فِي الْأَسْوَاقِ فَيُنَاوِلُ الرَّجُلَ الشِّسْعَ وَ يُرْشِدُ الضَّالَّ وَ يُعِينُ الْحَمَّالَ عَلَى الْحَمُولَةِ وَ هُوَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ- تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» ثُمَّ يَقُولُ هَذِهِ الْآيَةُ أُنْزِلَتْ فِي الْوُلَاةِ وَ ذَوِي الْقُدْرَةِ مِنَ النَّاس‏ [↑](#footnote-ref-3)
4. . احادیث متعددی در ذیل این آیه روایت شده است که به علت ضیق مجال بقیه را در کانال نگذاشتم و برخی از آنها در اینجا تقدیم می‌شود:

   1) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الْجَلُودِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ رَاشِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ خُزَيْمَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ذُكِرَتِ الْخِلَافَةُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا أَخُو تَيْمٍ وَ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى يَنْحَدِرُ عَنْهُ السَّيْلُ وَ لَا يَرْتَقِي إِلَيْهِ الطَّيْرُ فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْباً وَ طَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً وَ طَفِقْتُ أَرْتَئِيُ مَا بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَذَّاءَ أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخْيَةٍ عَمْيَاءَ يَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ وَ يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ وَ يَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ رَبَّهُ فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى فَصَبَرْتُ وَ فِي الْعَيْنِ قَذًى وَ فِي الْحَلْقِ شَجًا أَرَى تُرَاثِي نَهْباً حَتَّى إِذَا مَضَى الْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ عَقَدَهَا لِأَخِي عَدِيٍّ بَعْدَهُ فَيَا عَجَباً بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَصَيَّرَهَا وَ اللَّهِ فِي حَوْزَةٍ خَشْنَاءَ يَخْشُنُ مَسُّهَا وَ يَغْلُظُ كَلْمُهَا وَ يَكْثُرُ الْعِثَارُ وَ الِاعْتِذَارُ مِنْهَا فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبِ الصَّعْبَةِ إِنْ عَنَّفَ بِهَا حَرَنَ وَ إِنْ سَلِسَ بِهَا غَسَقَ فَمُنِيَ النَّاسُ بِتَلُوُّنٍ وَ اعْتِرَاضٍ وَ بَلْوًى مَعَ هَنٍ وَ هُنَيٍّ فَصَبَرْتُ عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ وَ شِدَّةِ الْمِحْنَةِ حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّي مِنْهُمْ فَيَا لَلَّهِ لَهُمْ وَ لِلشُّورَى مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ حَتَّى صِرْتُ أُقْرَنُ بِهَذِهِ النَّظَائِرِ فَمَالَ رَجُلٌ بِضَبْعِهِ وَ أَصْغَى آخَرُ لِصِهْرِهِ وَ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجاً حضينه [حِضْنَيْهِ‏] بَيْنَ نَثِيلِهِ وَ مُعْتَلَفِهِ وَ قَامَ مَعَهُ بَنُو أُمَيَّةَ يَهْضِمُونَ مَالَ اللَّهِ هَضْمَ الْإِبِلِ نَبْتَةَ الرَّبِيعِ حَتَّى أَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ- فَمَا رَاعَنِي إِلَّا وَ النَّاسُ إِلَيَّ كَعُرْفِ الضَّبُعِ قَدِ انْثَالُوا عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ حَتَّى لَقَدْ وُطِئَ الْحَسَنَانِ وَ شُقَّ عِطَافِي حَتَّى إِذَا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةٌ وَ فَسَقَتْ أُخْرَى وَ مَرَقُ آخَرُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» بَلَى وَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوا وَ لَكِنِ احْلَوْلَتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ وَ رَاقَهُمْ زِبْرِجُهَا وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْ لَا حُضُورُ النَّاصِرِ وَ قِيَامُ الْحُجَّةِ وَ مَا أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ لَا يَقِرُّوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ وَ لَا سَغَبِ مَظْلُومٍ لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا وَ لَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا وَ لَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ

   قَالَ وَ نَاوَلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ كِتَاباً فَقَطَعَ كَلَامَهُ وَ تَنَاوَلَ الْكِتَابَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَطْرَدْتَ مَقَالَتَكَ إِلَى حَيْثُ بَلَغْتَ فَقَالَ هَيْهَاتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ تِلْكَ شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ فَمَا أَسِفْتُ عَلَى كَلَامٍ قَطُّ كَأَسَفِي عَلَى كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ص إِذْ لَمْ يَبْلُغْ حَيْثُ أَرَادَ.

   نهج البلاغه، خطبه3 (معروف به خطبه شقشقیه)، معاني الأخبار (للصدوق)، ص361- 362؛ الإرشاد (للمفید)، ج‏1، ص289؛ الأمالي (للطوسي)، ص374؛ مناقب آل أبي‌طالب ع (لابن شهرآشوب)، ج‏2، ص205؛ الإحتجاج (للطبرسي)، ج‏1، ص194؛ الطرائف (لابن الطاووس)، ج‏2، ص418؛ نهج الحق و كشف الصدق (علامه حلی)، ص327

   2) قَالَ الصَّادِقُ ع فَسَادُ الظَّاهِرِ مِنْ فَسَادِ الْبَاطِنِ وَ مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِيَتَهُ وَ مَنْ خَافَ اللَّهَ فِي السِّرِّ لَمْ يَهْتِكِ اللَّهُ عَلَانِيَتَهُ وَ مَنْ خَانَ اللَّهَ فِي السِّرِّ هَتَكَ اللَّهُ سِتْرَهُ فِي الْعَلَانِيَةِ وَ أَعْظَمُ الْفَسَادِ أَنْ يَرْضَى الْعَبْدُ بِالْغَفْلَةِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَ هَذَا الْفَسَادُ يَتَوَلَّدُ مِنْ طُولِ الْأَمَلِ وَ الْحِرْصِ وَ الْكِبْرِ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ قَارُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى- وَ لا تَبْغِ الْفَسادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ وَ قَوْلِهِ تَعَالَى تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً إِلَى آخِرِهَا وَ كَانَتْ هَذِهِ‏ الْخِصَالُ مِنْ صُنْعِ قَارُونَ وَ اعْتِقَادِهِ وَ أَصْلُهَا مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا وَ جَمْعِهَا وَ مُتَابَعَةِ النَّفْسِ وَ هَوَاهَا وَ إِقَامَةِ شَهَوَاتِهَا وَ حُبِّ الْمَحْمَدَةِ وَ مُوَافَقَةِ الشَّيْطَانِ وَ اتِّبَاعِ خُطُوَاتِهِ وَ كُلُّ ذَلِكَ يَجْتَمِعُ تَحْتَ الْغَفْلَةِ عَنِ اللَّهِ وَ نِسْيَانِ مِنَنِهِ وَ عِلَاجُ ذَلِكَ الْفِرَارُ مِنَ النَّاسِ وَ رَفْضُ الدُّنْيَا وَ طَلَاقُ الرَّاحَةِ وَ الِانْقِطَاعُ عَنِ الْعَادَاتِ وَ قَطْعُ عُرُوقِ مَنَابِتِ الشَّهَوَاتِ بِدَوَامِ الذِّكْرِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لُزُومُ الطَّاعَةِ لَهُ وَ احْتِمَالُ جَفَاءِ الْخَلْقِ وَ مُلَازَمَةِ الْقَرِينِ وَ شَمَاتَةِ الْعَدُوِّ مِنَ الْأَهْلِ وَ الْقَرَابَةِ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ فَتَحْتَ عَلَيْكَ بَابَ عَطْفِ اللَّهِ وَ حُسْنِ نَظَرِهِ إِلَيْكَ بِالْمَغْفِرَةِ وَ الرَّحْمَةِ وَ خَرَجْتَ مِنْ جُمْلَةِ الْغَافِلِينَ وَ فَكَكْتَ قَلْبَكَ مِنْ أَسْرِ الشَّيْطَانِ وَ قَدِمْتَ بَابَ اللَّهِ فِي مَعْشَرِ الْوَارِدِينَ إِلَيْهِ وَ سَلَكْتَ مَسْلَكاً رَجَوْتَ الْإِذْنَ بِالدُّخُولِ عَلَى الْمَلِكِ الْكَرِيمِ الْجَوَادِ الرَّحِيمِ وَ اسْتِبْطَاءِ بِسَاطِهِ عَلَى شَرْطِ الإِذْنِ وَ مَنْ وَطِئَ بِسَاطَ الْمَلِكِ عَلَى شَرْطِ الْإِذْنِ لَا يُحْرَمُ سَلَامَتَهُ وَ كَرَامَتَهُ لِأَنَّهُ الْمَلِكُ الْكَرِيمُ وَ الْجَوَادُ الرَّحِيم‏

   مصباح الشريعة، ص107-108

   3) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: نَحْنُ عِنْدَهُ ثَمَانِيَةُ رِجَالٍ فَذَكَرْنَا رَمَضَانَ فَقَالَ لَا تَقُولُوا هَذَا رَمَضَانُ وَ لَا ذَهَبَ رَمَضَانُ وَ لَا جَاءَ رَمَضَانُ فَإِنَّ رَمَضَانَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ ...

   قَالَ وَ مَنْ كَبَّرَ بَيْنَ يَدَيِ الْإِمَامِ وَ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ رِضْوَانَهُ الْأَكْبَرَ وَ مَنْ كَتَبَ اللَّهُ رِضْوَانَهُ الْأَكْبَرَ يَجِبُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُحَمَّدٍ ص وَ الْمُرْسَلِينَ فِي دَارِ الْجَلَالِ فَقُلْتُ لَهُ وَ مَا دَارُ الْجَلَالِ قَالَ نَحْنُ الدَّارُ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» فَنَحْنُ الْعَاقِبَةُ يَا سَعْدُ وَ أَمَّا مَوَدَّتُنَا لِلْمُتَّقِين‏

   بصائر الدرجات، ج‏1، ص312؛ مختصر البصائر، ص182

   4) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُوسُفَ بْنُ الْحَكَمِ الْخَيَّاطُ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ صَالِحٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْأَشْقَرِ بْنِ طَلِيقٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ الْعُرَنِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: نَعَى إِلَيْنَا حَبِيبُنَا وَ نَبِيُّنَا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) نَفْسَهُ- فَبِأَبِي وَ أُمِّي وَ نَفْسِي لَهُ الْفِدَاءُ- قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ، فَلَمَّا دَنَا الْفِرَاقُ جَمَعَنَا فِي بَيْتٍ، فَنَظَرَ إِلَيْنَا، فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَباً بِكُمْ، حَيَّاكُمُ اللَّهُ، حَفِظَكُمُ اللَّهُ، نَصَرَكُمُ اللَّهُ، نَفَعَكُمُ اللَّهُ، هَدَاكُمْ اللَّهُ، وَفَّقَكُمُ اللَّهُ، سَلَّمَكُمُ اللَّهُ، قَبِلَكُمُ اللَّهُ، رَزَقَكُمْ اللَّهُ، رَفَعَكُمُ اللَّهُ، أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَ أُوصِي اللَّهَ بِكُمْ، إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ أَلَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ فِي عِبَادِهِ وَ بِلَادِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) قَالَ لِي وَ لَكُمْ: «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» وَ قَالَ سُبْحَانَهُ: «أَ لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ»

   قُلْنَا: مَتَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَجَلُكَ قَالَ: دَنَا الْأَجَلُ وَ الْمُنْقَلَبُ إِلَى اللَّهِ، وَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَ جَنَّةِ الْمَأْوَى، وَ الْعَرْشِ الْأَعْلَى، وَ الْكَأْسِ الْأَوْفَى، وَ الْعَيْشِ الْمُنْتَهَى.

   قُلْنَا: فَمَنْ يَغْسِلُكَ قَالَ: أَخِي وَ أَهْلُ بَيْتِي الْأَدْنَى فَالْأَدْنَى.

   الأمالي (للطوسي)، ص207

   5) احتجاج سلمان الفارسي على عمر بن الخطاب في جواب كتاب كتبه إليه حين كان عامله على المدائن بعد حذيفة بن اليمان

   بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ\* مِنْ سَلْمَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ‏...

   وَ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُهُ ص يَقُولُ مَنْ وَلِيَ سَبْعَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَعْدِي ثُمَّ لَمْ يَعْدِلْ فِيهِمْ لَقِيَ اللَّهَ وَ هُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ فَلَيْتَنِي يَا عُمَرُ أَسْلَمُ مِنْ عَمَارَةِ الْمَدَائِنِ مَعَ مَا ذَكَرْتَ أَنِّي أَذْلَلْتُ نَفْسِي وَ امْتَهَنْتُهَا فَكَيْفَ يَا عُمَرُ حَالُ مَنْ وَلِيَ الْأُمَّةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ إِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ- تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِين‏

   الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي)، ج‏1، ص132 [↑](#footnote-ref-4)
5. . قَالَ: إِي، وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً ص بِالْحَقِّ نَبِيّاً، وَ جَعَلَهُ زَكِيّاً، هَادِياً، مَهْدِيّاً وَ جَعَلَ أَخَاهُ عَلِيّاً بِالْعَهْدِ وَفِيّاً، وَ بِالْحَقِّ مَلِيّاً وَ لَدَى اللَّهِ مَرْضِيّاً، وَ إِلَى الْجِهَادِ سَابِقاً، وَ لِلَّهِ فِي أَحْوَالِهِ مُوَافِقاً، وَ لِلْمَكَارِمِ حَائِزاً، وَ بِنَصْرِ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِ فَائِزاً، وَ لِلْعُلُومِ حَاوِياً، وَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ مُوَالِياً، وَ لِأَعْدَائِهِ مُنَاوِياً وَ بِالْخَيْرَاتِ نَاهِضاً، وَ لِلْقَبَائِحِ رَافِضاً وَ لِلشَّيْطَانِ مُخْزِياً، وَ لِلْفَسَقَةِ الْمَرَدَةِ مُقْصِياً وَ لِمُحَمَّدٍ ص نَفْساً، وَ بَيْنَ يَدَيْهِ لَدَى الْمَكَارِهِ تُرْساً وَ جُنَّةً. آمَنْتُ بِهِ أَنَا، وَ أَبِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع، عَبْدُ رَبِّ الْأَرْبَابِ، الْمُفَضَّلُ عَلَى أُولِي الْأَلْبَابِ- الْحَاوِي لِعُلُومِ الْكِتَابِ، زَيْنُ مَنْ يُوَافِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي عَرَصَاتِ الْحِسَابِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ص صَفِيِّ الْكَرِيمِ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ إِنَّ فِي الْقَبْرِ نَعِيماً يُوَفِّرُ اللَّهُ بِهِ حُظُوظَ أَوْلِيَائِهِ وَ إِنَّ فِي الْقَبْرِ عَذَاباً يُشَدِّدُ اللَّهُ بِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ.

   إِنَّ الْمُؤْمِنَ الْمُوَالِيَ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ، الْمُتَّخِذَ لِعَلِيٍّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ص إِمَامَهُ- الَّذِي يَحْتَذِي مِثَالَهُ، وَ سَيِّدَهُ الَّذِي يُصَدِّقُ أَقْوَالَهُ، وَ يُصَوِّبُ أَفْعَالَهُ، وَ يُطِيعُهُ بِطَاعَةِ مَنْ يَنْدُبُهُ- مِنْ أَطَايِبِ ذُرِّيَّتِهِ لِأُمُورِ الدِّينِ وَ سِيَاسَتِهِ، إِذَا حَضَرَهُ مِنْ [أَمْرِ] اللَّهِ تَعَالَى مَا لَا يُرَدُّ، وَ نَزَلَ بِهِ مِنْ قَضَائِهِ مَا لَا يُصَدُّ، وَ حَضَرَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ أَعْوَانُهُ، وَجَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ مُحَمَّداً ص رَسُولَ اللَّهِ [سَيِّدَ النَّبِيِّينَ‏] مِنْ جَانِبٍ، وَ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ عَلِيّاً ع سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ، وَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ مِنْ جَانِبٍ الْحَسَنَ ع سِبْطَ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ، وَ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ الْحُسَيْنَ ع سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ أَجْمَعِينَ، وَ حَوَالَيْهِ بَعْدَهُمْ خِيَارَ خَوَاصِّهِمْ وَ مُحِبِّيهِمْ الَّذِينَ هُمْ سَادَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ- بَعْدَ سَادَاتِهِمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمُ‏ الْعَلِيلُ الْمُؤْمِنُ، فَيُخَاطِبُهُمْ بِحَيْثُ يَحْجُبُ اللَّهُ صَوْتَهُ عَنْ آذَانِ حَاضِرِيهِ- كَمَا يَحْجُبُ رُؤْيَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ رُؤْيَةَ خَوَاصِّنَا عَنْ عُيُونِهِمْ، لِيَكُونَ إِيمَانُهُمْ بِذَلِكَ أَعْظَمَ ثَوَاباً لِشِدَّةِ الْمِحْنَةِ عَلَيْهِمْ فِيهِ.

   فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ رَبِّ الْعِزَّةِ، بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا وَصِيَّ رَسُولِ [رَبِ‏] الرَّحْمَةِ، بِأَبِي أَنْتُمَا وَ أُمِّي يَا شِبْلَيْ مُحَمَّدٍ وَ ضِرْغَامَيْهِ، وَ [يَا] وَلَدَيْهِ وَ سِبْطَيْهِ، وَ [يَا] سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْمُقَرَّبِينَ مِنَ الرَّحْمَةِ وَ الرِّضْوَانِ. مَرْحَباً بِكُمْ [يَا] مَعَاشِرَ خِيَارِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ وَلَدَيْهِمَا مَا كَانَ أَعْظَمَ شَوْقِي إِلَيْكُمْ! وَ مَا أَشَدَّ سُرُورِيَ الْآنَ بِلِقَائِكُمْ! يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ قَدْ حَضَرَنِي، وَ لَا أَشُكُّ فِي جَلَالَتِي فِي صَدْرِهِ لِمَكَانِكَ وَ مَكَانِ أَخِيكَ مِنِّي- فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ص: كَذَلِكَ هُوَ. ثُمَّ يُقْبِلُ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى مَلَكِ الْمَوْتِ فَيَقُولُ: يَا مَلَكَ الْمَوْتِ اسْتَوْصِ بِوَصِيَّةِ اللَّهِ- فِي الْإِحْسَانِ إِلَى مَوْلَانَا وَ خَادِمِنَا وَ مُحِبِّنَا وَ مُؤْثِرِنَا.

   فَيَقُولُ [لَهُ‏] مَلَكُ الْمَوْتِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَا قَدْ أَعَدَّ [اللَّهُ‏] لَهُ فِي الْجِنَانِ.

   فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص: انْظُرْ إِلَى الْعُلْوِ. فَيَنْظُرُ إِلَى مَا لَا تُحِيطُ بِهِ الْأَلْبَابُ- وَ لَا يَأْتِي عَلَيْهِ الْعَدَدُ وَ الْحِسَابُ.

   فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ: كَيْفَ لَا أَرْفَقُ بِمَنْ ذَلِكَ ثَوَابُهُ، وَ هَذَا مُحَمَّدٌ وَ عِتْرَتُهُ زُوَّارُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْمَوْتَ عَقَبَةً- لَا يَصِلُ إِلَى تِلْكَ الْجِنَانِ إِلَّا مَنْ‏ قَطَعَهَا، لَمَا تَنَاوَلْتُ رُوحَهُ، وَ لَكِنْ لِخَادِمِكَ وَ مُحِبِّكَ هَذَا أُسْوَةٌ بِكَ- وَ بِسَائِرِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ- الَّذِينَ أُذِيقُوا الْمَوْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى.

   ثُمَّ يَقُولُ مُحَمَّدٌ ص: يَا مَلَكَ الْمَوْتِ هَاكَ أَخَانَا قَدْ سَلَّمْنَاهُ إِلَيْكَ فَاسْتَوْصِ بِهِ خَيْراً. ثُمَّ يَرْتَفِعُ هُوَ وَ مَنْ مَعَهُ إِلَى رُبْضِ الْجِنَانِ، وَ قَدْ كُشِفَ عَنِ الْغِطَاءِ وَ الْحِجَابِ لِعَيْنِ ذَلِكَ الْمُؤْمِنِ الْعَلِيلِ، فَيَرَاهُمُ الْمُؤْمِنُ هُنَاكَ بَعْدَ مَا كَانُوا حَوْلَ فِرَاشِهِ.

   فَيَقُولُ: يَا مَلَكَ الْمَوْتِ الْوَحَا، الْوَحَا تَنَاوَلْ رُوحِي وَ لَا تُلْبِثْنِي هَاهُنَا، فَلَا صَبْرَ لِي عَنْ مُحَمَّدٍ وَ عِتْرَتِهِ وَ أَلْحِقْنِي بِهِمْ. فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَنَاوَلُ مَلَكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ فَيَسُلُّهَا، كَمَا يُسَلُّ الشَّعْرَةُ مِنَ الدَّقِيقِ، وَ إِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّهُ فِي شِدَّةٍ فَلَيْسَ فِي شِدَّةٍ، بَلْ هُوَ فِي رَخَاءٍ وَ لَذَّةٍ. فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ وَجَدَ جَمَاعَتَنَا هُنَاكَ، فَإِذَا جَاءَ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ قَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: هَذَا مُحَمَّدٌ، وَ [هَذَا] عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ خِيَارُ صِحَابَتِهِمْ بِحَضْرَةِ صَاحِبِنَا فَلْنَتَّضِعْ لَهُمْ. فَيَأْتِيَانِ وَ يُسَلِّمَانِ عَلَى مُحَمَّدٍ ص سَلَاماً [تَامّاً] مُنْفَرِداً، ثُمَّ يُسَلِّمَانِ عَلَى عَلِيٍّ سَلَاماً تَامّاً مُنْفَرِداً، ثُمَّ يُسَلِّمَانِ عَلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ سَلَاماً يَجْمَعَانِهِمَا فِيهِ، ثُمَّ يُسَلِّمَانِ عَلَى سَائِرِ مَنْ مَعَنَا مِنْ أَصْحَابِنَا.

   ثُمَّ يَقُولَانِ: قَدْ عَلِمْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ زِيَارَتَكَ فِي خَاصَّتِكَ لِخَادِمِكَ وَ مَوْلَاكَ، وَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ يُرِيدُ إِظْهَارَ فَضْلِهِ لِمَنْ بِهَذِهِ الْحَضْرَةِ- مِنْ أَمْلَاكِهِ- وَ مَنْ يَسْمَعُنَا مِنْ مَلَائِكَتِهِ بَعْدَهُمْ- لَمَا سَأَلْنَاهُ، وَ لَكِنْ أَمْرُ اللَّهِ لَا بُدَّ مِنِ امْتِثَالِهِ. ثُمَّ يَسْأَلَانِهِ فَيَقُولَانِ: مَنْ رَبُّكَ وَ مَا دِينُكَ وَ مَنْ نَبِيُّكَ وَ مَنْ إِمَامُكَ وَ مَا قِبْلَتُكَ وَ مَنْ إِخْوَانُكَ فَيَقُولُ: اللَّهُ رَبِّي، وَ مُحَمَّدٌ نَبِيِّي، وَ عَلِيٌّ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ إِمَامِي، وَ الْكَعْبَةُ قِبْلَتِي وَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُوَالُونَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ [وَ آلِهِمَا] وَ أَوْلِيَاؤُهُمَا، وَ الْمُعَادُونَ لِأَعْدَائِهِمَا إِخْوَانِي. [وَ] أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّ أَخَاهُ عَلِيّاً وَلِيُّ اللَّهِ، وَ أَنَّ مَنْ نَصَبَهُمْ لِلْإِمَامَةِ مِنْ أَطَايِبِ عِتْرَتِهِ- وَ خِيَارِ ذُرِّيَّتِهِ خُلَفَاءُ الْأُمَّةِ وَ وُلَاةُ الْحَقِّ، وَ الْقَوَّامُونَ بِالْعَدْلِ فَيَقُولُ: عَلَى هَذَا حَيِيتَ، وَ عَلَى هَذَا مِتَّ، وَ عَلَى هَذَا تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَ تَكُونُ مَعَ مَنْ تَتَوَلَّاهُ- فِي دَارِ كَرَامَةِ اللَّهِ وَ مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ.

   قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: وَ إِنْ كَانَ لِأَوْلِيَائِنَا مُعَادِياً، وَ لِأَعْدَائِنَا مُوَالِياً، وَ لِأَضْدَادِنَا بِأَلْقَابِنَا مُلَقِّباً، فَإِذَا جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ لِنَزْعِ رُوحِهِ مَثَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِذَلِكَ الْفَاجِرِ- سَادَتَهُ الَّذِينَ اتَّخَذَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ، عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ مَا يَكَادُ نَظَرُهُ إِلَيْهِمْ يُهْلِكُهُ، وَ لَا يَزَالُ يَصِلُ إِلَيْهِ مِنْ حَرِّ عَذَابِهِمْ مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ. فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ: [يَا] أَيُّهَا الْفَاجِرُ الْكَافِرُ- تَرَكْتَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ إِلَى أَعْدَائِهِ فَالْيَوْمَ لَا يُغْنُونَ عَنْكَ شَيْئاً، وَ لَا تَجِدُ إِلَى مَنَاصٍ سَبِيلًا. فَيَرِدُ عَلَيْهِ مِنَ الْعَذَابِ- مَا لَوْ قُسِمَ أَدْنَاهُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا لَأَهْلَكَهُمْ. ثُمَّ إِذَا أُدْلِيَ فِي قَبْرِهِ رَأَى بَاباً مِنَ الْجَنَّةِ مَفْتُوحاً إِلَى قَبْرِهِ يَرَى مِنْهُ خَيْرَاتِهَا، فَيَقُولُ‏ [لَهُ‏] مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ: انْظُرْ إِلَى مَا حُرِمْتَهُ مِنْ [تِلْكَ‏] الْخَيْرَاتِ. ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ بَابٌ مِنَ النَّارِ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْهُ [مِنْ‏] عَذَابِهَا. فَيَقُولُ: يَا رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ [يَا رَبِ‏] لَا تُقِمِ السَّاعَةَ.

   التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص211-215 [↑](#footnote-ref-5)
6. . فراء هم سخنی دارد که به نظر می‌رسد ذیل همین قول می‌توان قرارش داد: فأما قوله: ثُمَّ اسْتَوى‏ إِلَى السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ فإن السماء فى معنى جمع، فقال «فَسَوَّاهُنَّ» للمعنى المعروف أنهنّ سبع سموات. و كذلك الأرض يقع عليها- و هى واحدة- الجمع. و يقع عليهما التوحيد و هما مجموعتان، قال اللّه عزّ و جلّ: «رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ» ثم قال: «وَ ما بَيْنَهُما» و لم يقل بينهن، فهذا دليل على ما قلت لك. (معاني القرآن، ج‏1، ص25) [↑](#footnote-ref-6)
7. . همچنین این حدیث از امیرالمومنین در این زمینه وارد شده است:

   حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ بِإِيلَاقَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَبَلَةَ الْوَاعِظُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ع قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ع قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع بِالْكُوفَةِ فِي الْجَامِعِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ أَشْيَاءَ فَقَالَ سَلْ تَفَقُّهاً وَ لَا تَسْأَلْ تَعَنُّتاً فَأَحْدَقَ النَّاسُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ ع خَلَقَ النُّورَ قَالَ فَمِمَّ خُلِقَتِ السَّمَاوَاتُ قَالَ ع مِنْ بُخَارِ الْمَاءِ قَالَ فَمِمَّ خُلِقَتِ الْأَرْضُ قَالَ ع مِنْ زَبَدِ الْمَاءِ قَالَ فَمِمَّ خُلِقَتِ الْجِبَالُ قَالَ مِنَ الْأَمْوَاجِ قَالَ فَلِمَ سُمِّيَتْ مَكَّةُ أُمَّ الْقُرَى قَالَ ع لِأَنَّ الْأَرْضَ دُحِيَتْ مِنْ تَحْتِهَا وَ سَأَلَهُ عَنِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا مِمَّا هِيَ قَالَ ع مِنْ مَوْجٍ مَكْفُوفٍ وَ سَأَلَهُ عَنْ طُولِ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ عَرْضِهِمَا قَالَ تِسْعُمِائَةِ فَرْسَخٍ فِي تِسْعِمِائَةِ فَرْسَخٍ وَ سَأَلَهُ كَمْ طُولُ الْكَوْكَبِ وَ عَرْضُهُ قَالَ اثْنَا عَشَرَ فَرْسَخاً فِي مِثْلِهَا وَ سَأَلَهُ عَنْ أَلْوَانِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ أَسْمَائِهَا فَقَالَ لَهُ اسْمُ أسماء [السَّمَاءِ] الدُّنْيَا رَفِيعٌ وَ هِيَ مِنْ مَاءٍ وَ دُخَانٍ وَ اسْمُ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَيْدُومٌ وَ هِيَ عَلَى لَوْنِ النُّحَاسِ وَ السَّمَاءُ الثَّالِثَةُ اسْمُهَا الْمَارُومُ وَ هِيَ عَلَى لَوْنِ الشَّبَهِ وَ السَّمَاءُ الرَّابِعَةُ اسْمُهَا أرفلون وَ هِيَ عَلَى لَوْنِ الْفِضَّةِ وَ السَّمَاءُ الْخَامِسَةُ اسْمُهَا هيعون وَ هِيَ عَلَى لَوْنِ الذَّهَبِ وَ السَّمَاءُ السَّادِسَةُ اسْمُهَا عَرُوسٌ وَ هِيَ يَاقُوتَةٌ خَضْرَاءُ وَ السَّمَاءُ السَّابِعَةُ اسْمُهَا عَجْمَاءُ وَ هِيَ دُرَّةٌ بَيْضَاءُ وَ سَأَلَه‏...

   عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج‏1، ص241

   در متون روایی ما احادیث دیگری درباره چگونگی خلقت و در توضیح این آیه آمده که اغلب بدون سند بوده‌اند که حاوی نکات دقیقی است که البته برخی عرصه‌ها بیان حالت تشبیهی به خود می‌گیرد و فهم عمیق طلب می‌کند که با دریافت ظاهری اولیه اندکی متفاوت است. برخی از آنها که به نحوی به این آیه هم مرتبط می‌شود تقدیم می‌شود:

   1) جوابه [=الحسین] ع عن مسائل سأله عنها ملك الروم حين وفد إليه و يزيد بن معاوية

   ... ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْزَاقِ الْعِبَادِ فَقَالَ ع أَرْزَاقُ الْعِبَادِ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ يُنْزِلُهَا اللَّهُ بِقَدَرٍ وَ يَبْسُطُهَا بِقَدَرٍ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْنَ تَجْتَمِعُ قَالَ تَجْتَمِعُ تَحْتَ صَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَ هُوَ عَرْشُ اللَّهِ الْأَدْنَى مِنْهَا بَسَطَ الْأَرْضَ وَ إِلَيْهَا يَطْوِيهَا وَ مِنْهَا «اسْتَوى‏ إِلَى السَّماءِ» وَ أَمَّا أَرْوَاحُ الْكُفَّارِ فَتَجْتَمِعُ فِي دَارِ الدُّنْيَا فِي حَضْرَمَوْتَ وَرَاءَ مَدِينَةِ الْيَمَنِ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ نَاراً مِنَ الْمَشْرِقِ وَ نَاراً مِنَ الْمَغْرِبِ بَيْنَهُمَا رِيحَانِ فَيَحْشُرَانِ النَّاسَ إِلَى تِلْكَ الصَّخْرَةِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَتُحْبَسُ فِي يَمِينِ الصَّخْرَةِ وَ تُزْلَفُ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ وَ جَهَنَّمُ فِي يَسَارِ الصَّخْرَةِ فِي تُخُومِ الْأَرَضِينَ وَ فِيهَا الْفَلَقُ وَ السِّجِّينُ فَتَفَرَّقُ الْخَلَائِقُ مِنْ عِنْدِ الصَّخْرَةِ فَمَنْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ دَخَلَهَا مِنْ عِنْدِ الصَّخْرَةِ وَ مَنْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ دَخَلَهَا مِنْ عِنْدِ الصَّخْرَة

   تحف العقول، ص243

   2) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ مُوسَى ع سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُعَرِّفَهُ بَدْءَ الدُّنْيَا مُنْذُ خُلِقَتْ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى ع سَأَلْتَنِي عَنْ غَوَامِضِ عِلْمِي فَقَالَ يَا رَبِّ أُحِبُّ أَنْ أَعْلَمَ ذَلِكَ فَقَالَ يَا مُوسَى خَلَقْتُ الدُّنْيَا مُنْذُ مِائَةِ أَلْفِ أَلْفِ عَامٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَ كَانَتْ خَرَاباً خَمْسِينَ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ بَدَأْتُ فِي عِمَارَتِهَا فَعَمَرْتُهَا خَمْسِينَ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ خَلَقْتُ فِيهَا خَلْقاً عَلَى مِثَالِ الْبَقَرِ يَأْكُلُونَ رِزْقِي وَ يَعْبُدُونَ غَيْرِي خَمْسِينَ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ أَمَتُّهُمْ كُلَّهُمْ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ خَرَّبْتُ الدُّنْيَا خَمْسِينَ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ بَدَأْتُ فِي عِمَارَتِهَا فَمَكَثَتْ عَامِرَةً خَمْسِينَ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ خَلَقْتُ فِيهَا بَحْراً فَمَكَثَ الْبَحْرُ خَمْسِينَ أَلْفَ عَامٍ لَا شَيْ‏ءٌ مَجَّاجاً مِنَ الدُّنْيَا يَشْرَبُهُ ثُمَّ خَلَقْتُ دَابَّةً وَ سَلَّطْتُهَا عَلَى ذَلِكَ الْبَحْرِ فشربه [فَشَرِبَتْهُ‏] بِنَفَسٍ وَاحِدٍ ثُمَّ خَلَقْتُ خَلْقاً أَصْغَرَ مِنَ الزُّنْبُورِ وَ أَكْبَرَ مِنَ الْبَقِّ فَسَلَّطْتُ ذَلِكَ الْخَلْقَ عَلَى هَذِهِ الدَّابَّةِ فَلَدَغَهَا وَ قَتَلَهَا فَمَكَثَتِ الدُّنْيَا خَرَاباً خَمْسِينَ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ بَدَأْتُ فِي عِمَارَتِهَا فَمَكَثَتْ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ثُمَّ جَعَلْتُ الدُّنْيَا كُلَّهَا آجَامَ الْقَصَبِ وَ خَلَقْتُ السَّلَاحِفَ وَ سَلَّطْتُهَا عَلَيْهَا فَأَكَلَتْهَا حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْ‏ءٌ ثُمَّ أَهْلَكْتُهَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَمَكَثَتِ الدُّنْيَا خَمْسِينَ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ بَدَأْتُ فِي عِمَارَتِهَا فَمَكَثَتْ عَامِرَةً خَمْسِينَ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ خَلَقْتُ ثَلَاثِينَ آدَمَ وَ مِنْ آدَمَ إِلَى آدَمَ أَلْفُ سَنَةٍ فَأَفْنَيْتُهُمْ كُلَّهُمْ بِقَضَائِي وَ قَدَرِي ثُمَّ خَلَقْتُ فِيهَا خَمْسِينَ أَلْفَ أَلْفِ مَدِينَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ وَ خَلَقْتُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ مِائَةَ أَلْفِ أَلْفِ قَصْرٍ مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ فَمَلَأْتُ الْمُدُنَ خَرْدَلًا إِلَى الْهَوَاءِ يَوْمَئِذٍ أَلَذَّ مِنَ الشَّهْدِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَبْيَضَ مِنَ الثَّلْجِ ثُمَّ خَلَقْتُ طَيْراً وَاحِداً أَعْمَى وَ جَعَلْتُ طَعَامَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ حَبَّةً مِنَ الْخَرْدَلِ أَكَلَهَا حَتَّى فَنِيَتْ‏ ثُمَّ خَرَّبْتُهَا فَمَكَثَتْ خَرَاباً خَمْسِينَ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ بَدَأْتُ فِي عِمَارَتِهَا فَمَكَثَتْ عَامِرَةً أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ خَلَقْتُ أَبَاكَ آدَمَ بِيَدِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقْتَ الظُّهْرِ وَ لَمْ أَخْلُقْ مِنَ الطِّينِ غَيْرَهُ وَ أَخْرَجْتُ مِنْ صُلْبِهِ النَّبِيَّ مُحَمَّداً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ.

   جامع الأخبار(للشعيري)، ص126-125

   و روایات زیر را هم مرحوم مجلسی از کتب اهل سنت نقل کرده است که البته همگی سخن خود صحابه است و مستقیما مطلب را به پیامبر ص نسبت نداده‌اند: (بحار الأنوار، ج‏54، ص205-204)

   3) الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، لِلسَّيُوطِيِّ بِأَسَانِيدَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ قَبْلَ السَّمَاءِ فَلَمَّا خَلَقَ الْأَرْضَ ثَارَ مِنْهَا دُخَانٌ فَذَلِكَ قَوْلُهُ ثُمَّ اسْتَوى‏ إِلَى السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ يَقُولُ خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ بَعْضُهُنَّ فَوْقَ بَعْضٍ وَ سَبْعَ أَرَضِينَ بَعْضُهُنَّ تَحْتَ بَعْضٍ.

   4) وَ مِنْهُ، أَيْضاً بِعِدَّةِ طُرُقٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي قَوْلِهِ تَعَالَى هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوى‏ إِلَى السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ قَالَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ وَ لَمْ يَخْلُقْ شَيْئاً قَبْلَ الْمَاءِ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ أَخْرَجَ مِنَ الْمَاءِ دُخَاناً فَارْتَفَعَ فَوْقَ الْمَاءِ فَسَمَى عَلَيْهِ فَسَمَّاهُ سَمَاءً ثُمَّ أَيْبَسَ الْمَاءَ فَجَعَلَهُ أَرْضاً وَاحِدَةً ثُمَّ فَتَقَهَا فَجَعَلَهَا سَبْعَ أَرَضِينَ فِي يَوْمَيْنِ فِي الْأَحَدِ وَ الْإِثْنَيْنِ فَجَعَلَ الْأَرْضَ عَلَى الْحُوتِ‏ وَ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ ن وَ الْقَلَمِ وَ الْحُوتَ فِي الْمَاءِ عَلَى صَفَاةٍ وَ الصَّفَاةَ عَلَى مَلَكٍ وَ الْمَلَكَ عَلَى صَخْرَةٍ وَ الصَّخْرَةَ عَلَى الرِّيحِ وَ هِيَ الصَّخْرَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا لُقْمَانُ لَيْسَتْ فِي السَّمَاءِ وَ لَا فِي الْأَرْضِ فَتَحَرَّكَ الْحُوتُ فَاضْطَرَبَ فَتَزَلْزَلَتِ الْأَرْضُ فَأَرْسَى عَلَيْهَا الْجِبَالَ فَقَرَّتْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَ جَعَلَ لَها رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَ خَلَقَ الْجِبَالَ فِيهَا وَ أَقْوَاتَ أَهْلِهَا وَ شَجَرَهَا وَ مَا يَنْبَغِي لَهَا فِي يَوْمَيْنِ فِي الثَّلَاثَاءِ وَ الْأَرْبِعَاءِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ «أَ إِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ» إِلَى قَوْلِهِ «وَ بارَكَ فِيها» يَقُولُ أَنْبَتَ فِيهَا شَجَرَهَا «وَ قَدَّرَ فِيها أَقْواتَها» وَ أَهْلَهَا «فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَواءً لِلسَّائِلِينَ» يَقُولُ مَنْ سَأَلَ فَهَكَذَا الْأَمْرُ ثُمَّ اسْتَوى‏ إِلَى السَّماءِ وَ هِيَ دُخانٌ فَكَانَ ذَلِكَ الدُّخَانُ مِنْ تَنَفُّسِ الْمَاءِ حِينَ تَنَفَّسَ فَجَعَلَهَا سَمَاءً وَاحِدَةً ثُمَّ فَتَقَهَا فَجَعَلَهَا سَبْعَ سَماواتٍ فِي يَوْمَيْنِ فِي الْخَمِيسِ وَ الْجُمُعَةِ لِأَنَّهُ جَمَعَ فِيهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَوْحى‏ فِي كُلِّ سَماءٍ أَمْرَها قَالَ خَلَقَ فِي كُلِّ سَمَاءٍ خَلْقَهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ الْخَلْقِ الَّذِي فِيهَا مِنَ الْبِحَارِ وَ الْجِبَالِ الْبَرَدِ مَا لَا يُعْلَمُ ثُمَّ زَيَّنَ السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِالْكَوَاكِبِ فَجَعَلَهَا زِينَةً وَ حِفْظاً مِنَ الشَّيَاطِينِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ خَلْقِ مَا أَحَبَّ اسْتَوى‏ عَلَى الْعَرْشِ.

   5) وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ اسْتَوى‏ إِلَى السَّماءِ يَعْنِي صَعِدَ أَمْرُهُ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ يَعْنِي خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ قَالَ أَجْرَى النَّارَ عَلَى الْمَاءِ فَبَخَرَ الْبَحْرُ فَصَعِدَ فِي الْهَوَاءِ فَجَعَلَ السَّمَاوَاتِ مِنْه‏

   همچنین در بحار الأنوار، ج‏54، ص315:

   6) قال ابن عباس من رواية علي بن أبي طلحة عنه إن الله خلق الأرض بأقواتها من غير أن يدحوها ثُمَّ اسْتَوى‏ إِلَى السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ ثم دحا الأرض بعد ذلك فذلك قوله وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحاها.

   7) رَوَاهُ السُّدِّيُّ عَنْ أَبِي الصَّالِحِ وَ عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَبِي مُرَّةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوى‏ إِلَى السَّماءِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ وَ لَمْ يَخْلُقْ شَيْئاً غَيْرَ مَا خَلَقَ قَبْلَ الْمَاءِ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ أَخْرَجَ مِنَ الْمَاءِ دُخَاناً فَارْتَفَعَ فَوْقَ الْمَاءِ فَسَمَا عَلَيْهِ فَسَمَّاهُ سَمَاءً ثُمَّ أَيْبَسَ الْمَاءَ فَجَعَلَهُ أَرْضاً وَاحِدَةً ثُمَّ فَتَقَهَا فَجَعَلَ سَبْعَ أَرَضِينَ فِي يَوْمَيْنِ يَوْمَ الْأُحُدِ وَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَخَلَقَ الْأَرْضَ عَلَى حُوتٍ وَ الْحُوتُ النُّونُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ ن وَ الْقَلَمِ وَ الْحُوتُ فِي الْمَاءِ وَ الْمَاءُ عَلَى ظَهْرِ صَفَاةٍ وَ الصَّفَاةُ عَلَى ظَهْرِ مَلَكٍ وَ الْمَلَكُ عَلَى صَخْرَةٍ وَ الصَّخْرَةُ فِي الرِّيحِ وَ هِيَ الصَّخْرَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا لُقْمَانُ لَيْسَتْ فِي السَّمَاءِ وَ لَا فِي الْأَرْضِ فَتَحَرَّكَ الْحُوتُ وَ اضْطَرَبَتْ وَ تَزَلْزَلَتِ الْأَرْضُ فَأَرْسَى عَلَيْهَا الْجِبَالَ فَقَرَّتْ وَ الْجِبَالُ تَفْخَرُ عَلَى الْأَرْضِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ جَعَلَ فِيها رَواسِيَ.

   8) همچنین در بحار الأنوار، ج‏55، ص105:

   عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ قَالَ بَعْضُهُنَّ فَوْقَ بَعْضٍ بَيْنَ كُلِّ سَمَاءَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَام‏. [↑](#footnote-ref-7)
8. . توجه شود که این آیه نفرموده که ... که کسی بخواهد نتیجه بگیرد که در قرآن خلقت آسمانها بعد از زمین بوده است. اتفاقا در (البته در روایات تعبیر اینکه خلقت زمین قبل از سماء بوده آمده است، اما می‌تواند اشاره به آسمان معنوی باشد و یا توجیه دیگری داشته باشد) مثلا: ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ النَّارَ وَ خَلَقَ الطَّاعَةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْمَعْصِيَةَ وَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ قَبْلَ الْغَضَبِ وَ خَلَقَ الْخَيْرَ قَبْلَ الشَّرِّ وَ خَلَقَ الْأَرْضَ قَبْلَ السَّمَاءِ وَ خَلَقَ الْحَيَاةَ قَبْلَ الْمَوْتِ وَ خَلَقَ الشَّمْسَ قَبْلَ الْقَمَرِ وَ خَلَقَ النُّورَ قَبْلَ الظُّلْمَةِ. (الكافي، ج‏8، ص145) [↑](#footnote-ref-8)
9. .ادامه حدیث (که درواقع مربوط به آیه بعدی می‌شود) چنین است:

   قَالَ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا رَبَّنَا افْعَلْ مَا شِئْتَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قَالَ فَبَاعَدَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْعَرْشِ مَسِيرَةَ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ، قَالَ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ وَ أَشَارُوا بِالْأَصَابِعِ فَنَظَرَ الرَّبُّ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِمْ وَ نَزَلَتِ الرَّحْمَةُ فَوَضَعَ لَهُمُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فَقَالَ طُوفُوا بِهِ وَ دَعُوا الْعَرْشَ فَإِنَّهُ لِي رِضًى فَطَافُوا بِهِ وَ هُوَ الْبَيْتُ الَّذِي يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ أَبَداً فَوَضَعَ اللَّهُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ تَوْبَةً لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَ وَضَعَ الْكَعْبَةَ تَوْبَةً لِأَهْلِ الْأَرْضِ

   قریب به این مضمون و البته مقداری مفصلتر حدیثی است که در علل الشرائع ج1، ص104-106 آمده است:

   حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقاً بِيَدِهِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ الْجِنِّ وَ النَّسْنَاسِ فِي الْأَرْضِ سَبْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ قَالَ وَ لَمَّا كَانَ مِنْ شَأْنِ اللَّهِ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ ع لِلَّذِي أَرَادَ مِنَ التَّدْبِيرِ وَ التَّقْدِيرِ لِمَا هُوَ مُكَوِّنُهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ عِلْمِهِ لِمَا أَرَادَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ كَشَطَ عَنْ أَطْبَاقِ السَّمَاوَاتِ ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ انْظُرُوا إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَلْقِي مِنَ الْجِنِّ وَ النَّسْنَاسِ فَلَمَّا رَأَوْا مَا يَعْمَلُونَ فِيهَا مِنَ الْمَعَاصِي وَ سَفْكِ الدِّمَاءِ وَ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ عَظُمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ غَضِبُوا لِلَّهِ وَ أَسِفُوا عَلَى الْأَرْضِ وَ لَمْ يَمْلِكُوا غَضَبَهُمْ أَنْ قَالُوا يَا رَبِّ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْقَادِرُ الْجَبَّارُ الْقَاهِرُ الْعَظِيمُ الشَّأْنِ وَ هَذَا خَلْقُكَ الضَّعِيفُ الذَّلِيلُ فِي أَرْضِكَ يَتَقَلَّبُونَ فِي قَبْضَتِكَ وَ يَعِيشُونَ بِرِزْقِكَ وَ يَسْتَمْتِعُونَ بِعَافِيَتِكَ وَ هُمْ يَعْصُونَكَ بِمِثْلِ هَذِهِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ لَا تَأْسَفُ وَ لَا تَغْضَبُ وَ لَا تَنْتَقِمُ لِنَفْسِكَ لِمَا تَسْمَعُ مِنْهُمْ وَ تَرَى وَ قَدْ عَظُمَ ذَلِكَ عَلَيْنَا وَ أَكْبَرْنَاهُ فِيكَ فَلَمَّا سَمِعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً لِي عَلَيْهِمْ فَيَكُونُ حُجَّةً لِي عَلَيْهِمْ فِي أَرْضِي عَلَى خَلْقِي فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ سُبْحَانَكَ أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ وَ قَالُوا- فَاجْعَلْهُ مِنَّا فَإِنَّا لَا نُفْسِدُ فِي الْأَرْضِ وَ لَا نَسْفِكُ الدِّمَاءَ قالَ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مَلَائِكَتِي إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْلُقَ خَلْقاً بِيَدِي أَجْعَلُ ذُرِّيَّتَهُ أَنْبِيَاءَ مُرْسَلِينَ وَ عِبَاداً صَالِحِينَ وَ أَئِمَّةً مُهْتَدِينَ أَجْعَلُهُمْ خُلَفَائِي عَلَى خَلْقِي فِي أَرْضِي يَنْهَوْنَهُمْ عَنِ الْمَعَاصِي وَ يُنْذِرُونَهُمْ عَذَابِي وَ يَهْدُونَهُمْ إِلَى طَاعَتِي وَ يَسْلُكُونَ بِهِمْ طَرِيقَ سَبِيلِي وَ أَجْعَلُهُمْ حُجَّةً لِي عُذْراً أَوْ نُذْراً وَ أُبِينُ النَّسْنَاسَ مِنْ أَرْضِي فَأُطَهِّرُهَا مِنْهُمْ وَ أَنْقُلُ مَرَدَةَ الْجِنِّ الْعُصَاةَ عَنْ بَرِيَّتِي وَ خَلْقِي وَ خِيَرَتِي وَ أُسْكِنُهُمْ فِي الْهَوَاءِ وَ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ لَا يُجَاوِرُونَ نَسْلَ خَلْقِي وَ أَجْعَلُ بَيْنَ الْجِنِّ وَ بَيْنَ خَلْقِي حِجَاباً وَ لَا يَرَى نَسْلُ خَلْقِيَ الْجِنَّ وَ لَا يُؤَانِسُونَهُمْ وَ لَا يُخَالِطُونَهُمْ وَ لَا يُجَالِسُونَهُمْ فَمَنْ عَصَانِي مِنْ نَسْلِ خَلْقِيَ الَّذِينَ اصْطَفَيْتُهُمْ لِنَفْسِي أَسْكَنْتُهُمْ مَسَاكِنَ الْعُصَاةِ وَ أَوْرَدْتُهُمْ مَوَارِدَهُمْ وَ لَا أُبَالِي فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا رَبَّنَا افْعَلْ مَا شِئْتَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ وَ كَانَ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تَقَدَّمَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ فِي‏ آدَمَ ع مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَهُ احْتِجَاجاً مِنْهُ عَلَيْهِمْ قَالَ فَاغْتَرَفَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى غُرْفَةً مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ الْفُرَاتِ فَصَلْصَلَهَا فَجَمَدَتْ ثُمَّ قَالَ لَهَا مِنْكِ أَخْلُقُ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ عِبَادِيَ الصَّالِحِينَ وَ الْأَئِمَّةَ الْمُهْتَدِينَ الدُّعَاةَ إِلَى الْجَنَّةِ وَ أَتْبَاعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ لَا أُبَالِي وَ لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ يَعْنِي بِذَلِكَ خَلْقَهُ إِنَّهُ اغْتَرَفَ غُرْفَةً مِنَ الْمَاءِ الْمَالِحِ الْأُجَاجِ فَصَلْصَلَهَا فَجَمَدَتْ ثُمَّ قَالَ لَهَا مِنْكِ أَخْلُقُ الْجَبَّارِينَ وَ الْفَرَاعِنَةَ وَ الْعُتَاةَ وَ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَ الدُّعَاةَ إِلَى النَّارِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ أَتْبَاعَهُمْ وَ لَا أُبَالِي وَ لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ قَالَ وَ شَرَطَ فِي ذَلِكَ الْبَدَاءَ وَ لَمْ يَشْرِطْ فِي أَصْحَابِ الْيَمِينِ الْبَدَاءَ ثُمَّ خَلَطَ الْمَاءَيْنِ فَصَلْصَلَهُمَا ثُمَّ أَلْقَاهُمَا قُدَّامَ عَرْشِهِ وَ هُمَا سُلَالَةٌ مِنْ طِينٍ ثُمَّ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ الْأَرْبَعَةَ الشِّمَالَ وَ الدَّبُورَ وَ الصَّبَا وَ الْجَنُوبَ أَنْ جَوِّلُوا عَلَى هَذِهِ السُّلَالَةِ وَ أَبْرِءُوهَا وَ انْسِمُوهَا ثُمَّ جَزِّءُوهَا وَ فَصِّلُوهَا وَ أَجْرَوْا إِلَيْهَا الطَّبَائِعَ الْأَرْبَعَةَ الرِّيحَ وَ الْمِرَّةَ وَ الدَّمَ وَ الْبَلْغَمَ قَالَ فَجَالَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهَا وَ هِيَ الشِّمَالُ وَ الصَّبَا وَ الْجَنُوبُ وَ الدَّبُورُ فَأَجْرَوْا فِيهَا الطَّبَائِعَ الْأَرْبَعَةَ قَالَ وَ الرِّيحُ فِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَةِ فِي الْبَدَنِ مِنْ نَاحِيَةِ الشِّمَالِ قَالَ وَ الْبَلْغَمُ فِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَةِ فِي الْبَدَنِ مِنْ نَاحِيَةِ الصَّبَا قَالَ وَ الْمِرَّةُ فِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَةِ فِي الْبَدَنِ مِنْ نَاحِيَةِ الدَّبُورِ قَالَ وَ الدَّمُ فِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَةِ فِي الْبَدَنِ مِنْ نَاحِيَةِ الْجَنُوبِ قَالَ فَاسْتَقَلَّتِ النَّسَمَةُ وَ كَمَلَ الْبَدَنُ قَالَ فَلَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَةِ الرِّيحِ حُبُّ الْحَيَاةِ وَ طُولُ الْأَمَلِ وَ الْحِرْصُ وَ لَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَلْغَمِ حُبُّ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ اللِّينُ وَ الرِّفْقُ وَ لَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَةِ الْمِرَّةِ الْغَضَبُ وَ السَّفَهُ وَ الشَّيْطَنَةُ وَ التَّجَبُّرُ وَ التَّمَرُّدُ وَ الْعَجَلَةُ وَ لَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَةِ الدَّمِ حُبُّ النِّسَاءِ وَ اللَّذَّاتِ وَ رُكُوبُ الْمَحَارِمِ وَ الشَّهَوَات‏.

   و البته مفصلترش را که با این سوال شروع می‌شود سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع هَلْ كَانَ فِي الْأَرْضِ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهُ تَعَالَى يَعْبُدُونَ اللَّهَ قَبْلَ آدَمَ ع وَ ذُرِّيَّتِهِ فَقَالَ نَعَم‏... در قصصالانبیاء راوندی ص36-40 آمده است.

   و نیز این حدیث از علل الشرائع، ج‏2، ص403-402

   حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحَدِهِمَا أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ ابْتِدَاءِ الطَّوَافِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا أَرَادَ خَلْقَ آدَمَ ع قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً فَقَالَ مَلَكَانِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ فَوَقَعَتِ الْحُجُبُ فِيمَا بَيْنَهُمَا وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ‏ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نُورُهُ ظَاهِراً لِلْمَلَائِكَةِ فَلَمَّا وَقَعَتِ الْحُجُبُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمَا عَلِمَا أَنَّهُ قَدْ سَخِطَ قَوْلَهُمَا فَقَالا لِلْمَلَائِكَةِ مَا حِيلَتُنَا وَ مَا وَجْهُ تَوْبَتِنَا فَقَالُوا مَا نَعْرِفُ لَكُمَا مِنَ التَّوْبَةِ إِلَّا أَنْ تَلُوذَا بِالْعَرْشِ قَالَ فَلَاذَا بِالْعَرْشِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَوْبَتَهُمَا وَ رُفِعَتِ الْحُجُبُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمَا وَ أَحَبَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يُعْبَدَ بِتِلْكَ الْعِبَادَةِ فَخَلَقَ اللَّهُ الْبَيْتَ فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلَ عَلَى الْعِبَادِ الطَّوَافَ حَوْلَهُ وَ خَلَقَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فِي السَّمَاءِ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

   که در این مضمون چندین روایت در تفسیر عیاشی آمده است:

   قال هشام بن سالم قال أبو عبد الله ع و ما علم الملائكة بقولهم «أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ» لو لا أنهم قد كانوا رأوا من يفسد فيها و يسفك الدماء. (تفسير العياشي، ج‏1، ص29)

   علي بن الحسين في قوله: «وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ» ردوا على الله فقالوا: أَ تَجْعَلُ‏ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ و إنما قالوا ذلك بخلق مضى يعني الجان بن الجن «وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ» فمنوا على الله بعبادتهم إياه، فأعرض عنهم ثم عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها ثم قال للملائكة: «أَنْبِئُونِي بِأَسْماءِ هؤُلاءِ» قالوا: لا عِلْمَ لَنا، قال: يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فأنبأهم ثم قال لهم: اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا، و قالوا في سجودهم في أنفسهم: ما كنا نظن أن يخلق الله خلقا أكرم عليه منا نحن خزان الله و جيرانه، و أقرب الخلق إليه فلما رفعوا رءوسهم قال الله يعلم ما تُبْدُونَ من ردكم علي وَ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ، ظنا أن لا يخلق الله خلقا أكرم عليه منا، فلما عرفت الملائكة أنها وقعت في خطيئة لاذوا بالعرش و أنها كانت عصابة من الملائكة، و هم الذين كانوا حول العرش، لم يكن جميع الملائكة الذين قالوا ما ظننا أن يخلق خلقا أكرم عليه منا و هم الذين أمروا بالسجود، فلاذوا بالعرش و قالوا بأيديهم و أشار بإصبعه يديرها فهم يلوذون حول العرش إلى يوم القيامة، فلما أصاب آدم الخطيئة جعل الله هذا البيت لمن أصاب من ولده خطيئة أتاه فلاذ به من ولد آدم كما لاذوا أولئك بالعرش، فلما هبط آدم إلى الأرض طاف بالبيت، فلما كان عند المستجار دنا من البيت فرفع يديه إلى السماء فقال: يا رب اغفر لي فنودي أني قد غفرت لك، قال: يا رب و لولدي قال: فنودي يا آدم من جاءني من ولدك فباء بذنبه بهذا المكان غفرت له. (تفسير العياشي، ج‏1، ص31)

   عن عيسى بن حمزة قال قال رجل لأبي عبد الله ع: جعلت فداك إن الناس يزعمون أن الدنيا عمرها سبعة آلاف سنة فقال: ليس كما يقولون إن الله خلق لها خمسين ألف عام فتركها قاعا قفراء خاوية عشرة ألف عام، ثم بدا لله بدأ الخلق فيها، خلقا ليس من الجن و لا من الملائكة و لا من الإنس، و قدر لهم عشرة ألف عام، فلما قربت آجالهم أفسدوا فيها فدمر الله عليهم تدميرا ثم تركها قاعا قفراء خاوية عشرة ألف عام، ثم خلق فيها الجن و قدر لهم عشرة ألف عام، فلما قربت آجالهم أفسدوا فيها و سفكوا الدماء و هو قول الملائكة «أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ» كما سفكت بنو الجان، فأهلكهم الله ثم بدأ الله فخلق آدم و قدر له عشرة ألف عام، و قد مضى من ذلك سبعة آلف عام و مائتان و أنتم في آخر الزمان. تفسير العياشي، ج‏1، ص31) [↑](#footnote-ref-9)
10. . این حدیث با سند دیگر و اندک تفاوتی در نقل در بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، ص149 آمده است:

    حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ بْنِ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الْهَاشِمِيُّ أَخْبَرَنَا عِيسَى حَدَّثَنَا فَرَجُ بْنُ فَرْوَةَ أَخْبَرَنَا مَسْعَدَةُ بْنُ صَدَقَةَ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا فِي السُّوقِ إِذَا أَتَانِي الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ فَقَالَ وَيْحَكَ يَا مِيثَمُ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع حَدِيثاً صَعْباً شَدِيداً فَأَيُّنَا يَكُونُ كَذَلِكَ؟ قُلْتُ وَ مَا هُوَ؟ قَالَ سَمِعْتُهُ ع يَقُولُ إِنَّ حَدِيثَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ‏ فَقُمْتُ مِنْ فَوْرِي فَأَتَيْتُ عَلِيّاً ع فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدِيثٌ أَخْبَرَنِي بِهِ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ عَنْكَ فَقَدْ ضِقْتُ بِهِ ذَرْعاً قَالَ وَ مَا هُوَ؟ قَالَ فَأَخْبَرْتُهُ قَالَ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ اجْلِسْ يَا مِيثَمُ أَ وَ كُلُّ عِلْمٍ يَحْتَمِلُهُ عَالِمٌ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ فَهَلْ رَأَيْتَ الْمَلَائِكَةَ احْتَمَلُوا الْعِلْمَ قَالَتْ قُلْتُ هَذِهِ وَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ وَ الْأُخْرَى أَنَّ مُوسَى ع أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ التَّوْرَاةَ فَظَنَّ أَنْ لَا أَحَدَ أَعْلَمُ مِنْهُ فَأَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ فِي خَلْقِي مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ وَ ذَاكَ إِذْ خَافَ عَلَى نَبِيِّهِ الْعُجْبَ قَالَ فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ يُرْشِدَهُ إِلَى الْعَالِمِ قَالَ فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْخَضِرِ فَخَرَقَ السَّفِينَةَ فَلَمْ يَحْتَمِلْ ذَاكَ مُوسَى وَ قَتَلَ الْغُلَامَ فَلَمْ يَحْتَمِلْهُ وَ أَقَامَ الْجِدَارَ فَلَمْ يَحْتَمِلْهُ وَ أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَإِنَّ نَبِيَّنَا ص أَخَذَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ بِيَدِي فَقَالَ اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ عَلِيّاً مَوْلَاهُ فَهَلْ رَأَيْتَ احْتَمَلُوا ذَلِكَ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ فَأَبْشِرُوا ثُمَّ أَبْشِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ خَصَّكُمْ بِمَا لَمْ يَخُصَّ بِهِ الْمَلَائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ فِيمَا احْتَمَلْتُمْ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عِلْمِهِ.

    و اصل این مضمون در روایات دیگر هم آمده است مثلا در تفسير العياشي، ج‏1، ص31-32 قال زرارة دخلت على أبي جعفر ع فقال: أي شي‏ء عندك من أحاديث الشيعة فقلت: إن عندي منها شيئا كثيرا قد هممت أن أوقد لها نارا ثم أحرقها فقال وارها ننسى أنكرت منها فخطر على بال الآدميون فقال لي: ما كان علم الملائكة حيث قالوا «أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ». [↑](#footnote-ref-10)
11. به این مضمون که بر اساس این آیات علی ع چهارمین خلیفه است در تفاسیر اهل سنت هم آمده است چنانکه در مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهرآشوب)، ج‏3، ص63 نقل شده است از تَفْسِيرَيْ أبو [أَبِي‏] عُبَيْدَةَ وَ عَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ الطَّائِيِّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْخُلَفَاءُ أَرْبَعَةٌ آدَمُ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً وَ دَاوُدُ يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ يَعْنِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَ هَارُونُ قَالَ لِمُوسَى اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ عَلِيٌّ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ يَعْنِي عَلِيّاً لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ آدَمُ وَ دَاوُدُ وَ هَارُونُ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى‏ لَهُمْ يَعْنِي الْإِسْلَامَ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ يَعْنِي الْعَاصِينَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ.

    و گاه به صورت سه خلیفه آمده است مثلا در شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج‏1، ص: 98

    أَخْبَرَنَا عَقِيلُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُنْتَصِرُ بْنُ نَصْرِ بْنِ تَمِيمٍ الْوَاسِطِيُّ بِوَاسِطَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُدْرِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: وَقَعَتِ الْخِلَافَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْقُرْآنِ لِثَلَاثَةِ نَفَرٍ: لآِدَمَ ع لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً يَعْنِي آدَمَ، قالُوا: «أَ تَجْعَلُ فِيها» يَعْنِي أَ تَخْلُقُ فِيهَا «مَنْ يُفْسِدُ فِيها» يَعْنِي يَعْمَلُ بِالْمَعَاصِي بَعْدَ مَا صَلَحَتْ بِالطَّاعَةِ، نَظِيرُهَا: «وَ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها» يَعْنِي لَا تَعْمَلُوا بِالْمَعَاصِي بَعْدَ مَا صَلَحَتْ بِالطَّاعَةِ، نَظِيرُهَا: «وَ إِذا تَوَلَّى سَعى‏ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها» يَعْنِي لِيَعْمَلَ فِيهَا بِالْمَعَاصِي «وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ» يَعْنِي نَذْكُرُكَ، وَ نُقَدِّسُ لَكَ يَعْنِي وَ نُطَهِّرُ لَكَ الْأَرْضَ. «قالَ: إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ» يَعْنِي سَبَقَ فِي عِلْمِي أَنَّ آدَمَ وَ ذُرِّيَّتَهُ سُكَّانُ الْأَرْضِ وَ أَنْتُمْ سُكَّانُ السَّمَاءِ. وَ الْخَلِيفَةِ الثَّانِي دَاوُدَ ص لِقَوْلِهِ تَعَالَى: يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ يَعْنِي أَرْضَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ. وَ الْخَلِيفَةِ الثَّالِثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَعْنِي آدَمَ وَ دَاوُدَ. [↑](#footnote-ref-11)
12. . عن داود بن سرحان العطار قال كنت عند أبي عبد الله ع، فدعا بالخوان فتغدينا ثم جاءوا بالطشت و الدست سنان فقلت: جعلت فداك- قوله: «وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها» الطشت و الدست سنانه منه فقال: و الفجاج و الأودية و أهوى بيده كذا و كذا

    تفسير العياشي، ج‏1، ص33 [↑](#footnote-ref-12)
13. . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: إِنَّ اللَّهَ مَثَّلَ لِي‏ أُمَّتِي فِي الطِّينِ وَ عَلَّمَنِي أَسْمَاءَهُمْ كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها فَمَرَّ بِي أَصْحَابُ الرَّايَاتِ فَاسْتَغْفَرْتُ لِعَلِيٍّ وَ شِيعَتِهِ إِنَّ رَبِّي وَعَدَنِي فِي شِيعَةِ عَلِيٍّ خَصْلَةً قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا هِيَ قَالَ الْمَغْفِرَةُ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ وَ أَنْ لَا يُغَادِرَ مِنْهُمْ صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً وَ لَهُمْ تَبَدُّلُ السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتٍ. و نیز با سند زیر در بصائر الدرجات، ج‏1، ص83: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ... و نیز در ص86 با این سند: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنِ ابْنِ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِيٍّ إِنَّ رَبِّي...؛ و مختصر البصائر، ص407 [↑](#footnote-ref-13)
14. . فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مَالِكٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ سِنَانٍ الْبَاهِلِيُّ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: قُلْتُ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ أَخْبِرِينِي جُعِلْتُ فِدَاكِ بِحَدِيثٍ أُحَدِّثُ وَ أَحْتَجُّ بِهِ عَلَى النَّاسِ قَالَتْ نَعَمْ أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّ النَّبِيَّ ص كَانَ نَازِلًا بِالْمَدِينَةِ وَ أَنَّ مَنْ أَتَاهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مَرِسُوا أَنْ يَفْرِضُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ص فَرِيضَةً يَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى مَنْ أَتَاهُ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ص وَ قَالُوا قَدْ رَأَيْنَا مَا يَنُوبُكَ مِنَ النَّوَائِبِ وَ إِنَّا أَتَيْنَاكَ لِتَفْرِضَ [لِنَفْرِضَ‏] مِنْ أَمْوَالِنَا فَرِيضَةً تَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى مَنْ أَتَاكَ قَالَ فَأَطْرَقَ النَّبِيُّ ص طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ [وَ قَالَ‏] إِنِّي لَمْ أُومَرْ [عَلَى‏] أَنْ آخُذَ مِنْكُمْ عَلَى مَا جِئْتُمْ بِهِ شَيْئاً انْطَلِقُوا إِنِّي [فَإِنِّي‏] لَمْ أُومَرْ بِشَيْ‏ءٍ وَ إِنْ أُمِرْتُ بِهِ أَعْلَمْتُكُمْ قَالَ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ ع فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ قَدْ سَمِعَ مَقَالَةَ قَوْمِكَ وَ مَا عَرَضُوا عَلَيْكَ وَ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَرِيضَةً قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى‏ [قَالَ‏] فَخَرَجُوا وَ هُمْ يَقُولُونَ مَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَّا أَنْ تَذِلَّ [يذل‏] لَهُ الْأَشْيَاءُ وَ تَخْضَعَ [يخضع‏] لَهُ الرِّقَابُ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ لِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص [النَّبِيُ‏] إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع أَنِ اصْعَدِ الْمِنْبَرَ وَ ادْعُ النَّاسَ إِلَيْكَ ثُمَّ قُلْ [يَا] أَيُّهَا النَّاسُ مَنِ انْتَقَصَ أَجِيراً أَجْرَهُ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ النَّارَ [وَ مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ] وَ مَنِ انْتَفَى مِنْ وَالِدَيْهِ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ قَالَ فَقَامَ رَجُلٌ وَ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا لَهُنَّ مِنْ تَأْوِيلٍ فَقَالَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ ثُمَّ أَتَى [فَأَتَى‏] رَسُولَ اللَّهِ ص فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ [رَسُولُ اللَّهِ‏] وَيْلٌ لِقُرَيْشٍ مِنْ تَأْوِيلِهِنَّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ انْطَلِقْ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي أَنَا الْأَجِيرُ الَّذِي أَثْبَتَ اللَّهُ مَوَدَّتَهُ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ أَنَا وَ أَنْتَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنَا وَ أَنْتَ أَبَوَا الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ عَلِيّاً أَوَّلُكُمْ إِيمَاناً بِاللَّهِ وَ أَقْوَمُكُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَوْفَاكُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَعْلَمُكُمْ بِالْقَضِيَّةِ وَ أَقْسَمُكُمْ بِالسَّوِيَّةِ وَ أَرْحَمُكُمْ بِالرَّعِيَّةِ وَ أَفْضَلُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَزِيَّةً [حُرْمَةً] ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مَثَّلَ لِي أُمَّتِي فِي الطِّينِ وَ عَلَّمَنِي أَسْمَاءَهُمْ كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُمْ فَمَرَّ بِي أَصْحَابُ الرَّايَاتِ فَاسْتَغْفَرْتُ لِعَلِيٍّ وَ شِيعَتِهِ وَ سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ تَسْتَقِيمَ أُمَّتِي عَلَى عَلِيٍّ مِنْ بَعْدِي فَأَبَى إِلَّا أَنْ يُضِلَّ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِيَ مَنْ يَشَاءُ ثُمَّ ابْتَدَأَنِي رَبِّي فِي عَلِيٍ‏ بِسَبْعِ [سبع‏] خِصَالٍ أَمَّا أُولَاهُنَّ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ [عَنْهُ‏] الْأَرْضُ [مَعِي‏] وَ لَا فَخْرَ وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ فَإِنَّهُ [يَذُودُ [أَعْدَاءَهُ‏] عَنْ حَوْضِي كَمَا] يَذُودُ الرُّعَاةُ غَرِيبَةَ الْإِبِلِ وَ أَمَّا الثَّالِثَةُ فَإِنَّ مِنْ فُقَرَاءِ شِيعَةِ عَلِيٍّ لَيَشْفَعُ فِي مِثْلِ رَبِيعَةَ وَ مُضَرَ وَ أَمَّا الرَّابِعَةُ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ مَعِي وَ لَا فَخْرَ وَ أَمَّا الْخَامِسَةُ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يُزَوَّجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مَعِي وَ لَا فَخْرَ وَ أَمَّا السَّادِسَةُ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَسْكُنُ مَعِي فِي عِلِّيِّينَ وَ لَا فَخْرَ وَ أَمَّا السَّابِعَةُ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يُسْقَى مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتامُهُ مِسْكٌ وَ فِي ذلِكَ فَلْيَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ. [↑](#footnote-ref-14)
15. . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مُثِّلَ أُمَّتِي فِي الطِّينِ وَ عُلِّمْتُ الْأَسْمَاءَ كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها وَ رَأَيْتُ أَصْحَابَ الرَّايَاتِ فَكُلَّمَا مَرَرْتُ بِكَ يَا عَلِيُّ وَ بِشِيعَتِكَ اسْتَغْفَرْتُ لَكُمْ.

    حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِعَلِيٍّ ع إِنَّ رَبِّي مَثَّلَ أُمَّتِي فِي الطِّينِ وَ عَلَّمَنِي أَسْمَاءَهُمْ كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها فَمَرَّ بِي أَصْحَابُ الرَّايَاتِ فَاسْتَغْفَرْتُ لَكَ وَ لِشِيعَتِكَ.

    حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ رَبِّي مَثَّلَ بِي أُمَّتِي فِي الطِّينِ وَ عَلَّمَنِي أَسْمَاءَ أُمَّتِي كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها فَمَرَّ بِي أَصْحَابُ الرَّايَاتِ فَاسْتَغْفَرْتُ لِعَلِيٍّ وَ شِيعَتِهِ.

    حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَوْ غَيْرُهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانٍ عَنْ سُدَيْفٍ الْمَكِّيِّ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ع يَقُولُ قَالَ حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ رَبِّي مَثَّلَ لِي أُمَّتِي فِي الطِّينِ وَ عَلَّمَنِي أَسْمَاءَ الْأَنْبِيَاءِ كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها فَمَرَّ بِي أَصْحَابُ الرَّايَاتِ فَاسْتَغْفَرْتُ لِعَلِيٍّ وَ شِيعَتِهِ. [↑](#footnote-ref-15)
16. . همچنین است حدیث زیر:

    حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: أُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص حَبُّ فيطر [فَطِيرٍ] مِنَ الْيَمَنِ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ مَا هَذِهِ وَ مَا هَذِهِ فَأَخَذَ عَلِيٌّ ع يُجِيبُهُ عَنْ شَيْ‏ءٍ فَقَالَ إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ عَلَّمَكَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا كَمَا عَلَّمَ آدَمَ ع. (بصائر الدرجات، ج‏1، ص419) [↑](#footnote-ref-16)
17. . حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ آدَمُ آدَمَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ. (علل الشرائع، ج‏1، ص14) [↑](#footnote-ref-17)
18. . «ما» در عبارت «ما علمتنا» موصول است (که به معنای «آنچه» می‌باشد) اما می‌توان آن را «ما» مصدریه هم دانست یعنی «تعلیمک ایانا» (إعراب القرآن و بيانه، ج‏1، ص82) در حالت اول جمله «لا علم لنا الا ما علمتنا» به صورت «علمی نداریم جز آنچه به ما تعلیم داده‌ای» ترجمه می‌شود و در حالت دوم به صورت «علمی نداریم جز آموختن تو ما را». [↑](#footnote-ref-18)
19. . این مضمون در روایات متعددی آمده است مثلا در دو روایت در الكافي، ج‏4، ص188-187

    عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبَّادٍ عِمْرَانَ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: بَيْنَا أَبِي ع وَ أَنَا فِي الطَّوَافِ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ شَرْجَبٌ مِنَ الرِّجَالِ فَقُلْتُ وَ مَا الشَّرْجَبُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ قَالَ الطَّوِيلُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ أَدْخَلَ رَأْسَهُ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَبِي قَالَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ أَبِي وَ أَنَا فَرَدَدْنَا عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ أَسْأَلُكَ رَحِمَكَ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ أَبِي نَقْضِي طَوَافَنَا ثُمَّ تَسْأَلُنِي فَلَمَّا قَضَى أَبِيَ الطَّوَافَ دَخَلْنَا الْحِجْرَ فَصَلَّيْنَا الرَّكْعَتَيْنِ ثُمَّ الْتَفَتَ فَقَالَ أَيْنَ الرَّجُلُ يَا بُنَيَّ فَإِذَا هُوَ وَرَاءَهُ قَدْ صَلَّى فَقَالَ مِمَّنِ الرَّجُلُ قَالَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ وَ مِنْ أَيِّ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ مِمَّنْ يَسْكُنُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَقَالَ قَرَأْتَ الْكِتَابَيْنِ قَالَ نَعَمْ قَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ فَقَالَ أَسْأَلُكَ عَنْ بَدْءِ هَذَا الْبَيْتِ وَ عَنْ قَوْلِهِ «ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ» وَ عَنْ قَوْلِهِ «وَ الَّذِينَ فِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ» فَقَالَ يَا أَخَا أَهْلِ الشَّامِ اسْمَعْ حَدِيثَنَا وَ لَا تَكْذِبْ عَلَيْنَا فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيْنَا فِي شَيْ‏ءٍ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَنْ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ مَنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ عَذَّبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَّا بَدْءُ هَذَا الْبَيْتِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ «إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» فَرَدَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَتْ «أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ» فَأَعْرَضَ عَنْهَا فَرَأَتْ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ سَخَطِهِ فَلَاذَتْ بِعَرْشِهِ فَأَمَرَ اللَّهُ مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ بَيْتاً فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ يُسَمَّى الضُّرَاحَ بِإِزَاءِ عَرْشِهِ فَصَيَّرَهُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ يَطُوفُ‏ بِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ لَا يَعُودُونَ وَ يَسْتَغْفِرُونَ فَلَمَّا أَنْ هَبَطَ آدَمُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا أَمَرَهُ بِمَرَمَّةِ هَذَا الْبَيْتِ وَ هُوَ بِإِزَاءِ ذَلِكَ فَصَيَّرَهُ لآِدَمَ وَ ذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَيَّرَ ذَلِكَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ قَالَ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ.

    عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ وَ ابْنِ مَحْبُوبٍ جَمِيعاً عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ كُنْتُ مَعَ أَبِي فِي الْحِجْرِ فَبَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَجَلَسَ إِلَيْهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ سَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا أَنْتَ وَ رَجُلٌ آخَرُ قَالَ مَا هِيَ قَالَ أَخْبِرْنِي أَيَّ شَيْ‏ءٍ كَانَ سَبَبُ الطَّوَافِ بِهَذَا الْبَيْتِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَسْجُدُوا لآِدَمَ ع رَدُّوا عَلَيْهِ فَقَالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ سَأَلُوهُ التَّوْبَةَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطُوفُوا بِالضُّرَاحِ وَ هُوَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ وَ مَكَثُوا يَطُوفُونَ بِهِ سَبْعَ سِنِينَ وَ يَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّا قَالُوا ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ رَضِيَ عَنْهُمْ فَهَذَا كَانَ أَصْلُ الطَّوَافِ ثُمَّ جَعَلَ اللَّهُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ حَذْوَ الضُّرَاحِ تَوْبَةً لِمَنْ أَذْنَبَ مِنْ بَنِي آدَمَ وَ طَهُوراً لَهُمْ فَقَالَ صَدَقْتَ.

    که شبیه دو روایت فوق، دو روایت هم در تفسیر عیاشی آمده است:

    عن محمد بن مروان عن جعفر بن محمد ع قال إني لأطوف بالبيت مع أبي ع إذ أقبل رجل طوال جعشم متعمم بعمامة فقال: السلام عليك يا ابن رسول الله، قال: فرد عليه أبي، فقال أشياء أردت أن أسألك عنها ما بقي أحد يعلمها إلا رجل أو رجلان، قال: فلما قضى أبي الطواف دخل الحجر فصلى ركعتين، ثم قال: هاهنا يا جعفر ثم أقبل على الرجل فقال له أبي: كأنك غريب فقال: أجل فأخبرني عن هذا الطواف كيف كان و لم كان قال: إن الله لما قال للملائكة «إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها» إلى آخر الآية كان ذلك من يعصي منهم، فاحتجب عنهم سبع سنين فلاذوا بالعرش يلوذون يقولون: لبيك ذو المعارج لبيك، حتى تاب عليهم فلما أصاب آدم الذنب طاف‏ بالبيت حتى قبل الله منه، قال: فقال: صدقت فتعجب أبي من قوله صدقت، قال: فأخبرني عن «ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ» قال: نون نهر في الجنة أشد بياضا من اللبن، قال: فأمر الله القلم فجرى بما هو كائن و ما يكون فهو بين يديه موضوع ما شاء منه زاد فيه و ما شاء نقص منه، و ما شاء كان و ما لا يشأ لا يكون قال: صدقت، فتعجب أبي من قوله صدقت قال: فأخبرني عن قوله: «فِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ» ما هذا الحق المعلوم قال: هو الشي‏ء يخرجه الرجل من ماله ليس من الزكاة فيكون للنائبة و الصلة، قال: صدقت قال: فتعجب أبي من قوله صدقت قال: ثم قام الرجل فقال أبي: علي بالرجل قال: فطلبته فلم أجده.

    6 عن محمد بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله ع يقول كنت مع أبي في الحجر فبينا هو قائم يصلي إذ أتاه رجل فجلس إليه فلما انصرف سلم عليه ثم قال: إني أسألك عن ثلاثة أشياء لا يعلمها إلا أنت و رجل آخر، قال: ما هي قال: أخبرني أي شي‏ء كان سبب الطواف بهذا البيت فقال: إن الله تبارك و تعالى لما أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم ردت الملائكة فقالت: «أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ» فغضب عليهم ثم سألوه التوبة فأمروهم أن يطوفوا بالضراح و هو البيت المعمور، فمكثوا به يطوفون به سبع سنين يستغفرون الله مما قالوا، ثم تاب عليهم من بعد ذلك و رضي عنهم، فكان هذا أصل الطواف، ثم جعل الله البيت الحرام حذاء الضراح توبة لمن أذنب من بني آدم و طهورا لهم، فقال: صدقت ثم ذكر المسألتين نحو الحديث الأول ثم قام الرجل فقلت: من هذا الرجل يا أبه فقال: يا بني هذا الخضر ع.

    تفسير العياشي، ج‏1، ص29-30

    قریب به این مضمون حدیثی است که در علل الشرائع ج2، ص402 آمده است:

    أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حَبَشِيِّ بْنِ قُونِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ قَالَ حَدَّثَنَا جَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ الرَّازِيِّ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ- وَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِإِبْلِيسَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى‏ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ وَ أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْبَيْتِ كَيْفَ صَارَ فَرِيضَةً عَلَى الْخَلْقِ أَنْ يَأْتُوهُ قَالَ فَالْتَفَتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِلَيْهِ وَ قَالَ مَا سَأَلَنِي عَنْ مَسْأَلَتِكَ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَكَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ ذَلِكَ وَ قَالُوا يَا رَبِّ إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ جَاعِلًا فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً فَاجْعَلْهُ مِنَّا مِمَّنْ يَعْمَلُ فِي خَلْقِكَ بِطَاعَتِكَ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ فَظَنَّتِ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ ذَلِكَ سَخَطٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ يَطُوفُونَ بِهِ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ بِبَيْتٍ مِنْ مَرْمَرٍ سَقْفُهُ يَاقُوتَةٌ حَمْرَاءُ وَ أَسَاطِينُهُ الزَّبَرْجَدُ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَدْخُلُونَهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلى‏ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ وَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ يَوْمٌ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ واحِدَةٌ فَيَمُوتُ إِبْلِيسُ مَا بَيْنَ النَّفْخَةِ الْأُولَى وَ الثَّانِيَةِ وَ أَمَّا نُونٌ فَكَانَ نَهَراً فِي الْجَنَّةِ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ كُنْ مِدَاداً فَكَانَ مِدَاداً ثُمَّ أَخَذَ شَجَرَةً فَغَرَسَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ وَ الْيَدُ الْقُوَّةُ وَ لَيْسَ بِحَيْثُ تَذْهَبُ إِلَيْهِ الْمُشَبِّهَةُ ثُمَّ قَالَ لَهَا كُونِي قَلَماً ثُمَّ قَالَ لَهُ اكْتُبْ فَقَالَ لَهُ يَا رَبِّ وَ مَا أَكْتُبُ قَالَ اكْتُبْ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثُمَّ خَتَمَ عَلَيْهِ وَ قَالَ لَا تَنْطِقَنَّ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ. [↑](#footnote-ref-19)
20. این مضمون هم در روایات دیگری آمده است مثلا در دعائم الإسلام، ج‏1، ص292

    رُوِّينَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ» قَالَ كَانَ فِي قَوْلِهِمْ هَذَا مِنَّةٌ مِنْهُمْ عَلَى اللَّهِ بِعِبَادَتِهِمْ وَ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ لِمَا عَرَفُوا مِنْ حَالٍ مَنْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْجِنِّ قَبْلَ آدَمَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ خَلَقَ آدَمَ وَ عَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ سَأَلَ الْمَلَائِكَةَ فَقَالُوا لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا قالَ يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ قَالَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا فَقَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَ هُمْ سَاجِدُونَ مَا كُنَّا نَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ خَلْقاً أَكْرَمَ عَلَيْهِ‏ مِنَّا وَ نَحْنُ جِيرَانُهُ وَ أَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ يَعْنِي مَا أَبْدَوْهُ بِقَوْلِهِمْ أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ وَ مَا كَتَمُوهُ فَقَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا ظَنَنَّا أَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ خَلْقاً أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنَّا فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ قَدْ وَقَعُوا فِي الْخَطِيئَةِ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ فَطَافُوا حَوْلَهُ يَسْتَرْضَوْنَ رَبَّهُمْ فَرَضِيَ عَنْهُمْ وَ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ تَبْنِيَ فِي الْأَرْضِ بَيْتاً لِيَطُوفَ بِهِ مَنْ أَصَابَ ذَنْباً مِنْ وُلْدِ آدَمَ ع كَمَا طَافَتِ الْمَلَائِكَةُ بِعَرْشِهِ فَيَرْضَى عَنْهُمْ كَمَا رَضِيَ عَنِ الْمَلَائِكَةِ فَبَنَوْا مَكَانَ الْبَيْتِ بَيْتاً رُفِعَ زَمَانَ الطُّوفَانِ فَهُوَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ يَلِجُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَداً وَ عَلَى أَسَاسِهِ وَضَعَ إِبْرَاهِيمُ ص الْبَيْتَ فَلَمَّا أَصَابَ آدَمُ الْخَطِيئَةَ وَ أَهْبَطَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْأَرْضِ أَتَى إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ كَمَا رَأَى الْمَلَائِكَةَ طَافَتْ بِالْعَرْشِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ ثُمَّ وَقَفَ عِنْدَ الْمُسْتَجَارِ فَنَادَى رَبِّ اغْفِرْ لِي فَنُودِيَ يَا آدَمُ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ قَالَ يَا رَبِّ وَ لِذُرِّيَّتِي فَنُودِيَ يَا آدَمُ مَنْ بَاءَ بِذَنْبِهِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ حَيْثُ بُؤْتَ أَنْتَ بِذَنْبِكَ هَاهُنَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ. [↑](#footnote-ref-20)
21. . از سوزش ما شورشی افتاد در جان ملک فریاد لاعلم لنا در عالم بالاستی (فیض کاشانی)

    <http://ganjoor.net/feyz/divanz/ghazalz/sh875/> [↑](#footnote-ref-21)
22. . با همین مضمون دو حدیث زیر هم درباره این آیات قابل توجه است:

    1) عن حريز عمن أخبره عن أبي عبد الله ع قال لما أن خلق الله آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له، فقالت الملائكة في أنفسها: ما كنا نظن أن الله خلق خلقا أكرم عليه منا، فنحن جيرانه و نحن أقرب خلقه إليه، فقال الله: «أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي ... أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما ... تَكْتُمُونَ» فيما أبدوا من أمر بني الجان، و كتموا ما في أنفسهم فلاذت الملائكة الذين قالوا ما قالوا بالعرش‏

    تفسير العياشي، ج‏1، ص33

    2) قال جعفر الصادق (عليه السلام):

    ... قال الله تعالى: «وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها» حتى عرف اللغات كلها، حتى لغات الحيات و الضفادع، و جميع ما في البر و البحر» و سارت به في طرق السماوات و قد اصطفت حوله الملائكة، فلا يمر آدم (عليه السلام) على صف إلا و يقول: «السلام عليكم و رحمة الله، يا ملائكة ربي». فيجيبونه: و عليك السلام و رحمة الله و بركاته، يا صفوة الله و روحه و فطرته.

    و ضرب له في الصفيح الأعلى قبابا من الياقوت الأحمر، و من الزبرجد الأخضر، فما مر آدم (عليه السلام) بموقف من الملائكة و مقام النبيين إلا و سماه باسمه و اسم أصحابه، و على آدم (عليه السلام) يومئذ ثياب السندس الأخضر في رقة الهواء، و له ظفيرتان مرصعتان بالدر و الجواهر، محشوتان بالمسك الأذفر و العنبر على قامة آدم (عليه السلام) من رأسه إلى قدميه، و على رأسه تاج من ذهب مرصع بالجوهر و العنبر و الفيروزج الأخضر، له أربعة أركان، و في كل ركن منها درة عظيمة يغلب ضوؤها على ضوء الشمس و القمر، و في أصابعه خواتيم الكرامة، و في وسطه منطقة الرضوان، و لها نور يسطع في كل غرفة، فوقف آدم على المنبر في هذه الزينة، و قد علمه الأسماء كلها، و أعطاه قضيبا من نور، فتحير الملائكة فيه، فقالوا: إلهنا، خلقت خلقا أكرم من هذا؟ فقال الله تعالى: «ليس من خلقته بيدي كمن قلت له: كن فيكون». فانتصب آدم على منبره قائما، و سلم على الملائكة، و قال: «السلام عليكم، يا ملائكة ربي و رحمة الله و بركاته» فأجابه الملائكة: و عليك السلام و رحمة الله و بركاته. فإذا النداء: يا آدم، لهذا خلقتك، و هذا السلام تحية لك و لذريتك إلى يوم القيامة».

    قال: فأخذ آدم في خطبته فبدأ يقول: «الحمد لله» فصار ذلك سنة لأولاده، و أثنى على الله تعالى بما هو أهله، ثم ذكر علم السماوات و الأرضين و ما فيها من خلق رب العالمين، فعند ذلك قال الله تعالى للملائكة: «أَنْبِئُونِي بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ» فشهدت الملائكة على أنفسها و أقرت، و قالت: «سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ» قال الله تعالى: «يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ» فجعل آدم يخبرهم بأسماء كل شي‏ء، خفيها و ظاهرها، برها و بحرها، حتى الذرة و البعوضة، فتعجبت الملائكة من ذلك، قال الله تعالى: «أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ» يعني ما كتم إبليس من إضمار المعصية...

    البرهان في تفسير القرآن، ج‏3، ص345-346 [↑](#footnote-ref-22)
23. . و دیدگاه خود طبرسی، در مجمع‌البیان، ج1، ص186؛ و طبری، در جامع‌البیان [= تفسیر طبری]، ج1، ص176) [↑](#footnote-ref-23)
24. . متن حدیث در [جلسه238، حدیث2](#_حدیث_9) خواهد آمد. [↑](#footnote-ref-24)
25. . عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله ع قال سألته عن إبليس أ كان من الملائكة أو هل كان يلي شيئا من أمر السماء قال: لم يكن من الملائكة و لم يكن يلي شيئا من أمر السماء و كانَ مِنَ الْجِنِّ، و كان مع الملائكة و كانت الملائكة ترى أنه منها، و كان الله يعلم أنه ليس منها، فلما أمر بالسجود كان منه الذي كان. (تفسير العياشي، ج‏1، ص34) [↑](#footnote-ref-25)
26. . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ قَالَ: كَانَ الطَّيَّارُ يَقُولُ لِي إِبْلِيسُ لَيْسَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ إِنَّمَا أُمِرَتِ الْمَلَائِكَةُ بِالسُّجُودِ- لآِدَمَ ع فَقَالَ- إِبْلِيسُ لَا أَسْجُدُ فَمَا لِإِبْلِيسَ يَعْصِي حِينَ لَمْ يَسْجُدْ وَ لَيْسَ هُوَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ فَدَخَلْتُ أَنَا وَ هُوَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ فَأَحْسَنَ وَ اللَّهِ فِي الْمَسْأَلَةِ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَ رَأَيْتَ مَا نَدَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَوْلِهِ- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَ دَخَلَ فِي ذَلِكَ الْمُنَافِقُونَ مَعَهُمْ قَالَ نَعَمْ وَ الضُّلَّالُ وَ كُلُّ مَنْ أَقَرَّ بِالدَّعْوَةِ الظَّاهِرَةِ وَ كَانَ إِبْلِيسُ مِمَّنْ أَقَرَّ بِالدَّعْوَةِ الظَّاهِرَةِ مَعَهُمْ. [↑](#footnote-ref-26)
27. این حدیث با دو نقل دیگر از دو نفر دیگر هم نقل شده است:

    عن بكر بن موسى الواسطي قال سألت أبا الحسن موسى ع عن الكفر و الشرك أيهما أقدم فقال: ما عهدي بك تخاصم الناس، قلت: أمرني هشام بن الحكم أن أسألك عن ذلك فقال لي: الكفر أقدم و هو الجحود قال لإبليس‏ أَبى‏ وَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِين‏.

    تفسير العياشي، ج‏1، ص34

    وَ قَالَ لَهُ أَبُو أَحْمَدَ الْخُرَاسَانِيُّ الْكُفْرُ أَقْدَمُ أَمِ الشِّرْكُ فَقَالَ [الإمام الكاظم‏] ع لَهُ مَا لَكَ وَ لِهَذَا مَا عَهْدِي بِكَ تُكَلِّمُ النَّاسَ قُلْتُ أَمَرَنِي هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ أَنْ أَسْأَلَكَ فَقَالَ قُلْ لَهُ الْكُفْرُ أَقْدَمُ أَوَّلُ مَنْ كَفَرَ إِبْلِيسُ «أَبى‏ وَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِينَ» وَ الْكُفْرُ شَيْ‏ءٌ وَاحِدٌ وَ الشِّرْكُ يُثْبِتُ وَاحِداً وَ يُشْرِكُ مَعَهُ غَيْرَهُ.

    تحف العقول، النص، ص412 [↑](#footnote-ref-27)
28. . این مضمون با تفصیل بیشتری در جلسه 269، حدیث1 خواهد آمد. ضمنا چنین گفتگویی بین جبرئیل و پیامبران قبلی هم رد و بدل شده است. مثلا: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: ... فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ يَا هِبَةَ اللَّهِ إِنَّ أَبَاكَ قَدْ قُبِضَ وَ إِنَّا نَزَلْنَا لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَارْجِعْ فَرَجَعَ فَوَجَدَ آدَمَ ع قَدْ قُبِضَ فَأَرَاهُ جَبْرَئِيلُ كَيْفَ يُغَسِّلُهُ فَغَسَّلَهُ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ قَالَ هِبَةُ اللَّهِ يَا جَبْرَئِيلُ تَقَدَّمْ فَصَلِّ عَلَى آدَمَ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنَا أَنْ نَسْجُدَ لِأَبِيكَ آدَمَ وَ هُوَ فِي الْجَنَّةِ فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَؤُمَّ شَيْئاً مِنْ وُلْدِهِ فَتَقَدَّمَ هِبَةُ اللَّهِ فَصَلَّى عَلَى أَبِيهِ وَ جَبْرَئِيلُ خَلْفَهُ وَ جُنُودُ الْمَلَائِكَة (الكافي، ج‏8، ص114) [↑](#footnote-ref-28)
29. . این روایت هم جالب است: عن بدر بن خليل الأسدي عن رجل من أهل الشام قال قال أمير المؤمنين ص، أول بقعة عبد الله عليها ظهر الكوفة لما أمر الله الملائكة أن يسجدوا لآدم سجدوا على ظهر الكوفة. (تفسير العياشي، ج‏1، ص34) [↑](#footnote-ref-29)
30. . در ادامه جملاتی آمده که ممکن است از امام باشد یا از راوی: فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ شَجَرَةَ الْعِلْمِ فَإِنَّهَا لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِهِمْ، وَ لَا يَتَنَاوَلُ مِنْهَا بِأَمْرِ اللَّهِ إِلَّا هُمْ، وَ مِنْهَا مَا كَانَ يَتَنَاوَلُهُ النَّبِيُّ ص وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ- بَعْدَ إِطْعَامِهِمُ الْمِسْكِينَ وَ الْيَتِيمَ وَ الْأَسِيرَ- حَتَّى لَمْ يُحِسُّوا بَعْدُ بِجُوعٍ وَ لَا عَطَشٍ وَ لَا تَعَبٍ وَ لَا نَصَبٍ. وَ هِيَ شَجَرَةٌ تَمَيَّزَتْ مِنْ بَيْنِ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ. إِنَّ سَائِرَ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ [كَانَ‏] كُلُّ نَوْعٍ مِنْهَا يَحْمِلُ نَوْعاً مِنَ الثِّمَارِ وَ الْمَأْكُولِ‏ وَ كَانَتْ هَذِهِ الشَّجَرَةُ وَ جِنْسُهَا تَحْمِلُ الْبُرَّ- وَ الْعِنَبَ وَ التِّينَ وَ الْعُنَّابَ- وَ سَائِرَ أَنْوَاعِ الثِّمَارِ وَ الْفَوَاكِهِ وَ الْأَطْعِمَةِ. فَلِذَلِكَ اخْتَلَفَ الْحَاكُونَ لِتِلْكَ الشَّجَرَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ بُرَّةٌ.وَ قَالَ آخَرُونَ: هِيَ عِنَبَةٌ. وَ قَالَ آخَرُونَ: هِيَ تِينَةٌ. وَ قَالَ آخَرُونَ: هِيَ عُنَّابَةٌ.

    قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ تَلْتَمِسَانِ بِذَلِكَ دَرَجَةَ مُحَمَّدٍ [وَ آلِ مُحَمَّدٍ] فِي فَضْلِهِمْ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّهُمْ بِهَذِهِ الدَّرَجَةِ دُونَ غَيْرِهِمْ، وَ هِيَ الشَّجَرَةُ الَّتِي مَنْ تَنَاوَلَ مِنْهَا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- أُلْهِمَ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مِنْ غَيْرِ تَعَلُّمٍ، وَ مَنْ تَنَاوَلَ [مِنْهَا] بِغَيْرِ إِذْنِ اللَّهِ- خَابَ مِنْ مُرَادِهِ وَ عَصَى رَبَّهُ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ بِمَعْصِيَتِكُمَا وَ الْتِمَاسِكُمَا دَرَجَةً قَدْ أُوثِرَ بِهَا غَيْرُكُمَا- إِذَا أَرَدْتُمَاهَا بِغَيْرِ حُكْمِ اللَّه‏ [↑](#footnote-ref-30)
31. . وَ لِهَذَا اضْطُرَّ الْخَلْقُ إِلَى أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ إِمَامٍ مَنْصُوصٍ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَأْتِي بِالْمُعْجِزَاتِ ثُمَّ يَأْمُرُ النَّاسَ وَ يَنْهَاهُم‏... [↑](#footnote-ref-31)
32. . در البحر المحیط، ج1، ص260 گفته: «قرأ الحسن و أبو رجاء و حمزة: فأزالهم» و در الکامل المفصل فی القرائات الاربعه عشر این را قرائت حمزه و اعمش دانسته است. [↑](#footnote-ref-32)
33. . عبارات قبلش چنین است: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها عَنِ الْجَنَّةِ بِوَسْوَسَتِهِ وَ خَدِيعَتِهِ وَ إِيهَامِهِ [وَ عَدَاوَتِهِ‏] وَ غُرُورِهِ، بِأَنْ بَدَأَ بِآدَمَ فَقَالَ: ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ إِنْ تَنَاوَلْتُمَا مِنْهَا تَعْلَمَانِ الْغَيْبَ، وَ تَقْدِرَانِ عَلَى مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْقُدْرَةِ «أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ» لَا تَمُوتَانِ أَبَداً «وَ قاسَمَهُما حَلَفَ لَهُمَا إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ» وَ كَانَ إِبْلِيسُ بَيْنَ لَحْيَيِ الْحَيَّةِ أَدْخَلَتْهُ الْجَنَّةَ، وَ كَانَ آدَمُ يَظُنُّ أَنَّ الْحَيَّةَ هِيَ‏ الَّتِي تُخَاطِبُهُ، وَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ إِبْلِيسَ قَدِ اخْتَبَأَ بَيْنَ لَحْيَيْهَا. فَرَدَّ آدَمُ عَلَى الْحَيَّةِ: أَيَّتُهَا الْحَيَّةُ هَذَا مِنْ غُرُورِ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ كَيْفَ يَخُونُنَا رَبُّنَا أَمْ كَيْفَ تُعَظِّمِينَ اللَّهَ بِالْقَسَمِ بِهِ وَ أَنْتِ تَنْسُبِينَهُ إِلَى الْخِيَانَةِ وَ سُوءِ النَّظَرِ، وَ هُوَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ أَمْ كَيْفَ أَرُومُ التَّوَصُّلَ إِلَى مَا مَنَعَنِي مِنْهُ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ، وَ أَتَعَاطَاهُ بِغَيْرِ حِكْمَةٍ فَلَمَّا أَيِسَ إِبْلِيسُ مِنْ قَبُولِ آدَمَ مِنْهُ، عَادَ ثَانِيَةً بَيْنَ لَحْيَيِ الْحَيَّةِ فَخَاطَبَ حَوَّاءَ مِنْ حَيْثُ يُوهِمُهَا أَنَّ الْحَيَّةَ هِيَ الَّتِي تُخَاطِبُهَا، وَ قَالَ: يَا حَوَّاءُ أَ رَأَيْتِ هَذِهِ الشَّجَرَةَ الَّتِي كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَّمَهَا عَلَيْكُمَا، قَدْ أَحَلَّهَا لَكُمَا بَعْدَ تَحْرِيمِهَا لِمَا عَرَفَ مِنْ حُسْنِ طَاعَتِكُمَا لَهُ، وَ تَوْقِيرِكُمَا إِيَّاهُ وَ ذَلِكِ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الْمُوَكَّلِينَ بِالشَّجَرَةِ الَّذِينَ مَعَهُمْ حِرَابٌ يَدْفَعُونَ عَنْهَا سَائِرَ حَيَوَانِ الْجَنَّةِ لَا تَدْفَعُكِ عَنْهَا إِنْ رُمْتِهَا فَاعْلَمِي بِذَلِكِ أَنَّهُ قَدْ أُحِلَّ لَكِ، وَ أَبْشِرِي بِأَنَّكِ إِنْ تَنَاوَلْتِهَا قَبْلَ آدَمَ كُنْتِ أَنْتِ الْمُسَلِّطَةَ عَلَيْهِ، الْآمِرَةَ النَّاهِيَةَ فَوْقَهُ. فَقَالَتْ حَوَّاءُ: سَوْفَ أُجَرِّبُ هَذَا. فَرَامَتِ الشَّجَرَةَ فَأَرَادَتِ الْمَلَائِكَةُ أَنْ تَدْفَعَهَا عَنْهَا بِحِرَابِهَا. فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا: إِنَّمَا تَدْفَعُونَ بِحِرَابِكُمْ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ يَزْجُرُهُ، فَأَمَّا مَنْ جَعَلْتُهُ مُمَكَّناً مُمَيِّزاً مُخْتَاراً، فَكِلُوهُ إِلَى عَقْلِهِ الَّذِي جَعَلْتُهُ حُجَّةً عَلَيْهِ، فَإِنْ أَطَاعَ اسْتَحَقَّ ثَوَابِي، وَ إِنْ عَصَى وَ خَالَفَ [أَمْرِي‏] اسْتَحَقَّ عِقَابِي وَ جَزَائِي. فَتَرَكُوهَا وَ لَمْ يَتَعَرَّضُوا لَهَا، بَعْدَ مَا هَمُّوا بِمَنْعِهَا بِحِرَابِهِمْ. فَظَنَّتْ أَنَّ اللَّهَ نَهَاهُمْ عَنْ مَنْعِهَا لِأَنَّهُ قَدْ أَحَلَّهَا بَعْدَ مَا حَرَّمَهَا. فَقَالَتْ: صَدَقَتِ الْحَيَّةُ، وَ ظَنَّتْ أَنَّ الْمُخَاطَبَ لَهَا هِيَ الْحَيَّةُ، فَتَنَاوَلَتْ مِنْهَا وَ لَمْ تَنَكَّرْ مِنْ نَفْسِهَا شَيْئاً. فَقَالَتْ لِآدَمَ: أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الشَّجَرَةَ الْمُحَرَّمَةَ عَلَيْنَا قَدْ أُبِيحَتْ لَنَا تَنَاوَلْتُ مِنْهَا فَلَمْ تَمْنَعْنِي أَمْلَاكُهَا، وَ لَمْ أُنْكِرْ شَيْئاً مِنْ حَالِي (فَذَلِكَ حِينَ) اغْتَرَّ آدَمُ وَ غَلِطَ فَتَنَاوَلَ فَأَصَابَهُمَا [مَا] قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: [↑](#footnote-ref-33)
34. . در حدیث3 جلسه قبل هم امیرالمومنین ع تعبیری داشت که «أَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ وَ تَنَاسُلِ الذُّرِّيَّة» که از این جهت قابل توجه است. [↑](#footnote-ref-34)
35. . در مجمع‌البیان، ج1، ص197-198 5 قول در این زمینه مطرح شده است: (که چهار قول آن، یعنی همگی غیر از قول پنجم، قبلا در أمالي المرتضى، ج‏2، ص154-157 آمده است):

    1) آدم و حوا و ابلیس (زجاج) و در جواب این اشکال که شیطان قبلا رانده شده بود پاسخ می‌دهد که اولا رانده شدن غیر از هبوط به ارض است و ثانیا ممکن است که این آیه دارد وضعیت کلی‌ای که برای آنها جداجدا رخ داد بیان ‌کند.

    2) آدم و حوا و مار، که اشکال شده که اولا خطاب قرار دادن موجودی که خطاب را نمی‌فهمد جالب نیست و ثانیا وقتی اسمی از مار در آیات نیامده کنایه از او زیبا نیست.

    3) آدم و حوا و ذریه‌اش

    4) آدم و حوا، و در زبان عربی اینکه گاه برای دونفر تعبیر جمع بیاید ممکن است مانند آیه «إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شاهِدِينَ» (انبیاء/78) که منظور حكم داود و سليمان است

    5) آدم و حوا و وسوسه (حسن بصری) که بسیار دیدگاه ضعیفی است.

    اما به ازای این 5 قول، درباره بعضکم لبعض عدو دو قول است: دشمنی بین انسانها و شیاطین؛ دشمنی بین خود انسانها. [↑](#footnote-ref-35)
36. . درباره مفهوم انابه که به توبه نزدیک است در جلسه139 توضیحاتی گذشت. [↑](#footnote-ref-36)
37. . در این راستا روایات زیر هم قابل توجه است:

    1) رَوَيْنَاهُ ذَلِكَ بِإِسْنَادِنَا إِلَى سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ كِتَابِ فَضْلِ الدُّعَاءِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّى بِهَا آدَمُ رَبَّهُ هِيَ اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَ بِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ اللَّهُمَّ إِنِّي عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّكَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ.

    2) رَوَيْنَا ذَلِكَ بِإِسْنَادِنَا أَيْضاً إِلَى سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ كِتَابِ فَضْلِ الدُّعَاءِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: شَكَا آدَمُ ع إِلَى اللَّهِ حَدِيثَ النَّفْسِ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ ع فَقَالَ قُلْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَهَا فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ فَهَذَا أَصْلُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

    3) وَ لَعَلَّهُ ع دَعَا بِهَا وَ هُوَ يَا رَبَّاهْ يَا رَبَّاهْ يَا رَبَّاهْ لَا يَرُدُّ غَضَبَكَ إِلَّا حِلْمُكَ وَ لَا يُنْجِي مِنْ عُقُوبَتِكَ إِلَّا التَّضَرُّعُ إِلَيْكَ حَاجَتِيَ الَّتِي إِنْ أَعْطَيْتَنِيهَا لَمْ يَضُرَّنِي مَا حَرَمْتَنِي وَ إِنْ حَرَمْتَنِيهَا لَمْ يَنْفَعْنِي مَا أَعْطَيْتَنِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ يَا ذَا الْعَرْشِ الشَّامِخِ الْمُنِيفِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ الْبَاذِخِ الْعَظِيمِ يَا ذَا الْمُلْكِ الْفَاخِرِ الْقَدِيمِ يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ يَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ وَ يَا مَنْزُولًا بِهِ كُلُّ حَاجَةٍ إِنْ كُنْتَ قَدْ رَضِيتَ عَنِّي فَازْدَدْ عَنِّي رِضًا مِنْكَ وَ قَرِّبْنِي مِنْكَ زُلْفَى وَ إِلَّا تَكُنْ رَضِيتَ عَنِّي فَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ بِفَضْلِكَ عَلَيْهِمْ لَمَّا رَضِيتَ عَنِّي إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هَذَا الدُّعَاءُ الَّذِي تَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتابَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا آدَمُ سَأَلْتَنِي بِمُحَمَّدٍ وَ لَمْ تَرَهُ فَقَالَ رَأَيْتُ عَلَى عَرْشِكَ مَكْتُوباً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ رَاوِي الْحَدِيثِ فَوَ اللَّهِ مَا دَعَوْتُ بِهِنَّ فِي سِرٍّ وَ لَا عَلَانِيَةٍ فِي شِدَّةٍ وَ لَا رَخَاءٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لِي.

    مهج الدعوات و منهج العبادات، ص304

    وهمچنین این روایت از تفسیر قمی، ج‏1، ص45:

    4) حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ آدَمَ ع بَقِيَ عَلَى الصَّفَا أَرْبَعِينَ صَبَاحاً سَاجِداً يَبْكِي عَلَى الْجَنَّةِ وَ عَلَى خُرُوجِهِ مِنَ الْجَنَّةِ مِنْ جِوَارِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ ع فَقَالَ يَا آدَمُ مَا لَكَ تَبْكِي فَقَالَ يَا جَبْرَئِيلُ مَا لِي لَا أَبْكِي وَ قَدْ أَخْرَجَنِي اللَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ مِنْ جِوَارِهِ وَ أَهْبَطَنِي إِلَى الدُّنْيَا فَقَالَ يَا آدَمُ تُبْ إِلَيْهِ قَالَ وَ كَيْفَ أَتُوبُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ قُبَّةً مِنْ نُورٍ فِيهِ مَوْضِعُ الْبَيْتِ فَسَطَعَ نُورُهَا فِي جِبَالِ مَكَّةَ فَهُوَ الْحَرَمُ فَأَمَرَ اللَّهُ جَبْرَئِيلَ أَنْ يَضَعَ عَلَيْهِ الْأَعْلَامَ قَالَ قُمْ يَا آدَمُ فَخَرَجَ بِهِ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَغْتَسِلَ وَ يُحْرِمَ وَ أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الثَّامِنِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ أَخْرَجَهُ جَبْرَئِيلُ ع إِلَى مِنًى فَبَاتَ بِهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخْرَجَهُ إِلَى عَرَفَاتٍ وَ قَدْ كَانَ عَلَّمَهُ حِينَ أَخْرَجَهُ مِنْ مَكَّةَ الْإِحْرَامَ وَ عَلَّمَهُ التَّلْبِيَةَ فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ عَرَفَةَ قَطَعَ التَّلْبِيَةَ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَغْتَسِلَ فَلَمَّا صَلَّى الْعَصْرَ أَوْقَفَهُ بِعَرَفَاتٍ وَ عَلَّمَهُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَلَقَّاهَا مِنْ رَبِّهِ وَ هِيَ «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَ اعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَ اعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّكَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَ اعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» فَبَقِيَ إِلَى أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ رَافِعاً يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَتَضَرَّعُ وَ يَبْكِي إِلَى اللَّهِ فَلَمَّا غَابَتِ الشَّمْسُ رَدَّهُ إِلَى الْمَشْعَرِ فَبَاتَ بِهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ قَامَ عَلَى الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ فَدَعَا اللَّهَ تَعَالَى بِكَلِمَاتٍ وَ تَابَ إِلَيْهِ ثُمَّ أَفْضَى إِلَى مِنًى وَ أَمَرَهُ جَبْرَئِيلُ أَنْ يَحْلِقَ الشَّعْرَ الَّذِي عَلَيْهِ فَحَلَقَهُ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى مَكَّةَ فَأَتَى بِهِ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْأُولَى فَعَرَضَ لَهُ إِبْلِيسُ عِنْدَهَا فَقَالَ يَا آدَمُ أَيْنَ تُرِيدُ فَأَمَرَهُ جَبْرَئِيلُ أَنْ يَرْمِيَهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ فَرَمَى وَ أَنْ يُكَبِّرَ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ تَكْبِيرَةً فَفَعَلَ ثُمَّ ذَهَبَ فَعَرَضَ لَهُ إِبْلِيسُ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الثَّانِيَةِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَرْمِيَهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ فَرَمَى وَ كَبَّرَ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ تَكْبِيرَةً ثُمَّ ذَهَبَ فَعَرَضَ لَهُ إِبْلِيسُ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الثَّالِثَةِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَرْمِيَهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ عِنْدَ كُلِّ حَصَاةٍ تَكْبِيرَةً فَذَهَبَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ قَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ أَبَداً، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَطُوفَ بِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَفَعَلَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَبِلَ تَوْبَتَكَ وَ حَلَّتْ لَكَ زَوْجَتُكَ قَالَ فَلَمَّا قَضَى آدَمُ حَجَّهُ لَقِيَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِالْأَبْطَحِ فَقَالُوا يَا آدَمُ بُرَّ حَجُّكَ أَمَا إِنَّا قَدْ حَجَجْنَا قَبْلَكَ هَذَا الْبَيْتَ بِأَلْفَيْ عَام‏.

    5) عن جابر عن أبي جعفر ع قال: قال رسول الله ص إن الله حين أهبط آدم إلى الأرض أمره أن يحرث بيده فيأكل من كده بعد الجنة و نعيمها، فلبث يجأر و يبكي على الجنة مائتي سنة، ثم إنه سجد لله سجدة فلم يرفع رأسه ثلاثة أيام و لياليها، ثم قال: أي رب أ لم تخلقني فقال الله: قد فعلت، فقال: أ لم تنفخ‏ في من روحك قال: قد فعلت قال: أ لم تسكني جنتك قال: قد فعلت، قال: أ لم تسبق لي رحمتك غضبك قال الله: قد فعلت فهل صبرت أو شكرت قال آدم: لا إله إلا أنت سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم، فرحمه الله بذلك و «تاب عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ».

    تفسير العياشي، ج‏1، ص41

    6) عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع قال قال الكلمات التي تلقيهن آدم من ربه فَتابَ عَلَيْهِ و هدى قال: «سبحانك اللهم و بحمدك إني عملت سوءا و ظلمت نفسي فاغفر لي إنك خير الغافرين اللهم إنه لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك إني عملت سوءا و ظلمت نفسي فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم».

    تفسير العياشي، ج‏1، ص41

    7) و قال الحسن بن راشد إذا استيقظت من منامك فقل الكلمات التي تلقى بها آدم من ربه «سبوح قدوس رب الملائكة و الروح سبقت رحمتك غضبك لا إله إلا أنت إني ظلمت نفسي فاغفر لي و ارحمني إنك أنت التواب الرحيم الغفور».

    تفسير العياشي، ج‏1، ص41 [↑](#footnote-ref-37)
38. . روایات متعددی در این مضمون وارد شده‌اند که برخی از آنها تقدیم می‌شود:

    1) فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ سَوَادٍ [سوا سَوَّارٍ] قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ أَبُو بَدْرٍ السَّكُونِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَمَّا نَزَلَتِ الْخَطِيئَةُ بِآدَمَ وَ أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ ع فَقَالَ يَا آدَمُ ادْعُ رَبَّكَ قَالَ [يَا] حَبِيبِي جَبْرَئِيلُ مَا أَدْعُو قَالَ قُلْ رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ تُخْرِجُهُمْ مِنْ صُلْبِي آخِرَ الزَّمَانِ إِلَّا تُبْتَ عَلَيَّ وَ رَحِمْتَنِي فَقَالَ لَهُ آدَمُ ع يَا جَبْرَئِيلُ سَمِّهِمْ لِي قَالَ قُلْ رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَ بِحَقِّ عَلِيٍّ وَصِيِّ نَبِيِّكَ وَ بِحَقِّ فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَ بِحَقِ‏ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ سِبْطَيْ نَبِيِّكَ إِلَّا تُبْتَ عَلَيَّ وَ رَحِمْتَنِي [فَارْحَمْنِي‏] فَدَعَا بِهِنَّ آدَمُ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ وَ مَا مِنْ عَبْدٍ مَكْرُوبٍ يُخْلِصُ النِّيَّةَ وَ يَدْعُو بِهِنَّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ.

    تفسير فرات الكوفي، ص: 58

    (ترجمه: از رسول خدا ص روایت شده است: هنگامی که آدم در آن خطا افتاد و از بهشت بیرون شد، جبرئیل نزدش آمد و گفت: آدم! خدایت را بخوان!

    آدم گفت: چه بگویم؟

    جبرئیل گفت: بگو: پروردگارا ! به حق پنج شخصی که از صُلب من در آخرالزمان بیرون خواهی آورد از تو می خواهم که توبه مرا بپذیری و بر من رحم کنی.

    آدم گفت: اسمهای آنها را برایم بگو!

    گفت: بگو پروردگارا ! به حق محمد ص پیامبرت، و به حق علی ع وصی پیامبرت، و به حق فاطمه س دختر پیامبرت، و به حق حسن و حسین دو سبط پیامبرت، از تو می خواهم که توبه مرا بپذیری و بر من رحم کنی.

    پس آدم با آنها خدا را خواند و خداوند توبه‌اش را پذیرفت و این همان سخن خداوند متعال است که: «پس آدم از پروردگارش کلماتی را دریافت کرد، و توبه‌اش را پذیرفت» و هیچ بنده گرفتاری نیست که نیتش را خالص کند و با آنها خدا را بخواند، مگر اینکه خداوند او را اجابت کند.)

    2) قَالَ ع فَلَمَّا زَلَّتْ مِنْ آدَمَ الْخَطِيئَةُ، وَ اعْتَذَرَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، قَالَ: يَا رَبِّ تُبْ عَلَيَّ، وَ اقْبَلْ مَعْذِرَتِي، وَ أَعِدْنِي إِلَى مَرْتِبَتِي، وَ ارْفَعْ لَدَيْكَ دَرَجَتِي فَلَقَدْ تَبَيَّنَ نَقْصُ الْخَطِيئَةِ وَ ذُلُّهَا فِي أَعْضَائِي وَ سَائِرِ بَدَنِي.

    قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا آدَمُ أَ مَا تَذْكُرُ أَمْرِي إِيَّاكَ بِأَنْ تَدْعُوَنِي بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ عِنْدَ شَدَائِدِكَ وَ دَوَاهِيكَ، وَ فِي النَّوَازِلِ [الَّتِي‏] تَبْهَظُكَ قَالَ آدَمُ: يَا رَبِّ بَلَى.

    قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (لَهُ: فَتَوَسَّلْ بِمُحَمَّدٍ) وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ خُصُوصاً، فَادْعُنِي أُجِبْكَ إِلَى مُلْتَمَسِكَ، وَ أَزِدْكَ فَوْقَ مُرَادِكَ.

    فَقَالَ آدَمُ: يَا رَبِّ، يَا إِلَهِي وَ قَدْ بَلَغَ عِنْدَكَ مِنْ مَحَلِّهِمْ أَنَّكَ بِالتَّوَسُّلِ [إِلَيْكَ‏] بِهِمْ تَقْبَلُ تَوْبَتِي وَ تَغْفِرُ خَطِيئَتِي، وَ أَنَا الَّذِي أَسْجَدْتَ لَهُ مَلَائِكَتَكَ، وَ أَبَحْتَهُ جَنَّتَكَ وَ زَوَّجْتَهُ حَوَّاءَ أَمَتَكَ، وَ أَخْدَمْتَهُ كِرَامَ مَلَائِكَتِكَ! قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا آدَمُ إِنَّمَا أَمَرْتُ الْمَلَائِكَةَ بِتَعْظِيمِكَ [وَ] بِالسُّجُودِ [لَكَ‏] إِذْ كُنْتَ وِعَاءً لِهَذِهِ الْأَنْوَارِ، وَ لَوْ كُنْتَ سَأَلْتَنِي بِهِمْ قَبْلَ خَطِيئَتِكَ أَنْ أَعْصِمَكَ مِنْهَا، وَ أَنْ أُفَطِّنَكَ لِدَوَاعِي عَدُوِّكَ إِبْلِيسَ حَتَّى تَحْتَرِزَ مِنْهُ لَكُنْتُ قَدْ جَعَلْتُ ذَلِكَ، وَ لَكِنَّ الْمَعْلُومَ فِي سَابِقِ عِلْمِي يَجْرِي مُوَافِقاً لِعِلْمِي، فَالْآنَ فَبِهِمْ فَادْعُنِي لأجبك [لِأُجِيبَكَ‏]. فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ آدَمُ: «اللَّهُمَّ [بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ‏] بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ، وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمْ لَمَّا تَفَضَّلْتَ [عَلَيَ‏] بِقَبُولِ تَوْبَتِي وَ غُفْرَانِ زَلَّتِي وَ إِعَادَتِي مِنْ كَرَامَاتِكَ إِلَى مَرْتَبَتِي».

    فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: قَدْ قَبِلْتُ تَوْبَتَكَ، وَ أَقْبَلْتُ بِرِضْوَانِي عَلَيْكَ، وَ صَرَفْتُ آلَائِي وَ نَعْمَائِي إِلَيْكَ، وَ أَعَدْتُكَ إِلَى مَرْتَبَتِكَ مِنْ كَرَامَاتِي، وَ وَفَّرْتُ نَصِيبَكَ مِنْ رَحَمَاتِي. فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيم‏»

    التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص225-226

    3) قَالَ عَلِيٌّ ع قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَهْبَطَ آدَمَ بِالْهِنْدِ وَ أَهْبَطَ حَوَّاءَ بِجُدَّةَ وَ الْحَيَّةَ بِأَصْبَهَانَ وَ إِبْلِيسَ بِمِيسَانَ وَ لَمْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ شَيْ‏ءٌ أَحْسَنَ مِنَ الْحَيَّةِ وَ الطَّاوُسِ وَ كَانَ لِلْحَيَّةِ قَوَائِمُ كَقَوَائِمِ الْبَعِيرِ فَدَخَلَ إِبْلِيسُ جَوْفَهَا فَغَرَّ آدَمَ وَ خَدَعَهُ فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَى الْحَيَّةِ وَ أَلْقَى عَنْهَا قَوَائِمَهَا وَ قَالَ جَعَلْتُ رِزْقَكِ التُّرَابَ وَ جَعَلْتُكِ تَمْشِينَ عَلَى بَطْنِكِ لَا رَحِمَ اللَّهُ مَنْ رَحِمَكِ وَ غَضِبَ عَلَى الطَّاوُسِ لِأَنَّهُ كَانَ دَلَّ إِبْلِيسَ عَلَى الشَّجَرَةِ فَمَسَخَ مِنْهُ صَوْتَهُ وَ رِجْلَيْهِ فَمَكَثَ آدَمُ بِالْهِنْدِ مِائَةَ سَنَةٍ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَاضِعاً يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ يَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِهِ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ جَبْرَئِيلَ فَقَالَ يَا آدَمُ الرَّبُّ عَزَّ وَ جَلَّ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ يَا آدَمُ أَ لَمْ أَخْلُقْكَ بِيَدِي أَ لَمْ أَنْفُخْ فِيكَ مِنْ رُوحِي أَ لَمْ أُسْجِدْ لَكَ مَلَائِكَتِي أَ لَمْ أُزَوِّجْكَ حَوَّاءَ أَمَتِي أَ لَمْ أُسْكِنْكَ جَنَّتِي فَمَا هَذَا الْبُكَاءُ يَا آدَمُ تَتَكَلَّمُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَإِنَّ اللَّهَ قَابِلٌ تَوْبَتَكَ قُلْ سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيم‏

    تحف العقول، ص11

    4) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَارِثِ قُلْتُ حَدَّثَكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ خَلَفٍ الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْأَشْقَرُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ص عَنِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتابَ عَلَيْهِ قَالَ سَأَلَهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ‏ إِلَّا تُبْتَ عَلَيَّ فَتَابَ عَلَيْهِ.

    الأمالي( للصدوق)، النص، ص: 75؛ الخصال، ج‏1، ص270

    5) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ يَرْفَعُهُ بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ عَنِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتابَ عَلَيْهِ. قَالَ: سَأَلَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ، إِلَّا تُبْتَ عَلَيَّ فَتَابَ عَلَيْه‏

    الروضة في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (لابن شاذان القمي)، ص81

    6) أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ إِجَازَةً أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ عُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ شَوْذَبٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ خَلَفٍ الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْأَشْقَرُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ص عَنِ‏الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ ع مِنْ رَبِّهِ فَتابَ عَلَيْهِ قَالَ سَأَلَهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع إِلَّا مَا تُبْتَ عَلَيَّ فَتَابَ عَلَيْهِ ع

    مناقب ابن المغازلي ص63 به نقل از عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، ص379

    7) محمد بن علي الكاتب الأصفهاني النطنزي فی كتاب الخصائص العلوية على جميع البرية و المآثر العلوية لسيد الذرية قَالَ مَا هَذَا لَفْظُهُ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَاضِي بِفُرَاتٍ قَالَ أَخْبَرَنِي وَالِدِي قَالَ حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجُرْجَانِيُّ الْقَاضِي قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدِّهْقَانُ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَائِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ عَطَسَ فَأَلْهَمَهُ اللَّهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ يَرْحَمُكَ رَبُّكَ فَلَمَّا أَسْجَدَ لَهُ الْمَلَائِكَةَ تَدَاخَلَهُ الْعُجْبُ فَقَالَ يَا رَبِّ خَلَقْتَ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنِّي فَلَمْ يُجِبْ ثُمَّ قَالَ الثَّانِيَةَ فَلَمْ يُجِبْ ثُمَّ قَالَ الثَّالِثَةَ فَلَمْ يُجِبْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ نَعَمْ وَ لَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُكَ فَقَالَ يَا رَبِّ فَأَرِنِيهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مَلَائِكَةِ الْحُجُبِ أَنِ ارْفَعُوا الْحُجُبَ فَلَمَّا رُفِعَتْ إِذَا آدَمُ بِخَمْسَةِ أَشْبَاحٍ قُدَّامَ الْعَرْشِ فَقَالَ يَا رَبِّ مَنْ‏ هَؤُلَاءِ قَالَ يَا آدَمُ هَذَا مُحَمَّدٌ نَبِيِّي وَ هَذَا عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ابْنُ عَمِّ نَبِيِّي وَ وَصِيُّهُ وَ هَذِهِ فَاطِمَةُ ابْنَةُ نَبِيِّي وَ هَذَانِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ابْنَا عَلِيٍّ وَ وَلَدَا نَبِيِّي ثُمَّ قَالَ يَا آدَمُ هُمْ وُلْدُكَ فَفَرِحَ بِذَلِكَ فَلَمَّا اقْتَرَفَ الْخَطِيئَةَ قَالَ يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ لَمَّا غَفَرْتَ لِي فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ بِهَذَا فَهَذَا الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ» فَلَمَّا هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ صَاغَ خَاتَماً فَنَقَشَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ يُكَنَّى آدَمُ بِأَبِي مُحَمَّد

    اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، ص175

    8) عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ع قال إن الله تبارك و تعالى عرض على آدم في الميثاق ذريته. فمر به النبي ص و هو متكئ على علي ع و فاطمة ص تتلوهما و الحسن و الحسين ع يتلوان فاطمة، فقال الله: يا آدم إياك أن تنظر إليهم بحسد أهبطك من جواري، فلما أسكنه الله الجنة مثل له النبي و علي و فاطمة و الحسن و الحسين ص، فنظر إليهم بحسد ثم عرضت عليه الولاية فأنكرها فرمته الجنة بأوراقها، فلما تاب إلى الله من حسده و أقر بالولاية و دعا بحق الخمسة محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين ع غفر الله له، و ذلك قوله «فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ» الآية.

    تفسير العياشي، ج‏1، ص41

    9) عن محمد بن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه عن جده عن علي ع قال الكلمات التي تلقيها آدَمُ مِنْ رَبِّهِ قال: يا رب أسألك بحق محمد لما تبت علي، قال: و ما علمك بمحمد قال: رأيته في سرادقك الأعظم مكتوبا و أنا في الجنة

    تفسير العياشي، ج‏1، ص41 [↑](#footnote-ref-38)
39. . فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا يَعْنِي عَزَّ وَ جَلَّ بِقَوْلِهِ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ يَعْنِي فَأَتَمَّهُنَّ إِلَى الْقَائِمِ ع اثْنَيْ عَشَرَ إِمَاماً تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْن‏ ... [↑](#footnote-ref-39)
40. . وَ لَعَلَّهُ ع دَعَا بِهَا وَ هُوَ یَا رَبَّاهْ یَا رَبَّاهْ یَا رَبَّاهْ لَا یَرُدُّ غَضَبَکَ إِلَّا حِلْمُکَ وَ لَا یُنْجِی مِنْ عُقُوبَتِکَ إِلَّا التَّضَرُّعُ إِلَیْکَ حَاجَتِیَ الَّتِی إِنْ أَعْطَیْتَنِیهَا لَمْ یَضُرَّنِی مَا حَرَمْتَنِی وَ إِنْ حَرَمْتَنِیهَا لَمْ یَنْفَعْنِی مَا أَعْطَیْتَنِی اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ الْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَ أَعُوذُ بِکَ مِنَ النَّارِ یَا ذَا الْعَرْشِ الشَّامِخِ الْمُنِیفِ یَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِکْرَامِ الْبَاذِخِ الْعَظِیمِ یَا ذَا الْمُلْکِ الْفَاخِرِ الْقَدِیمِ یَا إِلَهَ الْعَالَمِینَ یَا صَرِیخَ الْمُسْتَصْرِخِینَ وَ یَا مَنْزُولًا بِهِ کُلُّ حَاجَةٍ إِنْ کُنْتَ قَدْ رَضِیتَ عَنِّی فَازْدَدْ عَنِّی رِضًا مِنْکَ وَ قَرِّبْنِی مِنْکَ زُلْفَى وَ إِلَّا تَکُنْ رَضِیتَ عَنِّی فَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ بِفَضْلِکَ عَلَیْهِمْ لَمَّا رَضِیتَ عَنِّی إِنَّکَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هَذَا الدُّعَاءُ الَّذِی تَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتابَ عَلَیْهِ فَقَالَ یَا آدَمُ سَأَلْتَنِی بِمُحَمَّدٍ وَ لَمْ تَرَهُ فَقَالَ رَأَیْتُ عَلَى عَرْشِکَ مَکْتُوباً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ رَاوِی الْحَدِیثِ فَوَ اللَّهِ مَا دَعَوْتُ بِهِنَّ فِی سِرٍّ وَ لَا عَلَانِیَةٍ فِی شِدَّةٍ وَ لَا رَخَاءٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لِی.

    مهج الدعوات و منهج العبادات، ص304 [↑](#footnote-ref-40)
41. . مطلب حذف شده چنین است: وَ الْهُبُوطُ إِنَّمَا كَانَ هُبُوطُ آدَمَ وَ حَوَّاءَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَ هُبُوطُ الْحَيَّةِ أَيْضاً مِنْهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ دَوَابِّهَا، وَ هُبُوطُ إِبْلِيسَ مِنْ حَوَالَيْهَا، فَإِنَّهُ كَانَ مُحَرَّماً عَلَيْهِ دُخُولُ الْجَنَّةِ [↑](#footnote-ref-41)
42. . فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ‏ الرَّبِيعِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ مُنَخَّلِ بْنِ جَمِيلٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَر الْبَاقِرِ ع وَ قَوْلُهُ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً قَالَ فَهُوَ [هُوَ] عَلِيُّ [بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع‏]. [↑](#footnote-ref-42)
43. . در مجمع‌البیان این را در قالب دو قول آورده است: یکی قول به تاکید و دوم قول به اینکه دلالت بر دو حالت مختلف (دو وجهه مختلف) از هبوط کند: "و قيل إنما كرر للتأكيد و قيل إنما كرر لاختلاف الحالين فقد بين بقوله «وَ قُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ» إن الإهباط إنما كان في حال عداوة بعضهم لبعض و بين بقوله «قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْها جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً» أن الإهباط إنما كان للابتلاء و التكليف" (مجمع البيان في تفسير القرآن، ج‏1، ص204) همچنین وی قول دیگری را هم می‌آورد که قائل بوده هبوط اول از بهشت به آسمان و هبوط دوم از آسمان به زمین بوده است. [↑](#footnote-ref-43)
44. . این روایت هم در این زمینه قابل توجه است: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ع يَقُولُ لَا يُخَلِّدُ اللَّهُ فِي النَّارِ إِلَّا أَهْلَ الْكُفْرِ وَ الْجُحُودِ وَ أَهْلَ الضَّلَالِ وَ الشِّرْك‏

    التوحيد (للصدوق)، ص407 [↑](#footnote-ref-44)
45. . روایت بسیار طولانی است ولی ادامه سخنانی که در پاسخ این پرسش از پیامبر ص نقل شده چنین است:

    جَوَرَةٍ قَاهِرِينَ وَ صُعُوبَةٍ فِي الْمَسَالِكِ فِي الْمَضَايِقِ وَ الْمَخَاوِفِ وَ الْأَجْرَاعِ وَ الْجِبَالِ وَ التِّلَاعِ لِتَحْصِيلِ أَقْوَاتِ الْأَنْفُسِ وَ الْعِيَالِ مِنَ الطَّيِّبِ الْحَلَالِ فَعَرَّفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ يَحْتَمِلُونَ هَذِهِ الْبَلَايَا وَ يَتَخَلَّصُونَ مِنْهَا وَ يُحَارِبُونَ الشَّيَاطِينَ وَ يَهْزِمُونَهُمْ وَ يُجَاهِدُونَ أَنْفُسَهُمْ بِدَفْعِهَا عَنْ شَهَوَاتِهَا وَ يَغْلِبُونَهَا مَعَ مَا رَكِبَ فِيهِمْ مِنْ شَهَوَاتِ الْفُحُولَةِ وَ حُبِّ اللِّبَاسِ وَ الطَّعَامِ وَ الْعِزِّ وَ الرِّئَاسَةِ وَ الْفَخْرِ وَ الْخُيَلَاءِ وَ مُقَاسَاةِ الْعَنَاءِ وَ الْبَلَاءِ مِنْ إِبْلِيسَ وَ عَفَارِيتِهِ وَ خَوَاطِرِهِمْ وَ إِغْوَائِهِمْ وَ اسْتِهْوَائِهِمْ وَ دَفْعِ مَا يُكَابِدُونَهُ مِنْ أَلِيمِ الصَّبْرِ عَلَى سَمَاعِهِمُ الطَّعْنَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ سَمَاعِ الْمَلَاهِي وَ الشَّتْمِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ مَعَ مَا يُقَاسُونَهُ فِي أَسْفَارِهِمْ لِطَلَبِ أَقْوَاتِهِمْ وَ الْهَرَبِ مِنْ أَعْدَاءِ دِينِهِمْ أَوِ الطَّلَبِ لِمَنْ يَأْمَلُونَ مُعَامَلَتَهُ مِنْ مُخَالِفِيهِمْ فِي دِينِهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مَلَائِكَتِي وَ أَنْتُمْ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ بِمَعْزِلٍ لَا شَهَوَاتُ الْفُحُولَةِ يُزْعِجُكُمْ وَ لَا شَهْوَةُ الطَّعَامِ تَحْفِزُكُمْ وَ لَا خَوْفٌ مِنْ أَعْدَاءِ دِينِكُمْ وَ دُنْيَاكُمْ تنجب [يُنْخَبُ‏] فِي قُلُوبِكُمْ وَ لَا لِإِبْلِيسَ فِي مَلَكُوتِ سَمَاوَاتِي وَ أَرْضِي- شُغُلٌ عَلَى إِغْوَاءِ مَلَائِكَتِيَ الَّذِينَ قَدْ عَصَمْتُهُمْ مِنْهُ- يَا مَلَائِكَتِي فَمَنْ أَطَاعَنِي مِنْهُمْ وَ سَلَّمَ دِينَهُ مِنْ هَذِهِ الْآفَاتِ وَ النَّكَبَاتِ فَقَدِ احْتَمَلَ فِي جَنْبِ مَحَبَّتِي مَا لَمْ تَحْتَمِلُوا وَ اكْتَسَبَ مِنَ الْقُرُبَاتِ إِلَيَّ مَا لَمْ تَكْتَسِبُوا فَلَمَّا عَرَّفَ اللَّهُ مَلَائِكَتَهُ فَضْلَ خِيَارِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ وَ شِيعَةِ عَلِيٍّ وَ خُلَفَائِهِ ع وَ احْتِمَالَهُمْ فِي جَنْبِ مَحَبَّةِ رَبِّهِمْ مَا لَا تَحْتَمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ أَبَانَ بَنِي آدَمَ الْخِيَارَ الْمُتَّقِينَ بِالْفَضْلِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ فَلِذَلِكَ فَاسْجُدُوا لآِدَمَ لِمَا كَانَ مُشْتَمِلًا عَلَى أَنْوَارِ هَذِهِ الْخَلَائِقِ الْأَفْضَلِينَ وَ لَمْ يَكُنْ سُجُودُهُمْ لآِدَمَ إِنَّمَا كَانَ آدَمُ قِبْلَةً لَهُمْ يَسْجُدُونَ نَحْوَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ بِذَلِكَ مُعَظَّماً لَهُ مُبَجَّلًا وَ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ- وَ يَخْضَعَ لَهُ خُضُوعَهُ لِلَّهِ وَ يُعَظِّمَ بِالسُّجُودِ لَهُ كَتَعْظِيمِهِ لِلَّهِ وَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَداً أَنْ يَسْجُدَ هَكَذَا لِغَيْرِ اللَّهِ لَأَمَرْتُ ضُعَفَاءَ شِيعَتِنَا وَ سَائِرَ الْمُكَلَّفِينَ مِنْ شِيعَتِنَا أَنْ يَسْجُدُوا لِمَنْ تَوَسَّطَ فِي عُلُومِ عَلِيٍّ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَحَضَ وِدَادَ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ عَلِيِّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ احْتَمَلَ الْمَكَارِهَ وَ الْبَلَايَا فِي التَّصْرِيحِ بِإِظْهَارِ حُقُوقِ اللَّهِ وَ لَمْ يُنْكِرْ عَلَيَّ حَقّاً أَرْقُبُهُ عَلَيْهِ قَدْ كَانَ جَهِلَهُ أَوْ غَفَلَهُ- ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَصَى اللَّهَ إِبْلِيسُ فَهَلَكَ لِمَا كَانَ مَعْصِيَتُهُ بِالْكِبْرِ عَلَى آدَمَ وَ عَصَى آدَمُ اللَّهَ بِأَكْلِ الشَّجَرَةِ فَسَلِمَ وَ لَمْ يَهْلِكْ لِمَا لَمْ يُقَارِنْ بِمَعْصِيَتِهِ التَّكَبُّرَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لَهُ يَا آدَمُ عَصَانِي فِيكَ إِبْلِيسُ وَ تَكَبَرَ عَلَيْكَ فَهَلَكَ وَ لَوْ تَوَاضَعَ لَكَ بِأَمْرِي وَ عَظَّمَ عِزَّ جَلَالِي لَأَفْلَحَ كُلَّ الْفَلَاحِ كَمَا أَفْلَحْتَ وَ أَنْتَ عَصَيْتَنِي بِأَكْلِ الشَّجَرَةِ وَ عَظَّمْتَنِي بِالتَّوَاضُعِ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فَتُفْلِحُ كُلَّ الْفَلَاحِ وَ تَزُولُ عَنْكَ وَصْمَةُ الزَّلَّةِ فَادْعُنِي بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ لِذَلِكَ فَدَعَا بِهِمْ فَأَفْلَحَ كُلَّ الْفَلَاحِ لِمَا تَمَسَّكَ بِعُرْوَتِنَا أَهْلَ الْبَيْت‏.

    ضمنا درباره این مقایسه که ÷یامبر ص برتر از فرشتگان است حدیث طولانی دیگری در جلسه269 خواهد آمد. [↑](#footnote-ref-45)
46. . فَأَمَّا عَسْكَرُهُ فَفَارَقُوهُ. وَ أَمَّا أَهْلُهُ [وَ] الْأَدْنَوْنَ مِنْ أَقْرِبَائِهِ فَأَبَوْا، وَ قَالُوا: لَا نُفَارِقُكَ، وَ يَحِلُّ بِنَا مَا يَحِلُّ بِكَ، وَ يَحْزُنُنَا مَا يَحْزُنُكَ، وَ يُصِيبُنَا مَا يُصِيبُكَ، وَ إِنَّا أَقْرَبُ مَا نَكُونُ إِلَى اللَّهِ إِذَا كُنَّا مَعَكَ. [↑](#footnote-ref-46)
47. . این بیان چه‌بسا بتواند به ما کمک کند در درک اینکه تمایز هفت آسمان به تبع آفرینش انسان می‌باشد. [↑](#footnote-ref-47)
48. . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَيَّاحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ إِبْلِيسَ قَاسَ نَفْسَهُ بِآدَمَ فَقَالَ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ وَ لَوْ قَاسَ الْجَوْهَرَ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُ آدَمَ بِالنَّارِ كَانَ ذَلِكَ أَكْثَرَ نُوراً وَ ضِيَاءً مِنَ النَّارِ. [↑](#footnote-ref-48)
49. . عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع أَنَّهُ قَالَ: لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ فِي دِينِ اللَّهِ بِرَأْيِهِ أَوْ يَأْخُذَ فِيهِ بِقِيَاسِهِ وَيْحَ أَصْحَابِ الْكَلَامِ يَقُولُونَ هَذَا يَنْقَاسُ وَ هَذَا لَا يَنْقَاسُ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ حِينَ قَالَ «أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ» فَرَأَى فِي نَفْسِهِ وَ قَالَ بِشِرْكِهِ إِنَّ النَّارَ أَعْظَمُ قَدْراً مِنَ الطِّينِ فَفَتَحَ لَهُ بِالْقِيَاسِ أَنْ لَا يَسْجُدَ الْأَعْظَمُ لِلْأَدْنَى فَلُعِنَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَ صُيِّرَ شَيْطَاناً مَرِيداً وَ لَوْ جَازَ الْقِيَاسُ لَكَانَ كُلُّ قَائِسٍ مُخْطِئٍ فِي سَعَةٍ إِذِ الْقِيَاسُ مِمَّا يَتِمُّ بِهِ الدِّينُ فَلَا حَرَجَ عَلَى أَهْلِ الْخِلَافِ كَأَنْ يَكُونَ وَ أَنَّ أَمْرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَزَلْ مُعْتَدِلًا حَتَّى نَشَأَ فِيهِمْ الْمُوَلَّدُونَ مِنْ أَبْنَاءِ سَبَايَا الْأُمَمِ فَأَخَذُوا بِالرَّأْيِ وَ الْقِيَاسِ وَ تَرَكُوا سُنَنَ الْأَنْبِيَاءِ ص فَضَلُّوا وَ أَضَلُّوا. [↑](#footnote-ref-49)
50. . حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ السُّكَّرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ الْبَصْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع أَنَّهُ قَال‏...

    ... ثُمَّ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ع إِنَّ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَا يُحْمَلُ عَلَى الْمَقَايِيسِ وَ مَنْ حَمَلَ أَمْرَ اللَّهِ عَلَى الْمَقَايِيسِ هَلَكَ وَ أَهْلَكَ إِنَّ أَوَّلَ مَعْصِيَةٍ ظَهَرَتِ الْأَنَانِيَّةُ عَنْ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ حِينَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَلَائِكَتَهُ بِالسُّجُودِ لآِدَمَ فَسَجَدُوا وَ أَبَى إِبْلِيسُ اللَّعِينُ أَنْ يَسْجُدَ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فَكَانَ أَوَّلُ كُفْرِهِ قَوْلَهُ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ثُمَّ قِيَاسَهُ بِقَوْلِهِ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فَطَرَدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ جِوَارِهِ وَ لَعَنَهُ وَ سَمَّاهُ رَجِيماً وَ أَقْسَمَ بِعِزَّتِهِ لَا يَقِيسُ أَحَدٌ فِي دِينِهِ إِلَّا قَرَنَهُ مَعَ عَدُوِّهِ إِبْلِيسَ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ النَّارِ. [↑](#footnote-ref-50)
51. . در این کتاب، شیخ صدوق روایات متعددی آورده است:

    1) أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعُقَيْلِيِّ الْقُرَشِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ رَفَعَ الْحَدِيثَ قَالَ: دَخَلَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا حَنِيفَةَ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقِيسُ قَالَ نَعَمْ أَنَا أَقِيسُ قَالَ لَا تَقِسْ فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ حِينَ قَالَ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فَقَاسَ مَا بَيْنَ النَّارِ وَ الطِّينِ وَ لَوْ قَاسَ نُورِيَّةَ آدَمَ بِنُورِيَّةِ النَّارِ عَرَفَ الْفَضْلَ مَا بَيْنَ النُّورَيْنِ وَ صَفَاءَ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ وَ لَكِنْ قِسْ لِي رَأْسَكَ أَخْبِرْنِي عَنْ أُذُنَيْكَ مَا لَهُمَا مُرَّتَانِ قَالَ لَا أَدْرِي قَالَ فَأَنْتَ لَا تُحْسِنُ أَنْ تَقِيسَ رَأْسَكَ فَكَيْفَ تَقِيسُ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَا هُوَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ الْأُذُنَيْنِ مُرَّتَيْنِ لِئَلَّا يَدْخُلَهُمَا شَيْ‏ءٌ إِلَّا مَاتَ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَقَتَلَ ابْنَ آدَمَ الْهَوَامُّ وَ جَعَلَ الشَّفَتَيْنِ عَذْبَتَيْنِ لِيَجِدَ ابْنُ آدَمَ طَعْمَ الْحُلْوِ وَ الْمُرِّ وَ جَعَلَ الْعَيْنَيْنِ مَالِحَتَيْنِ لِأَنَّهُمَا شَحْمَتَانِ وَ لَوْ لَا مُلُوحَتُهُمَا لَذَابَتَا وَ جَعَلَ الْأَنْفَ بَارِداً سَائِلًا لِئَلَّا يَدَعَ فِي الرَّأْسِ دَاءً إِلَّا أَخْرَجَهُ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَثَقُلَ الدِّمَاغُ وَ تَدَوَّدَ.

    2 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع فَقَالَ لِأَبِي حَنِيفَةَ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَقِسِ الدِّينَ بِرَأْيِكَ فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالسُّجُودِ لآِدَمَ فَقَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَالَ أَ تُحْسِنُ أَنْ تَقِيسَ رَأْسَكَ مِنْ بَدَنِكَ قَالَ لَا قَالَ جَعْفَرٌ ع فَأَخْبِرْنِي لِأَيِّ شَيْ‏ءٍ جَعَلَ اللَّهُ الْمُلُوحَةَ فِي الْعَيْنَيْنِ وَ الْمَرَارَةَ فِي‏ الْأُذُنَيْنِ وَ الْمَاءَ الْمُنْتِنَ فِي الْمَنْخِرَيْنِ وَ الْعُذُوبَةَ فِي الشَّفَتَيْنِ قَالَ لَا أَدْرِي قَالَ جَعْفَرٌ ع لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ الْعَيْنَيْنِ فَجَعَلَهُمَا شَحْمَتَيْنِ وَ جَعَلَ الْمُلُوحَةَ فِيهِمَا مَنّاً مِنْهُ عَلَى ابْنِ آدَمَ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَذَابَتَا وَ جَعَلَ الْأُذُنَيْنِ مُرَّتَيْنِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَهَجَمَتِ الدَّوَابُّ وَ أَكَلَتْ دِمَاغَهُ وَ جَعَلَ الْمَاءَ فِي الْمَنْخِرَيْنِ لِيَصْعَدَ مِنْهُ النَّفَسُ وَ يَنْزِلَ وَ يَجِدَ مِنْهُ الرِّيحَ الطَّيِّبَةَ مِنَ الْخَبِيثَةِ وَ جَعَلَ الْعُذُوبَةَ فِي الشَّفَتَيْنِ لِيَجِدَ ابْنُ آدَمَ لَذَّةَ مَطْعَمِهِ وَ مَشْرَبِهِ ثُمَّ قَالَ جَعْفَرٌ ع لِأَبِي حَنِيفَةَ أَخْبِرْنِي عَنْ كَلِمَةٍ أَوَّلُهَا شِرْكٌ وَ آخِرُهَا إِيمَانٌ قَالَ لَا أَدْرِي قَالَ هِيَ كَلِمَةُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَوْ قَالَ لَا إِلَهَ كَانَ شِرْكٌ وَ لَوْ قَالَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ إِيمَانٌ ثُمَّ قَالَ جَعْفَرٌ ع وَيْحَكَ أَيُّهُمَا أَعْظَمُ قَتْلُ النَّفْسِ أَوِ الزِّنَا قَالَ قَتْلُ النَّفْسِ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ قَبِلَ فِي قَتْلِ النَّفْسِ شَاهِدَيْنِ وَ لَمْ يَقْبَلْ فِي الزِّنَا إِلَّا أَرْبَعَةً ثُمَّ قَالَ ع أَيُّهُمَا أَعْظَمُ الصَّلَاةُ أَمِ الصَّوْمُ قَالَ الصَّلَاةُ قَالَ فَمَا بَالُ الْحَائِضِ تَقْضِي الصِّيَامَ وَ لَا تَقْضِي الصَّلَاةَ فَكَيْفَ يَقُومُ لَكَ الْقِيَاسُ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَقِسْ.

    3) أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: دَخَلَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا حَنِيفَةَ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقِيسُ قَالَ نَعَمْ أَنَا أَقِيسُ فَقَالَ وَيْلَكَ لَا تَقِسْ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ قَالَ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قَاسَ مَا بَيْنَ النَّارِ وَ الطِّينِ وَ لَوْ قَاسَ نُورِيَّةَ آدَمَ بِنُورِ النَّارِ عَرَفَ فَضْلَ مَا بَيْنَ النُّورَيْنِ وَ صَفَاءَ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ وَ لَكِنْ قِسْ لِي رَأْسَكَ مِنْ جَسَدِكَ أَخْبِرْنِي عَنْ أُذُنَيْكَ مَا لَهُمَا مُرَّتَانِ وَ عَنْ عَيْنَيْكَ مَا لَهُمَا مَالِحَتَانِ وَ عَنْ شَفَتَيْكَ مَا لَهُمَا عَذْبَتَانِ وَ عَنْ أَنْفِكَ مَا لَهُ بَارِدٌ فَقَالَ لَا أَدْرِي فَقَالَ لَهُ أَنْتَ لَا تُحْسِنُ أَنْ تَقِيسَ رَأْسَكَ فَكَيْفَ تَقِيسُ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي كَيْفَ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَعَلَ الْأُذُنَيْنِ مُرَّتَيْنِ لِئَلَّا يَدْخُلَهُمَا شَيْ‏ءٌ إِلَّا مَاتَ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَقَتَلَتِ الدَّوَابُّ ابْنَ آدَمَ وَ جَعَلَ الْعَيْنَيْنِ مَالِحَتَيْنِ لِأَنَّهُمَا شَحْمَتَانِ وَ لَوْ لَا مُلُوحَتُهُمَا لَذَابَتَا وَ جَعَلَ الشَّفَتَيْنِ عَذْبَتَيْنِ لِيَجِدَ ابْنُ آدَمَ طَعْمَ الْحُلْوِ وَ الْمُرِّ وَ جَعَلَ الْأَنْفَ بَارِداً سَائِلًا لِئَلَّا يَدَعَ فِي الرَّأْسِ دَاءً إِلَّا أَخْرَجَهُ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَثَقُلَ الدِّمَاغُ وَ تَدَوَّدَ.

    4) وَ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ رَوَاهُ مُعَاذُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بَشِيرِ بْنِ يَحْيَى الْعَامِرِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ النُّعْمَانُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَرَحَّبَ بِنَا وَ قَالَ يَا ابْنَ أَبِي لَيْلَى مَنْ هَذَا الرَّجُلُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ لَهُ رَأْيٌ وَ نَظَرٌ وَ نِقَادٌ قَالَ فَلَعَلَّهُ الَّذِي يَقِيسُ الْأَشْيَاءَ بِرَأْيِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا نُعْمَانُ هَلْ تُحْسِنُ تَقِيسُ رَأْسَكَ قَالَ لَا قَالَ فَمَا أَرَاكَ تُحْسِنُ تَقِيسُ شَيْئاً وَ لَا تَهْتَدِي إِلَّا مِنْ عِنْدِ غَيْرِكَ فَهَلْ عَرَفْتَ مِمَّا الْمُلُوحَةُ فِي الْعَيْنَيْنِ وَ الْمَرَارَةُ فِي الْأُذُنَيْنِ وَ الْبُرُودَةُ فِي الْمَنْخِرَيْنِ وَ الْعُذُوبَةُ فِي الْفَمِ قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ عَرَفْتَ كَلِمَةً أَوَّلُهَا كُفْرٌ وَ آخِرُهَا إِيمَانٌ قَالَ لَا قَالَ ابْنُ لَيْلَى فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا تَدَعْنَا فِي عَمًى مِمَّا وَصَفْتَ لَنَا قَالَ نَعَمْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ عَيْنَيِ ابْنِ آدَمَ عَلَى شَحْمَتَيْنِ فَجَعَلَ فِيهَا الْمُلُوحَةَ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَذَابَتَا وَ لَمْ يَقَعْ فِيهِمَا شَيْ‏ءٌ مِنَ الْقَذَى إِلَّا أَذَابَهُمَا وَ الْمُلُوحَةُ تَلْفِظُ مَا يَقَعُ فِي الْعَيْنَيْنِ مِنَ الْقَذَى وَ جَعَلَ الْمَرَارَةَ فِي الْأُذُنَيْنِ حِجَاباً لِلدِّمَاغِ فَلَيْسَ مِنْ دَابَّةٍ تَقَعُ فِي الْأُذُنَيْنِ إِلَّا الْتَمَسَتِ الْخُرُوجَ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَوَصَلَتْ إِلَى الدِّمَاغِ وَ جَعَلَ الْبُرُودَةَ فِي الْمَنْخِرَيْنِ حِجَاباً لِلدِّمَاغِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَسَالَ الدِّمَاغُ وَ جَعَلَ اللَّهُ الْعُذُوبَةَ فِي الْفَمِ مَنّاً مِنَ اللَّهِ عَلَى ابْنِ آدَمَ لِيَجِدَ لَذَّةَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ أَمَّا كَلِمَةٌ أَوَّلُهَا كُفْرٌ وَ آخِرُهَا إِيمَانٌ فَقَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَوَّلُهَا كُفْرٌ وَ آخِرُهَا إِيمَانٌ ثُمَّ قَالَ يَا نُعْمَانُ إِيَّاكَ وَ الْقِيَاسَ‏ فَإِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ آبَائِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ مَنْ قَاسَ شَيْئاً مِنَ الدِّينِ بِرَأْيِهِ قَرَنَهُ اللَّهُ مَعَ إِبْلِيسَ فِي النَّارِ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ قَاسَ حِينَ قَالَ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فَدَعُوا الرَّأْيَ وَ الْقِيَاسَ وَ مَا قَالَ قَوْمٌ لَيْسَ لَهُ فِي دِينِ اللَّهِ بُرْهَانٌ فَإِنَّ دِينَ اللَّهِ لَمْ يُوضَعْ بِالْآرَاءِ وَ الْمَقَايِيسِ.

    5) حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو زُهَيْرِ بْنُ شَبِيبِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ غُلَامٌ مِنْ كِنْدَةَ فَاسْتَفْتَاهُ فِي مَسْأَلَةٍ فَأَفْتَاهُ فِيهَا فَعَرَفْتُ الْغُلَامَ وَ الْمَسْأَلَةَ فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ فَإِذَا ذَاكَ الْغُلَامُ بِعَيْنِهِ يَسْتَفْتِيهِ فِي تِلْكَ الْمَسْأَلَةِ بِعَيْنِهَا فَأَفْتَاهُ فِيهَا بِخِلَافِ مَا أَفْتَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ وَيْلَكَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ إِنِّي كُنْتُ الْعَامَ حَاجّاً فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع مُسَلِّماً عَلَيْهِ فَوَجَدْتُ هَذَا الْغُلَامَ يَسْتَفْتِيهِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِعَيْنِهَا فَأَفْتَاهُ بِخِلَافِ مَا أَفْتَيْتَهُ فَقَالَ وَ مَا يَعْلَمُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَا أَعْلَمُ مِنْهُ أَنَا لَقِيتُ الرِّجَالَ وَ سَمِعْتُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ صُحُفِيٌّ أَخَذَ الْعِلْمَ مِنَ الْكُتُبِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَ اللَّهِ لَأَحُجَّنَّ وَ لَوْ حَبْواً قَالَ فَكُنْتُ فِي طَلَبِ حِجَّةٍ فَجَاءَتْنِي حِجَّةٌ فَحَجَجْتُ فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَحَكَيْتُ لَهُ الْكَلَامَ فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ أَمَّا فِي قَوْلِهِ إِنِّي رَجُلٌ صُحُفِيٌّ فَقَدْ صَدَقَ قَرَأْتُ صُحُفَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى فَقُلْتُ وَ مَنْ لَهُ بِمِثْلِ تِلْكَ الصُّحُفِ قَالَ فَمَا لَبِثْتُ أَنْ طَرَقَ الْبَابَ طَارِقٌ وَ كَانَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ الْغُلَامُ انْظُرْ مَنْ ذَا فَرَجَعَ الْغُلَامُ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ أَدْخِلْهُ فَدَخَلَ فَسَلَّمَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَرَدَّ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَ تَأْذَنُ لِي فِي الْقُعُودِ فَأَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ يُحَدِّثُهُمْ وَ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ الثَّانِيَةَ وَ الثَّالِثَةَ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ فَجَلَسَ أَبُو حَنِيفَةَ مِنْ غَيْرِ إِذْنِهِ فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ جَلَسَ الْتَفَتَ إِلَيْهِ فَقَالَ أَيْنَ أَبُو حَنِيفَةَ فَقِيلَ هُوَ ذَا أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَقَالَ أَنْتَ فَقِيهُ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَبِمَا تُفْتِيهِمْ قَالَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ ص‏ قَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ تَعْرِفُ كِتَابَ اللَّهِ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ وَ تَعْرِفُ النَّاسِخَ وَ الْمَنْسُوخَ قَالَ نَعَمْ قَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ لَقَدِ ادَّعَيْتَ عِلْماً وَيْلَكَ مَا جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا عِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ أُنْزِلَ عَلَيْهِمْ وَيْلَكَ وَ لَا هُوَ إِلَّا عِنْدَ الْخَاصِّ مِنْ ذُرِّيَّةِ نَبِيِّنَا ص مَا وَرَّثَكَ اللَّهُ مِنْ كِتَابِهِ حَرْفاً فَإِنْ كُنْتَ كَمَا تَقُولُ وَ لَسْتَ كَمَا تَقُولُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ أَيْنَ ذَلِكَ مِنَ الْأَرْضِ قَالَ أَحْسَبُهُ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ فَالْتَفَتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ تَعْلَمُونَ أَنَّ النَّاسَ يُقْطَعُ عَلَيْهِمْ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَ مَكَّةَ فَتُؤْخَذُ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا يُؤْمَنُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ يُقْتَلُونَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَسَكَتَ أَبُو حَنِيفَةَ فَقَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً أَيْنَ ذَلِكَ مِنَ الْأَرْضِ قَالَ الْكَعْبَةُ قَالَ أَ فَتَعْلَمُ أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ حِينَ وَضَعَ الْمَنْجَنِيقَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي الْكَعْبَةِ فَقَتَلَهُ كَانَ آمِناً فِيهَا قَالَ فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا أَبَا حَنِيفَةَ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ شَيْ‏ءٌ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ لَمْ تَأْتِ بِهِ الْآثَارُ وَ السُّنَّةُ كَيْفَ تَصْنَعُ فَقَالَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَقِيسُ وَ أَعْمَلُ فِيهِ بِرَأْيِي قَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ الْمَلْعُونُ قَاسَ عَلَى رَبِّنَا تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَقَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فَسَكَتَ أَبُو حَنِيفَةَ فَقَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ أَيُّمَا أَرْجَسُ الْبَوْلُ أَوِ الْجَنَابَةُ فَقَالَ الْبَوْلُ فَقَالَ فَمَا بَالُ النَّاسِ يَغْتَسِلُونَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ لَا يَغْتَسِلُونَ مِنَ الْبَوْلِ فَسَكَتَ- فَقَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ أَيُّمَا أَفْضَلُ الصَّلَاةُ أَمِ الصَّوْمُ قَالَ الصَّلَاةُ قَالَ فَمَا بَالُ الْحَائِضِ تَقْضِي صَوْمَهَا وَ لَا تَقْضِي صَلَاتَهَا فَسَكَتَ فَقَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ أَخْبِرْنِي عَنْ رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ أُمُّ وَلَدٍ وَ لَهُ مِنْهَا ابْنَةٌ وَ كَانَتْ لَهُ حُرَّةٌ لَا تَلِدُ فَزَارَتِ الصَّبِيَّةُ بِنْتُ أُمِّ الْوَلَدِ أَبَاهَا فَقَامَ الرَّجُلُ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ فَوَاقَعَ أَهْلَهُ الَّتِي لَا تَلِدُ وَ خَرَجَ إِلَى الْحَمَّامِ فَأَرَادَتِ الْحُرَّةُ أَنْ تَكِيدَ أُمَّ الْوَلَدِ وَ ابْنَتَهَا عِنْدَ الرَّجُلِ فَقَامَتْ إِلَيْهَا بِحَرَارَةِ ذَلِكَ الْمَاءِ فَوَقَعَتْ عَلَيْهَا وَ هِيَ نَائِمَةٌ فَعَالَجَتْهَا كَمَا يُعَالِجُ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ فَعَلِقَتْ أَيُّ شَيْ‏ءٍ عِنْدَكَ فِيهَا قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا عِنْدِي فِيهَا شَيْ‏ءٌ فَقَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ أَخْبِرْنِي عَنْ رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ‏ جَارِيَةٌ فَزَوَّجَهَا مِنْ مَمْلُوكٍ لَهُ وَ غَابَ الْمَمْلُوكُ فَوُلِدَ لَهُ مِنْ أَهْلِهِ مَوْلُودٌ وَ وُلِدَ لِلْمَمْلُوكِ مَوْلُودٌ مِنْ أُمِّ وَلَدٍ لَهُ فَسَقَطَ الْبَيْتُ عَلَى الْجَارِيَتَيْنِ وَ مَاتَ الْمَوْلَى مَنِ الْوَارِثُ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا وَ اللَّهِ مَا عِنْدِي فِيهَا شَيْ‏ءٌ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّ عِنْدَنَا قَوْماً بِالْكُوفَةِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ تَأْمُرُهُمْ بِالْبَرَاءَةِ مِنْ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ فَقَالَ وَيْلَكَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ لَمْ يَكُنْ هَذَا مَعَاذَ اللَّهِ فَقَالَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّهُمْ يُعَظِّمُونَ الْأَمْرَ فِيهِمَا قَالَ فَمَا تَأْمُرُنِي قَالَ تَكْتُبُ إِلَيْهِمْ قَالَ بِمَا ذَا قَالَ تَسْأَلُهُمْ الْكَفَّ عَنْهُمَا قَالَ لَا يُطِيعُونِّي قَالَ بَلَى أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِذَا كُنْتَ أَنْتَ الْكَاتِبَ وَ أَنَا الرَّسُولُ أَطَاعُونِي قَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ أَبَيْتَ إِلَّا جَهْلًا كَمْ بَيْنِي وَ بَيْنَ الْكُوفَةِ مِنَ الْفَرَاسِخِ قَالَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ مَا لَا يُحْصَى فَقَالَ كَمْ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ قَالَ لَا شَيْ‏ءَ قَالَ أَنْتَ دَخَلْتَ عَلَيَّ فِي مَنْزِلِي فَاسْتَأْذَنْتَ فِي الْجُلُوسِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمْ آذَنْ لَكَ فَجَلَسْتَ بِغَيْرِ إِذْنِي خِلَافاً عَلَيَّ كَيْفَ يُطِيعُونِّي أُولَئِكَ وَ هُمْ هُنَاكَ وَ أَنَا هَاهُنَا قَالَ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَ خَرَجَ وَ هُوَ يَقُولُ أَعْلَمُ النَّاسِ وَ لَمْ نَرَهُ عِنْدَ عَالِمٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْحَضْرَمِيُّ جُعِلْتُ فِدَاكَ الْجَوَابُ فِي الْمَسْأَلَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ فَقَالَ مَعَ قَائِمِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً فَمَنْ بَايَعَهُ وَ دَخَلَ مَعَهُ وَ مَسَحَ عَلَى يَدِهِ وَ دَخَلَ فِي عَقْدِ أَصْحَابِهِ كَانَ آمِناً. [↑](#footnote-ref-51)
52. . حَدَّثَنِي أَبِي ره عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبَّادٌ أَبُو سَعِيدٍ الْعُصْفُرِيُّ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ ... ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ وَ مَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى. [↑](#footnote-ref-52)
53. . یک احتمال دیگر هم قابل طرح است اما چون احتمال کج‌فهمی در آن زیاد است در کانال نگذاشتم و آن اینکه:

    رابطه بهشت با دنیا، از جنس رابطه دو مکان مستقل از همدیگر نیست بلکه از جنس رابطه ظاهر و باطن است. کسی که در بهشت است در باطنی از عالم حضور دارد و از مزایایی در باطن عالم استفاده می‌کند که کسی که در بهشت نیست، از آن مزایا بی‌بهره است. بر اساس این تصویر، کسی که در بهشت است همان موقع می‌تواند با زمینیان هم در ارتباط باشد، اما کدورتهای آنها به وی نمی‌رسد. پس شیطان از مرتبه بهشت رانده شده بود، اما چون بهشت باطن عالم است، آدم که در بهشت بود، در همان حال در زمین هم حضور داشت و لذا شیطان می‌توانست با او گفتگو کند. [↑](#footnote-ref-53)
54. . یک احتمال دیگر این است که: از تعبیری که خدا در موردش فرمود (در جای دیگر کلام خدا به ابلیس طولانی‌تر نقل شده است: «فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَ إِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلى‏ يَوْمِ الدِّينِ»(حجر/34-35)) همین که تعبیر لعنت تا «روز جزا» مطرح شد، فهمید که از روز جزا به بعد دیگر هیچ کاری از او ساخته نیست. [↑](#footnote-ref-54)
55. . فَأَوَّلُ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ وَ اسْتَكْبَرَ وَ الِاسْتِكْبَارُ هُوَ أَوَّلُ مَعْصِيَةٍ عُصِيَ اللَّهُ بِهَا قَالَ فَقَالَ إِبْلِيسُ يَا رَبِّ اعْفُنِي مِنَ السُّجُودِ لِآدَمَ ع وَ أَنَا أَعْبُدُكَ عِبَادَةً لَمْ يَعْبُدْكَهَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا حَاجَةَ لِي إِلَى عِبَادَتِكَ إِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ أُعْبَدَ مِنْ حَيْثُ أُرِيدُ لَا مِنْ حَيْثُ تُرِيدُ [↑](#footnote-ref-55)
56. این حدیث دوم در الكافی، ج‏2، ص440 نیز آمده است. [↑](#footnote-ref-56)
57. البته برخی این اشکال را مطرح کرده‌اند که به خاطر وجود لام قسم بر روی فعل لاقعدن، عبارت «بما اغویتنی» نمی‌تواند متلعق به آن فعل باشد. اما در عین حال معنای قسم را برای «بـ» بدین صورت حل کرده‌اند که این تعبیر متعلق به یک فعل محذوف است که تقدیر کلام بدین صورت بوده است «اقسم باغوائک لاقعدن» (اعراب القرآن و بیانه، ج3، ص313) [↑](#footnote-ref-57)
58. . کتاب العین4/ 456 ؛ المحيط في اللغة، ج‏5، ص149؛ [↑](#footnote-ref-58)
59. . البته برخی از متاخرین کاملا برعکس گفته‌اند، که به نظر نمی‌رسد حق با آنها باشد. محمدباقر شریف قرشی می‌گوید: «غىّ و غواية بمعنى رفتن براه هلاكت است. گر چه آنرا ضلالت نوميدى، جهل ناشى از اعتقاد فاسد و فساد گفته‏اند، زيرا ضلالت بمعنى گمراهى است و غىّ با آن و رفتن در راه هلاكت هر دو ميسازد بعبارت ديگر ضالّ ممكن است بى‏هدف باشد يا در راه هلاكت ولى غوايت آن است كه فقط در راه هلاكت باشد طبرسى ذيل آيه قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِ‏ (بقره: 256) فرموده: «غَوَى يَغْوَى غَيّاً وَ غَوايَةً: سَلَكَ طَريقَ الْهَلاكِ» يعنى راه هلاكت در پيش گرفت: در نهايه آنرا ضلالت و دخول در باطل گفته است بنظرم منظورش قسمت دوم ضلالت است كه همان هلاكت و دخول در باطل باشد.» (قاموس قرآن، ج‏5، ص132) کلام مرحوم طبرسی در مقام مقایسه آن با ضلالت نبوده و لذاواقعا چنین دلالتی ندارد. ایشان گفته‌اند: «الرشد نقيض الغي و هو الرشد و الرشد و تقول غوي يغوى غيا و غواية إذا سلك طريق الهلاك و غوى إذا خاب قال الشاعر:

    و من يلق خيرا يحمد الناس أمره و من يغو لا يعدم على الغي لائما

    و غوي الفصيل يغوى غوى إذا قطع عن اللبن حتى يكاد يهلک» (مجمع البيان في تفسير القرآن، ج‏2، ص630) [↑](#footnote-ref-59)
60. در تفسیر قمی بعد از حدیثی از امام صادق ع این جملات نوشته شده است که اغلب متاخرین (مثلا در بحارالانوار یا تفسیر البرهان تلقی‌شان این بود که جملات خود مرحوم علی بن ابراهیم قمی است اما کاملا شبیه حدیث فوق است: و أَمَّا قَوْلُهُ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ- وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ أَمَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَهُوَ مِنْ قِبَلِ الْآخِرَةِ لَأُخْبِرَنَّهُمْ أَنَّهُ لَا جَنَّةَ وَ لَا نَارَ وَ لَا نُشُورَ، وَ أَمَّا خَلْفَهُمْ يَقُولُ مِنْ قِبَلِ دُنْيَاهُمْ- آمُرُهُمْ بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ- وَ آمُرُهُمْ أَنْ لَا يَصِلُوا فِي أَمْوَالِهِمْ رَحِماً- وَ لَا يُعْطُوا مِنْهُ حَقّاً- وَ آمُرُهُمْ أَنْ يُقَلِّلُوا عَلَى ذُرِّيَّاتِهِمْ- وَ أُخَوِّفُهُمْ عَلَيْهِمُ الضَّيْعَةَ، وَ أَمَّا عَنْ أَيْمَانِهِمْ يَقُولُ مِنْ قِبَلِ دِينِهِمْ- فَإِنْ كَانُوا عَلَى ضَلَالَةٍ زَيَّنْتُهَا لَهُمْ- وَ إِنْ كَانُوا عَلَى هُدًى جَهَدْتُ عَلَيْهِمْ- حَتَّى أُخْرِجَهُمْ مِنْهُ، وَ أَمَّا عَنْ شَمَائِلِهِمْ يَقُولُ منِ قِبَلِ اللَّذَّاتِ وَ الشَّهَوَاتِ- يَقُولُ اللَّهُ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً مَدْحُوراً فَالْمَذْءُومُ الْمَعِيبُ وَ الْمَدْحُورُ الْمُقْصَى( تفسير القمي، ج‏1، ص224) [↑](#footnote-ref-60)
61. . جمله مرحوم طبرسی چنین است: و إنما دخلت من في القدام و الخلف و عن في اليمين و الشمال لأن في القدام و الخلف معنى طلب النهاية و في اليمين و الشمال الانحراف عن الجهة. [↑](#footnote-ref-61)
62. . متنی که ملا خلیل قزوینی نقل کرده، چنین است: وقيل: «عن» قد تكون اسماً بمعنى جانب، وذلك متعيّن إذا دخل «4» عليها «من» وهو كثير كقوله:

    فلقد أراني للرماح دريئةً من عَنْ يميني مرّة وأمامي‏

    ويحتمله عندي ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ فتقدّر معطوفة على مجرور «من»، لا على «من» ومجرورها، و «من» الداخلةُ على «عن» زائدة عند ابن مالك، ولابتداء الغاية عند غيره، قالوا: فإذا قيل:قعدت عن يمينه، فالمعنى في جانب يمينه، وذلك محتمل للملاصقة ولخلافها، فإن جئت ب «من» تعيّن كون القعود ملاصقاً لأوّل الناحية. انتهى. [↑](#footnote-ref-62)
63. . عبارات زمخشری چنین است: فإن قلت: كيف قيل مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ بحرف الابتداء وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ بحرف المجاوزة؟ قلت: المفعول فيه عدّى إليه الفعل نحو تعديته إلى المفعول به فكما اختلفت حروف التعدية في ذاك اختلفت في هذا، و كانت لغة تؤخذ و لا تقاس. و إنما يفتش عن صحة موقعها فقط، فلما سمعناهم يقولون: جلس عن يمينه و على يمينه، و عن شماله و على شماله، قلنا: معنى «على يمينه» أنه تمكن من جهة اليمين تمكن المستعلى من المستعلى عليه. و معنى «عن يمينه» أنه جلس متجافيا عن صاحب اليمين منحرفا عنه غير ملاصق له. ثم كثر حتى استعمل في المتجافي و غيره، كما ذكرنا في «تعالى». و نحوه من المفعول به قولهم رميت عن القوس، و على القوس، و من القول، لأنّ السهم يبعد عنها، و يستعليها إذا وضع على كبدها للرمي، و يبتدئ الرمي منها. كذلك قالوا: جلس بين يديه و خلفه بمعنى فيه، لأنهما ظرفان للفعل. و من بين يديه و من خلفه: لأن الفعل يقع في بعض الجهتين، كما تقول: جئته من الليل، تريد بعض الليل. [↑](#footnote-ref-63)
64. . عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر ع في قوله: «وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ» يعني لا تأكلا منها (تفسير العياشي، ج‏1، ص35) [↑](#footnote-ref-64)
65. . در تفسير القمي، ج‏1، ص44-43 بعد از حدیثی که از امام صادق ع روایت کرده، با تعبیر «قال» مطالب دیگری در شرح آیه می‌آورد که معلوم نیست که توضیحات خود مرحوم قمی یا پدرش است یا این هم روایتی از امام صادق ع است. بزرگانی مانند مرحوم مجلسی در بحارالانوار (ج11، ص161) یا مرحوم بحرانی در تفسیر برهان (ج1، ص180) ویا مرحوم عروسی حویزی در تفسیر نورالثقلین (ج2، ص13) این مطلب را با همین ابهامش از مرحوم قمی نقل کرده‌اند و فقط مرحوم فیض کاشانی در هنگام نقل قول، این سخنان را حدیث قمی از امام صادق ع دانسته است (تفسير الصافي، ج‏2، ص186) لذا این را در پاورقی آوردم:

    فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي رَفَعَهُ قَالَ سُئِلَ الصَّادِقُ ع عَنْ جَنَّةِ آدَمَ أَ مِنْ جِنَانِ الدُّنْيَا كَانَتْ أَمْ مِنْ جِنَانِ الْآخِرَةِ فَقَالَ كَانَتْ مِنْ جِنَانِ الدُّنْيَا تَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ لَوْ كَانَتْ مِنْ جِنَانِ الْآخِرَةِ مَا أُخْرِجَ مِنْهَا أَبَداً آدَمُ وَ لَمْ يَدْخُلْهَا إِبْلِيسُ‏

    قَالَ أَسْكَنَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَ أَتَى جَهَالَةً إِلَى الشَّجَرَةِ فَأَخْرَجَهُ لِأَنَّهُ خَلَقَ خِلْقَةً لَا تَبْقَى إِلَّا بِالْأَمْرِ وَ النَّهْيِ وَ اللِّبَاسِ وَ الْأَكْنَانِ وَ النِّكَاحِ وَ لَا يُدْرِكُ مَا يَنْفَعُهُ مِمَّا يَضُرُّهُ إِلَّا بِالتَّوْقِيفِ فَجَاءَهُ إِبْلِيسُ فَقَالَ إِنَّكُمَا إِنْ أَكَلْتُمَا مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَاكُمَا اللَّهُ عَنْهَا صِرْتُمَا مَلَكَيْنِ وَ بَقِيتُمَا فِي الْجَنَّةِ أَبَداً وَ إِنْ لَمْ تَأْكُلَا مِنْهَا أَخْرَجَكُمَا اللَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ حَلَفَ لَهُمَا أَنَّهُ لَهُمَا نَاصِحٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْهُ «ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ وَ قاسَمَهُما إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ» فَقَبِلَ آدَمُ قَوْلَهُ فَأَكَلَا مِنَ الشَّجَرَةِ فَكَانَ كَمَا حَكَى اللَّهُ «بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما» وَ سَقَطَ عَنْهُمَا مَا أَلْبَسَهُمَا اللَّهُ مِنْ لِبَاسِ الْجَنَّةِ وَ أَقْبَلَا يَسْتَتِرَانِ بِوَرَقِ الْجَنَّةِ «وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَ أَقُلْ لَكُما إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبِينٌ» فَقَالا كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُمَا «رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ» فَقَالَ اللَّهُ لَهُمَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى‏ حِينٍ قَالَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَوْلُهُ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمَّا كانا فِيهِ وَ قُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى‏ حِينٍ فَهَبَطَ آدَمُ عَلَى الصَّفَا وَ إِنَّمَا سُمِّيَتِ الصَّفَا لِأَنَّ صَفْوَةَ اللَّهِ نَزَلَ عَلَيْهَا وَ نَزَلَتْ حَوَّاءُ عَلَى الْمَرْوَةِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْمَرْوَةُ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ نَزَلَتْ عَلَيْهَا فَبَقِيَ آدَمُ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً سَاجِداً يَبْكِي عَلَى الْجَنَّةِ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ ع فَقَالَ يَا آدَمُ أَ لَمْ يَخْلُقْكَ اللَّهُ‏ بِيَدِهِ وَ نَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَ أَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ قَالَ بَلَى قَالَ وَ أَمَرَكَ أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنَ الشَّجَرَةِ فَلِمَ عَصَيْتَهُ قَالَ يَا جَبْرَئِيلُ إِنَّ إِبْلِيسَ حَلَفَ لِي بِاللَّهِ إِنَّهُ لِي نَاصِحٌ وَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ خَلْقاً يَخْلُقُهُ اللَّهُ أَنْ يَحْلِفَ بِاللَّهِ كَاذِبا. [↑](#footnote-ref-65)
66. . ویا اینکه اصل آن عضو در بهشت به نحو داخلی بوده (چنانکه ظاهر برخی روایات چنین است: تفسير القمي، ج‏1، ص225؛ تفسير العياشي، ج‏2، ص11)

    اما اینکه آنها برهنه بوده‌اند ولی متوجه برهنگی خود نبوده‌اند (آن گونه که در سفر پیدایش مطرح شده) قطعا از نظر قرآن کریم مردود است. توضیح بیشتر در جلسه247، تدبر11. [↑](#footnote-ref-66)
67. . شبیه این روایت و البته بسیار مختصرتر در تفسیر قمی آمده است که در جلسه226، حدیث3 گذشت. [↑](#footnote-ref-67)
68. . وَ لَقَدْ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ فِي تَسْبِيحِهِ سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ خَطِيئَةَ آدَمَ عِبْرَةً لِأَوْلَادِهِ. إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي)، ج‏1، ص108 [↑](#footnote-ref-68)
69. . «ثم قال تعالى: فَدَلَّاهُما بِغُرُورٍ و ذكر ابو منصور الازهري لهذه الكلمة اصلين: أحدهما: اصل الرجل العطشان يدلي رجليه في البئر ليأخذ الماء فلا يجد فيها ماء فوضعت التدلية موضع الطمع فيما لا فائدة فيه فيقال: دلاه إذا أطمعه الثاني: فَدَلَّاهُما بِغُرُورٍ اي اجراهما إبليس على أكل الشجرة بغرور و الأصل فيه دللهما من الدل و الدالة و هي الجراة» مفاتيح الغيب، ج‏14، ص220 [↑](#footnote-ref-69)
70. . شاید به عنوان احتمال سوم این را بتوان مطرح کرد که باء غایت وصول (وصل بـ...) باشد یعنی آنها را به چاه غرور انداخت. [↑](#footnote-ref-70)
71. . چنانکه ملاحظه می‌شود در تفسير القمي بعد از حدیثی که از امام صادق ع روایت کرده، با تعبیر «قال» مطالب دیگری در شرح آیه می‌آورد که معلوم نیست که توضیحات خود مرحوم قمی یا پدرش است یا این هم روایتی از امام صادق ع است. بزرگانی مانند مرحوم مجلسی در بحارالانوار (ج11، ص161) یا مرحوم بحرانی در تفسیر برهان (ج1، ص180) ویا مرحوم عروسی حویزی در تفسیر نورالثقلین (ج2، ص13) این مطلب را با همین ابهامش از مرحوم قمی نقل کرده‌اند و فقط مرحوم فیض کاشانی در هنگام نقل قول، این سخنان را حدیث قمی از امام صادق ع دانسته است (تفسير الصافي، ج‏2، ص186). [↑](#footnote-ref-71)
72. برخی تذکر داده‌اند که اگر تنها این تعبیر آمده بود، نمی‌توانستیم حتی در حد خوردن کم هم بدانها نسبت دهیم، اما چون در جای دیگری از قرآن (طه/121) تعبیر «فاکلا منها» آمده، پس جمع آن آیه با این آیه در این است که مقدار بسیار کمی خوردن رخ داده است. (فخر رازی، مفاتیح‌الغیب، ج14، ص220) [↑](#footnote-ref-72)
73. . «غفور» از ماده «غفر» است که در اصل در معنای «پوشاندن» به کار می‌رود چنانکه به پوششی که زیر کلاهخود بر سر می‌گذاشته‌اند «مِغفَر» گویند (کتاب العین، ج4، ص406؛ معجم المقاييس اللغة، ج‏4، ص: 386) و برخی گفته‌اند معنای اصلی‌اش «محو کردن اثر شیء» است (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏7، ص241)

    در تفاوت «عفو» و «مغفرت» گفته شده که در عفو، شخص از مذمت و عذاب کردن منصرف می‌شود، و لذا در مورد انسان‌های عادی هم «عفو کردن و طلب عفو» به کار برده می‌شو؛د اما در مغفرت، گناه شخص را می‌پوشاند و آبروی او را نمی‌برد و در واقع، نحوه‌ای ساقط کردن عذاب است که نوعی پاداش دادن را در دل خود دارد، و لذا کلماتی همچون «مغفرت» و «استغفار» فقط در مورد خداوند به کار می‌رود. (الفروق في اللغة، ص17 و 230) [↑](#footnote-ref-73)
74. . متن حدیث در مختصر البصائر طولانی‌تر و سندش اندکی متفاوت است:

    وَ بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بُرْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَمْرٍو الْفُقَمِيُّ، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ، عَنْ فَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ قَالَ:

    لَقِيتُهُ ع عَلَى الطَّرِيقِ- عِنْدَ مُنْصَرَفِي مِنْ مَكَّةَ إِلَى خُرَاسَانَ- وَ هُوَ سَائِرٌ إِلَى الْعِرَاقِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنِ اتَّقَى اللَّهَ يُتَّقَى، وَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ يُطَاعُ». فَتَلَطَّفْتُ فِي الْوُصُولِ إِلَيْهِ، فَوَصَلْتُ وَ سَلَّمْتُ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: «يَا فَتْحُ مَنْ أَرْضَى الْخَالِقَ لَمْ يُبَالِ بِسَخَطِ الْمَخْلُوقِ، وَ مَنْ أَسْخَطَ الْخَالِقَ فَقَمِنٌ أَنْ يُسَلِّطَ عَلَيْهِ سَخَطَ الْمَخْلُوقِ، وَ أَنَّ الْخَالِقَ لَا يُوصَفُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ». فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ فِي التَّوْحِيدِ فَأَجَابَهُ ع فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ ع أَنْ قَالَ: وَ غَيْرُ الْخَالِقِ الْجَلِيلِ خَالِقٌ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ «فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ» فَقَدْ أَخْبَرَ أَنَّ فِي عِبَادِهِ خَالِقِينَ، مِنْهُمْ: عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ع خَلَقَ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِ اللَّهِ فَنَفَخَ فِيهِ فَصَارَ طَائِراً بِإِذْنِ اللَّهِ، وَ السَّامِرِيُّ خَلَقَ لَهُمْ «عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُوارٌ».

    قُلْتُ: إِنَّ عِيسَى ع خَلَقَ مِنَ الطِّينِ طَيْراً دَلِيلًا عَلَى نُبُوَّتِهِ، وَ السَّامِرِيَّ خَلَقَ عِجْلًا جَسَداً لِنَقْضِ نُبُوَّةِ مُوسَى ع، وَ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَذَلِكَ؟ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعَجَبُ!

    فَقَالَ: وَيْحَكَ يَا فَتْحُ، إِنَّ لِلَّهِ إِرَادَتَيْنِ وَ مَشِيئَتَيْنِ: إِرَادَةَ حَتْمٍ، وَ إِرَادَةَ عَزْمٍ، يَنْهَى وَ هُوَ يَشَاءُ، وَ يَأْمُرُ وَ هُوَ لَا يَشَاءُ. أَ وَ مَا رَأَيْتَ أَنَّهُ نَهَى آدَمَ ع وَ زَوْجَتَهُ عَنْ أَنْ يَأْكُلَا مِنَ الشَّجَرَةِ وَ هُوَ شَاءَ ذَلِكَ، وَ لَوْ لَمْ يَشَأْ لَمْ يَأْكُلَا، وَ لَوْ أَكَلَا لَغَلَبَتْ مَشِيئَتُهُمَا مَشِيئَةَ اللَّهِ. وَ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ ع بِذَبْحِ ابْنِهِ ع، وَ شَاءَ أَنْ لَا يَذْبَحَهُ، وَ لَوْ لَمْ يَشَأْ أَنْ لَا يَذْبَحَهُ لَغَلَبَتْ مَشِيئَةُ إِبْرَاهِيمَ ع مَشِيئَةَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَل‏. [↑](#footnote-ref-74)
75. . این حدیث هم مضمون بسیار نزدیکی به حدیث فوق دارد: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ وَاصِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ‏ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَمَرَ اللَّهُ وَ لَمْ يَشَأْ وَ شَاءَ وَ لَمْ يَأْمُرْ أَمَرَ إِبْلِيسَ أَنْ يَسْجُدَ لآِدَمَ وَ شَاءَ أَنْ لَا يَسْجُدَ وَ لَوْ شَاءَ لَسَجَدَ وَ نَهَى آدَمَ عَنْ أَكْلِ الشَّجَرَةِ وَ شَاءَ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا وَ لَوْ لَمْ يَشَأْ لَمْ يَأْكُلْ. (الكافي، ج‏1، ص151). [↑](#footnote-ref-75)
76. . این مطلب هم چون اسمی از امام برده نشده بود و اینکه معلوم نیست لزوما روایت از امام باشد در پاورقی آوردم: رُوِيَ أَنَّ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتابَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ. (إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي)، ج‏1، ص46) [↑](#footnote-ref-76)
77. . هرچند علامه طباطبایی این نظر را قبول ندارد که توضیحش در قسمت «نکته تکمیلی» جلسه 227، تدبر1 گذشت. [↑](#footnote-ref-77)
78. . متن واقعه به نقل از تفسیر عیاشی:

    ... فخرج يونس و معه تنوخا من القرية- و تنحيا عنهم غير بعيد- و أقاما ينتظران العذاب، و أقام روبيل مع قومه في قريتهم- حتى إذا دخل عليهم شوال صرخ روبيل بأعلى صوته في رأس الجبل إلى القوم- أنا روبيل شفيق عليكم الرحيم بكم [إلى ربه قد أنكرتم عذاب الله‏] هذا شوال قد دخل عليكم- و قد أخبركم يونس نبيكم و رسول ربكم- إن الله أوحى إليه أن العذاب ينزل عليكم- في شوال في وسط الشهر يوم الأربعاء بعد طلوع الشمس، وَ لَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ رسله، فانظروا ما أنتم صانعون- فأفزعهم كلامه و وقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب، فاجفلوا نحو روبيل «4» و قالوا له: ما ذا أنت مشير به علينا يا روبيل فإنك رجل عالم حكيم- لم نزل نعرفك بالرقة [الرأفة] علينا و الرحمة لنا، و قد بلغنا ما أشرت به على يونس فينا: فمرنا بأمرك و أشر علينا برأيك، فقال لهم روبيل: فإني أرى لكم و أشير عليكم- أن تنظروا و تعمدوا إذا طلع الفجر يوم الأربعاء في وسط الشهر- أن تعزلوا الأطفال عن الأمهات- في أسفل الجبل في طريق الأودية، و تقفوا النساء في سفح‏ الجبل [و كل المواشي جميعا عن أطفالها] و يكون هذا كله قبل طلوع الشمس [فإذا رأيتم ريحا صفراء أقبلت من المشرق‏] فعجوا عجيج الكبير منكم و الصغير بالصراخ و البكاء و التضرع إلى الله- و التوبة إليه و الاستغفار له، و ارفعوا رءوسكم إلى السماء و قولوا: رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا و كذبنا نبيك- و تبنا إليك من ذنوبنا، وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا- لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ المعذبين، فاقبل توبتنا و ارحمنا يا أرحم الراحمين ثم لا تملوا من البكاء و الصراخ- و التضرع إلى الله و التوبة إليه- حتى توارى الشمس بالحجاب- أو يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك... [↑](#footnote-ref-78)
79. . حدیث1 جلسه 235 بسیار به این حدیث شبیه است. [↑](#footnote-ref-79)
80. . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ جَمِيعاً عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَعْطَى مُحَمَّداً ص شَرَائِعَ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى ع التَّوْحِيدَ وَ الْإِخْلَاصَ وَ خَلْعَ الْأَنْدَادِ وَ الْفِطْرَةَ الْحَنِيفِيَّةَ السَّمْحَةَ وَ لَا رَهْبَانِيَّةَ وَ لَا سِيَاحَةَ أَحَلَّ فِيهَا الطَّيِّبَاتِ وَ حَرَّمَ فِيهَا الْخَبَائِثَ وَ وَضَعَ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ثُمَّ افْتَرَضَ عَلَيْهِ فِيهَا الصَّلَاةَ وَ الزَّكَاةَ وَ الصِّيَامَ وَ الْحَجَّ وَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ الْمَوَارِيثَ وَ الْحُدُودَ وَ الْفَرَائِضَ وَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ زَادَهُ الْوُضُوءَ وَ فَضَّلَهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَ بِخَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَ الْمُفَصَّلِ وَ أَحَلَّ لَهُ الْمَغْنَمَ وَ الْفَيْ‏ءَ وَ نَصَرَهُ بِالرُّعْبِ وَ جَعَلَ لَهُ الْأَرْضَ مَسْجِداً وَ طَهُوراً وَ أَرْسَلَهُ كَافَّةً إِلَى الْأَبْيَضِ وَ الْأَسْوَدِ وَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ أَعْطَاهُ الْجِزْيَةَ وَ أَسْرَ الْمُشْرِكِينَ وَ فِدَاهُمْ ثُمَّ كُلِّفَ مَا لَمْ يُكَلَّفْ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ سَيْفٌ مِنَ السَّمَاءِ فِي غَيْرِ غِمْدٍ وَ قِيلَ لَهُ- فَقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَك‏ [↑](#footnote-ref-80)
81. . قرآن با بیان حقیقت سر و کار دارد، و قرار نیست حقایق را صرفا در سطح دانشی که بشر بدان رسیده بیان کند. قرنها اثبات و تبیین معاد جسمانی از دشواری‌های فلسفه بوده و هنوز هم نمی‌توان با قاطعیت گفت آنچه فلاسفه حکمت متعالیه هم درباره معاد بیان کرده‌اند از عهده تبیین جامع و درست معاد قرآنی برآمده‌اند. اما مهم این است که با طرح این مساله ذهن‌ها را به تکاپو واداشته تا در باورهای فعلی خود باقی نمانند و بکوشند زوایای دیگری از واقعیت را ببینند و آنها را در نظام معرفتی خود جای دهند. [↑](#footnote-ref-81)
82. . علامه طباطبایی در این زمینه می‌فرمایند: «در اينجا از ذكر لباس ظاهری که عورت را می‌پوشاند و با آن انسان را از آنچه که آشکار شدنش باعث ناراحتی‌اش می‌شود، حفظ می‌کند به ذكر لباس باطنی شرمگاههای باطنى‌ای را مى‏پوشاند که آشکار شدنش انسان را ناراحت می‌کند و این همان گناهانی مانند شرک و ... است. و آن ناراحتی و ذلت خوارشدگی‌ای كه از كشف شرمگاههای روحیش به آدمى دست مى‏دهد در عورت ظاهرى و باطنيش از يك سنخ است، با اين تفاوت كه تاثر از بروز معايب باطنى شدیدتر و ناگوارتر و دوامش زيادتر است و محاسبه‌گرش خداى تعالى است و نتيجه‏اش هم شقاوت و بدبختى دائمى و آتشى است كه بر دلها سر می‌کشد.

    و براى اشاره به این معنا و تتميم فایده بحث، این جمله را اضافه کرد که «ذلِكَ مِنْ آياتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ». پس لباسى را كه انسان به استفاده از آن هدايت شده تا حاجتش را در پوشاندن شرمگاهی که آشکار شدنش مایه ناراحتی اوست، رفع کند، آيتى الهى شمرده كه اگر انسان به دقت در آن بتامل و بصیرت پیدا کند به یاد خواهد آورد که عیبهای باطنی‌ای دارد كه آشكار شدن آنها هم باعث بد آمدن وی می‌شود و آن عبارت است از رذايل نفس كه پوشاندنش واجب‏تر و ضروری‌تر از پوشاندن عورت ظاهرى با لباس ظاهری است، و لباسی که آن را می‌پوشاند و نیاز ضروری انسان در این زمینه را رفع می‌کند همان لباس تقوایی است كه خداوند به آن امر فرموده و به زبان انبياى بزرگوار براى بشر آن را بيان كرده است.» (المیزان، ج8، ص70؛ ترجمه المیزان، ج8، ص78؛ ‌البته چون ترجمه مذکور دقیق نبود، متن فوق از نو ترجمه شده است) [↑](#footnote-ref-82)
83. . «ما يعرِف قَبِيلًا من دَبِير: يريد القُبُل و الدُّبُر، و قيل: القَبِيل طاعة الرب تعالى، و الدَّبِير معصيته، و قيل: معناه لا يعرف الأَمر مُقبِلًا و لا مُدْبِراً، و قيل: هو ما أَقبلت به المرأَة من غَزْلها حين تَفْتِله و أَدْبَرت، و قيل: القَبِيل من الفَتْل ما أُقبِل به على الصدْر و الدَّبِير ما أُدْبِرَ به عنه، و قيل: القَبِيل باطِن الفَتْل و الدَّبِير ظاهره، و قيل: القَبِيل و الدَّبِير في فَتْل الحبل، فالقَبِيل الفَتْل الأَوَّل الذي عليه العامة، و الدَّبِير الفَتْل الآخر، و بعضهم يقول: القَبِيل في قُوى الحبل كلُّ قوة على قُوَّة، وجهُها الداخل قَبِيل و الخارج دَبِير، و قيل: القَبِيل ما أَقبل به الفاتِل إِلى حِقْوِه، و الدَّبِير ما أَدْبَر به الفاتِل إِلى ركبته، و قال المفضل: القَبِيل فَوْز الْقِدح في القِمار، و الدَّبِير خَيْبة القِدْح، و قال جماعة من الأَعراب: القَبِيل أَن يكون رأْس ضِمْن النَّعْل إِلى الإِبهام، و الدَّبِير أَنْ يكون رأْس الضِّمْن إِلى الخِنْصَر، المحكم: و قيل القَبِيل أَسفل الأُذُن و الدَّبِير أَعلاها، و قيل: القَبِيل القُطْن و الدَّبِير الكَتَّان، و قيل: ما يعرف مَن يُقبِل عليه، و قيل: ما يعرِف نسَب أُمِّه من نسَب أَبيه، و الجمع من كل ذلك قُبُل و دُبُر. و ما يعرِف ما قَبِيلُ هذا الأَمر من دَبِيره و ما قِبَالُه من دِبارِه‏» [↑](#footnote-ref-83)
84. توضیحات کلمات بعدی عمدتا از مفردات ألفاظ القرآن، ص654 و التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏9، ص186-189 گرفته شده؛ غیر از مواردی که مشخصا آدرسش ذکر شده است. [↑](#footnote-ref-84)
85. . نکته: علامه طباطبایی تذکر داده‌اند که «عدم ایمان» در این آیه، منحصر به عدم ایمان اصطلاحی (که شخص کافر یا مشرک باشد) نمی‌شود، بلکه با توجه به عباراتی که در آیه 39 سوره بقره گذشت (جلسه229، تدبر4) و در ادامه سوره (اعراف/36) آمده است، شامل هرگونه «تکذیب آیات الهی» نیز می‌شود (المیزان، ج8، ص71) یعنی نه فقط مشکل در باور به خدا و وحدت او؛ بلکه هرگونه انکار و باور نداشتن نسبت به هدایت الهی (که از طریق آیات خدا انجام می‌شود) نیز زمینه نفوذ و سلطه و ولایت شیطان بر انسان را مهیا می‌کند. [↑](#footnote-ref-85)
86. . ‏در همین مضمون این احادیث وارد شده است:

    1) عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الطَّاطَرِي‏ عَنِ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ» قَالَ هَذِهِ الْقِبْلَةُ أَيْضاً. (تهذيب الأحكام، ج‏2، ص43)

    2) عن أبي بصير عن أحدهما في قول الله «وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ» قال: هو إلى القبلة. (تفسير العياشي، ج‏2، ص12) [↑](#footnote-ref-86)
87. . علامه طباطبایی توضیح داده‌اند: «ضمیمه شدن عبارت دوم (خدا را بخوانید در حالی که دینتان را برای او خالص کرده‌اید) به عبارت اول (در هر سجده‌گاهی توجتان را تنها به جانب خدا فرادارید)، ضرورت انقطاع و جدا شدن از غیر خدا در هنگام عبادت را می‌رساند، حتی انقطاع از خود عبادت را؛ زیرا عبادت، توجه کردن است نه اینکه چیزی که به خودش توجه شود؛ و لذا کسی که عبادت می‌کند در عبادتش نباد جز خدا را یاد کند.» البته ایشان با بیان این معنا، معانی دیگر را مردود دانسته‌اند، اما ظاهرا ایشان بر اساس اینکه هر آیه یک معنا بیشتر نمی‌تواند داشته باشد قضاوت کرده‌اند وگرنه بر اساس استعمال یک لفظ در چند معنا، صحت یک معنا دلیل بر بطلان معانی دیگر نمی‌شود) [↑](#footnote-ref-87)
88. . عبارت وی چنین است: معلوم عند ارباب البصائر الثاقبة و اصحاب الحكمة المتعالية ان الموجودات الصادرة منه على الترتيب من الاشرف فالاشرف و الاقرب فالاقرب الى الاخس فالاخس و الابعد فالابعد حتى انتهى الى اخس الاشياء و هى الهاوية و الظلمة، و العائدة إليه تعالى على عكس ذلك الترتيب، من الاخس فالاخس و الابعد فالابعد الى الاشرف فالاشرف و الاقرب فالاقرب الى ان ينتهى إليه سبحانه كما أشير إليه بقوله: «يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّماءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ»، قوله: «كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ»، فلكل منها غاية مخصوصة ينتهى إليها و لغايته أيضا غاية اخرى فوقها و هكذا حتى ينتهى الى غاية لا غاية بعدها، كما ابتدأت من مبدأ لا مبدأ قبله. [↑](#footnote-ref-88)
89. . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ عِدَّةٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قَالَ لَهُ رَجُلٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَجْبَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ عَلَى الْمَعَاصِي فَقَالَ اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُجْبِرَهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي ثُمَّ يُعَذِّبَهُمْ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَفَوَّضَ اللَّهُ إِلَى الْعِبَادِ- قَالَ فَقَالَ لَوْ فَوَّضَ إِلَيْهِمْ لَمْ يَحْصُرْهُمْ بِالْأَمْرِ وَ النَّهْيِ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَبَيْنَهُمَا مَنْزِلَةٌ قَالَ فَقَالَ نَعَمْ أَوْسَعُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ. [↑](#footnote-ref-89)
90. . در مجمع البيان، ج‏4، ص637 آمده است:

    و قيل معناه خذوا ما تسترون به عوراتكم و إنما قال ذلك لأنهم كانوا يتعرون من ثيابهم للطواف على ما تقدم بيانه و كان يطوف الرجال بالنهار و النساء بالليل فأمرنا بلبس الثياب في الصلاة و الطواف عن جماعة من المفسرين

    همچنین در تفسير القمي، ج‏1، ص228-229 آمده است:

    خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ فإن أناسا كانوا يطوفون عراتا بالبيت الرجال‏ بالنهار و النساء بالليل، فأمرهم الله بلبس الثياب- و كانوا لا يأكلون إلا قوتا- فأمرهم الله أن يأكلوا و يشربوا و لا يسرفوا

    و در کتب اهل سنت، در الدر المنثور، ج‏3، ص78 این روایات نقل شده است:

    أخرج ابن أبى شيبة و مسلم و النسائي و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و ابن مردويه و البيهقي في سننه عن ابن عباس ان النساء كن يطفن عراة الا ان تجعل المرأة على فرجها خرقة و تقول‏

    اليوم يبدو بعضه أو كله و ما بدا منه فلا أحله‏

    و أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال كان الناس يطوفون بالبيت عراة يقولون لا نطوف في ثياب أذنبنا فيها فجاءت امرأة فألفت ثيابها و طافت و وضعت يدها على قبلها و قالت‏

    اليوم يبدو بعضه أو كله فما بدا منه فلا أحله‏

    فنزلت هذه الآية خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ إلى قوله وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ‏

    و أخرج ابن حرير و ابن أبى حاتم و ابن مردويه عن ابن عباس في قوله خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ قال كان رجال يطوفون بالبيت عراة فأمرهم الله بالزينة اللباس و هو ما يوارى السوأة و ما سوى ذلك من جيد البر و المتاع‏

    و أخرج أبو الشيخ و ابن مردويه عن ابن عباس قال كان المشركون يطوفون بالبيت عراة يأتون البيوت من ظهور فيدخلونها من ظهورها وهم حي من قريش يقال لهم الحمس فانزل الله يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ

    و أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان ناس من العرب يطوفون بالبيت عراة حتى ان كانت المرأة لتطوف بالبيت و هي عريانة نزل الله يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ قال كانوا يطوفون عراة بالليل فأمرهم الله تعالى ان يلبسوا ثيابهم و لا يتعروا

    و أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كانت العرب إذا حجوا فنزلوا أدنى الحرم نزعوا ثيابهم و وضعوا رداءهم و دخلوا مكة بغير رداء الا ان يكون للرجل منهم صديق من الحمس فيعيره ثوبه و يطعمه من طعامه فانزل الله يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ

    و أخرج عبد بن حميد و أبو الشيخ عن عطاء قال كان المشركون في الجاهلية يطوفون بالبيت عراة فانزل الله خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ

    و أخرج عبد بن حميد و ابن جرير عن قتادة قال كان حي من أهل اليمن يطوفون بالبيت وهم عراة الا ان يستعير أحدهم مئزرا من ميازر أهل مكة فيطوف فيه فانزل الله يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ

    و أخرج ابن أبى حاتم و أبو الشيخ عن طاوس في الآية قال لم يأمرهم بلبس الحرير و الديباج و لكنهم كانوا يطوفون بالبيت عراة و كانوا إذا قدموا يضعون ثيابهم خارجا من المسجد ثم يدخلون و كان إذا دخل رجلا و عليه ثيابه يضرب و تنزع منه ثيابه فنزلت هذه الآية يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِد [↑](#footnote-ref-90)
91. . این روایات هم در همین مضمون وارد شده‌اند:

    عن أبي جعفر الباقر (ع) [فی قوله] «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ» أي خذوا ثيابكم التي تتزينون بها للصلاة في الجمعات و الأعياد (مجمع البيان فى تفسير القرآن، ج‏4، ص637)

    عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا ع في قول الله: «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ» قال: هي الثياب. (تفسير العياشي، ج‏2، ص12) [↑](#footnote-ref-91)
92. . این روایات هم در همین مضمون وارد شده‌اند:

    عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال سألته: «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ» قال: هو المشط عند كل صلاة فريضة و نافلة (تفسير العياشي، ج‏2، ص13)

    حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَصَّارُ بِفَرْغَانَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَجَّاجٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ قَالَ الْمَشْطُ فَإِنَّ الْمَشْطَ يَجْلِبُ الرِّزْقَ وَ يُحَسِّنُ الشَّعْرَ وَ يُنْجِزُ الْحَاجَةَ وَ يَزِيدُ فِي مَاءِ الصُّلْبِ وَ يَقْطَعُ الْبَلْغَمَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُسَرِّحُ تَحْتَ لِحْيَتِهِ أَرْبَعِينَ مَرَّةً وَ مِنْ فَوْقِهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ وَ يَقُولُ إِنَّهُ يَزِيدُ فِي الذِّهْنِ وَ يَقْطَعُ الْبَلْغَمَ. (الخصال، ج‏1، ص268) [↑](#footnote-ref-92)
93. . در این فضا این دو روایت هم قابل توجه است:

    عن الحسين بن مهران عن أبي عبد الله ع في قول الله: «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ» قال: يعني الأئمة. (تفسير العياشي، ج‏2، ص13)

    عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّكُمْ لَا تَكُونُونَ صَالِحِينَ حَتَّى تَعْرِفُوا وَ لَا تَعْرِفُوا حَتَّى تُصَدِّقُوا ... هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ فَاتَ قَوْمٌ وَ مَاتُوا قَبْلَ أَنْ يَهْتَدُوا وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ آمَنُوا وَ أَشْرَكُوا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّهُ مَنْ أَتَى الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا اهْتَدَى وَ مَنْ أَخَذَ فِي غَيْرِهَا سَلَكَ طَرِيقَ الرَّدَى وَصَلَ اللَّهُ طَاعَةَ وَلِيِّ أَمْرِهِ بِطَاعَةِ رَسُولِهِ وَ طَاعَةَ رَسُولِهِ بِطَاعَتِهِ فَمَنْ تَرَكَ طَاعَةَ وُلَاةِ الْأَمْرِ لَمْ يُطِعِ اللَّهَ وَ لَا رَسُولَهُ وَ هُوَ الْإِقْرَارُ بِمَا أُنْزِلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ» وَ الْتَمِسُوا الْبُيُوتَ الَّتِي «أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ» فَإِنَّهُ أَخْبَرَكُمْ أَنَّهُمْ «رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقامِ الصَّلاةِ وَ إِيتاءِ الزَّكاةِ يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصارُ» ... (الكافي ، ج‏1، ص182) [↑](#footnote-ref-93)
94. . چنانکه اگر در زندگی‌مان دقت کنیم، آن مقدار که برای بُعد زیبایی‌شناختی پوشاک‌مان هزینه می‌کنیم بسیار بیشتر از آن است که اگر می‌خواستیم پوشاک را صرفا برای حفاظت بدن استفاده کنیم [↑](#footnote-ref-94)
95. . قَالَ النَّبِيُّ ص فِي قَوْلِهِ تَعَالَى خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ النَّعْلَ وَ الْخَاتَمَ. [↑](#footnote-ref-95)
96. . عن المحاملي عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله ع في قول الله: «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ» قال الأردية في العيدين و الجمعة [↑](#footnote-ref-96)
97. . وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ص أَنَّهُ قَالَ: يَنْبَغِي لِمَنْ خَرَجَ إِلَى الْعِيدَيْنِ أَنْ يَلْبَسَ أَحْسَنَ ثِيَابِهِ وَ يَتَطَيَّبَ بِأَحْسَنِ طِيبِهِ وَ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- «يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ» قَالَ ذَلِكَ فِي الْعِيدَيْنِ وَ الْجُمُعَةِ قَالَ وَ يَنْبَغِي لِلْإِمَامِ أَنْ يَلْبَسَ يَوْمَ الْعِيدِ بُرْداً وَ أَنْ يَعْتَمَّ شَاتِياً كَانَ وَ صَائِفاً. [↑](#footnote-ref-97)
98. . عن أبي جعفر الباقر (ع) [فی قوله] «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ» أي خذوا ثيابكم التي تتزينون بها للصلاة في الجمعات و الأعياد

    و نیز: عن زرارة عن أبي جعفر ع قال سألته عن قول الله: «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ» قال: عشية عرفة (تفسير العياشي، ج‏2، ص13)

    مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ» قَالَ فِي الْعِيدَيْنِ وَ الْجُمُعَةِ. (الكافي ، ج‏3، ص424؛ تهذيب الأحكام، ج‏3، ص241) [↑](#footnote-ref-98)
99. . در این مضمون، احادیث زیر هم قابل توجه است:

    1) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ صَفْوَانَ عَنْ يُوسُفَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ عَلَيَّ جُبَّةُ خَزٍّ وَ طَيْلَسَانُ خَزٍّ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ عَلَيَّ جُبَّةُ خَزٍّ وَ طَيْلَسَانُ خَزٍّ فَمَا تَقُولُ فِيهِ فَقَالَ وَ مَا بَأْسٌ بِالْخَزِّ قُلْتُ وَ سَدَاهُ إِبْرِيسَمٌ قَالَ وَ مَا بَأْسٌ بِإِبْرِيسَمٍ فَقَدْ أُصِيبَ الْحُسَيْنُ ع وَ عَلَيْهِ جُبَّةُ خَزٍّ ثُمَّ قَالَ‏إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ لَمَّا بَعَثَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِلَى الْخَوَارِجِ فَوَاقَفَهُمْ لَبِسَ أَفْضَلَ ثِيَابِهِ وَ تَطَيَّبَ بِأَفْضَلِ طِيبِهِ وَ رَكِبَ أَفْضَلَ مَرَاكِبِهِ فَخَرَجَ فَوَاقَفَهُمْ فَقَالُوا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ بَيْنَا أَنْتَ أَفْضَلُ النَّاسِ إِذَا أَتَيْتَنَا فِي لِبَاسِ الْجَبَابِرَةِ وَ مَرَاكِبِهِمْ فَتَلَا عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ- قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ فَالْبَسْ وَ تَجَمَّلْ فَإِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ وَ لْيَكُنْ مِنْ حَلَالٍ. (الكافي، ج‏6، ص442؛ تفسير العياشي، ج‏2، ص15)

    2) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ رَفَعَهُ قَالَ: مَرَّ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَرَأَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع وَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ كَثِيرَةُ الْقِيمَةِ حِسَانٌ فَقَالَ وَ اللَّهِ لآَتِيَنَّهُ وَ لَأُوَبِّخَنَّهُ فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا لَبِسَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِثْلَ هَذَا اللِّبَاسِ وَ لَا عَلِيٌّ ع وَ لَا أَحَدٌ مِنْ آبَائِكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي زَمَانِ قَتْرٍ مُقْتِرٍ وَ كَانَ يَأْخُذُ لِقَتْرِهِ وَ اقْتِدَارِهِ وَ إِنَّ الدُّنْيَا بَعْدَ ذَلِكَ أَرْخَتْ عَزَالِيَهَا فَأَحَقُّ أَهْلِهَا بِهَا أَبْرَارُهَا ثُمَّ تَلَا قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ وَ نَحْنُ أَحَقُّ مَنْ أَخَذَ مِنْهَا مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ غَيْرَ أَنِّي يَا ثَوْرِيُّ مَا تَرَى عَلَيَّ مِنْ ثَوْبٍ إِنَّمَا أَلْبَسُهُ لِلنَّاسِ ثُمَّ اجْتَذَبَ يَدَ سُفْيَانَ فَجَرَّهَا إِلَيْهِ ثُمَّ رَفَعَ الثَّوْبَ الْأَعْلَى وَ أَخْرَجَ ثَوْباً تَحْتَ ذَلِكَ عَلَى جِلْدِهِ غَلِيظاً فَقَالَ هَذَا أَلْبَسُهُ لِنَفْسِي وَ مَا رَأَيْتَهُ لِلنَّاسِ ثُمَّ جَذَبَ ثَوْباً عَلَى سُفْيَانَ أَعْلَاهُ غَلِيظٌ خَشِنٌ وَ دَاخِلُ ذَلِكَ ثَوْبٌ لَيِّنٌ فَقَالَ لَبِسْتَ هَذَا الْأَعْلَى لِلنَّاسِ وَ لَبِسْتَ هَذَا لِنَفْسِكَ تَسُرُّهَا. الكافي، ج‏6، ص442

    3) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ قَالَ: كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مُتَّكِئاً عَلَيَّ أَوْ قَالَ عَلَى أَبِي فَلَقِيَهُ عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ الْبَصْرِيُّ وَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ مَرْوِيَّةٌ حِسَانٌ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَ كَانَ أَبُوكَ وَ كَانَ «2» فَمَا هَذِهِ الثِّيَابُ الْمَرْوِيَّةُ عَلَيْكَ فَلَوْ لَبِسْتَ دُونَ هَذِهِ الثِّيَابِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَيْلَكَ يَا عَبَّادُ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَنْعَمَ عَلَى عَبْدِهِ نِعْمَةً أَحَبَّ أَنْ يَرَاهَا عَلَيْهِ لَيْسَ بِهَا بَأْسٌ وَيْلَكَ يَا عَبَّادُ إِنَّمَا أَنَا بَضْعَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَا تُؤْذِنِي وَ كَانَ عَبَّادٌ يَلْبَسُ ثَوْبَيْنِ قِطْرِيَّيْن‏. (الكافي، ج‏6، ص444)

    4) حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ الشَّامِيِّ مَوْلَى أَبِي الْحَسَنِ ع [= الرضا] عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَعْجَبَ إِلَى النَّاسِ مَنْ يَأْكُلُ الْجَشِبَ وَ يَلْبَسُ‏ الْخَشِنَ وَ يَتَخَشَّعُ فَقَالَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ يُوسُفَ ع نَبِيٌّ ابْنُ نَبِيٍّ كَانَ يَلْبَسُ أَقْبِيَةَ الدِّيبَاجِ مَزْرُورَةً بِالذَّهَبِ وَ يَجْلِسُ فِي مَجَالِسِ آلِ فِرْعَوْنَ يَحْكُمُ فَلَمْ يَحْتَجِ النَّاسُ إِلَى لِبَاسِهِ وَ إِنَّمَا احْتَاجُوا إِلَى قِسْطِهِ وَ إِنَّمَا يُحْتَاجُ مِنَ الْإِمَامِ فِي أَنَّ إِذَا قَالَ صَدَقَ وَ إِذَا وَعَدَ أَنْجَزَ وَ إِذَا حَكَمَ عَدَلَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحَرِّمُ طَعَاماً وَ لَا شَرَاباً مِنْ حَلَالٍ وَ إِنَّمَا حَرَّمَ الْحَرَامَ قَلَّ أَوْ كَثُرَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ. (الكافي، ج‏6، ص454؛ تفسير العياشي، ج‏2، ص15؛ نزهة الناظر و تنبيه الخاطر، ص 130)

    5) و اعلم أن الذي رويته عن الشيوخ و رأيته بخط عبد الله بن أحمد بن الخشاب رحمه الله أن الربيع بن زياد الحارثي أصابته نشابة في جبينه فكانت تنتقض عليه في كل عام فأتاه علي ع عائدا فقال كيف تجدك أبا عبد الرحمن قال أجدني يا أمير المؤمنين لو كان لا يذهب ما بي إلا بذهاب بصري لتمنيت ذهابه قال و ما قيمة بصرك عندك قال لو كانت لي الدنيا لفديته بها قال لا جرم ليعطينك الله على قدر ذلك إن الله تعالى يعطي على قدر الألم و المصيبة و عنده تضعيف كثير قال الربيع‏ يا أمير المؤمنين أ لا أشكو إليك عاصم بن زياد أخي قال ما له قال لبس العباء و ترك الملاء و غم أهله و حزن ولده فقال علي ادعوا لي عاصما فلما أتاه عبس في وجهه و قال ويحك يا عاصم أ ترى الله أباح لك اللذات و هو يكره ما أخذت منها لأنت أهون على الله من ذلك أ و ما سمعته يقول «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ» ثم يقول «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ» و قال «وَ مِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيًّا وَ تَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَها» أما و الله إن ابتذال نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتذالها بالمقال و قد سمعتم الله يقول «وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» و قوله مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ إن الله خاطب المؤمنين بما خاطب به المرسلين فقال «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ» و قال «يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً» و قال رسول الله ص لبعض نسائه ما لي أراك شعثاء مرهاء سلتاء. قال عاصم فلم اقتصرت يا أمير المؤمنين على لبس الخشن و أكل الجشب قال إن الله تعالى افترض على أئمة العدل أن يقدروا لأنفسهم بالقوام كيلا يتبيغ بالفقير فقره فما قام علي ع حتى نزع عاصم العباء و لبس ملاءة. (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج‏11، ص35-36)

    6) وَ قَالَ [الرضا ع] لِي: «مَا تَقُولُ فِي اللِّبَاسِ الْخَشِنِ؟» فَقُلْتُ: بَلَغَنِي أَنَّ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَلْبَسُ، وَ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْخُذُ الثَّوْبَ الْجَدِيدَ فَيَأْمُرُ بِهِ فَيُغْمَسُ فِي الْمَاءِ.

    فَقَالَ لِي: «الْبَسْ وَ تَجَمَّلْ، فَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَلْبَسُ الْجُبَّةَ الْخَزَّ بِخَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ، وَ الْمِطْرَفَ الْخَزَّ بِخَمْسِينَ دِينَاراً، فَيَتَشَتَّى فِيهِ فَإِذَا خَرَجَ الشِّتَاءُ بَاعَهُ وَ تَصَدَّقَ بِثَمَنِهِ، وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ‏ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ» (قرب الإسناد، ص357) جملات آخر در منابع زیر هم آمده است: الكافي، ج‏6، ص451؛ تفسير العياشي، ج‏2، ص14

    7) عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع وَ عَلَيْهِ إِزَارٌ أَحْمَرُ قَالَ فَأَحْدَدْتُ النَّظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ هَذَا لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ ثُمَّ تَلَا قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْق‏ (تفسير العياشي، ج‏2، ص14؛ مكارم الأخلاق، ص105)

    8) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْفَارِسِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسَافِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ [الجواد] (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَوَجَدْتُ فِي دَارِهِ قَوْماً كَثِيرِينَ وَ رَأَيْتُ ابْنَ مُسَافِرٍ جَالِساً فِي مَعْزِلٍ مِنْهُمْ فَعَدَلْتُ إِلَيْهِ فَجَلَسْتُ مَعَهُ حَتَّى زَالَتِ الشَّمْسُ فَقُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّيْتُ الزَّوَالَ فَرْضَ الظُّهْرِ وَ النَّوَافِلَ بَعْدَهَا وَ زِدْتُ أَرْبَعَ رُكَعٍ فَرْضَ الْعَصْرِ فَاحْتَسَيْتُ بِحَرَكَةٍ وَرَائِي فَالْتَفَتُّ وَ إِذَا أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقُمْتُ إِلَيْهِ وَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ قَبَّلْتُ يَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ فَجَلَسَ وَ قَالَ مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ وَ كَانَ فِي نَفْسِي مَرَضٌ مِنْ إِمَامَتِهِ فَقَالَ لِي: سَلِّمْ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي قَدْ سَلَّمْتُ فَقَالَ وَيْحَكَ وَ تَبَسَّمَ بِوَجْهِي فَأَنَابَ إِلَيَّ فَقُلْتُ سَلَّمْتُ إِلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ قَدْ رَضِيتُ بِكَ إِمَاماً فَكَأَنَّ اللَّهَ جَلَا عَنِّي غَمِّي وَ زَالَ مَا فِي قَلْبِي مِنَ الْمَرَضِ مِنْ إِمَامَتِهِ حَتَّى اجْتَهَدْتُ وَ رَمَيْتُ الشَّكَّ فِيهِ إِلَى مَا وَصَلْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ عُدْتُ مِنَ الْغَدِ بُكْرَةً وَ مَا مَعِي خَلْقٌ وَ لَا أَرَى خَلْقاً وَ أَنَا أَتَوَقَّعُ السَّبِيلَ إِلَى مَنْ أَجِدُ وَ يَنْتَهِي خَبَرِي إِلَيْهِ وَ طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ حَتَّى اشْتَدَّ الْجُوعُ فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ نَحْوِي غُلَامٌ قَدْ حَمَلَ إِلَيَّ خِوَاناً فِيهِ طَعَامٌ أَلْوَاناً وَ غُلَامٌ آخَرُ مَعَهُ طَسْتٌ وَ إِبْرِيقٌ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيَّ وَ قَالَ لِي مَوْلَايَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَغْسِلَ يَدَيْكَ وَ تَأْكُلَ فَغَسَلْتُ يَدَيَّ وَ أَكَلْتُ فَإِذَا بِأَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَدْ أَقْبَلَ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَأَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ فَجَلَسْتُ وَ أَكَلْتُ فَنَظَرَ إِلَيَّ الْغُلَامُ أَرْفَعُ مَا سَقَطَ مِنَ الْخِوَانِ عَلَى الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ مَا كَانَ مَعَكَ فِي الْخِوَانِ فَدَعْهُ وَ لَوْ كَانَ فَخِذَ شَاةٍ وَ مَا كَانَ مَعَكَ فِي الْبَيْتِ فَالْقِطْهُ وَ كُلْهُ فَإِنَّ فِيهِ رِضَى الرَّبِّ وَ مَجْلَبَةَ الرِّزْقِ وَ شِفَاءً مِنَ الدَّاءِ ثُمَّ قَالَ لِي: اسْأَلْ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا تَقُولُ فِي الْمِسْكِ فَقَالَ أَبِي الرِّضَا: لم يَتَّخِذُ مِسْكاً فِيهِ بَانٌ كَتَبَ إِلَيْهِ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ يَقُولُ يَا سَيِّدِي إِنَّ النَّاسَ يَعِيبُونَ ذَلِكَ عَلَيْكَ فَكَتَبَ يَا فَضْلُ مَا عَلِمْتَ أَنَّ يُوسُفَ الصَّدِيقَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَانَ يَلْبَسُ الدِّيبَاجَ مُزَرَّراً بِالذَّهَبِ وَ الْجَوْهَرِ وَ يَجْلِسُ عَلَى كَرَاسِيِّ الذَّهَبِ وَ اللُّجَيْنِ فَلَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ وَ لَا نَقَصَ مِنْ نُبُوَّتِهِ شَيْئاً وَ إِنَ‏ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وُضِعَ لَهُ كُرْسِيٌّ مِنَ الْفِضَّةِ وَ الذَّهَبِ مُرَصَّعٌ بِالْجَوْهَرِ وَ عَلَيْهِ عَلَمٌ وَ لَهُ دَرَجٌ مِنْ ذَهَبٍ إِذَا صَعِدَ عَلَى الدَّرَجِ انْدَرَجَ فَتَراً فَإِذَا نَزَلَ انْتَثَرَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ الْغَمَامُ يُظَلِّلُهُ وَ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ تَخْدُمُهُ وَ تَقِفُ الرِّيَاحُ لِأَمْرِهِ وَ تَنْسِمُ وَ تَجْرِي كَمَا يَأْمُرُهَا وَ السِّبَاعُ الْوُحُوشُ وَ الطَّيْرُ عَاكِفَةٌ مِنْ حَوْلِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ تَخْتَلِفُ إِلَيْهِ فَمَا يَضُرُّهُ ذَلِكَ وَ لَا نَقَصَ مِنْ نُبُوَّتِهِ شَيْئاً وَ لَا مِنْ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَ اللَّهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا خالِصَةً يَوْمَ الْقِيامَة» ... (الهداية الكبرى، ص308) [↑](#footnote-ref-99)
100. . این حدیث هم قابل توجه است:

     مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ صَالِحِ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ أَوِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مَا لَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ جَبْرَئِيلَ ع وَ أَمَرَهُ أَنْ يَخْرِقَ بِإِبْهَامِهِ ثَمَانِيَةَ أَنْهَارٍ فِي الْأَرْضِ مِنْهَا سَيْحَانُ وَ جَيْحَانُ وَ هُوَ نَهَرُ بَلْخٍ وَ الْخشوع وَ هُوَ نَهَرُ الشَّاشِ وَ مِهْرَانُ وَ هُوَ نَهَرُ الْهِنْدِ وَ نِيلُ مِصْرَ وَ دِجْلَةُ وَ الْفُرَاتُ فَمَا سَقَتْ أَوِ اسْتَقَتْ فَهُوَ لَنَا وَ مَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لِشِيعَتِنَا وَ لَيْسَ لِعَدُوِّنَا مِنْهُ شَيْ‏ءٌ إِلَّا مَا غَصَبَ عَلَيْهِ وَ إِنَّ وَلِيَّنَا لَفِي أَوْسَعَ فِيمَا بَيْنَ ذِهْ إِلَى ذِهْ يَعْنِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ- قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا الْمَغْصُوبِينَ عَلَيْهَا خالِصَةً لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ بِلَا غَصْبٍ. (الكافي، ج‏1، ص409) [↑](#footnote-ref-100)
101. . علامه طباطبایی ظاهرا بر برداشت (که دنیا هم برای مومن است) نقد دارند و استدلال ایشان مبتنی بر این است که «فی‌الحیات الدنیا» را کاملا وابسته به «امنوا» دانسته‌اند (یعنی فی‌الحیاه الدنیا، وصف ایمان آنهاست نه وصف بهره‌مندی آنها و ایشان ترجمه دوم را قبول دارند). اما اشکال ایشان زمانی وارد است که آیه جمله اول را نداشته باشد و چون جمله اول در کنار جمله دوم آمده، طبق توضیح فوق، بر اساس هر دو ترجمه، این مطلب درست است. [↑](#footnote-ref-101)
102. . یا بر اساس ترجمه دوم (تدبر2) می‌توان گفت در دومی تاکید می‌کند که آنچه از این نعمتها به طور خالص برای مومنان است، سهم اخروی آنهاست. [↑](#footnote-ref-102)
103. . قبلا (جلسه148، تدبر2) اشاره شد که «سلطان» علاوه بر معنی تسلط ظاهری، به معنای سلطه عقلی که ناشی از استدلال صحیح باشد، نیز هست. (المیزان12/ 47) [↑](#footnote-ref-103)
104. . این روایت درباره کسانی است که جملاتی درباره باطن آیات شنیده بودند اما نفهمیده و دچار غلو شده بودند و توضیح می دهد که چگونه این آیاتی که هرکدام عملی را واجب یا حرام کرده، در حالی که در معنای ظاهری خود صحیح‌اند، در معنای باطنی‌اش هم که به اشخاصی تطبیق می‌شود معتبر است. حضرت ابتدا اصل شبهه را دفع می‌کند و سپس یک یک آیات را در معنای ظاهری خود و توضیح واجبات مربوطه شرح می‌دهد که فقره دوم را برای رعایت اختصار در اینجا نیاوردیم چون ان‌َاءالله هرکدامش ذیل آیه مربوطه خواهد آمد و لذا مطلب را فقط تا ص532 نقل کرده‌ایم.

     حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الرَّبِيعِ الوَرَّاقُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ صَبَّاحٍ الْمَدَائِنِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَجَاءَهُ هَذَا الْجَوَابُ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُوصِيكَ وَ نَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ فَإِنَّ مِنَ التَّقْوَى الطَّاعَةَ وَ الْوَرَعَ وَ التَّوَاضُعَ لِلَّهِ وَ الطُّمَأْنِينَةَ وَ الِاجْتِهَادَ وَ الْأَخْذَ بِأَمْرِهِ وَ النَّصِيحَةَ لِرُسُلِهِ وَ الْمُسَارَعَةَ فِي مَرْضَاتِهِ وَ اجْتِنَابَ مَا نَهَى عَنْهُ فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ فَقَدْ أَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنَ النَّارِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَصَابَ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مَنْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى فَقَدْ أَفْلَحَ الْمَوْعِظَةَ جَعَلَنَا اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ بِرَحْمَتِهِ جَاءَنِي كِتَابُكَ فَقَرَأْتُهُ وَ فَهِمْتُ الَّذِي فِيهِ فَحَمِدْتُ اللَّهَ عَلَى سَلَامَتِكَ وَ عَافِيَةِ اللَّهِ إِيَّاكَ أَلْبَسَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ عَافِيَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ كَتَبْتَ تَذْكُرُ أَنَّ قَوْماً أَنَا أَعْرِفُهُمْ كَانَ أَعْجَبَكَ نَحْوُهُمْ وَ شَأْنُهُمْ وَ أَنَّكَ أُبْلِغْتَ فِيهِمْ أُمُوراً تُرْوَى عَنْهُمْ كَرِهْتَهَا لَهُمْ وَ لَمْ تَرَ بِهِمْ إِلَّا طَرِيقاً حَسَناً [وَ] وَرَعاً وَ تَخَشُّعاً وَ بَلَغَكَ أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ الدِّينَ إِنَّمَا هُوَ مَعْرِفَةُ الرِّجَالِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا عَرَفْتَهُمْ فَاعْمَلْ مَا شِئْتَ وَ ذَكَرْتَ أَنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ أَنْ أَصْلَ الدِّينِ مَعْرِفَةُ الرِّجَالِ فَوَفَّقَكَ اللَّهُ وَ ذَكَرَتْ أَنَّهُ بَلَغَكَ أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ الصَّلَاةَ وَ الزَّكَاةَ وَ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ وَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَ الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ‏ وَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ هُوَ رَجُلٌ وَ أَنَّ الطُّهْرَ وَ الِاغْتِسَالَ مِنَ الْجَنَابَةِ هُوَ رَجُلٌ وَ كُلُّ فَرِيضَةٍ افْتَرَضَهَا اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ هُوَ رَجُلٌ وَ أَنَّهُمْ ذَكَرُوا ذَلِكَ بِزَعْمِهِمْ أَنَّ مَنْ عَرَفَ ذَلِكَ الرَّجُلَ فَقَدِ اكْتَفَى بِعِلْمِهِ بِهِ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ وَ قَدْ صَلَّى وَ آتَى الزَّكَاةَ وَ صَامَ وَ حَجَّ وَ اعْتَمَرَ وَ اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ تَطَهَّرَ وَ عَظَّمَ حُرُمَاتِ اللَّهِ وَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَ أَنَّهُمْ ذَكَرُوا مَنْ عَرَفَ هَذَا بِعَيْنِهِ وَ بِحَدِّهِ وَ ثَبَتَ فِي قَلْبِهِ جَازَ لَهُ أَنْ يَتَهَاوَنَ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي الْعَمَلِ وَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ إِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ الرَّجُلَ فَقَدْ قُبِلَتْ مِنْهُمْ هَذِهِ الْحُدُودُ لِوَقْتِهَا وَ إِنْ هُمْ لَمْ يَعْمَلُوا بِهَا وَ أَنَّهُ بَلَغَكَ أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْفَوَاحِشَ الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَنْهَا الْخَمْرَ وَ الْمَيْسَرُ وَ الرِّبَا وَ الدَّمَ وَ الْمَيْتَةَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ هُوَ رَجُلٌ وَ ذَكَرُوا أَنَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنْ نِكَاحِ الْأُمَّهَاتِ وَ الْبَنَاتِ وَ الْعَمَّاتِ وَ الْخَالاتِ وَ بَنَاتِ الْأَخِ وَ بَنَاتِ الْأُخْتِ وَ مَا حَرَّمَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النِّسَاءِ فَمَا حَرَّمَ اللَّهُ إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ نِكَاحَ نِسَاءِ النَّبِيِّ وَ مَا سِوَى ذَلِكَ مُبَاحٌ كُلُّهُ وَ ذَكَرْتَ أَنَّهُ بَلَغَكَ أَنَّهُمْ يَتَرَادَفُونَ الْمَرْأَةَ الْوَاحِدَةَ وَ يَشْهَدُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ بِالزُّورِ وَ يَزْعُمُونَ أَنَّ لِهَذَا ظَهْراً وَ بَطْناً يَعْرِفُونَهُ فَالظَّاهِرُ يتناسمون [مَا يَتَنَاهَوْنَ‏] عَنْهُ يَأْخُذُونَ بِهِ مُدَافَعَةً عَنْهُمْ وَ الْبَاطِنُ هُوَ الَّذِي يَطْلُبُونَ وَ بِهِ أُمِرُوا وَ بِزَعْمِهِمْ كَتَبْتَ تَذْكُرُ الَّذِي زعم عَظُمَ مِنْ ذَلِكَ عَلَيْكَ حِينَ بَلَغَكَ وَ كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ قَوْلِهِمْ فِي ذَلِكَ أَ حَلَالٌ أَمْ حَرَامٌ وَ كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ تَفْسِيرِ ذَلِكَ وَ أَنَا أُبَيِّنُهُ حَتَّى لَا تَكُونَ مِنْ ذَلِكَ فِي عَمًى وَ لَا شُبْهَةٍ وَ قَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكَ فِي كِتَابِي هَذَا تَفْسِيرَ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ فَاحْفَظْهُ كُلَّهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ وَ أَصِفُهُ لَكَ بِحَلَالِهِ وَ أَنْفِي عَنْكَ حَرَامَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ كَمَا وَصَفْتَ وَ مُعَرِّفُكَهُ حَتَّى تَعْرِفَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَا تُنْكِرْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ الْقُوَّةُ لِلَّهِ جَمِيعاً أُخْبِرُكَ أَنَّهُ مَنْ كَانَ يَدِينُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ الَّتِي كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنْهَا فَهُوَ عِنْدِي مُشْرِكٌ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَيِّنُ الشِّرْكِ لَا شَكَّ فِيهِ وَ أُخْبِرُكَ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ كَانَ مِنْ قَوْمٍ سَمِعُوا مَا لَمْ يَعْقِلُوهُ عَنْ أَهْلِهِ وَ لَمْ يُعْطَوْا فَهْمَ ذَلِكَ وَ لَمْ يَعْرِفُوا حَدَّ مَا سَمِعُوا فَوَضَعُوا حُدُودَ تِلْكَ الْأَشْيَاءَ مُقَايَسَةً بِرَأْيِهِمْ وَ مُنْتَهَى عُقُولِهِمْ وَ لَمْ يَضَعُوهَا عَلَى حُدُودِ مَا أُمِرُوا كَذِباً وَ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ص وَ جُرْأَةً عَلَى الْمَعَاصِي فَكَفَى بِهَذَا لَهُمْ جَهْلًا وَ لَوْ أَنَّهُمْ وَضَعُوهَا عَلَى حُدُودِهَا الَّتِي حُدَّتْ لَهُمْ وَ قَبِلُوهَا لَمْ يَكُنْ بِهِ بَأْسٌ وَ لَكِنَّهُمْ حَرَّفُوهَا وَ تَعَدَّوْا وَ كَذَبُوا وَ تَهَاوَنُوا بِأَمْرِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ وَ لَكِنِّي أُخْبِرُكَ أَنَّ اللَّهَ حَدَّهَا بِحُدُودِهَا لِئَلَّا يَتَعَدَّى حُدُودَهُ أَحَدٌ وَ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرُوا لَعُذِرَ النَّاسُ بِجَهْلِهِمْ مَا لَمْ يصرفوا [يَعْرِفوُا] حَدَّ مَا حُدَّ لَهُمْ وَ لَكَانَ الْمُقَصِّرُ وَ الْمُتَعَدِّي حُدُودَ اللَّهِ مَعْذُوراً وَ لَكِنْ جَعَلَهَا حُدُوداً مَحْدُودَةً لَا يَتَعَدَّاهَا إِلَّا مُشْرِكٌ كَافِرٌ ثُمَّ قَالَ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوها “ وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ فَأُخْبِرُكَ حَقَائِقَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اخْتَارَ الْإِسْلَامَ لِنَفْسِهِ دِيناً وَ رَضِيَ مِنْ خَلْقِهِ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِهِ وَ بِهِ بَعَثَ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ ثُمَّ قَالَ وَ بِالْحَقِّ أَنْزَلْناهُ وَ بِالْحَقِّ نَزَلَ “ فَعَلَيْهِ وَ بِهِ بَعَثَ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ وَ نَبِيَّهُ مُحَمَّداً ص فَاخْتَلَّ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا مَعْرِفَةَ الرُّسُلِ وَ وَلَايَتَهُمْ وَ طَاعَتُهُمْ هُوَ الْحَلَالُ الْمُحَلَّلُ مَا أَحَلُّوا وَ الْمُحَرَّمُ مَا حَرَّمُوا وَ هُمْ أَصْلُهُ وَ مِنْهُمُ الْفُرُوعُ الْحَلَالُ وَ ذَلِكَ سَعْيُهُمْ وَ مِنْ فُرُوعِهِمْ أَمْرُهُمْ [شِيعَتَهُمْ‏] بالْحَلَالِ وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَ إِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حِجِّ الْبَيْتِ وَ الْعُمْرَةِ وَ تَعْظِيمِ حُرُمَاتِ اللَّهِ وَ شَعَائِرِهِ وَ مَشَاعِرِهِ وَ تَعْظِيمِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَ الطَّهُورِ وَ الِاغْتِسَالِ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَ مَحَاسِنِهَا وَ جَمِيعِ الْبِرِّ ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى‏ وَ يَنْهى‏ عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ “ فَعَدُوُّهُمْ [هُمُ الْحَرَامُ‏] الْمُحَرَّمُ وَ أَوْلِيَاؤُهُمْ الدخول [الدَّاخِلُونَ‏] فِي أَمْرِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِيهِمُ الْفَوَاحِشُ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الرِّبَا وَ الدَّمُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ فَهُمُ الْحَرَامُ الْمُحَرَّمُ وَ أَصْلُ كُلِّ حَرَامٍ وَ هُمُ الشَّرُّ وَ أَصْلُ كُلِّ شَرٍّ وَ مِنْهُمْ فُرُوعُ الشَّرِّ كُلِّهِ وَ مِنْ ذَلِكَ الْفُرُوعُ الْحَرَامُ وَ اسْتِحْلَالُهُمْ إِيَّاهَا وَ مِنْ فُرُوعِهِمْ‏ تَكْذِيبُ الْأَنْبِيَاءِ وَ جُحُودُ الْأَوْصِيَاءِ وَ رُكُوبُ الْفَوَاحِشِ الزِّنَا وَ السَّرِقَةِ وَ شُرْبِ الْخَمْرِ وَ الْمُسْكِرِ “ وَ أَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ وَ أَكْلِ الرِّبَا وَ الْخُدْعَةِ وَ الْخِيَانَةِ وَ رُكُوبِ الْحَرَامِ كُلِّهَا وَ انْتِهَاكِ الْمَعَاصِي وَ إِنَّمَا أَمَرَ اللَّهُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى‏ يَعْنِي مَوَدَّةَ ذِي الْقُرْبَى وَ ابْتِغَاءَ طَاعَتِهِمْ وَ يَنْهى‏ عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ وَ هُمْ أَعْدَاءُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَوْصِيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَ هُمُ الْمَنْهِيُّ مِنْ مَوَدَّتِهِمْ وَ طَاعَتِهِمْ يَعِظُكُمْ بِهَذِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَ أُخْبِرُكَ أَنِّي لَوْ قُلْتُ لَكَ إِنَّ الْفَاحِشَةَ وَ الْخَمْرَ وَ الْمَيْسِرَ وَ الزِّنَا وَ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ هُوَ رَجُلٌ وَ أنت [أَنَا] أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ هَذَا الْأَصْلَ وَ حَرَّمَ فَرْعَهُ وَ نَهَى عَنْهُ وَ جَعَلَ وَلَايَتَهُ كَمَنْ عَبَدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَثَناً وَ شِرْكاً وَ مَنْ دَعَا إِلَى عِبَادَةِ نَفْسِهِ فَهُوَ كَفِرْعَوْنَ إِذْ قَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى‏ فَهَذَا كُلُّهُ عَلَى وَجْهٍ إِنْ شِئْتُ قُلْتُ هُوَ رَجُلٌ وَ هُوَ إِلَى جَهَنَّمَ وَ مَنْ شَايَعَهُ عَلَى ذَلِكَ فَافْهَمْ مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ إِنَّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَ لَصَدَقْتُ ثُمَّ لَوْ أَنِّي قُلْتُ إِنَّهُ فُلَانٌ ذَلِكَ كُلُّهُ لَصَدَقْتُ إِنَّ فُلَاناً هُوَ الْمَعْبُودُ الْمُتَعَدِّي حُدُودَ اللَّهِ الَّتِي نَهَى عَنْهَا أَنْ يَتَعَدَّى ثُمَّ إِنِّي أُخْبِرُكَ أَنَّ الدِّينِ وَ أَصْلَ الدِّينِ هُوَ رَجُلٌ وَ ذَلِكَ الرَّجُلُ هُوَ الْيَقِينُ وَ هُوَ الْإِيمَانُ وَ هُوَ إِمَامُ أُمَّتِهِ وَ أَهْلِ زَمَانِهِ فَمَنْ عَرَفَهُ عَرَفَ اللَّهَ وَ مَنْ أَنْكَرَهُ أَنْكَرَ اللَّهَ وَ دِينَهُ وَ مَنْ جَهِلَهُ جَهِلَ اللَّهَ وَ دِينَهُ وَ حُدُودَهُ وَ شَرَائِعَهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ الْإِمَامِ كَذَلِكَ جَرَى بِأَنَّ مَعْرِفَةَ الرِّجَالِ دِينُ اللَّهِ وَ الْمَعْرِفَةُ عَلَى وَجْهِهِ مَعْرِفَةٌ ثَابِتَةٌ عَلَى بَصِيرَةٍ يُعْرَفُ بِهَا دِينُ اللَّهِ وَ يُوصَلُ بِهَا إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ فَهَذِهِ الْمَعْرِفَةُ الْبَاطِنَةُ الثَّابِتَةُ بِعَيْنِهَا الْمُوجِبَةُ حَقَّهَا الْمُسْتَوْجِبُ أَهْلَهَا عَلَيْهَا الشُّكْرَ لِلَّهِ الَّتِي مَنَّ عَلَيْهِمْ بِهَا مِنْ مَنِّ اللَّهِ يَمُنُّ بِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مَعَ الْمَعْرِفَةِ الظَّاهِرَةِ وَ مَعْرِفَةٌ فِي الظَّاهِرِ فَأَهْلُ الْمَعْرِفَةِ فِي الظَّاهِرِ الَّذِينَ عَلِمُوا أَمْرَنَا بِالْحَقِّ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ لَا يَلْحَقُ بِأَهْلِ الْمَعْرِفَةِ فِي الْبَاطِنِ عَلَى بَصِيرَتِهِمْ وَ لَا يَضِلُّوا بِتِلْكَ الْمَعْرِفَةِ الْمُقَصِّرَةِ إِلَى حَقِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ كَمَا قَالَ فِي كِتَابِهِ وَ لا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ “ فَمَنْ‏ شَهِدَ شَهَادَةَ الْحَقِّ لَا يَعْقِدُ عَلَيْهِ قَلْبَهُ عَلَى بَصِيرَةٍ فِيهِ كَذَلِكَ مَنْ تَكَلَّمَ لَا يَعْقِدُ عَلَيْهِ قَلْبَهُ لَا يُعَاقَبُ عَلَيْهِ عُقُوبَةَ مَنْ عَقَدَ عَلَيْهِ قَلْبَهُ وَ ثَبَتَ عَلَى بَصِيرَةٍ فَقَدْ عَرَفْتَ كَيْفَ كَانَ حَالُ رِجَالِ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ فِي الظَّاهِرِ وَ الْإِقْرَارِ بِالْحَقِّ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ وَ حَدِيثِهِ إِلَى أَنِ انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ وَ بَعْدَهُ إِلَى مَنْ صَارَ وَ إِلَى مَنِ انْتَهَتْ إِلَيْهِ مَعْرِفَتُهُمْ وَ إِنَّمَا عُرِفُوا بِمَعْرِفَةِ أَعْمَالِهِمْ وَ دِينِهِمُ الَّذِي دَانَ اللَّهَ بِهِ الْمُحْسِنُ بِإِحْسَانِهِ وَ الْمُسِي‏ءُ بِإِسَاءَتِهِ وَ قَدْ يُقَالُ إِنَّهُ مَنْ دَخَلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ بِغَيْرِ يَقِينٍ وَ لَا بَصِيرَةٍ خَرَجَ مِنْهُ كَمَا دَخَلَ فِيهِ رَزَقَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ مَعْرِفَةً ثَابِتَةً عَلَى بَصِيرَةٍ وَ أُخْبِرُكَ أَنِّي لَوْ قُلْتُ إِنَّ الصَّلَاةَ وَ الزَّكَاةَ وَ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ وَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَ الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ وَ الطَّهُورَ وَ الِاغْتِسَالَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ كُلَّ فَرِيضَةٍ كَانَ ذَلِكَ هُوَ النَّبِيَّ الَّذِي جَاءَ بِهِ عِنْدَ رَبِّهِ لَصَدَقْتُ إِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ إِنَّمَا يُعْرَفُ بِالنَّبِيِّ وَ لَوْ لَا مَعْرِفَةُ ذَلِكَ النَّبِيِّ ص وَ الْإِيمَانُ بِهِ وَ التَّسْلِيمُ لَهُ مَا عُرِفَ ذَلِكَ فَذَلِكَ مِنْ مَنِّ اللَّهِ عَلَى مَنْ يَمُنُّ عَلَيْهِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَعْرِفْ شَيْئاً مِنْ هَذَا فَهَذَا كُلُّهُ ذَلِكَ النَّبِيُّ وَ أَصْلُهُ وَ هُوَ فَرْعُهُ وَ هُوَ دَعَانِي إِلَيْهِ وَ دَلَّنِي عَلَيْهِ وَ عَرَّفَنِيهِ وَ أَمَرَنِي بِهِ وَ أَوْجَبَ عَلَيَّ لَهُ الطَّاعَةَ فِيمَا أَمَرَنِي بِهِ لَا يَسَعُنِي جَهْلُهُ وَ كَيْفَ يَسَعُنِي جَهْلُهُ وَ مَنْ هُوَ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَ اللَّهِ وَ كَيْفَ تَسْتَقِيمُ لِي لَوْ لَا أَنِّي أَصِفُ أَنَّ دِينِي هُوَ الَّذِي أَتَانِي بِهِ ذَلِكَ النَّبِيُّ ص أَنْ أَصِفَ أَنَّ الدِّينَ غَيْرُهُ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ مَعْرِفَةَ الرَّجُلِ وَ إِنَّمَا هُوَ الَّذِي جَاءَ بِهِ عَنِ اللَّهِ وَ إِنَّمَا أَنْكَرَ الدِّينَ مَنْ أَنْكَرَهُ بِأَنْ قَالُوا أَ بَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولًا “ ثُمَّ قَالُوا أَ بَشَرٌ يَهْدُونَنا “ فَكَفَرُوا بِذَلِكَ الرَّجُلِ وَ كَذَّبُوا بِهِ وَ قَالُوا لَوْ لَا أُنْزِلَ عَلَيْكَ مَلَكٌ فَقَالَ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتابَ الَّذِي جاءَ بِهِ مُوسى‏ نُوراً وَ هُدىً لِلنَّاسِ “ ثُمَّ قَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى وَ لَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ وَ لَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلًا “ تَبَارَكَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا أَحَبَّ أَنْ يُعْرَفَ بِالرِّجَالِ وَ أَنْ يُطَاعَ بِطَاعَتِهِمْ فَجَعَلَهُمْ سَبِيلَهُ وَ وَجْهَهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ غَيْرَ ذَلِكَ لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ فَقَالَ فِيمَنْ أَوْجَبَ مِنْ مَحَبَّتِهِ لِذَلِكَ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى فَما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً “ فَمَنْ قَالَ لَكَ إِنَّ هَذِهِ الْفَرِيضَةَ كُلَّهَا إِنَّمَا هِيَ رَجُلٌ وَ هُوَ يَعْرِفُ حَدَّ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ فَقَدْ صَدَقَ وَ مَنْ قَالَ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي ذَكَرْتَ بِغَيْرِ الطَّاعَةِ لَا يَعْنِي التَّمَسُّكَ فِي الْأَصْلِ بِتَرْكِ الْفُرُوعِ لَا يَعْنِي بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ بِتَرْكِ شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ص وَ لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيّاً قَطُّ إِلَّا بِالْبِرِّ وَ الْعَدْلِ وَ الْمَكَارِمِ وَ مَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْفَوَاحِشِ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ فَالْبَاطِنُ مِنْهُ وَلَايَةُ أَهْلِ الْبَاطِنِ وَ الظَّاهِرُ مِنْهُ فُرُوعُهُمْ وَ لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيّاً قَطُّ يَدْعُو إِلَى مَعْرِفَةٍ لَيْسَ مَعَهَا طَاعَةٌ فِي أَمْرٍ وَ نَهْيٍ فَإِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ الْعَمَلَ بِالْفَرَائِضِ الَّتِي افْتَرَضَهَا اللَّهُ عَلَى حُدُودِهَا مَعَ مَعْرِفَةِ مَنْ جَاءَهُمْ مِنْ عِنْدِهِ وَ دَعَاهُمْ إِلَيْهِ فَأَوَّلُ من ذَلِكَ مَعْرِفَةُ مَنْ دَعَا إِلَيْهِ ثُمَّ طَاعَتُهُ فِيمَا يُقَرِّبُهُ بِمَنِ الطَّاعَةُ لَهُ وَ أَنَّهُ مَنْ عَرَفَ أَطَاعَ حَرَّمَ الْحَرَامَ ظَاهِرَهُ وَ بَاطِنَهُ وَ لَا يَكُونُ تَحْرِيمُ الْبَاطِنِ وَ اسْتِحْلَالُ الظَّاهِرُ إِنَّمَا حَرَّمَ الظَّاهِرَ بَالْبَاطِنِ وَ الْبَاطِنَ بِالظَّاهِرِ مَعاً جَمِيعاً وَ لَا يَكُونُ الْأَصْلُ وَ الْفُرُوعُ وَ بَاطِنُ الْحَرَامِ حرام [حَرَاماً] وَ ظَاهِرُهُ حَلَالٌ وَ لَا يُحَرِّمُ الْبَاطِنَ وَ يَسْتَحِلُّ الظَّاهِرَ وَ كَذَلِكَ لَا يَسْتَقِيمُ أَلَّا يَعْرِفَ صَلَاةَ الْبَاطِنِ وَ لَا يَعْرِفَ صَلَاةَ الظَّاهِرِ وَ لَا الزَّكَاةَ وَ لَا الصَّوْمَ وَ لَا الْحَجَّ وَ لَا الْعُمْرَةَ وَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَ جَمِيعَ حُرُمَاتِ اللَّهِ وَ شَعَائِرَهُ وَ إِنْ تَرَكَ مَعْرِفَةَ الْبَاطِنِ لِأَنَّ بَاطِنَهُ ظَهْرُهُ وَ لَا يَسْتَقِيمُ إِنْ تَرَكَ وَاحِدَةً مِنْهَا إِذَا كَانَ الْبَاطِنُ حَرَاماً خَبِيثاً فَالظَّاهِرُ مِنْهُ إِنَّمَا يُشْبِهُ الْبَاطِنَ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا هِيَ الْمَعْرِفَةُ وَ أَنَّهُ إِذَا عَرَفَ اكْتَفَى بِغَيْرِ طَاعَةٍ فَقَدْ كَذَبَ وَ أَشْرَكَ‏ ذَاكَ لَمْ يَعْرِفْ وَ لَمْ يُطِعْ وَ إِنَّمَا قِيلَ اعْرِفْ وَ اعْمَلْ مَا شِئْتَ مِنَ الْخَيْرِ فَإِنَّهُ لَا يُقْبَلُ ذَلِكَ مِنْكَ بِغَيْرِ مَعْرِفَةٍ فَإِذَا عَرَفْتَ فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ مَا شِئْتَ مِنَ الطَّاعَةِ قَلَّ أَوْ كَثُرَ فَإِنَّهُ مَقْبُولٌ مِنْكَ أُخْبِرُكَ أَنَّ مَنْ عَرَفَ أَطَاعَ إِذَا عَرَفَ وَ صَلَّى وَ صَامَ وَ اعْتَمَرَ وَ عَظَّمَ حُرُمَاتِ اللَّهِ كُلَّهَا وَ لَمْ يَدَعْ مِنْهَا شَيْئاً وَ عَمِلَ بِالْبِرِّ كُلِّهِ وَ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ كُلِّهَا وَ يَجْتَنِبُ سَيِّئَهَا وَ كُلُّ ذَلِكَ هُوَ النَّبِيُّ ص وَ النَّبِيُّ ص أَصْلُهُ وَ هُوَ أَصْلُ هَذَا كُلِّهِ لِأَنَّهُ جَاءَ وَ دَلَّ عَلَيْهِ وَ أَمَرَ بِهِ وَ لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئاً مِنْهُ إِلَّا بِهِ وَ مَنْ عَرَفَ اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ وَ حَرَّمَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ حَرَّمَ الْمَحَارِمَ كُلَّهَا لِأَنَّ بِمَعْرِفَةِ النَّبِيِّ ص وَ بِطَاعَتِهِ دَخَلَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّبِيُّ ص وَ خَرَجَ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ النَّبِيُّ ص مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَمْلِكُ الْحَلَالَ وَ يُحَرِّمُ الْحَرَامَ بِغَيْرِ مَعْرِفَةِ النَّبِيِّ ص لَمْ يُحَلِّلْ لِلَّهِ حَلَالًا وَ لَمْ يُحَرِّمْ لَهُ حَرَاماً وَ أَنَّهُ مَنْ صَلَّى وَ زَكَّى وَ حَجَّ وَ اعْتَمَرَ فَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ بِغَيْرِ مَعْرِفَةِ مَنِ افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ طَاعَتَهُ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ وَ لَمْ يُصَلِّ وَ لَمْ يَصُمْ وَ لَمْ يُزَكِّ وَ لَمْ يَحُجَّ وَ لَمْ يَعْتَمِرْ وَ لَمْ يَغْتَسِلْ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ لَمْ يَتَطَهَّرْ وَ لَمْ يُحَرِّمْ لِلَّهِ حَرَاماً وَ لَمْ يُحَلِّلْ لِلَّهِ حَلَالًا لَيْسَ لَهُ صَلَاةٌ وَ إِنْ رَكَعَ وَ سَجَدَ وَ لَا لَهُ زَكَاةٌ وَ إِنْ أَخْرَجَ لِكُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَماً وَ مَنْ عَرَفَهُ وَ أَخَذَ عَنْهُ أَطَاعَ اللَّهَ؛

     وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّهُمْ يَسْتَحِلُّونَ نِكَاحَ ذَوَاتِ الْأَرْحَامِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَإِنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا حُرِّمَ عَلَيْنَا بِذَلِكَ نِكَاحُ نِسَاءِ النَّبِيِّ ص ... [↑](#footnote-ref-104)
105. . به این دو شکل:

     امام صادق ع از پیامبر اکرم ص روایت کرد: احدی از خداوند تبارک و تعالی عزیزتر نیست، وکیست عزیزتر از کسی که «فواحش (بی‌شرمی‌ها)، آنچه از آنها ظاهر باشد ویا پنهان، حرام کرد.» (عن علي بن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله ع يقول: قال رسول الله ص ما من أحد أعز من الله تبارك و تعالى، و من أعز ممن «حرم الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ»؛ تفسير العياشي، ج‏2، ص16)

     امام صادق ع فرمود: خداوند تبارک و تعالی غییور است وهر غیرتمندی را دوست دارد و به خاطر غیرتش فواحش (بی‌شرمی‌ها) را هم ظاهرش و هم باطنش را حرام کرد. (عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى غَيُورٌ يُحِبُّ كُلَّ غَيُورٍ وَ لِغَيْرَتِهِ حَرَّمَ‏ الْفَوَاحِشَ ظَاهِرَهَا وَ بَاطِنَهَا؛ الكافي، ج‏5، ص536) [↑](#footnote-ref-105)
106. . قریب به این مضمون است: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فَقَالَ أَنْ يَقُولُوا مَا يَعْلَمُونَ وَ يَكُفُّوا عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ أَدَّوْا إِلَى اللَّهِ حَقَّهُ. (الكافي، ج‏1، ص50) و همچنین روایت1 جلسه248. [↑](#footnote-ref-106)
107. . متن روایت در تفسیر عیاشی سندش مقطوع است و عباراتش اندک تفاوتی دارد:

     عن علي بن يقطين قال سأل المهدي أبا الحسن ع عن الخمر- هل هي محرمة في كتاب الله فإن الناس يعرفون النهي و لا يعرفون التحريم فقال له أبو الحسن: بل هي محرمة، قال: في أي موضع هي محرمة بكتاب الله يا أبا الحسن قال: قول الله تبارك و تعالى: «قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ- وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ» فأما قوله: «ما ظَهَرَ مِنْها فيعني الزنا المعلن، و نصب الرايات التي [كانت‏] ترفعها الفواجر في الجاهلية، و أما قوله: «وَ ما بَطَنَ» يعني ما نكح من الآباء- فإن الناس كانوا قبل أن يبعث النبي ص إذا كان للرجل زوجة و مات عنها- تزوجها ابنه من بعده إذا لم يكن أمه، فحرم الله ذلك، و أما الْإِثْمَ فإنها الخمر بعينها و قد قال الله في موضع آخر «يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ- قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ» فأما الإثم في كتاب الله فهي الخمر، و الميسر فهي النرد و الشطرنج- و إثمهما كبير كما قال الله- و أما قوله: «الْبَغْيَ» فهو الزنا سرا- قال: فقال المهدي: هذه و الله فتوى هاشمية

     اما جالب اینجاست که وقتی مرحوم فیض در تفسیرش این روایت کافی را می‌آورد و می‌خواهد تفاوت روایت عیاشی را بگوید فقط به نرد اشاره می‌کند نه شطرنج و می‌گوید: «زاد العياشي بعد قوله و الميسر أخيراً فهي النّرد قال و إثمهما كبير و امّا قوله وَ الْبَغْيَ فهي الزّنا سرّاً. (تفسير الصافي، ج‏2، ص193) [↑](#footnote-ref-107)
108. . این روایات هم درباره این آیه قابل توجه است:

     1) مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ: سُئِلَ عَنِ «الْفَوَاحِشِ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ» قَالَ مَا ظَهَرَ نِكَاحُ امْرَأَةِ الْأَبِ وَ مَا بَطَنَ الزِّنَا. (الكافي، ج‏5، ص567)

     2) وَ جَاءَ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ الْحَسَدُ. (إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي)، ج‏1، ص129)

     3) در تعقیبات نماز عصر در روایات توصیه شده است که بخوانیم: (دُعَاءٌ آخَرُ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ رِوَايَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عن أبي عبد اللّه عليه السّلام‏)

     اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مَضَلَّاتِ الْفِتَنِ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ الْإِثْمِ وَ الْبَغْيِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ مَا لَمْ تُنْزِلْ بِهِ سُلْطَاناً وَ أَنْ أَقُولَ عَلَيْكَ مَا لَا أَعْلَم‏ (مصباح المتهجد و سلاح المتعبد، ج‏1، ص76) [↑](#footnote-ref-108)
109. البته علامه طباطبایی وجود معنای منفی در بغی را ظاهرا جزء اصل معنای کلمه دانسته و توضیح داده آوردن قید «بغیر الحق»‌بیان لازمه‌ی شیء‌است شبیه آمدن قید «ما لم ینزل به سلطانا» در مورد شرک در ادامه آیه (المیزان، ج8، ص85) [↑](#footnote-ref-109)
110. . سندش در کافی چنین است: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع [↑](#footnote-ref-110)
111. البته در الكافي، ج‏8، ص18 با عنوان خطبه الوسیله مطرح شده است. و آنجا فرازهایی نقل شده اما در این منابعی که ذکر کردیم فرازهایش بعضا متفاوت است (اما وقوعش هملان گونه است یعنی خطبه امیرالمومنین هفت روز بعد از رحلت پیامبر ص) و از فرازهای آن که به اینجا مرتبط است چنین است: (کافی، ج8، ص22) لَيْسَ مَنْ جَالَسَ الْجَاهِلَ بِذِي مَعْقُولٍ مَنْ جَالَسَ الْجَاهِلَ فَلْيَسْتَعِدَّ لِقِيلٍ وَ قَالٍ لَنْ يَنْجُوَ مِنَ الْمَوْتِ غَنِيٌّ بِمَالِهِ وَ لَا فَقِيرٌ لِإِقْلَالِهِ أَيُّهَا النَّاسُ لَوْ أَنَّ الْمَوْتَ يُشْتَرَى لَاشْتَرَاهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا الْكَرِيمُ الْأَبْلَجُ وَ اللَّئِيمُ الْمَلْهُوجُ أَيُّهَا النَّاس‏... [↑](#footnote-ref-111)
112. . همچنین احادیث زیر در همین راستاست:

     1) مَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ خَافَهُ وَ لَا يُعْطَى الْبَقَاءَ مَنْ أَحَبَّه‏ (نهج‌البلاغه، خطبه38)

     2) عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ثُمَّ قَضى‏ أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ قَالَ: الْأَجَلُ الَّذِي غَيْرُ مُسَمًّى، مَوْقُوفٌ يُقَدِّمُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ وَ يُؤَخِّرُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ، وَ أَمَّا الْأَجَلُ الْمُسَمَّى فَهُوَ الَّذِي يُنْزَلُ مِمَّا يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ مِنْ‏ لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى مِثْلِهَا مِنْ قَابِلٍ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: إِذَا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ. (تفسير العياشي، ج‏1، ص354)

     3) وَ عَنْ حُمْرَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمُسَمَّى مَا سَمَّى لِمَلَكِ الْمَوْتِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَ هُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ: إِذَا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ، وَ الْآخَرُ، لَهُ فِيهِ الْمَشِيئَةُ إِنْ شَاءَ قَدَّمَهُ وَ إِنْ شَاءَ أَخَّرَهُ. (تفسير العياشي، ج‏1، ص354)

     4) عن أبي عبد الله ع في قوله «فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ» قال: هو الذي يسمى لملك الموت ع‏ (تفسير العياشي، ج‏2، ص17)

     5) عن حمران عن أبي عبد الله ع قال الأجل الذي يسمى في ليلة القدر هو الأجل الذي قال الله «فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ» (تفسير العياشي، ج‏2، ص262)

     همچنین در جلسه182 حدیث1، و جلسه95 حدیث2؛ و نیز حدیث پاورقی جلسه57 و پاورقی جلسه95 احادیثی درباره موت و اجل داشتن انسان آمده است که به بحث حاضر مرتبط است. [↑](#footnote-ref-112)
113. . حالتهایی که ابتدا نوشتم و بعد اصلاح کردم

     ∀(x,y) (Fx→(Axy & Bxy)) → ∀y (Cy→(~Dy & ~Ey))

     *(رسول بودن F؛ آمدن کسی نزد کسیA ؛ چیزی را حکایت کردن شخصی نزد شخص B ؛ تقوا پیشه کردن C؛ خوف داشتن D ؛ حزن داشتن E)*

     ∀(x,y,z) (Gx→(Axy & Bxzy))→ ∀y (Cy &Dy→(~Ey & ~Fy))

     ∀(x,y,z) (((Gx & ({x}⊂{y}))→(Axy & Bxzy)))→ ∀y ((Cy &Dy)→(~Ey & ~Fy)) [↑](#footnote-ref-113)
114. . این حدیث هم در همان حال و هواست منتها چون طولانی‌تر بود در کانال نگذاشتم:

     حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ لِلزِّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَهُ مِنْ أَيْنَ أَثْبَتَّ الرُّسُلَ وَ الْأَنْبِيَاءَ فَقَالَ إِنَّا لَمَّا أَثْبَتْنَا أَنَّ لَنَا خَالِقاً صَانِعاً مُتَعَالِياً عَنَّا وَ عَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَ كَانَ ذَلِكَ الصَّانِعُ حَكِيماً مُتَعَالِياً لَمْ يَجُزْ أَنْ يُشَاهِدَهُ خَلْقُهُ وَ يُلَامِسُوهُ وَ يُبَاشِرَهُمْ وَ يُبَاشِرُوهُ وَ يُحَاجَّهُمْ وَ يُحَاجُّوهُ ثَبَتَ أَنَّ لَهُ سُفَرَاءَ فِي خَلْقِهِ يُعَبِّرُونَ عَنْهُ إِلَى خَلْقِهِ وَ عِبَادِهِ وَ يَدُلُّونَهُمْ عَلَى مَصَالِحِهِمْ وَ مَنَافِعِهِمْ وَ مَا بِهِ بَقَاؤُهُمْ وَ فِي تَرْكِهِ فَنَاؤُهُمْ فَثَبَتَ الْآمِرُونَ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ فِي خَلْقِهِ وَ الْمُعَبِّرُونَ عَنْهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ حُكَمَاءُ مُؤَدَّبُونَ بِالْحِكْمَةِ مَبْعُوثُونَ بِهَا غَيْرَ مُشَارِكِينَ لِلنَّاسِ فِي شَيْ‏ءٍ مِنْ أَحْوَالِهِمْ مُؤَيَّدِينَ مِنْ عِنْدِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ بِالْحِكْمَةِ ثُمَّ ثَبَتَ ذَلِكَ فِي كُلِّ دَهْرٍ وَ زَمَانٍ مَا أَتَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَ الْأَنْبِيَاءُ مِنَ الدَّلَائِلِ وَ الْبَرَاهِينِ لِكَيْلَا تَخْلُوَ أَرْضُ اللَّهِ مِنْ حُجَّةٍ يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ عَلَى صِدْقِ مَقَالَتِهِ وَ جَوَازِ عَدَالَتِهِ. (علل الشرائع، ج‏1، ص120) [↑](#footnote-ref-114)
115. . (البته این روایت به این صورت را در کتب روایی دیگر نیافتم ولی قریب به مضمونش چنین بود:

     تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص: 471

     وَ قَالَ أَيْضاً حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ زَكَرِيَّا الْمُؤْمِنِ عَنْ أَبِي سَلَّامٍ عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كُلَيْبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع مَا مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا الْآيَةَ قَالَ الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْإِمَامَ قُلْتُ فَمَنِ الْمُقْتَصِدُ قَالَ الَّذِي يَعْرِفُ الْإِمَامَ قُلْتُ فَمَنِ السَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ قَالَ الْإِمَامُ قُلْتُ فَمَا لِشِيعَتِكُمْ قَالَ تُكَفِّرُ ذُنُوبَهُمْ وَ تُقْضَى لَهُمْ دُيُونُهُمْ وَ نَحْنُ بَابُ حِطَّتِهِمْ وَ بِنَا يَغْفِرُ لَهُمْ.

     ویا این روایت در همان صفحه:

     قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَزِيدَ الْفَرَّاءِ عَنْ غَالِبٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ حَاجّاً فَلَقِيتُ مُحَمَّدَ بْنُ عَلِيٍّ ع فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِن‏ عِبادِنا فَقَالَ مَا يَقُولُ فِيهَا قَوْمُكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ يَعْنِي أَهْلَ الْكُوفَةِ قَالَ قُلْتُ يَقُولُونَ إِنَّهَا لَهُمْ قَالَ فَمَا يُخَوِّفُهُمْ إِذَا كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْتُ فَمَا تَقُولُ أَنْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ هِيَ لَنَا خَاصَّةً يَا أَبَا إِسْحَاقَ أَمَّا السَّابِقُونَ بِالْخَيْرَاتِ فَعَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْإِمَامُ مِنَّا ع وَ الْمُقْتَصِدُ فَصَائِمٌ بِالنَّهَارِ وَ قَائِمٌ بِاللَّيْلِ وَ الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ فَفِيهِ مَا فِي النَّاسِ وَ هُوَ مَغْفُورٌ لَهُ يَا أَبَا إِسْحَاقَ بِنَا يَفُكُّ اللَّهُ رِقَابَكُمْ وَ يُحِلُّ اللَّهُ وَثَاقَ الذُّلِّ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ وَ بِنَا يَغْفِرُ اللَّهُ ذُنُوبَكُمْ وَ بِنَا يَفْتَحُ وَ بِنَا يَخْتِمُ وَ نَحْنُ كَهْفُكُمْ كَكَهْفِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَ نَحْنُ سَفِينَتُكُمْ كَسَفِينَةِ نُوحٍ وَ نَحْنُ بَابُ حِطَّتِكُمْ كَبَابِ حِطَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. [↑](#footnote-ref-115)
116. . جابر! آنها شناخته نمی‌شوند مگر با تواضع و خشوع و امانت‌داری و کثرت یاد خدا و روزه و نماز و نیکی به والدین و دنبال کار همسایگان از فقیران و مسکینان و بدهکاران و یتیمان بودن و راستگویی هنگام سخن گفتن و تلاوت قرآن و زبان خود را – جز در مورد خیر – از مردم بازداشتن و اینکه امین خانواده‌هایشان هستند در همه چیز.

     جابر می‌گوید: گفتم: یا ابن رسول الله! چنین کسی را با چنین وصفی نمی‌شناسم. فرمود: [ادامه متن] [↑](#footnote-ref-116)
117. . و وَ مَا كَانُوا يُعْرَفُونَ يَا جَابِرُ إِلَّا بِالتَّوَاضُعِ وَ التَّخَشُّعِ وَ الْأَمَانَةِ وَ كَثْرَةِ ذِكْرِ اللَّهِ وَ الصَّوْمِ وَ الصَّلَاةِ وَ الْبِرِّ بِالْوَالِدَيْنِ وَ التَّعَاهُدِ لِلْجِيرَانِ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَ أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ وَ الْغَارِمِينَ وَ الْأَيْتَامِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَ كَفِّ الْأَلْسُنِ عَنِ النَّاسِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ وَ كَانُوا أُمَنَاءَ عَشَائِرِهِمْ فِي الْأَشْيَاءِ قَالَ جَابِرٌ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا نَعْرِفُ الْيَوْمَ أَحَداً بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَقَالَ [↑](#footnote-ref-117)
118. . عبارت علامه چنین است:

     «إِمَّا» أصله إن الشرطية دخلت على ما، و في شرطها النون الثقيلة، و كأن ذلك يفيد أن الشرط محقق لا محالة [↑](#footnote-ref-118)
119. . این روایت هم در همین مضمون قابل توجه است:

     حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرٍ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ قَالَ فَاسْتَرْجَعْتُ فَقَالَ مَا لَكَ تَسْتَرْجِعُ فَقُلْتُ لِمَا أَسْمَعُ مِنْكَ فَقَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِنَّمَا أَعْنِي الْجُحُودَ إِنَّمَا هُوَ الْجُحُودُ. (معاني الأخبار، ص242)

     در کافی سند روایت چنین آمده است، و البته متنش یک جمله کمتر دارد.

     عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنَ الْكِبْرِ قَالَ فَاسْتَرْجَعْتُ فَقَالَ مَا لَكَ تَسْتَرْجِعُ قُلْتُ لِمَا سَمِعْتُ مِنْكَ فَقَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِنَّمَا أَعْنِي الْجُحُودَ إِنَّمَا هُوَ الْجُحُودُ. (کافی، ج2، ص310) [↑](#footnote-ref-119)
120. درباره تکبر ورزیدن این روایت هم قابل توجه است:

     عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ [وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ] عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قَالَ إِنْ قَدَرْتُمْ أَنْ لَا تُعْرَفُوا فَافْعَلُوا وَ مَا عَلَيْكَ إِنْ لَمْ يُثْنِ النَّاسُ عَلَيْكَ وَ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مَذْمُوماً عِنْدَ النَّاسِ إِذَا كُنْتَ مَحْمُوداً عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ... مَنْ ذَهَبَ يَرَى أَنَّ لَهُ عَلَى الْآخَرِ فَضْلًا فَهُوَ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّمَا يَرَى أَنَّ لَهُ عَلَيْهِ فَضْلًا بِالْعَافِيَةِ إِذَا رَآهُ مُرْتَكِباً لِلْمَعَاصِي فَقَالَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا أَتَى وَ أَنْتَ مَوْقُوفٌ مُحَاسَبٌ أَ مَا تَلَوْتَ قِصَّةَ سَحَرَةِ مُوسَى ع ثُمَّ قَالَ كَمْ مِنْ مَغْرُورٍ بِمَا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِسَتْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ كَمْ مِنْ مَفْتُونٍ بِثَنَاءِ النَّاسِ عَلَيْهِ ... ثُمَّ قَالَ يَا حَفْصُ الْحُبُّ أَفْضَلُ مِنَ الْخَوْفِ ... ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا حَفْصُ كُنْ ذَنَباً وَ لَا تَكُنْ رَأْسا... (الكافي، ج‏8، ص128) [↑](#footnote-ref-120)
121. . آن گونه که مرحوم طبرسی نقل کرده، وی «موزون» را در مقابل «مکیل» قرار داده (موزون اموری است که مقدار آنها را با وزن کردن به دست می‌آورند مانند طلا؛ اما مکیل چیزی است که مقدارش را با پیمانه کردن معلوم می‌کنند مانند آب؛ به تعبیر دیگر، تفاوت کیلوگرم و لیتر) و گفته علت اینکه فقط از «موزون‌»ها سخن گفته، این است که اولا مکیل به موزون برمی‌گردد؛ و ثانیا در «وزن» معنای «پیمانه کردن هم نهفته است؛ و سیر مرتضی سخن وی را رد کرده که قول بعدی است. (این مطلب را ابومسلم محمد بن بحر الأصبهانى‏ المعتزلی (متوفی370) در (لسان الميزان 5: 89) گفته است؛ به نقل از امالی مرتضی، ج1، ص13) [↑](#footnote-ref-121)
122. . معنای دیگری هم می‌توان مطرح کرد که چون از صحت انتساب آن به آیه شک داشتم در کانال نیاوردم:

     اشاره به زمینِ جان آدمی است که بسط یافته تا پذیرای حقایق الهی شود. (شاهدش اینکه آیات قبل درباره آسمان است که ظاهرا آسمان در آن آیات، آسمان معنوی است، زیرا در آن، از پیام‌های معنوی و شیاطینی که قصد استراق سمع دارند سخن به میان آمده است) در تفسير ابن عربى، ج‏1، ص353 آمده است:

     «و أرض النفس مَدَدْناها بسطناها بالنور القلبي وَ أَلْقَيْنا فِيها رَواسِيَ الفضائل وَ أَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ شَيْ‏ءٍ من الكمالات الخلقية و الأفعال الإرادية و الملكات الفاضلة و المدركات الحسيّة مَوْزُونٍ معين مقدّر بقدر عقلي عدلي غير مائل إلى طرفي الإفراط و التفريط لكل قوة بحسبها »

     [↑](#footnote-ref-122)
123. . دیدگاه‌هایی که یافت شد، عبارتند از:

     1) در موضع نصب، عطف بر «معايش» و مراد از آن غلامان و کنیزان و چهارپایان و سایر حیوانات اهلی می‌باشد (مجاهد؛ البته فراء هم توضیح داده که «من» فقط برای انسان‌هاست و حیوانات اهلی هم اگر همراه با انسان‌ها قرار گیرند، لفظ «من» شامل حال آنها هم می‌شود (اما بتنهایی نمی‌شود)

     2) در موضع جر، عطف بر «کم» [که چنین عطفی بر اساس نظر کوفیان ممکن است، و علمای نحو بصره، آن را درست نمی‌دانند و مرحوم طبرسی چنین گزارش کرده:] مبرد گفته اسم ظاهر مخفوض (دارای اعرابی که آشکار نیست) را جز در ضرورت شعری نمی‌توان بر ضمیر مخفوض عطف کرد. (مجمع‌البیان، ج6، ص512) که برخی این گونه حل کرده‌اند که عطف بر محل «کم» باشد (نه بر خود «کم») (اعراب القرآن و بیانه، ج5، ص227)

     3) در موضع رفع، بدین صورت که کلام قبلی را تمام شده بدانیم و این مبتدا باشد برای خبر محذوف، که عبارت قبلی بر آن دلالت می‌کرد؛ یعنی به صورت «من لستم له برازقين جعلنا له فيها معايس: کسی که روزی‌دهنده‌اش نیستید، ما برایش اسباب معیشت قرار دادیم»

     4) در موضع نصب با فعل محذوف، که عبارت «لَكُمْ فِيها مَعايِشَ» بر آن دلالت می‌کند یعنی این عبارت به معنای «أعشناكم: شما را معیشتی دادیم» باشد و آنگاه «وَ مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرازِقِينَ» یعنی «رزقناكم و من لستم له برازقي: روزی دادیم شما را و کسی را که شما روزی‌دهنده اش نبودید.» (زجاج) [↑](#footnote-ref-123)
124. . این دو روایت هم در این فضا قابل توجه است:

     عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ع فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَ اللَّهِ مَا مِنْ شَيْ‏ءٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَ يُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا وَ قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ وَ مَا مِنْ شَيْ‏ءٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النَّارِ وَ يُبَاعِدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا وَ قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ أَلَا وَ إِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ وَ لَا يَحْمِلْ أَحَدَكُمْ اسْتِبْطَاءُ شَيْ‏ءٍ مِنَ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلُبَهُ بِغَيْرِ حِلِّهِ فَإِنَّهُ لَا يُدْرَكُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ. (الكافي، ج‏2، ص74)

     عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ إِلَّا وَ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهَا رِزْقَهَا حَلَالًا يَأْتِيهَا فِي عَافِيَةٍ وَ عَرَضَ لَهَا بِالْحَرَامِ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ فَإِنْ هِيَ تَنَاوَلَتْ شَيْئاً مِنَ الْحَرَامِ قَاصَّهَا بِهِ مِنَ الْحَلَالِ الَّذِي فَرَضَ لَهَا وَ عِنْدَ اللَّهِ سِوَاهُمَا فَضْلٌ كَثِيرٌ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ سْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ» (الكافي، ج‏2، ص74) [↑](#footnote-ref-124)
125. . این حدیث هم در همین مضمون قابل توجه است: رُوِّينَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: إِذَا أَعْسَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ وَ لِيَضْرِبْ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغِي مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ لَا يَغُمَّ نَفْسَهُ وَ أَهْلَه‏ (دعائم الإسلام، ج‏2، ص13) [↑](#footnote-ref-125)
126. . «الْقَدْرِ»: به معنای «اندازه» و مقدار است (مفردات ألفاظ القرآن/ 658) و اصل این ماده بر کنه و نهایت ظرفیتی که یک شیء دارد، دلالت می‌کند و به همین جهت به قضای الهی که امور را به نهایت مقدر شده برایشان می‌رساند، قَدَر گویند (معجم المقاييس اللغة‏5/ 62) در برخی کتب لغت، اولین معادل آن را مبلغ (= حد بلوغ و غایت شیء) قرار داده‌اند (معجم المقاييس اللغة‏5/ 62) که به نظر می‌رسد معنای متعارف «مبلغ» (به معنای قیمت) هم ظاهرا به همین «قَدْر» (= اندازه) برمی‌گردد. [↑](#footnote-ref-126)
127. . «قَدَرُوا ... حَقَّ قَدْرِهِ»: در سوره قدر (جلسه97) اشاره شد که «کلمه «قدر» به معنای «اندازه» و مقدار است و اصل این ماده بر کنه و نهایت ظرفیتی که یک شیء دارد، دلالت می‌کند ولذا آن را به معنای حد بلوغ و غایت شیء نیز دانسته‌اند.» با اینکه خداوند هیچ اندازه و مقداری ندارد، چرا چنین تعبیری (حَقَّ قَدْرِهِ) درباره خدا آمده است؟ مفسران توضیح داده‌اند که «قدر دانستن» اگرچه به معنای دانستن اندازه و حد شیء است، اما کنایه از درک جایگاه و منزلت شیء هم به کار می‌رود و «قدر الشي‏ء حق قدره» به معنای اینکه «او را در جایگاه و منزلتی که سزاوارش است، قرار دادند» می‌باشد. (المیزان14/ 409) ظاهرا بر همین اساس است که اهل لغت گفته‌اند این جمله به معنای «ما وَصَفُوه حَقَّ وَصْفِه» (خدا را به آن صفتی که سزاوار اوست، توصیف نکردند) یا «ما عظَّموا اللَّهَ حقَّ عظمته‏» (خدا را آنچنان که سزاوارش است بزرگ نداشتند) می‌باشد. (كتاب العين5/ 113؛ المحيط في اللغة5/ 341؛ معجم المقاييس اللغة5/ 63) [↑](#footnote-ref-127)
128. قسمتی از سندش متفاوت است: حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع [↑](#footnote-ref-128)
129. . روایت راوندی با اینکه سند همان است اما افزوده‌ای دارد: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ص لَمَّا صَعِدَ مُوسَى ع إِلَى الطُّورِ فَنَادَى رَبَّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي خَزَائِنَكَ قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ خَزَائِنِي إِذَا أَرَدْتُ شَيْئاً أَنْ أَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَ قَالَ قَالَ يَا رَبِّ أَيُّ خَلْقِكَ أَبْغَضُ إِلَيْكَ قَالَ الَّذِي يَتَّهِمُنِي قَالَ وَ مِنْ خَلْقِكَ مَنْ يَتَّهِمُكَ قَالَ نَعَمْ الَّذِي يَسْتَخِيرُنِي فَأَخِيرُ لَهُ وَ الَّذِي أَقْضِي الْقَضَاءَ لَهُ وَ هُوَ خَيْرٌ لَهُ فَيَتَّهِمُنِي‏ [↑](#footnote-ref-129)
130. . این روایت هم درباره خزائن قابل توجه است: وَ رَوَى جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ع أَنَّهُ قَالَ: فِي الْعَرْشِ تِمْثَالُ جَمِيعِ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ قَالَ وَ هَذَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْ‏ءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ وَ إِنَّ بَيْنَ الْقَائِمَةِ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ وَ الْقَائِمَةِ الثَّانِيَةِ خَفَقَانُ الطَّيْرِ الْمُسْرِعِ مَسِيرَةَ أَلْفِ عَامٍ وَ الْعَرْشُ يُكْسَى كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ أَلْفَ لَوْنٍ مِنَ النُّورِ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا فِي الْعَرْشِ كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاة (روضة الواعظين و بصيرة المتعظين، ج‏1، ص47) [↑](#footnote-ref-130)
131. . محمد بن حسن صفار در بخش دوم (باب19) این کتاب بابی باز کرده با عنوان «باب في الأئمة أنهم خزان الله في السماء و الأرض على علمه‏» که 9 حدیث در آن آورده است که در اینجا به دوتای دیگر نیز اشاره می‌شود:

     حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَنْتُمْ قَالَ نَحْنُ خُزَّانُ اللَّهِ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ وَ نَحْنُ تَرَاجِمَةُ وَحْيِ اللَّهِ نَحْنُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى مَنْ دُونَ السَّمَاءِ وَ فَوْقَ الْأَرْضِ.

     حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ‏ أَبِيهِ أَسْبَاطٍ عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كُلَيْبٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ اللَّهِ إِنَّا لَخُزَّانُ اللَّهِ فِي سَمَائِهِ وَ أَرْضِهِ لَا عَلَى ذَهَبٍ وَ لَا عَلَى فِضَّةٍ إِلَّا عَلَى عِلْمِهِ. [↑](#footnote-ref-131)
132. اقوال دیگری هم هست مثلا: خزائن، عناصر اولیه عالم است که خداوند همه‌ چیز را از آنها ایجاد کرده است (نظر برخی از معاصران، که علامه طباطبایی آن را نقل و رد کرده است؛ المیزان، ج12، ص141) یا: شايد مراد از خزائن، اسباب و عناصر و امكانات بالقوه باشد. كه خداوند در وجود هر موجودى قرار داده است (تفسير نور، ج‏6، ص325) [↑](#footnote-ref-132)
133. . أول من أظهر الجبر في هذه الأمة معاوية ذلك أنه خطب فقال يا أهل الشام أنا خازن من خزان ربي أعطي‏ من أعطاه الله و أمنع من منعه الله بالكتاب و السنة فقام أبو ذر رحمة الله عليه و قال كذبت و الله إنك لتعطي من منعه الله بالكتاب و السنة و تمنع من أعطاه الله فقام عبادة بن الصامت ثم أبو الدرداء و قالا صدق أبو ذر صدق أبو ذر فنزل معاوية عن المنبر و قال فنعم إذا فنعم إذا و في رواية أنه خطب فقال قال الله تعالى وَ إِنْ مِنْ شَيْ‏ءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ فلا نلام نحن فقام الأحنف فقال إنا و الله لا نلومك على ما في خزائن الله و لكن نلومك على ما أنزل الله علينا من خزائنه و أغلقت بابك علينا دونه‏. [↑](#footnote-ref-133)
134. . چنین عطفی بر مبنای نحویون کوفی بلااشکال است، چنانکه در آیه قبل، عده‌ای «من لستم ...» را عطف بر ضمیر «کم» دانسته بودند؛ و علمای بصره هم که مخالف بودند، قبول می کردند که عطف بر محل ضمیر باشد [↑](#footnote-ref-134)
135. . در تفسير العياشي، ج‏2، ص239 نیز چنین روایت نقل شده است «عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: لِلَّهِ رِيَاحُ رَحْمَةٍ لَوَاقِحُ يَنْشُرُهَا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ» که به نظر می‌رسد فرازی از همین روایت فوق باشد. [↑](#footnote-ref-135)
136. . این روایت هم در همین مضمون است:

     مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ جَرَّاحٍ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع كَيْفَ التَّسْلِيمُ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ قَالَ تَقُولُ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُؤْمِنِينَ رَحِمَ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَ الْمُسْتَأْخِرِينَ وَ إِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ. (الكافي، ج‏3، ص229) [↑](#footnote-ref-136)
137. . علامه طباطبایی این معنا را پذیرفته و دیدگاههای بعدی را اقوال سست و بی ارزش دانسته است، بدون اینکه دلیلی برای این سخن خود بیان کنند. ظاهرا ایشان بر اساس این مبنا که قبول یک نظر با قبول نظرات دیگر جمع نمی‌شود سخن گفته‌اند در حالی که بر اساس مبنای «امکان استعمال یک لفظ در چند معنا» در عین درست بودن معنای اول می‌توان معانی بعدی را هم در مورد آیه صادق دانست خصوصا که روایات متعدد هم همین را تایید می‌کنند. [↑](#footnote-ref-137)
138. . چنین مضمونی در برخی احادیث ما هم نقل شده است: بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ قَالَ كَانَتِ امْرَأَةٌ حَسْنَاءَ كَمَلًا تَحْضُرُ الصَّلَاةَ مَعَ النَّبِيِّ ص وَ كَانَ قَوْمٌ يَتَقَدَّمُونَ إِلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ كَرَاهِيَةَ النَّظَرِ إِلَيْهَا وَ كَانَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ص‏ يَتَأَخَّرُونَ إِلَى الصَّفِّ الْآخَرِ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ لِيَنْظُرُوا إِلَيْهَا. (الجعفريات (الأشعثيات)، ص178) [↑](#footnote-ref-138)
139. . توضیح مذکور به قرار ذیل است:

     «علیم» وزنش وزن «فعیل» است که این وزن هم برای صفت مشبهه و هم برای صیغه مبالغه به کار می‌رود؛ اما عموما اهل لغت «علیم» را از باب مبالغه در علم دانسته‌اند (تاج العروس، ج‏17، ص500) و ظاهرا ضابطه‌اش این است که اگر بتوان از ماده مربوطه، اسم فاعل بسازیم صیغه مبالغه است؛ و اگر اسم فاعل آن چندان رایج نباشد (مثلا رحیم) صفت مشبهه می‌باشد.

     در تفاوت بین «عالم» و «علیم» هم گفته‌اند «عالم» لزوما دلالت بر «معلوم» می‌کند یعنی در جایی به کار می‌رود که معلومی در کار باشد و همواره متعدی است؛ اما «علیم» لزوما متعدی نیست و صرفا نشان‌دهنده این است که اگر معلومی در کار باشد، حتما او بدان عالم است؛ چنانکه «سامع» به کسی گفته می‌شود که صدایی را بشنود، اما «سمیع» به کسی می‌گویند که شنوا باشد، خواه در آن لحظه صدایی در کار باشد یا نباشد. (الفروق في اللغة، ص80)

     «الْحَكيمُ» از ماده «حکم» است که گفته‌اند اصل این ماده دلالت بر «منع» کردن دارد: «حُکم» منع از ظلم است و «حکمت» منع از جهالت است (معجم المقاييس اللغة، ج‏2، ص91) و برخی توضیح داده‌اند که نه هر گونه منعی، بلکه ممانعتی که نوعی هدف اصلاح و کنترل را تعقیب می‌کند لذا به «افسار چهارپایان» «حَکَمَة» می‌گویند و «حُکم» کردن هم آن است که معین شود که چیزی چنین است و چنان نیست؛ «حاکم» کسی است که بین مردم حکم می‌کند و «حَکَم» هم کسی است که در حکم کردن متخصص باشد و «حکمت» هم به معنای این است که بر اساس علم، حکم شود و وقتی در مورد خدا که به کار می‌رود به معنای علم خداوند به اشیاء و ایجاد آنها در کمال احکام است و «مُحکم» هم یعنی چیزی که شک و شبهه و خللی در آن راه نداشته باشد و در معنای «حکیم» همچنین گفته‌اند که به معنای کسی است که کار خود را محکم و بی‌خلل انجام می‌دهد. (مفردات ألفاظ القرآن، ص248-251) [↑](#footnote-ref-139)
140. . در همین مضمون‌ها این روایت هم قابل توجه است:

     عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع يُحَدِّثُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص- قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ- عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع يُحَدِّثُ النَّاسَ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى النَّاسَ مِنْ حُفَرِهِمْ عُزْلًا بُهْماً جُرْداً مُرْداً فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يَسُوقُهُمُ النُّورُ وَ تَجْمَعُهُمُ الظُّلْمَةُ حَتَّى يَقِفُوا عَلَى عَقَبَةِ الْمَحْشَرِ فَيَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ يَزْدَحِمُونَ دُونَهَا فَيُمْنَعُونَ مِنَ الْمُضِيِّ فَتَشْتَدُّ أَنْفَاسُهُمْ وَ يَكْثُرُ عَرَقُهُمْ وَ تَضِيقُ بِهِمْ أُمُورُهُمْ وَ يَشْتَدُّ ضَجِيجُهُمْ وَ تَرْتَفِعُ أَصْوَاتُهُمْ قَالَ وَ هُوَ أَوَّلُ هَوْلٍ مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ ‏فَيُشْرِفُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ فِي ظِلَالٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيَأْمُرُ مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيُنَادِي فِيهِمْ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ أَنْصِتُوا وَ اسْتَمِعُوا مُنَادِيَ الْجَبَّارِ قَالَ فَيَسْمَعُ آخِرُهُمْ كَمَا يَسْمَعُ أَوَّلُهُمْ قَالَ فَتَنْكَسِرُ أَصْوَاتُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَ تَخْشَعُ أَبْصَارُهُمْ وَ تَضْطَرِبُ فَرَائِصُهُمْ وَ تَفْزَعُ قُلُوبُهُمْ وَ يَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ إِلَى نَاحِيَةِ الصَّوْتِ «مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ» قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْكَافِرُ «هذا يَوْمٌ عَسِرٌ» قَالَ فَيُشْرِفُ الْجَبَّارُ عَزَّ وَ جَلَّ الْحَكَمُ الْعَدْلُ عَلَيْهِمْ فَيَقُولُ أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا الْحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُورُ الْيَوْمَ أَحْكُمُ بَيْنَكُمْ بِعَدْلِي وَ قِسْطِي لَا يُظْلَمُ الْيَوْمَ عِنْدِي أَحَدٌ الْيَوْمَ آخُذُ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ بِحَقِّهِ وَ لِصَاحِبِ الْمَظْلِمَةِ بِالْمَظْلِمَةِ بِالْقِصَاصِ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَ السَّيِّئَاتِ وَ أُثِيبُ عَلَى الْهِبَاتِ وَ لَا يَجُوزُ هَذِهِ الْعَقَبَةَ الْيَوْمَ عِنْدِي ظَالِمٌ وَ لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ إِلَّا مَظْلِمَةً يَهَبُهَا صَاحِبُهَا وَ أُثِيبُهُ عَلَيْهَا وَ آخُذُ لَهُ بِهَا عِنْدَ الْحِسَابِ فَتَلَازَمُوا أَيُّهَا الْخَلَائِقُ وَ اطْلُبُوا مَظَالِمَكُمْ عِنْدَ مَنْ ظَلَمَكُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَ أَنَا شَاهِدٌ لَكُمْ عَلَيْهِمْ وَ كَفَى بِي شَهِيداً قَالَ فَيَتَعَارَفُونَ وَ يَتَلَازَمُونَ فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ لَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مَظْلِمَةٌ أَوْ حَقٌّ إِلَّا لَزِمَهُ بِهَا (الكافي، ج‏8، ص104-105) [↑](#footnote-ref-140)
141. ابتدای سند روایت در بصائرالدرجات چنین است: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ ... [↑](#footnote-ref-141)
142. درباره «حن» چنین توضیحی هم داده شده است که به نظر می‌رسد بیشتر دیدگاه و تحلیل شخصی افراد از این واژه باشد نه معنای لفظی آن:‌ الْجِنُّ يقال على وجهين: أحدهما للروحانيين المستترة عن الحواس كلها بإزاء الإنس، فعلى هذا تدخل فيه الملائكة و الشياطين، فكلّ ملائكة جِنٌّ، و ليس كلّ جنّ ملائكة، و على هذا قال أبو صالح : الملائكة كلها جِنٌّ، و قيل: بل الْجِنُّ بعض الروحانيين، و ذلك أنّ الروحانيين ثلاثة:- أخيار: و هم الملائكة.- و أشرار: و هم الشياطين.- و أوساط فيهم أخيار و أشرار: و هم الْجِنُّ، و يدلّ على ذلك قوله تعالى: قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ إلى قوله: وَ أَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَ مِنَّا الْقاسِطُونَ [الجن/ 1- 14]. (مفردات، ص204) [↑](#footnote-ref-142)
143. . «جَنَان» هم به معنای قلب است اما این کلمه در قرآن به کار نرفته است. [↑](#footnote-ref-143)
144. . این دو روایت هم درباره جنیان و نسبت ابلیس با آنها قابل توجه است:

     حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: الْآبَاءُ ثَلَاثَةٌ آدَمُ وَلَدَ مُؤْمِناً وَ الْجَانُّ وَلَدَ مُؤْمِناً وَ كَافِراً وَ إِبْلِيسُ وَلَدَ كَافِراً وَ لَيْسَ فِيهِمْ نِتَاجٌ إِنَّمَا يَبِيضُ وَ يُفْرِخُ وَ وُلْدُهُ ذُكُورٌ لَيْسَ فِيهِمْ إِنَاثٌ. (الخصال، ج‏1، ص152)

     سُئِلَ الْعَالِمُ ع عَنْ مُؤْمِنِي الْجِنِّ أَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ لِلَّهِ حَظَائِرُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ يَكُونُ فِيهَا مُؤْمِنُو الْجِنِّ وَ فُسَّاقُ الشِّيعَةِ. (تفسير القمي، ج‏2، ص300) [↑](#footnote-ref-144)
145. . مَتَى هَلَكَ ثُلُثُ النَّاسِ قَالَ وَهِمْتَ يَا شَيْخُ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ مَتَى هَلَكَ رُبُعُ النَّاسِ وَ ذَلِكَ يَوْمَ قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ كَانُوا أَرْبَعَةً آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ قَابِيلُ وَ هَابِيلُ فَهَلَكَ رُبُعُهُمْ فَقَالَ أَصَبْتَ وَ وَهِمْتُ أَنَا فَأَيُّهُمَا كَانَ أَباً لِلنَّاسِ الْقَاتِلُ أَوِ الْمَقْتُولُ؟ قَالَ لَا وَاحِدٌ مِنْهُمَا بَلْ أَبُوهُمْ شَيْثُ بْنُ آدَمَ فَقَالَ [↑](#footnote-ref-145)
146. این روایت هم در آفرینش جن قابل توجه است:

     قال: ذكر بعض المفسرين، بحذف الإسناد، عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، أنه قال: أخبرني عن خلق آدم، كيف خلقه الله تعالى؟

     قال: «إن الله تعالى لما خلق نار السموم، و هي نار لا حر لها و لا دخان، فخلق منها الجان، فذلك معنى قوله تعالى: وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ و سماه مارجا، و خلق منه زوجه و سماها مارجة، فواقعها فولدت الجان، ثم ولد الجان ولدا و سماه الجن، و منه تفرعت قبائل الجن، و منهم إبليس اللعين، و كان يولد الجان الذكر و الأنثى، و يولد الجن كذلك توأمين، فصاروا تسعين ألفا ذكرا و أنثى، و ازدادوا حتى بلغوا عدة الرمال.

     و تزوج إبليس بامرأة من ولد الجان يقال لها: لهبا بنت روحا بن سلساسل ، فولدت منه بيلقيس و طونة في بطن واحد، ثم شعلا و شعيلة في بطن واحد، ثم دوهر و دوهرة في بطن واحد، ثم شوظا و شيظة في بطن واحد، ثم فقطس و فقطسة في بطن واحد، فكثر أولاد إبليس (لعنة الله) حتى صاروا لا يحصون، و كانوا يهيمون على وجوههم كالذر، و النمل، و البعوض، و الجراد، و الطير، و الذباب. و كانوا يسكنون المفاوز و القفار، و الحياض، و الآجام، و الطرق، و المزابل، و الكنف ، و الأنهار، و الآبار، و النواويس ، و كل موضع وحش، حتى امتلأت الأرض منهم. ثم تمثلوا بولد آدم بعد ذلك، و هم على صور الخيل، و الحمير، و البغال، و الإبل، و المعز، و البقر، و الغنم، و الكلاب، و السباع، و السلاحف. فلما امتلأت الأرض من ذرية إبليس (لعنه الله) أسكن الله الجان الهواء دون السماء، و أسكن ولد الجن في سماء الدنيا، و أمرهم بالعبادة و الطاعة و هو قوله تعالى: وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ».

     و كانت السماء تفتخر على الأرض، و تقول: إن ربي رفعني فوقك، و أنا مسكن الملائكة، و في العرش و الكرسي و الشمس و القمر و النجوم، و خزائن الرحمة، و مني ينزل الوحي. فقالت الأرض: إن ربي بسطني و استودعني عروق الأشجار و النبات و العيون، و خلق في الثمرات و الأنهار و الأشجار. فقالت لها السماء: ليس‏ عليك أحد يذكر الله تعالى؟ فقالت الأرض: يا رب، إن السماء تفتخر علي، إذ ليس علي أحد يذكرك. فنوديت الأرض: أن اسكني، فإني أخلق من أديمك صورة لا مثل لها من الجن، و أرزقه العقل و العلم و الكتاب و اللسان، و انزل عليه من كلامي، ثم أملأ بطنك و ظهرك و شرقك و غربك على مزاج تربك في اللون، و الحرية، و السرية، و افتخري يا أرض على السماء بذلك.

     ثم استقرت الأرض و سألت ربها أن يهبط إليها خلقا، فأذن لها بذلك، على أن يعبدوه و لا يعصوه قال و هبط الجن و إبليس اللعين و سكنا الأرض، فأعطوا على ذلك العهد، و نزلوا و هم سبعون ألف قبيلة يعبدون الله حق عبادته دهرا طويلا. ثم رفع الله إبليس إلى سماء الدنيا لكثرة عبادته، فعبد الله تعالى فيها ألف سنة، ثم رفع إلى السماء الثانية، فعبد الله تعالى فيها ألف سنة، و لم يزل يعبد الله في كل سماء ألف سنة حتى رفعه الله إلى السماء السابعة، و كان أول يوم في السماء الأولى السبت، و الأحد في الثانية، حتى كان يوم الجمعة صير في السماء السابعة، و كان يعبد الله حق عبادته، و يوحده حق توحيده، و كان بمنزلة عظيمة حتى إذا مر به جبرئيل و ميكائيل، يقول بعضهم لبعض: لقد أعطي هذا العبد من القوة على طاعة الله و عبادته ما لم يعط أحد من الملائكة. فلما كان بعد ذلك بدهر طويل، أمر الله تعالى جبرئيل أن يهبط إلى الأرض، و يقبض من شرقها و غربها و قعرها و بسطها قبضة، ليخلق منها خلقا جديدا، ليجعله أفضل الخلائق».

     - و عنه: قال ابن عباس: فنزل إبليس (لعنه الله) فوقف وسط الأرض، و قال: يا أيتها الأرض، إني جئتك ناصحا لك، إن الله تعالى يريد أن يخلق منك خلقا يفضله على جميع الخلق، و أخاف أن يعصيه، و قد أرسل الله إليك جبرئيل، فإذا جاءك فاقسمي عليه أن لا يقبض منك شيئا. فلما هبط جبرئيل بإذن ربه، نادته الأرض، و قالت:يا جبرئيل، بحق من أرسلك إلي، لا تقبض مني شيئا، فإني أخاف أن يعصيه ذلك الخلق، فيعذبه في النار. قال: فارتعد جبرئيل من هذا القسم، و رجع إلى السماء و لم يقبض منها شيئا، فأخبر الله تعالى بذلك، فبعث الله تعالى ميكائيل ثانية، فجرى له مثل ما جرى لجبرئيل، فبعث الله عزرائيل ملك الموت، فلما هم بها أن يقبض منها، قالت له مثل ما قالت لهما، فقال: و عزة ربي لا أعصي له أمرا. ثم قبض منها قبضة من شرقها و غربها و حلوها و مرها و طيبها و مالحها و خسيسها و قعرها و بسطها، فقدم ملك الموت بالقبضة، و وقف أربعين عاما لا ينطق، فأتاه النداء أن يا ملك الموت، ما صنعت؟ فأخبره بجميع القضية. قال الله تعالى: و عزتي و جلالي لاسلطنك على قبض أرواح هذا الخلق الذي أخلقه؛ لقلة رحمتك. فجعل الله نصف تلك القبضة في الجنة، و النصف الآخر في النار. قال: و خلق الله آدم من سبع أرضين: فرأسه من الأرض و الاولى، و عنقه من الثانية، و صدره من الثالثة، و يداه من الرابعة، و بطنه و ظهره من الخامسة، و فخذاه و عجزه من السادسة، و ساقاه و قدماه من السابعة. (تحفة الإخوان، ص62 مخطوط؛ به نقل البرهان في تفسير القرآن، ج‏3، ص341) [↑](#footnote-ref-146)
147. . در تفسیر قمی برخی عبارات اندکی متفاوت است و روایت دنباله‌ای دارد که با این دنباله‌اش در جای دیگری از تفسير العياشي (ج‏1، ص27-29) آمده است:

     فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى «إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ» قَالَ وَ كَانَ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي آدَمَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ وَ احْتِجَاجاً مِنْهُ عَلَيْهِمْ (قَالَ) فَاغْتَرَفَ رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ غُرْفَةً بِيَمِينِهِ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ الْفُرَاتِ وَ كِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ فَصَلْصَلَهَا فِي كَفِّهِ حَتَّى جَمَدَتْ فَقَالَ لَهَا مِنْكِ أَخْلُقُ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ عِبَادِيَ الصَّالِحِينَ وَ الْأَئِمَّةَ الْمُهْتَدِينَ وَ الدُّعَاةَ إِلَى الْجَنَّةِ وَ أَتْبَاعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ لَا أُبَالِي وَ لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ، ثُمَّ اغْتَرَفَ غُرْفَةً أُخْرَى مِنَ الْمَاءِ الْمَالِحِ الْأُجَاجِ فَصَلْصَلَهَا فِي كَفِّهِ فَجَمَدَتْ ثُمَّ قَالَ لَهَا مِنْكِ أَخْلُقُ الْجَبَّارِينَ وَ الْفَرَاعِنَةَ وَ الْعُتَاةَ وَ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَ الدُّعَاةَ إِلَى النَّارِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ أَشْيَاعَهُمْ وَ لَا أُبَالِي وَ لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ قَالَ وَ شَرْطُهُ فِي ذَلِكَ الْبَدَاءُ وَ لَمْ يَشْتَرِطْ فِي أَصْحَابِ الْيَمِينِ ثُمَّ أَخْلَطَ الْمَاءَيْنِ جَمِيعاً فِي كَفِّهِ فَصَلْصَلَهُمَا ثُمَّ كَفَّهُمَا قُدَّامَ عَرْشِهِ وَ هُمَا سُلَالَةٌ مِنْ طِينٍ ثُمَّ أَمَّرَ اللَّهُ‏ الْمَلَائِكَةَ الْأَرْبَعَةَ الشَّمَالَ وَ الْجَنُوبَ وَ الصَّبَا وَ الدَّبُورَ أَنْ يَجُولُوا عَلَى هَذِهِ السُّلَالَةِ مِنَ الطِّينِ‏ فَأَمْرَءُوهَا وَ أَنْشَئُوهَا ثُمَّ أنزوها [أَبْرَوْهَا] وَ جَزُّوهَا وَ فَصَلُوهَا وَ أَجْرَوْا فِيهَا الطَّبَائِعَ الْأَرْبَعَةَ الرِّيحَ وَ الدَّمَ وَ الْمِرَّةَ وَ الْبَلْغَمَ فَجَالَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهَا وَ هِيَ الشَّمَالُ وَ الْجَنُوبُ وَ الصَّبَا وَ الدَّبُورُ وَ أَجْرَوْا فِيهَا الطَّبَائِعَ الْأَرْبَعَةَ، الرِّيحُ فِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَةِ مِنَ الْبَدَنِ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّمَالِ وَ الْبَلْغَمُ فِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَةِ مِنْ نَاحِيَةِ الصَّبَا وَ الْمِرَّةُ فِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَةِ مِنْ نَاحِيَةِ الدَّبُورِ وَ الدَّمُ فِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَةِ مِنْ نَاحِيَةِ الْجَنُوبِ، قَالَ فَاسْتَقَلَّتِ النَّسَمَةُ وَ كَمَلَ الْبَدَنُ فَلَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَةِ الرِّيحِ حُبُّ النِّسَاءِ وَ طُولُ الْأَمَلِ وَ الْحِرْصُ، وَ لَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَلْغَمِ حُبُّ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ الْبِرُّ وَ الْحِلْمُ وَ الرِّفْقُ، وَ لَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَةِ الْمِرَّةِ الْحُبُّ وَ الْغَضَبُ وَ السَّفَهُ وَ الشَّيْطَنَةُ وَ التَّجَبُّرُ وَ التَّمَرُّدُ وَ الْعَجَلَةُ، وَ لَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَةِ الدَّمِ حُبُّ الْفَسَادِ وَ اللَّذَّاتِ وَ رُكُوبُ الْمَحَارِمِ وَ الشَّهَوَاتِ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَجَدْنَاهُ هَذَا فِي كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع‏ [↑](#footnote-ref-147)
148. . عبارات علل الشرائع هم اندکی با دو منبع فوق تفاوت دارد:

     ...فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ وَ كَانَ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تَقَدَّمَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ فِي‏ آدَمَ ع مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَهُ احْتِجَاجاً مِنْهُ عَلَيْهِمْ قَالَ فَاغْتَرَفَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى غُرْفَةً مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ الْفُرَاتِ فَصَلْصَلَهَا فَجَمَدَتْ ثُمَّ قَالَ لَهَا مِنْكِ أَخْلُقُ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ عِبَادِيَ الصَّالِحِينَ وَ الْأَئِمَّةَ الْمُهْتَدِينَ الدُّعَاةَ إِلَى الْجَنَّةِ وَ أَتْبَاعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ لَا أُبَالِي وَ لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ يَعْنِي بِذَلِكَ خَلْقَهُ إِنَّهُ اغْتَرَفَ غُرْفَةً مِنَ الْمَاءِ الْمَالِحِ الْأُجَاجِ فَصَلْصَلَهَا فَجَمَدَتْ ثُمَّ قَالَ لَهَا مِنْكِ أَخْلُقُ الْجَبَّارِينَ وَ الْفَرَاعِنَةَ وَ الْعُتَاةَ وَ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَ الدُّعَاةَ إِلَى النَّارِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ أَتْبَاعَهُمْ وَ لَا أُبَالِي وَ لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ قَالَ وَ شَرَطَ فِي ذَلِكَ الْبَدَاءَ وَ لَمْ يَشْرِطْ فِي أَصْحَابِ الْيَمِينِ الْبَدَاءَ ثُمَّ خَلَطَ الْمَاءَيْنِ فَصَلْصَلَهُمَا ثُمَّ أَلْقَاهُمَا قُدَّامَ عَرْشِهِ وَ هُمَا سُلَالَةٌ مِنْ طِينٍ ثُمَّ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ الْأَرْبَعَةَ الشِّمَالَ وَ الدَّبُورَ وَ الصَّبَا وَ الْجَنُوبَ أَنْ جَوِّلُوا عَلَى هَذِهِ السُّلَالَةِ وَ أَبْرِءُوهَا وَ انْسِمُوهَا ثُمَّ جَزِّءُوهَا وَ فَصِّلُوهَا وَ أَجْرَوْا إِلَيْهَا الطَّبَائِعَ الْأَرْبَعَةَ الرِّيحَ وَ الْمِرَّةَ وَ الدَّمَ وَ الْبَلْغَمَ قَالَ فَجَالَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهَا وَ هِيَ الشِّمَالُ وَ الصَّبَا وَ الْجَنُوبُ وَ الدَّبُورُ فَأَجْرَوْا فِيهَا الطَّبَائِعَ الْأَرْبَعَةَ قَالَ وَ الرِّيحُ فِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَةِ فِي الْبَدَنِ مِنْ نَاحِيَةِ الشِّمَالِ قَالَ وَ الْبَلْغَمُ فِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَةِ فِي الْبَدَنِ مِنْ نَاحِيَةِ الصَّبَا قَالَ وَ الْمِرَّةُ فِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَةِ فِي الْبَدَنِ مِنْ نَاحِيَةِ الدَّبُورِ قَالَ وَ الدَّمُ فِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَةِ فِي الْبَدَنِ مِنْ نَاحِيَةِ الْجَنُوبِ قَالَ فَاسْتَقَلَّتِ النَّسَمَةُ وَ كَمَلَ الْبَدَنُ قَالَ فَلَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَةِ الرِّيحِ حُبُّ الْحَيَاةِ وَ طُولُ الْأَمَلِ وَ الْحِرْصُ وَ لَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَلْغَمِ حُبُّ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ اللِّينُ وَ الرِّفْقُ وَ لَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَةِ الْمِرَّةِ الْغَضَبُ وَ السَّفَهُ وَ الشَّيْطَنَةُ وَ التَّجَبُّرُ وَ التَّمَرُّدُ وَ الْعَجَلَةُ وَ لَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَةِ الدَّمِ حُبُّ النِّسَاءِ وَ اللَّذَّاتِ وَ رُكُوبُ الْمَحَارِمِ وَ الشَّهَوَات‏. [↑](#footnote-ref-148)
149. . این روایت هم درباره خلقت از خاک قابل توجه است:

     علل الشرائع، ج‏2، ص490-491؛ مختصر البصائر، ص513-515

     حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ‏ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ الْقُمِّيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ ع فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْمُؤْمِنِ يَزْنِي قَالَ لَا قُلْتُ فَيَلُوطُ قَالَ لَا قُلْتُ فَيَشْرَبُ الْمُسْكِرَ قَالَ لَا قُلْتُ فَيُذْنِبُ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا يَزْنِي وَ لَا يَلُوطُ وَ لَا يَرْتَكِبُ السَّيِّئَاتِ فَأَيُّ شَيْ‏ءٍ ذَنْبُهُ فَقَالَ يَا إِسْحَاقُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ وَ قَدْ يُلِمُّ الْمُؤْمِنُ بِالشَّيْ‏ءِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ مُرَادٌ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنِ النَّاصِبِ لَكُمْ يَطْهُرُ بِشَيْ‏ءٍ أَبَداً قَالَ لَا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ أَرَى الْمُؤْمِنَ الْمُوَحِّدَ الَّذِي يَقُولُ بِقَوْلِي وَ يَدِينُ بِوَلَايَتِكُمْ وَ لَيْسَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ خِلَافٌ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ وَ يَزْنِي وَ يَلُوطُ وَ آتِيهِ فِي حَاجَةٍ وَاحِدَةٍ فَأُصِيبُهُ مُعَبِّسَ الْوَجْهِ كَالِحَ اللَّوْنِ ثَقِيلًا فِي حَاجَتِي بَطِيئاً فِيهَا وَ قَدْ أَرَى النَّاصِبَ الْمُخَالِفَ لِمَا آتِي عَلَيْهِ وَ يَعْرِفُنِي بِذَلِكَ فَآتِيهِ فِي حَاجَةٍ فَأُصِيبُهُ طَلِقَ الْوَجْهِ حَسَنَ الْبِشْرِ مُتَسَرِّعاً فِي حَاجَتِي فَرِحاً بِهَا يُحِبُّ قَضَاءَهَا كَثِيرَ الصَّلَاةِ كَثِيرَ الصَّوْمِ كَثِيرَ الصَّدَقَةِ يُؤَدِّي الزَّكَاةَ وَ يُسْتَوْدَعُ فَيُؤَدِّي الْأَمَانَةَ قَالَ يَا إِسْحَاقُ لَيْسَ تَدْرُونَ مِنْ أَيْنَ أُوتِيتُمْ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنِي فَقَالَ يَا إِسْحَاقُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا كَانَ مُتَفَرِّداً بِالْوَحْدَانِيَّةِ ابْتَدَأَ الْأَشْيَاءَ لَا مِنْ شَيْ‏ءٍ فَأَجْرَى الْمَاءَ الْعَذْبَ عَلَى أَرْضٍ طَيِّبَةٍ طَاهِرَةٍ سَبْعَةَ أَيَّامٍ بِلَيَالِيهَا ثُمَّ نَضَبَ الْمَاءَ عَنْهَا فَقَبَضَ قَبْضَةً مِنْ صَفْوَةِ ذَلِكَ الطِّينِ وَ هِيَ طِينَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ أَسْفَلِ ذَلِكَ الطِّينِ وَ هِيَ طِينَةُ شِيعَتِنَا ثُمَّ اصْطَفَانَا لِنَفْسِهِ فَلَوْ أَنَّ طِينَةَ شِيعَتِنَا تُرِكَتْ كَمَا تُرِكَتْ طِينَتُنَا لَمَا زَنَى أَحَدٌ مِنْهُمْ وَ لَا سَرَقَ وَ لَا لَاطَ وَ لَا شَرِبَ الْمُسْكِرَ وَ لَا اكْتَسَبَ شَيْئاً مِمَّا ذَكَرْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَجْرَى الْمَاءَ الْمَالِحَ عَلَى أَرْضٍ مَلْعُونَةٍ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَ لَيَالِيَهَا ثُمَّ نَضَبَ الْمَاءَ عَنْهَا ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً وَ هِيَ طِينَةٌ مَلْعُونَةٌ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ وَ هِيَ طِينَةُ خَبَالٍ وَ هِيَ طِينَةُ أَعْدَائِنَا فَلَوْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ تَرَكَ طِينَتَهُمْ كَمَا أَخَذَهَا لَمْ تَرَوْهُمْ فِي خَلْقِ الْآدَمِيِّينَ وَ لَمْ يُقِرُّوا بِالشَّهَادَتَيْنِ وَ لَمْ يَصُومُوا وَ لَمْ يُصَلُّوا وَ لَمْ يُزَكُّوا وَ لَمْ يَحُجُّوا الْبَيْتَ وَ لَمْ تَرَوْا أَحَداً مِنْهُمْ بِحُسْنِ خُلُقٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَمَعَ الطِّينَتَيْنِ طِينَتَكُمْ‏ وَ طِينَتَهُمْ فَخَلَطَهَا وَ عَرَكَهَا عَرْكَ الْأَدِيمِ وَ مَزَجَهَا بِالْمَاءَيْنِ فَمَا رَأَيْتَ مِنْ أَخِيكَ الْمُؤْمِنِ مِنْ شَرِّ لَفْظٍ أَوْ زِنًا أَوْ شَيْ‏ءٍ مِمَّا ذَكَرْتَ مِنْ شُرْبِ مُسْكِرٍ أَوْ غَيْرِهِ فَلَيْسَ مِنْ جَوْهَرِيَّتِهِ وَ لَا مِنْ إِيمَانِهِ إِنَّمَا هُوَ بِمَسْحَةِ النَّاصِبِ اجْتَرَحَ هَذِهِ السَّيِّئَاتِ الَّتِي ذَكَرْتَ وَ مَا رَأَيْتَ مِنَ النَّاصِبِ مِنْ حُسْنِ وَجْهٍ وَ حُسْنِ خُلُقٍ أَوْ صَوْمٍ أَوْ صَلَاةٍ أَوْ حَجِّ بَيْتٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ فَلَيْسَ مِنْ جَوْهَرِيَّتِهِ إِنَّمَا تِلْكَ الْأَفَاعِيلُ مِنْ مَسْحَةِ الْإِيمَانِ اكْتَسَبَهَا وَ هُوَ اكْتِسَابُ مَسْحَةِ الْإِيمَان ...‏ [↑](#footnote-ref-149)
150. شیخ صدوق اگرچه در کتاب تهذیب همان حدیث فوق را به نقل از مرحوم کلینی آورده (ج8، ص277) اما در من لایحضره الفقیه، شبیه همین حدیث را با سندی دیگر از امام جواد ع روایت کرده است. رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي ع- قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى‏ وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّى وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ النَّجْمِ إِذا هَوى‏ وَ مَا أَشْبَهَ هَذَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُقْسِمُ مِنْ خَلْقِهِ بِمَا يَشَاءُ وَ لَيْسَ لِخَلْقِهِ أَنْ يُقْسِمُوا إِلَّا بِهِ عَزَّ وَ جَل‏. [↑](#footnote-ref-150)
151. . حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى بْنِ ضُرَيْسٍ الْبَجَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ عُمَارَةُ السَّكُونِيُّ السُّرْيَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَاصِمٍ بِقَزْوِينَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ الْكَرْخِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ سَلَّامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ سَلَّامٍ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهُ ... فَأَخْبِرْنِي لِمَ سُمِّيَ اللَّيْلُ لَيْلًا قَالَ لِأَنَّهُ يُلَايِلُ الرِّجَالَ مِنَ النِّسَاءِ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أُلْفَةً وَ لِبَاساً وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِباساً وَ جَعَلْنَا النَّهارَ مَعاشا... (علل الشرائع، ج‏2، ص470)

     (در توضیح کلمه «یلایل در کتب لغت مطلبی یافت نشد. مرحوم مجلسی در دوجای بحارالانوار این را توضیح داده‌اند:

     ج‏9، ص306 «بيان قوله لأنه يلايل الرجال يظهر منه أن الملايلة كان في الأصل بمعنى الملابسة أو نحوها و ليس هذا المعنى فيما عندنا من كتب اللغة قال الفيروزآبادي لايلته استجرته لليلة و عاملته ملايلة كمياومة»

     ج‏56، ص2 «بيان الملايلة المعاملة ليلا كالمياومة المعاملة يوما و يظهر منه أن الليل من الملايلة مع أن الظاهر العكس و يمكن أن يكون تنبيها على أن أصل الليل الستر.»)

     همچنین حدیثی را مرحوم مجلسی از علل الشرائع نقل می کند (بحار الأنوار، ج‏56، ص3) که در آنجا یافت نشد:

     الْعِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: عِلَّةُ فَضْلِ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ أَنَّ بِاللَّيْلِ يَكُونُ الْبَيَاتُ وَ يُرْفَعُ الْعَذَابُ وَ تَقِلُّ الْمَعَاصِي وَ فِيهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْر. [↑](#footnote-ref-151)
152. . ادامه روایت چنین است: وَ قَوْلُهُ «فَأَمَّا مَنْ أَعْطى‏ وَ اتَّقى»‏ أَعْطَى نَفْسَهُ الْحَقَّ وَ اتَّقَى الْبَاطِلَ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى‏ أَيْ الْجَنَّةَ «وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ وَ اسْتَغْنى»‏ يَعْنِي بِنَفْسِهِ عَنِ الْحَقِّ وَ اسْتَغْنَى بِالْبَاطِلِ عَنِ الْحَقِّ «وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنى»‏ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الْأَئِمَّةِ ع مِنْ بَعْدِهِ «فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى»‏ يَعْنِي النَّارَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ «إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُدى»‏ يَعْنِي أَنَّ عَلِيّاً هُوَ الْهُدَى «وَ إِنَّ لَنا لَلْآخِرَةَ وَ الْأُولى‏ فَأَنْذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظَّى» قَالَ هُوَ الْقَائِمُ إِذَا قَامَ بِالْغَضَبِ وَ يَقْتُلُ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَ تِسْعَةً وَ تِسْعِينَ «لا يَصْلاها إِلَّا الْأَشْقَى» قَالَ هُوَ عَدُوُّ آلِ مُحَمَّدٍ ع «وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى» قَالَ ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ شِيعَتُهُ. [↑](#footnote-ref-152)
153. . این روایات هم در همین راستا قابل توجه است:

     1) عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع قال سألته عن قول الله: «وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ» قال: روح خلقها الله فنفخ في آدم منها. (تفسير العياشي، ج‏2، ص241)

     2) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَمَّا يَرْوُونَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ فَقَالَ هِيَ صُورَةٌ مُحْدَثَةٌ مَخْلُوقَةٌ وَ اصْطَفَاهَا اللَّهُ وَ اخْتَارَهَا عَلَى سَائِرِ الصُّوَرِ الْمُخْتَلِفَةِ فَأَضَافَهَا إِلَى نَفْسِهِ كَمَا أَضَافَ الْكَعْبَةَ إِلَى نَفْسِهِ وَ الرُّوحَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ بَيْتِيَ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي. (الكافي، ج‏1، ص134)

     3) أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ وَ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَحَدٌ صَمَدٌ لَيْسَ لَهُ جَوْفٌ وَ إِنَّمَا الرُّوحُ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِهِ نَصْرٌ وَ تَأْيِيدٌ وَ قُوَّةٌ يَجْعَلُهُ اللَّهُ فِي قُلُوبِ الرُّسُلِ وَ الْمُؤْمِنِين‏ (التوحيد (للصدوق)، ص171) [↑](#footnote-ref-153)
154. همچنین خوب است این مطلب با بحث جلسه 231، تدبر 2 مقایسه شود که آنجا مقدمه دستور سجده «آفرینش و صورت‌بخشی» معرفی شده است. [↑](#footnote-ref-154)
155. . توضیح مذکور این است:

     «الْمَلائِكَةُ» : برخلاف آنچه شاید در ابتدا به نظر برسد، بسیاری از اهل لغت، حتی برخی از کسانی که این کلمه را در ذیل ماده «م‌ل‌ک» مورد بررسی قرار داده‌اند (مثلا المحيط في اللغة‏6/ 275؛ مجمع البحرين‏5/ 292) بر این باورند که کلمه «ملائکه» لزوماً از این ریشه «م‌ل‌ک» نیست.

     معروفترین دیدگاه این است که اصل آن از «أل‌ک» بوده است که به معنای «رسالت» (پیام‌رسانی) می‌باشد و در وزن مفعله (مألکه) قرار گرفته، بعد قلب رخ داده (جابجایی دو حرف «أ» و «ل») و به صورت «ملأکه» (بر وزن معفله) درآمده و بعد به صورت «ملائکه» درآمده است. در این دیدگاه، درباره اینکه آیا «ملَک» به معنای مفرد است یا جمع، نظر قطعی‌ای داده نمی‌شود و برخی ملائکه را جمع ملک می‌دانند و برخی هر دو کلمه ملَک و ملائکه را جمع می‌دانند. (كتاب العين‏5/ 381؛ لسان العرب10/ 394 ؛ المصباح المنير‏2/ 19 ؛ تاج العروس‏13/ 511 ؛ مفردات ألفاظ القرآن/82)

     دیدگاه کم طرف‌دارتر این است که قلبی در آن رخ نداده، بلکه ریشه «ل‌أک» بوده و این ماده هم به معنای رسالت (پیام‌رسانی) به کار می‌رود؛ و در اصل، «مَلْأَك» (بر وزن مَفعل) بوده است و در این کلمه، به خاطر سهولت در بیان، همزه ساقط شده و به صورت «مَلَک» درآمده و آنگاه جمع «مَلْأَك»، ملائکه شده که گاهی «ه» آن هم می‌افتد و «ملائک» گفته می‌شود. (النهاية في غريب الحديث و الأثر‏4/ 359) البته برخی در کتابشان ماده «لأک» را هم مطرح کرده‌اند، اما در پایان نظر قبلی را برتر دانسته‌است. (لسان العرب‏10/ 482؛ تاج العروس‏13/ 634)

     البته در میان قدما ابن‌کیسان معتقد بوده این کلمه از همان ماده «م‌ل‌ک» گرفته شده، در واقع مفرد آن «ملأک» بر وزن «فعأل» بوده که همزه‌اش چون زاید بوده افتاده و به «مَلَک» تبدیل شده و «ملائکه» بر وزن «فعائله» می‌باشد. (به نقل از مجمع البيان‏1/ 174) که بر این دیدگاه نقدهایی نیز وارد شده است. (لسان العرب‏10/ 482)

     ظاهرا چون مهمترین گروه رسولان الهی غیر انسان، فرشتگان بوده‌اند این نام برای آنها به کار رفته است وگرنه با توجه به آیه «يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ» فرشتگان غیر رسول هم داریم (مجمع البيان‏1/ 175)

     همچنین با این اوصاف معلوم می‌شود که تعبیر «مَلِک» که به معنای حکمران در انسان [و نیز خدا] به کار می‌رود از ماده «م‌ل‌ک» است؛ اما آنچه در مورد فرشتگان است «ملَک» است که در اصل به معنای «پیام‌رسان» می‌باشد. (مفردات ألفاظ القرآن/777)

     [در مورد «مَلَک» ظاهرا دیدگاه درست این است که هم برای مفرد و هم برای جمع به کار می‌رود (مجمع البيان‏10/ 520) و در قرآن کریم،

     این کلمه گاه به وضوح برای مفرد (ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوت؛ بقره/102؛ أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ ، اعراف/20 ؛ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذي وُكِّلَ بِكُم، سجده/11 ؛ ْ إِنِّي مَلَک، انعام/50 و هود/31 ؛ ً إِنْ هذا إِلاَّ مَلَكٌ كَريمٌ ، یوسف/31 ؛ لَوْ لا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذيراً ، فرقان/7)

     و گاه آشکارا برای جمع (جاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا؛ فجر/22 ؛ وَ كَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّماواتِ لا تُغْني‏ شَفاعَتُهُم‏، نجم/26)

     و در یک آیه هم در آن واحد هم به معنای مفرد و هم به صورت جمع به کار رفته است (وَ لَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلاً وَ لَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ ، انعام/9)

     البته برخی موارد هم هست که وضوح قطعی در مفرد یا جمع ندارد (لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَ لَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً ، انعام/8 ؛ جاءَ مَعَهُ مَلَكٌ ، هود/12 ؛ لَنَزَّلْنا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ مَلَكاً رَسُولاً ، إسراء/95 ؛ وَ الْمَلَكُ عَلى‏ أَرْجائِها وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ ؛ الحاقه/17) ] [↑](#footnote-ref-155)
156. . از قول «مبرّد» (از علمای معروف نحو) نقل شده که در تحلیل این آیه گفته است: وقتی گفته شد «فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ» هنوز ممکن است کسی توهم کند که شاید برخی از ملائکه سجده نکرده باشند؛ با آمدن تعبیر «كُلُّهُمْ» این احتمال از بین می‌رود اما هنوز ممکن است کسی احتمال دهد که آنها یکدفعه سجده نکردند بلکه هرکدام در یک زمان و جداگانه سجده‌ای کرد و آمدن تعبیر «أَجْمَعُونَ» این احتمال را هم از بین می‌برد (اعراب القرآن و بيانه، ج‏5، ص237) البته برخی به این تعبیر اخیر اشکال گرفته و گفته‌اند اگر «اجمعون» به معنای یکدفعه باشد، باید «حال» و منصوب باشد؛ پس اجمعون فقط تاکیدی است بر همگی آنها. (اعراب القرآن (للنحاس)، ج‏2، ص239) [↑](#footnote-ref-156)
157. . در نسخه فعلی تفسیر قمی کلمه «الضلالة» نوشته شده که در این صورت جمله معنای واضحی نخواهد داشت. اما هم در تفسیر برهان (ج1، ص170) و هم در بحارالانوار (ج60، ص234) که هردو از تفسیر قمی نقل کرده‌اند کلمه «الضلال» ثبت کرده‌اند که معنی درستی می‌دهد و لذا در اینجا نیز ما این تعبیر را نوشتیم. [↑](#footnote-ref-157)
158. . در نتیجه، در تحلیل نحوی «أن لا تکون» سه مبنا وجود دارد:

     مبنای سیبویه: فی حذف شده پس محلاً منصوب است.

     مبنای خلیل: چون فی در کار بوده و حذف شده محلا مجرور است.

     مبنای ابوالحسن: «أن» زانده است و «لا تکون» در موضع حال است. [↑](#footnote-ref-158)
159. . شاید به همین جهت است که در موارد دیگر که از آفرینش انسان از «طین: گِل» یاد کرده، شیطان بر اینکه خودش از آتش است تاکید کرده (مثلا: ) اما در اینجا که تعبیر «مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ» آمده، شیطان فقط گفت: «من» به موجودی که از«صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ» درست شده سجده نمی‌کنم. [↑](#footnote-ref-159)
160. . اگر می‌فرمود «فقال اخرُج ...»، صرفا نشان می‌داد که سخن خدا بعد از سخن ابلیس چه بود؛ اما چنان نفرمود، بلکه فرمود «قالَ فَاخْرُجْ». یعنی «بیرون شو» ‌را مبتنی کرد بر «من [کسی] نیستم که ...». یعنی باطن این خودخواهی است که بیرون شدن را نتیجه می‌دهد. [↑](#footnote-ref-160)
161. . غالبا با تعبیر «یوم الدین». البته سه مورد هست که اگرچه کلمه «دین» بتنهایی آمده، و احتمال این هست که دلالت بر حکم و جزا کند؛ اما نه از خود واژه، بلکه از باب اینکه به همان معنای «یوم الدین» به کار رفته است: «وَ إِنَّ الدِّينَ لَواقِعٌ» (ذاریات/6)، «فَما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ» (تین/7)، «أَ رَأَيْتَ الَّذي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ» (ماعون/1) و اگر معنای «یوم الدین» را در تقدیر نگیریم، به معنای «دین و شریعت» خواهد بود، نه جزا و داوری. با این حال، برخی از اهل لغت گفته اند که اصل این کلمه برای اطاعت و جزا بوده و شریعت معنای استعاری آن است. (مفردات ألفاظ القرآن، ص323). [↑](#footnote-ref-161)
162. این روایت از تفسیر قمی، ج1، ص42 هم بسیار شبیه روایت فوق است که البته به چهار هزار سال تعبیر کرده است.

     حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَمَّا أَعْطَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِبْلِيسَ مَا أَعْطَاهُ مِنَ الْقُوَّةِ قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ سَلَّطْتَهُ عَلَى وُلْدِي وَ أَجْرَيْتَهُ مَجْرَى الدَّمِ فِي الْعُرُوقِ وَ أَعْطَيْتَهُ مَا أَعْطَيْتَهُ فَمَا لِي وَ لِوُلْدِي فَقَالَ لَكَ وَ لِوُلْدِكَ السَّيِّئَةُ بِوَاحِدَةٍ وَ الْحَسَنَةُ بِعَشَرَةِ أَمْثَالِهَا قَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي قَالَ التَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ إِلَى حِينِ يَبْلُغُ النَّفْسُ الْحُلْقُومَ فَقَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي قَالَ أَغْفِرُ وَ لَا أُبَالِي قَالَ حَسْبِي قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ بِمَا ذَا اسْتَوْجَبَ إِبْلِيسُ مِنَ اللَّهِ أَنْ أَعْطَاهُ مَا أَعْطَاهُ فَقَالَ بِشَيْ‏ءٍ كَانَ مِنْهُ شَكَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قُلْتُ وَ مَا كَانَ مِنْهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ رَكْعَتَيْنِ رَكَعَهُمَا فِي السَّمَاءِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافِ سَنَةٍ. [↑](#footnote-ref-162)
163. . یک احتمال دیگر در [جلسه بعد](file:///F:\سایر%20موضوعات\اسلام\قرآن\روزی%20یک%20آیه\1395-10.docx#_تدبر_2)، تدبر1 مطرح شده است. [↑](#footnote-ref-163)
164. . أَبُو الْفُتُوحِ فِي تَفْسِيرِهِ، عَنْ أَبِي هِشَامٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً فِي مَسْجِدِ وَاسِطٍ وَ صَدِيقٌ لِي كَانَ جَالِساً عِنْدِي إِذْ دَخَلَ فِي الْمَسْجِدِ رَجُلٌ وَ عَلَيْهِ ثِيَابُ السَّفَرِ فَأَتَى إِلَى أُسْطُوَانَةٍ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَتَى إِلَيْنَا وَ جَلَسَ عِنْدَنَا وَ قَالَ إِنَّ فِي مَسْجِدِكُمْ هَذَا تَيَامُناً إِلَى الْقِبْلَةِ قُلْتُ كَذَا يَقُولُونَ قَالَ مَا صَلَّيْتُ هُنَا قَطُّ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ ثُمَّ قَالَ أَرَى رِجَالًا يَقُولُونَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُومِ إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى اسْماً مَكْتُوماً عَنِ الْعِبَادِ أَ لَا تَرَى آدَمَ وَ حَوَّاءَ لَمَّا اضْطُرَّا دَعَوَا اللَّهَ تَعَالَى بِأَيِّ اسْمٍ قالا رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا فَقَبِلَ اللَّهُ تَوْبَتَهُمَا وَ نُوحٌ ع لَمَّا اضْطُرَّ مِنَ الْكُفَّارِ دَعَا اللَّهَ بِهَذَا الِاسْمِ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً فَأَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ وَ أَهْلَكَ الْكَافِرِينَ وَ إِبْرَاهِيمُ ع مَهْمَا كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ دَعَا اللَّهَ بِهَذَا الِاسْمِ رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَ أَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ فَاسْتُجِيبَ لَهُ وَ مُوسَى ع لَمَّا قَتَلَ الْقِبْطِيَّ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَأَجَابَهُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ فَغَفَرَ لَهُ وَ سُلَيْمَانُ ع لَمَّا أَرَادَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى الْمُلْكَ وَ الْمَغْفِرَةَ دَعَا اللَّهَ تَعَالَى بِهَذَا الِاسْمِ فَقَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي فَأَجَابَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ زَكَرِيَّا لَمَّا أَرَادَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الْوَلَدَ دَعَا اللَّهَ تَعَالَى بِهَذَا الِاسْمِ قَالَ رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً وَ أَنْتَ خَيْرُ الْوارِثِينَ فَأَجَابَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ وَهَبَ لَهُ يَحْيَى‏ وَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص دَعَا اللَّهَ تَعَالَى بِهَذَا الِاسْمِ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ وَ ارْحَمْ وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ فَأَجَابَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ قَالَ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ وَ الصَّالِحُونَ مِنْ أُمَّتِهِ لَمَّا دَعَوُا اللَّهَ تَعَالَى بِهَذَا الِاسْمِ فِي آخِرِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلًا إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ فَاسْتُجِيبَ لَهُمْ بِقَوْلِهِ فَاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ وَ الرَّجِيمُ الْمَطْرُودُ شَرُّ خَلْقِ اللَّهِ دَعَا اللَّهَ تَعَالَى بِهَذَا الِاسْمِ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلى‏ يَوْمِ يُبْعَثُونَ فَاسْتَجَابَ لَهُ فِي قَوْلِهِ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ فَلَيْسَ لِلَّهِ تَعَالَى اسْمٌ أَجَلُّ مِنْ هَذَا قَالَ هَذَا وَ غَابَ عَنَّا فَعَلِمْنَا أَنَّهُ الْخَضِرُ ع. [↑](#footnote-ref-164)
165. . ؛ در تفسير العياشي، ج‏2، ص242 (و با سند متصل به او، در دلائل الإمامة، ص453) شبیه این حدیث را یکی از موالی اسحاق بن عمار، از امام صادق ع می‌پرسد. (روایت را به نقل از دلائل الامامه آورده‌ایم که عباراتش تفاوتهای مختصری با تفسیر عیاشی کنونی دارد و ظاهرا نقل وی درست‌تر است) وَ أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ جَمِيعِ مَوْلَى إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ إِبْلِيسَ، قَوْلِهِ: رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلى‏ يَوْمِ يُبْعَثُونَ قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى‏ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ» أَيُّ يَوْمٍ هُوَ؟ قَالَ: يَا وَهْبُ، أَ تَحْسَبُ أَنَّهُ يَوْمَ يَبْعَثُ اللَّهُ (تَعَالَى) النَّاسَ؟ لَا، وَ لَكِنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَ جَلَّ) أَنْظَرَهُ إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُ اللَّهُ (عَزَّ وَ جَلَّ) قَائِمَنَا، فَإِذَا بَعَثَ اللَّهُ (عَزَّ وَ جَلَّ) قَائِمَنَا، فَيَأْخُذُ بِنَاصِيَتِهِ، وَ يَضْرِبُ عُنُقَهُ، فَذَلِكَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُوم‏. [↑](#footnote-ref-165)
166. . أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع‏ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى‏ إِلى‏ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ‏ قَالَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ يَوْمٌ يَذْبَحُهُ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ‏.

     مرحوم فیض کاشانی در تفسير الصافي، ج‏3، ص113 می‌گوید: مقصود از این تعبیر، هنگام رجعت است. [↑](#footnote-ref-166)
167. . مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ‏ «إِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ‏ أَنْظِرْنِي إِلى‏ يَوْمِ يُبْعَثُونَ فَأَبَى اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ‏ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى‏ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فَإِذَا كَانَ‏ يَوْمُ‏ الْوَقْتِ‏ الْمَعْلُومِ‏ ظَهَرَ إِبْلِيسُ‏ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي جَمِيعِ أَشْيَاعِهِ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْت‏ الْمَعْلُومِ، وَ هِيَ آخِرُ كَرَّةٍ يَكُرُّهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ص.

     فَقُلْتُ: وَ إِنَّهَا لَكَرَّاتٌ؟

     قَالَ: نَعَمْ، إِنَّهَا لَكَرَّاتٌ وَ كَرَّاتٌ، مَا مِنْ إِمَامٍ فِي قَرْنٍ إِلَّا وَ يَكُرُّ مَعَهُ الْبَرُّ وَ الْفَاجِرُ فِي دَهْرِهِ حَتَّى يُدِيلَ‏ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْكَافِرِ. فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ كَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ص فِي أَصْحَابِهِ، وَ جَاءَ إِبْلِيسُ فِي أَصْحَابِهِ، وَ يَكُونُ مِيقَاتُهُمْ فِي أَرْضٍ مِنْ أَرَاضِي الْفُرَاتِ، يُقَالُ لَهَا الرَّوْحَاءُ قَرِيبٌ مِنْ كُوفَتِكُمْ، فَيَقْتَتِلُونَ قِتَالًا لَمْ يُقْتَتَلْ مِثْلُهُ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْعَالَمِينَ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَصْحَابِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ص قَدْ رَجَعُوا إِلَى خَلْفِهِمُ الْقَهْقَرَى مِائَةَ قَدَمٍ، وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَ قَدْ وَقَعَتْ بَعْضُ أَرْجُلِهِمْ فِي الْفُرَاتِ. فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهْبِطُ الْجَبَّارُ عَزَّ وَ جَلَ‏ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَةُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ، رَسُولُ اللَّهِ ص أَمَامَهُ بِيَدِهِ حَرْبَةٌ مِنْ نُورٍ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ إِبْلِيسُ رَجَعَ الْقَهْقَرَى نَاكِصاً عَلَى عَقِبَيْهِ، فَيَقُولُونَ لَهُ أَصْحَابُهُ: أَيْنَ تُرِيدُ وَ قَدْ ظَفِرْتَ؟ فَيَقُولُ: إِنِّي أَرى‏ ما لا تَرَوْنَ‏ ... إِنِّي أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ‏ فَيَلْحَقُهُ النَّبِيُّ ص فَيَطْعُنُهُ طَعْنَةً بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فَيَكُونُ هَلَاكُهُ وَ هَلَاكُ جَمِيعِ أَشْيَاعِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُعْبَدُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا يُشْرَكُ بِهِ شَيْئاً. وَ يَمْلِكُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَرْبَعاً وَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يَلِدَ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ ع أَلْفَ وَلَدٍ مِنْ صُلْبِهِ ذَكَراً، فِي كُلِّ سَنَةٍ ذَكَراً، وَ عِنْدَ ذَلِكَ تَظْهَرُ الْجَنَّتَانِ الْمُدْهَامَّتَانِ عِنْدَ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَ مَا حَوْلَهُ بِمَا شَاءَ اللَّهُ» [↑](#footnote-ref-167)
168. . أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حَبَشِيِّ بْنِ قُونِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ قَالَ حَدَّثَنَا جَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ الرَّازِيِّ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي ... وَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِإِبْلِيسَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى‏ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ... فَالْتَفَتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِلَيْهِ وَ قَالَ مَا سَأَلَنِي عَنْ مَسْأَلَتِكَ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَكَ ... قَالَ وَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ يَوْمٌ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ واحِدَةٌ فَيَمُوتُ إِبْلِيسُ مَا بَيْنَ النَّفْخَةِ الْأُولَى وَ الثَّانِيَةِ... [↑](#footnote-ref-168)
169. . «فإذا تصفحت وجدت شيئا كثيرا من الآيات ورد تفسيرها عن أئمة أهل البيت تارة بالقيامة و أخرى بالرجعة و ثالثة بالظهور، و ليس ذلك إلا لوحدة و سنخية بين هذه المعاني‏» [↑](#footnote-ref-169)
170. . رَأَيْتُ فِي صُحُفِ إِدْرِيسَ عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... فيما نذكره من القائمة الثامنة من الكراس الخامس من سؤال إبليس و جواب الله بلفظ ما وجدناه‏:

     قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلى‏ يَوْمِ يُبْعَثُونَ‏ قَالَ لَا وَ لَكِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ قَضَيْتُ وَ حَتَمْتُ أَنْ أُطَهِّرَ الْأَرْضَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنَ الْكُفْرِ وَ الشِّرْكِ وَ الْمَعَاصِي وَ أَنْتَخِبَ لِذَلِكَ الْوَقْتِ عِبَاداً لِي امْتَحَنْتُ قُلُوبَهُمْ لِلْإِيمَانِ وَ حَشَوْتُهَا بِالْوَرَعِ [بالروح] وَ الْإِخْلَاصِ وَ الْيَقِينِ وَ التَّقْوَى وَ الْخُشُوعِ وَ الصِّدْقِ وَ الْحِلْمِ وَ الصَّبْرِ وَ الْوَقَارِ وَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَ الرَّغْبَةِ فِيمَا عِنْدِي يَدِينُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ أُولَئِكَ‏ أَوْلِيَائِي حَقّاً اخْتَرْتُ لَهُمْ نَبِيّاً مُصْطَفَى وَ أَمِيناً مُرْتَضَى فَجَعَلْتُهُ لَهُمْ نَبِيّاً وَ رَسُولًا وَ جَعَلْتُهُمْ لَهُ أَوْلِيَاءَ وَ أَنْصَاراً تِلْكَ أُمَّةٌ اخْتَرْتُهَا لِلنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَ أَمِينِيَ الْمُرْتَضَى ذَلِكَ وَقْتٌ حَجَبْتُهُ فِي عِلْمِ غَيْبِي وَ لَا بُدَّ أَنَّهُ وَاقِعٌ أُبِيدُكَ يَوْمَئِذٍ وَ خَيْلَكَ وَ رَجِلَكَ وَ جُنُودَكَ أَجْمَعِينَ فَاذْهَبْ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُوم. [↑](#footnote-ref-170)
171. . كان أبو حنيفة يوما آخر يتماشى مع مؤمن الطاق في سكة من سكك الكوفة إذا مناد ينادي من يدلني على صبي ضال؟ فقال مؤمن الطاق أما الصبي الضال فلم نره و إن أردت شيخا ضالا فخذ هذا عنى به أبا حنيفة و لما مات الصادق ع رأى أبوحنيفة مؤمن الطاق فقال له مات إمامك-؟ قال نعم أما إمامك مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى‏ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُوم‏. [↑](#footnote-ref-171)
172. . هرچند برخی این دومی را چندان موجه نمی‌دانند، از این جهت که اغواگری قداستی ندارد که به آن سوگند یاد شود (المیزان، ج12، ص161) البته شاید بتوان چنین پاسخ داد که این سوگند از زبان شیطان است و برای شیطان، این قداست دارد! [↑](#footnote-ref-172)
173. وقتی به کانال تلگرام مراجعه کردم، در کمال تعجب دیدم در جلسه 141 این مطلب وجود ندارد با اینکه در فایلهای بحث که اتفاقا در کانال هم بارگذاری کرده‌ام (فایل 1395-5) این مطالب وجود داشت. به هر حال چون آن مطالب را با اصلاح مختصری مجددا در کانال گذاشتم در اینجا هم می‌آورم:

     «لَأُغْوِيَنَّهُمْ» = لـَ + أغوی + نّ + هم عبارت «لَأُغْوِيَنَّهُمْ» جواب قسم است که لام آن لام قسم و نون مشدد در انتهای آن برای تاکید است و لذا دو تاکید در این عبارت به کار رفته است.

     «أغوی» از ماده «غوی» است (مصدر: غیّ و غوایه) که چون به باب إفعال رفته، متعدی شده است. «غیّ» درست نقطه مقابل «رشد» است (بقره/256؛ اعراف/146) برخی تعریف آن را بر همین اساس دانسته‌اند که اگر «رشد» به معنای قرار گرفتن در مسیر صلاح و رستگاری است، «غیّ» قرار گفتن در مسیر شر و فساد است (التحقيق في كلمات القرآن الكريم7/ 287). پس اصل این کلمه به معنای فروافتادن در جهل و گمراهی است (کتاب العین4/ 456 ؛ المحيط في اللغة، ج‏5، ص149)؛ و برخی اصل آن را برگرفته از تعبیر «غَوِیَ الفصیل» دانسته‌اند که در مورد [شتر] شیرخواره‌ای به کار می‌رود که یا به خاطر اینکه او را از شیر گرفته‌اند ویا به خاطر اینکه بیش از حد توانش شیر خورده است، به هلاکت کشیده شده است. (کتاب العین4/ 456) همچنین برخی معتقدند که کلمه «غوایه» به نحوی از کلمه «غیابة» (به معنای غبار و ظلمتی که روی امور را می‌پوشاند) اشتقاق یافته و گویی کسی که دچار «غیّ» شده در حجابی فرو رفته که دیگر توان دیدن حقیقت را ندارد (معجم المقاييس اللغة4/ 399؛ أساس البلاغة/459). مراجعه به آیات قرآن نشان می‌دهد که تفاوت ظریفی بین «غیّ» و «ضلالت» وجود دارد (نجم/2) و درباره این تفاوت گفته‌اند که «غیّ» درجه خفیف‌تری از «ضلالت» و به نحوی مقدمه آن است؛ یعنی ضلالت، وقوع در باطل است، اما «غیّ» قرار گرفتن در مسیری است که سرانجامش به باطل می‌رسد. (التحقيق في كلمات القرآن الكريم7/ 287 ؛ الفروق في اللغة/208) با این اوصاف، شاید بتوان «سردرگمی» را معادل خوبی برای «غیّ» دانست.

     «لَأُغْوِيَنَّهُمْ» = «لـ» برای قسم یا جواب قسم + أغوی: اغوا می‌کنم + نّ ثقیله برای تاکید + «هُم: آنها را». با توجه به اینکه هم لام قسم آمده و هم نون ثقیله، لذا دو تاکید در این عبارت به کار رفته است. و تعبیر «اجمعین» تاکیدی دیگر است بر ضمیر «هُم: آنها» [↑](#footnote-ref-173)
174. . اینکه شیطان «اغواگری» را به خدا نسبت داده و خدا این عبارتش را پاسخ نداده، موجب شده که بحثهای شدیدی بین مفسران درگیرد که معنای اغواگری خدا نسبت به شیطان چیست؛ و گاه اقوال بعضا عجیب و بوضوح نادرستی ارائه شده (مثلا اینکه این نشان می‌دهد خدا کار قبیح هم انجام می‌دهد و....) و علامه طباطبایی هم در پاسخ گفته‌اند این اغوا همان لعنی است که خدا به خاطر اقدامش در حق او انجام داد (المیزان، ج12، ص161). در حالی که به نظر می‌رسد این توجیه هم خروج از معنای ظاهری باشد و به نظر می‌رسد با توجه به آنچه در تدبرهای 2تا 4 گفته شد، نیازی به این توجیهات نیست. شیطان برای توجیه اقدام خود، به یک نکته صحیح در خداشناسی – ربوبیت مطلق خدا و اینکه مشیت خدا حاکم بر همه چیز است- استناد کرده اقتضای همین ربوبیت خدا این بوده که او را به صورت موجودی مختار بیافریند؛ و ربوبیت خدا زمانی سلب مسئولیت از شیطان می‌کند و توجیه وی را موجه می‌سازد که به او اختیار نمی‌داد. [↑](#footnote-ref-174)
175. . این مطلبی است که از قدیم برخی بر آن تاکید کرده‌اند چنانکه ابن ابی‌الحدید در شرح نهج‌البلاغه (ج13، ص141) به مناسبتی به این آیه می‌رسد و می‌گوید: «و أما لفظة الأرض فالمراد بها هاهنا الدنيا التي هي دار التكليف كقوله تعالى‏ «وَ لكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ» ليس يريد به الأرض بعينها بل الدنيا و ما فيها من الملاذ و هوى الأنفس.» [↑](#footnote-ref-175)
176. . فَزَكَاةُ الْعَيْنِ النَّظْرَةُ بِالْعِبْرَةِ وَ الْغَضُّ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ مَا يُضَاهِيهَا وَ زَكَاةُ الْأُذُنِ اسْتِمَاعُ الْعَيْنِ وَ الْحِكْمَةِ وَ الْقُرْآنِ وَ فَوَائِدِ الدِّينِ مِنَ الْمَوْعِظَةِ وَ النَّصِيحَةِ وَ مَا فِيهِ نَجَاتُكَ وَ الْإِعْرَاضُ عَمَّا هُوَ ضِدُّهُ مِنَ الْكَذِبِ وَ الْغِيبَةِ وَ أَشْبَاهِهِمَا وَ زَكَاةُ اللِّسَانِ النُّصْحُ لِلْمُسْلِمِينَ وَ التَّيَقُّظُ لِلْغَافِلِينَ وَ كَثْرَةُ التَّسْبِيحِ وَ الذِّكْرِ وَ غَيْرِهَا وَ زَكَاةُ الْيَدِ الْبَذْلُ وَ الْعَطَاءُ وَ السَّخَاءُ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِهِ وَ تَحْرِيكُهَا بِكِتَابَةِ الْعِلْمِ وَ مَنَافِعَ يَنْتَفِعُ بِهَا الْمُسْلِمُونَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الْقَبْضُ عَنِ الشَّرِّ وَ زَكَاةُ الرِّجْلِ السَّعْيُ فِي حُقُوقِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ زِيَارَةِ الصَّالِحِينَ وَ مَجَالِسِ الذِّكْرِ وَ إِصْلَاحِ النَّاسِ وَ صِلَةِ الْأَرْحَامِ وَ الْجِهَادِ وَ مَا فِيهِ صَلَاحُ قَلْبِكَ وَ سَلَامَةُ دِينِكَ [↑](#footnote-ref-176)
177. حدیثی از امام صادق در [جلسه 274 (حدیث2)](file:///F:\سایر%20موضوعات\اسلام\قرآن\روزی%20یک%20آیه\1395-10.docx#_حدیث_3) درباره اخلاص مطرح شد. در ادامه آن حدیث، بحث اخلاص باز می‌شود که به علت دشواری مفهایمش در کانال نیاوردم.

     قَالَ الصَّادِقُ ع :

     ...وَ عَلَامَةُ الْقَبُولِ وُجُودُ الِاسْتِقَامَةِ بِبَذْلِ كُلِّ مَحَابٍّ مَعَ إِصَابَةِ عِلْمِ كُلِّ حَرَكَةٍ وَ سُكُونٍ وَ الْمُخْلِصُ ذَائِبٌ رُوحُهُ بَاذِلٌ مُهْجَتَهُ فِي تَقْوِيمِ مَا بِهِ الْعِلْمُ وَ الْأَعْمَالُ وَ الْعَامِلُ وَ الْمَعْمُولُ بِالْعَمَلِ لِأَنَّهُ إِذَا أَدْرَكَ ذَلِكَ فَقَدْ أَدْرَكَ الْكُلَّ وَ إِذَا فَاتَهُ ذَلِكَ فَاتَهُ الْكُلُّ وَ هُوَ تَصْفِيَةُ مَعَانِي التَّنْزِيهِ‏ فِي التَّوْحِيدِ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ هَلَكَ الْعَامِلُونَ إِلَّا الْعَابِدُونَ وَ هَلَكَ الْعَابِدُونَ إِلَّا الْعَالِمُونَ وَ هَلَكَ الْعَالِمُونَ إِلَّا الصَّادِقُونَ وَ هَلَكَ الصَّادِقُونَ إِلَّا الْمُخْلِصُونَ وَ هَلَكَ الْمُخْلِصُونَ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَ هَلَكَ الْمُتَّقُونَ إِلَّا الْمُوقِنُونَ وَ إِنَّ الْمُوقِنِينَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى- وَ اعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ وَ أَدْنَى حَدِّ الْإِخْلَاصِ بَذْلُ الْعَبْدِ طَاقَتَهُ ثُمَّ لَا يَجْعَلُ لِعَمَلِهِ عِنْدَ اللَّهِ قَدْراً فَيُوجِبَ بِهِ عَلَى رَبِّهِ مُكَافَأَةً بِعَمَلِهِ لِعِلْمِهِ أَنَّهُ لَوْ طَالَبَهُ بِوَفَاءِ حَقِّ الْعُبُودِيَّةِ لَعَجَزَ وَ أَدْنَى مَقَامِ الْمُخْلِصِ فِي الدُّنْيَا السَّلَامَةُ مِنْ جَمِيعِ الْآثَامِ وَ فِي الْآخِرَةِ النَّجَاةُ مِنَ النَّارِ وَ الْفَوْزُ بِالْجَنَّة (مصباح الشريعة، ص36)

     حدیث زیر هم در همین راستا قابل توجه است

     عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص الْعُلَمَاءُ كُلُّهُمْ هَلْكَى إِلَّا الْعَامِلُونَ وَ الْعَامِلُونَ كُلُّهُمْ هَلْكَى إِلَّا الْمُخْلِصُونَ وَ الْمُخْلِصُونَ عَلَى خَطَر (مجموعة ورام، ج‏2، ص118) [↑](#footnote-ref-177)
178. . دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ع فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِالَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ طَاعَتَهُمْ وَ مَوَدَّتَهُمْ وَ أَوْجَبَ عَلَى عِبَادِهِ الِاقْتِدَاءَ بِهِمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ لِي يَا كَنْكَرُ إِنَّ أُولِي الْأَمْرِ الَّذِينَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَئِمَّةً لِلنَّاسِ وَ أَوْجَبَ عَلَيْهِمْ طَاعَتَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع ثُمَّ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ ابْنَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَيْنَا ثُمَّ سَكَتَ فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي رُوِيَ لَنَا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ع أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ عَلَى عِبَادِهِ فَمَنِ الْحُجَّةُ وَ الْإِمَامُ بَعْدَكَ قَالَ ابْنِي مُحَمَّدٌ وَ اسْمُهُ فِي التَّوْرَاةِ بَاقِرٌ يَبْقُرُ الْعِلْمَ بَقْراً هُوَ الْحُجَّةُ وَ الْإِمَامُ بَعْدِي وَ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ ابْنُهُ جَعْفَرٌ وَ اسْمُهُ عِنْدَ أَهْلِ السَّمَاءِ الصَّادِقُ فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي فَكَيْفَ صَارَ اسْمُهُ الصَّادِقَ وَ كُلُّكُمْ صَادِقُونَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ ع أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ إِذَا وُلِدَ ابْنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَسَمُّوهُ الصَّادِقَ فَإِنَّ لِلْخَامِسِ مِنْ وُلْدِهِ وَلَداً اسْمُهُ جَعْفَرٌ يَدَّعِي الْإِمَامَةَ اجْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ وَ كَذِباً عَلَيْهِ فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ جَعْفَرٌ الْكَذَّابُ الْمُفْتَرِي عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْمُدَّعِي لِمَا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ الْمُخَالِفُ عَلَى أَبِيهِ وَ الْحَاسِدُ لِأَخِيهِ ذَلِكَ الَّذِي يَرُومُ كَشْفَ سَتْرِ اللَّهِ عِنْدَ غَيْبَةِ وَلِيِّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَ‏ بَكَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع بُكَاءً شَدِيداً ثُمَّ قَالَ كَأَنِّي بِجَعْفَرٍ الْكَذَّابِ وَ قَدْ حَمَلَ طَاغِيَةَ زَمَانِهِ عَلَى تَفْتِيشِ أَمْرِ وَلِيِّ اللَّهِ وَ الْمُغَيَّبِ فِي حِفْظِ اللَّهِ وَ التَّوْكِيلِ بِحَرَمِ أَبِيهِ جَهْلًا مِنْهُ بِوِلَادَتِهِ وَ حِرْصاً مِنْهُ عَلَى قَتْلِهِ إِنْ ظَفِرَ بِهِ وَ طَمَعاً فِي مِيرَاثِهِ حَتَّى يَأْخُذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ قَالَ أَبُو خَالِدٍ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ إِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ فَقَالَ إِي وَ رَبِّي إِنَّ ذَلِكَ لَمَكْتُوبٌ عِنْدَنَا فِي الصَّحِيفَةِ الَّتِي فِيهَا ذِكْرُ الْمِحَنِ الَّتِي تَجْرِي عَلَيْنَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ أَبُو خَالِدٍ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ يَكُونُ مَا ذَا [↑](#footnote-ref-178)
179. . مخلَصین (خالص‌شدگان) کسانی‌اند که خدا آنها را خالص کرده است؛ اما این گونه نیست که خودشان هیچ نقشی در خالص شدن خویش نداشته باشند؛ بلکه چنانکه از احادیث برمی‌آید (مثلا حدیث2 و حتی حدیث3) رسیدن به این مقام ناشی از سپری کردن امتحانات و موفق درآمدن از آنها بوده است. [↑](#footnote-ref-179)
180. . (4632)- [4991] حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: " أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ، وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ " [↑](#footnote-ref-180)
181. . در ترجمه عبارت کمی تردید داشتم. ابتدا ترجمه زیر را نوشته بودم: پس آنچه سخن مرا تصدیق کند نازل شد تا حسد او را در میان اهل قبله (مسلمانان) و در برابر تکذیب مشرکان ثابت و استوار سازد چرا که در مورد منزلت علی بن ابی‌طالب شکایت داشتند. ترجمه فوق ترجمه استادم است که البته این را هم با احتمال پیشنهاد دادند. [↑](#footnote-ref-181)
182. . در نسخه فعلی تفسیر فرات «بالْقَلْبِ» نوشته که معنای محصلی ندارد و در بحارالانوار که از او نقل کرده در متن فقط تعبیر «واذکر علیا» دارد و در پاورقی به عنوان نسخه بدل، «بالقرآن» آورده که ظاهرا اصلش همین بوده است. [↑](#footnote-ref-182)
183. . در نسخه کنونی تفسر فرات، «جسده» نوشته است اما در تفسیر کنزالدقائق که از او نقل کرده «حسده» نوشته که ظاهرا این درست باید باشد. والبته در پاورقی گفته که در برخی نسخ حسده و در برخی جسده است. تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب، ج‏4، ص486 [↑](#footnote-ref-183)
184. . در کمال تعجب در نسخه چاپ شده فعلی از کتاب ارشاد القلوب (1413ق) کلمه «علی» افتاده است در حالی که در ترجمه این کتاب که آقای رضایی سالها قبل از این چاپ عربی (توسط انتشارات اسلامیه) انجام داده این عبارت موجود است و متن روایت و سندش شبیه دو کتاب قبلی است و سیاق هم وجود چنین عبارتی را لازم می آورد. [↑](#footnote-ref-184)
185. . روایات دیگری هم در همین مضمون وارد شده که برای پرهیز از طولانی شدن در کانال نگذاشتم، از جمله دو روایت زیر:

     حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع هذا صِراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ قَالَ هُوَ وَ اللَّهِ عَلِيٌّ؛ هُوَ وَ اللَّهِ عَلِيٌّ الْمِيزَانُ وَ الصِّرَاطُ. (بصائر الدرجات، ج‏1، ص512)

     فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سِرَاجٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُسَاوِرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ الْجُعْفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقُلْتُ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ فَإِنْ أَذِنْتَ لِي أَنْ أَسْأَلَكَ سَأَلْتُكَ فَقَالَ سَلْنِي عَمَّا شِئْتَ قَالَ قُلْتُ أَسْأَلُكَ عَنِ الْقُرْآنِ قَالَ نَعَمْ قَالَ قُلْتُ مَا قَوْلُ اللَّهِ [عَزَّ وَ جَلَ‏] فِي كِتَابِهِ قالَ هذا صِراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ قَالَ صِرَاطُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ [ع‏] فَقُلْتُ صِرَاطُ عَلِيٍّ فَقَالَ صِرَاطُ عَلِيِّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع‏]. (تفسير فرات الكوفي، ص225؛ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج‏1، ص78) [↑](#footnote-ref-185)
186. . الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ رَحِمَهُ اللَّهُ‏بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ: تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ هَكَذَا «هَذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٍ» يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع أَيْ طَرِيقَهُ وَ دِينَهُ لَا عِوَجَ فِيهِ. [↑](#footnote-ref-186)
187. . اعلم أنه لما كان قد استثنى إبليس اللعين من عباد الله المخلصين و هم الأئمة المعصومون و شيعتهم كما يأتي بيانه أخبر الله تعالى لإبليس بأن هؤلاء الذين استثنيتهم هذا صراط علي و هو أبوهم و أولهم و أفضلهم مُسْتَقِيمٌ. ‏ [↑](#footnote-ref-187)
188. . معنای «الف-4» که بعدا اضافه شد، با معنای «عَلِیّ» هم سازگاری زیادی دارد و خصوصا روایاتی هم که مصداق آیه بعدی را شیعیان و پیروان ایشان معرفی کرده اند ([جلسه 282، احادیث2 و 3](file:///F:\سایر%20موضوعات\اسلام\قرآن\روزی%20یک%20آیه\1395-10.docx#_حدیث_1) و نیز پاورقیهایش) موید این برداشت می‌باشند. [↑](#footnote-ref-188)
189. . شاید یک احتمال این باشد؛ که چون مطمئن نبودم که منظورم درست فهمیده شود، در کانال نگذاشتم:

     این عبارت در دو صورت خیلی روان‌تر است: یکی اینکه به صورت «هذا صِراطٌ عَلَيُّ مُسْتَقيمٌ: این صراطی رفیع و مستقیم است» باشد که «علیٌ» به معنای وصفی باشد (در این صورت علی و مستقیم دو وصف پشت سر هم خواهند بود و نیازی نیست که مستقیم جلوتر بیاید) و دوم اینکه به صورت «هذا صِراطُ عَلَيٍّ مُسْتَقيمٌ: این صراط علی است که مستقیم است» و این گونه بیان کردن موجب می‌شود این قرائت اخیر آیه – که بسیاری سعی در مخفی کردنش داشته‌اند- باقی بماند. [↑](#footnote-ref-189)
190. . «إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغاوينَ» «الا» را دو گونه تحلیل کرده‌اند: می تواند استثنای متصل باشد (یعنی آن گروه از آن کل استثنا شده باشد) که این معنای متداول استثناء است یعنی: تو از میان بندگانم، تنها بر گمراهانی که از تو پیروی کنند، تسلط داری؛ و می‌تواند استثنای منقطع باشد (یعنی آن کل به خودی خود هیچ استثنایی ندارد و آن گروه به دلیل دیگری مشمول آن حکم نمی‌شود)، یعنی تو مطلقا بر بندگانم تسلط نداری؛ اما اگر گمراهی از او پیروی کرد، با این کارش زمینه تسلط او بر خود را مهیا می‌کند. (مجمع‌البیان، ج6، ص519؛ الجدول فی اعراب القرآن، ج14، ص244) علامه طباطبایی، از استثنای متصل دفاع کرده (که در این دفاع معنای ظریف و دقیقی را ارائه می‌دهند) اما استثنای منفصل را قبول ندارند (المیزان، ج14، ص168-169). اگرچه نقد ایشان بر برخی از معانی‌ای که مبتنی بر استثنای منفصل مطرح شده، اما به نظر می‌رسد برخی دیگر از آنها با تقریر قویتری قابل دفاع باشند (بویژه مورد آخر) و لذا می‌توان هر دو معنا را در نظر گرفت. [↑](#footnote-ref-190)
191. این عبارت در نقل بحارالانوار (ج60، ص254) از تفسیر عیاشی موجود است اما در متن فعلی تفسیر عیاشی که در متن آدرسش داده شده وجود ندارد. [↑](#footnote-ref-191)
192. دو حدیث زیر هم مضمونی نزدیک به حدیث فوق دارند:

     1) فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ مُعَنْعَناً عَنْ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ‏ أَبُو بَصِيرٍ وَ قَدْ أَخَذَهُ نَفَسُهُ فَلَمَّا أَنْ أَخَذَ مَجْلِسَهُ قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا هَذَا النَّفَسُ الْعَالِي قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَبِرَ [كَبِرَتْ‏] سِنِّي وَ دَقَّ عَظْمِي وَ لَسْتُ أَدْرِي مَا أَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّكَ لَتَقُولُ هَذَا فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ كَيْفَ لَا أَقُولُ هَذَا فَذَكَرَ كَلَاماً فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ إِخْواناً عَلى‏ سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ وَ اللَّهِ مَا أَرَادَ بِهَا غَيْرَكُمْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ وَ اللَّهِ مَا أَرَادَ بِهَا إِلَّا الْأَئِمَّةَ وَ شِيعَتَهُمْ فَهَلْ سَرَرْتُكَ.

     تفسير فرات الكوفي، ص226؛ (البته این حدیث با طول و تفصیل بیشتری و گاه با سندهای متفاوت در منابع زیر هم آمده است: الكافي، ج‏8، ص35؛ دعائم الإسلام، ج‏1، ص78؛ الإختصاص، (للمفید) ص106؛ تفسير العياشي، ج‏2، ص244)

     2) عن أبي بصير قال: سمعت جعفر بن محمد ع و هو يقول نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَ بَيْتِ النِّعْمَةِ وَ بَيْتِ الْبَرَكَةِ وَ نَحْنُ فِي الْأَرْضِ بُنْيَانٌ وَ شِيعَتُنَا عُرَى الْإِسْلَامِ وَ مَا كَانَتْ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا لَنَا وَ شِيعَتِنَا وَ لَقَدِ اسْتَثْنَى اللَّهُ إِلَى يَوْمِ‏ الْقِيَامَةِ إِلَى إِبْلِيسَ فَقَالَ إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطان‏ (تفسير العياشي، ج‏2، ص243) [↑](#footnote-ref-192)
193. . در همین راستا، احادیث زیر هم قابل توجه‌اند:

     1) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَذْكُرُ فِي حَدِيثِ غَدِيرِ خُمٍّ أَنَّهُ لَمَّا قَالَ النَّبِيُّ ص لِعَلِيٍّ ع مَا قَالَ وَ أَقَامَهُ لِلنَّاسِ صَرَخَ إِبْلِيسُ صَرْخَةً فَاجْتَمَعَتْ لَهُ الْعَفَارِيتُ فَقَالُوا يَا سَيِّدَنَا مَا هَذِهِ الصَّرْخَةُ فَقَالَ وَيْلَكُمْ يَوْمُكُمْ‏ كَيَوْمِ عِيسَى وَ اللَّهِ لَأُضِلَّنَّ فِيهِ الْخَلْقَ قَالَ فَنَزَلَ الْقُرْآنُ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ صَرَخَ إِبْلِيسُ صَرْخَةً فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ الْعَفَارِيتُ فَقَالُوا يَا سَيِّدَنَا مَا هَذِهِ الصَّرْخَةُ الْأُخْرَى فَقَالَ وَيْحَكُمْ حَكَى اللَّهُ وَ اللَّهِ كَلَامِي قُرْآناً وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ وَ عِزَّتِكَ وَ جَلَالِكَ لَأُلْحِقَنَّ الْفَرِيقَ بِالْجَمِيعِ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ ص بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ قَالَ صَرَخَ إِبْلِيسُ صَرْخَةً فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ الْعَفَارِيتُ فَقَالُوا يَا سَيِّدَنَا مَا هَذِهِ الصَّرْخَةُ الثَّالِثَةُ قَالَ وَ اللَّهِ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ وَ لَكِنَّ بِعِزَّتِكَ وَ جَلَالِكَ يَا رَبِّ لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمُ الْمَعَاصِيَ حَتَّى أُبَغِّضَهُمْ إِلَيْكَ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ الَّذِي بَعَثَ بِالْحَقِّ مُحَمَّداً لَلْعَفَارِيتُ وَ الْأَبَالِسَةُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَكْثَرُ مِنَ الزَّنَابِيرِ عَلَى اللَّحْمِ وَ الْمُؤْمِنُ أَشَدُّ مِنَ الْجَبَلِ وَ الْجَبَلُ يُسْتَقَلُّ مِنْهُ بِالْفَأْسِ فَيُنْحَتُ مِنْهُ وَ الْمُؤْمِنُ لَا يُسْتَقَلُّ عَلَى دِينِه‏ (تفسير العياشي، ج‏2، ص301)

     2) عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُؤْتَى بِإِبْلِيسَ فِي سَبْعِينَ غُلًّا وَ سَبْعِينَ كَبْلًا، فَيَنْظُرُ الْأَوَّلُ إِلَى زُفَرَ فِي‏ عِشْرِينَ وَ مِائَةِ كَبْلٍ وَ عِشْرِينَ وَ مِائَةِ غُلٍّ، فَيَنْظُرُ إِبْلِيسُ فَيَقُولُ: مَنْ هَذَا الَّذِي أَضْعَفَهُ اللَّهُ الْعَذَابَ وَ أَنَا أَغْوَيْتُ هَذَا الْخَلْقَ جَمِيعاً. فَيُقَالُ: هَذَا زُفَرُ. فَيَقُولُ: بِمَا جُدِرَ لَهُ هَذَا الْعَذَابُ؟!. فَيُقَالُ: بِبَغْيِهِ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَيَقُولُ لَهُ إِبْلِيسُ: وَيْلٌ لَكَ أَوْ ثُبُورٌ لَكَ!، أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَعَصَيْتُهُ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يَجْعَلَ لِي سُلْطَاناً عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ شِيعَتِهِ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى ذَلِكَ، وَ قَالَ: إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغاوِينَ وَ مَا عَرَفْتُهُمْ حِينَ اسْتَثْنَاهُمْ إِذْ قُلْتُ: وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ فَمَنَيْتَ بِهِ نَفْسَكَ غُرُوراً، فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ الْخَلَائِقِ فَيُقَالُ لَهُ: مَا الَّذِي كَانَ مِنْكَ إِلَى عَلِيٍّ وَ إِلَى الْخَلْقِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ عَلَى الْخِلَافِ؟!. فَيَقُولُ الشَّيْطَانُ وَ هُوَ زُفَرُ لِإِبْلِيسَ: أَنْتَ أَمَرْتَنِي بِذَلِكَ. فَيَقُولُ لَهُ إِبْلِيسُ: فَلِمَ عَصَيْتَ رَبَّكَ وَ أَطَعْتَنِي؟ فَيَرُدُّ زُفَرَ عَلَيْهِ مَا قَالَ اللَّهُ: إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَ ما كانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ. إِلَى آخِرِ الْآيَة (تفسير العياشي، ج‏2، ص223)

     3) أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو الْبَقَاءِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَصْرِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَ خَمْسِمِائَةٍ بِمَشْهَدِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع‏ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبَانَ الدُّبَيْلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ كَثِيرٍ الْعَسْكَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ أَبُو سَلَمَةَ الْأَصْفَهَانِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي رَاشِدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ وَائِلٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَفْصٍ الْمَدَنِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَرْطَاةَ قَالَ: لَقِيتُ كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ فَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ أَ لَا أُخْبِرُكَ بِوَصِيَّةٍ أَوْصَانِي بِهَا يَوْماً هِيَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا؟ فَقُلْتُ بَلَى قَالَ: قَالَ لِي عَلِيٌّ يَا كُمَيْلَ بْنَ زِيَاد...

     يَا كُمَيْلُ اذْكُرْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى لِإِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّه‏...

     ...يَا كُمَيْلُ إِنَّ لَهُ فِخَاخاً يَنْصِبُهَا فَاحْذَرْ أَنْ يُوقِعَكَ‏ فِيهَا يَا كُمَيْلُ إِنَّ الْأَرْضَ مَمْلُوءَةٌ مِنْ فِخَاخِهِمْ فَلَنْ يَنْجُوا مِنْهَا إِلَّا مَنْ تَثَبَّتَ بِنَا وَ قَدْ أَعْلَمَكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ لَنْ يَنْجُوَ مِنْهَا إِلَّا عِبَادُهُ وَ عِبَادُهُ أَوْلِيَاؤُنَا يَا كُمَيْلُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ يَا كُمَيْلُ انْجُ بِوَلَايَتِنَا مِنْ أَنْ يَشْرَكَكَ فِي مَالِكَ وَ وَلَدِكَ كَمَا أُمِرَ يَا كُمَيْلُ لَا تَغْتَرَّ بِأَقْوَامٍ يُصَلُّونَ فَيُطِيلُونَ وَ يَصُومُونَ فَيُدَاوِمُونَ وَ يَتَصَدَّقُونَ فَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُوَفَّقُونَ يَا كُمَيْلُ أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا حَمَلَ قَوْماً عَلَى الْفَوَاحِشِ مِثْلَ الزِّنَاءِ وَ شُرْبِ الْخَمْرِ وَ الرِّبَا وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْخَنَى وَ الْمَآثِمِ حَبَّبَ إِلَيْهِمُ الْعِبَادَةَ الشَّدِيدَةَ وَ الْخُشُوعَ وَ الرُّكُوعَ وَ الْخُضُوعَ وَ السُّجُودَ ثُمَّ حَمَلَهُمْ عَلَى وَلَايَةِ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ لا يُنْصَرُون‏ (بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، ص28) [↑](#footnote-ref-193)
194. . درباره این آیه این روایت هم وارد شده است که چون

     الدروع الواقية، ص275-277

     وَ قَالَ- أَيْضاً- مُؤَلِّفُ كِتَابِ زُهْدِ النَّبِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ. لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بُكَاءً شَدِيداً وَ بَكَى أَصْحَابُهُ، وَ لَا يَدْرُونَ مَا نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنْ يُكَلِّمَهُ، وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا رَأَى فَاطِمَةَ فَرِحَ بِهَا، فَانْطَلَقَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ إِلَى بَابِ فَاطِمَةَ وَ بَيْنَ يَدَيْهَا شَيْ‏ءٌ مِنْ شَعِيرٍ وَ هِيَ تَطْحَنُ وَ تَقُولُ: «ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقى‏»

     قَالَ: فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ.

     فَقَالَتْ: «وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ، مَا جَاءَ بِكَ؟».

     قَالَ: تَرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَاكِياً حَزِيناً، وَ لَا أَدْرِي مَا نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ!!.

     فَقَالَتْ: «تَنَحَّ [مِنْ‏] بَيْنِ يَدَيَّ أَضُمُّ إِلَيَّ ثِيَابِي وَ أَنْطَلِقُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ لَعَلَّهُ يُخْبِرُنِي بِمَا نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ».

     قَالَ: فَلَبِسَتْ فَاطِمَةُ شَمْلَةً مِنْ صُوفٍ خلقانا [خَلَقَةً]، قَدْ خِيطَتْ بِاثْنَيْ عَشَرَ مَكَاناً مِنْ سَعَفِ النَّخْلِ، فَلَمَّا خَرَجَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ نَظَرَ إِلَيْهَا سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَ هُوَ يُنَادِي: وَا حُزْنَاهْ إِنَّ قَيْصَرَ وَ كِسْرَى لَفِي السُّنْدُسِ وَ الْحَرِيرِ، وَ ابْنَةُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهَا شَمْلَةٌ مِنْ صُوفٍ قَدْ خِيطَتْ بِاثْنَيْ عَشَرَ مَكَاناً بِسَعَفِ النَّخْلِ.

     فَلَمَّا دَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ قَالَتْ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ سَلْمَانَ تَعَجَّبَ مِنْ لِبَاسِي، فَوَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً مَا لِي وَ لِعَلِيٍّ مُنْذُ خَمْسِ سِنِينَ إِلَّا مَسْكُ كَبْشٍ، تُعْلَفُ عَلَيْهِ بِالنَّهَارِ بَعِيرُنَا، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ افْتَرَشْنَاهُ، وَ إِنَّ مِرْفَقَتَنَا لَمِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفُ النَّخْلِ.

     قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا سَلْمَانُ، وَيْحَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ، لَعَلَّهَا تَكُونُ فِي الْخَيْلِ السَّوَابِقِ».

     قَالَتْ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَدَتْكَ نَفْسِي يَا أَبَتِ، مَا الَّذِي أَبْكَاكَ؟».

     قَالَ: «كَيْفَ لَا أَبْكِي وَ قَدْ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ. لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ»

     قَالَ فَسَقَطَتْ فَاطِمَةُ عَلَى وَجْهِهَا وَ هِيَ تَقُولُ: «الْوَيْلُ ثُمَّ الْوَيْلُ لِمَنْ دَخَلَ النَّارَ».

     قَالَ: فَسَمِعَ ذَلِكَ سَلْمَانُ فَقَالَ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ كَبْشاً لِأَهْلِي فَأَكَلُوا لَحْمِي وَ مَزَّقُوا جِلْدِي وَ لَمْ أَسْمَعْ بِذِكْرِ النَّارِ.

     وَ قَالَ عَمَّارٌ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ طَائِراً فِي الْقِفَارِ وَ لَمْ يَكُنْ عَلَيَّ حِسَابٌ وَ لَا عَذَابٌ.

     ثُمَّ خَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَقُولُ: «يَا لَيْتَنِي لَمْ تَلِدْنِي أُمِّي، وَ يَا لَيْتَ السِّبَاعَ مَزَّقَتْ لَحْمِي وَ لَمْ أَسْمَعْ بِذِكْرِ النَّارِ» ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَ جَعَلَ يَبْكِي وَ يَقُولُ: «وَا بُعْدَ سَفَرَاهْ، وَا قِلَّةَ زَادَاهْ، فِي سَفَرِ الْقِيَامَةِ يَذْهَبُونَ، وَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ يَتَرَدَّدُونَ، وَ بِكَلَالِيبِ النَّارِ يَتَخَطَّفُونَ، مَرْضَى لَا يُعَادُ سَقِيمُهُمْ، وَ جَرْحَى لَا يُدَاوَى جَرِيحُهُمْ، وَ لَا يُفَكُّ أَسِيرُهُمْ، وَ لَا يُعَادُ مَرِيضُهُمْ، وَ لَا يُجَارُ قَتِيلُهُمْ مِنَ النَّارِ يَأْكُلُونَ، وَ مِنَ النَّارِ يَشْرَبُونَ، وَ بَيْنَ أَطْبَاقِ النِّيرَانِ يَتَقَلَّبُونَ».

     فَلَقِيَهُ بِلَالٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لِي أَرَاكَ بَاكِياً؟.

     قَالَ: «الْوَيْلُ لِي وَ لَكَ يَا بِلَالُ إِنْ كَانَ مَصِيرُنَا إِلَى النَّارِ، وَ لِبَاسُنَا بَعْدَ الْقُطْنِ وَ الْكَتَّانِ نُلْبَسُ مِنْ مُقَطَّعَاتِ النِّيرَانِ. الْوَيْلُ لِي وَ لَكَ يَا بِلَالُ إِنْ كَانَ مَعَانِقُنَا بَعْدَ الْأَزْوَاجِ نُقْرَنُ مَعَ الشَّيَاطِينِ فِي النَّارِ» ثُمَّ تَفَرَّقَا [↑](#footnote-ref-194)
195. این روایت هم در وصف جهنم قابل توجه است:

     وَ هَذَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَظِيمُ الشَّأْنِ مِنَ الْأَعْيَانِ، ذَكَرَ الْكَرَاجُكِيُّ فِي كِتَابِ الْفِهْرِسْتِ أَنَّهُ صَنَّفَ مِائَتَيْنِ وَ عِشْرِينَ كِتَاباً بِقُمَّ وَ الرَّيِّ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا الشَّرِيفُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ شَاذَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ، حَدَّثَنَا عِصْمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ يُوسُفَ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ:

     جَاءَ جَبْرَئِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي سَاعَةٍ مَا كَانَ يَأْتِيهِ فِيهَا، فَجَاءَهُ عِنْدَ الزَّوَالِ وَ هُوَ مُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ، وَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَسْمَعُ حِسَّهُ وَ جِرْسَهُ، فَلَمْ يَسْمَعْهُ يَوْمَئِذٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: «يَا جَبْرَئِيلُ مَا لِي أَرَاكَ جِئْتَنِي فِي سَاعَةٍ مَا كُنْتَ تَجِيئُنِي فِيهَا، وَ أَرَى لَوْنَكَ مُتَغَيِّراً، وَ كُنْتُ أَسْمَعُ حِسَّكَ وَ جِرْسَكَ وَ لَمْ أَسْمَعْهُ الْيَوْمَ»؟.

     فَقَالَ: «إِنِّي جِئْتُ حِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِمَنَافِخِ النَّارِ فَوُضِعَتْ عَلَى النَّارِ، وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً مَا سَمِعْتُ مُنْذُ خُلِقْتُ النَّارَ» قَالَ: «يَا جَبْرَئِيلُ أَخْبِرْنِي عَنِ النَّارِ وَ خَوِّفْنِي بِهَا».

     فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ النَّارَ حِينَ خَلَقَهَا فَأَبْرَأَهَا فَأَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ‏ حَتَّى اسْوَدَّتْ، فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ لَا يُضِي‏ءُ جَمْرُهَا وَ لَا يَنْطَفِي لَهَبُهَا. وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً، لَوْ أَنَّ مِثْلَ خَرْقِ الْإِبْرَةِ خَرَجَ مِنْهَا عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَاحْتَرَقُوا من عَنْ آخِرِهِمْ، وَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أُدْخِلَ جَهَنَّمَ ثُمَّ أُخْرِجَ مِنْهَا لَمَاتَ أَهْلُ الْأَرْضِ جَمِيعاً حِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ لِمَا يَرَوْنَ بِهِ، وَ لَوْ أَنَّ ذِرَاعاً مِنَ السِّلْسِلَةِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وُضِعَتْ عَلَى جَمِيعِ جِبَالِ الدُّنْيَا لَذَابَتْ مِنْ عِنْدِ آخِرِهَا حَتَّى تَبْلُغَ الْأَرْضَ ثُمَّ مَا اسْتَقَلَّتْ أَبَداً، وَ لَوْ أَنَّ بَعْضَ خُزَّانِ جَهَنَّمَ التِّسْعَةَ عَشَرَ نَظَرَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْأَرْضِ لَمَاتُوا حِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ مِنْ تَشَوُّهِ خَلْقِهِ، وَ لَوْ أَنَّ ثَوْباً مِنْ ثِيَابِ أَهْلِ جَهَنَّمَ عُلِّقَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لَمَاتَ أَهْلُ الْأَرْضِ مِنْ نَتْنِ رِيحِهِ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «حَسْبُكَ يَا جَبْرَئِيلُ، لَا أَتَصَدَّعُ فَأَمُوتُ» وَ أَكَبَّ وَ أَطْرَقَ يَبْكِي.

     فَقَالَ جَبْرَئِيلُ: «لِمَا ذَا تَبْكِي وَ أَنْتَ مِنَ اللَّهِ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَنْتَ بِهِ؟».

     قَالَ: «وَ مَا مَنَعَنِي أَلَّا أَبْكِيَ وَ أَنَا أَحَقُّ بِالْبُكَاءِ، أَخَافُ أَلَّا أَكُونَ عَلَى الْحَالِ الَّتِي أَصْبَحْتُ عَلَيْهَا».

     فَلَمْ يَزَالا يَبْكِيَانِ حَتَّى نَادَاهُمَا مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ: «يَا جَبْرَئِيلُ وَ يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ آمَنَكُمَا مِنْ أَنْ تَعْصِيَا فَيُعَذِّبَكُمَا»

     الدروع الواقية (ابن طاووس)، ص272-273 [↑](#footnote-ref-195)
196. . این روایات هم در رابطه با این آیه قابل توجه است:

     1) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدٍ الْجَبَلِيُّ الصَّيْدَنَانِيُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّلْتِ وَ اللَّفْظُ لَهُ قَالا حَدَّثَنَا الْحَسَنُ [مُحَمَّدُ] بْنُ نَصْرٍ الْخَزَّازُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ طَلْحَةَ بْنِ أَسْبَاطِ بْنِ نَصْرٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ يَهُودِيَّانِ أَخَوَانِ مِنْ رُؤَسَاءِ الْيَهُودِ بِالْمَدِينَة [تا اینکه سوالاتی از امیرالمومنین ع می‌پرسند تا:]

     قال له اليهودي: قَالَ فَمَا السَّبْعَةُ؟

     قَالَ ع: سَبْعَةُ أَبْوَابِ النَّارِ مُتَطَابِقَات‏. (الخصال، ج‏2، ص597)

     2) بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ مَرْفُوعاً إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهِ عَنْهُ قَالَ: ... أَنَّ مَلِكَ الرُّومِ لَمَّا بَلَغَهُ خَبَرُ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ خَبَرُ أُمَّتِهِ وَ اخْتِلَافِهِمْ فِي الِاخْتِيَارِ عَلَيْهِمْ وَ تَرْكِهِمْ سَبِيلَ هِدَايَتِهِمْ ... فَأَمَرَ الْجَاثَلِيقَ أَنْ يَخْتَارَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ أَسَاقِفَتِهِ فَاخْتَارَ مِنْهُمْ مِائَةَ رَجُلٍ فَخَرَجُوا يَقْدُمُهُمْ جَاثَلِيقُ لَهُمْ ... فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بِمَنْ مَعَهُ مِنْ أَحْبَارِ قَوْمِهِ وَ أَصْحَابِهِ حَتَّى نَزَلَ الْقَوْمُ عَنْ رَوَاحِلِهِمْ فَسَأَلَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ عَمَّنْ أَوْصَى إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ ص وَ مَنْ قَامَ مَقَامَهُ فَدَلُّوهُمْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَأَتَوْا مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ فَدَخَلُوا عَلَى أَبِي بَكْر...قال علی ع: ...وَ أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ص عَنِ الْجَنَّةِ بِدَرَجَاتِهَا وَ مَنَازِلِهَا قَسَّمَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ الْجِنَانَ بَيْنَ خَلْقِهِ لِكُلِّ عَامِلٍ مِنْهُمْ ثَوَاباً مِنْهَا وَ أَجَلَّهُمْ عَلَى قَدْرِ فَضَائِلِهِمْ فِي الْأَعْمَالِ وَ الْإِيمَانِ فَصَدَقَنَا اللَّهُ وَ عَرَّفَنَا مَنَازِلَ الْفُجَّارِ وَ مَا أَعَدَّ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ فِي النَّارِ وَ قَالَ لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ فَمَنْ مَاتَ عَلَى كُفْرِهِ وَ شِرْكِهِ وَ نِفَاقِهِ وَ ظُلْمِهِ وَ فُسُوقِهِ فَ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ. (إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي)، ج‏2، ص308)

     3) و أَمَّا لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ فَبَلَغَنِي وَ اللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَهَا سَبَعَ دَرَجَاتٍ- أَعْلَاهَا: الجحيمُ يقوم أهلها على الصفا منها- تغلي أدمغتهم فيها كغلي القدور بما فيها- و الثانية: لَظى‏ نَزَّاعَةً لِلشَّوى‏- تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى وَ جَمَعَ فَأَوْعى‏ و الثالثة: سَقَرُ لا تُبْقِي وَ لا تَذَرُ- لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ، و الرابعة: الحطمة تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ كَأَنَّهُ جِمالَتٌ صُفْرٌ تدق كل من صار إليها مثل الكحل، فلا تموت الروح كلما صاروا مثل الكحل عادوا، و الخامسة: الهاوية فيها ملك يدعون يا مالك أغثنا- فإذا أغاثهم جعل لهم آنية من صفر من نار- فيها صديد ماء يسيل من جلودهم كأنه مهل- فإذا رفعوه ليشربوا منه- تساقط لحم وجوههم فيها من شدة حرها- و هو قول الله «وَ إِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ وَ ساءَتْ مُرْتَفَقاً» و من هوى فيها هوى سبعين عاما في النار كلما احترق جلده بدل جلد غيره- و السادسة: السعير فيها ثلاث مائة سرادق من نار في كل سرادق ثلاث مائة قصر من نار، في كل قصر ثلاث مائة بيت من نار، و في كل بيت ثلاث مائة لون من عذاب النار، فيها حيات من نار و عقارب من نار- و جوامع من نار و سلاسل و أغلال من نار- و هو الذي يقول الله‏ «إِنَّا أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ سَلاسِلَ وَ أَغْلالًا وَ سَعِيراً» و السابعة جهنم و فيها الفلق و هو جب في جهنم إذا فتح أسعر النار سعرا و هو أشد النار عذابا- و أما صعود، فجبل من صفر من نار وسط جهنم و أما أثاما فهو واد من صفر مذاب- يجري حول الجبل فهو أشد النار عذابا. (تفسير القمي، ج‏1، ص377-376)

     4) عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، بَابُهَا الْأَوَّلُ لِلظَّالِمِ وَ هُوَ زُرَيْقٌ وَ بَابُهَا الثَّانِي لِحَبْتَرٍ، وَ الْبَابُ الثَّالِثُ لِلثَّالِثِ، وَ الرَّابِعُ لِمُعَاوِيَةَ، وَ الْبَابُ الْخَامِسُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ وَ الْبَابُ السَّادِسُ لِعَسْكَرِ بْنِ هَوْسَرَ، وَ الْبَابُ السَّابِعُ لِأَبِي سَلَامَةَ فَهُمْ أَبْوَابٌ لِمَنْ اتَّبَعَهُم‏ (تفسير العياشي، ج‏2، ص243)

     5) عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن قال سأله رجل عن الجزء و جزء الشي‏ء- فقال: من سبعة إن الله يقول في كتابه: «لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ‏ جُزْءٌ مَقْسُومٌ» (تفسير العياشي، ج‏2، ص243)

     6) عن إسماعيل بن همام الكوفي قال: قال الرضا ع في رجل أوصى بجزء من ماله- فقال: جزء من سبعة، إن الله يقول في كتابه «لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ». (تفسير العياشي، ج‏2، ص244) [↑](#footnote-ref-196)
197. . فَسَأَلَهُ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَقَالَ: إِنِّي أَرَاكَ تَذْكُرُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَ تَنَزُّلَ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ فِيهَا قَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع قَدْ رَفْرَشَتْ نُزُولُ الْمَلَائِكَةِ بِمِشْفَرَةٍ [عَلَى قَدَرٍ فَرَشْتُ‏] فَإِنْ عَمِيَ عَلَيْكَ شَرْحُهُ فَسَأُعْطِيكَ ظَاهِراً مِنْهُ تَكُونُ أَعْلَمَ أَهْلِ بِلَادِكَ بِمَعْنَى لَيْلَةِ الْقَدْرِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ» قَالَ: قَدْ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ إِذاً بِنِعْمَة [↑](#footnote-ref-197)
198. . قَالَ السَّائِلُ: بَيِّنْهَا فِي أَيِّ لَيْلَةٍ أَقْصِدُهَا؟ قَالَ: «اطْلُبْهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ وَ اللَّهِ لَئِنْ عَرَفْتَ آخِرَ السَّبْعَةِ لَقَدْ عَرَفْتَ أَوَّلَهُنَّ وَ لَئِنْ عَرَفْتَ أَوَّلَهُنَّ لَقَدْ أَصَبْتَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ» قَالَ: مَا أَفْقَهَ مَا تَقُولُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ طَبَعَ عَلَى قُلُوبِ قَوْمٍ فَقَالَ: إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدى‏ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً فَأَمَّا إِذَا أَبَيْتَ وَ أَبَى عَلَيْكَ أَنْ تَفْهَمَ فَانْظُرْ فَإِذَا مَضَتْ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَاطْلُبْهَا فِي أَرْبَعٍ وَ عِشْرِينَ وَ هِيَ لَيْلَةُ السَّابِعِ وَ مَعْرِفَةُ السَّبْعَةِ فَإِنَّ مَنْ فَازَ بِالسَّبْعَةِ كَمَّلَ الدِّينَ كُلَّهُ وَ هُنَّ الرَّحْمَةُ لِلْعِبَادِ وَ الْعَذَابُ عَلَيْهِمْ وَ هُمُ الْأَبْوَابُ الَّتِي قَالَ تَعَالَى: لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ يَهْلِكُ عِنْدَ كُلِّ بَابٍ جُزْءٌ وَ عِنْدَ الْوَلَايَةِ كُلُّ بَابٍ». وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ «إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ» فَوُقُوفُهُمْ عَلَى الصِّرَاطِ. [↑](#footnote-ref-198)
199. . در نسخه فی مصباح الشریعه «الْخِلَافِ» نوشته شده اما ظاهرا اشتباه است چون هم در ترجمه مصطفوی و هم در نسخه بحار «الحلال« نوشته شده است. [↑](#footnote-ref-199)
200. . در آنجا بیان شد:

     «تَقْوی» از ماده «و‌ق‌ی» به معنای نگهداشتن و حفظ کردن است. (كتاب العين5/ 239) و «وِقَايَة» به معنای حفظ چیزی است از اینکه مورد اذیت و ضرر قرار بگیرد، و «تَقْوی» به معنای قرار دادن خود در «وقایه»‌ای نسبت به آن چیزی است که ترس از آن می‌رود، و به همین مناسبت است که «تقوای الهی» در معنای «ترس از خدا» هم به کار رفته است. (مفردات ألفاظ القرآن/882). شهید مطهری در گفتارهایی که در شرح جایگاه تقوی در نظام معارف اسلام داشته، تذکر می‌دهد که با توجه به ریشه معنایی این کلمه، ترجمه آن به «پرهیزگاری» ترجمه مناسبی نیست، چرا که این کلمه معنای گوشه‌نشینی و عزلت را القا می‌کند، در حالی که تقوی، قدرتی روحی است که موجب حفظ و کنترل آدمی بر خویش می‌شود و انسان را از گناه نگه می‌دارد؛ و نهایتا ترجمه «خودنگهداری» را برای این کلمه پیشنهاد می‌کنند (ده‌گفتار/18-30). [↑](#footnote-ref-200)
201. . عبارات قبلی دعا چنین است:

     اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ أَفْرِشْنِي مِهَادَ كَرَامَتِكَ، وَ أَوْرِدْنِي مَشَارِعَ رَحْمَتِكَ، وَ أَحْلِلْنِي بُحْبُوحَةَ جَنَّتِكَ، وَ لَا تَسُمْنِي بِالرَّدِّ عَنْكَ، وَ لَا تَحْرِمْنِي بِالْخَيْبَةِ مِنْكَ. وَ لَا تُقَاصَّنِي بِمَا اجْتَرَحْتُ وَ لَا تُنَاقِشْنِي بِمَا اكْتَسَبْتُ، وَ لَا تُبْرِزْ مَكْتُومِي، وَ لَا تَكْشِفْ مَسْتُورِي، وَ لَا تَحْمِلْ عَلَى مِيزَانِ الْإِنْصَافِ عَمَلِي، وَ لَا تُعْلِنْ عَلَى عُيُونِ الْمَلَإِ خَبَرِي أَخْفِ عَنْهُمْ مَا يَكونُ نَشْرُهُ عَلَيَّ عَاراً، وَ اطْوِ عَنْهُمْ مَا يُلْحِقُنِي عِنْدَكَ شَنَاراً شَرِّفْ دَرَجَتِي بِرِضْوَانِكَ، وَ أَكْمِلْ كَرَامَتِي بِغُفْرَانِكَ، [↑](#footnote-ref-201)
202. . ترجمه کامل این دعا آن بر اساس ترجمه آيتى، ص244

     نيايش چهل و يكم:

     بار خدايا، بر محمد و خاندانش درود بفرست و فرشهاى كرامت خويش براى من بگستران و مرا به آبشخور رحمت خود در آور و در درون بهشت جاى ده و از درگاهت مران كه رنجيده شوم و از خود نوميد مگردان كه محروم مانم. به آنچه مرتكب شده‏ام قصاص مكن. به آنچه كرده‏ام خرده مگير. آنچه را نهان داشته‏ام آشكار منماى. از آنچه پوشيده داشته‏ام پرده بر مگير. اعمال من به ترازوى عدالت مسنج.

     كردارهاى پنهانى‏ام را در برابر مردم فاش مگوى. هر چه را افشاى آن مرا ننگين مى‏سازد از مردم پوشيده دار. هر چه را سبب رسوايى من نزد تو مى‏شود، از ايشان نهان كن. به خشنودى خود مقام و مرتبت من فرا بر و به آمرزش خويش كرامت من به كمال رسان. مرا در زمره اصحاب اليمين در آور و به راه ايمنى يافتگان بران. مرا در شمار رستگاران قرار ده. مجالس صالحان را به من آبادانى و رونق بخش. آمين ربّ العالمين. [↑](#footnote-ref-202)
203. البته برخی خواسته‌اند سرور را هم به همان معنای سر برگردانند و گفته اند از این جهت سرور است که خوشحالی‌ای است که انسان در خود مخفی می‌کند (المفردات، ص405) ویا از این جهت برمی‌گردد که سر به معنای مخفی و باطن است و از همین جا معنای «خالص» که باطن هر چیزی است گرفته شده و از اینجا معنای «سرور» [طبق توضیح معجم مقاییس) گرفته شده است (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏5، ص104) اما در مورد اول مشتقاتی مثل «سریر» نشان می‌دهد که سرور لزوما به معنای خوشحالی مخفی نیست و سخن دو هم بوضوح تکلف‌آمیز است. [↑](#footnote-ref-203)
204. . فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زَكَرِيَّا الْغَطَفَانِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ [رَسُولُ اللَّهِ‏] ص وَ نَحْنُ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ فَقَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ [تَعَالَى‏] وَ أَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ إِنِّي مُحَدِّثُكُمْ حَدِيثاً فَاحْفَظُوهُ وَ عُوهُ وَ لْيُحَدَّثْ مَنْ بَعْدَكُمْ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لِرِسَالَتِهِ خَلْقَهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ أَسْكَنَهُمُ الْجَنَّةَ وَ إِنِّي مُصْطَفٍ مِنْكُمْ مَنْ أُحِبُّ أَنْ أَصْطَفِيَهُ وَ أُوَاخِيَ [لمؤاخ‏] بَيْنَكُمْ كَمَا آخَى اللَّهُ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ فَذَكَرَ كَلَاماً فِيهِ طُولٌ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ [ع‏] لَقَدِ انْقَطَعَ ظَهْرِي وَ ذَهَبَ رُوحِي عِنْدَ مَا صَنَعْتَ بِأَصْحَابِكَ [مَا صَنَعْتَ غَيْرِي‏] فَإِنْ [كَانَ مِنْ‏] سَخْطَةٍ بِكَ عَلَيَّ فَلَكَ الْعُتْبَى وَ الْكَرَامَةُ [و كرامة] فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا أَنْتَ مِنِّي إِلَّا بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ مَا أَخَّرْتُكَ إِلَّا لِنَفْسِي فَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنْتَ أَخِي وَ وَارِثِي قَالَ وَ مَا الَّذِي أَرِثُ مِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا وَرَّثَتِ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِي [قَالَ وَ مَا وَرَّثَتِ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِكَ‏] قَالَ كِتَابَ رَبِّهِمْ وَ سُنَّةَ نَبِيِّهِمْ أَنْتَ مَعِي يَا عَلِيُّ فِي قَصْرِيْ فِي الْجَنَّةِ مَعَ فَاطِمَةَ بِنْتِي هِيَ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَنْتَ رَفِيقِي ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ص إِخْواناً عَلى‏ سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضِ. [↑](#footnote-ref-204)
205. . عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، قَالَ: إِنِّي مُؤَاخٍ بَيْنَكُمْ، كَمَا يُؤَاخِي اللَّهُ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ.ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَخِي، أَنْتَ أَخِي وَ رَفِيقِي، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ «إِخْواناً عَلى‏ سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ» الْأَخِلَّاءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْض‏ [↑](#footnote-ref-205)
206. . 1137- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ مُحَمَّدِ السَّعْدِيُّ الْبَصْرِيُّ فِي جُمَادَى الْأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَى وَ ثَلَاثِينَ وَ مِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ عَبَّادٍ الْعَبْدَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ مَعْنٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شرجيل عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص مَسْجِدَهُ فَقَالَ أَيْنَ فُلَانٌ أَيْنَ فُلَانٌ فَجَعَلَ يَنْظُرُ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ وَ يَتَفَقَّدُهُمْ وَ يَبْعَثُ إِلَيْهِمْ حَتَّى تَوَافَوْا عِنْدَهُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ فَآخَى بَيْنَهُمْ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ حَدِيثَ الْمُوَاخَاةِ بَيْنَهُمْ فَقَالَ عَلِيٌّ ع لَقَدْ ذَهَبَتْ رُوحِي وَ انْقَطَعَ ظَهْرِي حِينَ رَأَيْتُكَ فَعَلْتَ بِأَصْحَابِكَ مَا فَعَلْتَ غَيْرِي فَإِنْ كَانَ هَذَا مِنْ سَخَطٍ عَلَيَّ فَلَكَ الْعُتْبَى وَ الْكَرَامَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا أَخَّرْتُكَ إِلَّا لِنَفْسِي وَ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ أَنْتَ أَخِي وَ وَارِثِي قَالَ وَ مَا أَرِثُ مِنْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَ‏الَ مَا وَرَّثَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِي قَالَ وَ مَا وَرَّثَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِكَ قَالَ كِتَابَ اللَّهِ وَ سُنَّةَ نَبِيِّهِ وَ أَنْتَ مَعِي فِي قَصْرِي فِي الْجَنَّةِ مَعَ فَاطِمَةَ ابْنَتِي ع وَ أَنْتَ أَخِي وَ رَفِيقِي ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ص «إِخْواناً عَلى‏ سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ» الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ‏ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ. [↑](#footnote-ref-206)
207. . أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَوْذَبٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الزَّعْفَرَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ مَعْنٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شرجيل عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ إِنِّي مُوَاخٍ بَيْنَكُمْ كَمَا آخَى اللَّهُ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ ع أَنْتَ أَخِي وَ رَفِيقِي ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ «إِخْواناً عَلى‏ سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ» الْأَخِلَّاءُ فِي اللَّهِ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْض [↑](#footnote-ref-207)
208. . عند قدوم النّبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم المدينة و مؤاخاته مع الأصحاب، فقال عليّ بن أبي طالب: يا رسول اللّه ذهب روحي و انقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت، فان كان من سخطة عليّ فلك العتبى و الكرامة! قال: و الّذي بعثني بالحقّ، ما أخّرتك إلّا لنفسي و أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي، و أنت أخي و وارثي، قال [عليّ‏]: يا رسول اللّه أرث منك؟ قال ما ورثت الأنبياء قبلي، قال: و ما ورثت الأنبياء قبلك؟ قال: كتاب اللّه و سنّة نبيّهم، و أنت معي في قصري في الجنّة مع فاطمة ابنتي، ثمّ تلا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: إِخْواناً عَلى‏ سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ الآية. [↑](#footnote-ref-208)
209. . حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، نا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ عَبَّادٍ الْعَبْدِيُّ، نا يَزِيدُ بْنُ مَعْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شُرَحْبِيلَ، عَنْ رَجُلٍ، مِنْ قُرَيْشٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ فَجَعَلَ يَقُولُ: ابْنُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ، وَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ حَتَّى اجْتَمَعُوا عِنْدَهُ فَقَالَ: «إِنِّي أُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثٍ فَاحْفَظُوهُ وَعُوهُ وَحَدِّثُوا بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اصْطَفَى مِنْ خَلْقِهِ خَلْقًا» ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ {اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمَنَ النَّاسِ} [الحج: 75] خَلْقًا [ص:171] يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، وَإِنِّي مُصْطَفٍ مِنْكُمْ مَنْ أُحِبُّ أَنْ أَصْطَفِيَهُ وَمُوَاخِي بَيْنَكُمَا كَمَا آخَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؛ ... فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَتْ رُوحِي وَانْقَطَعَ ظَهْرِي حِينَ رَأَيْتُكَ فَعَلْتَ بِأَصْحَابِكَ مَا فَعَلْتَ غَيْرِي فَإِنْ كَانَ مِنْ سَخْطَةٍ عَلَيَّ فَلَكَ الْعُتْبَى وَالْكَرَامَةُ قَالَ: «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا اخْتَرْتُكَ إِلَّا لِنَفْسِي؛ فَأَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، فَأَنْتَ أَخِي وَوَارِثِي» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَرِثُ مِنْكَ؟ قَالَ: «مَا وَرِثَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَبْلَكَ» قَالَ: «كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِمْ، أَنْتَ أَخِي وَرَفِيقِي» ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْآيَةَ {إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ} [الحجر: 47] الْأَخِلَّاءُ فِي اللَّهِ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ [↑](#footnote-ref-209)
210. . همان حدیث قبل، فقط در ابتدای سندش این اضافه را دارد: ح 5146 - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ، ثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ... [↑](#footnote-ref-210)
211. . این دو حدیث هم در کتب اهل سنت در همین راستاست:

     1) حَدَّثَنَا أَبُو سَعْدٍ السَّعْدِيُّ إِمْلَاءً فِي الْجَامِعِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ‏ السَّقَّاءِ بِوَاسِطٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الضَّيْفِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ نَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلى‏ سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ حَمْزَةَ، وَ جَعْفَرٍ وَ عَقِيلٍ وَ أَبِي ذَرٍّ، وَ سَلْمَانَ وَ عَمَّارٍ وَ الْمِقْدَادِ، وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج‏1، ص413)

     2) حَدَّثَنِي أَبِي، نا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي مُوسَى وَهُوَ إِسْرَائِيلُ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " فِينَا وَاللَّهِ نَزَلَتْ {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (السنة لعبدالله بن احمد بن حنبل، ج2، ص573؛ فضائل الصحابة، ج2، ص597) [↑](#footnote-ref-211)
212. احادیث زیر هم همگی در مقام تطبیق این آیه بر شیعیان است (همچنین حدیثی که در پاورقی [جلسه281](file:///F:\سایر%20موضوعات\اسلام\قرآن\روزی%20یک%20آیه\1395-10.docx#_حدیث_4) آمد)

     فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْكِسَائِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع وَ عَلَى كَتِفِهِ مِطْرَفٌ مِنْ خَزٍّ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا يُثَبِّتُ اللَّهُ شِيعَتَكُمْ عَلَى مَحَبَّتِكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ [قَالَ‏] أَ وَ لَمْ يُؤْمِنْ قَلْبُكَ قَالَ بَلَى [إلا] إِنَّ فِي قَلْبِي قَرْحَةً [فَرْحَةً] ثُمَّ قَالَ لِخَادِمٍ لَهُ ائتني [آتِنِي‏] بَيْضَةً [فَأَتَاهُ بِبَيْضَةٍ] بَيْضَاءَ فَوَضَعَهَا عَلَى النَّارِ حَتَّى نَضِجَتْ ثُمَّ أَهْوَى بِالْقِشْرِ فِي النَّارِ [وَ] قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ هَوَى مُبْغِضُونَا فِي النَّارِ هَكَذَا ثُمَّ أَخْرَجَ صُفْرَةً فَأَخَذَهَا [فَوَضَعَهَا] عَلَى كَفِّهِ الْيُمْنَى ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ إِنَّا لَصَفْوَةُ اللَّهِ كَمَا هَذِهِ الصُّفْرَةُ صُفْرَةُ هَذِهِ الْبَيْضَةِ ثُمَّ دَعَا بِخَاتَمِ فِضَّةٍ فَخَالَطَ الصُّفْرَةَ مَعَ الْبَيَاضِ وَ الْبَيَاضَ مَعَ الصُّفْرَةِ ثُمَّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ آبَائِي عَنْ جَدِّي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّهُ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ شِيعَتُنَا هَكَذَا بِنَا مُخْتَلِطِينَ وَ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ثُمَّ قَالَ إِخْواناً عَلى‏ سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ. (تفسير فرات الكوفي، ص227)

     عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله ع قال ليس منكم رجل و لا امرأة إلا و ملائكة الله يأتونه بالسلام، و أنتم الذين قال الله: «وَ نَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلى‏ سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ» (تفسير العياشي، ج‏2، ص244) [↑](#footnote-ref-212)
213. . سند کتاب دوم تا جایی متفاوت است: ح 339 - أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَدِيبُ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيُّ، أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، وَأَبُو يَعْلَى قَالَا: حدثنا مُحَمَّدٌ وَهُوَ ابْنُ الْمِنْهَالِ... [↑](#footnote-ref-213)
214. . آقای قرائتی مطلب را این گونه توضیح داده‌اند: «قهر و نارضايتى و عدم تحمّل يكديگر، همه جا نشانه حقّ بودن يكى و باطل بودن ديگرى نيست؛ زيرا گاهى دو نفر با اينكه اهل بهشت هستند و هدفى مقدّس دارند، لكن هر كدام از يك زاويه به مسئله مى‏نگرند و كار ديگرى را باطل مى‏پندارند و نسبت به او عصبانى مى‏شوند، كه در قيامت همه كدورت‏ها با اراده خداوند زدوده مى‏شود». (تفسیر نور، ج6، ص338) [↑](#footnote-ref-214)
215. . در جای دیگر قرآن کریم، وقتی می‌خواهد با کلمه «نصب» خسته شدن را برساند می‌فرماید: لَقَدْ لَقينا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَبا (کهف/62) و از ملاقات با خستگی سخن می‌گوید. اما در این آیه ارتابط با «نصب» نه‌تنها در حد ملاقات، بلکه حتی در حد تماس هم انکار شده است. [↑](#footnote-ref-215)
216. . «غفور» از ماده «غفر» است که در اصل در معنای «پوشاندن» به کار می‌رود چنانکه به پوششی که زیر کلاهخود بر سر می‌گذاشته‌اند «مِغفَر» گویند (کتاب العین، ج4، ص406؛ معجم المقاييس اللغة، ج‏4، ص: 386) و برخی گفته‌اند معنای اصلی‌اش «محو کردن اثر شیء» است (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏7، ص241)

     در تفاوت «عفو» و «مغفرت» گفته شده که در عفو، شخص از مذمت و عذاب کردن منصرف می‌شود، و لذا در مورد انسان‌های عادی هم «عفو کردن و طلب عفو» به کار برده می‌شود؛ اما در مغفرت، گناهِ شخص را می‌پوشاند و آبروی او را نمی‌برد و در واقع، نحوه‌ای ساقط کردن عذاب است که نوعی پاداش دادن را در دل خود دارد، و لذا کلماتی همچون «مغفرت» و «استغفار» فقط در مورد خداوند به کار می‌رود. (الفروق في اللغة، ص17 و 230) [↑](#footnote-ref-216)
217. . تشبیه مرگ به شکارچی‌ها، که در صحرا با هیاهو کاری می‌کنند شکارها به حرکت درآیند و در مرآی و تیررس آنها قرار گیرند. [↑](#footnote-ref-217)
218. . این فراز در نهج‌البلاغه هم با مطلب فوق شباهت دارد:

     اعْمَلُوا لِيَوْمٍ تُذْخَرُ لَهُ الذَّخَائِرُ وَ تُبْلَى فِيهِ السَّرَائِرُ وَ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ حَاضِرُ لُبِّهِ فَعَازِبُهُ‏ عَنْهُ أَعْجَزُ وَ غَائِبُهُ أَعْوَز وَ اتَّقُوا نَاراً حَرُّهَا شَدِيدٌ وَ قَعْرُهَا بَعِيدٌ وَ حِلْيَتُهَا حَدِيدٌ وَ شَرَابُهَا صَدِيد (نهج البلاغة، خطبه120) [↑](#footnote-ref-218)
219. این روایات در کتب اهل سنت نیز مضمونی مشابه مضون فوق دارد:

     و أخرج عبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم عن قتادة في قوله نَبِّئْ عِبادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَ أَنَّ عَذابِي هُوَ الْعَذابُ الْأَلِيمُ قال بلغنا ان نبى الله صلى الله عليه و سلم قال إن يعلم العبد قدر عفو الله لما تورع من حرام و لو يعلم قدر عذابه لجمع نفسه

     و أخرج البخاري و مسلم و البيهقي في الأسماء و الصفات عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ان الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فامسك عنده تسعة و تسعين رحمة و أرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر كل الذي عند الله من رحمته لم ييأس من الرحمة و لو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار (الدر المنثور في تفسير المأثور، ج‏4، ص102) [↑](#footnote-ref-219)
220. . یا به قول ملای رومی،

     نه به سحر ساحران، فرعونشان می‌کشید و گشت دولت عونشان؟

     گر نبودی سحرشان و آن جحود کی کشیدیشان به فرعون عنود؟

     کی بدیدندی عصا و معجزات؟ معصیت طاعت شد ای قوم عُصات

     ناامیدی را خدا گردن زدست چون گنه مانند طاعت آمدست

     چون مبدل می‌کند او سیئات طاعتی‌اش می‌کند رغم وشات

     <http://ganjoor.net/moulavi/masnavi/daftar1/sh166/> [↑](#footnote-ref-220)
221. و نیز این مناجات حضرت امیر ع در المصباح للكفعمي (ص376):

     إِلَهِي إِنْ عَفَوْتَ فَبِفَضْلِكَ وَ إِنْ عَذَّبْتَ فَبِعَدْلِكَ فَيَا مَنْ لَا يُرْجَى إِلَّا فَضْلُهُ وَ لَا يُخَافُ إِلَّا عَدْلُهُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ امْنُنْ عَلَيْنَا بِفَضْلِكَ وَ لَا تَسْتَقْصِ عَلَيْنَا فِي عَدْلِك‏ [↑](#footnote-ref-221)
222. . أخرج عبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم عن عكرمة رضى الله عنه قال سئل ابن عباس رضى الله عنهما عن الهلوع فقال هو كما قال الله إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ كان جَزُوعاً وَ إِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ كان مَنُوعاً فهو الهلوع

     و أخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الأزرق قال له أخبرني عن قوله عز و جل إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً قال ضجورا جزوعا نزلت في أبى جهل بن هشام قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت بشر بن أبى حازم و هو يقول‏ «لا مانعا لليتيم بخلقه / و لا مكبا بخلقه هلعا»

     و أخرج ابن المنذر عن الحسن انه سئل عن قوله إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً قال اقرأ ما بعدها فقرأ إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً وَ إِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً قال هو هكذا خلق

     و أخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله هَلُوعاً قال شحيحا جزوعا

     و أخرج ابن المنذر عن عكرمة رضى الله عنه هَلُوعاً قال الضجر

     و أخرج عبد الرزاق و ابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه هَلُوعاً قال جزوعا

     و أخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما هَلُوعاً قال الشره

     و أخرج ابن المنذر عن حصين بن عبد الرحمن هَلُوعاً قال الحريص

     و أخرج ابن المنذر عن الضحاك هَلُوعاً قال الذي لا يشبع من جمع المال

     و أخرج الديلمي عن عليّ مرفوعا يكتب أنين المريض فان كان صابرا كان أنينه حسنات و ان كان جزوعا كتب هَلُوعاً لا أجر له. [↑](#footnote-ref-222)
223. . ظاهرا «هلع» به معنایی از «حرص» که ما در فارسی می‌گوییم «حرصش گرفت» هم به کار می‌رود. به این حدیث ابن‌مسعود توجه کنید:

     وَ مِمَّا رَوَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ رض قَالَ: دَخَلْتُ يَوْماً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرِنِي الْحَقَّ لِأَتَّصِلَ بِهِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ لِجِ الْمُخْدَعَ قَالَ فَوَلَجْتُ الْمُخْدَعَ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يُصَلِّي وَ هُوَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَ سُجُودِهِ اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَ رَسُولِكَ اغْفِرْ لِلْخَاطِئِينَ مِنْ شِيعَتِي فَخَرَجْتُ حَتَّى أُخْبِرَ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ص فَرَأَيْتُهُ وَ هُوَ يُصَلِّي وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ بِحَقِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع عَبْدِكَ اغْفِرْ لِلْخَاطِئِينَ مِنْ أُمَّتِي قَالَ فَأَخَذَنِي هَلَعٌ حَتَّى غُشِيَ عَلَيَّ فَرَفَعَ النَّبِيُّ ص رَأْسَهُ وَ قَالَ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ أَ كُفْراً بَعْدَ إِيمَانٍ فَقُلْتُ حَاشَا وَ كَلَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ ص وَ لَكِنِّي رَأَيْتُ عَلِيّاً يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى‏ بِكَ وَ رَأَيْتُكَ تَسْأَلُ اللَّهَ بِهِ فَلَمْ أَعْلَمْ أَيُّكُمْ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ ص لِي اجْلِسْ فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي اعْلَم‏ ... (الفضائل (لابن شاذان القمي)، ص129)

     در روایات ما هم به معنای جزع و به عنوان وصف بدن هم به کار رفته است:

     أَنْ تَرْحَمَ هَذِهِ النَّفْسَ الْجَزُوعَةَ وَ هَذَا الْبَدَنَ الْهَلُوعَ الَّذِي لَا يُطِيقُ حَرَّ شَمْسِك‏ (الإقبال، ج‏2، ص139) َ تَرْحَمَ هَذِهِ النَّفْسَ الْجَزُوعَةَ وَ هَذَا الْبَدَنَ الْهَلُوعَ وَ الْجِلْدَ الرَّقِيقَ وَ الْعَظْمَ الدَّقِيق‏ (الإقبال، ج‏2، ص142)

     و البته به عنوان وصف نفس هم آمده است: َ اغْفِرْ لِهَذَهِ النَّفْسِ الْهَلُوعَةِ وَ لِهَذَا الْقَلْبِ الْجَزُوعِ الَّذِي لَا يَصْبِرُ عَلَى حَرِّ الشَّمْس‏ (العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، ص24)

     و هم به معنای «حرص» آمده است، مثلا: اللَّهُمَّ ... وَ أَيِّدْنِي مِنْكَ بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ وَ صَبْرٍ دَائِمٍ وَ أَعِذْنِي مِنْ سُوءِ الرَّغْبَةِ وَ هَلَعِ أَهْلِ الْحِرْصِ، وَ صَوِّرْ فِي قَلْبِي مِثَالَ مَا ادَّخَرْتَ لِي مِنْ ثَوَابِكَ،... (الصحيفة السجادية، دعاء 14) [↑](#footnote-ref-223)
224. . «جزوع» اگرچه غالبا در معنای منفی به کار رفته، اما گاه به طور استعاری در معنای مثبت هم به کار رفته و آن اشاره به وضعیتی است که انسان چنان درمانده شده که غیر از خدا پناهگاهی نمی‌یابد چنانکه در دعای ندبه می‌خوانیم: «هَلْ مِنْ جَزُوعٍ فَأُسَاعِدَ جَزَعَهُ إِذَا خَلا» (المزار الكبير (لابن المشهدي)، ص582) [↑](#footnote-ref-224)
225. . این روایت هم به همین مضمون نزدیک است:

     عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَنْ مَنَعَ حَقّاً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْفَقَ فِي بَاطِلٍ مِثْلَيْهِ. (الكافي، ج‏3، ص506) [↑](#footnote-ref-225)
226. . این روایت هم از جهتی به این مضمون نزدیک است:

     حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَرْزَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: يَقُولُ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ مَا أَعْيَانِي فِي ابْنِ آدَمَ فَلَنْ يُعْيِيَنِي مِنْهُ‏ وَاحِدَةٌ مِنْ ثَلَاثٍ أَخْذُ مَالٍ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ أَوْ مَنْعُهُ مِنْ حَقِّهِ أَوْ وَضْعُهُ فِي غَيْرِ وَجْهِهِ. (الخصال، ج‏1، ص133) [↑](#footnote-ref-226)
227. . در نقل کافی، هم سند و هم متن روایت اندکی متفاوت است: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ: ذَكَرْتُ لِلرِّضَا ع شَيْئاً فَقَالَ اصْبِرْ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يَصْنَعَ اللَّهُ لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا أَخَّرَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا خَيْرٌ لَهُ مِمَّا عَجَّلَ لَهُ فِيهَا ثُمَّ صَغَّرَ الدُّنْيَا وَ قَالَ أَيُّ شَيْ‏ءٍ هِيَ ثُمَّ؟ قَالَ إِنَّ صَاحِبَ النِّعْمَةِ عَلَى خَطَرٍ إِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ حُقُوقُ اللَّهِ فِيهَا وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَتَكُونُ عَلَيَّ النِّعَمُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَا أَزَالُ مِنْهَا عَلَى وَجَلٍ وَ حَرَّكَ يَدَهُ حَتَّى أَخْرُجَ مِنَ الْحُقُوقِ الَّتِي تَجِبُ لِلَّهِ عَلَيَّ فِيهَا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنْتَ فِي قَدْرِكَ تَخَافُ هَذَا قَالَ نَعَمْ فَأَحْمَدُ رَبِّي عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيَّ. [↑](#footnote-ref-227)
228. . این معنا هم به ذهنم رسید اما چون مطمئن نبودم در کانال نگذاشتم:

     منوع می‌تواند به معنای مناعت طبع (بزرگمنشی) باشد؛ وقتی خیری به او می‌رسد بزرگمنشی‌اش نمایان می‌گردد. [↑](#footnote-ref-228)
229. . اغلب ریشه آن را «صلو» دانسته‌اند چون جمع آن صلوات و مثای آن «صلوان» است (كتاب العين، ج‏7، ص153؛ المحيط في اللغة، ج‏8، ص184) اما برخی آن را از ماده «صلی» دانسته‌اند (مانند راغب اصفهانی در پاورقی بعد) [↑](#footnote-ref-229)
230. . مثلا: معجم المقاييس اللغة، ج‏3، ص300؛ اما در قابل برخی مانند راغب اصفهانی بعد از اینکه «صلاه» را در ذیل ماده «صلی: برافروختن آتش» آورده و می گوید «صلاه» به معنای دعا و عبادت است، دیدگاهی را مطرح می‌کند که معتقد است که «صلات» از «صلی» به معنای آتش گرفته شده از این جهت که نمازگزار با نماز خود را از آتش جهنم حفظ می‌کند (مفردات ألفاظ القرآن، ص491) و خودش درباره اینکه این دیدگاه را قبول دارد، موضعی نمی گیرد؛ ویا این قول مطرح شده که «صلات» از «صلیتِ العود بالنار: عود را با آتش گرم و نرم کردم» گرفته شده از این جهت که نمازگزار با نمازش در مقابل خدا نرم و خاشع می گردد (المصباح المنير، ج‏2، ص346) [↑](#footnote-ref-230)
231. . [↑](#footnote-ref-231)
232. .عبارات خصال اندکی متفاوت است و به نظر می‌رسد عبارات تحف دقیقتر باشد لذا آن را در متن آوردم. البته در خصال سند هم آمده:

     حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ الْيَقْطِينِيُّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ‏ آبَائِهِ ع أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَّمَ أَصْحَابَهُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ أَرْبَعَمِائَةِ بَابٍ مِمَّا يُصْلِحُ لِلْمُسْلِمِ فِي دِينِهِ وَ دُنْيَاه‏:

     ... مَنْ أَتَى الصَّلَاةَ عَارِفاً بِحَقِّهَا غُفِرَ لَهُ لَا يُصَلِّي الرَّجُلُ نَافِلَةً فِي وَقْتِ فَرِيضَةٍ إِلَّا مِنْ عُذْرٍ وَ لَكِنْ يَقْضِي بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَمْكَنَهُ الْقَضَاءُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الَّذِينَ هُمْ عَلى‏ صَلاتِهِمْ دائِمُونَ يَعْنِي الَّذِينَ يَقْضُونَ مَا فَاتَهُمْ مِنَ اللَّيْلِ بِالنَّهَارِ وَ مَا فَاتَهُمْ مِنَ النَّهَارِ بِاللَّيْلِ لَا تُقْضَى النَّافِلَةُ فِي وَقْتِ فَرِيضَةٍ ابْدَأْ بِالْفَرِيضَةِ ثُمَّ صَلِّ مَا بَدَا لَك‏ [↑](#footnote-ref-232)
233. روایت زیر هم مضمونی شبیه روایت فوق دارد:

     وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ص أَنَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «الَّذِينَ هُمْ عَلى‏ صَلاتِهِمْ دائِمُونَ» قَالَ هَذَا فِي التَّطَوُّعِ مَنْ حَافَظَ عَلَيْهِ وَ قَضَى مَا فَاتَهُ مِنْهُ وَ قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ص يَفْعَلُ ذَلِكَ مَا فَاتَهُ بِاللَّيْلِ قَضَاهُ بِالنَّهَارِ وَ مَا فَاتَهُ بِالنَّهَارِ قَضَاهُ بِاللَّيْلِ. (دعائم الإسلام، ج‏1، ص214) [↑](#footnote-ref-233)
234. درباره این آیه، روایت زیر هم قابل توجه است:

     وَ عَنْهُ عَنْ عِيسَى بْنِ مَهْدِيٍّ الْجَوْهَرِيِّ قَالَ: ... مَوْلَانَا الْحَسَنِ أَبِي مُحَمَّدٍ [العسکری] (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ...فَقَالَ: أَمَّا صَلَوَاتُ الْخَمْسِ فَهِيَ‏ عِنْدَ أَهْلِ الْبَيْتِ كَمَا فَرَضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ وَ هِيَ إِحْدَى وَ خَمْسِينَ رَكْعَةً فِي سِتَّةِ أَوْقَاتٍ أُبَيِّنُهَا لَكُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ فِي وَقْتِ الظُّهْر...وَ صَلَاةُ الْفَجْرِ فَقَدْ حَكَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: وَ الَّذِينَ هُمْ عَلى‏ صَلاتِهِمْ يُحافِظُونَ وَ حَكَى فِي حَقِّهَا: الَّذِينَ هُمْ عَلى‏ صَلاتِهِمْ دائِمُونَ مِنْ صَبَاحِهِمْ لِمَسَائِهِمْ وَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ وَ مَا دُونَهُمَا فِي حَقِّ صَلَاةِ الْفَجْرِ لِأَنَّهَا جَامِعَةٌ لِلصَّلَاةِ فَمِنْهَا إِلَى وَقْتٍ ثَانٍ إِلَى الِانْتِهَاءِ فِي كَمِّيَّةِ عَدَدِ الصَّلَاةِ وَ أَنَّهَا الصَّلَاةُ تَشَعَّبَتْ مِنْهَا مَبْدَأُ الضِّيَاءِ وَ هِيَ السَّبَبُ وَ الْوَاسِطَةُ مَا بَيْنَ الْعَبْدِ وَ مَوْلَاهُ وَ الشَّاهِدُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَلَى أَنَّهَا جَامِعَةٌ قَوْلُهُ: إِلى‏ غَسَقِ اللَّيْلِ وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً لِأَنَّ الْقُرْآنَ مِنْ بَعْدِ فَرَاغِ الْعَبْدِ مِنَ الصَّلَاةِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ كَانَ مَشْهُوداً أَيْ فِي مَعْنَى الْإِجَابَةِ وَ اسْتِمَاعِ الدُّعَاءِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَهَذِهِ الْخَمْسُ أَوْقَاتٍ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَرَ بِهَا. . الْوَقْتُ السَّادِسُ صَلَاةُ اللَّيْلِ وَ هِي‏ ... (الهداية الكبرى، ص348) [↑](#footnote-ref-234)
235. . عبارت محذوف چنین است:

     و نیز خداوند عز و جل فرمود: «قرض می‌دهند به خدا قرضی نیکو [= قرض‌الحسنه]» (حدید/18) ؛ و این هم غیر از زکات است؛

     و نیز خداوند عز و جل فرمود: «از آنچه بدانها روزی دادیم در نهان و آشکار انفاق می‌کنند» (ابراهیم/31)؛

     و «ماعون» (ماعون/7) نیز چنین است، که عبارت است از قرضی که به دیگران به صورت وام قرض‌الحسنه می‌دهد ویا کالایی که برای استفاده به عاریت می‌دهند و یا هر کار نیکی که در حق دیگران روا می‌دارند؛

     و نیز از جمله چیزهایی که خداوند عز و جل غیر از زکات در اموال واجب فرموده این سخن خداوند عز و جل است که «کسانی که با آنچه خدا بدان دستور داده، صله [رحم] انجام می‌دهند» (رعد/22)؛ [↑](#footnote-ref-235)
236. . وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَيْضاً «أَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً» وَ هَذَا غَيْرُ الزَّكَاةِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَيْضاً «يُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْناهُمْ سِرًّا وَ عَلانِيَةً» وَ الْمَاعُونَ أَيْضاً وَ هُوَ الْقَرْضُ يُقْرِضُهُ وَ الْمَتَاعُ يُعِيرُهُ وَ الْمَعْرُوفُ يَصْنَعُهُ وَ مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَيْضاً فِي الْمَالِ مِنْ غَيْرِ الزَّكَاةِ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ «الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ» [↑](#footnote-ref-236)
237. . با این مضمون دهها روایت نقل شده است که 5 مورد دیگر که در آنها به این آیه استناد شده است، تقدیم می‌شود:

     1) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ مَعَنَا بَعْضُ أَصْحَابِ الْأَمْوَالِ فَذَكَرُوا الزَّكَاةَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ الزَّكَاةَ لَيْسَ يُحْمَدُ بِهَا صَاحِبُهَا وَ إِنَّمَا هُوَ شَيْ‏ءٌ ظَاهِرٌ إِنَّمَا حَقَنَ بِهَا دَمَهُ وَ سُمِّيَ بِهَا مُسْلِماً وَ لَوْ لَمْ يُؤَدِّهَا لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ غَيْرَ الزَّكَاةِ فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَ مَا عَلَيْنَا فِي أَمْوَالِنَا غَيْرُ الزَّكَاةِ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَ مَا تَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَ الَّذِينَ فِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ. لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ قَالَ قُلْتُ مَا ذَا الْحَقُّ الْمَعْلُومُ الَّذِي عَلَيْنَا قَالَ هُوَ الشَّيْ‏ءُ يَعْمَلُهُ الرَّجُلُ فِي مَالِهِ يُعْطِيهِ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي الْجُمْعَةِ أَوْ فِي الشَّهْرِ قَلَّ أَوْ كَثُرَ غَيْرَ أَنَّهُ يَدُومُ عَلَيْهِ وَ قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ يَمْنَعُونَ الْماعُونَ» قَالَ هُوَ الْقَرْضُ يُقْرِضُهُ وَ الْمَعْرُوفُ يَصْطَنِعُهُ وَ مَتَاعُ الْبَيْتِ يُعِيرُهُ وَ مِنْهُ الزَّكَاةُ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ لَنَا جِيرَاناً إِذَا أَعَرْنَاهُمْ مَتَاعاً كَسَرُوهُ وَ أَفْسَدُوهُ فَعَلَيْنَا جُنَاحٌ إِنْ نَمْنَعْهُمْ فَقَالَ لَا لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ إِنْ تَمْنَعُوهُمْ إِذَا كَانُوا كَذَلِكَ قَالَ قُلْتُ لَهُ «وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى‏ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً» قَالَ لَيْسَ مِنَ الزَّكَاةِ قُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَةً» قَالَ لَيْسَ مِنَ الزَّكَاةِ قَالَ فَقُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ «إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَ إِنْ تُخْفُوها وَ تُؤْتُوهَا الْفُقَراءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ» قَالَ لَيْسَ مِنَ الزَّكَاةِ وَ صِلَتُكَ قَرَابَتَكَ لَيْسَ مِنَ الزَّكَاةِ. (الكافي، ج‏3، ص499)

     2) عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَبِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِينَ فِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ. لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ مَا هَذَا الْحَقُّ الْمَعْلُومُ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع الْحَقُّ الْمَعْلُومُ الشَّيْ‏ءُ يُخْرِجُهُ الرَّجُلُ مِنْ مَالِهِ لَيْسَ مِنَ الزَّكَاةِ وَ لَا مِنَ الصَّدَقَةِ الْمَفْرُوضَتَيْنِ قَالَ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الزَّكَاةِ وَ لَا مِنَ الصَّدَقَةِ فَمَا هُوَ فَقَالَ هُوَ الشَّيْ‏ءُ يُخْرِجُهُ الرَّجُلُ مِنْ مَالِهِ إِنْ شَاءَ أَكْثَرَ وَ إِنْ شَاءَ أَقَلَّ عَلَى قَدْرِ مَا يَمْلِكُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ فَمَا يَصْنَعُ بِهِ قَالَ يَصِلُ بِهِ رَحِماً وَ يَقْرِي بِهِ ضَيْفاً وَ يَحْمِلُ بِهِ كَلًّا أَوْ يَصِلُ بِهِ أَخاً لَهُ فِي اللَّهِ أَوْ لِنَائِبَةٍ تَنُوبُهُ فَقَالَ الرَّجُلُ «اللَّهُ يَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالاتِهِ».( الكافي، ج‏3، ص500)

     2) عن محمد بن مروان عن جعفر بن محمد ع قال إني لأطوف بالبيت مع أبي ع إذ أقبل رجل طوال جعشم متعمم بعمامة- فقال: السلام عليك يا ابن رسول الله، قال: فرد عليه أبي، فقال أشياء أردت أن أسألك عنها...قال: فأخبرني عن قوله: «فِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ» ما هذا الحق المعلوم قال: هو الشي‏ء يخرجه الرجل من ماله ليس من الزكاة فيكون للنائبة و الصلة (تفسير العياشي، ج‏1، ص30 . این حدیث به طور کامل در پاورقی جلسه222 هم آمد)

     4) رَوَى سَمَاعَةُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: «الْحَقُّ الْمَعْلُومُ» لَيْسَ مِنَ الزَّكَاةِ هُوَ الشَّيْ‏ءُ تُخْرِجُهُ مِنْ مَالِكَ إِنْ شِئْتَ كُلَّ جُمْعَةٍ وَ إِنْ شِئْتَ كُلَّ شَهْرٍ وَ لِكُلِّ ذِي فَضْلٍ فَضْلُهُ وَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ إِنْ تُخْفُوها وَ تُؤْتُوهَا الْفُقَراءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ» فَلَيْسَ مِنَ الزَّكَاةِ وَ الْمَاعُونُ لَيْسَ مِنَ الزَّكَاةِ هُوَ الْمَعْرُوفُ تَصْنَعُهُ وَ الْقَرْضُ تُقْرِضُهُ وَ مَتَاعُ الْبَيْتِ تُعِيرُهُ وَ صِلَةُ قَرَابَتِكَ لَيْسَ مِنَ الزَّكَاةِ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ الَّذِينَ فِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ» فَالْحَقُّ الْمَعْلُومُ غَيْرُ الزَّكَاةِ وَ هُوَ شَيْ‏ءٌ يَفْرِضُهُ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ فِي مَالِهِ وَ نَفْسِهِ وَ يَجِبُ لَهُ أَنْ يَفْرِضَهُ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ وَ سَعَتِهِ (من لا يحضره الفقيه، ج‏2، ص48)

     5) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ غَيْرُهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ سَابَاطَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لِعَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ يَا عَمَّارُ أَنْتَ رَبُّ مَالٍ كَثِيرٍ قَالَ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ فَتُؤَدِّي مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنَ الزَّكَاةِ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ فَتُخْرِجُ الْحَقَّ الْمَعْلُومَ مِنْ مَالِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَتَصِلُ قَرَابَتَكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ تَصِلُ إِخْوَانَكَ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ يَا عَمَّارُ إِنَّ الْمَالَ يَفْنَى وَ الْبَدَنَ يَبْلَى وَ الْعَمَلَ يَبْقَى وَ الدَّيَّانَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ يَا عَمَّارُ إِنَّهُ مَا قَدَّمْتَ فَلَنْ يَسْبِقَكَ وَ مَا أَخَّرْتَ فَلَنْ يَلْحَقَك‏ (الكافي، ج‏3، ص501) [↑](#footnote-ref-237)
238. مرحوم محمدتقی مجلسی در روضة المتقین در شرح این عبارت اخیر گفته‌اند: أي يحمل ثقل قومه كالديات و المصائب التي يعجزون عن أدائها. [↑](#footnote-ref-238)
239. . دو حدیث زیر هم به این آیه مربوط می‌شد که برای رعایت اختصار از آوردنش خودداری کردم

     1) أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ صِفْ لِي شِيعَتَكَ قَالَ ع شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَعْدُو صَوْتُهُ سَمْعَهُ وَ لَا شَحْنَاؤُهُ بَدَنَهُ وَ لَا يَطْرَحُ كَلَّهُ عَلَى غَيْرِهِ وَ لَا يَسْأَلُ غَيْرَ إِخْوَانِهِ وَ لَوْ مَاتَ جُوعاً شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَهِرُّ هَرِيرَ الْكَلْبِ وَ لَا يَطْمَعُ طَمَعَ الْغُرَابِ شِيعَتُنَا الْخَفِيفَةُ عَيْشُهُمْ الْمُنْتَقِلَةُ دِيَارُهُمْ شِيعَتُنَا «الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ» وَ يَتَوَاسَوْنَ وَ عِنْدَ الْمَوْتِ لَا يَجْزَعُونَ وَ فِي قُبُورِهِمْ يَتَزَاوَرُونَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَيْنَ أَطْلُبُهُمْ قَالَ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ وَ بَيْنَ الْأَسْوَاقِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ- أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ. (صفات الشيعة (للصدوق)، ص18)

     2) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ عَامِرِ بْنِ جُذَاعَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَرْضٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِلَى غَلَّةٍ تُدْرَكُ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ لَا وَ اللَّهِ قَالَ فَإِلَى تِجَارَةٍ تُؤَبُّ؟ قَالَ لَا وَ اللَّهِ قَالَ فَإِلَى عُقْدَةٍ تُبَاعُ؟ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَأَنْتَ مِمَّنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ فِي أَمْوَالِنَا حَقّاً ثُمَّ دَعَا بِكِيسٍ فِيهِ دَرَاهِمُ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ فَنَاوَلَهُ مِنْهُ قَبْضَةً ثُمَّ قَالَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تُسْرِفْ وَ لَا تَقْتُرْ وَ لَكِنْ «بَيْنَ ذلِكَ قَواماً» إِنَّ التَّبْذِيرَ مِنَ الْإِسْرَافِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ لا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً».

     - الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مِثْلَ ذَلِكَ. (الكافي، ج‏3، ص501) [↑](#footnote-ref-239)
240. . یعنی یک نشانه برای سلوک انسان، است [↑](#footnote-ref-240)
241. . این روایت هم به همین مضمون است:

     عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ فِي السُّؤَّالِ أَطْعِمُوا ثَلَاثَةً إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَزْدَادُوا فَازْدَادُوا وَ إِلَّا فَقَدْ أَدَّيْتُمْ حَقَّ يَوْمِكُمْ. (الكافي، ج‏4، ص17) [↑](#footnote-ref-241)
242. . روایتی هم هست که این آیه را تاویل کرده است:

     مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ ع أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَبَاهُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِينَ فِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ فَقَالَ لَهُ أَبِي احْفَظْ يَا هَذَا وَ انْظُرْ كَيْفَ تَرْوِي عَنِّي أَنَّ السَّائِلَ وَ الْمَحْرُومَ شَأْنُهُمَا عَظِيمٌ أَمَّا السَّائِلُ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي مَسْأَلَةِ اللَّهِ لَهُمْ‏ حَقَّهُ وَ الْمَحْرُومُ هُوَ مَنْ أَحْرَمَ الْخُمُسَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ ذُرِّيَّتُهُ الْأَئِمَّةَ ص هَلْ سَمِعْتَ وَ فَهِمْتَ لَيْسَ هُوَ كَمَا تَقُولُ النَّاسُ. (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص700) مرحوم استرآبادی بعد از نقل این حدیث می‌نویسد: «فعلى هذا التأويل يكون الَّذِينَ فِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ و هو الخمس هم شيعة أهل البيت ع الذين يخرجونه إلى أربابه و أما غيرهم فلا يخرجه و لا يوجبه فاعلم ذلك.» [↑](#footnote-ref-242)
243. . آقای قرائتی چنین تعبیر کرده است: در فقرزدایی تنها به ظاهر افراد ننگرید، برخی از نیازمندان با سیلی صورت خود را سرخ نگه می‌دارند. (تفسیر نور، ج10، ص219) [↑](#footnote-ref-243)
244. . نمونه‌ای از روایاتی که در آنها سوال کردن مطلقا مذمت شده، حتی با وجود نیاز، چون سائل آبرویش می‌رود و شهادتش هم مقبول نمی‌شود.

     1) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع ضَمِنْتُ عَلَى رَبِّي أَنَّهُ لَا يَسْأَلُ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَّا اضْطَرَّتْهُ الْمَسْأَلَةُ يَوْماً إِلَى أَنْ يَسْأَلَ مِنْ حَاجَةٍ. (الكافي، ج‏4، ص19)

     2) مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ اتَّبِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَإِنَّهُ قَالَ مَنْ فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلَةٍ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ. (الكافي، ج‏4، ص19)

     3) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ حُصَيْنٍ السَّكُونِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْأَلُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ فَيَمُوتُ حَتَّى يُحْوِجَهُ اللَّهُ إِلَيْهَا وَ يُثَبِّتَ اللَّهُ لَهُ بِهَا النَّارَ. (الكافي، ج‏4، ص19)

     4) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمَّادٍ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِيَّاكُمْ وَ سُؤَالَ النَّاسِ فَإِنَّهُ ذُلٌّ فِي الدُّنْيَا وَ فَقْرٌ تُعَجِّلُونَهُ وَ حِسَابٌ طَوِيلٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (الكافي، ج‏4، ص20)

     5) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَا مُحَمَّدُ لَوْ يَعْلَمُ السَّائِلُ مَا فِي الْمَسْأَلَةِ مَا سَأَلَ أَحَدٌ أَحَداً وَ لَوْ يَعْلَمُ الْمُعْطِي مَا فِي الْعَطِيَّةِ مَا رَدَّ أَحَدٌ أَحَداً. (الكافي، ج‏4، ص20)

     6) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْأَيْدِي ثَلَاثٌ يَدُ اللَّهِ الْعُلْيَا وَ يَدُ الْمُعْطِي الَّتِي تَلِيهَا وَ يَدُ الْمُعْطَى أَسْفَلُ الْأَيْدِي فَاسْتَعِفُّوا عَنِ السُّؤَالِ مَا اسْتَطَعْتُمْ إِنَّ الْأَرْزَاقَ دُونَهَا حُجُبٌ فَمَنْ شَاءَ قَنِيَ حَيَاءَهُ وَ أَخَذَ رِزْقَهُ وَ مَنْ شَاءَ هَتَكَ الْحِجَابَ وَ أَخَذَ رِزْقَهُ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلًا ثُمَّ يَدْخُلَ عَرْضَ هَذَا الْوَادِي فَيَحْتَطِبَ حَتَّى لَا يَلْتَقِيَ طَرَفَاهُ ثُمَّ يَدْخُلَ بِهِ السُّوقَ فَيَبِيعَهُ بِمُدٍّ مِنْ تَمْرٍ وَ يَأْخُذَ ثُلُثَهُ وَ يَتَصَدَّقَ بِثُلُثَيْهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ حَرَمُوهُ. (الكافي، ج‏4، ص20)

     7) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: جَاءَتْ فَخِذٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَنَا إِلَيْكَ حَاجَةٌ فَقَالَ هَاتُوا حَاجَتَكُمْ قَالُوا إِنَّهَا حَاجَةٌ عَظِيمَةٌ فَقَالَ هَاتُوهَا مَا هِيَ قَالُوا تَضْمَنُ لَنَا عَلَى رَبِّكَ الْجَنَّةَ قَالَ فَنَكَسَ رَسُولُ اللَّهِ ص رَأْسَهُ ثُمَّ نَكَتَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ أَفْعَلُ ذَلِكَ بِكُمْ عَلَى أَنْ لَا تَسْأَلُوا أَحَداً شَيْئاً قَالَ فَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَكُونُ فِي السَّفَرِ فَيَسْقُطُ سَوْطُهُ فَيَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ لِإِنْسَانٍ نَاوِلْنِيهِ فِرَاراً مِنَ الْمَسْأَلَةِ فَيَنْزِلُ فَيَأْخُذُهُ وَ يَكُونُ عَلَى الْمَائِدَةِ فَيَكُونُ بَعْضُ الْجُلَسَاءِ أَقْرَبَ إِلَى الْمَاءِ مِنْهُ فَلَا يَقُولُ نَاوِلْنِي حَتَّى يَقُومُ فَيَشْرَبُ. (الكافي، ج‏4، ص21)

     8) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ قَيْسِ بْنِ رُمَّانَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَذَكَرْتُ لَهُ بَعْضَ حَالِي فَقَالَ يَا جَارِيَةُ هَاتِ ذَلِكَ الْكِيسَ هَذِهِ أَرْبَعُمِائَةِ دِينَارٍ وَصَلَنِي بِهَا أَبُو جَعْفَرٍ [الدوانیقی] فَخُذْهَا وَ تَفَرَّجْ بِهَا قَالَ فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا هَذَا دَهْرِي لَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لِي قَالَ فَقَالَ إِنِّي سَأَفْعَلُ وَ لَكِنْ‏ إِيَّاكَ أَنْ تُخْبِرَ النَّاسَ بِكُلِّ حَالِكَ فَتَهُونَ عَلَيْهِمْ. (الكافي، ج‏4، ص21)

     9) وَ رُوِيَ عَنْ لُقْمَانَ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ ذُقْتُ الصَّبِرَ وَ أَكَلْتُ لِحَاءَ الشَّجَرِ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئاً هُوَ أَمَرُّ مِنَ الْفَقْرِ فَإِنْ بُلِيتَ بِهِ يَوْماً وَ لَا تُظْهِرِ النَّاسَ عَلَيْهِ فَيَسْتَهِينُوكَ وَ لَا يَنْفَعُوكَ بِشَيْ‏ءٍ ارْجِعْ إِلَى الَّذِي ابْتَلَاكَ بِهِ فَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى فَرَجِكَ وَ سَلْهُ مَنْ ذَا الَّذِي سَأَلَهُ فَلَمْ يُعْطِهِ أَوْ وَثِقَ بِهِ فَلَمْ يُنْجِهِ. (الكافي، ج‏4، ص22)

     10) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي الْمَعْزَاءِ عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَنْ سَأَلَ النَّاسَ وَ عِنْدَهُ قُوتُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى يَوْمَ يَلْقَاهُ وَ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ لَحْمٌ. (ثواب الأعمال و عقاب الأعمال،ص276)

     11) أَبِي ره قَالَ حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ ملك [مَالِكِ‏] بْنِ حصن [حُصَيْنٍ‏] السَّكُونِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْأَلُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ فَيَمُوتُ حَتَّى يُحْوِجَهُ اللَّهُ إِلَيْهَا وَ يُثَبِّتَ لَهُ بِهَا النَّارَ. (ثواب الأعمال و عقاب الأعمال،ص276)

     12) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ص شَهَادَةَ السَّائِلِ الَّذِي يَسْأَلُ فِي كَفِّهِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع لِأَنَّهُ لَا يُؤْمَنُ عَلَى الشَّهَادَةِ وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ وَ إِنْ مُنِعَ سَخِطَ. (الكافي، ج‏7، ص396) [↑](#footnote-ref-244)
245. . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا تَقْطَعُوا عَلَى السَّائِلِ مَسْأَلَتَهُ فَلَوْلَا أَنَّ الْمَسَاكِينَ يَكْذِبُونَ مَا أَفْلَحَ مَنْ رَدَّهُمْ. (الكافي، ج‏4، ص15) [↑](#footnote-ref-245)
246. . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع أَعْطِ السَّائِلَ وَ لَوْ كَانَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسٍ. [↑](#footnote-ref-246)
247. . عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَيْمَنَ بْنِ مُحْرِزٍ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ: مَا مَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَائِلًا قَطُّ إِنْ كَانَ عِنْدَهُ أَعْطَى وَ إِلَّا قَالَ يَأْتِي اللَّهُ بِهِ. (الكافي، ج‏4، ص15) [↑](#footnote-ref-247)
248. . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ الْوَصَّافِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: كَانَ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مُوسَى ع قَالَ يَا مُوسَى أَكْرِمِ السَّائِلَ بِبَذْلٍ يَسِيرٍ أَوْ بِرَدٍّ جَمِيلٍ لِأَنَّهُ يَأْتِيكَ مَنْ لَيْسَ بِإِنْسٍ وَ لَا جَانٍّ مَلَائِكَةٌ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَنِ يَبْلُونَك فِيمَا خَوَّلْتُكَ وَ يَسْأَلُونَكَ عَمَّا نَوَّلْتُكَ فَانْظُرْ كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ يَا ابْنَ عِمْرَانَ. (الكافي، ج‏4، ص15)

     عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: حَضَرْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع يَوْماً حِينَ صَلَّى الْغَدَاةَ فَإِذَا سَائِلٌ بِالْبَابِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع أَعْطُوا السَّائِلَ وَ لَا تَرُدُّوا سَائِلًا. (الكافي، ج‏4، ص15)

     عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ وَ غَيْرِهِ عَنْ زِيَادٍ الْقَنْدِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَالَ: إِذَا أَعْطَيْتُمُوهُمْ فَلَقِّنُوهُمُ الدُّعَاءَ فَإِنَّهُ يُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ لَهُمْ فِيكُمْ وَ لَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ. (الكافي، ج‏4، ص17) [↑](#footnote-ref-248)
249. . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ: لَا تُحَقِّرُوا دَعْوَةَ أَحَدٍ فَإِنَّهُ يُسْتَجَابُ لِلْيَهُودِيِّ وَ النَّصْرَانِيِّ فِيكُمْ وَ لَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ. (الكافي، ج‏4، ص17) [↑](#footnote-ref-249)
250. . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أُطْعِمُ سَائِلًا لَا أَعْرِفُهُ مُسْلِماً فَقَالَ نَعَمْ أَعْطِ مَنْ لَا تَعْرِفُهُ بِوَلَايَةٍ وَ لَا عَدَاوَةٍ لِلْحَقِّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ «وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً» (بقره/83) وَ لَا تُطْعِمْ مَنْ نَصَبَ لِشَيْ‏ءٍ مِنَ الْحَقِّ أَوْ دَعَا إِلَى شَيْ‏ءٍ مِنَ الْبَاطِلِ. (الكافي، ج‏4، ص13) [↑](#footnote-ref-250)
251. . ولید بن صبیح می‌گوید: نزد امام صادق ع بودم که گدایی آمد، و ایشان چیزی به او داد. دیگری آمد، به او هم چیزی داد. بعدی آمد، به او هم چیزی داد. دیگری آمد، [به او] فرمود: خداوند بر تو گشایش آورد.

     سپس فرمود: گاه می‌شود که شخصی مال و ثروتی دارد که به سی، چهل هزار درهم می‌رسد، سپس تصمیم می‌گیرد که چیزی از آن را باقی نگذارد مگر در موردی انفاق کند و چنین می‌کند و از سه نفری می‌شود که دعایشان رد می‌گردد.

     گفتم: آنها کیستند؟

     فرمود: شخصی که مال و ثروتی داشته و آن را در غیر آنچه جایگاهش بوده خرج کرده، آنگاه می‌گوید پروردگارا به من روزی بده! پروردگار عز و جل می‌فرماید: آیا به تو روزی ندادم؟ و شخصی که در خانه‌اش نشسته و در طلب روزی تلاشی نمی‌کند و می‌گوید: پروردگارا به من روزی بده! پروردگار عز و جل می‌فرماید: آیا برایت راه طلب کردن روزی قرار نداده‌ام؟ و شخصی که زنی دارد که اذیتش می‌کند و می‌گوید: پروردگارا مرا از دست این زن نجات بده! پروردگار عز و جل می‌فرماید: آیا امر او را به دست نسپردم [= ظاهرا اشاره به حق طلاق است.]

     من لا يحضره الفقيه، ج‏2، ص69؛ الكافي، ج‏4، ص16

     مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ قَالَ:

     كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَجَاءَهُ سَائِلٌ فَأَعْطَاهُ ثُمَّ جَاءَهُ آخَرُ فَأَعْطَاهُ ثُمَّ جَاءَهُ آخَرُ فَأَعْطَاهُ ثُمَّ جَاءَهُ آخَرُ فَقَالَ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْكَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَجُلًا لَوْ كَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ثُمَّ شَاءَ أَنْ لَا يُبْقِيَ مِنْهَا شَيْئاً إِلَّا وَضَعَهُ فِي حَقٍّ لَفَعَلَ فَيَبْقَى لَا مَالَ لَهُ فَيَكُونُ مِنَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ يُرَدُّ دُعَاؤُهُمْ قَالَ قُلْتُ مَنْ هُمْ قَالَ أَحَدُهُمْ رَجُلٌ كَانَ لَهُ مَالٌ فَأَنْفَقَهُ فِي غَيْرِ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ يَا رَبِّ ارْزُقْنِي فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَ جَلَّ أَ لَمْ أَرْزُقْكَ وَ رَجُلٌ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ وَ لَا يَسْعَى فِي طَلَبِ الرِّزْقِ وَ يَقُولُ يَا رَبِّ ارْزُقْنِي فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَ جَلَّ أَ لَمْ أَجْعَلْ لَكَ سَبِيلًا إِلَى طَلَبِ الرِّزْقِ وَ رَجُلٌ لَهُ امْرَأَةٌ تُؤْذِيهِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ خَلِّصْنِي مِنْهَا فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَ لَمْ أَجْعَلْ أَمْرَهَا بِيَدِكَ.

     (البته در نسخه کافی، این عبارت افتاده است که در حاشیه‌اش تذکر داده‌اند: «قال: يا ربّ ارزقني، فيقال له: أ لم أرزقك، و رجل دعا على امرأته و هو لها ظالم فيقال له: أ لم أجعل أمرها بيدك، و رجل جلس في بيته و») [↑](#footnote-ref-251)
252. . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ السَّائِلِ يَسْأَلُ وَ لَا يُدْرَى مَا هُوَ قَالَ أَعْطِ مَنْ وَقَعَتْ لَهُ الرَّحْمَةُ فِي قَلْبِكَ وَ قَالَ أَعْطِ دُونَ الدِّرْهَمِ قُلْتُ أَكْثَرُ مَا يُعْطَى قَالَ أَرْبَعَةُ دَوَانِيقَ. (الكافي، ج‏4، ص14)

     أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا تَرُدُّوا السَّائِلَ وَ لَوْ بِظِلْفٍ مُحْتَرِقٍ. (الكافي، ج‏4، ص15) [↑](#footnote-ref-252)
253. . این روایت هم ناظر به این آیه آمده است:

     عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ» قَالَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ ع‏ (الكافي، ج‏8، ص287) [↑](#footnote-ref-253)
254. به تعبیر علامه طباطبایی، این تصدیق، تصدیق عملی است، یعنی با عمل خود نشان دهد که روز جزا را راست و واقعی می‌داند. (المیزان، ج20، ص16) [↑](#footnote-ref-254)
255. . این فراز از خطبه متقین هم با این مضمون شباهت دارد:

     قَدْ بَرَاهُمُ الْخَوْفُ بَرْيَ الْقِدَاحِ يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاظِرُ فَيَحْسَبُهُمْ مَرْضَى وَ مَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ وَ يَقُولُ لَقَدْ خُولِطُوا وَ لَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ لَا يَرْضَوْنَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الْقَلِيلَ وَ لَا يَسْتَكْثِرُونَ الْكَثِيرَ فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَّهِمُونَ وَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ إِذَا زُكِّيَ أَحَدٌ مِنْهُمْ خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ فَيَقُولُ أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي وَ رَبِّي أَعْلَمُ بِي مِنِّي بِنَفْسِي اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ وَ اجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا يَظُنُّونَ وَ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ. (نهج البلاغه، خطبه 193) [↑](#footnote-ref-255)
256. . شروع سند شیخ صدوق چنین است: أَبِي ره قَالَ حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ... و در ÷ایان روایت عبارت «علیَّ» را ندارد. [↑](#footnote-ref-256)
257. . این حدیث هم مضمون نزدیکی بدان دارد:

     عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: الْمُؤْمِنُ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ ذَنْبٍ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا صَنَعَ اللَّهُ فِيهِ وَ عُمُرٍ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِي مَا يَكْتَسِبُ فِيهِ مِنَ الْمَهَالِكِ فَهُوَ لَا يُصْبِحُ إِلَّا خَائِفاً وَ لَا يُصْلِحُهُ إِلَّا الْخَوْفُ. (الكافي، ج‏2، ص71) [↑](#footnote-ref-257)
258. . این روایت هم به این آیه مربوط می‌شود:

     عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَى عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي سَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْهَا يَعْنِي الْمُتْعَةَ فَقَالَ لِي حَلَالٌ فَلَا تَتَزَوَّجْ إِلَّا عَفِيفَةً إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ «وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ» فَلَا تَضَعْ فَرْجَكَ حَيْثُ لَا تَأْمَنُ عَلَى دِرْهَمِكَ. (الكافي، ج‏5، ص453) [↑](#footnote-ref-258)
259. . در همین مضمون این روایت هم قابل توجه است:

     عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْكُوفِيِّ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص تَزَوَّجُوا إِلَى آلِ فُلَانٍ فَإِنَّهُمْ عَفُّوا فَعَفَّتْ نِسَاؤُهُمْ وَ لَا تَزَوَّجُوا إِلَى آلِ فُلَانٍ فَإِنَّهُمْ بَغَوْا فَبَغَتْ نِسَاؤُهُمْ وَ قَالَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ أَنَا اللَّهُ قَاتِلُ الْقَاتِلِينَ وَ مُفْقِرُ الزَّانِينَ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَزْنُوا فَتَزْنِيَ نِسَاؤُكُمْ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ. (الكافي، ج‏5، ص554) [↑](#footnote-ref-259)
260. . البته در بسیاری از روایات اصل بهشت رفتن را منوط به مراقبت از این دو کرده‌اند، از باب نمونه:

     حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا خِرَاشٌ قَالَ حَدَّثَنَا مَوْلَايَ أَنَسٌ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ مَنْ ضَمِنَ لِي اثْنَيْنِ ضَمِنْتُ لَهُ الْجَنَّةَ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَضْمَنُهُمَا لَكَ مَا هُمَا قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ ضَمِنَ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ ضَمِنْتُ لَهُ الْجَنَّةَ. (معاني الأخبار، ص411)

     صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِي خَالِدٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ص أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ لَهُ أَوْصِنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ نَعَمْ أُوصِيكَ بِحِفْظِ مَا بَيْنَ رِجْلَيْك‏ (الزهد، ص8)

     عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: أُوصِيكَ بِحِفْظِ مَا بَيْنَ رِجْلَيْكَ وَ مَا بَيْنَ لَحْيَيْكَ. (مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، ص60)

     أَخْبَرَنِي الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ مُعَاذٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ الْأَوْدِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ إِنَّ أَوَّلَ مَا يُدْخَلُ بِهِ النَّارُ مِنْ أُمَّتِيَ الْأَجْوَفَانِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْأَجْوَفَانِ قَالَ الْفَرْجُ وَ الْفَمُ وَ أَكْثَرُ مَا يُدْخَلُ بِهِ الْجَنَّةُ تَقْوَى اللَّهِ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ. (الخصال، ج‏1، ص78) [↑](#footnote-ref-260)
261. . ادامه روایت به بحث مربوط نبود، اما چون بسیار زیبا بود در اینجا می‌آوردم:

     قَالَ ع إِنَّ قُوَّةَ الْمُؤْمِنِ فِي قَلْبِهِ أَ لَا تَرَوْنَ أَنَّهُ قَدْ تَجِدُونَهُ ضَعِيفَ‏ الْبَدَنِ نَحِيفَ الْجِسْمِ وَ هُوَ يَقُومُ اللَّيْلَ وَ يَصُومُ النَّهَارَ وَ قَالَ الْمُؤْمِنُ أَشَدُّ فِي دِينِهِ مِنَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَةِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْجَبَلَ قَدْ يُنْحَتُ مِنْهُ وَ الْمُؤْمِنَ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى أَنْ يَنْحِتَ مِنْ دِينِهِ شَيْئاً وَ ذَلِكَ لِضَنِّهِ بِدِينِهِ وَ شُحِّهِ عَلَيْهِ. [↑](#footnote-ref-261)
262. . این حدیث هم در همین راستاست:

     الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ ثَلَاثَ نِسْوَةٍ أَتَيْنَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ إِنَّ زَوْجِي لَا يَأْكُلُ اللَّحْمَ وَ قَالَتِ الْأُخْرَى إِنَّ زَوْجِي لَا يَشَمُّ الطِّيبَ وَ قَالَتِ الْأُخْرَى إِنَّ زَوْجِي لَا يَقْرَبُ النِّسَاءَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَجُرُّ رِدَاءَهُ حَتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ مِنْ أَصْحَابِي لَا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ وَ لَا يَشَمُّونَ الطِّيبَ وَ لَا يَأْتُونَ النِّسَاءَ أَمَا إِنِّي آكُلُ اللَّحْمَ وَ أَشَمُّ الطِّيبَ وَ آتِي النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي. (الكافي، ج‏5، ص496) [↑](#footnote-ref-262)
263. . این استدلال دوم در گفتگوی مومن الطاق با ابوحنیفه مورد استفاده قرار گرفته است:

     عَلِيٌّ رَفَعَهُ قَالَ: سَأَلَ أَبُو حَنِيفَةَ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ النُّعْمَانِ صَاحِبَ الطَّاقِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ مَا تَقُولُ فِي الْمُتْعَةِ أَ تَزْعُمُ أَنَّهَا حَلَالٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَأْمُرَ نِسَاءَكَ أَنْ يُسْتَمْتَعْنَ وَ يَكْتَسِبْنَ عَلَيْكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ لَيْسَ كُلُّ الصِّنَاعَاتِ يُرْغَبُ فِيهَا وَ إِنْ كَانَتْ حَلَالًا وَ لِلنَّاسِ أَقْدَارٌ وَ مَرَاتِبُ يَرْفَعُونَ أَقْدَارَهُمْ وَ لَكِنْ مَا تَقُولُ يَا أَبَا حَنِيفَةَ فِي النَّبِيذِ أَ تَزْعُمُ أَنَّهُ حَلَالٌ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُقْعِدَ نِسَاءَكَ فِي الْحَوَانِيتِ نَبَّاذَاتٍ فَيَكْتَسِبْنَ عَلَيْكَ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَاحِدَةٌ بِوَاحِدَةٍ وَ سَهْمُكَ أَنْفَذُ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ إِنَّ الْآيَةَ الَّتِي فِي سَأَلَ سَائِلٌ تَنْطِقُ بِتَحْرِيمِ الْمُتْعَةِ وَ الرِّوَايَةَ عَنِ النَّبِيِّ ص قَدْ جَاءَتْ بِنَسْخِهَا فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ يَا أَبَا حَنِيفَةَ إِنَّ سُورَةَ سَأَلَ سَائِلٌ مَكِّيَّةٌ وَ آيَةُ الْمُتْعَةِ مَدَنِيَّةٌ وَ رِوَايَتَكَ شَاذَّةٌ رَدِيَّة ... [↑](#footnote-ref-263)
264. البته «عدو» به معنای مصدری و به معنای «تجاوز کردن از حق» و «دشمنی» هم به کار رفته است، چنانکه قرآن کریم می‌فرماید: «فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْم‏» (انعام/108) [↑](#footnote-ref-264)
265. . این سه روایت هم در توضیح مضرات زناست:

     عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: لِلزَّانِي سِتُّ خِصَالٍ ثَلَاثٌ فِي الدُّنْيَا وَ ثَلَاثٌ فِي الْآخِرَةِ أَمَّا الَّتِي فِي الدُّنْيَا فَيَذْهَبُ بِنُورِ الْوَجْهِ وَ يُورِثُ الْفَقْرَ وَ يُعَجِّلُ الْفَنَاءَ وَ أَمَّا الَّتِي فِي الْآخِرَةِ فَسَخَطُ الرَّبِّ وَ سُوءُ الْحِسَابِ وَ الْخُلُودُ فِي النَّارِ. (الكافي، ج‏5، ص541)

     عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ ع اتَّقِ الزِّنَا فَإِنَّهُ يَمْحَقُ الرِّزْقَ وَ يُبْطِلُ الدِّينَ. (الكافي، ج‏5، ص541)

     مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيٍّ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا كَثُرَ الزِّنَا مِنْ بَعْدِي كَثُرَ مَوْتُ الْفَجْأَةِ. (الكافي، ج‏5، ص541) [↑](#footnote-ref-265)
266. . توجه شود که جامعه انسانی اساسا با جامعه‌های حیوانی متفاوت است؛ به نحوی که مهمترین سوال آنتروپولوزیست‌ها (انسان‌شناسان، مردم‌شناسان)‌این است که چرا انسان‌ها با اینکه فیزیولوزی یکسانی دارند و نوع واحدی هستند، از جوامعی برخوردارند که این اندازه با هم متفاوت است. [↑](#footnote-ref-266)
267. . <http://www.wonderslist.com/top-10-countries-with-maximum-rape-crimes/> [↑](#footnote-ref-267)
268. . این احادیث هم در همین زمینه قابل توجه است:

     أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ): أَقْرَبُكُمْ غَداً مِنِّي فِي الْمَوْقِفِ أَصْدَقُكُمْ لِلْحَدِيثِ، وَ آدَاكُمْ لِلْأَمَانَةِ، وَ أَوْفَاكُمْ بِالْعَهْدِ، وَ أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً، وَ أَقْرَبُكُمْ مِنَ النَّاسِ. (الأمالي (للطوسي)، ص229)

     حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي جَدِّي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ الثَّقَفِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ شُرَحْبِيلَ عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ عَنْ أَبِي مَالِكٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع أَخْبِرْنِي بِجَمِيعِ شَرَائِعِ الدِّينِ قَالَ قَوْلُ الْحَقِّ وَ الْحُكْمُ بِالْعَدْلِ وَ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ. (الخصال، ج‏1، ص113)

     مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً إِلَّا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَى الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ. (الكافي، ج‏2، ص104)

     مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي كَهْمَسٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَعْفُورٍ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ قَالَ عَلَيْكَ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَتَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ فَأَقْرِئْهُ السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ إِنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ لَكَ انْظُرْ مَا بَلَغَ بِهِ عَلِيٌّ ع عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَالْزَمْهُ فَإِنَّ عَلِيّاً ع إِنَّمَا بَلَغَ مَا بَلَغَ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص بِصِدْقِ الْحَدِيثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ. (الكافي، ج‏2، ص104) [↑](#footnote-ref-268)
269. . عبارتی که برای رعایت اختصار حذف شد، چنین است:

     يَا خَيْثَمَةُ نَحْنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ وَ بَيْتُ الرَّحْمَةِ وَ مَفَاتِيحُ الْحِكْمَةِ وَ مَعْدِنُ الْعِلْمِ وَ مَوْضِعُ الرِّسَالَةِ وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ وَ مَوْضِعُ سِرِّ اللَّهِ وَ [↑](#footnote-ref-269)
270. . برخی امانات را شامل دو دسته: امانات خدا (که همان عبادات واجب مانند نماز و روزه و...) و امانات بندگان (مانند ودیعه و عاریه و بیع و شهادات و ...)؛ و عهد را شامل سه دسته: اوامر خدا، نذرهای انسان، و عهدهای طرفینی بین انسانها معرفی کرده‌اند:

     «و الأمانات ضربان أمانات الله تعالى و أمانات العباد فالأمانات التي بين الله تعالى و بين عباده هي العبادات كالصيام و الصلاة و الاغتسال و أمانات العباد هي مثل الودائع و العواري و البياعات و الشهادات و غيرها و أما العهد فعلى ثلاثة أضرب أوامر الله تعالى و نذور الإنسان و العقود الجارية بين الناس» (مجمع‌البیان، ج7، ص159) [↑](#footnote-ref-270)
271. . و قيل: العهد كل ما التزم به الإنسان لغيره فإيمان العبد لربه عهد منه عاهد به ربه أن يطيعه في كل ما كلفه به فلو عصاه في شي‏ء مما أمره به أو نهاه عنه فقد نقض عهد (المیزان، ج20، ص17) [↑](#footnote-ref-271)
272. . عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: الْقُرْآنُ عَهْدُ اللَّهِ إِلَى خَلْقِهِ فَقَدْ يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَنْظُرَ فِي عَهْدِهِ وَ أَنْ يَقْرَأَ مِنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسِينَ آيَة. [↑](#footnote-ref-272)
273. . در همین راستا این احادیث هم قابل توجه‌اند:

     عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ص أَدُّوا الْأَمَانَةَ وَ لَوْ إِلَى قَاتِلِ وُلْدِ الْأَنْبِيَاءِ. (الكافي، ج‏5، ص133)

     عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي حَفْصٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ اتَّقُوا اللَّهَ وَ عَلَيْكُمْ بِأَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكُمْ وَ لَوْ أَنَّ قَاتِلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع ائْتَمَنَنِي عَلَى أَمَانَةٍ لَأَدَّيْتُهَا إِلَيْهِ. (الكافي، ج‏5، ص133)

     مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فِي وَصِيَّةٍ لَهُ اعْلَمْ أَنَّ ضَارِبَ عَلِيٍّ ع بِالسَّيْفِ وَ قَاتِلَهُ لَوِ ائْتَمَنَنِي وَ اسْتَنْصَحَنِي وَ اسْتَشَارَنِي ثُمَّ قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْهُ لَأَدَّيْتُ إِلَيْهِ الْأَمَانَةَ. (الكافي، ج‏5، ص133) [↑](#footnote-ref-273)
274. . البته ایشان شهادت را بر پنج قسم دانسته‌اند که شهادت با اعضای بدن را به دو قسم شهادت چشم و شهادت سایر حواس تقسیم کرده، و شهود نفس را هم به دو قسم (شهود خود و صفاتش، و شهود خدا و صفاتش)‌ تقسیم کرده‌اند که بدین ترتیب پنج قسم می‌شود که البته اگر این گونه بخواهیم تقسیم کنیم، شهود ملائکه را هم باید در اقسام شهود نفس بیاوریم. [↑](#footnote-ref-274)
275. همچنین گفته‌اند که علم به موجود و معدوم تعلق می گیرد اما شهادت خیر (الفروق في اللغة، ص88)؛ اما به نظر می‌آید این سخن درست نباشد زیرا همان طور که شهادت دادن بر انجام کار داریم، شهادت دادن بر انجام ندادن کار هم داریم (که من شاهد بودم که فلانی در آن ساعت فلانجا بود و لذا آن کار را که مورد اتهام قرار گرفته انجام نداده است) [↑](#footnote-ref-275)
276. . و از جمله گفته شده که چون به زمین می‌افتد و زمین را هم «الشاهده» می‌گویند (معجم المقاييس اللغة، ج‏3، ص221) اما به نظر نمی‌رسد صحیح باشد زیرا هرکس که می‌میرد به زمین می‌افتد، در حالی که فقط به کسی که در راه خدا کشته می‌شود شهید می‌گویند؛ و مثلا هیچگاه به کشتگان دشمن شهید گفته نمی‌شود. [↑](#footnote-ref-276)
277. . این روایت درباره اثر شهادت دادن افراد قابل توجه است:

     أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ قَالَ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ:

     كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ عَابِدٌ فَأُعْجِبَ بِهِ- دَاوُدُ ع فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ لَا يُعْجِبُكَ شَيْ‏ءٌ مِنْ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ مُرَاءٍ قَالَ فَمَاتَ الرَّجُلُ فَأُتِيَ دَاوُدُ ع وَ قِيلَ لَهُ مَاتَ الرَّجُلُ فَقَالَ دَاوُدُ ع ادْفِنُوا صَاحِبَكُمْ قَالَ فَأَنْكَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ قَالُوا كَيْفَ لَمْ يَحْضُرْهُ قَالَ فَلَمَّا غُسِّلَ قَامَ خَمْسُونَ رَجُلًا فَشَهِدُوا بِاللَّهِ مَا يَعْلَمُونَ مِنْهُ إِلَّا خَيْراً فَلَمَّا صَلَّوْا قَامَ خَمْسُونَ آخَرُونَ فَشَهِدُوا بِاللَّهِ مَا يَعْلَمُونَ مِنْهُ إِلَّا خَيْراً فَلَمَّا دَفَنُوهُ قَامَ خَمْسُونَ فَشَهِدُوا بِاللَّهِ مَا يَعْلَمُونَ مِنْهُ إِلَّا خَيْراً فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى دَاوُدَ ع مَا مَنَعَكَ أَنْ تَشْهَدَ فُلَاناً قَالَ دَاوُدُ الَّذِي أَطْلَعْتَنِي عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ كَانَ كَذَلِكَ وَ لَكِنَّهُ قَدْ شَهِدَ قَوْمٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ الرُّهْبَانِ مَا يَعْلَمُونَ مِنْهُ إِلَّا خَيْراً فَأَجَزْتُ شَهَادَتَهُمْ بِهِ عَلَيْهِ وَ غَفَرْتُ لَهُ عِلْمِي فِيهِ. (تهذيب الأحكام، ج‏6، ص279) [↑](#footnote-ref-277)
278. . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنِ الْفُضَيْلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ‏ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «الَّذِينَ هُمْ عَلى‏ صَلَواتِهِمْ يُحافِظُونَ» قَالَ هِيَ الْفَرِيضَةُ قُلْتُ «الَّذِينَ هُمْ عَلى‏ صَلاتِهِمْ دائِمُونَ» قَالَ هِيَ النَّافِلَةُ.

     همین روایت عینا در تهذيب الأحكام، ج‏2، ص240 نیز آمده است. [↑](#footnote-ref-278)
279. . وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ «إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلى‏ صَلاتِهِمْ يُحافِظُونَ» إِنَّ ذَلِكَ فِي النَّوَافِلِ يَدْعُونَ عَلَيْهَا وَ فِي قَوْلِهِ «وَ الَّذِينَ هُمْ عَلى‏ صَلَواتِهِمْ يُحافِظُونَ» فِي الْفَرَائِضِ وَ الْوَاجِبَاتِ. [↑](#footnote-ref-279)
280. . نزدیک به این مضمون روایتی است که از امام کاظم ع آمده است:

     رَوَاهُ الصَّدُوقُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَابَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي ع فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ «إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلى‏ صَلاتِهِمْ دائِمُونَ» قَالَ أُولَئِكَ وَ اللَّهِ أَصْحَابُ الْخَمْسِينَ مِنْ شِيعَتِنَا قَالَ قُلْتُ «وَ الَّذِينَ هُمْ عَلى‏ صَلَواتِهِمْ يُحافِظُونَ» قَالَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْخَمْسِ صَلَوَاتٍ مِنْ شِيعَتِنَا قَالَ قُلْتُ وَ «أَصْحابُ الْيَمِينِ» قَالَ هُمْ وَ اللَّهِ مِنْ شِيعَتِنَا. (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص699؛ مجمع البيان، ج‏10، ص536) [↑](#footnote-ref-280)
281. . این روایت هم در همین فضا قابل توجه است:

     قَالَ ع مَا يَأْمَنُ أَحَدُكُمُ الْحَدَثَانَ فِي تَرْكِ الصَّلَاةِ وَ قَدْ دَخَلَ وَقْتُهَا وَ هُوَ فَارِغٌ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِينَ هُمْ عَلى‏ صَلاتِهِمْ يُحافِظُونَ» قَالَ يُحَافِظُونَ عَلَى الْمَوَاقِيتِ وَ قَالَ «الَّذِينَ هُمْ عَلى‏ صَلاتِهِمْ دائِمُونَ» قَالَ يَدُومُونَ عَلَى أَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَ النَّوَافِلِ فَإِنْ فَاتَهُمْ بِاللَّيْلِ قَضَوْا بِالنَّهَارِ وَ إِنْ فَاتَهُمْ بِالنَّهَارِ قَضَوْا بِاللَّيْلِ» (الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام، ص72؛ شبیه مضمون پایانی این حدیث، در حدیث 3 جلسه 294 گذشت) [↑](#footnote-ref-281)
282. . این روایت هم به این مضمون نزدیک است:

     حُسَيْنٌ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا صَلَّى الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا وَ حَافَظَ عَلَيْهَا، ارْتَفَعَتْ بَيْضَاءَ نَقِيَّةً تَقُولُ: حَفِظْتَنِي حَفِظَكَ اللَّهُ، وَ إِذَا لَمْ يُصَلِّهَا لِوَقْتِهَا وَ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا، رَجَعَتْ سَوْدَاءَ مُظْلِمَةً تَقُولُ: ضَيَّعْتَنِي ضَيَّعَكَ اللَّهُ. (الأصول الستة عشر، ص322؛ من لا يحضره الفقيه، ج‏1، ص209) [↑](#footnote-ref-282)
283. . دو حدیث دیگر به این آیه مربوط می‌شد که به دلایلی که در ادامه می‌آید در کانال نگذاشتم:

     1) در روایتی از امام حسن عسگری، از برخی از آیات قرآن، اوقات نماز را بیرون کشیده‌اند از جمله از این آیات وقت نماز صبح را، که چون مضمون روایت پیچیدگی دارد در کانال نگذاشتم:

     الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ الْخَصِيبِيُّ عَنْ عِيسَى بْنِ مَهْدِيٍّ الْجَوْهَرِيِّ قَالَ: ... دَخَلْنَا عَلَى سَيِّدِنَا أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ...

     قال: أَمَّا صَلَوَاتُ الْخَمْسِ فَهِيَ‏ عِنْدَ أَهْلِ الْبَيْتِ كَمَا فَرَضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ وَ هِيَ إِحْدَى وَ خَمْسِينَ رَكْعَةً فِي سِتَّةِ أَوْقَاتٍ أُبَيِّنُهَا لَكُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ ... وَ صَلَاةُ الْفَجْرِ فَقَدْ حَكَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: «وَ الَّذِينَ هُمْ عَلى‏ صَلاتِهِمْ يُحافِظُونَ» وَ حَكَى فِي حَقِّهَا: «الَّذِينَ هُمْ عَلى‏ صَلاتِهِمْ دائِمُونَ» مِنْ صَبَاحِهِمْ لِمَسَائِهِمْ وَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ وَ مَا دُونَهُمَا فِي حَقِّ صَلَاةِ الْفَجْرِ لِأَنَّهَا جَامِعَةٌ لِلصَّلَاةِ فَمِنْهَا إِلَى وَقْتٍ ثَانٍ إِلَى الِانْتِهَاءِ فِي كَمِّيَّةِ عَدَدِ الصَّلَاةِ وَ أَنَّهَا الصَّلَاةُ تَشَعَّبَتْ مِنْهَا مَبْدَأُ الضِّيَاءِ وَ هِيَ السَّبَبُ وَ الْوَاسِطَةُ مَا بَيْنَ الْعَبْدِ وَ مَوْلَاهُ وَ الشَّاهِدُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَلَى أَنَّهَا جَامِعَةٌ قَوْلُهُ: «إِلى‏ غَسَقِ اللَّيْلِ وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً» لِأَنَّ الْقُرْآنَ مِنْ بَعْدِ فَرَاغِ الْعَبْدِ مِنَ الصَّلَاةِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ كَانَ مَشْهُوداً أَيْ فِي مَعْنَى الْإِجَابَةِ وَ اسْتِمَاعِ الدُّعَاءِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَل‏ (الهداية الكبرى، ص348)

     2) در برخی ادعیه وضعیت چنین نمازگزارانی در این آیه را جزء تقاضاهای خود برشمرده‌اند که مستقیما درباره آیه توضیحی نمی‌دهد، اما چون آن را با تقاضاهای قبل و بعدش مقایسه کنیم می‌توان نکاتی را به دست آورد،‌ آن را هم در همینجا می‌آورم:

     حَدَّثَ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ التَّلَّعُكْبَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا رَجَاءُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَامَانَ الْعَبَرْتَائِيُّ الْكَاتِبُ قَالَ: هَذَا مِمَّا خَرَجَ مِنْ دَارِ سَيِّدِنَا أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ الْآخِرِ ع فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ قَالَ إِذَا أَرَدْتَ دُخُولَ الْمَسْجِدِ فَقَدِّمْ رِجْلَكَ الْيُسْرَى قَبْلَ الْيُمْنَى فِي دُخُولِكَ وَ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ مِنَ اللَّهِ وَ إِلَى اللَّهِ وَ خَيْرُ الْأَسْمَاءِ لِلَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَ تَوْبَتِكَ وَ أَغْلِقْ عَنِّي أَبْوَابَ‏ مَعْصِيَتِكَ وَ اجْعَلْنِي مِنْ زُوَّارِكَ وَ عُمَّارِ مَسَاجِدِكَ وَ مِمَّنْ يُنَاجِيكَ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ مِنَ «الَّذِينَ هُمْ عَلى‏ صَلاتِهِمْ يُحافِظُونَ» وَ ادْحَرْ عَنِّي الشَّيْطَانَ الرَّجِيمَ وَ جُنُودَ إِبْلِيسَ أَجْمَعِينَ. (جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع، ص226-225؛ مصباح المتهجد، ج‏1، ص287) [↑](#footnote-ref-283)
284. . شاید بتوان این روایت را هم ناظر به این آیه دانست:

     عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَدَنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَی الرَّحْمنِ وَفْداً» فَقَال‏ ...

     وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ «فَواكِهُ وَ هُمْ مُكْرَمُونَ‏» قَالَ فَإِنَّهُمْ لَا يَشْتَهُونَ شَيْئاً فِي الْجَنَّةِ إِلَّا أُكْرِمُوا بِهِ. (الكافي، ج‏8، ص100) [↑](#footnote-ref-284)
285. . الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع: لَا تَقُولُوا جَنَّةٌ وَاحِدَةٌ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ دَرَجَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْض‏ (الزهد، ص99)

     و منها في صفة الجنة: دَرَجَاتٌ مُتَفَاضِلَاتٌ وَ مَنَازِلُ مُتَفَاوِتَاتٌ لَا يَنْقَطِعُ نَعِيمُهَا وَ لَا يَظْعَنُ مُقِيمُهَا وَ لَا يَهْرَمُ خَالِدُهَا وَ لَا يَبْأَسُ سَاكِنُهَا (نهج البلاغة، خطبه85) [↑](#footnote-ref-285)
286. . أَنَّ الصُّورَ قَرْنٌ عَظِيمٌ لَهُ رَأْسٌ وَاحِدٌ وَ طَرَفَانِ وَ بَيْنَ الطَّرَفِ الْأَسْفَلِ الَّذِي يَلِي الْأَرْضَ إِلَى الطَّرَفِ الْأَعْلَى الَّذِي يَلِي السَّمَاءَ مِثْلُ مَا بَيْنَ تُخُومِ الْأَرَضِينَ السَّابِعَةِ إِلَى فَوْقِ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فِيهِ أَثْقَابٌ بِعَدَدِ أَرْوَاحِ الْخَلَائِقِ وَسِعَ فَمُهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ [↑](#footnote-ref-286)
287. . ادامه روایت چنین است:

     فيقول آدم من كم و كم فيقول الله عز و جل من كل ألف تسعمائة و تسعة و تسعين إلى النار و واحد إلى الجنة فكبر ذلك على المسلمين و بكوا و قالوا فمن ينجو يا رسول الله فقال أبشروا فإن معكم خليقتين يأجوج و مأجوج ما كانتا في شي‏ء إلا كثرتاه ما أنتم في الناس إلا كشعرة بيضاء في الثور الأسود أو كرقم في ذراع البكر أو كشأمة في جنب البعير ثم قال إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة فكبروا ثم قال إني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبروا ثم قال إني لأرجو أن تكونوا ثلثي أهل الجنة و إن أهل الجنة مائة و عشرون صفا ثمانون منها أمتي ثم قال و يدخل من أمتي سبعون ألفا الجنة بغير حساب و في بعض الروايات أن عمر بن الخطاب قال يا رسول الله سبعون ألفا قال نعم و مع كل واحد سبعون ألفا فقام عكاشة بن محصن فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم فقام رجل من الأنصار فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال ص سبقك بها عكاشة.

     قال ابن عباس كان الأنصاري منافقا فلذلك لم يدع له. [↑](#footnote-ref-287)
288. . الْخَوَاتِيمِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ إِنِّي لَأَعْرِفُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَلِ تُكْتَبَانِ لِلْمَرْأَةِ إِذَا عَسُرَ عَلَيْهَا وَلَدُهَا، تُكْتَبَانِ فِي رَقِّ ظَبْيٍ وَ يُعَلِّقُهُ فِي حَقْوَيْهَا: «بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً، ... إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً»، سَبْعَ مَرَّاتٍ. «يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ، إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْ‏ءٌ عَظِيمٌ، يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وَ تَرَى النَّاسَ سُكارى‏ وَ ما هُمْ بِسُكارى‏ وَ لكِنَّ عَذابَ اللَّهِ شَدِيدٌ» مَرَّةً وَاحِدَةً. يُكْتَبُ عَلَى وَرَقَةٍ وَ تُرْبَطُ بِخَيْطٍ مِنْ كَتَّانٍ غَيْرِ مَفْتُولٍ وَ تُشَدُّ عَلَى فَخِذِهَا الْأَيْسَرِ، فَإِذَا وَلَدَتْهُ قَطَعْتَهُ مِنْ سَاعَتِكَ وَ لَا تَتَوَانَى عَنْهُ. [↑](#footnote-ref-288)
289. . در دو منبع فوق، در حدیثی طولانی در اوصاف ظهور، بعد از آنکه سید حسنی به امام زمان ع می‌رسد و به ایشان می‌پیوندد، آمده است:

     قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ الْخُصَيْبِيٌّ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيَّانِ عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنِ ابْنِ الْفُرَاتِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ سَيِّدِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ...

     قَالَ الْمُفَضَّلُ ثُمَّ مَا ذَا يَا سَيِّدِي قَالَ: ثُمَّ تَثُورُ رِجَالُهُ إِلَى سَرَايَا السُّفْيَانِيِّ بِدِمَشْقَ فَيَأْخُذُونَهُ وَ يَذْبَحُونَهُ عَلَى الصَّخْرَةِ ثُمَّ يَظْهَرُ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ صِدِّيقٍ وَ اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ رِجَالِهِ بِكَرْبَلَاءَ فَيَا لَكَ عِنْدَهَا مِنْ كَرَّةٍ زَهْرَاءَ وَ رَجْعَةٍ بَيْضَاءَ ثُمَّ يَخْرُجُ الصَّدِّيقُ الْأَكْبَرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ التَّسْلِيمُ وَ تُنْصَبُ لَهُ الْقُبَّةُ عَلَى النَّجَفِ وَ تُقَامُ أَرْكَانُهَا رُكْنٌ بِهَجَرَ وَ رُكْنٌ بِصَنْعَاءِ الْيَمَنِ وَ رُكْنٌ بِطَيْبَةَ وَ هِيَ مَدِينَةُ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ) فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهَا وَ مَصَابِيحِهَا تُشْرِقُ بِالسَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أَضْوَى مِنَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ فَعِنْدَهَا تُبْلَى السَّرائِرُ وَ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ثُمَّ يَظْهَرُ الصَّدِّيقُ الْأَكْبَرُ الْأَجَلُّ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ) فِي أَنْصَارِهِ إِلَيْهِ وَ مَنْ آمَنَ بِه‏...

     ضمنا توجه شود حدیث1 که در متن آمد ضرورتا نمی‌رساند که این آیه خاص قیامت باشد، چون سخن از بعد از قبر است، و بعد از قبر، با رجعت هم قابل تطبیق است.

     البته برخی روایات هست که ظهور اولیه‌اش این است که این آیه مربوط به صحنه قیامت است، مثلا رسول خدا ص در هنگام عقد امیرالمومنین ع و صدیق کبری س خطبه‌ای خواندند بدین عبارات:

     حَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلَّعُكْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْعُرَيْبِ الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ دِينَارٍ الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنِ اللَّيْثِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يُزَوِّجَ فَاطِمَةَ عَلِيّاً (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ...

     فَلَمَّا حُشِدَ الْمَسْجِدُ بِأَهْلِهِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، وَ قَالَ:

     الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ فَبَنَاهَا، وَ بَسَطَ الْأَرْضَ فَدَحَاهَا، وَ أَثْبَتَهَا بِالْجِبَالِ فَأَرْسَاهَا وَ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَ مَرْعَاهَا، الَّذِي تَعَاظَمَ عَنْ صِفَاتِ الْوَاصِفِينَ، وَ تَجَلَّلَ عَنْ تَحْبِيرِ لُغَاتِ النَّاطِقِينَ، وَ جَعَلَ الْجَنَّةَ ثَوَابَ الْمُتَّقِينَ، وَ النَّارَ عِقَابَ الظَّالِمِينَ، وَ جَعَلَنِيَ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، وَ نَقِمَةً عَلَى الْكَافِرِينَ.

     عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّكُمْ فِي دَارِ أَمَلٍ، بَيْنَ حَيَاةٍ وَ أَجَلٍ، وَ صِحَّةٍ وَ عِلَلٍ، دَارِ زَوَالٍ، وَ تَقَلُّبِ أَحْوَالٍ، جُعِلْتُ سَبَباً لِلِارْتِحَالِ، فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً قَصَّرَ مِنْ أَمَلِهِ، وَ جَدَّ فِي عَمَلِهِ، وَ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَ أَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قُوتِهِ، فَقَدَّمَهُ لِيَوْمِ فَاقَتِهِ. يَوْمَ تُحْشَرُ فِيهِ الْأَمْوَاتُ، وَ تَخْشَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ، وَ تُنْكِرُ الْأَوْلَادُ وَ الْأُمَّهَاتُ، «وَ تَرَى النَّاسَ سُكارى‏ وَ ما هُمْ بِسُكارى» «يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ» «يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَ بَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً» «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ؛ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» لِيَوْمٍ تَبْطُلُ فِيهِ الْأَنْسَابُ، وَ تُقْطَعُ الْأَسْبَابُ، وَ يَشْتَدُّ فِيهِ عَلَى الْمُجْرِمِينَ الْحِسَابُ، وَ يَدْفَعُونَ إِلَى الْعَذَابِ، فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ، وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ.

     أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا الْأَنْبِيَاءُ حُجَجُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، النَّاطِقُونَ بِكِتَابِهِ، الْعَامِلُونَ بِوَحْيِهِ، وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَ كَرِيمَتِي فَاطِمَةَ بِأَخِي وَ ابْنِ عَمِّي وَ أَوْلَى النَّاسِ بِي: عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَ اللَّهِ عَزَّ شَأْنُهُ قَدْ زَوَّجَهُ بِهَا فِي السَّمَاءِ، بِشَهَادَةِ الْمَلَائِكَةِ، وَ أَمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَهُ فِي الْأَرْضِ، وَ أُشْهِدُكُمْ عَلَى ذَلِكَ.

     ثُمَّ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، ثُمَّ قَالَ: قُمْ، يَا عَلِيُّ، فَاخْطُبْ لِنَفْسِكَ... (دلائل الإمامة، ص89-90)

     اما باز هم اینها لزوما با هم منافات ندارند، زیرا درست است که پیامبر ص در توصیف احوالات محشر از تعبیری که در این آیه آمده، استفاده کرده «وَ تَرَى النَّاسَ سُكارى‏ وَ ما هُمْ بِسُكارى» اما تصریح نفرموده که من درباره همین «یومی» که در آیه محل بحث ماست، سخن می‌گویم و کاملا محتمل است که این وضعیت هم در ظهور و هم در رجعت و هم در قیامت رخ دهد، خصوصا که ظهور و رجعت و قیامت سه مرتبه ظهور حقیقت هستند و ممکن است بسیاری از آیات بر هر سه به نحو طولی صدق کنند. [↑](#footnote-ref-289)
290. . ادامه روایت چنین است:

     إِنَّهُ كَانَ فِيمَا مَضَى قَوْمٌ تَرَكُوا عِلْمَ مَا وُكِّلُوا بِهِ وَ طَلَبُوا عِلْمَ مَا كُفُوهُ حَتَّى انْتَهَى كَلَامُهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَحَيَّرُوا فَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيُدْعَى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَيُجِيبُ مِنْ خَلْفِهِ وَ يُدْعَى مِنْ خَلْفِهِ فَيُجِيبُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ. [↑](#footnote-ref-290)
291. . بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اتَّقُوا جِدَالَ كُلِّ مَفْتُونٍ فَإِنَّ كُلَّ مَفْتُونٍ يُلَقَّنُ حُجَّتَهُ إِلَى انْقِضَاءِ مُدَّتِهِ فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّتُهُ رَسَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ وَ أَحْرَقَتْهُ. [↑](#footnote-ref-291)
292. . همچنین در این سوره تمامی خطابها، غیر از تنها یک مورد در پایان سوره، «یا ایها الناس» است، نه «یا ایها الذین آمنوا». [↑](#footnote-ref-292)
293. . الْخَلْوَةُ بِالنِّسَاءِ وَ الِاسْتِمَاعُ مِنْهُنَّ وَ الْأَخْذُ بِرَأْيِهِنَّ [↑](#footnote-ref-293)
294. . این روایت هم در همین فضا قابل توجه است:

     حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ شَبِيبٍ قَالَ الرِّضَا ع

     فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا تَوَلَّى حَجَراً لَحَشَرَهُ اللَّهُ مَعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (الأمالي( للصدوق)، ص130) [↑](#footnote-ref-294)
295. . در مختصر البصائر، این مطلب مستقیما از كِتَابِ الْمَشِيخَةِ لِلْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوب نقل شده و در پایانش این جمله را اضافه دارد:

     قَالَ: فَهَؤُلَاءِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ وَ هُمُ الَّذِينَ لَا يُسْأَلُونَ عَنِ الْمِيثَاقِ، وَ إِنَّمَا هُمْ خَلْقٌ بَدَا لِلَّهِ فِيهِمْ فَخَلَقَهُمْ فِي الْأَصْلَابِ وَ الْأَرْحَام‏ [↑](#footnote-ref-295)
296. . روایات زیر هم به آیه مربوطند که چون درکشان دشوار بود در کانال نگذاشتم:

     مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا ع يَقُولُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِنَّ النُّطْفَةَ تَكُونُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْماً ثُمَّ تَصِيرُ عَلَقَةً أَرْبَعِينَ يَوْماً ثُمَّ تَصِيرُ مُضْغَةً أَرْبَعِينَ يَوْماً فَإِذَا كَمَلَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ بَعَثَ اللَّهُ مَلَكَيْنِ خَلَّاقَيْنِ فَيَقُولَانِ يَا رَبِّ مَا تَخْلُقُ ذَكَراً أَوْ أُنْثَى فَيُؤْمَرَانِ فَيَقُولَانِ يَا رَبِّ شَقِيّاً أَوْ سَعِيداً فَيُؤْمَرَانِ فَيَقُولَانِ يَا رَبِّ مَا أَجَلُهُ وَ مَا رِزْقُهُ وَ كُلُّ شَيْ‏ءٍ مِنْ حَالِهِ وَ عَدَّدَ مِنْ ذَلِكَ أَشْيَاءَ وَ يَكْتُبَانِ الْمِيثَاقَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَإِذَا أَكْمَلَ اللَّهُ لَهُ الْأَجَلَ بَعَثَ اللَّهُ مَلَكاً فَزَجَرَهُ زَجْرَةً فَيَخْرُجُ وَ قَدْ نَسِيَ الْمِيثَاقَ فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ فَقُلْتُ لَهُ أَ فَيَجُوزُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ فَيُحَوِّلَ الْأُنْثَى ذَكَراً وَ الذَّكَرَ أُنْثَى فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ. (الكافي، ج‏6، ص13)

     مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ النُّطْفَةَ الَّتِي مِمَّا أَخَذَ عَلَيْهَا الْمِيثَاقَ فِي صُلْبِ آدَمَ أَوْ مَا يَبْدُو لَهُ فِيهِ وَ يَجْعَلَهَا فِي الرَّحِمِ حَرَّكَ الرَّجُلَ لِلْجِمَاعِ وَ أَوْحَى إِلَى الرَّحِمِ أَنِ افْتَحِي بَابَكِ حَتَّى يَلِجَ فِيكِ خَلْقِي وَ قَضَائِيَ النَّافِذُ وَ قَدَرِي فَتَفْتَحُ الرَّحِمُ بَابَهَا فَتَصِلُ النُّطْفَةُ إِلَى الرَّحِمِ فَتَرَدَّدُ فِيهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً ثُمَّ تَصِيرُ عَلَقَةً أَرْبَعِينَ يَوْماً ثُمَّ تَصِيرُ مُضْغَةً أَرْبَعِينَ يَوْماً ثُمَّ تَصِيرُ لَحْماً تَجْرِي فِيهِ عُرُوقٌ مُشْتَبِكَةٌ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكَيْنِ خَلَّاقَيْنِ يَخْلُقَانِ فِي الْأَرْحَامِ مَا يَشَاءُ اللَّهُ فَيَقْتَحِمَانِ فِي بَطْنِ الْمَرْأَةِ مِنْ فَمِ الْمَرْأَةِ فَيَصِلَانِ إِلَى الرَّحِمِ وَ فِيهَا الرُّوحُ الْقَدِيمَةُ الْمَنْقُولَةُ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَ أَرْحَامِ النِّسَاءِ فَيَنْفُخَانِ فِيهَا رُوحَ الْحَيَاةِ وَ الْبَقَاءِ وَ يَشُقَّانِ لَهُ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ جَمِيعَ الْجَوَارِحِ وَ جَمِيعَ مَا فِي الْبَطْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ ثُمَّ يُوحِي اللَّهُ إِلَى الْمَلَكَيْنِ اكْتُبَا عَلَيْهِ قَضَائِي وَ قَدَرِي وَ نَافِذَ أَمْرِي وَ اشْتَرِطَا لِيَ الْبَدَاءَ فِيمَا تَكْتُبَانِ فَيَقُولَانِ يَا رَبِّ مَا نَكْتُبُ فَيُوحِي اللَّهُ إِلَيْهِمَا أَنِ ارْفَعَا رَءُوسَكُمَا إِلَى رَأْسِ أُمِّهِ فَيَرْفَعَانِ رُءُوسَهُمَا فَإِذَا اللَّوْحُ يَقْرَعُ جَبْهَةَ أُمِّهِ فَيَنْظُرَانِ فِيهِ فَيَجِدَانِ فِي اللَّوْحِ صُورَتَهُ وَ زِينَتَهُ وَ أَجَلَهُ وَ مِيثَاقَهُ شَقِيّاً أَوْ سَعِيداً وَ جَمِيعَ شَأْنِهِ قَالَ فَيُمْلِي أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فَيَكْتُبَانِ جَمِيعَ مَا فِي اللَّوْحِ وَ يَشْتَرِطَانِ الْبَدَاءَ فِيمَا يَكْتُبَانِ ثُمَّ يَخْتِمَانِ الْكِتَابَ وَ يَجْعَلَانِهِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ يُقِيمَانِهِ قَائِماً فِي بَطْنِ أُمِّهِ قَالَ فَرُبَّمَا عَتَا فَانْقَلَبَ وَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي كُلِّ عَاتٍ أَوْ مَارِدٍ وَ إِذَا بَلَغَ أَوَانُ خُرُوجِ الْوَلَدِ تَامّاً أَوْ غَيْرَ تَامٍّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى الرَّحِمِ أَنِ افْتَحِي بَابَكِ حَتَّى يَخْرُجَ خَلْقِي إِلَى أَرْضِي وَ يَنْفُذَ فِيهِ أَمْرِي فَقَدْ بَلَغَ أَوَانُ خُرُوجِهِ قَالَ فَيَفْتَحُ الرَّحِمُ بَابَ الْوَلَدِ فَيَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكاً يُقَالُ لَهُ زَاجِرٌ فَيَزْجُرُهُ زَجْرَةً فَيَفْزَعُ مِنْهَا الْوَلَدُ فَيَنْقَلِبُ فَيَصِيرُ رِجْلَاهُ فَوْقَ رَأْسِهِ وَ رَأْسُهُ فِي أَسْفَلِ الْبَطْنِ لِيُسَهِّلَ اللَّهُ عَلَى الْمَرْأَةِ وَ عَلَى الْوَلَدِ الْخُرُوجَ قَالَ فَإِذَا احْتُبِسَ زَجَرَهُ الْمَلَكُ زَجْرَةً أُخْرَى فَيَفْزَعُ مِنْهَا فَيَسْقُطُ الْوَلَدُ إِلَى الْأَرْضِ بَاكِياً فَزِعاً مِنَ الزَّجْرَةِ. (الكافي، ج‏6، ص13-15)

     مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنِ الْخَلْقِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ مِنْ طِينٍ أَفَاضَ بِهَا كَإِفَاضَةِ الْقِدَاحِ فَأَخْرَجَ الْمُسْلِمَ فَجَعَلَهُ سَعِيداً وَ جَعَلَ الْكَافِرَ شَقِيّاً فَإِذَا وَقَعَتِ النُّطْفَةُ تَلَقَّتْهَا الْمَلَائِكَةُ فَصَوَّرُوهَا ثُمَّ قَالُوا يَا رَبِّ أَ ذَكَراً أَوْ أُنْثَى فَيَقُولُ الرَّبُّ جَلَّ جَلَالُهُ أَيَّ ذَلِكَ شَاءَ فَيَقُولَانِ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ ثُمَّ تُوضَعُ فِي بَطْنِهَا فَتَرَدَّدُ تِسْعَةَ أَيَّامٍ فِي كُلِّ عِرْقٍ وَ مَفْصِلٍ وَ مِنْهَا لِلرَّحِمِ ثَلَاثَةُ أَقْفَالٍ قُفْلٌ فِي أَعْلَاهَا مِمَّا يَلِي أَعْلَى الصُّرَّةِ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ وَ الْقُفْلُ الْآخَرُ وَسَطَهَا وَ الْقُفْلُ الْآخَرُ أَسْفَلَ مِنَ الرَّحِمِ فَيُوضَعُ بَعْدَ تِسْعَةِ أَيَّامٍ فِي الْقُفْلِ الْأَعْلَى فَيَمْكُثُ فِيهِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُصِيبُ الْمَرْأَةَ خُبْثُ النَّفْسِ وَ التَّهَوُّعُ ثُمَّ يَنْزِلُ إِلَى الْقُفْلِ الْأَوْسَطِ فَيَمْكُثُ فِيهِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَ صُرَّةُ الصَّبِيِّ فِيهَا مَجْمَعُ الْعُرُوقِ وَ عُرُوقُ الْمَرْأَةِ كُلُّهَا مِنْهَا يَدْخُلُ طَعَامُهُ وَ شَرَابُهُ مِنْ تِلْكَ الْعُرُوقِ ثُمَّ يَنْزِلُ إِلَى الْقُفْلِ الْأَسْفَلِ فَيَمْكُثُ فِيهِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فَذَلِكَ تِسْعَةُ أَشْهُرٍ ثُمَّ تُطْلَقُ الْمَرْأَةُ فَكُلَّمَا طُلِقَتْ انْقَطَعَ عِرْقٌ مِنْ صُرَّةِ الصَّبِيِّ فَأَصَابَهَا ذَلِكَ الْوَجَعُ وَ يَدُهُ عَلَى صُرَّتِهِ حَتَّى يَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ وَ يَدُهُ مَبْسُوطَةٌ فَيَكُونُ رِزْقُهُ حِينَئِذٍ مِنْ فِيهِ. (الكافي، ج‏6، ص15)

     مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ الرَّجُلُ يَدْعُو لِلْحُبْلَى أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ مَا فِي بَطْنِهَا ذَكَراً سَوِيّاً قَالَ يَدْعُو مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنَّهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً نُطْفَةٌ وَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً عَلَقَةٌ وَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً مُضْغَةٌ فَذَلِكَ تَمَامُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكَيْنِ خَلَّاقَيْنِ فَيَقُولَانِ يَا رَبِّ مَا نَخْلُقُ ذَكَراً أَمْ أُنْثَى شَقِيّاً أَوْ سَعِيداً فَيُقَالُ ذَلِكَ فَيَقُولَانِ يَا رَبِّ مَا رِزْقُهُ وَ مَا أَجَلُهُ وَ مَا مُدَّتُهُ فَيُقَالُ ذَلِكَ وَ مِيثَاقُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ لَا يَزَالُ مُنْتَصِباً فِي بَطْنِ أُمِّهِ حَتَّى إِذَا دَنَا خُرُوجُهُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ مَلَكاً فَزَجَرَهُ زَجْرَةً فَيَخْرُجُ وَ يَنْسَى الْمِيثَاقَ. (الكافي، ج‏6، ص16)

     مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ إِذَا وَقَعَتِ النُّطْفَةُ فِي الرَّحِمِ اسْتَقَرَّتْ فِيهَا أَرْبَعِينَ يَوْماً وَ تَكُونُ عَلَقَةً أَرْبَعِينَ يَوْماً وَ تَكُونُ مُضْغَةً أَرْبَعِينَ يَوْماً ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكَيْنِ خَلَّاقَيْنِ فَيُقَالُ لَهُمَا اخْلُقَا كَمَا يُرِيدُ اللَّهُ ذَكَراً أَوْ أُنْثَى صَوِّرَاهُ وَ اكْتُبَا أَجَلَهُ وَ رِزْقَهُ وَ مَنِيَّتَهُ وَ شَقِيّاً أَوْ سَعِيداً وَ اكْتُبَا لِلَّهِ الْمِيثَاقَ الَّذِي أَخَذَهُ عَلَيْهِ فِي الذَّرِّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَإِذَا دَنَا خُرُوجُهُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكاً يُقَالُ لَهُ زَاجِرٌ فَيَزْجُرُهُ فَيَفْزَعُ فَزَعاً فَيَنْسَى الْمِيثَاقَ وَ يَقَعُ إِلَى الْأَرْضِ يَبْكِي مِنْ زَجْرَةِ الْمَلَكِ. (الكافي، ج‏6، ص16)

     و این دو روایت هم با روایات فوق متفاوتند اما قابل توجه‌اند:

     حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الْعَيَّاشِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ ع‏ قَالَ إِذَا بَلَغَ الْعَبْدُ مِائَةَ سَنَةٍ فَذَلِكَ أَرْذَلُ الْعُمُر. (تفسير القمي، ج‏2، ص79)

     روي عن أمير المؤمنين ع، أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ إِنَّ أُنَاساً يَزْعُمُونَ أَنَّ الْعَبْدَ لَا يَزْنِي وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يَأْكُلُ الرِّبَا وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يَسْفِكُ دَماً حَرَاماً وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَقَدْ كَبُرَ هَذَا عَلَيَّ وَ حَرِجَ مِنْهُ صَدْرِي حَتَّى أَزْعُمَ أَنَّ هَذَا الْعَبْدَ الَّذِي يُصَلِّي وَ يُوَارِينِي وَ أُوَارِيهِ‏ أُخْرِجُهُ مِنَ الْإِيمَانِ مِنْ أَجْلِ ذَنْبٍ يَسِيرٍ أَصَابَهُ فَقَالَ ع صَدَقَكَ أَخُوكَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ فَأَنْزَلَهُمْ ثَلَاثَ مَنَازِلَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ‏ فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ. وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ. وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ‏ فَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ مِنَ السَّابِقِينَ السَّابِقِينَ ... ثُمَّ ذَكَرَ أَصْحَابَ الْمَيْمَنَةِ وَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً بِأَعْيَانِهِمْ فَجَعَلَ فِيهِمْ أَرْبَعَةَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْإِيمَانِ وَ رُوحَ الْقُوَّةِ وَ رُوحَ الشَّهْوَةِ وَ رُوحَ الْبَدَنِ فَلَا يَزَالُ الْعَبْدُ مُسْتَكْمِلًا هَذِهِ الْأَرْوَاحَ الْأَرْبَعَةَ حَتَّى تَأْتِيَ عَلَيْهِ حَالاتٌ فَقَالَ وَ مَا هَذِهِ الْحَالاتُ فَقَالَ عَلِيٌّ ع أَمَّا أَوَّلُهُنَّ فَمَا قَالَ اللَّهُ- وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى‏ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً فَهَذَا تَنْقُصُ مِنْهُ جَمِيعُ الْأَرْوَاحِ وَ لَيْسَ بِالَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْإِيمَانِ‏ لِأَنَّ اللَّهَ الْفَاعِلُ بِهِ ذَلِكَ وَ رَادُّهُ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ فَهُوَ لَا يَعْرِفُ لِلصَّلَاةِ وَقْتاً وَ لَا يَسْتَطِيعُ التَّهَجُّدَ بِاللَّيْلِ وَ لَا الصِّيَامَ بِالنَّهَارِ فَهَذَا نُقْصَانٌ مِنْ رُوحِ الْإِيمَانِ وَ لَيْسَ بِضَارِّهِ شَيْئاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ‏ وَ تَنْقُصُ مِنْهُ رُوحُ الشَّهْوَةِ فَلَوْ مَرَّتْ بِهِ أَصْبَحُ بَنَاتِ آدَمَ مَا حَنَّ إِلَيْهَا وَ تَبْقَى فِيهِ رُوحُ الْبَدَنِ فَهُوَ يَدِبُّ بِهَا وَ يَدْرُجُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ فَهَذَا بِحَالِ خَيْرٍ اللَّهُ الْفَاعِلُ بِهِ ذَلِكَ وَ قَدْ تَأْتِي عَلَيْهِ حَالاتٌ فِي قُوَّتِهِ وَ شَبَابِهِ يَهُمُّ بِالْخَطِيئَةِ فَتُشَجِّعُهُ رُوحُ الْقُوَّةِ وَ تُزَيِّنُ لَهُ رُوحُ الشَّهْوَةِ وَ تَقُودُهُ رُوحُ الْبَدَنِ حَتَّى تُوقِعَهُ فِي الْخَطِيئَةِ فَإِذَا لَامَسَهَا تَفَصَّى مِنَ الْإِيمَانِ‏ وَ تَفَصَّى الْإِيمَانُ مِنْهُ فَلَيْسَ بِعَائِدٍ أَبَداً أَوْ يَتُوبَ‏ فَإِنْ تَابَ وَ عَرَفَ الْوَلَايَةَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ إِنْ عَادَ فَهُوَ تَارِكٌ لِلْوَلَايَةِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ نَارَ جَهَنَّمَ وَ أَمَّا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ... (تحف العقول، ص189-191) [↑](#footnote-ref-296)
297. . البیته برخی مفسران مانند مرحوم فیض کاشانی، تصریح کرده‌اند که این تردید در امکان و مقدوریتش است: «يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ من إمكانه و كونه مقدورا...» (تفسير الصافي، ج‏3، ص363) اما ظاهرا دلیل این سخنشان همین بوده که وجهی برای اینکه آن را دال بر رفع تردید نسبت به وقوع معاد بدانند، نیافته‌اند. [↑](#footnote-ref-297)
298. . ما می‌گوییم «نطفه علقه شد» اما خدا می‌فرماید «ما نطفه را علقه آفریدیم» [↑](#footnote-ref-298)
299. . یعنی هر چیزی اگر در زمان بعدیش نابود شد، به منزله نفی واقعیت آن چیز از خود آن زمانی‌ که در آن موجود بود، نیست؛ و در قیامت که فعلیت تامه اشیاست، هر چیزی در هر برهه‌ای از زمان هم بوده کل واقعیتش در آن برهه حاضر می‌شود. [↑](#footnote-ref-299)
300. . و معاد مرحله‌ای است که همه این بذرهایی که در وجود خود کاشته، یکجا ثمر می‌دهد؛ لذا آمدن هرکس در معاد، آمدن همه حقیقتی است که در عمرش برای خود رقم زده، نه صرف لحظه آخر حیات او. [↑](#footnote-ref-300)
301. . این روایت هم درباره کیفیت حشر قابل توجه است:

     قَالَ أَ فَتَتَلَاشَى الرُّوحُ بَعْدَ خُرُوجِهِ عَنْ قَالَبِهِ أَمْ هُوَ بَاقٍ؟

     قَالَ ع بَلْ هُوَ بَاقٍ إِلَى وَقْتٍ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَبْطُلُ الْأَشْيَاءُ وَ تَفْنَى فَلَا حِسَّ وَ لَا مَحْسُوسَ ثُمَّ أُعِيدَتِ الْأَشْيَاءُ كَمَا بَدَأَهَا مُدَبِّرُهَا وَ ذَلِكَ أَرْبَعُمِائَةِ سَنَةٍ يَسْبُتُ فِيهَا الْخَلْقُ وَ ذَلِكَ بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ

     قَالَ وَ أَنَّى لَهُ بِالْبَعْثِ وَ الْبَدَنُ قَدْ بَلِيَ وَ الْأَعْضَاءُ قَدْ تَفَرَّقَتْ فَعُضْوٌ بِبَلْدَةٍ يَأْكُلُهَا سِبَاعُهَا وَ عُضْوٌ بِأُخْرَى تُمَزِّقُهُ هَوَامُّهَا وَ عُضْوٌ صَارَ تُرَاباً بُنِيَ بِهِ مَعَ الطِّينِ حَائِطٌ؟

     قَالَ ع إِنَّ الَّذِي أَنْشَأَهُ مِنْ غَيْرِ شَيْ‏ءٍ وَ صَوَّرَهُ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ سَبَقَ إِلَيْهِ قَادِرٌ أَنْ يُعِيدَهُ كَمَا بَدَأَهُ

     قَالَ أَوْضِحْ لِي ذَلِكَ

     قَالَ ع إِنَّ الرُّوحَ مُقِيمَةٌ فِي مَكَانِهَا رُوحُ الْمُحْسِنِ فِي ضِيَاءٍ وَ فُسْحَةٍ وَ رُوحُ الْمُسِي‏ءِ فِي ضِيقٍ وَ ظُلْمَةٍ وَ الْبَدَنُ يَصِيرُ تُرَاباً كَمَا مِنْهُ خُلِقَ وَ مَا تَقْذِفُ بِهِ السِّبَاعُ وَ الْهَوَامُّ مِنْ أَجْوَافِهَا مِمَّا أَكَلَتْهُ وَ مَزَّقَتْهُ كُلُّ ذَلِكَ فِي التُّرَابِ مَحْفُوظٌ عِنْدَ مَنْ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَ يَعْلَمُ عَدَدَ الْأَشْيَاءِ وَ وَزْنَهَا وَ إِنَّ تُرَابَ الرُّوحَانِيِّينَ بِمَنْزِلَةِ الذَّهَبِ فِي التُّرَابِ فَإِذَا كَانَ حِينُ الْبَعْثِ مُطِرَتِ الْأَرْضُ مَطَرَ النُّشُورِ فَتَرْبُو الْأَرْضُ ثُمَّ تمخضوا [تُمْخَضُ‏] مَخْضَ السِّقَاءِ فَيَصِيرُ تُرَابُ الْبَشَرِ كَمَصِيرِ الذَّهَبِ مِنَ التُّرَابِ إِذَا غُسِلَ بِالْمَاءِ- وَ الزُّبْدِ مِنَ اللَّبَنِ إِذَا مُخِضَ فَيَجْتَمِعُ تُرَابُ كُلِّ قَالَبٍ إِلَى قَالَبِهِ فَيَنْتَقِلُ بِإِذْنِ اللَّهِ الْقَادِرِ إِلَى حَيْثُ الرُّوحِ فَتَعُودُ الصُّوَرُ بِإِذْنِ الْمُصَوِّرِ كَهَيْئَتِهَا وَ تَلِجُ الرُّوحُ فِيهَا فَإِذَا قَدِ اسْتَوَى لَا يُنْكِرُ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئاً ... (الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي)، ج‏2، ص350) [↑](#footnote-ref-301)
302. . این حدیث هم در همین راساست:

     أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع مَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ قَالَ أَنْ يَقُولُوا مَا يَعْلَمُونَ وَ يَقِفُوا عِنْدَ مَا لَا يَعْلَمُونَ. (التوحيد (للصدوق)، ص459) [↑](#footnote-ref-302)
303. . بسیاری از کلمات هستند که اصطلاحاً: «اذا اجتمعا افترقا و اذا افترقا اجتمعا» یعنی وقتی با هم‌ بیایند معنای متفاوت‌ دارند و وقتی جدا بیایند یک معنا دارند. کلمه «علم» وقتی بتنهایی در آیه 3 آمد و از مردم، کس هست که در مورد خدا به جدال می‌پردازد بدون هیچ علمی) به معنای هرگونه علمی بود (چه با تحقیق و تفکر به دست آمده باشد یا با شهود و الهام، یا با استفاده از متون دینی) بود؛ اما وقتی در این آیه در کنار دو کلمه «هدی» و «کتاب منیر» آمده، منظور فقط «علم»ی است که غیر از راه «هدایت ویژه» (مثلا وحی و الهام) و غیر از کتاب‌های آسمانی به دست آمده باشد. [↑](#footnote-ref-303)
304. . چون شهود یک امر شخصی است، اعتبارش هم صرفا برای خود شخص است؛ به همین جهت است که در مورد قبول سخنان پیامبران هم ما ابتدا با دلیل عقلی «نبوت» را اثبات می‌کنیم و سپس قبول می‌کنیم که ادعای آنها درباره آنچه از جانب خدا فقط به آنها داده شده، معتبر است. [↑](#footnote-ref-304)
305. . عرفا بحث‌های سنگینی درباره مکاشفات رحمانی و مکاشفات شیطانی دارند، و قرآن کریم هم همان‌طور که از وحی به پیامبران خبر داده، از وحی بین خود شیاطین هم سخن گفته (انعام/121). بدین جهت است که عرفا یکی از ضابطه‌های معتبر بودن شهود را شهودات معصومین معرفی کرده‌اند، به زبان ساده، اگر کسی حتی به خیال خود مطلبی را شهود کند که خلاف تعالیم وحیانی باشد، شهودش اعتبار ندارد. شاید بدین جهت است که قرآن کریم از تعبیر «هدایت» و نه تعابیری مانند شهود و مکاشفه، استفاده کرده است. [↑](#footnote-ref-305)
306. . چنانکه در فارسی هم اگر بعد از چند کلمه که به هم عطف شده‌اند، وصفی بیاید، آن وصف هم ممکن است به آخرین کلمه برگردد و هم به تمام آن کلمات. [↑](#footnote-ref-306)
307. غالبا اهل لغت و از جمله راغب اصفهانی به «جانباه: دو جنب او» تعبیر کرده‌اند. اما راغب اصفهانی در ادامه در توضیح «جانب» تعبیر «هو الذي يمكنه أن يلقيه من بدنه‏» را به کار برده که ظاهرا به معنای «جلو و پشت» می‌باشد؛ اما مرحوم طبرسی تصریح می‌کند به «جانباه من عن يمين أو شمال» [↑](#footnote-ref-307)
308. . درباره شان نزول این آیه در تفسیر قمی (ج2، ص79) بدون ذکر سند، ادعا شده که آیه قبل (و مرحوم فیض [تفسير الصافي، ج‏3، ص366] نتیجه گرفته: و نیز این آیه) درباره ابوجهل نازل شده است؛ اما با توجه به اینکه این سوره مدنی است و در ابتدای سوره، شان نزول آیات اول سوره را در غزوه بنی‌المصطلق دانستند که در سال ششم هجری رخ داده و ابوجهل در جنگ بدر کشته شده بوده، این شان نزول بعید است.

     در تفاسیر متعددی از اهل سنت، این آیه را از قول انس بن مالک درباره «مردی» دانسته‌اند که مردم خیلی او را اهل عبادت می‌دانستند و در مسجد النبی آمد نماز خواند، پیامبر ص ابوبکر و سپس عمر را فرستاد که او را بکشد، اما او این کار را نکرد و وقتی حضرت علی ع را فرستاد، او رفته بود؛ و در پایان این داستان از ابن‌عباس نقل کرده‌اند که من دیدم که او در جنگ صفین کشته شد:

     در دو کتاب شیعی (الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، ج‏2، ص429-430؛ نهج الحق و كشف الصدق، ص331) این گونه مطلب را از کتب مختلف اهل سنت نقل کرده‌اند

     فَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ مُؤْمِنٍ الشِّيرَازِيُّ فِيمَا أَوْرَدَهُ فِي كِتَابِهِ الَّذِي اسْتَخْرَجَهُ مِنَ التَّفَاسِيرِ الِاثْنَيْ عَشَرَ تَفْسِيرِ أَبِي يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ سُفْيَانَ وَ تَفْسِيرِ ابْنِ جُرَيْجٍ وَ تَفْسِيرِ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَ تَفْسِيرِ وَكِيعِ بْنِ جَرَّاحٍ وَ تَفْسِيرِ يُوسُفَ بْنِ مُوسَى الْقَطَّانِ وَ تَفْسِيرِ قَتَادَةَ وَ تَفْسِيرِ أَبِي عُبَيْدَةَ قَاسِمِ بْنِ سَلَّامٍ وَ تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ الطَّائِيِّ وَ تَفْسِيرِ السُّدِّيِّ وَ تَفْسِيرِ مُجَاهِدٍ وَ تَفْسِيرِ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ وَ تَفْسِيرِ أَبِي صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ بِمَكَّةَ حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ الْحِرَابِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَابِلِيُّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَرْدَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ ص فَتَذَاكَرْنَا رَجُلًا يُصَلِّي وَ يَصُومُ وَ يَتَصَدَّقُ وَ يُزَكِّي فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ لَا أَعْرِفُهُ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ يَعْبُدُ اللَّهَ وَ يُسَبِّحُهُ وَ يُقَدِّسُهُ وَ يُوَحِّدُهُ فَقَالَ لَا أَعْرِفُهُ فَبَيْنَمَا نَحْنُ فِي ذِكْرِ الرَّجُلِ إِذِ اطَّلَعَ عَلَيْنَا فَقُلْنَا هُوَ هَذَا فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ خُذْ سَيْفِي هَذَا وَ اذْهَبْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ وَ اضْرِبْ عُنُقَهُ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ رَأَيْتُهُ مِنْ حِزْبِ الشَّيْطَانِ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ الْمَسْجِدَ فَرَآهُ رَاكِعاً فَقَالَ وَ اللَّهِ لَا أَقْتُلُهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ نَهَانَا عَنْ قَتْلِ الْمُصَلِّينَ فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَأَيْتُ الرَّجُلَ رَاكِعاً وَ إِنَّكَ نَهَيْتَنَا عَنْ قَتْلِ الْمُصَلِّينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ اجْلِسْ يَا أَبَا بَكْرٍ فَلَسْتَ بِصَاحِبِهِ قُمْ يَا عُمَرُ وَ خُذْ سَيْفِي مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَ ادْخُلِ الْمَسْجِدَ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ قَالَ فَأَخَذْتُ السَّيْفَ مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ وَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ سَاجِداً فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَا أَقْتُلُهُ فَقَدِ اسْتَأْذَنَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَأَيْتُ الرَّجُلَ سَاجِداً فَقَالَ يَا عُمَرُ اجْلِسْ فَلَسْتَ بِصَاحِبِهِ قُمْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّكَ أَنْتَ قَاتِلُهُ إِنْ وَجَدْتَهُ‏ فَاقْتُلْهُ فَإِنَّكَ إِنْ قَتَلْتَهُ لَمْ يَقَعِ الضَّلَالُ وَ الِاخْتِلَافُ بَيْنَ أُمَّتِي أَبَداً قَالَ عَلِيٌّ فَأَخَذْتُ السَّيْفَ وَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَلَمْ أَرَهُ فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قُلْتُ مَا رَأَيْتُهُ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ أُمَّةَ مُوسَى افْتَرَقَتْ عَلَى إِحْدَى وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً فِرْقَةٌ نَاجِيَةٌ وَ الْبَاقُونَ فِي النَّارِ وَ إِنَّ أُمَّةَ عِيسَى افْتَرَقَتْ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً فِرْقَةٌ نَاجِيَةٌ وَ الْبَاقُونَ فِي النَّارِ وَ إِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً فِرْقَةٌ نَاجِيَةٌ وَ الْبَاقُونَ فِي النَّارِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنِ النَّاجِي قَالَ الْمُتَمَسِّكُ بِمَا أَنْتَ عَلَيْهِ وَ أَصْحَابُكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الرَّجُلِ ثانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ وَ نُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَذابَ الْحَرِيقِ «1» يَقُولُ هُوَ أَوَّلُ مَنْ كَانَ ظَهَرَ مِنْ أَصْحَابِ الْبِدَعِ وَ الضَّلَالاتِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ اللَّهِ مَا قَتَلَ ذَلِكَ الرَّجُلَ إِلَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَوْمَ صِفِّينَ ثُمَّ قَالَ لَهُ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ قَالَ الْقَتْلُ وَ نُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَذابَ الْحَرِيقِ بِقِتَالِهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع يَوْمَ صِفِّينَ.

     اما ابن‌شهر آشوب (مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، ج‏3، ص188) مطلب را از برخی دیگر از کتب اهل سنت نقل کرده که در آنها اولا فقط از فرستادن ابوبکر سخن به میان آمده، (از فرستادن عمر سخنی نیست) و ثانیا خیلی مختصرتر است و خبری از سخن ابن‌عباس نیست؛ به علاوه موضوع بحثش درباره خوارج است و ابتدا مطلبی را درباره حرقوص بن زهير (رئيس خوارج) نقل می‌کند و بعد این داستان را با اندکی تفاوت از کتب اهل سنت نقل می‌کند، چنانکه نویسنده تسلية المجالس و زينة المجالس (ج‏1، ص461) با عبارت (و روي من طرق شتّى أنّه ذكروه بين يدي‏ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله) این دو واقعه را به هم گره زده است؛ هرچند نقل ابن‌شهرآشوب بر اساس نسخه فعلی آن لزوما چنین دلالتی ندارد (دقت کنید در این نسخه تعبیر «انه ذکر بین یدی ...» آمده، نه «ذکروه بین یدی...»):

     الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ وَ الطَّبَرِيُّ وَ الثَّعْلَبِيُّ فِي كُتُبِهِمْ أَنَّ ذَا الْخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ اعْدِلْ بِالسَّوِيَّةِ فَقَالَ وَيْحَكَ إِنْ أَنَا لَمْ أَعْدِلْ قَدْ وَجَّنَتْ وَ خَسِرَتْ فَمَنْ يَعْدِلُ فَقَالَ عُمَرُ ائْذَنْ لِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ فَقَالَ دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَاباً وَ ذَكَرَ وَصْفَهُ فَنَزَلَ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقاتِ.

     مُسْنَدِ أَبِي يَعْلَى الْمَوْصِلِيِّ وَ إِبَانَةِ ابْنِ بُطَّةَ الْعُكْبَرِيِّ وَ عِقْدِ ابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ الْأُنْدُلِسِيِّ وَ حِلْيَةِ ابْنِ أَبِي نُعَيْمٍ الْأَصْفَهَانِيِّ وَ زِينَةِ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ وَ كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ الشِّيرَازِيِّ أَنَّهُ ذُكِرَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ص بِكَثْرَةِ الْعِبَادَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ ص لَا أَعْرِفُهُ فَإِذَا هُوَ قَدْ طَلَعَ فَقَالُوا هُوَ هَذَا فَقَالَ النَّبِيُّ ص أَمَا إِنِّي أَرَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ سَفْعَةً «3» مِنَ الشَّيْطَانِ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ لَهُ هَلْ حَدَّثَتْكَ نَفْسُكَ إِذْ طَلَعْتَ عَلَيْنَا أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ مِثْلَكَ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَوَقَفَ يُصَلِّي فَقَالَ النَّبِيُّ ص أَ لَا رَجُلٌ يَقْتُلُهُ فَحَسَرَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ ذِرَاعَيْهِ وَ صَمَدَ نَحْوَهُ فَرَآهُ رَاكِعاً فَقَالَ أَقْتُلُ رَجُلًا يَرْكَعُ وَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ ص اجْلِسْ فَلَسْتَ بِصَاحِبِهِ قُمْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّكَ أَنْتَ قَاتِلُهُ فَمَضَى وَ انْصَرَفَ وَ قَالَ مَا رَأَيْتُهُ فَقَالَ‏ النَّبِيُّ ص لَوْ قُتِلَ لَكَانَ أَوَّلَ فِتْنَةٍ وَ آخِرَهَا وَ فِي رِوَايَةِ هَذَا أَوَّلُ قَرْنٍ يَطْلُعُ فِي أُمَّتِي لَوْ قَتَلْتُمُوهُ مَا اخْتَلَفَ بَعْدِي اثْنَانِ وَ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ثانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ الْفَتْلُ وَ نُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَذابَ الْحَرِيقِ بِقِتَالِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

     البته مرحوم استرآبادی (در کتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص328) حدیثی نقل می‌کند که البته خودش آن را لزوما نه به معنای شأن نزول، بلکه به معنای تاویل باطنی آن (تأويله ما جاء في باطن تفسير أهل البيت ص‏) معرفی کرده است؛ و آن این است که:

     عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا حَدِيثاً يَرْفَعُهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّهُ قَالَ: «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدىً وَ لا كِتابٍ مُنِيرٍ ثانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ» قَالَ هُوَ الْأَوَّلُ ثَانِيَ عِطْفِهِ إِلَى الثَّانِي وَ ذَلِكَ لَمَّا أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْإِمَامَ عَلَماً لِلنَّاسِ وَ قَالَ وَ اللَّهِ لَا نَفْيَ لَهُ بِهَذَا أَبَداً.

     البته واضح است که شان نزولش هرچه باشد، منحصر در آن فرد نیست چنانکه امام صادق ع در حدیث (در متن) آن را بر دو نفر از اهل زمان خود تطبیق دادند. [↑](#footnote-ref-308)
309. . این حدیث را مرحوم کلینی در مقدمه کافی و بدون سند ذکر کرده است و در جستجویی که انجام شد با این عبارت یافت نشد؛ اینکه مقصود از «العالم» کدام امام است، در سه شرح معروف کافی (توسط: میرداماد، ملاصدرا و علامه مازندرانی) چون مطلق آمده، آن را بر امام کاظم ع تطبیق داده‌اند. اما مرحوم مجلسی گفته «این تخصیص معلوم نیست درست باشد» در تعلیقه جدید کافی (نشر دارالحدیث، ص14) به فراز پایانی از حدیث چهارمی که در متن از امام صادق ع آورده‌ایم، ارجاع داده است که البته اندکی در عباراتش متفاوت است؛ اما به نظر می‌رسید جدای از این بحث‌ها با توجه به اینکه جمله مرحوم کلینی به نحوی است که ظاهرا حدیث بعدی را هم از همین امام ع می‌داند و حدیث بعدی (با توجه به پاورقی‌ای که بعد از این پاورقی می‌آید) با اندک تفاوتی در عبارات، از امام صادق ع روایت شده است، (و جایی هم که از امیرالمومنین ع است راویش امام صادق ع است) این احتمال بسیار تقویت می‌شود که این حدیث هم از امام صادق ع باشد. [↑](#footnote-ref-309)
310. . این حدیث، در الغيبة للنعماني، ص22 بدین صورت آمده است: (که اگرچه سندش نیامده اما عبارت «رُوِّينَا: ما را به روایت کردن واداشته‌اند» ظاهرا در جایی به کار می‌رود که شخص از طریق اساتید خود سند دارد و اساتید اجازه روایت کردن به او داده‌اند)

     كَمَا رُوِّينَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع أَنَّهُ قَالَ: مَنْ دَخَلَ فِي هَذَا الدِّينِ بِالرِّجَالِ أَخْرَجَهُ مِنْهُ الرِّجَالُ كَمَا أَدْخَلُوهُ فِيهِ وَ مَنْ دَخَلَ فِيهِ بِالْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ زَالَتِ الْجِبَالُ قَبْلَ أَنْ يَزُولَ؛

     و در تصحيح الاعتقاد للمفيد، ص 72؛ روضة الواعظين و بصيرة المتعظين، ج‏1، ص22 بدین صورت آمده است:

     وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مَنْ أَخَذَ دِينَهُ مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ أَزَالَتْهُ الرِّجَالُ وَ مَنْ أَخَذَ دِينَهُ مِنَ الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ زَالَتِ الْجِبَالُ وَ لَمْ يَزُلْ وَ هَذَا الْخَبَرُ مَرْوِيٌّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع. [↑](#footnote-ref-310)
311. . اگرچه کلمه «سُدَیر» (اسم مصغر «سِدر» که نام یک گیاه است) در عربی وجود دارد، اما این اسم، «سَدیر» است که آن را معرب «سه دل» دانسته‌اند که ظاهرا قبه‌ای است که در میان سه قبه متداخل قرار گرفته باشد (هرچند در اینکه معرب آن باشد برخی تردید کرده‌اند) و به علاوه نام منطقه‌ای در یمن و نیز منطقه‌ای در عباسیه است، و «سدیر بن حکیم» از آن دسته راویان شیعی است که اهل سنت هم با اینکه شیعی بودن وی را می‌دانند از او روایت می‌کنند و چنانکه ابوحاتم رازی و ابن‌حجر عسقلانی و ذهبی او را صالح‌الحدیث دانسته‌اند؛ و یحیی بن معین تعبیر «ثقة کوفی» برایش آورده است؛ و دیگرانی هم که او را مذمت کرده‌اند عموما خاطر تشیعش بوده است چنانکه مثلا ابواحمد بن عدی می‌گوید «مفرط فی التشیع اما فی الحدیث فارجو انه لا باس به» البته سلفی‌های وهابی امروزی به همین جهت صریحا او را ضعیف معرفی می‌کنند. (اطلاعات برگرفته از نرم افزار جوامع الکلم) [↑](#footnote-ref-311)
312. . علی‌رغم نظر علامه طباطبایی که «گمراه می‌کند» را مبتنی بر «جدل می‌کند» قرار داده، ، اما این عبارت، که در متن آمد، عبارتی است که مترجم المیزان هنگام ترجمه آیه انجام داده است (ترجمه المیزان، ج14، ص482) [↑](#footnote-ref-312)
313. . و از تابعین، مجاهد و ابن‌جریح (البحر المحیط فی التفسیر، ج7، ص488) [↑](#footnote-ref-313)
314. . شیخ صدوق این روایت را با سند آوده اما مختصرتر است:

     حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ الْمُكَتِّبُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الْآدَمِيُّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى ع قَالَ: خَرَجَ أَبُو حَنِيفَةَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ عِنْدِ الصَّادِقِ ع فَاسْتَقْبَلَهُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع فَقَالَ لَهُ يَا غُلَامُ مِمَّنِ الْمَعْصِيَةُ فَقَالَ لَا تَخْلُو مِنْ ثَلَاثَةٍ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَيْسَتْ مِنْهُ فَلَا يَنْبَغِي لِلْكَرِيمِ أَنْ يُعَذِّبَ عَبْدَهُ بِمَا لَمْ يَكْتَسِبْهُ وَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنَ الْعَبْدِ فَلَا يَنْبَغِي لِلشَّرِيكِ الْقَوِيِّ أَنْ يَظْلِمَ الشَّرِيكَ الضَّعِيفَ وَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ الْعَبْدِ وَ هِيَ مِنْهُ فَإِنْ عَاقَبَهُ اللَّهُ فَبِذَنْبِهِ وَ إِنْ عَفَى عَنْهُ فَبِكَرَمِهِ وَ جُودِهِ. [↑](#footnote-ref-314)
315. . عبارت علامه طباطبایی، که این نکته را در ذیل آیه 46 سوره فصلت مطرح کرده، چنین است:

     قوله تعالى: «مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أَساءَ فَعَلَيْها» إلخ أي إن العمل قائم بصاحبه ناعت له فلو كان صالحا نافعا انتفعت به نفسه و إن كان سيئا ضارا تضررت به نفسه فليس في إيصاله تعالى نفع العمل الصالح إلى صاحبه و هو الثواب و لا في إيصال ضرر العمل السيئ إلى صاحبه و هو العقاب ظلم و وضع للشي‏ء في غير موضعه.و لو كان ذلك ظلما كان تعالى في إثابته و تعذيبه من لا يحصى من العباد في ما لا يحصى من الأعمال ظلاما للعبيد لكنه ليس بظلم و لا أنه تعالى ظلام لعبيده و بذلك يظهر وجه التعبير باسم المبالغة في قوله: «وَ ما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ» و لم يقل: و ما ربك بظالم [↑](#footnote-ref-315)
316. . عبارت ایشان درباره کل پنج موضعی است که این تعبیر در قرآن کریم آمده است و ما سعی کردیم بر آیه منطبقش کنیم. اصل عبارت ایشان چنین است: «اگر خداوند کافر و ظالم را عذاب نمي‌كرد و آنها را در رديف پاكان قرار مي‌داد و يا عمل هر كس را به خودش بر نمي‌گرداند بسيار ستمگر بود؛ و چون ظلّام نيست لذا روى عدل عذاب مي‌كند.» [↑](#footnote-ref-316)
317. . نکته‌ای برای فهم معنای «تعبد علی حرف» در روز عاشورا بعد از اینکه امام حسین ع دشمنان را مخاطب قرار می‌دهد، شمر ملعون این آیه را بر امام تطبیق می‌دهد و حبیب بن مظاهر پاسخی به شمر می‌دهد که در فهم معنای «یعبد علی حرف» می‌تواند نگاه جدیدی بدهد:

     فَقَالَ لَهُ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ هُوَ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى‏ حَرْفٍ إِنْ كَانَ يَدْرِي مَا تَقَوَّلَ فَقَالَ لَهُ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَرَاكَ تَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى سَبْعِينَ حَرْفاً وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ مَا تَدْرِي مَا يَقُولُ قَدْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِك‏ (الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج‏2، ص98) [↑](#footnote-ref-317)
318. . ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ جَمَاعَةٌ إِذَا صَحَّ جِسْمُ أَحَدِهِمْ وَ نَتَجَتْ فَرَسُهُ وَ وَلَدَتْ امْرَأَتُهُ غُلَاماً وَ كَثُرَتْ مَاشِيَتُهُ رَضِيَ بِالْإِسْلَامِ وَ إِنْ أَصَابَهُ وَجَعٌ أَوْ سُوءٌ قَالَ مَا أُصِبْتُ فِي هَذَا الدِّينِ إِلَّا سُوءً فَنَزَلَ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى‏ حَرْف‏ (مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهرآشوب)، ج‏1، ص56)

     البته حدیث1 هم به نحوی همین مضمون را تایید می کند. [↑](#footnote-ref-318)
319. و در روایات این بر غاصبان مقام اهل بیت ع هم تطبیق شده است:

     عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ ضُرَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع‏ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ‏ قَالَ شِرْكُ طَاعَةٍ وَ لَيْسَ شِرْكَ عِبَادَةٍ وَ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى‏ حَرْفٍ» قَالَ إِنَّ الْآيَةَ تَنْزِلُ فِي الرَّجُلِ ثُمَّ تَكُونُ فِي أَتْبَاعِهِ ثُمَّ قُلْتُ كُلُّ مَنْ نَصَبَ دُونَكُمْ شَيْئاً فَهُوَ مِمَّنْ‏ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى‏ حَرْفٍ‏ فَقَالَ نَعَمْ وَ قَدْ يَكُونُ مَحْضاً. (الكافي، ج‏2، ص398-397) (« محضا» أي شركا محضا. و يحتمل أن يكون تتمة كلامه سابقا أي و قد يكون في الرجل محضا و لا يكون في أتباعه.)

     این روایت هم مضمونش شبیه روایت متن است:

     حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ ابْنِ الظَّبْيَانِ [ابْنِ الطَّيَّارِ] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي قَوْمٍ وَحَّدُوا اللَّهَ وَ جعلوا عبادة [وَ خَلَعُوا عِبَادَةَ] مَنْ دُونَ اللَّهِ وَ خَرَجُوا مِنَ الشِّرْكِ وَ لَمْ يَعْرِفُوا أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَهُمْ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَلَى شَكٍّ فِي مُحَمَّدٍ وَ مَا جَاءَ بِهِ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالُوا نَنْظُرُ فَإِنْ كَثُرَتْ أَمْوَالُنَا وَ عُوفِينَا فِي أَنْفُسِنَا وَ أَوْلَادِنَا عَلِمْنَا أَنَّهُ صَادِقٌ وَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ إِنْ كَانَ غَيْرُ ذَلِكَ نَظَرْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ «فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ... (تفسير القمي، ج‏2، ص79)

     و البته در روایات این آیه را ابوموسی اشعری و عمروعاص هم تطبیق کرده‌اند:

     رُوِيَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى‏ حَرْفٍ أَنَّهُ كَانَ أَبُو مُوسَى وَ عَمْرٌو. (مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهرآشوب)، ج‏3، ص181) [↑](#footnote-ref-319)
320. . روایات زیر همگی در توصیف کسانی است که خسر الدنیا و الاخره شده‌اند که برای رعایت اختصار آنها را در کانال نگذاشتم:

     1) [قَالَ الْإِمَامُ‏] ع: قَالَ الْإِمَامُ الْعَالِمُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع

     فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ [أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدى‏ فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ وَ ما كانُوا مُهْتَدِينَ؛ بقره/16] حَضَرَ رَسُولَ اللَّهِ ص قَوْمٌ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ سُبْحَانَ الرَّازِقِ، أَ لَمْ تَرَ فُلَاناً كَانَ يَسِيرَ الْبِضَاعَةِ، خَفِيفَ ذَاتِ الْيَدِ، خَرَجَ مَعَ قَوْمٍ يَخْدُمُهُمْ فِي الْبَحْرِ فَرَعَوْا لَهُ حَقَّ خِدْمَتِهِ، وَ حَمَلُوهُ مَعَهُمْ إِلَى الصِّينِ وَ عَيَّنُوا لَهُ يَسِيراً مِنْ مَالِهِمْ، قَسَّطُوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَهُ، وَ جَمَعُوهُ فَاشْتَرَوْا لَهُ [بِهِ‏] بِضَاعَةً مِنْ هُنَاكَ فَسَلِمَتْ فَرَبِحَ الْوَاحِدُ عَشَرَةً. فَهُوَ الْيَوْمَ مِنْ مَيَاسِيرِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَ قَالَ قَوْمٌ آخَرُونَ بِحَضْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَمْ تَرَ فُلَاناً كَانَتْ حَسَنَةً حَالُهُ، كَثِيرَةً أَمْوَالُهُ جَمِيلَةً أَسْبَابُهُ، وَافِرَةً خَيْرَاتُهُ وَ شَمْلُهُ مُجْتَمِعٌ، أَبَى إِلَّا طَلَبَ الْأَمْوَالِ الْجُمَّةِ، فَحَمَلَهُ الْحِرْصُ عَلَى أَنْ تَهَوَّرَ، فَرَكِبَ الْبَحْرَ فِي وَقْتِ هَيَجَانِهِ، وَ السَّفِينَةُ غَيْرُ وَثِيقَةٍ، وَ الْمَلَّاحُونَ غَيْرُ فَارِهِينَ إِلَى أَنْ تَوَسَّطَ الْبَحْرَ حَتَّى لَعِبَتْ بِسَفِينَتِهِ رِيحٌ [عَاصِفٌ‏] فَأَزْعَجَتْهَا إِلَى الشَّاطِئِ، وَ فَتَقَتْهَافِي لَيْلٍ مُظْلِمٍ وَ ذَهَبَتْ أَمْوَالُهُ، وَ سَلِمَ بِحُشَاشَةِ نَفْسِهِ فَقِيراً وَقِيراً يَنْظُرُ إِلَى الدُّنْيَا حَسْرَةً.

     فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحْسَنَ مِنَ الْأَوَّلِ حَالًا، وَ بِأَسْوَأَ مِنَ الثَّانِي حَالًا قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَمَّا أَحْسَنُ مِنَ الْأَوَّلِ حَالًا فَرَجُلٌ اعْتَقَدَ صِدْقاً بِمُحَمَّدٍ [رَسُولِ اللَّهِ‏]، وَ صِدْقاً فِي إِعْظَامِ عَلِيٍّ أَخِي رَسُولِ اللَّهِ وَ وَلِيِّهِ، وَ ثَمَرَةِ قَلْبِهِ وَ مَحْضِ طَاعَتِهِ، فَشَكَرَ لَهُ رَبَّهُ وَ نَبِيَّهُ وَ وَصِيَّ نَبِيِّهِ فَجَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بِذَلِكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ، وَ رَزَقَهُ لِسَاناً لِآلَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ذَاكِراً، وَ قَلْباً لِنَعْمَائِهِ شَاكِراً وَ بِأَحْكَامِهِ رَاضِياً، وَ عَلَى احْتِمَالِ مَكَارِهِ أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ نَفْسَهُ مُوَطِّناً. لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ سَمَّاهُ عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ أَرْضِهِ وَ سَمَاوَاتِهِ، وَ حَبَاهُ‏ بِرِضْوَانِهِ وَ كَرَامَاتِهِ، فَكَانَتْ تِجَارَةُ هَذَا أَرْبَحَ، وَ غَنِيمَتُهُ أَكْثَرَ وَ أَعْظَمَ.

     وَ أَمَّا أَسْوَأُ مِنَ الثَّانِي حَالًا فَرَجُلٌ أَعْطَى أَخَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ بَيْعَتَهُ، وَ أَظْهَرَ لَهُ مُوَافَقَتَهُ وَ مُوَالاةَ أَوْلِيَائِهِ، وَ مُعَادَاةَ أَعْدَائِهِ، ثُمَّ نَكَثَ بَعْدَ ذَلِكَ وَ خَالَفَ وَ وَالَى عَلَيْهِ أَعْدَاءَهُ، فَخُتِمَ لَهُ بِسُوءِ أَعْمَالِهِ فَصَارَ إِلَى عَذَابٍ لَا يَبِيدُ وَ لَا يَنْفَدُ قَدْ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ. (التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص126-127)

     2) وَ رَوَى لِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ الْقَاسِمِ قِرَاءَةً قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ الْمُرَادِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ مَعَ أَصْحَابِهِ يُعَبِّيهِمْ لِلْحَرْبِ إِذَا أَتَاهُ شَيْخٌ عَلَيْهِ شَحْبَةُ السَّفَر ...قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ حَسْرَةً قَالَ ع الَّذِي حُرِمَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِين‏ (من لا يحضره الفقيه، ج‏4، ص383)

     3) وَ قَالَ ع: مَعَاشِرَ النَّاسِ اتَّقُوا اللَّهَ فَكَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ مَا لَا يَبْلُغُهُ وَ بَانٍ مَا لَا يَسْكُنُهُ وَ جَامِعٍ مَا سَوْفَ يَتْرُكُهُ وَ لَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ وَ مِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ أَصَابَهُ حَرَاماً وَ احْتَمَلَ بِهِ آثَاماً فَبَاءَ بِوِزْرِهِ وَ قَدِمَ عَلَى رَبِّهِ آسِفاً لَاهِفاً قَدْ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِين‏ (نهج البلاغة، حکمت 344؛‌این در إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي)، ج‏1، ص39 هم آمده، با اندکی تفاوت در عبارات:‌) وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي خُطْبَتِهِ اتَّقُوا اللَّهَ فَكَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ مَا لَا يَبْلُغُهُ وَ جَامِعٍ مَا لَا يَأْكُلُهُ وَ لَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ وَ مِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ أَصَابَهُ حَرَاماً وَ وَرِثَهُ عَدْواً فَاحْتَمَلَ إِصْرَهُ وَ بَاءَ بِوِزْرِهِ وَرَدَ عَلَى رَبِّهِ خَاسِراً آسِفاً لَاهِفاً قَدْ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ.

     4) وَ بِالْإِسْنَادِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهُ عَنِ الرِّضَا ع أَنَّهُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ قَدْ حَسُنَ سَمْتُهُ وَ هَدْيُهُ وَ تَمَاوَتَ فِي مَنْطِقِهِ وَ تَخَاضَعَ فِي حَرَكَاتِهِ فَرُوَيْداً لَا يَغُرَّنَّكُمْ فَمَا أَكْثَرَ مَنْ يُعْجِزُهُ تَنَاوُلُ الدُّنْيَا وَ رُكُوبُ الْحَرَامِ مِنْهَا لِضَعْفِ نِيَّتِهِ وَ مَهَانَتِهِ وَ جُبْنِ قَلْبِهِ فَنَصَبَ الدِّينَ فَخّاً لَهَا فَهُوَ لَا يَزَالُ يَخْتِلُ النَّاسَ بِظَاهِرِهِ فَإِنْ تَمَكَّنَ مِنْ حَرَامٍ اقْتَحَمَهُ وَ إِذَا وَجَدْتُمُوهُ يَعِفُّ عَنِ الْمَالِ الْحَرَامِ فَرُوَيْداً لَا يَغُرَّنَّكُمْ فَإِنَّ شَهَوَاتِ الْخَلْقِ مُخْتَلِفَةٌ فَمَا أَكْثَرَ مَنْ يَنْبُو عَنِ الْمَالِ الْحَرَامِ وَ إِنْ كَثُرَ وَ يَحْمِلُ نَفْسَهُ عَلَى شَوْهَاءَ قَبِيحَةٍ فَيَأْتِي مِنْهَا مُحَرَّماً فَإِذَا وَجَدْتُمُوهُ يَعِفُّ عَنْ ذَلِكَ فَرُوَيْداً لَا يَغُرَّنَّكُمْ حَتَّى تَنْظُرُوا مَا عُقْدَةُ عَقْلِهِ فَمَا أَكْثَرَ مَنْ تَرَكَ‏ ذَلِكَ أَجْمَعَ ثُمَّ لَا يَرْجِعُ إِلَى عَقْلٍ مَتِينٍ فَيَكُونُ مَا يُفْسِدُ بِجَهْلِهِ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُهُ بِعَقْلِهِ فَإِذَا وَجَدْتُمْ عَقْلَهُ مَتِيناً فَرُوَيْداً لَا يَغُرَّكُمْ تَنْظُرُوا أَ مَعَ هَوَاهُ يَكُونُ عَلَى عَقْلِهِ أَمْ يَكُونُ مَعَ عَقْلِهِ عَلَى هَوَاهُ وَ كَيْفَ مَحَبَّتُهُ لِلرِّئَاسَاتِ الْبَاطِلَةِ وَ زُهْدُهُ فِيهَا فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ يَتْرُكُ الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا وَ يَرَى أَنَّ لَذَّةَ الرِّئَاسَةِ الْبَاطِلَةِ أَفْضَلُ مِنْ لَذَّةِ الْأَمْوَالِ وَ النِّعَمِ الْمُبَاحَةِ الْمُحَلَّلَةِ فَيَتْرُكُ ذَلِكَ أَجْمَعَ طَلَباً لِلرِّئَاسَةِ حَتَّى إِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ فَهُوَ يَخْبِطُ خَبْطَ عَشْوَاءَ يُوقِدُهُ أَوَّلَ بَاطِلٍ إِلَى أَبْعَدِ غَايَاتِ الْخَسَارَةِ وَ يُمِدُّهُ رَبُّهُ بَعْدَ طَلَبِهِ لِمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ فِي طُغْيَانِهِ فَهُوَ يُحِلُّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ يُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَا يُبَالِي مَا فَاتَ مِنْ دِينِهِ إِذَا سَلِمَتْ لَهُ الرِّئَاسَةُ الَّتِي قَدْ شَقِيَ مِنْ أَجْلِهَا فَأُولَئِكَ الَّذِينَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً وَ لَكِنَّ الرَّجُلَ كُلَّ الرَّجُلِ نِعْمَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي جَعَلَ هَوَاهُ تَبَعاً لِأَمْرِ اللَّهِ وَ قُوَاهُ مَبْذُولَةً فِي رِضَى اللَّهِ يَرَى الذُّلَّ مَعَ الْحَقِّ أَقْرَبَ إِلَى عِزِّ الْأَبَدِ مِنَ الْعِزِّ فِي الْبَاطِلِ وَ يَعْلَمُ أَنَّ قَلِيلَ مَا يَحْتَمِلُهُ مِنْ ضَرَّائِهَا يُؤَدِّيهِ إِلَى دَوَامِ النَّعِيمِ فِي دَارٍ لَا تَبِيدُ وَ لَا تنفذ [تَنْفَدُ] وَ أَنَّ كَثِيرَ مَا يَلْحَقُهُ مِنْ سَرَّائِهَا إِنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ يُؤَدِّيهِ إِلَى عَذَابٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُ وَ لَا يَزُولُ فَذَلِكُمُ الرَّجُلُ نِعْمَ الرَّجُلُ فِيهِ فَتَمَسَّكُوا وَ بِسُنَّتِهِ فَاقْتَدُوا وَ إِلَى رَبِّكُمْ فَتَوَسَّلُوا فَإِنَّهُ لَا تُرَدُّ لَهُ دَعْوَةٌ وَ لَا يُخَيَّبُ لَهُ طَلِبَةٌ. (الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي)، ج‏2، ص320-321)

     5) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ عَنْ‏ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ ع «1» قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ لآِلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا خَساراً فَالْقُرْآنُ شِفاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهُمْ الْمُنْتَفِعُونَ بِهِ وَ خَسَارٌ وَ بَوَارٌ عَلَى الظَّالِمِينَ لِأَنَّ فِيهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ وَ لَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا خَسَاراً فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ. (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص284)

     6) همچنین در الكافي، ج‏8، ص208 سخنانی از عمار خطاب به ابوذر آمده که از این آیات استفاده کرده است:

     سَهْلٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ التَّمِيمِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الْخَثْعَمِيُّ قَالَ: قَالَ لَمَّا سَيَّرَ عُثْمَانُ أَبَا ذَرٍّ إِلَى الرَّبَذَةِ شَيَّعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَقِيلٌ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْوَدَاعِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين‏... ثُمَّ تَكَلَّمَ عَمَّارٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَوْحَشَ اللَّهُ مَنْ أَوْحَشَكَ وَ أَخَافَ مَنْ أَخَافَكَ إِنَّهُ وَ اللَّهِ مَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يَقُولُوا الْحَقَّ إِلَّا الرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا وَ الْحُبُّ لَهَا أَلَا إِنَّمَا الطَّاعَةُ مَعَ الْجَمَاعَةِ «1» وَ الْمُلْكُ لِمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ وَ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ دَعَوُا النَّاسَ إِلَى دُنْيَاهُمْ فَأَجَابُوهُمْ إِلَيْهَا وَ وَهَبُوا لَهُمْ دِينَهُمْ فَخَسِرُوا الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ وَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِين‏ (البته در السقيفة و فدك، ص77 هم آمده اما با اندکی تفاوت: ) ثم تكلم عمار رحمه اللّه مغضبا، فقال: لا آنس اللّه من أوحشك، و لا آمن من أخافك، أما و اللّه لو أردت دنياهم لأمنوك، و لو رضيت أعمالهم لأحبّوك، و ما منع الناس أن يقولوا بقولك إلا الرضا بالدنيا، و الجزع من الموت، و مالوا الى سلطان جماعتهم عليه، و الملك لمن غلب، فوهبوا لهم دينهم، و منحهم القوم دنياهم، فخسروا الدنيا و الآخرة، ألا ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ [↑](#footnote-ref-320)
321. . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ: قال أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع ... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَلَالٌ بَيِّنٌ وَ حَرَامٌ بَيِّنٌ وَ شُبُهَاتٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَمَنْ تَرَكَ الشُّبُهَاتِ نَجَا مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ وَ مَنْ أَخَذَ بِالشُّبُهَاتِ ارْتَكَبَ الْمُحَرَّمَاتِ وَ هَلَكَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَم‏. (الكافي، ج‏1، ص68) [↑](#footnote-ref-321)
322. . فَالْحَقُّ أَوْسَعُ الْأَشْيَاءِ فِي‏ التَّوَاصُفِ وَ أَضْيَقُهَا فِي التَّنَاصُف‏ (نهج البلاغة، خطبه216) [↑](#footnote-ref-322)
323. . عبارت ایشان چنین است: خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ بذهاب عصمته و حبوط عمله بالارتداد [↑](#footnote-ref-323)
324. . در تفسیر قمی، این روایت با سندی دیگر از امام صادق ع روایت شده که هم عبارت شروعش تفاوت مختصری دارد و هم بعد از عبارت «فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ» به جای عبارت «يَعْنِي عَافِيَةً فِي الدُّنْيَا «وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ» يَعْنِي بَلَاءً فِي نَفْسِهِ وَ مَالِهِ «انْقَلَبَ عَلى‏ وَجْهِهِ» انْقَلَبَ عَلَى شَكِّهِ إِلَى الشِّرْكِ «خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ»، «الخ...» گذاشته شده است. سند و شروع روایت چنین است:

     حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ ابْنِ الظَّبْيَانِ [ابْنِ الطَّيَّارِ] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي قَوْمٍ وَحَّدُوا اللَّهَ... [↑](#footnote-ref-324)
325. . متن کامل حدیث چنین است:

     وَ بِالْإِسْنَادِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهُ عَنِ الرِّضَا ع أَنَّهُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ قَدْ حَسُنَ سَمْتُهُ وَ هَدْيُهُ وَ تَمَاوَتَ فِي مَنْطِقِهِ وَ تَخَاضَعَ فِي حَرَكَاتِهِ فَرُوَيْداً لَا يَغُرَّنَّكُمْ فَمَا أَكْثَرَ مَنْ يُعْجِزُهُ تَنَاوُلُ الدُّنْيَا وَ رُكُوبُ الْحَرَامِ مِنْهَا لِضَعْفِ نِيَّتِهِ وَ مَهَانَتِهِ وَ جُبْنِ قَلْبِهِ فَنَصَبَ الدِّينَ فَخّاً لَهَا فَهُوَ لَا يَزَالُ يَخْتِلُ النَّاسَ بِظَاهِرِهِ فَإِنْ تَمَكَّنَ مِنْ حَرَامٍ اقْتَحَمَهُ وَ إِذَا وَجَدْتُمُوهُ يَعِفُّ عَنِ الْمَالِ الْحَرَامِ فَرُوَيْداً لَا يَغُرَّنَّكُمْ فَإِنَّ شَهَوَاتِ الْخَلْقِ مُخْتَلِفَةٌ- فَمَا أَكْثَرَ مَنْ يَنْبُو عَنِ الْمَالِ الْحَرَامِ وَ إِنْ كَثُرَ وَ يَحْمِلُ نَفْسَهُ عَلَى شَوْهَاءَ قَبِيحَةٍ فَيَأْتِي مِنْهَا مُحَرَّماً فَإِذَا وَجَدْتُمُوهُ يَعِفُّ عَنْ ذَلِكَ فَرُوَيْداً لَا يَغُرَّنَّكُمْ حَتَّى تَنْظُرُوا مَا عُقْدَةُ عَقْلِهِ فَمَا أَكْثَرَ مَنْ تَرَكَ‏ ذَلِكَ أَجْمَعَ ثُمَّ لَا يَرْجِعُ إِلَى عَقْلٍ مَتِينٍ فَيَكُونُ مَا يُفْسِدُ بِجَهْلِهِ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُهُ بِعَقْلِهِ فَإِذَا وَجَدْتُمْ عَقْلَهُ مَتِيناً فَرُوَيْداً لَا يَغُرَّكُمْ تَنْظُرُوا أَ مَعَ هَوَاهُ يَكُونُ عَلَى عَقْلِهِ أَمْ يَكُونُ مَعَ عَقْلِهِ عَلَى هَوَاهُ وَ كَيْفَ مَحَبَّتُهُ لِلرِّئَاسَاتِ الْبَاطِلَةِ وَ زُهْدُهُ فِيهَا فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ يَتْرُكُ الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا وَ يَرَى أَنَّ لَذَّةَ الرِّئَاسَةِ الْبَاطِلَةِ أَفْضَلُ مِنْ لَذَّةِ الْأَمْوَالِ وَ النِّعَمِ الْمُبَاحَةِ الْمُحَلَّلَةِ فَيَتْرُكُ ذَلِكَ أَجْمَعَ طَلَباً لِلرِّئَاسَةِ حَتَّى إِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ فَهُوَ يَخْبِطُ خَبْطَ عَشْوَاءَ يُوقِدُهُ أَوَّلَ بَاطِلٍ إِلَى أَبْعَدِ غَايَاتِ الْخَسَارَةِ وَ يُمِدُّهُ رَبُّهُ بَعْدَ طَلَبِهِ لِمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ فِي طُغْيَانِهِ فَهُوَ يُحِلُّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ يُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَا يُبَالِي مَا فَاتَ مِنْ دِينِهِ إِذَا سَلِمَتْ لَهُ الرِّئَاسَةُ الَّتِي قَدْ شَقِيَ مِنْ أَجْلِهَا فَأُولَئِكَ الَّذِينَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً وَ لَكِنَّ الرَّجُلَ كُلَّ الرَّجُلِ نِعْمَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي جَعَلَ هَوَاهُ تَبَعاً لِأَمْرِ اللَّهِ وَ قُوَاهُ مَبْذُولَةً فِي رِضَى اللَّهِ يَرَى الذُّلَّ مَعَ الْحَقِّ أَقْرَبَ إِلَى عِزِّ الْأَبَدِ مِنَ الْعِزِّ فِي الْبَاطِلِ وَ يَعْلَمُ أَنَّ قَلِيلَ مَا يَحْتَمِلُهُ مِنْ ضَرَّائِهَا يُؤَدِّيهِ إِلَى دَوَامِ النَّعِيمِ فِي دَارٍ لَا تَبِيدُ وَ لَا تنفذ [تَنْفَدُ] وَ أَنَّ كَثِيرَ مَا يَلْحَقُهُ مِنْ سَرَّائِهَا إِنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ يُؤَدِّيهِ إِلَى عَذَابٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُ وَ لَا يَزُولُ فَذَلِكُمُ الرَّجُلُ نِعْمَ الرَّجُلُ فِيهِ فَتَمَسَّكُوا وَ بِسُنَّتِهِ فَاقْتَدُوا وَ إِلَى رَبِّكُمْ فَتَوَسَّلُوا فَإِنَّهُ لَا تُرَدُّ لَهُ دَعْوَةٌ وَ لَا يُخَيَّبُ لَهُ طَلِبَةٌ. [↑](#footnote-ref-325)
326. . سوی حق چون بشتابی تو چو خورشید بتابی

     چو چنان سود بیابی چه کنی سود و زیان را

     <http://ganjoor.net/moulavi/shams/ghazalsh/sh160/> [↑](#footnote-ref-326)
327. . گزینه‌ الف نظر علمای بصره و کوفه است که توضیحی برایش نداده‌اند و زجاج در توضیح آن گفته: یعنی این لام قسم و تاکید است که از جایش جابجا شده، همانند «لام قسم»ی که باید بر مبتدا بیاید، اما وقتی حرف «ان» در ابتدای جمله باشد، این لام بر روی خبر قرار می‌گیرد مانند «ان زیدا لقائم». نظر دوم حالاتی است که زجاج احتمال داده، و نظر سوم وجه جدیدی است که مرحوم طبرسی به این وجوه افزوده است. و علامه طباطبایی هم در المیزان فقط این وجه سوم را برشمرده است (المیزان، ج14، ص351) [↑](#footnote-ref-327)
328. . شاید بتوان روایت زیر را به نحوی ناظر به شأن نزول این آیه دانست:

     مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ حَدَّثَنِي حَمْدَانُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَبُو الْخَيْرِ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْيَمَانِيُّ، قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ الْكُوفِيُّ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: كُنَّا عَلَى مَائِدَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ حَاضِرٌ، فَوَقَعَتْ جَرَادَةٌ فَأَخَذَهَا مُحَمَّدٌ، ثُمَّ قَالَ هَلْ تَعْرِفُونَ مَا هَذِهِ النُّقَطُ السُّودُ فِي جَنَاحِهَا قَالُوا اللَّهُ أَعْلَمُ. فَقَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ع) أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ (ص) ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَعْرِفُ يَا عَلِيُّ هَذِهِ النُّقَطَ السُّودَ فِي جَنَاحِ هَذِهِ الْجَرَادَةِ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَقَالَ (ع) مَكْتُوبٌ فِي جَنَاحِهَا أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ، خَلَقْتُ الْجَرَادَ جُنْداً مِنْ جُنُودِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَمَا بَالُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ يَفْتَخِرُونَ عَلَيْنَا يَقُولُونَ إِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنَّا، فَقَالَ مُحَمَّدٌ مَا وَلَّدَهُمْ إِلَّا مَنْ وَلَّدَنِي، قَالَ، فَسَمِعَ ذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (ع) فَبَعَثَ إِلَيْهِمَا وَ هُمَا بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَقَالَ لَهُمَا أَمَا إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي مَا قُلْتُمَا إِذْ وَجَدْتُمَا جَرَادَةً، فَأَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَفِيمَنْ نَزَلَتْ فَ«لَبِئْسَ الْمَوْلى‏ وَ لَبِئْسَ الْعَشِيرُ» فِي أَبِي أَوْ فِي أَبِيكَ وَ تَلَا عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كَثِير (رجال الكشي، ج‏1، ص276) [↑](#footnote-ref-328)
329. . حدثني هارون بن مسلم بن سعدان عن الحسن بن علوان عن عطية العوفي قال: لما مرضت فاطمة ع المرضة التي توفيت بها دخل النساء عليها... [↑](#footnote-ref-329)
330. . حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا محمد عبد الرحمن المهلبي، عن عبد اللّه بن حماد بن سليمان، عن أبيه، عن عبد اللّه بن حسن بن حسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين عليها السلام، قالت: لما اشتد بفاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الوجع [↑](#footnote-ref-330)
331. . أَخْبَرَنَا الْحَفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الدِّعْبِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزَّازُ بِبَغْدَادَ بِالْكَرْخِ بِدَارِ كَعْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَهْلٍ الرَّفَّاءُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ الدِّعْبِلِيُّ: وَ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّبَرِيُّ بِصَنْعَاءِ الْيَمَنِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ ثَمَانِينَ وَ مِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلْتُ نِسْوَةٍ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) يَعُدْنَهَا فِي عِلَّتِهَا، فَقُلْنَ لَهَا: السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، كَيْفَ أَصْبَحْتِ [↑](#footnote-ref-331)
332. . عن سوید بن غفلة [↑](#footnote-ref-332)
333. . أَصْبَحْتُ وَ اللَّهِ عَائِفَةً لِدُنْيَاكُمْ قَالِيَةً لِرِجَالِكُمْ لَفَظْتُهُمْ قَبْلَ أَنْ عَجَمْتُهُمْ وَ شَنَأْتُهُمْ بَعْدَ أَنْ سَبَرْتُهُمْ فَقُبْحاً لِفُلُولِ الْحَدِّ وَ خَوَرِ الْقَنَاةِ وَ خَطَلِ الرَّأْيِ وَ بِئْسَ ما قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي‏ الْعَذابِ هُمْ خالِدُونَ لَا جَرَمَ لَقَدْ قَلَّدْتُهُمْ رِبْقَتَهَا وَ شَنَنْتُ عَلَيْهِمْ عَارَهَا فَجَدْعاً وَ عَقْراً وَ سُحْقاً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَيْحَهُمْ أَنَّى زَحْزَحُوهَا عَنْ رَوَاسِي الرِّسَالَةِ وَ قَوَاعِدِ النُّبُوَّةِ وَ مَهْبِطِ الْوَحْيِ الْأَمِينِ وَ الطَّبِينِ بِأَمْرِ الدُّنْيَا وَ الدِّينِ- أَلا ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ [↑](#footnote-ref-333)
334. . متن کامل این سخنان به نحوی که اختلاف روایات در آن منعکس شده باشد، به صورت زیر است:

     فَقَالَتْ: أَصْبَحْتُ وَ اللَّهِ عَائِفَةً لِدُنْيَاكُنَّ، قَالِيَةً لِرِجَالِكُنِّ، لَفَظْتُهُمْ بَعْدَ إِذْ عَجَمْتُهُمْ، وَ سَئِمْتُهُمْ [شنأتهم] بَعْدَ إِذْ سَبَرْتُهُمْ، فَقُبْحاً لِأُفُونِ الرَّأْيِ [لفلول الحد] وَ خَطْلِ الْقَوْلِ [الرأي] وَ خَوَرِ الْقَنَاةِ، وَ «لَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذابِ هُمْ خالِدُونَ» وَ لَا جَرَمَ وَ اللَّهِ لَقَدْ قَلَّدْتُهُمْ رِبْقَتَهَا، وَ شَنِنْتُ [شنت] عَلَيْهِمْ عَارَهَا، فَجَدْعاً وَ رَغْماً [عقرا] و بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. وَيْحَهُمْ، أَنَّى زَحْزَحُوهَا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ! مَا نَقَمُوا وَ اللَّهِ مِنْهُ إِلَّا نَكِيرَ سَيْفِهِ، وَ نَكَالَ وَقْعِهِ، [أنى زحزحوها عن رواسي الرسالة و قواعد النبوة و مهبط الروح الأمين الطبن [و الطيّبين] بأمور الدنيا و الدين أَلا ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِين‏ و ما الذي نقموا من أبي الحسن نقموا و الله منه نكير سيفه و شدة وطأته و نكال وقعته] وَ تَنَمُّرَهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ، وَ تَاللَّهِ [و يا لله] لَوْ تَكَافُّوا عَلَيْهِ عَنْ زِمَامٍ نَبَذَهُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) لَاعْتَلَقَهُ، ثُمَّ لَسَارَ بِهِمْ سَيْراً سُجُحاً، فَإِنَّهُ قَوَاعِدُ الرِّسَالَةِ، وَ رَوَاسِي النُّبُوَّةِ، وَ مَهْبِطُ الرُّوحِ الْأَمِينِ وَ الْبَطِينُ بِأَمْرِ الدِّينِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ «أَلا ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ»

     وَ اللَّهِ لَا يَكْتَلِمُ [لا يكلم/تكلم] خِشَاشُهُ [حشاشته]، وَ لَا يُتَعْتَعُ رَاكِبُهُ، وَ لَأَوْرَدَهُمْ مَنْهَلًا رَوِيّاً [/ نميرا] فَضْفَاضاً، تَطْفَحُ ضِفَّتُهُ [ضفتاه]، وَ لَأَصْدَرَهُمْ بِطَاناً قَدْ خَثَرَ [تحرى] بِهِمُ الرَّيُّ غَيْرَ مُتَحَلٍّ بِطَائِلٍ إِلَّا بِغَمْرِ النَّاهِلِ [غير متجل منهم بطائل بعمله الباهر] وَ رَدْعِ [ردعه/روعه] سَوْرَةِ السَّاغِبِ، وَ لَفُتِحَتْ عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٌ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ سَيَأْخُذُهُمْ اللَّهُ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ.

     فَهَلُمَّ فَاسْمَعْ، فَمَا عِشْتَ أَرَاكَ الدَّهْرُ الْعَجَبَ [عجبه] [ألا هلمن فاسمعن و ما عشتن أراكن الدهر عجبا]، وَ إِنْ تَعْجَبْ بَعْدَ الْحَادِثِ [فقد أعجبك الحادث]، فَمَا بِالْهَمِّ بِأَيِّ سَنَدٍ اسْتَنَدُوا [إلى أي لجإ لجئوا و أسندوا]، أَمْ بِأَيَّةِ عُرْوَةٍ تَمَسَّكُوا «لَبِئْسَ الْمَوْلى‏ وَ لَبِئْسَ الْعَشِيرُ» وَ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا. اسْتَبْدَلُوا الذُّنَابَى بِالْقَوَادِمِ، وَ الْحَرُونَ بِالْقَاحِمِ، وَ الْعَجُزَ بِالْكَاهِلِ، فَتَعْساً لِقَوْمٍ [فرغما لمعاطس قوم] «يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً»، «أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لكِنْ لا يَشْعُرُونَ»، [ويحهم] «أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى‏ فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُون‏ [↑](#footnote-ref-334)
335. . قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ قِيلَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ حَمْزَةَ وَ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ حِينَ بَارَزُوا عُتْبَةَ وَ شَيْبَةَ وَ الْوَلِيدَ قُرْآنٌ فَأَمَّا الْكُفَّارُ فَنَزَلَ فِيهِمْ هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى عَذابَ الْحَرِيقِ وَ فِي عَلِيٍّ وَ أَصْحَابِهِ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ الْآيَةَ. (كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج‏1، ص325؛ كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين ع، ص406؛ الخصائص (ابن البطريق)، ص261) [↑](#footnote-ref-335)
336. . قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهَراً فِي حَافَتِهِ جَوَارٍ نَابِتَاتٌ إِذَا مَرَّ الْمُؤْمِنُ بِجَارِيَةٍ أَعْجَبَتْهُ قَلَعَهَا وَ أَنْبَتَ اللَّهُ مَكَانَهَا أُخْرَى قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ الْمُؤْمِنُ يُزَوَّجُ ثَمَانَمِائَةِ عَذْرَاءَ وَ أَرْبَعَةَ آلَافِ ثَيِّبٍ وَ زَوْجَتَيْنِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ ثَمَانُمِائَةِ عَذْرَاءَ قَالَ: نَعَمْ مَا يَفْرِشُ [يَفْتَرِشُ يَفْتَرِسُ‏] فِيهِنَّ شَيْئاً إِلَّا وَجَدَهَا كَذَلِكَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مِنْ أَيِّ شَيْ‏ءٍ خُلِقْنَ الْحُورُ الْعِينُ قَالَ: مِنْ تُرْبَةِ الْجَنَّةِ النُّورَانِيَّةِ وَ يُرَى مُخُّ سَاقَيْهَا مِنْ وَرَاءِ سَبْعِينَ حُلَّةً كَبِدُهَا مِرْآتُهُ وَ كَبِدُهُ مِرْآتُهَا، قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَ لَهُنَّ كَلَامٌ يُكَلِّمْنَ بِهِ أَهْلَ الْجَنَّةِ قَالَ نَعَمْ كَلَامٌ يَتَكَلَّمْنَ بِهِ لَمْ يَسْمَعِ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهِ، قُلْتُ مَا هُوَ قَالَ يَقُلْنَ نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُوتُ وَ نَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبْأَسُ وَ نَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا نَظْعَنُ وَ نَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ طُوبَى لِمَنْ خُلِقَ لَنَا وَ طُوبَى لِمَنْ خُلِقْنَا لَهُ نَحْنُ اللَّوَاتِي لَوْ أَنَ‏ قَرْنَ إِحْدَانَا عُلِّقَ فِي جَوِّ السَّمَاءِ لَأَغْشَى نُورُهُ الْأَبْصَار [↑](#footnote-ref-336)
337. . ورد عن النبي صلى اللّه عليه و آله: ان الجنة قاع صفصف. ليس فيها عمارة. فأكثروا من غراس الجنة في الدنيا.

     قيل: يا رسول اللّه! و ما غراس الجنة؟قال صلى اللّه عليه و آله-: فهذه الجنة، ما فيها من الأشجار و الأنهار و الثمرات و غيرها، من الحور و القصور و الغلمان و الولدان، هي أعمالهم و أخلاقهم و مقاماتهم و أحوالهم. مثّلت و صوّرت في أمثلة و صور مناسبة. ثم ردت اليهم. و لهذا يقال لهم: انما هي أعمالكم ترد إليكم (تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب، ج‏1، ص284) [↑](#footnote-ref-337)
338. . البته سه قول دیگر هم مطرح شده، اما همگی در حد حدس و گمان است نه روایت مستند. فخر رازی (مفاتيح الغيب، ج‏23، ص211) این سه قول را این گونه نقل کرده‌ است:

     فيجب البحث هاهنا عن أمرين: أحدهما: أنه من الذي كان يظن أن اللَّه تعالى لا ينصر محمدا صلى اللَّه عليه و سلم؟ ...

     أما البحث الأول: فذكروا فيه وجوها: أحدها: كان قوم من المسلمين لشدة غيظهم و حنقهم على المشركين يستبطئون ما وعد اللَّه رسوله من النصر فنزلت هذه الآية. و ثانيها: قال مقاتل: نزلت في نفر من أسد و غطفان قالوا نخاف أن اللَّه لا ينصر محمدا فينقطع الذي بيننا و بين حلفائنا من اليهود فلا يميروننا. و ثالثها: أن حساده و أعداءه كانوا يتوقعون أن لا ينصره اللَّه و أن لا يعليه على أعدائه، فمتى شاهدوا أن اللَّه نصره غاظهم ذلك. [↑](#footnote-ref-338)
339. . سند و متن کل حدیث در بصائر اندکی تفاوت دارد اما این عبارات در هر دو مشترک است:

     حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى وَ يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ وَ غَيْرُهُمَا عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ص وَ خَلَّفَ فِي أُمَّتِهِ كِتَابَ‏ لَا انْفِصامَ لَها وَ عَهْدَهُ الْمُؤَكَّدَ صَاحِبَانِ مُؤْتَلِفَانِ يَشْهَدُ كُلُّ وَاحِدٍ لِصَاحِبِهِ بِتَصْدِيقٍ يَنْطِقُ الْإِمَامُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْكِتَابِ بِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ فِيهِ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَ طَاعَةِ الْإِمَامِ وَ وَلَايَتِهِ وَ أَوْجَبَ حَقَّهُ الَّذِي أَرَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنِ اسْتِكْمَالِ دِينِهِ وَ إِظْهَارِ أَمْرِهِ وَ الِاحْتِجَاجَ بِحُجَّتِهِ وَ الِاسْتِضَاءَةِ بِنُورِهِ فِي مَعَادِنِ أَهْلِ صَفْوَتِهِ وَ مُصْطَفَى أَهْلِ خِيَرَتِهِ قَدْ ذَخَرَ اللَّهُ بِأَئِمَّةِ الْهُدَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا عَنْ دِينِهِ وَ أَبْلَجَ بِهِمْ عَنْ سَبِيلِ مَنَاهِجِهِ وَ فَتَحَ بِهِمْ عَنْ بَاطِنِ يَنَابِيعِ عِلْمِهِ فَمَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ص وَاجَبَ حَقِّ إِمَامِهِ وَجَدَ طَعْمَ حَلَاوَةِ إِيمَانِهِ وَ عَلِمَ فَضْلَ طَلَاقَةِ إِسْلَامِهِ لِأَنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ نَصَبَ الْإِمَامَ عَلَماً لِخَلْقِهِ وَ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ عَالَمِهِ أَلْبَسَهُ اللَّهُ تَاجَ الْوَقَارِ وَ غَشَّاهُ مِنْ نُورِ الْجَبَّارِ يَمُدُّ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ مَوَارِدُهُ وَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَّا بجهد [بِجِهَةِ] أَسْبَابِ سَبِيلِهِ وَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالَ الْعِبَادِ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ فَهُوَ عَالِمٌ بِمَا يَرِدُ مِنْ مُلْتَبِسَاتِ الْوَحْيِ وَ مُصِيبَاتِ السُّنَنِ وَ مُشْتَبِهَاتِ الْفِتَنِ وَ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ وَ تَكُونُ الْحُجَّةُ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ بَالِغَةً. [↑](#footnote-ref-339)
340. . متن کامل حدیث در کافی (ص203-205) چنین است:

     إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْضَحَ بِأَئِمَّةِ الْهُدَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا عَنْ دِينِهِ وَ أَبْلَجَ بِهِمْ عَنْ سَبِيلِ مِنْهَاجِهِ وَ فَتَحَ بِهِمْ عَنْ بَاطِنِ يَنَابِيعِ عِلْمِهِ فَمَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ص وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ وَجَدَ طَعْمَ حَلَاوَةِ إِيمَانِهِ وَ عَلِمَ فَضْلَ طُلَاوَةِ إِسْلَامِهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نَصَبَ الْإِمَامَ عَلَماً لِخَلْقِهِ وَ جَعَلَهُ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ مَوَادِّهِ وَ عَالَمِهِ وَ أَلْبَسَهُ اللَّهُ تَاجَ الْوَقَارِ وَ غَشَّاهُ مِنْ نُورِ الْجَبَّارِ يُمَدُّ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ مَوَادُّهُ وَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِجِهَةِ أَسْبَابِهِ وَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالَ الْعِبَادِ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ فَهُوَ عَالِمٌ بِمَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ مُلْتَبِسَاتِ الدُّجَى وَ مُعَمَّيَاتِ السُّنَنِ وَ مُشَبِّهَاتِ الْفِتَنِ فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَخْتَارُهُمْ لِخَلْقِهِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ ع مِنْ عَقِبِ كُلِّ إِمَامٍ يَصْطَفِيهِمْ لِذَلِكَ وَ يَجْتَبِيهِمْ وَ يَرْضَى بِهِمْ لِخَلْقِهِ وَ يَرْتَضِيهِمْ كُلَّمَا مَضَى مِنْهُمْ إِمَامٌ نَصَبَ لِخَلْقِهِ مِنْ عَقِبِهِ إِمَاماً عَلَماً بَيِّناً وَ هَادِياً نَيِّراً وَ إِمَاماً قَيِّماً وَ حُجَّةً عَالِماً أَئِمَّةً مِنَ اللَّهِ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ حُجَجُ اللَّهِ وَ دُعَاتُهُ وَ رُعَاتُهُ عَلَى خَلْقِهِ يَدِينُ بِهَدْيِهِمُ‏ الْعِبَادُ وَ تَسْتَهِلُّ بِنُورِهِمُ الْبِلَادُ وَ يَنْمُو بِبَرَكَتِهِمُ التِّلَادُ جَعَلَهُمُ اللَّهُ حَيَاةً لِلْأَنَامِ وَ مَصَابِيحَ لِلظَّلَامِ وَ مَفَاتِيحَ لِلْكَلَامِ وَ دَعَائِمَ لِلْإِسْلَامِ جَرَتْ بِذَلِكَ فِيهِمْ مَقَادِيرُ اللَّهِ عَلَى مَحْتُومِهَا فَالْإِمَامُ هُوَ الْمُنْتَجَبُ الْمُرْتَضَى وَ الْهَادِي الْمُنْتَجَى «2» وَ الْقَائِمُ الْمُرْتَجَى اصْطَفَاهُ اللَّهُ بِذَلِكَ وَ اصْطَنَعَهُ عَلَى عَيْنِهِ فِي الذَّرِّ حِينَ ذَرَأَهُ وَ فِي الْبَرِيَّةِ حِينَ بَرَأَهُ ظِلًّا قَبْلَ خَلْقِ نَسَمَةٍ عَنْ يَمِينِ عَرْشِهِ مَحْبُوّاً بِالْحِكْمَةِ «3» فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ اخْتَارَهُ بِعِلْمِهِ وَ انْتَجَبَهُ لِطُهْرِهِ بَقِيَّةً مِنْ آدَمَ ع وَ خِيَرَةً مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوحٍ وَ مُصْطَفًى مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ سُلَالَةً مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَ صَفْوَةً مِنْ عِتْرَةِ مُحَمَّدٍ ص لَمْ يَزَلْ مَرْعِيّاً بِعَيْنِ اللَّهِ يَحْفَظُهُ وَ يَكْلَؤُهُ بِسِتْرِهِ مَطْرُوداً عَنْهُ حَبَائِلُ إِبْلِيسَ وَ جُنُودِهِ مَدْفُوعاً عَنْهُ وُقُوبُ الْغَوَاسِقِ «4» وَ نُفُوثُ كُلِّ فَاسِقٍ مَصْرُوفاً عَنْهُ قَوَارِفُ السُّوءِ مُبْرَأً مِنَ الْعَاهَاتِ مَحْجُوباً عَنِ الْآفَاتِ مَعْصُوماً مِنَ الزَّلَّاتِ مَصُوناً عَنِ الْفَوَاحِشِ كُلِّهَا مَعْرُوفاً بِالْحِلْمِ وَ الْبِرِّ فِي يَفَاعِهِ «5» مَنْسُوباً إِلَى الْعَفَافِ وَ الْعِلْمِ وَ الْفَضْلِ عِنْدَ انْتِهَائِهِ مُسْنَداً إِلَيْهِ أَمْرُ وَالِدِهِ صَامِتاً عَنِ الْمَنْطِقِ فِي حَيَاتِهِ فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّةُ وَالِدِهِ إِلَى أَنِ انْتَهَتْ بِهِ مَقَادِيرُ اللَّهِ إِلَى مَشِيئَتِهِ وَ جَاءَتِ الْإِرَادَةُ مِنَ اللَّهِ فِيهِ إِلَى مَحَبَّتِهِ وَ بَلَغَ مُنْتَهَى مُدَّةِ وَالِدِهِ ع فَمَضَى وَ صَارَ أَمْرُ اللَّهِ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ قَلَّدَهُ دِينَهُ وَ جَعَلَهُ الْحُجَّةَ عَلَى عِبَادِهِ وَ قَيِّمَهُ فِي بِلَادِهِ وَ أَيَّدَهُ بِرُوحِهِ وَ آتَاهُ عِلْمَهُ وَ أَنْبَأَهُ فَصْلَ بَيَانِهِ وَ اسْتَوْدَعَهُ سِرَّهُ وَ انْتَدَبَهُ لِعَظِيمِ أَمْرِهِ وَ أَنْبَأَهُ فَضْلَ بَيَانِ عِلْمِهِ وَ نَصَبَهُ عَلَماً لِخَلْقِهِ وَ جَعَلَهُ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ عَالَمِهِ وَ ضِيَاءً لِأَهْلِ دِينِهِ وَ الْقَيِّمَ عَلَى عِبَادِهِ رَضِيَ اللَّهُ بِهِ إِمَاماً لَهُمُ اسْتَوْدَعَهُ سِرَّهُ وَ اسْتَحْفَظَهُ عِلْمَهُ وَ اسْتَخْبَأَهُ حِكْمَتَهُ «6» وَ اسْتَرْعَاهُ لِدِينِهِ «7» وَ انْتَدَبَهُ لِعَظِيمِ أَمْرِهِ وَ أَحْيَا بِهِ مَنَاهِجَ سَبِيلِهِ وَ فَرَائِضَهُ وَ حُدُودَهُ فَقَامَ بِالْعَدْلِ عِنْدَ تَحَيُّرِ أَهْلِ الْجَهْلِ وَ تَحْيِيرِ أَهْلِ الْجَدَلِ بِالنُّورِ السَّاطِعِ‏ وَ الشِّفَاءِ النَّافِعِ بِالْحَقِّ الْأَبْلَجِ وَ الْبَيَانِ اللَّائِحِ مِنْ كُلِّ مَخْرَجٍ عَلَى طَرِيقِ الْمَنْهَجِ الَّذِي مَضَى عَلَيْهِ الصَّادِقُونَ مِنْ آبَائِهِ ع فَلَيْسَ يَجْهَلُ حَقَّ هَذَا الْعَالِمِ إِلَّا شَقِيٌّ وَ لَا يَجْحَدُهُ إِلَّا غَوِيٌّ وَ لَا يَصُدُّ عَنْهُ إِلَّا جَرِيٌّ عَلَى اللَّهِ جَلَّ وَ عَلَا. [↑](#footnote-ref-340)
341. . الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ قَالَ: كُنَّا فِي مَجْلِسٍ نَطْلُبُ فِيهِ الْعِلْمَ وَ قَدْ نَفِدَتْ نَفَقَتِي فِي بَعْضِ الْأَسْفَارِ فَقَالَ لِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا مَنْ تُؤَمِّلُ لِمَا قَدْ نَزَلَ بِكَ فَقُلْتُ فُلَاناً فَقَالَ إِذاً وَ اللَّهِ لَا تُسْعَفُ حَاجَتُكَ وَ لَا يَبْلُغُكَ أَمَلُكَ وَ لَا تُنْجَحُ طَلِبَتُكَ قُلْتُ وَ مَا عَلَّمَكَ رَحِمَكَ اللَّهُ قَالَ إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع حَدَّثَنِي أَنَّهُ قَرَأَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ مَجْدِي وَ ارْتِفَاعِي عَلَى عَرْشِي لَأَقْطَعَنَّ أَمَلَ كُلِّ مُؤَمِّلٍ [مِنَ النَّاسِ‏] غَيْرِي بِالْيَأْسِ وَ لَأَكْسُوَنَّهُ ثَوْبَ الْمَذَلَّةِ عِنْدَ النَّاسِ وَ لَأُنَحِّيَنَّهُ مِنْ قُرْبِي وَ لَأُبَعِّدَنَّهُ مِنْ فَضْلِي أَ يُؤَمِّلُ غَيْرِي فِي الشَّدَائِدِ وَ الشَّدَائِدُ بِيَدِي وَ يَرْجُو غَيْرِي وَ يَقْرَعُ بِالْفِكْرِ بَابَ غَيْرِي وَ بِيَدِي مَفَاتِيحُ الْأَبْوَابِ وَ هِيَ مُغْلَقَةٌ وَ بَابِي مَفْتُوحٌ لِمَنْ دَعَانِي فَمَنْ ذَا الَّذِي أَمَّلَنِي لِنَوَائِبِهِ فَقَطَعْتُهُ دُونَهَا وَ مَنْ ذَا الَّذِي رَجَانِي لِعَظِيمَةٍ فَقَطَعْتُ رَجَاءَهُ مِنِّي جَعَلْتُ آمَالَ عِبَادِي عِنْدِي مَحْفُوظَةً فَلَمْ يَرْضَوْا بِحِفْظِي وَ مَلَأْتُ سَمَاوَاتِي مِمَّنْ لَا يَمَلُّ مِنْ تَسْبِيحِي وَ أَمَرْتُهُمْ أَنْ لَا يُغْلِقُوا الْأَبْوَابَ بَيْنِي وَ بَيْنَ عِبَادِي فَلَمْ يَثِقُوا بِقَوْلِي أَ لَمْ يَعْلَمْ [أَنَ‏] مَنْ طَرَقَتْهُ نَائِبَةٌ مِنْ نَوَائِبِي أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ كَشْفَهَا أَحَدٌ غَيْرِي إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِي- فَمَا لِي أَرَاهُ لَاهِياً عَنِّي أَعْطَيْتُهُ بِجُودِي مَا لَمْ يَسْأَلْنِي ثُمَّ انْتَزَعْتُهُ عَنْهُ فَلَمْ يَسْأَلْنِي رَدَّهُ وَ سَأَلَ غَيْرِي أَ فَيَرَانِي أَبْدَأُ بِالْعَطَاءِ قَبْلَ الْمَسْأَلَةِ ثُمَّ أُسْأَلُ فَلَا أُجِيبُ سَائِلِي أَ بَخِيلٌ أَنَا فَيُبَخِّلُنِي عَبْدِي أَ وَ لَيْسَ الْجُودُ وَ الْكَرَمُ لِي أَ وَ لَيْسَ الْعَفْوُ وَ الرَّحْمَةُ بِيَدِي أَ وَ لَيْسَ أَنَا مَحَلَّ الْآمَالِ فَمَنْ يَقْطَعُهَا دُونِي أَ فَلَا يَخْشَى الْمُؤَمِّلُونَ أَنْ يُؤَمِّلُوا غَيْرِي فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ سَمَاوَاتِي وَ أَهْلَ أَرْضِي أَمَّلُوا جَمِيعاً ثُمَّ أَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِثْلَ مَا أَمَّلَ الْجَمِيعُ مَا انْتَقَصَ مِنْ‏ مُلْكِي مِثْلَ عُضْوِ ذَرَّةٍ وَ كَيْفَ يَنْقُصُ مُلْكٌ أَنَا قَيِّمُهُ فَيَا بُؤْساً لِلْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِي وَ يَا بُؤْساً لِمَنْ عَصَانِي وَ لَمْ يُرَاقِبْنِي. [↑](#footnote-ref-341)
342. . البته ظاهرا می‌توان آن را مفعول دوم برای «انزلنا» نیز قلمداد کرد. [↑](#footnote-ref-342)
343. . ظاهرا می‌توان «بینات» را حال برای «آیات» هم دانست: آن را آیاتی فروفرستادیم در حالی که روشنگر باشد. [↑](#footnote-ref-343)
344. . آن مقدار که تفحص شد، همگان فاعل «یرید» را «الله» دانسته‌اند؛ در حالی که این درست است، اما به نظر می‌آید یک احتمال دیگر هم قابل اعتنا باشد و آن اینکه فاعل «یرید» «مَن» باشد؛ یعنی خدا هرکس که خود آن شخص اراده کند [و بخواهد که هدایت شود]، را هدایت می‌کند. امری که می‌تواند موید این احتمال شود، این است که به لحاظ نحوی، وقتی موصول می‌آید در صله آن، ضمیری لازم است که به موصول برگردد. یعنی برای حالت اول که الله را فاعل گرفته، مفعولش خود آن کس است و لذا باید می‌فرمود «من یریده» ولی در این حالت که مطرح شد، چون فعل «یرید» دارای ضمیر مستتر فاعلی است، نیاوردن ضمیر مشکلی ندارد. [↑](#footnote-ref-344)
345. . در همین راستا این دو حدیث هم قابل توجه است:

     (1) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي ع قَالَ: قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ حَدِّثْنِي فِيهِمَا بِحَدِيثٍ فَقَدْ سَمِعْتُ عَنْ أَبِيكَ فِيهِمَا أَحَادِيثَ عِدَّةً قَالَ فَقَالَ لِي يَا إِسْحَاقُ الْأَوَّلُ بِمَنْزِلَةِ الْعِجْلِ وَ الثَّانِي بِمَنْزِلَةِ السَّامِرِيِّ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فِيهِمَا قَالَ هُمَا وَ اللَّهِ نَصَّرَا وَ هَوَّدَا وَ مَجَّسَا فَلَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمَا قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فِيهِمَا قَالَ ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَنْ هُمْ قَالَ رَجُلٌ ادَّعَى إِمَاماً مِنْ غَيْرِ اللَّهِ وَ آخَرُ طَغَى فِي إِمَامٍ مِنَ اللَّهِ وَ آخَرُ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيباً- قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فِيهِمَا قَالَ مَا أُبَالِي يَا أَبَا إِسْحَاقَ مَحَوْتُ الْمُحْكَمَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ جَحَدْتُ مُحَمَّداً النُّبُوَّةَ أَوْ زَعَمْتُ أَنْ لَيْسَ فِي السَّمَاءِ إلها [إِلَهٌ‏] أَوْ تَقَدَّمْتُ [عَلَى‏] عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ فَقَالَ يَا إِسْحَاقُ إِنَّ فِي النَّارِ لَوَادِياً يُقَالُ لَهُ مُحِيطٌ لَوْ طَلَعَ مِنْهُ شَرَارَةٌ لَأَحْرَقَ مَنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ إِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَتَعَوَّذُونَ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الْوَادِي وَ نَتْنِهِ وَ قَذَرِهِ وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهِ لِأَهْلِهِ وَ إِنَّ فِي ذَلِكَ الْوَادِي لَجَبَلًا يَتَعَوَّذُونَ أَهْلُ ذَلِكَ الْوَادِي مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الْجَبَلِ وَ نَتْنِهِ وَ قَذَرِهِ وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهِ لِأَهْلِهِ- وَ إِنَّ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ لَشِعْباً يَتَعَوَّذُ جَمِيعُ أَهْلِ ذَلِكَ الْجَبَلِ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الشِّعْبِ مِنْ نَتْنِهِ وَ قَذَرِهِ وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهِ لِأَهْلِهِ وَ إِنَ‏ فِي ذَلِكَ الشِّعْبِ لَقَلِيباً يَتَعَوَّذُ أَهْلُ ذَلِكَ الشِّعْبِ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الْقَلِيبِ وَ نَتْنِهِ وَ قَذَرِهِ وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهِ لِأَهْلِهِ وَ إِنَّ فِي ذَلِكَ الْقَلِيبِ لَحَيَّةً يَتَعَوَّذُ جَمِيعُ أَهْلِ ذَلِكَ الْقَلِيبِ مِنْ خُبْثِ تِلْكَ الْحَيَّةِ وَ نَتْنِهَا وَ قَذَرِهَا وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي أَنْيَابِهَا مِنَ السَّمِّ لِأَهْلِهَا وَ إِنَّ فِي جَوْفِ تِلْكَ الْحَيَّةِ لَسَبْعَ صَنَادِيقَ فِيهَا خَمْسَةٌ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَ اثْنَانِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَنِ الْخَمْسَةُ وَ مَنِ الِاثْنَانُ قَالَ أَمَّا الْخَمْسَةُ فَقَابِيلُ الَّذِي قَتَلَ هَابِيلَ وَ نُمْرُودُ الَّذِي حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِي رَبِّهِ ... قالَ أَنَا أُحْيِي وَ أُمِيتُ وَ فِرْعَوْنُ الَّذِي قَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى‏ وَ يَهُودَا الَّذِي هَوَّدَ الْيَهُودَ وَ بُولَسُ الَّذِي نَصَّرَ النَّصَارَى وَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَعْرَابِيَّانِ. (ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، ص215-216)

     (2) عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ قَال‏ ...

     قَالَ عَلِيٌّ ع سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنَّ تَابُوتاً مِنْ نَارٍ فِيهِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا سِتَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ سِتَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ فِي جُبٍّ فِي قَعْرِ جَهَنَّمَ فِي تَابُوتٍ مُقَفَّلٍ عَلَى ذَلِكَ الْجُبِّ صَخْرَةٌ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُسَعِّرَ جَهَنَّمَ كَشَفَ تِلْكَ الصَّخْرَةَ عَنْ ذَلِكَ الْجُبِّ فَاسْتَعَرَتْ جَهَنَّمُ مِنْ وَهَجِ ذَلِكَ الْجُبِّ وَ مِنْ حَرِّهِ

     قَالَ عَلِيٌّ ع فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ أَنْتُمْ شُهُودٌ بِهِ عَنِ الْأَوَّلِينَ

     فَقَالَ ص أَمَّا الْأَوَّلُونَ فَابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ وَ فِرْعَوْنُ الْفَرَاعِنَةِ وَ الَّذِي حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِي رَبِّهِ وَ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَدَّلَا كِتَابَهُمْ وَ غَيَّرَا سُنَّتَهُمْ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَهَوَّدَ الْيَهُودَ وَ الْآخَرُ نَصَّرَ النَّصَارَى‏ وَ إِبْلِيسُ سَادِسُهُمْ‏ وَ فِي الْآخِرِينَ الدَّجَّالُ وَ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةُ أَصْحَابُ الصَّحِيفَةِ وَ الْكِتَابِ وَ جِبْتُهُمْ وَ طَاغُوتُهُمُ الَّذِي تَعَاهَدُوا عَلَيْهِ وَ تَعَاقَدُوا عَلَى عَدَاوَتِكَ يَا أَخِي وَ تظاهرون [تَظَاهَرُوا] عَلَيْكَ بَعْدِي هَذَا وَ هَذَا حَتَّى سَمَّاهُمْ وَ عَدَّهُمْ لَنَا قَالَ سَلْمَانُ فَقُلْنَا صَدَقْتَ نَشْهَدُ أَنَّا سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص‏ (كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج‏2، ص597 ؛ الإحتجاج (للطبرسي)، ج‏1، ص86) [↑](#footnote-ref-345)
346. . درباره «مجوس» این دو روایت هم قابل توجه است. (اولی درباره اصل آن و دومی درباره اینکه علی‌رغم اختلاف عقیدتی، نحوه تعامل چگونه است:

     (1) الْقَطَّانُ وَ الدَّقَّاقُ وَ السِّنَانِيُّ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي السَّرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ ع عَلَى الْمِنْبَرِ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ تُؤْخَذُ مِنَ الْمَجُوسِ الْجِزْيَةُ وَ لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِمْ كِتَابٌ وَ لَمْ يُبْعَثْ إِلَيْهِمْ نَبِيٌّ فَقَالَ بَلَى يَا أَشْعَثُ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ كِتَاباً وَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ نَبِيّاً وَ كَانَ لَهُمْ مَلِكٌ سَكِرَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَدَعَا بِابْنَتِهِ إِلَى فِرَاشِهِ فَارْتَكَبَهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ تَسَامَعَ بِهِ قَوْمُهُ فَاجْتَمَعُوا إِلَى بَابِهِ فَقَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ دَنَّسْتَ عَلَيْنَا دِينَنَا فَأَهْلَكْتَهُ فَاخْرُجْ بِظَهْرِكَ نُقِمْ عَلَيْكَ الْحَدَّ فَقَالَ لَهُمُ اجْتَمِعُوا وَ اسْمَعُوا كَلَامِي فَإِنْ يَكُنْ لِي مَخْرَجٌ مِمَّا ارْتَكَبْتُ وَ إِلَّا فَشَأْنَكُمْ فَاجْتَمَعُوا فَقَالَ لَهُمْ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَخْلُقْ خَلْقاً أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ أَبِينَا آدَمَ وَ أُمِّنَا حَوَّاءَ قَالُوا صَدَقْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ قَالَ أَ فَلَيْسَ قَدْ زَوَّجَ بَنِيهِ بَنَاتِهِ وَ بَنَاتِهِ مِنْ بَنِيهِ قَالُوا صَدَقْتَ هَذَا هُوَ الدِّيْنُ فَتَعَاقَدُوا عَلَى ذَلِكَ فَمَحَا اللَّهُ مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ رَفَعَ عَنْهُمُ الْكِتَابَ فَهُمُ الْكَفَرَةُ يَدْخُلُونَ النَّارَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ الْمُنَافِقُونَ أَشَدُّ حَالًا مِنْهُمْ فَقَالَ الْأَشْعَثُ وَ اللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ وَ اللَّهِ لَا عُدْتُ إِلَى مِثْلِهَا أَبَداً (الأمالي( للصدوق)، ص341)

     (2) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: كَتَبَ الْخَلِيلُ بْنُ هَاشِمٍ إِلَى ذِي الرِّئَاسَتَيْنِ وَ هُوَ وَالِي نَيْسَابُورَ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمَجُوسِ مَاتَ وَ أَوْصَى لِلْفُقَرَاءِ بِشَيْ‏ءٍ مِنْ مَالِهِ فَأَخَذَهُ قَاضِي نَيْسَابُورَ فَجَعَلَهُ فِي فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَكَتَبَ الْخَلِيلُ إِلَى ذِي الرِّئَاسَتَيْنِ بِذَلِكَ فَسَأَلَ الْمَأْمُونَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَيْسَ عِنْدِي فِي ذَلِكَ شَيْ‏ءٌ فَسَأَلَ أَبَا الْحَسَنِ ع فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع إِنَّ الْمَجُوسِيَّ لَمْ يُوصِ لِفُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَ لَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يُؤْخَذَ مِقْدَارُ ذَلِكَ الْمَالِ مِنْ مَالِ الصَّدَقَةِ فَيُرَدَّ عَلَى فُقَرَاءِ الْمَجُوسِ. (الكافي، ج‏7، ص16) [↑](#footnote-ref-346)
347. . چیزی که شاید بتواند موید این برداشت شود آیه 69 سوره مائده است که در آنجا وقتی اسم این گرو‌ها را آورد و تنها ایمان به مبدا و معاد و عمل صالح را برای هدایت کافی شمرد، از «مشرکان» که قطعا بر باطل‌اند سخنی نگفت. اما اینجا که از آنها سخن گفت، فقط به اینکه خدا تکلیف همه را معلوم می‌کند، اشاره کرد. به علاوه که در دو آیه بعد، کل اینها را دو گروه نقطه مقابل هم در مساله خدا معرفی کرد. (هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا في‏ رَبِّهِمْ) [↑](#footnote-ref-347)
348. . در حدیثی از پیامبر اکرم ص روایت شده که برخی یهودیان و مسیحیانی و ... که حضرت علی ع را از تا دل دوست دارند، [و علی‌القاعده مصداق جاهل قاصر هستند که مسلمان نشده‌اند] در مراتبی از بهشت هستند، و بعد حضرت می‌فرماید: وقتی اینها در چنان بهشتهایی هستند، آنان که مسلمانند و دوستدار واقعی ایشان، چه مراتبی خواهند داشت؟ یعنی با اینکه محبت واقعی حضرت امیر، عامل رستگاری است اما همین که شخص علی‌رغم این محبت، اسلام نیاورده، جایگاهش پایین‌تر خواهد بود:

     عَنْ الشيخ التلعكبري رحمه اللّه‏، عَنِ ابْنِ هَمَّامٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الزَّرَّادِ «2» الْقُرَشِيِّ «3»، عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا اللُّؤْلُؤِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ الْخَزَّازُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَاحِبٌ يَهُودِيٌّ قَالَ «4»: وَ كَانَ كَثِيراً مَا يَأْلَفُهُ وَ إِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ أَسْعَفَهُ فِيهَا، فَمَاتَ الْيَهُودِيُّ فَحَزِنَ عَلَيْهِ وَ اشْتَدَّتْ وَحْشَتُهُ لَهُ، قَالَ: فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- وَ هُوَ ضَاحِكٌ- فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! مَا فَعَلَ صَاحِبُكَ الْيَهُودِيُّ؟ قَالَ: قُلْتُ: مَاتَ، قَالَ: اغْتَمَمْتَ بِهِ وَ اشْتَدَّتْ وَحْشَتُكَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: فَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهُ مَحْبُوراً؟ قَالَ: نَعَمْ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي، قَالَ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَ كَشَطَ لَهُ عَنِ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَإِذَا هُوَ بِقُبَّةٍ مِنْ زَبَرْجَدَةٍ خَضْرَاءَ مُعَلَّقَةٍ بِالْقُدْرَةِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! هَذَا لِمَنْ يُحِبُّكَ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسِ، وَ شِيعَتُكَ الْمُؤْمِنُونَ مَعِي وَ مَعَكَ غَداً فِي الْجَنَّةِ. (الأصول الستة عشر، ص277) [↑](#footnote-ref-348)
349. . الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: سُئِلَ الْعَالِمُ ع كَيْفَ عِلْمُ اللَّهِ قَالَ عَلِمَ وَ شَاءَ وَ أَرَادَ وَ قَدَّرَ وَ قَضَى وَ أَمْضَى فَأَمْضَى مَا قَضَى وَ قَضَى مَا قَدَّرَ وَ قَدَّرَ مَا أَرَادَ فَبِعِلْمِهِ كَانَتِ الْمَشِيئَةُ وَ بِمَشِيئَتِهِ كَانَتِ الْإِرَادَةُ وَ بِإِرَادَتِهِ كَانَ التَّقْدِيرُ وَ بِتَقْدِيرِهِ كَانَ الْقَضَاءُ وَ بِقَضَائِهِ كَانَ الْإِمْضَاءُ وَ الْعِلْمُ مُتَقَدِّمٌ عَلَى الْمَشِيئَةِ وَ الْمَشِيئَةُ ثَانِيَةٌ وَ الْإِرَادَةُ ثَالِثَةٌ وَ التَّقْدِيرُ وَاقِعٌ عَلَى الْقَضَاءِ بِالْإِمْضَاءِ فَلِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْبَدَاءُ فِيمَا عَلِمَ مَتَى شَاءَ وَ فِيمَا أَرَادَ لِتَقْدِيرِ الْأَشْيَاءِ فَإِذَا وَقَعَ الْقَضَاءُ بِالْإِمْضَاءِ فَلَا بَدَاءَ فَالْعِلْمُ فِي الْمَعْلُومِ قَبْلَ كَوْنِهِ وَ الْمَشِيئَةُ فِي الْمُنْشَإِ قَبْلَ عَيْنِهِ وَ الْإِرَادَةُ فِي الْمُرَادِ قَبْلَ قِيَامِهِ وَ التَّقْدِيرُ لِهَذِهِ الْمَعْلُومَاتِ قَبْلَ تَفْصِيلِهَا وَ تَوْصِيلِهَا عِيَاناً وَ وَقْتاً وَ الْقَضَاءُ بِالْإِمْضَاءِ هُوَ الْمُبْرَمُ مِنَ الْمَفْعُولَاتِ ذَوَاتِ الْأَجْسَامِ الْمُدْرَكَاتِ بِالْحَوَاسِّ مِنْ ذَوِي لَوْنٍ وَ رِيحٍ وَ وَزْنٍ وَ كَيْلٍ وَ مَا دَبَّ وَ دَرَجَ مِنْ إِنْسٍ وَ جِنٍّ وَ طَيْرٍ وَ سِبَاعٍ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ فَلِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِيهِ الْبَدَاءُ مِمَّا لَا عَيْنَ لَهُ فَإِذَا وَقَعَ الْعَيْنُ الْمَفْهُومُ الْمُدْرَكُ فَلَا بَدَاءَ وَ اللَّهُ يَفْعَلُ ما يَشاءُ فَبِالْعِلْمِ عَلِمَ الْأَشْيَاءَ قَبْلَ كَوْنِهَا وَ بِالْمَشِيئَةِ عَرَّفَ صِفَاتِهَا وَ حُدُودَهَا وَ أَنْشَأَهَا قَبْلَ إِظْهَارِهَا وَ بِالْإِرَادَةِ مَيَّزَ أَنْفُسَهَا فِي أَلْوَانِهَا وَ صِفَاتِهَا وَ بِالتَّقْدِيرِ قَدَّرَ أَقْوَاتَهَا وَ عَرَّفَ أَوَّلَهَا وَ آخِرَهَا وَ بِالْقَضَاءِ أَبَانَ لِلنَّاسِ أَمَاكِنَهَا وَ دَلَّهُمْ عَلَيْهَا وَ بِالْإِمْضَاءِ شَرَحَ عِلَلَهَا وَ أَبَانَ أَمْرَهَا وَ ذلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيم‏ (الكافي، ج‏1، ص148- 149) [↑](#footnote-ref-349)
350. . حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَصْبَهَانِيُّ الْأَسْوَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدَوَيْهِ الْبَرْذَعِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَتَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَشْرَسَ قَالَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْحَكَمِ وَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرٍ السُّورِيَانِيُّ قَالا حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا غِيَاثُ بْنُ الْمُجِيبِ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ: سَبَقَ الْعِلْمُ وَ جَفَّ الْقَلَمُ وَ تَمَّ الْقَضَاءُ بِتَحْقِيقِ الْكِتَابِ وَ تَصْدِيقِ الرِّسَالَةِ وَ السَّعَادَةِ مِنَ اللَّهِ وَ الشَّقَاوَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يَرْوِي حَدِيثَهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا ابْنَ آدَمَ بِمَشِيَّتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ لِنَفْسِكَ مَا تَشَاءُ وَ بِإِرَادَتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تُرِيدُ لِنَفْسِكَ مَا تُرِيد ... (التوحيد (للصدوق)، ص340) [↑](#footnote-ref-350)
351. . (الفرق) بين الإرادة و المشيئة: أن الارادة تكون لما يتراخى وقته و لما لا يتراخى، و المشيئة لما لم يتراخ وقته و الشاهد أنك تقول فعلت كذا شاء زيد أو أبى فيقابل بها إباه و ذلك انما يكون عند محاولة الفعل و كذلك مشيئته انما تكون بدلا من ذلك في حاله. [↑](#footnote-ref-351)
352. . راغب اصفهانی درباره این تفاوت توضیحاتی داده که به نظر می‌رسد بیشتر از جنس بحث کلامی (=علم کلام) است تا بحث لغوی: و الْمَشِيئَةُ عند أكثر المتكلّمين كالإرادة سواء، و عند بعضهم: الْمَشِيئَةُ في الأصل: إيجاد الشي‏ء و إصابته، و إن كان قد يستعمل في التّعارف موضع الإرادة، فَالْمَشِيئَةُ من اللّه تعالى هي الإيجاد، و من الناس هي الإصابة، قال: و المشيئة من اللّه تقتضي وجود الشي‏ء، و لذلك ‏قِيلَ: (مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَ مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ) و الإرادة منه لا تقتضي وجود المراد لا محالة، ألا ترى أنه قال: يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ [البقرة/ 185]، وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبادِ [غافر/ 31]، و معلوم أنه قد يحصل العسر و التّظالم فيما بين الناس، قالوا: و من الفرق بينهما أنّ إرادة الإنسان قد تحصل من غير أن تتقدّمها إرادة اللّه، فإنّ الإنسان قد يريد أن لا يموت، و يأبى اللّه ذلك، و مشيئته لا تكون إلّا بعد مشيئته لقوله:وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ\* [الإنسان/ 30]،رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ: لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ‏ [التكوير/ 28]، قَالَ الْكُفَّارُ: الْأَمْرُ إِلَيْنَا إِنْ شِئْنَا اسْتَقَمْنَا، وَ إِنْ شِئْنَا لَمْ نَسْتَقِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ و قال بعضهم: لو لا أن الأمور كلّها موقوفة على مشيئة اللّه تعالى، و أنّ أفعالنا معلّقة بها و موقوفة عليها لما أجمع الناس على تعليق الاستثناء به في جميع أفعالنا نحو: سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ‏ [الصافات/ 102]، سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً [الكهف/ 69]، يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شاءَ [هود/ 33]، ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شاءَ اللَّهُ‏ [يوسف/ 69]، قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَ لا ضَرًّا إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ‏ [الأعراف/ 188]، وَ ما يَكُونُ لَنا أَنْ نَعُودَ فِيها إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ رَبُّنا [الأعراف/ 89]، وَ لا تَقُولَنَّ لِشَيْ‏ءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذلِكَ غَداً إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ‏ [الكهف/ 24]. [↑](#footnote-ref-352)
353. . این روایت هم در همین راستا باید فهم شود:

     عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّ لِلشَّمْسِ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ سِتِّينَ بُرْجاً كُلُّ بُرْجٍ مِنْهَا مِثْلُ جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْعَرَبِ فَتَنْزِلُ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى بُرْجٍ مِنْهَا فَإِذَا غَابَتِ انْتَهَتْ إِلَى حَدِّ بُطْنَانِ الْعَرْشِ فَلَمْ تَزَلْ سَاجِدَةً إِلَى الْغَدِ ثُمَّ تُرَدُّ إِلَى مَوْضِعِ مَطْلَعِهَا وَ مَعَهَا مَلَكَانِ يَهْتِفَانِ مَعَهَا وَ إِنَّ وَجْهَهَا لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَ قَفَاهَا لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَ لَوْ كَانَ وَجْهُهَا لِأَهْلِ الْأَرْضِ لَاحْتَرَقَتِ الْأَرْضُ وَ مَنْ عَلَيْهَا مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا وَ مَعْنَى سُجُودِهَا مَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى- أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاس‏ (الكافي، ج‏8، ص157) [↑](#footnote-ref-353)
354. . مانند ابراز ناتوانی از قبول امانت الهی و ترسیدن از آن: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها... احزاب/72 [↑](#footnote-ref-354)
355. . سند حاکم حسکانی (مولف کتاب شواهد التنزیل) تا معتمر متفاوت است و بقیه‌ سند مشترک است:

     أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَالَوِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقُرَشِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ يَحْيَى الرَّازِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِر... [↑](#footnote-ref-355)
356. . در دعای وضو هنگام شستن دست چپ، پناه بردن از «مقطعات نیران» از خدا خواسته شده است:

     عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: بَيْنَمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قَاعِدٌ وَ مَعَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ إِذْ قَالَ يَا مُحَمَّدُ ايتِنِي بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ أَتَوَضَّأْ مِنْهُ لِلصَّلَاةِ ... ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُسْرَى فَقَالَ اللَّهُمَّ لَا تُعْطِنِي كِتَابِي بِيَسَارِي وَ لَا تَجْعَلْهَا مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِي وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُقَطَّعَاتِ النِّيرَان‏... (المحاسن، ج‏1، ص45) [↑](#footnote-ref-356)
357. . و قد روى ان الله تعالى يجوعهم حتى ينسوا عذاب النار من شدة الجوع، فيصرخون الى مالك فيحملهم الى تلك الشجرة و فيهم أبو جهل فيأكلون منها فتغلى بطونهم كغلى الحميم، فيسقون شربة من الماء الحار الذي بلغ نهايته في الحرارة، فاذا قربوها من وجوههم شوت وجوههم، فذلك قوله، «يَشْوِي الْوُجُوهَ» فاذا وصل الى بطونهم صهر ما في بطونهم كما قال سبحانه «يُصْهَرُ بِهِ ما فِي بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ» (مجمع البيان، ج8، ص697)

     حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا قُطْبَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يُلْقَى عَلَى أَهْلِ النَّارِ الْجُوعُ فَيَعْدِلُ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ فَيَسْتَغِيثُونَ فَيُغَاثُونَ بِطَعَامٍ مِنْ ضَرِيعٍ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ، فَيَسْتَغِيثُونَ بِالطَّعَامِ فَيُغَاثُونَ بِطَعَامٍ ذِي غُصَّةٍ فَيَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا يُجِيزُونَ الْغَصَصَ فِي الدُّنْيَا بِالشَّرَابِ، فَيَسْتَغِيثُونَ بِالشَّرَابِ فَيُرْفَعُ إِلَيْهِمُ الْحَمِيمُ بِكَلَالِيبِ الْحَدِيدِ، فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وُجُوهِهِمْ شَوَتْ وُجُوهَهُمْ، فَإِذَا دَخَلَتْ بُطُونَهُمْ قَطَّعَتْ مَا فِي بُطُونِهِمْ (جامع ترمذی، ج2، ص659) [↑](#footnote-ref-357)
358. . البته این برداشت اندکی بعید است زیرا اگر چنین برداشتی مد نظر بود شاید بهتر بود ابتدا «الجلود» می‌آمد، بعدا «ما فی بطونهم»؛ مگر اینکه بگوییم اول آن نهایت کار را گفت و بعدش دارد دارد علتش را توضیح می‌دهد که چون آن پوست هم ذوب شده بود، این امور در باطن ذوب شد. [↑](#footnote-ref-358)
359. . روایتی که در پاورقی 2 جلسه 282 گذشت بسیار مضمونش به این روایت شبیه است (<http://yekaye.ir/al-hegr-15-43/> ) [↑](#footnote-ref-359)
360. . إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ بِأَلْفَيْ عَامٍ فَجَعَلَ أَعْلَاهَا وَ أَشْرَفَهَا أَرْوَاحَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْأَئِمَّةِ بَعْدَهُمْ ص فَعَرَضَهَا عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَغَشِيَهَا نُورُهُمْ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِلسَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ هَؤُلَاءِ أَحِبَّائِي وَ أَوْلِيَائِي وَ حُجَجِي عَلَى خَلْقِي وَ أَئِمَّةُ بَرِيَّتِي مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُمْ وَ لِمَنْ تَوَلَّاهُمْ خَلَقْتُ جَنَّتِي وَ لِمَنْ خَالَفَهُمْ وَ عَادَاهُمْ خَلَقْتُ نَارِي فَمَنِ ادَّعَى مَنْزِلَتَهُمْ مِنِّي وَ مَحَلَّهُمْ مِنْ عَظَمَتِي عَذَّبْتُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ وَ جَعَلْتُهُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ فِي أَسْفَلِ دَرْكٍ مِنْ نَارِي وَ مَنْ أَقَرَّ بِوَلَايَتِهِمْ وَ لَمْ يَدَّعِ مَنْزِلَتَهُمْ مِنِّي وَ مَكَانَهُمْ مِنْ عَظَمَتِي جَعَلْتُهُ مَعَهُمْ فِي رَوْضَاتِ جَنَّاتِي وَ كَانَ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ عِنْدِي وَ أَبَحْتُهُمْ كَرَامَتِي وَ أَحْلَلْتُهُمْ جِوَارِي وَ شَفَّعْتُهُمْ فِي الْمُذْنِبِينَ مِنْ عِبَادِي وَ إِمَائِي فَوَلَايَتُهُمْ أَمَانَةٌ عِنْدَ خَلْقِي فَأَيُّكُمْ يَحْمِلُهَا بِأَثْقَالِهَا وَ يَدَّعِيهَا لِنَفْسِهِ دُونَ خِيَرَتِي فَأَبَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنِ ادِّعَاءِ مَنْزِلَتِهَا وَ تَمَنِّي مَحَلِّهَا مِنْ عَظَمَةِ رَبِّهَا [↑](#footnote-ref-360)
361. . ظاهرا برخی با توجه به اینکه در دو مورد، قرآن کریم از تعبیر «عذاب خُلد» استفاده کرده (یونس/52، سجده/14) گفته‌اند عذاب چون از ماده «عذب» است و عذب به معنای گواراست پس این عذاب کم‌کم بر آنها گوارا می‌شود! جدای از اینکه چنین معنا کردنهایی بیشتر مصداق تفسیر به رای است (یعنی چون رایی را دارد سعی می‌کند قرآن را بر آن تحمیل کند) بسیاری از آیات دیگر درباره جاودانگی عذابها از کلمه عذاب استفاده نکرده است و آیه محل بحث هم بخوبی این مدعا را رد می‌کند که آنها هیچگاه از غم خارج نمی‌شوند و وقتی به این غم برگردانده می‌شود، بدانها گفته می‌شود «عذاب» سوزان را بچشید. پس عذاب همچنان عذاب و سوزان و همراه با غم خواهد بود، نه امری گوارا و لذت‌بخش. [↑](#footnote-ref-361)
362. . متن کامل حدیث چنین است:

     حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جَنَاحٍ‏ عَنْ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص‏ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَبْضَ رُوحِ الْمُؤْمِنِ قَالَ يَا مَلَكَ‏ الْمَوْتِ‏ انْطَلِقْ‏ أَنْتَ‏ وَ أَعْوَانُكَ‏ إِلَى عَبْدِي فَطَالَ مَا نَصَبَ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي فَأْتِنِي بِرُوحِهِ لِأُرِيحَهُ عِنْدِي فَيَأْتِيهِ مَلَكُ الْمَوْتِ بِوَجْهٍ حَسَنٍ وَ ثِيَابٍ طَاهِرَةٍ وَ رِيحٍ طَيِّبَةٍ فَيَقُومُ بِالْبَابِ فَلَا يَسْتَأْذِنُ بَوَّاباً وَ لَا يَهْتِكُ حِجَاباً وَ لَا يَكْسِرُ بَاباً مَعَهُ خَمْسُمِائَةِ مَلَكٍ أَعْوَانٌ مَعَهُمْ طِنَانُ الرَّيْحَانِ‏ وَ الْحَرِيرِ الْأَبْيَضِ وَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ فَيَقُولُونَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَبْشِرْ فَإِنَّ الرَّبَّ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ أَمَا إِنَّهُ عَنْكَ رَاضٍ غَيْرُ غَضْبَانَ وَ أَبْشِرْ بِرَوْحٍ وَ رَيْحَانٍ وَ جَنَّةِ نَعِيمٍ قَالَ أَمَّا الرُّوحُ فَرَاحَةٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ بَلَائِهَا وَ الرَّيْحَانُ مِنْ كُلِّ طِيبٍ فِي الْجَنَّةِ فَيُوضَعُ عَلَى ذَقَنِهِ فَيَصِلُ رِيحُهُ إِلَى رُوحِهِ فَلَا يَزَالُ فِي رَاحَةٍ حَتَّى يَخْرُجَ نَفْسُهُ ثُمَّ يَأْتِيهِ رِضْوَانُ خَازِنُ الْجَنَّةِ فَيَسْقِيهِ شَرْبَةً مِنَ الْجَنَّةِ لَا يَعْطَشُ فِي قَبْرِهِ وَ لَا فِي الْقِيَامَةِ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ رَيَّاناً فَيَقُولُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ رُدَّ رُوحِي حَتَّى يَثْنِيَ عَلَى جَسَدِي وَ جَسَدِي عَلَى رُوحِي قَالَ فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ لِيَثْنِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فَيَقُولُ الرُّوحُ‏ جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ جَسَدٍ خَيْرَ الْجَزَاءِ لَقَدْ كُنْتَ فِي طَاعَتِهِ مُسْرِعاً وَ عَنْ مَعَاصِيهِ مُبْطِئاً فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي مِنْ جَسَدٍ خَيْرَ الْجَزَاءِ فَعَلَيْكَ السَّلَامُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ يَقُولُ الْجَسَدُ لِلرُّوحِ مِثْلَ ذَلِكَ قَالَ فَيَصِيحُ مَلَكُ الْمَوْتِ بِالرُّوحِ أَيَّتُهَا الرُّوحُ الطَّيِّبَةُ اخْرُجِي مِنَ الدُّنْيَا مُؤْمِنَةً مَرْحُومَةً مُغْتَبَطَةً قَالَ فَرَقَّتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَ فَرَّجَتْ عَنْهُ الشَّدَائِدَ وَ سَهَّلَتْ لَهُ الْمَوَارِدَ وَ صَارَ لِحَيَوَانِ الْخُلْدِ قَالَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ لَهُ صَفَّيْنِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ غَيْرَ الْقَابِضَيْنِ لِرُوحِهِ فَيَقُومُونَ سِمَاطَيْنِ‏ مَا بَيْنَ مَنْزِلِهِ إِلَى قَبْرِهِ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَ يَشْفَعُونَ لَهُ قَالَ فَيُعَلِّلُهُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ يُمَنِّيهِ وَ يُبَشِّرُهُ عَنِ اللَّهِ بِالْكَرَامَةِ وَ الْخَيْرِ كَمَا تُخَادِعُ الصَّبِيَّ أُمُّهُ تَمْرَخُهُ بِالدُّهْنِ وَ الرَّيْحَانِ‏ وَ بَقَاءِ النَّفْسِ وَ تَفْدِيهِ بِالنَّفْسِ وَ الْوَالِدَيْنِ قَالَ فَإِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ‏ قَالَ الْحَافِظَانِ اللَّذَانِ مَعَهُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ ارْأَفْ بِصَاحِبِنَا وَ ارْفُقْ فَنِعْمَ الْأَخُ كَانَ وَ نِعْمَ الْجَلِيسُ لَمْ يُمْلِ عَلَيْنَا مَا يُسْخِطُ اللَّهَ قَطُّ فَإِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ خَرَجَتْ كَنَخْلَةٍ بَيْضَاءَ وَضَعَتْ فِي مِسْكَةٍ بَيْضَاءَ وَ مِنْ كُلِّ رَيْحَانٍ فِي الْجَنَّةِ فَأُدْرِجَتْ إِدْرَاجاً وَ عَرَجَ بِهَا الْقَابِضُونَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ فَيُفْتَحُ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ يَقُولُ لَهَا الْبَوَّابُونَ حَيَّاهَا اللَّهُ مِنْ جَسَدٍ كَانَتْ فِيهِ لَقَدْ كَانَ يَمُرُّ لَهُ عَلَيْنَا عَمَلٌ صَالِحٌ وَ نَسْمَعُ حَلَاوَةَ صَوْتِهِ بِالْقُرْآنِ قَالَ فَبَكَى لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ الْبَوَّابُونَ لِفَقْدِهَا وَ يَقُولُ يَا رَبِّ قَدْ كَانَ لِعَبْدِكَ هَذَا عَمَلٌ صَالِحٌ وَ كُنَّا نَسْمَعُ حَلَاوَةَ صَوْتِهِ بِالذِّكْرِ لِلْقُرْآنِ وَ يَقُولُونَ اللَّهُمَّ ابْعَثْ لَنَا مَكَانَهُ عَبْداً يُسْمِعُنَا مَا كَانَ يُسْمِعُنَا وَ يَصْنَعُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ فَيَصْعَدُ بِهِ إِلَى عَيْشٍ رَحَّبَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ وَ يَشْفَعُونَ لَهُ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رَحْمَتِي عَلَيْهِ مِنْ رُوحٍ وَ يَتَلَقَّاهُ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا يَتَلَقَّى الْغَائِبُ غَائِبَهُ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ذَرُوا هَذِهِ الرُّوحَ حَتَّى تُفِيقَ‏ فَقَدْ خَرَجَتْ مِنْ كَرْبٍ عَظِيمٍ وَ إِذَا هُوَ اسْتَرَاحَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ يُسَائِلُونَهُ وَ يَقُولُونَ‏ مَا فَعَلَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَإِنْ كَانَ قَدْ مَاتَ بَكَوْا وَ اسْتَرْجَعُوا وَ يَقُولُونَ ذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ الْهَاوِيَةُ فَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ‏ قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ رُدُّوهَا عَلَيْهِ فَمِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَ فِيهَا أُعِيدُهُمْ وَ مِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى قَالَ فَإِذَا حُمِلَ سَرِيرُهُ حَمَلَتْ نَعْشَهُ الْمَلَائِكَةُ وَ انْدَفَعُوا بِهِ انْدِفَاعاً وَ الشَّيَاطِينُ سِمَاطَيْنِ يَنْظُرُونَ مِنْ بَعِيدٍ لَيْسَ لَهُمْ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ وَ لَا سَبِيلٌ فَإِذَا بَلَغُوا بِهِ الْقَبْرَ تَوَثَّبَتْ إِلَيْهِ بِقَاعُ الْأَرْضِ كَالرِّيَاضِ الْخُضْرِ فَقَالَتْ كُلُّ بُقْعَةٍ مِنْهَا اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ فِي بَطْنِي قَالَ فَيُجَاءُ بِهِ حَتَّى يُوضَعَ فِي الْحُفْرَةِ الَّتِي قَضَاهَا اللَّهُ لَهُ فَإِذَا وُضِعَ فِي لَحْدِهِ مُثِّلَ لَهُ أَبُوهُ وَ أُمُّهُ وَ زَوْجَتُهُ وَ وُلْدُهُ وَ إِخْوَانُهُ قَالَ فَيَقُولُ لِزَوْجَتِهِ مَا يُبْكِيكِ قَالَ فَتَقُولُ لِفَقْدِكِ تَرَكْتَنَا مُعْوِلِينَ قَالَ فَتَجِي‏ءُ صُورَةٌ حَسَنَةٌ قَالَ فَيَقُولُ مَا أَنْتَ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ أَنَا لَكَ الْيَوْمَ حِصْنٌ حَصِينٌ وَ جُنَّةٌ وَ سِلَاحٌ بِأَمْرِ اللَّهِ قَالَ فَيَقُولُ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ لَنَصَبْتُ نَفْسِي لَكَ وَ مَا غَرَّنِي مَالِي وَ وُلْدِي قَالَ فَيَقُولُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَبْشِرْ بِالْخَيْرِ فَوَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِ الْقَوْمِ إِذَا رَجَعُوا وَ نَفْضَهُمْ أَيْدِيَهُمْ مِنَ التُّرَابِ إِذَا فَرَغُوا قَدْ رُدَّ عَلَيْهِ رُوحُهُ وَ مَا عَلِمُوا قَالَ فَيَقُولُ لَهُ الْأَرْضُ مَرْحَباً يَا وَلِيَّ اللَّهِ مَرْحَباً بِكَ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أُحِبُّكَ وَ أَنْتَ عَلَى مَتْنِي فَأَنَا لَكَ الْيَوْمَ أَشَدُّ حُبّاً إِذَا أَنْتَ فِي بَطْنِي أَمَا وَ عِزَّةِ رَبِّي لَأُحْسِنَنَّ جِوَارَكَ وَ لَأُبَرِّدَنَّ مَضْجَعَكَ وَ لَأُوَسِّعَنَّ مَدْخَلَكَ إِنَّمَا أَنَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ قَالَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكاً فَيَضْرِبُ بِجَنَاحَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ فَيُوَسِّعُ لَهُ مِنْ كُلِّ طَرِيقَةٍ أَرْبَعِينَ نُوراً فَإِذَا قَبْرُهُ مُسْتَدِيرٌ بِالنُّورِ قَالَ ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مُنْكِرٌ وَ نَكِيرٌ وَ هُمَا مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ يَبْحَثَانِ الْقَبْرَ بِأَنْيَابِهِمَا وَ يَطَئَانِ فِي شُعُورِهِمَا حَدَقَتَاهُمَا مِثْلُ قِدْرِ النُّحَاسِ وَ أَصْوَاتُهُمَا كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ وَ أَبْصَارُهُمَا مِثْلُ الْبَرْقِ اللَّامِعِ فَيَنْتَهِرَانِهِ‏ وَ يَصِيحَانِ بِهِ وَ يَقُولَانِ مَنْ رَبُّكَ وَ مَنْ نَبِيُّكَ وَ مَا دِينُكَ وَ مَنْ إِمَامُكَ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَغْضَبُ حَتَّى يَنْتَقِضَ مِنَ الْإِدْلَالِ‏ تَوَكُّلًا عَلَى اللَّهِ مِنْ غَيْرِ قَرَابَةٍ وَ لَا نَسَبٍ فَيَقُولُ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ وَ رَبُّ كُلِّ شَيْ‏ءٍ اللَّهُ وَ نَبِيِّي وَ نَبِيُّكُمْ مُحَمَّدٌ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ دِينِيَ الْإِسْلَامُ الَّذِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مَعَهُ دِيناً وَ إِمَامِي الْقُرْآنُ مُهَيْمِناً عَلَى الْكُتُبِ‏ وَ هُوَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ فَيَقُولَانِ صَدَقْتَ وَ وُفِّقْتَ وَفَّقَكَ اللَّهُ وَ هَدَاكَ انْظُرْ مَا تَرَى عِنْدَ رِجْلَيْكَ فَإِذَا هُوَ بِبَابٍ مِنْ نَارٍ فَيَقُولُ‏ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ‏ مَا كَانَ هَذَا ظَنِّي بِرَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ فَيَقُولَانِ لَهُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ لَا تَحْزَنْ وَ لَا تَخْشَ وَ أَبْشِرْ وَ اسْتَبْشِرْ فَلَيْسَ هَذَا لَكَ وَ لَا أَنْتَ لَهُ إِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يُرِيَكَ مِنْ أَيِّ شَيْ‏ءٍ نَجَّاكَ وَ يُذِيقَكَ بَرْدَ عَفْوِهِ قَدْ أَغْلَقَ هَذَا الْبَابَ عَنْكَ وَ لَا تَدْخُلُ النَّارَ أَبَداً انْظُرْ مَا تَرَى عِنْدَ رَأْسِكَ فَإِذَا هُوَ بِمَنَازِلِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَ أَزْوَاجِهِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ قَالَ فَيَثِبُ وَثْبَةً لِمُعَانَقَةِ الْحُورِ الْعِينِ الزَّوْجَةِ مِنْ أَزْوَاجِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنَّ لَكَ إِخْوَةً وَ أَخَوَاتٍ لَمْ يَلْحَقُوا فَنَمْ قَرِيرَ الْعَيْنِ كَعَاشِقٍ فِي حَجَلَتِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ قَالَ فَيُفْرَشُ لَهُ وَ يُبْسَطُ وَ يُلْحَدُ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا صَبِيٌّ قَدْ نَامَ مُدَلَّلًا بَيْنَ يَدَيِ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ بِأَثْقَلِ نَوْمَةٍ مِنْهُ قَالَ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَجِيئُهُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ فَتُطِيفُ بِهِ فَإِذَا كَانَ مُدْمِناً عَلَى‏ تَنْزِيلِ السَّجْدَةِ وَ تَبارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَ هُوَ عَلى‏ كُلِّ شَيْ‏ءٍ قَدِيرٌ وَقَفَتْ عِنْدَهُ تَبَارَكَ وَ انْطَلَقَتْ تَنْزِيلُ السَّجْدَةُ فَقَالَتْ أَنَا آتٍ بِشَفَاعَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ فَتَجِيئُ عُنُقٌ مِنَ الْعَذَابِ مِنْ قَبْلِ يَمِينِهِ فَتَقُولُ الصَّلَاةُ إِلَيْكَ عَنْ وَلِيِّ اللَّهِ‏ فَلَيْسَ لَكَ إِلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ فَيَأْتِيهِ مِنْ قِبَلِ يَسَارِهِ فَتَقُولُ الزَّكَاةُ إِلَيْكَ عَنْ وَلِيِّ اللَّهِ فَلَيْسَ لَكَ إِلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ فَيَأْتِيهِ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَيَقُولُ الْقُرْآنُ إِلَيْكَ عَنْ وَلِيِّ اللَّهِ فَلَيْسَ لَكَ إِلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ فَقَدْ وَعَانِي فِي قَلْبِهِ وَ فِي اللِّسَانِ الَّذِي كَانَ يُوَحِّدُ بِهِ رَبَّهُ فَلَيْسَ لَكَ إِلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ فَتَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ مُغْضَباً فَيَقُولُ دُونَكُمَا وَلِيَّ اللَّهِ وَلِيَّكُمَا قَالَ فَيَقُولُ الصَّبْرُ وَ هُوَ فِي نَاحِيَةِ الْقَبْرِ أَمَا وَ اللَّهِ مَا مَنَعَنِي أَنْ أَلِيَ مِنْ وَلِيِّ اللَّهِ الْيَوْمَ إِلَّا أَنِّي نَظَرْتُ مَا عِنْدَكُمْ فَلَمَّا أَنْ جُزْتُمْ‏ عَنْ وَلِيِّ اللَّهِ عَذَابَ الْقَبْرِ وَ مَئُونَتَهُ فَأَنَا لِوَلِيِّ اللَّهِ ذُخْرٌ وَ حِصْنٌ عِنْدَ الْمِيزَانِ وَ جِسْرِ جَهَنَّمَ وَ الْعَرْضِ عِنْدَ اللَّهِ‏ فَقَالَ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يُفْتَحُ لِوَلِيِّ اللَّهِ مِنْ مَنْزِلِهِ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى قَبْرِهِ تِسْعَةٌ وَ تِسْعُونَ بَاباً يَدْخُلُ عَلَيْهَا رَوْحُهَا وَ رَيْحَانُهَا وَ طِيبُهَا وَ لَذَّتُهَا وَ نُورُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَيْسَ شَيْ‏ءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ لِقَاءِ اللَّهِ قَالَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ عَجِّلْ عَلَى قِيَامِ السَّاعَةِ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَ مَالِي فَإِذَا كَانَتْ صَيْحَةُ الْقِيَامَةِ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ مَسْتُورَةً عَوْرَتُهُ مُسَكَّنَةً رَوْعَتُهُ قَدْ أُعْطِيَ الْأَمْنَ وَ الْأَمَانَ وَ بُشِّرَ بِالرِّضْوَانِ وَ الرَّوْحِ وَ الرَّيْحَانِ وَ الْخَيْرَاتِ الْحِسَانِ فَيَسْتَقْبِلُهُ الْمَلَكَانِ اللَّذَانِ كَانَا مَعَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَيُنَفِّضَانِ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ وَ عَنْ رَأْسِهِ وَ لَا يُفَارِقَانِهِ وَ يُبَشِّرَانِهِ وَ يُمَنِّيَانِهِ وَ يُفَرِّجَانِهِ كُلَّمَا رَاعَهُ شَيْ‏ءٌ مِنْ أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ قَالا لَهُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكَ الْيَوْمَ وَ لَا حُزْنٌ نَحْنُ الَّذِينَ وُلِّينَا عَمَلَكَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكَ الْيَوْمَ فِي الْآخِرَةِ انْظُرْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ الَّتِي‏ أُورِثْتُمُوها بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ‏ قَالَ فَيُقَامُ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ فَيُدْنِيهِ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ حِجَابٌ مِنْ نُورٍ فَيَقُولُ لَهُ مَرْحَباً فَمِنْهَا يَبْيَضُّ وَجْهُهُ وَ يُسَرُّ قَلْبُهُ وَ يَطُولُ سَبْعُونَ ذِرَاعاً مِنْ فَرْحَتِهِ فَوَجْهُهُ كَالْقَمَرِ وَ طُولُهُ طُولُ آدَمَ وَ صُورَتُهُ صُورَةُ يُوسُفَ وَ لِسَانُهُ لِسَانُ مُحَمَّدٍ ص وَ قَلْبُهُ قَلْبُ أَيُّوبَ كُلَّمَا غُفِرَ لَهُ ذَنْبٌ سَجَدَ فَيَقُولُ عَبْدِي‏ اقْرَأْ كِتابَكَ‏ فَيَصْطَكُّ فَرَائِصُهُ شَفَقاً وَ فَرَقاً قَالَ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ هَلْ زِدْنَا عَلَيْكَ سَيِّئَاتِكَ وَ نَقَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ حَسَنَاتِكَ قَالَ فَيَقُولُ يَا سَيِّدِي بَلْ أَنْتَ قَائِمٌ بِالْقِسْطِ وَ أَنْتَ‏ خَيْرُ الْفاصِلِينَ‏ قَالَ فَيَقُولُ عَبْدِي أَ مَا اسْتَحْيَيْتَ وَ لَا رَاقَبْتَنِي وَ لَا خَشِيتَنِي قَالَ فَيَقُولُ يَا سَيِّدِي قَدْ أَسَأْتُ فَلَا تَفْضَحْنِي فَإِنَّ الْخَلَائِقَ يَنْظُرُونَ إِلَيَّ قَالَ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ وَ عِزَّتِي يَا مُسِي‏ءُ لَا أَفْضَحُكَ الْيَوْمَ قَالَ فَالسَّيِّئَاتُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ مَسْتُورَةٌ وَ الْحَسَنَاتُ بَارِزَةٌ لِلْخَلَائِقِ قَالَ فَكُلَّمَا كَانَ عَيَّرَهُ بِذَنْبٍ قَالَ سَيِّدِي لَتَبْعَثُنِي إِلَى النَّارِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تُعَيِّرَنِي قَالَ فَيَضْحَكُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا شَرِيكَ لَهُ لِيُقِرَّ بِعَيْنِهِ‏ قَالَ فَيَقُولُ أَ تَذْكُرُ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا أَطْعَمْتَ جَائِعاً وَ وَصَلْتَ أَخاً مُؤْمِناً كَسَوْتَ يَوْماً أَعْطَيْتَ سَعْياً حَجَجْتَ فِي الصَّحَارِي تَدْعُونِي مُحْرِماً أَرْسَلْتَ عَيْنَيْكَ فَرَقاً سَهِرْتَ لَيْلَةً شَفَقاً غَضَضْتَ طَرْفَكَ مِنِّي‏ فَرَقاً فَذَا بِذَا وَ أَمَّا مَا أَحْسَنْتَ فَمَشْكُورٌ وَ أَمَّا مَا أَسَأْتَ فَمَغْفُورٌ حَوِّلْ بِوَجْهِكَ فَإِذَا حَوَّلَهُ رَأَى الْجَبَّارَ فَعِنْدَ ذَلِكَ ابْيَضَّ وَجْهُهُ وَ سُرَّ قَلْبُهُ وَ وُضِعَ التَّاجُ عَلَى رَأْسِهِ وَ عَلَى يَدَيْهِ الْحُلِيُّ وَ الْحُلَلُ ثُمَّ يَقُولُ يَا جَبْرَئِيلُ انْطَلِقْ بِعَبْدِي فَأَرِهِ كَرَامَتِي فَيَخْرُجُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَدْ أَخَذَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَدْحُو بِهِ مَدَّ الْبَصَرِ فَيَبْسُطُ صَحِيفَتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ هُوَ يُنَادِي‏ هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسابِيَهْ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ فَإِذَا انْتَهَى إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ قِيلَ لَهُ هَاتِ الْجَوَازَ قَالَ هَذَا جَوَازِي مَكْتُوبٌ فِيهِ‏ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ‏ هَذَا جَوَازٌ جَائِزٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَيُنَادِي مُنَادٍ يُسْمِعُ أَهْلَ الْجَمْعِ كُلَّهُمْ أَلَا إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ قَدْ سُعِدَ سَعَادَةً لَا يَشْقَى بَعْدَهَا أَبَداً قَالَ فَيَدْخُلُ فَإِذَا هُوَ بِشَجَرَةٍ ذَاتِ‏ ظِلٍّ مَمْدُودٍ وَ ماءٍ مَسْكُوبٍ‏ وَ ثِمَارٍ مهدلة [مُتَهَدِّلَةٍ] تُسَمَّى رِضْوَانَ يَخْرُجُ مِنْ سَاقِهَا عَيْنانِ تَجْرِيانِ‏ فَيَنْطَلِقُ إِلَى إِحْدَاهُمَا وَ كُلَّمَا مَرَّ بِذَلِكَ فَيَغْتَسِلُ مِنْهَا فَيَخْرُجُ وَ عَلَيْهِ نَضْرَةُ النَّعِيمِ ثُمَّ يَشْرَبُ مِنَ الْأُخْرَى فَلَا تَكُنْ فِي بَطْنِهِ مَغَصٌ‏ وَ لَا مَرَضٌ وَ لَا دَاءٌ أَبَداً وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى‏ وَ سَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً ثُمَّ تَسْتَقْبِلُهُ الْمَلَائِكَةُ فَتَقُولُ لَهُ طِبْتَ فَادْخُلْهَا مَعَ الدَّاخِلِينَ‏ فَيَدْخُلُ فَإِذَا هُوَ بِسِمَاطَيْنِ مِنْ شَجَرٍ أَغْصَانُهَا اللُّؤْلُؤُ وَ فُرُوعُهَا الْحُلِيُّ وَ الْحُلَلُ ثِمَارُهَا مِثْلُ ثُدِيِّ الْجَوَارِي الْأَبْكَارِ فَتَسْتَقْبِلُهُ الْمَلَائِكَةُ مَعَهُمُ النُّوقُ وَ الْبَرَاذِينُ وَ الْحُلِيُّ وَ الْحُلَلُ فَيَقُولُونَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ ارْكَبْ مَا شِئْتَ وَ الْبَسْ مَا شِئْتَ وَ سَلْ مَا شِئْتَ قَالَ فَيَرْكَبُ مَا اشْتَهَى وَ يَلْبَسُ مَا اشْتَهَى وَ هُوَ عَلَى نَاقَةٍ أَوْ بِرْذَوْنٍ مِنْ نُورٍ وَ ثِيَابُهُ مِنْ نُورٍ وَ حِلْيَتُهُ مِنْ نُورٍ يَسِيرُ فِي دَارِ النُّورِ مَعَهُ مَلَائِكَةٌ مِنْ نُورٍ وَ غِلْمَانٌ مِنْ نُورٍ وَ وَصَائِفُ مِنْ نُورٍ حَتَّى تَهَابُهُ الْمَلَائِكَةُ مِمَّا يَرَوْنَ مِنَ النُّورِ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَنَحَّوْا فَقَدْ جَاءَ وَفْدُ الْحَلِيمِ الْغَفُورِ قَالَ فَيَنْظُرُ إِلَى أَوَّلِ قَصْرٍ لَهُ مِنْ فِضَّةٍ مُشْرَقاً بِالدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ‏ فَتُشْرِفُ عَلَيْهِ‏ أَزْوَاجُهُ فَيَقُلْنَ مَرْحَباً مَرْحَباً انْزِلْ بِنَا فَيَهُمُّ أَنْ يَنْزِلَ بِقَصْرِهِ قَالَ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ سِرْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ فَإِنَّ هَذَا لَكَ وَ غَيْرَهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى قَصْرٍ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلٍ بِالدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ فَتُشْرِفُ عَلَيْهِ أَزْوَاجُهُ فَيَقُلْنَ مَرْحَباً مَرْحَباً يَا وَلِيَّ اللَّهِ انْزِلْ بِنَا فَيَهُمُّ أَنْ يَنْزِلَ بِهِنَّ فَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ سِرْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ فَإِنَّ هَذَا لَكَ وَ غَيْرَهُ قَالَ ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى قَصْرٍ مُكَلَّلٍ بِالدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ فَيَهُمُّ أَنْ يَنْزِلَ بِقَصْرِهِ فَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ سِرْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ فَإِنَّ هَذَا لَكَ وَ غَيْرَهُ قَالَ ثُمَّ يَأْتِي قَصْراً مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ مُكَلَّلًا بِالدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ فَيَهُمُّ بِالنُّزُولِ بِقَصْرِهِ فَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ سِرْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ فَإِنَّ هَذَا لَكَ وَ غَيْرَهُ قَالَ فَيَسِيرُ حَتَّى يَأْتِيَ تَمَامَ أَلْفِ قَصْرٍ كُلَّ ذَلِكَ يَنْفُذُ فِيهِ بَصَرُهُ وَ يَسِيرُ فِي مُلْكِهِ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ الْعَيْنِ فَإِذَا انْتَهَى إِلَى أَقْصَاهَا قَصْراً نَكَسَ رَأْسَهُ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ مَا لَكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ قَالَ فَيَقُولُ وَ اللَّهِ لَقَدْ كَادَ بَصَرِي أَنْ يُخْتَطَفَ فَيَقُولُونَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَبْشِرْ فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَيْسَ فِيهَا عَمًى وَ لَا صَمَمٌ فَيَأْتِي قَصْراً يُرَى بَاطِنُهُ مِنْ ظَاهِرِهِ وَ ظَاهِرُهُ مِنْ بَاطِنِهِ لَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَ لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبِنَةٌ مِنْ يَاقُوتٍ وَ لَبِنَةٌ دُرٌّ مَلَاطُهُ الْمِسْكُ قَدْ شُرِّفَ بِشُرَفٍ مِنْ نُورٍ يَتَلَأْلَأُ وَ يَرَى الرَّجُلُ وَجْهَهُ فِي الْحَائِطِ وَ ذَا قَوْلُهُ‏ خِتامُهُ مِسْكٌ‏ يَعْنِي خِتَامَ الشَّرَابِ ثُمَّ ذَكَرَ النَّبِيُّ ص الْحُورَ الْعِينَ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ مَا لَنَا فَضْلٌ عَلَيْهِنَّ قَالَ بَلَى بِصَلَاتِكُنَّ وَ صِيَامِكُنَّ وَ عِبَادَتِكُنَّ لِلَّهِ بِمَنْزِلَةِ الظَّاهِرَةِ عَلَى الْبَاطِنَةِ وَ حَدَّثَ أَنَّ الْحُورَ الْعِينَ خَلَقَهُنَّ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ شَجَرِهَا وَ حَبَسَهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ فِي الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُنَّ سَبْعُونَ حُلَّةً يَرَى بَيَاضَ سُوقِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ الْحُلَلِ السَّبْعِينَ كَمَا تُرَى الشَّرَابُ الْأَحْمَرُ فِي الزُّجَاجَةِ الْبَيْضَاءِ وَ كَالسِّلْكِ الْأَبْيَضِ فِي الْيَاقُوتِ الْحَمْرَاءِ يُجَامِعُهَا فِي قُوَّةِ مِائَةِ رَجُلٍ فِي شَهْوَةِ مِقْدَارِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ هُنَّ أَتْرَابٌ أَبْكَارٌ عَذَارَى كُلَّمَا نُكِحَتْ صَارَتْ عَذْرَاءَ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَ لا جَانٌ‏ يَقُولُ لَمْ يَمَسَّهُنَّ إِنْسِيٌّ وَ لَا جِنِّيٌّ قَطُّ فِيهِنَّ خَيْراتٌ حِسانٌ‏ يَعْنِي خَيْرَاتِ الْأَخْلَاقِ حِسَانَ الْوُجُوهِ‏ كَأَنَّهُنَّ الْياقُوتُ وَ الْمَرْجانُ‏ يَعْنِي صَفَاءَ الْيَاقُوتِ وَ بَيَاضَ اللُّؤْلُؤِ قَالَ وَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَنَهَراً حَافَتَاهُ الْجَوَارِي قَالَ فَيُوحِي إِلَيْهِنَّ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَسْمِعْنَ عِبَادِي تَمْجِيدِي وَ تَسْبِيحِي وَ تَحْمِيدِي فَيَرْفَعْنَ أَصْوَاتَهُنَّ بِأَلْحَانٍ وَ تَرْجِيعٍ لَمْ يَسْمَعِ الْخَلَائِقُ مِثْلَهَا قَطُّ فَتُطْرِبُ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَ إِنَّهُ لَتُشْرِفُ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ الْمَرْأَةُ لَيْسَتْ مِنْ نِسَائِهِ مِنَ السَّجْفِ‏ فَتَمْلَأُ قُصُورَهُ وَ مَنَازِلَهُ ضَوْءاً وَ نُوراً فَيَظُنُّ وَلِيُّ اللَّهِ أَنَّ رَبَّهُ أَشْرَفَ عَلَيْهِ أَوْ مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَتِهِ فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ فَإِذَا هُوَ بِزَوْجَةٍ قَدْ كَادَتْ يُذْهِبُ نُورُهَا نُورَ عَيْنَيْهِ قَالَ فَتُنَادِيهِ قَدْ آنَ لَنَا أَنْ تَكُونَ لَنَا مِنْكَ دَوْلَةٌ قَالَ فَيَقُولُ لَهَا وَ مَنْ أَنْتِ قَالَ فَتَقُولُ أَنَا مِمَّنْ ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ‏ لَهُمْ ما يَشاؤُنَ فِيها وَ لَدَيْنا مَزِيدٌ فَيُجَامِعُهَا فِي قُوَّةِ مِائَةِ شَابٍّ وَ يُعَانِقُهَا سَبْعِينَ سَنَةً مِنْ أَعْمَارِ الْأَوَّلِينَ وَ مَا يَدْرِي أَ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهَا أَمْ إِلَى خَلْفِهَا أَمْ إِلَى سَاقِهَا فَمَا مِنْ شَيْ‏ءٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْهَا إِلَّا رَأَى وَجْهَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ مِنْ شِدَّةِ نُورِهَا وَ صَفَائِهَا ثُمَّ تُشْرِفُ عَلَيْهِ أُخْرَى أَحْسَنُ وَجْهاً وَ أَطْيَبُ رِيحاً مِنَ الْأُولَى فَتُنَادِيهِ فَتَقُولُ قَدْ آنَ لَنَا أَنْ تَكُونَ لَنَا مِنْكَ دَوْلَةٌ قَالَ فَيَقُولُ لَهَا وَ مَنْ أَنْتِ فَتَقُولُ أَنَا مِمَّنْ ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ‏ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ‏ قَالَ وَ مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا كَانَ لَهُ مِنَ الْأَزْوَاجِ خَمْسُمِائَةِ حَوْرَاءَ مَعَ كُلِّ حَوْرَاءَ سَبْعُونَ غُلَاماً وَ سَبْعُونَ جَارِيَةً كَأَنَّهُمُ اللُّؤْلُؤُ الْمَنْثُورُ وَ كَأَنَّهُنَّ اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ وَ تَفْسِيرُ الْمَكْنُونِ بِمَنْزِلَةِ اللُّؤْلُؤِ فِي الصَّدَفِ لَمْ تَمَسَّهُ الْأَيْدِي وَ لَمْ تَرَهُ الْأَعْيُنُ وَ أَمَّا الْمَنْثُورُ فَيَعْنِي فِي الْكَثْرَةِ وَ لَهُ سَبْعُ قُصُورٍ فِي كُلِّ قَصْرٍ سَبْعُونَ بَيْتاً وَ فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ سَرِيراً عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ فِرَاشاً عَلَيْهَا زَوْجَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ‏ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ‏ صَافٍ لَيْسَ بِالْكَدِرِ وَ أَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ‏ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ ضَرْعِ الْمَوَاشِي‏ وَ أَنْهارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى‏ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ بُطُونِ النَّحْلِ‏ وَ أَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ‏ لَمْ يَعْصِرْهُ الرِّجَالُ بِأَقْدَامِهِمْ فَإِذَا اشْتَهَوُا الطَّعَامَ جَاءَ بِهِمْ طُيُورٌ بِيضٌ يَرْفَعْنَ أَجْنِحَتَهُنَّ فَيَأْكُلُونَ مِنْ أَيِّ الْأَلْوَانِ‏ اشْتَهَوْا جُلُوساً إِنْ شَاءُوا أَوْ مُتَّكِئِينَ وَ إِنْ اشْتَهَوُا الْفَاكِهَةَ تَسَعَّبَتْ‏ إِلَيْهِمْ أَغْصَانٌ فَأَكَلُوا مِنْ أَيِّهَا اشْتَهَوْا قَالَ‏ وَ الْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ يَسْمَعُونَ صَوْتاً مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ كَيْفَ تَرَوْنَ مُنْقَلَبَكُمْ فَيَقُولُونَ خَيْرُ الْمُنْقَلَبِ مُنْقَلَبُنَا وَ خَيْرُ الثَّوَابِ ثَوَابُنَا قَدْ سَمِعْنَا الصَّوْتَ وَ اشْتَهَيْنَا النَّظَرَ إِلَى أَنْوَارِ جَلَالِكَ وَ هُوَ أَعْظَمُ ثَوَابِنَا وَ قَدْ وَعَدْتَهُ وَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ فَيَأْمُرُ اللَّهُ الْحُجُبَ فَيَقُومُ سَبْعُونَ أَلْفَ حِجَابٍ فَيَرْكَبُونَ عَلَى النُّوقِ وَ الْبَرَاذِينِ عَلَيْهِمُ الْحُلِيُّ وَ الْحُلَلُ فَيَسِيرُونَ فِي ظِلِّ الشَّجَرِ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَ هِيَ دَارُ اللَّهِ دَارُ الْبَهَاءِ وَ النُّورِ وَ السُّرُورِ وَ الْكَرَامَةِ فَيَسْمَعُونَ الصَّوْتَ فَيَقُولُونَ يَا سَيِّدَنَا سَمِعْنَا لَذَاذَةَ مَنْطِقِكَ فَأَرِنَا نُورَ وَجْهِكَ فَيَتَجَلَّى لَهُمْ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى حَتَّى يَنْظُرُونَ إِلَى نُورِ وَجْهِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْمَكْنُونِ مِنْ عَيْنِ كُلِّ نَاظِرٍ فَلَا يَتَمَالَكُونَ حَتَّى يَخِرُّوا عَلَى وُجُوهِهِمْ سُجَّداً فَيَقُولُونَ سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ يَا عَظِيمُ‏ قَالَ فَيَقُولُ عِبَادِي ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ لَيْسَ هَذِهِ بِدَارِ عَمَلٍ إِنَّمَا هِيَ دَارُ كَرَامَةٍ وَ مَسْأَلَةٍ وَ نَعِيمٍ قَدْ ذَهَبَتْ عَنْكُمُ اللُّغُوبُ‏ وَ النُّصُبُ فَإِذَا رَفَعُوهَا رَفَعُوهَا وَ قَدْ أَشْرَقَتْ وُجُوهُهُمْ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ سَبْعِينَ ضِعْفاً ثُمَّ يَقُولُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا مَلَائِكَتِي أَطْعِمُوهُمْ وَ اسْقُوهُمْ فَيُؤْتَوْنَ بِأَلْوَانِ الْأَطْعِمَةِ لَمْ يَرَوْا مِثْلَهَا قَطُّ فِي طَعْمِ الشَّهْدِ وَ بَيَاضِ الثَّلْجِ وَ لِينِ الزُّبْدِ فَإِذَا أَكَلُوهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ كَانَ طَعَامُنَا الَّذِي خَلَّفْنَاهُ فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هَذَا حُلُماً قَالَ ثُمَّ يَقُولُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا مَلَائِكَتِي اسْقُوهُمْ قَالَ فَيُؤْتَوْنَ بِأَشْرِبَةٍ فَيَقْبِضُها وَلِيُّ اللَّهِ فَيَشْرَبُ شَرْبَةً لَمْ يَشْرَبْ مِثْلَهَا قَطُّ قَالَ ثُمَّ يَقُولُ يَا مَلَائِكَتِي طَيِّبُوهُمْ فَتَأْتِيهِمْ رِيحٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ بِمِسْكٍ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ تُغَيِّرُ وُجُوهَهُمْ وَ جِبَاهَهُمْ وَ جُنُوبَهُمْ يُسَمَّى الْمُثِيرَةَ فَيَسْتَمْكِنُونَ مِنَ النَّظَرِ إِلَى نُورِ وَجْهِهِ فَيَقُولُونَ يَا سَيِّدَنَا حَسْبُنَا لَذَاذَةُ مَنْطِقِكَ وَ النَّظَرُ إِلَى نُورِ وَجْهِكَ لَا نُرِيدُ بِهِ بَدَلًا وَ لَا نَبْتَغِي بِهِ حِوَلًا فَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمْ إِلَى أَزْوَاجِكُمْ مُشْتَاقُونَ وَ أَنَّ أَزْوَاجَكُمْ إِلَيْكُمْ مُشْتَاقَاتٌ فَيَقُولُونَ يَا سَيِّدَنَا مَا أَعْلَمَكَ بِمَا فِي نُفُوسِ عِبَادِكَ فَيَقُولُ كَيْفَ لَا أَعْلَمُ وَ أَنَا خَلَقْتُكُمْ وَ أَسْكَنْتُ أَرْوَاحَكُمْ فِي أَبْدَانِكُمْ ثُمَّ رَدَدْتُهَا عَلَيْكُمْ بَعْدَ الْوَفَاةِ فَقُلْتُ اسْكُنِي فِي عِبَادِي خَيْرَ مَسْكَنٍ ارْجِعُوا إِلَى أَزْوَاجِكُمْ قَالَ فَيَقُولُونَ يَا سَيِّدَنَا اجْعَلْ لَنَا شَرْطاً قَالَ فَإِنَّ لَكُمْ كُلَّ جُمُعَةٍ زَوْرَةً مَا بَيْنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ سَبْعَةُ آلَافِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ قَالَ فَيَنْصَرِفُونَ فَيُعْطَى كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ رُمَّانَةً خَضْرَاءَ فِي كُلِّ رُمَّانَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً لَمْ يَرَهَا النَّاظِرُونَ الْمَخْلُوقُونَ فَيَسِيرُونَ فَيَتَقَدَّمُهُمْ بَعْضُ الْوِلْدَانِ حَتَّى يُبَشِّرُوا أَزْوَاجَهُمْ وَ هُنَّ قِيَامٌ عَلَى أَبْوَابِ الْجِنَانِ قَالَ فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا نَظَرَتْ إِلَى وَجْهِهِ فَأَنْكَرَتْهُ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فَقَالَتْ حَبِيبِي لَقَدْ خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِي وَ مَا أَنْتَ هَكَذَا قَالَ فَيَقُولُ حَبِيبَتِي تَلُومِينِي أَنْ أَكُونَ هَكَذَا وَ قَدْ نَظَرْتُ إِلَى نُورِ وَجْهِ رَبِّي تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَأَشْرَقَ وَجْهِي مِنْ نُورِ وَجْهِهِ ثُمَّ يُعْرِضُ عَنْهَا فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا نَظْرَةً فَيَقُولُ حَبِيبَتِي لَقَدْ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكِ وَ مَا كُنْتِ هَكَذَا فَيَقُولُ حَبِيبِي تَلَومُنِي أَنْ أَكُونَ هَكَذَا وَ قَدْ نَظَرْتُ إِلَى وَجْهِ النَّاظِرِ إِلَى نُورِ وَجْهِ رَبِّي فَأَشْرَقَ وَجْهِي مِنْ وَجْهِ النَّاظِرِ إِلَى نُورِ وَجْهِ رَبِّي سَبْعِينَ ضِعْفاً فَتُعَانِقُهُ مِنْ بَابِ الْخَيْمَةِ وَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَضْحَكُ إِلَيْهِمْ فَيُنَادُونَ بِأَصْوَاتِهِمْ‏ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ قَالَ ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَأْذَنَ لِلنَّبِيِّينَ فَيَخْرُجُ رَجُلٌ فِي مَوْكِبٍ فَصَفَّتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَ النُّورُ أَمَامَهُمْ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَيَمُدُّونَ أَعْنَاقَهُمْ إِلَيْهِ فَيَقُولُونَ مَنْ هَذَا إِنَّهُ لَكَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ قَالَ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا الْمَخْلُوقُ بِيَدِهِ وَ الْمَنْفُوخُ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَ الْمُعَلَّمُ لِلْأَسْمَاءِ هَذَا آدَمُ قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ قَالَ ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ فِي مَوْكِبٍ حَوْلَهُ الْمَلَائِكَةُ قَدْ صَفَّتْ أَجْنِحَتَهَا وَ النُّورُ أَمَامَهُمْ قَالَ فَيَمُدُّ إِلَيْهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَعْنَاقَهُمْ فَيَتَوَلَّوْنَ مِنْ هَذَا فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا الْخَلِيلُ‏ إِبْرَاهِيمُ قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ قَالَ ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ فِي مَوْكِبٍ حَوْلَهُ الْمَلَائِكَةُ قَدْ صَفَّتْ أَجْنِحَتَهَا وَ النُّورُ أَمَامَهُمْ قَالَ فَيَمُدُّ إِلَيْهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَعْنَاقَهُمْ فَيَقُولُونَ مَنْ هَذَا فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ تَكْلِيماً قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ قَالَ ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ فِي مَوْكِبٍ حَوْلَهُ الْمَلَائِكَةُ قَدْ صَفَّتْ أَجْنِحَتَهَا وَ النُّورُ أَمَامَهُمْ فَيَمُدُّ إِلَيْهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَعْنَاقَهُمْ فَيَقُولُونَ مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا رُوحُ اللَّهِ وَ كَلِمَتُهُ هَذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَالَ ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ فِي مَوْكِبٍ فِي مِثْلِ جَمِيعِ مَوَاكِبِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ سَبْعِينَ ضِعْفاً حَوْلَهُ الْمَلَائِكَةُ قَدْ صَفَّتْ أَجْنِحَتَهَا وَ النُّورُ أَمَامَهُمْ فَيَمُدُّ إِلَيْهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَعْنَاقَهُمْ فَيَقُولُونَ مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا الْمُصْطَفَى بِالْوَحْيِ الْمُؤْتَمَنُ عَلَى الرِّسَالَةِ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ هَذَا النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَ سَلَّمَ كَثِيراً قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ قَالَ ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ فِي مَوْكِبٍ حَوْلَهُ الْمَلَائِكَةُ قَدْ صَفَّتْ أَجْنِحَتَهَا وَ النُّورُ أَمَامَهُمْ فَيَمُدُّ إِلَيْهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَعْنَاقَهُمْ فَيَقُولُونَ مَنْ هَذَا فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ قَالَ ثُمَّ يُؤْذَنُ لِلنَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ فَيُوضَعُ لِلنَّبِيِّينَ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ وَ لِلصِّدِّيقِينَ سَرِيرٌ مِنْ نُورٍ وَ لِلشُّهَدَاءِ كَرَاسِيُّ مِنْ نُورٍ ثُمَّ يَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَرْحَباً بِوَفْدِي وَ زُوَّارِي وَ جِيرَانِي يَا مَلَائِكَتِي أَطْعِمُوهُمْ فَطَالَ مَا أَكَلَ النَّاسُ وَ جَاعُوا وَ طَالَ مَا رَوِيَ النَّاسُ وَ عَطِشُوا وَ طَالَ مَا نَامَ النَّاسُ وَ قَامُوا وَ طَالَ مَا أَمِنَ النَّاسُ وَ خَافُوا قَالَ فَيُوضَعُ لَهُمْ أَطْعِمَةٌ لَمْ يَرَوْا مِثْلَهَا قَطُّ عَلَى طَعْمِ الشَّهْدِ وَ لِينِ الزُّبْدِ وَ بَيَاضِ الثَّلْجِ ثُمَّ يَقُولُ يَا مَلَائِكَتِي فَكِّهُوهُمْ فَتُفَكِّهُونَهُمْ بِأَلْوَانٍ مِنَ الْفَاكِهَةِ لَمْ يَرَوْا مِثْلَهَا قَطُّ وَ رُطَبٍ عَذْبٍ دَسِمٍ‏ عَلَى بَيَاضِ الثَّلْجِ وَ لِينِ الزُّبْدِ قَالَ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ص إِنَّهُ لَتَقَعُ الْحَبَّةُ مِنَ الرُّمَّانِ فَتَسْتُرُ وُجُوهَ الرِّجَالِ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ثُمَّ يَقُولُ يَا مَلَائِكَتِي اكْسُوهُمْ قَالَ فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى شَجَرٍ فِي الْجَنَّةِ فَيَجْنُون‏ مِنْهَا حُلَلًا مَصْقُولَةً بِنُورِ الرَّحْمَنِ ثُمَّ يَقُولُ طَيِّبُوهُمْ فَتَأْتِيهِمْ رِيحٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ تُسَمَّى الْمُثِيرَةَ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ تُغَيِّرُ وُجُوهَهُمْ وَ جِبَاهَهُمْ وَ جُنُوبَهُمْ ثُمَّ يَتَجَلَّى تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سُبْحَانَهُ حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَى نُورِ وَجْهِهِ الْمَكْنُونِ مِنْ عَيْنِ كُلِّ نَاظِرٍ فَيَقُولُونَ سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ يَا عَظِيمُ ثُمَّ يَقُولُ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَكُمْ كُلَّ جُمُعَةٍ زَوْرَةٌ مَا بَيْنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ سَبْعَةُ آلَافِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ‏ [↑](#footnote-ref-362)